

تأليف

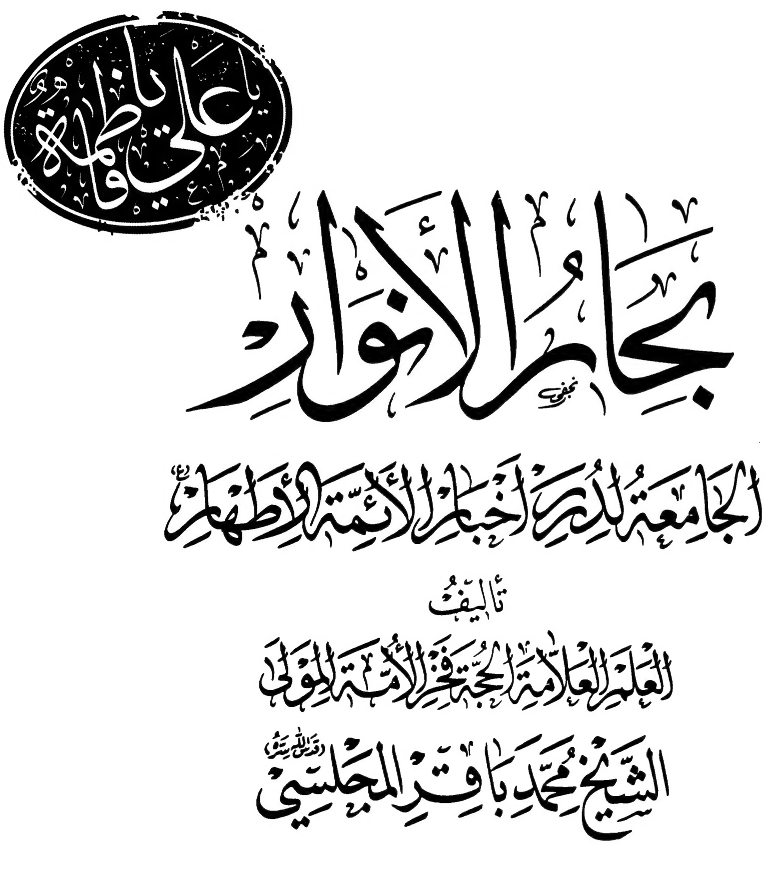
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره)

الكتاب الثالث عشر

الغيبة وأحوال الحجة القائم عجل الله فرجه الشريف

طبعة مصححة ومرتبة على حسب ترتيب المصنف



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ع)

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره)

الكتاب الثالث عشر

الغيبة وأحوال الحجة القائم عجل الله فرجه الشريف

طبعة مصححة ومرتبة على حسب ترتيب المصنف



ايران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧ ـ ٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢

مجلسی، محمدباقربن محمد تقی، ١٠٣٧ـ١١١١ق.
[بحارالانوار]
بحارالانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام /تأليف محمدباقرمجلسي؛ تحقيق مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه. ـ قم: نوروحی، ١٤٣٠ق. =١٣٨٨. ج ١٣
ـ (دوره) ISBN 978 - 964 - 2592 - 36 - 4
ـ (شابک) ISBN 978 - 964 - 2592 - 63 - 0
فهرست نويسى بر اساس اطلاعات فيپا
كتابنامه. مندرجات: ج ١٣ . الغيبة و احوال الحجة.
١. احاديث شيعه ـ قرن ١٢ق. الف. موسسه احياء الكتب الاسلاميه. ب. عنوان
BP١٣٦/ ٣م ٣ب١٣٨٨ ٢٩٧/٢١٢

◆ بحارالانوار ج ١٣
◇ تأليف علامه مجلسي
◆ انتشارات نوروحی
◇ چاپخانه دفتر تبليغات
◆ چاپ اول ١٣٨٨ — ٢٠٠٠ عدد
◇ قيمت دوره — ٣٣٠/٠٠٠ تومان
◆ شابك دوره — ٩٧٨ـ٩٦٤ـ٢٥٩٢ـ٣٦ـ٤
◇ شابك — ٩٧٨ـ٩٦٤ـ٢٥٩٢ـ٦٣ـ٠
◆ صفحه آرا — جوادرحمتی
◇ ناظرچاپ — روح الله گلستانی



إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ
مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ



بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

١/٥١ الحمد لله الذي وصل لعباده القول بإمام بعد إمام لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ و أكمل الدين بأمنائه و حججه في كل دهر وزمان لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ و الصلاة و السلام على من بشر به و بأوصيائه النبيون و المرسلون محمد سيد الورى و آله مصابيح الدجى إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ و لعنة الله على أعدائهم ما دامت السماوات و الأرضون.

أما بعد فهذا هو **المجلد الثالث عشر** من كتاب بحار الأنوار في **تاريخ الإمام الثاني عشر** و الهادي المنتظر والمهدي المظفر و نور الأنوار و حجة الجبار و الغائب عن معاينة الأبصار و الحاضر في قلوب الأخيار و حليف الأيمان و كاشف الأحزان و خليفة الرحمن الحجة بن الحسن إمام الزمان صلوات الله عليه و على آبائه المعصومين ما توالت الأزمان من مؤلفات خادم أخبار الأئمة الأخيار و تراب أعتاب حملة الآثار محمد باقر بن محمد تقي حشرهما الله تعالى مع مواليهما الأطهار و جعلهما في دولتهم من الأعوان و الأنصار.

باب ١ ولادته و أحوال أمه صلوات الله عليه

٢/٥١ **١ـكا:** [الكافي] ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين[١].

٢ـك: [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن علان الرازي قال أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال ستحملين ذكرا و اسمه محمد و هو القائم من بعدي[٢].

٣ـك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن محمد العطار عن الحسين بن رزق الله عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر[٣] قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قالت بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال يا عمة اجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان فإن الله تبارك و تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة و هو حجته في أرضه قالت فقلت له و من أمه قال لي نرجس قلت له و الله جعلني الله فداك ما بها أثر فقال هو ما أقول لك قالت فجئت فلما سلمت و جلست جاءت تنزع خفي و قالت لي يا سيدتي كيف أمسيت فقلت بل أنت سيدتي و سيدة أهلي قالت فأنكرت قولي و قالت ما هذا يا عمة قالت فقلت لها يا بنية إن الله تبارك و تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا و الآخرة قالت فجلست و استحيت فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة و أفطرت و أخذت مضجعي فرقدت فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي و هي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة و هي راقدة ثم قامت فصلت[٤].

---

(١) الكافي ج ١ ص٥١٤ باب «مولد الصاحب عليه السلام». (٢) كمال الدين ج٢ ص٤٠٨ حديث ٤.
(٣) في المصدر إضافة: «بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام».
(٤) في المصدر إضافة: «ونامت».

قالت حكيمة[١] فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال لا تعجلي يا عمة فإن الأمر قد قرب قالت فقرأت الم السجدة و يس فبينما أنا كذلك إذا انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها تحسين شيئا قالت نعم يا عمة فقلت لها اجمعي نفسك و اجمعي قلبك فهو ما قلت لك قالت حكيمة ثم أخذتني فترة و أخذتها فطرة[٢] فانتبهت بحس سيدي عليه السلام فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به ساجدا يتلقى الأرض بمساجده فضممته إلي فإذا أنا به نظيف منظف فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمي إلي ابني يا عمة فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه و ظهره و وضع قدميه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه و أمر يده على عينيه و سمعه و مفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم صلى على أمير المؤمنين عليه السلام و على الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم.

قال أبو محمد عليه السلام يا عمة اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها وائتني به فذهبت به فسلم عليها ورددته ووضعته في المجلس ثم قال يا عمة إذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام فكشفت الستر لأفتقد[٣] سيدي عليه السلام فلم أره فقلت له جعلت فداك ما فعل سيدي فقال يا عمة استودعناه الذي استودعته أم موسى عليه السلام[٤].

قالت حكيمة فلما كان في اليوم السابع جئت و سلمت و جلست فقال هلمي إلى ابني فجئت بسيدي في الخرقة ففعل به كفعلته الأولى ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبنا أو عسلا ثم قال تكلم يا بني فقال عليه السلام أشهد أن لا إله إلا الله و ثنى بالصلاة على محمد و على أمير المؤمنين و الأئمة[٥] صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام ثم تلا هذه الآية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾[٦].

قال موسى فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة[٧].

بيان: يقال حجمته عن الشيء فأحجم أي كففته فكف.

٤ـك: [إكمال الدين] جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد قال خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري هذا جزاء من افترى على الله تبارك و تعالى في أوليائه زعم أنه يقتلني و ليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله عز و جل و ولد له و سماه م‌ح‌م‌د سنة ست و خمسين و مائتين[٨].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد قال خرج عن أبي محمد عليه السلام و ذكر مثله[٩].

بيان ربما يجمع بينه و بين ما ورد من خمس و خمسين بكون السنة في هذا الخبر ظرفا لخرج أو قتل أو إحداهما على الشمسية و الأخرى على القمرية.

٥ـك: [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن علي بن محمد قال ولد الصاحب عليه السلام في النصف[١٠] من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين[١١].

٦ـك: [إكمال الدين] ماجيلويه و العطار معا عن محمد العطار عن الحسين بن علي النيسابوري عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام عن الشاري[١٢] عن نسيم و مارية أنه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن

---

(١) في المصدر إضافة: «وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب السرحان وهي نائمة».
(٢) في المصدر: «فترة» بدل «فطرة».
(٣) في المصدر: «لأتفقد».
(٤) في المصدر إضافة: «موسى».
(٥) في المصدر إضافة: «الطاهرين».
(٦) سورة القصص، آية: ٥ ـ ٦.
(٧) كمال الدين ج٢ ص٤٢٤ باب «ما روي في ميلاد القائم عليه السلام » حديث١.
(٨) كمال الدين ج٢ ص٤٣٠ باب «ما روي في ميلاد القائم عليه السلام » حديث ٣.
(٩) الغيبة للطوسي ص٢٣١ رقم ١٩٨.
(١٠) في المصدر إضافة: «للنصف» بدل «في النصف».
(١١) كمال الدين ج٢ ص٤٣٠ باب «ما روي في ميلاد القائم عليه السلام » حديث ٤.
(١٢) في المصدر: «السياري» بدل «الشاري».



أمه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه إلى السماء ثم عطس فقال الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ و صلى الله على محمد وآله زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة و لو أذن لنا في الكلام لزال الشك[1].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] علان عن محمد العطار مثله[2].

٥/٥١

٧ـ ك: [إكمال الدين] قال إبراهيم بن محمد و حدثتني نسيم خادم أبي محمد عليه السلام قالت قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي يرحمك الله قالت نسيم ففرحت بذلك فقال لي عليه السلام ألا أبشرك في العطاس فقلت بلى قال هو أمان من الموت ثلاثة أيام[3].

٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني رفعه عن نسيم الخادم قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليال فعطست عنده فقال يرحمك الله ففرحت بذلك فقال ألا أبشرك في العطاس هو أمان من الموت ثلاثة أيام[4].

٩ـ ك: [إكمال الدين] ماجيلويه و ابن المتوكل و العطار جميعا عن إسحاق بن رياح البصري عن أبي جعفر العمري قال لما ولد السيد عليه السلام قال أبو محمد عليه السلام ابعثوا إلى أبي عمرو فبعث إليه فصار إليه فقال اشتر عشرة آلاف رطل خبزا و عشرة آلاف رطل لحما و فرقه أحسبه قال على بني هاشم و عق عنه بكذا و كذا شاة[5].

١٠ـ ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن محمد العطار عن أبي علي الخيزراني عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارة من جعفر فتزوج بها قال أبو علي فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام و أن اسم أم السيد صقيل و أن أبا محمد عليه السلام حدثها بما جرى[6] على عياله فسألته أن يدعو لها بأن يجعل منيتها قبله فماتت قبله في حياة أبي محمد عليه السلام و على قبرها لوح عليه مكتوب هذا أم محمد قال أبو علي و سمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيد رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه و بلغ أفق السماء و رأت طيورا بيضا تهبط من السماء و تمسح أجنحتها على رأسه و وجهه و سائر جسده ثم تطير فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك فضحك ثم قال تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرك به و هي أنصاره إذا خرج[7].

١١ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن أحمد العلوي عن أبي غانم الخادم قال ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسماه محمدا فعرضه على أصحابه يوم الثالث و قال هذا صاحبكم من بعدي و خليفتي عليكم و هو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جورا و ظلما خرج فملأها قسطا و عدلا[8].

٦/٥١

١٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال قال بشر بن سليمان النخاس و هو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن و أبي محمد و جارهما بسرمن‌رأى أتاني كافور الخادم فقال مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك إليه فأتيته فلما جلست بين يديه قال لي يا بشر إنك من ولد الأنصار و هذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف و أنتم ثقاتنا أهل البيت و إني مزكيك و مشرفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بسر أطلعك عليه و أنفذك في ابتياع أمة فكتب كتابا لطيفا بخط رومي و لغة رومية و طبع عليه خاتمه و أخرج شقة[9] صفراء فيها مائتان و عشرون دينارا فقال خذها و توجه بها إلى بغداد و أحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا و ترى الجواري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس و شرذمة من فتيان العرب فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا و كذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض و لمس المعترض و الانقياد لمن يحاول لمسها و تسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم

(١) كمال الدين ج٢ ص٤٣٠ باب «ما روي في ميلاد القائم عليه السلام » حديث ٥.
(٢) الغيبة للطوسي ص٢٤٤ رقم ٢١١.
(٣) كمال الدين ج١ ص٤٣٠ باب «ما روي في ميلاد القائم عليه السلام » حديث ٥.
(٤) الغيبة للطوسي ص٢٣٢ رقم ٢٠٠.
(٥) كمال الدين ج٢ ص٤٣٠ باب «ما روي في ميلاد القائم عليه السلام » حديث ٦.
(٦) في المصدر: «يجري» بدل «جرى».
(٧) كمال الدين ج٢ ص٤٣١ باب «ما روي في ميلاد القائم عليه السلام » حديث ٧.
(٨) كمال الدين ج٢ ص٤٣١ باب «ما روي في ميلاد القائم عليه السلام » حديث ٨.
(٩) في المصدر: «شقيقة» بدل «شقّة». والشقيقة:

أنها تقول وا هتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربية لو برزت في زي سليمان بن داود و على شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة و لا بد من بيعك فتقول الجارية و ما العجلة و لا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه و إلى وفائه و أمانته.

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس و قل له إن معك كتابا ملطفة[1] لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية و خط رومي و وصف فيه كرمه و وفاءه و نبله و سخاءه تناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت إليه و رضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

٧/٥١ قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسنعليه السلام في أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا و قالت لعمر بن يزيد بعني من صاحب هذا الكتاب و حلفت بالمحرجة و المغلظة أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولايعليه السلام من الدنانير فاستوفاه و تسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة و انصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت آوى إليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاناعليه السلام من جيبها و هي تلثمه و تطبقه على جفنها و تضعه على خدها و تمسحه على بدنها فقلت تعجبا منها تلثمين كتابا لا تعرفين صاحبه فقالت أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعرني سمعك و فرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم و أمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون أنبئك بالعجب.

إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه و أنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين و الرهبان ثلاثمائة رجل و من ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل و جمع من أمراء الأجناد و قواد العسكر و نقباء الجيوش و ملوك العشائر أربعة آلاف و أبرز من بهي ملكه عرشا مساغا[2] من أصناف الجوهر[3] ورفعه فوق أربعين مرقاة فلما صعد ابن أخيه و أحدقت الصلب و قامت الأساقفة عكفا و نشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلب من الأعلى فلصقت الأرض و تقوضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار و خر الصاعد من العرش مغشيا عليه فتغيرت ألوان الأساقفة و ارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي أيها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي و المذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيرا شديدا وقال للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة و ارفعوا الصلبان و أحضروا أخا هذا المدبر العاهر[4] المنكوس جده لأزوجه هذه. الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده و لما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول و تفرق الناس و قام جدي قيصر مغتما فدخل منزل النساء و أرخيت الستور و أريت في تلك الليلة كان المسيح و شمعون و عدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي و نصبوا فيه منبرا من نور يباري السماء علوا و ارتفاعا في الموضع الذي كان نصب جدي و فيه عرشه و دخل عليه محمدصلى الله عليه وآله و ختنه و وصيهعليه السلام و عدة من أبنائه.

فتقدم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له محمدصلى الله عليه وآله يا روح الله إني جئتك خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا و أومأ بيده إلى أبي محمدعليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون و قال له قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم آل محمدعليهم السلام قال قد فعلت فصعد ذلك المنبر فخطب محمدصلى الله عليه وآله و زوجني من ابنه و شهد المسيحعليه السلام و شهد أبناء محمدعليهم السلام و الحواريون.

فلما استيقظت أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي و جدي مخافة القتل فكنت أسرها و لا أبديها لهم و ضرب صدري بمحبة أبي محمدعليه السلام حتى امتنعت من الطعام و الشراب فضعفت نفسي و دق شخصي و مرضت مرضا شديدا فما بقي في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي و سأله عن دوائي فلما برح به اليأس قال يا قرة عيني هل يخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا فقلت يا جدي أرى أبواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك ٩/٥١ من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت أن يهب[5] المسيح وأمه

---

(١) في المصدر: «ملصقاً» بدل «ملطّفة».
(٢) في المصدر: «مصنوعاً».
(٣) في المصدر إضافة: «إلى صحن القصر».
(٤) في المصدر: «العاشر» بدل «العاهر».
(٥) في المصدر إضافة: «لي».

عافية فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار الصحة من بدني قليلا و تناولت يسيرا من الطعام فسر بذلك و أقبل على إكرام الأسارى و إعزازهم فأريت أيضا بعد أربع عشرة ليلة كان سيدة نساء العالمين فاطمةؑ قد زارتني ومعها مريم بنت عمران و ألف من وصائف الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة النساءؑ أم زوجك أبي محمد فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي فقالت سيدة النساءؑ إن ابني أبا محمد لا يزورك و أنت مشركة بالله على مذهب النصارى و هذه أختي مريم بنت عمران تبرأ إلى الله من دينك فإن ملت إلى رضى الله تعالى و رضى المسيح و مريمؑ و زيارة أبي محمد إياك فقولي أشهد أن لا إله إلا الله و أن أبي محمدا رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إلى صدرها سيدة نساء العالمين و طيب نفسي و قالت الآن توقعي زيارة أبي محمد و إني منفذته إليك فانتبهت و أنا أنول و أتوقع لقاء أبي محمدؑ فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمدؑ و كأني أقول له جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبك فقال ما كان تأخري عنك إلا لشركك فقد أسلمت و أنا زائرك في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان فلما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر فقلت لها و كيف وقعت في الأسارى فقالت أخبرني أبو محمدؑ ليلة من الليالي أن جدك سيسير جيشا إلى قتال المسلمين يوم كذا و كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقفت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت و شاهدت و ما شعر بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك و ذلك باطلاعي إياك عليه و لقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته و قلت نرجس فقال اسم الجواري.

قلت العجب أنك رومية ولسانك عربي قالت نعم من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز إلي امرأة ترجمانه له[1] في الاختلاف إلي وكانت تقصدني صباحا ومساء وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام قال بشر فلما انكفأت بها إلى سرمن‌رأى دخلت على مولاي أبي الحسنؑ فقال كيف أراك الله عز الإسلام و ذل النصرانية و شرف محمد و أهل بيتهؑ قالت كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني قال فإني أحب أن أكرمك فأيما أحب إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد قالت بشرى بولد لي قال لها أبشري بولد يملك الدنيا شرقا و غربا و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا قالت ممن قال ممن خطبك رسول اللهﷺ له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية[2] قال لها ممن زوجك المسيحؑ و وصيه قالت من ابنك أبي محمدؑ فقال هل تعرفينه قالت و هل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساءؑ قال فقال مولانا يا كافور ادع أختي حكيمة فلما دخلت قال لها ها هيه فاعتنقتها طويلا و سرت بها كثيرا فقال لها أبو الحسنؑ يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك و علميها الفرائض و السنن فإنها زوجة أبي محمد و أم القائمؑ[3].

١٣ــك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن محمد بن[4] حاتم عن أحمد بن عيسى الوشاء عن أحمد بن طاهر القمي عن أبي الحسين محمد بن يحيى[5] الشيباني قال وردت كربلاء سنة ست و ثمانين و مائتين قال و زرت قبر غريب رسول اللهﷺ ثم انكفأت إلى مدينة السلام متوجها إلى مقابر قريش و قد تضرمت الهواجر و توقدت السماء و لما وصلت منها إلى مشهد الكاظمؑ و استنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة المحفوفة بحدائق الغفران أكببت عليها بعبرات متقاطرة و زفرات متتابعة و قد حجب الدمع طرفي عن النظر فلما رقأت العبرة و انقطع النحيب و فتحت بصري و إذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه و تقوس منكباه و ثفنت جبهته و راحتاه و هو يقول لآخر معه عند القبر يا ابن أخ فقد نال عمك شرفا بما حمله السيدان من غوامض الغيوب و شرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلا سلمان و قد أشرف عمك على استكمال المدة و انقضاء العمر و ليس يجد في أهل الولاية رجلا يفضي إليه[6] قلت يا نفس لا يزال العناء و المشقة ينالان منك بإتعابي الخف و الحافر في طلب العلم و قد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم و أمر عظيم.

---

(١) في المصدر: «ترجمانه لي» بدل «ترجمانة له».
(٢) في المصدر إضافة: «قالت من المسيح ووصيّه».
(٣) الغيبة للطوسي ص٢٠٨ رقم ١٧٨.
(٤) عبارة: «محمّد بن» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر: «بحر» بدل «يحيى».
(٦) في المصدر: «يفضي إليه بسرّه».

١١/٥١ فقلت أيها الشيخ و من السيدان قال النجمان المغيبان في الثرى بسرمن‌رأى فقلت إني أقسم بالموالاة و شرف محل هذين السيدين من الإمامة و الوراثة إني خاطب علمهما و طالب آثارهما و باذل من نفسي الأيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما قال إن كنت صادقا فيما تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم فلما فتش الكتب و تصفح الروايات منها قال صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن و أبي محمد عليه السلام و جارهما بسرمن‌رأى قلت فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال كان مولاي أبو الحسن عليه السلام فقهني في علم الرقيق فكنت لا أبتاع و لا أبيع إلا بإذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق فيما بين الحلال و الحرام فبينا أنا ذات ليلة في منزلي بسرمن‌رأى و قد مضى هوى من الليل إذ قد قرع الباب قارع فعدوت مسرعا فإذا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام يدعوني إليه فلبست ثيابي و دخلت عليه فرأيته يحدث ابنه أبا محمدو أخته حكيمة من وراء الستر فلما جلست قال يا بشر إنك من ولد الأنصار و هذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف و أنتم ثقاتنا أهل البيت و ساق الخبر نحوا مما رواه الشيخ إلى آخره[١].

بيان: يباري السماء أي يعارضها و يقال برح به الأمر تبريحا جهده و أضر به و أوعز إليه في كذا أي تقدم و انكفأ أي رجع.

١٤ـك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن عبد الله المطهري[٢] قال قصدت حكيمة بنت محمدبعد مضي أبي محمد عليه السلام أسألها عن الحجة و ما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي[٣] فيها فقالت لي اجلس فجلست ثم قالت لي يا محمد إن الله تبارك و تعالى لا يخلي الأرض من حجة ناطقة أو صامتة و لم يجعلها في أخوين بعد الحسن و الحسين تفضيلا للحسن و الحسين عليه السلام و تمييزا لهما[٤] أن يكون في الأرض عديلهما إلا أن الله تبارك و تعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خص ولد هارون على ولد موسى و إن كان موسى حجة على هارون و الفضل لولده إلى يوم القيامة و لا بد للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون و يخلص فيها المحقون لِئَلَّا[٥] يَكُونَ لِلنَّاسِ[٦] عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ و إن الحيرة لا بد واقعة بعد مضي أبي محمد الحسن عليه السلام.

١٢/٥١ فقلت يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد فتبسمت ثم قالت إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجة من بعده و قد أخبرتك أن الإمامة لا تكون لأخوين[٧] بعد الحسن و الحسينفقلت يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي و غيبته عليه السلام قال نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن أخي عليه السلام و أقبل يحد النظر إليها فقلت له يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك فقال لا يا عمة لكني أتعجب منها فقلت و ما أعجبك فقال عليه السلام سيخرج منها ولد كريم على الله عز و جل الذي يملأ الله به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما فقلت فأرسلها إليك يا سيدي فقال استأذني في ذلك أبي قالت فلبست ثيابي و أتيت منزل أبي الحسن فسلمت و جلست فبدأني عليه السلام و قال يا حكيمة ابعثي بنرجس إلى ابني أبي محمد قالت فقلت يا سيدي على هذا قصدتك أن أستأذنك في ذلك فقال يا مباركة إن الله تبارك و تعالى أحب أن يشركك في الأجر و يجعل لك في الخير نصيبا قالت حكيمة فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي و زينتها و وهبتها لأبي محمد و جمعت بينه و بينها في منزلي فأقام عندي أياما ثم مضى إلى والده و وجهت بها معه.

١٣/٥١ قالت حكيمة فمضى أبو الحسن عليه السلام و جلس أبو محمد عليه السلام مكان والده و كنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوما تخلع خفي و قالت يا مولاتي ناولني خفك فقلت بل أنت سيدتي و مولاتي و الله لا دفعت إليك خفي لتخلعيه و لا خدمتيني[٨] بل أخدمك[٩] على بصري فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال جزاك الله خيرا يا عمة فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية و قلت ناوليني ثيابي لأنصرف فقال عليه السلام يا عمتاه بيتي الليلة عندنا

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٤١٧ باب «ما روي في نرجس» حديث ١.

(٢) في المصدر: «الطهري» بدل «المطهّري».

(٣) في المصدر إضافة: «هم».

(٤) في المصدر: «وتنزيهاً لهما».

(٥) في المصدر: «كيلا».

(٦) في المصدر: «للخلق» بدل «للناس».

(٧) في المصدر: «لا إمامة لأخوين» بدل «الإمامة لا تكون لأخوين».

(٨) في المصدر: «ولا لتخدميني».

(٩) في المصدر: «بل أنا أخدمك».

فإنه سيولد الليلة المولود الكريم. على الله عز و جل الذي يحيي الله عز و جل به الأرض بعد موتها قلت ممن يا سيدي و لست أرى بنرجس شيئا من أثر الحمل فقال من نرجس لا من غيرها قالت فوثبت إلى نرجس فقلبتها ظهر البطن فلم أر بها أثرا من حبل فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل و لم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى و هذا نظير موسىعليه السلام[1].

قالت حكيمة فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر و هي نائمة بين يدي لا تقلب جنبا إلى جنب حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة فضممتها إلى صدري و سميت عليها فصاح[2] أبو محمدعليه السلام و قال اقرئي عليها ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾[3] فأقبلت أقرأ عليها و قلت لها ما حالك قالت ظهر[4] الأمر الذي أخبرك به مولاي فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ و سلم علي قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح بي أبو محمدعليه السلام لا تعجبي من أمر الله عز و جل إن الله تبارك و تعالى ينطقنا بالحكمة صغارا و يجعلنا حجة في أرضه كبارا فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها كأنه ضرب بيني و بينها حجاب فعدوت نحو أبي محمدعليه السلام و أنا صارخة فقال لي ارجعي يا عمة فإنك ستجديها في مكانها قالت فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب[5] بيني و بينها و إذا أنا بها و عليها من أثر النور ما غشي بصري و إذا أنا بالصبيعليه السلام ساجدا على وجهه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء و هو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن جدي رسول اللهصلى الله عليه وآله و أن أبي أمير المؤمنين ثم عد إماما إماما إلى أن بلغ إلى نفسه فقالعليه السلام اللهم أنجز لي وعدي و أتمم لي أمري و ثبت وطأتي و املأ الأرض بي عدلا و قسطا.

فصاح أبو محمد الحسنعليه السلام فقال يا عمة تناوليه فهاتيه فتناولته و أتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه و هو على يدي سلم على أبيه فتناوله الحسنعليه السلام و الطير ترفرف على رأسه[6] فصاح بطير منها فقال له احمله و احفظه و رده إلينا في. كل أربعين يوما فتناوله الطائر و طار به في جو السماء و أتبعه سائر الطير فسمعت أبا محمد يقول أستودعك الذي استودعته أم موسى[7] فبكت نرجس فقال لها اسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلا من ثديك و سيعاد إليك كما رد موسى إلى أمه و ذلك قوله عز و جل ﴿فَرَدَدْناهُ إِلىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لٰا تَحْزَنَ﴾[8] قالت حكيمة فقلت ما هذا الطائر قال هذا روح القدس الموكل بالأئمةعليهم السلام يوفقهم و يسددهم و يربيهم بالعلم.

قالت حكيمة فلما أن كان بعد أربعين يوما رد الغلام و وجه إلي ابن أخيعليه السلام فدعاني فدخلت عليه فإذا أنا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين فتبسمعليه السلام ثم قال إن أولاد الأنبياء و الأوصياء إذا كانوا أئمة ينشئون بخلاف ما ينشأ غيرهم و إن الصبي منا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي[9] عليه سنة و إن الصبي منا ليتكلم في بطن أمه و يقرأ القرآن و يعبد ربه عز و جل و عند الرضاع تطيعه الملائكة و تنزل عليه كل صباح و مساء[10].

قالت حكيمة فلم أزل أرى ذلك الصبي كل أربعين يوما إلى أن رأيته رجلا قبل مضي أبي محمدعليه السلام بأيام قلائل فلم أعرفه فقلت لأبي محمدمن هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه فقال ابن نرجس و هو خليفتي من بعدي و عن قليل تفقدوني فاسمعي له و أطيعي قالت حكيمة فمضى أبو محمدعليه السلام بأيام قلائل و افترق الناس كما ترى و و الله إني لأراه صباحا و مساء و إنه لينبئني عما تسألوني عنه فأخبركم و و الله إني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به و إنه ليرد علي الأمر فيخرج إلي منه جوابه من ساعته من غير مسألتي و قد أخبرني البارحة بمجيئك إلي و أمرني أن أخبرك بالحق.

---

(١) في المصدر إضافة: «قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئاً».
(٢) في المصدر إضافة: «إليَّ» بين معقوفتين.
(٣) سورة القدر، آية: ١.
(٤) في المصدر إضافة: «بي» بين معقوفتين.
(٥) في المصدر: «الغطاء الذي كان» بدل «الحجاب».
(٦) في المصدر إضافة: «وناوله لسانه فشرب منه ثمّ قال: امضي به إلى أمّه لترضعه ورديّه إليَّ قالت: فتناولَته أمه فأرضعته فردته إلى أبي محمّدعليه السلام والطير ترفرف على رأسه».
(٧) في المصدر إضافة: «موسىٰ».
(٨) سورة القصص، آية: ١٣.
(٩) في المصدر: «أتىٰ».
(١٠) في المصدر: «وتنزل عليه صباحاً ومساءً».

قال محمد بن عبد الله فو الله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز و جل فعلمت أن ذلك صدق و عدل من الله عز و جل و أن الله عز و جل قد اطلعه على ما لم يطلع عليه أحدا من خلقه[1].

15/51

بيان: قوله‌عليه‌السلام و ثبت وطأتي الوطء الدوس بالقدم سمي به الغزو و القتل لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه و إهانته ذكره الجزري[2] أي أحكم و ثبت ما وعدتني من جهاد المخالفين و استيصالهم.

١٥ـ ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن خليلان عن أبيه عن جده عن غياث بن أسد[3] قال ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة و أمه ريحانة و يقال لها نرجس و يقال صقيل و يقال سوسن إلا أنه قيل لسبب الحمل صقيل و كان مولده‌عليه‌السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ست و خمسين و مائتين وكيله عثمان بن سعيد فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان و أوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح و أوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم فلما حضرت السمري رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي فقال لله أمر هو بالغه فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد السمري رحمه الله[4].

بيان: قوله إلا أنه قيل لسبب الحمل أي إنما سمي صقيلا لما اعتراه من النور و الجلاء بسبب الحمل المنور يقال صقل السيف و غيره أي جلاه فهو صقيل و لا يبعد أن يكون تصحيف الجمال.

١٦ـ ك: [إكمال الدين] علي بن الحسن بن الفرج عن محمد بن الحسن الكرخي قال سمعت أبا هارون رجلا من أصحابنا يقول رأيت صاحب الزمان‌عليه‌السلام و كان مولده يوم الجمعة سنة ست و خمسين و مائتين[5].

١٧ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن إبراهيم الكوفي أن أبا محمد‌عليه‌السلام بعث إلى بعض من سماه لي بشاة مذبوحة قال هذه من عقيقة ابني محمد[6].

١٨ـ ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن محمد العطار عن الحسن بن علي النيسابوري عن الحسن بن المنذر عن حمزة بن أبي الفتح قال جاءني يوما فقال لي البشارة ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمد‌عليه‌السلام و أمر بكتمانه قلت و ما اسمه قال سمي بمحمد و كني بجعفر[7].

16/51

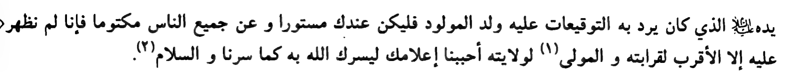
١٩ـ ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن خليلان عن أبيه عن جده عن غياث بن أسد[8] قال سمعت[9] محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول لما ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه و هو يقول أشهد أن ﴿لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلٰائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قٰائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الْإِسْلٰامُ﴾[10] قال و كان مولده ليلة الجمعة[11].

٢٠ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال ولد السيد‌عليه‌السلام مختونا و سمعت حكيمة تقول لم ير بأمه دم في نفاسها و هذا سبيل أمهات الأئمة صلوات الله عليهم[12].

٢١ـ ك: [إكمال الدين] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن مهران عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي قال لما ولد الخلف الصالح‌عليه‌السلام ورد من مولانا أبي محمد الحسن بن علي على جدي أحمد بن إسحاق كتاب و إذا فيه مكتوب بخط

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٤٢٦ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ٢.
(٢) النهاية ج٥ ص٢٠٠.
(٣) في المصدر: «أُسيد» بدل «أسد».
(٤) كمال الدين ج٢ ص٤٣٢ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ١٢.
(٥) كمال الدين ج٢ ص٤٣٢ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ٩.
(٦) كمال الدين ج٢ ص٤٣٢ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ١٠.
(٧) كمال الدين ج٢ ص٤٣٢ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ١١.
(٨) في المصدر: «أسيد».
(٩) في المصدر: «شهدت» بدل «سمعت».
(١٠) سورة آل عمران، آية: ١٨ ـ ١٩.
(١١) كمال الدين ج٢ ص٤٣٣ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ١٣.
(١٢) كمال الدين ج٢ ص٤٣٣ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ١٤.



يده عليه السلام الذي كان يرد به التوقيعات عليه ولد المولود فليكن عندك مستورا و عن جميع الناس مكتوما فإنا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته و المولى(١) لولايته أحببنا إعلامك ليسرك الله به كما سرنا و السلام(٢).

٢٢ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد(٣) عن عبد الله بن العباس العلوي عن الحسن بن الحسين العلوي قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسرمن‌رأى فهنأته بولادة ابنه القائم عليه السلام(٤).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] ابن أبي جيد عن ابن الوليد مثله(٥).

١٧/٥١

٢٣ـ ك: [إكمال الدين] علي بن محمد بن حباب عن أبي الأديان(٦) قال قال عقيد الخادم قال أبو محمد ابن خيرويه البصري(٧) و قال حاجز الوشاء كلهم حكوا عن عقيد و قال أبو سهل بن نوبخت قال عقيد ولد ولي الله الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة من شهر رمضان(٨) من سنة أربع و خمسين و مائتين للهجرة و يكنى أبا القاسم و يقال أبو جعفر و لقبه المهدي و هو حجة الله في أرضه(٩) و قد اختلف الناس في ولادته فمنهم من أظهر ومنهم من كتم و منهم من نهى عن ذكر خبره و منهم من أبدى ذكره و الله أعلم(١٠).

٢٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا عن الثقة قال حدثني عبد الله العباس العلوي و ما رأيت أصدق لهجة منه و كان خالفنا في أشياء كثيرة عن الحسن بن الحسين العلوي(١١) قال دخلت على أبي محمد عليه السلام بسرمن‌رأى فهنأته بسيدنا صاحب الزمان عليه السلام لما ولد(١٢).

٢٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الله المطهري(١٣) عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت بعث إلي أبو محمد عليه السلام سنة خمس و خمسين و مائتين في النصف من شعبان و قال يا عمة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإن الله عز و جل سيسرك بوليه و حجته على خلقه خليفتي من بعدي قالت حكيمة فتداخلني لذلك سرور شديد و أخذت ثيابي علي و خرجت من ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام و هو جالس في صحن داره و جواريه حوله فقلت جعلت فداك يا سيدي الخلف ممن هو قال من سوسن فأدرت طرفي فيهن فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن قالت حكيمة فلما أن صليت المغرب و العشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا و سوسن و بايتها في بيت واحد فغفوت غفوة ثم استيقظت فلم أزل مفكرة فيما وعدني أبو محمد عليه السلام من أمر ولي الله عليه السلام فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للصلاة فصليت صلاة الليل حتى بلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فزعة و خرجت و أسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلاة الليل و بلغت إلى الوتر فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمد عليه السلام فناداني من حجرته لا تشكي و كأنك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله.

١٨/٥١

قالت حكيمة فاستحييت من أبي محمد عليه السلام و مما وقع في قلبي و رجعت إلى البيت و أنا خجلة فإذا هي قد قطعت الصلاة و خرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت بأبي أنت و أمي هل تحسين شيئا قالت نعم يا عمة إني لأجد أمرا شديدا قلت لا خوف عليك إن شاء الله و أخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت و أجلستها عليها و جلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة فقبضت على كفي و غمزت غمزة شديدة ثم أنت أنة و تشهدت و نظرت تحتها

---

(١) في المصدر: «الولي» بدل «المولى».
(٢) كمال الدين ج٢ ص٤٣٣ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ١٦.
(٣) في المصدر إضافة: «عن محمّد بن الحسن الكرخي».
(٤) كمال الدين ج٢ ص٤٣٤ حديث ١.
(٥) الغيبة للطوسي ص٢٥١ رقم ٢٢١.
(٦) أبو الأديان ـ كما في ريحانة الأدب ج٧ ص٨ ـ هو: علي البصري من مشاهير الصوفية توفي أواخر القرن الثالث الهجري، وكنيته أبو الحسن، وقيل له «أبا الأديان» لأنّه كان يناظر في جميع الأديان. وقد مرّ في ج٥٠ ص٣٣٢ من المطبوعة.
(٧) في المصدر: «التستري» بدل «البصري».
(٨) في المصدر: «ليلة الجمعة غرّة شهر رمضان».
(٩) في المصدر إضافة: «على جميع خلقه وأمّه صيقل الجارية ومولده بسرّ من رأى في درب الراضة».
(١٠) كمال الدين ج٢ ص٤٧٤ ضمن حديث ٢٥.
(١١) في المصدر: «الحسين بن الحسين العلوي» بدل «الحسن بن الحسين العلوي».
(١٢) الغيبة للطوسي ص٢٢٩ رقم ١٩٥.
(١٣) في المصدر: «عن أبي عبدالله المطهري».

فإذا أنا بولي الله صلوات الله عليه متلقيا الأرض بمساجده فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري و إذا هو نظيف مفروغ منه فناداني أبو محمدعليه السلام يا عمة هلمي فأتيني بابني فأتيته به فتناوله و أخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم أدخله في فيه فحنكه ثم أدخله في أذنيه و أجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالسا فمسح يده على رأسه و قال له يا بني انطق بقدرة الله فاستعاذ ولي اللهعليه السلام من الشيطان الرجيم و استفتح:

﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوٰارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هٰامٰانَ وَ جُنُودَهُمٰا مِنْهُمْ مٰا كٰانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1] و صلى على رسول الله و على أمير المؤمنين و الأئمةعليهم السلام واحدا واحدا حتى انتهى إلى أبيه فناولنيه أبو محمدعليه السلام و قال يا عمة رديه إلى أمه حتى تَقَرَّ عَيْنُهٰا وَ لٰا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ النّٰاسِ لٰا يَعْلَمُونَ[2] فرددته إلى أمه و قد انفجر الفجر الثاني فصليت الفريضة و عقبت إلى أن طلعت الشمس ثم ودعت أبا محمدعليه السلام و انصرفت إلى منزلي فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى ولي الله فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثرا و لا سمعت ذكرا فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمدعليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال فبدأني فقال يا عمة في كنف الله و حرزه و ستره و عينه[3] حتى يأذن الله له فإذا غيب الله شخصي و توفاني و رأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم و ليكن عندك و عندهم مكتوما فإن ولي الله يغيبه الله عن خلقه و يحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيلعليه السلام فرسه ﴿لِيَقْضِيَ اللّٰهُ أَمْراً كٰانَ مَفْعُولاً﴾[4].

١٩/٥١ **٢٦ـ غط:** [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي عن محمد بن علي عن علي بن سميع بن بنان عن محمد بن علي بن أبي الداري عن أحمد بن محمد عن أحمد بن عبد الله عن أحمد بن روح الأهوازي عن محمد بن إبراهيم عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأول إلا أنه قال قالت بعث إلي أبو محمدعليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس و خمسين و مائتين قالت و قلت له يا ابن رسول الله من أمه قال نرجس قالت فلما كان في اليوم الثالث اشتد شوقي إلى ولي الله فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء و عليها أثواب صفر و هي معصبة الرأس فسلمت عليها و التفت إلى جانب البيت و إذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت إلى المهد و رفعت عنه الأثواب فإذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم و لا مقموط ففتح عينيه و جعل يضحك و يناجيني بإصبعه فتناولته و أدنيته إلى فمي لأقبله فشممت منه رائحة ما شممت قط أطيب منها و ناداني أبو محمدعليه السلام يا عمتي هلمي فتاي إلي فتناوله و قال يا بني انطق و ذكر الحديث قالت ثم تناوله منه و هو يقول يا بني أستودعك الذي استودعته أم موسى كن في دعة الله و ستره و كنفه و جواره و قال رديه إلى أمه يا عمة و اكتمي خبر هذا المولود علينا و لا تخبري به أحدا حَتّٰى يَبْلُغَ الْكِتٰابُ أَجَلَهُ فأتيت أمه و ودعتهم و ذكر الحديث إلى آخره[5].

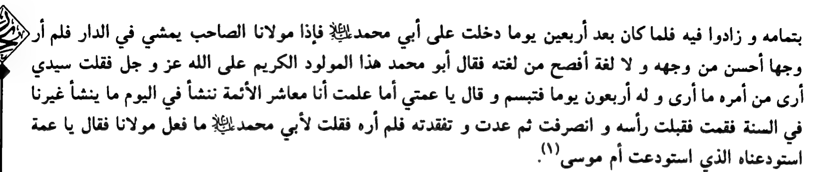
بيان: حزمه يحزمه شده.

٢٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا قال حدثني الثقة عن محمد بن علي بن بلال عن حكيمة بمثل ذلك[6].

و في رواية أخرى عن جماعة من الشيوخ أن حكيمة حدثت بهذا الحديث و ذكرت أنه كان ليلة النصف من شعبان و أن أمه نرجس و ساقت الحديث إلى قولها فإذا أنا بحس سيدي و بصوت أبي محمدعليه السلام و هو يقول يا عمتي هاتي ابني إلي فكشفت عن سيدي فإذا هو ساجد متلقيا الأرض بمساجده و على ذراعه الأيمن مكتوب ﴿جٰاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبٰاطِلُ إِنَّ الْبٰاطِلَ كٰانَ زَهُوقاً﴾[7] فضممته إلي فوجدته مفروغا منه فلففته في ثوب وحملته إلى أبي محمدعليه السلام وذكروا ٢٠/٥١ الحديث إلى قوله أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن عليا أمير المؤمنين حقا ثم لم يزل يعد السادة الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه و دعا لأوليائه بالفرج على يديه ثم أحجم و قالت ثم رفع بيني و بين أبي محمد كالحجاب فلم أر سيدي فقلت لأبي محمد يا سيدي أين مولاي فقال أخذه من هو أحق منك و منا ثم ذكروا الحديث

---

(١) سورة القصص، آية: ٥ ـ ٦.
(٢) مقتبس من سورة القصص، آية: ١٣.
(٣) في المصدر: «وغيبه» بدل «وعينه».
(٤) الغيبة للطوسي ص٢٣٤ رقم ٢٠٤، والآية من سورة الأنفال: ٤٢.
(٥) الغيبة للطوسي ص٢٣٨ رقم ٢٠٦.
(٦) الغيبة للطوسي ص٢٣٨ ذيل رقم ٢٠٦.
(٧) سورة الإسراء، آية: ٨١.



بتمامه و زادوا فيه فلما كان بعد أربعين يوما دخلت على أبي محمد عليه السلام فإذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم أر وجها أحسن من وجهه و لا لغة أفصح من لغته فقال أبو محمد هذا المولود الكريم على الله عز و جل فقلت سيدي أرى من أمره ما أرى و له أربعون يوما فتبسم و قال يا عمتي أما علمت أنا معاشر الأئمة ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في السنة فقمت فقبلت رأسه و انصرفت ثم عدت و تفقدته فلم أره فقلت لأبي محمد عليه السلام ما فعل مولانا فقال يا عمة استودعناه الذي استودعت أم موسى(١).

٢٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا قال حدثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب و كان عاميا بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك و لا يكتمه و كان صديقا لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق فيقول كلما لقيني لك عندي خبر تفرح به و لا أخبرك به فأتغافل عنه إلى أن جمعني و إياه موضع خلوة فاستقصيت عنه و سألته أن يخبرني به فقال كانت دورنا بسرمن‌رأى مقابل دار ابن الرضا يعني أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام فغبت عنها دهرا طويلا إلى قزوين و غيرها ثم قضى لي الرجوع إليها فلما وافيتها و قد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي و قراباتي إلا عجوزا كانت ربتني و لها بنت معها و كانت من طبع الأول مستورة صائنة لا تحسن الكذب و كذلك مواليات لنا بقين في الدار فأقمت عندهم أياما ثم عزمت على(٢) الخروج فقالت العجوز كيف تستعجل الانصراف و قد غبت زمانا فأقم عندنا لنفرح بمكانك فقلت لها على جهة الهزء أريد أن أصير إلى كربلاء و كان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة فقالت يا بني أعيذك بالله أن تستهينن بما ذكرت أو تقوله على وجه الهزء فإني أحدثك بما رأيته يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين.

٢١/٥١

كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز و معي ابنتي و أنا بين النائمة و اليقظانة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحة فقال يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمتنعي من الذهاب معه و لا تخافي ففزعت و ناديت ابنتي و قلت لها هل شعرت بأحد دخل البيت فقالت لا فذكرت الله و قرأت و نمت فجاء الرجل بعينه و قال لي مثل قوله ففزعت و صحت بابنتي فقالت لم يدخل البيت فاذكري الله و لا تفزعي فقرأت و نمت فلما كان في الثالثة جاء الرجل و قال يا فلانة قد جاءك من يدعوك و يقرع الباب فاذهبي معه و سمعت دق الباب فقمت وراء الباب و قلت من هذا فقال افتحي و لا تخافي فعرفت كلامه و فتحت الباب فإذا خادم معه إزار فقال يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمة فادخلي و لف رأسي بالملاءة و أدخلني الدار و أنا أعرفها فإذا بشقاق مشدودة وسط الدار و رجل قاعد بجنب الشقاق فرفع الخادم طرفه فدخلت و إذا امرأة قد أخذها الطلق و امرأة قاعدة خلفها كأنها تقبلها فقالت المرأة تعيننا فيما نحن فيه فعالجتها بما يعالج به مثلها فما كان إلا قليلا حتى سقط غلام فأخذته على كفي و صحت غلام غلام و أخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد فقيل لي لا تصيحي فلما رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفي فقالت لي المرأة القاعدة لا تصيحي و أخذ الخادم بيدي و لف رأسي بالملاءة و أخرجني من الدار و ردني إلى داري و ناولني صرة و قال لي لا تخبري بما رأيت أحدا.

٢٢/٥١

فدخلت الدار و رجعت إلى فراشي في هذا البيت و ابنتي نائمة بعد فأنبهتها و سألتها هل علمت بخروجي ورجوعي فقالت لا و فتحت الصرة في ذلك الوقت و إذا فيها عشرة دنانير عددا و ما أخبرت بهذا أحدا إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حد الهزء فحدثتك إشفاقا عليك فإن لهؤلاء القوم عند الله عز و جل شأنا و منزلة و كل ما يدعونه حتى قال فعجبت من قولها و صرفته إلى السخرية و الهزء و لم أسألها عن الوقت غير أني أعلم يقينا أني غبت عنهم في سنة نيف و خمسين و مائتين و رجعت إلى سرمن‌رأى في وقت أخبرتني العجوز بهذا الخبر في سنة إحدى و ثمانين و مائتين في وزارة عبيد الله بن سليمان لما قصدته.

قال حنظلة فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى سمع معي(٣) هذا الخبر(٤).

بيان: قوله من طبع الأول أي كانت من طبع الخلق الأول هكذا أي كان مطبوعا على تلك الخصال في أول عمره و الشقاق جمع الشقة بالكسر و هي من الثوب ما شق مستطيلا.

---

(١) الغيبة للطوسي ص٢٣٩ رقم ٢٠٧.

(٢) كلمة: «على» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة: «منه».

(٤) الغيبة للطوسي ص٢٤٠ رقم ٢٠٨.

۲۹ـغط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روي أن بعض أخوات أبي الحسنعليه السلام كانت لها جارية ربتها تسمى نرجس فلما كبرت دخل أبو محمدعليه السلام فنظر إليها فقالت له أراك يا سيدي تنظر إليها فقال إني ما نظرت إليها إلا متعجبا أما إن المولود الكريم على الله يكون منها ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسنعليه السلام في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك[١].

۳۰ـغط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روى علان بإسناده أن السيدعليه السلام ولد في سنة ست و خمسين و مائتين من الهجرة بعد مضي أبي الحسنعليه السلام بسنتين[٢].

۳۱ـغط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روى محمد بن علي الشلمغاني في كتاب الأوصياء قال حدثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسنعليه السلام عن أبيه قال لما ولد السيدعليه السلام تباشر أهل الدار بذلك فلما نشأ خرج إلي الأمر أن أبتاع في كل يوم مع اللحم قصب مخ و قيل إن هذا لمولانا الصغيرعليه السلام[٣].

۳۲ـغط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الشلمغاني قال حدثني الثقة عن إبراهيم بن إدريس قال وجه إلي مولاي أبو محمدعليه السلام بكبش و قال عقه عن ابني فلان و كل و أطعم أهلك ففعلت ثم لقيته بعد ذلك فقال لي المولود الذي ولد لي مات ثم وجه إلي بكبشين و كتب بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ عق هذين الكبشين عن مولاك و كل هنأك الله و أطعم إخوانك ففعلت و لقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئا[٤].

۳۳ـني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك و الحميري معا عن ابن أبي الخطاب و محمد بن عيسى و عبد الله بن عامر جميعا عن ابن أبي نجران عن الخشاب عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفرعليه السلام قال سمعته يقول قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا مددتم إليه حواجبكم و أشرتم إليه بالأصابع جاء ملك الموت فذهب به ثم بقيتم سبتا من دهركم لا تدرون أيا من أي و استوى في ذلك بنو عبد المطلب فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله نجمكم فاحمدوه و اقبلوه[٥].

بيان: ليس المراد ذهاب ملك الموت بهعليه السلام بقبض روحه بل كان مع روح القدس عند ما غاب به.

۳٤ـنجم: [كتاب النجوم] ذكر بعض أصحابنا في كتاب الأوصياء و هو كتاب معتمد رواه الحسن بن جعفر الصيمري و مؤلفه علي بن محمد بن زياد الصيمري و كانت له مكاتبات إلى الهادي و العسكريعليهما السلام و جوابها إليه و هو ثقة معتمد عليه فقال ما هذا لفظه و حدثني أبو جعفر القمي ابن أخي أحمد بن إسحاق بن مصقلة أنه كان بقم منجم يهودي موصوف بالحذق بالحساب فأحضره أحمد بن إسحاق و قال له قد ولد مولود في وقت كذا و كذا فخذ الطالع و اعمل له ميلادا قال فأخذ الطالع و نظر فيه و عمل عملا له و قال لأحمد بن إسحاق لست أرى النجوم تدلني فيما يوجبه الحساب أن هذا المولود لك و لا يكون مثل هذا المولود إلا نبيا أو وصي نبي و إن النظر ليدل على أنه يملك الدنيا شرقا و غربا و برا و بحرا و سهلا و جبلا حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلا دان بدينه و قال بولايته[٦].

۳٥ـكشف: [كشف الغمة] قال الشيخ كمال الدين بن طلحة مولد الحجة بن الحسنعليه السلام بسرمنرأى في ثالث و عشرين رمضان سنة ثمان و خمسين و مائتين و أبوه أبو محمد الحسن و أمه أم ولد تسمى صقيل و قيل حكيمة و قيل غير ذلك و كنيته أبو القاسم و لقبه الحجة و الخلف الصالح و قيل المنتظر[٧].

۳٦ـشا: [الإرشاد] كان مولدهعليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين و أمه أم ولد يقال لها نرجس و كان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيه الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطٰابِ و جعله آيَةً لِلْعٰالَمِينَ و آتاه الحكمة كما آتاه يحيى صبيا و جعله إماما كما جعل عيسى ابن مريم في المهد نبيا و له قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى جاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منها فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه و بين شيعته و عدم السفراء بالوفاة و أما الطولى فهي بعد الأولى و في آخرها يقوم بالسيف[٨].

---

(١) الغيبة للطوسي ص٢٤٤ رقم ٢١٠.
(٢) الغيبة للطوسي ص٢٤٥ رقم ٢١٢.
(٣) الغيبة للطوسي ص٢٤٥ رقم ٢١٣.
(٤) الغيبة للطوسي ص٢٤٥ رقم ٢١٤.
(٥) الغيبة للنعماني ص ١٥٥، وفيه: «عليكم نجمكم فاحمدوه وأقبلوه».
(٦) فرج المهموم ص٣٦.
(٧) كشف الغمة ج٣ ص٣٤٧ باب «ذكر الإمام الثاني عشرعليه السلام».
(٨) الإرشاد للمفيد ج٢ ص٣٣٩.

٣٧ـكشف: [كشف الغمة] قال ابن الخشاب حدثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي عن أبيه عن جده قال قال سيدي جعفر بن محمد الخلف الصالح من ولدي و هو المهدي اسمه م‌ح‌م‌د و كنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لأمه صقيل قال لنا أبو بكر الدارع[1] و في رواية أخرى بل أمه حكيمة و في رواية ثالثة يقال لها نرجس و يقال بل سوسن و الله أعلم بذلك.

و يكنى بأبي القاسم و هو ذو الاسمين خلف و محمد يظهر في آخر الزمان و على رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي. حدثني محمد بن موسى الطوسي قال حدثنا أبو مسكين عن بعض أصحاب التاريخ أن أم المنتظر يقال لها حكيمة[2].

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب من رآه.

و قال ابن خلكان في تاريخه هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة و هو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر و القائم و المهدي و هو صاحب السرداب عندهم و أقاويلهم فيه كثيرة و هم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسرمن‌رأى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين و لما توفي أبوه كان عمره خمس سنين و اسم أمه خمط و قيل نرجس و الشيعة يقولون إنه دخل السرداب في دار أبيه و أمه تنظر إليه فلم يعد يخرج إليها و ذلك في سنة خمس و ستين و مائتين و عمره يومئذ تسع سنين و ذكر ابن الأزرق في تاريخ ميافارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان و خمسين و مائتين[3] و قيل في ثامن شعبان سنة ست و خمسين و هو الأصح و إنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين و قيل خمس سنين و قيل إنه دخل السرداب سنة خمس و سبعين و مائتين و عمره سبع[4] عشر سنة و الله أعلم[5].

٢٥/٥١ **أقول:** رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا[6] رواية هذه صورتها قال حدثني هارون بن مسلم عن سعدان البصري و محمد بن أحمد البغدادي و أحمد بن إسحاق و سهل بن زياد الأدمي و عبد الله بن جعفر عن عدة من المشايخ و الثقات عن سيدينا أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام قالا إن الله عز و جل إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة في المزن فتسقط في ثمرة من ثمار الجنة فيأكلها الحجة في الزمان عليه السلام فإذا استقرت فيه فيمضي له أربعون يوما سمع الصوت فإذا آنت له أربعة أشهر و قد حمل كتب على عضده الأيمن ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[7] فإذا ولد قام بأمر الله و رفع له عمود من نور في كل مكان ينظر فيه إلى الخلائق و أعمالهم و ينزل أمر الله إليه في ذلك العمود و العمود نصب عينه حيث تولى و نظر.

قال أبو محمد عليه السلام دخلت على عماتي فرأيت جارية من جواريهن قد زينت تسمى نرجس فنظرت إليها نظر أطلته فقالت لي عمتي حكيمة أراك يا سيدي تنظر إلى هذه الجارية نظرا شديدا فقلت له يا عمة ما نظري إليها إلا نظر التعجب مما لله فيه من إرادته و خيرته قالت لي أحسبك يا سيدي تريدها فأمرتها أن تستأذن أبي علي بن محمد عليه السلام في تسليمها إلي ففعلت فأمرها عليه السلام بذلك فجاءتني بها.

٢٦/٥١ قال الحسين بن حمدان و حدثني من أثق إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام قال كانت تدخل على أبي محمد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولدا و أنها قالت دخلت عليه فقلت له كما أقول و دعوت كما أدعو فقال يا عمة أما إن الذي تدعين الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة و كانت ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان سنة سبع و خمسين و مائتين فاجعلي إفطارك معنا فقلت يا سيدي ممن يكون هذا الولد العظيم فقال لي عليه السلام من نرجس يا عمة قال فقالت له يا سيدي ما في جواريك أحب إلي منها و قمت و دخلت إليها و كنت إذا دخلت فعلت بي كما تفعل فانكببت على يديها فقبلتهما و منعتها مما كانت تفعله فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثلها فقالت لي فديتك فقلت لها أنا فداك و جميع العالمين فأنكرت ذلك فقلت لها لا تنكرين ما فعلت فإن الله سيهب لك في هذه الليلة غلاما سيدا في الدنيا و الآخرة و هو فرج المؤمنين فاستحيت.

---

(١) في المصدر: «الذارع» بدل «الدارع».
(٢) كشف الغمة ج٢ ص٤٧٥ باب في ما روي في أمر المهدي «عجل الله فرجه الشريف».
(٣) من المصدر.
(٤) من المصدر.
(٥) وفيات الأعيان ج٤ ص١٧٦ رقم ٥٦٢.
(٦) لم نتحقق اسم المصدر.
(٧) سورة الأنعام، آية: ١١٥.

فتأملتها فلم أر فيها أثر الحمل فقلت لسيدي أبي محمدعليه السلام ما أرى بها حملا فتبسمعليه السلام ثم قال إنا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون و إنما نحمل في الجنب و لا نخرج من الأرحام و إنما نخرج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا لأننا نور الله الذي لا تناله الدانسات فقلت له يا سيدي قد أخبرتني أنه يولد في هذه الليلة ففي أي وقت منها قال لي في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله.

قالت حكيمة فأقمت فأفطرت و نمت بقرب من نرجس و بات أبو محمدعليه السلام في صفة في تلك الدار التي نحن فيها فلما ورد وقت صلاة الليل قمت و نرجس نائمة ما بها أثر ولادة فأخذت في صلاتي ثم أوترت فأنا في الوتر حتى وقع في نفسي أن الفجر قد طلع و دخل قلبي شيء فصاح أبو محمدعليه السلام من الصفة لم يطلع الفجر يا عمة فأسرعت الصلاة و تحركت نرجس فدنوت منها و ضممتها إلي و سميت عليها ثم قلت لها هل تحسين بشيء قالت نعم فوقع علي سبات لم أتمالك معه إن نمت و وقع على نرجس مثل ذلك و نامت فلم أنتبه إلا بحس سيدي المهدي و صيحة أبي محمدعليه السلام يقول يا عمة هاتي ابني إلي فقد قبلته فكشفت عن سيديعليه السلام فإذا أنا به ساجدا يبلغ الأرض بمساجده و على ذراعه الأيمن مكتوب ﴿جٰاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبٰاطِلُ إِنَّ الْبٰاطِلَ كٰانَ زَهُوقاً﴾ فضممته إلي فوجدته مفروغا منه و لففته في ثوب و حملته إلى أبي محمدعليه السلام فأخذه فأقعده على راحته اليسرى و جعل راحته اليمنى على ظهره ثم أدخل لسانه في فيه و أمر بيده على ظهره و سمعه و مفاصله ثم قال له تكلم يا بني فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله و أن عليا أمير المؤمنين ولي الله ثم لم يزل يعدد السادة الأئمةعليهم السلام إلى أن بلغ إلى نفسه و دعا لأوليائه بالفرج على يده ثم أجحم قال أبو محمدعليه السلام يا عمة اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها و أتيني به فمضيت فسلم عليها و رددته ثم وقع بيني و بين أبي محمدعليه السلام كالحجاب فلم أر سيدي فقلت له يا سيدي أين مولانا فقال أخذه من هو أحق به منك فإذا كان اليوم السابع فأتينا.

٢٧/٥١

فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت ثم جلست فقالعليه السلام هلمي ابني فجئت بسيدي و هو في ثياب صفر ففعل به كفعاله الأول و جعل لسانهعليه السلام في فيه ثم قال له تكلم يا بني فقالعليه السلام أشهد أن لا إله إلا الله و ثنى بالصلاة على محمد و أمير المؤمنين و الأئمة حتى وقف على أبيهعليه السلام ثم قرأ ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوٰارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هٰامٰانَ وَ جُنُودَهُمٰا مِنْهُمْ مٰا كٰانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1] ثم قال له اقرأ يا بني مما أنزل الله على أنبيائه و رسله فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسريانية و كتاب إدريس و كتاب نوح و كتاب هود و كتاب صالح و صحف إبراهيم و توراة موسى و زبور داود و إنجيل عيسى و فرقان جدي رسول اللهصلى الله عليه وآله ثم قص قصص الأنبياء و المرسلين إلى عهده فلما كان بعد أربعين يوما دخلت دار أبي محمدعليه السلام فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أر وجها أحسن من وجههعليه السلام و لا لغة أفصح من لغته فقال لي أبو محمدعليه السلام هذا المولود الكريم على الله عز و جل قلت له يا سيدي له أربعون يوما و أنا أرى من أمره ما أرى فقالعليه السلام يا عمتي أما علمت أنا معشر الأوصياء ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في الجمعة و ننشأ في الجمعة ما ينشأ غيرنا في السنة فقمت فقبلت رأسه فانصرفت فعدت و تفقدته فلم أره فقلت لسيدي أبي محمدعليه السلام ما فعل مولانا فقال يا عمة استودعناه الذي استودعته أم موسىعليه السلام ثم قالعليه السلام لما وهب لي ربي مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقفا به بين يدي الله عز و جل فقال له مرحبا بك عبدي لنصرة ديني و إظهار أمري و مهدي عبادي آليت أني بك آخذ و بك أعطي و بك أغفر و بك أعذب اردداه أيها الملكان رداه رداه على أبيه ردا رفيقا و أبلغاه فإنه في ضماني و كنفي و بعيني إلى أن أحق به الحق و أزهق به الباطل و يكون الدين لي واصبا.

٢٨/٥١

ثم قالت لما سقط من بطن أمه إلى الأرض وجد جاثيا على ركبتيه رافعا بسبابتيه ثم عطس فقال الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ و صلى الله على محمد و آله عبدا داخرا غير مستنكف و لا مستكبر ثم قالعليه السلام زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة لو أذن لي لزال الشك.

و عن إبراهيم صاحب أبي محمدعليه السلام أنه قال وجه إلي مولاي أبو الحسنعليه السلام بأربعة أكبش و كتب إلي بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ عق هذه عن ابني محمد المهدي و كل هنأك و أطعم من وجدت من شيعتنا[2].

---

(١) سورة القصص، آية: ٥ و٦.

(٢) لم نعثر على هذا الكتاب.



أقول: و قال الشهيد رحمه الله في الدروس ولدعليه السلام بسرمن‌رأى يوم الجمعة ليلا خامس عشر شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين و أمه صقيل و قيل نرجس و قيل مريم بنت زيد العلوية[١].

أقول: و عين الشيخ في المصباحين[٢] و السيد بن طاوس في كتاب الإقبال[٣] و سائر مؤلفي كتب الدعوات ولادتهعليه السلام في النصف من شعبان و قال في الفصول المهمة ولد بسرمن‌رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين[٤]. نقل من خط الشهيد عن الصادقعليه السلام قال إن الليلة التي يولد فيها القائمعليه السلام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمنا و إن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمامعليه السلام[٥].

باب ٢ أسمائه(ع) و ألقابه و كناه و عللها

٢٩/٥١ ١ـ ع: [علل الشرائع] الدقاق و ابن عصام معا عن الكليني عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل الفزاري عن محمد بن جمهور العمي عن ابن أبي نجران عمن ذكره عن الثمالي قال سألت الباقر صلوات الله عليه يا ابن رسول الله ألستم كلكم قائمين بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائما قال لما قتل جدي الحسين صلى الله عليه ضجت الملائكة إلى الله عز و جل بالبكاء و النحيب و قالوا إلهنا و سيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك و ابن صفوتك و خيرتك من خلقك فأوحى الله عز و جل إليهم قروا ملائكتي فو عزتي و جلالي لأنتقمن منهم و لو بعد حين ثم كشف الله عز و جل عن الأئمة من ولد الحسينعليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز و جل بذلك القائم أنتقم منهم[٦].

٢ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن الحسن بن علي الكوفي عن عبد الله بن المغيرة عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري عن عمرو بن شمر عن جابر قال أقبل رجل إلى أبي جعفرعليه السلام و أنا حاضر فقال رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم فضعها في مواضعها فإنها زكاة مالي فقال له أبو جعفرعليه السلام بل خذها أنت فضعها في جيرانك و الأيتام و المساكين و في إخوانك من المسلمين إنما يكون هذا إذا قام قائمنا فإنه يقسم بالسوية و يعدل في خلق الرحمن البر منهم و الفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله و من عصاه فقد عصى الله فإنما سمي المهدي لأنه يهدى لأمر خفي يستخرج التوراة و سائر كتب الله من غار بأنطاكية فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة و بين أهل الإنجيل بالإنجيل و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل الفرقان بالفرقان و تجمع إليه أموال الدنيا كلها ما في بطن الأرض و ظهرها فيقول للناس تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدماء و ركبتم فيه محارم الله فيعطى شيئا لم يعط أحد كان قبله قال و قال رسول اللهصلى الله عليه وآله هو رجل مني اسمه كاسمي يحفظني الله فيه و يعمل بسنتي يملأ الأرض قسطا و عدلا و نورا بعد ما تمتلئ ظلما و جورا و سوءا[٧].

بيان: قولهعليه السلام إنما يكون هذا أي وجوب رفع الزكاة إلى الإمام و قوله يحكم بين أهل التوراة بالتوراة لا ينافي ما سيأتي من الأخبار في أنهعليه السلام لا يقبل من أحد إلا الإسلام لأن هذا محمول على أنه يقيم الحجة عليهم بكتبهم أو يفعل ذلك في بدو الأمر قبل أن يعلو أمره و يتم حجته قولهعليه السلام يحفظني الله فيه أي يحفظ حقي و حرمتي في شأنه فيعينه و ينصره أو يجعله بحيث يعلم الناس حقه و حرمته لجده.

٣٠/٥١ ٣ـ مع: [معاني الأخبار] سمي القائمعليه السلام قائما لأنه يقوم بعد موته ذكره[٨].

---

(١) الدروس الشرعية ج٢ ص١٦.
(٢) مصباح المتهجّد ص٨٤٢، ومصباح الكفعمي ص٥٢٣. الجدول.
(٣) إقبال الأعمال ج٣ ص٣٢٧ فصل ٤٩.
(٤) الفصول المهمّة ص٢٨٨.
(٥) لم نعثر على خط الشهيد هذا.
(٦) علل الشرائع ص١٦٠ باب ١٢٩ حديث ١.
(٧) علل الشرائع ص١٦١ باب ١٢٩ حديث ٣.
(٨) معاني الأخبار ص ٦٥ باب «معاني أسماء محمّد وعلي وفاطمةعليهم السلام» حديث ١٧.

٤ـك: [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الصقر بن دلف[1] قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضاعليه السلام يقول إن الإمام بعدي ابني علي أمره أمري و قوله قولي و طاعته طاعتي و الإمامة بعده في ابنه الحسن[2] أمره أمر أبيه و قوله قول أبيه و طاعته طاعة أبيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن فبكىعليه السلام بكاء شديدا ثم قال إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله و لم سمي القائم قال لأنه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له و لم سمي المنتظر قال لأن له غيبته تكثر أيامها و يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون و يستهزئ بذكره الجاحدون و يكثر[3] فيها الوقاتون و يهلك فيها المستعجلون و ينجو فيها المسلمون[4].

٥ـغط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني رفعه قال قال أبو عبد اللهعليه السلام[5] حين ولد الحجة زعم الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله و سماه المؤمل[6].

٦ـغط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام المهدي و القائم واحد فقال نعم فقلت لأي شيء سمي المهدي قال لأنه يهدى إلى كل أمر خفي و سمي القائم لأنه يقوم بعد ما يموت أنه يقوم بأمر عظيم[7].

بيان: قولهعليه السلام بعد ما يموت أي ذكره أو يزعم الناس.

٧ـشا: [الإرشاد] روى محمد بن عجلان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إذا قام القائمعليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديدا و هداهم إلى أمر قد دثر و ضل عنه الجمهور و إنما سمي القائم مهديا لأنه يهدى إلى أمر مضلول[8] عنه و سمي القائم لقيامه بالحق[9].

٨ـفر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً﴾[10] قال الحسين ﴿فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾ قال سمى الله المهدي المنصور كما سمى أحمد و محمد و محمود و كما سمى عيسى المسيحعليه السلام[11].

٩ـكشف: [كشف الغمة] قال ابن الخشاب حدثني محمد بن موسى الطوسي عن عبد الله[12] بن محمد عن القاسم بن عدي قال يقال كنية الخلف الصالح أبو القاسم و هو ذو الاسمين[13].

أقول: قد سبق أسماؤهعليه السلام في الباب السابق و سيأتي في باب من رآهعليه السلام و غيره.

باب ٣ النهي عن التسمية

١ـني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن محمد بن يحيى الخثعمي عن الضريس عن أبي خالد الكابلي قال لما مضى علي بن الحسين دخلت على محمد بن علي الباقرعليه السلام فقلت جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك و أنسي به و وحشتي من الناس قال صدقت يا با خالد تريد ما ذا قلت جعلت فداك قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده قال

---

(١) في المصدر: «ابن أبي دلف».
(٢) في المصدر: «والإمام بعده ابنه الحسن».
(٣) في المصدر: «ويكذّب».
(٤) كمال الدين ج٢ ص٣٧٨ باب «ما روي عن أبي جعفر الثانيعليه السلام » حديث ٣.
(٥) في المصدر: «أبو محمّد» بدل «أبو عبدالله».
(٦) الغيبة للطوسي ص٢٢٣ رقم ١٨٦.
(٧) الغيبة للطوسي ص٤٧١ رقم ٤٨٩.
(٨) في المصدر: «قد ضلّوا».
(٩) الارشاد للمفيد ج٢ ص٣٨٣.
(١٠) سورة الإسراء، آية: ٣٣.
(١١) تفسير فرات بن إبراهيم ص ٢٤٠ رقم ٣٢٤.
(١٢) في المصدر: «عبيد اللّه» بدل «عبداللّه».
(١٣) كشف الغمة ج٢ ص٤٧٥ باب «ما روي في أمر المهدي «عج».

فتريد ما ذا يا با خالد قال أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه فقال سألتني و الله يا با خالد عن سؤال مجهد و لقد سألتني عن أمر ما[1] لو كنت محدثا به أحدا لحدثتك و لقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة[2].

٢ـ نى: [الغيبة للنعماني] أبي عن سعد عن محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول الخلف من بعد الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت و لم جعلني الله فداك فقال لأنكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد صلوات الله عليه و سلامه[3].

٣٢/٥١ **ك:** [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد مثله[4].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد مثله[5].

نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد السندي عن محمد بن الحسن عن سعد مثله[6].

أقول قد مر في بعض أخبار اللوح التصريح باسمه عليه السلام فقال الصدوق رحمه الله جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام و الذي أذهب إليه النهي عن تسميته عليه السلام.

٣ـ يد: [التوحيد] الدقاق و الوراق معا عن محمد بن هارون الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال في القائم عليه السلام لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا الخبر[7].

٤ـ ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن أيوب بن نوح عن محمد بن سنان عن صفوان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال المهدي من ولدي الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته[8].

ك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[9].

٥ـ ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال عند ذكر القائم عليه السلام يخفى على الناس ولادته و لا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز و جل فيملأ به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما[10].

بيان: هذه التحديدات مصرحة في نفي قول من خص ذلك بزمان الغيبة الصغرى تعويلا على بعض العلل المستنبطة و الاستبعادات الوهمية.

٦ـ ك: [إكمال الدين] السناني[11] عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن علي عليه السلام قال القائم هو الذي يخفى على الناس ولادته و يغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته و هو سمي رسول الله و كنيه الخبر[12].

٣٣/٥١ **نص:** [كفاية الأثر] أبو عبد الله الخزاعي عن الأسدي مثله[13].

٧ـ ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن الحميري قال كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري رضي الله عنه فقلت للعمري إني أسألك عن مسألة كما قال الله عز و جل في قصة إبراهيم ﴿أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلىٰ وَ لٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ

---

(١) في المصدر: «عن أمر [ما كنت محدّثاً به أحداً و] لو». (٢) الغيبة للنعماني ص٢٨٨.
(٣) كمال الدين ج٢ ص٦٤٨ باب «النهي عن تسمية القائم» حديث ٤. علماً بأنّه جاء في المطبوعة «ني» بدل «ك» ولم نعثر عليه في «غيبة النعماني».
(٤) كمال الدين ج٢ ص٣٨١ باب «ما روي عن أبي الحسن الهادي عليه السلام» حديث ٥.
(٥) الغيبة للطوسي ص٢٠٢ رقم ١٦٩. (٦) كفاية الأثر ص٢٨٤.
(٧) التوحيد ص٨١ باب ٢ حديث ٣٧.
(٨) كمال الدين ج٢ ص٣٣٣ باب «ما روي عن الصادق عليه السلام» حديث ١.
(٩) كمال الدين ج٢ ص٣٣٨ باب «ما روي عن الصادق عليه السلام» حديث ١٢.
(١٠) كمال الدين ج٢ ص٣٦٨، آخر الحديث ٦. (١١) في المصدر: «الشيباني» بدل «السناني».
(١٢) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧٧ باب «ما روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام» حديث ٢.
(١٣) كفاية الأثر ص٢٧٧.

قَلْبِي﴾ هل رأيت صاحبي قال نعم و له عنق مثل ذي و أشار بيديه جميعا إلى عنقه قال قلت فالاسم قال إياك أن تبحث عن هذا فإن عند القوم أن هذا النسل قد انقطع[1].

٨ـ كا: [الكافي] علي بن محمد عن أبي عبد الله الصالحي قال سألني أصحابنا بعد مضي أبي محمدعليه السلام أن أسأل عن الاسم و المكان فخرج الجواب إن دللتهم على الاسم أذاعوه و إن عرفوا المكان دلوا عليه[2].

٩ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي و حيدر بن محمد عن العياشي عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسين[3] الدقاق و إبراهيم بن محمد معا عن علي بن عاصم الكوفي قال خرج في توقيعات صاحب الزمانعليه السلام ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس[4].

١٠ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال سمعت أبا علي محمد بن همام يقول سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول خرج توقيع بخط أعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله[5].

١١ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبد اللهعليه السلام قال صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر[6].

١٢ـ ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن جعفر بن محمد بن مالك عن ابن فضال عن الريان بن الصلت قال سألت الرضاعليه السلام عن القائم فقال لا يرى جسمه و لا يسمى باسمه[7].

١٣ـ ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن اليقطيني عن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال سأل عمر أمير المؤمنينعليه السلام عن المهدي قال يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه قال أما اسمه فلا إن حبيبي و خليلي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز و جل و هو مما استودع الله عز و جل رسوله في علمه[8].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد مثله[9].

٣٤
٥١

باب ٤ صفاته صلوات الله عليه و علاماته و نسبه

١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي عن أحمد بن الفضل عن بكر بن أحمد القصري عن أبي محمد العسكري عن آبائه عن موسى بن جعفرعليه السلام قال لا يكون القائم إلا إمام بن إمام و وصي بن وصي[10].

٢ـ ك: [إكمال الدين] أحمد بن هارون و ابن شاذويه و ابن مسرور و جعفر بن الحسين جميعا عن محمد الحميري عن أبيه عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر و حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن عبد الله[11] بن المغيرة عن جده الحسن عن العباس بن عامر عن موسى بن هلال الضبي عن عبد الله بن عطاء قال قلت لأبي جعفرعليه السلام إن شيعتك بالعراق كثير[12] و و الله ما في أهل البيت مثلك كيف لا تخرج فقال يا عبد الله بن عطاء قد أمكنت الحشوة من أذنيك و الله ما أنا بصاحبكم قلت فمن صاحبنا قال انظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم[13].

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٤٤١ باب «ذكر من شاهد القائم» حديث ١٤ والآية من سورة البقرة: ٢٦٠.
(٢) الكافي ج١ ص٣٣٣ باب «النهي عن الاسم» حديث ٢.
(٣) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».
(٤) كمال الدين ج٢ ص٤٨٢ باب «ذكر التوقيعات» حديث ١.
(٥) كمال الدين ج٢ ص٤٨٣ باب «ذكر التوقيعات» حديث ٣.
(٦) كمال الدين ج٢ ص٦٤٨ باب «النهي عن تسمية القائم» حديث ١.
(٧) كمال الدين ج٢ ص٦٤٨ باب «النهي عن تسمية القائم» حديث ٢.
(٨) كمال الدين ج٢ ص٦٤٨ حديث ٣.
(٩) الغيبة للطوسي ص٤٧٠ رقم ٤٨٧.
(١٠) عيون الأخبار ج٢ ص١٣١.
(١١) في المصدر: «جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبدالله».
(١٢) في المصدر: «كثيرون» بدل «كثير».
(١٣) كمال الدين ج١ ص٣٢٥ باب «ما أخبر به أبو جعفر الباقرعليه السلام» حديث ٢.

بيان: قال الجوهري فلان من حشوة بني فلان بالكسر أي من رذالهم[1].

أقول: أي تسمع كلام أراذل الشيعة و تقبل منهم في توهمهم أن لنا أنصارا كثيرة و أنه لا بد لنا من الخروج و أني القائم الموعود.

٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن محمد بن إسحاق المقري عن علي بن العباس عن بكار بن أحمد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريري قال سمعت محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول و الله لا يكون المهدي أبدا إلا من ولد الحسين عليه السلام[2].

٣٥/٥١

٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن الجريري عن الفضيل بن الزبير قال سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين و في عقب الحسين و هو المظلوم الذي قال الله ﴿وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ﴾ قال وليه رجل من ذريته من عقبه ثم قرأ ﴿وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[3] ﴿سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾[4] قال سلطانه في حجته على جميع من خلق الله حتى يكون له الحجة على الناس و لا يكون لأحد عليه حجة[5].

٥ـ ك[6] [الغيبة للشيخ الطوسي] ابن موسى[7] عن الأسدي عن البرمكي عن إسماعيل بن مالك عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة علي لون جلده و شامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه و آله له اسمان اسم يخفى و اسم يعلن فأما الذي يخفى فأحمد و أما الذي يعلن فمحمد فإذا هز رأيته أضاء لها ما بين المشرق و المغرب و وضع يده على رءوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد و أعطاه الله قوة أربعين رجلا و لا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه و في قبره و هم يتزاورون في قبورهم و يتباشرون بقيام القائم عليه السلام[8].

بيان: مبدح البطن أي واسعة و عريضة قال الفيروزآبادي البداح كسحاب المتسع من الأرض أو اللينة الواسعة و البدح بالكسر الفضاء الواسع و امرأة بيدح بادن و الأبدح الرجل الطويل[9] السمين و العريض الجنبين من الدواب[10] و قال المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ و الجمع مشاش[11] و الشامة علامة تخالف البدن الذي هي فيه و هي هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض و إن لم تخالف في اللون.

٣٦/٥١

٦ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن محمد بن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن العلم بكتاب الله عز و جل و سنة نبيه صلى الله عليه و آله ينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع عن[12] أحسن نباته فمن بقي منكم حتى يلقاه فليقل حين يراه السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة و النبوة و معدن العلم و موضع الرسالة. و روي أن التسليم على القائم عليه السلام أن يقال السلام عليك يا بقية الله في أرضه[13].

٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن اليقطيني عن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول سائر[14] عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن المهدي ما اسمه فقال أما اسمه فإن حبيبي عهد[15] إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله قال فأخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه بأبي ابن خيرة الإماء[16].

---

(١) الصحاح ج٥ ص٢٣١٣.
(٢) الغيبة للطوسي ص١٨٨ رقم ١٥١.
(٣) سورة الزخرف، آية: ٢٨.
(٤) سورة الإسراء، آية: ٣٣.
(٥) الغيبة للطوسي ص١٨٨ رقم ١٥٠.
(٦) كان الرمز في المطبوعة «غط»، وهو تصحيف، وما أثبتناه موافق لسند الصدوق رحمه الله.
(٧) هو علي بن أحمد بن موسى من مشايخ الصدوق.
(٨) كمال الدين ج٢ ص ٦٥٣ باب ٥٧ حديث ١٧.
(٩) كلمة: «الطويل» ليست في المصدر.
(١٠) القاموس المحيط ج١ ص٢٢٢.
(١١) القاموس المحيط ج٢ ص٢٩٩.
(١٢) في المصدر: «على» بدل «عن».
(١٣) كمال الدين ج٢ ص٦٥٣ باب «ما روي في علامات خروج القائم» حديث ١٨.
(١٤) في المصدر: «سأل» بدل «ساير».
(١٥) في المصدر: «شهد».
(١٦) الغيبة للطوسي ص٤٧٠ رقم ٤٨٧.

نی: [الغيبة للنعماني] عن عمرو بن شمر مثله[١].

٨ـ نی: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن محمد بن أحمد القلانسي عن علي بن الحسين عن العباس بن عامر عن موسى بن هلال عن عبد الله بن عطاء قال خرجت حاجا من واسط فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فسألني عن الناس و الأسعار فقلت تركت الناس مادين أعناقهم إليك لو خرجت لاتبعك الخلق فقال يا ابن عطاء أخذت تفرش أذنيك للنوكى لا و الله ما أنا بصاحبكم و لا يشار إلى رجل منا بالأصابع و يمط إليه بالحواجب إلا مات قتيلا أو حتف أنفه قلت و ما حتف أنفه قال يموت بغيظه على فراشه حتى يبعث الله من لا يؤبه لولادته قلت و من لا يؤبه لولادته قال انظر من لا يدري الناس أنه ولد أم لا فذاك صاحبكم[٢].

٣٧/٥١

بيان: النوكى الحمقى و قال الجوهري مط حاجبيه أي مدهما[٣] قوله قلت و من لا يؤبه أي ما معناه و يحتمل أن يكون سقط لفظة من من النساخ لتوهم التكرار.

٩ـ نی: [الغيبة للنعماني] الكليني عن عدة من أصحابنا عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إنا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و أن يسوقه الله إليك عفوا بغير سيف فقد بويع لك و ضربت الدراهم باسمك فقال ما منا أحد اختلف الكتب إليه و أشير إليه بالأصابع و سئل عن المسائل و حملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاما منا خفي المولد و المنشأ غير خفي في نفسه[٤].

بيان: قال الجوهري يقال أعطيته عفو المال يعني بغير مسألة و عفا الماء إذا لم يطأه شيء يكدره[٥].

١٠ـ نی: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن أحمد بن ميثم عن عبد الله بن موسى عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي عن أبيه قال لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام في حج أو عمرة فقلت له كبرت سني و دق عظمي فلست أدري يقضى لي لقاؤك أم لا فاعهد إلي عهدا وأخبرني متى الفرج فقال إن الشريد الطريد الفريد الوحيد الفرد من أهله الموتور بوالده المكنى بعمه هو صاحب الرايات واسمه اسم نبي فقلت أعد علي فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب فيها[٦].

بيان: الموتور بوالده أي قتل والده و لم يطلب بدمه و المراد بالوالد إما العسكري عليه السلام أو الحسين أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام قوله المكنى بعمه لعل كنية بعض أعمامه أبو القاسم أو هو عليه السلام مكني بأبي جعفر أو أبي الحسين أو أبي محمد أيضا و لا يبعد أن يكون المعنى لا يصرح باسمه بل يعبر عنه بالكناية خوفا من عمه جعفر و الأوسط أظهر كما مر في خبر حمزة بن أبي الفتح و خبر عقيد تكنيته عليه السلام بأبي جعفر و سيأتي أيضا و لا تنافي التكنية بأبي القاسم أيضا قوله عليه السلام اسم نبي يعني نبينا صلى الله عليه وآله.

٣٨/٥١

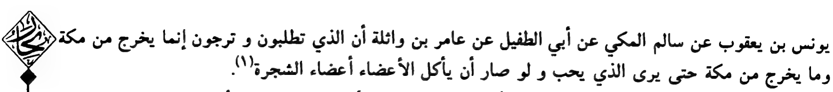
١١ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن يونس بن كليب عن معاوية بن هشام عن صباح عن سالم الأشل عن حصين التغلبي قال لقيت أبا جعفر[٧] و ذكر مثل الحديث الأول إلا أنه قال ثم نظر إلي أبو جعفر عليه السلام عند فراغه من كلامه فقال أحفظت أم أكتبها لك فقلت إن شئت فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها ثم دفعها إلي و أخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ثم قال هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام[٨].

١٢ـ نی: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال صاحب هذا الأمر هو الطريد الفريد[٩] الموتور بأبيه المكنى بعمه المفرد من أهله اسمه اسم نبي[١٠].

١٣ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الحضرمي عن جعفر بن محمد عليه السلام وعن

---

(١) لم نعثر عليه في كتاب الغيبة هذا.
(٢) الغيبة للنعماني ص١٦٨.
(٣) الصحاح ج٢ ص١١٦٠.
(٤) الغيبة للنعماني ص١٦٨.
(٥) الصحاح ج٤ ص٢٤٣٢ و٢٤٣٣.
(٦) الغيبة للنعماني ص١٧٨.
(٧) في المصدر إضافة: «محمّد بن علي».
(٨) الغيبة للنعماني ص١٧٨.
(٩) في المصدر: «الشريد» بدل «الفريد».
(١٠) الغيبة للنعماني ص١٧٩.


يونس بن يعقوب عن سالم المكي عن أبي الطفيل عن عامر بن واثلة أن الذي تطلبون و ترجون إنما يخرج من مكة وما يخرج من مكة حتى يرى الذي يحب و لو صار أن يأكل الأعضاء أعضاء الشجرة[١].

١٤ـ نى: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد عن أحمد بن هلال عن أحمد بن علي القيسي عن أبي الهيثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا توالت ثلاثة أسماء محمد و علي و الحسن كان رابعهم القائم عليه السلام[٢].

١٥ـ نى: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن محمد بن أحمد المديني عن ابن أسباط عن محمد بن سنان عن داود الرقي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا و متنا كمدا فقال إن هذا الأمر آيس ما يكون و أشد[٣] غما ينادي مناد من السماء باسم القائم و اسم أبيه فقلت جعلت فداك ما اسمه قال اسمه اسم نبي و اسم أبيه اسم وصي[٤].

٣٩/٥١

١٦ـ نى: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن عباد بن يعقوب عن يحيى بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال صاحب هذا الأمر أصغرنا سنا و أخملنا شخصا قلت متى يكون قال إذا سارت الركبان ببيعة الغلام فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية لواء[٥].

بيان: أصغرنا سنا أي عند الإمامة قوله سارت الركبان أي انتشر الخبر في الآفاق بأن بويع الغلام أي القائم عليه السلام و الصيصية شوكة الديك و قرن البقر و الضباء و الحصن و كل ما امتنع به و هنا كناية عن القوة و الصولة.

١٧ـ نى: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن[٦] الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن إبراهيم بن هاشم عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يقوم القائم و ليس في عنقه بيعة لأحد[٧].

١٨ـ نى: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه عقد و لا بيعة[٨].

١٩ـ نى: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن جعفر بن القاسم عن محمد بن الوليد عن الوليد بن عقبة عن الحارث بن زياد عن شعيب بن[٩] أبي حمزة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له أنت صاحب هذا الأمر فقال لا قلت فولدك قال لا قلت[١٠] فولد ولدك قال لا قلت فولد ولد ولدك قال لا قلت فمن هو قال الذي يملأها عدلا كما ملئت[١١] جورا لعلى فترة من الأئمة يأتي كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله بعث على فترة[١٢].

٢٠ـ نى: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن بعض رجاله عن إبراهيم بن الحسين[١٣] بن ظهير عن إسماعيل بن عياش عن الأعمش عن أبي وابل[١٤] قال نظر أمير المؤمنين علي إلى الحسين عليه السلام فقال إن ابني هذا سيدكما سماه رسول الله صلى الله عليه و آله سيدا و سيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم يشبهه في الخلق و الخلق يخرج على حين غفلة من الناس و إماتة للحق و إظهار للجور و الله لو لم يخرج لضربت عنقه يفرح بخروجه أهل السماوات و سكانها و هو رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين لفخذه اليمنى شامة أفلج الثنايا يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا[١٥].

---

(١) الغيبة للنعماني ص١٩٧، وفيه: «يأكل الأغصان أغصان الشجر».
(٢) الغيبة للنعماني ص١٧٩.
(٣) في المصدر: «وأشدُّه».
(٤) الغيبة للنعماني ص١٨١.
(٥) الغيبة للنعماني ص١٨٤، وفي إضافة: «فانتظروا الفرج».
(٦) في المصدر: «حسان» بدل «الحسن».
(٧) الغيبة للنعماني ص١٩١.
(٨) الغيبة للنعماني ص١٧١، وفيه: «عقد ولا عهد ولا بيعة».
(٩) في المصدر: «عن» بدل «بن».
(١٠) من المصدر.
(١١) في المصدر إضافة: «ظلماً و» بين معقوفتين.
(١٢) الغيبة للنعماني ص١٨٦.
(١٣) جاء في المطبوعة: «الحسين» بدل «الحكم»، وما أثبتناه من المصدر، ويؤيّده ما جاء في ج٥١ ص١٢٠ من المطبوعة.
(١٤) في المصدر: «أبي وائل» بدل «أبي وابل».
(١٥) الغيبة للنعماني ص٢١٢.

٤٠/٥١

بيان: القنا في الأنف طوله و دقة أرنبته مع حدب في وسطه قوله ع أزيل الفخذين من الزيل كناية عن كونهما عريضتين كما مر في خبر آخر و في بعض النسخ بالباء الموحدة من الزبول فينافي ما سبق ظاهرا و في بعضها أربل بالراء المهملة و الباء الموحدة من قولهم رجل ربل كثير اللحم و هذا أظهر و فلج الثنايا انفراجها و عدم التصاقها.

٢١ـ ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة بن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن ابن بكير عن حمران قال قلت لأبي جعفر ع جعلت فداك إني قد دخلت المدينة و في حقوي هميان فيه ألف دينار و قد أعطيت الله عهدا أنني أنفقها ببابك دينارا دينارا أو تجيبني فيما أسألك عنه فقال يا حمران سل تجب و لا تبغض[1] دنانيرك فقلت سألتك بقرابتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر و القائم به قال لا قلت فمن هو بأبي أنت و أمي فقال ذاك المشرب حمرة الغائر العينين المشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين برأسه حزاز و بوجهه أثر رحم الله موسى[2].

بيان: المشرف الحاجبين أي في وسطهما ارتفاع من الشرفة و الحزاز ما يكون في الشعر مثل النخالة و قوله ع رحم الله موسى لعله إشارة إلى أنه سيظن بعض الناس أنه القائم و ليس كذلك أو أنه قال فلانا كما سيأتي فعبر عنه الواقفية بموسى.

٤١/٥١

٢٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن الحسين بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن إسحاق بن حريز عن محمد بن زرارة[3] عن حمران بن أعين قال سألت أبا جعفر ع فقلت أنت القائم قال قد ولدني رسول الله ص و إني للطالب[4] بالدم وَ يَفْعَلُ اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ ثم أعدت عليه فقال قد عرفت حيث تذهب صاحبك المدبح[5] البطن ثم الحزاز برأسه ابن الأرواع رحم الله فلانا[6].

بيان: ابن الأرواع لعله جمع الأروع أي ابن جماعة هم أروع الناس أو جمع الروع و هو من يعجبك بحسنه و جهارة منظره أو بشجاعته أو جمع الروع بمعنى الخوف.

٢٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن الحسين بن أيوب عن عبد الله الخثعمي[7] عن محمد بن عبد الله[8] عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال قال أبو جعفر ع أو أبو عبد الله ع الشك من ابن عصام يا با محمد بالقائم علامتان شامة في رأسه و داء الحزاز برأسه و شامة بين كتفيه من جانبه الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس[9] ابن ستة و ابن خيرة الإماء.

بيان: لعل المعنى ابن ستة أعوام عند الإمامة أو ابن ستة بحسب الأسماء فإن أسماء آبائه ع محمد و علي و حسين و جعفر و موسى و حسن و لم يحصل ذلك في أحد من الأئمة ع قبله مع أن بعض رواة تلك الأخبار من الواقفية و لا تقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم.

٤٢/٥١

٢٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن قيس و سعدان بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسن[10] بن عبد الملك و محمد بن الحسن القطواني جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن زيد الكناسي قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر ع يقول إن صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف من[11] أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليلة[12] يريد بالشبه من يوسف ع الغيبة[13].

٢٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن الحكم بن عبد الرحيم القصير قال قلت لأبي جعفر قول أمير المؤمنين ع بأبي ابن خيرة الإماء أهي فاطمة قال فاطمة خير الحرائر قال المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلانا[14].

---

(١) في المصدر: «لا تنفق».
(٢) الغيبة للنعماني ص٢١٥.
(٣) في المصدر: «عن محمّد بن زائدة» بدل «عن محمّد بن زرارة».
(٤) في المصدر: «المطالب».
(٥) في المصدر: «المبدح».
(٦) الغيبة للنعماني ص٢١٥.
(٧) في المصدر: «عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي».
(٨) في المصدر: «عن محمد بن عصام» بدل «عن محمّد بن عبدالله».
(٩) الغيبة للنعماني ص٢١٦.
(١٠) في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».
(١١) في المصدر: «ابن» بدل «من».
(١٢) في المصدر إضافة: «واحدة».
(١٣) الغيبة للنعماني ص٢٢٨.
(١٤) الغيبة للنعماني ص٢٢٨.



٢٦ـنـي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن علي بن المغيرة عن أبي الصباح قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال ما وراءك فقلت سرور من عمك زيد خرج يزعم أنه ابن ستة[١] و أنه قائم هذه الأمة و أنه ابن خيرة الإماء فقال كذب ليس هو كما قال إن خرج قتل[٢].

بيان: لعل زيدا أدخل الحسن عليه السلام في عداد الآباء مجازا فإن العم قد يسمى أبا فمع فاطمة عليها السلام ستة من المعصومين.

٢٧ـنـي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين عن محمد و أحمد ابنا الحسن عن أبيهما عن ثعلبة بن مهران عن يزيد بن حازم[٣] قال خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسلمت عليه فسألني هل صاحبك أحد فقلت نعم[٤] صحبني رجل من المعتزلة قال فيما[٥] كان يقول قلت كان يزعم محمد بن عبد الله بن الحسن يرجى هو القائم و الدليل على ذلك أن اسمه اسم النبي و اسم أبيه اسم أبي النبي فقلت له في الجواب إن كنت تأخذ بالأسماء فهو ذا في ولد الحسين محمد بن عبد الله بن علي فقال لي إن هذا ابن أمة يعني محمد بن عبد الله بن علي و هذا ابن مهيرة يعني محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن فقال لي أبو عبد الله عليه السلام فما رددت عليه قلت ما كان عندي شيء أرد عليه فقال لو تعلمون[٦] أنه ابن ستة[٧] يعني القائم عليه السلام[٨].

٢٨ـنـي: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبد الله[٩] بن موسى عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعته يقول الأمر في أصغرنا سنا و أخملنا ذكرا[١٠].

نـي: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن[١١] الرازي عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام مثله[١٢].

٢٩ـنـي: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد[١٣] عن أحمد بن هليل عن أبي مالك الحضرمي عن أبي السفاتج عن أبي بصير قال قلت لأحدهما لأبي عبد الله أو لأبي جعفر عليه السلام أيكون أن يفضي هذا الأمر إلى من لم يبلغ قال سيكون ذلك قلت فما يصنع قال يورثه علما و كتبا و لا يكله إلى نفسه[١٤].

بيان: لعل المعنى أن لا مدخل للسن في علومهم و حالاتهم فإن الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيدون بالإلهام و روح القدس.

٣٠ـنـي: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب محمد بن سنان عن أبي الجارود قال قال لي أبو جعفر عليه السلام لا يكون هذا الأمر إلا في أخملنا ذكرا و أحدثنا سنا[١٥].

٣١ـنـي: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد[١٦] عن أحمد بن هليل[١٧] عن إسحاق بن صباح عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال إن هذا سيفضي إلى من يكون له الحمل[١٨].

بيان: لعل المعنى أنه يحتاج أن يحمل لصغره و يحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعني يكون خامل الذكر.

٣٢ـكشف: [كشف الغمة] ابن الخشاب قال حدثنا صدقة بن موسى عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي و هو صاحب الزمان و هو المهدي[١٩].

---

(١) في المصدر: «سبية».
(٢) الغيبة للنعماني ص٢٢٨.
(٣) في المصدر: «عن يزيد بن أبي حازم».
(٤) في المصدر إضافة: «فقال: أكنتم تتكلّمون؟ قلت: نعم».
(٥) في المصدر: «فما» بدل «فيما».
(٦) في المصدر: «أو لم تعلموا» بدل «لو تعلمون».
(٧) في المصدر: «أنّه ابن سبية».
(٨) الغيبة للنعماني ص٢٢٩.
(٩) في المصدر: «عن عبيد الله».
(١٠) الغيبة للنعماني ص٣٢٢.
(١١) في المصدر: «حسان» بدل «الحسن».
(١٢) الغيبة للنعماني ص٣٢٢.
(١٣) في المصدر: «عن أحمد بن مابنداذ».
(١٤) الغيبة للنعماني ص٣٢٢.
(١٥) الغيبة للنعماني ص٣٢٣.
(١٦) في المصدر: «مابنداذ».
(١٧) في المصدر: «هلال» بدل «هليل».
(١٨) الغيبة للنعماني ص٣٢٣.
(١٩) كشف الغمّة ج٢ ص٤٧٥ باب «ما روي في أمر المهدي».

٣٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال المهدي رجل من ولد فاطمة و هو رجل آدم[١].

٤٤/٥١ **٣٤ـ الفصول المهمة:** صفته عليه السلام شاب مربوع[٢] القامة حسن الوجه و الشعر يسيل على منكبيه أقنى الأنف أجلى الجبهة قيل إنه غاب في السرداب و الحرس عليه و كان ذلك سنة ست و سبعين و مائتين[٣].

باب ٥ الآيات المؤولة بقيام القائم عليه السلام

١ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ لَئِنْ أَخَّرْنٰا عَنْهُمُ الْعَذٰابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾[٤] قال إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام فنردهم و نعذبهم ﴿لَيَقُولُنَّ مٰا يَحْبِسُهُ﴾ أن يقولوا لم لا يقوم القائم و لا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله ﴿أَلٰا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَ حٰاقَ بِهِمْ مٰا كٰانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ﴾. أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن[٥] حسان عن هشام بن عمار عن أبيه و كان من أصحاب علي عليه السلام عن علي صلوات الله عليه في قوله ﴿وَ لَئِنْ أَخَّرْنٰا عَنْهُمُ الْعَذٰابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مٰا يَحْبِسُهُ﴾ قال الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة و البضعة عشر.

٤٥/٥١ قال علي بن إبراهيم و الأمة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب و هو قوله ﴿كٰانَ النّٰاسُ أُمَّةً وٰاحِدَةً﴾[٦] أي على مذهب واحد و منه الجماعة من الناس و هو قوله ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النّٰاسِ يَسْقُونَ﴾[٧] أي جماعة و منه الواحد قد سماه الله أمة و هو قوله ﴿إِنَّ إِبْرٰاهِيمَ كٰانَ أُمَّةً قٰانِتاً لِلّٰهِ حَنِيفاً﴾[٨] و منه أجناس جميع الحيوان وهو قوله ﴿وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلّٰا خَلٰا فِيهٰا نَذِيرٌ﴾[٩] و منه أمة محمد صلى الله عليه و آله و هو قوله ﴿كَذٰلِكَ أَرْسَلْنٰاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهٰا أُمَمٌ﴾[١٠] و هي أمة محمد صلى الله عليه و آله و منه الوقت و هو قوله ﴿وَ قٰالَ الَّذِي نَجٰا مِنْهُمٰا وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[١١] أي بعد وقت و قوله ﴿إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ يعني الوقت و منه يعني به الخلق كلهم و هو قوله ﴿وَ تَرىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جٰاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعىٰ إِلىٰ كِتٰابِهَا﴾[١٢] و قوله ﴿وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لٰا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ لٰا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾[١٣] و مثله كثير[١٤].

٢ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنٰا مُوسىٰ بِآيٰاتِنٰا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمٰاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيّٰامِ اللّٰهِ﴾[١٥] قال أيام الله ثلاثة يوم القائم صلوات الله عليه و يوم الموت و يوم القيامة[١٦].

٤٦/٥١ **٣ـ فس:** [تفسير القمي] ﴿وَ قَضَيْنٰا إِلىٰ بَنِي إِسْرٰائِيلَ فِي الْكِتٰابِ﴾[١٧] أي أعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني إسرائيل و خاطب أمة محمد صلى الله عليه و آله فقال ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ يعني فلانا و فلانا و أصحابهما و نقضهم العهد ﴿وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً﴾ يعني ما ادعوه من الخلافة ﴿فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ أُولٰاهُمٰا﴾ يعني يوم الجمل ﴿بَعَثْنٰا عَلَيْكُمْ عِبٰاداً لَنٰا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه و أصحابه ﴿فَجٰاسُوا خِلٰالَ الدِّيٰارِ﴾ أي طلبوكم و قتلوكم ﴿وَ كٰانَ وَعْداً مَفْعُولًا﴾ يعني يتم و يكون ﴿ثُمَّ رَدَدْنٰا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني لبني أمية على آل محمد ﴿وَ أَمْدَدْنٰاكُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنٰاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ من الحسين بن علي عليه السلام[١٨] و أصحابه و سبوا[١٩] نساء آل محمد ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ

---

(١) الغيبة للطوسي ص١٨٧ رقم ١٤٧.
(٢) في المصدر: «مرفوع» بدل «مربوع».
(٣) الفصول المهمّة ص٢٨٩.
(٤) سورة هود، آية: ٨. وما بعدها ذيلها.
(٥) في المصدر: «عن سيف، عن حسان».
(٦) سورة البقرة، آية: ٢١٣.
(٧) سورة القصص، آية: ٢٣.
(٨) سورة النحل، آية: ١٢٠.
(٩) سورة فاطر، آية: ٢٤.
(١٠) سورة الرعد، آية: ٣٠.
(١١) سورة يوسف، آية: ٤٥.
(١٢) سورة الجاثية، آية: ٢٨.
(١٣) سورة النحل، آية: ٨٤.
(١٤) تفسير علي بن إبراهيم ج١ ص٣٢٢.
(١٥) سورة إبراهيم، آية: ٥.
(١٦) تفسير علي بن إبراهيم ج١ ص٣٦٧.
(١٧) سورة الإسراء، آية: ٤، وما بعدها ذيلها.
(١٨) في المصدر: «من الحسن والحسين أبناء علي عليه السلام».
(١٩) في المصدر: «وأصحابهما فقتلوا الحسين بن علي وسبوا».



لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾[1] يعني القائم صلوات الله عليه و أصحابه ﴿لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ﴾ يعني تسود[2] وجوههم ﴿وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعني رسول الله و أصحابه[3] ﴿وَ لِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً﴾ أي يعلو عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد عليه السلام فقال ﴿عَسىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ أي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني أمية فقال ﴿وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا﴾ يعني إن عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد صلوات الله عليه[4].

بيان: على تفسيره معنى الآية أوحينا إلى بني إسرائيل أنكم يا أمة محمد تفعلون كذا و كذا و يحتمل أن يكون الخبر الذي أخذ عنه التفسير محمولا على أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه و آله أن كلما يكون في بني إسرائيل يكون في هذه الأمة نظيره فهذه الأمور نظائر تلك الوقائع و في بطن الآيات إشارة إليها و بهذا الوجه الذي ذكرنا تستقيم كثير من الأخبار الواردة في تأويل الآيات قوله ﴿وَعْدُ أُولاهُما﴾ أي وعد عقاب أوليهما ﴿و الكرة﴾ الدولة و الغلبة ﴿و النفير﴾ من ينفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب إلى العدو قوله تعالى ﴿وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ أي وعد عقوبة المرة الآخرة قوله تعالى ﴿وَلِيُتَبِّرُوا﴾ أي وليهلكوا ﴿ما عَلَوْا﴾ أي ما غلبوه واستولوا عليه أو مدة علوهم.

٤ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً﴾[5] يعني[6] من أمر القائم و السفياني[7].

٥ـ فس: [تفسير القمي] ﴿فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا﴾[8] يعني بني أمية إذا أحسوا بالقائم من آل محمد ﴿إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلىٰ ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ﴾ يعني الكنوز التي كنزوها قال فيدخل بنو أمية إلى الروم إذا طلبهم القائم صلوات الله عليه ثم يخرجهم من الروم و يطالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى الله ﴿يا وَيْلَنا إِنّا كُنّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتّىٰ جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ﴾ قال بالسيف و تحت ظلال السيوف و هذا كله مما لفظه ماض و معناه مستقبل و هو ما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله[9].

بيان: ﴿يَرْكُضُونَ﴾ أي يهربون مسرعين راكضين دوابهم قوله تعالى ﴿حَصِيداً﴾ أي مثل الحصيد و هو النبت المحصود ﴿خامِدِينَ﴾ أي ميتين من خمدت النار.

٦ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾[10] قال الكتب كلها ذكر ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ﴾ قال القائم عليه السلام و أصحابه[11].

توضيح: قوله ﴿الكتب كلها ذكر﴾ أي بعد أن كتبنا في الكتب الأخر المنزلة و قال المفسرون المراد به التوراة و قيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة و بالذكر اللوح المحفوظ.

٧ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[12] قال إن العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه و آله لما أخرجته قريش من مكة و إنما هو القائم عليه السلام[13] إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام و هو قوله نحن أولياء الدم و طلاب الترة[14].

٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ مَنْ عاقَبَ﴾[15] يعني رسول الله صلى الله عليه و آله ﴿بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ﴾ يعني حين[16] أرادوا أن يقتلوه ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ﴾ بالقائم من ولده عليه السلام[17].

٩ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ﴾[18] فهذه لآل محمد صلى الله عليهم إلى آخر الأئمة[19] و المهدي و أصحابه يملكهم الله

(١) سورة الإسراء، آية: ٧، وما بعدها ذيلها.
(٢) في المصدر: «تسودُّون».
(٣) في المصدر إضافة: «وأمير المؤمنين وأصحابه».
(٤) تفسير علي بن إبراهيم ج٢ ص١٤.
(٥) سورة طه، آية: ١١٣.
(٦) في المصدر: «يعني ما يحدث».
(٧) تفسير علي بن إبراهيم ج٢ ص٦٥.
(٨) سورة الأنبياء، آية: ١٢، وما بعدها ذيلها.
(٩) تفسير علي بن إبراهيم ج٢ ص٦٨.
(١٠) سورة الأنبياء، آية: ١٠٥، وما بعدها ذيلها.
(١١) تفسير علي بن إبراهيم ج٢ ص٧٧.
(١٢) سورة الحج، آية: ٣٩.
(١٣) في المصدر: «هي للقائم عليه السلام».
(١٤) تفسير علي بن إبراهيم ج٢ ص٨٤ وفيه: «الدية» بدل «الترة».
(١٥) سورة الحج، آية: ٦٠، وما بعدها ذيلها.
(١٦) في المصدر: «حسيناً» بدل «حين».
(١٧) تفسير علي بن إبراهيم ج٢ ص٨٧.
(١٨) سورة الحج، آية: ٤١.
(١٩) في المصدر: «الآية» بدل «الأئمة».

مشارق الأرض و مغاربها و يظهر به[1] الدين و يميت الله به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمات السفهاء الحق حتى لا يرى أين الظلم وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ[2].

48/51

۱۰ـ فس: [تفسير القمي] ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾[3] فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله ع قال تخضع رقابهم يعني بني أمية و هي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر ع[4].

۱۱ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ﴾[5] فإنه حدثني أبي عن الحسن بن علي بن فضال عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله ع قال نزلت في القائم ع هو و الله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين و دعا الله فأجابه و يكشف السوء و يجعله خليفة في الأرض[6].

۱۲ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ﴾[7] يعني القائم ع ﴿لَيَقُولُنَّ إِنّا كُنّا مَعَكُمْ أَوَ لَيْسَ اللّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ﴾[8].

۱۳ـ فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول ﴿وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾[9] يعني القائم و أصحابه ﴿فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ و القائم إذا قام انتصر من بني أمية و من المكذبين و النصاب هو و أصحابه و هو قول الله ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[10].

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني عن علي بن الحسن بن فضال عن إسماعيل بن مهران عن يحيى بن أبان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع مثله[11].

49/51

۱٤ـ فس: [تفسير القمي] روي في قوله تعالى ﴿اقْتَرَبَتِ السّاعَةُ﴾[12] يعني خروج القائم ع[13].

۱٥ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن يزيد عن علي بن حماد الخزاز عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى ﴿مُدْهامَّتانِ﴾[14] قال يتصل ما بين مكة و المدينة نخلا[15].

۱٦ـ فس: [تفسير القمي] ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾[16] قال بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم[17] إذا خرج ﴿ليظهره على الدين كله﴾[18] حتى لا يعبد غير الله و هو قوله يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا[19].

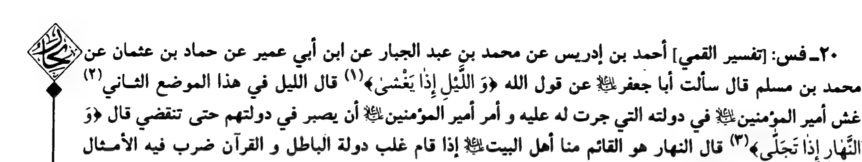
۱۷ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ أُخْرىٰ تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ﴾[20] يعني في الدنيا بفتح القائم ع[21].

۱۸ـ فس: [تفسير القمي] ﴿حَتّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ﴾[22] قال القائم و أمير المؤمنين ع[23] ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً﴾[24].

۱۹ـ فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُ كَيْداً فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ﴾[25] يا محمد ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ لو بعث[26] القائم ع فينتقم لي من الجبارين و الطواغيت من قريش و بني أمية و سائر الناس[27].

---

(۱) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(۲) تفسير علي بن إبراهيم ج۲ ص۸۷، وعبارة: «ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» ليست في المصدر، كذلك فيه: «أثر للظلم» بدل «أين الظلم».
(۳) سورة الشعراء، آية: ٤.
(٤) تفسير علي بن إبراهيم ج۲ ص۱۱۸.
(٥) سورة النمل، آية: ٦۲.
(٦) تفسير علي بن إبراهيم ج۲ ص۱۲۹.
(۷) سورة العنكبوت، آية: ۱۰، وما بعدها ذيلها.
(۸) تفسير علي بن إبراهيم ج۲ ص۱٤۹.
(۹) سورة الشورى، آية: ٤۱، وما بعدها ذيلها.
(۱۰) تفسير علي بن إبراهيم ج۲ ص۲۷۸.
(۱۱) تفسير فرات ص۳۹۹ رقم ٥۳۲.
(۱۲) سورة القمر، آية: ۱.
(۱۳) تفسير علي بن إبراهيم ج۲ ص۳٤۰.
(۱٤) سورة الرحمن، آية: ٦٤.
(۱٥) تفسير علي بن إبراهيم ج۲ ص۳٤٥.
(۱٦) سورة الصف، آية: ۸.
(۱۷) في المصدر: «صلوات الله عليهم حتى إذا».
(۱۸) سورة الصف، آية: ۹.
(۱۹) تفسير علي بن إبراهيم ج۲ ص۳٦٥.
(۲۰) سورة الصف، آية: ۱۳.
(۲۱) تفسير علي بن إبراهيم ج۲ ص۳٦٦.
(۲۲) سورة الجن، آية: ۲٤.
(۲۳) في المصدر إضافة: «في الرجعة».
(۲٤) تفسير علي بن إبراهيم ج۲ ص۳۹۱.
(۲٥) سورة الطارق، آية: ۱٥ ـ ۱۷. وما بعدها ذيلها.
(۲٦) في المصدر: «لوقت بعث» بدل «لو بعث».
(۲۷) تفسير علي بن إبراهيم ج۲ ص٤۱٦.



٢٠ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ﴾[١] قال الليل في هذا الموضع الثاني[٢] غش أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه و أمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال ﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّٰى﴾[٣] قال النهار هو القائم منا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل و القرآن ضرب فيه الأمثال للناس و خاطب نبيه صلى الله عليه و آله به و نحن فليس يعلمه غيرنا[٤].

٥٠/٥١

إيضاح: قوله عليه السلام غش لعله بيان لحاصل المعنى لا لأنه مشتق من الغش أي غشيه و أحاط به و أطفأ نوره و ظلمه و غشه و يحتمل أن يكون من باب أمللت و أمليت.

٢١ـ فس: [تفسير القمي] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مٰاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمٰاءٍ مَعِينٍ﴾[٥] قل أرأيتم إن أصبح إمامكم غائبا فمن يأتيكم بإمام مثله. حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل بن علي الفزاري عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب قال سئل الرضا صلوات الله عليه عن قول الله عز و جل ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مٰاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمٰاءٍ مَعِينٍ﴾ فقال عليه السلام ماؤكم أبوابكم[٦] الأئمة و الأئمة أبواب الله[٧] ﴿فمن يأتيكم بماء معين﴾ يعني يأتيكم بعلم الإمام[٨].

٢٢ـ فس: [تفسير القمي] ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[٩] إنها نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام و هو الإمام الذي يظهره الله على الدين كله فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و هذا[١٠] مما ذكرنا أن تأويله[١١] بعد تنزيله[١٢].

٢٣ـ ل: [الخصال] العطار عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى الحناط قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ﴿أيام الله﴾[١٣] ثلاثة يوم يقوم القائم و يوم الكرة و يوم القيامة[١٤].

مع: [معاني الأخبار] أبي عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن مثنى الحناط عن جعفر عن أبيه عليهما السلام مثله[١٥].

٥١/٥١

٢٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿هَلْ أَتٰاكَ حَدِيثُ الْغٰاشِيَةِ﴾[١٦] قال يغشاهم القائم بالسيف قال قلت ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خٰاشِعَةٌ﴾[١٧] قال يقول خاضعة لا تطيق الامتناع قال قلت ﴿عٰامِلَةٌ﴾[١٨] قال عملت بغير ما أنزل الله عز و جل قلت ﴿نٰاصِبَةٌ﴾ قال نصب غير[١٩] ولاة الأمر قال قلت ﴿تَصْلىٰ نٰاراً حٰامِيَةً﴾[٢٠] قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم و في الآخرة نار جهنم[٢١].

٢٥ـ ك: [إكمال الدين] ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عز و جل ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيٰاتِ رَبِّكَ لاٰ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمٰانُهٰا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾[٢٢] فقال الآيات هم الأئمة و الآية المنتظر هو القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف و إن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام[٢٣].

---

(١) سورة الليل، آية: ١.

(٢) في المصدر: «فلان» بدل «الثاني».

(٣) سورة الليل، آية: ٢.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم ج٢ ص٤٢٥.

(٥) سورة الملك، آية: ٣٠.

(٦) في المصدر إضافة: «أي».

(٧) في المصدر إضافة: «بينه وبين خلقه».

(٨) تفسير علي بن إبراهيم ج٢ ص٣٧٩.

(٩) سورة التوبة، آية: ٣٣، وسورة الصف، آية: ٩.

(١٠) عبارة: «يظهره الله» حتى «وظلماً هذا» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «ذكرناه مما تأويله» بدل «ممّا ذكرنا أنّ».

(١٢) تفسير علي بن إبراهيم ج٢ ص٢٨٩.

(١٣) سورة إبراهيم، آية: ٥.

(١٤) الخصال ج١ ص١٠٨ باب «الثلاثة» حديث ٧٥.

(١٥) معاني الأخبار ص٣٦٥ ـ ٣٦٦ باب «معنى أيام الله» حديث ١.

(١٦) سورة الغاشية، آية: ١.

(١٧) سورة الغاشية، آية: ٢.

(١٨) سورة الغاشية، آية: ٣.

(١٩) في المصدر: «نصبت لغيره».

(٢٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٢١) ثواب الأعمال ص٢٤٨ حديث ١٠.

(٢٢) سورة الأنعام، آية: ١٥٨.

(٢٣) كمال الدين ج٢ ص٣٣٦ باب «ما روي عن الصادق عليه السلام» حديث ٨، ولم نعثر عليه في ثواب الأعمال.

ثو: [ثواب الأعمال] و حدثنا بذلك أحمد بن زياد عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير و ابن محبوب عن ابن رئاب و غيره عن الصادقعليه السلام[1].

٢٦ـك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد و الحميري معا عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد عن الحسين بن الربيع عن محمد بن إسحاق عن أسد بن ثعلبة عن أم هانئ قالت لقيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبعليه السلام فسألته عن هذه الآية ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ﴾[2] فقال إمام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستين و مائتين ثم يبدو كالشهاب الوقاد في ظلمة الليل فإن أدركت ذلك قرت عيناك[3].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي الحسن بن أبي الربيع عن محمد بن إسحاق مثله[4].

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن عدة من رجاله عن سعد عن أحمد بن الحسين[5] بن عمر عن الحسين[6] بن أبي الربيع عن محمد بن إسحاق مثله[7].

تفسير قال البيضاوي ﴿بِالْخُنَّسِ﴾ بالكواكب الرواجع من خنس إذا تأخر و هي ما سوى النيرين[8] من السيارات ﴿الْجَوارِ الْكُنَّسِ﴾ أي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش إذا دخل كناسته انتهى[9].

وأقول على تأويله على الجمعية إما للتعظيم أو للمبالغة في التأخر أو لشموله لسائر الأئمةعليهم السلام باعتبار الرجعة أو لأن ظهورهعليه السلام بمنزلة ظهور الجميع و يحتمل أن يكون المراد بها الكواكب فيكون ذكرها لتشبيه الإمام بها في الغيبة و الظهور كما في أكثر البطون فإن أدركت أي على الفرض البعيد أو في الرجعة ذلك أي ظهوره و تمكنه[10].

٢٧ـك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن موسى بن عمر بن يزيد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام قال في قول الله عز و جل ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾[11] فقال هذه نزلت في القائم يقول إن أصبح إمامكم غائبا عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء و الأرض و حلال الله جل و عز و حرامه ثم قال و الله ما جاء تأويل الآية و لا بد أن يجيء تأويلها[12].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن الأسدي عن سعد عن موسى بن عمر بن يزيد مثله[13].

٢٨ـك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد من أصحابنا عن داود الرقي عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله عز و جل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[14] قال من أقر بقيام القائمعليه السلام أنه حق[15].

٢٩ـك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن يحيى بن أبي القاسم قال سألت الصادقعليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[16] فقال المتقون شيعة عليعليه السلام و أما الغيب فهو الحجة الغائب و شاهد ذلك قول الله تعالى ﴿وَ يَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾[17].

---

(١) لم نعثر عليه في ثواب الأعمال، وعثرنا عليه في كمال الدين ج١ ص٣٠.
(٢) سوره التكوير، آية: ١٥ ـ ١٦.
(٣) كمال الدين ج١ ص٣٢٤ باب «ما أخبر به أبو جعفرعليه السلام » حديث ١.
(٤) الغيبة للطوسي ص١٥٩ رقم ١١٦.
(٥) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».
(٦) في المصدر: «الحسن».
(٧) الغيبة للنعماني ص١٥٠ باب ١٠ رقم ٧.
(٨) في المصدر إضافة: «الكواكب».
(٩) أنوار التنزيل ج٢ ص٥٧٣.
(١٠) هكذا في المطبوعة بين معقوفتين.
(١١) سورة الملك، آية: ٣٠.
(١٢) كمال الدين ج١ ص٣٢٥ باب «ما أخبر به أبو جعفرعليه السلام » حديث ٣.
(١٣) الغيبة للطوسي ص١٥٨، رقم ١١٥.
(١٤) سورة البقرة، آية: ٣.
(١٥) كمال الدين ج٢ ص٣٤٠ باب «ما أخبر به الصادقعليه السلام » حديث ١٩.
(١٦) سورة البقرة، آية: ١ ـ ٣.
(١٧) كمال الدين ج٢ ص٣٤٠ حديث ٢٠، والآية من سورة يونس: ٢٠.

۳۰ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزوجل ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾[1] قل أرأيتم إن غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد[2].

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد[3] عن أحمد بن هليل[4] عن موسى بن القاسم مثله[5].

و عن الكليني عن علي بن محمد عن سهل عن موسى بن القاسم مثله[6].

۳۱ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] إبراهيم بن سلمة عن أحمد بن مالك عن حيدر بن محمد عن عباد بن يعقوب عن نصر بن مزاحم عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ﴾[7] قال هو خروج المهدي[8].

۳۲ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها﴾[9] يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد من بعد موتها يعني من بعد جور أهل مملكتها ﴿قَدْ بَيَّنّا لَكُمُ الْآياتِ﴾ بقائم آل محمد ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[10].

۳۳ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أبو محمد المجدي[11] عن محمد بن علي بن تمام عن الحسين بن محمد القطعي عن علي بن أحمد بن حاتم عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله ﴿وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾[12] قال قيام القائم عليه السلام و مثله ﴿أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً﴾[13] قال أصحاب القائم يجمعهم الله في يوم واحد[14].

۳٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن إسماعيل المقري عن علي بن العباس عن بكار بن أحمد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريري عن عمير بن هاشم الطائي عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين في هذه الآية ﴿فَوَرَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾[15] قال قيام القائم من آل محمد قال و فيه نزلت ﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضىٰ لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[16] قال نزلت في المهدي عليه السلام[17].

كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين مثله[18].

۳٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن علي عن الحسين بن محمد القطعي عن علي بن حاتم عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾[19] قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم و يذل عدوهم[20].

۳٦ـ ك: [إكمال الدين] علي بن حاتم فيما كتب إلي عن أحمد بن زياد عن الحسن بن علي بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن سماعة و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام ﴿وَ لا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾[21].

---

(١) سورة الملك، آية: ٣٠.
(٢) كمال الدين ج٢ ص٣٥١ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٤٨.
(٣) في المصدر: «مابنداذ».
(٤) في المصدر: «هلال».
(٥) الغيبة للنعماني ص١٧٦.
(٦) الغيبة للنعماني ص١٧٦، والكافي ج١ ص٣٣٩ باب ٨٠ حديث ٩٠٤.
(٧) سورة الذاريات، آية: ٢٢.
(٨) الغيبة للطوسي ص ١٧٥ رقم ١٣٠.
(٩) سورة الحديد، آية: ١٧ وما بعدها ذيلها.
(١٠) الغيبة للطوسي ص١٧٥ رقم ١٣١.
(١١) في المصدر: «المحمّدي» بدل «المجدي».
(١٢) سورة الذاريات، آية: ٢٢ ـ ٢٣.
(١٣) سورة البقرة، آية: ١٤٨.
(١٤) الغيبة للطوسي ص١٧٥ رقم ١٣٢.
(١٥) سورة الذاريات، آية: ٢٣.
(١٦) سورة النور، آية: ٥٥.
(١٧) الغيبة للطوسي ص١٧٦ رقم ١٣٣.
(١٨) تأويل الآيات الظاهرة ص٥٩٦.
(١٩) سورة القصص، آية: ٥.
(٢٠) الغيبة للطوسي ص١٨٤ رقم ١٤٣.
(٢١) كمال الدين ج٢ ص٦٦٨ باب «النوادر» حديث ١٢، والآية من سورة الحديد: ١٦.

٣٧ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الهيثمي عن ابن محبوب عن مؤمن الطاق عن سلام بن المستنير عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله عز و جل ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهٰا﴾[١] قال يحييها الله عز و جل بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر أهلها و الكافر ميت[٢].

٣٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله ﴿وَ تِلْكَ الْأَيّٰامُ نُدٰاوِلُهٰا بَيْنَ النّٰاسِ﴾[٣] قال ما زال منذ خلق الله آدم دولة لله و دولة لإبليس فأين دولة الله أما هو قائم واحد[٤].

٥٥/٥١

٣٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال أبو جعفرعليه السلام في هذه الآية ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلٰا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ﴾[٥] يوم يقوم القائم يئس بنو أمية فهم الذين كفروا يئسوا من آل محمدعليهم السلام[٦].

٤٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن جعفر بن محمد و أبي جعفرعليه السلام في قول الله ﴿وَ أَذٰانٌ مِنَ اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النّٰاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾[٧] قال خروج القائم و ﴿أذان﴾ دعوته إلى نفسه[٨].

بيان: هذا بطن للآية.

٤١ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة قال قال أبو عبد اللهعليه السلام سئل أبي عن قول الله ﴿قٰاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمٰا يُقٰاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾[٩] حتى لا يكون مشرك[١٠] ﴿وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ﴾[١١] ثم قال إنه لم يجئ تأويل هذه الآية و لو قد قام قائمنا[١٢] سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية و ليبلغن دين محمدصلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله[١٣].

بيان: أي كما قال الله في قوله ﴿وَ قٰاتِلُوهُمْ حَتّٰى لٰا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ﴾.

٤٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبان عن مسافر عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله ﴿وَ لَئِنْ أَخَّرْنٰا عَنْهُمُ الْعَذٰابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾[١٤] يعني عدة كعدة بدر[١٥] قال يجمعون له في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف[١٦].

إيضاح: قال الجزري في حديث عليعليه السلام فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة و إنما خص الخريف لأنه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك[١٧].

٥٦/٥١

٤٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن الحسين عن الخزاز عن أبي عبد اللهعليه السلام ﴿وَ لَئِنْ أَخَّرْنٰا عَنْهُمُ الْعَذٰابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾[١٨] قال هو القائم و أصحابه[١٩].

٤٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن إبراهيم بن عمر عمن سمع أبا جعفرعليه السلام يقول إن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسينعليه السلام ثم صار عند محمد بن علي ثم يفعل الله ما يشاء فالزم هؤلاء فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل و معه راية رسول اللهصلى الله عليه وآله عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء فيقول هذا مكان القوم الذين خسف بهم و هي الآية التي قال الله ﴿أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئٰاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّٰهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذٰابُ مِنْ حَيْثُ لٰا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمٰا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾[٢٠].

---

(١) سورة الحديد، آية: ١٧.
(٢) كمال الدين ج٢ ص٦٦٨ باب «النوادر» حديث ١٣.
(٣) سورة آل عمران، آية: ١٤٠.
(٤) تفسير العياشي ج١ ص١٩٩ حديث ١٤٥، وفيه: «أمّا هو إلا قائم واحد».
(٥) سورة المائدة، آية: ٣.
(٦) تفسير العياشي ج١ ص٢٩٢ حديث ١٩.
(٧) سورة التوبة، آية: ٣.
(٨) تفسير العياشي ج٢ ص٧٦ حديث ١٥.
(٩) سورة التوبة، آية: ٣٦.
(١٠) في المصدر: «حتى لا تكون فتنة».
(١١) سورة الأنفال، آية: ٣٩.
(١٢) في المصدر إضافة: «بعده».
(١٣) تفسير العياشي ج٢ ص٥٦ حديث ٤٨.
(١٤) سورة هود، آية: ٨.
(١٥) في المصدر إضافة: «ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم»، سورة هود، آية: ٨.
(١٦) تفسير العياشي ج٢ ص١٤٠ حديث ٧.
(١٧) النهاية ج٤ ص٥٩.
(١٨) سورة هود، آية: ٨.
(١٩) تفسير العياشي ج٢ ص١٤١ حديث ٩.
(٢٠) تفسير العياشي ج٢ ص٢٦١ حديث ٣٤. والآية من سورة النحل: ٤٥ ـ ٤٦.

٤٥- شي: [تفسير العياشي] عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ قال هم أعداء الله و هم يمسخون و يقذفون و يسبخون في الأرض[١].

٤٦- شي: [تفسير العياشي] عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾[٢] قتل علي و طعن الحسن ﴿وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً﴾ قتل الحسين ﴿فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما﴾[٣] إذا جاء نصر دم الحسين ﴿بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون وترا لآل محمد إلا أحرقوه ﴿وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا﴾ قبل قيام القائم ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[٤] خروج الحسين عليه السلام في الكرة في سبعين رجلا من أصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان و المؤدي إلى الناس أن الحسين قد خرج في أصحابه حتى لا يشك فيه المؤمنون و أنه ليس بدجال و لا شيطان الإمام الذي بين أظهر الناس يومئذ فإذا استقر عند المؤمن أنه الحسين لا يشكون فيه و بلغ عن الحسين الحجة القائم بين أظهر الناس و صدقه المؤمنون بذلك جاء الحجة الموت فيكون الذي يلي غسله و كفنه و حنوطه و إيلاجه[٥] حفرته الحسين و لا يلي الوصي إلا الوصي و زاد إبراهيم في حديثه ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه[٦].

بيان: قوله لا يدعون وترا أي ذا وتر و جناية ففي الكلام تقدير مضاف و الوتر بالكسر الجناية والظلم.

٤٧- شي: [تفسير العياشي] عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال كان يقرأ ﴿بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[٧] ثم قال و هو القائم و أصحابه أولي بأس شديد[٨].

٤٨- شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علما جما فسلوني قبل أن تبقر[٩] برجلها فتنة شرقية تطأ في حطامها ملعون ناعقها و مولاها و قائدها و سائقها و المتحرز فيها فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دخله أو حولها لا مأوى يكنها و لا أحد يرحمها فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك و أي واد سلك فعندها توقعوا الفرج و هو تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[١٠] والذي فلق الحبة و برأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين و لا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر آمنين من كل بدعة و آفة و التنزيل عاملين بكتاب الله و سنة رسوله قد اضمحلت عليهم الآفات والشبهات[١١].

توضيح: ﴿قبل أن تبقر﴾ قال الجزري في حديث أبي موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيأتي على الناس فتنة باقرة تدع الحليم حيران أي واسعة عظيمة[١٢] و في بعض النسخ بالنون و الفاء أي تنفر ضاربا برجلها و الضمير في حطامها راجع إلى الدنيا بقرينة المقام أو إلى الفتنة بملابسة أخذها و التصرف فيها قوله و المتجرز لعله من جرز أي أكل أكلا وحيا و قتل و قطع و بخس و في النسخة بالحاء المهملة و لعل المعنى من يتحرز من إنكارها و رفعها لئلا يخل بدنياه و سائر الخبر كان مصحفا فتركته على ما وجدته و المقصود واضح.

٤٩- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن أبي علي الأشعري عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عبد الله بن القاسم عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عزوجل ﴿فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾[١٣] قال إن منا إماما مستترا فإذا أراد الله عز و جل إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله عز و جل[١٤].

---

(١) تفسير العياشي ج٢ ص٢٦١ حديث ٣٥. والآية من سورة النحل: ٤٥.
(٢) سورة الإسراء، آية: ٤ وما بعدها ذيلها.
(٣) سورة الإسراء، آية: ٥ وما بعدها ذيلها.
(٤) سورة الإسراء، آية: ٦.
(٥) في المصدر إضافة: «في».
(٦) تفسير العياشي ج٢ ص٢٨١ حديث ٢٠.
(٧) سورة الإسراء، آية: ٥.
(٨) تفسير العياشي ج٢ ص٢٨١ حديث ٢١.
(٩) في المصدر: «تشغر» بدل «تبقر».
(١٠) سورة الإسراء، آية: ٦.
(١١) تفسير العياشي ج٢ ص٢٨٢ حديث ٢٢.
(١٢) النهاية ج١ ص١٤٤.
(١٣) سورة المدثر، آية: ٨.
(١٤) الغيبة للنعماني ص١٨٧.

٥٠ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين من كتابه عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبيه و وهب عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز و جل ﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضىٰ لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاٰ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[1] قال القائم و أصحابه[2].

٥١ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن حميد بن زياد عن علي بن الصباح عن الحسن بن محمد الحضرمي عن جعفر بن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسحاق بن عبد العزيز عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿وَ لَئِنْ أَخَّرْنٰا عَنْهُمُ الْعَذٰابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾[3] قال العذاب خروج القائم و الأمة المعدودة عدة أهل بدر و أصحابه[4].

٥٢ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة و أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي عن أبيه و وهب[5] عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰاتِ أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً﴾[6] قال نزلت في القائم و أصحابه يجمعون[7] على غير ميعاد[8].

٥٣ـ نی: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين المسعودي عن محمد العطار عن محمد بن الحسن[9] عن محمد بن علي الكوفي عن ابن أبي نجران عن القاسم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز و جل ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقٰاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[10] قال هي في القائم ﷺ و أصحابه[11].

٥٩/٥١

٥٤ـ نی: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سليمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمٰاهُمْ﴾[12] قال الله يعرفهم و لكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو و أصحابه خبطا[13].

بيان: قال الفيروزآبادي خبطه يخبطه ضربه شديدا و القوم بسيفه جلدهم[14].

٥٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن حاتم عن حسن بن محمد بن عبد الواحد عن جعفر[15] بن عمر بن سالم عن محمد بن حسين بن عجلان عن مفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز و جل ﴿وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذٰابِ الْأَدْنىٰ دُونَ الْعَذٰابِ الْأَكْبَرِ﴾[16] قال الأدنى غلاء السعر و الأكبر المهدي بالسيف[17].

٥٦ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد[18] بن زياد عن الحسن بن محمد عن[19] سماعة عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي عبد الله ﷺ قال إن القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة و يجعل ظهره إلى المقام ثم يصلي ركعتين ثم يقوم فيقول يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم يا أيها الناس أنا أَوْلَى النّٰاسِ بِإِبْرٰاهِيمَ يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد ﷺ ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو و يتضرع حتى يقع على وجهه و هو قوله عز و جل ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذٰا دَعٰاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفٰاءَ الْأَرْضِ أَإِلٰهٌ مَعَ اللّٰهِ قَلِيلًا مٰا تَذَكَّرُونَ﴾[20].

و بالإسناد عن ابن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز و جل ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذٰا دَعٰاهُ﴾ قال هذا نزلت في القائم ﷺ إذا خرج تعمم و صلى عند المقام و تضرع إلى ربه فلا ترد له راية أبدا[21].

---

(١) سورة النور، آية: ٥٥.
(٢) الغيبة للنعماني ص٢٤٠، وفيه: «قال: نزلت في القائم وأصحابه».
(٣) سورة هود، آية: ٨.
(٤) الغيبة للنعماني ص٢٤١.
(٥) في المصدر: «وهيب».
(٦) سورة البقرة، آية: ١٤٨.
(٧) في المصدر: «يجتمعون».
(٨) الغيبة للنعماني ص٢٤١.
(٩) في المصدر: «حسان» بدل «الحسن».
(١٠) سورة الحج، آية: ٣٩.
(١١) الغيبة للنعماني ص٢٤١.
(١٢) سورة الرحمن، آية: ٤١.
(١٣) الغيبة للنعماني ص٢٤٢.
(١٤) القاموس المحيط ج٢ ص٣٦٩.
(١٥) في المصدر: «حفص» بدل «جعفر».
(١٦) سورة السجدة، آية: ٢١.
(١٧) تأويل الآيات الظاهرة ص٤٣٧.
(١٨) في المصدر: «حميد» بدل «أحمد».
(١٩) في المصدر: «بن» بدل «عن».
(٢٠) سورة النمل، آية: ٦٢.
(٢١) تأويل الآيات الظاهرة ص٣٩٩.



٥٧ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] قوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ﴾[1] تأويله قال محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن حاتم عن إسماعيل بن إسحاق عن يحيى بن هاشم عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لو تركتم[2] هذا الأمر ما تركه الله.

٦٠/٥١ ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال سألته عن هذه الآية قلت ﴿وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ﴾[3] ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[4] ﴿وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ الإمامة[5] لقوله عز و جل ﴿فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنٰا﴾[6] و النور هو الإمام قلت له ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ﴾ قال هو الذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيه و الولاية هي دين الحق قلت ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ قال على[7] جميع الأديان عند قيام القائم لقول الله تعالى ﴿وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ بولاية القائم ﴿وَ لَوْ كَرِهَ الْكٰافِرُونَ﴾ بولاية[8] علي قلت هذا تنزيل قال نعم أما هذا الحرف فتنزيل و أما غيره فتأويل[9].

٥٨ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى في كتابه ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[10] فقال و الله ما أنزل تأويلها بعد قلت جعلت فداك و متى ينزل قال حتى يقوم القائم إن شاء الله فإذا خرج القائم لم يبق كافر و لا مشرك إلا كره خروجه[11] حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت الصخرة يا مؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله قال فينحيه الله فيقتله[12].

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله و فيه لقالت الصخرة يا مؤمن في مشرك فاكسرني و اقتله[13].

٥٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية بن ربعي أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ الآية أظهر ذلك بعد كلا و الذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلا و نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله بكرة و عشيا[14].

٦١/٥١ وقال أيضا حدثنا يوسف بن يعقوب عن محمد بن أبي بكر المقري عن نعيم بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي و لا نصراني و لا صاحب ملة إلا دخل في الإسلام حتى يأمن الشاة و الذئب و البقرة و الأسد و الإنسان و الحية و حتى لا تقرض فأرة جرابا و حتى توضع الجزية و يكسر الصليب و يقتل الخنزير و ذلك قوله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ و ذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام[15].

٦٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿إِذٰا تُتْلىٰ عَلَيْهِ آيٰاتُنٰا قٰالَ أَسٰاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[16] يعني تكذيبه بقائم آل محمد عليه السلام إذ يقول له لسنا نعرفك و لست من ولد فاطمة كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه و آله[17].

٦١ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمٰا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلّٰا أَصْحٰابَ الْيَمِينِ﴾ قال نحن و شيعتنا[18] و قال[19] أبو جعفر ثم شيعتنا أهل البيت[20] ﴿فِي جَنّٰاتٍ

---

(١) سورة الصف، آية: ٨.
(٢) في المصدر: «والله لو تركتم».
(٣) عبارة: «نور الله بأفواههم» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر إضافة: «قلت».
(٥) في المصدر: «قال: والله متم الإمامة».
(٦) سورة التغابن، آية: ٨.
(٧) في المصدر: «قال: يظهر على».
(٨) في المصدر: «لولاية» بدل «بولاية».
(٩) تأويل الآيات الظاهرة ص٦٦١ ـ ٦٦٢.
(١٠) سورة التوبة، آية: ٣٣.
(١١) في المصدر: «حين» بدل «حتى».
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة ص٦٦٣.
(١٣) تفسير الفرات ص٤٨١ رقم ٦٢٧.
(١٤) تأويل الآيات الظاهرة ص٦٦٣.
(١٥) تأويل الآيات الظاهرة ص٦٦٣.
(١٦) سورة القلم، آية: ١٥.
(١٧) تأويل الآيات الظاهرة ص٧٤٨.
(١٨) تفسير فرات ص٥١٣ رقم ٦٧٠.

يَتَساءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ **يعني لم يكونوا من شيعة علي بن أبي طالب** ﴿وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَ كُنّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ﴾ **فذاك يوم القائم عليه السلام و هو يوم الدين** ﴿وَ كُنّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتّى أَتانَا الْيَقِينُ﴾ **أيام القائم** ﴿فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشّافِعِينَ﴾ **فما ينفعهم شفاعة مخلوق و لن يشفع لهم رسول الله يوم القيامة**[21].

٦٢/٥١

بيان: قوله عليه السلام يعني لم يكونوا يحتمل وجهين أحدهما أن الصلاة لما لم تكن من غير الشيعة مقبولة فعبر عنهم بما لا ينفك عنهم من الصلاة المقبولة و الثاني أن يكون من المصلي تالي السابق في خيل السباق و إنما يطلق عليه ذلك لأن رأسه عند صلا السابق و الصلا ما عن يمين الذنب و شماله فعبر عن التابع بذلك و قيل الصلاة أيضا مأخوذة من ذلك عند إيقاعها جماعة و هذا الوجه الأخير مروي عن أبي عبد الله عليه السلام حيث قال عنى بها لم نكن من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم ﴿وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[22] أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلي فذلك الذي عنى حيث قال ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾[23] لم نك من أتباع السابقين.

٦٢ـكا: [الكافي] علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز و جل ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ﴾[24] **قال أمير المؤمنين[25] عليه السلام** ﴿وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[26] **قال عند خروج القائم و في قوله عز و جل** ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾[27] **قال اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب و سيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم و أما قوله عز و جل** ﴿وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[28] **قال لو لا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى القائم منهم واحدا و في قوله عز و جل** ﴿وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾[29] **قال بخروج القائم عليه السلام و قوله عز و جل** ﴿وَ اللّٰهِ رَبِّنا ما كُنّا مُشْرِكِينَ﴾[30] **قال يعنون بولاية علي عليه السلام و في قوله عز و جل** ﴿وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ﴾[31] **قال إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل**[32].

٦٣ـكا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تبارك و تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[33] **قال يريهم في أنفسهم المسخ و يريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عزوجل في أنفسهم و في الآفاق قلت له** ﴿حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[34] **قال خروج القائم هو الحق من عند الله عز و جل يراه الخلق لا بد منه**[35].

٦٣/٥١

٦٤ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿حَتّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً﴾[36] **قال أما قوله** ﴿حَتّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ﴾ **فهو خروج القائم و هو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم ما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله** ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً﴾ **يعني عند القائم** ﴿وَ أَضْعَفُ جُنْداً﴾ **قلت**

---

(١٩) في المصدر إضافة: «جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام قال:».
(٢٠) في المصدر: «في قوله تعالى»: بدل «أبو جعفر ثمّ شيعتنا أهل البيت».
(٢١) تفسير فرات ص٥١٤ رقم٦٧٣. والآيات من سورة المدثر: ٣٨ ـ ٤٨.
(٢٢) سورة الواقعة، آية: ١٠ و١١.
(٢٣) سورة المدثر، آية: ٤٣.
(٢٤) سورة ص، آية: ٨٦ ـ ٨٧.
(٢٥) في المصدر: «قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام».
(٢٦) سورة ص، آية: ٨٨.
(٢٧) سورة هود، آية: ١١٠، وسورة فصلت، آية: ٤٥ وذيلهما: «وأنّهم لفي شك منه مريب».
(٢٨) سورة الشورى، آية: ٢١.
(٢٩) سورة المعارج، آية: ٢٦.
(٣٠) سورة الأنعام، آية: ٢٣.
(٣١) سورة الإسراء، آية: ٨١.
(٣٢) روضة الكافي ص٢٨٧ حديث ٤٣٢.
(٣٣) سورة فصلت، آية: ٥٣.
(٣٤) سورة فصلت، آية: ٥٣.
(٣٥) روضة الكافي ص٣٨١ حديث ٥٧٥.
(٣٦) سورة مريم، آية: ٧٥.



﴿مَنْ كٰانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ قال معرفة أمير المؤمنين و الأئمة﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ قال نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم ﴿وَ مَنْ كٰانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيٰا نُؤْتِهِ مِنْهٰا وَ مٰا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ قال ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب[1].

٦٥ـأقول روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة[2] بإسناده عن محمد بن أحمد الأيـادي يرفعه إلى أمير المؤمنين قال المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم فيعزهم و يذل عدوهم.

وبالإسناد يرفعه إلى ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَفِي السَّمٰاءِ رِزْقُكُمْ وَمٰا تُوعَدُونَ﴾[3] قال هو خروج المهدي.

وبالإسناد أيضا عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَ فِي السَّمٰاءِ رِزْقُكُمْ وَمٰا تُوعَدُونَ﴾ قال هو خروج المهدي.

وبالإسناد أيضا عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهٰا﴾[4] قال يصلح الله الأرض بقائم آل محمد ﴿بَعْدَ مَوْتِهٰا﴾ يعني بعد جور أهل مملكتها ﴿قَدْ بَيَّنّٰا لَكُمُ الْآيٰاتِ﴾ بالحجة من آل محمد ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

ومن الكتاب المذكور بإسناده عن السيد هبة الله الراوندي يرفعه إلى موسى بن جعفر في قوله تعالى ﴿وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظٰاهِرَةً وَ بٰاطِنَةً﴾[5] قال النعمة الظاهرة الإمام الظاهر و الباطنة الإمام الغائب يغيب عن أبصار النـاس شخصه و يظهر له كنوز الأرض و يقرب عليه كل بعيد.

و وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي[6] رحمه الله قال وجدت بخط الشهيد نور الله ضـريحه روى الصفواني في كتابه عن صفوان أنه لما طلب المنصور أبا عبد الله توضأ و صلى ركعتين ثم سجد سجدة الشكر و قال اللهم إنك وعدتنا على لسان نبيك محمد و وعدك الحق أنك تبدلنا من بعد خوفنا أمنا اللهم فأنجز لنا ما وعدتنا إِنَّكَ لٰا تُخْلِفُ الْمِيعٰادَ قال قلت له يا سيدي فأين وعد الله لكم فقال قول الله عز و جل ﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾[7] الآية.

وروي أنه تلي بحضرته ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾[8] الآية فهملتا عيناه وقال نـحن والله المستضعفون.

٦٦ـنهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها و تلا عقيب ذلك ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوٰارِثِينَ﴾[9].

بيان: عطفت عليه أي شفقت و شمس الفرس شماسا أي منع ظهره و رجل شموس صعب الخلق و ناقة ضروس سيئة الخلق يعض حالبها ليبقى لبنها لولدها.

(١) الكافي ج١ ص٤٣١ باب «نتف ونكت من التنزيل» حديث ٩٠، والعبارة «قلت: «من كان يريد حرث الآخر» حتى «مع القائم نصيب» ليست في المصدر.
(٢) لم نعثر على كتاب الأنوار المضيئة هذا.
(٣) سورة الذاريات، آية: ٢٢.
(٤) سورة الحديد، آية: ١٧. وما بعدها ذيلها.
(٥) سورة لقمان، آية: ٢٠.
(٦) لم نعثر على خط الجباعي هذا.
(٧) سورة النور، آية: ٥٥.
(٨) سورة القصص، آية: ٥.
(٩) نهج البلاغة ص٥٠٦ كلمة ٢٠٩، والآية من سورة القصص: ٥.

أبواب النصوص من الله تعالى ومن آبائه عليه صلوات الله عليهم أجمعين سوى ما تقدم في كتاب أحوال أمير المؤمنينعليه السلام من النصوص على الاثني عشرعليهم السلام

باب ١ ما ورد من إخبار الله و إخبار النبي(ص) بالقائمعليه السلام من طرق الخاصة و العامة

٦٥/٥١ ١ـ‌ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن إبراهيم الحلواني عن أحمد بن منصور زاج[١] عن هدبة بن عبد الوهاب عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن عبد الله بن زياد اليماني عن عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة رسول الله و حمزة سيد الشهداء و جعفر ذو الجناحين و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و المهدي[٢].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن علي عن عثمان بن أحمد عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي عن الحسن بن الفضل البوصرائي عن سعد بن عبد الحميد مثله[٣].

٢ـ‌ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق[٤] منا و ذلك حين يأذن الله عز و جل له و من تبعه نجا و من تخلف عنه هلك الله الله عباد الله فأتوه و لو على الثلج فإنه خليفة الله عز و جل و خليفتي[٥].

٦٦/٥١ ٣ـ‌لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة عن ابن عباس قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء السابعة و منها إلى سدرة المنتهى و من السدرة إلى حجب النور ناداني ربي جل جلاله يا محمد أنت عبدي و أنا ربك فلي فاخضع و إياي فاعبد و علي فتوكل و بي فثق فإني قد رضيت بك عبدا و حبيبا و رسولا و نبيا و بأخيك علي خليفة و بابا فهو حجتي على عبادي و إمام لخلقي به يعرف أوليائي من أعدائي و به يميز حزب الشيطان من حزبي و به يقام ديني و تحفظ حدودي و تنفذ أحكامي و بك و به بالأئمة من ولدك[٦] ارحم عبادي و إمائي و بالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي و تقديسي و تهليلي و تكبيري و تمجيدي و به أطهر الأرض من أعدائي و أورثها أوليائي و به أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى و كلمتي العليا به أحيي بلادي و عبادي بعلمي و له أظهر الكنوز و الذخائر بمشيتي و إياه

---

(١) في المصدر: «بزرج» بدل «زاج».
(٢) أمالي الصدوق ص٥٦٢ مجلس ٧٢ حديث ٧٥٧، علماً بأنّه جاء في المطبوعة «ني» بدل «لي» ولم نعثر عليه في الغيبة للنعماني.
(٣) الغيبة للطوسي ص١٨٣ رقم ١٤٢.
(٤) في المصدر: «قائم للحقّ» بدل «القائم الحق».
(٥) عيون الأخبار ج٢ ص٥٩.
(٦) في المصدر: «من ولده» بدل «من ولدك».



أظهر على الأسرار و الضمائر بإرادتي و أمده بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري و إعلان ديني ذلك وليي حقا و مهدي عبادي صدقا[١].

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في باب النصوص على الاثني عشر و بعضها في باب علل أسمائه عليه السلام.

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عبد الله بن محمد الصائغ عن محمد بن سعيد عن الحسين[٢] بن علي عن الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن عمرو البكائي عن كعب الأحبار قال في الخلفاء هم اثني عشر فإذا كان عند انقضائهم و أتى طبقة صالحة مد الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الأمة ثم قرأ ﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[٣] قال و كذلك فعل الله عز و جل ببني إسرائيل و ليس بعزيز أن يجمع هذه الأمة يوما أو نصف يوم ﴿وَ إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمّٰا تَعُدُّونَ﴾[٤].

٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتي[٥] رجل من ولد الحسين يملأها عدلا كما ملئت ظلما و جورا[٦].

٦٧/٥١

٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن إسماعيل بن يحيى العبسي عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن إسماعيل الصواري عن أبي الصلت الهروي عن الحسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمة في مرضه و الذي نفسي بيده لا بد لهذه الأمة من مهدي و هو و الله من ولدك[٧].

أقول: قد مضى بتمامه في فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام.

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن عثمان بن أحمد عن أبي قلابة عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم[٨] عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن ثوير بن أبي فاختة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال أبي دفع النبي صلى الله عليه و آله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه ثم ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير و بعض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام إلى أن قال ثم بكى النبي صلى الله عليه و آله فقيل مم بكاؤك يا رسول الله صلى الله عليه و آله قال أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه و يمنعونه حقه و يقاتلونه و يقتلون ولده و يظلمونهم بعده و أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربه عز و جل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم و علت كلمتهم و أجمعت الأمة على محبتهم و كان الشانئ لهم قليلا و الكاره لهم ذليلا و كثر المادح لهم و ذلك حين تغير البلاد و تضعف العباد و الإياس من الفرج و عند ذلك يظهر القائم فيهم[٩].

قال النبي صلى الله عليه و آله اسمه كاسمي و اسم أبيه كاسم ابني و هو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم و يحمد الباطل بأسيافهم و يتبعهم الناس بين راغب إليهم و خائف لهم[١٠] قال و سكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله فقال معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فإن وعد الله لا يخلف و قضاؤه لا يرد وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ فإن فتح الله قريب اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا اللهم اكلأهم و احفظهم و ارعهم و كن لهم و انصرهم و أعنهم و أعزهم و لا تذلهم و اخلفني فيهم إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[١١].

٦٨/٥١

٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن محمد بن عبيد عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن محمد بن حمران قال قال أبو عبد الله عليه السلام لما كان من أمر الحسين بن علي عليه السلام ما كان ضجت الملائكة إلى الله تعالى و قالت يا رب يفعل هذا بالحسين صفيك و ابن نبيك قال فأقام الله لهم ظل القائم عليه السلام و قال بهذا أنتقم له من ظالميه[١٢].

---

(١) أمالي الصدوق ص٧٣١ مجلس ٩٢ حديث ١٠٠٢.
(٢) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».
(٣) سورة النور، آية: ٥٥.
(٤) عيون الأخبار ج١ ص٥١، والآية من سورة الحج: ٤٧.
(٥) عبارة: «بأمر أمّتي» ليست في المصدر.
(٦) عيون الأخبار ج٢ ص٦٦.
(٧) أمالي الطوسي ص١٥٤ مجلس ٦، ذيل حديث ٢٥٦، وفيه «محمّد بن إسماعيل الضراري».
(٨) في المصدر: «عن محمّد بن عمر الجعابي، عن علي بن موسىٰ الخزّاز، عن الحسن بن علي الهاشمي» بدل «عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم».
(٩) في المصدر إضافة: «فقيل له: ما اسمه»؟.
(١٠) في المصدر: «منهم» بدل «لهم».
(١١) أمالي الطوسي ص٣٥١، مجلس ١٢ حديث ٧٢٦.
(١٢) أمالي الطوسي ص٤١٨، مجلس ١٤ حديث ٩٤١.

۹ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن محمد بن بشار عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد عن مجالد بن سعيد عن جبير بن نوف أبي الوداك قال قلت لأبي سعيد الخدري و الله ما يأتي علينا عام إلا و هو شر من الماضي و لا أمير إلا و هو شر ممن كان قبله فقال أبو سعيد سمعته من رسول الله يقول ما تقول و لكن سمعت رسول الله يقول لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة و الجور من لا يعرف غيرها حتى تملأ الأرض جورا فلا يقدر أحد يقول الله ثم يبعث الله عز و جل رجلا مني و من عترتي فيملأ الأرض عدلا كما ملأها من كان قبله جورا و يخرج له الأرض أفلاذ كبدها و يحثو المال حثوا و لا يعده عدا و ذلك حتى يضرب الإسلام بجرانه[١].

إيضاح: قال الفيروزآبادي الجران باطن العنق و منه حتى ضرب الحق بجرانه أي قر قراره و استقام كما أن البعير إذا برك و استراح مد عنقه على الأرض[٢].

۱۰ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الهروي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله و الذي بعثني بالحق بشيرا ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة و يشك آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه و لا يجعل للشيطان إليه سبيلا بشكه فيزيله عن ملتي و يخرجه من ديني فقد أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ من قبل و إن الله عز و جل جعل الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ[٣].

۱۱ـ ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن الآدمي[٤] عن محمد بن آدم عن أبيه عن ابن أياس[٥] عن المبارك بن فضالة عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي[٦] ربي جل جلاله أتاني النداء يا محمد قلت لبيك رب العظمة لبيك فأوحى الله عز و جل إلي يا محمد فيم اختصم الملأ الأعلى قلت إلهي لا علم لي فقال لي يا محمد هلا اتخذت من الآدميين وزيرا و أخا و وصيا من بعدك فقلت إلهي و من اتخذ تخير لي أنت يا إلهي فأوحى الله إلي يا محمد قد اخترت لك من الآدميين عليا فقلت إلهي ابن عمي فأوحى الله إلي يا محمد إن عليا وارثك و وارث العلم من بعدك و صاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة و صاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك.

ثم أوحى الله عز و جل يا محمد إني قد أقسمت على نفسي قسما حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك و لأهل بيتك و ذريتك الطيبين[٧] حقا حقا أقول يا محمد لأدخلن الجنة جميع أمتك إلا من أبى[٨] فقلت إلهي[٩] و أحد يأبى دخول الجنة فأوحى الله عز و جل بلى فقلت فكيف يأبى فأوحى الله عز و جل إلي يا محمد اخترتك من خلقي و اخترت لك وصيا من بعدك و جعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك و ألقيت محبة[١٠] في قلبك و جعلته أبا ولدك[١١] فحقه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حياتك فمن جحد حقه جحد[١٢] حقك و من أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك و من أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة فخررت لله ساجدا شكرا لما أنعم إلي[١٣].

فإذا مناد ينادي ارفع يا محمد رأسك و سلني أعطك فقلت يا إلهي اجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب ليردوا علي جميعا حوضي يوم القيامة فأوحى الله عز و جل إلي يا محمد إني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم و قضاي ماض فيهم لأهلك به من أشاء و أهدي به من أشاء و قد آتيته علمك من بعدك و جعلته وزيرك

---

(١) أمالي الطوسي ص٥١٢، مجلس ١٨ حديث ١١٢١.

(٢) لم نعثر عليه في القاموس المحيط، وعثرنا عليه في النهاية ج١ ص٢٦٣.

(٣) كمال الدين ج١ ص٥١ مقدمة المصنّف.

(٤) سقطت عبارة: «عن الآدمي» من المطبوعة، وأثبتناها من المصدر، وهو سهل بن زياد الآدمي، ويؤيّده ما جاء في ج٥٢ ص٢٧٦ من المطبوعة.

(٥) في المطبوعة: «ابن أياس» و ما اثبتناه من المصدر و هو «آدم بن أبي الياس» كمال في ج ٥٢ ص ٢٧٦ من المطبوعة، علماً بأنّ = حجر قد ترجم لآدم هذا و أرّخ وفاته عام ٢٢٠ هـ راجع تهذيب التهذيب ج ١ ص ١٢٦. و قال السمعاني: أبوالحسن آدم بن أبي أياس ـ و اسمه: ناهية ـ و يقال: آدم بن عبد محمد العسقلاني، مولى بني تميم، اصله من خراسان، رحل الى العراقين و الحجاز و الشام، سكن عقلان. الأنساب ج ٤ ص ١٩١.

(٦) في المصدر إضافة: «إلى».

(٧) في المصدر إضافة: «الطاهرين».

(٨) في المصدر إضافة: «من خلقي».

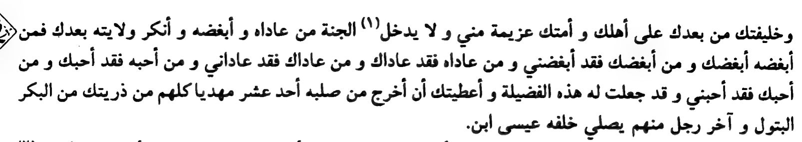
(٩) في المصدر إضافة: «هل» بين معقوفتين.

(١٠) في المصدر: «محبّته».

(١١) في المصدر: «وجعلته أباً لولدك».

(١٢) في المصدر: «فقد جحد».

(١٣) في المصدر: «عليَّ» بدل «إليَّ».



وخليفتك من بعدك على أهلك و أمتك عزيمة مني و لا يدخل[1] الجنة من عاداه و أبغضه و أنكر ولايته بعدك فمن أبغضه أبغضك و من أبغضك فقد أبغضني و من عاداه فقد عاداك و من عاداك فقد عاداني و من أحبه فقد أحبك و من أحبك فقد أحبني و قد جعلت له هذه الفضيلة و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول و آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى ابن.

٧٠/٥١

مريم يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا أنجي به من الهلكة و أهدي به من الضلالة و أبرئ به الأعمى[2] و أشفي به المريض.

فقلت إلهي و سيدي متى يكون ذلك فأوحى الله عز و جل يكون ذلك إذا رفع العلم و ظهر الجهل و كثر القراء و قل العمل و كثر القتل و قل الفقهاء الهادون و كثر فقهاء الضلالة و الخونة و كثر الشعراء و اتخذ أمتك قبورهم مساجد و حليت المصاحف و زخرفت المساجد و كثر الجور و الفساد و ظهر المنكر و أمر أمتك به و نهى[3] عن المعروف و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و صار الأمراء كفرة و أولياؤهم فجرة و أعوانهم ظلمة و ذوو الرأي منهم فسقة و عند ذلك ثلاثة خسوف خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيرة العرب و خراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج و خروج رجل من ولد الحسين بن علي و ظهور الدجال يخرج من المشرق من سجستان و ظهور السفياني فقلت إلهي ما يكون بعدي من الفتن فأوحى الله إلي و أخبرني ببلاء بني أمية لعنهم الله و من فتنة ولد عمي[4] و ما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض و أديت الرسالة و لله الحمد على ذلك كما حمده النبيون و كما حمده كل شيء قبلي و ما هو خالقه إلى يوم القيامة[5].

بيان: قوله تعالى فيما اختصم الملأ الأعلى إشارة إلى قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[6] و المشهور بين المفسرين أنه إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[7] و سؤال الملائكة في ذلك فلعله تعالى سأله أولا عن ذلك ثم أخبره به و بين أن الأرض لا تخلو من حجة و خليفة ثم سأله عن خليفته و عين له الخلفاء بعده و لا يبعد أن يكون الملائكة سألوا في ذلك الوقت عن خليفة الرسول صلى الله عليه و آله فأخبره الله بذلك و قد مضى في باب المعراج بعض القول في ذلك.

٧١/٥١

قوله تعالى و خراب البصرة إشارة إلى قصة صاحب الزنج الذي خرج في البصرة سنة ست أو خمس و خمسين و مائتين و وعد كل من أتى إليه من السودان أن يعتقهم و يكرمهم فاجتمع إليه منهم خلق كثير و بذلك علا أمره و لذا لقب صاحب الزنج وكان يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

و قال ابن أبي الحديد و أكثر الناس يقدحون في نسبه و خصوصا الطالبيون و جمهور النسابيين[8] على أنه من عبد القيس و أنه علي بن محمد بن عبد الرحيم و أمه أسدية من أسد بن خزيمة جدها محمد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفة[9] و نحو ذلك قال ابن الأثير في الكامل[10] و المسعودي في مروج الذهب[11] و يظهر من الخبر أن نسبه كان صحيحا.

ثم اعلم أن هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنة لظهوره عليه السلام إذ الغرض بيان أن قبل ظهوره عليه السلام يكون هذه الحوادث كما أن كثيرا من أشراط الساعة التي روتها العامة والخاصة ظهرت قبل ذلك بدهور وأعوام وقصة صاحب الزنج كانت مقارنة لولادته عليه السلام ومن هذا الوقت ابتدأت علاماته إلى أن يظهر عليه السلام.

على أنه يحتمل أن يكون الغرض علامات ولادته عليه السلام لكنه بعيد.

---

(١) في المصدر: «عزيمة منّي [لأدخل الجنة من أحبّه و] لا أُدخل».
(٢) في المصدر: «من العمى» بدل «الأعمى».
(٣) في المصدر: «نهوا».
(٤) في المصدر إضافة: «وما يكون».
(٥) كمال الدين ج١ ص٢٥٠ باب «نص الله تعالى على القائم عجل الله فرجه الشريف» حديث ١.
(٦) سورة ص، آية: ٦٩.
(٧) سورة البقرة، آية: ٣٠.
(٨) في المصدر إضافة: «اتفقوا».
(٩) شرح النهج لابن أبي الحديد ج٨ ص١٢٦ ـ ١٢٧.
(١٠) الكامل في التاريخ ج٧ ص٢٠٦.
(١١) مروج الذهب ج٤ ص١٠٨.

١٢ـ ك: [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إن خلفائي و أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي و آخرهم ولدي و قيل يا رسول الله ﷺ و من أخوك قال علي بن أبي طالب قيل فمن ولدك قال المهدي يملأها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و الذي بعثني بالحق نبيا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى ابن مريم ﵇ فيصلي خلفه و تشرق الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهٰا[١] و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب[٢].

١٣ـ ك: [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبي جميلة عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ المهدي من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقا و خلقا تكون له غيبة و حيرة تضل فيه الأمم ثم يقبل كالشهاب الثاقب و يملأها عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا[٣].

١٤ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن فضالة عن معاوية بن وهب عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﵇ قال قال رسول الله ﷺ طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو يأتم به في غيبته قبل قيامه و يتولى أولياءه و يعادي أعداءه ذاك من رفقائي و ذوي مودتي و أكرم أمتي علي يوم القيامة[٤].

١٥ـ ك: [إكمال الدين] عبد الواحد بن محمد عن أبي عمرو البلخي عن محمد بن مسعود عن خلف بن حامد[٥] عن سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن أسلم الجبلي عن الخطاب بن مصعب عن سدير عن أبي عبد الله ﵇ قال قال رسول الله ﷺ طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو مقتد به قبل قيامه يأتم به و بأئمة الهدى من قبله و يبرأ إلى الله من عدوهم أولئك رفقائي و أكرم أمتي علي[٦].

١٦ـ ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد و ابن المتوكل جميعا عن سعد و الحميري و محمد العطار جميعا عن ابن عيسى و ابن هاشم و البرقي و ابن أبي الخطاب جميعا عن ابن محبوب عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه ﵈ قال قال رسول الله ﷺ المهدي من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقا و خلقا تكون له غيبة و حيرة حتى يضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا[٧].

١٧ـ ك: [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن أبيه عن الباقر عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين قال قال رسول الله ﷺ المهدي من ولدي تكون له غيبة و حيرة تضل فيها الأمم يأتي بذخيرة الأنبياء فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما[٨].

١٨ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الأسدي عن البرمكي عن علي بن عثمان عن محمد بن الفرات عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﵇ إمام أمتي و خليفتي عليهم بعدي و من ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله عز و جل به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما و الذي بعثني بالحق بشيرا إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال يا رسول الله و للقائم من ولدك غيبة فقال إي و ربي ﴿وَ لِيُمَحِّصَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكٰافِرِينَ﴾ يا جابر إن هذا لأمر من أمر الله و سر من سر الله مطوي عن عباده فإياك و الشك في أمر الله فهو كفر[٩].

١٩ـ ك: [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان[١٠] عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ﵈ قال قال رسول الله ﷺ القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي و شمائله شمائلي و سنته سنتي يقيم الناس على ملتي و شريعتي و يدعوهم إلى كتاب الله عز و جل من

---

(١) في المصدر: «ربه» بدل «ربها».
(٢) كمال الدين ج١ ص٢٨٠ باب «نص النبي على القائم» حديث ٢٧.
(٣) كمال الدين ج١ ص٢٨٦ باب «ما أخبر به النبي» حديث ١.
(٤) كمال الدين ج١ ص٢٨٦ باب «ما أخبر به النبي» حديث ٢.
(٥) في المصدر: «حمّاد».
(٦) كمال الدين ج١ ص٢٨٦ باب «ما أخبر به النبي» حديث ٣.
(٧) كمال الدين ج١ ص٢٨٧ باب «ما أخبر به النبي» حديث ٤.
(٨) كمال الدين ج١ ص٢٨٧ باب «ما أخبر به النبي» حديث ٥.
(٩) كمال الدين ج١ ص٢٨ باب «ما أخبر به النبي» حديث ٧.
(١٠) في المصدر إضافة: «عن أحمد بن عبدالله بن جعفر الهمداني».



أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني و من أنكره في غيبته فقد أنكرني و من كذبه فقد كذبني و من صدقه فقد صدقني إلى الله أشكو المكذبين لي في أمره و الجاحدين لقولي في شأنه و المضلين لأمتي عن طريقه ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[1].

٢٠ـ ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني[2].

٢١ـ ك: [إكمال الدين] الوراق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية[3].

٧٤/٥١

٢٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن ابن أبي دارم عن علي بن العباس عن محمد بن هاشم القيسي عن سهل بن تمام البصري عن عمران القطان عن قتادة عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي يخرج في آخر الزمان[4].

٢٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن إسحاق عن علي بن العباس عن بكار بن أحمد عن الحسن بن الحسين عن معلى بن زياد عن العلاء بن بشير عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس و زلزال يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض[5] تمام الخبر.

٢٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن الحسن بن الحسين عن تليد عن أبي الحجاف[6] [عن خالد بن عبدالملك، عن مطرالوراق، عن الناجي يعنى أباالصديق، عن أبي سعيد][7] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أبشروا بالمهدي قالها ثلاثا يخرج على حين اختلاف من الناس و زلزال شديد يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا يملأ قلوب عباده عبادة و يسعهم عدله[8].

٢٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريري عن عبد المؤمن عن الحارث بن حصيرة عن عمارة بن جوين العبدي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر إن المهدي من عترتي من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان تنزل له السماء قطرها و تخرج له الأرض بذرها فيملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملأها القوم ظلما و جورا[9].

٢٦ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن إسحاق عن علي بن العباس عن بكار عن مصبح عن قيس عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجلا من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا[10].

٢٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن علي بن قادم عن فطر عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا مني يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما[11].

٧٥/٥١

٢٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن إسحاق عن عبد الله بن العباس عن جعفر بن محمد الزهري عن إسحاق بن منصور عن قيس بن الربيع و غيره عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له المهدي[12].

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٤١١ باب «في من أنكر القائم» حديث ٦، والآية من سورة الشعراء: ٢٢٧.
(٢) كمال الدين ج٢ ص٤١٢ باب «في من أنكر القائم» حديث ٥.
(٣) كمال الدين ج٢ ص٤١٢ باب «في من أنكر القائم» حديث ١٢.
(٤) الغيبة للطوسي ص١٧٨ رقم ١٣٥.
(٥) الغيبة للطوسي ص١٧٨ رقم ١٣٦.
(٦) في المصدر: «الجحاف» بدل «الحجاف».
(٧) الزيادة نقلاً عن هامش المصدر عن دلائل الإمامة.
(٨) الغيبة للطوسي ص١٧٩ رقم ١٣٧.
(٩) الغيبة للطوسي ص١٨٠ رقم ١٣٨.
(١٠) الغيبة للطوسي ص١٨٠ رقم ١٣٩.
(١١) الغيبة للطوسي ص١٨٠ رقم ١٤٠.
(١٢) الغيبة للطوسي ص١٨٢ رقم ١٤١.

۲۹ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن البزوفري عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن نصر بن مزاحم عن أبي لهيعة[1] عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل فعند ذلك خروج المهدي و هو رجل من ولد هذا و أشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام به يمحق الله الكذب و يذهب الزمان الكلب به يخرج ذل الرق من أعناقكم ثم قال أنا أول هذه الأمة و المهدي أوسطها و عيسى آخرها و بين ذلك تيح أعوج[2].

بيان: قال الجزري كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد[3] و قال الفيروزآبادي تاح له الشيء يتوح تهيأ كتاح يتيح و أتاحه الله فأتيح و المتيح كمنبر من يعرض فيما لا يعنيه أو يقع في البلايا و فرس يعترض في مشيته نشاطا و المتياح الكثير الحركة العريض[4] انتهى و فيه تكلف و الأظهر أنه تصحيف ما مر في أخبار اللوح و غير ذلك نتج الهرج أي نتائج الفساد و الجور.

۳۰ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن علي[5] عن عثمان بن أحمد عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي عن إبراهيم بن هانئ عن نعيم بن حماد[6] عن عقبة[7] بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم عن[8] الفضل بن يعقوب عن عبد الله بن جعفر عن أبي المليح عن زياد بن بنان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة[9].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن محمد بن علي عن عثمان بن أحمد عن إبراهيم بن علاء عن أبي المليح مثله[10].

۳۱ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن مصبح عن أبي عبد الرحمن عمن سمع وهب بن منبه يقول عن ابن عباس في حديث طويل أنه قال يا وهب ثم يخرج المهدي قلت من ولدك قال لا و الله ما هو من ولدي و لكن من ولد علي عليه السلام فطوبى لمن أدرك زمانه و به يفرج الله عن الأمة حتى يملأها قسطا و عدلا إلى آخر الخبر[11].

۳۲ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازي عن الحسين بن علوان عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري في حديث له طويل اختصرناه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة يا بنية إنا أعطينا أهل البيت سبعا لم يعطها أحد قبلنا نبينا خير الأنبياء و هو أبوك و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و هو عم أبيك حمزة و منا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة و هو ابن عمك جعفر و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و منا و الله الذي لا إله إلا هو مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال من هذا ثلاثا[12].

۳۳ـ ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن علي البنديجي عن عبد الله بن موسى العباسي عن موسى بن سلام عن البزنطي عن عبد الرحمن بن[13] الخشاب عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا نجم منها طلع فرمقوه[14] بالأعين و أشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك

---

(۱) في المصدر: «ابن لهيعة» بدل «أبي لهيعة».
(۲) الغيبة للطوسي ص۱۸۵ رقم ۱٤٤، وفيه: «شيخ أعوج».
(۳) النهاية ج٤ ص۱۹۵.
(٤) القاموس المحيط ج۱ ص۲۲۵.
(۵) سيأتي إسناد الطوسي إلى محمّد بن علي هذا بعد هذا الحديث.
(٦) هو نعيم بن حمّاد المروزى ابو عبدالله المتوفىٰ ۲۲۹ هـ له كتاب الفتن يروى فيه عن بقية بن الوليد المتوفّىٰ ۱۹۷ هـ و بقية روى فيه عن أبي بكر بن أبي مريم: «المهدى من ولد فاطمة». كتاب الفتن ص ۲۳۱ باب نسبة المهدى.
(۷) في المطبوعة «عقبة» وما أثبتناه من المصدر، وقد ذكرناه في التعليقة السابقة.
(۸) هكذا في المطبوعة و المصدر و الظاهر «عن» تصحيف «و» لأن الفضل بن يعقوب هذا هو الرخامي» كما في المصدر، و قد توفّى عام ۲۵۸ هـ كما في تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٤۹۹.
(۹) الغيبة للطوسي ص۱۸۵ رقم ۱٤۵.
(۱۰) الغيبة للطوسي ص۱۸۷ رقم ۱٤۸.
(۱۱) الغيبة للطوسي ص۱۸۷ رقم ۱٤٦.
(۱۲) الغيبة للطوسي ص۱۹۱ رقم ۱۵٤.
(۱۳) في المصدر: «عن» بدل «بن» بين المعقوفتين.
(۱٤) في المصدر: «فرمقتموه».



الموت فذهبت[1] به ثم لبثتم في ذلك سبتا من دهركم و استوت بنو عبد المطلب و لم يدر أي من أي فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله و اقبلوه[2].

٧٧/٥١ ٣٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن أبان بن عثمان قال قال أبو عبد الله عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بالبقيع فأتاه[3] علي[4] فسلم عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فأجلسه عن يمينه ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل هو بالبقيع فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره ثم جاء العباس فسأل عنه فقيل هو بالبقيع فأتاه فسلم عليه و أجلسه أمامه.

ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال ألا أبشرك ألا أخبرك يا علي قال بلى يا رسول الله فقال كان جبرئيل عندي آنفا و خبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا من ذريتك من ولد الحسين عليه السلام فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يديك.

ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا جعفر ألا أبشرك قال بلى يا رسول الله فقال كان جبرئيل عندي آنفا فأخبرني أن الذي يدفعها إلى القائم هو من ذريتك أتدري من هو قال لا قال ذاك الذي وجهه كالدينار و أسنانه كالمنشار و سيفه كحريق النار يدخل الجبل[5] ذليلا و يخرج منه عزيزا يكتنفه جبرئيل و ميكائيل.

ثم التفت إلى العباس فقال يا عم النبي ألا أخبرك بما أخبرني جبرئيل فقال بلى يا رسول الله قال قال لي ويل لذريتك من ولد العباس فقال يا رسول الله أفلا أجتنب النساء قال له قد فرغ الله مما هو كائن[6].

٣٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين عن محمد بن علي عن ابن بزيع عن عمرو[7] بن يونس عن حمزة بن حمران عن سالم الأشل قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول نظر موسى بن عمران عليه السلام في السفر الأول بما يعطى[8] قائم آل محمد قال[9] موسى رب اجعلني قائم آل محمد فقيل له إن ذاك من ذرية أحمد ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك فقال مثله فقيل له مثل ذلك[10] ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله فقال مثله[11] فقيل له مثله[12].

٧٨/٥١ ٣٦ـ كا: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن هيثم[13] بن أشيم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم و هو مستبشر يضحك سرورا فقال له الناس أضحك الله سنك يا رسول الله و زادك سرورا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ليس من يوم و لا ليلة إلا و لي فيهما تحفة من الله ألا و إن ربي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى إن جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرأني من ربي السلام و قال يا محمد إن الله جل و عز اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى و لا يخلق مثلهم فيمن بقي أنت يا رسول الله سيد النبيين و علي بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين و الحسن و الحسين سبطاك سيدا الأسباط و حمزة عمك سيد الشهداء و جعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء و منكم القائم يصلي عيسى ابن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرية علي و فاطمة و من ولد الحسين عليه السلام[14].

٣٧ـ كشف: [كشف الغمة] وقع لي أربعون حديثا جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله في أمر المهدي عليه السلام أوردتها سردا كما أوردها و اقتصرت على ذكر الراوي عن النبي صلى الله عليه وآله.

الأول عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يكون من أمتي المهدي إن قصر عمره فسبع سنين و إلا

---

(١) في المصدر: «فذهب» بدل «فذهبت».
(٢) الغيبة للنعماني ص١٥٥.
(٣) في المصدر: «حتى أقبل» بدل «فأتاه».
(٤) في المصدر إضافة: «فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل: إنّه بالبقيع فأتاه علي عليه السلام».
(٥) في المصدر: «الجند» بدل «الجبل».
(٦) الغيبة للنعماني ص٢٤٧.
(٧) في المصدر: «منصور» بدل «عمرو».
(٨) في المصدر: «إلى ما يعطى».
(٩) في المصدر: «من التمكين والفضل فقال» بدل «قال».
(١٠) من المصدر.
(١١) من المصدر.
(١٢) الغيبة للنعماني ص٢٤٠.
(١٣) في المصدر: «عيثم» بدل «هيثم».
(١٤) روضة الكافي ص٤٩ حديث ١٠.

فثمان و إلا فتسع يتنعم أمتي في زمانه نعيما لم يتنعموا مثله قط البر و الفاجر يرسل[1] السماء عليهم مدرارا و لا تدخر الأرض شيئا من نباتها.

الثاني في ذكر المهدي عليه السلام و أنه من عترة النبي صلى الله عليه و آله و عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال تملأ الأرض ظلما و جورا فيقوم رجل من عترتي فيملؤها قسطا و عدلا يملك سبعا أو تسعا.

الثالث و عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله لا تنقضي الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت[2] جورا يملك سبع سنين.

الرابع في قوله لفاطمة عليها السلام المهدي من ولدك عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لفاطمة المهدي من ولدك.

الخامس قوله صلى الله عليه و آله إن منهما مهدي هذه الأمة يعني الحسن و الحسين عليهما السلام عن علي بن هلال عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و هو في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله إليها رأسه فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي أما علمت أن الله عز و جل اطلع على الأرض[3] اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك و أوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت قد أعطانا الله عز و جل سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا و لا يعطي أحدا بعدنا أنا خاتم النبيين و أكرم النبيين على الله عز و جل و أحب المخلوقين إلى الله عز و جل و أنا أبوك و وصيي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك و منا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء و هو ابن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و الذي بعثني بالحق خير منهما.

يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و انقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلفا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في آخر الزمان و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

يا فاطمة لا تحزني و لا تبكي فإن الله عز و جل أرحم بك و أرأف عليك مني و ذلك لمكانك مني و موقعك من قلبي قد زوجك الله زوجك و هو أعظمهم حسبا و أكرمهم منصبا و أرحمهم بالرعية و أعدلهم بالسوية و أبصرهم بالقضية و قد سألت ربي عز و جل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي عليه السلام لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة و سبعين يوما حتى ألحقها الله به صلى الله عليه و آله.

السادس في أن المهدي هو الحسيني و بإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله فذكرنا ما هو كائن ثم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز و جل ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي فقام سلمان ره فقال يا رسول الله من أي ولدك هو قال من ولدي هذا و ضرب بيده على الحسين عليه السلام.

السابع في القرية التي يخرج منها المهدي و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه و آله يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة.

الثامن في صفة وجه المهدي بإسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري.

التاسع في صفة لونه و جسمه بإسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي و جسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى في خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير في الجو.

---

(١) في المصدر إضافة: «اللّه».
(٢) في المصدر إضافة: «قبله».
(٣) في المصدر: «على أهل الأرض».

العاشر في صفة جبينه بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ المهدي منا أجلى الجبين أقنى الأنف.

الحادي عشر في صفة أنفه بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال المهدي منا أهل البيت رجل من أمتي أشم الأنف يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

الثاني عشر في خاله على خده الأيمن و بإسناده عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله ﷺ بينكم و بين الروم أربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من إمام الناس يومئذ قال المهدي عليه السلام من ولدي ابن أربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطريتان[1] كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز و يفتح مدائن الشرك.

الثالث عشر قوله عليه السلام المهدي أفرق الثنايا بإسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ ليبعثن الله من عترتي رجلا أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا يفيض المال فيضا.

٨١/٥١ الرابع عشر في ذكر المهدي عليه السلام و هو إمام صالح بإسناده عن أبي أمامة قال خطبنا رسول الله ﷺ و ذكر الدجال فقال فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك فأين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم قليل يومئذ و جلهم ببيت المقدس إمامهم المهدي رجل صالح.

الخامس عشر في ذكر المهدي عليه السلام و أن الله يبعثه عيانا للناس و بإسناده عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله عيانا[2] للناس يتنعم[3] الأمة و تعيش الماشية و تخرج الأرض نباتها و يعطي المال صحاحا.

السادس عشر في قوله عليه السلام على رأسه غمامة و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ يخرج المهدي و على رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

السابع عشر في قوله ﷺ على رأسه ملك و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ يخرج المهدي و على رأسه ملك ينادي هذا المهدي فاتبعوه.

الثامن عشر في بشارة النبي ﷺ أمته بالمهدي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس و زلازل فيملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض يقسم المال صحاحا فقال له رجل و ما صحاحا قال السوية بين الناس

التاسع عشر في اسم المهدي عليه السلام و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا.

العشرون في كنيته عليه السلام و بإسناده عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي و خلقه خلقي يكنى أبا عبد الله عليه السلام.

٨٢/٥١ الحادي والعشرون في ذكر اسمه[4] و بإسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

الثاني و العشرون في ذكر عدله عليه السلام و بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ لتملأن الأرض ظلما و عدوانا ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطا و عدلا كما ملئت جورا عدوانا[5] و ظلما.

الثالث و العشرون في خلقه و بإسناده عن زر عن[6] عبد الله قال قال رسول الله ﷺ يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و خلقه خلقي يملؤها قسطا و عدلا.

الرابع و العشرون في عطائه عليه السلام بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ يكون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له المهدي يكون عطاؤه هنيئا.

---

(١) في المصدر: «قطوانيتان».
(٢) في المصدر: «غياثاً».
(٣) في المصدر: «تنعم».
(٤) في المصدر: «اسم أبيه».
(٥) من المصدر، وعبارة «وظلماً» ليست فيه.
(٦) في المصدر: «بن» بدل «عن».

الخامس و العشرون في ذكر المهدي‌عليه السلام و علمه بسنة النبي‌صلى الله عليه وآله وسلم بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله وسلم يخرج رجل من أهل بيتي و يعمل بسنتي و ينزل الله له البركة من السماء و تخرج الأرض بركتها و تملأ به الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا و يعمل على هذه الأمة سبع سنين و ينزل بيت المقدس.

السادس و العشرون في مجيئه و راياته و بإسناده عن ثوبان أنه قال قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فائتوها و لو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي.

السابع و العشرون في مجيئه من قبل المشرق و بإسناده عن عبد الله[١] قال بينا نحن عند رسول الله‌صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبلت فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي‌صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه و تغير لونه فقالوا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و إن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء و تشريدا و تطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون و ينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملئوها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج.

الثامن و العشرون في مجيئه‌عليه السلام و عود الإسلام به عزيزا و بإسناده عن حذيفة قال سمعت رسول الله‌صلى الله عليه وآله وسلم يقول ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون و يخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه و يفر منهم بقلبه فإذا أراد الله عز و جل أن يعيد الإسلام عزيزا قصم كل جبار عنيد و هو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها فقال‌عليه السلام يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه و يظهر الإسلام لا يخلف وعده وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ.

التاسع و العشرون في تنعم الأمة في زمن المهدي‌عليه السلام و بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي‌صلى الله عليه وآله وسلم قال يتنعم أمتي في زمن المهدي‌عليه السلام نعمة لم يتنعموا قبلها[٢] قط يرسل السماء عليهم مدرارا و لا تدع الأرض شيئا من نباتها إلا أخرجته.

الثلاثون في ذكر المهدي و هو سيد من سادات الجنة و بإسناده عن أنس بن مالك أنه قال قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا و أخي علي و عمي حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي.

الحادي و الثلاثون في ملكه و بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي.

الثاني و الثلاثون في خلافته و بإسناده عن ثوبان قال قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله وسلم يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي.

الثالث و الثلاثون في قوله‌عليه السلام إذا سمعتم بالمهدي فأتوه فبايعوه و بإسناده عن ثوبان قال قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله وسلم تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم و لو حبوا على الثلج.

الرابع و الثلاثون في ذكر المهدي و به يؤلف الله بين قلوب العباد و بإسناده عن علي بن أبي طالب‌عليه السلام قال قلت يا رسول الله‌صلى الله عليه وآله وسلم أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا فقال رسول الله‌صلى الله عليه وآله وسلم لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا و بنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانا كما ألف بينهم بعد عداوة الشرك[٣] إخوانا في دينهم.

الخامس و الثلاثون في قوله‌عليه السلام لا خير في العيش بعد المهدي‌عليه السلام و بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و يقسم المال بالسوية و يجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة فيملك سبعا أو تسعا لا خير في العيش[٤] بعد المهدي.

(١) في المصدر: «عبدالله بن عمر». (٢) في المصدر: «مثلها» بدل «قبلها».

(٣) في المصدر إضافة: «وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة، إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك».

(٤) في المصدر: «عيش الحياة» بعد «العيش».

السادس و الثلاثون في ذكر المهدي و بيده تفتح القسطنطينية و بإسناده عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية و جبل الديلم و لو لم يبق إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها.

السابع و الثلاثون في ذكر المهدي و هو يجيء بعد ملوك جبابرة و بإسناده عن قيس بن جابر عن أبيه عن جده أن رسول الله (ص) قال سيكون بعدي خلفاء و من بعد الخلفاء أمراء و من بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

الثامن و الثلاثون في قوله (ع) منا الذي يصلي عيسى ابن مريم (ع) خلفه و بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) منا الذي يصلي عيسى ابن مريم (ع) خلفه.

التاسع و الثلاثون و هو يكلم عيسى ابن مريم (ع) و بإسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) ينزل عيسى ابن مريم (ع) فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة من الله عز و جل لهذه الأمة.

٨٥/٥١

الأربعون في قوله (ص) في المهدي (ع) و بإسناده يرفعه إلى محمد بن إبراهيم الإمام حدثه أن أبا جعفر المنصور حدثه عن أبيه عن جده عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله (ص) لن تهلك أمة أنا في أولها و عيسى ابن مريم في آخرها و المهدي في وسطها[١].

بيان: جسمه جسم إسرائيلي أي مثل بني إسرائيل في طول القامة و عظم الجثة و قال الجزري في صفة المهدي (ع) أنه أجلى الجبهة الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين و الذي انحسر الشعر عن جبهته[٢] و قال الشمم ارتفاع قصبة الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبة قليلا[٣] و قال فيه أنه (ع) كان متوشحا بثوب قطري هو ضرب من البرود فيه حمرة و لها أعلام فيها بعض الخشونة و قيل هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين[٤].

٣٨ـكشف: [كشف الغمة] ذكر الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الشافعي في كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب و قال في أوله[٥] إني جمعت هذا الكتاب و عريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به آكد فقال في المهدي (ع).

الباب الأول في ذكر خروجه في آخر الزمان بإسناده عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله (ص) لا تذهب الدنيا حتى تملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي[٦] أخرجه أبو داود في سننه.

و عن علي عن النبي (ص) لو لم يبق من الدنيا[٧] إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا هكذا أخرجه أبو داود في سننه.

٨٦/٥١

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد الأزهر الصريفيني بدمشق و الحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسبون[٨] قالا أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن الفامي بهرات أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي[٩] أنبأنا أبو الحسن علي بن بشرى السجزي أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث و قال فيه و زاد زائدة في روايته لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

---

(١) كشف الغمة ج٢ ص٤٦٧ ـ ٤٧٥ فصل «في أمر المهدي عج».
(٢) النهاية ج١ ص٢٩٠.
(٣) النهاية ج٢ ص٥٠٢.
(٤) النهاية ج٤ ص٨٠.
(٥) جاءت هذه العبارة في أوّل كتاب «البيان في أخبار صاحب الزمان» الملحق بـ«كفاية الطالب». راجع كفاية الطالب ص٤٧٦.
(٦) في المصدر إضافة: «و في رواية قال: يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي، رواه الترمذي في جامعه وقال لا تذهب الدنيا حتى تملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي».
(٧) في المصدر: «الدهر» بدل «الدنيا».
(٨) في المصدر: «قاسيون» بدل «قاسبون».
(٩) في المصدر: «السنجري» بدل «السجزي»، وكذا في ما بعد.

قال الكنجي و قد ذكر الترمذي الحديث في جامعه و لم يذكر و اسم أبيه اسم أبي و ذكره أبو داود و في معظم روايات الحفاظ و الثقات من نقلة الأخبار اسمه اسمي فقط و الذي روي و اسم أبيه اسم أبي فهو زائدة و هو يزيد في الحديث و إن صح فمعناه و اسم أبيه اسم أبي أي الحسين و كنيته أبو عبد الله فجعل الكنية اسما كناية عن[1] أنه من ولد الحسين دون الحسن و يحتمل أن يكون الراوي توهم قوله ابني فصحفه فقال أبي فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات.

قال علي بن عيسى عفا الله عنه أما أصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه و اسم أبيهؑ و أما الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعا بين الأقوال و الروايات.

الباب الثاني في قولهﷺ المهدي من عترتي من ولد فاطمة عن سعيد بن المسيب قال كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول اللهﷺ يقول المهدي من عترتي[2] من ولد فاطمة أخرجه ابن ماجة في سننه و عنه عنها رضي الله عنهما قال سمعت رسول اللهﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمةؑ أخرجه الحافظ أبو داود في سننه. و عن عليؑ قال قال رسول اللهﷺ المهدي منا أهل البيتؑ يصلحه الله في ليلة.

٨٧ / ٥١

الباب الثالث في أن المهدي من سادات أهل الجنة عن أنس بن مالك قال سمعت رسول اللهﷺ يقول نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا و حمزة و علي و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي أخرجه ابن ماجة في صحيحه.

الباب الرابع في أمر النبيﷺ بمبايعة المهديؑ عن ثوبان قال قال رسول اللهﷺ يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئا لا أحفظه قال رسول اللهﷺ فإذا رأيتموه فبايعوه و لو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي أخرجه الحافظ ابن ماجة.

الباب الخامس في ذكر نصرة أهل المشرق للمهديؑ عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال قال رسول اللهﷺ يخرج أناس[3] من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه هذا حديث حسن صحيح روته الثقات و الأثبات أخرجه الحافظ أبو عبد الله بن ماجة القزويني في سننه.

و عن علقمة بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول اللهﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبيﷺ اغرورقت عيناه و تغير لونه قال فقلنا ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه قال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و إن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء و تشريدا و تطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود فيسألون الخير و لا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا و لا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا و عدلا كما ملئوها جورا فمن أدرك ذلكم[4] منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج.

و روى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنينؑ أنه قال ويحا للطالقان فإن لله عز و جل بها كنوزا ليست من ذهب و لا فضة و لكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته و هم أيضا أنصار المهدي في آخر الزمان.

٨٨ / ٥١

الباب السادس في مقدار ملكه بعد ظهورهؑ عن أبي سعيد الخدري قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي اللهﷺ فقال إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا زيد الشاك[5].

قال قلنا و ما ذاك قال سنين قال فيجيء إليه الرجل فيقول يا مهدي أعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. قال الحافظ الترمذي حديث حسن و قد روي من غير وجه أبي سعيد عن النبيﷺ و عن أبي سعيد أن النبيﷺ قال يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع و إلا فتسع يتنعم[6] فيه أمتي نعمة لم يتنعموا[7] مثلها قط تؤتي الأرض أكلها و لا تدخر منهم شيئا و المال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ.

---

(١) في المصدر: «منه» بدل «عن».
(٢) عبارة: «من عترتي» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر «ناس».
(٤) في المصدر: «ذلك» بدل «ذلكم».
(٥) جاء في البيان في أخبار صاحب الزمان «زيد العمّي» من رواة هذا الحديث.
(٦) في المصدر: «تنعم» بدل «يتنعّم».
(٧) في المصدر: «ينعموه».

و عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قال[1] يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الركن و المقام و يبعث إليه بعث الشام فتنخسف بهم البيداء بين مكة و المدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام و عصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أحواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم و ذلك بعث كلب و الخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال و يعمل في الناس بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله و يلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى و يصلي عليه المسلمون.

قال أبو داود قال بعضهم عن هشام تسع سنين[2] قال أبو داود قال غير معاذ عن هشام تسع سنين قال هذا سياق الحفاظ كالترمذي و ابن ماجة القزويني و أبي داود.

الباب السابع في بيان أنه يصلي بعيسى ابن مريم عليه السلام أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم قال هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما.

و عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق طاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة[3] الله لهذه الأمة.

٨٩/٥١ قال هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه فإن كان الحديث المتقدم قد أول فهذا لا يمكن تأويله لأنه صريح فإن عيسى عليه السلام يقدم أمير المسلمين و هو يومئذ المهدي عليه السلام فعلى هذا بطل تأويل من قال معنى قوله و إمامكم منكم أي يؤمكم بكتابكم.

قال فإن سأل سائل و قال مع صحة هذه الأخبار و هي أن عيسى يصلي خلف المهدي عليه السلام و يجاهد بين يديه و أنه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليه السلام و رتبة التقدم[4] في الصلاة معروفة و كذلك رتبة التقدم في الجهاد و هذه الأخبار مما يثبت طرقها و صحتها عند السنة و كذلك ترويها الشيعة على السواء و هذا هو الإجماع من كافة أهل الإسلام إذ من عدا الشيعة و السنة من الفرق فقوله ساقط مردود و حشو مطرح فثبت أن هذا إجماع كافة أهل الإسلام و مع ثبوت الإجماع على ذلك و صحته فأيما أفضل الإمام أو المأموم في الصلاة و الجهاد معا.

الجواب عن ذلك أن نقول هما قدوتان نبي و إمام و إن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما و هو الإمام يكون قدوة للنبي في تلك الحال و ليس فيهما من يأخذه في الله لومة لائم و هما أيضا معصومان من ارتكاب القبائح كافة و المداهنة و الرياء و النفاق و لا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجا عن حكم الشريعة و لا مخالفا لمراد الله و رسوله صلى الله عليه وآله.

٩٠/٥١ وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل. قول النبي صلى الله عليه وآله يؤم بالقوم أقرؤهم فإن استووا فأعلمهم فإن استووا فأفقههم فإن استووا فأقدمهم هجرة فإن استووا فأصبحهم وجها. فلو علم الإمام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة و لموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كل مكروه و كذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء و النفاق و المحاباة بل لما تحقق الإمام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه و كذلك قد تحقق عيسى أن الإمام أعلم منه فلذلك قدمه و صلى خلفه و لو لا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام فهذه درجة الفضل في الصلاة.

ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك و لو لا ذلك لم يصح لأحد جهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و لا بين يدي غيره و الدليل على صحة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه و تعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوٰالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقٰاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرٰاةِ وَ الْإِنْجِيلِ

---

(١) في المصدر: «قالت» بدل «قال».

(٢) في المصدر إضافة: «وقال بعضهم سبع سنين، وعن قتادة بهذا الحديث وقال: تسع سنين».

(٣) في المصدر إضافة: «من».

(٤) في المصدر: «المتقدّم»، وكذا في ما بعد.

وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللّٰهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بٰايَعْتُمْ بِهِ وَ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1] و لأن الإمام نائب الرسول في أمته و لا يسوغ لعيسىؑ أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه.

و مما يؤيد هذا القول. ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في حديث طويل في نزول عيسىؑ فمن ذلك قالت أم شريك بنت أبي العكر يا رسول الله فأين العرب يومئذ فقال هم يومئذ قليل و جلهم ببيت المقدس و إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى ابن مريمؑ فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسىؑ يصلي بالناس فيضع عيسىؑ يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم.

قال هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة في كتابه عن أبي أمامة الباهلي قال خطبنا رسول اللهﷺ وهذا مختصره.

الباب الثامن في تحلية النبيﷺ المهدي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول اللهﷺ المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما يملك سبع سنين قال هذا حديث[2] حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه و رواه غيره من الحفاظ كالطبراني و غيره. و ذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف و اللام بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول اللهﷺ المهدي طاوس أهل الجنة.

٩١/٥١ وبإسناده أيضا عن حذيفة بن اليمان عن النبيﷺ أنه قال المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي و الجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل السماوات و أهل الأرض و الطير في الجو يملك عشرين سنة.

الباب التاسع في تصريح النبيﷺ بأن المهدي من ولد الحسينؑ عن أبي هارون العبدي قال أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم فقلت ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول اللهﷺ في علي و فضله فقال بلى أخبرك أن رسول اللهﷺ مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة تعوده و أنا جالس عن يمين النبيﷺ فلما رأت ما برسول اللهﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول اللهﷺ ما يبكيك يا فاطمة قالت أخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إلي فأنكحته و اتخذته وصيا أما علمت أنك بكرامة الله إياك زوجك أغزرهم علما و أكثرهم حلما و أقدمهم سلما فاستبشرت فأراد رسول اللهﷺ أن يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد و آل محمد فقال لها يا فاطمة و لعليؑ ثمانية أضراس يعني مناقب إيمان بالله و رسوله و حكمته و زوجته و سبطاه الحسن و الحسين و أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا خير الأنبياء و هو أبوك و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزة عم أبيك و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك و منا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الأمة قال هكذا أخرجه الدار قطني صاحب الجرح و التعديل.

٩٢/٥١ الباب العاشر في ذكر كرم المهديؑ و بإسناده عن أبي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يجبى[3] إليهم قفيز و لا درهم قلنا من أين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذاك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار و لا مد قلنا من أين ذاك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة[4] ثم قال قال رسول اللهﷺ يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا قال قلت لأبي نضرة و أبي العلاء الرياني[5] إنه عمر بن عبد العزيز قال لا. قال هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه و بإسناده عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول اللهﷺ من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عدا قال هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه[6].

---

(١) سورة التوبة، آية: ١١١.
(٢) في المصدر إضافة: «ثابت».
(٣) في المصدر: «يجيء» بدل «يجبي» وكذا في ما بعد.
(٤) في المصدر: «هنيئة» بدل «هنيهة».
(٥) في المصدر: «أتريان» بدل «الرياني».
(٦) في المصدر إضافة: «وعن أبي سعيد وجابر بن عبدالله قالا: قال رسول اللهﷺ: يكون في آخر الزمان خليفة يقسّم المال ولا يعدّه. قال:

و عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس و زلازل يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض يقسم المال صحاحا فقال رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس و يملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى و يسعهم عدله حتى يأمر مناديا ينادي يقول من له في المال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول ائت السدان يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا فيقول له احث حتى إذا جعله في حجره و أبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد نفسا أعجز عما وسعهم فيرده و لا يقبل منه فيقال له إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه فيكون لذلك سبع سنين[1] أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده قال هذا حديث صحيح حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده و في هذا الحديث دلالة على أن المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبين في مسند أحمد بن حنبل وفقا بين الروايات.

و بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ يكون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له المهدي يكون[2] عطاؤه هنيئا قال حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ.

٩٣/٥١ **الباب الحادي عشر** في الرد على من زعم أن المهدي هو المسيح ابن مريم وبإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قلت يا رسول الله ﷺ أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا فقال رسول الله ﷺ لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا و بنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا في دينهم قال هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط و أما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء و أما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه.

و عن جابر قال قال رسول الله ﷺ ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة[3] الله تعالى هذه الأمة. قال هذا حديث صحيح حسن رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده و رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه و في هذه النصوص دلالة على أن المهدي غير عيسى.

و مدار الحديث لا مهدي إلا عيسى ابن مريم علي بن محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند قال الشافعي المطلبي كان فيه تساهل في الحديث قال قد تواترت الأخبار و استفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى عليه السلام في المهدي و أنه يملك سبع سنين و يملأ الأرض عدلا و أنه يخرج مع عيسى ابن مريم و يساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين و أنه يؤم هذه الأمة و عيسى يصلي خلفه في طول من قصته و أمره و قد ذكره الشافعي في كتاب الرسالة و لنا به أصل و نرويه و لكن يطول ذكر سنده قال و قد اتفقوا على أن الخبر لا يقبل إذا كان الراوي معروفا بالتساهل في روايته.

الباب الثاني عشر في قوله عليه السلام لن تهلك أمة أنا في أولها و عيسى في آخرها و المهدي في وسطها و بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لن يهلك أمة الحديث. قال هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه و أحمد بن حنبل في مسنده و معنى قوله و عيسى في آخرها لم يرد به أن عيسى يبقى بعد المهدي عليه السلام لأن ذلك لا يجوز لوجوه.

٩٤/٥١ منها أنه قال ﷺ لا خير في الحياة بعده. و في رواية لا خير في العيش بعده كما تقدم.

و منها أن المهدي عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان و لا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأئمة و هذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير إمام.

فإن قيل إن عيسى يبقى بعده إمام الأمة قلت لا يجوز هذا القول و ذلك أنه ﷺ صرح أنه لا خير بعده و إذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال لا خير فيهم و أيضا لا يجوز أن يقال أنه نائبه لأنه جل منصبه عن ذلك و لا يجوز أن

---

(١) عبارة: «أو تسع سنين» ليست في المصدر. هذا لفظ مسلم في صحيحه».

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة: «من».

يقال أنه يستقل بالأمة لأن ذلك يوهم العوام انتقال الملة المحمدية إلى الملة العيسوية و هذا[1] كفر فوجب حمله على الصواب و هو أنه ﷺ أول داع إلى ملة الإسلام و المهدي أوسط داع و المسيح آخر داع فهذا معنى الخبر عندي و يحتمل أن يكون معناه المهدي أوسط هذه الأمة يعني خيرها إذ هو إمامها و بعده[2] ينزل عيسى مصدقا للإمام و عونا له و مساعدا و مبينا للأمة صحة ما يدعيه الإمام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص.

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله بمنه و كرمه قوله المهدي أوسط الأمة يعني خيرها يوهم أن المهدي عليه السلام خير من علي عليه السلام و هذا لا قائل به و الذي أراه أنه ﷺ أول داع و المهدي عليه السلام لما كان تابعا له و من أهل ملته جعل وسطا لقربه ممن هو تابعه و على شريعته و عيسى عليه السلام لما كان صاحب ملة أخرى و دعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن أن يكون آخرها و الله أعلم.

الباب الثالث عشر في ذكر كنيته و أنه يشبه النبي ﷺ في خلقه و بإسناده عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمي و خلقه خلقي يكنى أبا عبد الله قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله و معنى قوله ﷺ خلقه خلقي من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي عليه السلام من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبي ﷺ و قد قال تعالى ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[3].

٩٥/٥١

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى عفا الله عنه العجب من قوله من أحسن الكنايات إلى آخر الكلام و من أين تحجر على الخلق فجعله مقصورا على الانتقام فقط و هو عام في جميع أخلاق النبي ﷺ من كرمه و شرفه و علمه و حلمه و شجاعته و غير ذلك من أخلاقه التي عددتها صدر هذا الكتاب و أعجب من قوله ذكر الآية دليلا على ما قرره.

الباب الرابع عشر في ذكر اسم القرية التي يكون منها خروج المهدي عليه السلام و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا أخرجه أبو الشيخ الأصفهاني في عواليه كما سقناه.

الباب الخامس عشر في ذكر الغمامة التي تظلل المهدي عليه السلام عند خروجه و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ يخرج المهدي و على رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله قال هذا حديث حسن ما رويناه عاليا إلا من هذا الوجه.

الباب السادس عشر في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلام عن عبد الله بن عمر أنه قال قال رسول الله ﷺ يخرج المهدي و على رأسه ملك ينادي أن هذا المهدي فاتبعوه قال هذا حديث حسن روته الحفاظ الأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم و الطبراني و غيرهما.

الباب السابع عشر في ذكر صفة المهدي و لونه و جسمه و قد تقدم مرسلا و بإسناده عن حذيفة أنه قال قال رسول الله ﷺ المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي و جسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير في الجو قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله عن جم غفير أصحاب[4] الثقفي و سنده معروف عندنا.

٩٦/٥١

الباب الثامن عشر في ذكر خاله على خده الأيمن و ثيابه و فتحه مدائن الشرك و بإسناده عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله ﷺ بينكم و بين الروم أربع هدن في يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من إمام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز و يفتح مدائن الشرك قال هذا سياق الطبراني في معجمه الأكبر.

الباب التاسع عشر في ذكر كيفية أسنان المهدي عليه السلام عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ ليبعثن

---

(١) في المصدر: «فهذا».
(٢) في المصدر: «وبعدها».
(٣) سورة القلم، آية: ٤.
(٤) في المصدر: «جم غفير من أصحاب».

الله من عترتي رجلا أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا و يفيض المال فيضا قال هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه.

الباب العشرون في ذكر فتح المهديعليه السلام القسطنطينية[1] عن أبي هريرة عن النبيصلى الله عليه وآله قال لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية و جبل الديلم و لو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها قال هذا سياق الحافظ أبي نعيم و قال هذا هو المهدي بلا شك وفقا بين الروايات.

الباب الحادي و العشرون في ذكر خروج المهديعليه السلام بعد ملوك جبابرة[2] و بإسناده عن جابر بن عبد الله أن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال سيكون بعدي خلفاء و من بعد الخلفاء أمراء و من بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا قال هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده و الطبراني في معجمه الأكبر.

الباب الثاني و العشرون في قولهصلى الله عليه وآله المهدي إمام صالح و بإسناده عن أبي أمامة قال خطبنا رسول اللهصلى الله عليه وآله و ذكر الدجال و قال فيه إن المدينة لتنفي[3] خبثها كما ينفي[4] الكير خبث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك فأين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل و جلهم ببيت المقدس و إمامهم المهدي رجل صالح قال هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني.

٩٧/٥١ الباب الثالث و العشرون في ذكر تنعم الأمة زمن المهديعليه السلام بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبيصلى الله عليه وآله قال تتنعم أمتي في زمن المهديعليه السلام نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا و لا تدع الأرض شيئا من نباتها إلا أخرجته قال هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر.

الباب الرابع و العشرون في أخبار رسول اللهصلى الله عليه وآله بأن المهدي خليفة الله تعالى و بإسناده عن ثوبان قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة لا يصير إلى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي قال هذا حديث حسن المتن وقع إلينا عاليا من هذا الوجه بحمد الله و حسن توفيقه و فيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم و قد قال الله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية[5].

الباب الخامس و العشرون في الدلالة على كون المهدي حيا باقيا مذ غيبته إلى الآن و لا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى و الخضر و إلياس من أولياء الله تعالى و بقاء الدجال و إبليس اللعين من أعداء الله تعالى و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنة و قد اتفقوا ثم أنكروا جواز بقاء المهدي لأنهم[6] إنما أنكروا بقاءه من وجهين أحدهما طول الزمان و الثاني أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه و شرابه و هذا ممتنع عادة قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي بعون الله نبتدئ أما عيسىعليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى وَ ﴿إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾[7] و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا و لا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان و أما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين و أيضا ما تقدم من قوله كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم و أما الخضر و إلياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر و إلياس باقيان يسيران في الأرض.

٩٨/٥١ وأيضا فما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال حدثنا رسول اللهصلى الله عليه وآله حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي و هو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول اللهحديثه فيقول الدجال

---

(١) في المصدر إضافة: «وجبل الديلم».
(٢) في المصدر: «ملك الجبابرة».
(٣) في المصدر: «لتنقى» بدل «لتنفي».
(٤) في المصدر: «ينقى».
(٥) سورة المائدة، آية: ٦٧.
(٦) في المصدر إضافة: «وها أنا أبين بقاء كلّ واحد منهم فلا يسمع بعد هذا العاقل إنكار جواز بقاء المهدي».
(٧) سورة النساء، آية: ١٥٩.

أ رأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه و الله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه.

قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد يقال إن هذا الرجل هو الخضر‌عليه‌السلام قال هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء.

و أما الدليل على بقاء الدجال فإنه أورد حديث تميم الداري و الجساسة و الدابة التي كلمتهم[1] و هو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه و قال هذا صريح في بقاء الدجال.

قال و أما الدليل على بقاء إبليس اللعين فأي الكتاب العزيز نحو قوله تعالى ﴿قٰالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قٰالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾[2].

و أما بقاء المهدي‌عليه‌السلام فقد جاء في الكتاب و السنة أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز و جل ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[3] قال هو المهدي من عترة فاطمة وأما من قال إنه عيسى‌عليه‌السلام فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للإمام على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عزوجل ﴿وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسّٰاعَةِ﴾[4] قال هو المهدي يكون في آخر الزمان و بعد خروجه يكون قيام الساعة و أماراتها[5].

وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص و المعنى أما النص فما تقدم من الأخبار على أنه لا بد من وجود الثلاثة في آخر الزمان و أنهم ليس فيهم متبوع غير المهدي بدليل أنه إمام الأمة في آخر الزمان و أن عيسى‌عليه‌السلام يصلي خلفه كما ورد في الصحاح و يصدقه في دعواه و الثالث هو الدجال اللعين و قد ثبت أنه حي موجود و أما المعنى في بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين إما أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى أو لا يكون و مستحيل أن يخرج عن مقدور الله لأن من بدء الخلق من غير شيء و أفناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد أن يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين إما أن يكون راجعا إلى اختيار الله تعالى أو إلى اختيار الأمة و لا يجوز أن يكون راجعا إلى اختيار الأمة لأنه لو صح ذلك منهم لجاز لأحدنا أن يختار البقاء لنفسه و لولده و ذلك غير حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا و لا بد أن يكون راجعا إلى اختيار الله سبحانه ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضا إما أن يكون لسبب أو لا يكون لسبب فإن كان لغير سبب كان خارجا عن وجه الحكمة و ما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى فلا بد من أن يكون لسبب يقتضيه حكمة الله تعالى قال و سنذكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدته.

أما بقاء عيسى‌عليه‌السلام لسبب و هو قوله تعالى ﴿وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ إِلاّٰ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾[6] و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد و لا بد من أن يكون هذا في آخر الزمان.

و أما الدجال اللعين لم يحدث حدثا منذ عهد إلينا رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله أنه خارج فيكم الأعور الدجال و أن معه جبالا من خبز تسير معه إلى غير ذلك من آياته فلا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة.

وأما الإمام المهدي‌عليه‌السلام مذ غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطا و عدلا كما تقدمت الأخبار في ذلك فلا بد أن يكون ذلك مشروطا بآخر الزمان فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم فعلى هذا اتفقت أسباب بقاء الثلاثة و هم عيسى و المهدي و الدجال[7] لصحة أمر معلوم في وقت معلوم و هم صالحان نبي و إمام و طالح عدو الله و هو الدجال و قد تقدمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى‌عليه‌السلام فما المانع من بقاء المهدي مع كون بقائه باختيار الله و داخلا تحت مقدوره سبحانه و هو آية الرسول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله.

فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين لأنه إذا بقي المهدي‌عليه‌السلام كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطا و عدلا كما تقدمت الأخبار فيكون بقاؤه مصلحة للمكلفين و لطفا بهم في بقائه من عند رب العالمين و الدجال إذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادعاء ربوبيته[8] و فتكه بالأمة و لكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي و المحسن من المسيء و المصلح من المفسد و هذا هو الحكمة في بقاء الدجال.

---

(١) في المصدر: «تكلّمهم» بدل «كلمتهم».

(٢) سورة الحجر، آية: ٣٦ ـ ٣٧.

(٣) سورة التوبة، آية: ٣٣.

(٤) سورة الزخرف، آية: ٦١.

(٥) كشف الغمة ج٢ ص٤٧٥ ـ ٤٩٠.

(٦) سورة النساء، آية: ١٥٩.

(٧) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٨) في المصدر: «الربوبية».

و أما بقاء عيسى فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية و التصديق بنبوة سيد الأنبياء محمد خاتم النبيين و رسول رب العالمين صلى الله عليه و آله الطاهرين و يكون تبيانا لدعوى الإمام عند أهل الإيمان و مصدقا لما دعا إليه عند أهل الطغيان بدليل صلاته خلفه و نصرته إياه و دعائه إلى الملة المحمدية التي هو إمام فيها فصار بقاء المهدي عليه السلام أصلا و بقاء الاثنين فرعا على بقائه فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما و لو صح ذلك لصح وجود المسبب من دون وجود السبب و ذلك مستحيل في العقول.

١٠١/٥١ وإنما قلنا إن بقاء المهدي عليه السلام أصل لبقاء الاثنين لأنه لا يصح وجود عيسى عليه السلام بانفراده غير ناصر لملة الإسلام وغير مصدق للإمام لأنه لو صح ذلك لكان منفردا بدولة و دعوة و ذلك يبطل دعوة الإسلام من حيث أراد أن يكون تبعا فصار متبوعا و أراد أن يكون فرعا فصار أصلا و النبي صلى الله عليه و آله قال لا نبي بعدي و قال صلى الله عليه و آله الحلال ما أحل الله على لساني إلى يوم القيامة و الحرام ما حرم الله على لساني إلى يوم القيامة فلا بد من أن يكون له عونا و ناصرا ومصدقا و إذا لم يجد من يكون له عونا و مصدقا لم يكن لوجوده تأثير فثبت أن وجود المهدي عليه السلام أصل لوجوده وكذلك الدجال اللعين لا يصح وجوده في آخر الزمان و لا يكون للأمة إمام يرجعون إليه و وزير يعولون عليه لأنه لو كان كذلك لم يزل الإسلام مقهورا و دعوته باطلة فصار وجود الإمام أصلا لوجوده على ما قلناه.

و أما الجواب عن إنكارهم بقاءه في السرداب من غير أحد يقوم بطعامه و شرابه ففيه جوابان:

أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه و شرابه و هو بشر مثل المهدي عليه السلام فلما جاز بقاؤه في السماء و الحالة هذه فكذلك المهدي في السرداب.

فإن قلت إن عيسى عليه السلام يغذيه رب العالمين من خزانة غيبه فقلت لا تفنى خزائنه بانضمام المهدي عليه السلام إليه في غذائه.

فإن قلت إن عيسى خرج عن طبيعة البشرية قلت هذه دعوى باطلة لأنه قال تعالى لأشرف الأنبياء صلى الله عليه و آله ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[1] فإن قلت اكتسب ذلك من العالم العلوي قلت هذا يحتاج إلى توقيف و لا سبيل إليه.

و الثاني بقاء الدجال في الدير على ما تقدم بأشد الوثاق مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد و في رواية في بئر موثوق و إذا كان بقاء الدجال ممكنا على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مكرما من غير الوثاق إذ الكل في مقدور الله تعالى فثبت أنه غير ممتنع شرعا و لا عادة.

١٠٢/٥١ ثم ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطيح و أنا أذكر منه موضع الحاجة إليه و مقتضاه يذكر لذي جدن الملك وقائع وحوادث تجري و زلازل من فتن ثم إنه يذكر خروج المهدي عليه السلام و أنه يملأ الأرض عدلا و يطيب الدنيا و أهلها في أيام دولته عليه السلام و روي عن الحافظ محمد بن النجار أنه قال هذا حديث من طوالات المشاهير كذا ذكره الحفاظ في كتبهم و لم يخرج في الصحيح[2].

٣٩ـكشف: [كشف الغمة] قال محمد بن طلحة و أما ما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله في المهدي من الأحاديث الصحيحة فمنها ما نقله الإمامان أبو داود و الترمذي رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما و يملك سبع سنين.

و منها ما أخرجه أبو داود بسنده في صحيحه يرفعه إلى علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا. و منها ما رواه أيضا أبو داود في صحيحه يرفعه بسنده إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و آله قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة.

و منها ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة و أخرجه الإمامان البخاري و مسلم رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله كيف أنتم إذا نزل ابن مريم و إمامكم منكم.

---

(١) سورة الكهف، آية: ١١٠ وسورة فصلت، آية: ٦.

(٢) كشف الغمة ج٢ ص٤٩٠ ـ ٤٩٣ فصل «في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً».

و منها ما أخرجه أبو داود و الترمذي رضي الله عنهما بسندهما في صحيحيهما يرفعه كل واحد منهما بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

و في رواية أخرى أن النبي ﷺ قال يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي هذه الروايات عن أبي داود و الترمذي رضي الله عنهما.

١٠٣/٥١ ومنها ما نقله الإمام أبو إسحاق[١] أحمد[٢] بن محمد الثعلبي رضي الله عنه في تفسيره يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي[٣].

أقول: روى السيد بن طاوس في كتاب الطرائف من مناقب ابن المغازلي نحوا مما مر في الباب التاسع إلى قوله و منا و الذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة[٤] روى صاحب كشف الغمة عن محمد بن طلحة الحديث الذي أورده أولا في الباب الثامن عن أبي داود و الترمذي[٥] و الحديث الأول من الباب الثاني عن أبي داود في صحيحه و الحديث الأول من الباب السابع عن صحيحي البخاري و مسلم و شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي و الحديث الثاني من الباب الأول عن أبي داود في صحيحه و الحديث الثالث من الباب الأول عن أبي داود و الترمذي مع زيادة و اسم أبيه اسم أبي و بدونها و حديث الباب الثالث عن تفسير الثعلبي[٦] ثم قال ابن طلحة فإن قيل بعض هذه الصفات لا تنطبق على الخلف الصالح فإن اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبي ﷺ ثم أجاب بعد تمهيد مقدمتين.

الأول أنه شائع في لسان العرب إطلاق لفظ الأب على الجد الأعلى كقوله تعالى ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾[٧] و قوله حكاية عن يوسف ﴿وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ﴾[٨] و في حديث الإسراء أن جبرئيل قال هذا أبوك إبراهيم.

و الثاني أن لفظة الاسم تطلق على الكنية و على الصفة كما روى البخاري و مسلم أن رسول الله ﷺ سمى عليا أبا تراب و لم يكن اسم أحب إليه منه فأطلق لفظ الاسم على الكنية و مثل ذلك قول المتنبي.

أجل قدرك أن تسمى مؤنبة[٩] ... ومن كناك فقد سماك للعرب

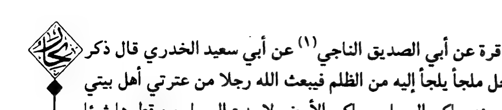
ثم قال و لما كان الحجة من ولد أبي عبد الله الحسين فأطلق النبي على الكنية لفظ الاسم إشارة إلى أنه من ولد الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز[١٠] انتهى.

١٠٤/٥١ أقول: ذكر بعض المعاصرين[١١] فيه وجها آخر و هو أن كنية الحسن العسكري أبو محمد و عبد الله أبو النبي ﷺ أبو محمد فتتوافق الكنيتان و الكنية داخلة تحت الاسم و الأظهر ما مر من كون أبي مصحف ابني.

أقول: ما رواه عن الصحيحين و فردوس الديلمي مطابق لما عندنا من نسخها و عندي من شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي نسخة قديمة أنقل عنه ما وجدته فيه من روايات المهدي عليه السلام بإسناده قال أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي أخبرنا[١٢] الحسين بشر بن محمد المزني أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري التميمي الحافظ بالكوفة أخبرنا الحسن بن علي بن جعفر الصيرفي حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن القاسم بن أبي بردة[١٣] عن أبي الطفيل عن علي عن النبي ﷺ قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا[١٤].

---

(١) عبارة: «أبو إسحاق» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر إضافة: «بن إسحاق».
(٣) كشف الغمة ج٢ ص٤٣٧ ـ ٤٣٨.
(٤) الطرائف ج١ ص١٣٤ رقم ٢١٢.
(٥) كشف الغمة ج٢ ص٤٣٧.
(٦) كشف الغمة ج٢ ص٤٣٨.
(٧) سورة الحج، آية: ٧٨.
(٨) سورة يوسف، آية: ٣٨.
(٩) في المصدر: «مؤننة» بدل «مؤنبة».
(١٠) كشف الغمة ج٢ ص٤٤٢ ملخصاً.
(١١) لم نتحقق اسمه.
(١٢) في المصدر إضافة: «أبو».
(١٣) في المصدر: «بزّة».
(١٤) شرح السنة ج٨ ص٣٥٣، كتاب الفتن، باب المهدي حديث ٤٢٧٩.



وأنبأنا معمر عن أبي هارون العبدي عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي[١] عن أبي سعيد الخدري قال ذكر رسول اللهﷺ بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا يدع السماء من قطرها شيئا إلا صبه مدرارا ولا يدع الأرض من نباتها شيئا إلا أخرجته حتى يتمنى الإحياء الأموات تعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمر[٢].

وروي عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت سمعت رسول اللهﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة ويروى و يعمل في الناس بسنة نبيهم فيلبث سبع سنين ثم يتوفى و يصلي عليه المسلمون.

وروي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول اللهﷺ في قصة المهدي قال فيجيء الرجل فيقول يا مهدي أعطني أعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله[٣].

١٠٥/٥١ أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي أخبرنا أبو معاذ[٤] عبد الرحمن المزني أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المقري الآدمي ببغداد حدثنا محمد بن إسماعيل الحسائي حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول اللهﷺ يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدد هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن داود[٥] انتهى.

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول ناقلا عن عدة من صحاحهم عن أبي هريرة و جابر و ابن مسعود و عليعليه السلام و أم سلمة رضي الله عنها و أبي سعيد و أبي إسحاق عشر روايات في خروج المهديعليه السلام و اسمه و وصفه و أن عيسىعليه السلام يصلي خلفه[٦] تركناها مخافة الإطناب و فيما أوردناه كفاية لأولي الألباب.

٤٠ـ يف: [الطرائف] ذكر الثعلبي في تفسير ﴿حم عسق﴾[٧] بإسناده قال السين سناء المهديعليه السلام و القاف قوة عيسىعليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى و يخرب البيع[٨]. و عنه في قصة أصحاب الكهف[٩] عن النبيﷺ أن المهديعليه السلام يسلم عليهم و يحييهم الله عز و جل له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة[١٠].

٤١ـ يف: [الطرائف] ابن شيرويه في الفردوس بإسناده إلى ابن عباس عن النبيﷺ قال المهدي طاوس أهل الجنة[١١].

أقول: ثم روى السيد[١٢] عن الجمع بين الصحاح الستة و كتاب الفردوس و المناقب لابن المغازلي و المصابيح لأبي محمد بن مسعود الفراء كثيرا مما مر من أخبار المهديعليه السلام ثم قال و كان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتابا وجدته و وقفت عليه و فيه أحاديث أحسن مما أوردناه و قد سماه كتاب كشف المخفي في مناقب المهديعليه السلام و روي فيه مائة و عشرة أحاديث[١٣] من طرق رجال الأربعة المذاهب فتركت نقلها بأسانيدها و ألفاظها كراهية للتطويل[١٤] و لئلا يمل ناظرها و لأن بعض ما أوردنا يغني عن زيادة التفصيل لأهل الإنصاف و العقل الجميل و سأذكر أسماء من روى المائة و عشرة الأحاديث التي في كتاب المخفي عن أخبار المهديعليه السلام لتعلم مواضعها على التحقيق و تزداد هداية أهل التوفيق.

١٠٦/٥١ فمنها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث و منها من صحيح مسلم أحد عشر حديثا و منها من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان و من الجمع بين الصحاح الستة لزيد بن معاوية العبدري أحد عشر حديثا و منها من كتاب فضائل الصحابة مما أخرجه الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبري من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث و منها من تفسير الثعلبي خمسة أحاديث و منها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث و منها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث و منها من كتاب مسند سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراءعليها السلام تأليف

---

(١) اسمه «بكر بن عمرو» كما في النهاية الحديث هذا.
(٢) في المصدر: «عمرو» بدل «عمر».
(٣) شرح السنة ج٨ ص٣٥٤، حديث ٤٢٨٠.
(٤) في المصدر إضافة: «الشاه بن».
(٥) شرح السنة ج٨ ص٣٥٥ حديث ٤٢٨١.
(٦) جامع الأصول ج١١ ص٤٧ ـ ٥٠ رقم ٧٨٠٨ ـ ٧٨١٥.
(٧) سورة الشورى، آية: ١ ـ ٢.
(٨) طرائف ج١ ص١٧٦ رقم ٢٧٦.
(٩) في المصدر إضافة: «ورواه».
(١٠) الطرائف ج١ ص١٧٦ رقم ٢٧٧.
(١١) الطرائف ج١ ص١٧٨ رقم ٢٨٢.
(١٢) هو علي بن موسى بن طاووس.
(١٣) تجد هذه الأحاديث في فصل في ذكر ما جاء في المهديعليه السلام في العمدة لابن البطريق ص٤٢٣ ـ ٤٧٥.
(١٤) في المصدر: «التطويل».

الحافظ أبي الحسن علي الدارقطني ستة أحاديث و منها من كتاب الحافظ أيضا من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثة أحاديث و من كتاب المبتدإ للكسائي حديثان يشتملان أيضا على ذكر المهدي عليه السلام و ذكر خروج السفياني و الدجال و منها من كتاب المصابيح لأبي الحسين بن مسعود الفراء خمسة أحاديث.

و منها من كتاب الملاحم لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المناري أربعة و ثلاثون حديثا و منها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بابن مطيق ثلاثة أحاديث و منها من كتاب الرعاية لآمل الرواية لأبي الفتح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث و منها خبر سطيح رواية الحميدي أيضا و منها من كتاب الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبد البر النميري[1] حديثان[2].

قال السيد و وقفت على الجزء الثاني من كتاب السنن رواية محمد بن يزيد ماجة قد كتب في زمان مؤلفه تاريخ كتابته و بعض الإجازات عليه ما هذا لفظها.

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد أجزت الأخبار[3] لأبي عمرو و محمد بن سلمة و جعفر و الحسن ابني محمد بن سلمة حفظهم الله و هو سماعي من محمد بن يزيد ماجة نفعنا الله و إياكم به و كتب إبراهيم بن دينار بخطه و ذلك في شهر شعبان سنة ثلاثمائة و قد عارضت به و صلى على محمد و سلم كثيرا.

وقد تضمن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيرا من الملاحم فمنها باب خروج المهدي و روي في هذا الباب من ذلك الكتاب[4] من هذه النسخة سبعة أحاديث. بأسانيدها في خروج المهدي و أنه من ولد فاطمة عليها السلام و أنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ذكر كشف الحالة و فضلها يرفعها إلى النبي صلى الله عليه و آله.

قال السيد و وقفت أيضا على كتاب المقتص على محدث الأعوام لبناء ملاحم غابر الأيام تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد المناري قد كتب في زمان مؤلفه في آخر النسخة التي وقفت عليها ما هذا لفظه فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمائة و ثلاثين و على الكتاب إجازات و تجويزات تاريخ بعض إجازاته في ذي قعدة سنة ثمانين و أربعمائة من جملة هذا الكتاب ما هذا لفظه سيأتي بعض المأثور في المهدي عليه السلام و سيرته ثم روى ثمانية عشر حديثا بأسانيدها إلى النبي صلى الله عليه و آله بتحقيق خروج المهدي عليه السلام و ظهوره و أنه من ولد فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و أنه يملأ الأرض عدلا و ذكر كمال سيرته و جلالة ولايته[5].

ثم أشار السيد إلى ما جمعه الحافظ أبو نعيم من أربعين حديثا في وصف المهدي عليه السلام على ما نقله صاحب كشف الغمة ثم قال فجملة الأحاديث مائة حديث و ستة و خمسون حديثا و أما الذي ورد من طرق الشيعة فلا يسعه إلا مجلدات[6] و نقل إلينا سلفنا نقلا متواترا أن المهدي المشار إليه ولد ولادة مستورة لأن حديث تملكه و دولته و ظهوره على كافة الممالك و العباد و البلاد كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت الحال في ولادة إبراهيم و موسى عليهما السلام و غيرهما[7] و عرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه عليهم السلام[8] فإن كل من يلزم[9] بقوم كان أعرف بأحوالهم و أسرارهم من الأجانب كما أن أصحاب الشافعي أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب.

و قد كان عليه السلام ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكري و نقلوا عنه أخبارا و أحكاما شرعية و أسبابا مرضية.

وكان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون بأسمائهم و أنسابهم و أوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات و الكرامات وجواب المشكلات و بكثير مما ينقله عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه و آله من الغائبات منهم عثمان بن سعيد العمري المدفون بقطقطان الجانب الغربي ببغداد و منهم[10] أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و منهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي و منهم علي بن محمد السمري رضي الله عنهم و قد ذكر نصر بن علي الجهضمي[11] برواية رجال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء و أسمائهم و أنهم كانوا وكلاء المهدي عليه السلام[12].

---

(١) في المصدر: «النمري».
(٢) الطرائف ج١ ص١٧٩ ـ ١٨٠.
(٣) في المصدر: «ما في هذا الكتاب من أوّله إلى آخره وهو كتاب السنن» بدل «الأخبار».
(٤) عبارة: «من ذلك الكتاب» ليست في المصدر.
(٥) الطرائف ج١ ص١٨٠ ـ ١٨١.
(٦) الطرائف ج١ ص١٨١ ـ ١٨٣ ملخصاً.
(٧) في المصدر إضافة: «ممّا اقتضت المصلحة ستر ولادته».
(٨) في المصدر إضافة: «وتلزمها بمحمّد نبيّهم وعترته».
(٩) في المصدر: «تلزم».
(١٠) في المصدر إضافة: «ولده».
(١١) في المصدر إضافة: «في تاريخ أهل البيت».
(١٢) الطرائف ج١ ص١٨٣ ـ ١٨٤.

و لقد لقي المهدي عليه السلام بعد ذلك خلق كثير من الشيعة و غيرهم و ظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم[1] أنه هو عليه السلام و إذا كان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعة منهم يلقونه و ينتفعون بمقاله و فعاله و يكتمونه كما جرى الأمر في جماعة من الأنبياء و الأوصياء[2] و الملوك و الأولياء حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينية[3] أوجبت ذلك.

و أما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك إلا جاهل بالله و بقدرته و بأخبار نبينا و عترته كيف و قد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من الأنبياء و غيرهم من المعمرين و هذا الخضر باق على طول السنين و هو عبد صالح[4] ليس بنبي و لا حافظ شريعة و لا بلطف في بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حياة المهدي عليه السلام و هو حافظ شريعة جده صلى الله عليه و آله و لطف في بقاء التكليف و المنفعة ببقائه في حال ظهوره و خفائه أعظم من المنفعة بالخضر و كيف يستبعد ذلك من يصدق بقصة أصحاب الكهف لأنه مضى لهم فيما تضمنه القرآن ثَلٰاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً و هم أحياء كالنيام بغير طعام و شراب و بقوا إلى زمن النبي صلى الله عليه و آله حيث بعث الصحابة ليسلموا عليهم كما رواه الثعلبي[5].

و رأيت تصنيفا لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب سماه كتاب المعمرين[6] إلى آخر ما ذكره رحمه الله من الاحتجاج عليهم و تركناه لأنه خارج عن مقصود كتابنا.

٤٢ـ نص: [كفاية الأثر] بالإسناد المتقدم في باب النصوص على الاثني عشر عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال يا علي أنت مني و أنا منك و أنت أخي و وزيري فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم و ستكون بعدي فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة و بطانة و ذلك عند فقدان الشيعة الخامس من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده أهل الأرض و السماء فكم مؤمن و مؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه و قال بأبي و أمي سمي و شبيهي و شبيه موسى بن عمران عليه جيوب[7] النور أو قال جلابيب النور تتوقد من شعاع القدس كأني بهم آيس ما كانوا نودوا بنداء[8] يسمع من البعد كما يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين و عذابا على المنافقين قلت و ما ذلك النداء قال ثلاثة أصوات في رجب الأول أَلٰا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰالِمِينَ الثاني أَزِفَتِ الْآزِفَةُ الثالث يرون بدنا بارزا مع قرن الشمس ينادي ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج و يشفي الله صدورهم وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ قلت يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة قال بعد الحسين تسعة و التاسع قائمهم[9].

بيان: من ولد السابع أي سابع الأئمة لا سابع الأولاد و قوله من ولدك حال أو صفة للخامس.

باب ٢ ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك

١ـ ك: [إكمال الدين] الشيباني عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال عليه السلام إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه[10].

(1) في المصدر إضافة: «وعند من أخبروه».
(2) عبارة: «والأولياء» ليست في المصدر.
(3) في المصدر إضافة: «أو دنيوية».
(4) في المصدر إضافة: «من بني آدم».
(5) الطرائف ج١ ص١٨٤ ـ ١٨٦، بتلخيص.
(6) الطرائف ج١ ص١٨٦.
(7) في المصدر: «جبوب» بدل «جيوب».
(8) في المصدر: «كأنّي بهم آيس من كانوا ثمّ نودي بنداء».
(9) كفاية الأثر ص١٥٨.
(10) كمال الدين ج١ ص٣٠٣ باب «ما أخبر به علي عليه السلام» حديث ١٤.

110/51 ٢ـك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضاعليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين أنه قال للحسينعليه السلام التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل قال الحسينعليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين و إن ذلك لكائن فقالعليه السلام إي و الذي بعث محمدا بالنبوة و اصطفاه على جميع البرية و لكن بعد غيبة و حيرة لا تثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا و كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ[1].

٣ـك: [إكمال الدين] أبي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن سنان عن زياد المكفوف عن عبد الله بن أبي عفيف[2] الشاعر قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام يقول كأني بكم تجولون جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة[3].

ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن عبد الله بن أبي عفيف مثله[4].

111/51 ٤ـكتاب المقتضب: لابن العياش قال حدثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في سنة خمس و ثمانين و مائتين عند عبيد بن كثير عن نوح بن دراج عن يحيى عن الأعمش عن زيد بن وهب عن أبي جحيفة و الحارث بن عبد الله الهمداني و الحارث بن شرب كل حدثنا أنهم كانوا عند علي بن أبي طالبعليه السلام فكان إذا أقبل ابنه الحسن يقول مرحبا بابن رسول الله و إذا أقبل الحسين يقول بأبي أنت يا أبا ابن خيرة الإماء فقيل يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن و هذا للحسين و من ابن خيرة الإماء فقال ذاك الفقيد الطريد الشريد م‌ح‌م‌د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا و وضع يده على رأس الحسينعليه السلام[5].

٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جعفر بن محمد عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن الأصم عن ابن سيابة عن عمران بن ميثم عن عباية الأسدي قال سمعت أمير المؤمنينعليه السلام يقول كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى و لا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض[6].

٦ـشا: [الإرشاد] روى مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمدعليه السلام يقول خطب الناس أمير المؤمنينعليه السلام بالكوفة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أنا سيد الشيب و في سنة من أيوب و سيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله[7] و ذلك إذا استدار الفلك و قلتم ضل أو هلك ألا فاستشعروا قبلها بالصبر و بوءوا[8] إلى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم و أطفأتم مصابيحكم و قلدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه و لا لكم سمعا و لا بصرا ضعف و الله الطالب و المطلوب هذا و لو لم تتواكلوا أمركم و لم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم و لم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم و لم يقو من قوي عليكم و على هضم الطاعة و إزوائها عن أهلها فيكم تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى و بحق أقول ليضعفن عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو إسرائيل فلو قد استكملتم نهلا و امتلأتم عللا عن[9] سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال و لأجبتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعي الحق و قطعتم الأدنى من أهل بدر و وصلتم الأبعد من أبناء الحرب[10] ألا و لو ذاب ما في أيديهم لقد دنا التمحيص للجزاء و كشف الغطاء و انقضت المدة و أزف الوعد[11] و بدا لكم النجم من قبل المشرق و أشرق لكم قمركم كملء شهره و كليلة تم فإذا استبان[12] ذلك فراجعوا التوبة و خالعوا الحوبة و اعلموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله فتداريتم[13] من الصمم و استشفيتم من البكم و كفيتم مئونة التعسف و الطلب و نبذتم الثقل الفادح عن الأعناق فلا يبعد الله إلا من أبى الرحمة و فارق العصمة ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[14].

---

(١) كمال الدين ج١ ص٣٠٤ باب «ما أخبر به عليعليه السلام» حديث ١٦.
(٢) في المصدر: «عقبة» بدل «عفيف» وكذا في ما بعد.
(٣) كمال الدين ج١ ص٣٠٤ باب «ما أخبر به عليعليه السلام» حديث ١٧.
(٤) كمال الدين ج١ ص٣٠٤ باب «ما أخبر به عليعليه السلام» حديث ١٨.
(٥) مقتضب الأثر ص٣١.
(٦) الغيبة للطوسي ص٣٤١ رقم ٢٩١.
(٧) عبارة: «شمله» ليست في المصدر.
(٨) في المصدر: «توبوا».
(٩) في المصدر: «من» بدل «عن».
(١٠) في المصدر: «حرب».
(١١) في المصدر: «الوعيد».
(١٢) في المصدر: «استتم».
(١٣) في المصدر: «فتداويتم».
(١٤) الإرشاد للمفيد ج١ ص٢٩٠، والآية من سورة الشعراء: ٢٢٧.

١١٢ / ٥١

بيان: الشيب بالكسر و بضمتين جمع الأشيب و هو من أبيض شعره و استدارة الفلك كناية عن طول مرور الأزمان أو تغير أحوال الزمان و سيأتي خبر في باب أشراط الساعة يؤيد الثاني قوله هذا فصل بين الكلامين أي خذوا هذا و النهل محركة أول الشرب و العلل محركة الشربة الثانية و الشرب بعد الشرب تباعا قوله كملء شهره أي كما يملأ في شهره في الليلة الرابع عشر فيكون ما بعده تأكيدا أو كما إذا فرض أنه يكونناميا متزايدا إلى آخر الشهر و سيأتي تفسير بعض الفقرات في شرح الخطبة المنقولة من الكافي و هي كالشرح لهذه و يظهر منها ما وقع في هذا الموضع من التحريفات و الاختصارات المخلة بالمعنى.

٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن إسحاق بن سنان عن عبيد بن خارجة عن علي بن عثمان عن حراب[1] بن أحنف عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو و ابناه الحسن و الحسين عليهما السلام فمر بثقيف فقالوا قد جاء علي يرد الماء فقال علي عليه السلام أما و الله لأقتلن أنا و ابناي هذان و ليبعثن الله رجلا من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا و ليغيبن عنهم تميزا لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد من حاجة[2].

١١٣ / ٥١

٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن بعض رجاله عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام خبر تدريه خير من عشرة ترويه إن لكل حق حقيقة و لكل صواب نورا ثم قال أنا و الله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة و إن من ورائكم فتنا مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة قيل يا أمير المؤمنين و ما النومة قال الذي يعرف الناس و لا يعرفونه.

و اعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله و لكن الله سيعمي خلقه منها بظلمهم و جورهم و إسرافهم على أنفسهم و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها و لكن الحجة يعرف الناس و لا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ثم تلا ﴿يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ﴾[3].

بيان: قوله عليه السلام حتى يلحن له أي يتكلم معه بالرمز و الإيماء و التعريض على جهة التقية و المصلحة فيفهم المراد قال الجزري يقال لحنت فلانا إذا قلت له قولا يفهمه و يخفى على غيره لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم[4] و قال في حديث علي و ذكر آخر الزمان و الفتن ثم قال خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له و قيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر و أهله و قيل النومة بالتحريك الكثير النوم فأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين و من الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلي عليه السلام ما النومة قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء[5].

٩ـ نهج: [نهج البلاغة] في حديثه عليه السلام فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف. قال السيد رضي الله عنه يعسوب الدين السيد العظيم المالك لأمور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها[6].

بيان: قالوا هذا الكلام في خبر الملاحم الذي يذكر فيه المهدي عليه السلام وقال في النهاية أي فارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهبا في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذناب[7] وقال الزمخشري الضرب بالذنب هاهنا مثل للإقامة والثبات[8] يعني أنه يثبت هو ومن يتبعه على الدين.

١٠ـ نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام في بعض خطبه قد لبس للحكمة جنتها و أخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها و المعرفة بها و التفرغ و هي عند نفسه ضالته التي يطلبها و حاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الإسلام و

---

(١) في المصدر: «فرات» بدل «حراب».
(٢) الغيبة للنعماني ص١٤٠.
(٣) الغيبة للنعماني ص١٤١، والآية من سورة يس: ٣٠.
(٤) النهاية ج٤ ص٢٤١.
(٥) النهاية ج٥ ص١٣١.
(٦) نهج البلاغة ص٥١٧ «من غريب كلامه المحتاج إلى تفسير» حديث ١.
(٧) النهاية ج٣ ص٢٣٤ ـ ٢٣٥.
(٨) الفائق ج٢ ص٤٣١.

ضرب بعسيب ذنبه و ألصق الأرض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف أنبيائه[١].

١١٤/٥١

بيان: قال ابن أبي الحديد قالت الإمامية إن المراد به القائم عليه السلام المنتظر[٢] و الصوفية يزعمون أنه ولي الله[٣] و عندهم أن الدنيا لا يخلو عن الأبدال و هم أربعون و عن الأوتاد و هم سبعة و عن القطب و هو واحد و الفلاسفة يزعمون أن المراد به العارف و عند أهل السنة هو المهدي الذي سيخلق و قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أن الدنيا و التكليف لا ينقضي إلا على المهدي[٤].

قوله عليه السلام فهو مغترب أي هذا الشخص يخفي نفسه إذا ظهر الفسق و الفجور و اغترب الإسلام باغتراب العدل والصلاح وهذا يدل على ما ذهبت إليه الإمامية والعسيب عظم الذنب أو منبت الشعر منه وإلصاق الأرض بجرانه كناية عن ضعفه وقلة نفعه فإن البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه.

١١ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن[٥] الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال مات[٦] هلك لا بل في أي واد سلك[٧].

١٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن مزاحم العبدي عن عكرمة بن صعصعة عن أبيه قال كان علي عليه السلام يقول لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدري الخابس على أيها يضع يده فليس لهم شرف يشرفونه و لا سناد يستندون إليه في أمورهم[٨].

إيضاح: خبس الشيء بكفه أخذه و فلانا حقه ظلمه أي يكون كلهم مشتركين في العجز حتى لا يدري الظالم أيهم يظلم لاشتراكهم في احتمال ذلك كقصاب يتعرض لقطيع من المعز لا يدري أيهم يأخذ للذبح.

١٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن أبي الجارود عن عبد الله الشاعر يعني ابن أبي[٩] عقب قال سمعت عليا عليه السلام يقول كأني بكم تجولون جولان الإبل تبتغون مرعى و لا تجدونها معشر الشيعة[١٠].

١١٥/٥١

١٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن موسى بن هارون بن عيسى العبدي[١١] عن عبد الله بن مسلم بن قعنب عن سليمان بن هلال[١٢] قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عليه السلام قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا فقال إذا درج الدارجون و قل المؤمنون و ذهب المجلبون فهناك[١٣] فقال يا أمير المؤمنين عليك السلام ممن الرجل فقال من بني هاشم من ذروة طود العرب و بحر مغيضها إذا وردت و مجفو أهلها إذا أتت[١٤] و معدن صفوتها إذا اكتدرت لا يجبن إذا المنايا هلعت[١٥] و لا يحور[١٦] إذا المؤمنون اكتنفت[١٧] و لا ينكل إذا الكماة اصطرعت مشمر مغلولب ظفر ضرغامة حصد مخدش ذكر سيف من سيوف الله رأس قثم نشق[١٨] رأسه في باذخ السؤدد و غارز مجده في أكرم المحتد فلا يصرفنك عن تبعته[١٩] صارف عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص إن قال فشر قائل و إن سكت فذود عائر.

ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال أوسعكم كهفا و أكثركم علما و أوصلكم رحما اللهم فاجعل بيعته[٢٠] خروجا

---

(١) نهج البلاغة ص٢٦٣، الخطبة ١٨٢.
(٢) في المصدر: «المنتظر عندهم».
(٣) في المصدر إضافة: «في الأرض».
(٤) شرح ابن أبي الحديد ج١٠ ص٩٦.
(٥) في المصدر: «حسان» وكذا في ما بعد.
(٦) في المصدر إضافة: «أو».
(٧) الغيبة للنعماني ص١٥٦.
(٨) الغيبة للنعماني ص١٩٣.
(٩) كلمة: «أبي» ليست في المصدر.
(١٠) الغيبة للنعماني ص١٩٢.
(١١) في المصدر: «المعبدي» بدل «العبدي».
(١٢) في المصدر: «بلال» بدل «هلال».
(١٣) في المصدر إضافة: «هناك».
(١٤) في المصدر: «أتيت» بدل «أتت».
(١٥) في المصدر: «هكعت».
(١٦) في المصدر: «يخور».
(١٧) في المصدر: «إذا المنون اكتنعت».
(١٨) في المصدر: «نَشُوٌ» بدل «نشق».
(١٩) في المصدر: «عن بيعته».
(٢٠) في المصدر: «بعثه» بدل «بيعته».



من الغمة و اجمع به شمل الأمة فأنى جاز لك[1] فاعزم و لا تنثن عنه إن وقفت له و لا تجيزن عنه إن هديت إليه هاه و أومأ بيده إلى صدره شوقا إلى رؤيته[2].

١١٦/٥١

توضيح: قال الفيروزآبادي درج دروجا و درجانا مشى و القوم انقرضوا و فلان لم يخلف نسلا أو مضى لسبيله[3] انتهى و الغرض انقراض قرون كثيرة قوله عليه السلام و ذهب المجلبون أي المجتمعون على الحق و المعينون للدين أو الأعم قال الجزري يقال أجلبوا عليه إذا تجمعوا و تألبوا و أجلبه أي أعانه و أجلب عليه إذا صاح به و استحثه[4] و الطود بالفتح الجبل العظيم و في بعض النسخ بالراء و هو بالضم أيضا الجبل و الأول أصوب و المغيض الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيب و لعل المعنى أنه بحر العلوم و الخيرات فهي كامنة فيه أو شبهه ببحر في أطرافه مغايض فإن شيعتهم مغايض علومهم قوله عليه السلام و مجفو أهلها أي إذا أتاه أهله يجفونه و لا يطيعونه قوله عليه السلام هلعت أي صارت حريصة على إهلاك الناس قوله عليه السلام و لا يحور في بعض النسخ و لا يخور إذا المنون أكسفت و الخور الجبن و المنون الموت و الكماة بالضم جمع الكمي و هو الشجاع أو لابس السلاح و يقال ظفر بعدوه فهو ظفر و الضرغامة بالكسر الأسد.

قوله عليه السلام حصد أي يحصد الناس بالقتل قوله مخدش أي يخدش الكفار و يجرحهم و الذكر من الرجال بالكسر القوي الشجاع الأبي ذكره الفيروزآبادي و قال الرأس أعلى كل شيء و سيد القوم[5] و القثم كزفر الكثير العطاء[6] و قال الجزري رجل نشق إذا كان يدخل في أمور لا يكاد يخلص منها[7] و في بعض النسخ باللام و الباء يقال رجل لبق ككتف أي حاذق بما عمل و في بعضها شق رأسه أي جانبه و الباذخ العالي المرتفع.

قوله عليه السلام و غارز مجده أي مجده الغارز الثابت من غرز الشيء في الشيء أي أدخله و أثبته و المحتد بكسر التاء الأصل و قوله ينوص صفة للصارف.

و قال الفيروزآبادي المناص الملجأ و ناص مناصا تحرك و عنه تنحى و إليه نهض[8] قوله فذو دعائر من الدعارة و هو الخبث و الفساد و لا يبعد أن يكون تصحيف الدغائل جمع الدغيلة و هي الدغل و الحقد أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل قوله عليه السلام فإن جاز لك أي تيسر لك مجازا و يقال انثنى أي انعطف قوله عليه السلام و لا تجيزن عنه أي إن أدركته في زمان غيبته و في بعض النسخ و لا تحيزن بالحاء المهملة و الزاء المعجمة أي لا تتحيزن من التحيز عن الشيء بمعنى التنحي عنه و كانت النسخ مصحفة محرفة في أكثر ألفاظها.

١٥ـ يف: [الطرائف] في الجمع بين الصحاح الستة عن أبي إسحاق قال قال علي عليه السلام و نظر إلى ابنه الحسين و قال إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله و سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق و لا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلا[9].

١١٧/٥١

١٦ـ نهج: [نهج البلاغة] و أخذوا يمينا و شمالا طعنا[10] في مسالك الغي و تركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد و لا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما إن أدركه ود أنه لم يدركه و ما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبان ورود كل موعود و دنو من طلعة ما لا تعرفون ألا و إن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير و يحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا و تعتق[11] رقا و يصدع شعبا و يشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره و لو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلي بالتنزيل أبصارهم و يرمى بالتفسير في مسامعهم و يغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح[12].

---

(١) في المصدر: «فإن خار الله لك».

(٢) الغيبة للنعماني ص٢١٢.

(٣) القاموس المحيط ج١ ص١٩٤.

(٤) النهاية ج١ ص٢٨٢.

(٥) القاموس المحيط ج٢ ص٢٢٤.

(٦) القاموس المحيط ج٤ ص١٦٢.

(٧) لم نعثر عليه في النهاية، وعثرنا عليه في الصحاح ج٣ ص١٥٥٩.

(٨) القاموس المحيط ج٢ ص٣٣٣.

(٩) طرائف ص١٧٧ رقم ٢٧٩.

(١٠) في المصدر: «ظعناً» بدل «طعناً».

(١١) في المصدر: «ويعتق» بدل «وتعتق».

(١٢) نهج البلاغة ص٢٠٨ خطبة ١٥٠.

بيان: مرصد أي مترقب ما يجيء به الغد من الفتن و الوقائع من تباشير غد أي أوائله أو من البشرى به و الإبان الوقت و الزمان يسري من السري السير بالليل و الربق الخيط و القائف الذي يتتبع الآثار و لو تابع نظره أي و لو استقصى في الطلب و تابع النظر و التأمل و شحذت السكين حددته أي ليحرضن في هذه الملاحم قوم على الحرب و يشحذ عزائمهم في قتل أهل الضلال كما يشحذ الحداد النصل كالسيف و غيره قوله ﷺ يجلي بالتنزيل أي يكشف الرين و الغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن و إلهامهم تفسيره و معرفة أسراره و الغبوق الشرب بالعشي مقابل الصبوح.

١٧ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] علي بن أحمد المعروف بابن الحمامي عن محمد بن جعفر القاري عن محمد بن إسماعيل بن يوسف عن سعيد بن أبي مريم عن محمد بن جعفر بن كثير عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي ﷺ أنه قال لتملأن الأرض ظلما و جورا حتى لا يقول أحد الله إلا مستخفيا ثم يأتي الله بقوم صالحين يملئونها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا[١].

١١٨/٥١ **١٨ـك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد و الحميري و محمد العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن ابن أبي الخطاب و ابن عيسى و البرقي و ابن هاشم جميعا عن ابن فضال عن ثعلبة عن مالك الجهني و حدثنا ابن الوليد عن الصفار و سعد معا عن الطيالسي عن زيد بن محمد[٢] بن قابوس عن النضر بن أبي السري عن أبي داود المسترق عن ثعلبة عن مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة عن ابن نباتة قال أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فوجدته مفكرا[٣] ينكت في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين ما لي أراك مفكرا تنكت في الأرض أرغبة[٤] فيها قال لا و الله ما رغبت فيها و لا في الدنيا يوما قط و لكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملؤها عدلا كما ملئت ظلما و جورا تكون له حيرة و غيبة يضل فيها أقوام و يهتدي فيها آخرون فقلت يا أمير المؤمنين و إن هذا لكائن فقال نعم كما أنه مخلوق و أنى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة قلت و ما يكون بعد ذلك قال ثم يَفْعَلُ اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ فإن له إرادات و غايات و نهايات[٥].**

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن فضال عن ثعلبة مثله[٦].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] عبد الله بن محمد بن خالد عن منذر بن محمد بن قابوس عن نضر عن[٧] ابن السندي عن أبي داود عن ثعلبة مثله[٨].

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن محمد عن البرقي عن نضر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندي عن أبي داود مثله[٩].

ختص: [الإختصاص] ابن قولويه عن سعد عن الطيالسي عن المنذر بن محمد عن النضر بن أبي السري مثله[١٠].

أقول في هذه الروايات كلها سوى رواية الصدوق بعد قوله و يهتدي فيها آخرون قلت يا مولاي فكم تكون الحيرة و الغيبة قال ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين فقلت و إن هذا لكائن إلى آخر الخبر و في الكافي أيضا كذلك[١١]. و نكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثر بطرفه فعلى هذا المفكر المهموم و ضمير فيها راجع إلى الأرض أي اهتمامك و تفكرك لرغبة في الأرض و أن تصير مالكا لها نافذ الحكم فيها أو هو راجع إلى الخلافة و ربما يحمل الكلام على المطايبة.

١١٩/٥١ **ولعل المراد بالحيرة التحير في المساكن و أن يكون في كل زمان في بلدة و ناحية و قيل المراد حيرة الناس فيه وهو بعيد.**

قوله ﷺ ستة أيام إلخ لعله مبني على وقوع البداء فيه و لذا ردد ﷺ بين أمور و أشار إليه في آخر الخبر و يمكن أن

---

(١) أمالي الطوسي ص٣٨٢ مجلس ١٣ حديث ٨٢١.
(٢) في المصدر: «عن منذر بن محمّد» بدل «عن زيد بن محمّد».
(٣) في المصدر: «متفكّراً» وكذا في ما بعد.
(٤) في المصدر: «أرغبت».
(٥) كمال الدين ج١ ص٢٨٨ باب «ما أخبر به أمير المؤمنين ﷺ» حديث ١.
(٦) الغيبة للطوسي ص١٦٤ رقم ١٢٧.
(٧) من المصدر.
(٨) الغيبة للطوسي ص١٦٤ رقم ١٢٧.
(٩) الغيبة للنعماني ص٦٠.
(١٠) الاختصاص ص٢٠٩، وفيه: «عن النضر بن السندي».
(١١) الكافي ج١ ص٣٣٨.

يقال إن السائل سأل عن الغيبة و الحيرة معا فأجاب بأن زمان مجموعهما أحد الأزمنة المذكورة و بعد ذلك ترفع الحيرة و تبقى الغيبة فالترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيرة إلى أن استقر أمره عليه السلام في الغيبة و قيل المراد أن آحاد زمان الغيبة هذا المقدار كما أنه أي المهدي عليه السلام مخلوق أي كما أن وجوده محتوم فكذا غيبته محتوم فإن له إرادات في سائر الروايات فإن له بداءات و إرادات أي يظهر من الله سبحانه فيه عليه السلام أمور بدائية في امتداد غيبته و زمان ظهوره و إرادات في الإظهار و الإخفاء و الغيبة و الظهور و غايات أي منافع و مصالح فيها و نهايات مختلفة لغيبته و ظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك بسبب البداء.

١٩ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن جعفر بن محمد الفزاري عن إسحاق بن محمد الصيرفي عن أبي هاشم عن فرات بن أحنف عن ابن طريف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عليه السلام فقال أما ليغيبن حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة[١].

ك: [إكمال الدين] الوراق عن سعد عن إبراهيم بن هاشم عن إسحاق بن محمد عن أبي هاشم عن فرات بن أحنف عن ابن نباتة مثله[٢].

٢٠ـ ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن محمد[٣] عن أبي الجارود عن يزيد الضخم قال سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول كأني بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى فلا تجدونه[٤].

١٢٠/٥١

٢١ـ ك: [إكمال الدين] ابن موسى عن الأسدي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد معا عن حنان بن سدير عن علي بن حزور[٥] عن ابن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد[٦].

٢٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن إبراهيم بن الحكم عن إسماعيل بن عياش عن الأعمش عن أبي وائل قال نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين فقال إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله سيدا و سيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم فيشبهه في الخلق و الخلق يخرج على حين غفلة من الناس و إماتة من الحق و إظهار من الجور و الله لو لم يخرج لضرب عنقه يفرح لخروجه أهل السماء و سكانها يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما تمام الخبر[٧].

٢٣ـ نهج: [نهج البلاغة] في بعض خطبه عليه السلام فلبثتم بعده يعني نفسه عليه السلام[٨] ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم و يضم نشركم[٩] إلى آخر ما مر في كتاب الفتن.

و قال ابن ميثم رحمه الله قد جاء في بعض خطبه عليه السلام ما يجري مجرى الشرح لهذا الوعد قال عليه السلام اعلموا علما يقينا أن الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليتكم و ذلك أن الأمة كلها يومئذ جاهلية إلا من رحم الله فلا تعجلوا فيعجل الخوف بكم و اعلموا أن الرفق يمن و الأناة راحة و بقاء و الإمام أعلم بما ينكر و يعرف لينزعن عنكم قضاة السوء و ليقبضن عنكم المراضين و ليعزلن عنكم أمراء الجور و ليطهرن الأرض من كل غاش و ليعملن بالعدل و ليقومن فيكم بالقسطاس المستقيم و ليتمنين أحياؤكم رجعة الكرة عما قليل فتعيشوا إذن فإن ذلك كائن.

الله أنتم بأحلامكم كفوا ألسنتكم وكونوا من وراء معايشكم فإن الحرمان سيصل إليكم وإن صبرتم واحتسبتم واستيقنتم أنه طالب وتركم ومدرك آثاركم وآخذ بحقكم وأقسم بالله قسما حقا إِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

١٢١/٥١

أقول و قال ابن أبي الحديد في شرح خطبة أوردها السيد الرضي في نهج البلاغة و هي مشتملة على ذكر بني

---

(١) كمال الدين ج١ ص٣٠٢ باب «ما أخبر به علي عليه السلام» حديث ٩.
(٢) كمال الدين ج١ ص٣٠٣ باب «ما أخبر به علي عليه السلام» حديث ١٥.
(٣) في المصدر: «عن الحسن بن حمّاد» بدل «عن الحسن بن محمّد».
(٤) كمال الدين ج١ ص٣٠٢ باب «ما أخبر به علي عليه السلام» حديث ١٢.
(٥) في المصدر: «الحزور» بدل «حزوَر».
(٦) كمال الدين ج١ ص٣٠٣ باب «ما أخبر به علي عليه السلام» حديث ١٣.
(٧) الغيبة للطوسي ص١٨٩ رقم ١٥٢.
(٨) عبارة: «يعني نفسه عليه السلام» ليست في المصدر.
(٩) نهج البلاغة ص١٤٥ خطبة ١٠٠.

أمية هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير و هي متداولة منقولة مستفيضة و فيها ألفاظ لم يوردها الرضي.

ثم قال و منها فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا و إن استنصروكم فانصروهم ليفرجن[1] الله برجل منا أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلا السيف هرجا هرجا موضوعا على عاتقه ثمانية[2] حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاما و رفاتا ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[3].

ثم قال ابن أبي الحديد فإن قيل من هذا الرجل الموعود قيل أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر و أنه ابن أمة اسمها نرجس و أما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأم ولد و ليس بموجود الآن.

فإن قيل فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجودا حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم قيل أما الإمامية فيقولون بالرجعة و يزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية و غيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر و أنه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم و يسمل عيون بعضهم و يصلب قوما آخرين و ينتقم من أعداء آل محمدالمتقدمين و المتأخرين.

و أما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلا من ولد فاطمة عليها السلام ليس موجودا الآن و ينتقم به[4] و أنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما[5] من الظالمين و ينكل بهم أشد النكال و أنه لأم ولد كما قد ورد في هذا الأثر و في غيره من الآثار و أن اسمه[6] كاسم رسول الله صلى الله عليه و آله و أنه يظهر بعد أن يستولي على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بني أمية و هو السفياني الموعود به في الصحيح[7] من ولد أبي سفيان بن حرب بن أمية و أن الإمام الفاطمي يقتله و أشياعه[8] من بني أمية و غيرهم و حينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء و تبدو أشراط الساعة وتظهر دابة الأرض و يبطل التكليف و يتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور كما نطق به الكتاب العزيز[9].

١٢٢/٥١

٢٤ـ كا: [الكافي] أحمد بن محمد الكوفي عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن أبي روح فرج بن قرة عن جعفر بن عبد الله عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد اللهقال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي و آله ثم قال أما بعد فإن الله تبارك و تعالى لم يقصم جباري دهر إلا من بعد تمهيل و رخاء و لم يجبر كسر عظم من[10] الأمم إلا بعد أزل و بلاء أيها الناس في دون ما استقبلتم من عطب و استدبرتم من خطب معتبر و ما كل ذي قلب بلبيب و لا كل ذي سمع بسميع و لا كل ذي ناظر عين ببصير عباد الله أحسنوا فيما يعينكم النظر فيه ثم انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون أهل جَنّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النظرة و السرور و الأمر و النهي و لمن صبر منكم العاقبة في الجنان و الله مخلدون وَ لِلّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ.

فيا عجبا و ما لي لا أعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون[11] أثر نبي و لا يعتدون[12] بعمل وصي و لا يؤمنون بغيب و لا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا و المنكر عندهم ما أنكروا و كل امرئ منهم إمام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات و أسباب محكمات فلا يزالون بجور و لن يزدادوا إلا خطأ لا ينالون تقربا و لن يزدادوا إلا بعدا من الله عز و جل أنس بعضهم ببعض و تصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبي[13] صلى الله عليه و آله و نفورا مما أدى إليهم من أخبار فاطر السماوات و الأرض.

أهل حسرات و كهوف شبهات و أهل عشوات و ضلالة و ريبة من وكله الله إلى نفسه و رأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتهم عند من لا يعرفه فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها.

---

(١) في المصدر: «فليفرّجنّ».
(٢) في المصدر: «ثمانية أشهر».
(٣) شرح ابن أبي الحديد ج٧ ص٥٨، والآيتان من سورة الأحزاب: ٦١ ـ ٦٢.
(٤) عبارة: «وينتقم به» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر إضافة: «وينتقم».
(٦) في المصدر إضافة: «محمّد».
(٧) في المصدر: «في الخبر الصحيح».
(٨) في المصدر: «يقتله ويقتل أشياعه».
(٩) شرح ابن أبي الحديد ج٧ ص٥٩.
(١٠) من المصدر.
(١١) في المصدر: «يقتصون» بدل «يقتفون».
(١٢) في المصدر: «ولا يقتدون» بدل «ولا يعتدّون».
(١٣) في المصدر إضافة: «الأمّي».



و وا أسفى من فعلات شيعتنا[١] من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها بعضا و كيف يقتل بعضها بعضا المتشتتة غدا عن الأصل النازلة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته كل حزب منهم آخذ منه بغصن أينما مال الغصن مال معه مع. أن الله و له الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني أمية كما يجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث نقب[٢] عليه فأرة فلم تثبت عليه أكمة و لم يرد سننه رص[٣] طود يذعذعهم[٤] الله في بطون أودية ثم يسلكهم ﴿يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ يأخذ بهم من قوم حقوق قوم و يمكن بهم قوما في ديار قوم تشريدا لبني أمية و لكي لا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا و ينقض بهم طي الجنادل من إرم و يملأ منهم بطنان الزيتون.

فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة ليكونن ذلك و كأني أسمع صهيل خيلهم و طمطمة رجالهم و ايم الله ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو و التمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار من مات منهم مات ضالا و إلى الله عز و جل يفضي منهم من درج و يتوب الله عز و جل على من تاب و لعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء و ليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة و الأمر جميعا.

أيها الناس إن المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير و لو لم تتخاذلوا عن مر الحق و لم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم و لم يقو من قوي عليكم على هضم الطاعة و إزوائها عن أهلها لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى عليه السلام.

و لعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل و لعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني أمية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة و أحييتم الباطل و أخلفتم الحق وراء ظهوركم و قطعتم الأدنى من أهل بدر و وصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه و آله و لعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء و قرب الوعد و انقضت المدة و بدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق و لاح لكم القمر المنير فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة و اعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج[٥] الرسول صلى الله عليه و آله فتداويتم من العمى والصمم و البكم و كفيتم مئونة الطلب و التعسف و نبذتم الثقل الفادح عن الأعناق و لا يبعد الله إلا من أبى و ظلم واعتسف و أخذ ما ليس له ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٦].

بيان: الأزل الضيق و الشدة و الخطب الشأن و الأمر و يحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع في زمن الرسول صلى الله عليه و آله من استيلاء الكفرة أولا و غلبة الحق و أهله ثانيا و بما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول صلى الله عليه و آله من أشباهها و نظائرها من استيلاء المنافقين على أمير المؤمنين عليه السلام ثم رجوع الدولة إليه بعد ذلك فإن الحالتين متطابقتان و يحتمل أن يكون المراد بهما شيئا واحدا و إنما يستقبل قبل وروده و يستدبر بعد مضيه و المقصود التفكر في انقلاب أحوال الدنيا و سرعة زوالها و كثرة الفتن فيها فتدعو إلى تركها و الزهد فيها و يحتمل على بعد أن يكون المراد بما يستقبلونه ما هو أمامهم من أحوال البرزخ و أهوال القيامة و عذاب الآخرة و بما استدبروه ما مضى من أيام عمرهم و ما ظهر لهم مما هو محل للعبرة فيها.

بلبيب أي عاقل بسميع أي يفهم الحق و يؤثر فيه ببصير أي يبصر الحق و يعتبر بما يرى و ينتفع بما يشاهد فيما يعنيكم أي يهمكم و ينفعكم و في بعض النسخ يغنيكم و النظر فيه الظاهر أنه بدل اشتمال لقوله فيما يعنيكم و يحتمل أن يكون فاعلا لقوله يعنيكم بتقدير النظر قبل الظرف أيضا.

من قد أقاده الله يقال أقاده خيلا أي أعطاه ليقودها و لعل المعنى من مكنه الله من الملك بأن خلى بينه و بين اختياره و لم يمسك يده عما أراده بعلمه أي بما يقتضيه علمه و حكمته من عدم إجبارهم على الطاعات و يحتمل أن يكون من القود و القصاص و يؤيده أن في بعض النسخ بعمله فالضمير راجع إلى الموصول على سنة أي طريقة و حالة مشبهة و مأخوذة من آل فرعون من الظلم و الكفر و

(١) في المصدر: «شيعتي».
(٢) في المصدر: «بعث».
(٣) في المصدر: «رضٌ».
(٤) في المصدر: «يذعذعهم».
(٥) في المصدر: «مناهج».
(٦) روضة الكافي ص٦٣ حديث ٢٢، والآية من سورة الشعراء: ٢٢٧.

الطغيان أو من الرفاهية و النعمة كما قال أهل جنات فعلى الأول حال و على الثاني بدل من قوله على سنة أو عطف بيان له بما ختم الله الباء بمعنى في أو إلى أو زائدة و النضرة الحسن و الرونق.

١٢٥/٥١

وقوله عليه السلام مخلدون خبر لمبتدإ محذوف و الجملة مبينة و مؤكدة للسابقة أي هم و الله مخلدون في الجنان وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ أي مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبة الملك و الدولة و العز لله و لمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام فيا عجبا بغير تنوين و أصله يا عجبي ثم قلبوا الياء ألفا فإن وقفت قلت يا عجباه أي يا عجبي أقبل هذا أوانك أو بالتنوين أي يا قوم اعجبوا عجبا أو أعجب عجبا و الأول أشهر و أظهر في دينها الظرف متعلق بالاختلاف أو بالخطاء أو بهما على التنازع بغيب أي بأمر غائب عن الحس مما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله من الجنة و النار و غيرهما و لا يعفون بكسر العين و تشديد الفاء من العفة و الكف أو بسكون العين و تخفيف الفاء من العفو أي عن عيوب الناس.

المعروف إلخ أي المعروف و الخير عندهم ما يعدونه معروفا و يستحسنونه بعقولهم الناقصة و إن كان منكرا في نفس الأمر أو المعنى أن المعروف و المنكر تابعان لإرادتهم و ميول طبائعهم و شهواتهم فما اشتهته أنفسهم و إن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم بعرى وثيقات أي يظنون أنهم تمسكوا بدلائل و براهين فيما يدعون من الأمور الباطلة.

و أسباب محكمات أي يزعمون أنهم تعلقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسلون بهم من أئمة الجور أنس بعضهم على الفعل أو المصدر و الثاني أظهر وحشة أي يفعلون كل ذلك لوحشتهم و نفورهم عن العلوم التي ورثها النبي صلى الله عليه وآله أهل بيته أهل حسرات بعد الموت و في القيامة و في النار وكهوف شبهات أي تأوي إليهم الشبهات لأنهم يقبلون إليها و يفتتنون بها و في بعض النسخ وكفر و شبهات فيكونان معطوفين على حسرات.

١٢٦/٥١

و قال الجوهري العشوة أن يركب أمرا على غير بيان و يقال أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل[١] فهو مأمون خبر للموصول و المعنى أن حسن ظن الناس و العوام بهم إنما هو لجهلهم بضلالتهم و جهالتهم و يحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمة من قد ذمهم سابقا لا أنفسهم من فعلات شيعتي أي من يتبعني اليوم. ظاهرا و اليوم ظرف للقرب المتشتتة أي هم الذين يتفرقون عن أئمة الحق و لا ينصرونهم و يتعلقون بالفروع التي لا ينفع التعلق بها بدون التشبث بالأصل كاتباعهم المختار و أبا مسلم و زيدا و أضرابهم بعد تفرقهم عن الأئمة عليهم السلام من غير جهته أي من غير الجهة التي يرجى منها الفتح أو من غير الجهة التي أمروا بالاستفتاح منها فإن خروجهم بغير إذن الإمام كان معصية.

لشر يوم إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم لدفع بني أمية و قد فعلوا لكن سلطوا على أئمة الحق من هو شر منهم و قال الجزري و في حديث علي فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة و إنما خص الخريف لأنه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك[٢] و قال الركام السحاب المتراكم بعضه فوق بعض[٣].

أقول: نسبة الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منعهم عنه و تمكينهم من أسبابه و تركهم و اختيارهم ثم يفتح لهم فتح الأبواب كناية عما هيئ لهم من أسبابهم و إصابة تدبيراتهم و اجتماعهم و عدم تخاذلهم.

و المستثار موضع ثورانهم و هيجانهم ثم شبه عليه السلام تسليط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلط الله على أهل سبإ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم و إنما سمي ذلك بسيل العرم لصعوبته أي سيل الأمر العرم أي الصعب أو المراد بالعرم المطر الشديد أو الجرذ أضاف إليه لأنه نقب عليهم سدا ضربت لهم بلقيس و قيل اسم لذلك السد و قد مرت القصة في كتاب النبوة.

و الضمير في عليه إما راجع إلى سيل فعلى تعليلية أو إلى العرم إذا فسر بالسد و في بعض النسخ بعث و في بعضها نقب بالنون و القاف و الباء الموحدة فقوله فأرة مرفوع بالفاعلية و في النهج كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة و لم تثبت له أكمة[٤] و القارة الجبل الصغير و الأكمة هي الموضع الذي يكون أشد ارتفاعا مما حوله و هو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا و الحاصل بيان شدة السيل

---

(١) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٢٧.
(٢) النهاية ج ٤ ص ٥٩.
(٣) النهاية ج ٢ ص ٢٦٠.
(٤) نهج البلاغة ص ٢٤١ خطبة ١٦٦.



المشبه به بأنه أحاط بالجبال و ذهب بالتلال و لم يمنعه شيء و السنن الطريق و الرص التصاق الأجزاء بعضها ببعض و الطود الجبل أي لم يرد طريقه طود مرصوص.

١٢٧/٥١

ولما بين عليه السلام شدة المشبه به أخذ في بيان شدة المشبه فقال يذعذعهم الله أي يفرقهم في السبل متوجهين إلى البلاد ثم يسلكهم يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ من ألفاظ القرآن أي كما أن الله تعالى ينزل الماء من السماء فيسكن في أعماق الأرض ثم يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلك هؤلاء يفرقهم الله في بطون الأودية و غوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء كذا ذكره ابن أبي الحديد[1] و الأظهر عندي أنه بيان لاستيلائهم على البلاد و تفرقهم فيها و تيسر أعوانهم من سائر الفرق فكما أن مياه الأنهار و وفورها توجب وفور مياه العيون و الآبار فكذلك يظهر أثر هؤلاء في كل البلاد و تكثر أعوانهم في جميع الأقطار و كل ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه يأخذ بهم من قوم أي بني أمية حقوق قوم أي أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم و إن لم يصل الحق إليهم و يمكن من قوم أي بني العباس لديار قوم أي بني أمية و في بعض النسخ و يمكن بهم قوما في ديار قوم و في النهج و يمكن لقوم في ديار قوم و المال في الكل واحد تشريدا لبني أمية التشريد التفريق و الطرد و الاغتصاب الغصب و لعل المعنى أن الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلا تفريق بني أمية و دفع ظلمهم.

و قال الفيروزآبادي ضعضعه هدمه حتى الأرض[2] و الجنادل جمع جندل و هو ما يقله الرجل من الحجارة أي يهدم الله بهم ركنا وثيقا هو أساس دولة بني أمية و ينقض بهم الأبنية التي طويت و بنيت بالجنادل و الأحجار من بلاد إرم و هي دمشق و الشام إذ كان مستقر ملكهم في أكثر زمانهم تلك البلاد لا سيما في زمانه صلوات إليه عليه.

و قال الجزري فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه و قيل من أصله و قيل البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش[3].

١٢٨/٥١

و قال الفيروزآبادي الزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام و بلد بالصين[4]. و المعنى أن الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام و الغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بني أمية في وسط ديارهم و الظفر عليهم في محل استقرارهم و أنه لا ينفعهم بناء و لا حصن في التحرز عنهم.

و طمطمة رجالهم الطمطمة اللغة العجمية و رجل طمطمي في لسانه عجمة و أشار عليه السلام بذلك إلى أن أكثر عسكرهم من العجم لأن عسكر أبي مسلم كان من خراسان و ايم الله ليذوبن الظاهر أن هذا أيضا من تتمة بيان انقراض ملك بني أمية و سرعة زواله و يحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بني العباس و إلى الله عز و جل يقضي من القضاء بمعنى المحاكمة أو الإنهاء و الإيصال كما في قوله تعالى ﴿وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذٰلِكَ الْأَمْرَ﴾ و في بعض النسخ يفضي بالفاء أي يوصل و درج الرجل أي مشى و درج أيضا بمعنى مات و يقال درج القوم أي انقرضوا و الظاهر أن المراد به هنا الموت أي من مات مات ضالا و أمره إلى الله يعذبه كيف يشاء و يحتمل أن يكون بمعنى المشي أي من بقي منهم فعاقبته الفناء و الله يقضي فيه بعلمه و لعل الله يجمع إشارة إلى زمن القائم عليه السلام.

و ليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة أي ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر على الله أن هذا خير ينبغي أن تفعله بل له أن يختار من الأمور ما يشاء بعلمه و له الأمر يأمر بما يشاء في جميع الأشياء عن مر الحق أي الحق الذي هو مر أو خالص الحق فإنه مر و اتباعه صعب و في النهج عن نصر الحق و الهضم الكسر و زوى الشيء عنه أي صرفه و نحاه و لم أطلع على الإزواء فيما عندي من كتب اللغة و كفى بالخطبة شاهدا على أنه ورد بهذا المعنى.

كما تاهت بنو إسرائيل أي خارج المصر أربعين سنة ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم و تركهم الجهاد فكذا أصحابه صلوات الله عليه تحيروا في أديانهم و أعمالهم لما لم ينصروه و لم يعينوه على عدوه. كما روي عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه[5].

---

(١) شرح ابن أبي الحديد ج٩ ص٢٨٥.
(٢) القاموس المحيط ج٣ ص٥٨.
(٣) النهاية ج١ ص١٣٧.
(٤) القاموس المحيط ج١ ص١٥٤.
(٥) تفسير القمّي ج٢ ص٤١٣، وشرح النهج لابن أبي الحديد ج٩ ص٢٨٦.

أضعاف ما تاهت يحتمل أن يكون المراد بالمشبه به هنا تحير قوم موسى بعده في دينهم و يحتمل أن يكون المراد التحير السابق و على التقديرين إما المراد المضاعفة بحسب الشدة و كثرة الحيرة أو بحسب الزمان فإن حيرتهم كان إلى أربعين سنة و هذه الأمة إلى الآن متحيرون تائهون في أديانهم و أحكامهم الداعي إلى الضلالة أي الداعي إلى بني العباس و قطعتم الأدنى من أهل بدر أي الأدنين إلى النبي صلى الله عليه وآله نسبا الناصرين له في غزوة بدر و هي أعز غزوات الإسلام يعني نفسه و أولاده صلوات الله عليهم و وصلتم الأبعد أي أولاد العباس فإنهم كانوا أبعد نسبا من أهل البيت عليهم السلام و كان جدهم عباس ممن حارب الرسول صلى الله عليه وآله في غزوة بدر حتى أسر ما في أيديهم أي ملك بني العباس لدنا التمحيص للجزاء أي قرب قيام القائم و التمحيص الابتلاء و الاختبار أي يبتلى الناس و يمتحنون بقيامه عليه السلام ليخزي الكافرين و يعذبهم في الدنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم و يمكن أن يكون المراد تمحيص جميع الخلق لجزائهم في الآخرة إن خيرا فخيرا و إن شرا فشرا و قرب الوعد أي وعد الفرج و انقضت المدة أي قرب انقضاء دولة أهل الباطل.

و بدا لكم النجم هذا من علامات ظهور القائم عليه السلام كما سيأتي و قيل إنه إشارة إلى ما ظهر في سنة تسع و ثلاثين و ثمانمائة هجرية و الشمس في أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالي كانت تطلع و تغيب معه لا تفارقه ثم بعد مدة ظهر أن لها حركة خاصة بطيئة فيما بين المغرب و الشمال و كان يصغر جرمها و يضعف ضوؤها بالتدريج حتى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريبا و قد بعدت عن الإكليل في الجهة المذكورة قدر رمح لكن قوله عليه السلام من قبل المشرق يأبى عنه إلا بتكلف و قد ظهر في زماننا في سنة خمس و سبعين و ألف ذو ذؤابة ما بين القبلة و المشرق و كان له طلوع و غروب و كانت له حركة خاصة سريعة عجيبة على التوالي لكن لا على نسق و نظام معلوم ثم غاب بعد شهرين تقريبا كان يظهر أول الليل من جانب المشرق و قد ضعف حتى انمحى بعد شهر تقريبا و تطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلفين كما. لا يخفى و لاح لكم القمر المنير الظاهر أنه استعارة للقائم عليه السلام و يؤيده ما مر بسند آخر و أشرق لكم قمركم و يحتمل أن يكون من علامات قيامه عليه السلام ظهور قمر آخر أو شيء شبيه بالقمر.

إن اتبعتم طالع المشرق أي القائم عليه السلام و ذكر المشرق إما لترشيح الاستعارة السابقة أو لأن ظهوره عليه السلام من مكة و هي شرقية بالنسبة إلى المدينة أو لأن اجتماع العساكر عليه و توجهه عليه السلام إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفة و هي شرقية بالنسبة إلى الحرمين و كونه إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه بعيد و التعسف أي لا تحتاجون في زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق و الظلم على الناس لأخذ أموالهم و نبذتم الثقل الفادح أي الديون المثقلة و مظالم العباد أو إطاعة أهل الجور و ظلمهم و لا يبعد الله أي في ذلك الزمان أو مطلقا إلا من أبى أي عن طاعته عليه السلام أو طاعة الله و ظلم أي نفسه أو الناس و اعتسف أي مال عن طريق الحق أو ظلم غيره.

٢٥ـ نهج: [نهج البلاغة] من خطبة له صلوات الله عليه في ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى و يعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي.

منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة أخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها[١] ألا و في غد و سيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها و تخرج له الأرض أفاليذ كبدها و تلقي إليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة و يحيي ميت الكتاب و السنة[٢].

بيان: الساق الشدة أو بالمعنى المشهور كناية عن استوائها و بدو النواجذ كناية عن بلوغ الحرب غايتها كما أن غاية الضحك أن تبدو النواجذ و يمكن أن يكون كناية عن الضحك على التهكم.

إيضاح: قال ابن أبي الحديد ألا و في غد تمامه قوله عليه السلام يأخذ الوالي و بين الكلام جملة اعتراضية و هي قوله عليه السلام و سيأتي غد بما لا تعرفون و المراد تعظيم شأن الغد الموعود[٣] و مثله كثير في

(١) من المصدر. (٢) نهج البلاغة ص١٩٥ خطبة ١٣٨.
(٣) في المصدر إضافة: «بمجيئه».

١٢٩/٥١
١٣٠/٥١
١٣١/٥١

القرآن[1] ثم قال قد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك و إمرة فذكر عليه السلام أن الوالي يعني القائم عليه السلام يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء أعمالهم و على هاهنا متعلقة بيأخذ و هي بمعنى يؤاخذ و قال الأفاليذ جمع أفلاذ و الأفلاذ جمع فلذة و هي القطعة من الكبد كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم عليه السلام و قد فسر قوله تعالى ﴿وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها﴾[2] بذلك في بعض التفاسير[3].

أقول: و قال ابن أبي الحديد في شرح بعض خطبه صلوات الله عليه. قال شيخنا أبو عثمان و قال أبو عبيدة و زاد فيها في رواية جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ألا إن أبرار عترتي و أطايب أرومتي أحلم الناس صغارا و أعلم الناس كبارا ألا و إنا أهل بيت من علم الله علمنا و بحكم الله حكمنا و من قول صادق سمعنا فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا و إن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا[4] راية الحق من تبعها لحق و من تأخر عنها غرق ألا و بنا يدرك ترة كل مؤمن و بنا تخلع ربقة الذل عن أعناقكم و بنا فتح لا بكم و بنا يختم لا بكم[5].

ثم قال ابن أبي الحديد و بنا يختم لا بكم إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان و أكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة عليها السلام و أصحابنا المعتزلة لا ينكرونه و قد صرحوا بذكره في كتبهم و اعترف به شيوخهم إلا أنه عندنا لم يخلق بعد و سيخلق و إلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضا.

روى قاضي القضاة عن كافي الكفاة إسماعيل بن عباد ره بإسناد متصل بعلي عليه السلام أنه ذكر المهدي و قال إنه من ولد الحسين عليه السلام و ذكر حليته فقال رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين أبلج الثنايا بفخذه اليمنى شامة و ذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث[6] انتهى.

١٣٢/٥١ **أقول:** في ديوان أمير المؤمنين صلوات الله عليه المنسوب إليه.

بني إذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولاية مهدي يقوم فيعدل

و ذل ملوك الأرض من آل هاشم ... و بويع منهم من يلذ و يهزل

صبي من الصبيان لا رأي عنده ... و لا عنده جد و لا هو يعقل

فثم يقوم القائم الحق منكم ... و بالحق يأتيكم و بالحق يعمل

سمي نبي الله نفسي فداؤه ... فلا تخذلوه يا بني و عجلوا[7]

باب ٣ ما روي في ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما

١ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصاء قال لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام.

ويحكم ما تدرون ما عملت و الله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم و أحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا بلى قال أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة و قتل الغلام و أقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه و كان ذلك عند الله حكمة و صوابا أما علمتم أنه ما منا أحد إلا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي

---

(١) شرح ابن أبي الحديد ج٩ ص٤٢.
(٢) سورة الزلزلة، آية: ٢.
(٣) شرح ابن أبي الحديد ج٩ ص٤٦.
(٤) في المصدر: «ومعنا».
(٥) شرح ابن أبي الحديد ج١ ص٢٧٦.
(٦) شرح ابن أبي الحديد ج١ ص٢٨١ ـ ٢٨٢.
(٧) لم نعثر على القصيدة في الديوان.

يصلي روح الله عيسى ابن مريم خلفه فإن الله عز و جل يخفي ولادته و يغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أَنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[1].

ج: [الإحتجاج] عن حنان بن سدير مثله[2].

١٣٣/٥١ ٢ـ ك: [إكمال الدين] عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن أبي عمرو الليثي[3] عن محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن شجاع عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين قال قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما في التاسع من ولدي سنة من يوسف و سنة من موسى بن عمران و هو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك و تعالى أمره في ليلة واحدة[4].

٣ـ ك: [إكمال الدين] المعاذي عن ابن عقدة عن أحمد بن موسى بن الفرات عن عبد الواحد بن محمد عن سفيان عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن شريك عن رجل من همدان قال سمعت الحسين بن علي صلوات الله عليهما يقول قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي و هو صاحب الغيبة و هو الذي يقسم ميراثه و هو حي[5].

٤ـ ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن عبد السلام الهروي عن وكيع بن الجراح عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليط قال قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما منا اثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و آخرهم التاسع من ولدي و هو الإمام القائم بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها و يظهر به دين الحق عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ له غيبة يرتد فيها أقوام و يثبت على الدين فيها آخرون فيودون و يقال لهم مَتىٰ هٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ أما إن الصابر في غيبته على الأذى و التكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله[6].

٥ـ ك: [إكمال الدين] علي بن محمد بن الحسن القزويني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الأحول عن خلاد المقري عن قيس بن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن عبد الله بن عمر قال سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز و جل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول[7].

١٣٤/٥١ ٦ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن حمدان بن منصور عن سعد بن محمد عن عيسى الخشاب قال قلت للحسين بن علي عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر قال لا و لكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه المكنى بعمه يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر[8].

٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عقبة بن يونس عن عبد الله بن شريك في حديث له اختصرناه قال مر الحسين على حلقة من بني أمية و هم جلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال أما و الله لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلا يقتل منكم ألفا و مع الألف ألفا و مع الألف ألفا فقلت جعلت فداك إن هؤلاء أولاد كذا و كذا لا يبلغون هذا فقال ويحك إن في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا و كذا رجلا و إن مولى القوم من أنفسهم[9].

---

(١) كمال الدين ج١ ص٣١٥ باب «ما أخبر به الحسن عليه السلام» حديث ٢.
(٢) الاحتجاج ج٢ ص٦٧ و٦٨ رقم ١٥٧.
(٣) في المصدر: «الكشي» بدل «الليثي».
(٤) كمال الدين ج١ ص٣١٦ باب «ما أخبر به الحسين عليه السلام» حديث ١.
(٥) كمال الدين ج١ ص٣١٧ باب «ما أخبر به الحسين عليه السلام» حديث ٢.
(٦) كمال الدين ج١ ص٣١٧ باب «ما أخبر به الحسين عليه السلام» حديث ٣.
(٧) كمال الدين ج١ ص٣١٧ باب «ما أخبر به الحسين عليه السلام» حديث ٤.
(٨) كمال الدين ج١ ص٣١٨ باب «ما أخبر به الحسين عليه السلام» حديث ٥.
(٩) الغيبة للطوسي ص١٩٠ رقم ١٥٣.



باب ٤ ما روي في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه

١ـ ك: [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل بن علي عن علي بن إسماعيل[1] عن ابن حميد عن ابن قيس عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال فينا نزلت هذه الآية ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّٰهِ﴾[2] و فينا نزلت هذه الآية ﴿وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[3] و الإمامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة و إن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى أما الأولى فستة أيام و ستة أشهر و ست سنين[4] و أما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه و صحت معرفته و لم يجد في نفسه حرجا مما قضينا و سلم لنا أهل البيت[5].

بيان: قوله عليه السلام فستة أيام لعله إشارة إلى اختلاف أحواله عليه السلام في غيبته فستة أيام لم يطلع على ولادته إلا خاص الخاص من أهاليه عليه السلام ثم بعد ستة أشهر اطلع عليه غيرهم من الخواص ثم بعد ست سنين عند وفاة والده عليه السلام ظهر أمره لكثير من الخلق أو إشارة إلى أنه بعد إمامته لم يطلع على خبره إلى ستة أيام أحد ثم بعد ستة أشهر انتشر أمره و بعد ست سنين ظهر و انتشر أمر السفراء و الأظهر أنه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة التي قدرت لغيبته و أنه قابل للبداء. و يؤيده ما رواه الكليني بإسناده عن الأصبغ في حديث طويل قد مر بعضه في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال فقلت يا أمير المؤمنين و كم تكون الحيرة و الغيبة فقال ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين فقلت و إن هذا لكائن فقال نعم كما أنه مخلوق و أنى لك بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة فقلت ثم ما يكون بعد ذلك فقال ثم يَفْعَلُ اللّٰهُ ما يَشاءُ فإن له بداءات و إرادات و غايات و نهايات[6] فإنه يدل على أن هذا الأمر قابل للبداء و الترديد قرينة ذلك و الله يعلم.

٢ـ ك: [إكمال الدين] الدقاق و الشيباني معا عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حمزة بن حمران عن أبيه عن سعيد بن جبير عن علي بن الحسين عليه السلام قال القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج و ليس لأحد في عنقه بيعة[7].

٣ـ جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن بشر الكناسي عن أبي خالد الكابلي قال قال لي علي بن الحسين عليه السلام يا با خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه أولئك مصابيح الهدى و ينابيع العلم ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل أمامه معه راية رسول الله صلى الله عليه و آله قد نشرها لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكهم الله عز و جل[8].

---

(١) من المصدر.
(٢) سورة الأحزاب، آية: ٦.
(٣) سورة الزخرف، آية: ٢٨.
(٤) في المصدر: «فستة أيّام أو ستة أشهر أو ست سنين».
(٥) كمال الدين ج١ ص٣٢٣ باب «ما أخبر به علي بن الحسين عليه السلام» حديث ٨.
(٦) الكافي ج١ ص٣٣٨ باب ٨٠ حديث ٧.
(٧) كمال الدين ج١ ص٣٢٢ باب «ما أخبر به علي بن الحسين عليه السلام» حديث ٦.
(٨) مجالس المفيد ص٤٥ مجلس ٦ حديث ٥.

باب ٥ ما روي عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك

١٣٦/٥١ **١ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن عبد الله بن حماد و محمد بن سنان معا عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي يا أبا الجارود إذا دار الفلك و قال الناس مات القائم أو هلك بأي واد سلك و قال الطالب أنى يكون ذلك و قد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه فإذا سمعتم به فأتوه و لو حبوا على الثلج(١).**

ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن أبي الجارود مثله(٢).

بيان: الحبو أن يمشي على يديه و ركبتيه أو استه.

٢ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى(٣) و ابن أبي الخطاب و الهيثم النهدي جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الثمالي عن أبي جعفرقال سمعته يقول إن أقرب الناس إلى الله عز و جل و أعلمهم و أرأفهم بالناس محمد و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فادخلوا أين دخلوا و فارقوا من فارقوا أعنى بذلك حسينا و ولده عليه السلام فإن الحق فيهم و هم الأوصياء و منهم الأئمة فأين ما رأيتموهم فإن أصبحتم يوما لا ترون منهم أحدا فاستعينوا(٤) بالله و انظروا السنة التي كنتم عليها فاتبعوها و أحبوا من كنتم تحبون و أبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج(٥).

١٣٧/٥١ **٣ـ ك: [إكمال الدين] عبد الواحد بن محمد عن أبي عمرو الليثي(٦) عن محمد بن مسعود عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي و يعقوب بن يزيد عن سليمان بن الحسن عن سعد بن أبي خلف عن معروف بن خربوذ قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني عنكم قال نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدا نجم مأمن(٧) و أمان و سلم و إسلام و فاتح و مفتاح حتى إذا استوى بنو عبد المطلب فلم يدر أي من أي أظهر الله عز و جل(٨) صاحبكم فاحمدوا الله عز و جل و هو يخير الصعب على(٩) الذلول فقلت جعلت فداك فأيهما يختار قال يختار الصعب على الذلول(١٠).**

بيان: لم يدر أي من أي لا يعرف أيهم الإمام أو لا يتميزون في الكمال تميزا بينا لعدم كون الإمام ظاهرا بينهم و الصعب و الذلول إشارة إلى السحابتين اللتين خير ذو القرنين بينهما فاختار الذلول و ترك الصعب للقائم عليه السلام و سيأتي و قد مر في أحوال ذي القرنين.

٤ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن محمد بن مسعود عن نصر بن الصباح عن جعفر بن سهل عن أبي عبد الله أخي أبي عبد الله الكابلي(١١) عن القابوسي عن نضر(١٢) بن السندي عن الخليل بن عمرو عن علي بن الحسين الفزاري عن إبراهيم بن عطية عن أم هانئ الثقفية قال غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت له يا سيدي آية في كتاب الله عز و جل عرضت بقلبي أقلقتني و أسهرتني قال فاسألي يا أم هانئ قالت قلت قول الله عز و جل ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ قال نعم المسألة سألتني يا أم هانئ هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة تكون له حيرة و غيبة يضل فيها أقوام و يهتدي فيها أقوام فيا طوبى لك إن أدركته و يا طوبى من أدركه(١٣).

٥ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن أبي القاسم قال كتبت من كتاب أحمد الدهان عن القاسم بن حمزة عن ابن أبي عمير عن أبي إسماعيل السراج عن خيثمة الجعفي عن أبي أيوب المخزومي قال ذكر أبو

---

(١) كمال الدين ج١ ص٣٢٦ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام» حديث ٥.

(٢) الغيبة للنعماني ص١٥٤.

(٣) في المصدر: «عن أحمد بن محمّد بن عيسى».

(٤) في المصدر: «فاستغيثوا».

(٥) كمال الدين ج١ ص٣٢٨ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام» حديث ٨.

(٦) في المصدر: «الكشي» بدل «الليثي».

(٧) في المصدر: «بدا نجم [منّا] أمن» بدل «بدا نجم مأمن».

(٨) في المصدر إضافة: «لكم».

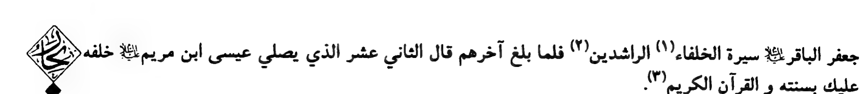
(٩) في المصدر: «الصعب و» بدل «الصعب على».

(١٠) كمال الدين ج١ ص٣٢٩ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام» حديث ١٣.

(١١) في المصدر: «أخي أبي علي الكابلي».

(١٢) في المصدر: «نصر» بدل «نضر».

(١٣) كمال الدين ج١ ص٣٣٠ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام» حديث ١٤.



جعفر الباقر عليه السلام سيرة الخلفاء[1] الراشدين[2] فلما بلغ آخرهم قال الثاني عشر الذي يصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه عليك بسنته و القرآن الكريم[3].

٦ـنى: [الغيبة للنعماني] سلامة بن محمد عن أحمد بن داود عن أحمد بن الحسن عن عمران بن الحجاج عن ابن أبي نجران عن ابن أبي عمير عن محمد بن إسحاق عن أسيد بن ثعلبة عن أم هانئ قالت قلت لأبي جعفر عليه السلام ما معنى قول الله عزوجل ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾[4] قال لي يا أم هانئ إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين و مائتين ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء فإن أدركت ذلك الزمان قرت عيناك[5].

١٣٨/٥١ نى: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن محمد[6] عن موسى بن جعفر البغدادي عن وهب بن شاذان عن الحسين بن أبي الربيع عن محمد بن إسحاق مثله إلا أنه قال كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء[7].

٧ـنى: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي عن أبيه عن حنان بن سدير عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما نجومكم كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا أشرتم بأصابعكم و ملتم بحواجبكم غيب الله عنكم نجمكم و استوت بنو عبد المطلب فلم يعرف أي من أي فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم[8].

٨ـنى: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام بإسناد له عن عبد الله بن عطاء قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن شيعتك بالعراق كثير[9] و و الله ما في بيتك مثلك فكيف لا تخرج فقال يا عبد الله بن عطاء قد أخذت تفرش أذنيك للنوكى لا و الله ما أنا بصاحبكم قلت فمن صاحبنا فقال انظروا من غيب[10] عن الناس ولادته فذلك صاحبكم إنه ليس منا أحد يشار إليه بالأصابع و يمضغ بالألسن إلا مات غيظا أو حتف أنفه[11].

نى: [الغيبة للنعماني] الكليني عن الحسن بن محمد و غيره عن جعفر بن محمد عن علي بن الحسين عن العباس بن عامر[12] عن موسى بن هليل العبدي[13] عن عبد الله بن عطاء مثله[14].

بيان الأظهر ما مر في رواية ابن عطاء أيضا إلا مات قتلا و مع قطع النظر عما مر يحتمل أن يكون الترديد من الراوي و يحتمل أن يكون الموت غيظا كناية عن القتل أو يكون المراد بالشق الثاني الموت على غير حال شدة و ألم أو يكون الترديد لمحض الاختلاف في العبارة أي إن شئت قل هكذا و إن شئت هكذا.

٩ـنى: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن يحيى بن يعلى عن أبي مريم الأنصاري عن عبد الله بن عطاء قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني عن القائم عليه السلام فقال و الله ما هو أنا و لا الذي تمدون إليه أعناقكم و لا يعرف ولادته قلت بما يسير قال بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله هدر ما قبله و استقبل[15].

١٣٩/٥١ ١٠ـنى: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لا يزالون و لا تزال حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون خلق أم لم يخلق[16].

نى: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسين الرازي عن ابن أبي الخطاب مثله[17].

١١ـنى: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام قال حدثني الفزاري عن ابن أبي الخطاب و قد حدثني الحميري عن ابن عيسى معا عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لا تزالون تمدون أعناقكم إلى الرجل منا تقولون هو هذا فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد خلق أو لم يخلق[18].

---

(١) في المصدر إضافة: «الاثني عشر».
(٢) في المصدر إضافة: «صلوات الله عليهم».
(٣) كمال الدين ج١ ص٣٣١ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام» حديث ١٧.
(٤) سورة التكوير، آية: ١٥.
(٥) الغيبة للنعماني ص ١٤٩.
(٦) في المصدر إضافة: «عن جعفر بن محمّد».
(٧) الغيبة للنعماني ص١٥٠.
(٨) الغيبة للنعماني ص١٥٦، وفيه: مطلع الحديث: «إنّما نحن كنجوم السماء».
(٩) في المصدر: «كثيرة» بدل «كثير».
(١٠) في المصدر: «غيبت».
(١١) الغيبة للنعماني ص١٦٧.
(١٢) في المصدر: «عن علي بن العباس بن عامر».
(١٣) في المصدر: «عن موسى بن هلال الكندي».
(١٤) الغيبة للنعماني ص١٦٨.
(١٥) الغيبة للنعماني ص١٦٩.
(١٦) الغيبة للنعماني ص١٨٢.
(١٧) الغيبة للنعماني ص١٨٣، وفيه: «عن محمّد بن حسان الرازي» بدل «عن محمّد بن الحسين الرازي».
(١٨) الغيبة للنعماني ص١٨٣.

نی: [الغیبة للنعمانی] علی بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن أحمد القلانسی عن محمد بن علی عن محمد بن سنان عن أبی الجارود مثله[1].

۱۲ـ نی: [الغیبة للنعمانی] علی بن الحسین عن محمد العطار عن محمد بن الحسن الرازی عن محمد بن علی الکوفی عن محمد بن سنان عن یحیى بن المثنى عن ابن بکیر و رواه الحکم عن أبی جعفر عليه السلام أنه قال کأنی[2] بکم إذا صعدتم فلم تجدوا أحدا و رجعتم فلم تجدوا أحدا[3].

١٤٠/٥١ ۱۳ـ نی: [الغیبة للنعمانی] روى الشیخ المفید ره فی کتاب الغیبة[4] عن علی بن الحسین عن محمد بن یحیى عن محمد بن الحسن[5] عن محمد بن علی عن إبراهیم بن محمد عن محمد بن عیسى عن عبد الرزاق عن محمد بن سنان عن فضیل الرسان عن أبی حمزة الثمالی قال کنت عند أبی جعفر محمد بن علی الباقر عليه السلام ذات یوم فلما تفرق من کان عنده قال لی یا أبا حمزة من المحتوم الذی حتمه الله قیام قائمنا فمن شک فیما أقول لقی الله و هو به کافر[6] ثم قال بأبی و أمی المسمى باسمی و المکنى بکنیتی السابع من بعدی بأبی من[7] یملأ الأرض عدلا و قسطا[8] کما ملئت ظلما و جورا یا با حمزة من أدرکه فیسلم له ما سلم لمحمد و علی فقد وجبت له الجنة و من لم یسلم فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النّارُ وَ بِئْسَ مَثْوَى الظّالِمِينَ.

و أوضح من هذا بحمد الله و أنور و أبین و أزهر لمن هداه و أحسن إلیه قوله عز و جل فی محکم کتابه ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّٰهِ اثْنٰا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتٰابِ اللّٰهِ﴾[9] و معرفة الشهور المحرم و صفر و ربیع و ما بعده و الحرم منها رجب و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و ذلک لا یکون دینا قیما لأن الیهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جمیعا من الموافقین و المخالفین یعرفون هذه الشهور و یعدونها بأسمائها و لیس هو کذلک و إنما عنى بهم الأئمة القوامین بدین الله و الحرم منها أمیر المؤمنین الذی اشتق الله سبحانه له اسما من أسمائه العلی کما اشتق لمحمد صلى الله عليه وآله اسما من أسمائه المحمود و ثلاثة من ولده أسماؤهم علی بن الحسین و علی بن موسى و علی بن محمد و لهذا الاسم المشتق من أسماء الله عز و جل حرمة به یعنی أمیر المؤمنین عليه السلام[10].

۱۴ـ کا: [الکافی] العدة عن ابن عیسى عن علی بن الحکم عن زید أبی الحسن عن الحکم بن أبی نعیم قال أتیت أبا جعفر عليه السلام و هو بالمدینة فقلت له علی نذر بین الرکن و المقام إذا أنا لقیتک أن لا أخرج من المدینة حتى أعلم أنک قائم آل محمد أم لا فلم یجبنی بشیء فأقمت ثلاثین یوما ثم استقبلنی فی طریق فقال یا حکم و إنک لهاهنا بعد فقلت إنی أخبرتک بما جعلت لله علی فلم تأمرنی و لم تنهنی عن شیء و لم تجبنی بشیء فقال بکر علی غدوة المنزل فغدوت علیه فقال عليه السلام سل عن حاجتک فقلت إنی جعلت لله علی نذرا و صیاما و صدقة بین الرکن و المقام إن أنا لقیتک أن لا أخرج من المدینة حتى أعلم أنک قائم آل محمد أم لا فإن کنت أنت رابطتک و إن لم تکن أنت سرت فی الأرض فطلبت المعاش فقال یا حکم کلنا قائم بأمر الله قلت فأنت المهدی قال کلنا یهدی[11] إلى الله قلت فأنت صاحب السیف قال کلنا صاحب السیف و وارث السیف قلت فأنت الذی تقتل أعداء الله و یعز بک أولیاء الله و یظهر بک دین الله فقال یا حکم کیف أکون أنا و بلغت خمسا و أربعین و إن صاحب هذا[12] أقرب عهدا باللبن منی و أخف على ظهر الدابة[13].

١٤١/٥١ **بیان:** علی نذر أی وجب علی نذر أی منذور و بین الرکن و المقام ظرف علی و المراد بالمقام إما مقامه الآن فیکون بیانا لطول الحطیم أو مقامه السابق فیکون بیانا لعرضه لکن العرض یزید على ما

---

(۱) الغیبة للنعمانی ص۱۸۳.
(۲) فی المصدر: «کیف» بدل «کأنّی».
(۳) الغیبة للنعمانی ص۱۹۲.
(٤) عبارة: «روی الشیخ المفید ـ ره ـ وفی کتاب الغیبة، عن» بین معقوفتین لیست فی المصدر.
(٥) فی المصدر: «عن محمّد بن حسان» بدل «عن محمّد بن الحسن».
(٦) فی المصدر إضافة: «به وله جاحد».
(۷) من المصدر.
(۸) من المصدر.
(۹) سورة التوبة، آیة: ۳٦.
(۱۰) الغیبة للنعمانی ص۸٦ ـ ۸۸، باختلاف یسیر.
(۱۱) فی المصدر: «نهدی» بدل «یهدی».
(۱۲) فی المصدر إضافة: «الأمر».
(۱۳) الکافی ج۱ ص٥۳٦ باب «إنّ الأئمة عليهم السلام کلّهم قائمون بأمر اللّه» حدیث ۱.

هو المشهور أنه إلى الباب و إنما اختار هذا الموضع لأنه أشرف البقاع فيصير عليه أوجب و كأن صياما كان بدون الواو و مع وجوده عطف تفسير أو المراد بالنذر شيء آخر لم يفسره و الظاهر أن نذره كان هكذا لله عليه إن لقيهعليه السلام و خرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا و يتصدق بكذا رابطتك أي لازمتك و لم أفارقك قوله يهدى إلى الله على المجرد المعلوم لاستلزام كونهم هادين لكونهم مهديين أو المجهول أو على بناء الافتعال المعلوم بإدغام التاء في الدال و كسر الهاء كقوله تعالى ﴿أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدىٰ﴾[1] و الأول أظهر أقرب عهدا باللبن أي بحسب المرأى و المنظر أي يحسبه الناس شابا لكمال قوته و عدم ظهور أثر الكهولة و الشيخوخة فيه و قيل أي عند إمامته فذكر الخمس و الأربعين لبيان أنه كان عند الإمامة أسن لعلم السائل أنه لم يمض من إمامته حينئذ إلا سبع سنين فسنه عندها كانت ثمانا و ثلاثين و الأول أوفق بما سيأتي من الأخبار فتفطن.

باب ٦ ما روي في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه

١٤٢/٥١ **١ـ ك: [إكمال الدين] ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن أحمد بن هلال عن ابن أبي نجران عن فضالة عن سدير قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول إن في القائم سنة من يوسف قلت كأنك تذكر حيرة أو غيبة[2] قال لي و ما تنكر من هذا هذه الأمة أشباه الخنازير إن إخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء تاجروا يوسف[3] و بايعوه[4] و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسفعليه السلام أَنَا يُوسُفُ فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله عز و جل في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجته لقد كان يوسف إليه ملك مصر[5] و كان بينه و بين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو أراد الله عز و جل أن يعرف[6] مكانه لقدر على ذلك و الله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر و ما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير[7] في أسواقهم و يطأ بسطهم و هم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز و جل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ قالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هٰذا أَخِي﴾[8].**

بيان: من بدوهم أي من طريق البادية.

١٤٣/٥١ **٢ـ ع: [علل الشرائع] المظفر العلوي عن ابن العياشي و حيدر بن محمد السمرقندي معا عن العياشي عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن للقائم منا غيبة يطول أمدها فقلت له و لم ذاك يا ابن رسول الله قال إن الله عز و جل أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياءعليهم السلام في غيباتهم و إنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عز و جل ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾[9] أي سننا على سنن من كان قبلكم[10].**

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن سمع أبا عبد اللهعليه السلام يقول.

لكل أناس دولة يرقبونها و دولتنا في آخر الدهر تظهر[11]

٤ـ ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن أيوب بن نوح عن محمد بن سنان عن صفوان بن مهران عن الصادق

(١) سورة يونس، آية: ٣٥.
(٢) في المصدرين: «خبره وغيبته» بدل «حيرة أو غيبة».
(٣) في المصدرين: «بيوسف».
(٤) في المصدرين: «وباعوه».
(٥) في كمال الدين «لقد كان يوسف يوماً ملك مصر»، وفي العلل: «لقد كان يوسف أحبّ إليه من ملك مصر».
(٦) في كمال الدين: «يعرّفه».
(٧) في كمال الدين إضافة: «فيما بينهم ويمشي في».
(٨) علل الشرائع ص٢٤٤ باب ١٧٩، حديث ٣، وكمال الدين ج١ ص١٤٤ باب «في غيبة يوسف»، حديث ١١، والآيتان من سورة يوسف: ٨٩ ـ ٩٠.
(٩) سورة الانشقاق، آية: ١٩.
(١٠) علل الشرائع ص٢٤٥ باب ١٧٩، حديث ٧.
(١١) أمالي الصدوق ص٥٧٨ مجلس ٧٤، حديث ٧٩١.

جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال من أقر بجميع الأئمة عليهم السلام و جحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء و جحد محمدا صلى الله عليه و آله نبوته فقيل له يا ابن رسول الله ممن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته[1].

ك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور عنه عليه السلام مثله[2].

٥ـ ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن الحسن بن علي الزيتوني و محمد بن أحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن أبي الهيثم بن أبي حية[3] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية محمد و علي و الحسن فالرابع القائم عليه السلام[4].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن سلم[5] بن أبي حية مثله[6].

٦ـ ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن محمد بن همام عن أحمد بن مابندار عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي عن أبي الهيثم التميمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا توالت ثلاثة أسماء محمد وعلي و الحسن كان رابعهم قائمهم[7].

٧ـ ك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن المفضل بن عمر قال دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليه السلام فقلت يا سيدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك فقال لي يا مفضل الإمام من بعدي ابني موسى و الخلف المأمول المنتظر م‌ح‌م‌د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى[8].

١٤٤
٥١

٨ـ ك: [إكمال الدين] علي بن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن محمد بن خلف[9] عن محمد بن سنان و أبي علي الزراد معا عن إبراهيم الكرخي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فإني لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و هو غلام فقمت إليه فقبلته و جلست فقال أبو عبد الله عليه السلام يا إبراهيم أما إنه صاحبك من بعدي أما إنه ليهلكن فيه قوم[10] و يسعد آخرون فلعن الله قاتله و ضاعف على روحه العذاب أما ليخرجن الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سمي جده و وارث علمه و أحكامه و فضائله معدن الإمامة و رأس الحكمة يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسدا له و لكن اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

يخرج الله من صلبه تمام اثنا عشر مهديا[11] اختصهم الله بكرامته و أحلهم دار قدسه المقر بالثاني عشر[12] منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله يذب عنه قال فدخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام فعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام أحد عشر مرة أريد منه أن يستتم الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه و هو جالس فقال يا إبراهيم المفرج للكرب عن[13] شيعته بعد ضنك شديد و بلاء طويل و جزع و خوف فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان حسبك يا إبراهيم فما رجعت بشيء أسر من هذا لقلبي و لا أقر لعيني[14].

٩ـ ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن الحسين بن زيد[15] عن الحسن بن موسى عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن أبيه عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام إن الله تبارك و تعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له يا ابن رسول الله و من الأربعة عشر فقال محمد

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٣٣٣ باب «ما روي عن الصادق عليه السلام» حديث ١.
(٢) كمال الدين ج٢ ص٤١٠ باب «فيمن أنكر القائم» حديث ٤.
(٣) في المصدر: «حبّه».
(٤) كمال الدين ج٢ ص٣٣٣ باب «ما روي عن الصادق عليه السلام» حديث ٢.
(٥) في المصدر: «سالم» بدل «سلم».
(٦) غيبة الطوسي ص٢٣٣، رقم ٢٠١.
(٧) كمال الدين ج٢ ص٣٣٤ باب «ما روي عن الصادق عليه السلام» حديث ٤.
(٨) كمال الدين ج٢ ص٣٣٤ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٤.
(٩) في المصدر: «علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدّثنا أبي عن جدّي أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه محمّد بن خالد».
(١٠) في المصدر: «أقوام» بدل «قوم».
(١١) في المصدر: «تكملة اثني عشر إماماً مهدياً» بدل «تمام اثنا عشر مهدياً».
(١٢) في المصدر: «المنتظر للثاني عشر».
(١٣) من المصدر.
(١٤) كمال الدين ج٢ ص٣٣٤ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٥.
(١٥) في المصدر: «يزيد» بدل «زيد».

وعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين عليه السلام آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور و ظلم[1].

١٤٥/٥١ ١٠ـك: [إكمال الدين] الهمداني عن ابن عقدة[2] عن أبي عبد الله العاصمي عن الحسين بن القاسم بن أيوب عن الحسن بن محمد بن سماعة عن ثابت بن الصباح[3] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول منا اثنا عشر مهديا مضى ستة و بقي ستة يضع الله في السادس[4] ما أحب[5].

١١ـك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام من أقر بالأئمة من آبائي و ولدي و جحد المهدي من ولدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء عليهم السلام و جحد محمدا صلى الله عليه وآله نبوته فقلت سيدي و من المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته[6].

١٢ـك: [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن صفوان الجمال قال قال الصادق عليه السلام أما و الله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم ما لله في آل محمد حاجة ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما[7].

١٣ـك: [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن ابن بزيع عن حنان[8] السراج عن السيد بن محمد الحميري في حديث طويل يقول فيه قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة و صحة كونها فأخبرني بمن تقع فقال عليه السلام[9] ستقع بالسادس من ولدي و الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم القائم بالحق بقية الله في أرضه صاحب الزمان و خليفة الرحمن[10] و الله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما[11].

١٤٦/٥١ ١٤ـك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن صالح بن محمد عن هانئ التمار قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد و ليتمسك بدينه[12].

١٥ـك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن سنن الأنبياء عليهم السلام ما وقع عليهم من الغيبات جارية[13] في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة قال أبو بصير فقلت له يا ابن رسول الله و من القائم منكم أهل البيت فقال يا با بصير هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيدة الإماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عز و جل فيفتح على يديه مشارق الأرض و مغاربها و ينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه و تشرق الأرض بنور ربها و لا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز و جل إلا عبد الله فيها و يكون الدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ[14].

بيان: قال الجزري القذة ريش السهم و منه الحديث لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة أي كما يقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها و تقطع يضرب مثلا للشيئين يستويان و لا يتفاوتان[15].

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٣٣٥ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٧.
(٢) في المصدر: «الطالقاني، عن الهمداني، عن أبي عبدالله العاصمي».
(٣) في المصدر: «الصائغ» بدل «بن الصباح». (٤) في المصدر: «يصنع الله بالسادس».
(٥) كمال الدين ج٢ ص٣٣٨ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ١٣.
(٦) كمال الدين ج٢ ص٣٣٨ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ١٢.
(٧) كمال الدين ج٢ ص٣٤١ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٢٢.
(٨) في المصدر: «حيّان» بدل «حنان». (٩) في المصدر إضافة: «إنّ الغيبة».
(١٠) عبارة: «وخليفة الرحمن» ليست في المصدر.
(١١) كمال الدين ج٢ ص٣٤٢ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٢٣.
(١٢) كمال الدين ج٢ ص٣٤٣ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٢٥.
(١٣) في المصدر: «بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم».
(١٤) كمال الدين ج٢ ص٣٤٥ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٣١.
(١٥) النهاية ج٤ ص٢٨.

١٦ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن البزوفري عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن ابن أبي نجران عن صفوان عن أبي أيوب عن أبي بصير قال قال أبو عبد اللهﷺ إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها[١].

١٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن علي بن الفضل عن أحمد بن عثمان عن أحمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الرازي قال سمعت أبا عبد اللهيقول ينتج الله في هذه الأمة رجلا مني و أنا منه يسوق الله به بركات السماوات و الأرض فتنزل السماء قطرها و يخرج الأرض بذرها و تأمن وحوشها و سباعها و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و يقتل حتى يقول الجاهل لو كان هذا من ذرية محمد لرحم[٢].

١٤٧/٥١ ١٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد[٣] عن محمد بن سنان عن الكاهلي عن أبي عبد اللهﷺ أنه قال تواصلوا و تباروا و تراحموا فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره و درهمه موضعا يعني لا يجد له عند ظهور القائمﷺ موضعا يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعا بفضل الله و فضل وليه فقلت و أنى يكون ذلك فقال عند فقدكم إمامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما يطلع الشمس أينما[٤] تكونون فإياكم و الشك و الارتياب انفوا عن نفوسكم الشكوك و قد حذرتم[٥] فاحذروا و من الله أسأل توفيقكم و إرشادكم[٦].

بيان: الظاهر أن يعني كلام النعماني و الظاهر أنه ره أخطأ في تفسيره لأنه وصف لزمان الغيبة لا لزمان ظهوره كما يظهر من آخر الخبر بل المعنى أن الناس يكونون خونة لا يوجد من يؤتمن على درهم و لا دينار.

١٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن الحسين بن أيوب عن عبد الكريم الخثعمي عن محمد بن عصام عن المفضل بن عمر قال كنت عند أبي عبد اللهﷺ في مجلسه و معي غيري فقال لنا إياكم و التنويه يعني باسم القائمﷺ و كنت أراه يريد غيري فقال لي يا با عبد الله إياكم و التنويه و الله ليغيبن سنينا[٧] من الدهر و ليخملن حتى يقال مات[٨] هلك بأي واد سلك و لتفيضن عليه أعين المؤمنين و ليكفأن كتكفئ السفينة في أمواج البحر حتى لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه و كتب الإيمان في قلبه و أيده بروح منه و لترفعن اثنا عشر راية مشتبهة لا يعرف أي من أي قال[٩] فبكيت فقال لي ما يبكيك قلت جعلت فداك كيف لا أبكي و أنت تقول ترفع اثنا عشر راية مشتبهة لا يعرف أي من أي قال فنظر إلى كوة في البيت التي تطلع فيها الشمس في مجلسه فقالﷺ أهذه الشمس مضيئة قلت نعم قال و الله لأمرنا أضوأ منها[١٠].

بيان: التنوين في قوله سنينا على لغة بني عامر قال الأزهري في التصريح و بعضهم يجري بنين و باب سنين و إن لم يكن علما مجرى غسلين في لزوم الياء و الحركات على النون منونة غالبا على لغة بني عامر[١١] انتهى.

١٤٨/٥١ خمل ذكره وصوته خمولا خفي ويقال كفأت الإناء أي قلبته وقوله وليكفأن أي المؤمنون و في بعض النسخ بصيغة الخطاب.

٢٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن زيد بن قدامة عن بعض رجاله عن أبي عبد اللهﷺ قال إن القائم إذا قام يقول الناس إني ذلك وقد بليت عظامه[١٢].

٢١ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن يونس بن يعقوب عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد اللهﷺ ما علامة القائم قال إذا استدار الفلك فقيل مات أو هلك في أي واد سلك قلت جعلت فداك ثم يكون ما ذا قال لا يظهر إلا بالسيف[١٣].

---

(١) غيبة الطوسي ص١٦٠، رقم ١١٨.
(٢) غيبة الطوسي ص١٨٨، رقم ١٤٩.
(٣) في المصدر إضافة: «عن محمّد بن مالك».
(٤) في المصدر: «آيس ما» بدل «أينما».
(٥) في المصدر: «حذرتكم».
(٦) غيبة النعماني ص١٥٠.
(٧) في المصدر: «سبتاً» بدل «سنيناً».
(٨) في المصدر إضافة: «أو».
(٩) في المصدر إضافة: «المفضل».
(١٠) غيبة النعماني ص١٥١.
(١١) التصريح في النحو والتصريف ٩٨.
(١٢) غيبة النعماني ص١٥٤.
(١٣) غيبة النعماني ص١٥٦.



٢٢ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين[١] بن حازم عن عباس بن هشام الناشري عن عبد الله بن جبلة عن فضيل الصائغ عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبتا[٢] لا يدرون أيا من أي ثم يظهر الله لهم صاحبهم[٣].

توضيح: السبت الدهر.

٢٣ـ نی: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب عن خلاد بن قصار قال سئل أبو عبد الله عليه السلام هل ولد القائم قال لا و لو أدركته لخدمته أيام حياتي[٤].

إيضاح: لخدمته أي ربيته و أعنته.

١٤٩/٥١ ٢٤ـ قل: [إقبال الأعمال] بإسنادنا إلى أبي جعفر الطوسي عن جماعة عن التلعكبري عن ابن همام عن جميل عن القاسم بن إسماعيل عن أحمد بن رباح عن أبي الفرج أبان بن محمد المعروف بالسندي نقلناه من أصله قال كان أبو عبد الله عليه السلام في الحج في السنة التي قدم فيها أبو عبد الله عليه السلام تحت الميزاب و هو يدعو و عن يمينه عبد الله بن الحسن و عن يساره حسن بن حسن و خلفه جعفر بن حسن قال فجاءه عباد بن كثير البصري فقال له يا أبا عبد الله قال فسكت عنه حتى قالها ثلاثا قال ثم قال له يا جعفر قال فقال له قل ما تشاء يا أبا كثير قال إني وجدت في كتاب لي علم هذه البنية[٥] رجل ينقضها حجرا حجرا قال فقال له كذب كتابك يا أبا كثير و لكن كأني و الله بأصفر القدمين خمش الساقين ضخم البطن دقيق[٦] العنق ضخم الرأس على هذا الركن و أشار بيده إلى الركن اليماني يمنع الناس من الطواف حتى يتذعروا منه قال ثم يبعث الله له رجلا مني و أشار بيده إلى صدره فيقتله قتل عاد و ثمود و فرعون ذي الأوتاد قال فقال له عند ذلك عبد الله بن الحسن صدق و الله أبو عبد الله عليه السلام حتى صدقوه كلهم جميعا[٧].

نقل من خط الشهيد ره عن أبي الوليد عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله قد قامت الصلاة إنما يعني به قيام القائم عليه السلام[٨].

٢٥ـ كتاب مقتضب الأثر في النص على الاثني عشر، عن محمد بن جعفر الأدمي و أثنى عليه ابن غالب الحافظ عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان عن همام بن الحارث عن وهب بن منبه قال إن موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كل شجرة في الطور و كل حجر و نبات تنطق بذكر محمد و اثني عشر وصيا له من بعده فقال موسى إلهي لا أرى شيئا خلقته إلا و هو ناطق بذكر محمد و أوصيائه الاثني عشر فما منزلة هؤلاء عندك.

قال يا ابن عمران إني خلقتهم قبل خلق الأنوار و جعلتهم في خزانة قدسي يرتعون في رياض مشيتي و يتنسمون من روح جبروتي و يشاهدون أقطار ملكوتي حتى إذا شئت مشيتي أنفذت قضائي و قدري.

يا ابن عمران إني سبقت بهم استباقي حتى أزخرف بهم جناني يا ابن عمران تمسك بذكرهم فإنهم خزنة علمي و عيبة حكمتي و معدن نوري قال حسين بن علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السلام فقال حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و من شاء الله قلت جعلت فداك إنما أسألك لتفتيني بالحق قال أنا و ابني هذا و أومأ إلى ابنه موسى و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا يحل ذكره باسمه[٩].

باب ٧ ما روي عن الكاظم صلوات الله عليه في ذلك

١٥٠/٥١ ١ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن جده محمد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا

(١) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».
(٢) في المصدر: «سنيناً» بدل «سبتاً».
(٣) غيبة النعماني ص١٥٨.
(٤) غيبة النعماني ص٢٤٥.
(٥) في المصدر: «البيّنة».
(٦) في المصدر: «رقيق».
(٧) إقبال الأعمال ج٣ ص٨٧ باب ١.
(٨) لم نعثر على خط الشهيد (ره).
(٩) مقتضب الأثر ص٤١.

بني إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به إنما هي محنة من الله عز و جل امتحن بها خلقه و لو علم آباؤكم و أجدادكم دينا أصح من هذا لاتبعوه فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال يا بني عقولكم تصغر عن هذا و أحلامكم تضيق عن حمله و لكن إن تعيشوا فسوف تدركونه[1].

ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد مثله[2].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد مثله[3].

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن جعفر مثله[4].

نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد السندي عن محمد بن الحسين عن سعد مثله[5].

بيان قوله يا بني على جهة اللطف و الشفقة.

٢ـ ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظٰاهِرَةً وَ بٰاطِنَةً﴾[6] فقال النعمة الظاهرة الإمام الظاهر و الباطنة الإمام الغائب فقلت له و يكون في الأئمة من يغيب قال نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره و هو الثاني عشر منا يسهل الله له كل عسير و يذلل له كل صعب و يظهر له كنوز الأرض و يقرب له كل بعيد ويبير به كل جبار عنيد و يهلك على يده كل شيطان مريد ذاك ابن سيدة الإماء الذي يخفى على الناس ولادته و لا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز و جل فيملأ به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

قال الصدوق ره لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عند منصرفي من حج بيت الله الحرام و كان رجلا ثقة دينا فاضلا رحمة الله عليه و رضوانه.

نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن عن علي عن أبيه مثله[7].

٣ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن الخشاب عن العباس بن عامر قال سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول صاحب هذا الأمر يقول الناس لم يولد بعد[8].

٤ـ ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن خالد عن علي بن حسان عن داود بن كثير قال سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن صاحب هذا الأمر قال هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بأبيه[9].

٥ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن عيسى[10] عن البجلي عن معاوية بن وهب و أبي قتادة علي بن محمد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال قلت له ما تأويل قول الله عز و جل ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مٰاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمٰاءٍ مَعِينٍ﴾[11] فقال إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فما ذا تصنعون[12].

٦ـ ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن صالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق فقال أنا القائم بالحق و لكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله و يملؤها عدلا كما ملئت جورا[13] هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفا على نفسه يرتد فيها أقوام و يثبت فيها آخرون ثم قال عليه السلام طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا

---

(١) علل الشرائع ص٢٤٤ باب ١٧٩، حديث ٤.

(٢) كمال الدين ج٢ ص٣٥٩ باب «ما أخبر به الكاظم عليه السلام» حديث ١.

(٣) غيبة الطوسي ص١٦٦ رقم ١٢٨.

(٤) غيبة النعماني ص١٥٤.

(٥) كفاية الأثر ص٢٦٤، وفيه: «الحسن» بدل «الحسين».

(٦) سورة لقمان، آية: ٢٠.

(٧) كفاية الأثر ص٢٦٦.

(٨) كمال الدين ج٢ ص٣٦٠ باب «ما أخبر به الكاظم عليه السلام» حديث ٢.

(٩) كمال الدين ج٢ ص٣٦١ باب «ما أخبر به الكاظم عليه السلام» حديث ٤.

(١٠) في المصدر إضافة: «عن موسىٰ بن القاسم».

(١١) سورة الملك، آية: ٣٠.

(١٢) كمال الدين ج٢ ص٣٦٠ باب «ما أخبر به الكاظم عليه السلام» حديث ٣.

(١٣) في المصدر إضافة: «وظلماً».



والبراءة من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة و طوبى[١] لهم هم و الله معنا في درجتنا يوم القيامة[٢].

نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي مثله[٣].

باب ٨ ما جاء عن الرضا(ع) في ذلك

١٥٢/٥١ **١ـ ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام أنه قال كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له و لم ذلك يا ابن رسول الله قال لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت و لم قال لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف[٤].**

٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن الحميري عن أحمد بن هلال عن ابن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال لي لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة و وليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء و أهل الأرض و كل حري و حران[٥] و كل حزين لهفان ثم قال بأبي و أمي سمي جدي و شبيهي و شبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس كم من حري مؤمنة و كم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأني بهم آيس ما كانوا نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين و عذابا على الكافرين[٦].

١٥٣/٥١ **٣ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن جعفر الفزاري عن علي بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت عن الرضا عليه السلام مثله[٧] و فيه تتوقد من شعاع ضياء القدس يحزن لموته أهل الأرض و السماء كم من حري[٨].**

بيان: قال الجزري الفتنة الصماء هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها لأن الأصم لا يسمع الاستغاثة و لا يقلع عما يفعله و قيل هي كالحية الصماء التي لا تقبل الرقى[٩] انتهى.

أقول: لا يبعد أن يكون مأخوذا من قولهم صخرة صماء أي الصلبة المصمتة كناية عن نهاية اشتباه الأمر فيها حتى لا يمكن النفوذ فيها و النظر في باطنها و تحير أكثر الخلق فيها أو عن صلابتها و ثباتها و استمرارها و الصيلم الداهية و الأمر الشديد و وقعة صيلمة أي مستأصلة و بطانة الرجل صاحب سره الذي يشاوره في أحواله و وليجة الرجل دخلاؤه و خاصته أي يزل فيها خواص الشيعة و المراد بالثالث الحسن العسكري و الظاهر رجوع الضمير في عليه إليه و يحتمل رجوعه إلى إمام الزمان المعلوم بقرينة المقام و على التقديرين المراد بقوله سمي جدي القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام عليه جيوب النور لعل المعنى أن جيوب الأشخاص النورانية من كمل المؤمنين و الملائكة المقربين و أرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته و حيرة الناس فيه و إنما ذلك لنور إيمانهم الساطع من شموس عوالم القدس و يحتمل أن يكون المراد بجيوب النور الجيوب المنسوبة إلى النور و التي يسطع منها أنوار فيضه و فضله تعالى و الحاصل أن عليه صلوات الله عليه أثواب قدسية و خلع ربانية تتقد من جيوبها أنوار فضله و هدايته تعالى و يؤيده ما مر في

---

(١) في المصدر: «فطوبىٰ لهم ثمّ طوبىٰ» بدل «وطوبىٰ».
(٢) كمال الدين ج٢ ص٣٦١ باب «ما أخبر به الكاظم عليه السلام» حديث ٥.
(٣) كفاية الأثر ص٢٦٥.
(٤) علل الشرائع ص٢٤٥ باب ١٧٩، حديث ٦، وعيون الأخبار ج١ ص٢٧٣.
(٥) الحرة: العطش، فالرجل حران، والمرأة حرىٰ.
(٦) عيون الأخبار ج٢ ص٦.
(٧) في المصدر: «حدثنا ابي قال بحدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى، عن احمد بن هلال العبرتاني، عن الحسن بن محبوب، عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال لي: لابد من فتنة صماء صيلم» ـ الحديث ـ. و فيه: «و يتو قد من سناء ضياء القدس» و ما جاء في المتن هو سند الحديث الذي قبل هذا الحديث.
(٨) كمال الدين ج٢ ص٣٧٠، حديث ٣.
(٩) النهاية ج٣ ص٥٤.

رواية محمد بن الحنفية عن النبي ﷺ جلابيب النور و يحتمل أن يكون على تعليلية أي ببركة هدايته و فيضه ﷺ يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم و المعارف الربانية.

154/51 قوله يسمع على بناء المجهول أو المعلوم و على الأول من حرف الجر و على الثاني اسم موصول و كذا الفقرة الثانية يحتمل الوجهين.

٤ـ ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا ﷺ قصيدتي التي أولها.

مدارس آيات خلت من تلاوة — و منزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج — يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كل حق و باطل — و يجزي على النعماء و النقمات

بكى الرضا ﷺ بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلي فقال لي يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام و متى يقوم فقلت لا يا مولاي[1] إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد و يملؤها عدلا كما ملئت جورا[2] فقال يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني و بعد محمد ابنه علي و بعد علي ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملؤها عدلا كما ملئت جورا و أما متى فإخبار عن الوقت و لقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي ﷺ أن النبي ﷺ قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال مثله مثل الساعة لٰا يُجَلِّيهٰا لِوَقْتِهٰا إِلّٰا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ لٰا تَأْتِيكُمْ إِلّٰا بَغْتَةً[3].

نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن عن علي عن أبيه عن الهروي مثله[4].

155/51 **٥ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن أيوب بن نوح قال قلت للرضا ﷺ إنا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و أن يسديه[5] الله عز و جل إليك من غير سيف فقد بويع لك و ضربت الدراهم باسمك فقال ما منا أحد اختلفت إليه الكتب و سئل عن المسائل و أشارت إليه الأصابع و حملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه حتى يبعث الله عز و جل لهذا الأمر رجلا خفي المولد و المنشإ غير خفي في نسبه[6].**

بيان: في الكافي وأشير إليه بالأصابع كناية عن الشهرة والاغتيال الأخذ بغتة والقتل خديعة والمراد هنا القتل بالآلة وبالموت القتل بالسم والأول يصحبهما والمراد بالثاني الموت غيظا بلا ظفر[7].

٦ـ ك: [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن حمدان[8] عن خاله أحمد بن زكريا قال قال لي الرضا ﷺ أين منزلك ببغداد قلت الكرخ قال أما إنه أسلم موضع و لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة و بطانة و ذلك بعد فقدان الشيعة الثالث من ولدي[9].

٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن اليقطيني عن محمد بن أبي يعقوب البلخي قال سمعت أبا الحسن الرضا ﷺ يقول إنه سيبتلون[10] بما هو أشد و أكبر يبتلون[11] بالجنين في بطن أمه و الرضيع حتى يقال غاب و مات و يقولون لا إمام و قد غاب رسول الله ﷺ و غاب و غاب و ها أنا ذا أموت حتف أنفي[12].

بيان: قوله ﷺ و غاب و غاب أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حري و في الشعب و في الغار و

---

(١) في العيون: «سيدي» بدل «مولاي».
(٢) عبارة: «كما ملئت جوراً» ليست في العيون.
(٣) كمال الدين ج٢ ص٣٧٢ باب «ما أخبر به الرضا ﷺ» حديث ٦، وعيون الأخبار ج٢ ص٢٦٥، والآية من سورة الأعراف: ١٨٧.
(٤) كفاية الأثر ص٢٧١.
(٥) في المصدر: «يرده» بدل «يسديه».
(٦) كمال الدين ج٢ ص٣٧٠ باب «ما أخبر به الرضا ﷺ» حديث ١.
(٧) أصول الكافي ج١ ص٣٤١، حديث ٩١٥.
(٨) في المصدر: «مهران» بدل «حمدان».
(٩) كمال الدين ج٢ ص٣٧١ باب «ما أخبر به الرضا ﷺ» حديث ٤.
(١٠) في المصدر: «إنّكم ستبتلون» بدل «إنّه سيبتلون».
(١١) في المصدر: «تبتلون».
(١٢) غيبة النعماني ص١٨٠.



بعد ذلك إلى أن دخل المدينة و يحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفا بقرينة المقام أي غاب غيره من الأنبياء و يحتمل أن يكون ﷺ ذكرهم و عبر الراوي هكذا اختصارا.

٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن محمد عن بعض رجاله عن أيوب بن نوح عن أبي الحسن الرضا[١] ﷺ أنه قال إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم[٢].

باب ٩ ما روي في ذلك عن الجواد صلوات الله عليه

١٥٦/٥١ **١ـ ك: [إكمال الدين] الدقاق عن محمد بن هارون الروياني[٣] عن عبد العظيم الحسني قال دخلت على سيدي محمد بن علي ﷺ و أنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره فابتدأني فقال يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته و يطاع في ظهوره و هو الثالث من ولدي و الذي بعث محمدا بالنبوة و خصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و إن الله تبارك و تعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى ﷺ[٤] ليقتبس لأهله نارا فرجع و هو رسول نبي ثم قال ﷺ أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج[٥].**

٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا ﷺ من الخلف بعدك قال ابني علي ابني علي ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه ثم قال إنها ستكون حيرة قلت فإذا كان ذلك فإلى من[٦] فسكت ثم قال لا أين حتى قالها ثلاثا فأعدت فقال إلى المدينة فقلت أي المدن فقال مدينتنا هذه و هل مدينة غيرها.

وقال أحمد بن هلال أخبرني ابن بزيع أنه حضر أمية بن علي القيسي وهو يسأل أباجعفر ﷺ عن ذلك فأجابه بهذا الجواب[٧].

١٥٧/٥١ **ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن أحمد بن الحسين عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي و ذكر مثله[٨].**

بيان فقال لا أين أي لا يهتدى إليه و أين يوجد و يظفر به ثم أشار ﷺ إلي أنه يكون في بعض الأوقات في المدينة أو يراه بعض الناس فيها.

٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أبي عبد الله محمد بن هشام عن أبي سعد سهل[٩] بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا أنه سمعه يقول إذا مات ابني علي بدا سراج بعده ثم خفي فويل للمرتاب و طوبى للعرب[١٠] الفار بدينه ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي و يسير الصم الصلاب[١١].

بيان: سير الصم الصلاب كناية عن شدة الأمر و تغير الزمان حتى كأن الجبال زالت عن مواضعها أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه.

٤ـ نص: [كفاية الأثر] أبو عبد الله الخزاعي عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما

---

(١) في المصدر: «الثالث» بدل «الرضا».
(٢) غيبد النعماني ص١٨٧.
(٣) في المصدر: «الروياني».
(٤) في المصدر إضافة: «إذ ذهب».
(٥) كمال الدين ج٢ ص٣٧٧ باب «ما أخبر به الجواد ﷺ » حديث ١.
(٦) في المصدر: «فإلىٰ أين»؟.
(٧) غيبة النعماني ص١٨٥.
(٨) غيبة النعماني ص١٨٥.
(٩) في المصدر: «عن أبي عبدالله محمّد بن عصام، عن أبي سعيد سهل بن زياد».
(١٠) في المطبوعة: «للعرب» وما أثبتناه من المصدر.
(١١) غيبة النعماني ص١٨٦.

فقال يا أبا القاسم ما منا إلا قائم بأمر الله و هاد إلى دين الله و لست[1] القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملؤها عدلا و قسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته و هو سمي رسول الله و كنيه و هو الذي يطوى له الأرض و يذل له كل صعب يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض و ذلك قول الله عز و جل ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2] فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الأرض[3] أظهر أمره فإذا أكمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك و تعالى قال عبد العظيم قلت له يا سيدي و كيف يعلم أن الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة[4].

١٥٨/٥١ ٥ـ نص: [كفاية الأثر] محمد بن علي عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الصقر بن أبي دلف قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول الإمام بعدي ابني علي أمره أمري و قوله قولي و طاعته طاعتي و الإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه و قوله قول أبيه و طاعته طاعة أبيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن فبكى عليه السلام بكاء شديدا ثم قال إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله و لم سمي القائم قال لأنه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له و لم سمي المنتظر قال إن له غيبة يكثر أيامها و يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون و يستهزئ به الجاحدون و يكذب فيها الوقاتون و يهلك فيها المستعجلون و ينجو فيها المسلمون[5].

٦ـ نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد بن السندي عن محمد بن الحسن عن الحميري عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي قال قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام من الخلف من بعدك قال ابني علي ثم قال أما إنها ستكون حيرة قال قلت إلى أين فسكت ثم قال إلى المدينة قال قلت و إلى أي مدينة قال مدينتنا هذه و هل مدينة غيرها[6].

٧ـ قال أحمد بن هلال فأخبرني محمد بن إسماعيل بن بزيع أنه حضر أمية بن علي و هو يسأل أبا جعفر الثاني عن ذلك فأجابه بمثل ذلك الجواب[7].

٨ـ و بهذا الإسناد عن أمية بن علي القيسي عن أبي الهيثم التميمي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا توالت ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم محمد و علي و الحسن[8].

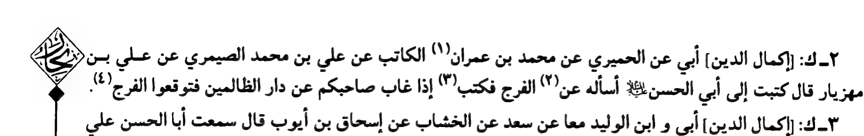
باب ١٠ نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام

١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد[9] عن سعد عن محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت و لم جعلني الله فداك فقال لأنكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه و آله[10].

١٥٩/٥١ نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد بن السندي عن محمد بن الحسن عن سعد مثله[11].

---

(١) في المصدر: «ولكن» بدل «ولست».
(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٨.
(٣) في المصدر: «الإخلاص» بدل «الأرض».
(٤) كفاية الأثر ص٢٧٧.
(٥) كفاية الأثر ص٢٧٩.
(٦) كفاية الأثر ص٢٨٠.
(٧) كفاية الأثر ص٢٨٠.
(٨) كفاية الأثر ص٢٨٠ ـ ٢٨١.
(٩) عبارة: «ابن الوليد» ليست في كمال الدين.
(١٠) كمال الدين ج٢ ص٦٤٨ باب «النهي عن التسمية» حديث ٤، ولم نعثر عليه في العيون.
(١١) كفاية الأثر ص٢٨٤.



٢ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن محمد بن عمران[١] الكاتب عن علي بن محمد الصيمري عن علي بن مهزيار قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن[٢] الفرج فكتب[٣] إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج[٤].

٣ـ ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن الخشاب عن إسحاق بن أيوب قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام يقول صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد[٥].

و حدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم عن إسحاق بن أيوب[٦].

٤ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن محمد بن عبيد الله[٧] بن أبي غانم عن إبراهيم بن محمد بن فارس قال كنت أنا[٨] و أيوب بن نوح في طريق مكة فنزلنا على وادي زبالة فجلسنا نتحدث فجرى ذكر ما نحن فيه و بعد الأمر علينا فقال أيوب بن نوح كتبت في هذه السنة أذكر شيئا من هذا فكتب إلي إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم[٩].

بيان: علمكم بالتحريك أي من يعلم به سبيل الحق و هو الإمام عليه السلام أو بالكسر أي صاحب علمكم فرجع إلى الأول أو أصل العلم بأن تشيع الضلالة و الجهالة في الخلق و توقع الفرج من تحت الأقدام كناية عن قربه و تيسر حصوله فإن من كانت قدماه على شيء فهو أقرب الأشياء به و يأخذه إذا رفعهما فعلى الأولين المعنى أنه لا بد أن تكونوا في تلك الأزمان متوقعين للفرج كذلك غير آيسين منه و يحتمل أن يكون المراد ما هو أعم من ظهور الإمام أي يحصل لكم فرج إما بالموت و الوصول إلى رحمة الله أو ظهور الإمام أو رفع شر الأعادي بفضل الله و على الوجه الثالث الكلام محمول على ظاهره فإنه إذا تمت جهالة الخلق و ضلالتهم لا بد من ظهور الإمام عليه السلام كما دلت الأخبار و عادة الله في الأمم الماضية عليه.

٥ـ ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن صدقة عن علي بن عبد الغفار قال لما مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام إليهم الأمر لي ما دمت حيا فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك و تعالى أتاكم الخلف مني و أنى لكم بالخلف من بعد الخلف[١٠].

٦ـ ك: [إكمال الدين] العطار عن سعد عن موسى بن جعفر البغدادي قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول كأني بكم و قد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقر بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله و رسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و المنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا و المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز و جل[١١].

نص: [كفاية الأثر] الحسين بن علي عن العطار مثله[١٢].

٧ـ ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن أبي علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول سمعت أبي يقول سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام و أنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة و إن من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية فقال عليه السلام إن هذا حق كما أن النهار حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة و الإمام بعدك فقال ابني محمد و هو الإمام و الحجة بعدي من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهلية[١٣] أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون و يهلك فيها المبطلون و يكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة[١٤].

---

(١) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر. (٢) من المصدر.
(٣) في المصدر إضافة: «إليّ». (٤) كمال الدين ج٢ ص٣٨٠ باب «ما أخبر به الهادي عليه السلام» حديث ٢.
(٥) كمال الدين ج٢ ص٣٨٢ باب «ما أخبر به الهادي عليه السلام» حديث ٦.
(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٣٨٢ باب «ما أخبر ابن الهادي عليه السلام» حديث ٧، و فيه: «و حدّثنا بهذا الحديث محمد بن ابراهيم، عن محمد بن معقل، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن اسحاق بن أيوّب، عن ابي الحسين علي بن محمد عليهما السلام».
(٧) في المصدر: «عبدالله» بدل «عبيد الله». (٨) في المصدر إضافة: «ونوح».
(٩) كمال الدين ج٢ ص٣٨١ باب «ما أخبر به الهادي عليه السلام» حديث ٤.
(١٠) كمال الدين ج٢ ص٣٨٢ باب «ما أخبر به الهادي عليه السلام» حديث ٨.
(١١) كمال الدين ج٢ ص٤٠٩ باب «ما أخبر به العسكري عليه السلام» حديث ٨.
(١٢) كفاية الأثر ص٢٩١، وفيه: «الحسن» بدل «الحسين». (١٣) من المصدر.
(١٤) كمال الدين ج٢ ص٤٠٩ باب «ما أخبر به العسكري عليه السلام» حديث ٩.

نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل عن أبي علي بن همام مثله[1].

١٦١/٥١ ٨ـ ك: [إكمال الدين] علي بن عبد الله الوراق عن سعد عن موسى بن جعفر البغدادي قال خرج من أبي محمد عليه السلام توقيع زعموا أنهم يريدون قتلي ليقطعوا نسلي[2] و قد كذب الله قولهم و الحمد لله[3].

٩ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن أحمد بن علي بن كلثوم عن علي بن أحمد الرازي عن أحمد بن إسحاق[4] قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا و خلقا يحفظه الله تبارك و تعالى في غيبته ثم يظهره فيملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما[5].

١٠ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الزيتوني عن الزهري الكوفي عن بنان بن حمدويه قال ذكر عند أبي الحسن العسكري عليه السلام مضي أبي جعفر عليه السلام فقال ذاك إلي ما دمت حيا باقيا و لكن كيف بهم إذا فقدوا من بعدي[6].

١١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أبو هاشم الجعفري قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي في أن أسألك قال سل قلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم قلت فإن حدث حدث فأين أسأل عنه فقال بالمدينة[7].

١٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة عن أبي سعيد المراغي عن أحمد بن إسحاق أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده أي أنه حي غليظ الرقبة[8].

١٣ـ نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن الكليني عن علان الرازي قال أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال ستحملين ذكرا و اسمه م‌ح‌م‌د و هو القائم من بعدي[9].

١٦٢/٥١ ١٤ـ ك: [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن جعفر الفزاري عن محمد بن أحمد المدائني عن أبي حاتم[10] قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول في سنة مائتين و ستين تفرق[11] شيعتي ففيها قبض أبو محمد عليه السلام و تفرقت شيعته و أنصاره فمنهم من انتمى إلى جعفر و منهم من تاه و شك و منهم من وقف على تحيره و منهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز و جل[12].

١٥ـ يج: [الخرائج و الجرائح] علي بن إبراهيم عن أبيه عن عيسى بن صبيح قال دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس و كنت به عارفا فقال لي لك خمس و ستون سنة و شهر و يومان و كان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي و إني نظرت فيه فكان كما قال و قال هل رزقت ولدا فقلت لا فقال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ... إن الذليل الذي ليست له عضد

قلت ألك ولد قال إي و الله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطا[13] فأما الآن فلا ثم تمثل.

لعلك يوما أن تراني كأنما ... بني حوالي الأسود اللوابد
فإن تميما قبل أن يلد الحصا ... أقام زمانا و هو في الناس واحد[14]

---

(١) كفاية الأثر ص٢٩٢.
(٢) في المصدر: «هذا النسل» بدل «نسلي».
(٣) كمال الدين ج٢ ص٤٠٧ باب «ما أخبر به العسكري عليه السلام» حديث ٣.
(٤) في المصدر إضافة: «بن سعد».
(٥) كمال الدين ج٢ ص٤٠٨ باب «ما أخبر به العسكري عليه السلام» حديث ٧.
(٦) غيبة الطوسي ص١٦٢ رقم ١٢٢.
(٧) غيبة الطوسي ص٢٣٢ رقم ١٩٩.
(٨) غيبة الطوسي ص٢٥١ رقم ٢٢٠.
(٩) كفاية الأثر ص٢٩٠.
(١٠) في المصدر: «غانم» بدل «حاتم».
(١١) في المصدر: «تفترق».
(١٢) كمال الدين ج٢ ص٤٠٨، ٤٠٨، حديث٦.
(١٣) في المصدر إضافة: «وعدلاً».
(١٤) الخرائج والجرائح ج١ ص٤٧٨ فصل «في معجزات الإمام صاحب الزمان» رقم ١٩.



باب ١١ نادر فيما أخبر به الكهنة و أضرابهم و ما وجد من ذلك مكتوبا في الألواح و الصخور

روى البرسي في مشارق الأنوار عن كعب بن الحارث قال إن ذا جدن[١] الملك أرسل إلى السطيح لأمر شك فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له دينارا تحت قدمه ثم أذن له فدخل فقال له الملك ما خبأت لك يا سطيح فقال سطيح حلفت بالبيت و الحرم و الحجر الأصم و الليل إذا أظلم و الصبح إذا تبسم و بكل فصيح و أبكم لقد خبأت لي دينارا بين النعل و القدم فقال الملك من أين علمك هذا يا سطيح فقال من قبل أخ لي حتى ينزل معي أنى نزلت.

١٦٣/٥١ فقال الملك أخبرني عما يكون في الدهور فقال سطيح إذا غارت الأخيار و قادت[٢] الأشرار و كذب بالأقدار وحمل المال بالأوقار و خشعت الأبصار لحامل الأوزار و قطعت الأرحام و ظهرت الطغام المستحلي الحرام في حرمة الإسلام و اختلفت الكلمة و خفرت الذمة و قلت الحرمة و ذلك عند طلوع الكوكب الذي يفزع العرب و له شبيه الذنب فهناك تنقطع الأمطار و تجف الأنهار و تختلف الأعصار و تغلو الأسعار في جميع الأقطار.

ثم تقبل البربر بالرايات الصفر على البراذين السبر[٣] حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرايات السود بالحمر فيبيح المحرمات و يترك النساء بالثدايا معلقات و هو صاحب نهب الكوفة فرب بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة بها الخيل محفوفة قتل زوجها و كثر عجزها و استحل فرجها فعندها يظهر ابن النبي المهدي و ذلك إذا قتل المظلوم بيثرب و ابن عمه في الحرم و ظهر الخفي فوافق الوشمي[٤] فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم بقتل القروم[٥] فعندها ينكسف كسوف إذا جاء الزحوف و صف الصفوف.

ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن أبيض كالقطن[٦] اسمه حسين أو حسن فيذهب بخروجه غمر الفتن فهناك يظهر مباركا زكيا و هاديا مهديا و سيدا علويا فيفرج الناس إذا أتاهم بمن الله الذي هداهم فيكشف بنوره الظلماء و يظهر به الحق بعد الخفاء و يفرق الأموال في الناس بالسواء و يغمه[٧] السيف فلا يسفك الدماء و يعيش الناس في البشر و الهناء و يغسل بماء عدله عين الدهر من القذاء و يرد الحق على أهل القرى و يكثر في الناس الضيافة و القرى و يرفع بعدله الغواية و العمى كأنه كان غبار فانجلى فيملأ الأرض عدلا و قسطا و الأيام حباء و هو علم للساعة بلا امتراء[٨].

١٦٤/٥١ و روى ابن عياش في المقتضب عن الحسين بن علي بن سفيان البزوفري عن محمد بن علي بن الحسن البوشنجاني عن أبيه عن محمد بن سليمان عن أبيه عن النوشجان بن البودمردان قال لما جلى الفرس عن القادسية و بلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم و إدالة العرب عليه و ظن أن رستم قد هلك و الفرس جميعا و جاء مبادر[٩] و أخبره بيوم القادسية و انجلائها عن خمسين ألف قتيل خرج يزدجرد هاربا في أهل بيته و وقف بباب الإيوان و قال السلام عليك أيها الإيوان ها أنا ذا منصرف عنك و راجع إليك أنا أو رجل من ولدي لم يدن زمانه و لا آن أوانه.

قال سليمان الديلمي فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك و قلت له ما قوله أو رجل من ولدي فقال ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عز و جل السادس من ولدي قد ولده يزدجرد فهو ولده[١٠].

ومنه عن عبد الله بن القاسم البلخي عن أبي سلام الكجي عن عبد الله بن مسلم[١١] عن عبد الله بن عمير عن

---

(١) في المصدر: «يزن» بدل «جدن».
(٢) في المصدر: «وغزت» بدل «وقادت».
(٣) في المصدر: «ثمّ تقبل البرر «الهزبرخ» بالرايات الصفر علي البرازين البتر».
(٤) في المصدر: «الوسمي».
(٥) في المصدر: «فيطاهي الروم، ويقتل القروم».
(٦) في المصدر: «كالشطن» بدل «كالقطن».
(٧) في المصدر: «ويغمد».
(٨) مشارق أنوار اليقين ص ١٣٠.
(٩) في المصدر: «مناذر» بدل «مبادر».
(١٠) مقتضب الأثر ص ٤٠ ـ ٤١.
(١١) في المصدر: «عن أبي مسلم الكجي عبدالله بن مسلم».

هرمز بن حوران عن فراس عن الشعبي قال إن عبد الملك بن مروان دعاني فقال يا أبا عمرو إن موسى بن نصر[1] العبدي كتب إلي و كان عامله على المغرب يقول بلغني أن مدينة من صفر كان ابتناها نبي الله سليمان بن داود أمر الجن أن يبنوها له فاجتمعت العفاريت من الجن على بنائها و أنها من عين القطر التي ألانها الله لسليمان بن داود و أنها في مفازة الأندلس و أن فيها من الكنوز التي استودعها سليمان و قد أردت أن أتعاطى الارتحال إليها فأعلمني الغلام بهذا الطريق أنه صعب لا يتمطى إلا بالاستعداد من الظهور و الأزواد الكثيرة مع بقاء بعد المسافة و صعوبتها و أن أحدا لم يهتم بها إلا قصر عن بلوغها إلا دارا بن دارا فلما قتله الإسكندر قال و الله لقد جئت الأرض و الأقاليم كلها و دان لي أهلها و ما أرض إلا و قد وطأتها إلا هذه الأرض من الأندلس فقد أدركها دارا بن دارا و إني لجدير بقصدها كي لا أقصر عن غاية بلغها دارا.

فتجهز الإسكندر واستعد للخروج عاما كاملا فلما ظن أنه قد استعد لذلك وقد كان بعث رواده فأعلموا أن موانعا دونها.

١٦٥/٥١ فكتب عبد الملك إلى موسى بن نصر يأمره بالاستعداد و الاستخلاف على عمله فاستعد و خرج فرآها و ذكر أحوالها فلما رجع كتب إلى عبد الملك بحالها و قال في آخر الكتاب فلما مضت الأيام و فنيت الأزواد سرنا نحو بحيرة ذات شجر و سرت مع سور المدينة فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعربية فوقفت على قراءته و أمرت بانتساخه فإذا هو شعر:

ليعلم المرء ذو العز المنيع و من	يرجو الخلود و ما حي بمخلود
لو أن خلقا ينال الخلد في مهل	لنال ذاك سليمان بن داود
سالت له القطر عين القطر فائضة	بالقطر سنة عطاء غير مصدود
فقال للجن ابنوا لي به أثرا	يبقى إلى الحشر لا يبلى و لا يودي
فصيروه صفاحا ثم هيل له	إلى السماء بأحكام و تجويد
وأفرغ القطر فوق السور منصلتا	فصار أصلب من صماء صيخود[2]
وثب فيه كنوز الأرض قاطبة	و سوف يظهر يوما غير محدود
وصار في قعر بطن الأرض مضطجعا	مصمدا بطوابيق الجلاميد[3]
لم يبق من بعده للملك سابقة	حتى تضمن رمسا غير أخدود
هذا ليعلم أن الملك منقطع	إلا من الله ذي النعماء و الجود
حتى إذا ولدت عدنان صاحبها	من هاشم كان منها خير مولود
و خصه الله بالآيات منبعثا	إلى الخليقة منها البيض و السود
له مقاليد أهل الأرض قاطبة	و الأوصياء له أهل المقاليد
هم الخلائف اثنا عشرة حججا	من بعدها[4] الأوصياء السادة الصيد
حتى يقوم بأمر الله قائمهم	من السماء إذا ما باسمه نودي.

فلما قرأ عبد الملك الكتاب و أخبره طالب بن مدرك و كان رسوله إليه بما عاين من ذلك و عنده محمد بن شهاب الزهري قال ما ترى في هذا الأمر العجيب فقال الزهري أرى و أظن أن جنا كانوا موكلين بما في تلك المدينة حفظة لها يخيلون إلى من كان صعدها قال عبد الملك فهل علمت من أمر المنادي من السماء شيئا قال اله عن هذا يا أمير المؤمنين قال عبد الملك كيف ألهو عن ذلك و هو أكبر أوطاري لتقولن بأشد ما عندك في ذلك ساءني أم سرني.

١٦٦/٥١ فقال الزهري أخبرني علي بن الحسين عليه السلام أن هذا المهدي من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الملك كذبتما لا تزالان تدحضان في بولكما و تكذبان في قولكما ذلك رجل منا قال الزهري أما أنا فرويته لك عن علي بن

---

(١) في المصدر: «نصير» بدل «نصر» وكذا في ما بعد.

(٢) الصيخود: الصخرة الشديدة، الصحاح ج٢ ص٤٩٥.

(٣) الجلمود: الصخر، الصحاح ج٢ ص٤٥٩.

(٤) في المصدر: «بعده».

الحسين عليه السلام فإن شئت فاسأله عن ذلك و لا لوم علي فيما قلته لك ف ﴿إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾[1] فقال عبد الملك لا حاجة لي إلى سؤال بني أبي تراب فخفض عليك يا زهري بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد قال الزهري لك على ذلك[2].

بيان: لا يودي أي لا يهلك و قال الجوهري كل شيء أرسلته إرسالا من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه قلت هلته أهيله هيلا فانهال أي جرى و انصب[3] و قال صلت ما في القدح أي صببته[4] و قال صخرة صيخود أي شديدة[5].

قوله مصمدا بالصاد المهملة أو بالضاد المعجمة.

قال الجوهري المصمد لغة في المصمت و هو الذي لا جوف له[6] و قال صمد فلان رأسه تصميدا أي شده بعصابة أو ثوب ما خلا العمامة[7] و قال الطابق الآجر الكبير فارسي معرب[8] و الجلاميد جمع الجلمود بالضم هو الصخر و الرمس بالفتح القبر أو ترابه و الأخدود بالضم شق في الأرض مستطيل و الصيد جمع الأصيد الملك و الرجل الذي يرفع رأسه كبرا.

باب ١٢ ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله على إثبات الغيبة

١٦٧/٥١ قال رحمه الله اعلم أن لنا في الكلام في غيبة صاحب الزمان عليه السلام طريقين:

أحدهما أن نقول إذا ثبت وجوب الإمامة في كل حال و أن الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلو من رئيس في وقت من الأوقات و أن من شرط الرئيس أن يكون مقطوعا على عصمته فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهرا معلوما أو غائبا مستورا فإذا علمنا أن كل من يدعى له الإمامة ظاهرا ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أفعالهم و أحوالهم ينافي العصمة علمنا أن من يقطع على عصمته غائب مستور و إذا علمنا أن كل من يدعى له العصمة قطعا ممن هو غائب من الكيسانية و الناووسية و الفطحية و الواقفة و غيرهم قولهم باطل علمنا بذلك صحة إمامة ابن الحسن و صحة غيبته و ولايته و لا نحتاج إلى تكلف الكلام في إثبات ولادته و سبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه و لأن الحق لا يجوز خروجه عن الأمة.

و الطريق الثاني أن نقول الكلام في غيبة ابن الحسن فرع على ثبوت إمامته و المخالف لنا إما أن يسلم لنا إمامته و يسأل عن سبب غيبته فنكلف[9] جوابه أو لا[10] يسلم لنا إمامته فلا معنى لسؤاله عن غيبة من لم يثبت إمامته و متى نوزعنا في ثبوت إمامته دللنا عليها بأن نقول قد ثبت وجوب الإمامة مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال و الأعصار بالأدلة القاهرة و ثبت أيضا أن من شرط الإمام أن يكون مقطوعا على عصمته و علمنا أيضا أن الحق لا يخرج عن الأمة.

١٦٨/٥١ فإذا ثبت ذلك وجدنا الأمة بين أقوال بين قائل يقول لا إمام فما ثبت من وجوب الإمامة في كل حال يفسد قوله وقائل يقول بإمامة من ليس بمقطوع على عصمته فقوله يبطل بما دللنا عليه من وجوب القطع على عصمة الإمام ومن ادعى العصمة لبعض من يذهب إلى إمامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله لأن أفعالهم الظاهرة و أحوالهم تنافي العصمة

---

(١) سورة المؤمن، آية: ٢٨.
(٢) مقتضب الأثر ص٤٣ ـ ٤٥.
(٣) الصحاح ج٣ ص١٨٥٥.
(٤) الصحاح ج١ ص٢٥٦.
(٥) الصحاح ج٢ ص٤٩٥.
(٦) الصحاح ج٢ ص٤٩٨.
(٧) الصحاح ج٢ ص٥١٠.
(٨) الصحاح ج٣ ص١٥١٣.
(٩) في المصدر: «فنتكلف».
(١٠) من المصدر.

فلا وجه لتكلف القول فيما نعلم ضرورة خلافه و من ادعيت له العصمة و ذهب قوم إلى إمامته كالكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية و الناووسية القائلين بإمامة جعفر بن محمد و أنه لم يمت و الواقفة الذين قالوا إن موسى بن جعفر لم يمت فقولهم باطل من وجوه سنذكرها.

فصار الطريقان محتاجين إلى فساد قول هذه الفرق ليتم ما قصدناه و يفتقران إلى إثبات الأصول الثلاثة التي ذكرناها من وجوب الرئاسة و وجوب القطع على العصمة و أن الحق لا يخرج عن الأمة و نحن ندل على كل واحد من هذه الأقوال بموجز من القول لأن استيفاء ذلك موجود في كتبي في الإمامة على وجه لا مزيد عليه و الغرض بهذا الكتاب ما يختص الغيبة دون غيرها و الله الموفق لذلك بمنه.

و الذي يدل على وجوب الرئاسة ما ثبت من كونها لطفا في الواجبات العقلية فصارت واجبة كالمعرفة التي لا يعرى مكلف من وجوبها عليه ألا ترى أن من المعلوم أن من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند و يؤدب الجاني و يأخذ على يد المتقلب[1] و يمنع القوي من الضعيف و أمنوا ذلك وقع الفساد و انتشر الحيل و كثر الفساد و قل الصلاح و متى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك من شمول الصلاح و كثرته و قلة الفساد و نزارته و العلم بذلك ضروري لا يخفى على العقلاء فمن دفعه لا يحسن مكالمته و أجبنا عن كل ما يسأل على ذلك مستوفى في تلخيص الشافي و شرح الجمل لا نطول بذكره هاهنا.

١٦٩/٥١

و وجدت لبعض المتأخرين كلاما اعترض به كلام المرتضى ره في الغيبة و ظن أنه ظفر بطائل فموه به على من ليس له قريحة و لا بصر بوجوه النظر و أنا أتكلم عليه فقال الكلام في الغيبة و الاعتراض عليها من ثلاثة أوجه.

أحدها أن نلزم الإمامية ثبوت وجه قبح فيها أو في التكليف معها فيلزمهم أن. يثبتوا أن الغيبة ليس فيها وجه قبح لأن مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة و إن ثبت فيها وجه حسن كما نقول في قبح تكليف ما لا يطاق إن فيه وجه قبح و إن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفا لغيره.

و الثاني أن الغيبة تنقض طريق وجوب الإمامة في كل زمان لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفا واجبا في كل حال و قبح التكليف مع فقده لا تنقض بزمان الغيبة لأنا في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه سبيله أبعد من القبيح و هو دليل وجوب هذه الرئاسة و لم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان الغيبة و لا قبح التكليف مع فقده فقد وجد الدليل و لا مدلول و هذا نقض الدليل.

و الثالث أن يقال إن الفائدة بالإمامة هي كونه مبعدا من القبيح على قولكم و ذلك لا يحصل مع وجوده غائبا فلم ينفصل وجوده من عدمه و إذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذي ذكروه لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد و لم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد و لا هو حاصل في هذه الحال.

الكلام عليه أن نقول:

أما الفصل الأول من قوله إنا نلزم الإمامية أن يكون في الغيبة وجه قبح وعيد منه محض لا يقترن به حجة فكان ينبغي أن يبين وجه القبح الذي أراد إلزامه إياهم لننظر فيه و لم يفعل فلا يتوجه وعيده و إن قال ذلك سائلا على وجه ما أنكرتم أن يكون فيها وجه قبح فإنا نقول وجوه القبح معقولة من كون الشيء ظلما و عبثا و كذبا و مفسدة و جهلا و ليس شيء من ذلك موجودا هاهنا فعلمنا بذلك انتفاء وجود[2] القبح.

فإن قيل وجه القبح أنه لم يزح علة المكلف على قولكم لأن انبساط يده الذي هو لطف في الحقيقة و الخوف من تأديبه لم يحصل فصار ذلك إخلالا بلطف المكلف فقبح لأجله.

١٧٠/٥١

قلنا قد بينا في باب وجوب الإمامة بحيث أشرنا إليه أن انبساط يده و الخوف من تأديبه إنما فات المكلفين لما يرجع إليهم لأنهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه و لم يمكنوه فأتوا من قبل نفوسهم و جرى ذلك مجرى أن يقول قائل من لم يحصل له معرفة الله تعالى في تكليفه وجه قبح لأنه لم يحصل ما هو لطف له من المعرفة فينبغي أن يقبح

---

(١) في المصدر: «المتغلّب».

(٢) في ثلاث لنسخ من المصدر: «وجوه» بدل «وجود».



تكليفه فما يقولونه هاهنا من أن الكافر أتي من قبل نفسه لأن الله قد نصب له الدلالة على معرفته و مكنه من الوصول إليها فإذا لم ينظر و لم يعرف أتي في ذلك من قبل نفسه و لم يقبح ذلك تكليفه فكذلك نقول انبساط يد الإمام و إن فات المكلف فإنما أتي من قبل نفسه و لو مكنه لظهر و انبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه لأن الحجة عليه لا له.

و قد استوفينا[1] نظائر ذلك في الموضع الذي أشرنا إليه و سنذكر فيما بعد إذا عرض ما يحتاج إلى ذكره.

و أما الكلام في الفصل الثاني فهو مبني على ألفاظه و لا نقول إنه لم يفهم ما أورده لأن الرجل كان فوق ذلك لكن أراد التلبيس و التمويه و هو[2] قوله إن دليل وجوب الرئاسة ينتقض بحال الغيبة لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفا واجبا على كل حال و قبح التكليف مع فقده ينتقض في زمان الغيبة و لم يقبح التكليف مع فقده فقد وجد الدليل و لا مدلول و هذا نقض.

و إنما قلنا إنه تمويه لأنه ظن أنا نقول إن في حال الغيبة دليل وجوب الإمامة قائم و لا إمام فكان نقضا و لا نقول ذلك بل دليلنا في حال وجود الإمام بعينه هو دليل حال غيبته في أن في الحالين الإمام لطف فلا نقول إن زمان الغيبة خلا من وجود رئيس بل عندنا أن الرئيس حاصل و إنما ارتفع انبساط يده لما يرجع إلى المكلفين على ما بيناه لا لأن انبساط يده خرج من كونه لطفا بل وجه اللطف به قائم و إنما لم يحصل لما يرجع إلى غير الله فجرى مجرى أن يقول قائل كيف يكون معرفة الله تعالى لطفا مع أن الكافر لا يعرف الله فلما كان التكليف على. الكافر قائما و المعرفة مرتفعة دل على أن المعرفة ليست لطفا على كل حال لأنها لو كانت كذلك لكان نقضا.

١٧١/٥١ وجوابنا في الإمامة كجوابهم في المعرفة من أن الكافر لطفه قائم بالمعرفة و إنما فوت على[3] نفسه بالتفريط في النظر المؤدي إليها فلم يقبح تكليفه فكذلك نقول الرئاسة لطف للمكلف في حال الغيبة و ما يتعلق بالله من إيجاده حاصل و إنما ارتفع تصرفه و انبساط يده لأمر يرجع إلى المكلفين فاستوى الأمران و الكلام في هذا المعنى مستوفى أيضا بحيث ذكرناه.

و أما الكلام في الفصل الثالث من قوله إن الفائدة بالإمامة هي كونه مبعدا من القبيح على.قولكم و ذلك لم يحصل مع غيبته فلم ينفصل وجوده من عدمه فإذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذي ذكروه لم يقتض دليلهم[4] وجوب وجوده مع الغيبة فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد و لم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد و لا هو حاصل في هذه الحال.

فإنا نقول إنه لم يفعل في هذا الفصل أكثر من تعقيد القول على طريقة المنطقيين من قلب المقدمات و رد بعضها على بعض و لا شك أنه قصد بذلك التمويه و المغالطة و إلا فالأمر أوضح من أن يخفى[5] متى قالت الإمامية إن انبساط يد الإمام لا يجب في حال الغيبة حتى يقول دليلكم لا يدل على وجوب إمام غير منبسط اليد لأن هذه حال الغيبة بل الذي صرحنا[6] دفعة بعد أخرى أن انبساط يده واجب في الحالين في حال ظهوره و حال غيبته غير أن حال ظهوره مكن منه فانبسطت يده وحال الغيبة لم يمكن فانقبضت يده لا أن انبساط يده خرج من باب الوجوب وبينا أن الحجة بذلك قائمة على المكلفين من حيث منعوه و لم يمكنوه فأتوا من قبل نفوسهم و شبهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد أخرى.

١٧٢/٥١ و أيضا فإنا نعلم أن نصب الرئيس واجب بعد الشرع لما في نصبه من اللطف لتحمله القيام بما لا يقوم به غيره و مع هذا فليس التمكين واقعا لأهل الحل و العقد من نصب من يصلح لها خاصة على مذهب أهل العدل الذين كلامنا معهم و مع هذا لا يقول أحد إن وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمكين منه فجوابنا في غيبة الإمام جوابهم في منع أهل الحل و العقد من اختيار من يصلح للإمامة و لا فرق بينهما فإنما الخلاف بيننا أنا قلنا علمنا ذلك عقلا و قالوا ذلك معلوم شرعا و ذلك فرق من غير موضع الجمع.

فإن قيل أهل الحل و العقد إذا لم يتمكنوا[7] من اختيار من يصلح للإمامة فإن الله يفعل ما يقوم مقام ذلك من

---

(١) بقية كلام الطوسي.
(٢) في المصدر: «في» بدل «وهو».
(٣) كلمة: «على» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر: «دليلكم».
(٥) في المصدر إضافة: «و».
(٦) في المصدر إضافة: «به».
(٧) في المصدر: «يمكّنوا».

الألطاف فلا يجب إسقاط التكليف و في الشيوخ من قال إن الإمام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنياوية و ذلك غير واجب أن يفعل لها اللطف.

قلنا أما من قال نصب الإمام لمصالح دنياوية قوله يفسد لأنه لو كان كذلك لما وجب إمامته و لا خلاف بينهم في أنه يجب إقامة الإمامة مع الاختيار على أن ما يقوم به الإمام من الجهاد و تولية الأمراء و القضاة و قسمة الفيء و استيفاء الحدود و القصاصات أمور دينية لا يجوز تركها و لو كان لمصلحة دنياوية لما وجب ذلك فقوله ساقط بذلك و أما من قال يفعل الله ما يقوم مقامه باطل لأنه لو كان كذلك لما وجب عليه إقامة الإمام مطلقا على كل حال و لكان يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروض الكفايات و في علمنا بتعيين ذلك و وجوبه على كل حال دليل على فساد ما قالوه.

على أنه يلزم على الوجهين جميعا المعرفة بأن يقال الكافر إذا لم يحصل له المعرفة يفعل الله له ما يقوم مقامها فلا يجب عليه المعرفة على كل حال أو يقال إنما يحصل من الانزجار عن فعل الظلم عند المعرفة أمر دنياوي لا يجب لها المعرفة فيجب من ذلك إسقاط وجوب المعرفة و متى قيل إنه لا بدل للمعرفة قلنا و كذلك لا بدل للإمام على ما مضى و ذكرناه في تلخيص الشافي و كذلك إن بينوا أن الانزجار من القبيح عند المعرفة أمر ديني قلنا مثل ذلك في وجود الإمام سواء.

١٧٣/٥١ فإن قيل لا يخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من أن يجب على الله جميع. ذلك أو يجب علينا جميعه أو يجب على الله إيجاده و علينا بسط يده فإن قلتم يجب جميع ذلك على الله فإنه ينتقض بحال الغيبة لأنه لم يوجد إمام منبسط اليد و إن وجب علينا جميعه فذلك تكليف ما لا يطاق لأنا لا نقدر على إيجاده و إن وجب عليه إيجاده و علينا بسط يده و تمكينه فما دليلكم عليه مع أن فيه أنه يجب علينا أن نفعل ما هو لطف للغير و كيف يجب على زيد بسط يد الإمام ليحصل[1] لطف عمرو و هل ذلك إلا نقض الأصول.

قلنا الذي نقوله أن وجود الإمام المنبسط اليد إذا ثبت أنه لطف لنا على ما دللنا عليه و لم يكن إيجاده في مقدورنا لم يحسن أن نكلف إيجاده لأنه تكليف ما لا يطاق و بسط يده و تقوية سلطانه قد يكون في مقدورنا و في مقدور الله فإذا لم يفعل الله علمنا أنه غير واجب عليه و أنه واجب علينا لأنه لا بد من أن يكون منبسط اليد ليتم الغرض بالتكليف و بينا بذلك أن بسط يده لو كان من فعله تعالى لقهر الخلق عليه بالحيلولة بينه و بين أعدائه و تقوية أمره بالملائكة و بما أدى إلى سقوط الغرض بالتكليف و حصول الإلجاء فإذا يجب علينا بسط يده على كل حال و إذا لم نفعله أتينا من قبل نفوسنا.

فأما قولهم في ذلك إيجاد اللطف علينا للغير غير صحيح لأنا نقول إن كل من يجب عليه نصرة الإمام و تقوية سلطانه له في ذلك مصلحة تخصه و إن كانت فيه مصلحة ترجع إلى غيره كما تقوله في أن الأنبياء يجب عليهم تحمل أعباء النبوة و الأداء إلى الخلق ما هو مصلحة لهم لأن لهم في القيام بذلك مصلحة تخصهم و إن كانت فيها مصلحة لغيرهم و يلزم المخالف في أهل الحل و العقد بأن يقال كيف يجب عليهم اختيار الإمام لمصلحة ترجع إلى جميع الأمة و هل ذلك إلا إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحة غيرهم فأي شيء أجابوا به فهو جوابنا بعينه سواء.

فإن قيل لم زعمتم أنه يجب إيجاده في حال الغيبة و هلا جاز أن يكون معدوما قلنا إنما أوجبناه من حيث إن تصرفه الذي هو لطفنا إذا لم يتم إلا بعد وجوده و إيجاده لم يكن في مقدورنا قلنا عند ذلك إنه يجب على الله ذلك و إلا أدى. إلى أن لا نكون مزاحي العلة بفعل اللطف فنكون أتينا من قبله تعالى لا من قبلنا و إذا أوجده و لم نمكنه من انبساط يده أتينا من قبل نفوسنا فحسن التكليف و في الأول لم يحسن.

١٧٤/٥١ فإن قيل ما الذي تريدون بتمكيننا إياه أتريدون أن نقصده و نشافهه و ذلك لا يتم إلا مع وجوده و قيل لكم لا يصح جميع ذلك إلا مع ظهوره و علمنا أو علم بعضنا بمكانه و إن قلتم نريد بتمكيننا أن نبخع[2] بطاعته[3] و الشد على يده و نكف عن نصرة الظالمين و نقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته و دلنا عليها بمعجزته قلنا لكم فنحن

---

(١) في المصدر: «لتحصيل».

(٢) في أربع نسخ من المصدر: «ننجع» بدل «نبخع».

(٣) في المصدر: «لطاعته».



يمكننا ذلك في زمان الغيبة و إن لم يكن الإمام موجودا فيه فكيف قلتم لا يتم ما كلفناه من ذلك إلا مع وجود الإمام قلنا الذي نقوله في هذا الباب ما ذكره المرتضى ره في الذخيرة و ذكرناه في تلخيص الشافي أن الذي هو لطفنا من تصرف الإمام و انبساط يده لا يتم إلا بأمور ثلاثة أحدها يتعلق بالله و هو إيجاده و الثاني يتعلق به من تحمل أعباء الإمامة و القيام بها و الثالث يتعلق بنا من العزم على نصرته و معاضدته و الانقياد له فوجوب تحمله عليه فرع على وجوده لأنه لا يجوز أن يتناول التكليف المعدوم فصار إيجاد الله إياه أصلا لوجوب قيامه و صار وجوب نصرته علينا فرعا لهذين الأصلين لأنه إنما يجب علينا طاعته إذا وجد و تحمل أعباء الإمامة و قام بها فحينئذ يجب علينا طاعته فمع هذا التحقيق كيف يقال لم لا يكون معدوما.

فإن قيل فما الفرق بين أن يكون موجودا مستترا أو معدوما حتى إذا علم[1] منا العزم على تمكينه أوجده قلنا لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين من ليس بموجود لأنه تكليف ما لا يطاق فإذا لا بد من وجوده.

فإن قيل يوجده الله إذا علم أنا ننطوي على تمكينه بزمان واحد كما أنه يظهر عند مثل ذلك قلنا وجوب تمكينه و الانطواء على طاعته لازم في جميع أحوالنا فيجب أن يكون التمكين من طاعته و المصير إلى أمره ممكنا في جميع الأحوال و إلا لم يحسن التكليف و إنما كان يتم ذلك لو لم نكن مكلفين في كل حال لوجوب طاعته و الانقياد لأمره بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره و الأمر بخلافه.

175/51 ثم يقال لمن خالفنا في ذلك و ألزمنا عدمه على استتاره لم لا يجوز أن يكلف الله تعالى المعرفة و لا ينصب عليها دلالة إذا علم أنا لا ننظر فيها حتى إذا علم من حالنا أنا نقصد إلى النظر و نعزم على ذلك أوجد الأدلة و نصبها فحينئذ ننظر و نقول ما الفرق بين دلالة منصوبة لا ينظر فيها و بين عدمها حتى إذا عزمنا على النظر فيها أوجدها الله.

و متى قالوا نصب الأدلة من جملة التمكين الذي لا يحسن التكليف من دونه كالقدرة و الآلة قلنا و كذلك وجود الإمامعليه السلام من جملة التمكين من وجوب طاعته و متى لم يكن موجودا لم يمكنا طاعته كما أن الأدلة إذا لم تكن موجودة لم يمكنا[2] النظر فيها فاستوى الأمران.

و بهذا التحقيق يسقط جميع ما يورد في هذا الباب من عبارات لا ترتضيها[3] في الجواب و أسئلة المخالف عليها و هذا المعنى مستوفى في كتبي و خاصة في تلخيص الشافي فلا نطول بذكره.

و المثال الذي ذكره من أنه لو أوجب الله علينا أن نتوضأ من ماء بئر معينة لم يكن لها حبل يستقى[4] به و قال لنا إن دنوتم من البئر خلقت لكم حبلا تستقون به من الماء فإنه يكون مزيحا لعلتنا و متى لم ندن من البئر كنا قد أتينا من قبل نفوسنا لا من قبله تعالى و كذلك لو قال السيد لعبده و هو بعيد منه اشتر لي لحما من السوق فقال لا أتمكن من ذلك لأنه ليس معي ثمنه فقال إن دنوت أعطيتك ثمنه فإنه يكون مزيحا لعلته و متى لم يدن لأخذ الثمن يكون قد أتي من قبل نفسه لا من قبل سيده و هذه حال ظهور الإمام مع تمكيننا فيجب أن يكون عدم تمكيننا هو السبب في أن لم يظهر في هذه الأحوال لا عدمه إذ كنا لو مكناه لوجد و ظهر.

176/51 قلنا هذا كلام من يظن أنه يجب علينا تمكينه إذا ظهر و لا يجب علينا ذلك في كل حال و رضينا بالمثال الذي ذكره لأنه تعالى لو أوجب علينا الاستقاء في الحال لوجب أن يكون الحبل حاصلا في الحال لأن به تنزاح العلة لكن إذا قال متى دنوتم من البئر خلقت لكم الحبل إنما هو مكلف للدنو لا للاستقاء فيكفي القدرة على الدنو في هذه الحال لأنه ليس بمكلف للاستقاء منها فإذا دنا من البئر صار حينئذ مكلفا للاستقاء فيجب عند ذلك أن يخلق له الحبل فنظير ذلك أن لا يجب علينا في كل حال طاعة الإمام و تمكينه فلا يجب عند ذلك وجوده فلما كانت طاعته واجبة في الحال و لم نقف على شرطه و لا وقت منتظر وجب أن يكون موجودا لتنزاح العلة في التكليف و يحسن.

و الجواب عن مثال السيد مع غلامه مثل ذلك لأنه إنما كلفه الدنو منه لا الشراء فإذا دنا منه و كلفه الشراء وجب عليه إعطاء الثمن و لهذا قلنا إن الله تعالى كلف من يأتي إلى يوم القيامة و لا يجب أن يكونوا موجودين مزاحي العلة

---

(1) في المصدر إضافة لفظ الجلالة: «اللّه».

(2) في المصدر: «تمكنا».

(3) في المصدر: «نرتضيها».

(4) في المصدر: «نستقي».

لأنه لم يكلفهم الآن فإذا أوجدهم و أزاح علتهم في التكليف بالقدرة و الآلة و نصب الأدلة حينئذ تناولهم التكليف فسقط بذلك هذه المغالطة.

على أن الإمام إذاكان مكلفا للقيام بالأمر و تحمل أعباء الإمامة كيف يجوز أن يكون معدوما و هل يصح تكليف المعدوم عند عاقل و ليس لتكليفه ذلك تعلق بتمكيننا أصلا بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمله على ما مضى القول فيه و هذا واضح.

ثم يقال لهم أليس النبيﷺ اختفى في الشعب ثلاث سنين لم يصل إليه أحد و اختفى في الغار ثلاثة أيام و لم يجز قياسا على ذلك أن يعدمه الله تلك المدة مع بقاء التكليف على الخلق الذين بعثه لطفا لهم و متى قالوا إنما اختفى بعد ما دعا إلى نفسه و أظهر نبوته فلما أخافوه استتر قلنا و كذلك الإمام لم يستتر إلا و قد أظهر آباؤه موضعه و صفته و دلوا عليه ثم لما خاف عليه أبو الحسن بن عليؑ أخفاه و ستره فالأمر إذا سواء.

١٧٧/٥١ ثم يقال لهم خبرونا لو علم الله من حال شخص أن من مصلحته أن يبعث الله إليه نبيا معينا يؤدي إليه مصالحه و علم أنه لو بعثه لقتله هذا الشخص و لو منع من قتله قهراكان فيه مفسدة له أو لغيره هل يحسن أن يكلف هذا الشخص و لا يبعث إليه ذلك النبي أو لا يكلف فإن قالوا لا يكلف قلنا و ما المانع منه و له طريق إلى معرفة مصالحه بأن يمكن النبي من الأداء إليه و إن قلتم يكلفه و لا يبعث إليه قلنا و كيف يجوز أن يكلفه و لم يفعل به ما هو لطف له مقدور.

فإن قالوا أتي في ذلك من قبل نفسه قلنا هو لم يفعل شيئا و إنما علم أنه لا يمكنه و بالعلم لا يحسن تكليفه مع ارتفاع اللطف و لو جاز ذلك لجاز أن يكلف ما لا دليل عليه إذا علم أنه لا ينظر فيه و ذلك باطل و لا بد أن يقال إنه يبعث إلى[1] ذلك الشخص و يوجب عليه الانقياد له ليكون مزيحا لعلته فإما أن يمنع منه بما لا ينافي التكليف أو يجعله بحيث لا يتمكن من قتله فيكون قد أتي من قبل نفسه من عدم الوصول إليه و هذه حالنا مع الإمام في حال الغيبة سواء.

فإن قال لا بد أن يعلمه أن له مصلحة في بعثه هذا الشخص إليه على لسان غيره ليعلم أنه قد أتي من قبل نفسه قلنا و كذلك أعلمنا الله على لسان نبيه و الأئمة من آبائهموضعه و أوجب علينا طاعته فإذا لم يظهر لنا علمنا أنا أتينا من قبل نفوسنا فاستوى الأمران.

و أما الذي يدل على الأصل الثاني و هو أن من شأن الإمام أن يكون مقطوعا على عصمته فهو أن العلة التي لأجلها احتجنا إلى الإمام ارتفاع العصمة بدلالة أن الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا إلى إمام و إذا خلوا من كونهم معصومين احتاجوا إليه علمنا عند ذلك أن علة الحاجة هي ارتفاع العصمة كما نقوله في علة حاجة الفعل إلى فاعل أنها الحدوث بدلالة أن ما يصح حدوثه يحتاج إلى فاعل في حدوثه و ما لا يصح حدوثه يستغني عن الفاعل و حكمنا بذلك أن كل محدث يحتاج إلى محدث فمثل ذلك يجب الحكم بحاجة كل من ليس بمعصوم إلى إمام و إلا انتقضت العلة فلو كان الإمام غير معصوم لكانت علة. الحاجة فيه قائمة و احتاج إلى إمام آخر و الكلام في إمامه كالكلام فيه فيؤدي إلى إيجاب أئمة لا نهاية لهم أو الانتهاء إلى معصوم و هو المراد.

١٧٨/٥١ وهذه الطريقة قد أحكمناها في كتبنا فلا نطول بالأسولة عليها لأن الغرض بهذا الكتاب غير ذلك و في هذا القدر كفاية.

وأما الأصل الثالث و هو أن الحق لا يخرج عن الأمة فهو متفق عليه بيننا و بين خصومنا و إن اختلفنا في علة ذلك لأن عندنا أن الزمان لا يخلو من إمام معصوم لا يجوز عليه الغلط على ما قلناه فإذا الحق لا يخرج عن الأمة لكون المعصوم فيهم و عند المخالف لقيام أدلة يذكرونها دلت على أن الإجماع حجة فلا وجه للتشاغل بذلك.

فإذا ثبتت هذه الأصول ثبت إمامة صاحب الزمانؑ لأن كل من يقطع على ثبوت العصمة للإمام قطع على أنه الإمام و ليس فيهم من يقطع على عصمة الإمام و يخالف في إمامته إلا قوم دل الدليل على بطلان قولهم كالكيسانية و الناووسية و الواقفة فإذا أفسدنا أقوال هؤلاء ثبت إمامتهؑ.

أقول[2]: و أما الذي يدل على فساد قول الكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية فأشياء.

---

(١) في ثلاث نسخ من المصدر: «إليه» بدل «إلىٰ».

(٢) بقية كلام الطوسي.



منها أنه لو كان إماما مقطوعا على عصمته لوجب أن يكون منصوصا عليه نصا صريحا[1] لأن العصمة لا تعلم إلا بالنص و هم لا يدعون نصا صريحا و إنما يتعلقون بأمور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لا يدل على النص نحو إعطاء أمير المؤمنين إياه الراية يوم البصرة و قوله له أنت ابني حقا مع كون الحسن و الحسين عليهما السلام ابنيه و ليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه و إنما يدل على فضله و منزلته على أن الشيعة تروي أنه جرى بينه و بين علي بن الحسين عليهما السلام كلام في استحقاق الإمامة فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعلي بن الحسين عليهما السلام بالإمامة فكان ذلك معجزا له فسلم له الأمر و قال بإمامته و الخبر بذلك مشهور عند الإمامية.

١٧٩/٥١ ومنها تواتر الشيعة الإمامية بالنص عليه من أبيه وجده وهي موجودة في كتبهم في أخبار لا نطول بذكره الكتاب.

ومنها الأخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله من جهة الخاصة و العامة بالنص على[2] الاثني عشر و كل من قال بإمامتهم قطع على وفاة محمد بن الحنفية و سياقة الإمامة إلى صاحب الزمان عليه السلام.

و منها انقراض هذه الفرقة فإنه لم يبق في الدنيا وقتنا و لا قبله بزمان طويل قائل يقول به و لو كان ذلك حقا لما جاز انقراضهم[3].

فإن قيل كيف يعلم انقراضهم و هلا جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة و جزائر البحر و أطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أن مرتكب الكبيرة منافق فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة و إنما كان يمكن العلم لو كان المسلمون فيهم قلة و العلماء محصورين فأما و قد انتشر الإسلام و كثر العلماء فمن أين يعلم ذلك.

قلنا هذا يؤدي إلى أن لا يمكن العلم[4] بإجماع الأمة على قول و لا مذهب بأن يقال لعل في أطراف الأرض من يخالف ذلك و يلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول إن البرد لا ينقض الصوم و أنه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس لأن الأول كان مذهب أبي طلحة الأنصاري و الثاني مذهب حذيفة و الأعمش وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعا بين الصحابة و التابعين ثم زال الخلف فيما بعد و اجتمع أهل الأعصار على خلافه فينبغي أن يشك في ذلك و لا يثق[5] بالإجماع على مسألة سبق الخلاف فيها و هذا طعن من يقول إن الإجماع لا يمكن معرفته و لا التوصل إليه و الكلام في ذلك لا يختص بهذه المسألة فلا وجه لإيراده هاهنا.

ثم إنا نعلم أن الأنصار طلبت الإمرة و دفعهم المهاجرون عنها ثم رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف فلو أن قائلا قال يجوز عقد الإمامة لمن كان من الأنصار لأن الخلاف سبق فيه و لعل في أطراف الأرض من يقول به. فما كان يكون جوابهم فيه فأي شيء قالوه فهو جوابنا بعينه.

١٨٠/٥١ فإن قيل إن كان الإجماع عندكم إنما يكون حجة لكون المعصوم فيه فمن أين تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الأمة[6] قلنا المعصوم إذا كان من جملة علماء الأمة فلا بد أن يكون قوله موجودا في جملة أقوال العلماء لأنه لا يجوز أن يكون منفردا مظهرا للكفر فإن ذلك لا يجوز عليه فإذا لا بد أن يكون قوله في جملة الأقوال و إن شككنا في أنه الإمام.

فإذا اعتبرنا أقوال الأمة و وجدنا بعض العلماء يخالف فيه فإن كنا نعرفه و نعرف مولده و منشأه لم نعتد بقوله لعلمنا أنه ليس بإمام و إن شككنا في نسبه لم تكن المسألة إجماعا.

فعلى هذا أقوال العلماء من الأمة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلا بهذا المذهب الذي هو مذهب الكيسانية أو الواقفة و إن وجدنا فرضا واحدا أو اثنين فإنا نعلم منشأه و مولده فلا يعتد بقوله و اعتبرنا أقوال الباقين الذين نقطع على كون المعصوم فيهم فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير و بان وهنها.

فأما القائلون بإمامة جعفر بن محمد من الناووسية و أنه حي لم يمت و أنه المهدي فالكلام عليهم ظاهر لأنا نعلم موت جعفر بن محمد كما نعلم موت أبيه و جده و قتل علي عليه السلام و موت النبي صلى الله عليه وآله فلو جاز الخلاف فيه لجاز الخلاف

---

(١) في المصدر إضافة: «عليه».
(٢) في المصدر إضافة: «إمامة».
(٣) في المصدر: «انقراضه».
(٤) في المصدر إضافة: «بذلك».
(٥) في المصدر: «نثق».
(٦) في المصدر إضافة: «وهلا جاز أن يكون قوله منفرداً عنهم فلا تثقون بالإجماع»؟.

في جميع ذلك و يؤدي إلى قول الغلاة و المفوضة الذين جحدوا قتل علي و الحسين عليهما السلام و ذلك سفسطة[1].

و أما الذي يدل على فساد مذهب الواقفة الذين وقفوا في إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام و قالوا إنه المهدي فقولهم باطل بما ظهر من موته و اشتهر و استفاض كما اشتهر موت أبيه و جده و من تقدمه من آبائه عليهم السلام و لو شككنا لم ننفصل من الناووسية و الكيسانية و الغلاة و المفوضة الذين خالفوا في موت من تقدم من آبائه عليهم السلام.

على أن موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آبائه عليهم السلام لأنه أظهروا حضر القضاة والشهود ونودي عليه ببغداد على الجسر وقيل هذا الذي تزعم الرافضة أنه حي لا يموت مات حتف أنفه وما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه[2].

١٨١/٥١ أقول: ثم ذكر في ذلك أخبارا كثيرة روينا عنه في باب وفاة الكاظم عليه السلام ثم قال.

فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرواية به لأن المخالف في ذلك يدفع الضرورات و الشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موت كل واحد من آبائه عليهم السلام و غيرهم فلا يوثق بموت أحد على أن المشهور عنه عليه السلام أنه أوصى إلى ابنه علي عليه السلام و أسند إليه أمره بعد موته و الأخبار بذلك أكثر من أن تحصى[3].

أقول: ثم ذكر بعض الأخبار التي أوردتها في باب النص عليه صلوات الله عليه ثم قال.

فإن قيل قد مضى في كلامكم أنا نعلم موت موسى بن جعفر كما نعلم موت أبيه و جده فعليكم لقائل أن يقول إنا نعلم أنه لم يكن للحسن بن علي ابن كما نعلم أنه لم يكن له عشرة بنين و كما نعلم أنه لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله ابن من صلبه عاش بعد موته فإن قلتم لو علمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز أن يقع فيه خلاف كما لا يجوز أن يقع الخلاف في الآخر. قيل لمخالفكم أن يقول و لو علمنا موت محمد بن الحنفية و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر كما نعلم موت محمد بن علي بن الحسين لما وقع الخلاف في أحدهما كما لم يجز أن يقع في الآخر.

قلنا نفي ولادة الأولاد من الباب الذي لا يصح أن يعلم صدوره في موضع من المواضع و لا يمكن أحدا أن يدعي فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم أنه لا ولد له و إنما يرجع في ذلك إلى غالب الظن و الأمارة بأنه لو كان له ولد لظهر و عرف خبره لأن العقلاء قد يدعوهم الدواعي إلى كتمان أولادهم لأغراض مختلفة.

فمن الملوك من يخفيه خوفا عليه وإشفاقا وقد وجد في ذلك كثير في عادة الأكاسرة والملوك الأول وأخبارهم معروفة.

و في الناس من يولد له ولد من بعض سراياه أو ممن تزوج به سرا فيرمي به و يجحده خوفا من وقوع الخصومة مع زوجته و أولاده الباقين و ذلك أيضا يوجد. كثيرا في العادة.

١٨٢/٥١ و في الناس من يتزوج بامرأة دنيئة في المنزلة و الشرف و هو من ذوي الأقدار و المنازل فيولد له فيأنف من إلحاقه به فيجحده أصلا و فيهم من يتحرج فيعطيه شيئا من ماله.

و في الناس من يكون من أدونهم نسبا فيتزوج بامرأة ذات شرف و منزلة لهوى منها فيه بغير علم من أهلها إما بأن يزوجه نفسها بغير ولي على مذهب كثير من الفقهاء أو تولى أمرها الحاكم فيزوجها على ظاهر الحال فيولد له فيكون الولد صحيحا و تنتفي منه أنفة و خوفا من أوليائها و أهلها و غير ذلك من الأسباب التي لا نطول بذكرها فلا يمكن ادعاء نفي الولادة جملة و إنما نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمة و يعلم أنه لا مانع من ذلك فحينئذ يعلم انتفاؤه.

فأما علمنا بأنه لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله ابن عاش بعده فإنما علمناه لما علمنا عصمته و نبوته و لو كان له ولد لأظهره لأنه لا مخافة عليه في إظهاره و علمنا أيضا بإجماع الأمة على أنه لم يكن له ابن عاش بعده و مثل ذلك لا يمكن أن يدعى العلم به في ابن الحسن عليه السلام لأن الحسن عليه السلام كان كالمحجور عليه و في حكم المحبوس و كان الولد يخاف عليه لما علم و انتشر من مذهبهم أن الثاني عشر هو القائم بالأمر[4] لإزالة الدول فهو مطلوب لا محالة.

و خاف أيضا من أهله كجعفر أخيه الذي طمع في الميراث و الأموال فلذلك أخفاه و وقعت الشبهة في ولادته و مثل ذلك لا يمكن ادعاء العلم به في موت من علم موته لأن الميت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته و بالأمارات الدالة عليه يضطر من رآه إلى ذلك فإذا أخبر من لم يشاهده علمه و اضطر إليه و جرى الفرق بين

---

(1) غيبة الطوسي ص٣ ـ ٢٠ فصل «الكلام في الغيبة».
(2) غيبة الطوسي ص٢٣ الكلام على الواقفة.
(3) غيبة الطوسي ص٣٢ الكلام على الواقفة.
(4) في المصدر إضافة: «المؤمّل».

الموضعين مثل ما يقول الفقهاء من أن البينة إنما يمكن أن يقوم على إثبات الحقوق لا على نفيها لأن النفي لا تقوم عليه بينة إلا إذا كان تحته إثبات فبان الفرق بين الموضعين لذلك.

١٨٣/٥١ فإن قيل العادة تسوي بين الموضعين لأن في[1] الموت قد يشاهد الرجل يحتضر كما يشاهد القوابل الولادة و ليس كل أحد يشاهد احتضار غيره كما أنه ليس كل أحد يشاهد ولادة غيره و لكن أظهر ما يمكن في علم الإنسان بموت غيره إذا لم يكن يشاهده أن يكون جاره و يعلم بمرضه و يتردد في عيادته ثم يعلم بشدة مرضه[2] ثم يسمع الواعية من داره و لا يكون في الدار مريض غيره و يجلس أهله للعزاء و آثار الحزن و الجزع عليهم ظاهرة ثم يقسم ميراثه ثم يتمادى الزمان و لا يشاهد و لا يعلم لأهله غرض في إظهار موته و هو حي فهذه سبيل الولادة لأن النساء يشاهدن الحمل و يتحدثن بذلك سيما إذا كانت حرمة رجل نبيه يتحدث الناس بأحوال مثله و إذا استسر بجارية[3] لم يخف تردده إليها ثم إذا ولد المولود ظهر البشر و السرور في أهل الدار و هنأهم الناس إذا كان المهنأ جليل القدر و انتشر ذلك و تحدث على حسب جلالة قدره فيعلم الناس أنه قد ولد له مولود سيما إذا علم أنه لا غرض في أن يظهر أنه ولد له ولد و لم يولد له.

فمتى[4] اعتبرنا العادة وجدناها في الموضعين على سواء و إن نقض الله العادة فيمكن في أحدهما مثل ما يمكن في الآخر فإنه قد يجوز أن يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهدة الحامل و عن أن يحضر ولادتها إلا عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره ثم ينقله الله من مكان الولادة إلى قلة جبل أو برية لا أحد فيها و لا يطلع على ذلك إلا من لا يظهره[5] على المأمون مثله.

وكما يجوز ذلك فإنه يجوز أن يمرض الإنسان و يتردد إليه عواده فإذا اشتد[6] و توقع موته و كان يؤيس من حياته نقله الله إلى قلة جبل و صير مكانه شخصا ميتا يشبهه كثيرا من الشبه ثم يمنع بالشواغل و غيرها من مشاهدته إلا بمن[7] يوثق به ثم يدفن الشخص و يحضر جنازته من كان يتوقع موته و لا يرجو حياته فيتوهم أن المدفون هو ذاك العليل.

و قد يسكن نبض الإنسان و تنفسه و ينقض الله العادة و يغيبه عنهم و هو حي لأن الحي منا إنما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقة مما حول القلب بإدخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب و قد يمكن أن يفعل الله من البرودة في الهواء. المطيفة[8] بالقلب ما يجري مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفس فيكون الهواء المحدق بالقلب أبدا باردا و لا يحترق منه شيء لأن الحرارة التي تحصل فيه يقوم[9] بالبرودة.

١٨٤/٥١ والجواب أنا نقول أولا إنه لا يلتجئ من يتكلم في الغيبة إلى مثل هذه الخرافات إلا من كان مفلسا من الحجة عاجزا عن إيراد شبهة قوية و نحن نتكلم على ذلك على ما به و نقول إن ما ذكر من الطريق الذي به يعلم موت الإنسان ليس بصحيح على كل وجه لأنه قد يتفق جميع ذلك و ينكشف عن باطل بأن يكون لمن أظهر ذلك غرض حكمي و يظهر التمارض و يتقدم إلى أهله بإظهار جميع ذلك ليختبر به أحوال غيره ممن له عليه طاعة و أمر[10] و قد سبق الملوك كثيرا و الحكماء إلى مثل ذلك و قد يدخل عليهم أيضا شبهة بأن يلحقه علة سكتة فيظهرون جميع ذلك ثم ينكشف عن باطل و ذلك أيضا معلوم بالعادات و إنما يعلم الموت بالمشاهدة و ارتفاع الحس و خمود النبض و يستمر ذلك أوقات كثيرة و ربما انضاف إلى ذلك أمارات معلومة بالعادة من جرب المرضى و مارسهم يعلم ذلك.

و هذه حالة موسى بن جعفر عليه السلام فإنه أظهر للخلق الكثير الذين لا يخفى على مثلهم الحال و لا يجوز عليهم دخول الشبهة في مثله و قوله بأنه[11] يغيب الله الشخص و يحضر شخصا على شبهه[12] أصله لا يصح لأن هذا يسد باب الأدلة و يؤدي إلى الشك في المشاهدات و أن جميع ما نراه اليوم ليس هو الذي رأيناه بالأمس و يلزم الشك في موت جميع الأموات و يجيء منه مذهب الغلاة و المفوضة الذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين عليه السلام و عن الحسين عليه السلام و ما أدى إلى ذلك يجب أن يكون باطلا.

---

(١) كلمة: «في» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر إضافة: «ويشتد الخوف من موته».
(٣) في المصدر إضافة: «في بعض المواضع».
(٤) بقية كلام الطوسي.
(٥) في المصدر إضافة: «إلا».
(٦) في المصدر إضافة: «حاله».
(٧) في المصدر: «لمن» بدل «بمن».
(٨) في المصدر: «المحدق» بدل «المطيفة».
(٩) في المصدر: «تقوّم».
(١٠) في المصدر: «أو إمرة» بدل «وأمر».
(١١) في المصدر إضافة: «يجوز أن».
(١٢) في المصدر إضافة: «عليٰ».

١٨٥/٥١ وما قاله إن الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البرودة ما ينوب مناب الهواء ضرب من هو من الطب[١] ومع ذلك يؤدي إلى الشك في موت جميع الأموات على ما قلناه على أن على قانون الطب حركات النبض والشريانات من القلب و إنما يبطل ببطلان الحرارة الغريزية فإذا فقد حركات النبض علم بطلان الحرارة و علم عند ذلك موته و ليس ذلك بموقوف على التنفس و لهذا يلتجئون إلى النبض عند انقطاع النفس أو ضعفه فيبطل ما قاله وحمله الولادة على ذلك.

و ما ادعاه من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا الأمر على ما قاله من أنه يكون الحمل لرجل نبيه و قد علم إظهاره و لا مانع من ستره و كتمانه و متى فرضنا كتمانه و ستره لبعض الأغراض التي قدمنا بعضها لا يجب العلم به و لا اشتهاره على أن الولادة في الشرع قد استقر أن يثبت بقول القابلة و يحكم بقولها في كونه حيا أو ميتا فإذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعة نقلوا ولادة صاحب الأمر﷣ و شاهدوا من شاهده من الثقات و نحن نورد الأخبار في ذلك عمن رآه و حكى له و قد أجاز صاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضي المصلحة أنه إذا ولد أن ينقله الله إلى قلة جبل أو موضع يخفى فيه أمره و لا يطلع عليه أحد و إنما ألزم على ذلك عارضا في الموت و قد بينا الفصل بين الموضعين.

و أما من خالف من الفرق الباقية الذين قالوا بإمامة غيره كالمحمدية الذين قالوا بإمامة محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا﷣ و الفطحية القائلة بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق﷣ و في هذا الوقت بإمامة جعفر بن علي و كالفرقة القائلة إن صاحب الزمان حمل بعد[٢] لم يولد بعد و كالذين قالوا إنه مات ثم يعيش و كالذين قالوا بإمامة الحسن و قالوا هو اليقين و لم يصح لنا ولادة ولده فنحن في فترة فقولهم ظاهر البطلان من وجوه.

أحدها انقراضهم فإنه لم يبق قائل يقول بشيء من هذه المقالات و لو كان حقا لما انقرض.

و منها أن محمد بن علي العسكري مات في حياة أبيه موتا ظاهرا و الأخبار في ذلك ظاهرة معروفة من دفعه كمن دفع موت من تقدم من آبائه﷣[٣].

أقول: ثم ذكر بعض ما أوردنا من الأخبار في المجلد السابق ثم قال:

١٨٦/٥١ وأما من قال إنه لا ولد لأبي محمد و لكن هاهنا حمل مستور[٤] سيولد فقوله باطل. لأن هذا يؤدي إلى خلو الزمان من إمام يرجع إليه و قد بينا فساد ذلك على أنا سندل على أنه قد ولد له ولد معروف و نذكر الروايات في ذلك فيبطل قول هؤلاء أيضا.

وأما من قال إن الأمر مشتبه فلا يدري هل للحسن ولد أم لا و هو مستمسك بالأول حتى يحقق ولادة ابنه فقوله أيضا يبطل بما قلناه من أن الزمان لا يخلو من إمام لأن موت الحسن﷣ قد علمناه كما علمنا موت غيره و سنبين ولادة ولده فيبطل قولهم أيضا.

و أما من قال إنه لا إمام بعد الحسن﷣ فقوله باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من حجة لله عقلا و شرعا.

و أما من قال إن أبا محمد مات و يحيا بعد موته فقوله باطل بمثل ما قلناه لأنه يؤدي إلى خلو الخلق من إمام من وقت وفاته إلى حين يحييه الله و احتجاجهم بما روي من أن صاحب هذا الأمر يحيا بعد ما يموت و أنه سمي قائما لأنه يقوم بعد ما يموت باطل لأن ذلك يحتمل لو صح الخبر أن يكون أراد بعد أن مات ذكره حتى لا يذكره إلا من يعتقد إمامته فيظهره الله لجميع الخلق على أنا قد بينا أن كل إمام يقوم بعد الإمام الأول يسمى قائما.

و أما القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر من الفطحية و جعفر بن علي فقولهم باطل بما دللنا عليه من وجوب عصمة الإمام و هما لم يكونا معصومين و أفعالهما الظاهرة التي تنافي العصمة معروفة نقلها العلماء و هو موجود في الكتب فلا نطول بذكرها الكتاب.

على أن المشهور الذي لا مرية فيه بين الطائفة أن الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن و الحسين﷣ فالقول

---

(١) في المصدر: «ضرب من هوس الطبّ».
(٢) كلمة: «بعد» ليست في المصدر.
(٣) غيبة الطوسي ص٧٦ ـ ٨٢.
(٤) في المصدر: «مشهور» بدل «مستور».



بإمامة جعفر بعد أخيه الحسن يبطل بذلك فإذا ثبت بطلان هذه الأقاويل كلها لم يبق إلا القول بإمامة ابن الحسن عليه السلام و إلا لأدى إلى خروج الحق عن الأمة و ذلك باطل.

١٨٧/٥١ وإذا ثبتت إمامته بهذه السياقة ثم وجدناه غائبا عن الأبصار علمنا أنه لم. يغب مع عصمته و تعين فرض الإمامة فيه و عليه إلا لسبب سوغه ذلك و ضرورة ألجأته إليه و إن لم يعلم على وجه التفصيل و جرى ذلك مجرى الكلام في إيلام الأطفال و البهائم و خلق المؤذيات و الصور المشينات و متشابه القرآن إذا سئلنا عن وجهها بأن نقول إذا علمنا أن الله تعالى حكيم لا يجوز أن يفعل ما ليس بحكمة و لا صواب علمنا أن هذه الأشياء لها وجه حكمة و إن لم نعلمه معينا كذلك نقول في صاحب الزمان فإنا نعلم أنه لم يستتر إلا لأمر حكمي سوغه[1] ذلك و إن لم نعلمه مفصلا.

فإن قيل نحن نعترض قولكم في إمامته بغيبته بأن نقول إذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها دل ذلك على بطلان القول بإمامته لأنه لو صح لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه قلنا إن لزمنا ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملاحدة إذا قالوا إنا نتوصل بهذه الأفعال التي ليست بظاهر الحكمة إلى أن فاعلها ليس بحكيم لأنه لو كان حكيما لأمكنكم بيان وجه الحكمة فيها و إلا فما الفصل.

فإذا قلتم نحن أولا نتكلم في إثبات حكمته فإذا ثبت بدليل منفصل ثم وجدنا هذه الأفعال المشتبهة الظاهر حملناها على ما يطابق ذلك فلا يؤدي إلى نقض ما علمنا و متى لم يسلموا لنا حكمته انتقلت المسألة إلى القول في حكمته.

قلنا مثل ذلك هاهنا من أن الكلام في غيبته فرع على إمامته و إذا علمنا إمامته بدليل و علمنا عصمته بدليل آخر و علمناه غاب حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته فلا فرق بين الموضعين.

ثم يقال للمخاطب أيجوز[2] أن يكون للغيبة سبب صحيح اقتضاها و وجه من الحكمة أوجبها أم لا يجوز[3] ذلك.

فإن قال يجوز ذلك قيل له فإذا كان ذلك جائزا فكيف جعلت وجود الغيبة دليلا على فقد الإمام في الزمان مع تجويزك لها سببا لا ينافي وجود الإمام و هل يجري ذلك إلا مجرى من توصل بإيلام الأطفال إلى نفي حكمة الصانع و هو معترف بأنه يجوز أن يكون في إيلامهم وجه صحيح لا ينافي الحكمة أو من توصل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنه تعالى مشبه للأجسام و خالق لأفعال العباد مع تجويز[4] أن تكون لها وجوه صحيحة توافق الحكمة و العدل و التوحيد و نفي التشبيه.

١٨٨/٥١ وإن قال[5] لا أجوز ذلك قيل هذا تحجر شديد فيما لا يحاط بعلمه و لا يقطع على مثله فمن أين قلت إن ذلك لا يجوز و انفصل ممن قال لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات[6] وجوه صحيحة يطابق أدلة العقل و لا بد أن يكون على ظواهرها و متى قيل نحن متمكنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات مفصلا بل يكفيني علم الجملة و متى تعاطيت ذلك كان تبرعا و إن أقنعتم أنفسكم بذلك فنحن أيضا نتمكن من ذكر وجه صحة الغيبة و غرض حكمي لا ينافي عصمته و سنذكر ذلك فيما بعد و قد تكلمنا عليه مستوفى في كتاب الإمامة.

ثم يقال كيف يجوز أن يجتمع صحة إمامة ابن الحسن عليه السلام بما بيناه من سياقة الأصول العقلية مع القول بأن الغيبة لا يجوز أن يكون لها سبب صحيح و هل هذا إلا تناقض و يجري مجرى القول بصحة التوحيد و العدل مع القطع على أنه لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول و متى قالوا نحن لا نسلم إمامة ابن الحسن كان الكلام معهم في ثبوت الإمامة دون الكلام في سبب الغيبة و قد تقدمت الدلالة على إمامته عليه السلام بما لا يحتاج إلى إعادته و إنما قلنا ذلك لأن الكلام في سبب غيبة الإمام عليه السلام فرع على ثبوت إمامته فأما قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب غيبته كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات و إيلام الأطفال و حسن التعبد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد و العدل.

---

(١) في المصدر: «يسوغه».
(٢) في المصدر: «أتجوز».
(٣) في المصدر: «تجوز».
(٤) في المصدر: «تجويزه».
(٥) بقية كلام الطوسي.
(٦) في المصدر إضافة: «وأنتم لا تتمكّنون من ذكر سبب صحيح للغيبة قلنا: كلامنا على من يقول: لا أحتاج إلى العلم بوجوه الآيات المتشابهات».

١٨٩/٥١

فإن قيل ألا كان السائل بالخيار بين الكلام في إمامة ابن الحسن ليعرف صحتها من فسادها و بين أن يتكلم في سبب الغيبة قلنا لا خيار في ذلك لأن من شك في إمامة ابن الحسن يجب أن يكون الكلام معه في نص إمامته و التشاغل بالدلالة عليها و لا يجوز مع الشك فيها أن يتكلم في سبب الغيبة لأن الكلام في الفروع لا يسوغ إلا بعد إحكام الأصول لها كما لا يجوز أن يتكلم في سبب إيلام الأطفال قبل. ثبوت حكمة القديم تعالى و أنه لا يفعل القبيح.

و إنما رجحنا الكلام في إمامته على الكلام في غيبته و سببها لأن الكلام في إمامته مبني على أمور عقلية لا يدخلها الاحتمال و سبب الغيبة ربما غمض و اشتبه فصار الكلام في الواضح الجلي أولى من الكلام في المشتبه الغامض كما فعلناه مع المخالفين للملة فرجحنا الكلام في نبوة نبينا على الكلام على ادعائهم تأبيد شرعهم لظهور ذلك و غموض هذا و هذا بعينه موجود هاهنا و متى عادوا إلى أن يقولوا الغيبة فيها وجه من وجوه القبح فقد مضى الكلام عليه على أن وجوه القبح معقولة و هي كونه ظلما أو كذبا أو عبثا أو جهلا أو استفسادا و كل ذلك ليس بحاصل فيها[١] فيجب أن لا يدعى فيه وجه القبح.

فإن قيل ألا منع الله الخلق من الوصول إليه و حال بينهم و بينه ليقوم بالأمر و يحصل ما هو لطف لنا كما نقول في إذا بعثه الله تعالى[٢] يمنع منه ما لم يؤد الشرع[٣] فكان يجب أن يكون حكم الإمام مثله.

قلنا المنع على ضربين أحدهما لا ينافي التكليف بأن لا يلجأ إلى ترك القبيح و الآخر يؤدي إلى ذلك فالأول قد فعله من حيث منع من ظلمه بالنهي عنه و الحث على وجوب طاعته و الانقياد لأمره و نهيه و أن لا يعصى في شيء من أوامره و أن يساعد على جميع ما يقوى أمره و يشيد سلطانه فإن جميع ذلك لا ينافي التكليف فإذا عصى من عصى في ذلك و لم يفعل ما يتم معه الغرض المطلوب يكون قد أتي من قبل نفسه لا من قبل خالقه و الضرب الآخر أن يحول بينهم و بينه بالقهر و العجز عن ظلمه و عصيانه فذلك لا يصح اجتماعه مع التكليف فيجب أن يكون ساقطا.

فأما النبي صلى الله عليه وآله فإنما نقول يجب أن يمنع الله منه حتى يؤدي الشرع لأنه لا يمكن أن يعلم ذلك إلا من جهته فلذلك وجب المنع منه و ليس كذلك الإمام لأن علة المكلفين مزاحة فيما يتعلق بالشرع و الأدلة منصوبة على ما يحتاجون إليه و لهم طريق إلى معرفتها من دون قوله و لو فرضنا أنه ينتهي الحال إلى حد لا يعرف الحق من الشرعيات إلا بقوله لوجب أن يمنع الله تعالى منه و يظهره بحيث لا يوصل إليه مثل النبي صلى الله عليه وآله.

١٩٠/٥١

ونظير مسألة الإمام أن النبي إذا أدى ثم عرض فيما بعد ما يوجب خوفه لا يجب على الله المنع منه لأن علة المكلفين قد انزاحت بما أداه إليهم فلهم طريق إلى معرفة لطفهم اللهم إلا أن يتعلق به أداء آخر في المستقبل فإنه يجب المنع منه كما يجب في الابتداء فقد سوينا بين النبي و الإمام.

فإن قيل[٤] بينوا على كل حال و إن لم يجب عليكم وجه علة الاستتار و ما يمكن أن يكون علة على وجه ليكون أظهر في الحجة و أبلغ في باب البرهان قلنا مما يقطع على أنه سبب لغيبة الإمام هو خوفه على نفسه بالقتل بإخافة الظالمين إياه و منعهم إياه من التصرف فيما جعل إليه التدبير و التصرف فيه فإذا حيل بينه و بين مراده سقط فرض القيام بالإمامة و إذا خاف على نفسه وجبت غيبته و لزم استتاره كما استتر النبي صلى الله عليه وآله تارة في الشعب و أخرى في الغار و لا وجه لذلك إلا الخوف من المضار الواصلة إليه.

و ليس لأحد أن يقول إن النبي صلى الله عليه وآله ما استتر عن قومه إلا بعد أدائه إليهم ما وجب عليه أداؤه و لم يتعلق بهم إليه حاجة و قولكم في الإمام بخلاف ذلك و أيضا فإن استتار النبي صلى الله عليه وآله ما طال و لا تمادى و استتار الإمام قد مضت عليه الدهور و انقرضت عليه العصور.

و ذلك أنه ليس الأمر على ما قالوه لأن النبي صلى الله عليه وآله إنما استتر في الشعب و الغار بمكة قبل الهجرة و ما كان أدى جميع الشريعة فإن أكثر الأحكام و معظم القرآن نزل بالمدينة فكيف أوجبتم أنه كان بعد الأداء و لو كان الأمر على ما قالوه من تكامل الأداء قبل الاستتار لما كان ذلك رافعا للحاجة إلى تدبيره و سياسته و أمره و نهيه فإن أحدا لا يقول إن النبي صلى الله عليه وآله بعد أداء الشرع غير محتاج إليه و لا مفتقر إلى تدبيره و لا يقول ذلك معاند.

---

(١) في المصدر: «ها هنا» بدل «فيها».
(٢) في المصدر إضافة: «فإنّ اللّه تعالىٰ».
(٣) كلمة: «الشرع» ليست في المصدر.
(٤) بقية كلام الطوسي.

١٩١/٥١ و هو الجواب عن قول من قال إن النبي ﷺ ما يتعلق من مصلحتنا قد أداه و ما يؤدي في المستقبل لم يكن في الحال مصلحة للخلق فجاز لذلك الاستتار و ليس. كذلك الإمام عندكم لأن تصرفه في كل حال لطف للخلق فلا يجوز له الاستتار على وجه و وجب تقويته و المنع منه ليظهر و ينزاح[1] علة المكلف لأنا قد بينا أن النبي ﷺ مع أنه أدى المصلحة التي تعلقت بتلك الحال لم يستغن عن أمره و نهيه و تدبيره بلا خلاف بين المحصلين و مع هذا جاز له الاستتار فكذلك الإمام.

على أن أمر الله تعالى له بالاستتار في الشعب تارة و في الغار أخرى فضرب من المنع منه لأنه ليس كل المنع أن يحول بينهم و بينه بالعجز أو بتقويته بالملائكة لأنه لا يمتنع أن يفرض في تقويته بذلك مفسدة في الدين فلا يحسن من الله فعله و لو كان خاليا من وجوه الفساد و علم الله أنه يقتضيه[2] المصلحة لقواه بالملائكة و حال بينهم و بينه فلما لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته و وجوب إزاحة علة المكلفين علمنا أنه لم يتعلق به مصلحة بل مفسدة و كذلك نقول في الإمام إن الله فعل[3] من قتله بأمره بالاستتار و الغيبة و لو علم أن المصلحة يتعلق بتقويته بالملائكة لفعل فلما لم يفعل مع ثبوت حكمته و وجوب[4] إزاحة علة المكلفين في التكليف علمنا أنه لم يتعلق به مصلحة بل ربما كان فيه مفسدة.

بل الذي نقول إن في الجملة يجب على الله تعالى تقوية يد الإمام بما يتمكن معه من القيام و ينبسط يده و يمكن ذلك بالملائكة و بالبشر فإذا لم يفعله بالملائكة علمنا أنه لأجل أنه تعلق به مفسدة فوجب أن يكون متعلقا بالبشر فإذا لم يفعلوه أتوا من قبل نفوسهم لا من قبله تعالى فيبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا الجنس و إذا جاز في النبي ﷺ أن يستتر مع الحاجة إليه لخوف الضرر و كانت التبعة في ذلك لازمة لمخيفيه و محوجيه إلى الغيبة فكذلك غيبة الإمام سواء.

فأما التفرقة بطول الغيبة و قصرها فغير صحيحة لأنه لا فرق في ذلك بين القصير المنقطع و الطويل الممتد لأنه إذا لم يكن في الاستتار لائمة على المستتر إذا أحوج إليه بل اللائمة على من أحوجه إليها جاز أن يتطاول سبب الاستتار كما جاز أن يقصر زمانه.

١٩٢/٥١ فإن قيل إذا كان الخوف أحوجه إلى الاستتار فقد كان آباؤه عندكم على تقية و خوف من أعدائهم فكيف لم يستتروا قلنا ما كان على آبائه عليهم السلام خوف من أعدائه مع لزوم التقية و العدول عن التظاهر بالإمامة و نفيها عن نفوسهم و إمام الزمان كل الخوف عليه لأنه يظهر بالسيف و يدعو إلى نفسه و يجاهد من خالفه عليه فأي تشبه[5] بين خوفه من الأعداء و خوف آبائه عليهم السلام لو لا قلة التأمل.

على أن آباءه عليهم السلام متى قتلوا أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم و يسد مسدهم يصلح للإمامة من أولاده و صاحب الأمر بالعكس من ذلك لأن المعلوم أنه لا يقوم أحد مقامه و لا يسد مسده فبان الفرق بين الأمرين.

و قد بينا[6] فيما تقدم الفرق بين وجوده غائبا لا يصل إليه أحد أو أكثر[7] و بين عدمه حتى إذا كان المعلوم التمكن بالأمر يوجده.

و كذلك قولهم ما الفرق بين وجوده بحيث لا يصل إليه أحد و بين وجوده في السماء بأن قلنا إذا كان موجودا في السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض فالسماء كالأرض و إن كان يخفى عليه أمرهم فذلك يجري مجرى عدمه ثم يقلب[8] عليهم في النبي ﷺ بأن يقال أي فرق بين وجوده مستترا و بين عدمه و كونه في السماء فأي شيء قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه.

و ليس لهم أن يفرقوا بين الأمرين بأن النبي ﷺ ما استتر من كل أحد و إنما استتر من أعدائه و إمام الزمان مستتر عن الجميع لأنا أولا لا نقطع على أنه مستتر عن جميع أوليائه و التجويز في هذا الباب كاف على أن النبي ﷺ لما

---

(١) في المصدر: «يزاح» بدل «ينزاح».
(٢) في المصدر: «تقتضيه».
(٣) في المصدر: «منع» بدل «فعل».
(٤) في المصدر: «و وجوبه».
(٥) في المصدر: «نسبة» بدل «تشبّه».
(٦) بقية كلام الطوسي.
(٧) في المصدر: «أكثرهم».
(٨) في المصدر: «تقلب» بدل «يقلب».

استتر في الغار كان مستترا من أوليائه و أعدائه و لم يكن معه إلا أبو بكر وحده و قد كان يجوز أن يستتر بحيث لا يكون معه أحد من ولي و لا عدو إذا اقتضت المصلحة ذلك.

١٩٣/٥١ فإن قيل فالحدود في حال الغيبة ما حكمها فإن سقطت عن الجاني على ما يوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعة و إن كانت باقية فمن يقيمها قلنا الحدود المستحقة باقية في جنوب مستحقيها فإن ظهر الإمام و مستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينة أو الإقرار و إن كان فات ذلك بموته كان الإثم في تفويتها على من أخاف الإمام و ألجأه إلى الغيبة.

و ليس هذا نسخا لإقامة الحدود لأن الحد إنما يجب إقامته مع التمكن و زوال المنع و يسقط مع الحيلولة و إنما يكون ذلك نسخا لو سقط إقامتها مع الإمكان و زوال الموانع و يقال لهم ما تقولون في الحال التي لا يتمكن أهل الحل و العقد من اختيار الإمام ما حكم الحدود فإن قلتم سقطت فهذا نسخ على ما ألزمتمونا و إن قلتم هي باقية في جنوب مستحقيها فهو جوابنا بعينه.

فإن قيل قد قال أبو علي إن في الحال التي لا يتمكن أهل الحل و العقد من نصب الإمام يفعل الله ما يقوم مقام إقامة الحدود و ينزاح[1] علة المكلف و قال أبو هاشم إن إقامة الحدود دنياوية لا تعلق لها بالدين.

قلنا أما ما قاله أبو علي فلو قلنا مثله ما ضرنا لأن إقامة الحدود ليس هو الذي لأجله أوجبنا الإمام حتى إذا فات إقامته انتقض دلالة الإمامة بل ذلك تابع للشرع و قد قلنا إنه لا يمتنع أن يسقط فرض إقامتها في حال انقباض يد الإمام أو تكون باقية في جنوب أصحابها و كما جاز ذلك جاز أيضا أن يكون هناك ما يقوم مقامها فإذا صرنا إلى ما قاله لم ينتقض علينا أصل.

و أما ما قاله أبو هاشم من أن ذلك لمصالح الدنيا فبعيد لأن ذلك عبادة واجبة و لو كان لمصلحة دنياوية لما وجبت على أن إقامة الحدود عنده على وجه الجزاء و النكال جزء من العقاب و إنما قدم في دار الدنيا بعضه لما فيه من المصلحة فكيف يقول مع ذلك إنه لمصالح دنياوية فبطل ما قالوه.

فإن قيل كيف الطريق إلى إصابة الحق مع غيبة الإمام فإن قلتم لا سبيل إليها جعلتم الخلق في حيرة و ضلالة و شك في جميع أمورهم و إن قلتم يصاب الحق بأدلته قيل لكم هذا تصريح بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلة.

١٩٤/٥١ قلنا الحق على ضربين عقلي و سمعي فالعقلي يصاب بأدلته و السمعي عليه أدلة منصوبة من أقوال النبي صلى الله عليه و آله و نصوصه و أقوال الأئمة من ولده و قد بينوا ذلك و أوضحوه و لم يتركوا منه شيئا لا دليل عليه غير أن هذا و إن كان على ما قلناه فالحاجة إلى الإمام قد بينا ثبوتها لأن جهة الحاجة المستمرة في كل حال و زمان كونه لطفا لنا على ما تقدم القول فيه و لا يقوم غيره مقامه و الحاجة المتعلقة بالسمع أيضا ظاهرة لأن النقل و إن كان واردا عن الرسول صلى الله عليه و آله و عن آباء الإمام عليهم السلام بجميع ما يحتاج إليه في الشريعة فجائز على الناقلين العدول عنه إما تعمدا و إما لشبهة فيقطع[2] النقل أو يبقى فيمن لا حجة في نقله و قد استوفينا هذه الطريقة في تلخيص الشافي فلا نطول بذكره.

فإن قيل لو فرضنا أن الناقلين كتموا بعض منهم الشريعة و احتيج إلى بيان الإمام و لم يعلم الحق إلا من جهته و كان خوف القتل من أعدائه مستمرا كيف يكون الحال فإن قلتم يظهر و إن خاف القتل فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار و يلزم ظهوره و إن قلتم لا يظهر و سقط التكليف في ذلك الشيء المكتوم عن الأمة خرجتم من الإجماع لأنه منعقد على أن كل شيء شرعه النبي صلى الله عليه و آله و أوضحه فهو لازم للأمة إلى أن يقوم الساعة فإن قلتم إن التكليف لا يسقط صرحتم بتكليف ما لا يطاق و إيجاب العمل بما لا طريق إليه.

قلنا قد أجبنا عن هذا السؤال في التلخيص مستوفى و جملته أن الله تعالى لو علم أن النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع في حال تكون تقية الإمام فيها مستمرة و خوفه من الأعداء باقيا لأسقط ذلك عمن لا طريق له إليه فإذا علمنا بالإجماع أن تكليف الشرع مستمر ثابت على جميع الأمة إلى قيام الساعة علمنا عند ذلك أنه لو اتفق انقطاع النقل لشيء[3] من الشرع لما كان ذلك إلا في حال يتمكن فيها الإمام من الظهور و البروز و الإعلام و الإنذار.

---

(١) في المصدر: «يزاح» بدل «ينزاح».

(٢) في المصدر: «فينقطع».

(٣) في المصدر: «بشيء» بدل «لشيء».

وكان المرتضى ره يقول أخيرا لا يمتنع أن يكون هاهنا أمور كثيرة غير واصلة إلينا هي مودعة عند الإمام و إن كان قد كتمها الناقلون و لم ينقلوها و لم يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق لأنه إذا كان سبب الغيبة خوفه على نفسه من الذين أخافوه فمن أحوجه إلى الاستتار أتي من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع كما أنه أتي من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الإمام و تصرفه من حيث أحوجه إلى الاستتار و لو أزال خوفه لظهر فيحصل له اللطف بتصرفه و تبين له ما عنده فما انكتم عنه فإذا لم يفعل و بقي مستترا أتي من قبل نفسه في الأمرين و هذا قوي يقتضيه الأصول.

و في أصحابنا من قال إن علة استتاره عن أوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره و يتحدثوا باجتماعهم معه سرورا[١] فيؤدي ذلك إلى الخوف من الأعداء و إن كان غير مقصود و هذا الجواب يضعف لأن عقلاء شيعته لا يجوز أن يخفى عليهم ما في إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه و عليهم فكيف يخبرون بذلك[٢] مع علمهم بما عليهم[٣] فيه من المضرة العامة و إن جاز[٤] على الواحد و الاثنين لا يجوز على جماعة شيعته الذين لا يظهر لهم.

على أن هذا يلزم عليه أن يكون شيعته قد عدموا الانتفاع به على وجه لا يتمكنون من تلافيه و إزالته لأنه إذا علق الاستتار بما يعلم من حالهم أنهم يفعلونه فليس في مقدورهم الآن ما يقتضي ظهور الإمام و هذا يقتضي سقوط التكليف الذي الإمام لطف فيه عنهم.

و في أصحابنا من قال علة استتاره عن الأولياء ما يرجع إلى الأعداء لأن انتفاع جميع الرعية من ولي و عدو بالإمام إنما يكون بأن ينفذ أمره ببسط يده فيكون ظاهرا متصرفا بلا دافع و لا منازع و هذا مما المعلوم أن الأعداء قد حالوا دونه و منعوا منه.

قالوا و لا فائدة في ظهوره سرا لبعض أوليائه لأن النفع المبتغي من تدبير الأمة لا يتم إلا بظهوره للكل و نفوذ الأمر فقد صارت العلة في استتار الإمام على الوجه الذي هو لطف و مصلحة للجميع واحدة.

و يمكن أن يعترض هذا الجواب بأن يقال إن الأعداء و إن حالوا بينه و بين. الظهور على وجه التصرف و التدبير فلم يحولوا بينه و بين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص و هو يعتقد طاعته و يوجب اتباع أوامره فإن كان لا نفع في هذا اللقاء لأجل الاختصاص لأنه نافذ الأمر للكل فهذا تصريح بأنه لا انتفاع للشيعة الإمامية بلقاء أئمتها من لدن وفاة أمير المؤمنين إلى أيام الحسن بن علي إلى القائم عليه السلام لهذه العلة.

و يوجب أيضا أن يكون أولياء أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الأمر إلى تدبيره و حصوله في يده و هذا بلوغ من قائله إلى حد لا يبلغه متأمل على أنه لو سلم أن الانتفاع بالإمام لا يكون إلا مع الظهور لجميع الرعية و نفوذ أمره فيهم لبطل قولهم من وجه آخر و هو أنه يؤدي إلى سقوط التكليف الذي الإمام لطف فيه عن شيعته لأنه إذا لم يظهر لهم لعله لا يرجع إليهم و لا كان في قدرتهم و إمكانهم إزالته فلا بد من سقوط التكليف عنهم لأنه لو جاز أن يمنع قوم من المكلفين غيرهم لطفهم و يكون التكليف الذي ذلك اللطف لطف فيه مستمرا عليهم لجاز أن يمنع بعض المكلفين غيره بقيد و ما أشبهه من المشي على وجه لا يمكن من إزالته و يكون تكليف المشي مع ذلك مستمرا على الحقيقة.

و ليس لهم أن يفرقوا بين القيد و بين اللطف من حيث كان القيد يتعذر معه الفعل[٥] و لا يتوهم وقوعه و ليس كذلك فقد اللطف لأن أكثر أهل العدل على أن فقد اللطف كفقد القدرة و الآلة و أن التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة و الآلة و وجود الموانع و أن من لم يفعل له اللطف ممن له لطف معلوم غير مزاح العلة في التكليف كما أن الممنوع غير مزاح العلة.

و الذي[٦] ينبغي أن يجاب عن السؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن نقول إنا أولا لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يظهر لأكثرهم و لا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه فإن كان ظاهرا له فعلته مزاحة و إن لم يكن ظاهرا له علم أنه إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه و إن لم يعلمه مفصلا لتقصير من جهته و إلا لم يحسن تكليفه.

---

(١) في المصدر إضافة: «به».
(٢) في المصدر إضافة: «العامة».
(٣) في المصدر: «بما عليه وعليهم».
(٤) في المصدر إضافة: «هذا».
(٥) في نسختين من المصدر: «اللطف» بدل «الفعل».
(٦) بقية كلام الطوسي.

١٩٧/٥١ فإذا علم بقاء تكليفه عليه و استتار الإمام عنه علم أنه لأمر يرجع إليه كما يقول[1] جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله تعالى فلم يحصل له العلم وجب أن يقطع على أنه إنما لم يحصل لتقصير يرجع إليه و إلا وجب إسقاط تكليفه و إن لم يعلم ما الذي وقع تقصيره فيه.

فعلى هذا التقرير أقوى ما يعلل به ذلك أن الإمام إذا ظهر و لا يعلم شخصه و عينه من حيث المشاهدة فلا بد من أن يظهر عليه علم معجز يدل على صدقه و العلم بكون الشيء معجزا يحتاج إلى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهة فلا يمنع أن يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنه متى ظهر و أظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل[2] فيه شبهة و يعتقد أنه كذاب و يشيع خبره فيؤدي إلى ما تقدم القول فيه.

فإن قيل أي تقصير وقع من الولي الذي لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله و أي قدرة له على النظر فيما يظهر له الإمام معه و إلى أي شيء يرجع في تلافي ما يوجب غيبته.

قلنا ما أحلنا في سبب الغيبة عن الأولياء إلا على معلوم يظهر موضع التقصير فيه و إمكان تلافيه لأنه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنه متى ظهر له الإمام قصر في النظر في معجزة فإنما أتي في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز و الممكن و الدليل من ذلك و الشبهة و لو كان من ذلك على قاعدة صحيحة لم يجز أن يشتبه عليه معجز الإمام عند ظهوره له فيجب عليه تلافي هذا التقصير و استدراكه.

و ليس لأحد أن يقول هذا تكليف لما لا يطاق و حوالة على غيب لأن هذا الولي ليس يعرف ما قصر فيه بعينه من النظر والاستدلال فيستدركه حتى يتمهد في نفسه ويتقرر ونراكم تلزمونه ما لا يلزمه وذلك إنما يلزم في التكليف قد يتميز تارة ويشتبه أخرى بغيره وإن كان التمكن من الأمرين ثابتا حاصلا فالولي على هذا إذا حاسب نفسه ورأى أن الإمام لا يظهر له وأفسد أن يكون السبب في الغيبة ما ذكرناه من الوجوه الباطلة وأجناسها علم أنه لا بد من سبب يرجع إليه.

١٩٨/٥١ وإذا علم أن أقوى العلل ما ذكرناه علم أن التقصير واقع من جهته في صفات المعجز و شروطه فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك و تخليصه من الشوائب و ما يوجب الالتباس فإنه من اجتهد في ذلك حق الاجتهاد و وفى النظر شروطه فإنه لا بد من وقوع العلم بالفرق بين الحق و الباطل و هذه المواضع الإنسان فيها على نفسه بصيرة و ليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من التناهي في الاجتهاد و البحث و الفحص و الاستسلام للحق و قد بينا أن هذا نظير ما نقول لمخالفينا إذا نظروا في أدلتنا و لم يحصل لهم العلم سواء.

فإن قيل لو كان الأمر على ما قلتم لوجب أن لا يعلم شيئا من المعجزات في الحال و هذا يؤدي إلى أن لا يعلم النبوة و صدق الرسول و ذلك يخرجه عن الإسلام فضلا عن الإيمان.

قلنا لا يلزم ذلك لأنه لا يمتنع أن يدخل الشبهة في نوع من المعجزات دون نوع و ليس إذا دخلت الشبهة في بعضها دخل في سائرها فلا يمتنع أن يكون المعجز الدال على النبوة لم يدخل عليه فيه شبهة فحصل له العلم بكونه معجزا و علم عند ذلك نبوة النبي ﷺ و المعجز الذي يظهر على يد الإمام إذا ظهر يكون أمرا آخر يجوز أن يدخل عليه الشبهة في كونه معجزا فيشك حينئذ في إمامته و إن كان عالما بالنبوة و هذا كما نقول إن من علم نبوة موسى ؑ بالمعجزات الدالة على نبوته إذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهرة على عيسى و نبينا محمد ﷺ لا يجب أن يقطع على أنه ما عرف تلك المعجزات لأنه لا يمتنع أن يكون عارفا بها و بوجه دلالتها و إن لم يعلم هذه المعجزات و اشتبه عليه وجه دلالتها.

فإن قيل فيجب على هذا أن يكون كل من لم يظهر له الإمام يقطع على أنه على كبيرة تلحق بالكفر لأنه مقصر على ما فرضتموه فيما يوجب غيبة الإمام عنه و يقتضي فوت مصلحته فقد لحق الولي على هذا بالعدو.

١٩٩/٥١ قلنا ليس يجب في التقصير الذي أشرنا إليه أن يكون كفرا و لا ذنبا عظيما لأنه في هذه الحال ما اعتقد الإمام أنه ليس بإمام و لا أخافه على نفسه و إنما قصر. في بعض العلوم تقصيرا كان كالسبب في أن علم من حاله أن ذلك الشك في الإمامة يقع منه مستقبلا و الآن فليس بواقع فغير لازم أنه يكون كافرا غير أنه و إن لم يلزم أن يكون كفرا و لا

---

(١) في المصدر: «تقوله».

(٢) في المصدر إضافة: «عليه».

جاريا مجرى تكذيب الإمام و الشك في صدقه فهو ذنب و خطأ لا ينافيان الإيمان و استحقاق الثواب و لن[1] يلحق الولي بالعدو على هذا التقدير لأن العدو في الحال معتقد في الإمام ما هو كفر و كبيرة و الولي بخلاف ذلك.

و إنما قلنا إن ما هو كالسبب في الكفر لا يجب أن يكون كفرا في الحال أن أحدا لو اعتقد في القادر منا بقدرة أنه يصح أن يفعل في غيره من الأجسام مبتدئا كان ذلك خطأ و جهلا ليس بكفر و لا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنه لو ظهر نبي يدعو إلى نبوته و جعل معجزة أن يفعل الله تعالى على يده جسما[2] بحيث لا يصل إليه أسباب البشر أنه لا يقبله و هذا لا محالة لو علم أنه معجز كان يقبله و ما سبق من اعتقاده في مقدور العبد[3] كان كالسبب في هذا و لم يلزم أن يجري مجراه في الكفر.

فإن قيل إن هذا الجواب أيضا لا يستمر على أصلكم لأن الصحيح من مذهبكم أن من عرف الله تعالى بصفاته و عرف النبوة و الإمامة و حصل مؤمنا لا يجوز أن يقع منه كفر أصلا فإذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا علة الاستتار عن الولي أن المعلوم من حاله أنه إذا ظهر الإمام فظهر[4] علم معجز شك فيه و لا يعرفه[5] و إن الشك في ذلك كفر و ذلك ينقض أصلكم الذي صححتموه.

قيل هذا الذي ذكرتموه ليس بصحيح لأن الشك في المعجز الذي يظهر على يد الإمام ليس بقادح في معرفته لعين[6] الإمام على طريق الجملة و إنما يقدح في أن ما علم على طريق الجملة و صحت معرفته هل هو هذا الشخص أم لا و الشك في هذا ليس بكفر لأنه لو كان كفرا لوجب أن يكون كفرا و إن لم يظهر المعجز فإنه لا محالة قبل ظهور هذا المعجز على يده شاك فيه و يجوز كونه إماما و كون غيره كذلك و إنما يقدح في العلم الحاصل له على طريق الجملة أن لو شك في المستقبل في إمامته على طريق الجملة و ذلك مما يمنع من وقوعه منه مستقبلا.

٢٠٠/٥١ وكان المرتضى[7] ره يقول سؤال المخالف لنا لم لا يظهر الإمام للأولياء غير لازم لأنه إن كان غرضه أن لطف الولي غير حاصل فلا يحصل تكليفه فإنه لا يتوجه فإن لطف الولي حاصل لأنه إذا علم الولي أن له إماما غائبا يتوقع ظهوره ساعة و يجوز انبساط يده في كل حال فإن خوفه من تأديبه حاصل و ينزجر لمكانه عن المقبحات و يفعل كثيرا من الواجبات فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر بل ربما كان في حال الاستتار أبلغ لأنه مع غيبته يجوز أن يكون معه في بلده و في جواره و يشاهده من حيث لا يعرفه و لا يقف على أخباره و إذا كان في بلد آخر ربما خفي عليه خبره فصار حال الغيبة الانزجار[8] حاصلا عن[9] القبيح على ما قلناه و إذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم و إن سلم أنه يحصل ما هو لطف لهم و مع ذلك يقال لم لا يظهر لهم قلنا ذلك غير واجب على كل حال فسقط السؤال من أصله.

على أن لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر و هو أن بمكانه يثقون[10] جميع الشرع إليهم و لولاه لما وثقوا بذلك و جوزوا أن يخفى عليهم كثير من الشرع و ينقطع دونهم و إذا علموا وجوده في الجملة أمنوا جميع ذلك فكان اللطف بمكانه حاصلا من هذا الوجه أيضا.

و قد ذكرنا فيما تقدم أن ستر ولادة صاحب الزمان ليس بخارق العادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدم من أخبار الملوك و قد ذكره العلماء من الفرس و من روى أخبار الدوليين من ذلك ما هو مشهور كقصة كيخسرو و ما كان من ستر أمه حملها و إخفاء ولادتها و أمه بنت ولد أفراسياب ملك الترك و كان جده كيقاوس أراد قتل ولده فسترته أمه إلى أن ولدته و كان من قصته ما هو مشهور في كتب التواريخ ذكره الطبري.

٢٠١/٥١ و قد نطق القرآن بقصة إبراهيم و أن أمه ولدته خفيا و غيبته في المغارة. حتى بلغ و كان من أمره ما كان و ما كان من قصة موسى عليه السلام و أن أمه ألقته في البحر خوفا عليه و إشفاقا من فرعون عليه و ذلك مشهور نطق به القرآن و مثل ذلك قصة صاحب الزمان سواء فكيف يقال إن هذا خارج عن العادات[11].

---

(١) في المصدر: «لو لم» بدل «لن».
(٢) في المصدر: «فعلاً» بدل «جسماً».
(٣) في المصدر: «القدر» بدل «العبد».
(٤) في المصدر إضافة: «على يده».
(٥) في المصدر إضافة: «إماماً».
(٦) في المصدر: «لغير» بدل «لعين».
(٧) بقية كلام الطوسي.
(٨) في المصدر إضافة: «والانزجار».
(٩) في ثلاث نسخ من المصدر: «من» بدل «عن».
(١٠) في المصدر: «أنّ لمكانه يثقون بوصول جميع».
(١١) في المصدر: «للعادات».

ومن الناس من يكون له ولد من جارية يستترها[١] من زوجته برهة من الزمان حتى إذا حضرته الوفاة أقر به و في الناس من يستتر أمر ولده خوفا من أهله أن يقتلوه طمعا في ميراثه قد جرت العادات بذلك فلا ينبغي أن يتعجب من مثله في صاحب الزمان و قد شاهدنا من هذا الجنس كثيرا و سمعنا منه غير قليل فلا نطول بذكره لأنه معلوم بالعادات و كم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل و لم يكن أحد يعرفه إذا شهد بنسبه رجلان مسلمان و يكون[٢] أشهدهما على نفسه سرا عن أهله و خوفا من زوجته و أهله فوصى به فشهدا بعد موته أو شهدا بعقده على امرأة عقدا صحيحا فجاءت بولد يمكن أن يكون منه فوجب بحكم الشرع إلحاقه به و الخبر بولادة ابن الحسن وارد من جهات أكثر مما يثبت الأنساب في الشرع و نحن نذكر طرفا من ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و أما إنكار جعفر بن علي عم صاحب الزمان شهادة الإمامية بولد لأخيه الحسن بن علي ولد في حياته و دفعه بذلك وجوده بعده و أخذه تركته و حوزه ميراثه و ما كان منه في حمله سلطان الوقت على حبس جواري الحسن و استبذالهن بالاستبراء من الحمل[٣] ليتأكد نفيه لولد أخيه و إباحته دماء شيعته بدعواهم خلفا له بعده كان أحق بمقامه فليس لشبهة[٤] يعتمد على مثلها أحد من المحصلين لاتفاق الكل على أن جعفرا لم يكن له عصمة كعصمة الأنبياء فيمتنع عليه لذلك إنكار حق و دعوى باطل بل الخطاء جائز عليه و الغلط غير ممتنع منه و قد نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب مع أخيهم يوسف و طرحهم إياه في الجب و بيعهم إياه بالثمن البخس و هم أولاد الأنبياء و في الناس من يقول كانوا أنبياء فإذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطاء فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن علي مع ابن أخيه و أن يفعل معه من الجحد طمعا. في الدنيا و نيلها و هل يمنع من ذلك أحد إلا مكابر معاند.

٢٠٢/٥١

فإن قيل كيف يجوز أن يكون للحسن بن علي ولد مع إسناده وصيته في مرضه الذي توفي فيه إلى والدته المسماة بحديث المكناة بأم الحسن بوقوفه و صدقاته و أسند النظر إليها في ذلك و لو كان له ولد لذكره في الوصية.

قيل إنما فعل ذلك قصدا إلى تمام ما كان غرضه في إخفاء ولادته و ستر حاله عن سلطان الوقت و لو ذكر ولده أو أسند وصيته إليه لناقض غرضه خاصة و هو احتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدولة و أسباب السلطان و شهود القضاة ليتحرس بذلك وقوفه و يتحفظ صدقاته و يتم به الستر على ولده بإهمال ذكره و حراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده.

و من ظن[٥] أن ذلك دليل على بطلان دعوى الإمامية في وجود ولد للحسن عليه السلام كان بعيدا من معرفة العادات و قد فعل نظير ذلك الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حين أسند وصيته إلى خمسة نفر أولهم المنصور إذ كان سلطان الوقت و لم يفرد ابنه موسى عليه السلام بها إبقاء عليه و أشهد معه الربيع و قاضي الوقت و جاريته أم ولده حميدة البربرية و ختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليه السلام لستر أمره و حراسة نفسه و لم يذكر مع ولده موسى أحدا من أولاده الباقين لعله[٦] كان فيهم من يدعي مقامه بعده و يتعلق بإدخاله في وصيته و لو لم يكن موسى ظاهرا مشهورا في أولاده معروف المكان منه و صحة نسبه و اشتهار فضله و علمه و كان مستورا لما ذكره في وصيته و لاقتصر على ذكر غيره كما فعل الحسن بن علي والد صاحب الزمان.

٢٠٣/٥١

فإن قيل قولكم إنه منذ ولد صاحب الزمان إلى وقتنا هذا مع طول المدة لا يعرف أحد مكانه و لا يعلم مستقره و لا يأتي بخبره من يوثق بقوله خارج عن العادة لأن كل من اتفق له الاستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه أو لغير ذلك من الأغراض يكون مدة استتاره قريبة و لا يبلغ عشرين سنة و لا يخفى أيضا عن[٧] الكل في مدة استتاره مكانه و لا بد من أن يعرف فيه بعض أوليائه و أهله مكانه أو يخبر بلقائه و قولكم بخلاف ذلك.

قلنا ليس الأمر على ما قلتم لأن الإمامية تقول إن جماعة من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قد شاهدوا وجوده في حياته و كانوا أصحابه و خاصته بعد وفاته و الوسائط بينه و بين شيعته معروفون بما[٨] ذكرناهم فيما بعد ينقلون إلى شيعته معالم الدين و يخرجون إليهم أجوبته في مسائلهم فيه و يقبضون منهم حقوقه و هم جماعة كان الحسن بن علي عليه السلام عدلهم في حياته و اختصهم أمناء له في وقته و جعل إليهم النظر في أملاكه و القيام بأموره

---

(١) في المصدر: «يستتر بها».
(٢) في المصدر إضافة: «الأب».
(٣) في المصدر: «واستبذالهن بالاستبراء لهنّ من الحمل».
(٤) في المصدر: «بشبهة» بدل «لشبهة».
(٥) بقية كلام الطوسي.
(٦) في المصدر: «لعلمه» بدل «لعلّه».
(٧) في المصدر: «علىٰ» بدل «عن».
(٨) المصدر: «ربّما» بدل «بما».



بأسمائهم و أنسابهم و أعيانهم كأبي عمرو عثمان بن سعيد السمان و ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد و غيرهم ممن سنذكر أخبارهم فيما بعد إن شاء الله و كانوا أهل عقل و أمانة و ثقة ظاهرة و دراية و فهم و تحصيل و نباهة كانوا معظمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم و جلالة محلهم مكرمين لظاهر أمانتهم و اشتهار عدالتهم حتى إنه يدفع عنهم ما يضيفه إليهم خصومهم و هذا يسقط قولكم إن صاحبكم لم يره أحد و دعواهم خلافه.

فأما بعد انقراض أصحاب أبيه فقد كان مدة من الزمان أخباره واصلة من جهة السفراء الذين بينه و بين شيعته و يوثق بقولهم و يرجع إليهم لدينهم و أمانتهم و ما اختصوا به من الدين و النزاهة و ربما ذكرنا طرفا من أخبارهم فيما بعد.

و قد سبق الخبر عن آبائه عليهم السلام بأن القائم له غيبتان أخراهما أطول من الأولى فالأولى يعرف فيها خبره و الأخرى لا يعرف فيها خبره فجاء ذلك موافقا لهذه الأخبار فكان ذلك دليلا ينضاف إلى ما ذكرناه و سنوضح عن هذه الطريقة فيما بعد إن شاء الله تعالى.

فأما خروج ذلك عن العادات فليس الأمر على ما قالوه و لو صح لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص و يخفي أمره لضرب من المصلحة و حسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره.

٢٠٤/٥١ و هذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمة. و إلى وقتنا هذا باتفاق أهل السير لا يعرف مستقره و لا يعرف أحد له أصحابا إلا ما جاء به القرآن من قصته مع موسى و ما يذكره بعض الناس أنه يظهر أحيانا[١] و يظن من يراه أنه بعض الزهاد فإذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر و لم يكن عرفه بعينه في الحال و لا ظنه فيها بل اعتقد أنه بعض أهل الزمان.

و قد كان من غيبة موسى بن عمران عن وطنه و هربه من فرعون و رهطه ما نطق به القرآن و لم يظفر به أحد مدة من الزمان و لا عرفه بعينه حتى بعثه الله نبيا و دعا إليه فعرفه الولي و العدو.

و كان من قصة يوسف بن يعقوب ما جاء به سورة في القرآن و تضمنت استتار خبره عن أبيه و هو نبي الله يأتيه الوحي صباحا و مساء يخفى[٢] عليه خبر ولده و عن ولده أيضا حتى إنهم كانوا يدخلون عليه و يعاملونه و لا يعرفونه و حتى مضت على ذلك السنون و الأزمان ثم كشف الله أمره و ظهر خبره و جمع بينه و بين أبيه و إخوته و إن لم يكن ذلك في عادتنا اليوم و لا سمعنا بمثله.

و كان من قصة يونس بن متى نبي الله مع قومه و فراره منهم حين تطاول خلافهم له و استخفافهم بجفوته[٣] و غيبته عنهم و عن كل أحد حتى لم يعلم أحد من الخلق مستقره و ستره الله في جوف السمكة و أمسك عليه رمقه لضرب من المصلحة إلى أن انقضت تلك المدة و رده الله إلى قومه و جمع بينهم و بينه و هذا أيضا خارج عن عادتنا و بعيد من تعارفنا و قد نطق به القرآن و أجمع عليه أهل الإسلام.

و مثل ما حكيناه أيضا قصة أصحاب الكهف و قد نطق بها القرآن و تضمن شرح حالهم و استتارهم عن قومهم فرارا بدينهم و لو لا ما نطق القرآن به لكان مخالفونا يجحدونه دفعا لغيبة صاحب الزمان و إلحاقهم به لكن أخبر الله تعالى أنهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين ثم أحياهم الله فعادوا إلى قومهم و قصتهم مشهورة في ذلك.

٢٠٥/٥١ وقد كان من أمر صاحب الحمار الذي نزل بقصته القرآن و أهل الكتاب يزعمون أنه كان نبيا فَأَمَاتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ و بقي طعامه و شرابه لم يتغير و كان ذلك خارقا للعادة و إذا كان ما ذكرناه معروفا كائنا كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبة صاحب الزمان.

اللهم إلا أن يكون المخالف دهريا معطلا ينكر جميع ذلك و يحيله فلا نكلم معه في الغيبة بل ينتقل معه إلى الكلام في أصل التوحيد و أن ذلك مقدور و إنما نكلم في ذلك من أقر بالإسلام و جوز ذلك مقدورا لله فنبين لهم نظائره في العادات.

وأمثال[٤] ما قلناه كثيرة مما رواه أصحاب السير و التواريخ من ملوك فرس و غيبتهم عن أصحابهم مدة لا يعرفون خبره ثم عودهم و ظهورهم لضرب من التدبير و إن لم ينطق به القرآن فهو مذكور في التواريخ و كذلك جماعة من

(١) في المصدر إضافة: «ولا يُعرف».
(٢) في المصدر: «ومساءَ وما يخفىٰ».
(٣) في المصدر: «بحقوقه» بدل «بجفوته».
(٤) بقية كلام الطوسي.

حكماء الروم و الهند قد كانت لهم غيبات و أحوال خارجة عن العادات لا نذكرها لأن المخالف ربما جحدها على عادتهم جحد الأخبار و هو مذكور في التواريخ.

فإن قيل ادعاؤكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقائه على قولكم كامل العقل تام القوة و الشباب لأنه على قولكم له في هذا الوقت الذي هو سنة سبع و أربعين و أربعمائة مائة و إحدى و تسعون سنة لأن مولده على قولكم سنة ست و خمسين و مائتين و لم تجر العادة بأن يبقى أحد من البشر هذه المدة فكيف انتقضت العادة فيه و لا يجوز انتقاضها إلا على يد الأنبياء.

قلنا الجواب عن ذلك من وجهين أحدهما أن لا نسلم أن ذلك خارق لجميع العادات بل العادات فيما تقدم قد جرت بمثلها و أكثر من ذلك و قد ذكرنا بعضها كقصة الخضر﷣ و قصة أصحاب الكهف و غير ذلك و قد أخبر الله عن نوح﷣ أنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما و أصحاب السير يقولون إنه عاش أكثر من ذلك و إنما دعا قومه إلى الله هذه المدة المذكورة بعد أن مضت عليه ستون من عمره.

و روى أصحاب الأخبار أن سلمان الفارسي لقي عيسى ابن مريم و بقي إلى زمان نبيناﷺ و خبره مشهور و أخبار المعمرين من العجم و العرب معروفة مذكورة في الكتب و التواريخ.

٢٠٦/٥١

وروى أصحاب الحديث أن الدجال. موجود و أنه كان في عصر النبيﷺ و أنه باق إلى الوقت الذي يخرج فيه وهو عدو الله فإذا جاز ذلك في عدو الله لضرب من المصلحة فكيف لا يجوز مثله في ولي الله إن هذا من العناد[1].

أقول: ثم ذكر ره أخبار المعمرين على ما سنذكره ثم قال:

إن كان المخالف لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجمين و أصحاب الطبائع فالكلام لهم[2] في أصل هذه المسألة فإن العالم مصنوع و له صانع أجرى العادة بقصر الأعمار و طولها و إنه قادر على إطالتها و على إفنائها فإذا بين ذلك سهل الكلام.

و إن كان المخالف في ذلك من يسلم ذلك غير أنه يقول هذا خارج عن العادات فقد بينا أنه ليس بخارج عن جميع العادات و متى قالوا خارج عن عاداتنا قلنا و ما المانع منه.

فإن قيل ذلك لا يجوز إلا في زمن الأنبياء قلنا نحن ننازع في ذلك و عندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء و الأئمة و الصالحين و أكثر أصحاب الحديث يجوزون ذلك و كثير من المعتزلة و الحشوية و إن سموا ذلك كرامات كان ذلك خلافا في عبارة و قد دللنا على جواز ذلك في كتبنا و بينا أن المعجز إنما يدل على صدق من يظهر على يده ثم نعلمه نبيا أو إماما أو صالحا بقوله[3] و كلما يذكرونه من شبههم قد بينا الوجه فيه في كتبنا لا نطول بذكره هاهنا[4].

فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علو السن و تناقض بنية الإنسان فليس مما لا بد منه و إنما أجرى الله العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان و لا إيجاب هناك و هو تعالى قادر أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله و إذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول الأعمار ممكن غير مستحيل و قد ذكرنا فيما تقدم عن جماعة أنهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم و علو سنهم و كيف ينكر ذلك من يقر بأن الله تعالى يخلد المؤمنين[5] في الجنة شبانا لا يبلون و إنما يمكن أن ينازع في ذلك من يجحد ذلك و يسنده إلى الطبيعة و تأثير الكواكب الذي قد دل الدليل على بطلان قولهم باتفاق منا و من خالفنا في هذه المسألة من أهل الشرع فسقطت.

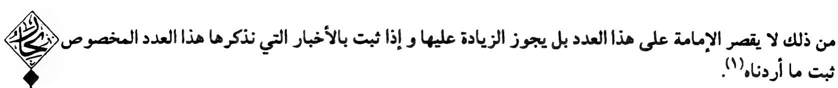
٢٠٧/٥١

الشبهة من كل وجه.

دليل آخر و مما يدل على إمامة صاحب الزمان و صحة غيبته ما رواه الطائفتان المختلفان و الفرقتان المتباينتان العامة و الإمامية أن الأئمة بعد النبيﷺ اثنا عشر لا يزيدون و لا ينقصون و إذا ثبت ذلك فكل من قال بذلك قطع على الأئمة الاثني عشر الذين نذهب إلى إمامتهم و على وجود ابن الحسن و صحة غيبته لأن من خالفهم في شيء

---

(١) غيبة الطوسي ص ٨٣ ـ ١١٤.
(٢) في المصدر: «معهم» بدل «لهم».
(٣) في المصدر: «لقوله» بدل «بقوله».
(٤) غيبة الطوسي ص١٢٥ ـ ١٢٦.
(٥) في المصدر: «المثابين» بدل «المؤمنين».



من ذلك لا يقصر الإمامة على هذا العدد بل يجوز الزيادة عليها و إذا ثبت بالأخبار التي نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أردناه[1].

أقول ثم أورد ره من طرق الفريقين بعض ما أوردناه في باب النصوص على الاثني عشر عليهم السلام.

ثم قال رحمه الله.

فإن قيل دلوا أولا على صحة هذه الأخبار فإنها أخبار آحاد لا يعول عليها فيما طريقه العلم و هذه مسألة علمية ثم دلوا على أن المعني بها من تذهبون إلى إمامته فإن الأخبار التي رويتموها عن مخالفيكم و أكثر ما رويتموها من جهة الخاصة إذا سلمت فليس فيها صحة ما تذهبون إليه لأنها تتضمن[2] غير ذلك فمن أين لكم أن أئمتكم هم المرادون بها دون غيرهم.

قلنا أما الذي يدل على صحتها فإن الشيعة الإمامية يروونها على وجه التواتر خلفا عن سلف و طريقة تصحيح ذلك موجود في كتب الإمامية في النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام و الطريقة واحدة.

٢٠٨/٥١ و أيضا فإن نقل الطائفتين المختلفين المتباينتين في الاعتقاد يدل على صحة ما قد اتفقوا على نقله لأن العادة جارية أن كل من اعتقد مذهبا و كان طريق إلى صحة ذلك النقل فإن دواعيه تتوفر إلى نقله و تتوفر دواعي من خالفه إلى إبطال ما نقله أو الطعن عليه و الإنكار لروايته بذلك جرت العادات في مدائح الرجال و ذمهم و تعظيمهم و النقص منهم و متى رأينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها و لم يتعرض[3] للطعن على نقله و لم ينكر متضمن الخبر دل ذلك على أن الله تعالى قد تولى نقله و سخرهم لروايته و ذلك دليل على صحة ما تضمنه الخبر.

و أما الدليل على أن المراد بالأخبار و المعني بها أئمتنا عليهم السلام فهو أنه إذا ثبت بهذه الأخبار أن الأئمة[4] محصورة في الاثني عشر إماما و أنهم لا يزيدون و لا ينقصون ثبت ما ذهبنا إليه لأن الأمة بين قائلين قائل يعتبر العدد الذي ذكرناه فهو يقول إن المراد بها من نذهب إلى إمامته و من خالف في إمامتهم لا يعتبر هذا العدد فالقول مع اعتبار العدد أن المراد غيرهم خروج عن الإجماع و ما أدى إلى ذلك وجب القول بفساده.

و يدل أيضا على إمامة ابن الحسن عليه السلام و صحة غيبته ما ظهر و انتشر من الأخبار الشائعة الذائعة عن آبائه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل من أن لصاحب هذا الأمر غيبة و صفة غيبته و ما يجري فيها من الاختلاف و يحدث فيها من الحوادث و أنه يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى و أن الأولى يعرف فيها أخباره و الثانية لا يعرف فيها أخباره فوافق ذلك على ما تضمنته الأخبار و لو لا صحتها و صحة إمامته لما وافق ذلك لأن ذلك لا يكون إلا بإعلام الله على لسان نبيه و هذه أيضا طريقة اعتمدها الشيوخ قديما.

و نحن نذكر من الأخبار التي تضمن ذلك طرفا ليعلم صحة ما قلناه لأن استيفاء جميع ما روي في هذا المعنى يطول و هو موجود في كتب الأخبار من أراده وقف عليه من هناك[5].

أقول: ثم نقل الأخبار التي نقلنا عنه رحمه الله في الأبواب السابقة و اللاحقة ثم قال.

فإن قيل هذه كلها أخبار آحاد لا يعول على مثلها في هذه المسألة لأنها مسألة علمية قلنا موضع الاستدلال من هذه الأخبار ما تضمنه الخبر بالشيء قبل كونه فكان كما تضمنه فكان ذلك دلالة على صحة ما ذهبنا إليه من إمامة ابن الحسن لأن العلم بما يكون لا يحصل إلا من جهة علام الغيوب فلو لم يرد إلا خبر واحد. و وافق مخبره ما تضمنه الخبر لكان ذلك كافيا و لذلك كان ما تضمنه القرآن من الخبر بالشيء قبل كونه دليلا على صدق النبي صلى الله عليه وآله و أن القرآن من قبل الله تعالى و إن كانت المواضع التي تضمن ذلك محصورة و مع ذلك مسموعة من مخبر واحد لكن دل على صدقه من الجهة التي قلناها على أن الأخبار متواتر بها لفظا و معنى.

٢٠٩/٥١ فأما اللفظ فإن الشيعة تواترت بكل خبر منه والمعنى أن كثرة الأخبار واختلاف جهاتها وتباين طرقها و تباعد

---

(١) غيبة الطوسي ص١٢٦ ـ ١٢٧.

(٢) في المصدر إضافة: «العدد فحسب ولا تتضمن».

(٣) في المصدر: «تتعرّض».

(٤) في المصدر: «الإمامة» بدل «الأئمة».

(٥) غيبة الطوسي ص١٥٦ ـ ١٥٨.

رواتها تدل على صحتها لأنه لا يجوز أن يكون كلها باطلة و لذلك يستدل في مواضع كثيرة على معجزات النبي صلى الله عليه وآله التي هي سوى القرآن و أمور كثيرة في الشرع يتواتر[1] و إن كان كل لفظ منه منقولا من جهة الآحاد و ذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسألة فلا ينبغي أن يتركوه و ينسوه إذا جئنا إلى الكلام في الإمامة و العصبية لا ينبغي أن ينتهي بالإنسان إلى حد يجحد الأمور المعلومة.

و هذا الذي ذكرناه معتبر في مدائح الرجال و فضائلهم و لذلك استدل على سخاء حاتم و شجاعة عمرو و غير ذلك بمثل ذلك و إن كان كل واحد مما يروى من عطاء حاتم و وقوف عمرو في موقف من المواقف من جهة الآحاد و هذا واضح.

و مما يدل أيضا على إمامة ابن الحسن زائدا على ما مضى أنه لا خلاف بين الأمة أنه سيخرج في هذه الأمة مهدي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و إذا بينا أن ذلك المهدي من ولد الحسين و أفسدنا قول من يدعي ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن ثبت أن المراد به هو عليه السلام[2].

أقول: ثم أورد ما نقلنا عنه سابقا من أخبار الخاصة و العامة في المهدي عليه السلام ثم قال.

و أما الذي يدل على أنه يكون من ولد الحسين عليه السلام فالأخبار التي أوردناها في أن الأئمة اثنا عشر و ذكر تفاصيلهم فهي متضمنة لذلك و لأن كل من اعتبر العدد الذي ذكرناها[3] قال المهدي من ولد الحسين عليه السلام و هو من أشرنا إليه[4].

ثم أورد رحمه الله الأخبار في ذلك على ما روينا عنه ثم قال.

فإن قيل أليس قد خالف جماعة فيهم من قال المهدي من ولد علي عليه السلام فقالوا[5] هو محمد بن الحنفية و فيهم من قال من السبائية هو علي عليه السلام لم يمت و فيهم[6] من قال جعفر بن محمد لم يمت و فيهم من قال موسى بن جعفر لم يمت و فيهم من قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام لم يمت و فيهم من قال المهدي هو أخوه محمد بن علي و هو حي باق لم يمت ما الذي يفسد قول هؤلاء.

قلت هذه الأقوال كلها قد أفسدناها بما دللنا عليه من موت من ذهبوا إلى حياته و بما بينا أن الأئمة اثنا عشر و بما دللنا على صحة إمامة ابن الحسن من الاعتبار و بما سنذكره من صحة ولادته و ثبوت معجزاته الدالة على إمامته.

فأما من خالف في موت أمير المؤمنين و ذكر أنه حي باق فهو مكابر فإن العلم بموته و قتله أظهر و أشهر من قتل كل أحد و موت كل إنسان و الشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موت النبي و جميع أصحابه ثم ما ظهر من وصيته و إخبار النبي صلى الله عليه وآله إياه أنك تقتل و تخضب لحيتك من رأسك يفسد ذلك أيضا و ذلك أشهر من أن يحتاج أن يروى فيه الأخبار[7].

و أما وفاة محمد بن علي بن الحنفية و بطلان قول من ذهب إلى إمامته فقد بينا فيما مضى من الكتاب و على هذه الطريقة إذا بينا أن المهدي من ولد الحسين عليه السلام بطل قول المخالف في إمامته عليه السلام[8].

و أما الناووسية الذين وقفوا على جعفر بن محمد عليه السلام[9] فقد بينا أيضا فساد قولهم بما علمناه من موته و اشتهار الأمر فيه و بصحة[10] إمامة ابنه موسى بن جعفر عليه السلام و بما ثبت من إمامة الاثني عشر عليهم السلام و يؤكد ذلك ما ثبت من صحة وصيته إلى من أوصى إليه و ظهور الحال في ذلك[11].

و أما الواقفة الذين وقفوا على موسى بن جعفر و قالوا هو المهدي فقد أفسدنا أقوالهم بما دللنا عليه من موته و اشتهار الأمر فيه و ثبوت إمامة ابنه الرضا عليه السلام و في ذلك كفاية لمن أنصف.

وأما المحمدية الذين قالوا بإمامة محمد بن علي العسكري و إنه حي لم يمت فقولهم باطل لما دللنا به على إمامة أخيه الحسن بن علي أبي القائم عليه السلام[12] و أيضا فقد مات محمد في حياة أبيه عليه السلام موتا ظاهرا كما مات أبوه و جده فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورة[13].

---

(١) في المصدر: «تتواتر معنىً» بدل «يتواتر».

(٢) غيبة الطوسي ص١٧٣ ـ ١٧٤.

(٣) في المصدر: «ذكرناه».

(٤) غيبة الطوسي ص١٨٨.

(٥) في المصدر: «فقال».

(٦) عبارة: «من قال»: إلى «وفيهم» ليست في المصدر.

(٧) غيبة الطوسي ص١٩٢ ـ ١٩٣.

(٨) غيبة الطوسي ص١٩٥.

(٩) في المصدر: «وقالوا: هو المهدي قد» بدل «فقد».

(١٠) في المصدر: «لصحة» بدل «بصحة».

(١١) غيبة الطوسي ص١٩٦.

(١٢) في المصدر: «عليهم» بدل «عليهما السلام».

(١٣) غيبة الطوسي ص١٩٨.



و أما القائلون بأن الحسن بن علي لم يمت و هو حي باق و هو المهدي فقولهم باطل بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدم من آبائه و الطريقة واحدة و الكلام عليهم واحد هذا مع انقراض القائلين به و اندراسهم و لو كانوا محقين لما انقرضوا[1].

أقول: و قد أورد لكل ما ذكر أخبارا كثيرة أوردناها مع غيرها في المجلدات السابقة في الأبواب التي هي أنسب بها ثم قال.

و أما من قال إن الحسن بن علي عليه السلام يعيش بعد موته و إنه القائم بالأمر و تعلقهم بما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إنما سمي القائم[2] لأنه يقوم بعد ما يموت فقوله باطل بما دللنا عليه من موته و ادعاؤهم أنه يعيش يحتاج إلى دليل و لو جاز لهم ذلك لجاز أن تقول الواقفة إن موسى بن جعفر يعيش بعد موته على أن هذا يؤدي إلى خلو الزمان من إمام بعد موت الحسن إلى حين يحيا و قد دللنا بأدلة عقلية على فساد ذلك[3].

و يدل على فساد ذلك الأخبار التي مضت في أنه لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت.

و قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه اللهم إنك لا تخلي الأرض بغير حجة إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا يدل على ذلك على أن قوله يقوم بعد ما يموت لو صح الخبر احتمل أن يكون أراد يقوم بعد ما يموت ذكره و يخمل و لا يعرف و هذا جائز في اللغة و ما دللنا به على أن الأئمة اثنا عشر يبطل هذا المقال لأنه[4] عليه السلام هو الحادي عشر[5] على أن القائلين بذلك قد انقرضوا و لله الحمد و لو كان حقا لما انقرض القائلون به.

٢١٢/٥١ وأما من ذهب إلى الفترة بعد الحسن بن علي و خلو الزمان من إمام فقولهم باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام في حال من الأحوال بأدلة عقلية و شرعية و تعلقهم بالفترات بين الرسل باطل لأن الفترة عبارة عن خلو الزمان من نبي و نحن لا نوجب النبوة في كل حال و ليس في ذلك دلالة على خلو الزمان من إمام على أن القائلين بذلك قد انقرضوا و لله الحمد فسقط هذا القول أيضا.

و أما القائلون بإمامة جعفر بن علي بعد أخيه فقولهم باطل بما دللنا عليه من أنه يجب أن يكون الإمام معصوما لا يجوز عليه الخطاء و أنه يجب أن يكون أعلم الأمة بالأحكام و جعفر لم يكن معصوما بلا خلاف و ما ظهر من أفعاله التي تنافي العصمة أكثر من أن تحصى لا نطول بذكرها الكتاب و إن عرض فيما بعد ما يقتضي ذكر بعضها ذكرناه و أما كونه عالما فإنه كان خاليا منه فكيف تثبت إمامته على أن القائلين بهذه المقالة قد انقرضوا أيضا و لله الحمد و المنة.

و أما من قال لا ولد لأبي محمد عليه السلام فقوله يبطل بما دللنا عليه من إمامة الاثني عشر و سياقة الأمر فيهم[6].

و أما من زعم أن الأمر قد اشتبه عليه فلا يدري هل لأبي محمدولد أم لا إلا أنهم متمسكون بالأول حتى يصح لهم الآخر فقوله باطل بما دللنا عليه من صحة إمامة ابن الحسن و بما بينا من أن الأئمة اثنا عشر و مع ذلك لا ينبغي التوقف بل يجب القطع على إمامة ولده و ما قدمناه أيضا من أنه لا يمضي إمام حي حتى يولد له و يرى عقبه و ما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلا و شرعا يفسد هذا القول أيضا.

٢١٣/٥١ فأما تمسكهم بما روي تمسكوا بالأول حتى يصح لكم الآخر فهو خبر واحد و مع هذا فقد تأوله سعد بن عبد الله بتأويل قريب قال قوله تمسكوا بالأول حتى يظهر لكم الآخر هو دليل على إيجاب الخلف لأنه يقتضي وجوب التمسك بالأول و لا يبحث عن أحوال الآخر إذا كان مستورا غائبا في تقية حتى يأذن الله في ظهوره و يكون هو[7] الذي يظهر أمره و يشهر نفسه على أن القائلين بذلك قد انقرضوا و الحمد لله.

و أما من قال بإمامة الحسن و قالوا انقطعت الإمامة كما انقطعت النبوة فقولهم باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلا و شرعا و بما بينا من أن الأئمة اثنا عشر و سنبين صحة ولادة القائم بعده فسقط قولهم من كل وجه على أن هؤلاء قد انقرضوا بحمد الله.

---

(١) غيبة الطوسي ص٢١٨.
(٢) في المصدر إضافة: «قائماً».
(٣) غيبة الطوسي ص٢٢٠.
(٤) في المصدر: «لأنّ الحسن بن علي» بدل «لأنّه».
(٥) في المصدر إضافة: «فيبطل قولهم».
(٦) غيبة الطوسي ص٢٢١ ـ ٢٢٢.
(٧) كلمة: «هو» ليست في المصدر.

و قد بينا فساد قول الذاهبين إلى إمامة جعفر بن علي من الفطحية الذين قالوا بإمامة عبد الله بن جعفر لما مات الصادقعليه السلام فلما مات عبد الله و لم يخلف ولدا رجعوا إلى القول بإمامة موسى بن جعفر و من بعده إلى الحسن بن علي فلما مات الحسن قالوا بإمامة جعفر و قول هؤلاء يبطل بوجوه[1] أفسدناها و لأنه لا خلاف بين الإمامية أن الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن و الحسين و قد أوردنا في ذلك أخبارا كثيرة[2].

و منها أنه لا خلاف أنه لم يكن معصوما و قد بينا أن من شرط الإمام أن يكون معصوما و ما ظهر من أفعاله ينافي العصمة و قد روي أنه لما ولد لأبي الحسن جعفر هنئوه به فلم يروا به سرورا فقيل له في ذلك فقال هون عليك أمره سيضل خلقا كثيرا[3] و ما روي فيه و له من الأفعال و الأقوال الشنيعة أكثر من أن تحصى ننزه كتابنا عن ذلك.

فأما من قال إن للخلف ولدا و أن الأئمة ثلاثة عشر فقولهم يفسد بما دللنا عليه من أن الأئمةعليهم السلام اثنا عشر فهذا القول يجب اطراحه على أن هذه الفرق كلها قد انقرضت بحمد الله و لم يبق قائل بقولها و ذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل[4] انتهى كلامه قدس الله روحه.

٢١٤/٥١ وأقول: تحقيقاته ره في هذا المبحث يحتاج إلى تفصيل و تبيين و إتمام و نقض و إبرام ليس كتابنا محل تحقيق أمثال ذلك و إنما أوردنا كلامه ره لأنه كان داخلا فيما اشتمل عليه أصولنا التي أخذنا منها و محل تحقيق تلك المباحث. من جهة الدلائل العقلية الكتب الكلامية و أما ما يتعلق بكتابنا من الأخبار المتعلقة بها فقد وفينا حقها على وجه لا يبقى لمنصف بل معاند مجال الشك فيها و لنتكلم فيما التزمه ره في ضمن أجوبة اعتراضات المخالف من كون كل من خفي عليه الإمام من الشيعة في زمان الغيبة فهم مقصرون مذنبون فنقول.

يلزم عليه أن لا يكون أحد من الفرقة المحقة الناجية في زمان الغيبة موصوفا بالعدالة لأن هذا الذنب الذي صار مانعا لظهورهعليه السلام من جهتهم إما كبيرة أو صغيرة أصروا عليها و على التقديرين ينافي العدالة فكيف كان يحكم بعدالة الرواة و الأئمة في الجماعات و كيف كان يقبل قولهم في الشهادات مع أنا نعلم ضرورة أن كل عصر من الأعصار مشتمل على جماعة من الأخيار لا يتوقفون مع خروجهعليه السلام و ظهور أدنى معجز منه في الإقرار بإمامته و طاعته و أيضا فلا شك في أن في كثير من الأعصار الماضية كان الأنبياء و الأوصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق إليهم و كان معلوما من حال المقرين أنهم لم يكونوا مقصرين في ذلك بل نقول لما اختفى الرسولصلى الله عليه وآله في الغار كان ظهوره لأمير المؤمنين صلوات الله عليه و كونه معه لطفا له و لا يمكن إسناد التقصير إليه فالحق في الجواب أن اللطف إنما يكون شرطا للتكليف إذا لم يكن مشتملا على مفسدة فإنا نعلم أنه تعالى إذا أظهر علامة مشيته عند ارتكاب المعاصي على المذنبين كان يسود وجوههم مثلا فهو أقرب إلى طاعتهم و أبعد عن معصيتهم لكن لاشتماله على كثير من المفاسد لم يفعله فيمكن أن يكون ظهورهعليه السلام مشتملا على مفسدة عظيمة للمقرين يوجب استئصالهم و اجتياحهم فظهورهعليه السلام مع تلك الحال ليس لطفا لهم و ما ذكره رحمه الله من أن التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الإله فمع تسليمه إنما يتم إذا كان لطفا و ارتفعت المفاسد المانعة عن كونه لطفا.

٢١٥/٥١ وحاصل الكلام أن بعد ما ثبت من الحسن و القبح العقليين و أن العقل يحكم بأن اللطف على الله تعالى واجب وأن وجود الإمام لطف باتفاق جميع العقلاء على أن المصلحة في وجود رئيس يدعو إلى الصلاح و يمنع عن الفساد وأن وجوده أصلح للعباد و أقرب إلى طاعتهم و أنه لا بد أن يكون معصوما و أن العصمة لا تعلم إلا من جهته تعالى وأن الإجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمانعليه السلام يثبت وجوده.

وأما غيبته عن المخالفين فظاهر أنه مستند إلى تقصيرهم و أما عن المقرين فيمكن أن يكون بعضهم مقصرين و بعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوائد التي تترتب على ظهورهعليه السلام لمفسدة لهم في ذلك ينشأ من المخالفين أو لمصلحة لهم في غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأمر و ظهور الشبه و شدة المشقة فيكونوا أعظم ثوابا مع أن إيصال الإمام فوائده و هداياته لا يتوقف على ظهوره بحيث يعرفونه فيمكن أن يصل منهعليه السلام إلى أكثر الشيعة ألطاف كثيرة لا يعرفونه كما سيأتي عنهعليه السلام أنه في غيبته كالشمس تحت السحاب على أن في غيبات الأنبياء دليلا بينا على أن في هذا النوع من وجود الحجة مصلحة و إلا لم يصدر منه تعالى.

---

(١) في المصدر: «من وجوه» بدل «بوجوه».
(٢) غيبة الطوسي ص٢٢٣ ـ ٢٢٥.
(٣) غيبة الطوسي ص٢٢٦ ـ ٢٢٧.
(٤) غيبة الطوسي ص٢٢٧ ـ ٢٢٨.



وأما الاعتراضات الموردة على كل من تلك المقدمات و أجوبتها فموكول إلى مظانه.

باب ١٣ ما فيه(ع) من سنن الأنبياء و الاستدلال بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم

٢١٦/٥١

١ـك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن سعد و الحميري معا عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن صالحا عليه السلام غاب عن قومه زمانا و كان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين مجتمعا ربعة من الرجال فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع إليهم و هم على ثلاث طبقات طبقة جاحدة لا ترجع أبدا و أخرى شاكة فيه و أخرى على يقين فبدأ عليه السلام حيث رجع بطبقة الشكاك[1] فقال لهم أنا صالح فكذبوه و شتموه و زجروه و قالوا برئ الله منك إن صالحا كان في غير صورتك قال فأتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول و نفروا منه أشد النفور ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة و هم أهل اليقين فقال لهم أنا صالح فقالوا أخبرنا خبرا لا نشك فيك معه أنك صالح فإنا لا نمتري أن الله تبارك و تعالى الخالق ينقل و يحول في أي الصور شاء و قد أخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء و إنما صح عندنا إذا أتى الخبر من السماء فقال لهم صالح أنا صالح الذي أتيتكم بالناقة فقالوا صدقت و هي التي نتدارس فما علاماتها[2] فقال ﴿لَها شِرْبٌ وَ لَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾[3] قالوا آمنا بالله و بما جئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك و تعالى ﴿أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾[4] قال أهل اليقين ﴿إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ و هم الشكاك و الجحاد ﴿إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ﴾.

قلت هل كان فيهم ذلك اليوم عالم[5] قال الله تعالى أعدل من أن يترك الأرض بغير عالم يدل على الله تبارك و تعالى و لقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام على فترة لا يعرفون إماما غير أنهم على ما في أيديهم من دين الله عز و جل كلمتهم واحدة فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه و إنما مثل علي و[6] القائم مثل صالح عليه السلام[7].

٢ـك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور و غيره عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في القائم سنة من موسى بن عمران عليه السلام فقلت و ما سنة موسى بن عمران قال خفاء مولده و غيبته عن قومه فقلت و كم غاب موسى عن أهله و قومه قال ثماني و عشرين سنة[8].

٢١٧/٥١

٣ـك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء سنة من موسى و سنة من عيسى و سنة من يوسف و سنة من محمد صلوات الله عليهم فأما من موسى فخائف يترقب و أما من يوسف فالسجن و أما من عيسى فيقال إنه مات و لم يمت و أما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف[9].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه مثله[10].

كتاب الإمامة و التبصرة: لعلي بن بابويه عن عبد الله بن جعفر الحميري مثله[11].

٤ـك: [إكمال الدين] علي بن موسى بن أحمد العلوي عن محمد بن همام عن أحمد بن محمد النوفلي عن أحمد بن

---

(١) في المصدر: «بالطبقة الشاكة».
(٢) في المصدر: «علامتها».
(٣) سورة الشعراء، آية: ١٥٥.
(٤) هذه الآية وما بعدها من سورة الأعراف، آية: ٧٥ ـ ٧٦.
(٥) في المصدر إضافة: «به».
(٦) عبارة: «علي و» ليست في المصدر.
(٧) كمال الدين ج١ ص١٣٦ باب «ذكر غيبة صالح»، حديث ٦.
(٨) كمال الدين ج٢ ص٣٤٠ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ١٨.
(٩) كمال الدين ج١ ص٣٢٦ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام» حديث ٦.
(١٠) غيبة الطوسي ص٤٢٤ رقم ٤٠٨.
(١١) الإمامة و التبصرة ص ٩٣ ـ ٩٤ باب ٢٣، حديث ٨٤.

هلال عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن حمزة بن حمران عن أبيه عن سعيد بن جبير قال سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول في القائم منا سنن من سنن الأنبياء عليهم السلام سنة من[1] آدم و سنة من نوح و سنة من إبراهيم و سنة من موسى و سنة من عيسى و سنة من أيوب و سنة من محمد صلى الله عليه و آله فأما من آدم و من نوح فطول العمر وأما من إبراهيم فخفاء الولادة و اعتزال الناس و أما من موسى فالخوف و الغيبة و أما من عيسى فاختلاف الناس فيه وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى و أما من محمد صلى الله عليه و آله فالخروج بالسيف[2].

٥ـ ك: [إكمال الدين] ابن بشار عن المظفر بن أحمد عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حمزة بن حمران عن أبيه عن سعيد بن جبير قال سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول في القائم سنة من نوح و هو طول العمر[3].

ك: [إكمال الدين] الدقاق و الشيباني معا عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حمزة بن حمران مثله[4].

٢١٨/٥١ ٦ـ ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي بصير و حدثنا ابن عصام عن الكليني عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل بن علي عن علي بن إسماعيل عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله فقال لي مبتدئا يا محمد بن مسلم إن في القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله شبها من خمسة من الرسل يونس بن متى و يوسف بن يعقوب و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم فأما شبهه من يونس فرجوعه من غيبته و هو شاب بعد كبر السن و أما شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصته و عامته و اختفاؤه من إخوته و إشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه و بين أبيه و أهله و شيعته و أما شبهه من موسى فدوام خوفه و طول غيبته و خفاء ولادته و تعب شيعته من بعده بما[5] لقوا من الأذى و الهوان إلى أن أذن الله عز و جل في ظهوره و نصره و أيده على عدوه و أما شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد و قالت طائفة مات و قالت طائفة قتل و صلب و أما شبهه من جده المصطفى صلى الله عليه و آله فخروجه بالسيف و قتله أعداء الله و أعداء رسوله صلى الله عليه و آله و الجبارين و الطواغيت و أنه ينصر بالسيف و الرعب و أنه لا ترد له راية و أن من علامات خروجه خروج السفياني من الشام و خروج اليماني[6] و صيحة من السماء في شهر رمضان و مناد ينادي[7] باسمه و اسم أبيه[8].

٧ـ ك: [إكمال الدين] علي بن موسى عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في صاحب الأمر سنة من موسى و سنة من عيسى و سنة من يوسف و سنة من محمد صلى الله عليه و آله فأما من موسى فخائف يترقب و أما من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى و أما من يوسف فالسجن و التقية[9] و أما من محمد صلى الله عليه و آله فالقيام بسيرته و تبيين آثاره ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر و لا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله قلت و كيف يعلم أن الله عز و جل قد رضي قال يلقي الله عز و جل في قلبه الرحمة[10].

٨ـ ك: [إكمال الدين] عبد الواحد بن محمد عن أبي عمير الليثي[11] عن محمد بن مسعود عن محمد بن علي القمي عن محمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن أبي أحمد الأزدي عن ضريس الكناسي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن صاحب هذا الأمر فيه سنة من يوسف ابن أمة سوداء يصلح الله أمره في ليلة واحدة[12].

٢١٩/٥١ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسن[13] جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الكناسي مثله[14].

---

(١) في المصدر إضافة: «أبينا».
(٢) كمال الدين ج١ ص٣٢١ باب «ما أخبر به علي بن الحسين عليه السلام » حديث ٣.
(٣) كمال الدين ج١ ص٣٢٢ باب «ما أخبر به علي بن الحسين عليه السلام » حديث ٤.
(٤) كمال الدين ج١ ص٣٢٢ باب «ما أخبر به علي بن الحسين عليه السلام » حديث ٥.
(٥) في المصدر: «ممّا» بدل «بما».
(٦) في المصدر إضافة: «من اليمن».
(٧) في المصدر إضافة: «من السماء».
(٨) كمال الدين ج١ ص٣٢٧ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام » حديث ٧.
(٩) في المصدر: «الغيبة» بدل «التقية».
(١٠) كمال الدين ج١ ص٣٢٩ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام » حديث ١١.
(١١) في المصدر: «الكشي» بدل «الليثي».
(١٢) كمال الدين ج١ ص٣٢٩ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام » حديث ١٢.
(١٣) في المصدر: «ومحمّد بن أحمد بن الحسن».
(١٤) غيبة النعماني ص١٦٣.

بيان قوله عليه السلام ابن أمة سوداء يخالف كثيرا من الأخبار التي وردت في وصف أمه عليه السلام ظاهرا إلا أن يحمل على الأم بالواسطة أو المربية.

٩ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن حاتم عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي عن أحمد بن طاهر عن محمد بن يحيى بن سهل عن علي بن الحارث عن سعد بن منصور الجواشني عن أحمد بن علي البديلي عن أبيه عن سدير الصيرفي قال دخلت أنا و المفضل بن عمر و أبو بصير و أبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب و عليه مسح[1] خيبري مطوق بلا جيب مقصر الكمين و هو يبكي بكاء الواله الثكلى ذات الكبد الحرى قد نال الحزن من وجنتيه و شاع التغير[2] في عارضيه و أبلى الدموع محجريه و هو يقول:

سيدي غيبتك نفت رقادي و ضيقت علي مهادي و أسرت[3] مني راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد و فقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع و العدد فما أحس بدمعة ترقى من عيني و أنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا و سوالف البلايا إلا مثل لعيني عن عوائر أعظمها و أفظعها و تراقي[4] أشدها و أنكرها و نوائب مخلوطة بغضبك و نوازل معجونة بسخطك.

قال سدير فاستطارت عقولنا ولها و تصدعت قلوبنا جزعا عن ذلك الخطب الهائل و الحادث الغائل و ظننا أنه سمة لمكروهة قارعة أو حلت به من الدهر باتقة فقلنا لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من أي[5] حادثة تستنزف دمعتك و تستمطر عبرتك و أية حالة حتمت عليك هذا المأتم.

قال فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها[6] جوفه و اشتد منها خوفه و قال ويكم إني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم و هو الكتاب المشتمل على علم المنايا و البلايا و الرزايا و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقدس اسمه به محمدا و الأئمة من بعده عليه و عليهم السلام و تأملت فيه مولد قائمنا و غيبته و إبطاءه و طول عمره و بلوى المؤمنين به من بعده[7] في ذلك الزمان و تولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته و ارتداد أكثرهم عن دينهم و خلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدس ذكره ﴿وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[8] يعني الولاية فأخذتني الرقة و استولت علي الأحزان.

فقلنا يا ابن رسول الله كرمنا و شرفنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم قال[9] إن الله تبارك و تعالى أدار في القائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام و قدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام و قدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام و جعل[10] من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر دليلا على عمره فقلت[11] اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني.

قال أما مولد موسى فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة فدلوه على نسبه و أنه يكون من بني إسرائيل و لم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء[12] بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا و عشرين ألف مولود و تعذر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك و تعالى إياه كذلك بنو أمية و بنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم و الأمراء[13] و الجبابرة منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوة و وضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و إبادة نسله طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام و يأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

و أما غيبة عيسى عليه السلام فإن اليهود و النصارى اتفقت على أنه قتل و كذبهم الله عز و جل بقوله ﴿وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾[14] كذلك غيبة القائم عليه السلام فإن الأمة تنكرها لطولها فمن قائل بغير هدى بأنه لم يولد و قائل

(١) المسح ـ بالكسر ـ البلاس، الصحاح ج١ ص٤٠٥.
(٢) في المصدر: «التغيير».
(٣) في المصدر: «ابتزّت» بدل «أسرت».
(٤) في المصدر: «عن غوابر أعظمها وأفظعها وبواقي أشدّها».
(٥) في المصدر: «أية» بدل «أي».
(٦) في المصدر: «عنها» بدل «منها».
(٧) عبارة: «به من بعده» ليست في المصدر.
(٨) سورة الإسراء، آية: ١٣.
(٩) في المصدر إضافة: «ذلك».
(١٠) في المصدر إضافة: «له».
(١١) في المصدر: «فقلنا له» بدل «فقلت».
(١٢) من المصدر.
(١٣) في المصدر: «وملك الأمراء».
(١٤) سورة النساء، آية: ١٥٧.

يقول[1]. إنه ولد و مات و قائل يكفر بقوله إن حادي عشرنا كان عقيما و قائل يمرق بقوله إنه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعدا و قائل يعصي الله عز و جل بقوله[2] إن روح القائم عليه السلام ينطق في هيكل غيره.

٢٢١/٥١ وأما إبطاء نوح عليه السلام فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله عز و جل جبرئيل الروح الأمين بسبعة نويات فقال يا نبي الله إن الله تبارك و تعالى يقول لك إن هؤلاء خلائقي و عبادي و لست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة و إلزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فإني مثيبك عليه و أغرس هذا النوى فإن لك في نباتها و بلوغها و إدراكها إذا أثمرت الفرج و الخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلما نبتت الأشجار و تأزرت و تسوقت و تغصنت و أثمرت و زهى الثمر[3] عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه و تعالى العدة فأمره الله تبارك و تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد و يؤكد الحجة على قومه فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاث مائة رجل و قالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف.

ثم إن الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كل مرة أن يغرسها تارة[4] بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة إلى أن عاد إلى نيف و سبعين رجلا فأوحى الله عز و جل عند ذلك إليه و قال يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه و صفا الأمر للإيمان[5] من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة.

فلو أني أهلكت الكفار و أبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك و اعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض و أمكن لهم دينهم و أبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم.

٢٢٢/٥١ وكيف يكون الاستخلاف و التمكين و بدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة فلو أنهم تسنموا مني[6] من الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبد حبال ضلالة قلوبهم وكاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرد بالأمر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلا ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾[7].

قال الصادق عليه السلام و كذلك القائم عليه السلام تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين و الأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام.

قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله إن النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر و عمر و عثمان و علي قال لا يهد الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله و رسوله متمكنا بانتشار الأمن في الأمة و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشك من صدورها في عهد أحد من هؤلاء و في عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين و الفتن التي كانت تثور في أيامهم و الحروب التي كانت تنشب بين الكفار و بينهم ثم تلا الصادق عليه السلام ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾[8].

و أما العبد الصالح الخضر عليه السلام فإن الله تبارك و تعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له و لا لكتاب ينزله عليه و لا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبلها من الأنبياء و لا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها و لا لطاعة يفرضها له بلى إن الله تبارك و تعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر و علم ما يكون من إنكار

---

(١) في المصدر: «فإن الأمّة ستنكرها لطولها فمن يهذي بأنّه لم يلد وقائل يقول».
(٢) عبارة: «إنّه ولد» إلىٰ قوله «بقوله» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر: «وزها التمر».
(٤) في المصدر: «مرة» بدل «تارة».
(٥) من المصدر.
(٦) من المصدر.
(٧) سورة هود، آية: ٣٧.
(٨) سورة يوسف، آية: ١١٠.

عباده بمقدار ذلك العمر في الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب[1] ذلك إلا لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام و ليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة[2].

٢٢٣/٥١ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن بحر الشيباني عن علي بن الحارث مثله[3].

بيان قال الفيروزآبادي المحجر كمجلس و منبر من العين ما دار بها و بدا من البرقع[4] قوله عليه السلام و فقد لعله معطوف على الفجائع أو على الأبد أي أوصلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع و العدد و في بعض النسخ يغني فالجملة معترضة أو حالية.

قوله عليه السلام يفتر أي يخرج بضعف و فتور و في غط يفشأ على البناء للمفعول أي ينتشر و دوارج الرزايا مواضيها.

و العوائر المصائب الكثيرة التي تعور العين لكثرتها من قولهم عنده من المال عائرة عين أي يحار فيه البصر من كثرته أو من العائر و هو الرمد و القذى في العين و تعدية التمثيل بعن لتضمين معنى الكشف و التراقي جمع الترقوة أي يمثل لي أشخاص مصائب أنظر إلى ترقوتها و قوله أعظمها على صيغة أفعل التفضيل فيكون بدلا عن العوائر أو صيغة المتكلم أي أعدها عظيمة فيكون صفة و الاحتمالان جاريان في الثلاثة الأخر و حاصل الكلام أني كلما أنظر إلى دمعة أو أسمع مني أنينا للمصائب التي نزلت بنا في سالف الزمان أنظر بعين اليقين إلى مصائب جليلة مستقبلة أعدها عظيمة فظيعة.

و الغائل المهلك و الغوائل الدواهي قوله سمة أي علامة و قد سبق تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب النبوة.

٢٢٤/٥١ ١٠ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن علي بن محمد بن شجاع عن محمد بن عيسى عن يونس عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن في صاحب هذا الأمر سننا من الأنبياء سنة من موسى بن عمران و سنة من عيسى و سنة من يوسف و سنة من محمد صلى الله عليه و آله فأما سنته من موسى فخائف يترقب و أما سنته من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى و أما سنته من يوسف فالستر جعل[5] الله بينه و بين الخلق حجابا يرونه و لا يعرفونه.

و أما سنته من محمد صلى الله عليه و آله فيهتدي بهداه و يسير بسيرته[6].

١١ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن أحمد عن الأسدي عن البرمكي عن الحسن بن محمد بن صالح البزاز قال سمعت الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول إن ابني هو القائم من بعدي و هو الذي يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير و الغيبة حتى تقسو قلوب[7] لطول الأمد و لا يثبت على القول به إلا من كتب الله عز و جل في قلبه الإيمان و أيده بِرُوحٍ مِنْهُ[8].

١٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال في القائم شبه من يوسف قلت و ما هو قال الحيرة و الغيبة[9].

١٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] و أما ما روي من الأخبار التي تتضمن أن صاحب الزمان يموت ثم يعيش أو يقتل ثم يعيش نحو ما رواه الفضل بن شاذان عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي شيء سمي القائم قال لأنه يقوم بعد ما يموت إنه يقوم بأمر عظيم يقوم بأمر الله[10].

---

(١) في المصدر: «في غير سبب يوجب».
(٢) كمال الدين ج٢ ص٣٥٢ ـ ٣٥٧ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٥٠.
(٣) غيبة الطوسي ص١٦٧ رقم ١٢٩.
(٤) القاموس المحيط ج٢ ص٥.
(٥) في المصدر: «يجعل».
(٦) كمال الدين ج٢ ص٣٥٠ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٤٦.
(٧) في المصدر: «القلوب».
(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٥٢٤ باب «ما جاء في التعمير»، حديث ٤.
(٩) غيبة الطوسي ص١٦٣ رقم ١٢٥.
(١٠) غيبة الطوسي ص٤٢٢ رقم ٤٠٣.

و روى محمد بن عبدالله بن‌جعفر الحميري عن أبيه عن يعقوب بن‌يزيد عن علي بن‌الحكم عن حماد بن‌عثمان عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول مثل أمرنا في كتاب الله تعالى مثل صاحب الحمار أماته اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ[1].

وعنه عن أبيه عن جعفر بن محمد الكوفي عن إسحاق بن محمد عن القاسم بن الربيع عن علي بن الخطاب عن مؤذن مسجد الأحمر قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام هل في كتاب الله مثل للقائم فقال نعم آية صاحب الحمار أماته اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ.

٢٢٥/٥١ وروى الفضل بن شاذان عن ابن أبي نجران عن محمد بن الفضيل عن حماد بن عبد الكريم قال قال أبو عبد اللهعليه السلام إن القائم إذا قام قال الناس أنى يكون هذا و قد بليت عظامه منذ دهر طويل.

فالوجه في هذه الأخبار و ما شاكلها أن نقول يموت ذكره و يعتقد أكثر الناس أنه بلى عظامه ثم يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي و هذا وجه قريب في تأويل هذه الأخبار على أنه لا يرجع بأخبار آحاد لا يوجب علما عما دلت العقول عليه و ساق الاعتبار الصحيح إليه و عضده الأخبار المتواترة التي قدمناها بل الواجب التوقف في هذه و التمسك بما هو معلوم و إنما تأولناها بعد تسليم صحتها على ما يفعل في نظائرها و يعارض هذه الأخبار ما ينافيها[2].

باب ١٤ ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين

١ـو لنبدأ بذكر ما ذكره الصدوق رحمه الله في كتاب إكمال الدين قال:

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري[3] عن محمد بن القاسم[4] الرقي و علي بن الحسن بن جنكاء[5] اللائكي قال لقينا بمكة رجلا من أهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة و هي سنة تسع و ثلاث مائة فرأينا رجلا أسود الرأس و اللحية كأنه شن بال و حوله جماعة من أولاده و أولاد أولاده و مشايخ من أهل بلده ذكروا أنهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرة[6] العليا و شهدوا هؤلاء المشايخ أنهم سمعوا آباءهم حكوا عن آبائهم و أجدادهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبي الدنيا معمر و اسمه علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مؤيد و ذكر[7] أنه همداني و أن أصله من صعد[8] اليمن فقلنا له أنت رأيت علي بن أبي طالب فقال بيده ففتح عينيه و قد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كأنهما سراجان فقال رأيته بعيني هاتين و كنت خادما له و كنت معه في وقعة صفين و هذه الشجة من دابة عليعليه السلام و أرانا أثرها على حاجبه الأيمن و شهد الجماعة الذين كانوا حوله من المشايخ و من حفدته و أسباطه بطول العمر و أنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة وكذا سمعنا من آبائنا و أجدادنا.

٢٢٦/٥١ ثم إنا فاتحناه و سألناه عن قصته و حاله و سبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له و يجيب عنه بلب و عقل فذكر أنه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل و قرأها و قد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان و أنها تجري في الظلمات و أنه من شرب منها طال عمره فحمله الحرص على دخول الظلمات فتزود و حمل حسب ما قدر أنه

---

(١) غيبة الطوسي ص٤٢٢ رقم ٤٠٤.
(٢) غيبة الطوسي ص٤٢٣.
(٣) في المصدر: «السجزيّ» بدل «الشجري»، وفي بعض النسخ من المصدر كما في المتن.
(٤) في المصدر: «الفتح» بدل «القاسم».
(٥) يفي المصدر: «الأشكي» بدل «اللاتكي».
(٦) في المصدر: «باهرت».
(٧) في المصدر: «ذكروا».
(٨) في المصدر: «صنعاء» بدل «صعد»، وفي بعض النسخ من المصدر «صعيد».

يكتفي به في مسيره و أخرجني معه و أخرج معنا خادمين بازلين[١] و عدة جمال لبون و روايا و زادا و أنا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة فسار بنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات فسرنا فيها نحو ستة أيام بلياليها و كنا نميز بين الليل و النهار بأن النهار كان أضوأ قليلا و أقل ظلمة من الليل.

فنزلنا بين جبال و أودية و ركوات[٢] و قد كان والدي ره يطوف في تلك البقعة في طلب النهر لأنه وجد في الكتب التي قرأها أن مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فأقمنا في تلك البقعة أياما حتى فني الماء الذي كان معنا و أسقيناه[٣] جمالنا و لو لا أن جمالنا كانت لبونا لهلكنا و تلفنا عطشا و كان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر و يأمرنا أن نوقد نارا ليهتدي بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا.

٢٢٧/٥١ فمكثنا في تلك البقعة نحو خمسة أيام و والدي يطلب النهر فلا يجده و بعد الإياس عزم على الانصراف حذرا من التلف لفناء الزاد و الماء و الخدم الذين كانوا معنا فأوجسوا[٤] في أنفسهم خيفة من الطلب فألحوا على والدي بالخروج من الظلمات فقمت يوما من الرحل لحاجتي فتباعدت من الرحل قدر رمية سهم فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذب لذيذ لا بالصغير من الأنهار و لا بالكبير يجري جريا لينا فدنوت منه و غرفت منه بيدي غرفتين أو ثلاثا فوجدته عذبا باردا لذيذا فبادرت مسرعا إلى الرحل فبشرت الخدم بأني قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب و الأداوي[٥] لنملأها و لم أعلم أن والدي في طلب ذلك النهر و كان سروري بوجود الماء لما كنا فيه من عدم الماء و كان والدي في ذلك الوقت غائبا عن الرحل مشغولا بالطلب فجهدنا و طفنا ساعة هواه في طلب[٦] النهر فلم نهتد إليه حتى أن الخدم كذبوني و قالوا لي لم تصدق.

فلما انصرفت إلى الرحل و انصرف والدي أخبرته بالقصة فقال لي يا بني الذي أخرجني إلى ذلك المكان و تحمل الخطر كان لذلك النهر و لم أرزق أنا و أنت رزقته و سوف يطول عمرك حتى تمل الحياة و رحلنا منصرفين و عدنا إلى أوطاننا و بلدنا و عاش والدي بعد ذلك سنيات ثم مات رحمه الله.

فلما بلغ سني قريبا من ثلاثين سنة و كان قد اتصل بنا وفاة النبي صلى الله عليه وآله و وفاة الخليفتين بعده خرجت حاجا فلحقت آخر أيام عثمان.

فمال قلبي من بين جماعة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأقمت معه أخدمه و شهدت معه وقائع و في وقعة صفين أصابتني هذه الشجة من دابته فما زلت مقيما معه إلى أن مضى لسبيله عليه السلام فألح علي أولاده و حرمه أن أقيم عندهم فلم أقم و انصرفت إلى بلدي و خرجت أيام بني مروان حاجا و انصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغاية ما خرجت في سفر إلا ما كان[٧] الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري و طول عمري فيشخصوني إلى حضرتهم ليروني و يسألوني عن سبب طول عمري و عما شاهدت و كنت أتمنى و أشتهي أن أحج حجة أخرى فحملني هؤلاء حفدتي و أسباطي الذين ترونهم حولي و ذكر أنه قد سقطت أسنانه مرتين أو ثلاثة.

٢٢٨/٥١ فسألناه أن يحدثنا بما سمع من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فذكر أنه لم يكن له حرص و لا همة في طلب العلم وقت صحبته لعلي بن أبي طالب عليه السلام و الصحابة أيضا كانوا متوافرين فمن فرط ميلي إلى علي عليه السلام و محبتي له لم أشتغل بشيء سوى خدمته و صحبته و الذي كنت أتذكره مما كنت سمعته منه قد سمعه مني عالم كثير من الناس ببلاد المغرب و مصر و الحجاز و قد انقرضوا و تفانوا و هؤلاء أهل بلدي[٨] و حفدتي قد دونوه فأخرجوا إلينا النسخة و أخذ يملي علينا من خطه[٩].

حدثنا أبو الحسن علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مؤيد الهمداني المعروف بأبي الدنيا معمر المغربي رضي الله عنه حيا و ميتا قال حدثنا علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أهل اليمن فقد أحبني و من أبغض أهل اليمن فقد أبغضني[١٠].

---

(١) في المصدر: «باذلين».
(٢) في المصدر: «دكوات».
(٣) في المصدر: «اسقيناه».
(٤) في المصدر: «معنا ضجروا فأوجسوا».
(٥) في المصدر: «والأدوات» بدل «والأداوى».
(٦) في المصدر: «على أن نجد» بدل «في طلب».
(٧) في المصدر إضافة: «إلى».
(٨) في المصدر: «بيتي» بدل «بلدي».
(٩) كمال الدين ج٢ ص٥٣٨ ـ ٥٤١ باب ٥٠، حديث ١، وفيه «حفظه» بدل «خطّه»، وفي بعض النسخ من المصدر كما في المتن.
(١٠) كمال الدين ج٢ ص٥٤١ باب ٥٠، حديث ٢.

و حدثنا أبو الدنيا معمر قال حدثني علي بن أبي طالبعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من أعان ملهوفا كتب الله له عشر حسنات و محا عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات ثم قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من سعى في حاجة أخيه المسلم لله فيها رضى و له فيها صلاح فكأنما خدم الله ألف سنة و لم يقع في معصيته طرفة عين[1].

حدثنا أبو الدنيا معمر المغربي قال سمعت علي بن أبي طالبعليه السلام يقول أصاب النبيصلى الله عليه وآله جوع شديد و هو في منزل فاطمة قال علي فقال لي النبي يا علي هات المائدة فقدمت المائدة فإذا عليها خبز و لحم مشوي[2].

حدثنا أبو الدنيا معمر قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام يقول جرحت في وقعة خيبر خمسا و عشرين جراحة فجئت إلى النبيصلى الله عليه وآله فلما رأى ما بي[3] بكى و أخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتي[4].

٢٢٩/٥١ و حدثنا أبو الدنيا قال حدثني علي بن أبي طالبعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾[5] مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله[6].

و حدثنا أبو الدنيا قال سمعت علي بن أبي طالبعليه السلام يقول قال رسول اللهصلى الله عليه وآله كنت أرعى الغنم فإذا أنا بذئب على قارعة الطريق فقلت له ما تصنع هاهنا فقال لي و أنت ما تصنع هاهنا قلت أرعى الغنم قال مر أو قال ذا الطريق قال فسقت الغنم.

فلما[7] توسط الذئب الغنم إذا أنا به قد شد على شاة فقتلها قال فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته و جعلته على يدي و جعلت أسوق الغنم فلما سرت غير بعيد و إذا أنا بثلاثة أملاك جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت صلوات الله عليهم أجمعين فلما رأوني قالوا هذا محمد بارك الله فيه فاحتملوني و أضجعوني و شقوا جوفي بسكين كان معهم و أخرجوا قلبي من موضعه و غسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتى نقي من الدم ثم ردوا قلبي إلى موضعه و أمروا أيديهم على جوفي فالتحم الشق بإذن الله تعالى فما أحسست بسكين و لا وجع قال و خرجت أغدو إلى أمي يعني حليمة داية النبيصلى الله عليه وآله فقال لي أين الغنم فخبرتها بالخبر فقالت سوف تكون لك في الجنة منزلة عظيمة[8].

و حدثنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال ذكر أبو بكر محمد بن الفتح المركني[9] و أبو الحسن علي بن الحسن اللاثكي[10] إن السلطان بمكة لما بلغه خبر أبي الدنيا تعرض له و قال لا بد أن أخرجك إلى بغداد إلى حضرة أمير المؤمنين المقتدر فإني أخشى أن يعتب علي إن لم أخرجك معي فسأله الحاج من أهل المغرب و أهل مصر و الشام أن يعفيه من ذلك و لا يشخصه فإنه شيخ ضعيف و لا يؤمن ما يحدث عليه فأعفاه قال أبو سعيد و لو أني أحضر الموسم تلك[11] السنة لشاهدته و خبره كان شائعا مستفيضا في الأمصار و كتب عنه هذه الأحاديث المصريون و الشاميون و البغداديون و من سائر الأمصار من[12] حضر الموسم و بلغه خبر هذا الشيخ و أحب أن يلقاه و يكتب عنه[13] نفعهم الله و إيانا بها[14].

٢٣٠/٥١ ٢ـ و أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبعليه السلام فيما أجازه لي مما صح عندي من حديثه و صح عندي هذا الحديث برواية الشريف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين[15] بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبعليه السلام عنه أنه قال حججت في سنة ثلاث عشر و ثلاث مائة و فيها حج نصر القشوري صاحب[16]

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٥٤١ باب ٥٠، حديث ٣.
(٢) كمال الدين ج٢ ص٥٤١ باب ٥٠، حديث ٤.
(٣) في المصدر إضافة: «من الجراحة».
(٤) كمال الدين ج٢ ص٥٤٢ باب ٥٠، حديث ٥.
(٥) سورة التوحيد، آية: ١.
(٦) كمال الدين ج٢ ص٥٤٢ باب ٥٠، حديث ٦.
(٧) في المصدر: «فما» بدل «فلمّا».
(٨) كمال الدين ج٢ ص٥٤٢ باب ٥٠، حديث ٧.
(٩) في المصدر: «الرقيّ» بدل «المركني»، راجع سند الحديث ١ من هذا الباب.
(١٠) في المصدر: «الأشكلي» بدل «اللاثكي».
(١١) في المصدر: «أنّي حضرت الموسم في تلك».
(١٢) في المصدر: «ممّن» بدل «من».
(١٣) في المصدر إضافة: «هذه الأحاديث».
(١٤) كمال الدين ج٢ ص٥٤٢ و٥٤٣ باب ٥٠، حديث ٧.
(١٥) في بعض النسخ من المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».
(١٦) في بعض النسخ من المصدر: «حاجب» بدل «صاحب».

المقتدر بالله و معه عبد الرحمن بن عمران المكنى[١] بأبي الهيجاء فدخلت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله في ذي القعدة فأصبت قافلة المصريين و بها أبو بكر محمد بن علي المادرائي و معه رجل من أهل المغرب و ذكر أنه رأى[٢] أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع عليه الناس و ازدحموا و جعلوا يمسحون به و كادوا يأتون على نفسه فأمر عمي أبو القاسم طاهر بن يحيى فتيانه و غلمانه فقال أفرجوا عنه الناس ففعلوا و أخذوه و أدخلوه دار أبي سهل[٣] الطفي و كان عمي نازلها فأدخل و أذن للناس فدخلوا و كان معه خمسة نفر ذكر أنهم أولاد أولاده فيهم شيخ له نيف و ثمانون سنة فسألناه عنه فقال هذا ابن ابني و أخر له سبعون سنة فقال هذا ابن ابني و اثنان لهما ستون سنة أو خمسون أو نحوها و آخر له سبعة عشر سنة فقال هذا ابن ابن ابني و لم يكن معه فيهم أصغر منه و كان إذا رأيته قلت ابن ثلاثين[٤] أو أربعين سنة أسود الرأس و اللحية ضعيف[٥] الجسم آدم ربع من الرجال خفيف العارضين[٦] إلى قصر أقرب.

قال أبو محمد العلوي فحدثنا هذا الرجل و اسمه علي بن عثمان بن الخطاب بن مرة بن مؤيد بجميع ما كتبناه عنه و سمعناه من لفظه و ما رأينا من بياض عنفقته[٧] بعد اسودادها و رجوع سوادها بعد بياضها عند شبعة من الطعام.

قال أبو محمد العلوي و لو لا أنه خدث جماعة من أهل المدينة من الأشراف و الحاج من أهل مدينة السلام و غيرهم من جميع الآفاق ما حدثت عنه بما سمعت و سماعي منه بالمدينة و مكة في دار السهميين في الدار المعروفة بالمكتوبة[٨] و هي دار علي بن عيسى[٩] الجراح و سمعت منه في مضرب القشوري و مضرب المادرائي و مضرب أبي الهيجاء و سمعت منه بمنى و بعد منصرفه من الحج بمكة في دار المادرائي عند باب الصفا.

٢٣١/٥١ وأراد القشوري حمله و ولده إلى بغداد إلى المقتدر فجاءه فقهاء أهل مكة فقالوا أيد الله الأستاذ إنا روينا في الأخبار المأثورة عن السلف أن المعمر المغربي إذا دخل مدينة السلام افتتنت[١٠] و خربت و زال الملك فلا تحمله و رده إلى المغرب فسألنا مشايخ أهل المغرب و مصر فقالوا لم نزل نسمع من آبائنا و مشايخنا يذكرون اسم هذا الرجل و اسم البلد الذي هو مقيم فيه طنجة و ذكروا أنه كان يحدثهم بأحاديث قد ذكرنا بعضها في كتابنا هذا.

قال أبو محمد العلوي[١١] فحدثنا هذا الشيخ أعني علي بن عثمان المغربي بدو خروجه من بلده من حضرموت[١٢] و ذكر أن أباه خرج هو و عمه و أخرجا[١٣] به معهما يريدون الحج و زيارة النبي صلى الله عليه وآله فخرجوا من بلادهم من حضرموت و ساروا أياما ثم أخطئوا الطريق و تاهوا عن المحجة فأقاموا تائهين ثلاثة أيام و ثلاثة ليال على غير محجة فبينا هم كذلك إذ وقعوا في جبال رمل يقال له رمل عالج يتصل برمل إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ[١٤] فبينا نحن كذلك إذ نظرنا إلى أثر قدم طويل فجعلنا نسير على أثرها فأشرفنا على واد و إذا برجلين قاعدين على بئر أو على عين.

قال فلما نظر إلينا قام أحدهما فأخذ دلوا فأدلاه فاستقى فيه من تلك العين أو البئر و استقبلنا فجاء إلى أبي فناوله الدلو فقال أبي قد أمسينا ننيخ على هذا الماء و نفطر إن شاء الله فصار إلى عمي فقال اشرب فرد عليه كما رد عليه أبي فناولني فقال لي اشرب فشربت فقال لي هنيئا لك فإنك ستلقى علي بن أبي طالب عليه السلام فأخبره أيها الغلام بخبرنا و قل له الخضر و إلياس يقرئانك السلام[١٥] و ستعمر حتى تلقى المهدي و عيسى ابن مريم عليه السلام فإذا لقيتهما فأقرئهما السلام ثم قالا ما يكون هذان منك فقلت أبي و عمي فقالا أما عمك فلا يبلغ مكة و أما أنت و أبوك فستبلغان و يموت أبوك فتعمر أنت و لستم تلحقون النبي صلى الله عليه وآله لأنه قد قرب أجله ثم مثلا[١٦].

٢٣٢/٥١ فو الله ما أدري أين مرا أفي السماء أو في الأرض فنظرنا و إذا لا أثر[١٧] و لا عين و لا ماء فسرنا متعجبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران فاعتل عمي و مات بها و أتممت أنا و أبي حجنا و وصلنا إلى المدينة فاعتل بها أبي و

---

(١) في المصدر: «عبدالله بن حمدان المكنّى» بدل «عبدالرحمن بن عمران المكنّى».
(٢) في المصدر إضافة: «رجلاً من».
(٣) في المصدر: «ابن أبي سهل».
(٤) في المصدر: «هذا ابن ثلاثين سنة».
(٥) في المصدر: «شاب نحيف» بدل «ضعيف».
(٦) في المصدر إضافة: «هو».
(٧) العنفقة: شعيرات بين الشفة السفلى والذقن، قيل لها ذلك لخفتها وقلّتها وربّما أُطلقت العنفقة على موضع تلك الشعيرات.
(٨) في المصدر: «بالمكّبريّة».
(٩) في المصدر إضافة: «بن».
(١٠) في المصدر: «فنيت» بدل «افتتنت».
(١١) بقية كلام الصدوق.
(١٢) في المصدر: «بلدة حضرموت».
(١٣) في المصدر: «وعمّه محمّد وخرجا».
(١٤) في المصدر إضافة: «قال:».
(١٥) من المصدر.
(١٦) في المصدر: «مرّا» بدل «مثلا».
(١٧) في المصدر: «بئر» بدل «أثر».

مات و أوصى إلى علي بن أبي طالب﵇ فأخذني و كنت معه أيام أبي بكر و عمر و عثمان و خلافته حتى قتله ابن ملجم لعنه الله و ذكر أنه لما حوصر عثمان بن عفان في داره دعاني فدفع إلي كتابا و نجيبا و أمرني بالخروج إلى علي بن أبي طالب﵇ و كان غائبا بينبع في ماله و ضياعه فأخذت الكتاب و صرت إلى موضع يقال له جدار أبي عباية سمعت قرآنا فإذا علي بن أبي طالب﵇ يسير مقبلا من ينبع و هو يقول ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ﴾(١).

فلما نظر إلي قال أبا الدنيا ما وراك قلت هذا كتاب أمير المؤمنين فأخذه فقرأه فإذا فيه:

فإن كنت مأكولا فكن أنت آكلي — و إلا فأدركني و لما أمزق

فلما قرأه قال سر(٢) فدخل إلى المدينة ساعة قتل عثمان بن عفان فمال إلى حديقة بني النجار و علم الناس بمكانه فجاءوا إليه ركضا و قد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحة بن عبيد الله فلما نظروا إليه ارفضوا إليه ارفضاض الغنم شد عليها السبع فبايعه طلحة ثم الزبير ثم بايع المهاجرون و الأنصار.

فأقمت معه أخدمه فحضرت معه الجمل و صفين و كنت بين الصفين واقفا عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكببت آخذه و أرفعه(٣) إليه و كان لجام دابته حديدا مزججا فرفع الفرس رأسه فشجني هذه الشجة التي في صدغي فدعاني أمير المؤمنين فتفل فيها و أخذ حفنة من تراب فتركه عليها فو الله ما وجدت لها ألما و لا وجعا ثم أقمت معه حتى قتل صلوات الله عليه و صحبت الحسن بن علي﵇ حتى ضرب بساباط المدائن ثم بقيت معه بالمدينة أخدمه و أخدم الحسين﵇ حتى مات الحسن﵇ مسموما سمته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي لعنها الله دسا من معاوية ثم خرجت مع الحسين بن علي﵇ حتى حضر(٤) كربلاء و قتل﵇ و خرجت هاربا من بني أمية و أنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهدي و عيسى ابن مريم﵇.

قال أبو محمد العلوي رضي الله عنه و من عجيب ما رأيت من هذا الشيخ علي بن عثمان و هو في دار عمي طاهر بن يحيى رضي الله عنه و هو يحدث بهذه الأعاجيب و بدو خروجه فنظرت إلى عنفقته و قد احمرت ثم ابيضت فجعلت أنظر إلى ذلك لأنه لم يكن في لحيته و لا في رأسه و لا في عنفقته بياض البتة.

قال فنظر إلى نظري إلى لحيته و عنفقته فقال ما ترون إن هذا يصيبني إذا جعت فإذا شبعت رجعت إلى سوادها فدعا عمي بطعام و أخرج من داره ثلاث موائد فوضعت واحدة بين يدي الشيخ و كنت أنا أحد من جلس عليها فأكلت معه و وضعت المائدتان في وسط الدار و قال عمي للجماعة بحقي عليكم إلا أكلتم و تحرمتم بطعامنا فأكل قوم و امتنع قوم و جلس عمي على يمين الشيخ يأكل و يلقي بين يديه فأكل أكل شاب و عمي يخلف عليه و أنا أنظر إلى عنفقته و هي تسود حتى إذا(٥) عادت إلى سوادها حين شبع(٦).

فحدثنا علي بن عثمان بن خطاب قال حدثني علي بن أبي طالب﵇ قال قال رسول اللهﷺ من أحب أهل اليمن فقد أحبني و من أبغضهم فقد أبغضني(٧).

حديث عبيد بن شريد الجرهمي

٣ ـ حدثنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري(٨) قال وجدت في كتاب لأخي أبي الحسن بخطه يقول سمعت بعض أهل العلم ممن قرأ الكتب و سمع الأخبار أن عبيد بن شريد الجرهمي و هو معروف عاش ثلاثمائة سنة و خمسين سنة فأدرك النبي و حسن إسلامه و عمر بعد ما قبض النبيﷺ حتى قدم على معاوية في أيام تغلبه و ملكه فقال له معاوية أخبرني يا عبيد عما رأيت و سمعت و من أدركت و كيف رأيت الدهر قال أما الدهر فرأيت ليلا يشبه ليلا و نهارا يشبه نهارا و مولودا يولد و ميتا يموت و لم أدرك أهل زمان إلا و هم يذمون زمانهم.

---

(١) سورة المؤمنون، آية: ١١٥.
(٢) في المصدر: «برُّ سرٌّ» بدل «سر».
(٣) في المصدر: «أدفعه» بدل «أرفعه».
(٤) في المصدر: «حضرت».
(٥) كلمة: «إذا» ليست في المصدر.
(٦) كمال الدين ج٢ ص٥٤٣ ـ ٥٤٧ باب ٥٠، حديث ٩، وفيه: «وشبع» بدل «حين شبع».
(٧) كمال الدين ج٢ ص٥٤٧ باب ٥٠، حديث ١٠.
(٨) في المصدر: «السجزيّ» بدل «الشجري».

وأدركت من قد عاش ألف سنة فحدثني عمن قد كان قبله قد عاش ألفي سنة و أما ما سمعت فإنه حدثني ملك من ملوك حمير أن بعض ملوك النابغة[١] ممن دانت له البلاد كان يقال له ذو سرح كان أعطي الملك في عنفوان شبابه و كان حسن السيرة في أهل مملكته سخيا فيهم مطاعا فملكهم سبعمائة سنة و كان كثيرا ما[٢] يخرج في خاصته إلى الصيد و النزهة.

فخرج يوما إلى بعض متنزهه فأتى إلى حيتين أحدهما بيضاء كأنها سبيكة فضة و الأخرى سوداء كأنها حممة و هما يقتتلان و قد غلبت السوداء البيضاء و كادت تأتي على نفسها فأمر الملك بالسوداء فقتلت و أمر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى بها إلى عين من ماء بقي[٣] عليها شجرة فأمر فصب عليها من الماء و سقيت حتى رجع إليها نفسها فأفاقت فخلى سبيلها فانسابت الحية و مضت لسبيلها و مكث الملك يومئذ في متصيده و نزهته.

فلما أمسى و رجع إلى منزله و جلس على سريره في موضع لا يصل إليه حاجب و لا أحد فبينا هو كذلك إذا رأى شابا آخذا بعضادتي الباب و به من الثياب[٤] و الجمال شيء لا يوصف فسلم على الملك فذعر منه الملك و قال له من أنت و من أدخلك و أذن لك في الدخول علي في هذا الموضع الذي لا يصل فيه حاجب و لا غيره فقال له الفتى لا ترع أيها الملك إني لست بإنسي و لكني فتى من الجن أتيتك لأجازيك على بلائك الحسن الجميل عندي قال الملك و ما بلائي عندك قال أنا الحية التي أحييتني في يومك هذا و الأسود الذي قتلته و خلصتني منه كان غلاما لنا تمرد علينا[٥] و قد قتل من أهل بيتي عدة كان إذا خلا بواحد منا قتله فقتلت عدوي و أحييتني فجئت لأكافيك ببلائك عندي و نحن أيها الملك الجن لا الجن فقال له الملك و ما الفرق بين الجن و الجن؟

ثم انقطع الحديث الذي كتب[٦] أخي فلم يكن هناك تمامه[٧].

حديث الربيع بن الضبع الفزاري

٤ ـ حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدي العماني بجميع أخباره و كتبه التي صنفها و وجدنا في أخباره أنه قال لما وفد الناس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع بن الضبع الفزاري و كان أحد المعمرين و معه ابن ابنه وهب بن عبد الله بن الربيع شيخا فانيا قد سقط حاجباه على عينيه و قد عصبهما فلما رآه الآذن و كانوا يأذنون للناس على أسنانهم قال له ادخل أيها الشيخ فدخل يدب على العصا يقيم بها صلبه و لحيته على ركبتيه.

قال فلما رآه عبد الملك رق له و قال له اجلس أيها الشيخ فقال يا أمير المؤمنين أيجلس الشيخ و جده على الباب فقال أنت إذا من ولد الربيع بن ضبع قال نعم أنا وهب بن عبد الله بن الربيع قال للآذن ارجع فأدخل الربيع فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى أين الربيع قال ها أنا ذا فقام يهرول في مشيته فلما دخل على عبد الملك سلم فقال عبد الملك و أبيكم إنه[٨] لأشب الرجلين يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر و المدى و رأيت[٩] من الخطوب الماضية قال أنا الذي أقول:

ها أنا ذا آمل الخلود و قد	أدرك عمري و مولدي حجرا
أما[١٠] إمرؤ القيس قد سمعت به	هيهات هيهات طال ذا عمرا

قال عبد الملك قد رويت هذا من شعرك و أنا صبي قال و أنا القائل.

إذا عاش الفتى مائتين عاما	فقد ذهب اللذاذة و الغناء[١١]

قال عبد الملك وقد رويت هذا من شعرك أيضا وأنا غلام وأبيك يا ربيع لقد طلبك جد غير عاثر ففصل لي عمرك؟

---

(١) في المصدر: «التبابعة» بدل «النابغة».
(٢) كلمة: «ما» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر: «نقي» بدل «بقي».
(٤) في المصدر: «الشباب» بدل «الثياب».
(٥) من المصدر.
(٦) في المصدر: «الحديث من الأصل الذي كتبه أخي».
(٧) كمال الدين ج٢ ص٥٤٧ ـ ٥٤٩ باب ٥١، حديث ١.
(٨) في المصدر: «فقال عبدالملك لجلسائه، ويلكم إنّه».
(٩) في المصدر: «والذي رأيت».
(١٠) في المصدر: «أنا» بدل «أمّا».
(١١) في المصدر: «الفتاء» بدل «الغناء».

فقال عشت مائتي سنة في الفترة بين عيسى ومحمدﷺ وعشرين ومائة سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام.

قال أخبرني عن الفتية من قريش المتواطئ الأسماء قال سل عن أيهم شئت قال أخبرني عن عبد الله بن عباس قال فهم وعلم وعطاء وحلم ومقري ضخم قال فأخبرني عن عبد الله بن عمر قال حلم وعلم وطول وكظم وبعد من الظلم.

قال فأخبرني عن عبد الله بن جعفر قال ريحانة طيب ريحها لين مسها قليل على المسلمين ضررها.

٢٣٦/٥١ قال فأخبرني عن عبد الله بن الزبير قال جبل وعر ينحدر منه الصخر قال لله درك ما أخبرك بهم قال قرب جواري وكثر استخباري[١].

حديث شق الكاهن

٥ ـ حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدي العماني قال حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشير العقيلي عن أبي حاتم عن أبي قبيصة عن ابن الكلبي عن أبيه قال سمعت شيوخا من بجيلة ما رأيت على سروهم و حسن هيأتهم يخبرون أنه عاش شق[٢] الكاهن ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه و قالوا له أوصنا فقد آن أن يفوتنا بك الدهر فقال تواصلوا و لا تقاطعوا و تقاتلوا و لا تدابروا و أوصلوا[٣] الأرحام و احفظوا الذمام و سودوا الحكيم[٤] و أجلوا الكريم و وقروا ذا الشيبة و أذلوا اللئيم و تجنبوا الهزل في مواضع الجد و لا تكدروا الإنعام بالمن و اعفوا إذا قدرتم و هادنوا إذا هجرتم[٥] و أحسنوا إذا كوبدتم و اسمعوا من مشايخكم و استبقوا دواعي الصلاح عند أواخر[٦] العداوة فإن بلوغ الغاية في الندامة[٧] جرح بطيء الاندمال.

و إياكم و الطعن في الأنساب و لا تفحصوا عن مساويكم و لا تودعوا عقائلكم غير مساويكم فإنها وصمة قادحة[٨] و قضاءة فاضحة الرفق الرفق لا الخرق فإن الخرق مندمة في العواقب مكسبة للعواتب[٩] الصبر أنفذ عتاب و القناعة خير مال و الناس أتباع الطمع و قرائن الهلع و مطايا الجزع و روح الذل التخاذل و لا تزالون ناظرين بعيون نائمة ما اتصل الرجاء بأموالكم و الخوف بمحالكم.

ثم قال يا لها نصيحة زلت عن عذبه فصيحة إن كان وعاؤها وكيعا و معدنها منيعا ثم مات.

٢٣٧/٥١ قال الصدوق رضي الله عنه إن مخالفينا يروون مثل هذه الأحاديث و يصدقون بها و يروون حديث شداد بن عاد بن إرم ذات العماد وأنه عمر تسعمائة سنة ويروون صفة جنته وأنها مغيبة عن الناس فلا ترى وأنها في الأرض ولا يصدقون بقائم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم ويكذبون بالأخبار التي وردت فيه جحودا للحق وعنادا لأهله[١٠].

بيان: قوله مزججا أي مرققا ممددا قوله لقد طلبك جد غير عاثر الجد بالفتح الحظ و البخت و الغناء أي طلبك بخت عظيم لم يعثر حتى وصل إليك أو لم يعثر بك بل نعشك في كل الأحوال و السرو السخاء في مروءة.

و العقائل جمع العقيلة و هي كريمة الحي أي لا تزوجوا بناتكم إلا ممن يساويكم في الشرف و الوصمة العيب و العار و القادحة الثقيلة و يقال فيه قضاءة و بضم عيب و فساد و تقضئوا منه أن يزوجوه استحسنوا حسبه و وعاء وكيع شديد متين.

أقول: ثم ذكر الصدوق رحمه الله قصة شداد بن عاد كما نقلنا عنه في كتاب النبوة ثم قال.

و عاش أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية مائتي و أربع عشرة سنة فقال في ذلك.

لقد عمرت حتى مل أهلي.	ثواي عندهم و سئمت عمري
و حق لمن أتى مائتان عام	عليه و أربع من بعد عشر

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٥٤٩ ـ ٥٥٠ باب ٥٢، حديث ١.
(٢) من المصدر.
(٣) في المصدر: «بلوا» بدل «أوصلوا».
(٤) في المصدر: «الحليم» بدل «الحكيم».
(٥) في المصدر: «عجزتم» بدل «هجرتم».
(٦) في المصدر: «إحن» بدل «أواخر».
(٧) في المصدر: «النكاية» بدل «الندامة».
(٨) في المصدر: «فادحة».
(٩) في المصدر: «للعواتب».
(١٠) كمال الدين ج٢ ص٥٥٠ ـ ٥٥٢ باب ٥٣، حديث ١.



يمل من الثواء و صبح ليل — يغاديه و ليل بعد يسري
فأبلى شلوتي و تركت شلوي[١] — و باح بما أجن ضمير صدري.

و عاش أبو زبيد و اسمه المنذر[٢] بن حرملة الطائي و كان نصرانيا خمسين و مائة سنة.

و عاش نضر بن دهمان بن سليمان بن أشجع بن زيد[٣] بن غطفان مائة و تسعين سنة حتى سقطت أسنانه و خرف عقله و أبيض رأسه فحرب[٤] قومه أمر فاحتاجوا فيه إلى رأيه فدعوا الله أن يرد عليه عقله و شبابه فعاد إليه شبابه و أسود شعره فقال فيه سلمة بن الحريش و يقال عباس بن مرداس السلمي.

لنضر[٥] بن دهمان الهنيدة عاشها — و تسعين حولا ثم قوم فانصاتا
و عاد سواد الرأس بعد بياضه — و عاوده[٦] شرخ الشباب الذي فاتا
وراجع عقلا بعد ما فات عقله — و لكنه من بعد ذا كله ماتا

وعاش ثوب بن صداق[٧] العبدي مائتي سنة.

و عاش خثعم[٨] بن عوف بن جذيمة دهرا طويلا فقال.

حتى متى خثعم في الأحياء — ليس بذي أيدي و لا غناء
هيهات ما للموت من دواء.

و عاش ثعلبة بن كعب[٩] بن عبد الأشهل بن الأشوس مائتي سنة فقال.

لقد صاحبت أقواما فأمسوا — خفاتا لا يجاب لهم دعاء
مضوا قصد السبيل و خلفوني — فطال علي بعدهم الثواء
فأصبحت الغداة رهين شيء[١٠] — و أخلفني من الموت الرجاء.

و عاش رداءه بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلاث مائة سنة فقال.

لم يبق يا خذيه[١١] من لداتي — أبو بنين لا و لا بنات
و لا عقيم غير ذي سبات — إلا يعد اليوم في الأموات
هل مشتر أبيعه حياتي.

و عاش عدي بن حاتم طيئ عشرين و مائة سنة.

و عاش أماباة بن قيس بن الحرملة بن سنان[١٢] الكندي ستين و مائة سنة.

و عاش عمير[١٣] بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قيس[١٤] الخزاعي سبعين و مائة سنة فقال.

بليت و أفناني الزمان و أصبحت — هنيدة قد أبقيت من بعدها عشرا
و أصبحت مثل الفرخ لا أنا ميت — فأبكي[١٥] و لا حي فأصدر لي أمرا
و قد عشت دهرا ما تجن عشيرتي — لها ميتا حتى تخط له قبرا.

وعاش العوام بن المنذر بن زيد[١٦] بن قيس بن حارثة بن لام دهرا طويلا في الجاهلية و أدرك عمر بن عبد العزيز فأدخل عليه و قد اختلف ترقوتاه و سقط حاجباه فقيل له ما أدركت فقال:

---

(١) في المصدر: «فأبلىٰ جدّتي وتركت شلواً».
(٢) في المصدر: «البدر» بدل «المنذر».
(٣) في المصدر: «وعاش نصر بن دهمان بن [بصار بن بكر بن] سُليم بن أشجع بن الرّيث بن غطفان».
(٤) في المصدر: «فحزب».
(٥) في المصدر: «لنصر».
(٦) في المصدر: «راجعه» بدل «عاوده».
(٧) في المصدر: «سويد بن حذّاق» بدل «ثوب بن صداق».
(٨) في المصدر: «الجشم» وكذا في ما بعد.
(٩) في المصدر إضافة: «بن زيد».
(١٠) في المصدر: «بيتي» بدل «شيء».
(١١) في المصدر: «يا خدلة» بدل «يا خذيه».
(١٢) في المصدر: «الحارث بن شيبان» بدل «الحرملة بن سنان».
(١٣) في المصدر: «عميرة».
(١٤) في المصدر: «قمير» بدل «قيس».
(١٥) في المصدر: «فأسلى» بدل «فأبكي». وفي بعض النسخ من المصدر «فأبلى».
(١٦) في المصدر: «وعاش العرّام بن المنذر بن زبيد بن قيس».

فـو اللـه مـا أدري أأدركت أمـة | على عهد ذي القرنين أم كنت أقـدما
متى يـخلعوا عـني القـميص تـبينوا | جناجن[1] لم يكسين لحما و لا دما

٢٣٩/٥١ وعاش سيف بن وهب بن جذيمة الطائي مائتي سنة فقال.

ألا إنـــني كـاهب[2] ذاهب | فـلا تـحسبوا أنـني كـاذب
لبست شـبابي فـأفنيته | و أدركـني القـدر الغـالب
و خصم دفعت و مولى نـفعت | حـتى يـثوب له ثـائب

و عاش أرطاة بن دشهبة المزني عشرين و مائة سنة و كان يكنى أبا الوليد فقال له عبد الملك ما بقي من شعرك يا أرطاة فقال يا أمير المؤمنين إني[3] ما أشرب و أطرب و لا أغضب و لا يجيئني الشعر[4] إلا عـلى إحـدى هـذه الخصال على أني أقول:

رأيت المـرء تـأكـله الليالي | كأكل الأرض سـاقطة الحـديد
و ما تبقى المـنية حـين تـأتي | على نفس ابن آدم مـن مـزيد
و أعـلم أنـها سـتكر حـتى | تـوفي نـذرها بـأبي الوليـد

فارتاع عبد الملك فقال أرطاة يا أمير المؤمنين إني أكنى أبا الوليد.

و عاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائة سنة فقال.

فنيت و أفـناني الزمـان و أصـبحت | لداتـي بـنو نـعش و زهـر الفـراقـد.

ثم أخذه النعمان بن منذر يوم بؤسه فقتله.

و عاش شريح بن هانئ عشرين و مائة سنة حتى قتل في نفرة[5] الحجاج بن يوسف فقال في كبره و ضعفه.

أصبحت ذا بث أقاصي الكـبرا | قد عشت بين المشركين أعصرا
ثـمت أدركت النـبي المـنذرا | و بـعده صـديقه و عـمرا
و يـوم مـهران و يـوم تسـترا | و الجمع في صفينهم و النـهرا

هيهات ما أطول هذا عمرا.

و عاش رجل من بني ضبة يقال له المسجاح بن سباع دهرا طويلا فقال.

لقد طوفت فـي الآفـاق حـتى | بليت و قد دنـا[6] لي أن أبـيد
و أفـناني و لا يـفنى نـهار | و ليـل كـلما يـمضي يـعود
و شـهر مسـتهل بـعد شـهر | و حـول بـعده حـول جـديد.

٢٤٠/٥١ وعاش لقمان العادي الكبير خمسمائة سنة و ستين سنة و عاش عمر سبعة أنسر كل نسر منها ثمانين عاما و كان من بقية عاد الأولى.

وروي أنه عاش ثلاثة آلاف سنة و خمسمائة سنة و كان من ولد[7] عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم و كان أعطي عمر سبعة أنسر فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر فيها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد و كان أطولها عمرا فقيل فيه طال الأمد[8] على لبد و قد قيل فيه أشعار معروفة و أعطي من السمع و البصر و القوة على قدر ذلك و له أحاديث كثيرة.

و عاش زهير بن عباب بن هبل بن عبد الله بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد الله بن وهدة بن ثور بن كليب[9] الكلبي ثلاثمائة سنة.

---

(١) في المصدر: «تبينا جآجيء» بدل «تبينوا جناجن».
(٢) في المصدر: «عاجلاً» بدل «كاهب».
(٣) من المصدر.
(٤) في المصدر: «الشعراء» بدل «الشعر».
(٥) في المصدر: «زمن» بدل «نفرة».
(٦) في المصدر: «أنى» بدل «دنا».
(٧) في المصدر: «وفد» بدل «ولد».
(٨) في المصدر: «طال الأبد».
(٩) في المصدر: «وعاش زهير بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبدالله بن رفيدة بن ثور بن كلب الكلبي»، وفي بعض النسخ منه: «حباب» بدل «جناب».

و عاش مزيقيا و اسمه عمرو[1] بن عامر و عامر هو ماء السماء و إنما سمي ماء السماء لأنه كان حياة أينما نزل كمثل ماء السماء و إنما سمي مزيقيا لأنه عاش ثمانمائة سنة أربعمائة سوقة و أربعمائة ملكا فكان يلبس في كل يوم حلتين ثم يأمر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما أحد غيره.

و عاش ابن هبل بن عبد الله بن كنانة ستمائة سنة.

و عاش أبو الطمحان القيسي[2] مائة و خمسين سنة.

و عاش المستوعر[3] بن ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم ثلاثمائة و ثلاثين سنة ثم أدرك الإسلام فلم يسلم و له شعر معروف.

و عاش دريد[4] بن زيد بن نهد أربعمائة سنة و خمسين سنة فقال في ذلك.

ألقى على الدهر رجلا و يدا   و الدهر ما يصلح يوما أفسدا

يصلحه اليوم و يفسده غدا[5].

وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال يا بني أوصيكم بالناس شرا لا تقبلوا لهم معذرة و لا تقيلوا لهم عثرة.

٢٤١/٥١ وعاش تيم الله بن ثعلبة بن[6] عكابة مائتي سنة.

وعاش الربيع بن ضبع بن وهب بن بعيض بن مالك بن سعد[7] بن عدي بن فزارة مائتي و أربعين سنة و أدرك الإسلام فلم يسلم.

و عاش معديكرب الحميري من آل ذي رعين مائتي و خمسين سنة.

و عاش ثرية[8] بن عبد الله الجعفي ثلاثمائة سنة فقدم على عمر بن الخطاب المدينة فقال لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم به و ما به قطرة و لا هضبة و لا شجرة و لقد أدركت أخريات قوم يشهدون بشهادتكم هذه يعني لا إله إلا الله و معه ابن له يتهادى قد خرف فقال يا ثرية[9] هذا ابنك قد خرف و بك بقية فقال ما[10] تزوجت أمه حتى أتت علي سبعون سنة و لكني تزوجتها عفيفة[11] ستيرة إن رضيت رأيت ما تقر به عيني و إن سخطت أتتني[12] حتى أرضى و إن ابني هذا تزوج امرأة بذية فاحشة إن رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى يسخط و إن سخط تلقته[13] حتى يهلك[14].

و عاش عوف بن كنانة الكلبي ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم و هو عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن ثور[15] بن كلب فقال يا بني احفظوا وصيتي فإنكم إن حفظتموها سدتم قومكم بعدي إلهكم فاتقوه و لا تخونوا و لا تحزنوا و لا تثيروا السباع من مرابضها[16] و جاوروا الناس بالكف عن مساويهم تسلموا و تصلحوا و عفوا عن الطلب إليهم لئلا تستثقلوا و الزموا الصمت إلا من حق تحمدوا و ابذلوا لهم المحبة تسلم لكم الصدور و لا تحرموهم المنافع فيظهروا الشكاة و كونوا منهم في ستر ينعم بالكم و لا تكثروا مجالستهم فيستخف بكم و إذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها و البسوا للدهر أثوابه فإن لسان الصدق مع النكبة[17] خير من سوء الذكر مع المسرة[18].

٢٤٢/٥١ ووطنوا أنفسكم على الذلة لمن ذل[19] لكم فإن أقرب المسائل المودة و إن أبعد النسب[20] البغضة و عليكم بالوفاء و تنكبوا الغدر يأمن سربكم[21] و أحيوا الحسب بترك الكذب فإن آفة المروءة الكذب و الخلف لا تعلموا الناس إقتاركم فتهونوا و تخملوا و إياكم و الغربة فإنها ذلة و لا تضعوا الكرائم إلا عند الأكفاء و ابتعوا بأنفسكم[22]

---

(١) في المصدر: «عمر» بدل «عمرو».
(٢) في المصدر: «الطمحان القيني» بدل «الطمحان القيسي».
(٣) في المصدر: «مستوغر» بدل «المستوعر».
(٤) في المصدر: «دويد» بدل «دريد».
(٥) في المصدر: «يفسد ما أصلحه اليوم غداً».
(٦) من المصدر.
(٧) في المصدر: «بغيض بن مالك بن سعد».
(٨) في المصدر: «شرية» بدل «ثرية».
(٩) في المصدر: «له يهادي قد خرف فقيل له: يا شرية».
(١٠) في المصدر إضافة: «والله».
(١١) في المصدر: «عنيفة» بدل «عفيفة».
(١٢) في المصدر: «تأتت لي» بدل «أتتني».
(١٣) في المصدر: «تغلبته» بدل «تلقته».
(١٤) كمال الدين ج٢ ص٥٥٥ ـ ٥٦٢.
(١٥) في المصدر: «ثور» بدل «تور».
(١٦) في المصدر إضافة: «فتندموا».
(١٧) في المصدر: «المسكنة» بدل «النكبة».
(١٨) في المصدر: «الميسرة».
(١٩) في المصدر: «على المذلة لمن تذلل».
(٢٠) في المصدر: «أتعبت النشب» بدل «أبعد النسب».
(٢١) في المصدر إضافة: «وأصيخوا للعدل».
(٢٢) في المصدر: «لأنفسكم».

المعالي و لا يحتلجنكم جمال النساء عن الصحة فإن نكاح الكرائم مدارج الشرف و اخضعوا لقومكم و لا تبغوا عليهم لتنالوا المنافس و لا تخالفوهم فيما اجتمعوا عليه فإن الخلاف يزري بالرجل[١] المطاع و ليكن معروفكم لغير قومكم[٢] بعدهم و لا توحشوا أفنيتكم من أهلها فإن إيحاشها إخماد النار و دفع الحقوق و ارفضوا النمائم بينكم تكونوا[٣] أعوانا عند الملمات تغلبوا و احذروا النجعة إلا في منفعة لا تصابوا و أكرموا الجار يخصب جنابكم و آثروا حق الضيف[٤] على أنفسكم و الزموا مع السفهاء الحلم تقل همومكم.

و إياكم و الفرقة فإنها ذلة و لا تكلفوا أنفسكم فوق طاقتها إلا المضطر فإنكم إن تلاموا عند إيضاح[٥] العذر و بكم قوة خير من أن تعانوا[٦] في الاضطرار منكم إليهم بالمعذرة و جدوا و لا تفرطوا فإن الجد مانعة[٧] الضيم و لتكن كلمتكم واحدة تعزوا و يرهف حدكم و لا تبذلوا الوجوه لغير مكرمة فتخلقوها و لا تجشموا[٨] أهل الدناءة فتقصروا بها و لا تحاسدوا فتبوروا و اجتنبوا البخل فإنه داء و ابنوا المعالي بالجود و الأدب و مصافاة أهل الفضل و الحياء[٩] و ابتاعوا المحبة بالبذل و وقروا أهل الفضيلة و خذوا من أهل التجارب و لا يمنعنكم من معروف صغره فإن له ثوابا و لا تحقروا الرجال فتزدروها فإنما المرء بأصغريه ذكاء قلبه و لسان يعبر عنه.

فإذا خوفتم داهية فاللبث[١٠] قبل العجلة و التمسوا بالتودد المنزلة عند الملوك فإنهم من وضعوه اتضع و من رفعوه ارتفع و تبسلوا بالفعال[١١] تسم إليكم الأبصار و تواضعوا بالوفاء و ليحبكم[١٢] ربكم ثم قال.

و ما كل ذي لب بمؤتيك نصحه	و لا كل موف[١٣] نصحه بلبيب
و لكن إذا ما استجمعا عند واحد	فحق له من طاعة بنصيب[١٤]

٢٤٣ / ٥١

وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يزيد[١٥] الشعراني من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول حكى أبو القاسم محمد بن القاسم البصري[١٦] أن أبا الحسن حمارويه[١٧] بن أحمد بن طولون كان قد فتح[١٨] عليه من كنوز مصر ما لم يرزق أحد قبله فأغرى[١٩] بالهرمين فأشار عليه ثقاته و حاشيته و بطانته أن لا يتعرض لهدم الأهرام فإنه ما تعرض أحد لها فطال عمره فلج[٢٠] في ذلك و أمر ألفا من الفعلة أن يطلبوا الباب و كانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا و كلوا.

فلما هموا بالانصراف بعد الإياس منه و ترك العمل وجدوا سربا فقدروا أنه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا أنها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها و أخرجوها[٢١] فإذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر و علماءها[٢٢] فلم يهتدوا لها و كان في القوم رجل يعرف بأبي عبد الله المديني أحد حفاظ الدنيا و علمائها فقال لأبي الحسن حمارويه بن أحمد أعرف في بلد الحبشة أسقفا قد عمر و أتى عليه ثلاث مائة و ستون سنة يعرف هذا الخط و قد كان عزم على أن يعلمنيه فلحرصي على علم العرب لم أقم عليه[٢٣] و هو باق.

فكتب أبو الحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه فأجابه أن هذا[٢٤] قد طعن في السن و حطمه الزمان و إنما يحفظه هذا الهواء[٢٥] و يخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر و إقليم آخر و لحقته حركة و تعب و مشقة السفر أن يتلف و في بقائه لنا شرف و فرج و سكينة فإن كان لكم شيء يقرأه و يفسره و مسألة تسألونه فاكتب بذلك

---

(١) في المصدر: «بالرئيس» بدل «بالرجل».
(٢) في المصدر إضافة: «من».
(٣) في المصدر: «[تسلموا] وكونوا» بدل «تكونوا».
(٤) في المصدر: «الضعيف» بدل «الضيف».
(٥) في المصدر: «فإنّكم لن تلاموا عند اتّضاح».
(٦) في المصدر: «تعاونوا».
(٧) في المصدر: «مانع».
(٨) في المصدر: «مكرميها فتكلحوها ولا تجشموها».
(٩) في المصدر: «الحياء».
(١٠) في المصدر: «فعليكم بالتثبت» بدل «فاللبث».
(١١) في المصدر: «تنبلوا» بدل «تبسلوا بالفعال».
(١٢) في المصدر: «وتواضعوا بالوقار ليحبكم».
(١٣) في المصدر: «موت» بدل «موف».
(١٤) كمال الدين ج٢ ص٥٦٨ ـ ٥٧٠.
(١٥) في المصدر: «حمزة» بدل «يزيد».
(١٦) في المصدر: «المصري» بدل «البصري».
(١٧) في المصدر: «أبا الجيش حمارويه» وكذا في ما بعد.
(١٨) في المصدر إضافة: «اللّه».
(١٩) في المصدر: «فغرئ» بدل «فأغري».
(٢٠) في المصدر: «فألح» بدل «فلجّ».
(٢١) في المصدر إضافة: «قال محمّد بن المظفر: وجدوا من ورائها بناءاً منضماً لا يقدروا عليه فأخرجوها ثمّ نظفوها».
(٢٢) في المصدر إضافة: «من سائر الأديان».
(٢٣) في المصدر: «عنده» بدل «عليه».
(٢٤) في المصدر إضافة: «شيخ».
(٢٥) في المصدر إضافة: «وهذا الإقليم».

فحملت البلاطة في قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى و حملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة و هي قريبة من أسوان فلما وصلت قرأها الأسقف و فسر ما فيها بالحبشية ثم نقلت إلى العربية فإذا فيها مكتوب.

أنا الريان بن دومغ فسئل أبو عبد الله عن الريان من كان هو قال هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام و اسمه الريان[١] بن دومغ و قد كان عمر العزيز سبعمائة سنة و عمر الريان والده ألفا و سبعمائة سنة و عمر دومغ ثلاثة آلاف سنة.

٢٤٤/٥١ فإذا فيها أنا الريان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل لأعلم فيضه و منبعه إذ كنت أرى مفيضة فخرجت و معي ممن صحبت أربعة آلاف ألف[٢] رجل فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات و البحر المحيط بالدنيا فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن منفذ وتماوت أصحابي وبقيت في أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر وبنيت الأهرام والبراني وبنيت الهرمين وأودعتهما كنوزي وذخائري وقلت في ذلك شعرا.

وأدرك علمي بعض ما هو كائن ... و لا علم لي بالغيب و الله أعلم
وأتقنت ما حاولت إتقان صنعه ... و أحكمته و الله أقوى و أحكم
وحاولت علم النيل من بدء فيضه ... فأعجزني و المرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهورا قطعت مسايحا ... و حولي بنو حجر و جيش عرمرم
إلى أن قطعت الجن و الإنس كلهم ... و عارضني لج من البحر مظلم
فأتقنت أن لا منفذا[٣] بعد منزلي ... لذي همة بعدي و لا متقدم
فأبت إلى ملكي و أرسيت ناديا[٤] ... بمصر و للأيام بؤس و أنعم
أنا صاحب الأهرام في مصر كلها ... و بأني برانيها بها و المقدم
تركت بها آثار كفي و حكمتي ... على الدهر لا تبلى و لا تتهدم
و فيها كنوز جمة و عجائب ... و للدهر أمر مرة و تهجم
سيفتح أقفالي و يبدي عجائبي ... ولي لربي آخر الدهر ينجم
بأكناف بيت الله تبدو أموره ... و لا بد أن يعلو و يسمو به السم
ثمان و تسع و اثنتان و أربع ... و تسعون أخرى من قتيل و ملجم
و من بعد هذا كر تسعون تسعة ... و تلك البراني تستخر و تهدم
و تبدي كنوزي كلها غير أنني ... أرى كل هذا أن يفرقها الدم
رمزت مقالي[٥] في صخور قطعتها ... ستبقى و أفنى بعدها ثم أعدم

٢٤٥/٥١ فحينئذ قال أبو الحسن حمارويه بن أحمد هذا شيء ليس لأحد فيها حيلة إلا للقائم من آل محمد عليه السلام و ردت البلاطة كما كانت مكانها.

ثم إن أبا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم ذبحه[٦] على فراشه و هو سكران و من ذلك الوقت عرف خبر الهرمين و من بناهما فهذا أصح ما يقال في خبر النيل و الهرمين.

و عاش صبيرة بن[٧] سعد بن سهم القرشي مائة و ثمانين سنة و أدرك الإسلام فهلك فجاءه بلا سبب[٨].

و عاش لبيد بن ربيعة الجعفري مائة و أربعين سنة و أدرك الإسلام فأسلم فلما بلغ سبعين من عمره أنشأ يقول.

كأني و قد جاوزت سبعين حجة ... خلعت بها عن منكبي ردائيا

فلما بلغ سبعا و سبعين سنة أنشأ يقول:

---

(١) في المصدر إضافة: «الوليد» بدل «الريان».
(٢) كلمة: «ألف» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر: «فأيقنت أنّ لا منفذ».
(٤) في المصدر: «ثاوياً» بدل «نادياً».
(٥) في المصدر: «زبرت مقالي».
(٦) من المصدر.
(٧) في المصدر إضافة: «سعيد بن».
(٨) عبارة: «بلا سبب» ليست في المصدر.

باتت تشكي إلي النفس مجهشة | و قد حملتك سبعا بعد سبعين[١]
فإن تزادي ثلاثا تبلغي أملا | و في الثلاث وفاء للثمانين[٢]

فلما بلغ تسعين سنة أنشأ يقول:

كأني و قد جاوزت تسعين حجة | خلعت بها عني عذار لثامي
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى | فكيف بمن يرمي و ليس برام
فلو أنني أرمى بنبل رأيتها | و لكنني أرمى بغير سهام.

فلما بلغ مائة و عشر سنين أنشأ يقول.

و ليس في مائة قد عاشها رجل | و في تكامل عشر بعدها عمر.

فلما بلغ مائة و عشرين سنة أنشأ يقول.

قد عشت دهرا قبل مجرى داحس | لو كان في النفس[٣] اللجوج خلود.

فلما بلغ مائة و أربعين سنة أنشأ يقول.

ولقد سئمت من الحياة وطولها | وسؤال هذا الناس كيف لبيد
غلب الرجال فكان غير مغلب | دهر طويل دائم ممدود
يوم إذا يأتي علي وليلة | وكلاهما بعد المضي يعود

٢٤٦/٥١

فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا بني إن أباك لم يمت ولكنه فني فإذا قبض أبوك فأغمضه وأقبل به إلى القبلة وسجه بثوبه و لا أعلمن ما صرخت عليه صارخة أو بكت عليه باكية و انظر جفنتي التي كنت أضيف بها فأجد صنعتها ثم احملها إلى مسجدك و من كان يغشاني عليها فإذا قال الإمام سلام عليكم فقدمها إليهم يأكلون منها فإذا فرغوا فقل احضروا جنازة أخيكم لبيد بن ربيعة فقد قبضه الله عز و جل ثم أنشأ يقول.

وإذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشبا و طينا | و صفائحا صما رواسيها تشدد و الغصونا[٤]
ليقين حر الوجه سفساف التراب و لن يقينا

و قد روي في حديث لبيد بن ربيعة في أمر الجفنة غير هذا ذكروا أن لبيد بن ربيعة جعل على نفسه أن كلما هبت الشمال أن ينحر جزورا فيملأ الجفنة التي حكوا عنها في أول حديثه فلما ولي الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة خطب الناس فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي ﷺ ثم قال أيها الناس قد علمتم حال لبيد بن ربيعة الجعفري و شرفه و مروءته و ما جعل على نفسه كلما هبت الشمال أن ينحر جزورا فأعينوا أبا عقيل على مروءته ثم نزل و بعث إليه بخمسة من الجزر و أبيات شعر يقول فيها.

أرى الجزار يشحذ شفرتيه | إذا هبت رياح أبي عقيل
طويل الباع أبلج جعفري | كريم الجد كالسيف الصقيل
و في ابن الجعفري بما لديه | على العلات و المال القليل.

و قد ذكر أن الجزر كانت عشرين فلما أتته قال جزى الله الأمير خيرا قد عرف الأمير أني لا أقول الشعر و لكن اخرجي يا بنية فخرجت إليه بنية له خماسية فقال لها أجيبي الأمير فأقبلت و أدبرت ثم قالت نعم فأنشأت تقول.

إذا هبت رياح أبي عقيل | دعونا عند هبتها الوليدا
طويل الباع أبلج عبشميا | أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كان ركبا | عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيرا | نحرناها و أطعمنا الثريد
افعد أن الكريم له معاد | و عهدي بابن أروى أن يعودا

---

(١) في المصدر: «سبعينا» بدل «سبعين».
(٢) في المصدر: «للثمانينا» بدل «للثمانين».
(٣) في المصدر: «للنفس» بدل «في النفس».
(٤) في المصدر: «وصفائحاً صمّاً رواشنها تسدون الغصونا».



٢٤٧/٥١ فقال لبيد أحسنت يا بنية لو لا أنك سألت قالت إن الملوك لا يستحيا من مسألتهم قال و أنت في هذا يا بنية أشعر.

وعاش ذو الإصبع العدواني و اسمه حرثان بن الحارث بن محرث بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عثمان بن عباد ثلاثمائة سنة.

و عاش جعفر بن قبط ثلاث مائة سنة و أدرك الإسلام.

و عاش عامر بن ظرب العدواني ثلاث مائة سنة.

و عاش محصن بن غسان بن ظالم بن عمرو بن قطيعة بن الحارث بن سلمة بن مازن الزبيدي مائتي و خمسين سنة فقال في ذلك.

ألا يا سلم إني لست منكم — و لكني امرؤ قوتي سغوب

دعاني الداعيان فقلت هيأ — فقالا كل من يدعى يجيب

ألا يا سلم أعياني قيامي — و أعيتني المكاسب و الركوب

و صرت رذيئة في البيت كلا — تأذى بي الأباعد و القريب

كذاك الدهر و الأيام خون — لها في كل سائمة نصيب[1]

و عاش صيفي بن رباح أبو[2] أكثم أحد بني أسد بن عمرو بن تميم مائتي سنة و سبعين سنة و كان يقول لك على أخيك سلطان في كل حال إلا في القتال فإذا أخذ الرجل السلاح فلا سلطان[3] عليه كفى بالمشرفية واعظا و ترك الفخر أبقى لك و أسرع الحزم[4] عقوبة البغي و شر النصرة التعدي و ألأم الأخلاق أضيقها و من الأذى كثرة العتاب و اقرع الأرض بالعصا فذهبت مثلا.

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا — و ما علم الإنسان إلا ليعلم[5]

٢٤٨/٥١ وعاش عاد بن شداد اليربوعي مائة و خمسين سنة.

وعاش أكثم بن صيفي أحد بني أسد بن عمرو بن تميم ثلاث مائة سنة و قال بعضهم مائة و تسعين سنة و أدرك الإسلام و اختلف في إسلامه إلا أن أكثرهم لا يشك في أنه لم يسلم فقال في ذلك.

و إن امرأ قد عاش تسعين حجة — إلى مائة لم يسأم العيش جاهل

خلت مائتان غير ست و أربع — و ذلك من عد الليالي قلائل

و قال محمد بن سلمة أقبل أكثم يريد الإسلام فقتله ابنه عطشا فسمعت أن هذه الآية نزلت فيه ﴿وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ﴾[6] و لم تكن العرب تقدم عليه أحدا في الحكمة و إنه لما سمع برسول الله صلى الله عليه وآله بعث إليه ابنه حبيشا فقال يا بني إني أعظك بكلمات فخذهن من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع إلي ائت نصيبك في شهر رجب فلا تستحله فيستحل منك فإن الحرام ليس يحرم نفسه و إنما يحرمه أهله و لا تمرن بقوم إلا تنزل[7] عند أعزهم و أحدث عقدا مع شريفهم و إياك و الذليل فإنه هو أذل نفسه و لو أعزها لأعزه قومه.

فإذا قدمت على هذا الرجل فإني قد عرفته و عرفت نسبه و هو في بيت قريش و هو أعز[8] العرب و هو أحد رجلين إما ذو نفس أراد ملكا فخرج للملك بعزة فوقره و شرفه و قم بين يديه و لا تجلس إلا بإذنه حيث يأمرك و يشير إليك فإنه إن كان ذلك كان أدفع لشره عنك و أقرب لخيره منك و إن كان نبيا فإن الله لا يحب من يسوؤهم و لا يبطر فيحتشم[9] و إنما يأخذ الخيرة حيث يعلم لا يخطي فيستعتب إنما أمره على ما تحب و إن كان[10] فستجد أمره

(١) كمال الدين ج٢ ص٥٦٢ ـ ٥٦٨.
(٢) في المصدر: «بن» بدل «أبو».
(٣) في المصدر إضافة: «لك».
(٤) في المصدر: «الجرم» بدل «الحزم».
(٥) في المصدر: «ليعلما» بدل «ليعلم».
(٦) سورة النساء، آية: ١٠٠.
(٧) في المصدر: «نزلت» بدل «تنزل».
(٨) من المصدر.
(٩) في المصدر: «فإن اللّٰه لا يُحس فيتوهم ولا ينظر فيتجسم».
(١٠) في المصدر إضافة: «نبياً».

كله صالحا و خبره كله صادقا و ستجده متواضعا في نفسه متذللا لربه فذل له و لا تحدثن أمرا دوني فإن الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الذي أرسله و احفظ ما يقول لك إذا ردك إلي فإنك و لو توهمت أو نسيت حتمتني[1] رسولا غيرك.

٢٤٩/٥١ وكتب معه باسمك اللهم من العبد إلى العبد أما بعد فإنا بلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله فإن كنت أريت فأرنا و إن كنت علمت فعلمنا و أشركنا في كنزك و السلام.

فكتب إليه رسول الله فيما ذكروا من محمد رسول الله إلى أكثم بن صيفي أحمد الله إليك إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله أقولها و آمر الناس بها و الخلق خلق الله و الأمر كله لله خلقهم و أماتهم و هو ينشرهم وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ أدبتكم بآداب المرسلين و لتسألن عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.

فلما جاء كتاب رسول اللهﷺ قال لابنه يا بني ما ذا رأيت قال رأيته يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن ملائمها فجمع أكثم بن صيفي إليه بني تميم ثم قال يا بني تميم لا تحضروني سفيها فإن من يسمع يخل و لكل إنسان رأي في نفسه و إن السفيه واهن الرأي و إن كان قوي البدن و لا خير فيمن لا عقل له يا بني تميم كبرت سني و دخلتني ذلة الكبر فإذا رأيتم مني حسنا فأتوه و إذا أنكرتم شيئا فقولوا لي الحق[2] أستقم أن ابني قد جاءني و قد شافه هذا الرجل فرآه يأمر بمكارم الأخلاق[3] و ينهى عن ملائمها و يدعو إلى أن يعبد الله وحده و تخلع الأوثان و يترك الحلف بالنيران و يذكر أنه رسول اللهﷺ و أن قبله رسلا لهم كتب و قد علمت رسولا قبله كان يأمر بعبادة الله وحده و أن أحق الناس بمعاونة محمدﷺ و مساعدته على أمره أنتم فإن يكن الذي يدعو إليه حقا فهو لكم و إن يكن باطلا كنتم أحق من كف عنه و ستر عليه.

و قد كان أسقف نجران يحدث بصفته و لقد كان سفيان بن مجاشع قبله يحدث به و سمي ابنه محمدا و قد علم ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه و يأمر به فكونوا في أمره أولا و لا تكونوا أخيرا اتبعوه تشرفوا و تكونوا سنام العرب و ائتوه طائعين قبل أن تأتوه كارهين فإني أرى أمرا ما هو بالهوينا لا يترك مصعدا إلا صعده و لا منصوبا إلا بلغه.

٢٥٠/٥١ إن هذا الذي يدعو إليه لو لم يكن دينا لكان في الأخلاق حسنا أطيعوني و اتبعوا أمري أسأل لكم ما لا ينزع منكم أبدا إنكم أصبحتم أكثر العرب عددا و أوسعهم بلدا و إني أرى أمرا لا يتبعه ذليل إلا عز و لا يتركه عزيز إلا ذل اتبعوه مع عزكم تزدادوا عزا و لا يكن أحد مثلكم.

إن الأول لم يدع للأخير شيئا و إن هذا أمر هو لما بعده من سبق إليه فهو الباقي و من اقتدى[4] به الثاني فاصرموا أمركم فإن الصريمة قوة و الاحتياط عجز.

فقال مالك بن نويرة خرف شيخكم فقال أكثم ويل للشجي من الخلي أراكم سكوتا و آفة الموعظة الإعراض عنها ويلك يا مالك إنك هالك إن الحق إذا قام رفع[5] القائم معه و جعل الصرعى قياما فإياك أن تكون منهم أما إذ سبقتموني بأمركم فقربوا بعيري أركبه.

فدعا براحلته فركبها فتبعه بنوه و بنو أخيه فقال لهفي على أمر أن أدركه و لم يسبقني و كتبت طيئ إلى أكثم و كانوا أخواله و قال آخرون كتبت بنو مرة و كانوا أخواله أن أحدث إلينا ما نعيش به.

فكتب أما بعد فإني موصيكم بتقوى الله و صلة الرحم فإنها ثبت أصلها و نبت فرعها و أنهاكم عن معصية الله و قطيعة الرحم فإنها لا يثبت لها أصل و لا ينبت لها فرع و إياكم و نكاح الحمقاء فإن مباضعتها قذر و ولدها ضياع.

٢٥١/٥١ و عليكم بالإبل فأكرموها فإنها حصون العرب و لا تضعوا رقابها إلا في حقها فإن فيها مهر الكريمة و رقوء الدم و بألبانها يتحف الكبير و يغذي الصغير و لو كلفت الإبل الطحن لطحنت و لن يهلك امرؤ عرف قدره و العدم عدم العقل و المرء الصالح لا يعدم المال و رب رجل خير من مائة و رب فئة أحب إلي من فئتين و من عتب على الزمان طالت معتبته و من رضي بالقسم طابت معيشته آفة الرأي الهوى و العادة أملك بالأدب و الحاجة مع المحبة خير من

---

(١) في المصدر: «جشمتني» بدل «حتمتني».
(٢) في المصدر: «وإذا أنكرتم منّي شيئاً فقوموني بالحق».
(٣) في المصدر: «فرآه يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر ويأخذ بمحاسن الأخلاق».
(٤) في المصدر: «اقتدىٰ» بدل «من اقتدي».
(٥) في المصدر: «وقع»، راجع «بيان» المؤلّف.



الغنى مع البغضة و الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك و إن قصرت في طلبه و ما كان منها. عليك لم تدفعه بقوتك و سوء حمل الريبة تضع الشرف و الحسد داء ليس له دواء و الشماتة تعقب و من بر قوما بر به و الندامة مع السفاهة[١] و دعامة العقل الحلم و جماع الأمر الصبر و خير الأمور مغبة العفو و أبقى المودة حسن التعاهد و من يزر غبا يزدد حبا[٢].

وصية أكثم بن صيفي عند موته

جمع أكثم بنيه عند موته فقال يا بني إنه قد أتى علي دهر طويل و أنا مزودكم من نفسي قبل الممات أوصيكم الله[٣] بتقوى الله و صلة الرحم و عليكم بالبر فإنه ينمي عليه العدد و لا يبيد عليه أصل و لا فرع[٤] و أنهاكم عن معصية الله و قطيعة الرحم فإنه لا يثبت عليها أصل و لا ينبت عليها فرع كفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه إن قول الحق لم يدع لي صديقا.

انظروا أعناق الإبل فلا تضعوها إلا في حقها فإن فيها مهر الكريمة و رقوء الدم و إياكم و نكاح الحمقاء فإن نكاحها قذر و ولدها ضياع الاقتصاد في السفر أبقى للجمام من لم يأس على ما فاته أودع بدنه من قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل الندم أصبح عند رأس الأمر أحب إلي من أن أصبح عند ذنبه لم يهلك من عرف قدره العجز عند البلاء آفة المتحمل[٥] لن يهلك من مالك ما وعظك ويل لعالم أمن من جاهل الوحشة ذهاب الأعلام يتشابه الأمر إذا أقبل فإذا أدبر عرفه الكيس و الأحمق و البطر عند الرخاء حمق و في طلب المعالي يكون القرب[٦] لا تغضبوا من اليسير فإنه يجتني[٧] الكثير لا تجيبوا عما لا تسألوه و لا تضحكوا مما لا يضحك منه.

تباروا في الدنيا و لا تباغضوا الحسد في القرب فإنه من يجتمع يتقعقع عمده لينفرد بعضهم[٨] من بعض في المودة لا تتكلموا على القرابة فتقاطعوا فإن القريب من قرب نفسه و عليكم بالمال فأصلحوه فإنه لا يصلح الأموال إلا بإصلاحكم و لا يتكلن أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته فإنه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء و من استغنى كرم على أهله و أكرموا الخيل نعم لهو الحرة المغزل و حيلة من لا حيلة له الصبر.

و عاش فروة بن ثعلبة بن نفاية[٩] السلولي مائة و ثلاثين سنة في الجاهلية ثم أدرك الإسلام فأسلم.

و عاش مضاد بن حبابة بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد مناة أربعين و مائة سنة.

و عاش قس بن ساعدة ستمائة سنة و هو الذي يقول.

هل الغيث يعطى الأمر[١٠] عند نزوله	بحال مسيء في الأمور و محسن
و من قد تولى و هو قد فات ذاهب	فهل ينفعني ليتني و لو أنني.

و كذلك يقول لبيد.

و أخلف قسا ليتني و لو أنني	و أعيا على لقمان حكم التدبر.

و عاش الحارث بن كعب المذحجي ستين و مائة سنة[١١].

قال الصدوق رحمه الله هذه الأخبار التي ذكرتها في المعمرين قد رواها مخالفونا أيضا من طريق محمد بن السائب الكلبي و محمد بن إسحاق بن يسار[١٢] و عوانة بن الحكم و عيسى بن يزيد بن رئاب[١٣] و الهيثم بن عدي الطائي و قد روي عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال كلما كان في الأمم السالفة فيكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة و قد صح هذا التعمير فيمن تقدم و صحت الغيبات الواقعة بحجج الله عليهم السلام فيما مضى من القرون فكيف

---

(١) في المصدر: «ومن بر يوماً به واللؤمة مع السفاهة».
(٢) كمال الدين ج٢ ص٥٧٠ ـ ٥٧٤.
(٣) لفظ الجلالة ليس في المصدر.
(٤) في المصدر: «ولا يهتصر فرع».
(٥) في المصدر: «التجمل» بدل «المتحمل».
(٦) في المصدر: «العز» بدل «القرب».
(٧) في المصدر: «يجنئ» بدل «يجتني».
(٨) في المصدر: «يتقرب بعضكم» بدل «لينفرد بعضهم».
(٩) في المصدر: «نفاثة» بدل «نفاية».
(١٠) في المصدر: «الأمن» بدل «الأمر».
(١١) كمال الدين ج٢ ص٥٧٤ ـ ٥٧٥.
(١٢) في المصدر: «بشار» بدل «يسار».
(١٣) في المصدر: «آب» بدل «رئاب».

السبيل إلى إنكار القائم عليه السلام لغيبته و طول عمره. مع الأخبار الواردة فيه عن النبي صلى الله عليه و آله و عن الأئمة عليهم السلام و هي التي قد ذكرناها في هذا الكتاب بأسانيدها.

٢٥٣/٥١ حدثنا علي بن أحمد الدقاق قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله كل ما كان في الأمم السالفة فإنه يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة[1].

ل: [الخصال] علي بن عبد الله الأسواري عن مكي بن أحمد قال سمعت إسحاق بن إبراهيم الطوسي يقول و كان قد أتى عليه سبعة و تسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال رأيت سربايك ملك الهند في بلد تسمى صوح فسألناه كم أتى عليك من السنين قال تسعمائة سنة و خمس و عشرون سنة و هو مسلم فزعم أن النبي أنفذ إليه عشرة من أصحابه منهم حذيفة بن يمان و عمرو بن العاص و أسامة بن زيد و أبو موسى الأشعري و صهيب الرومي و سفينة و غيرهم يدعونه إلى الإسلام فأجاب و أسلم و قبل كتاب النبي صلى الله عليه و آله فقلت له كيف تصلي مع هذا الضعف فقال لي قال الله عز و جل ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ قِيٰاماً وَ قُعُوداً وَ عَلىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[2] الآية فقلت له ما طعامك فقال لي آكل ماء اللحم و الكراث و سألته هل يخرج منك شيء فقال في كل أسبوع مرة شيء يسير و سألته عن أسنانه فقال أبدلتها عشرين مرة.

٢٥٤/٥١ و رأيت له في إسطبله شيئا من الدواب أكبر من الفيل يقال له زندفيل فقلت له ما تصنع بهذا قال يحمل ثياب الخدم إلى القصار و مملكته مسيرة أربع سنين في مثلها و مدينته طولها خمسون فرسخا في مثلها و على كل باب منها عسكر مائة ألف و عشرين ألفا إذا وقع في أحد الأبواب حدث خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا تستعين بغيرها و هو في وسط المدينة و سمعته تقول دخلت المغرب فبلغت إلى الرمل رمل عالج و صرت إلى قوم موسى عليه السلام فرأيت سطوح بيوتهم مستوية و بيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت و الباقي يتركونه هناك و قبورهم في دورهم وبساتينهم من المدينة على فرسخين ليس فيهم شيخ و لا شيخة و لم أر فيهم علة و لا يعتلون إلى أن يموتوا و لهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق فوزن لنفسه و أخذ ما يصيبه و صاحبه غير حاضر و إذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا و انصرفوا لا يكون بينهم خصومة و لا كلام يكره إلا ذكر الله عز و جل و الصلاة و ذكر الموت.

قال الصدوق رحمه الله إذا كان عند مخالفينا مثل هذه الحال لسربايك ملك الهند فينبغي أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجة الله من التعمير و لا قوة إلا بالله العلي العظيم[3].

بيان و صبح ليل عطف على الثواء قوله يغاديه أي يأتيه غدوة قوله و ليل بعد يسري أي بعد ذلك الصبح يسير ليلا و الشلو بالكسر العضو و السلو الصبر و قال الجوهري الهنيدة المائة من الإبل و غيرها و قال أبو عبيدة هي اسم لكل مائة و أنشد.

و نصر بن دهمان الهنيدة عـاشها و تسعين عاما ثم قوم فانصاتا[4]

و قال في الصاد و التاء و قد انصات الرجل إذا استوت قامته بعد الانحناء ثم ذكر هذا البيت و الذي بعده[5] و قال شرخ الشباب أوله[6].

قوله رهين شيء أي كل شيء احتاج إليه و في بعض النسخ بالسين المهملة و هو اللبن يكون في أطراف الأخلاف قبل نزول الدرة.

و لدة الرجل تربه و الجمع لدات و السبات بالضم النوم و الراحة.

قوله حتى تخط له قبرا لعله إشارة إلى إدراك ما قبل الجاهلية و الكهب الجاموس المسن و الكهبة بالضم بياض علته كدورة أو الدهمة أو غبرة مشربة سوادا.

و ثاب الرجل يثوب ثوبا رجع بعد ذهابه أي نفعت مولى حتى يعود إلى نفعه و جزاؤه و البث الحزن و الكبر كعنب الشيخوخة أو هو كصرد جمع الكبرى أي المصائب الكبر.

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٥٧٥ ـ ٥٧٦.
(٢) سورة آل عمران، آية: ١٩١.
(٣) لم نعثر عليه في الخصال.
(٤) الصحاح ج٢ ص٥٥٧.
(٥) الصحاح ج١ ص٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٦) الصحاح ج١ ص٤٢٤.



و يوم مهران و يوم تستر إشارتان إلى غزوتان مشهورتان في الإسلام كانتا في زمن عمر و قدني أي حسبي أن أبيد أي أهلك و في بعض النسخ و قد لي أي و قد حان لي.

٢٥٥/٥١

وقال الجوهري و لبد آخر نسور لقمان هو الذي بعثته عاد في وفدها إلى الحرم يستسقي لها فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات سمر من أظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر و بين بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان آخر نسوره يسمى لبدا[١].

و قال مزيقياء لقب عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن زعموا أنه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشي و يكره أن يعود فيهما و يأنف أن يلبسهما أحد غيره[٢].

و قال جاء فلان يهادي بين اثنين إذا كان يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه و تمايله[٣].

و إخماد النار كناية عن خمول الذكر أو ذهاب البركة قوله فإنكم لا تلاموا الحاصل أنكم إن بذلتم على قدر وسعكم فسيعذركم الناس و لا يلومونكم و يبقى لكم قوة على البذل بعد ذلك و ذلك خير من أن تسرفوا و تبذلوا جميع ما في أيديكم و تحتاجوا إليه و يعانوكم بالمعذرة أي بقليل يعتذرون إليكم في ذلك أو مع كونكم معذورين في السؤال لاضطراركم و في بعض النسخ من أن تضاموا أي من أن يظلموكم بأن يعتذروا إليكم مع قدرتهم على البذل و على التقادير الأظهر فإنكم إن تلاموا.

و لا تجشموا أي لا تكلفوا أهل الدناءة أي البخلاء و الذين لم ينشئوا في الخير فتقصروا بها أي تجعلوهم مقصرين عاجزين عما طلبتم منهم و الضمير راجع إلى أهل الدناءة بتأويل الجماعة قوله فتبوروا أي فتهلكوا و الازدراء التحقير و قوله ذكاء قلبه تفسير للأصغرين و التبسل إظهار البسالة و هي الشجاعة و في بعض النسخ و تبتلوا و التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله و قوله تسم إليكم الأبصار من قولهم سما بصره أي علا و القارب السفينة الصغيرة و الشاهور لعله لغة في الشهر و العرمرم الجيش الكثير.

٢٥٦/٥١

قوله و للدهر أمر مرة أي قد يجعل الرجل أميرا و قد يجعله متهجما عليه أو للدهر أمور غريبة وتهجمات و الأظهر أنه بالكسر بمعنى الشدة و الأمر العجيب قوله ينجم بضم الجيم أي يطلع ويظهر قوله و يسمو به السم بالضم و الكسر الاسم أي يعلو به اسم الله و كلمة التوحيد.

و قوله ثمان إلى آخر البيت لعله إشارة إلى الطوائف التي يقتلهم القائم عليه السلام أو يطيعونه و قوله و من بعد هذا كر تسعون إشارة إلى من يعود في الرجعة قوله أن يفرقها الدم لعل المعنى أن كلها يصرف في الجهاد أو أن دم القتلى حولها يهدمها إما حقيقة أو مجازا.

و قال الجوهري الداحس اسم فرس مشهور لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي و منه حرب داحس و ذلك أن قيسا و حذيفة بن بدر تراهنا على خطر عشرين بعيرا و جعلا الغاية مائة غلوة و المضمار أربعين ليلة و المجرى من ذات الإصاد[٤] فأجرى قيس داحسا و الغبراء و أجرى حذيفة[٥] الخطار و الحنفاء فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كمينا على الطريق فردوا الغبراء و لطموها و كانت سابقة فهاجت الحرب بين عبس و ذبيان أربعين سنة[٦].

قوله على العلات أي على كل حال و الردء الفاسد و بنو حام السودان شبهت الجزر في عظمها و عظم سنامها بجبال صغار عليها بنو حام قعودا و أروى أم عثمان و كان الوليد أخاه لأمه.

قوله و اقرع الأرض بالعصا أي نبه الغافل بأدنى تنبيه ليعقل و لا تؤذه و لا تفضحه قال الجوهري قال الشاعر.

و زعمت أنا لا حلوم لنا[٧] إن العصا قرعت لذي الحلم

أي إن الحليم إذا نبه انتبه و أصله أن حكما من حكام العرب عاش حتى اهتر فقال لابنته إذا أنكرت

---

(١) الصحاح ج٢ ص٥٣٤، وفيه: «بعرات» بدل «بقرات».
(٢) الصحاح ج٣ ص١٥٥٥.
(٣) الصحاح ج٤ ص٢٥٣٤.
(٤) في المصدر: «الإصاد» بدل «الآصاد».
(٥) عبارة: «رهط حذيفة» ليست في المصدر.
(٦) الصحاح ج٢ ص٩٢٧.
(٧) عبارة: «وزعمت أنّا لا حلوم لنا» ليست في المصدر.

شيئا من فهمي عند الحكم فاقرعي لي المجن بالعصا لأرتدع قال المتلمس لذي الحلم البيت[1] انتهى و على ما ذكره يحتمل المراد تنبيهه عند الغفلة.

٢٥٧/٥١ قوله فإن من يسمع يخل هو من الخيال أي إذا أحضرتم سفيها فهو يتكلم على سفاهته و كل من يسمع منه يقع في خياله شيء و يؤثر فيه.

و قال الزمخشري في مستقصى الأمثال من يسمع يخل أي يظن و يتهم بقوله إذا بلغ شيئا عن رجل فاتهمه و قيل إن من يسمع أخبار الناس و معايبهم يقع في نفسه المكروه عليهم أي إن المجانبة للناس أسلم و مفعولا يخل محذوفان[2] انتهى.

والصريمة العزيمة في الشيء والصرم القطع والخلي الخالي من الهم والحزن خلاف الشجي والمثل معروف والمعنى أني في هم عظيم لهذا الأمر الذي أدعوكم إليه وأنتم فارغون غافلون فويل لي منكم.

قوله وقع القائم معه[3] أي يصير العزيز بعد ظهور الحق ذليلا و الذليل عزيزا لأن الحق يظهر عند غلبة الباطل و أهله قوله أن أدركه بالفتح أي أن أتلهف على إدراك هذا الأمر فإني آيس منه أو بالكسر فيكون الجزاء محذوفا أي على أمر إن أدركته فزت أو لهفي عليكم إن أدركته و فات عنكم.

قوله و العادة أملك بالأدب أي الآداب الحسنة إنما تملك باعتيادها لتصير ملكة أو متابعة عادات القوم و ما هو معروف بينهم أملك بالآداب و الأول أظهر قوله و رقوء الدم قال الجزري فيه لا تسبوا الابل فإن فيها رقوء الدم يقال رقأ الدمع و الدم و العرق يرقأ رقوءا بالضم إذا سكن و انقطع و الاسم الرقوء بالفتح أي إنها تعطى في الديات بدلا من القود و يسكن بها الدم[4].

٢٥٨/٥١ قوله التقدم قبل الندم أي ينبغي أن يتقدم في الأمور قبل أن يفوت و لا يبقى إلا الندم قوله الوحشة ذهاب الأعلام أي إنما يكون الوحشة في الطرق عند ذهاب الأعلام المنصوبة فيها فكذا الوحشة بين الناس إنما يكون بذهاب العلماء و الهداة الذين هم أعلام طرق الحق.

قوله يكون القرب أي من الناس أو من الله و قال الجوهري تقعقعت عمدهم أي ارتحلوا و في المثل من يجتمع يتقعقع عمده كما يقال إذا تم أمر دنا نقصه[5].

غو: [غوالي اللئالي] بالإسناد إلى أحمد بن فهد عن بهاء الدين علي بن عبد الحميد عن يحيى بن النجل الكوفي عن صالح بن عبد الله اليمني كان قدم الكوفة قال يحيى و رأيته بها سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة عن أبيه عبد الله اليمني و أنه كان من المعمرين و أدرك سلمان الفارسي و أنه روي عن النبيﷺ أنه قال حب الدنيا رأس كل خطيئة و رأس العبادة حسن الظن بالله[6].

غو: [غوالي اللئالي] حدثني المولى العالم الواعظ عبد الله بن فتح الله بن عبد الملك[7] عن تاج الدين حسن السرايشنوي[8] عن الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر قال رويت عن مولانا شرف الدين إسحاق بن محمود اليماني القاضي بقم عن خاله مولانا عماد الدين محمد بن محمد بن فتحان القمي عن الشيخ صدر الدين الساوي قال دخلت على الشيخ بابارتن و قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فرفعهما عن عينيه فنظر إلي و قال ترى عيني هاتين طال ما نظرتا إلى وجه رسول اللهﷺ و قد رأيته يوم حفر الخندق و كان يحمل على ظهره التراب مع الناس و سمعتهﷺ يقول في ذلك اليوم اللهم إني أسألك عيشة هنيئة و ميتة سوية و مردا غير مخزو لا فاضح[9].

٢٥٩/٥١ **أقول: و روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة[10] قال روى الجد السعيد عبد الحميد يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصري و كان من الأدباء[11] قال في سنة اثنين و تسعين و ثلاثمائة أسنت البر سنين عدة و بعثت السماء درها في[12] أكناف البصرة فتسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيدة[13] على اختلاف**

---

(١) الصحاح ج٣ ص١٢٦١.
(٢) المستقصى في الأمثال ج٢ ص٣٦٢.
(٣) مرّ في المتن: «رفع القائم معه».
(٤) النهاية ج٢ ص٢٤٨.
(٥) الصحاح ج٣ ص١٢٦٩.
(٦) غوالي اللئالي ج١ ص٢٧ فصل ٣، حديث ٩.
(٧) في المصدر إضافة: «شرف الدين علي، عن أبيه».
(٨) في المصدر: «السرابشنوي».
(٩) غوالي اللئالي ج٢ ص٢٨ فصل ٣، حديث ١٠، وفيه: «مخز ولا فاضح» بدل «مخزو لا فاضح».
(١٠) لم نعثر على كتاب الأنوار المضيئة هذا، وخرجنا الحديث وفقاً لمنتخب الأنوار المضيئة.
(١١) في المصدر: «الأسداء» بدل «الأدباء».
(١٢) في المصدر: «وخص الحيا» بدل «في».

لغاتهم[١٤] فخرجت مع جماعة[١٥] نتصفح أحوالهم و نلتمس فائدة ربما وجدناها عند أحدهم فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخا جالسا قد سقط حاجباه على عينيه كبرا و حوله جماعة من عبيده و أصحابه فسلمنا عليه فرد التحية و أحسن التلقية فقال له رجل منا هذا السيد و أشار إلي هو الناظر في معاملة الدرب و هو من الفصحاء و أولاد العرب و كذلك الجماعة ما منهم إلا من ينسب إلى قبيلة و يختص بسداد و فصاحة و قد خرج و خرجنا معه حين وردتم نلتمس الفائدة المستطرفة من أحدكم و حين شاهدناك رجونا ما نبغيه عندك لعلو سنك.

فقال الشيخ و الله يا بني أخي حياكم الله إن الدنيا شغلتنا عما تبغونه مني فإن أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي و هابيته و أشار إلى خباء كبير بإزائه[١٦] فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخا متضجعا و حوله من الخدم و الأمر أوفى مما شاهدناه أولا[١٧] فسلمنا عليه و أخبرناه بخبر ابنه فقال يا بني أخي حياكم الله إن الذي شغل ابني عما التمستموه منه هو الذي شغلني عما هذه سبيله و لكن الفائدة تجدونها عند والدي و ها هو بيته و أشار إلى بيت منيف[١٨] فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني فإن كانت منه فائدة فهي ربح لم نحتسب[١٩].

فقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عددا كثيرا من الإماء و العبيد فحين رأونا تسرعوا إلينا و بدئوا بالسلام علينا و قالوا ما تبغون حياكم الله فقلنا نبغي السلام على سيدكم و طلب الفائدة من عنده[٢٠] فقالوا الفوائد كلها عند سيدنا و دخل منهم من يستأذن ثم خرج بالإذن لنا فدخلنا فإذا سرير في صدر البيت و عليه مخاد من جانبيه و وسادة في أوله و على الوسادة رأس شيخ قد بلي و طار شعره[٢١] فجهرنا بالسلام فأحسن الرد و قال قائلنا مثل ما قال لولده و أعلمناه أنه أرشدنا[٢٢] إليك و بشرنا بالفائدة منك.

ففتح الشيخ عينين قد غارتا في أم رأسه و قال للخدم أجلسوني[٢٣]. ثم قال لنا يا بني أخي لأحدثنكم بخبر تحفظونه عني[٢٤] كان والدي لا يعيش له ولد و يحب أن تكون له عاقبة فولدت له على كبر ففرح بي و ابتهج بموردي ثم قضى و لي سبع سنين فكفلني عمي بعده و كان مثله في الحذر علي فدخل بي يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن هذا ابن أخي و قد مضى أبوه لسبيله و أنا كفيل بتربيته و إنني أنفس به على الموت فعلمني عوذة أعوذه بها ليسلم ببركتها.

فقال صلى الله عليه وآله أين أنت عن ذات القلاقل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله و ما ذات القلاقل قال أن تعوذه فتقرأ عليه سورة الجحد و سورة الإخلاص و سورة الفلق و سورة الناس و أنا إلى اليوم أتعوذ بها كل غداة فما أصبت و لا أصيب لي مال و لا مرضت و لا افتقرت و قد انتهى بي السن إلى ما ترون فحافظوا عليها و استكثروا من التعوذ بها ثم انصرفنا من عنده[٢٥] انتهى.

مجالس الشيخ: عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور قال حدثني أبو بكر المفيد الجرجرائي في شهر رمضان سنة ست و سبعين و ثلاثمائة قال اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام بمصر في سنة ست عشر و ثلاث مائة و قد ازدحم الناس عليه حتى رقي به إلى سطح دار كبيرة كان فيها و مضيت إلى مكة و لم أزل أتبعه إلى مكة إلى أن كتبت عنه خمسة عشر حديثا و ذكر أنه ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي قحافة و أنه لما كان في زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خرجت و والدي معي أريد لقاءه فلما صرنا قريبا من الكوفة أو

---

(١٣) في المصدر إضافة: «والبلاد الشاسعة». (١٤) في المصدر إضافة: «وتباين فطرتهم».
(١٥) في المصدر إضافة: «من الكتاب ووجوه التجار».
(١٦) في المصدر إضافة: «فقلنا: النظر إلىٰ مثل والد هذا الشيخ الهم فائدة تتعجل».
(١٧) في المصدر إضافة: ورأينا عليه آثار السن ما يجوز أن يكون والد ذلك الشيخ فدنونا منه».
(١٨) في المصدر إضافة: «بنحوه منه». (١٩) في المصدر: «يحتسب».
(٢٠) في المصدر إضافة: «ببركتكم».
(٢١) في المصدر إضافة: «والإزار علىٰ المخاد التي من جانبي السرير ليستره ولا يثقل منه عليه».
(٢٢) في المصدر إضافة: «إلىٰ أبيه فحجعنا بما احتجّ وإن أباه أرشدنا».
(٢٣) في المصدر إضافة: «وتفيدون منه».
(٢٤) في المصدر إضافة: «فلم تزل أيديهم تتهاداه بلطف إلىٰ أن جلس وستر بالإزار التي طرحت علىٰ المخاد».
(٢٥) منتخب الأنوار المضيئة ص٩٩ ـ ١٠١.

الأرض التي كان بها عطشنا عطشا شديدا في طريقنا و أشرفنا على التلف و كان والدي شيخا كبيرا فقلت له اجلس حتى أدور الصحراء أو البرية فلعلي أقدر على ماء أو من يدلني عليه أو ماء مطر.

فقصدت أطلب ذلك فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لي ماء فصرت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركية أو الوادي فنزعت ثيابي و اغتسلت من ذلك الماء و شربت حتى رويت و قلت أمضي و أجيء بأبي فإنه قريب مني فجئت إليه فقلت قم فقد فرج الله عز و جل عنا و هذه عين ماء قريب منا فقام فلم نر شيئا و لم نقف على الماء و جلس و جلست معه و لم يضطرب إلى أن مات و اجتهدت إلى أن واريته و جئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و لقيته و هو خارج إلى صفين و قد أخرجت له البغلة فجئت و أمسكت له الركاب فالتفت إلي فانكببت أقبل الركاب فشجني في وجهي شجة.

٢٦١/٥١ قال أبو بكر المفيد و رأيت الشجة في وجهه واضحة ثم سألني عن خبري فأخبرته بقصتي و قصة والدي و قصة العين فقال عين لم يشرب منها أحد إلا و عمر عمرا طويلا فأبشر فإنك تعمر و ما كنت لتجدها بعد شربك منها وسماني بالمعتمر.

قال أبو بكر المفيد فحدثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث و جمعتها و لم تجتمع لغيري منه و كان معه جماعة مشايخ من بلده و هي طنجة.

فسألتهم عنه فذكروا أنهم من بلده و أنهم يعرفونه بطول العمر و آباؤهم و أجدادهم بمثل ذلك و اجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و أنه توفي في سنة سبع عشر و ثلاث مائة[١].

أقول: روى الكراجكي ره في كنز الفوائد هذا الخبر بطوله مع الأخبار التي رواها أبو الدنيا عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني عن ميمون بن حمزة الحسيني عن المعمر المغربي و عن أسد بن إبراهيم السلمي و الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي معا عن أبي بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد الجرجرائي عن علي بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوي من مدينة بالمغرب يقال لها مزيدة يعرف بأبي الدنيا الأشج المعتمر إلى آخر ما مر من قصصه و ما أوردناه من رواياته في كتاب الفتن و غيره.

ثم ذكر رحمه الله قصة رجل آخر يعرف بالمعمر المشرقي و قال هو رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجبل يذكر أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام و يعرفه الناس بذلك على مر السنين و الأعوام و يقول إنه لحقه مثل ما لحق المغربي من الشجة في وجهه و إنه صحب أمير المؤمنين عليه السلام و خدمه.

٢٦٢/٥١ و حدثني جماعة مختلفو المذاهب بحديثه و أنهم رأوه و سمعوا كلامه منهم أبو العباس أحمد بن نوح بن محمد الحنبلي الشافعي حدثني بمدينة الرملة في سنة إحدى عشرة و أربعمائة قال كنت متوجها إلى العراق للتفقه فعبرت بمدينة يقال. لها سهرورد من أعمال الجبل قريبة من زنجان و ذلك في سنة خمسين و أربعمائة[٢] فقيل لي إن هنا شيخا يزعم أنه لقي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلو صرت إليه[٣] لكان ذلك فائدة عظيمة قال فدخلنا عليه فإذا هو في بيته لعمل[٤] النوار و إذا هو شيخ نحيف الجسم مدور اللحية كبيرها و له ولد صغير ولد له منذ سنة.

فقيل له إن هؤلاء قوم من أهل العلم متوجهون إلى العراق يحبون أن يسمعوا من الشيخ ما قد لقي من أمير المؤمنين عليه السلام فقال نعم كان السبب في لقائي له أني كنت قائما في موضع من المواضع فإذا بفارس مجتاز فرفعت رأسي فجعل الفارس يمر يده على رأسي و يدعو لي فلما أن عبر أخبرت بأنه علي بن أبي طالب عليه السلام فهرولت حتى لحقته و صاحبته.

و ذكر أنه كان معه في تكريت و موضع من العراق يقال له تل فلان بعد ذلك و كان بين يديه يخدمه إلى أن قبض عليه السلام فخدم أولاده.

قال لي أحمد بن نوح رأيت جماعة من أهل البلد ذكروا ذلك عنه و قالوا إنا سمعنا آباءنا يخبرون عن أجدادنا بحال هذا الرجل و إنه على هذه الصفة و كان قد مضى فأقام بالأهواز ثم انتقل عنها لأذية الديلم له و هو مقيم بسهرورد.

---

(١) لم نعثر على مظانّه من أمالي الطوسي.

(٢) في المصدر: «ثلاثمائة» بدل «أربعمائة».

(٣) في المصدر إضافة: «ورأيته».

(٤) في المصدر: «يعمل».

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن[1] القمي رحمه الله أن جماعة كانوا حدثوه بأنهم رأوا هذا المعمر وشاهدوه وسمعوا ذلك عنه وحدثني بحديثه أيضا قوم من أهل سهرورد ووصفوا لي صفته وقالوا هو يعمل الزنانير[2].

قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الغرر و الدرر أحد المعمرين الحارث بن كعب بن عمرو بن وعلة بن خالد[3] بن مالك بن أدد المذحجي و مذحج هي أم مالك بن أدد نسب ولده مالك إليها و إنما سميت مذحج لأنها ولدت على أكمة تسمى مذحجا و هي مدلة بنت ذي مهجشان[4] قال أبو حاتم السجستاني جمع الحارث بن كعب بنيه لما حضرته الوفاة فقال يا بني قد أتت علي ستون و مائة سنة ما صافحت يميني يمين غادر و لا قنعت نفسي بخلة فاجر و لا صبوت بابنة عم و لا كنة و لا طرحت عندي مومسة قناعها و لا بحت لصديق بسر و إني لعلى دين شعيب النبي عليه السلام و ما عليه أحد من العرب غيري و غير أسد بن خزيمة و تميم بن مر[5] فاحفظوا وصيتي و موتوا على شريعتي إلهكم فاتقوه يكفكم المهم من أموركم و يصلح لكم أعمالكم و إياكم و معصيته لا يحل بكم الدمار و يوحش منكم الديار.

٢٦٣/٥١ يا بني كونوا جميعا و لا تتفرقوا فتكونوا شيعا و إن موتا في عز خير من حياة في ذل و عجز و كل ما هو كائن كائن و كل جميع إلى تباين الدهر ضربان فضرب رخاء و ضرب بلاء و اليوم يومان فيوم حبرة و يوم عبرة و الناس رجلان فرجل لك و رجل عليك تزوجوا[6] الأكفاء و ليستعملن في طيبهن الماء و تجنبوا الحمقاء فإن ولدها إلى أفن ما يكون إلا أنه لا راحة لقاطع القرابة و إذا اختلف القوم أمكنوا عدوهم منهم و آفة العدد اختلاف الكلمة و التفضل[7] بالحسنة يقي السيئة و المكافاة بالسيئة الدخول فيها و العمل السوء يزيل النعماء و قطيعة الرحم تورث الهم و انتهاك الحرمة يزيل النعمة و عقوق الوالدين يعقب النكد و يمحق العدد و يخرب البلد و النصيحة تجر الفضيحة و الحقد يمنع الرفد و لزوم الخطيئة يعقب البلية و سوء الرعة يقطع أسباب المنفعة و الضغائن تدعو إلى التباين ثم أنشأ يقول.

أكلت شبابي فأفنيته ... و أنضيت بعد دهور دهورا[8]

ثلاثة أهلين صاحبتهم ... فبادوا و أصبحت شيخا كبيرا

قليل الطعام عسير القيام ... قد ترك الدهر خطوي قصيرا

أبيت أراعي نجوم السماء ... أقلب أمري بطونا ظهورا

قوله و لا صبوت بابنة عم و لا كنة الصبوة رقة الحب و الكنة امرأة ابن الرجل و امرأة أخيه فأما المومسة فهي الفاجرة البغي أراد بقوله إنها لم تطرح عنده قناعها أي لم تبتذل عندي[9] و تنبسط كما تفعل مع من يريد الفجور بها و قوله فيوم حبرة و يوم عبرة فالحبرة الفرح و السرور و العبرة تكون من ضد ذلك لأن العبرة لا تكون إلا من أمر محزن مولم فأما الأفن فهو الحمق يقال رجل أفين إذا كان أحمق و من أمثالهم وجدان الرقين يغطي على أفن الأفين أي وجدان المال يغطي على حمق الأحمق و واحد الرقين رقة و هي الفضة.

٢٦٤/٥١ فأما قوله النصيحة تجر الفضيحة فيشبه أن يكون معناه أن النصيح إذا نصح من لا يقبل النصيحة و لا يصغي إلى موعظته فقد افتضح عنده لأنه أفضى إليه بسره و باح بمكنون صدره.

فأما سوء الرعة فإنه يقال فلان حسن الرعة و التورع أي حسن الطريقة.

و من المعمرين المستوغر و هو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر و إنما سمي المستوغر لبيت قاله و هو:

ينش الماء في الربلات منها ... نشيش الرضف في اللبن الوغير

---

(١) كلمة: «بن» ليست في المصدر.
(٢) كنز الفوائد ج٢ ص١٥٤.
(٣) في المصدر: «جلد» بدل «خالد».
(٤) في المصدر: «تسمى مذحجاً واسمها مدلّة بنت ذي هيجشان».
(٥) في المصدر: «أحيد بن خزيمة وتميم بن مرّة».
(٦) في المصدر: «وزوجوا» بدل «تزوجوا».
(٧) في المصدر: «التفضيل».
(٨) في المصدر: «وأفنيت من بعد دهري دهوراً».
(٩) في المصدر: «عنده».

الربلات واحدتها ربلة[١] و ربلة بفتح الباء و إسكانها هي كل لحمة غليظة هكذا ذكر ابن دريد و الرضف الحجارة المحماة و في الحديث كأنه على الرضف و اللبن الوغير لبن تلقى[٢] فيه حجارة محماة ثم يشرب أخذ من وغرة[٣] الظهيرة و هي أشد ما يكون من الحر و منه وغر صدر فلان يوغر وغرا إذا التهب من غضب[٤] أو حقد.

و قال أصحاب الأنساب عاش المستوغر ثلاث مائة سنة و عشرين سنة و أدرك الإسلام أو كاد يدرك أوله و قال ابن سلام كان المستوغر قديما و بقي بقاء طويلا حتى قال.

و لقد سئمت من الحياة و طولها — و عمرت من عدد السنين مئينا
مائة أتت من بعدها مائتان لي — و ازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما[٥] بقي إلا كما قد فاتنا — يوم يكر و ليلة تحدونا

و هو القائل.

إذا ما المرء صم فلم يكلم — و أودى سمعه إلا ندايا
و لاعب بالعشي بني بنيه — كفعل الهر يحترش العظايا
يلاعبهم و ودوا لو سقوه — من الذيفان مترعة ملايا
فلا ذاق النعيم و لا شرابا — و لا يشفى من المرض الشفايا

٢٦٥/٥١ أراد بقوله صم فلم يكلم أي لم يسمع ما يكلم به فاختصر و يجوز أن يريد أنه لم يكلم لليأس[٦] من استماعه فأعرض عن خطابه لذلك و قوله و أودى سمعه إلا ندايا إنما أراد أن سمعه هلك إلا أنه يسمع الصوت العالي الذي ينادي به و قوله. و لاعب بالعشي بني بنيه فإنه مبالغة في وصفه بالهرم و الخرف و إنه قد انتهى إلى ملاعبة الصبيان و أنسهم به و يشبه أن يكون خص العشي بذلك لأنه وقت رواح الصبيان إلى بيوتهم و استقرارهم فيها.

و قوله يحترش العظايا أي يصيدها و الاحتراش أن يقصد الرجل إلى جحر الضب فيضربه بكفه ليحسبه الضب أفعى فيخرج إليه فيأخذه يقال حرشت الضب و احترشته و من أمثالهم هذا أجل من الحرش يضرب هذا لأمر يستعظم و يتكلم بذلك على لسان الضب.

قال ابن دريد قال الضب لابنه اتق الحرش قال و ما الحرش قال إذا سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوما وقع المحفار فقال يا أبة أهذا الحرش فقال هذا أجل من الحرش فجعل مثلا للرجل إذا سمع الشيء الذي هو أشد مما كان يتوقعه.

و الذيفان السم و العظايا جمع عظاية و هي دويبة معروفة.

و أحد المعمرين دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود[٧] بن أسلم بضم اللام بن ألحاف[٨] بن قضاعة بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير.

٢٦٦/٥١ **قال أبو حاتم عاش دويد بن زيد أربعمائة سنة و ستا و خمسين سنة و قال ابن دريد لما حضرت دويد بن زيد الوفاة و كان من المعمرين قال و لا تعد العرب معمرا إلا من عاش مائة و عشرين سنة فصاعدا قال لبنيه أوصيكم بالناس شرا لا ترحموا لهم عبرة و لا تقيلوا لهم عثرة قصروا الأعنة و طولوا الأسنة و اطعنوا شزرا و اضربوا هبرا و إذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة و المرء يعجز لا المحالة بالجد لا بالكد التجلد و لا التبلد المنية و لا الدنية و لا تأسوا على فائت و إن عز فقده و لا تحنوا إلى ظاعن و إن ألف قربه و لا تطمعوا فتطبعوا و لا تهنوا فتخرعوا و لا يكن لكم المثل السوء إن الموصين بنو سهوان إذا مت فارحبوا خط مضجعي و لا تضنوا علي برحب الأرض و ما ذاك بمؤد إلي روحا و لكن راحة[٩] نفس خامرها الإشفاق ثم مات.**

---

(١) في المصدر إضافة: «بفتح».
(٢) في المصدر: «يلقىٰ».
(٣) في المصدر: «غيرة» بدل «غرة».
(٤) في المصدر: «غيظ» بدل «غضب».
(٥) في المصدر: «قد» بدل «ما».
(٦) في المصدر: «الناس» بدل «لليأس».
(٧) في المصدر: «أسود» بدل «سود».
(٨) في المصدر: «الخفاف» بدل «ألحاف».
(٩) في المصدر: «حاجة» بدل «راحة».



قال أبو بكر بن دريد و من حديث آخر أنه قال:

اليوم يدنى[1] لدويد بيته — يا رب نهب صالح حويته
ورب قرن بطل أرديته — و رب غيل حسن لويته
ومعصم مخضب ثنيته — لو كان للدهر بلى أبليته
أو كان قرني واحدا كفيته

ومن قوله أيضا:

ألقى علي الدهر رجلا ويدا — والدهر ما أصلح يوما أفسدا
يفسد ما أصلحه اليوم غدا[2]

قوله اطعنوا شزرا و اضربوا هبرا معنى الشزر أن يطعنه في إحدى ناحيتيه يقال فتل الحبل شزرا إذا فتله على الشمال و النظر الشزر نظر بمؤخر محجر العين و قال الأصمعي نظر إلي شزرا إذا نظر إليه من عن يمينه و شماله و طعنه طعنا شزرا كذلك و قوله هبرا قال ابن دريد يقال هبرت اللحم أهبره هبرا إذا قطعته قطعا كبارا[3] و الاسم الهبرة و الهبرة و سيف هبار و هابر و اللحم هبير و مهبور و المحالة الحيلة و قوله بالجد لا بالكد أي يدرك الرجل حاجته و طلبته بالجد و هو الحظ و البخت و منه رجل مجدود فإذاكسرت الجيم فهو الانكماش في الأمر و المبالغة فيه و قوله التجلد و لا التبلد أي تجلدوا و لا تتبلدوا و قوله فتطبعوا أي تدنسوا و الطبع الدنس يقال طبع السيف يطبع إذا ركبه الصداء قال ثابت قطنة العتكي:

لا خير في طمع يدني إلى طبع — و غفة من قوام العيش تكفيني

قوله و لا تهنوا فتخرعوا فالوهن الضعف و الخرع و الخراعة اللين و منه سميت الشجرة الخروع للينها و قوله إن الموصين بنو سهوان فالموصين جمع موصي و بنو سهوان ضربه مثلا أي لا تكونوا ممن تقدم إليهم فسهوا و أعرضوا عن الوصية قال إنه يضرب هذا المثل للرجل الموثوق به[4] و معناه إن الذين يحتاجون أن يوصوا بحوائج إخوانهم هم الذين يسهون عنها لقلة عنايتهم و أنت غير غافل و لا ساه عن حاجتي.

و قوله فارحبوا أي وسعوا و الرحب السعة و الروح الراحة و قوله في الشعر و رب غيل فالغيل الساعد الممتلئ و المعصم موضع السوار من اليد.

ومن المعمرين زهير بن جناب[5] بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران[6] بن ألحاف بن قضاعة بن ملك[7] بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير.

قال أبو حاتم عاش زهير بن جناب مائتي سنة و عشرين سنة و واقع مائتي وقعة و كان سيدا مطاعا شريفا في قومه و يقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه كان سيد قومه و شريفهم و خطيبهم و شاعرهم و وافدهم إلى الملوك و طبيبهم و الطب في ذلك الزمان شرف و حازي قومه و الحزاة الكهان و كان فارس قومه و له البيت فيهم و العدد منهم فأوصى بنيه فقال.

يا بني إني قد كبرت سني و بلغت حرسا من دهري فأحكمتني التجارب و الأمور تجربة و اختبار فاحفظوا عني ما أقول و عوا إياكم و الخور[8] عند المصائب و التواكل عند النوائب فإن ذلك داعية للغم و شماتة للعدو و سوء ظن بالرب و إياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين و لها آمنين و منها ساخرين فإنه ما سخر قوم قط إلا ابتلوا و لكن

---

(١) في المصدر: «يبنى» بدل «يدنى».
(٢) في المصدر: «يُصلح ما أفسده اليوم غداً».
(٣) من المصدر.
(٤) في المصدر: «الموتر دمه» بدل «الموثوق به».
(٥) في المصدر إضافة: «بن هبل».
(٦) من المصدر.
(٧) في المصدر: «مالك» بدل «ملك».
(٨) في المصدر: «والخوار».

توقعوها فإنما الإنسان في الدنيا غرض تعاوره الرماة فمقصر دونه و مجاوز موضعه و واقع عن يمينه و شماله و لا بد أنه يصيبه.

٢٦٨/٥١ قوله حرسا من دهري يريد دهرا[١] و الحرس الدهر قال الراجز في سنبة عشنا بذاك حرسا فالسنبة المدة من الدهر و التواكل أن يكل القوم أمرهم إلى غيرهم من قولهم رجل وكل إذاكان لا يكفي نفسه و يكل أمره إلى غيره و يقال رجل وكله تكله و الغرض كلما نصبته للرمي و تعاوره أي تداوله.

قال المرتضى ره و قد أتى لابن الرومي معنى قول زهير بن جناب الإنسان في الدنيا غرض تعاوره الرماة فمقصر دونه و مجاوز له و واقع عن يمينه و شماله ثم لا بد أن يصيبه في أبيات له فأحسن فيها كل الإحسان و الأبيات لابن الرومي.

كفى بسراج الشيب في الرأس هاديا ... لمن قد أضلته المنايا لياليا
أمن بعد إبداء المشيب مقاتلي ... لرامي المنايا تحسبيني راجيا[٢]
غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه ... لشخصي أخلق أن يصبن سواديا
و كان كرامي الليل يرمي و لا يرى ... فلما أضاء الشيب شخصي رمانيا.

أما البيت الأخير فإنه أبدع فيه و غرب و ما علمت أنه سبق إلى معناه لأنه جعل الشباب كالليل الساتر على الإنسان الحاجز بينه و بين من أراد رميه لظلمته و الشيب مبديا لمقاتله هاديا إلى إصابته لضوئه و بياضه و هذا في نهاية حسن المعنى و أراد بقوله رماني أصابني و مثله قول الشاعر.

فلما رمى شخصي رميت سواده ... و لا بد أن يرمى سواد الذي يرمي.

و كان زهير بن جناب على عهد كليب وائل و لم يك في العرب أنطق من زهير و لا أوجه عند الملوك و كان لسداد رأيه يسمى كاهنا و لم تجتمع قضاعة إلا عليه و على رزاح بن ربيعة و سمع زهير بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلم به عند زوجها فنهاها فقالت له اسكت عني و إلا ضربتك بهذا العمود فو الله ما كنت أراك تسمع شيئا و لا تعقله فقال عند ذلك.

ألا يا لقوم[٣] لا أرى النجم طالعا ... و لا الشمس إلا حاجبي[٤] بيميني
معزبتي عند القفا بعمودها ... يكون نكيري أن أقول ذريني
أمينا على سر النساء و ربما ... أكون على الأسرار غير أمين
فللموت خير من حداج موطأ ... مع الظعن لا يأتي المحل لحيني

٢٦٩/٥١ وهو القائل:

أبني إن أهلك فقد أورثتكم مجدا بنيه ... وتركتكم أبناء[٥] سادات زنادكم وريه
من كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحيه ... ولقد رحلت البازل الكوماء ليس لها وليه
وخطبت خطبة حازم غير الضعيف و لا العييه ... والموت خير للفتى فليهلكن و به بقية
من أن يرى الشيخ البجال و قد يهادي بالعشيه

وهو القائل:

ليت شعري والدهر ذو حدثان ... أي حين منيتي تلقاني
أسبات على الفراش خفات ... أم بكفي منجع حران

وقال حين مضت له مائتا سنة من عمره:

لقد عمرت حتى ما أبالي ... أحتفي في صباحي أو مسائي
وحق لمن أتت مائتان عاما ... عليه أن يمل من الثواء

---

(١) في المصدر: «طويلاً منه» بدل «دهراً».
(٢) في المصدر: «ناجياً» بدل «راجياً».
(٣) في المصدر: «يا لقومي».
(٤) في المصدر: «حاجتي» بدل «حاجبي».
(٥) في المصدر: «أرباب» بدل «أبناء».

قوله معزبتي يعني امرأته[١] يقال معزبة الرجل وطلته وحنته[٢] كل ذلك امرأته وقوله أمينا على سر النساء فالسر خلاف العلانية والسر أيضا النكاح قال الحطيئة.

ويحرم سر جارهم عليهم … و يأخذ[٣] جارهم أنف القصاع

و قال إمرؤ القيس:

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني … كبرت وأن لا يحسن السر أمثالي

٢٧٠/٥١ وكلام زهير يحتمل الوجهين جميعا لأنه إذا كبر و هرم لم تتهيبه النساء أن يتحدثن بحضرته بأسرارهن تهاونا و تعويلا على ثقل سمعه و كذلك هرمه و كبره يوجبان كونه أمينا على نكاح النساء لعجزه عنه و قوله حداج موطأ الحداج مركب من مراكب النساء و الجمع أحداج و حدوج والظعن و الأظعان الهوادج و الظعينة المرأة في الهودج و لا تسمى ظعينة حتى تكون في هودج والجمع ظعائن و إنما أخبر عن هرمه و أن موته خير من كونه مع الظعن في جملة النساء و قوله زنادكم وريه الزناد جمع زند و زندة و هما عودان يتقدح بهما النار و في أحدهما فروض و هي ثقب[٤] فالتي فيها الفروض هي الأنثى و الذي يقدح بطرفه هو الذكر و يسمى الزند الأب و الزندة الأم و كنى بزنادكم ورية عن بلوغهم مآربهم تقول العرب وريت بك[٥] زنادي أي نلت بك[٦] ما أحب من النجح و النجاة و يقال للرجل الكريم واري الزناد.

فأما التحية فهي الملك فكأنه قال من كل ما نال الفتى قد نلته إلا الملك و قيل التحية هاهنا الخلود و البقاء و البازل الناقة التي قد بلغت تسع سنين و هي أشد ما تكون و لفظ البازل في الناقة و الجمل سواء و الكوماء العظيمة السنام و الولية برذعة تطرح على ظهر البعير تلي جلده و البجال الذي يبجله قومه و يعظمونه و معنى يهادي بالعشية أي تماشيه الرجال فيسندونه لضعفه و التهادي المشي الضعيف و قوله أسبات فالسبات سكون الحركة و رجل مسبوت و الخفات الضعف يقال خفت الرجل إذا أصابه ضعف من مرض أو جوع و المفجع الذي قد فجع بولد له أو قرابة و الحران العطشان الملتهب و هو هاهنا المحترق على قتلاه.

و مما يروى لزهير بن جناب.

إذا ما شئت أن تسلي[٧] خليلا … فأكثر دونه عدد الليالي

فما سلى حبيبك مثل نأي … و لا بلى جديدك كابتذال[٨]

٢٧١/٥١ ومن المعمرين ذو الإصبع العدواني و اسمه حرثان بن محرث بن الحارث بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عتاب بن يشكر بن عدوان و هو الحارث بن عمير بن قيس بن عيلان بن مضر[٩] و إنما سمي الحارث عدوان لأنه عدا على أخيه فهم فقتله و قيل بل فقأ عينيه و قيل إن اسم ذي الإصبع محرث بن حرثان و قيل حرثان بن حويرث و قيل حرثان بن حارثة و يكنى أبا عدوان و سبب لقبه بذي الإصبع أن حية نهشته على إصبعه فشلت فسمي بذلك و يقال إنه عاش مائة و سبعين سنة و قال أبو حاتم عاش ثلاثمائة سنة و هو أحد حكام العرب في الجاهلية وذكر الجاحظ أنه كان أثرم و روى عنه:

لا يبعدن عهد الشباب ولا … لذاته ونباته النضر

لو لا أولئك ما حفلت متى … عوليت في حرجي إلى قبري

هزئت أثيلة إن رأت هرمي … وأن انحنى لتقادم ظهري

وكان لذي الإصبع بنات أربع فعرض عليهن التزويج فأبين و قلن خدمتك و قربك أحب إلينا فأشرف عليهن يوما من حيث لا يرينه فقلن لتقل كل واحدة منا ما في نفسها فقالت الكبرى:

---

(١) من المصدر.

(٢) في المصدر: «حليلته وزوجته» بدل «طلته وحنته».

(٣) في المصدر: «يأكل» بدل «يأخذ».

(٤) في المصدر: «تغث» بدل «ثقب».

(٥) في المصدر: «بكم».

(٦) في المصدر: «بكم».

(٧) في المصدر: «تسلو».

(٨) أمالي المرتضى ج١ ص١٦٧ ـ ١٧٦ مجلس ١٦.

(٩) في المصدر: «الحارث بن عمرو بن قيس بن غيلان بن مضر».

ألا هــــل أراهـــا ليـــلة وضـــجيعها أشـــم كـــنصل الســـيف غـــير مـــهند
عـــــليم بـــــأدواء النســـاء وأصـــله إذا ما انتمى من سر أهلي[1] ومـحتدي

ويروى عين مهند و يروى من سر أصلي و محتدي فقلن لها أنت تريدين ذا قرابة قد عرفته و قالت الثانية:

ألا ليت زوجي من أنـاس أولي عـدى حديث الشباب طيب الثـوب و العـطر
لصـــوق بـــأكـــباد النســـاء كـــأنه خـــليفة جـــان لا يـــنام عـــلى وتـــر

و يروى أولي غنى و يروى لا ينام على هجري فقلن لها أنت تريدين فتى ليس من أهلك ثم قالت الثالثة.

ألا ليـــته يكســـى الجـمال نـديه له جفنة تشقى بها المـعز و الجـزر
له حكمات الدهـر مـن غـير كـبرة تشين فلا فان[2] و لا ضـرع غـمر

فقلن لها أنت تريدين سيدا شريفا و قلن للرابعة قولي فقالت لا أقول شيئا فقلن لها[3] يا عدوة الله علمت ما في أنفسنا و لا تعلميننا ما في نفسك فقالت زوج من عود خير من قعود فمضت مثلا فزوجهن أربعهن و تركهن حولا.

٢٧٢/٥١ ثم أتى الكبرى فقال يا بنية كيف ترين زوجك فقالت خير زوج يكرم الحليلة و يعطي الوسيلة قال فما مالكم قالت خير مال الإبل نشرب ألبانها جرعا و يروى جزعا بالزاي معجمة و نأكل لحمانها مزعا و تحملنا و ضعفتنا معا فقال يا بنية زوج كريم و مال عميم.

ثم أتى الثانية فقال يا بنية كيف زوجك فقال خير زوج يكرم أهله و ينسى فضله قال و ما مالكم قالت البقر تألف الفناء و تملأ الإناء و تودك السقاء و نساء مع النساء فقال لها خظيت و بظيت[4].

ثم أتى الثالثة فقال يا بنية كيف زوجك فقالت لا سمح بذر و لا بخيل حكر قال فما مالكم قالت المعزى قال و ما هي قالت لو كنا نولدها فطما و نسلخها أدما و يروى أدما بالفتح لم نبغ بها نعما فقال لها حذوة[5] مغنية و يروى حذوى[6] مغنية.

ثم أتى الصغرى فقال يا بنية كيف زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه و يهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال قال و ما هو قالت الضأن جوف لا يشبعن و هيم لا ينقعن و صم لا يسمعن و أمر مغويتهن يتبعن فقال أبوها أشبه امرئ بعض بزه فمضت مثلا.

أما قول إحدى بناته في الشعر أشم فالشمم هو ارتفاع أرنبة الأنف و ورودها يقال رجل أشم و امرأة شماء و قوم شم قال حسان.

بيض الوجوه كريمة أنسابهم[7] شم الأنوف مـن الطـراز الأول.

فالشمم الارتفاع في كل شيء فيحتمل أن يكون أراد حسان بشم الأنوف مـا ذكـرناه مـن ورود الأرنبة لأن ذلك عندهم دليل العتق و النجابة و يجوز أن يكون أراد بذلك الكناية عن نزاهـتهم و تباعدهم عن دنايا الأمور و رذائلها و خص الأنوف بذلك لأن الحمية و الغضب و الأنفة فيها و لم يرد طول أنفهم و هذا أشبه أن يكون مراده لأنه قال في أول البيت بيض الوجوه و لم يرد بياض[8] اللون في الحقيقة و إنما كنى بذلك عن نقاء أعراضهم و جميل أخلاقهم و أفعالهم كما يقال جاءني فلان بوجه أبيض و قد بيض فلان وجهه[9] بكذا و كذا و إنما يعني ما ذكرناه.

٢٧٣/٥١ و قول المرأة أشم كنصل السيف يحتمل الوجهين أيضا و معنى قول حسان من الطراز الأول أي أن أفعالهم أفعال آبائهم و سلفهم فإنهم لم يحدثوا أخلاقا مذمومة لا تشبه نجارهم و أصولهم.

و قولها عين مهند أي هو المهند بعينه كما يقال هو هذا بعينه و عين الشيء نفسه و على الروايـة الأخرى غير مهند أي ليس هو السيف المنسوب إلى الهند في الحقيقة و إنما هو مشبه به في مضائه.

---

(١) في المصدر: «أهل سري» بدل «سر أهلي».
(٢) في المصدر: «وانٍ» بدل «فان».
(٣) من المصدر.
(٤) في المصدر: «رضيت» بدل «بظيت».
(٥) في المصدر: «جذوة».
(٦) في المصدر: «جذوىٰ».
(٧) في المصدر: «أحسابهم» بدل «أنسابهم».
(٨) من المصدر.
(٩) في المصدر: «وجهي» بدل «وجهه».

وقولها من سر أهلي أي من أكرمهم وأخلصهم يقال فلان في سر قومه أي في صميمهم وشرفهم وسر الوادي أطيبه ترابا والمحتد الأصل.
وقول الثانية أولي عدى فإنما معناه أن يكون لهم أعداء لأن من لا عدو له هو الفسل الرذل الذي لا خير عنده والكريم الفاضل من الناس هو المحسد المعادى.
وقولها لصوق بأكباد النساء تعني في المضاجعة ويحتمل أن تكون أرادت في المحبة والمودة وكنت بذلك عن شدة محبتهن له وميلهن إليه وهو أشبه.
وقولها كأنه خليفة جان أي كأنه حية للصوقه والجان جنس من الحيات فخففت لضرورة الشعر.
وقول الثالثة يكسى الجمال نديه فالندي هو المجلس.
وقولها له حكمات الدهر تقول قد أحكمته التجارب وجعلته حكيما فأما الضرع فهو الضعيف والغمر الذي لم يجرب الأمور.
وقول الكبرى يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة فالحليلة هي امرأة الرجل والوسيلة الحاجة.
وقولها نشرب ألبانها جزعا فالجزع جمع جزعة وهي القليل من الماء يبقى في الإناء.
وقوله مزعا فالمزعة البقية من دسم ويقال ما له جزعة ولا مزعة كذا ذكر ابن دريد بالضم في جزعة ووجدت غيره يكسرها ويقول جزعة وإذا كسرت فينبغي أن يكون نشرب ألبانها جزعا وتكسر المزعة أيضا ليزدوج الكلام فيقول. ونأكل لحمانها مزعا فإن المزعة بالكسر هي القطعة من الشحم و المزعة بالكسر أيضا من الريش و القطن و غير ذلك كالمزقة من الخرق.
و التمزيع التقطيع و التشقيق يقال إنه يكاد يتمزع من الغيظ و مزع الظبي في عدوه يمزع مزعا إذا أسرع و قوله مال عميم أي كثير.
و قول الثانية تودك السقاء من الودك الذي هو الدسم.
و قول الثالثة نولدها فطما فالفطم جمع فطيم و هو المفطوم من الرضاع.
و قولها نسلخها أدما فالأدم جمع إدام و هو الذي يؤكل تقول لو أنا فطمناها عند الولادة و سلخناها للأدم من الحاجة لم نبغ بها نعما و على الرواية الأخرى أدما من الأديم و قوله حذوة مغنية فالحذوة[1] القطعة.
و قول الصغرى جوف لا يشبعن فالجوف جمع جوفاء و هي العظيمة الجوف و الهيم العطاش و لا ينقعن أي[2] لا يروين و معنى قولها و أمر مغويتهن يتبعن أي القطيع من الضأن يمر على قنطرة فتزل واحدة فتقع في الماء فيقعن كلهن اتباعا لها و الضأن يوصف بالبلادة.
أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الكاتب قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال ابن دريد و أخبرنا به العكلي عن ابن[3] أبي خالد عن الهيثم بن عدي عن مسعر بن كدام قال حدثنا سعيد بن خالد الجدلي قال لما قدم عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل مصعب دعا الناس على فرائضهم فأتيناه فقال من القوم قلنا جديلة قال جديلة عدوان قلنا نعم فتمثل عبد الملك.

عذير الحي من عدوان كانوا حية الأرض ... بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض
و منهم كانت السادات و الموفون بالفرض[4] ... و منهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي
و منهم من يحيل[5] الناس بالسنة و الفرض

ثم أقبل على رجل كنا قدمناه أمامنا جسيم وسيم فقال أيكم يقول هذا الشعر فقال لا أدري فقلت أن[6]ا من خلفه يقوله ذو الإصبع فتركني و أقبل على ذلك الجسيم و قال ما كان اسم ذي الإصبع فقال لا أدري فقلت أنا من خلفه حرثان فأقبل عليه و تركني فقال لم سمي ذا الإصبع فقال لا أدري فقلت أنا من خلفه نهشته حية على إصبعه فأقبل

---

(١) في المصدر: «جذوة مغنية فالجذوة».
(٢) في المصدر: «لأنّ» بدل «أي».
(٣) كلمة: «ابن» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر: «بالقرض».
(٥) في المصدر: «يجير» بدل «يحيل».
(٦) من المصدر.

عليه و تركني فقال من أيكم كان قال لا أدري فقلت أنا من خلفه من بني ناج فأقبل على الجسيم فقال كم عطاؤك قال سبعمائة درهم ثم أقبل علي فقال كم عطاؤك فقلت أربعمائة فقال يا ابن الزعيزعة حط من عطاء هذا ثلاث مائة وزدها في عطاء هذا فرحت و عطائي سبعمائة و عطاؤه أربعمائة.

وفي رواية أخرى أنه لما قال له من أيكم كان قال لا أدري فقلت أنا من خلفه من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر:

وأما بنو ناج فلا تذكرنهم ... و لا تتبعن عينيك من كان هالكا

إذا قلت معروفا لتصلح بينهم ... يقول وهيب لا أسالم[1] ذلكا

ويروى لا أحاول ذلكا[2].

فأضحى كظهر العود جب سنامه ... يدب إلى الأعداء أحدب باركا

ويروى:

فأضحى كظهر العود جب سنامه ... تحوم عليه الطير أحدب باركا

وقد رويت هذه الأبيات لذي الإصبع أيضا و من أبيات ذي الإصبع السائرة قوله:

أكاشر ذا الضغن المبين عنهم ... و أضحك حتى يبدو الناب أجمع

وأهدنه بالقول هدنا و لو يرى ... سريرة ما أخفي لبات يفزع

ومعنى أهدنه أسكنه و من قوله أيضا:

إذا ما الدهر جر على أناس ... شراشره[3] أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

و معنى الشراشر هاهنا الثقل يقال ألقى علي شراشره و جراميزه أي ثقله و من قوله أيضا.

ذهب الذين إذا رأوني مقبلا ... هشوا إلي و رحبوا بالمقبل

و هم الذين إذا حملت حمالة ... و لقيتهم فكأنني لم أحمل.

و من قوله و هي مشهورة.

لي ابن عم على ما كان من خلق ... مختلفان فأقليه و يقليني

أزرى بنا أننا شالت نعامتنا ... فخالني دونه و خلته دوني

لاه ابن عمك لا أفضلت في نسب[4] ... عني و لا أنت دياني فتخزوني

إني لعمرك ما بابي بذي غلق ... عن الصديق[5] و لا خيري بممنون

و لا لساني على الأدنى بمنطلق ... بالفاحشات و لا أغضي على الهون

ما ذا علي و إن كنتم ذوي رحمي ... ألا أحبكم إن لم تحبوني

يا عمرو إلا تدع شتمي و منقصتي ... أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

و أنتم معشر زيد على مائة ... فأجمعوا أمركم طرا فكيدوني

لا يخرج القسر مني غير مأبية ... و لا ألين لمن لا يبتغي ليني

قوله شالت نعامتنا معناه تنافرنا فضرب النعام مثلا أي لا أطمئن إليه و لا يطمئن إلي يقال شالت نعامة القوم إذا أجلوا عن الموضع و قوله لاه ابن عمك قال قوم أراد لله ابن عمك و قال ابن دريد أقسم و أراد[6] الله ابن عمك و قوله عني أي علي و الديان الذي يلي أمره و معنى فتخزوني أي تسوسني و الهون الهوان.

---

(١) في المصدر: «أُسلّم» بدل «أُسالم».

(٢) كلمة: «ذلكا» ليست في المصدر، وكذا البيت الذي بعده.

(٣) في المصدر: «حوادثه»، وبعده إضافة: «ويرویٰ شراشره».

(٤) في المصدر: «حسب» بدل «نسب».

(٥) في المصدر: «الضيوف» بدل «الصديق».

(٦) في المصدر: «أقسم باللّه».



٢٧٧/٥١

وقوله أضربك حيث تقول الهامة اسقوني قال الأصمعي العطش في الهامة فأراد أضربك في ذلك الموضع أي على الهامة بحيث تعطش و قال آخرون العرب تقول إن الرجل إذا قتل خرجت من رأسه هامة تدور حول قبره و تقول اسقوني اسقوني فلا تزال كذلك حتى يؤخذ بثأره و هذا باطل ويجوز أن يعنيه ذو الإصبع على مذاهب العرب.

وقوله لا يخرج القسر مني غير مأبية فالقسر القهر أي إن أخذت قسرا لم أزدد إلا إباء.

ومن المعمرين معديكرب الحميري من آل ذي رعين قال ابن سلام و قال معديكرب الحميري و قد طال عمره.

أراني كلما أفنيت يوما	أتاني بعده يوم جديد
يعود ضياؤه[١] في كل فجر	و يأبى لي شبابي لا يعود

و من المعمرين الربيع بن ضبع الفزاري يقال إنه بقي إلى أيام بني أمية و يروى أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر و المدى و رأيت من الخطوب الماضية و ساق الحديث إلى آخر ما مر في رواية الصدوق رحمه الله و فيه لقد طاربك جد غير عاثر و عطاء جذم و مقري ضخم ثم قال[٢] رضي الله عنه إن كان هذا الخبر صحيحا فيشبه أن يكون سؤال عبد الملك له إنما كان في أيام معاوية[٣] لا في ولايته لأن الربيع يقول في الخبر عشت في الإسلام[٤] ستين سنة و عبد الملك ولي في سنة خمس و ستين من الهجرة فإن كان صحيحا فلا بد مما ذكرناه.

٢٧٨/٥١

وقد روي أن الربيع أدرك أيام معاوية و يقال إن الربيع لما بلغ مائتي سنة قال:

ألا بلغ بني بني ربيع	فأشرار البنين لكم فداء
بأني قد كبرت و دق عظمي	فلا تشغلكم عني النساء
و إن كنائني لنساء صدق	و ما آلى بني و لا أساءوا
إذا كان الشتاء فأدفئوني	فإن الشيخ يهدمه الشتاء
وأما حين يذهب كل قر	فسربال خفيف أو رداء
إذا عاش الفتى مائتين عاما	فقد ذهب اللذاذة و الفتاء

و قال حين بلغ مائتين و أربعين سنة.

أصبح عني الشباب قد حسرا	إن بان عني فقد ثوى عصرا
ودعنا قبل أن نودعه	لما قضى من جماعنا وطراها
أنا ذا آمل الخلود و قد	أدرك سني و مولدي حجرا
أنا إمرؤ القيس هل سمعت به	هيهات هيهات طال ذا عمرا
أصبحت لا أحمل السلاح و لا	أملك رأس البعير إن نفرا
و الذئب أخشاه إن مررت به	وحدي و أخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة أنوء بها	أصبحت شيخا أعالج الكبرا

قوله عطاء جذم أي سريع و كل شيء أسرعت فيه فقد جذمته و في الحديث إذا أذنت فرتل و إذا أقمت فأجذم أي أسرع و المقري الإناء الذي يقرى فيه و قوله ما آلى بني و لا أساءوا أي لم يقصروا و الآلي المقصر[٥].

و من المعمرين أبو الطمحان القيني و اسمه حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين قال أبو حاتم عاش أبو الطمحان القيني مائتي سنة و قال في ذلك.

---

(١) في المصدر: «بياضه» بدل «ضياؤه».

(٢) في المصدر إضافة: «المرتضى».

(٣) في المصدر: «غفلته» بدل «معاوية».

(٤) من المصدر.

(٥) أمالي الطوسي ج١ ص١٧٦ ـ ١٨٥ مجلس ١٧.

حنتني حانيات الدهر حتى كأني خاتل يدنو لصيد
قصير الخطب يحسب من رآني و لست مقيدا أني بقيد.

و يروى قريب الخطو قال أبو حاتم السجستاني حدثني عدة من أصحابنا أنهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين و ينشد أيضا.

تقارب خطو رجلك يا دويد[1] و قيدك الزمان بشر قيد.

و هو القائل.

و إني من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد[2] قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال منهم حيث كان مسود[3] تسير المنايا حيث سارت كتائبه[4]

٢٧٩/٥١

ومعنى البيتين الأولين يشبه قول أوس بن حجر:

إذا مقرم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب آخر مقرم

و لطفيل الغنوي مثل هذا المعنى و هو قوله.

كواكب دجن كلما انقض كوكب بدا و انجلت عنه الدجنة كوكب

و قد أخذ الخزيمي هذا المعنى فقال.

إذا قمر منا تغور أو خبا بدا قمر في جانب الأفق يلمع

و مثل ذلك.

خلافة أهل الأرض فينا وراثة إذا مات منا سيد قام صاحبه

و مثله.

إذا سيد منا مضى لسبيله أقام عمود الملك[5] آخر سيد

و كان مزاحما العقيلي نظر إلى قول أبي الطمحان أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم في قوله و قد أحسن.

وجوه لو أن المدلجين اعتشوا بها صد عن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

و يقارب ذلك قول حجية بن المضرب السعيدي[6].

أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت لنورهم الشمس المضيئة و البدر

و أنشد محمد بن يحيى الصولي في معنى بيتي[7] أبي الطمحان.

من البيض الوجوه بني سنان لو أنك تستضيء بهم أضاءوا
هم حلوا من الشرف المعلى و من كرم العشيرة حيث شاءوا
فلو أن السماء دنت لمجد و مكرمة دنت لهم السماء

٢٨٠/٥١

وأبو الطمحان القائل:

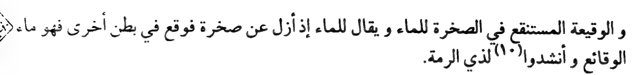
إذا كان في صدر ابن عمك إحنة فلا تستثرها سوف يبدو دفينها

وهو القائل:

إذا شاء ماعيها[8] استقى من وقيعة كعين العذاب[9] صفوها لم يكدر

---

(١) في المصدر: «سويد» بدل «دويد».
(٢) في المصدر: «ميت» بدل «سيد».
(٣) في المصدر: «مسوّداً».
(٤) في المصدر: «ركائبه» بدل «كتائبه».
(٥) في المصدر: «الدين» بدل «الملك».
(٦) في المصدر: «الكندي» بدل «السعيدي».
(٧) في المصدر: «بيتي».
(٨) في المصدر: «راعيها» بدل «ماعيها».



و الوقيعة المستنقع في الصخرة للماء و يقال للماء إذ أزل عن صخرة فوقع في بطن أخرى فهو ماء الوقائع و أنشدوا[10] لذي الرمة.

و نـلنا سقاطا مـن حـديث كـأنه جنى النحل ممزوجا بماء ...

و يقال للماء الذي يجري على الصخرة ماء الحشرج و للماء الذي يجري بين الحصى ... المفاصل و أنشدوا لأبي ذؤيب.

مطافيل أبكار حـديث نـتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل.

و أنشد أبو محلم السعدي لأبي الطمحان.

بـني إذا مـا سـامك الذل قـاهر عزيز فبعض الذل أتقى[11] و أحرز

و لا تحرمن[12] بعض الأمور تعززا فقد يورث[13] الذل الطويل التعزز.

و هذان البيتان يرويان لعبد الله بن معاوية الجعفري و روي لأبي الطمحان أيضا في هذا المعنى.

يا رب مظلمة يوما لطـئت لهـا[14] تمضي علي إذا ما غـاب أنـصاري

حتى إذا مـا انـجلت عـني غـيابتها وثبت فيها وثوب المخدر الضاري

ومن المعمرين عبد المسيح بن بقيلة الغساني و هو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة و بقيلة اسمه ثعلبة و قيل الحارث و إنما سمي بقيلة لأنه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا له ما أنت إلا بقيلة فسمي بذلك.

وذكر الكلبي و أبو مخنف و غيرهما أنه عاش ثلاث مائة و خمسين سنة و أدرك الإسلام فلم يسلم و كان نصرانيا.

٢٨١/٥١ **وروي أن خالد بن الوليد لما نزل على الحيرة و تحصن منه أهلها أرسل إليهم ابعثوا إلي رجلا من عقلائكم و ذوي أنسابكم فبعثوا إليه عبد المسيح بن بقيلة فأقبل يمشي حتى دنا من خالد فقال له[15] أنعم صباحا أيها الملك قال قد أغنانا الله عن تحيتك هذه فمن أين أقصى أثرك أيها الشيخ قال من ظهر أبي قال فمن أين خرجت قال من بطن أمي قال فعلى م أنت قال على الأرض قال ففيم أنت قال في ثيابي قال أتعقل لا عقلت قال إي و الله و أقيد قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد.**

قال خالد ما رأيت كاليوم قط إني أسأله عن الشيء و ينحو في غيره قال ما أجبتك إلا عما سألت فسل عما بدا لك قال أعرب أنتم أم نبيط[16] قال عرب استنبطنا و نبيط استعربنا قال أ[17] فحرب أنتم أم سلم قال بل سلم قال فما هذه الحصون قال بنيناها لسفيه نحذر منه حتى يجيء الحليم ينهاه قال كم أتى لك قال خمسون و ثلاث مائة سنة قال فما أدركت قال أدركت سفن البحر ترفأ إلينا في هذا الجرف[18] و رأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج و تضع مكتلها على رأسها لا تزود إلا رغيفا واحدا حتى تأتي الشام ثم قد أصبحت اليوم خرابا يبابا و ذلك دأب الله في العباد و البلاد.

قال و معه سم ساعة يقلبه في كفه فقال له خالد ما هذا في كفك قال هذا السم قال و ما تصنع به قال إن كان عندك ما يوافق قومي و أهل بلدي حمدت الله تعالى و قبلته و إن كانت الأخرى لم أكن أول من ساق إليهم ذلا و بلاء أشربه و أستريح من الحياة فإنما بقي من عمري اليسير قال خالد هاته فأخذه ثم[19] قال بسم الله و بالله رب الأرض و السماء الذي لا يضر مع اسمه شيء ثم أكله[20] فتجللته غشية ثم ضرب بذقنه في صدره طويلا ثم عرق و أفاق كأنما نشط من عقال.

٢٨٢/٥١ **فرجع ابن بقيلة إلى قومه فقال قد جئتكم من عند شيطان أكل سم ساعة فلم يضره صانعوا القوم و أخرجوهم عنكم**

---

(٩) في المصدر: «الغراب» بدل «العذاب».
(١٠) في المصدر: «وأنشدوا».
(١١) في المصدر: «أبقى».
(١٢) في المصدر: «تحم» بدل «تحر».
(١٣) في المصدر: «يورد» بدل «يورث».
(١٤) في المصدر: «لطيت بها» بدل «لطئت لها».
(١٥) من المصدر.
(١٦) في المصدر: «نبط» بدل «نبيط».
(١٧) من المصدر.
(١٨) في المصدر: «البحر في السماوة في هذا الجرف».
(١٩) من المصدر.
(٢٠) في المصدر: «فشربه» بدل «ثم أكله».

فإن هذا أمر مصنوع لهم فصالحوهم على مائة ألف درهم و أنشأ ابن بقيلة يقول:

أبعد المنذرين أرى سواما ... تروح بالخورنق و السدير[١]

تحاماه فوارس كل قوم ... مخافة ضيغم عالي الزئير

و صرنا بعد هلك أبي قبيس ... كمثل الشاء في اليوم المطير

يريد أبا قابوس فصغره و يروى كمثل المعز.

تقسمنا القبائل من معد ... علانية كأيسار الجزور

نؤدي الخرج بعد خراج كسرى ... و خرج من[٢] قريظة و النضير

كذاك الدهر دولته سجال ... فيوم من مساة أو سرور

ويقال إن عبد المسيح لما بنى بالحيرة قصره المعروف بقصر بني بقيلة قال:

لقد بنيت للحدثان حصنا[٣] ... لو أن المرء تنفعه الحصون

طويل الرأس أقعس مشمخرا ... لأنواع الرياح به حنين[٤]

و مما يروى لعبد المسيح بن بقيلة:

والناس أبناء علات فمن علموا ... أن قد أقل فمجفو و محقورو

هم بنون لأم إن رأوا نشبا ... فذاك بالغيب محفوظ و مخفور

وهذا يشبه قول أوس بن حجر:

بني أم ذي المال الكثير يرونه ... و إن كان عبدا سيد الأمر جحفلا

و هم لقليل المال أولاد علة ... و إن كان محضا في العمومة مخولا

و ذكر أن بعض مشايخ أهل الحيرة خرج إلى ظهرها يختط ديرا فلما حفر موضع الأساس و أمعن في الاحتفار أصاب كهيئة البيت فدخله فإذا رجل على سرير من زجاج[٥] و عند رأسه كتابة أنا عبد المسيح بن بقيلة.

حلبت الدهر أشطره حياتي ... و نلت من المنى بلغ[٦] المزيد

و كافحت الأمور و كافحتني ... و لم أحفل بمعضلة كئود

و كدت أنال في الشرف الثريا ... و لكن لا سبيل إلى الخلود

٢٨٣/٥١ ومن المعمرين النابغة الجعدي و اسمه قيس بن كعب بن عبد الله بن عامر بن ربيعة[٧] بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة و يكنى أبا ليلى.

وروى أبو حاتم السجستاني قال كان النابغة الجعدي أسن من النابغة الذبياني و الدليل على ذلك قوله.

تذكرت و الذكرى تهيج على الهوى[٨] ... و من حاجة المحزون أن يتذكرا

ندامای عند المنذر بن محرق ... أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا

كهول و شبان كان وجوههم ... دنانير مما شيف في أرض قيصرا

فهذا يدل على أنه كان مع المنذر بن محرق و النابغة الذبياني كان مع النعمان بن المنذر بن محرق.

وقوله شيف يعني جلي والمشوف المجلو ويقال إن النابغة غبر ثلاثين سنة لا يتكلم ثم تكلم بالشعر ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة بأصبهان وكان ديوانه بها وهو الذي يقول:

فمن يك سائلا عني فإني ... من الفتيان أيام الخنان

---

(١) في المصدر بعد هذا البيت اضافة:

ابعد فوارس النعمان أرعى ... مراعي نهر مرّة فالحضير

(٢) في المصدر: «بني» بدل «من».

(٣) في المصدر: «قصراً» بدل «حصناً».

(٤) في المصدر: «أنين» بدل «حنين».

(٥) في المصدر: «رخام» بدل «زجاج».

(٦) في المصدر: «فوق» بدل «بلغ».

(٧) في المصدر: «قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة».

(٨) في المصدر: «الجوىٰ» بدل «الهوىٰ».



و أيام الخنان أيام كانت للعرب قديمة هاج بها فيهم مرض في أنوفهم و حلوقهم.

مضت مائة لعام ولدت فيه ... و عشر بعد ذاك و حجتان

فأبقى الدهر و الأيام مني ... كما أبقى من السيف اليماني

تفلل و هو مأثور جراز ... إذا جمعت[1] بقائمة اليدان

و قال أيضا في طول عمره.

لبست أناسا فأفنيتهم ... و أفنيت بعد أناس أناسا

ثلاثة أهلين أفنيتهم ... و كان الإله هو المستاسا

معنى المستاس المستعاض و روي عن هشام بن محمد الكلبي أنه عاش مائة و ثمانين سنة و روى ابن دريد عن أبي حاتم في موضع آخر أن النابغة الجعدي عاش مائتي سنة و أدرك الإسلام و روى له.

قالت أمامة كم عمرت زمانة ... و ذبحت من عتر على الأوثان

العتيرة شاة تذبح لأصنامهم في رجب في الجاهلية.

ولقد شهدت عكاظ قبل محلها ... فيها و كنت أعد مل فتيان

والمنذر بن محرق في ملكه ... و شهدت يوم هجائن النعمان

وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى ... و قوارع تتلى من القرآن

ولبست مل إسلام ثوبا واسعا ... من سيب لا حرم و لا منان.

٢٨٤/٥١ وله أيضا في طول عمره:

المرء يهوي أن يعيش و طول عيش ما[2] يضره ... تفنى بشاشته و يبقى بعد حلو العيش مرة

و تتابع الأيام حتى لا يرى شيئا يسره ... كم شامت بي إن هلكت و قائل لله دره

و روي أن النابغة الجعدي كان يفتخر و يقول أتيت النبي صلى الله عليه و آله و أنشدته.

بلغنا السماء مجدنا و جدودنا ... و إنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال صلى الله عليه و آله أين المظهر يا أبا ليلى فقلت الجنة يا رسول الله قال صلى الله عليه و آله أجل إن شاء الله و أنشدته.

فلا خير في حلم إذا لم تكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا[3]

و لا خير في جهل إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال صلى الله عليه و آله لا يفضض الله فاك و في رواية أخرى لا يفضض فوك.فيقال إن النابغة عاش عشرين و مائة سنة لم تسقط له سن و لا ضرس و في رواية أخرى عن بعضهم قال رأيته و قد بلغ الثمانين ترف غروبه و كانت كلما سقطت له ثنية نبتت له أخرى مكانها و هو من أحسن الناس ثغرا.

معنى ترف أي تبرق و كان الماء يقطر منها.

قال المرتضى رحمه الله و مما يشاكل قوله إلى الجنة في جواب قول النبي صلى الله عليه و آله أين المظهر يا أبا ليلى و إن كان يتضمن العكس من معناه ما روي من دخول الأخطل على عبد الملك مستغيثا من فعل الجحاف السلمي و أنه أنشده.

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة ... إلى الله منها المشتكى و المعول

فإن لم تغيرها قريش بحلمها[4] ... يكن من قريش مستماز و مزحل

٢٨٥/٥١ فقال عبد الملك له إلى أين يا ابن اللخناء قال إلى النار قال لو قلت غيرها قطعت لسانك.

فقوله إلى النار تخلص مليح على البديهة كما تخلص الجعدي بقوله إلى الجنة و أول قصيدة الجعدي التي ذكرنا منها الأبيات.

خليلي غضا ساعة و تهجرا ... و لوما على ما أحدث الدهر أو ذرا

(١) في المصدر: «اجتمعت».

(٢) في المصدر: «قد» بدل «ما».

(٣) هذا البيت ليس في المصدر.

(٤) في المصدر: «بمثلها» بدل «بحلمها».

و لا تسألا إن الحياة قصيرة — فطيرا لروعات الحوادث أوقرا
و إن كان أمر لا تطيقان دفعه — فلا تجزعا مما قضى الله و اصبرا
ألم تعلما أن الملامة نفعها — قليل إذا ما الشيء ولى فأدبرا
يهيج اللحاء في الملامة ثم ما — يقرب منا غير ما كان قدرا[١]

وفيها يقول:

لوى الله علم الغيب عمن سواءه — و يعلم منه ما مضى و تأخرا
و جاهدت حتى ما أحس و من معي — سهيلا إذا ما لاح ثم تغورا

يريد أني كنت بالشام و سهيل لا يكاد يرى هناك و هذا بيت معنى[٢] و فيها يقول.

و نحن أناس لا نعود خيلنا — إذا ما التقينا أن تحيد و تنفرا
و ننكر يوم الروع ألوان خيلنا — من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا[٣]
و ليس بمعروف لنا أن نردها — صحاحا و لا مستنكرا أن تعقرا

و أخبرنا المرزباني قال أنشدنا علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدني محمد بن سلام و غيره للنابغة الجعدي.

تلوم على هلك البعير ظعينتي — و كنت على لوم العواذل زاريا
ألم تعلمي أني رزئت محاربا — فما لك منه اليوم شيئا و لا ليا
و من قبله ما قد رزئت بوحوح — و كان ابن أمي و الخليل المصافيا
فتى كملت خيراته[٤] غير أنه — جواد فما يبقي من المال باقيا
فتى تم فيه ما يسر صديقه — على أن فيه ما يسوء الأعاديا
أشم طويل الساعدين سميدع — إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا

السميدع السيد و مما يروى للنابغة الجعدي.

عقيلية أو من هلال بن عامر — بذي الرمث من وادي المنار[٥] خيامها
إذا ابتسمت في البيت[٦] و الليل دونها — أضاء دجى الليل البهيم ابتسامها

و ذكر الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال سئل الفرزدق بن غالب عن النابغة الجعدي فقال صاحب خلقان يكون عنده مطرف بألف دينار[٧] و خمار بواف قال الأصمعي و صدق الفرزدق بينا النابغة في كلام أسهل من الزلال و أشد من الصخر إذ لان و ذهب ثم أنشد له.

سما لك هم و لم تطرب — و بت ببث و لم تنصب
و قالت سليمى أرى رأسه — كناصية الفرس الأشهب
و ذلك من وقعات[٨] المنون — ففيئي إليك و لا تعجبي

قال ثم يقول بعدها.

أتين على إخوة سبعة — و عدن على ربعي الأقرب

ثم يقول بعدها.

فأدخلك الله برد الجنان — جذلان في مدخل طيب

---

(١) هذا البيت ليس في المصدر.
(٢) في المصدر: «معين» بدل «معنى».
(٣) في المصدر: «أحمرا» بدل «أشقرا».
(٤) في المصدر: «أخلاقه» بدل «خيراته».
(٥) في المصدر: «المياه» بدل «المنار».
(٦) في المصدر: «الليل» بدل «البيت».
(٧) من المصدر.
(٨) في المصدر: «دفعات» بدل «وقعات».

فألان كلامه حتى لو أن أبا الشمقمق قال هذا البيت كان رديئا ضعيفا.

قال الأصمعي و طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا[1] في الجاهلية و الإسلام فلما أدخل شعره في باب الخير من مراثي النبي‌ﷺ و حمزة و جعفر و غيرهما لان شعره[2].

ثم قال[3] رضي الله عنه إن سأل سائل فقال كيف يصح ما أوردتموه من تطاول الأعمار و امتدادها و قد علمتم أن كثيرا من الناس ينكر ذلك و يحيله و يقول إنه لا قدرة عليه و لا سبيل إليه و منهم من ينزل في إنكاره درجة فيقول إنه و إن كان جائزا من طريق القدرة و الإمكان فإنه مما يقطع على انتفائه لكونه خارقا للعادات فإن العادات إذا وثق الدليل بأنها لا تنخرق إلا على سبيل الإبانة و الدلالة على صدق نبي من الأنبياء‌ﷺ علم أن جميع ما روي من زيادة الأعمار على العادة باطل مصنوع لا يلتفت إلى مثله.

٢٨٧/٥١ الجواب قيل له أما من أبطل تطاول الأعمار من حيث الإحالة و أخرجه عن باب الإمكان فقوله ظاهر الفساد لأنه لو علم ما العمر في الحقيقة و ما المقتضي لدوامه إذا دام و انقطاعه متى انقطع لعلم من جواز امتداده ما علمناه والعمر هو استمرار كون من يجوز أن يكون حيا و غير حي حيا و إن شئت أن تقول هو استمرار كون الحي الذي لكونه على هذه الصفة ابتداء حيا.

وإنما شرطنا الاستمرار لأنه يبعد[4] أن يوصف من كان في حالة واحدة حيا بأن له عمرا بل لا بد من أن يراعوا في ذلك ضربا من الامتداد و الاستمرار و إن قل.

و شرطنا أن يكون ممن يجوز أن يكون غير حي أو يكون لكونه حيا ابتداء احترازا من أن يلزم القديم تعالى جلت عظمته ممن لا يوصف بالعمر و إن استمر كونه حيا.

فقد علمنا أن المختص بفعل الحياة هو القديم تعالى و فيما تحتاج إليه الحياة من البنية و من المعاني ما يختص به جل و عز و لا يدخل إلا تحت مقدوره تعالى كالرطوبة و ما جرى مجراها فمتى فعل القديم تعالى الحياة و ما تحتاج إليه من البنية و هي مما يجوز عليه البقاء و كذلك ما تحتاج إليه فليس ينتفي إلا بضد يطرأ عليها أو بضد ينفي ما تحتاج إليه و الأقوى أنه لا ضد لها في الحقيقة و ربما ادعى قوم أنه ما تحتاج إليه و لو كان للحياة ضد على الحقيقة لم يخل بما نقصده في هذا الباب.

فمهما لم يفعل القديم تعالى ضدها أو ضد ما تحتاج إليه و لا نقض ناقض بنية الحي استمر كون الحي حيا و لو كانت الحياة أيضا لا تبقى على مذهب من رأى ذلك لكان ما قصدناه صحيحا لأنه تعالى قادر على أن يفعلها حالا فحالا و يوالي بين فعلها و بين فعل ما تحتاج إليه فيستمر كون الحي حيا.

٢٨٨/٥١ فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علو السن و تناقص بنية الإنسان فليس مما لا بد منه و إنما أجرى الله تعالى العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان و لا إيجاب هناك و لا تأثير للزمان على وجه من الوجوه و هو تعالى قادر على أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله.

و إذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول العمر ممكن غير مستحيل و إنما أبى[5] من أحال ذلك من حيث اعتقد أن استمرار كون الحي حيا وجب عن طبيعة و قوة لهما مبلغ من المادة متى انتهتا إليه انقطعتا و استحال أن تدوما فلو أضافوا ذلك إلى فاعل مختار متصرف لخرج عندهم من باب الاستحالة.

فأما الكلام في دخول ذلك في العادة أو خروجه عنها فلا شك في أن العادة قد جرت في الأعمار بأقدار متقاربة يعد الزائد عليها خارقا للعادة إلا أنه قد ثبت أن العادات قد تختلف في الأوقات و في الأماكن أيضا و يجب أن يراعى في العادات إضافتها إلى من هي عادة له في المكان و الوقت.

و ليس بممتنع أن يقل ما كانت العادة جارية به على تدريج حتى يصير حدوثه خارقا للعادة بغير خلاف و لا أن يكثر الخارق للعادة حتى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه و إذا صح ذلك لم يمتنع أن تكون العادات في

---

(١) في المصدر: «عليه» بدل «علا».
(٢) أمالي المرتضى ج١ ص١٨٥ ـ ١٩٥ مجلس ١٨.
(٣) أي قال المرتضى رحمه الله.
(٤) في المصدر: «يتعذر» بدل «يبعد».
(٥) في المصدر: «أتي».

الزمان الغابر كانت جارية بتطاول الأعمار و امتدادها ثم تناقص ذلك على تدريج حتى صارت عادتنا الآن جارية بخلافه و صار ما مبلغ تلك الأعمار خارقا للعادة و هذا جملة فيما أوردناه كافية[١].

أقول: و ذكر الشيخ[٢] رحمه الله من المعمرين لقمان بن عاد و أنه عاش ثلاثة آلاف سنة و خمس مائة سنة و قال و فيه يقول الأعشى.

لنفسك إذا تختار سبعة أنسر ... إذا ما مضى نسر خلدت إلى نسر
فعمر حتى خال أن نسوره ... خلود و هل تبقى النفوس على الدهر
و قال لأدناهن إذ حل ريشه ... هلكت و أهلكت ابن عاد و ما تدري

٢٨٩/٥١ قال و منهم ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عبس بن فزارة عاش ثلاث مائة سنة و أربعين سنة ثم ذكر ما مر من قصصه و أشعاره[٣].

ثم ذكر أكثم بن صيفي و أنه عاش ثلاث مائة سنة و ثلاثين سنة و ذكر والده صيفي بن رباح أبا أكثم و أنه عاش مائتين و سبعين سنة لا ينكر من عقله شيء و هو المعروف بذي الحلم الذي قال فيه المتلمس اليشكري.

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... و ما علم الإنسان إلا ليعلما

و منهم ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو عاش مائتي سنة و عشرين سنة و لم يشب قط و أدرك الإسلام و لم يسلم و روى أبو حاتم و الرياشي عن العتبي عن أبيه قال مات ضبيرة السهمي و له مائتا سنة و عشرون سنة و كان أسود الشعر صحيح الأسنان و رثاه ابن عمه قيس بن عدي فقال.

من يأمن الحدثان بعد ضبيرة السهمي ماتا ... سبقت منيته المشيب و كان منيته[٤] افتلاتا
فتزودوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفاتا

و منهم دريد بن الصمة الجشمي عاش مائتي سنة و أدرك الإسلام و لم يسلم و كان أحد قواد المشركين يوم حنين و مقدمهم[٥] حضر حرب النبي ﷺ فقتل يومئذ.

و منهم محصن بن غسان بن ظالم الزبيدي عاش مائتي سنة و ستا و خمسين سنة.

و منهم عمرو بن حممة الدوسي عاش أربعمائة سنة و هو الذي يقول.

كبرت و طال العمر حتى كأنني ... سليم أفاع ليلة غير مودع
فما الموت أفناني و لكن تتابعت ... علي سنون من مصيف و مربع
ثلاث مات قد مررن كواملا ... و ها أنا ذا قد[٦] أرتجي منه أربع

و منهم الحارث بن مضاض الجرهمي عاش أربعمائة سنة و هو القائل.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ... أنيس و لم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا ... صروف الليالي و الجدود العواثر

٢٩٠/٥١ ومنهم عبد المسيح بن بقيلة الغساني ذكر الكلبي وأبو عبيدة وغيرهما أنه عاش ثلاث مائة سنة وخمسين سنة وذكر من أحواله وأشعاره نحوا مما مر[٧].

ثم ذكر النابغة الجعدي و أبا الطمحان القيني و ذا الإصبع العدواني و زهير بن جناب و دويد بن نهد و الحارث بن كعب و أحوالهم و أقوالهم نحوا مما مر في كلام السيد رضي الله عنهما[٨].

ثم قال فهذا طرف من أخبار المعمرين من العرب و استيفاؤه في الكتب المصنفة في هذا المعنى موجود.

و أما الفرس فإنها تزعم أن فيما تقدم من ملوكها جماعة طالت أعمارهم فيرون أن الضحاك صاحب الحيتين عاش

---

(١) أمالي المرتضىٰ ج١ ص١٩٦ ـ ١٩٧ مجلس ١٩.
(٢) أي الشيخ الطوسي رحمه الله.
(٣) غيبة الطوسي ص١١٤ رقم ٨٧.
(٤) في المصدر: «ميتته».
(٥) في المصدر: «مقدّمتهم».
(٦) كلمة: «قد» ليست في المصدر.
(٧) غيبة الطوسي ص ١١٥ ـ ١١٨ رقم ٨٧.
(٨) غيبة الطوسي ص ١١٨ ـ ١٢٢ رقم ١٢٢.

ألف سنة و مائتي سنة و أفريدون العادل عاش فوق الألف سنة و يقولون إن الملك الذي أحدث المهرجان[١] عاش ألف[٢] سنة و خمسمائة استتر منها عن قومه ستمائة سنة و غير ذلك مما هو موجود في تواريخهم و كتبهم لا نطول بذكرها فكيف يقال إن ما ذكرناه في صاحب الزمان خارج عن العادات.

و من المعمرين من العرب يعرب بن قحطان و اسمه ربيعة أول من تكلم بالعربية ملك مائتي سنة على ما ذكره أبو الحسن النسابة الأصفهاني في كتاب الفرع و الشجر و هو أبو اليمن كلها و هو منها كعدنان إلا شاذا نادرا.

و منهم عمرو بن عامر مزيقيا روى الأصفهاني عن عبد المجيد بن أبي عبس الأنصاري و الشرقي بن قطامي أنه عاش ثمانمائة سنة ثم ذكر نحوا مما مر في كلام الصدوق رحمه الله[٣].

ثم قال و قيل إنما سمي مزيقيا لأن على عهده تمزقت الأزد فصاروا إلى أقطار الأرض و كان ملك أرض سبإ فحدثته الكهان أن الله يهلكها بالسيل العرم فاحتال حتى باع ضياعه و خرج فيمن أطاعه من أولاده قبل السيل العرم و منه انتشرت الأزد كلها و الأنصار من ولده.

٢٩١/٥١ ومنهم جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعرب و يقال لجلهمة طيئ و إليه ينسب طيئ كلها و له خبر طول شرحه و كان له ابن أخ يقال له يحابر بن مالك بن أدد و كان قد أتى على كل واحد منهما خمسمائة سنة و وقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه و طوى المنازل فسمي طيئا و هو صاحب أجأ و سلمى جبلين لطيئ[٤] و لذلك خبر يطول معروف.

و منهم عمرو بن لحي و هو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا في قول علماء خزاعة كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة و جرهم و هو الذي سن السائبة و الوصيلة و الحام و نقل صنمين و هما هبل و مناة من الشام إلى مكة فوضعهما للعبادة فسلم هبل إلى خزيمة بن مدركة فقيل هبل خزيمة و صعد على أبي قبيس و وضع مناة بالمشلل[٥] و قدم بالنرد و هو أول من أدخلها مكة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوة و عشية.

فروي عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال رفعت إلى النار فرأيت عمرو بن لحي رجلا قصيرا أحمر أزرق يجر قصبه في النار فقلت من هذا قيل عمرو بن لحي و كان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتى هلك[٦].

و وجدت بخط الشريف الأجل الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي رضي الله عنه تعليقا في تقاويم جمعها مؤرخا بيوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة أنه ذكر له حال شيخ بالشام قد جاوز المائة و أربعين سنة فركبت إليه حتى تأملته و حملته إلى القرب من داري بالكرخ و كان أعجوبة شاهد الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام و وصف صفته إلى غير ذلك من العجائب التي شاهدها[٧].

٢٩٢/٥١ و قال الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد إن أهل الملل كلها متفقون على جواز امتداد الأعمار و طولها و قد تضمنت التوراة من الإخبار بذلك. ما ليس بينهم فيه تنازع و فيها أن آدم عليه السلام عاش تسعمائة و ثلاثين سنة و عاش شيث تسعمائة و اثنتي عشرة سنة و عاش أنوش تسعمائة و خمسا و ستين سنة و عاش قنيان[٨] تسعمائة سنة و عشر سنين و عاش مهلائيل ثمانمائة و خمسا و تسعين سنة و عاش برد تسعمائة و اثنتين و ستين سنة و عاش أخنوخ و هو إدريس عليه السلام تسعمائة و خمسا و ستين سنة و عاش متوشلخ تسعمائة و تسعا و ستين سنة و عاش لمك سبع مائة و سبعا و ستين سنة و عاش نوح تسعمائة و خمسين و عاش سام ستمائة سنة و عاش أرفخشا[٩] أربعمائة و ثماني و تسعين سنة و عاش شالخ أربعمائة و ثلاثا و تسعين سنة و عاش عابر[١٠] ثمانمائة و سبعين سنة و عاش فالغ[١١] مائتين و تسعا و تسعين سنة و عاش أرغو مائتين و ستين سنة و عاش باحور مائة و ستا و أربعين سنة و عاش تارخ مائتين و ثمانين سنة و عاش إبراهيم عليه السلام مائة و خمسا و سبعين سنة و عاش إسماعيل عليه السلام مائة و سبعا و ثلاثين سنة و عاش

---

(١) المهرجان معرب «مهرگان» من أعياد الفرس القديمة ستة أيام من برج الميزان من اليوم السادس عشر إلى الحادي والعشرين.
(٢) في المصدر: «ألفي».
(٣) غيبة الطوسي ص ١٢٣ و ١٢٤.
(٤) في المصدر: «بطيء».
(٥) في المصدر: «بالمسلّل».
(٦) غيبة الطوسي ص ١٢٤ ـ ١٢٥ رقم ٨٧ ـ ٨٨.
(٧) لم نعثر على خطّ السيد الرضي هذا.
(٨) في المصدر: «قينان».
(٩) في المصدر: «أرفخشاد».
(١٠) في المصدر: «غابر».
(١١) في المصدر: «فالخ».

إسحاق عليه السلام مائة و ثمانين سنة.

فهذا ما تضمنته التوراة مما ليس بين اليهود و النصارى اختلاف و قد تضمنت نظيره شريعة الإسلام و لم نجد أحدا من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان بل قد أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه.

ثم قال و من المعمرين عمرو بن حممة الدوسي عاش أربعمائة سنة قال أبو روق[1] حدثنا الرياشي[2] عن عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس في قبة زمزم و هو يفتي الناس فقام إليه رجل فقال له لقد أفتيت أهل الفتوى فأفت أهل الشعر قال قل قال ما معنى قول الشاعر

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا و ما لم الإنسان إلا ليعلما

فقال ذاك عمرو بن حممة الدوسي قضى على العرب ثلاث مائة سنة فلما كبر[3] ألزموه و قد رأى السادس أو السابع من ولد ولده فقال إن فؤادي بضعة مني فربما تغير علي اليوم و الليلة مرارا و أمثل ما أكون فهما[4] في صدر النهار فإذا رأيتني قد تغيرت فاقرع العصا فكان إذا رأى منه تغيرا قرع العصا فيراجعه فهمه فقال المتلمس هذا البيت[5].

أقول إلى هنا انتهى ما أردت إيراده من أخبار المعمرين و إنما أطلت في ذلك مع قلة الجدوى تبعا للأصحاب و لئلا يقال هذا الكتاب عار عن فوائدهم التي أوردوها في هذا الباب.

باب ١٥ ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه و فيه بعض أحواله و أحوال سفرائه

١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الحسين بن علي بن بابويه قال حدثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج و هي سنة تناثر الكواكب أن والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه يستأذن في الخروج إلى الحج فخرج في الجواب لا تخرج في هذه السنة فأعاد و قال هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه فخرج في الجواب إن كان لا بد فكن في القافلة الأخيرة و كان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه و قتل من تقدمه في القوافل الأخر[6].

٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روى الشلمغاني في كتاب الأوصياء أبو جعفر المروزي قال خرج جعفر بن محمد بن عمر و جماعة إلى العسكر و رأوا أيام أبي محمد عليه السلام في الحياة و فيهم علي بن أحمد بن طنين فكتب جعفر بن محمد بن عمر يستأذن في الدخول إلى القبر فقال له علي بن أحمد لا تكتب اسمي فإني لا أستأذن فلم يكتب اسمه فخرج إلي جعفر ادخل أنت و من لم يستأذن[7].

٣- يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن حكيمة قالت دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أربعين يوما من ولادة نرجس فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أر لغة أفصح من لغته فتبسم أبو محمد عليه السلام فقال إنا معاشر الأئمة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت ثم كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد عنه فقال استودعناه الذي استودعته أم موسى ولدها[8].

---

(١) في المطبوعة: «أبو أرق» و ما أثبتناه من المصدر، و هو أحمد بن محمّد بن بكر أبو روق الهِزّاني، ترجم له ابن حجر، و أرّخ وفاته عام ٣٢٤ هـ لسان الميزان ص ٢٧٩ و راجع الأنساب للسمعاني ج ٥ ص ٦٤٠.

(٢) هو العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي اللغوي النحوي، ترجم له السيوطي، و أرّخ وفاته عام ٢٥٧ هـ بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٧. و راجع الأنساب للسمعاني ج ٣ ص ١١١.

(٣) كلمة: «كبر» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «فيهما».

(٥) كنز الفوائد ج ٢ ص ١٢٦.

(٦) غيبة الطوسي ص ٣٢٢ رقم ٢٧٠.

(٧) غيبة الطوسي ص ٣٤٣ رقم ٢٩٣، وفيه: «جعفر بن محمّد بن عمرو».

(٨) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٤٦٦ فصل «في معجزات صاحب الزمان» حديث ١٢.

٤ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن محمد بن هارون الهمداني قال كان[١] علي خمسمائة دينار و ضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار و ثلاثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار و لا و الله ما نطقت بذلك و لا قلت فكتب عليه السلام إلى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي لنا عليه[٢].

٥ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روى محمد بن يوسف الشاشي أنني لما انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرو يقال له محمد بن الحصين الكاتب و قد جمع مالا للغريم قال فسألني عن أمره فأخبرته بما رأيته من الدلائل فقال عندي مال للغريم فما تأمرني فقلت وجه[٣] إلى حاجز فقال لي فوق حاجز أحد فقلت نعم الشيخ فقال إذا سألني الله عن ذلك أقول إنك أمرتني قلت نعم و خرجت من عنده فلقيته بعد سنين فقال هو ذا أخرج إلى العراق و معي مال للغريم و أعلمك أني وجهت بمائتي دينار على يد العابد[٤] بن يعلى الفارسي و أحمد بن علي الكلثومي و كتبت إلى الغريم بذلك و سألته الدعاء فخرج الجواب بما وجهت ذكر أنه كان له قبلي ألف دينار و أني وجهت إليه بمائتي دينار لأني شككت و[٥] أن الباقي له عندي فكان كما وصف قال[٦] إن أردت أن تعامل أحدا فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري فقلت أكان كما كتب إليك قال نعم وجهت بمائتي دينار لأني شككت فأزال الله عني ذلك فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة فصرت إليه و أخبرته بموت حاجز فاغتم فقلت لا تغتم فإن ذلك[٧] في توقيعه إليك و إعلامه أن المال ألف دينار و الثانية أمره بمعاملة الأسدي لعلمه بموت حاجز[٨].

٦ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روى محمد بن الحسين أن التميمي حدثني عن رجل من أهل أسترآباد[٩] قال صرت إلى العسكر و معي ثلاثون دينارا في خرقة منها دينار شامي فوافيت الباب و إني لقاعد إذ خرج إلي جارية أو غلام الشك مني قال هات ما معك قلت ما معي شيء فدخل ثم خرج و قال معك ثلاثون دينارا في خرقة خضراء منها دينار شامي و خاتم كنت نسيته[١٠] فأوصلته إليه و أخذت الخاتم[١١].

٧ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن مسرور الطباخ قال كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتني فلم أجده في البيت فانصرفت فدخلت مدينة أبي جعفر فلما صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر وجهه و قبض على يدي و دس إلي[١٢] صرة بيضاء فنظرت فإذا عليها كتابة فيها اثني عشر دينارا و على الصرة مكتوب مسرور الطباخ[١٣].

٨ـ يج: [الخرائج و الجرائح] عن محمد بن شاذان قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ناقصة عشرين فأتممتها[١٤] من عندي و بعثت بها إلى محمد بن أحمد القمي و لم أكتب كم لي منها فأنفذ إلي كتابه وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهما[١٥].

٩ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي سليمان المحمودي قال ولينا دينور مع جعفر بن عبد الغفار فجاءني الشيخ قبل خروجنا فقال إذا أردت الري فافعل كذا[١٦] فلما وافينا دينور وردت عليه ولاية الري بعد شهر فخرجت إلى الري فعملت ما قال لي[١٧].

(١) في المصدر إضافة: «للناحية».
(٢) الخرائج والجرائح ج١ ص٤٧٢ فصل «في معجزات صاحب الزمان» حديث ١٦.
(٣) في المصدر: «وجهه».
(٤) في المصدر: «العامر» بدل «العابد».
(٥) من المصدر.
(٦) في المصدر: «وقال».
(٧) في المصدر إضافة: «دلالة لك».
(٨) الخرائج والجرائح ج٢ ص٦٩٥ فصل «في أعلام الإمام» حديث ١٠.
(٩) في المصدر: «أسد آباد».
(١٠) في المصدر: «تمنيته» بدل «نسيته».
(١١) الخرائج والجرائح ج٢ ص٦٩٦ فصل «في أعلام الإمام» حديث ١١.
(١٢) في المصدر: «فيها» بدل «إلي».
(١٣) الخرائج والجرائح ج٢ ص٦٩٧ فصل «في أعلام الإمام» حديث ١٢.
(١٤) في المصدر: «اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرون درهماً فأتممتها».
(١٥) الخرائج والجرائح ج٢ ص٦٩٧ فصل «في أعلام الإمام» حديث ١٤.
(١٦) في المصدر: «كذا وكذا».
(١٧) الخرائج والجرائح ج٢ ص٦٩٨ فصل «في أعلام الإمام» حديث ١٥.

۱۰ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن غلال[1] بن أحمد عن أبي الرجاء المصري و كان أحد الصالحين قال خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمدؑ فقلت في نفسي لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتا و لم أر شخصا يا نصر بن عبد ربه قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله فآمنتم به قال أبو رجاء لم أعلم أن اسم أبي عبد ربه و ذلك أني ولدت بالمدائن فحملني أبو عبد الله النوفلي إلى مصر فنشأت بها فلما سمعت الصوت لم أعرج على شيء و خرجت[2].

۲۹٦/٥١ ۱۱ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن أحمد بن أبي روح قال وجهت إلى امرأة من أهل دينور فأتيتها فقالت يا ابن أبي روح أنت أوثق من في ناحيتنا دينا و ورعا و إني أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤديها و تقوم بها فقلت أفعل إن شاء الله تعالى فقالت هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لا تحله و لا تنظر فيه حتى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه و هذا قرطي يساوي[3] عشرة دنانير و فيه ثلاث حبات يساوي عشرة دنانير و لي إلى صاحب الزمان حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها فقلت و ما الحاجة قالت عشرة دنانير استقرضتها أمي في عرسي لا أدري ممن استقرضتها و لا أدري إلى من أدفعها فإن أخبرك بها فادفعها إلى من يأمرك بها قال فقلت في نفسي[4] و كيف أقول لجعفر بن علي[5] فقلت هذه المحنة[6] بيني و بين جعفر بن علي فحملت المال و خرجت حتى دخلت بغداد فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء فسلمت عليه و جلست قال ألك حاجة قلت هذا مال دفع إلي لا أدفعه إليك حتى تخبرني كم هو و من دفعه إلي فإن أخبرتني دفعته إليك قال يا أحمد[7] بن أبي روح توجه به إلى سرمن‌رأى فقلت لا إله إلا الله لهذا أجل شيء أردته فخرجت و وافيت سرمن‌رأى فقلت أبدأ بجعفر ثم تفكرت فقلت أبدأ بهم فإن كانت المحنة من عندهم و إلا مضيت إلى جعفر فدنوت من دار أبي محمد فخرج إلي خادم فقال أنت أحمد بن أبي روح قلت نعم قال هذه الرقعة اقرأها فإذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيسا فيه ألف درهم بزعمك و هو خلاف ما تظن و قد أديت فيه الأمانة و لم تفتح الكيس و لم تدر ما فيه و فيه ألف درهم و خمسون دينارا[8] و معك قرط زعمت المرأة أنه يساوي عشرة دنانير صدقت مع الفصين اللذين فيه و فيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها عشرة دنانير و تساوي أكثر فادفع ذلك إلى خادمتنا إلى فلانة فإنا قد وهبناه لها و صر إلى بغداد و ادفع المال إلى الحاجز و خذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك و أما عشرة الدنانير التي زعمت أن أمها استقرضتها في عرسها و هي لا تدري من صاحبها بل هي تعلم لمن هي لكلثوم بنت أحمد و هي ناصبية فتحرجت أن تعطيها و أحبت[9] أن تقسمها في أخواتها فاستأذنتنا في ذلك فلتفرقها في ضعفاء أخواتها و لا تعودن يا ابن أبي روح إلى القول بجعفر و المحنة[10] له و ارجع إلى منزلك فإن عمك قد مات و قد رزقك[11] الله أهله و ماله فرجعت إلى بغداد و ناولت الكيس حاجزا فوزنه فإذا فيه ألف درهم و خمسون دينارا فناولني ثلاثين دينارا و قال أمرت بدفعها إليك لنفقتك فأخذتها و انصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه و قد جاءني من يخبرني أن عمي قد مات[12] و أهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت فإذا هو قد مات و ورثت منه ثلاثة آلاف دينار و مائة ألف درهم[13].

۲۹۷/٥١ **بيان:** قوله قال و كيف أي قال ابن أبي روح كيف أقول لجعفر إذا طلب مني هذا المال ثم قلت أمتحنه بما قالت المرأة و لعل الأصوب فقالت مكان فقلت.

۱۲ـ كا:[14] [الكافي] شا: [الإرشاد] روى محمد بن أبي عبد الله السياري[15] قال أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي في جملتها سوار ذهب فقبلت و رد[16] السوار و أمرت بكسره فكسرته فإذا في وسطه مثاقيل حديد و نحاس و صفر

---

(۱) في المصدر: «علان».
(۲) الخرائج والجرائح ج۲ ص٦٩٨ فصل «في أعلام الامام» حديث ١٦.
(۳) في المصدر: «ثلاث حبات لؤلؤ تساوي».
(٤) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٥) في المصدر: «بجعفر بن علي».
(٦) في المصدر: «المحبة».
(۷) في المصدر: «قال: لم أؤمر بأخذه وهذه رقعة جاءتني بأمرك فإذا فيها لا تقبل من أحمد».
(۸) في المصدر إضافة: «صحاح».
(۹) في المصدر: «وأوجبت».
(۱۰) في المصدر: «والمحبة».
(۱۱) في المصدر: «فإنّ عدوّك قد مات، وقد ورثك اللّه».
(۱۲) في المصدر: «نزلت فيه فإذا أنا بفيج وقد جاءني من منزلي يخبرني بأنّ حموي قد مات».
(۱۳) الخرائج والجرائح ج۲ ص٦٩٩ فصل «في أعلام الإمام»، حديث ١٧.
(١٤) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.
(١٥) في الكافي إضافة: «عن أبي عبداللّه النسائي».
(١٦) في المصدرين إضافة: «عليّ».

فأخرجته و أنفذت الذهب بعد ذلك فقبل[1].

١٣ـكا: [الكافي] شا: [الإرشاد] علي بن محمد عن أبي عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين إلى بغداد و استأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فأقمت اثنين و عشرين يوما بعد خروج القافلة إلى النهروان ثم أذن لي بالخروج يوم الأربعاء و قيل لي اخرج فيه فخرجت و أنا آيس من القافلة أن ألحقها فوافيت النهروان و القافلة مقيمة فما كان إلا أن علفت جملي حتى رحلت القافلة و رحلت و قد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءا و الحمد لله[2].

١٤ـكا: [الكافي] يج: [الخرائج و الجرائح] شا: [الإرشاد] علي بن محمد[3] عن نصر[4] بن صباح البلخي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور فأريته الأطباء و أنفقت عليه مالا فلم يصنع الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة[5] أسأل الدعاء فوقع لي ألبسك الله العافية و جعلك معنا في الدنيا و الآخرة فما أتت علي الجمعة حتى عوفيت و صار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيبا من أصحابنا و أريته إياه فقال ما عرفنا لهذا دواء و ما جاءتك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب[6].

٢٩٨/٥١

١٥ـكا: [الكافي] شا: [الإرشاد] علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات أبي و صار الأمر إلي كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الأمر عليه السلام قال الشيخ المفيد و هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها و يكون خطابها عليه للتقية قال فكتبت إليه أعلمه فكتب إلي طالبهم و استقص عليهم فقضاني الناس إلا رجل واحد و كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمطلني[7] و استخف بي ابنه و سفه علي فشكوته إلى أبيه فقال و كان ما ذا فقبضت على لحيته وأخذت برجله و سحبته إلى وسط الدار و ركلته ركلا كثيرا[8] فخرج ابنه مستغيثا بأهل بغداد يقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت دابتي و قلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همذان من أهل السنة و هذا ينسبني إلى قم و يرميني بالرفض ليذهب بحقي و مالي قال فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتى سكنتهم و طلب إلي صاحب السفتجة أن آخذ ما فيها و حلف بالطلاق أنه يوفيني مالي في الحال فاستوفيت منه[9].

بيان: في القاموس السفتجة كقرطقة أن تعطي مالا لأحد وللآخذ[10] مال في بلد المعطي فيوفيه إياه ثم فيستفيد أمن الطريق وفعله السفتجة بالفتح[11] وقال الغريم المديون والدائن ضد[12] انتهى.

و أقول: تكنيته عليه السلام به تقية يحتمل الوجهين أما على الأول فيكون على التشبيه لأن من عليه الديون يخفي نفسه من الناس و يستتر منهم أو لأن الناس يطلبونه لأخذ العلوم و الشرائع منه و هو يهرب منهم تقية فهو غريم مستتر محق صلوات الله عليه و أما على الثاني فهو ظاهر لأن أمواله عليه السلام في أيدي الناس و ذممهم لكثيرة و هذا أنسب بالأدب.

و استقص في بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم استقضى فلانا طلب إليه ليقضيه فالتعدية بعلى لتضمين معنى الاستيلاء و الاستعلاء إيذانا بعدم المساهلة و المداهنة تقية و في بعضها بالمهملة من قوله استقصى المسألة و تقصى إذا بلغ الغاية فيها و المماطلة التسويف بالعدة و الدين و استخف به أي عده خفيفا و استهان به و سفه عليه كفرح و كرم جهل.

٢٩٩/٥١

قوله ما ذا استفهام تحقيري أي استخفافه بك و سفهه عليك سهل كما يقال في العرف أي شيء وقع وسحبته كمنعته أي جررته على الأرض و الركل الضرب برجل واحدة و قوله أحسنتم من قبيل

---

(١) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٥٦، والكافي ج ١ ص ٥١٨ باب «مولد الصاحب»، حديث ٦.
(٢) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٥٧، والكافي ج ١ ص ٥١٩ باب «مولد الصاحب»، حديث ١٠.
(٣) عبارة: «علي بن محمّد» ليست في الخرائج.
(٤) في الكافي: «نضر».
(٥) في الخرائج إضافة: «على يدي امرأة تختلف إلى الدار».
(٦) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٩٦٥ فصل «في أعلام الإمام»، حديث ٩. وأصول الكافي ج١ ص٥١٩ باب «مولد الصاحب»، حديث ١١. والإرشاد للمفيد ج٢ ص٣٥٧، وفيه: «مالاً عظيماً».
(٧) في الكافي: «فماطلني».
(٨) من الكافي.
(٩) أصول الكافي ج ١ ص ٥٢١ باب «مولد الصاحب»، حديث ١٥، والإرشاد للمفيد ج٢ ص٣٦٢. وفيه: «فاستوفيه» بدل «فاستوفيت».
(١٠) في القاموس: «أن يعطى مالاً لآخر وللآخر».
(١١) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٠١.
(١٢) القاموس المحيط ج ٤ ص٢٢٦.

التعريض و التشنيع و مال عليه أي جار و ظلم و همدان في أكثر النسخ بالدال المهملة و المعروف عند أهل اللغة أنه بالفتح و المهملة قبيلة باليمن و بالتحريك و المعجمة البلد المعروف سمي باسم بانيه همذان بن الفلوج بن سام بن نوحؑ و إرادة دخولهم إلى حانوته أي دكانه لأخذ حق ابن صالح منه.

١٦ـ شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى أبو محمد الحسن بن عليؑ ورد رجل من مصر بمال إلى مكة لصاحب الأمر فاختلف عليه و قال بعض الناس إن أبا محمد قد مضى من غير خلف و قال آخرون الخلف من بعده جعفر و قال آخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلا يكنى أبو طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر و صحته و معه كتاب فصار الرجل إلى جعفر و سأله عن برهان فقال له جعفر لا يتهيأ لي في هذا الوقت فصار الرجل إلى الباب و أنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج إليه آجرك الله في صاحبك فقد مات و أوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يحب و أجيب عن كتابه و كان الأمر كما قيل له[١].

١٧ـ شا: [الإرشاد] بهذا الإسناد عن علي بن محمد قال حمل رجل من أهل آبه شيئا يوصله و نسي سيفا كان أراد حمله فلما وصل الشيء كتب إليه بوصوله و قيل في الكتاب ما خبر السيف الذي أنسيته[٢].

١٨ـ شا: [الإرشاد] الحسن بن محمد الأشعري قال كان يرد كتاب أبي محمدؑ في الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه و أبي الحسن و آخر فلما مضى أبو محمد ورد استئناف من الصاحبؑ بالإجراء لأبي الحسن و صاحبه و لم يرد في الجنيد شيء قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك[٣].

١٩ـ نجم: [كتاب النجوم] روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده يرفعه إلى أحمد الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب بأستاره قال انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد أن أحج و ذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن عليؑ بسنة أو سنتين و كان الناس في حيرة فاستبشر أهل دينور بموافاتي و اجتمع الشيعة عندي فقالوا اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي و نحتاج أن تحملها معك و تسلمها بحيث يجب تسليمها[٤].

قال فقلت يا قوم هذه[٥] حيرة و لا نعرف الباب في هذا الوقت قال فقالوا إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك و كرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يديك إلا بحجة.

قال فحمل إلي ذلك المال في صرر باسم رجل رجل فحملت ذلك المال و خرجت فلما وافيت قرميسين كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيما بها فصرت إليه مسلما فلما لقيني استبشر بي ثم أعطاني ألف دينار في كيس و تخوت ثياب ألوان معكمة لم أعرف ما فيها ثم قال لي احمل هذا معك و لا تخرجه عن[٦] يدك إلا بحجة قال فقبضت المال و التخوت بما فيها من الثياب.

فلما وردت بغداد لم يكن لي همة غير البحث عمن أشير إليه بالنيابة فقيل لي إن هاهنا رجلا يعرف بالباقطاني يدعي بالنيابة وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدعي النيابة وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدعي بالنيابة قال فبدأت بالباقطاني وصرت إليه فوجدته شيخا مهيبا له مروءة ظاهرة وفرس عربي وغلمان كثير ويجتمع الناس عنده يتناظرون[٧].

قال فدخلت إليه و سلمت عليه فرحب و قرب و سر و بر قال فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس قال فسألني عن ديني[٨] فعرفته أني رجل من أهل دينور وافيت و معي شيء من المال أحتاج أن أسلمه فقال لي احمله قال فقلت أريد حجة قال تعود إلي في غد قال فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجة و عدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة.

---

(١) الإرشاد للمفيد ج٢ ص٣٦٤.

(٢) الإرشاد للمفيد ج٢ ص٣٦٥، وفيه: «أنسيته».

(٣) الإرشاد للمفيد ج٢ ص٣٦٥، وفيه: «وأخي» بدل «وآخر».

(٤) في المصدر: «ونحن نحتاج أن تحملها معك وتسلّمها لمن يجب تسليمها إليه».

(٥) في المصدر إضافة: «أيام».

(٦) في المصدر: «من» بدل «عن».

(٧) في المصدر: «فيتناظرون» بدل «عنده يتناظرون».

(٨) في المصدر: «أربتي» بدل «ديني».



قال فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شابا نظيفا منزله أكبر من منزل الباقطاني و فرسه و لباسه و مروءته أسرى وغلمانه أكثر من غلمانه و يجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمع عند الباقطاني قال فدخلت و سلمت فرحب و قرب قال فصبرت إلى أن خف الناس قال[1] فسألني عن حاجتي فقلت له كما قلت للباقطاني و عدت إليه ثلاثة[2] أيام فلم يأت بحجة.

قال فصرت إلى أبي جعفر العمري فوجدته شيخا متواضعا عليه مبطنة[3] بيضاء قاعد على لبد في بيت صغير ليس له غلمان و لا من المروءة و الفرس ما وجدت[4] لغيره قال فسلمت فرد الجواب و أدناني و بسط مني ثم سألني عن حالي[5] فعرفته أني وافيت من الجبل و حملت مالا قال فقال إن أحببت أن يصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه تخرج إلى سرمن‌رأى و تسأل دار ابن الرضا و عن فلان بن فلان الوكيل وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها فإنك تجد هناك ما تريد.

قال فخرجت من عنده و مضيت نحو سرمن‌رأى و صرت إلى دار ابن الرضا و سألت عن الوكيل فذكر البواب أنه مشتغل في الدار و أنه يخرج آنفا فقعدت على الباب أنتظر خروجه فخرج بعد ساعة فقمت و سلمت عليه و أخذ بيدي إلى بيت كان له و سألني عن حالي و ما وردت له فعرفته أني حملت شيئا من المال من ناحية الجبل و أحتاج أن أسلمه بحجة.

قال فقال نعم ثم قدم إلي طعاما و قال لي تغد بهذا و استرح فإنك تعبت فإن بيننا و بين صلاة الأولى ساعة فإني أحمل إليك ما تريد قال فأكلت و نمت فلما كان وقت الصلاة نهضت و صليت و ذهبت إلى المشرعة فاغتسلت و نضرت[6] انصرفت إلى بيت الرجل و سكنت[7] إلى أن مضى من الليل ربعه فجاءني بعد أن مضى من الليل ربعه و معه درج فيه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وافى أحمد بن محمد[8] الدينوري و حمل ستة عشر ألف. دينار في كذا و كذا صرة فيها صرة فلان بن فلان كذا و كذا دينارا إلى أن عدد الصرر كلها و صرة[9] فلان بن فلان الذراع ستة عشر دينارا.

قال فوسوس إلي الشيطان فقلت إن سيدي أعلم بهذا مني فما زلت أقرأ ذكره صرة صرة و ذكر صاحبها حتى أتيت عليها عند آخرها ثم ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصواف[10] كيس فيه ألف دينار و كذا و كذا تختا من الثياب منها ثوب فلان و ثوب لونه كذا حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها و ألوآنها.

قال فحمدت الله وشكرته على ما من به علي من إزالة الشك عن قلبي فأمر بتسليم جميع ما حملت إلى حيث يأمرني أبو جعفر العمري قال فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمري قال وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيام.

قال فلما بصر بي أبو جعفر ره قال لم لم تخرج[11] فقلت يا سيدي من سرمن‌رأى انصرفت قال فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة إلى أبي جعفر العمري من مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه و معها درج مثل الدرج الذي كان معي فيه ذكر المال و الثياب و أمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي فلبس أبو جعفر العمري ثيابه و قال لي احمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي قال فحملت المال و الثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان و سلمتها إليه و خرجت إلى الحج.

فلما رجعت إلى دينور اجتمع عندي الناس فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه إلي و قرأته على القوم فلما سمع بذكر الصرة باسم الذراع سقط مغشيا عليه و ما زلنا نعلله حتى أفاق فلما أفاق سجد شكرا لله عز و جل و قال الحمد لله الذي من علينا بالهداية الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة هذه الصرة دفعها و الله إلي هذا الذراع لم يقف على ذلك إلا الله عزوجل.

(١) كلمة: «قال» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر: «قلت للباقطاني: ووعدني بالحجة فعدت إليه ثمانية أيام».
(٣) في المصدر: «منطقة» بدل «مبطنة».
(٤) في المصدر: «والفرش ما وحدته».
(٥) في المصدر: «حاجتي» بدل «حالي».
(٦) في المصدر: «زرت» بدل «نضّرت».
(٧) في المصدر: «مكثت» بدل «سكنت».
(٨) في المصدر: «محمّد بن أحمد» بدل «أحمد بن محمّد».
(٩) في المصدر: «وفيها صرة».
(١٠) في المصدر: «الصراف».
(١١) في المصدر: «قال لي: ألم تخرج»؟.

٣٠٣/٥١ قال فخرجت و لقيت بعد ذلك أبا الحسن المادرائي و عرفته الخبر و قرأت. عليه الدرج فقال يا سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشك في أن الله عز و جل لا يخلي أرضه من حجته.

اعلم أنه لما غزا إذكوتكين[1] يزيد بن عبد الله بشهرزور و ظفر ببلاده و احتوى على خزائنه صار إلى رجل و ذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني و السيف الفلاني في باب مولاناؑ قال فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى إذكوتكين أولا فأولا و كنت أدافع بالفرس و السيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما و كنت أرجو أن أخلص ذلك لمولاناؑ فلما اشتدت مطالبه إذكوتكين إياي و لم يمكني مدافعته جعلت في السيف و الفرس في[2] نفسي ألف دينار و وزنتها و دفعتها إلى الخازن و قلت له ارفع[3] هذه الدنانير في أوثق مكان و لا تخرجن إلي في حال من الأحوال[4] و لو اشتدت الحاجة إليها و سلمت الفرس و السيف.

قال فأنا قاعد في مجلسي بالذي أبرم[5] الأمور و أوفى القصص و آمر و أنهى إذ دخل أبو الحسن الأسدي و كان يتعاهدني الوقت بعد الوقت و كنت أقضي حوائجه فلما طال جلوسه و علي بؤس كثير قلت له ما حاجتك قال أحتاج منك إلى خلوة فأمرت الخازن أن يهيئ لنا مكانا من الخزانة فدخلنا الخزانة فأخرج إلي رقعة صغيرة من مولاناؑ فيها يا أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك ثمن الفرس و السيف سلمها إلى أبي الحسن الأسدي قال فخررت لله ساجدا شكرا لما من به علي و عرفت أنه حجة الله حقا لأنه لم يكن وقف على هذا أحد غيري فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سرورا بما من الله علي بهذا[6] الأمر.

٣٠٤/٥١ ومن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر الطبري أيضا من كتابه عن أبي المفضل الشيباني عن الكليني[7] قال القاسم بن العلاء كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتب في حوائج لي و أعلمته أنني رجل قد كبر سني و أنه لا ولد لي فأجابني عن الحوائج و لم يجبني في الولد بشيء فكتبت إليه في الرابعة كتابا و سألته أن يدعو إلى الله أن يرزقني ولدا فأجابني و كتب بحوائجي و كتب اللهم ارزقه ولدا ذكرا تقر به عينه و اجعل هذا الحمل الذي له ولدا ذكرا فورد الكتاب و أنا لا أعلم أن لي حملا فدخلت إلى جاريتي فسألتها عن ذلك فأخبرتني أن علتها قد ارتفعت فولدت غلاما و هذا الحديث رواه الحميري أيضا[8].

و بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال حدثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال تقلدت عملا من أبي منصور بن صالحان و جرى بيني و بينه ما أوجبت استتاري[9] فطلبني و أخافني فمكثت مستترا خائفا ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة و اعتمدت المبيت هناك للدعاء و المسألة و كانت ليلة ريح و مطر فسألت أبا جعفر القيم أن يغلق الأبواب و أن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء و المسألة و أمن من دخول إنسان مما لم آمنه و خفت من لقائي له ففعل و قفل الأبواب و انتصف الليل و ورد من الريح و المطر ما قطع الناس عن الموضع و مكثت أدعو و أزور و أصلي.

فبينا أنا كذلك إذ سمعت وطئا عنده مولانا موسىؑ و إذا رجل يزور فسلم على آدم و أولي العزمؑ ثم الأئمة واحدا واحدا إلى أن انتهى إلى صاحب الزمانؑ فلم يذكره فعجبت من ذلك و قلت له[10] لعله نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل.

فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين و أقبل إلي عند مولانا أبي جعفرؑ فزار مثل تلك الزيارة و ذلك[11] السلام و صلى ركعتين و أنا خائف منه إذ لم أعرفه و رأيته شابا تاما من الرجال عليه ثياب بيض و عمامة محنك و ذؤابة[12] و رداء على كتفه مسبل فقال يا أبا الحسين بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج فقلت و ما هو يا سيدي فقال تصلي ركعتين و تقول:

---

(١) في المصدر: «إزكوتكين» وكذا في ما بعد.
(٢) في المصدر: «علىٰ» بدل «في».
(٣) في المصدر: «ادفع».
(٤) في المصدر إضافة: «شيئاً منها».
(٥) في المصدر إضافة: «فيه».
(٦) في المصدر: «من معرفة هذا» بدل «بهذا».
(٧) في المصدر: «ما لفظه» بدل «عن أبي المفضل الشيباني، عن الكليني».
(٨) في المصدر: «قد ارتفعت وأنّها حامل فولدت غلاماً. وهذان الحديثان رويتهما عن الطبري والحميري».
(٩) في المصدر إضافة: «عنه».
(١٠) في المصدر: «في نفسي» بدل «له».
(١١) في المصدر: «وسلم ذلك».
(١٢) في المصدر: «محنّك بها، وله ذؤابة».

٣٠٥ / ٥١

يا من أظهر الجميل و ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة و لم يهتك الستر يا عظيم المن يا كريم الصفح يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا منتهى كل نجوى و يا غاية كل شكوى يا عون كل مستعين يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا رباه عشر مرات[١] يا سيداه عشر مرات يا مولياه عشر مرات يا غايتاه عشر مرات يا منتهى غاية رغبتاه عشر مرات أسألك بحق هذه الأسماء و بحق محمد و آله الطاهرين عليهم السلام إلا ما كشفت كربي و نفست همي و فرجت غمي و أصلحت حالي.

و تدعو بعد ذلك ما شئت و تسأل حاجتك ثم تضع خدك الأيمن على الأرض و تقول مائة مرة في سجودك يا محمد يا علي يا علي يا محمد[٢] اكفياني فإنكما كافياي و انصراني فإنكما ناصراي و تضع خدك الأيسر على الأرض و تقول مائة مرة أدركني و تكررها[٣] كثيرا و تقول الغوث الغوث الغوث حتى ينقطع النفس و ترفع رأسك فإن الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله.

فلما شغلت بالصلاة و الدعاء خرج فلما فرغت خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرجل و كيف دخل فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة فعجبت من ذلك و قلت لعله بات هاهنا و لم أعلم فانتهيت إلى أبي جعفر القيم فخرج إلى عندي من بيت[٤] الزيت فسألته عن الرجل و دخوله فقال الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها فحدثته بالحديث فقال هذا مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه و قد شاهدته مرارا في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس.

فتأسفت على ما فاتني منه و خرجت عند قرب الفجر و قصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستترا فيه فما أضحى النهار إلا و أصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي و يسألون عني[٥] أصدقائي و معهم أمان من الوزير و رقعة بخطه فيها كل جميل فحضرته مع ثقة من أصدقائي عنده فقام و التزمني و عاملني بما لم أعهده منه و قال انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه فقلت قد كان مني دعاء و مسألة فقال ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه في النوم يعني ليلة الجمعة و هو يأمرني بكل جميل و يجفو علي في ذلك جفوة خفتها.

٣٠٦ / ٥١

فقلت لا إله إلا الله أشهد أنهم الحق و منتهى الحق رأيت البارحة مولانا في اليقظة و قال كذا و كذا و شرحت ما رأيته في المشهد فعجب من ذلك و جرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى و بلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه[٦].

أقول: وجدت هذا الخبر و سائر الأخبار السالفة التي رواها عن كتاب الطبري في أصل كتابه موافقة لما نقله رحمة الله عليهما.

٢٠ـ نجم: [كتاب النجوم] و مما روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري في الجزء الثاني من كتاب الدلائل قال و كتب رجل من ربض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة الأشهر ستلد ابنا فجاء كما قال.

و من الكتاب المذكور قال الحسن بن علي بن إبراهيم عن[٧] السياري قال كتب علي بن محمد السمري يسأل كفنا فورد أنك تحتاج إليه سنة ثمانين فمات[٨] في هذا الوقت الذي حده و بعث إليه بالكفن قبل موته بشهرين[٩].

بيان: التخت وعاء يجعل فيه الثياب و عكم المتاع يعكمه شده بثوب و أعكمه أعانه على العكم و المبطنة بفتح الطاء المشددة الثوب الذي جعلت له بطانة و هي خلاف الظهارة يقال بطن الثوب تبطينا و أبطنه أي جعل له بطانة و الدرج بالفتح و يحرك الذي يكتب فيه.

٢١ـ كش: [رجال الكشي] كتب أبو عبد الله البلخي إلي يذكر عن الحسين بن روح القمي أن أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحج فأذن له و بعث إليه بثوب فقال أحمد بن إسحاق نعى إلي نفسي فانصرف من الحج فمات بحلوان[١٠].

---

(١) من قوله: «يا سيّداه» إلىٰ قوله «عشر مرات» ليس في المصدر.
(٢) عبارة: «يا علي يا محمّد» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر: «وتقول أدركني يا صاحب الزمان وتكررها».
(٤) في المصدر: «باب» بدل «بيت».
(٥) في المصدر إضافة: «أصحاب و».
(٦) فرج المهموم ص٢٣٩ ـ ٢٤٧.
(٧) كلمة: «عن» ليست في المصدر.
(٨) في المصدر: «يسأل الصاحب عليه السلام كفناً فورد عليه: تموت في إحدىٰ ثمانين فمات».
(٩) فرج المهموم ص٢٤٧.
(١٠) اختيار رجال الكشي ص٥٧٠ رقم ١٠٥٢.

٣٠٧/٥١ ٢٢ـ جش: [الفهرست للنجاشي] اجتمع علي بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح و سأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحبعليه السلام و يسأله فيها الولد فكتب إليه قد دعونا الله لك بذلك و سترزق ولدين ذكرين خيرين فولد له أبو جعفر و أبو عبد الله من أم ولد وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول سمعت أبا جعفر يقول أنا ولدت بدعوة صاحب الأمرعليه السلام و يفتخر بذلك[١].

٢٣ـ مهج: [مهج الدعوات] أحمد بن محمد العلوي العريضي عن محمد بن علي العلوي الحسيني و كان يسكن بمصر قال دهمني أمر عظيم و هم شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي و كان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون فخرجت من مصر حاجا و سرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولائي الحسين بن علي صلوات الله عليهما عائذا به و لائذا بقبره و مستجيرا به من سطوة من كنت أخافه فأقمت بالحائر خمسة عشر يوما أدعو و أتضرع ليلي و نهاري.

فتراءى لي قيم الزمان و ولي الرحمنعليه السلام و أنا بين النائم و اليقظان فقال لي يقول لك الحسين يا بني خفت فلانا فقلت نعم أراد هلاكي فلجأت إلى سيديعليه السلام و أشكو إليه عظيم ما أراد بي.

فقال هلا دعوت الله ربك و رب آبائك بالأدعية التي دعا بها من سلف من الأنبياءعليهم السلام فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك قلت و بما ذا أدعوه فقال إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل و صل صلاة الليل فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء و أنت بارك على ركبتيك فذكر لي دعاء قال و رأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني و أنا بين النائم و اليقظان قال و كان يأتيني خمس ليال متواليات يكرر علي هذا القول و الدعاء حتى حفظته و انقطع عني مجيئه ليلة الجمعة.

فاغتسلت و غبرت[٢] ثيابي و تطيبت و صليت صلاة الليل و سجدت سجدة الشكر و جثوت على ركبتي و دعوت الله جل و تعالى بهذا الدعاء فأتانيعليه السلام ليلة السبت فقال لي قد أجيبت دعوتك يا محمد و قتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند من وشى بك إليه.

قال فلما أصبحت ودعت سيدي و خرجت متوجها إلى مصر فلما بلغت الأردن و أنا متوجه إلى مصر رأيت رجلا من جيراني بمصر و كان مؤمنا فحدثني أن خصمي[٣] قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحا من قفاه قال و ذلك في ليلة الجمعة و أمر به فطرح في النيل و كان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلها و إخواننا الشيعة أن ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولايصلى الله عليه وآله وسلم[٤].

٣٠٨/٥١ ٢٤ـ شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد قال حدثني بعض أصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره و غيره فسم الأول أحمد و من بعد أحمد جعفرا فجاءا كما قال.

قال و تهيأت للحج و ودعت الناس و كنت على الخروج فورد نحن لذلك كارهون و الأمر إليك فضاق صدري و اغتممت و كتبت أنا مقيم على السمع و الطاعة غير أني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيق صدرك فإنك ستحج قابلا إن شاء الله فلما كان من قابل كتبت أستأذن فورد الإذن و كتبت أني قد عادلت محمد بن العباس و أنا واثق بديانته و صيانته فورد الأسدي نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه فقدم الأسدي فعادلته[٥].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن ابن قولويه مثله إلى قوله كما قال[٦].

٣٠٩/٥١ ٢٥ـ كا: [الكافي] علي بن محمد عن سعد بن عبد الله قال إن الحسن بن النضر و أبا صدام و جماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد فيما في أيدي الوكلاء و أرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال إني أريد الحج فقال أبو صدام أخره هذه السنة فقال له الحسن إني أفزع في المنام و لا بد من الخروج و أوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد و أوصى للناحية بمال و أمره أن لا يخرج شيئا إلا من يده إلى يده بعد ظهوره.

قال فقال الحسن لما وافيت بغداد اكتريت دارا فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بثياب و دنانير و خلفها عندي فقلت له ما هذا قال هو ما ترى ثم جاءني آخر بمثلها و آخر حتى كبسوا الدار ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه.

---

(١) رجال الكشي ص٢٦١ رقم ٦٨٤.
(٢) في المصدر: «وغيّرت».
(٣) في المصدر: «خصمك».
(٤) مهج الدعوات ص٢٧٩.
(٥) الإرشاد للمفيد ج٢ ص٣٦٣.
(٦) غيبة الطوسي ص٤١٦ رقم ٣٩٣ باختلاف في المتن والسند.



فتعجبت و بقيت متفكرا فوردت علي رقعة الرجل إذا مضى من النهار كذا و كذا فاحمل ما معك فرحلت و حملت ما معي و في الطريق صعلوك و يقطع الطريق في ستين رجلا فاجتزت عليه و سلمني الله منه فوافيت العسكر و نزلت فوردت علي رقعة أن احمل ما معك فصببته في صنان الحمالين.

فلما بلغت الدهليز فإذا فيه أسود قائم فقال أنت الحسن بن النضر فقلت قال ادخل فدخلت الدار و دخلت بيتا و فرغت صنان الحمالين و إذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين و أخرجوا و إذا بيت عليه ستر فنوديت منه يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك و لا تشكن فود الشيطان أنك شككت و أخرج إلي ثوبين و قيل لي خذهما فتحتاج إليهما فأخذتهما و خرجت.

قال سعد فانصرف الحسن بن النضر و مات في شهر رمضان و كفن في الثوبين[1].

بيان: كبس داره هجم عليه و أحاطه و كبست النهر و البئر طممتها بالتراب و الصنان شبه سلة يجعل فيها الخبز.

٢٦ـكا: [الكافي] علي بن محمد عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد[2] أبي جعفر قال إن قوما من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلما مضى أبو محمدؑ رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد و قطع عن الباقين فلا يذكرون في الذاكرين وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ[3].

٢٧ـكا: [الكافي] القاسم بن العلاء قال ولد لي عدة بنين فكنت أكتب و أسأل الدعاء فلا يكتب إلي لهم بشيء فلما ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء فأجبت يبقى و الحمد لله[4].

٣١٠/٥١

٢٨ـكا: [الكافي] الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال كتب أبي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتب بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطيا[5].

٢٩ـكا: [الكافي] الحسن بن خفيف عن أبيه قال بعث بخدم إلى مدينة الرسولﷺ و معهم خادمان و كتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكرا فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر و عزل عن الخدمة[6].

٣٠ـكا: [الكافي] الحسين بن الحسن العلوي قال كان رجل من ندماء روزحسني و آخر معه فقال له هو ذا يجبي الأموال و له وكلاء و سموا جميع الوكلاء في النواحي و أنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان اطلبوا أين هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ فقال عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان لا و لكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئا قبض عليه.

قال فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئا و إن يمتنعوا من ذلك و يتجاهلوا الأمر فاندس بمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلا به فقال معي مال أريد أن أوصله فقال له محمد غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئا فلم يزل يتلطفه و محمد يتجاهل عليه و بثوا الجواسيس و امتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم[7].

٣١ـغط: [الغيبة للشيخ الطوسي] معجزاتهؑ أكثر من أن تحصى غير أنا نذكر طرفا منها.

ما أخبرنا جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي أبي محمدؑ و كان اجتمع عند أبي مال جليل فحمله و ركب في السفينة و خرجت معه مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني ردني فهو الموت و اتق الله في هذا المال و أوصى إلي و مات.

---

(١) أصول الكافي ج١ ص٥١٧ باب «مولد الصاحبؑ»، حديث ٤.
(٢) من المصدر.
(٣) أصول الكافي ج١ ص٥١٨ باب «مولد الصاحبؑ»، حديث ٧.
(٤) أصول الكافي ج١ ص٥١٩ باب «مولد الصاحبؑ»، حديث ٩.
(٥) أصول الكافي ج١ ص٥٢٠ باب «مولد الصاحبؑ»، حديث ١٣.
(٦) أصول الكافي ج١ ص٥٢٣ باب «مولد الصاحبؑ»، حديث ٢١.
(٧) أصول الكافي ج١ ص٥٢٥ باب «مولد الصاحبؑ»، حديث ٣٠.

٣١١/٥١ فقلت في نفسي لم يكن أبي يوصي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق و أكتري دارا على الشط و لا أخبر أحد فإن وضح لي شيء كوضوحه أيام أبي محمدؑ أنفذته و إلا تصدقت به.

فقدمت العراق و اكتريت دارا على الشط و بقيت أياما فإذا أنا برسول معه رقعة فيها يا محمد معك كذا و كذا في جوف كذا و كذا حتى قص علي جميع ما معي مما لم أحط به علما فسلمت المال إلى الرسول و بقيت أياما لا يرفع لي رأس فاغتممت فخرج إلي قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله[١].

٣٢ـ شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن إبراهيم مثله[٢].

بيان: في الكافي مكان قوله و إلا تصدقت به و إلا قصفت به و القصف اللهو و اللعب و في الإرشاد و إلا أنفقته في ملاذي و شهواتي و كأنه نقل بالمعنى و قوله لا يرفع لي رأس كناية عن عدم التوجه و الاستخبار فإن من يتوجه إلى أحد يرفع إليه رأسه.

٣٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن الحسن بن الفضل بن زيد[٣] اليماني قال كتبت في معنيين و أردت أن أكتب في الثالث و امتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين و الثالث الذي طويته مفسرا[٤].

٣٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن بدر غلام أحمد بن الحسن عنه[٥] قال وردت الجبل و أنا لا أقول بالإمامة أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الملك فأوصى إلي في علته أن يدفع الشهري السمند و سيفه و منطقته إلى مولاه فخفت إن لم أدفع الشهري إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة و السيف و المنطقة بسبعمائة دينار في نفسي و لم أطلع عليه أحدا فإذا الكتاب قد ورد علي من العراق أن وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري السمند و السيف و المنطقة[٦].

٣١٢/٥١ شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن الحسن و العلاء بن رزق الله عن بدر مثله[٧].

بيان قال الفيروزآبادي الشهرية بالكسر ضرب من البراذين[٨].

وأقول يظهر من الخبر الطويل الذي أخرجناه من كتاب النجوم و دلائل الطبري أن صاحب القضية هو أحمد لا بدر غلامه و البدر روي عن مولاه و العلاء عطف على العدة و هذا سند آخر إلى أحمد و لم يذكر أحمد في الثاني لظهوره أو كان عنه بعد قوله غلام أحمد بن الحسن فسقط من النساخ فتدبر.

٣٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن علي بن محمد عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يلتمس كفنا فكتب إليه أنك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين و بعث إليه بالكفن قبل موته[٩].

بيان: في سنة ثمانين أي من عمره أو المراد سنة ثمانين بعد المائتين و في الكافي قبل موته بأيام.

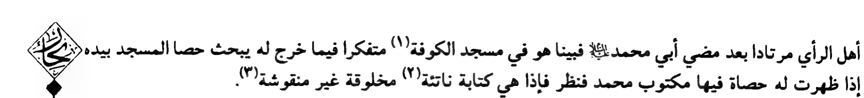
٣٦ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن يعقوب عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش و الحائر فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له الق بني الفرات و البرسيين و قل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه[١٠].

بيان: بنو الفرات رهط الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات كان من وزراء بني العباس و هو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية و يحتمل أن يكون المراد النازلين بشط الفرات و برس قرية بين الحلة و الكوفة و المراد بزيارة مقابر قريش زيارة الكاظمينؑ.

٣١٣/٥١ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه[١١] عن علي بن أحمد الرازي قال خرج بعض إخواني من

---

(١) غيبة الطوسي ص٢٨١ رقم ٢٣٩.
(٢) الإرشاد للمفيد ج٢ ص٣٥٥.
(٣) في المصدر: «يزيد» بدل «زيد».
(٤) غيبة الطوسي ص٢٨٢ رقم ٢٤٠.
(٥) كلمة: «عنه» ليست في المصدر.
(٦) غيبة الطوسي ص٣٨٢ رقم ٢٤١.
(٧) الارشاد للمفيد ج٢ ص٣٦٣.
(٨) القاموس المحيط ج٢ ص٦٨.
(٩) غيبة الطوسي ص٢٨٣ رقم ٢٤٣.
(١٠) غيبة الطوسي ص٢٨٤ رقم ٢٤٤.
(١١) في المصدر إضافة: «عن أحمد بن علي بن كلثوم».



أهل الرأي مرتادا بعد مضي أبي محمد عليه السلام فبينا هو في مسجد الكوفة[1] متفكرا فيما خرج له يبحث حصا المسجد بيده إذا ظهرت له حصاة فيها مكتوب محمد فنظر فإذا هي كتابة ناتئة[2] مخلوقة غير منقوشة[3].

٣٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] المفيد و الغضائري عن محمد بن أحمد الصفواني قال رأيت القاسم بن العلاء و قد عمر مائة سنة و سبع عشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين لقي مولانا أبا الحسن و أبا محمد العسكريين عليهما السلام و حجب بعد الثمانين و ردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام و ذلك أني كنت مقيما عنده بمدينة الران من أرض آذربيجان و كان لا ينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري و بعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله أرواحهما فانقطعت عنه المكاتبة نحوا من شهرين فغلق رحمه الله لذلك.

فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشرا فقال له فيج العراق لا يسمى بغيره فاستبشر القاسم و حول وجهه إلى القبلة فسجد و دخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه و عليه جبة مضربة[4] و في رجله نعل محاملي و على كتفه مخلاة.

فقام القاسم فعانقه و وضع المخلاة عن عنقه و دعا بطست و ماء فغسل يده و أجلسه إلى جانبه فأكلنا و غسلنا أيدينا فقام الرجل فأخرج كتابا أفضل من النصف المدرج فناوله القاسم فأخذه و قبله و دفعه إلى كاتب له يقال له ابن أبي سلمة فأخذه أبو عبد الله ففضه و قرأه حتى أحس القاسم بنكاية فقال يا با عبد الله خير فقال خير فقال ويحك خرج في شيء فقال أبو عبد الله ما تكره فلا قال القاسم فما هو قال نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوما و قد حمل إليه سبعة أثواب فقال القاسم في سلامة من ديني فقال في سلامة من دينك فضحك رحمه الله فقال ما أؤمل بعد هذا العمر.

٣١٤/٥١ فقال الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر و حبرة يمانية حمراء و عمامة و ثوبين و منديلا فأخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام و كان له صديق يقال له عبد الرحمن بن محمد السنيزي[5] وكان شديد النصب و كان بينه و بين القاسم نضر الله وجهه مودة في أمور الدنيا شديدة و كان القاسم يوده وقد كان عبد الرحمن وافى إلى الدار لإصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني و بين ختنه ابن القاسم.

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه أحدهما يقال له أبو حامد عمران بن مفلس و الآخر أبو[6] علي بن جحدر أن أقرئا هذا الكتاب عبد الرحمن بن محمد فإني أحب هدايته و أرجو أن يهديه الله بقراءة هذا الكتاب فقالا له الله الله الله فإن هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن بن محمد فقال أنا أعلم أني مفش لسر لا يجوز لي إعلانه لكن من محبتي لعبد الرحمن بن محمد و شهوتي أن يهديه الله عز و جل لهذا الأمر هو ذا أقرئه الكتاب.

فلما مر ذلك اليوم و كان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب دخل عبد الرحمن بن محمد و سلم عليه فأخرج القاسم الكتاب فقال له اقرأ هذا الكتاب و انظر لنفسك فقرأ عبد الرحمن الكتاب فلما بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده و قال للقاسم يا با محمد اتق الله فإنك رجل فاضل في دينك متمكن من عقلك و الله عز و جل يقول ﴿وَ مٰا تَدْرِي نَفْسٌ مٰا ذٰا تَكْسِبُ غَداً وَ مٰا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[7] و قال ﴿عٰالِمُ الْغَيْبِ فَلاٰ يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً﴾[8] فضحك القاسم و قال له أتم الآية ﴿إِلاّٰ مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾[9] و مولاي هو المرتضى[10] من الرسول و قال قد علمت أنك تقول هذا و لكن أرخ اليوم فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المورخ في هذا الكتاب فاعلم أني لست على شيء و إن أنا مت فانظر لنفسك فورخ عبد الرحمن اليوم و افترقوا.

٣١٥/٥١ وحم القاسم يوم السابع من ورود الكتاب و اشتدت به في ذلك اليوم العلة و استند في فراشه إلى الحائط و كان ابنه الحسن بن القاسم مدمنا على شرب الخمر و كان متزوجا إلى أبي جعفر[11] بن حمدون الهمداني و كان جالسا

---

(١) في المصدر إضافة: «مغموماً».
(٢) في المصدر: «ثابتة» بدل «ناتئة».
(٣) كمال الدين ج٢ ص٤٠٨ باب «ما أخبر به العسكري»، حديث ٥.
(٤) في المصدر: «مصرية» بدل «مضرّ به».
(٥) في المصدر: «البدري» بدل «السنيزي».
(٦) من المصدر.
(٧) سورة لقمان، آية: ٣٤.
(٨) سورة الجن، آية: ٢٦.
(٩) سورة الجن، آية: ٢٧.
(١٠) في المصدر: «الرضا» بدل «المرتضى».
(١١) في المصدر: «عبدالله» بدل «جعفر».

ورداؤه مستور. على وجهه في ناحية من الدار و أبو حامد في ناحيته و أبو علي بن جحدر و أنا و جماعة من أهل البلد نبكي إذا اتكأ القاسم على يديه إلى خلف و جعل يقول يا محمد يا علي يا حسن يا حسين يا موالي كـونوا شفعائي إلى الله عز و جل و قالها الثانية و قالها الثالثة فلما بلغ في الثالثة يا موسى يا علي تفرقعت أجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان و انتفخت حدقته و جعل يمسح بكمه عينيه و خرج من عينيه شبيه بماء اللحم ثم مد طرفه إلى ابنه فقال يا حسن إلي يا با حامد إلي يا با علي فاجتمعنا حوله و نظرنا إلى الحدقتين صحيحتين فقال له أبو حامد تراني و جعل يده على كل واحد منا و شاع الخبر في الناس و العامة و أتاه الناس من العوام ينظرون إليه.

و ركب القاضي إليه و هو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي و هو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه فقال له يا با محمد ما هذا الذي بيدي و أراه خاتما فصه فيروزج فقربه منه فقال عليه ثلاثة أسطر فتناوله القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته و خرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره و التفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له إن الله منزلك منزلة و مرتبك مرتبة فاقبلها بشكر فقال له الحسن يا أبة قد قبلتها قال القاسم على ما ذا قال على ما تأمرني به يا أبة قال على أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر قال الحسن يا أبة و حق من أنت في ذكره لأرجعن عن شرب الخمر و مع الخمر أشياء لا تعرفها فرفع القاسم يده إلى السماء و قال اللهم ألهم الحسن طاعتك و جنبه معصيتك ثلاث مرات ثم دعا بدرج فكتب وصيته بيده رحمه الله و كانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه.

وكان فيما أوصى الحسن أن قال يا بني إن أهلت لهذا الأمر يعني الوكالة لمولانا فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيدة[١] و سائرها ملك لمولاي و إن لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله و قبل الحسن وصيته على ذلك فلما كان في يوم الأربعين و قد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله فوافاه عبد الرحمن يعدو في الأسواق حافيا حاسرا و هو يصيح وا سيداه فاستعظم الناس ذلك منه و جعل الناس يقولون ما الذي تفعل بذلك[٢] فقال اسكتوا فقد رأيت ما لم تروه و تشيع و رجع عما كان عليه و وقف الكثير من ضياعه.

و تولى أبو علي بن جحدر غسل القاسم و أبو حامد يصب عليه الماء و كفن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاه أبي الحسن و ما يليه السبعة الأثواب التي جاءته من العراق فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولاناعليه السلام في آخره دعاء ألهمك الله طاعته و جنب معصيته و هو الدعاء الذي كان دعا به أبوه و كان آخره قد جعلنا أباك إماما لك و فعاله لك مثالا[٣].

نجم: [كتاب النجوم] نقلناه من نسخة عتيقة جدا من أصول أصحابنا لعلها[٤] قد كتب في زمن الوكلاء فقال فيها ما هذا لفظه قال الصفواني و ذكر نحوه[٥].

إيضاح: قوله و حجب أي عن الرؤية و الفيج بالفتح معرب پيك قوله لا يسمى بغيره أي كان هذا الرسول لا يسمى إلا بفيج العراق أو أنه لم يسمه المبشر بل هكذا عبر عنه قوله أفضل من النصف يصف كبره أي كان أكبر من نصف ورق مدرج أي مطوي و قال الجزري يقال نكيت في العدو أنكى نكاية إذا أكثرت فيهم الجراح و القتل فوهنوا لذلك و يقال نكأت القرحة أنكؤها إذا قشرتها[٦] و في النجم ببكائه و هو أظهر.

٣٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال حدثني جماعة من بني نوبخت منهم أبو الحسن بن كثير النوبختي و حدثتني به أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهم أنه حمل إلى أبي جعفر رضي الله عنه في وقت من الأوقات ما ينفذه إلى صاحب الأمرعليه السلام من قم و نواحيها فلما وصل الرسول إلى بغداد و دخل إلى أبي جعفر و أوصل إليه ما دفع إليه و ودعه و جاء لينصرف قال له أبو جعفر قد بقي شيء مما استودعته فأين هو فقال له الرجل لم يبق شيء يا سيدي في يدي إلا و قد سلمته فقال له أبو جعفر بلى قد بقي شيء فارجع إلى ما معك و فتشه و تذكر ما دفع إليك.

---

(١) في المصدر: «بفرجيذة».
(٢) في المصدر: «بنفسك» بدل «بذلك».
(٣) غيبة الطوسي ص٣١٠ ـ ٣١٥ رقم ٢٦٣.
(٤) كلمة: «لعلّها» ليست في المصدر.
(٥) فرج المهموم ص٢٤٨ ـ ٢٥٢.
(٦) النهاية ج٥ ص١١٧.



٣١٧/٥١ فمضى الرجل فبقي أياما يتذكر و يبحث و يفكر فلم يذكر شيئا و لا أخبره من كان في جملته و رجع إلى أبي جعفر فقال له لم يبق شيء في يدي مما سلم إلي إلا و قد حملت[1] إلى حضرتك فقال أبو جعفر فإنه يقال لك الثوبان السردانيان اللذان دفعهما إليك فلان بن فلان ما فعلا فقال له الرجل إي و الله يا سيدي لقد نسيتهما حتى ذهبا عن قلبي و لست أدري الآن أين وضعتهما فمضى الرجل فلم يبق شيء كان معه إلا فتشه و حله و سأل من حمل إليه شيئا من المتاع أن يفتش ذلك فلم يقف لهما على خبر.

فرجع إلى أبي جعفر ره فأخبره فقال له أبو جعفر يقال لك امض إلى فلان بن فلان القطان الذي حملت إليه العدلين القطن في دار القطن فافتق أحدهما و هو الذي عليه مكتوب كذا و كذا فإنهما في جانبه فتحير الرجل مما أخبر به أبو جعفر و مضى لوجهه إلى الموضع ففتق العدل الذي قال له افتقه فإذا الثوبان في جانبه قد اندسا مع القطن فأخذهما و جاء بهما إلى أبي جعفر فسلمهما إليه و قال له لقد أنسيتهما لأني لما شددت المتاع بقيا فجعلتهما في جانب العدل ليكون ذلك أحفظ لهما.

و تحدث الرجل بما رآه و أخبره به أبو جعفر من عجيب الأمر الذي لا يقف عليه إلا نبي أو إمام من قبل الله الذي يعلم السرائر و ما تخفي الصدور و لم يكن هذا الرجل يعرف أبا جعفر و إنما أنفذ على يده كما ينفذ التجار إلى أصحابهم على يد من يثقون به و لا كان معه تذكرة سلمها إلى أبي جعفر و لا كتاب لأن الأمر كان حادا[2] في زمان المعتضد و السيف يقطر دما كما يقال و كان سرا بين الخاص من أهل هذا الشأن و كان ما يحمل به إلى أبي جعفر لا يقف من يحمله على خبره و لا حاله و إنما يقال امض إلى موضع كذا و كذا فسلم ما معك من غير أن يشعر بشيء و لا يدفع إليه كتاب لئلا يوقف على ما يحمله منه[3].

٣٩ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد الكليني قال كتب محمد بن زياد المصيري يسأل صاحب الزمان كفنا يتيمن بما يكون من عنده فورد أنك تحتاج إليه سنة إحدى و ثمانين فمات رحمه الله في الوقت الذي حده و بعث إليه بالكفن قبل موته بشهر[4].

٣١٨/٥١ نجم: [كتاب النجوم] بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبري قال كتب علي بن محمد السمري و ذكر نحوه[5].

دلائل الإمامة، للطبري عن أبي المفضل الشيباني عن الكليني عن السيمري مثله[6].

٤٠ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أحمد بن محمد بن عباس قال حدثني ابن مروان الكوفي قال حدثني ابن أبي سورة قال كنت بالحائر زائرا عشية عرفة فخرجت متوجها على طريق البر فلما انتهيت إلى المسناة جلست إليها مستريحا ثم قمت أمشي و إذا رجل على ظهر الطريق فقال لي هل لك في الرفقة فقلت نعم فمشينا معا يحدثني و أحدثه و سألني عن حالي فأعلمته أني مضيق لا شيء معي و في[7] يدي فالتفت إلي فقال لي إذا دخلت الكوفة فأت أبا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فإنه سيخرج إليك و في يده دم الأضحية فقل له يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فتعجبت من هذا ثم فارقني و مضى لوجهه لا أدري أين سلك.

و دخلت الكوفة و قصدت أبا طاهر محمد بن سليمان الزراري فقرعت عليه بابه كما قال لي و خرج إلي و في يده دم الأضحية فقلت لها يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فقال سمعا و طاعة و دخل فأخرج إلي الصرة فسلمها إلي فأخذتها و انصرفت[8].

٣١٩/٥١ ٤١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري قال حدثني أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان قال حدثني أبو عيسى محمد بن علي الجعفري و أبو الحسين محمد بن علي بن الرقام قالا حدثنا أبو سورة قال أبو غالب و قد رأيت ابنا لأبي سورة و كان أبو سورة أحد مشايخ الزيدية المذكورين قال أبو سورة

---

(١) في المصدر: «حملته».
(٢) في المصدر إضافة: «جداً».
(٣) غيبة الطوسي ص٢٩٤ رقم ٢٤٩.
(٤) غيبة الطوسي ص٢٩٧ رقم ٢٥٣.
(٥) فرج المهموم ص٢٤٤.
(٦) دلائل الإمامة ص٥٢٤ رقم ٤٩٤، وفيه «السمري» بدل «السيمري».
(٧) في المصدر: «ولا في».
(٨) غيبة الطوسي ص٢٩٨ رقم ٢٥٤.

خرجت إلى قبر أبي عبد اللهﷺ أريد يوم عرفة فعرفت يوم عرفة فلما كان وقت عشاء الآخرة صليت و قمت فابتدأت أقرأ من الحمد و إذا شاب حسن الوجه عليه جبة مسيفي[1] فابتدأ أيضا من الحمد و ختم قبلي أو ختمت قبله فلما كان الغداة خرجنا جميعا من باب الحائر فلما صرنا على شاطئ الفرات قال لي الشاب أنت تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات و أخذ الشاب طريق البر.

قال أبو سورة ثم أسفت على فراقه فاتبعته فقال لي تعال فجئنا جميعا إلى أصل حصن المسناة فنمنا جميعا و انتبهنا فإذا نحن على العوفي على جبل الخندق فقال لي أنت مضيق و عليك عيال فامض إلى أبي طاهر الزراري فسيخرج إليك من منزله و في يده الدم من الأضحية فقل له شاب من صفته كذا يقول لك صرة فيها عشرون دينارا جاءك بها بعض إخوانك فخذها منه قال أبو سورة فصرت إلى أبي طاهر بن الزراري كما قال الشاب و وصفته له فقال الحمد لله و رأيته فدخل و أخرج إلي الصرة الدنانير فدفعها إلي و انصرفت.

قال أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان و هو أيضا من أحد مشايخ الزيدية حدثت بهذا الحديث أبا الحسين محمد بن عبيد الله العلوي و نحن نزول بأرض الهر فقال هذا حق جاءني رجل شاب فتوسمت في وجهه سمة فصرفت[2] الناس كلهم و قلت له من أنت فقال أنا رسول الخلفﷺ إلى بعض إخوانه ببغداد فقلت له معك راحلة فقال نعم في دار الطلحيين فقلت له قم فجيء بها و وجهت معه غلاما فأحضر راحلته و أقام عندي يوم[3] ذلك و أكل من طعامي و حدثني بكثير من سري و ضميري قال فقلت له على أي طريق تأخذ قال أنزل إلى هذه النجفة ثم آتي وادي الرملة ثم آتي الفسطاط و ابتع الراحلة فاركب إلى الخلفﷺ إلى المغرب.

قال أبو الحسين[4] محمد بن عبيد الله فلما كان من الغد ركب راحلته و ركبت معه حتى صرنا إلى قنطرة دار صالح فعبر الخندق وحده و أنا أراه حتى نزل النجف و غاب عن عيني.

٣٢٠/٥١ قال أبو عبد الله محمد بن زيد فحدثت أبا بكر محمد بن أبي درام اليمامي و هو من أحد مشايخ الحشوية بهذين الحديثين فقال هذا حق جاءني منذ سنيات ابن أخت أبي بكر بن النخالي العطار و هو صوفي يصحب الصوفية فقلت من أين[5] و أين كنت فقال لي أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة فقلت له فأيش[6] أعجب ما رأيت فقال نزلت بالإسكندرية في خان ينزله الغرباء و كان في وسط الخان مسجد يصلي فيه أهل الخان و له إمام و كان شاب يخرج من بيت له[7] غرفة فيصلي خلف الإمام و يرجع من وقته إلى بيته و لا يلبث مع الجماعة.

قال فقلت لما طال ذلك علي و رأيت منظره شاب نظيف عليه عباء أنا و الله أحب خدمتك و التشرف بين يديك فقال شأنك فلم أزل أخدمه حتى أنس بي الإنس التام فقلت له ذات يوم من أنت أعزك الله قال أنا صاحب الحق فقلت له يا سيدي متى تظهر فقال ليس هذا أوان ظهوري و قد بقي مدة من الزمان فلم أزل على خدمته تلك و هو على حالته من صلاة الجماعة و ترك الخوض فيما لا يعنيه إلى أن قال أحتاج إلى السفر فقلت له أنا معك.

ثم قلت له يا سيدي متى يظهر أمرك قال علامة ظهور أمري كثرة الهرج و المرج و الفتن و آتي مكة فأكون في المسجد الحرام فيقال انصبوا لنا إماما و يكثر الكلام حتى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي ثم يقول يا معشر الناس هذا المهدي انظروا إليه فيأخذون بيدي و ينصبوني بين الركن و المقام فيبايع الناس عند إياسهم عني قال و سرنا إلى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر فقلت له يا سيدي أنا و الله أفرق من[8] البحر قال ويحك تخاف و أنا معك فقلت لا و لكن أجبن قال فركب البحر و انصرفت عنه[9].

توضيح: يقال توسمت في وجهه الخير أي تفرست.

٣٢١/٥١ **٤٢ـ غط:** [الغيبة للشيخ الطوسي] أخبرني جماعة عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش عن أبي غالب

---

(١) في المصدر: «سيفيّ».
(٢) في المصدر: «فانصرف».
(٣) في المصدر: «يومه».
(٤) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».
(٥) في المصدر: «أنت» بدل «أين».
(٦) لغة عامية بمعنى «أي شيء» وكأنّها مخففة من ذلك.
(٧) في المصدر إضافة: «أو».
(٨) في المصدر إضافة: «ركوب».
(٩) غيبة الطوسي ص٢٩٩ رقم ٢٥٥.

الزراري قال قدمت من الكوفة و أنا شاب إحدى قدماتي و معي رجل من إخواننا قد ذهب على أبي عبد الله اسمه وذلك في أيام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله و استتاره و نصبه أبا جعفر محمد بن علي المعروف بالشلمغاني و كان مستقيما لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر و الإلحاد و كان الناس يقصدونه و يلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيرا بينهم و بينه في حوائجهم و مهماتهم.

فقال لي صاحبي هل لك أن تلقى أبا جعفر و تحدث به عهدا فإنه المنصوب اليوم لهذه الطائفة فإني أريد أن أسأله شيئا من الدعاء يكتب به إلى الناحية قال فقلت نعم فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلمنا عليه و جلسنا فأقبل على صاحبي فقال من هذا الفتى معك فقال له رجل من آل زرارة بن أعين فأقبل علي فقال من أي زرارة أنت فقلت يا سيدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة فقال أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الأمر فأقبل عليه صاحبي فقال له يا سيدنا أريد المكاتبة في شيء من الدعاء فقال نعم.

قال فلما سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضا مثل ذلك و كنت اعتقدت في نفسي ما لم أبده لأحد من خلق الله حال والده أبي العباس ابني و كانت كثيرة الخلاف و الغضب علي و كانت مني بمنزلة فقلت في نفسي أسأل الدعاء لي من أمر قد أهمني و لا أسميه فقلت أطال الله بقاء سيدنا و أنا أسأل حاجة قال و ما هي قلت الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمني قال فأخذ درجا بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب و الزراري يسأل الدعاء[1] في أمر قد أهمه قال ثم طواه فقمنا و انصرفنا.

فلما كان بعد أيام قال لي صاحبي ألا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنا سألناه فمضيت معه و دخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدرج و فيه مسائل كثيرة قد أجيبت في تضاعيفها فأقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سأل ثم أقبل علي و هو يقرأ فقال و أما الزراري و حال الزوج و الزوجة فأصلح الله ذات بينهما قال فورد على أمر عظيم و قمنا فانصرفنا[2] فقال لي قد ورد عليك هذا الأمر فقلت أعجب منه قال مثل أي شيء فقلت لأنه سر لم يعلمه إلا الله تعالى و غيري فقد أخبرني به فقال أتشك في أمر الناحية أخبرني الآن ما هو فأخبرته فعجب منه.

٣٢٢/٥١ ثم قضى أن عدنا إلى الكوفة فدخلت داري و كانت أم أبي العباس مغاضبة لي في منزل أهلها فجاءت إلي فاسترضتني و اعتذرت و وافقتني و لم تخالفني حتى فرق الموت بيننا[3].

وأخبرني بهذه الحكاية جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري إجازة و كتب عنه ببغداد أبو الفرج محمد بن المظفر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست و خمسين وثلاث مائة قال كنت تزوجت بأم ولدي و هي أول امرأة تزوجتها و أنا حينئذ حدث السن و سني إذ ذاك دون العشرين سنة فدخلت بها في منزل أبيها فأقامت في منزل أبيها سنين و أنا اجتهد بهم في أن يحولوها إلى منزلي و هم لا يجيبوني إلى ذلك فحملت مني في هذه المدة و ولدت بنتا فعاشت مدة ثم ماتت و لم أحضر في ولادتها و لا في موتها و لم أرها منذ ولدت إلى أن توفيت للشرور التي كانت بيني و بينهم.

ثم اصطلحنا على أنهم يحملونها إلى منزلي فدخلت عليهم في منزلهم و دافعوني في نقل المرأة إلي و قدر أن حملت المرأة مع هذه الحال ثم طالبتهم بنقلها إلى منزلي على ما اتفقنا عليه فامتنعوا من ذلك فعاد الشر بيننا و انتقلت منهم[4] و ولدت و أنا غائب عنها بنتا و بقينا على حال الشر و المضارمة سنين لا آخذها.

ثم دخلت بغداد و كان الصاحب بالكوفة في ذلك الوقت أبو جعفر محمد بن أحمد الزجوزجي و كان لي كالعم أو الوالد فنزلت عنده ببغداد و شكوت إليه ما أنا فيه من الشرور الواقعة بيني و بين الزوجة و بين الأحماء فقال لي تكتب رقعة و تسأل الدعاء فيها.

٣٢٣/٥١ فكتبت رقعة ذكرت فيها حالي و ما أنا فيه من خصومة القوم لي و امتناعهم من حمل المرأة إلى منزلي و مضيت بها أنا و أبو جعفر إلى محمد بن علي و كان في ذلك الواسطة بيننا و بين الحسين بن روح رضي الله عنه و هو إذ ذاك الوكيل فدفعناها إليه و سألناه إنفاذها فأخذها مني و تأخر الجواب عني أياما فلقيته فقلت له قد ساءني تأخر الجواب

---

(١) في المصدر إضافة: «له».
(٢) في المصدر: «فانصرفت».
(٣) غيبة الطوسي ص٣٠٢ رقم ٢٥٦.
(٤) في المصدر: «عنهم» بدل «منهم».

عني فقال لا يسوؤك فإنه أحب إلي لك و أومى إلي أن. الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح رضي الله عنه و إن تأخر كان من جهة الصاحب عليه السلام.

فانصرفت فلما كان بعد ذلك و لا أحفظ المدة إلا أنها كانت قريبة فوجه إلي أبو جعفر الزجوزجي يوما من الأيام فصرت إليه فأخرج لي فصلا من رقعة و قال لي هذا جواب رقعتك فإن شئت أن تنسخه فانسخه و رده فقرأته فإذا فيه و الزوج و الزوجة فأصلح الله ذات بينهما و نسخت اللفظ و رددت عليه الفصل و دخلنا الكوفة فسهل الله لي نفس المرأة بأيسر كلفة و أقامت معي سنين كثيرة و رزقت مني أولادا و أسأت إليها إساءات و استعملت معها كل ما تصبر النساء عليه فما وقعت بيني و بينها لفظة شر و لا بين أحد من أهلها إلى أن فرق الزمان بيننا.

قالوا قال أبو غالب و كنت قديما قبل هذه الحال قد كتبت رقعة أسأل فيها أن تقبل[1] ضيعتي و لم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرب إلى الله عزوجل بهذه الحال وإنما كان شهوة مني للاختلاط بالنوبختيين والدخول معهم فيما كانوا[2] من الدنيا فلم أجب إلى ذلك وألححت في ذلك فكتب إلي أن اختر من تثق به فاكتب الضيعة باسمه فإنك تحتاج إليها فكتبتها باسم أبي القاسم موسى بن الحسن الزجوزجي ابن أخي أبي جعفر لثقتي به وموضعه من الديانة والنعمة.

فلم يمض[3] الأيام حتى أسروني الأعراب و نهبوا الضيعة التي كنت أملكها و ذهب فيها من غلاتي و دوابي و آلتي نحو من ألف دينار و أقمت في أسرهم مدة إلى أن اشتريت نفسي بمائة دينار و ألف و خمسمائة درهم و لزمني في أجرة الرسل نحو من خمسمائة درهم فخرجت و احتجت إلى الضيعة فبعتها[4].

إيضاح: المضارمة المغاضبة من قولهم تضرم علي أي تغضب قوله و كان الصاحب أي صاحبي أو ملجأ الشيعة و كبيرهم أو صاحب الحكم من قبل السلطان و الأوسط أظهر.

٣٢٤/٥١ ٤٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي عن أبي علي بن همام قال أنفذ محمد بن علي الشلمغاني العزاقري إلى الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهله وقال أنا صاحب الرجل وقد أمرت بإظهار العلم وقد أظهرته باطنا وظاهرا فباهلني فأنفذ إليه الشيخ في جواب ذلك أينا تقدم صاحبه فهو المخصوم فتقدم العزاقري فقتل وصلب وأخذ معه ابن أبي عون وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة[5].

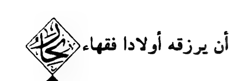
قال ابن نوح و أخبرني جدي محمد بن أحمد بن العباس بن نوح رضي الله عنه قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري قال لما أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر أنفذه من مجلسه[6] في دار المقتدر إلى شيخنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة و أملى أبو علي علي و عرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فإنه في يد القوم و في حبسهم فأمر بإظهاره و أن لا يخشى و يأمن فتخلص و خرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة و الحمد لله[7].

قال و وجدت في أصل عتيق كتب بالأهواز في المحرم سنة سبع عشرة و ثلاثمائة أبو عبد الله قال حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد[8] بن علي بن أبي طالب الجرجاني قال كنت بمدينة قم فجرى بين إخواننا كلام في أمر رجل أنكر ولده فأنفذوا رجلا إلى الشيخ صيانة الله و كنت حاضرا عنده أيده الله فدفع إليه الكتاب فلم يقرأه و أمره أن يذهب إلى أبي عبد الله البزوفري أعزه الله ليجيب عن الكتاب فصار إليه و أنا حاضر فقال له أبو عبد الله الولد ولده و واقعها في يوم كذا و كذا في موضع كذا و كذا فقل له فيجعل اسمه محمدا فرجع الرسول إلى البلد و عرفهم و وضح عندهم القول و ولد الولد و سمي محمدا[9].

٣٢٥/٥١ قال ابن نوح و حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي حين قدم علينا حاجا قال حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي و محمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال و غيرهما من مشايخ أهل قم أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولدا

---

(١) في المصدر: «يقبل».
(٢) في المصدر إضافة: «فيه».
(٣) في المصدر: «تمض».
(٤) غيبة الطوسي ص٣٠٤ رقم ٢٥٧.
(٥) غيبة الطوسي ص٣٠٧ رقم ٢٥٨.
(٦) في المصدر: «محبسه».
(٧) غيبة الطوسي ص٣٠٧ رقم ٢٥٩.
(٨) في المصدر إضافة: «بن عمر».
(٩) غيبة الطوسي ص٣٠٨ رقم ٢٦٠.



فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولادا فقهاء فجاء الجواب أنك لا ترزق من هذه و ستملك جارية ديلمية و ترزق منها ولدين فقيهين.

قال و قال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله و لأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمد و الحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم و لهما أخ اسمه الحسن و هو الأوسط مشتغل بالعبادة و الزهد لا يختلط بالناس و لا فقه له.

قال ابن سورة كلما روى أبو جعفر و أبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما و يقولون لهما هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام عليه السلام لكما و هذا أمر مستفيض في أهل قم[1].

قال و سمعت أبا عبد الله بن سورة القمي يقول سمعت سرورا و كان رجلا عابدا مجتهدا لقيته بالأهواز غير أني نسيت نسبه يقول كنت أخرس لا أتكلم فحملني أبي و عمي في صبائي[2] و سني إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني فذكر الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح أنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر قال سرور فخرجنا أنا و أبي و عمي إلى الحير فاغتسلنا و زرنا قال فصاح بي أبي و عمي يا سرور فقلت بلسان فصيح لبيك فقالا لي ويحك تكلمت فقلت نعم قال أبو عبد الله بن سورة و كان سرور هذا رجلا ليس بجهوري الصوت[3].

بيان: يظهر منه أن البزوفري رحمه الله كان من السفراء و لم ينقل و يمكن أن يكون وصل ذلك إليه بتوسط السفراء أو بدون توسطهم في خصوص الواقعة.

٤٤ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن علان الكليني عن محمد بن شاذان بن نعيم قال اجتمع عندي مال للغريم صلى الله عليه خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فأبيت أن أبعثها ناقصة[4] هذا المقدار فأتممتها من عندي و بعثت بها إلى محمد بن جعفر و لم أكتب ما لي فيها فأنفذ إلى محمد بن جعفر القبض و فيه وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهما[5].

٣٢٦/٥١

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان مثله[6].

يج: [الخرائج و الجرائح] عن محمد بن شاذان مثله[7].

٤٥ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن إسحاق بن يعقوب قال سمعت الشيخ العمري يقول صحبت رجلا من أهل السواد و معه مال للغريم عليه السلام فأنفذه فرد عليه و قيل له أخرج حق ابن[8] عمك منه و هو أربعمائة درهم فبقي الرجل[9] باهتا متعجبا و نظر في حساب المال و كانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان رد عليهم بعضها و زوى عنهم بعضها فإذا الذي نض لهم من ذلك المال أربعمائة درهم كما قال عليه السلام فأخرجه و أنفذ الباقي فقبل[10].

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد مثله[11].

٤٦ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن علي بن محمد الرازي عن جماعة من أصحابنا أنه عليه السلام بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد و هو بواسط غلاما و أمره ببيعة فباعه و قبض ثمنه فلما عير الدنانير نقصت في التعيير ثمانية عشر قيراطا و حبة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطا و حبة و أنفذها فرد عليه دينار وزنه ثمانية عشر قيراطا و حبة[12].

يج: [الخرائج و الجرائح] قال الكليني أخبرنا جماعة من أصحابنا أنه بعث إلى آخر الخبر[13].

---

(١) غيبة الطوسي ص٣٠٨ رقم ٢٦١.
(٢) في المصدر: «صباي».
(٣) غيبة الطوسي ص٣٠٩ رقم ٣٦٢.
(٤) في المصدر: «فأنفت أن أبعث بها ناقصة».
(٥) كمال الدين ج٢ ص٤٨٥ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٥، وفيه: «منها» بدل «فيها».
(٦) الارشاد للمفيد ج٢ ص٣٦٥.
(٧) الخرائج والجرائح ج٢ ص٦٩٧ فصل «في أعلام الإمام»، حديث ١٤.
(٨) في المصدر: «ولد» بدل «ابن».
(٩) في المصدر إضافة: «متحيراً».
(١٠) كمال الدين ج٢ ص٤٨٦ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٦.
(١١) الارشاد للمفيد ج٢ ص٣٥٦.
(١٢) كمال الدين ج٢ ص٤٨٦ باب ذكر التوقيعات، حديث ٧.
(١٣) الخرائج والجرائح ج٢ ص٧٠٤ فصل «في أعلام الإمام»، حديث ٢٠.

بيان الضمير في قوله أنه راجع إلى القائم عليه السلام.

٤٧ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن علان عن محمد بن جبرئيل عن إبراهيم و محمد ابني الفرج عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال وفدت[١] العسكر زائرا فقصدت الناحية فلقيتني امرأة فقالت أنت محمد بن إبراهيم فقلت نعم فقالت انصرف فإنك لا تصل في هذا الوقت و ارجع الليلة فإن الباب مفتوح لك فادخل الدار و اقصد البيت الذي فيه السراج ففعلت و قصدت الباب فإذا هو مفتوح و دخلت الدار و قصدت البيت الذي وصفته.

فبينا أنا بين القبرين أنتحب و أبكي إذ سمعت صوتا و هو يقول يا محمد اتق الله و تب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمرا عظيما[٢].

٣٢٧/٥١ ٤٨ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن علي بن محمد الرازي عن نصر بن الصباح البلخي قال كان بمرو كاتب كان الخوزستاني[٣] سماه لي نصر فاجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني فقلت ابعث بها إلى الحاجز[٤] فقال هو في عنقك إن سألني الله عنه يوم القيامة فقلت نعم قال نصر ففارقته على ذلك ثم انصرفت إليه بعد سنتين فلقيته فسألته عن المال فذكر أنه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحجاز فورد عليه وصولها و الدعاء له و كتب إليه كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار فإن أحببت أن تعامل أحدا فعامل الأسدي بالري.

قال نصر و ورد علي نعي حاجز فجزعت من ذلك جزعا شديدا و اغتممت له فقلت له و لم تغتم و تجزع و قد من الله عليك بدلالتين قد أخبرك بمبلغ المال و قد نعى إليك حاجزا مبتدئا[٥].

٤٩ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن علان عن نصر بن الصباح قال أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز و كتب رقعة غير فيها اسمه فخرج إليه بالوصول باسمه و نسبه و الدعاء[٦].

٥٠ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن أبي حامد المراغي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال بعث رجل من أهل بلخ بمال و رقعة ليس فيها كتابة و قد خط فيها بإصبعه كما تدور من غير كتابة و قال للرسول احمل هذا المال فمن أخبرك بقصته و أجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال فصار الرجل إلى العسكر و قصد جعفرا و أخبره الخبر فقال له جعفر تقر بالبداء قال الرجل نعم قال فإن صاحبك قد بدا له و قد أمرك أن تعطيني هذا المال فقال له الرسول لا يقنعني هذا الجواب.

فخرج من عنده و جعل يدور على[٧] أصحابنا فخرجت إليه رقعة هذا مال كان قد غدر به كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت فأخذوا ما كان في الصندوق و سلم المال و ردت عليه الرقعة و قد كتب فيها كما تدور و سألت الدعاء فعل الله بك و فعل[٨].

بيان: قوله و قد كتب فيها أي الرقعة التي كانت قد كتب السؤال فيها بالإصبع كما تدور.

٣٢٨/٥١ ٥١ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن محمد بن صالح قال كتبت أسأل[٩] الدعاء لباداشاكة[١٠] و قد حبسه ابن عبد العزيز و استأذن في جارية لي أستولدها فخرج استولدها وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مٰا يَشٰاءُ والمحبوس يخلصه الله[١١] فاستولدت الجارية فولدت فماتت و خلي عن المحبوس يوم خرج إلي التوقيع.

قال وحدثني أبوجعفر قال ولد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن فلم يكتب شيئا فمات المولود يوم الثامن ثم كتبت أخبر بموته فورد سيخلف عليك غيره وغيره فسمه أحمد وبعد أحمد جعفرا فجاء ما[١٢] قال عليه السلام.

قال و تزوجت بامرأة سرا فلما وطئتها علقت و جاءت بابنة فاغتممت و ضاق صدري فكتبت أشكو ذلك فورد ستكفاها فعاشت أربع سنين ثم ماتت فورد الله ذو أناة و أنتم تستعجلون قال و لما ورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني

---

(١) في المصدر: «وقدمت».
(٢) كمال الدين ج٢ ص٤٨٦ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٨.
(٣) في المصدر: «للخوزستاني».
(٤) في المصدر: «الحاجزي» وكذا في ما بعد.
(٥) كمال الدين ج٢ ص٤٨٨ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٩.
(٦) كمال الدين ج٢ ص٤٨٨ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٠، وفيه: «والدعاء له».
(٧) كلمة «على» من المصدر.
(٨) كمال الدين ج٢ ص٤٨٨ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١١.
(٩) في المصدر: «أسأله».
(١٠) في المصدر: «لبادا شاله».
(١١) من المصدر.
(١٢) في المصدر: «كما» بدل «ما».

الشيخ فقال لي أخرج الكيس الذي عندك فأخرجته فأخرج إلي رقعة فيها و أما ما ذكرت من أمر الصوفي المتصنع يعني الهلالي بتر الله عمره ثم خرج من بعد موته قد قصدنا فصبرنا عليه فبتر الله عمره بدعوتنا[١].

نجم: [كتاب النجوم] بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبري و عبد الله بن جعفر الحميري قالا حدثنا أبو جعفر إلى قوله و أنتم مستعجلون[٢].

دلائل الإمامة، للطبري عن أبي المفضل الشيباني عن أبي جعفر قال ولد لي مولود إلى آخر الخبر[٣].

و عنه عن أبي المفضل عن الكليني عن أبي حامد المراغي عن محمد بن شاذان بن نعيم عن رجل من أهل بلخ قال تزوجت امرأة سرا إلى آخر الخبر[٤].

٥٢- ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن علان عن الحسن بن الفضل اليماني قال قصدت سرمن‌رأى فخرج إلي صرة فيها دنانير و ثوبان فرددتها و قلت في نفسي أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني العزة ثم ندمت بعد ذلك و كتبت رقعة أعتذر و أستغفر و دخلت الخلاء و أنا أحدث نفسي و أقول و الله لئن ردت الصرة لم أحلها و لم أنفقها حتى أحملها إلى والدي فهو أعلم مني[٥].

٣٢٩/٥١ فخرج إلى الرسول أخطأت إذ لم تعلمه أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا و ربما سألونا ذلك يتبركون به و خرج إلي أخطأت بردك برنا و إذا استغفرت الله فالله يغفر لك و إذا كان عزيمتك و عقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثا و لا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك و أما الثوبان فلا بد منهما لتحرم فيهما.

قال و كتبت في معنيين و أردت أن أكتب في معنى ثالث فقلت في نفسي لعله يكره ذلك فخرج إلي الجواب في المعنيين و المعنى الثالث الذي طويته و لم أكتبه قال و سألت طيبا فبعث إلي بطيب في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل فنفرت ناقتي بعسفان و سقط محملي و تبدد ما كان معي فجمعت المتاع و افتقدت الصرة و اجتهدت في طلبها حتى قال بعض من معنا ما تطلب فقلت صرة كانت معي قال و ما كان فيها فقلت نفقتي قال قد رأيت من حملها فلم أزل أسأل عنها حتى آيست منها فلما وافيت مكة حللت عيبتي و فتحتها فإذا أول ما بدا[٦] علي منها الصرة وإنما كانت خارجا في المحمل فسقطت حين تبدد المتاع.

قال و ضاق صدري ببغداد في مقامي فقلت في نفسي أخاف أن لا أحج في هذه السنة و لا أنصرف إلى منزلي و قصدت أبا جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال صر إلى المسجد الذي في مكان كذا و كذا فإنه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه فقصدت المسجد و بينا أنا فيه إذ دخل علي رجل فلما نظر إلي سلم و ضحك و قال لي أبشر فإنك ستحج في هذه السنة و تنصرف إلى أهلك سالما إن شاء الله.

قال و قصدت ابن وجناء أسأله أن يكتري لي و يرتاد لي عديلا فرأيته كارها ثم لقيته بعد أيام فقال لي أنا في طلبك منذ أيام قد كتب إلي[٧] أن أكتري لك و أرتاد لك عديلا ابتداء فحدثني الحسن أنه وقف في هذه السنة على عشرة دلالات وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ[٨].

٥٣- ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن علي بن محمد الشمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم اليماني قال كنت مقيما ببغداد و تهيأت قافلة اليمانيين للخروج فكتبت أستأذن في الخروج معها فخرج لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة و أقم بالكوفة و خرجت القافلة فخرج عليها بنو حنظلة و اجتاحوها.

٣٣٠/٥١ قال وكتبت أستأذن في ركوب الماء فخرج لا تفعل فما خرجت سفينة في تلك السنة إلا خرج[٩] عليها البوارج[١٠] فقطعوا عليها.

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٤٨٩ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٢.
(٢) فرج المهموم ص٢٤٤.
(٣) دلائل الإمامة ص٥٢٧ ـ ٥٢٨ رقم ٥٠٣.
(٤) دلائل الإمامة ص٥٢٧ رقم ٥٠٢.
(٥) في المصدر: «فهو أعلم بها مني. قال: ولم يشر عليّ من قبضها منّي بشيء، ولم ينهى عن ذلك».
(٦) في المصدر: «ما بدر».
(٧) في المصدر إضافة: «وأمرني».
(٨) كمال الدين ج٢ ص٤٩٠ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٣.
(٩) في المصدر: «خرجت».
(١٠) البوارج جمع بارجة وهو الشرير، يقال: ما فلان إلّا بارجة قد تجمع فيه الشر، جاء هذا في هامش المطبوعة.

قال و خرجت زائرا إلى العسكر فأنا في المسجد[1] مع المغرب إذ دخل علي غلام فقال لي قم فقلت من أنا و إلى أين أقوم قال لي أنت علي بن محمد رسول جعفر بن إبراهيم اليماني قم إلى المنزل قال و ماكان علم أحد من أصحابنا بموافاتي قال فقمت إلى منزله و استأذنت في أن أزور من داخل فأذن لي[2].

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد وذكر مثله[3].

٥٤ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن علان عن الأعلم البصري عن أبي رجاء البصري[4] قال خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمدعليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء فلماكان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد أبي محمدعليه السلام بصرياء و قد سألني أبو غانم أن أتعشى عنده فأنا قاعد مفكر في نفسي و أقول لوكان شيء لظهر بعد ثلاث سنين و إذ هاتف أسمع صوته و لا أرى شخصه و هو يقول يا نصر بن عبد الله[5] قل لأهل مصر آمنتم برسول الله حيث رأيتموه قال نصر و لم أكن عرفت اسم أبي و ذلك أني ولدت بالمدائن فحملني النوفلي إلى مصر و قد مات أبي فنشأت بها فلما سمعت الصوت قمت مبادرا و لم أنصرف إلى أبي غانم و أخذت طريق مصر.

قال وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما فورد أما أنت يا فلان فآجرك الله و دعا للآخر فمات ابن المعزى[6].

قال و حدثني أبو محمد الوجنائي قال اضطرب أمر البلد و ثارت فتنة فعزمت على المقام ببغداد[7] ثمانين يوما فجاءني شيخ و قال انصرف إلى بلدك فخرجت من بغداد و أنا كاره فلما وافيت سرمن‌رأى أردت المقام بها لما ورد علي من اضطراب البلد فخرجت فما وافيت المنزل حتى تلقاني الشيخ و معه كتاب من أهلي يخبروني بسكون البلد ويسألوني القدوم[8].

٥٥ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن محمد بن هارون قال كان للغريم علي خمسمائة دينار فأنا ليلة ببغداد وقد كان لها[9] ريح و ظلمة و قد فزعت فزعا شديدا و فكرت فيما علي و لي و قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة و ثلاثين دينارا و قد جعلتها للغريمعليه السلام بخمسمائة دينار فجاءني من تسلم مني الحوانيت و ما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أنطق بلساني و لا أخبرت به أحدا[10].

٥٦ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن أبي القاسم بن أبي حابس[11] قال كنت أزور الحسينعليه السلام في النصف من شعبان فلماكان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان وهممت أن لا أزور في شعبان فلما دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أزورها فخرجت زائرا وكنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة فلماكان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن‌أبي[12] أحمد الوكيل لاتعلمهم بقدومي فإني أريد أن أجعلها زورة خالصة فجاءني أبو القاسم وهو يتبسم وقال بعث إلي بهذين الدينارين وقيل لي ادفعهما إلى الحابسي[13] وقل له من كان في حاجة الله كان الله في حاجته.

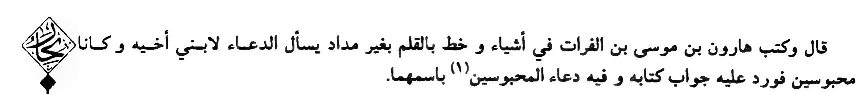
قال و اعتللت بسرمن‌رأى علة شديدة أشفقت فيها و ظللت[14] مستعدا للموت فبعث إلي بستوقة فيها بنفسجين و أمرت بأخذه فما فرغت حتى أفقت[15] و الحمد لله رب العالمين.

قال و مات لي غريم فكتبت أستأذن في الخروج إلى ورثته بواسط و قلت أصير إليهم حدثان موته لعلي أصل إلى حقي فلم يؤذن لي ثم كتبت أستأذن ثانيا فلم يؤذن لي فلماكان بعد سنتين كتب إلي ابتداء صر إليهم فخرجت إليهم فوصلت إلى حقي.

قال أبو القاسم و أوصل ابن رئيس[16] عشرة دنانير إلى حاجز فنسيها حاجز أن يوصلها فكتب إليه تبعث بدنانير ابن رئيس[17].

---

(١) في المصدر إضافة: «الجامع».
(٢) كمال الدين ج٢ ص٤٩١ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٤.
(٣) الإرشاد للمفيد ج٢ ص٣٥٨.
(٤) في المصدر: «المصري» بدل «البصري».
(٥) في المصدر: «عبد ربه».
(٦) كمال الدين ج٢ ص٤٩١ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٥.
(٧) في المصدر إضافة: «فأقمت».
(٨) كمال الدين ج٢ ص٤٩٢ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٦.
(٩) في المصدر: «بها» بدل «وقد كان لها».
(١٠) كمال الدين ج٢ ص٤٩٢ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٧.
(١١) في المصدر: «أبي حليس».
(١٢) كلمة: «أبي» ليست في المصدر.
(١٣) في المصدر: «الحليسي» بدل «الحابسي».
(١٤) في المصدر: «أشفقت منها فأطلبت».
(١٥) في المصدر إضافة: «من علّتي».
(١٦) في المصدر: «رميس» بدل «رئيس».
(١٧) في المصدر: «ابن رميس ابتداءً».



٣٣٢/٥١ قال وكتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء و خط بالقلم بغير مداد يسأل الدعاء لابني أخيه و كانا محبوسين فورد عليه جواب كتابه و فيه دعاء المحبوسين(١) باسمهما.

قال و كتب رجل من ربض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر و ستلد أنثى فجاء كما قال.

قال و كتب محمد بن محمد القصري(٢) يسأل الدعاء أن يكفى أمر بناته و أن يرزق الحج و يرد عليه ماله فورد عليه الجواب بما سأل فحج سنته و مات من بناته أربع و كان له ستة(٣) ورد عليه ماله.

قال و كتب محمد بن يزداد(٤) يسأل الدعاء لوالديه فورد غفر الله لك و لوالديك و لأختك المتوفاة المسماة(٥) كلكي و كانت هذه امرأة صالحة متزوجة بجوار.

و كتبت في إنفاذ خمسين دينارا لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابن(٦) عم لي لم يكن(٧) من الإيمان على شيء فجعلت اسمه(٨) آخر الرقعة و الفصول ألتمس بذلك(٩) الدلالة في ترك الدعاء له فخرج في فصول المؤمنين تقبل الله منهم و أحسن إليهم و أثابك و لم يدع لابن(١٠) عمي بشيء.

قال و أنفذت أيضا دنانير لقوم مؤمنين و أعطاني رجل يقال له محمد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم أبيه متعمدا ولم يكن من دين الله على شيء فخرج الوصول باسم من غيرت اسمه محمد.

قال و حملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألف دينار بعث بها أبو جعفر و معي أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف و إسحاق بن الجنيد فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور و اكترينا ثلاثة أحمرة فلما بلغنا القاطول لم نجد حميرا فقلت لأبي الحسين احمل الخرج الذي فيه المال و اخرج مع القافلة حتى أتخلف في طلب حمار لإسحاق بن الجنيد يركبه فإنه شيخ فاكتريت له حمارا و لحقت بأبي الحسين في الحير حير سرمن رأى فأنا أسامره و أقول له احمد الله على ما أنت عليه فقال وددت أن هذا العمل دام لي.

٣٣٣/٥١ فوافيت سرمن‌رأى و أوصلت ما معنا فأخذه الوكيل بحضرتي و وضعه في منديل و بعث به مع غلام أسود. فلما كان العصر جاءني برزيمة خفيفة و لما أصبحنا خلا بي أبو القاسم و تقدم أبو الحسين و إسحاق فقال أبو القاسم الغلام الذي حمل الرزيمة جاءني بهذه الدراهم و قال لي ادفعها إلى الرسول الذي حمل الرزيمة فأخذتها منه فلما خرجت من باب الدار قال لي أبو الحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أن معي شيئا لما كنت معك في الحير تمنيت أن يجيئني منه دراهم أتبرك بها و كذلك عام أول حيث كنت معك بالعسكر فقلت له خذها فقد أتاك الله بها وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

قال و كتب محمد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أم ولده في حل فخرج و الصقري أحل الله له ذلك فأعلم عليه السلام أن كنيته أبو الصقر(١١).

يج: [الخرائج والجرائح] عن أبي القاسم بن أبي حبيش قال كتبت في إنفاذ خمسين دينارا إلى قوله فقد أتاك الله بها(١٢).

بيان: الرزمة بالكسر ما شد في ثوب واحد قوله جاءني أي أبو الحسين.

٥٧ـ ك: [إكمال الدين] حدثني علي بن محمد بن إسحاق الأشعري(١٣) قال كانت لي زوجة من الموالي قد كنت هجرتها دهرا فجاءتني فقالت إن كنت قد طلقتني فأعلمني فقلت لها لم أطلقك و نلت منها في ذلك اليوم فكتبت إلي

---

(١) في المصدر: «للمحبوسين».
(٢) في المصدر: «البصري» بدل «القصري».
(٣) في المصدر: «ست».
(٤) في المصدر: «يزداذ».
(٥) في المصدر: «الملقّبة» بدل «المسمّاة».
(٦) في المصدر: «لابنة».
(٧) في المصدر: «تكن».
(٨) في المصدر: «اسمها».
(٩) من المصدر.
(١٠) في المصدر: «لابنة».
(١١) كمال الدين ج٢ ص٤٩٣ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٨.
(١٢) الخرائج والجرائح ج٢ ص٦٩١ فصل «في أعلام الإمام»، حديث ٣ ـ ٥.
(١٣) في المصدر: «حدّثني أبي قال: حدّثني سعد بن عبدالله قال: حدّثني علي بن محمّد بن إسحاق الأشعري».

بعد شهر[1] تدعي أنها حملت فكتبت[2] في أمرها و في دار كان صهري أوصى بها للغريم؈ أسأل أن تباع مني و ينجم علي ثمنها فورد الجواب في الدار قد أعطيت ما سألت و كف عن ذكر المرأة و الحمل فكتبت إلي المرأة بعد ذلك تعلمني أنها كتبت باطلا و أن الحمل لا أصل له وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[3].

٣٣٤/٥١ ٥٨ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن أبي علي النيلي[4] قال جاءني أبو جعفر فمضى بي إلى العباسية وأدخلني إلى خربة و أخرج كتابا فقرأه علي فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار و فيه أن فلانة يعني أم عبد الله يؤخذ بشعرها و تخرج من الدار و يحدر بها إلى بغداد و تقعد بين يدي السلطان و أشياء مما يحدث ثم قال لي احفظ ثم مزق الكتاب و ذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدة.

قال و حدثني أبو جعفر المروزي عن جعفر بن عمرو قال خرجت إلى العسكر و أم أبي محمد في الحياة و معي جماعة فوافينا العسكر فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لهم لا تثبتوا اسمي و نسبي[5] فإني لا أستأذن فتركوا اسمي فخرج الإذن ادخلوا و من أبى أن يستأذن.

قال وحدثني أبو الحسن جعفر بن أحمد قال كتب إبراهيم بن محمد بن الفرج الرخجي في أشياء وكتب في مولود ولد له يسأل أن يسمى فخرج إليه الجواب فيما سأل ولم يكتب إليه في المولود شيء فمات الولد وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قال و جرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين كلام في مجلس فكتب إلي رجل منهم شرح ما جرى في المجلس.

قال و حدثني العاصمي أن رجلا تفكر في رجل يوصل له ما وجب للغريم؈ و ضاق به صدره فسمع هاتفا يهتف به أوصل ما معك إلى حاجز.

قال و خرج أبو محمد السروي إلى سرمن‌رأى و معه مال فخرج إليه ابتداء ليس فينا شك و لا فيمن يقوم مقامنا و رد ما معك إلى حاجز.

قال و حدثني أبو جعفر قال بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئا فعمد الرجل فدس فيما معه رقعة من غير علمنا فردت عليه الرقعة بغير جواب.

٣٣٥/٥١ وقال قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي قال لي أبو طاهر البلالي التوقيع الذي خرج إلي من أبي محمد؈ فعلقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك فقلت له أحب أن تكتب[6] لي من لفظ التوقيع ما فيه فأخبر أبا طاهر بمقالتي فقال له جئني به حتى يسقط الإسناد بيني و بينه خرج إلي من أبي محمد؈ قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلي قبل[7] مضيه بثلاثة أيام يخبرني بذلك فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم و حمل الناس على أكتافهم و الحمد لله كثيرا[8].

بيان: قوله قال أبو عبد الله كلام سعد بن عبد الله و كذا قوله فقلت له و ضمير له راجع إلى الحسين و كذا المستتر في قوله فأخبر و الحاصل أن الحسين سمع من البلالي أنه قال التوقيع الذي خرج إلي من أبي محمد؈ في أمر الخلف القائم هو في جملة ما أودعتك في بيتك و كان قد أودعه أشياء كان في بيته فأخبر الحسين سعدا بما سمع منه فقال سعد للحسين أحب أن ترى التوقيع الذي عنده و تكتب لي من لفظه فأخبر الحسين أبا طاهر بمقالة سعد فقال أبو طاهر جئني بسعد حتى يسمع مني بلا واسطة فلما حضر أخبره بالتوقيع و يؤيد ما وجهنا به هذا الكلام أن الكليني روى هذا التوقيع عن البلالي[9].

٥٩ـ ك: [إكمال الدين] كتب علي بن محمد الصيمري يسأل كفنا فورد أنه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى و ثمانين فمات في الوقت الذي حده و بعث إليه بالكفن قبل موته بشهر[10].

---

(١) في المصدر: «بعد أشهر».
(٢) من المصدر.
(٣) كمال الدين ج٢ ص٤٩٧ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٩.
(٤) في المصدر: «المتيلي» بدل «النيلي».
(٥) عبارة: «ونسبي» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر: «تنسخ» بدل «تكتب».
(٧) في المصدر: «بعد» بدل «قبل».
(٨) كمال الدين ج٢ ص٤٩٨ باب «ذكر التوقيعات»، الأحاديث ٢٠ ـ ٢٤.
(٩) الكافي ج١ ص٣٢٨، وفيه: «محمّد بن علي بن بلال» بدل «البلالي».
(١٠) كمال الدين ج١ ص٥٠١ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٢٦.

٦٠ـك: [إكمال الدين] محمد بن علي الأسود ره قال دفعت إلي امرأة سنة من السنين ثوبا و قالت احمله إلى العمري ره فحملته مع ثياب كثيرة فلما وافيت بغداد أمرني بتسليم ذلك كله إلى محمد بن العباس القمي فسلمت ذلك كله ما خلا ثوب المرأة فوجه إلي العمري رضي الله عنه و[١] قال ثوب المرأة سلمه إليه فذكرت بعد ذلك أن امرأة سلمت إلي ثوبا فطلبته فلم أجده فقال لي لا تغتم فإنك ستجده فوجدته بعد ذلك و لم يكن مع العمري نسخة ما كان معي[٢].

٣٣٦/٥١ ٦١ـك: [إكمال الدين] محمد بن علي الأسود ره قال سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمد بن عثمان العمري أن أسأل أبا القاسم الروحي رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه ولدا ذكرا قال فسألته فأنهى ذلك ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين و أنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به و بعده أولاد.

قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود و سألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن أرزق ولدا ذكرا فلم يجبني إليه و قال ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعلي بن الحسين رحمه الله تلك السنة ابنه محمد و بعده أولاد و لم يولد لي.

قال الصدوق رحمه الله كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيرا ما يقول لي إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه و أرغب في كتب العلم و حفظه ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام[٣].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الصدوق مثله[٤].

و قال قال أبو عبد الله بن بابويه عقدت المجلس و لي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الأسود فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال و الحرام يكثر التعجب لصغر سني ثم يقول لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام[٥].

٦٢ـك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن متيل قال كانت امرأة يقال لها زينب من أهل آبه و كانت امرأة محمد بن عبديل الآبي معها ثلاث مائة دينار فصارت إلى عمي جعفر بن محمد بن متيل و قالت أحب أن أسلم هذا المال من يدي إلى يد أبي القاسم بن روح قال فأنفذني معها أترجم عنها فلما دخلت على أبي القاسم رحمه الله أقبل عليها بلسان[٦] فصيح فقال لها زينب چونا چويدا كوايد چون ايقنه[٧] و معناه كيف أنت و كيف مكثت[٨] و ما خبر صبيانك قال فامتنعت من[٩] الترجمة و سلمت المال و رجعت[١٠].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الصدوق مثله[١١].

٣٣٧/٥١ ٦٣ـك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن متيل قال قال عمي جعفر بن محمد بن متيل دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان السمان المعروف بالعمري و أخرج إلي ثوبيات معلمة و صرة فيها دراهم فقال لي تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت و تدفع ما دفعت إليك إلى أول رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشط بواسط.

قال فتداخلني من ذلك غم شديد و قلت مثلي يرسل في هذا الأمر و يحمل هذا الشيء الوتح قال فخرجت إلى واسط و صعدت من المركب فأول رجل تلقاني سألته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط فقال أنا هو من أنت فقلت أنا جعفر بن محمد بن متيل قال فعرفني باسمي و سلم علي و سلمت عليه و تعانقنا فقلت له أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام و دفع إلي هذه الثوبيات و هذه الصرة لأسلمها إليك فقال الحمد لله فإن محمد بن عبد الله العامري[١٢] قد مات و خرجت لأصلح كفنه فحل الثياب فإذا بها ما يحتاج إليه من حبرة و ثياب و كافور و في الصرة كرى الحمالين و الحفار قال فشيعنا جنازته و انصرفت[١٣].

---

(١) من المصدر.
(٢) كمال الدين ج٢ ص٥٠٢ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٠.
(٣) كمال الدين ج٢ ص٥٠٢ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣١.
(٤) غيبة الطوسي ص٣٢٠ رقم ٢٦٦.
(٥) غيبة الطوسي ص٣٢١ رقم ٢٦٧.
(٦) في المصدر: «أقبل يكلمها بلسان آبيّ فصيح».
(٧) في المصدر: «زينب چونا خويدا كوبذا جون استه».
(٨) في المصدر: «كنت» بدل «مكثت».
(٩) في المصدر: «فاستغنت عن» بدل «فامتنعت من».
(١٠) كمال الدين ج٢ ص٥٠٣ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٤.
(١١) غيبة الطوسي ص٣٢١، رقم ٢٦٨.
(١٢) في المصدر: «الحائري» بدل «العامري».
(١٣) كمال الدين ج٢ ص٥٠٤ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٥.

بيان: قال الجوهري شيء وتح و وتح أي قليل تافه و شيء وتح وعر إتباع له أي نزر[١].

٦٤ـك: [إكمال الدين] أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره قال قدم أبو الحسن علي بن أحمد بن علي العقيقي ببغداد في سنة ثمان و تسعين و مائتين إلى علي بن عيسى بن الجراح و هو يومئذ وزير في أمر ضيعة له فسأله فقال له إن أهل بيتك في هذا البلد كثير فإن ذهبنا نعطي كلما سألونا طال ذلك أو كما قال:

فقال له العقيقي فإني أسأل من في يده قضاء حاجتي فقال له علي بن عيسى من هو هذا فقال الله عز و جل و خرج مغضبا قال فخرجت و أنا أقول في الله عزاء من كل هالك و درك من كل مصيبة قال فانصرفت فجاءني الرسول من عند الحسين بن روح رضي الله عنه و أرضاه فشكوت إليه فذهب من عندي فأبلغه.

فجاءني الرسول بمائة درهم عددا و وزنا و منديل و شيء من حنوط و أكفان و قال لي مولاك يقرئك السلام و يقول لك إذا أهمك أمر أو غم فامسح بهذا المنديل وجهك فإنه منديل مولاك و خذ هذه الدراهم و هذا الحنوط و هذه الأكفان و ستقضى حاجتك في ليلتك هذه و إذا قدمت إلى مصر مات محمد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيام ثم مت[٢] بعده فيكون هذا كفنك و هذا حنوطك و هذا جهازك.

قال فأخذت ذلك و حفظته و انصرف الرسول فإذا أنا بالمشاعل على بابي و الباب يدق فقلت لغلامي خير يا خير انظر أي شيء هو ذا فقال خير هذا غلام حميد بن محمد الكاتب ابن عم الوزير فأدخله إلي فقال قد طلبك الوزير يقول لك مولاي حميد اركب إلي.

قال فركبت و فتحت[٣] الشوارع و الدروب و جئت إلى شارع الوزانين[٤] فإذا بحميد قاعد ينتظرني فلما رآني أخذ بيدي و ركبنا فدخلنا على الوزير فقال لي الوزير يا شيخ قد قضى الله حاجتك و اعتذر إلي و دفع إلي الكتب مختومة مكتوبة قد فرغ منها قال فأخذت ذلك و خرجت.

قال أبو محمد الحسن بن محمد فحدثنا أبو الحسن علي بن أحمد العقيقي بنصيبين بهذا و قال لي ما خرج هذا الحنوط إلا لعمتي فلانة و لم يسمها و قد بغيته لنفسي[٥] و قد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه إني أملك الضيعة و قد كتب لي بالذي أردت فقمت إليه و قبلت رأسه و عينيه و قلت يا سيدي أرني الأكفان و الحنوط والدراهم فأخرج إلي الأكفان فإذا فيها برد حبرة مسهم من نسج اليمن و ثلاثة أثواب مروي و عمامة و إذا الحنوط في خريطة و أخرج الدراهم فعددتها مائة درهم[٦] فقلت يا سيدي هب لي منهما درهما أصوغه خاتما قال و كيف يكون ذلك خذ من عندي ما شئت فقلت أريد من هذه و ألححت عليه و قبلت رأسه و عينيه فأعطاني درهما فشددته في منديلي و جعلته في كمي فلما صرت إلى الخان فتحت زنفيلجة معي و جعلت المنديل في الزنفيلجة[٧] و فيه الدرهم مشدود و جعلت كتبي و دفاتري فوقه و أقمت أياما ثم جئت أطلب الدرهم فإذا الصرة مصرورة بحالها و لا شيء فيها فأخذني شبه الوسواس فصرت إلى باب العقيقي فقلت لغلامه خير أريد الدخول إلى الشيخ فأدخلني إليه فقال لي ما لك فقلت يا سيدي الدرهم الذي أعطيتني ما أصبته في الصرة فدعا بالزنفيلجة و أخرج الدراهم فإذا هي مائة درهم عددا و وزنا و لم يكن معي أحد أتهمه فسألته في رده إلي فأبى ثم خرج إلى مصر و أخذ الضيعة ثم مات قبله محمد بن إسماعيل بعشرة أيام[٨] ثم توفي رحمه الله و كفن في الأكفان التي دفعت إليه[٩].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الصدوق مثله[١٠].

بيان قوله إلا لعمتي أي ما خرج هذا الحنوط أولا إلا لعمتي ثم طلبت حنوطا لنفسي فخرج مع الكفن و الدراهم و احتمال كون الحنوط لم يخرج له أصلا و إنما أخذ حنوط عمته لنفسه فيكون رجوعا عن الكلام الأول بعيد.

---

(١) الصحاح ج١، ص٤١٤.

(٢) في المصدر: «تموت».

(٣) في المصدر: «وخبت» بدل «وفتحت».

(٤) في المصدر: «الرزّازين» بدل «الوزّانين».

(٥) في المصدر: «وقد نعيت إلي نفسي».

(٦) في المصدر إضافة: «[و] وزنها مئة درهم».

(٧) زنفيلجة معرب زنبيلچة: وهي الصغار من الزنابيل».

(٨) في المصدر إضافة: «كما قيل».

(٩) كمال الدين ج٢ ص٥٠٥ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٦.

(١٠) غيبة الطوسي ص٣١٧ رقم ٢٦٥.



و في غيبة الشيخ إلا إلى عمتي فلانة و لم يسمها و قد نعيت إلي نفسي فيحتمل أن تكون عمته في بيت الحسين بن روح فخرج إليها.

قوله و قد كتب على بناء المجهول ليكون حالا عن ضمير أملك أو تصديقا لما أخبر به أو على بناء المعلوم فالضمير المرفوع راجع إلى الحسين أي و قد كان كتب مطلبي إلى القائم عليه السلام فلما خرج أخبرني به قبل رد الضيعة و المسهم البرد المخطط.

٦٥ـك: [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فوزنت من عندي عشرين درهما و دفعتها إلى أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه و لم أعرفه أمر العشرين فورد الجواب قد وصلت الخمس مائة درهم التي لك فيها عشرون درهما.

قال محمد بن شاذان وأنفذت بعد ذلك مالا ولم أفسر لمن هو فورد الجواب وصل كذا وكذا منه لفلان كذا و لفلان كذا.

قال و قال أبو العباس الكوفي حمل رجل مالا ليوصله و أحب أن يقف على الدلالة فوقع عليه السلام إن استرشدت أرشدت و إن طلبت وجدت يقول لك مولاك احمل ما معك قال الرجل فأخرجت مما معي ستة دنانير بلا وزن و حملت الباقي فخرج في التوقيع يا فلان رد الستة التي أخرجتها بلا وزن وزنها ستة دنانير و خمسة دوانيق و حبة و نصف قال الرجل فوزنت الدنانير فإذا بها كما قال عليه السلام[1].

٦٦ـك: [إكمال الدين] أحمد بن هارون عن محمد الحميري عن أبيه عن إسحاق بن حامد الكاتب قال كان بقم رجل بزاز مؤمن و له شريك مرجئ فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب لمولاي فقال شريكه لست أعرف مولاك و لكن افعل بالثوب ما تحب فلما وصل الثوب شقه عليه السلام بنصفين طولا فأخذ نصفه و رد النصف و قال لا حاجة لي في مال المرجئ[2]. ٣٤٠/٥١

٦٧ـك: [إكمال الدين] عمار بن الحسين بن إسحاق الأشروسي[3] رضي الله عنه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الجحدري[4] أنه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام[5] بعد أن كان أغري بالفحص و الطلب و سار عن وطنه ليتبين له ما يعمل عليه فكان نسخة التوقيع من بحث فقد طلب و من طلب فقد دل و من دل فقد أشاط و من أشاط فقد أشرك قال فكف عن الطلب و رجع[6].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الصدوق مثله[7].

٦٨ـك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن أحمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بن روح صاحب مولانا صاحب الزمان عليه السلام[8] قال سمعت محمد بن الحسن الصيرفي[9] المقيم بأرض بلخ يقول أردت الخروج إلى الحج و كان معي مال بعضه ذهب و بعضه فضة فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك و ما كان من فضة نقرا و قد كان قد دفع ذلك المال إلي لأسلمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه قال فلما نزلت سرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل و جعلت أميز تلك السبائك و النقر فسقطت سبيكة من تلك السبائك مني و غاصت في الرمل و أنا لا أعلم.

قال فلما دخلت همذان ميزت تلك السبائك و النقر مرة أخرى اهتماما مني بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل أو قال ثلاثة و تسعون مثقالا قال فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة و جعلتها بين السبائك. ٣٤١/٥١

فلما وردت مدينة السلام فصدت الشيخ أبا القاسم الحسين روح قدس الله روحه و سلمت إليه ما كان معي من السبائك و النقر فمد يده من بين[10] السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلا مما ضاع مني فرمى بها إلي و قال لي ليست هذه السبيكة لنا سبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت خيمتك في الرمل فارجع إلى مكانك و

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٥٠٩ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٨. وفيه: «فإذا هي كما قال».
(٢) كمال الدين ج٢ ص٥١٠ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٤٠.
(٣) في المصدر: «الأسروشني».
(٤) في المصدر: «الخجندي».
(٥) في المصدر إضافة: «توقيع».
(٦) كمال الدين ج٢ ص٥٠٩ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٩.
(٧) غيبة الطوسي ص٣٢٣، رقم ٢٧١.
(٨) في المصدر: «محمّد بن علي بن أحمد بن برزج بن عبدالله بن منصور بن يونس بن برزج صاحب الصادق عليه السلام».
(٩) في المصدر إضافة: «الدورقي».
(١٠) في المصدر إضافة: «تلك».

انزل حيث نزلت و اطلب السبيكة هناك تحت الرمل فإنك ستجدها و تعود إلى هاهنا فلا تراني.

قال فرجعت إلى سرخس ونزلت حيث كنت نزلت ووجدت السبيكة وانصرفت إلى بلدي فلما كان بعد ذلك حججت ومعي السبيكة [تحت الرمل وقد نبت عليها الحشيش فأخذت السبيكة][1] فدخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مضى ولقيت أبا الحسن السمري رضي الله عنه فسلمت إليه السبيكة[2].

٦٩ـك: [إكمال الدين] حدثنا الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بأبي علي البغدادي قال كنت ببخارا فدفع إلي المعروف بابن جاوشير عشرة سبائك ذهبا و أمرني أن أسلمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فحملتها معي.

فلما بلغت آمويه ضاعت مني سبيكة من تلك السبائك و لم أعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها ناقصة واحدة منها فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها و أضفتها إلى التسع سبائك ثم دخلت على الشيخ أبي القاسم الروحي[3] قدس الله روحه و وضعت السبائك بين يديه فقال لي خذ لك تلك السبيكة التي اشتريتها و أشار إليها بيده فإن السبيكة التي ضيعتها قد وصلت إلينا و هو ذا هي ثم أخرج إلي تلك السبيكة التي كانت ضاعت مني بآمويه فنظرت إليها و عرفتها.

٣٤٢/٥١ وقال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي و رأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة تسألني عن وكيل مولاناعليه السلام من هو فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم الحسين بن روح و أشار لها إلي[4].

فدخلت عليه و أنا عنده فقالت له أيها الشيخ أي شيء معي فقال ما معك فألقيه في دجلة ثم ائتيني حتى أخبرك قال فذهبت المرأة و حملت ما كان معها فألقته في دجلة ثم رجعت و دخلت إلى أبي القاسم الروحي قدس الله روحه فقال أبو القاسم رضي الله عنه لمملوكة له أخرجي إلي الحقة فقالت للمرأة[5] هذه الحقة التي كانت معك و رميت بها في دجلة أخبرك بما فيها أو تخبريني فقالت له بل أخبرني.

فقال في هذه الحقة زوج سوار ذهب و حلقة كبيرة فيها جوهر و حلقتان صغيرتان فيهما جوهر و خاتمان أحدهما فيروزج و الآخر عقيق و كان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئا ثم فتح الحقة فعرض علي ما فيها و نظرت المرأة إليه فقالت هذا الذي حملته بعينه و رميت به في دجلة فغشي علي و على المرأة فرحا بما شاهدنا من صدق الدلالة.

ثم[6] قال الحسين لي من بعد ما حدثني بهذا الحديث أشهد بالله تعالى أن هذا الحديث كما ذكرته لم أزد فيه و لم أنقص منه و حلف بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما حدث به ما زاد فيه و لا نقص منه[7].

٣٤٣/٥١ ٧٠ـك: [إكمال الدين] محمد بن عيسى بن أحمد الزرجي قال رأيت بسرمن‌رأى رجلا شابا في المسجد المعروف بمسجد زبيدة و ذكر أنه هاشمي من ولد موسى بن عيسى فلما كلمني صاح بجارية[8] و قال يا غزال أو يا زلال فإذا أنا بجارية مسنة فقال لها يا جارية حدثي مولاك بحديث الميل و المولود فقالت كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي ادخلي إلى دار الحسن بن عليعليه السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيئا نستشفي به مولودنا.

فدخلت عليها و سألتها ذلك فقالت حكيمة ائتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة يعني ابن الحسن بن عليعليه السلام فأتيت بالميل فدفعته إلي و حملته إلى مولاتي فكحلت[9] المولود فعوفي و بقي عندنا و كنا نستشفي به ثم فقدناه[10].

---

(١) من المصدر.
(٢) كمال الدين ج٢ ص٥١٦ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٤٥.
(٣) في المصدر: «أبي القاسم الحسين بن روح».
(٤) في المصدر: «إليها» بدل «لها إلي».
(٥) في المصدر: «إليّ الحقّ فأخرجت إليه حقّه فقال للمرأة».
(٦) من المصدر.
(٧) كمال الدين ج٢ ص٥١٨ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٤٧.
(٨) في المصدر: «فلمّا كان من الغد حملني الهاشمي إلىٰ منزله وأضافني ثمّ صاح بجارية».
(٩) في المصدر إضافة: «به».
(١٠) كمال الدين ج٢ ص٥١٨ باب «ذكر التوقيعات»، آخر الحديث ٤٦.



باب ١٦ أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة و بين القائم عليه السلام

١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قد روي في بعض الأخبار أنهم قالوا خدامنا و قوامنا شرار خلق الله و هذا ليس على عمومه و إنما قالوا لأن فيهم من غير و بدل و خان على ما سنذكره[١].

و قد روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن صالح الهمداني قال كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام أن أهل بيتي يؤذونني و يقرعوني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا خدامنا و قوامنا شرار خلق الله فكتب عليه السلام ويحكم ما تقرءون ما قال الله تعالى ﴿وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً﴾[٢] فنحن و الله القرى التي بارك الله فيها و أنتم القرى الظاهرة[٣].

ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن صالح الهمداني مثله.

ثم قال قال عبد الله بن جعفر وحدثني بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان عليه السلام[٤].

٣٤٤/٥١ أقول ثم ذكر الشيخ[٥] بعض أصحاب الأئمة صلوات الله عليهم الممدوحين ثم قال.

فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري و أبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليه السلام و هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري و كان أسديا و إنما سمي العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله قال أبو نصر كان أسديا ينسب إلى جده فقيل العمري و قد قال قوم من الشيعة إن أبا محمد الحسن بن علي قال لا يجمع على امرئ ابن عثمان و أبو عمرو و أمر بكسر كنيته فقيل العمري و يقال له العسكري أيضا لأنه كان من عسكر سرمن‌رأى و يقال له السمان لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر.

و كان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن و زقاقه و يحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقية و خوفا[٦].

فأخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت يا سيدي أنا أغيب و أشهد و لا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل و أمر من نمتثل فقال لي صلوات الله عليه هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله و ما أداه إليكم فعني يؤديه.

فلما مضى أبو الحسن وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم فقلت له مثل قولي لأبيه فقال لي هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي و ثقتي في الحياة[٧] و الممات فما قاله لكم فعني يقوله و ما أدى إليكم فعني يؤديه.

٣٤٥/٥١ قال أبو محمد هارون قال أبو علي قال أبو العباس الحميري فكنا كثيرا ما نتذاكر هذا القول و نتواصف جلالة محل أبي عمرو[٨].

و أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر قال حججنا في بعض السنين بعد

---

(١) غيبة الطوسي ص٣٤٥ رقم ٢٩٤.
(٢) سورة سبأ، آية: ١٨.
(٣) غيبة الطوسي ص٣٤٥ رقم ٢٩٥.
(٤) كمال الدين ج٢ ص٤٨٣ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٢.
(٥) ذكر هذا في كتاب الغيبة.
(٦) غيبة الطوسي ص٣٥٣ ـ ٣٥٤ رقم ٣١٤.
(٧) في المصدر: «المحيا» بدل «الحياة».
(٨) غيبة الطوسي ص٣٥٤ ـ ٣٥٥ رقم ٣١٥.

مضي أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده فقلت إن هذا الشيخ و أشرت إلى أحمد بن إسحاق و هو عندنا الثقة المرضي حدثنا فيك بكيت و كيت و اقتصصت عليه ما تقدم يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو و محله و قلت أنت الآن من لا يشك في قوله و صدقه فأسألك بحق الله و بحق الإمامين اللذين وثقاك هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان فبكى ثم قال على أن لا تخبر بذلك أحدا و أنا حي قلت نعم قال قد رأيته عليه السلام و عنقه هكذا يريد أنها أغلظ الرقاب حسنا و تماما قلت فالاسم قال قد نهيتم عن هذا[1].

و روى أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي قال أخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب قال حدثنا بعض الشراف من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث قال حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ قال حدثني الحسين بن أحمد الخصيبة قال حدثني محمد بن إسماعيل و علي بن عبد الله الحسينان قالا دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسرمن‌رأى و بين يديه جماعة من أوليائه و شيعته حتى دخل عليه بدر خادمه فقال يا مولاي بالباب قوم شعث غبر فقال لهم هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر فامض فأتنا بعثمان بن سعيد العمري فما لبثنا إلا يسيرا حتى دخل عثمان فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام امض يا عثمان فإنك الوكيل و الثقة المأمون على مال الله و اقبض من هؤلاء النفر اليمنيين ما حملوه من المال.

٣٤٦/٥١ ثم ساق الحديث إلى أن قالا ثم قلنا بأجمعنا يا سيدنا و الله إن عثمان لمن خيار شيعتك و لقد زدتنا علما بموضعه من خدمتك و إنه وكيلك و ثقتك على مال الله قال نعم و اشهدوا علي أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي و أن ابنه محمدا وكيل ابني مهديكم[2].

عنه عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري قدس الله روحه و أرضاه عن شيوخه أنه لما مات الحسن بن علي عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه وأرضاه وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره مأمورا بذلك لظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها.

و كانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد و ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته و خواص أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر و النهي و الأجوبة عما تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد رحمه الله و غسله ابنه أبو جعفر و تولى القيام به و حصل الأمر كله مردودا إليه و الشيعة مجتمعة على عدالته و ثقته و أمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة و العدالة و الأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام و بعد موته في حياة أبيه عثمان رحمه الله[3].

قال و قال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال و أحمد بن هلال و محمد بن معاوية بن حكيم و الحسن بن أيوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعا اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجة من بعده و في مجلسه أربعون رجلا فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني فقال له اجلس يا عثمان فقام مغضبا ليخرج فقال لا يخرجن أحد فلم يخرج منا أحد إلى[4] كان بعد ساعة فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه فقال أخبركم بما جئتم قالوا نعم يا ابن رسول الله قال جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي قالوا نعم فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال هذا إمامكم من بعدي و خليفتي عليكم أطيعوه و لا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ألا و إنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر فاقبلوا من عثمان ما يقوله و انتهوا إلى أمره و اقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم و الأمر إليه[5].

٣٤٧/٥١ في حديث قال أبو نصر هبة الله بن محمد و قبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أول الموضع المعروف في الدرب المعروف بدرب حبلة[6] في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه و القبر في نفس قبلة المسجد[7].

---

(١) غيبة الطوسي ص٣٥٥ رقم ٣١٦.
(٢) غيبة الطوسي ص٣٥٥ - ٣٥٦ رقم ٣١٧.
(٣) غيبة الطوسي ص٣٥٦ - ٣٥٧ رقم ٣١٨.
(٤) في المصدر إضافة: «أن».
(٥) غيبة الطوسي ص٣٥٧ رقم ٣١٩.
(٦) في المصدر: «جبلة».
(٧) غيبة الطوسي ص٣٥٨ رقم ٣٢٠.

ثم قال الشيخ رحمه الله رأيت قبره في الموضع الذي ذكره و كان بني في وجهه حائط و به محراب المسجد و إلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم فكنا ندخل إليه و نزوره مشاهرة و كذلك من وقت دخولي إلى بغداد و هي سنة ثمان و أربعمائة إلى سنة نيف و ثلاثين و أربعمائة ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج و أبرز القبر إلى برا و عمل عليه صندوقا و هو تحت سقف يدخل إليه من أراده و يزوره و يتبرك جيران المحلة بزيارته و يقولون هو رجل صالح و ربما قالوا هو ابن داية الحسين؏ و لا يعرفون حقيقة الحال فيه و هو إلى يومنا هذا و ذلك سنة سبع و أربعين و أربعمائة على ما هو عليه[1].

ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و القول فيه

فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص أبي محمد؏ و نص أبيه عثمان عليه بأمر القائم؏ فأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي و ابن قولويه[2] عن سعد بن عبد الله قال حدثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله و ذكر الحديث الذي قدمنا ذكره[3].

و أخبرني جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و أبي غالب الزراري و أبي محمد التلعكبري كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف.

٣٤٨/٥١ فقلت له يا با عمرو إني أريد أن أسألك و ما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فإن اعتقادي و ديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل[4] القيامة بأربعين يوما فإذا كان ذلك رفعت الحجة و غلق باب التوبة فلم يكن ينفع نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً فأولئك أشرار من خلق الله عز و جل و هم الذين تقوم عليهم القيامة و لكن أحببت أن أزداد يقينا فإن إبراهيم؏ سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى فقال أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلىٰ وَ لٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي و قد أخبرني أحمد بن إسحاق أبو علي عن أبي الحسن؏ قال سألته فقلت له لمن أعامل و عمن آخذ و قول من أقبل فقال له العمري ثقتي فما أدى إليك فعني يؤدي و ما قال لك فعني يقول فاسمع له و أطع فإنه الثقة المأمون.

قال و أخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقال له العمري و ابنه ثقتان فما أديا إليك فعني يؤديان و ما قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما و أطعهما فإنهما الثقتان المأمونان.

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال فخر أبو عمرو ساجدا و بكى ثم قال سل فقلت له أنت رأيت الخلف من أبي محمد؏ فقال إي و الله و رقبته مثل ذا و أومأ بيديه فقلت له فبقيت واحدة فقال لي هات قلت فالاسم قال محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك و لا أقول هذا من عندي و ليس لي أن أحلل و أحرم و لكن عنه؏ فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد؏ مضى و لم يخلف ولدا و قسم ميراثه و أخذه من لا حق له و صبر على ذلك و هو ذا عياله يجولون و ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم[5] شيئا و إذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله و أمسكوا عن ذلك.

قال الكليني و حدثني شيخ من أصحابنا ذهب عني اسمه أن أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا[6].

٣٤٩/٥١ وأخبرنا جماعة عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن أحمد بن هارون الفامي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عبد الله بن جعفر قال خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنه و في فصل من الكتاب إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ تسليما لأمره و رضى بقضائه عاش أبوك سعيدا و مات حميدا فرحمه الله و ألحقه بأوليائه و مواليه؏ فلم يزل مجتهدا في أمرهم ساعيا فيما يقربه إلى الله عز و جل و إليهم نضر الله وجهه و أقاله عثرته و في فصل آخر أجزل

---

(١) غيبة الطوسي ص٣٥٨.
(٢) في المصدر إضافة: «عن أبيه».
(٣) غيبة الطوسي ص٣٥٩ رقم ٣٢١.
(٤) في المصدر إضافة: «يوم».
(٥) في ثلاث نسخ في المصدر: «ينسبهم» بدل «ينيلهم».
(٦) غيبة الطوسي ص٣٥٩ ـ ٣٦١ رقم ٣٢٢.

الله لك الثواب و أحسن لك العزاء رزئت و رزئنا و أوحشك فراقه و أوحشنا فسره الله في منقلبه و كان من كمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده و يقوم مقامه بأمره و يترحم عليه و أقول الحمد لله فإن الأنفس طيبة بمكانك و ما جعله الله عز و جل فيك و عندك أعانك الله و قواك و عضدك و وفقك و كان لك وليا و حافظا و راعيا[١].

ج: [الإحتجاج] الحميري قال خرج التوقيع إلى آخر الخبر[٢].

ك: [إكمال الدين] أحمد بن هارون مثله[٣].

٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] و أخبرني جماعة عن هارون بن موسى عن محمد بن همام قال قال لي عبد الله بن جعفر الحميري لما مضى أبو عمرو رضي الله عنه أتتنا الكتب بالخط الذي كنا نكاتب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه[٤].

و بهذا الإسناد عن محمد بن همام قال حدثني محمد بن حمويه بن عبد العزيز الرازي في سنة ثمانين و ماءين قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي أنه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو و الابن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه و أرضاه و نضر وجهه يجري عندنا مجراه و يسد مسده و عن أمرنا يأمر الابن و به يعمل تولاه الله فانته إلى قوله و عرف معاملتنا ذلك[٥].

٣٥٠/٥١

وأخبرنا جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و أبي غالب الزراري و أبي محمد التلعكبري كلهم عن محمد بن يعقوب عن إسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدار و أما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه و عن أبيه من قبل فإنه ثقتي و كتابه كتابي[٦].

ج: [الإحتجاج] الكليني مثله[٧].

٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قال أبو العباس و أخبرني هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه عن شيوخه قالوا لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد[٨] رحمه الله و غسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان و تولى القيام به و جعل الأمر كله مردودا إليه و الشيعة مجمعة[٩] على عدالته و ثقته و أمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة و العدالة و الأمر بالرجوع إليه في حياة الحسنؑ و بعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد لا يختلف في عدالته و لا يرتاب بأمانته و التوقيعات يخرج[١٠] على يده إلى الشيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره و لا يرجع إلى أحد سواه و قد نقلت عنه دلائل كثيرة و معجزات الإمام التي[١١] ظهرت على يده و أمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة و هي مشهورة عند الشيعة و قد قدمنا طرفا منها فلا نطول بإعادتها فإن ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله[١٢].

قال ابن نوح أخبرني أبو نصر هبة الله بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال كان لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري كتب مصنفة في الفقه مما سمعها من أبي محمد الحسنؑ و من الصاحبؑ و من أبيه عثمان بن سعيد عن أبي محمد و عن أبيه علي بن محمدؑ فيها كتب ترجمتها كتب الأشربة ذكرت الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصية إليه و كانت في يده قال أبو نصر و أظنها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمري رضي الله عنه و أرضاه[١٣].

قال أبو جعفر بن بابويه روى[١٤] محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال و الله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه[١٥].

---

(١) غيبة الطوسي ص٣٦١ رقم ٣٢٣.
(٢) الاحتجاج ج٢ ص٥٦٢ رقم ٣٥٣.
(٣) كمال الدين ج٢ ص٥١٠ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٤١، وفيه: «عبدالله بن جعفر الحميري بدل «أحمد بن هارون».
(٤) غيبة الطوسي ص٣٦٢ رقم ٣٢٤.
(٥) غيبة الطوسي ص٣٦٢ رقم ٣٢٥.
(٦) غيبة الطوسي ص٣٦٢ رقم ٣٢٦.
(٧) الاحتجاج ج٢ ص٥٤٢ رقم ٣٤٤.
(٨) من المصدر.
(٩) في المصدر: «مجتمعة».
(١٠) في المصدر: «تخرج».
(١١) كلمة: «التي» ليست في المصدر.
(١٢) غيبة الطوسي ص٣٦٢ رقم ٣٢٧.
(١٣) غيبة الطوسي ص٣٦٣ رقم ٣٢٨.
(١٤) في المصدر إضافة: «عن».
(١٥) غيبة الطوسي ص٣٦٣ رقم ٣٢٩.



٣٥١/٥١ وأخبرني جماعة عن محمد بن علي بن الحسين قال أخبرنا أبي و محمد بن الحسن و محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال سألت محمد بن عثمان رضي الله عنه فقلت له رأيت صاحب هذا الأمر قال نعم و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام و هو يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني.

قال محمد بن عثمان رضي الله عنه و رأيته صلوات الله عليه متعلقا بأستار الكعبة في المستجار و هو يقول اللهم انتقم بي من أعدائك[1].

و بهذا الإسناد عن محمد بن علي عن أبيه قال حدثنا علي بن سليمان الزراري عن علي بن صدقة القمي قال خرج إلى محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ابتداء من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الاسم إما السكوت و الجنة و إما الكلام و النار فإنهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه و إن وقفوا على المكان دلوا عليه[2].

قال ابن نوح أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمد قال حدثني أبو علي بن أبي جيد القمي قال حدثني أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه يوما لأسلم عليه فوجدته و بين يديه ساجة و نقاش ينقش عليها و يكتب آيا من القرآن و أسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها فقلت له يا سيدي ما هذه الساجة فقال لي هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها أو قال أسند إليها و قد عزفت منه و أنا في كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءا من القرآن فأصعد و أظنه قال فأخذ بيدي و أرانيه فإذا كان يوم كذا و كذا من شهر كذا و كذا من سنة كذا و كذا صرت إلى الله عزوجل و دفنت فيه و هذه الساجة معي فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره و لم أزل مترقبا به ذلك فما تأخر الأمر حتى اعتل أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها و دفن فيه.

قال أبو نصر هبة الله و قد سمعت هذا الحديث من غير أبي علي و حدثتني به أيضا أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها[3].

٣٥٢/٥١ وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي أن أبا جعفر العمري قدس الله روحه حفر لنفسه قبرا و سواه بالساج فسألته عن ذلك فقال للناس أسباب ثم سألته عن ذلك فقال قد أمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه و أرضاه[4].

ك: [إكمال الدين] محمد بن علي مثله[5].

٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] و قال أبو نصر هبة الله وجدت بخط أبي غالب الزراري رحمه الله و غفر له أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس و ثلاث مائة و ذكر أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد أن أبا جعفر العمري رحمه الله مات في سنة أربع و ثلاث مائة و أنه كان يتولى هذا الأمر نحوا من خمسين سنة فيحمل الناس إليه أموالهم و يخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمات في أمر الدين و الدنيا و فيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضي الله عنه و أرضاه.

قال أبو نصر هبة الله إن قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره و منازله و هو الآن في وسط الصحراء قدس الله روحه[6].

ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنهما مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه.

أخبرني الحسين بن إبراهيم القمي قال أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن نوح قال أخبرني أبو علي أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري[7] قال حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد المدائني المعروف بابن قزدا في مقابر قريش قال كان من رسمي إذا حملت المال الذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثله هذا المال و مبلغه كذا و كذا للإمام عليه السلام فيقول لي نعم دعه فأراجعه فأقول له تقول لي إنه للإمام فيقول نعم للإمام عليه السلام فيقبضه.

---

(١) غيبة الطوسي ص٣٦٤ رقم ٣٣٠، وفيه: «لي» بدل «بي».
(٢) غيبة الطوسي ص٣٦٤ رقم ٣٣١.
(٣) غيبة الطوسي ص٣٦٤ رقم ٣٣٢.
(٤) غيبة الطوسي ص٣٦٥ رقم ٣٣٣.
(٥) كمال الدين ج٢ ص٥٠٢ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٢٩.
(٦) غيبة الطوسي ص٣٦٦ رقم ٣٣٤.
(٧) في المصدر إضافة: «رحمه الله».

٣٥٣/٥١ فصرت إليه آخر عهدي به قدس الله روحه و معي أربعمائة دينار فقلت له على رسمي فقال لي امض بها إلى الحسين بن روح فتوقفت فقلت تقبضها أنت مني على الرسم فرد علي كالمنكر لقولي قال قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين بن روح.

فلما رأيت في وجهه غضبا خرجت و ركبت دابتي فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاك فدققت الباب فخرج إلي الخادم فقال من هذا فقلت أنا فلان فاستأذن لي فراجعني و هو منكر لقولي و رجوعي فقلت له ادخل فاستأذن لي فإنه لا بد من لقائه فدخل فعرفه خبر رجوعي و كان قد دخل إلى دار النساء فخرج و جلس على سرير و رجلاه في الأرض و فيهما نعلان نصف[1] حسنهما و حسن رجليه فقال لي ما الذي جرأك على الرجوع و لم لم تمتثل ما قلته لك فقلت لم أجسر على ما رسمته لي فقال لي و هو مغضب قم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامي و نصبته منصبي فقلت بأمر الإمام فقال قم عافاك الله كما أقول لك فلم يكن عندي غير المبادرة.

فصرت إلى أبي القاسم بن روح و هو في دار ضيقة فعرفته ما جرى فسر به و شكر الله عز و جل و دفعت إليه الدنانير و ما زلت أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك[2].

و سمعت أبا الحسن علي بن بلال بن معاوية المهلبي يقول في حياة جعفر بن محمد بن قولويه سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي يقول سمعت جعفر بن أحمد بن متيل القمي يقول كان محمد بن عثمان أبو جعفر العمري رضي الله عنه له من يتصرف له ببغداد نحو من عشرة أنفس و أبو القاسم بن روح رضي الله عنه فيهم و كلهم كان أخص به من أبي القاسم بن روح رضي الله عنه حتى إنه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصية فلما كان وقت مضي أبي جعفر رضي الله عنه وقع الاختيار عليه و كانت الوصية إليه[3].

٣٥٤/٥١ قال وقال مشايخنا كنا لا نشك أنه إن كانت كائنة من[4] أبي جعفر لا يقوم مقامه إلا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصية به و كثرة كينونته في منزله حتى بلغ أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاما إلا ما أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل و أبيه بسبب وقع له و كان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر و أبيه.

و كان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلا إليه من الخصوصية[5] فلما كان عند ذلك و[6] وقع الاختيار على أبي القاسم سلموا و لم ينكروا و كانوا معه و بين يديه كما كانوا مع أبي جعفر رضي الله عنه و لم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم رضي الله عنه و بين يديه كتصرفه بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات رضي الله عنه فكل من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر و طعن على الحجة صلوات الله عليه[7].

و أخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رحمه الله قال كنت أحمل الأموال التي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله فيقبضها مني فحملت إليه يوما شيئا من الأموال في آخر أيامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحي رضي الله عنه فكنت أطالبه بالقبوض فشكا ذلك إلى أبي جعفر رضي الله عنه فأمرني أن لا أطالبه بالقبوض و قال كل ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إلي فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه و لا أطالبه بالقبوض[8].

ك: [إكمال الدين] أبو جعفر محمد بن علي الأسود مثله[9].

٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] و بهذا الإسناد عن محمد بن علي بن الحسين قال أخبرنا علي بن محمد بن متيل عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل قال لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري الوفاة كنت جالسا عند رأسه أسائله[10] و أحدثه و أبو القاسم بن روح عند رجليه فالتفت إلي ثم قال أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح قال فقمت من عند رأسه و أخذت بيد أبي القاسم و أجلسته في مكاني و تحولت إلى عند رجليه[11].

---

(١) في المصدر: «يصف».
(٢) غيبة الطوسي ص٣٦٧ رقم ٣٣٦.
(٣) غيبة الطوسي ص٣٦٨ رقم ٣٣٦.
(٤) في المصدر إضافة: «أمر».
(٥) في المصدر إضافة: «به».
(٦) من المصدر.
(٧) غيبة الطوسي ص٣٦٩ رقم ٣٣٧.
(٨) غيبة الطوسي ص٣٧٠ رقم ٣٣٨.
(٩) كمال الدين ج٢ ص٥٠١ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٢٨.
(١٠) في المصدر: «أسأله».
(١١) غيبة الطوسي ص٣٧٠ رقم ٣٣٩.



ك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن متيل مثله[1].

٣٥٥/٥١

٦ـغط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قال ابن نوح و حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان و سبعين و ثلاث مائة قال سمعت علوية الصفار و الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما يذكران هذا الحديث و ذكرا أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت و شاهدا ذلك[2].

و أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال أخبرني أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه و أرضاه أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه جمعنا قبل موته و كنا وجوه الشيعة و شيوخها فقال لنا إن حدث علي حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه و عولوا في أموركم عليه[3].

و أخبرني الحسين بن إبراهيم عن ابن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد قال حدثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال قال لي أبي أحمد بن إبراهيم و عمي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم و جماعة من أهلنا يعني بني نوبخت أن أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو علي بن همام و أبو عبد الله بن محمد الكاتب و أبو عبد الله الباقطاني و أبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي و أبو عبد الله بن الوجناء و غيرهم من الوجوه و الأكابر فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له إن حدث أمر فمن يكون مكانك فقال لهم هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي و السفير بينكم و بين صاحب الأمر و الوكيل له و الثقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم و عولوا عليه في مهماتكم فبذلك أمرت و قد بلغت[4].

و بهذا الإسناد عن هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال حدثتني أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها قالت كان أبو القاسم الحسين بن روح قدس سره وكيلا لأبي جعفر رحمه الله سنين كثيرة ينظر له في أملاكه و يلقي بأسراره الرؤساء من الشيعة و كان خصيصا به حتى إنه كان يحدثه بما يجري بينه و بين جواريه لقربه منه و أنسه.

٣٥٦/٥١

قالت وكان يدفع إليه في كل شهر ثلاثين دينارا رزقا له غير ما يصل إليه من الوزراء و الرؤساء من الشيعة مثل آل الفرات و غيرهم لجاهه و لموضعه و جلالة محله عندهم فحصل في أنفس الشيعة محصلا جليلا لمعرفتهم باختصاص أبي إياه و توثيقه عندهم و نشر فضله و دينه و ما كان يحتمله من هذا الأمر فتمهدت[5] له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه فلم يختلف في أمره و لم يشك فيه أحد إلا جاهل بأمر أبي أولا مع ما لست أعلم أن أحدا من الشيعة شك فيه و قد سمعت بهذا من غير واحد من بني نوبخت رحمهم الله مثل أبي الحسين[6] بن كبرياء و غيره[7].

و أخبرني جماعة عن أبي العباس بن نوح قال وجدت بخط محمد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز أول كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه نعرفه عرفه الله الخير كله و رضوانه و أسعده بالتوفيق وقفنا على كتابه و هو[8] ثقتنا بما هو عليه و أنه عندنا بالمنزلة و المحل اللذين يسرانه زاد الله في إحسانه إليه إنه ولي قدير و الحمد لله لا شريك له و صلى الله على رسوله محمد و آله و سلم تسليما كثيرا وردت هذه الرقعة يوم الأحد لست ليال خلون من شوال سنة خمس و ثلاثمائة[9].

أقول ذكر الشيخ بعد ذلك التوقيعات التي خرجت إلى الحميري على ما نقلناه في باب التوقيعات ثم قال:

و كان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف و الموافق و يستعمل التقية فروى أبو نصر هبة الله بن محمد قال حدثني أبو عبد الله بن غالب[10] و أبو الحسن بن أبي الطيب قالا[11] ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبي

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٥٠٣ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٣.
(٢) غيبة الطوسي ص٣٧٠ رقم ٣٤٠.
(٣) غيبة الطوسي ص٣٧٠ رقم ٣٤١.
(٤) غيبة الطوسي ص٣٧١ رقم ٣٤٢.
(٥) في المصدر: «فمهدت».
(٦) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».
(٧) غيبة الطوسي ص٣٧٢ رقم ٣٤٣.
(٨) كلمة: «هو» ليست في المصدر.
(٩) غيبة الطوسي ص٣٧٢ رقم ٣٤٤.
(١٠) في المصدر: «حمو» بدل «و».
(١١) في المصدر: «قال».

القاسم الحسين بن روح و لعهدي به يوما في دار ابن يسار و كان له محل عند السيد و المقتدر عظيم و كانت العامة أيضا تعظمه و كان أبو القاسم يحضر تقية و خوفا.

٣٥٧/٥١ فعهدي به و قد تناظر اثنان فزعم واحد أن أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ثم عمر ثم علي و قال الآخر بل علي أفضل من عمر فزاد الكلام بينهما فقال أبو القاسم رضي الله عنه الذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذو النورين ثم علي الوصي و أصحاب الحديث على ذلك و هو الصحيح عندنا فبقي من حضر المجلس متعجبا من هذا القول و كانت العامة الحضور يرفعونه على رءوسهم و كثر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرفض.

فوقع علي الضحك فلم أزل أتصبر و أمنع نفسي و أدس كمي في فمي فخشيت أن أفتضح فوثبت عن المجلس و نظر إلي فتفطن لي فلما حصلت في منزلي فإذا بالباب يطرق فخرجت مبادرا فإذا بأبي القاسم بن روح راكبا بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيه إلى داره فقال لي يا عبد الله[1] أيدك الله لم ضحكت و أردت أن تهتف بي كان الذي قلته عندك ليس بحق فقلت له كذلك هو عندي فقال لي اتق الله أيها الشيخ فإني لا أجعلك في حل تستعظم هذا القول مني فقلت يا سيدي رجل يرى بأنه صاحب الإمام و وكيله يقول ذلك القول لا يتعجب منه و لا يضحك من قوله هذا فقال لي و حياتك لئن عدت لأهجرنك و ودعني و انصرف[2].

قال أبو نصر هبة الله بن محمد حدثنا أبو الحسن بن كبريا النوبختي قال بلغ الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه أن بوابا كان له على الباب الأول قد لعن معاوية و شتمه فأمر بطرده و صرفه عن خدمته فبقي مدة طويلة يسأل في أمره فلا و الله ما رده إلى خدمته و أخذه بعض الأهلة فشغله معه كل ذلك للتقية[3].

قال أبو نصر هبة الله و حدثني أبو أحمد بن درانويه الأبرص الذي كانت داره في درب القراطيس قال قال لي إني كنت أنا و إخوتي ندخل إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه نعامله قال و كانوا باعه و نحن مثلا عشرة تسعة نلعنه و واحد يشكك فنخرج من عنده بعد ما دخلنا إليه تسعة نتقرب إلى الله بمحبته و واحد واقف لأنه كان يجارينا من فضل الصحابة ما رويناه و ما لم نروه فنكتبه عنه لحسنه رضي الله عنه[4].

٣٥٨/٥١ وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه أن قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن أحمد النوبختي النافذ إلى التل و إلى الدرب الآخر و إلى قنطرة الشوك رضي الله عنه قال وقال لي أبو نصر مات أبو القاسم الحسين بن روح في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقد رويت عنه أخبارا كثيرة[5].

وأخبرني أبو محمد المحمدي رضي الله عنه عن أبي الحسين محمد بن الفضل بن تمام قال سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد الزكوزكي و قد ذكرنا كتاب التكليف و كان عندنا أنه لا يكون إلا مع غال و ذلك أنه أول ما كتبنا الحديث فسمعناه يقول و أيش كان لابن أبي العزاقر في كتاب التكليف إنما كان يصلح الباب و يدخله إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه فيعرضه عليه و يحكه[6] فإذا صح الباب خرج فنقله و أمرنا بنسخة يعني أن الذي أمرهم به الحسين بن روح رضي الله عنه.

قال أبو جعفر فكتبته في الأدراج بخطي ببغداد قال ابن تمام فقلت له فتفضل يا سيدي فادفعه[7] حتى أكتبه من خطك فقال لي قد خرج عن يدي قال ابن تمام فخرجت و أخذت من غيره و كتبت بعد ما سمعت هذه الحكاية[8].

و قال أبو الحسين بن تمام حدثني عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال سئل الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه عن كتب ابن أبي العزاقر بعد ما ذم و خرجت فيه اللعنة فقيل له فكيف نعمل بكتبه

---

(١) في المصدر: «يا أبا عبدالله».
(٢) غيبة الطوسي ص٣٨٤ رقم ٣٤٧.
(٣) غيبة الطوسي ص٣٨٥ رقم ٣٤٨، وفيه: «الأهل» بدل «الآهلة».
(٤) غيبة الطوسي ص٣٨٦ رقم ٣٤٩.
(٥) غيبة الطوسي ص٣٨٦ رقم ٣٥٠.
(٦) في المصدر: «ويحككه».
(٧) في المصدر إضافة: «إليّ».
(٨) غيبة الطوسي ص٣٨٩ رقم ٣٥٤.

وبيوتنا منها ملأى فقال أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما و قد سئل عن كتب بني فضال فقالوا كيف نعمل بكتبهم و بيوتنا منها ملأى فقال صلوات الله عليه خذوا بما رووا و ذروا ما رأوا[1].

و سأل أبو الحسن الأيادي رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح لم كره المتعة بالبكر فقال قال النبي صلى الله عليه و آله الحياء من الإيمان و الشروط بينك و بينها فإذا حملتها على أن تنعم فقد خرجت عن الحياء و زال الإيمان فقال له فإن فعل فهو زان قال لا[2].

٣٥٩/٥١ وأخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي قال حدثني سلامة بن محمد قال أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه كتاب التأديب إلى قم و كتب إلى جماعة الفقهاء بها و قال لهم انظروا في هذا الكتاب و انظروا فيه شيء يخالفكم فكتبوا إليه أنه كله صحيح و ما فيه شيء يخالف إلا قوله في الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام و الطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع[3].

قال ابن نوح و سمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون أن أبا سهل النوبختي سئل فقيل له كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك فقال هم أعلم و ما اختاروه و لكن أنا رجل ألقى الخصوم و أناظرهم و لو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم و ضغطتني الحجة[4] لعلي كنت أدل على مكانه و أبو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله و قرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه أو كما قال[5].

و ذكر محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني في أول كتاب الغيبة الذي صنفه و أما ما بيني و بين الرجل المذكور زاد الله في توفيقه فلا مدخل لي في ذلك إلا لمن أدخله فيه لأن الجناية علي فإني أنا وليها[6].

و قال في فصل آخر و من عظمت منة الله عليه تضاعفت الحجة عليه و لزمه الصدق فيما ساءه و سره و ليس ينبغي فيما بيني و بين الله إلا الصدق عن أمره مع عظم جنايته و هذا الرجل منصوب لأمر من الأمور لا يسع العصابة العدول عنه فيه و حكم الإسلام مع ذلك جار عليه كجريه على غيره من المؤمنين و ذكره[7].

و ذكر أبو محمد هارون بن موسى قال قال لي أبو علي بن الجنيد قال لي أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح في هذا الأمر إلا و نحن نعلم فيما دخلنا فيه لقد كنا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف.

قال أبو محمد فلم يلتفت الشيعة إلى هذا القول و أقامت على لعنه و البراءة منه[8].

ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السمري بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح و انقطاع الأعلام به و هم الأبواب.

٣٦٠/٥١ أخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان قال حدثني أبي عن جده عتاب من ولد عتاب بن أسيد قال ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة و أمه ريحانة و يقال لها نرجس و يقال لها صقيل و يقال لها سوسن إلا أنه قيل بسبب الحمل صقيل و كان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست و خمسين و مائتين و وكيله عثمان بن سعيد فلما مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمد بن عثمان و أوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح و أوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنه فلما حضرت السمري رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي فقال لله أمر هو بالغه.

فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري قدس سره[9].

وأخبرني محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيد الله عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الصفواني قال

---

(١) غيبة الطوسي ص٣٨٩ رقم ٣٥٥.
(٢) غيبة الطوسي ص٣٩٠ رقم ٣٥٦.
(٣) غيبة الطوسي ص٣٩٠ رقم ٣٥٧.
(٤) في المصدر إضافة: «علىٰ مكانه».
(٥) غيبة الطوسي ص٣٩١ رقم ٣٥٨.
(٦) غيبة الطوسي ص٣٩١ رقم ٣٥٩.
(٧) غيبة الطوسي ص٣٩١ رقم ٣٦٠.
(٨) غيبة الطوسي ص٣٩١ رقم ٣٦١.
(٩) غيبة الطوسي ص٣٩٣ رقم ٣٦٢.

أوصى الشيخ أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري فقام بما كان إلى أبي القاسم فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده و سألته عن الموكل بعده و لمن يقوم مقامه فلم يظهر شيئا من ذلك و ذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذه الشأن(١).

وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني رحمه الله في ذي القعدة سنة تسع و ثلاثين و ثلاث مائة قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس الله روحه ابتداء منه رحم الله علي بن الحسين بن بابويه القمي قال فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم و مضى أبو الحسن السمري بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع و عشرين و ثلاث مائة(٢).

ك: [إكمال الدين] صالح بن شعيب مثله(٣).

٣٦١/٥١ ٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] و أخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك و بين ستة أيام فأجمع أمرك و لا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره و ذلك بعد طول الأمد و قسوة القلوب و امتلاء الأرض جورا و سيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني و الصيحة فهو كذاب مفتر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال فنسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه و هو يجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك فقال لله أمر هو بالغه و قضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه و أرضاه(٤).

ك: [إكمال الدين] الحسن بن أحمد المكتب مثله(٥).

٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] و أخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه قال حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن بابويه قال حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن أحمد بن عمران الصفار و قريبه علوية الصفار و الحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي رضي الله عنه علي بن الحسين بن موسى بن بابويه و كان أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس الله روحه يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين رحمه الله فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك فقال لنا آجركم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة قالوا فأثبتنا تاريخ الساعة و اليوم و الشهر فلما كان بعد سبعة عشر يوما أو ثمانية عشر يوما ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن قدس الله روحه(٦).

٣٦٢/٥١ وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب أن قبر أبي الحسن السمري رضي الله عنه في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع باب المحول قريب من شاطئ نهر أبي عتاب وذكر أنه مات في سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة(٧).

٩ـ ج: [الإحتجاج] أما الأبواب المرضيون و السفراء الممدوحون في زمن الغيبة فأولهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه أولا أبو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فتولى القيام بأمورهما حال حياتهما ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام و كانت توقيعات و جوابات المسائل تخرج على يديه.

---

(١) غيبة الطوسي ص٣٩٤ رقم ٣٦٣.
(٢) غيبة الطوسي ص٣٩٤ رقم ٣٦٤.
(٣) كمال الدين ج٢ ص٥٠٣ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٢.
(٤) غيبة الطوسي ص٣٩٥ رقم ٣٦٥.
(٥) كمال الدين ج٢ ص٥١٦ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٤٤.
(٦) غيبة الطوسي ص٣٩٥ رقم ٣٦٦.
(٧) غيبة الطوسي ص٣٩٦ رقم ٣٦٧.

فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه و ناب منابه في جميع ذلك فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمري و لم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الزمان عليه السلام[1] و نصب صاحبه الذي تقدم عليه فلم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم و صحة نيابتهم[2].

فلما حان رحيل أبي الحسن السمري عن الدنيا و قرب أجله قيل له إلى من توصي أخرج[3] توقيعا إليهم نسخته بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يا علي بن محمد السمري إلى آخر ما نقلنا عن الشيخ رحمه الله[4].

١٠ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن صالح بن أبي صالح قال سألني بعض الناس في سنة تسعين و مائتين قبض شيء فامتنعت من ذلك و كتبت أستطلع الرأي فأتاني الجواب بالري محمد بن جعفر العربي فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا[5].

٣٦٣/٥١ و روى محمد بن يعقوب الكليني عن أحمد بن يوسف الشاشي قال قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي وجهت إلى حاجز الوشاء مائتي دينار و كتبت إلى الغريم بذلك فخرج الوصول و ذكر أنه كان[6] قبلي ألف دينار و أني وجهت إليه مائتي دينار و قال إن أردت أن تعامل أحدا فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري فورد الخبر بوفاة حاجز رضي الله عنه بعد يومين أو ثلاثة فأعلمته بموته فاغتم فقلت له لا تغتم فإن لك في التوقيع إليك دلالتين إحداهما إعلامه إياك أن المال ألف دينار و الثانية أمره إياك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز[7].

و بهذا الإسناد عن أبي جعفر محمد بن علي بن نوبخت قال عزمت على الحج و تأهبت فورد علي نحن لذلك كارهون فضاق صدري و اغتممت و كتبت أنا مقيم بالسمع و الطاعة غير أني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فإنك تحج من قابل فلما كان من قابل استأذنت فورد الجواب فكتبت أني عادلت محمد بن العباس و أنا واثق بديانته و صيانته فورد الجواب الأسدي نعم العديل فإن قدم فلا تختره عليه قال فقدم الأسدي فعادلته[8].

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان النيشابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهما فلم أحب أن تنقص[9] هذا المقدار فوزنت من عندي عشرين درهما و دفعتها إلى الأسدي و لم أكتب بخبر نقصانها و إني أتممتها من مالي فورد الجواب قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون.

و مات الأسدي على ظاهر العدالة لم يتغير و لم يطعن عليه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة[10].

و منهم أحمد بن إسحاق و جماعة خرج التوقيع في مدحهم روى أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي محمد الرازي قال كنت و أحمد بن أبي عبد الله بالعسكر فورد علينا رسول من قبل الرجل فقال أحمد بن إسحاق الأشعري و إبراهيم بن محمد الهمداني و أحمد بن حمزة بن اليسع ثقات[11].

٣٦٤/٥١ ١١ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن الحسين بن شاذويه عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن جعفر عن أحمد بن إبراهيم قال دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين و ستين و مائتين فكلمتها من وراء حجاب و سألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت و الحجة بن الحسن بن علي فسمته فقلت لها جعلني الله فداك معاينة أو خبرا فقالت خبرا عن أبي محمد كتب به إلى أمه فقلت لها فأين الولد فقالت مستورة فقلت إلى من تفزع الشيعة فقالت إلى الجدة أم أبي محمد عليه السلام فقلت لها أقتدي بمن في[12] وصيته إلى امرأة فقالت اقتداء بالحسين بن علي عليه السلام و الحسين بن علي أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر و كان ما

---

(١) في المصدر: «الأمر» بدل «الزمان».
(٢) في المصدر: «بأبيتهم» بدل «نيابتهم».
(٣) في المصدر إضافة: «إليهم».
(٤) الاحتجاج ج٢ ص٥٥٣ رقم ٣٤٨ ـ ٣٤٩.
(٥) غيبة الطوسي ص٤١٥ رقم ٣٩١.
(٦) في المصدر إضافة: «له».
(٧) غيبة الطوسي ص٤١٥ رقم ٣٩٢.
(٨) غيبة الطوسي ص٤١٦ رقم ٣٩٣.
(٩) في المصدر: «ينقص».
(١٠) غيبة الطوسي ص٤١٦ رقم ٣٩٤.
(١١) غيبة الطوسي ص٤١٧ رقم ٣٩٥.
(١٢) كلمة: «في» ليست في المصدر.

يخرج عن علي بن الحسين ﷺ من علم ينسب إلى زينب سترا على علي بن الحسين ﷺ ثم قالت إنكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن علي ﷺ يقسم ميراثه و هو في الحياة[1].

ك: [إكمال الدين] علي بن أحمد بن مهزيار عن محمد بن جعفر الأسدي مثله[2].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن محمد بن جعفر مثله[3].

١٢ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال شككت عند وفاة أبي محمد ﷺ و كان اجتمع عند أبي مال جليل فحمله فركب السفينة و خرجت معه مشيعا له فوعك فقال ردني فهو الموت و اتق الله في هذا المال و أوصى إلي و مات و قلت لا يوصي أبي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق و لا أخبر أحدا فإن وضح لي شيء أنفذته و إلا أنفقته فاكتريت دارا على الشط و بقيت أياما فإذا أنا برسول معه رقعة فيها يا محمد معك كذا و كذا حتى قص على جميع ما معي[4] فسلمت المال إلى الرسول و بقيت أياما لا يرفع بي[5] رأس فاغتممت فخرج إلي قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله[6].

١٣ـ عم: [إعلام الورى] مما يدل على صحة إمامته ﷺ النص عليه بذكر غيبته و صفتها التي يختصها و وقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لم يخرم منه شيئا و ليس يجوز في العادات أن تولد جماعة كثيرة كذبا يكون خبرا عن كائن فيتفق[7] ذلك على حسب ما وصفوه.

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة ﷺ بل زمان أبيه و جده حتى تعلقت الكيسانية و الناووسية والممطورة بها و أثبتها[8] المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السيدين الباقر و الصادق ﷺ و أثروها عن النبي و الأئمة ﷺ واحد بعد واحد صح بذلك القول في إمامة صاحب الزمان بوجود هذه الصفة له و الغيبة المذكورة في دلائله و أعلام إمامته و ليس يمكن أحدا[9] دفع ذلك.

و من جملة ثقات المحدثين و المصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزراد و قد صنف كتاب المشيخة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني و أمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق المخبر و حصل كلما تضمنه الخبر بلا اختلاف.

و من جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الحارثي[10] عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت له كان أبو جعفر ﷺ يقول لآل[11] محمد غيبتان واحدة طويلة و الأخرى قصيرة قال فقال لي نعم يا أبا بصير إحداهما أطول من الأخرى ثم لا يكون ذلك يعني ظهوره ﷺ حتى يختلف ولد فلان و تضيق الحلقة و تظهر السفياني و يشتد البلاء و يشمل الناس موت و قتل و يلجئون منه إلى حرم الله تعالى و حرم رسوله ﷺ.

فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر ﷺ على حسب ما تضمنه الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه و جدوده ﷺ أما غيبته القصرى منهما فهي التي كانت سفراؤه فيها موجودين و أبوابه معروفين لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي فيهم فمنهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري و محمد بن علي بن بلال و أبو عمرو عثمان بن سعيد السمان و ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهما و عمر الأهوازي و أحمد بن إسحاق و أبو محمد الوجنائي[12] و إبراهيم بن مهزيار و محمد بن إبراهيم في جماعة أخر ربما يأتي ذكرهم عند الحاجة[13].

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٥٠٧ باب «ذكر التوقيعات»، ذيل حديث ٣٦.

(٢) كمال الدين ج٢ ص٥٠١ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٢٧.

(٣) غيبة الطوسي ص٢٣٠ رقم ١٩٦.

(٤) في المصدر إضافة: «وما لم أحط به لمـّا ممّا كان معي».

(٥) في المصدر: «لي» بدل «بي».

(٦) الخرائج والجرائح ج١ ص٤٦٢ فصل «في معجزات الإمام صاحب الزمان» حديث ٧.

(٧) في المصدر إضافة: «لهم».

(٨) في المصدر: «تعلّقت الكيسانية بها في إمامة ابن الحنفية والناووسية والمطورة في أبي عبدالله وأبي الحسن موسى ﷺ وخلّدها المحدّثون».

(٩) في المصدر: «لأحد» بدل «أحداً».

(١٠) جاء في المطبوعة: «الحارثي»، وما أثبتناه من المصدر، والظاهر اتّحاده مع «إبراهيم بن هارون الخارقي الكوفي» الذي عدّه الطوسي في رجاله ص١٤٦ من أصحاب الصادق ﷺ.

(١١) في المصدر: «لقائم آل» بدل «لآل».

(١٢) في المصدر: «الوجناني».

(١٣) في المصدر إضافة: «إليهم في الرواية عنهم».



٣٦٦/٥١ وكانت مدة هذه الغيبة أربعا و سبعين سنة[١].

أقول: ثم ذكر أحوال السفراء الأربعة نحوا مما مر.

بيان: الظاهر أن مدة زمان الغيبة من ابتداء إمامته عليه السلام إلى وفاة السمري و هي أقل من سبعين سنة لأن ابتداء إمامته عليه السلام على المشهور لثمان خلون من ربيع الأول سنة ستين و مائتين و وفاة السمري في النصف من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة و على ما ذكره في وفاة السمري تنقص سنة أيضا حيث قال توفي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ولعله جعل ابتداء الغيبة ولادته عليه السلام وذكر الولادة في سنة خمس وخمسين ومائتين فيستقيم على ما ذكره الشيخ من وفاة السمري وعلى ما ذكره ينقص سنة أيضا ولعل ما ذكره من تاريخ السمري سهو من قلمه.

باب ١٧ ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية و السفارة كذبا و افتراء لعنهم الله

٣٦٧/٥١ قال الشيخ قدس سره في كتاب الغيبة أولهم المعروف بالشريعي أخبرنا جماعة عن أبي محمد التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام قال كان الشريعي يكنى بأبي محمد قال هارون و أظن اسمه كان الحسن و كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي بعده عليه السلام و هو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه و لم يكن أهلا له وكذب على الله و على حججه عليهم السلام و نسب إليهم ما لا يليق بهم و ما هم منه براء فلعنه الشيعة و تبرأت منه و خرج توقيع الإمام بلعنه و البراءة منه.

قال هارون ثم ظهر منه القول بالكفر و الإلحاد قال و كل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أولا على الإمام و أنهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجية كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني و نظرائه عليهم جميعا لعائن الله تترى[٢].

و منهم محمد بن نصير النميري قال ابن نوح أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان و ادعى[٣] البابية و فضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد و الجهل و لعن أبي جعفر محمد بن عثمان له و تبريه منه و احتجابه عنه و ادعى ذلك الأمر بعد الشريعي[٤].

قال أبو طالب الأنباري لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضي الله عنه و تبرأ منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له و حجبه و رده خائبا[٥].

٣٦٨/٥١ وقال سعد بن عبد الله كان محمد بن نصير النميري يدعي أنه رسول نبي و أن علي بن محمد عليه السلام أرسله و كان يقول بالتناسخ و يغلو في أبي الحسن و يقول فيه بالربوبية و يقول بالإجابة للمحارم و تحليل نكاح الرجال بعضهم بعضا في أدبارهم و يزعم أن ذلك من التواضع و الإخبات و التذلل في المفعول به و أنه من الفاعل إحدى الشهوات و الطيبات و أن الله عز و جل لا يحرم شيئا من ذلك[٦].

و كان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوي أسبابه و يعضده أخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان أنه رآه عيانا و غلام له على ظهره قال فلقيته فعاتبته على ذلك فقال إن هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر[٧].

---

(١) إعلام الورى ج٢ ص٢٥٧.
(٢) غيبة الطوسي ص٣٩٧ رقم ٣٦٨.
(٣) في المصدر إضافة: «له».
(٤) غيبة الطوسي ص٣٩٨ رقم ٣٦٩.
(٥) غيبة الطوسي ص٣٩٨ رقم ٣٧٠.
(٦) غيبة الطوسي ص٣٩٨ رقم ٣٧١.
(٧) غيبة الطوسي ص٣٩٨ رقم ٣٧٢.

قال سعد فلما اعتل محمد بن نصير العلة التي توفي فيها قيل له و هو مثقل اللسان لمن هذا الأمر من بعدك فقال بلسان ضعيف ملجلج أحمد فلم يدر من هو فافترقوا بعده ثلاث فرق قالت فرقة إنه أحمد ابنه و فرقة قالت هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات و فرقة قالت إنه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد فتفرقوا فلا يرجعون إلى شيء[١].

و منهم أحمد بن هلال الكرخي قال أبو علي بن همام كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة أبي جعفر محمد بن عثمان رحمه الله بنص الحسن عليه السلام في حياته و لما مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان و ترجع إليه و قد نص عليه الإمام المفترض الطاعة فقال لهم لم أسمعه ينص عليه بالوكالة و ليس أنكر أباه يعني عثمان بن سعيد فأما أن أقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه فقالوا قد سمعه غيرك فقال أنتم و ما سمعتم و وقف على أبي جعفر فلعنوه و تبرءوا منه.

ثم ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح رحمه الله بلعنه و البراءة منه في جملة من لعن.

٣٦٩/٥١ ومنهم أبو طاهر محمد بن علي بن بلال و قصته معروفة فيما جرى بينه و بين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري نضر الله وجهه و تمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام و امتناعه من تسليمها و ادعاؤه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه و لعنوه و خرج من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف[٢].

و حكى أبو غالب الزراري قال حدثني أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى المعاذي قال كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعد ما وقعت الفرقة ثم إنه رجع عن ذلك و صار في جملتنا فسألناه عن السبب قال كنت عند أبي طاهر يوما و عنده أخوه أبو الطيب و ابن خزر[٣] و جماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال أبو جعفر العمري على الباب ففزعت الجماعة لذلك و أنكرته للحال التي كانت جرت و قال يدخل فدخل أبو جعفر رضي الله عنه فقام له أبو طاهر و الجماعة و جلس في صدر المجلس و جلس أبو طاهر كالجالس بين يديه فأمهلهم إلى أن سكتوا.

ثم قال يا أبا طاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إلي فقال اللهم نعم فنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفا و وقعت على القوم سكتة فلما تجلت عنهم قال له أخوه أبو الطيب من أين رأيت صاحب الزمان فقال أبو طاهر أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره فأشرف علي من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه فقال له أبو الطيب و من أين علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام قال وقع علي من الهيبة له و دخلني من الرعب منه ما علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام فكان هذا سبب انقطاعي عنه[٤].

و منهم الحسين بن منصور الحلاج أخبرنا الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج و يظهر فضيحته و يخزيه وقع له أن أبا سهل بن[٥] إسماعيل بن علي النوبختي رضي الله عنه ممن تجوز عليه

٣٧٠/٥١ مخرقته و تتم عليه حيلته فوجه إليه يستدعيه و ظن أن أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر. بفرط جهله و قدر أن يستجره إليه فيتمخرق و يتصوف[٦] بانقياده على غيره فيستتب له ما قصد إليه من الحيلة و البهرجة على الضعفة لقدر أبي سهل في أنفس الناس و محله من العلم و الأدب أيضا عندهم و يقول له في مراسلته إياه إني وكيل صاحب الزمان عليه السلام و بهذا أولا كان يستجر الجهال[٧] ثم يعلو منه إلى غيره و قد أمرت بمراسلتك و إظهار ما تريده من النصرة لك لتقوى نفسك و لا ترتاب بهذا الأمر.

فأرسل إليه أبو سهل رضي الله عنه يقول لك إني أسألك أمرا يسيرا يخف مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل و البراهين و هو أني رجل أحب الجواري و أصبو إليهن و لي منهن عدة أتخطاهن و الشيب يبعدني عنهن[٨] و أحتاج أن أخضبه في كل جمعة و أتحمل منه مشقة شديدة لأستر عنهن ذلك و إلا انكشف أمري عندهن فصار القرب بعدا و الوصال هجرا و أريد أن تغنيني عن الخضاب و تكفيني مئونته و تجعل لحيتي سوداء فإنني طوع

---

(١) غيبة الطوسي ص٣٩٩ رقم ٣٧٣.
(٢) غيبة الطوسي ص٣٩٩ رقم ٣٧٤.
(٣) في المصدر: «حرز».
(٤) غيبة الطوسي ص٤٠٠ رقم ٣٧٥.
(٥) كلمة: «بن» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر: «فيتمخرق به ويتسوّف بانقياده».
(٧) من المصدر.
(٨) في المصدر إضافة: «ويبغضني إليهن».



يديك و صائر إليك و قائل بقولك و داع إلى مذهبك مع ما لي في ذلك من البصيرة و لك من المعونة.

فلما سمع ذلك الحلاج من قوله و جوابه علم أنه قد أخطأ في مراسلته و جهل في الخروج إليه بمذهبه و أمسك عنه و لم يرد إليه جوابا و لم يرسل إليه رسولا و صيره أبو سهل رضي الله عنه أحدوثة و ضحكة و يطنز به عند كل أحد و شهر أمره عند الصغير و الكبير و كان هذا الفعل سببا لكشف أمره و تنفير الجماعة عنه[1].

و أخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أن ابن الحلاج صار إلى قم و كاتب قرابة أبي الحسن والد الصدوق[2] يستدعيه و يستدعي أبا الحسن أيضا و يقول أنا رسول الإمام و وكيله قال فلما وقعت المكاتبة في يد أبي رضي الله عنه خرقها و قال لموصلها إليه ما أفرغك للجهالات فقال له الرجل و أظن أنه قال إنه ابن عمته أو ابن عمه فإن الرجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته و ضحكوا منه و هزءوا به ثم نهض إلى دكانه و معه جماعة من أصحابه و غلمانه.

٣٧١/٥١ قال فلما دخل إلى الدار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالسا غير رجل رآه جالسا في الموضع فلم ينهض له و لم يعرفه أبي فلما جلس و أخرج حسابه و دواته كما تكون التجار أقبل على بعض من كان حاضرا فسأله عنه فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه فأقبل عليه و قال له تسأل عني و أنا حاضر فقال له أبي أكبرتك أيها الرجل و أعظمت قدرك أن أسألك فقال له تخرق رقعتي و أنا أشاهدك تخرقها فقال له أبي فأنت الرجل إذا.

ثم قال يا غلام برجله و بقفاه فخرج من الدار العدو لله و لرسوله ثم قال له أتدعي المعجزات عليك لعنة الله أو كما قال فأخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم[3].

و منهم ابن أبي العزاقر أخبرني الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه قال حدثتني الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنها قالت كان أبو جعفر بن أبي العزاقر وجيها عند بني بسطام و ذاك أن الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه و أرضاه كان قد جعل له عند الناس منزلة و جاها فكان عند ارتداده يحكي كل كذب و بلاء و كفر لبني بسطام و يسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه و يأخذونه عنه حتى انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره و أعظمه و نهى بني بسطام عن كلامه و أمرهم بلعنه و البراءة منه فلم ينتهوا و أقاموا على توليه.

و ذاك أنه كان يقول لهم إنني أذعت السر و قد أخذ علي الكتمان فعوقبت بالإبعاد بعد الاختصاص لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن فيؤكد في نفوسهم عظم الأمر و جلالته.

٣٧٢/٥١ فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه و البراءة منه و ممن تابعه على قوله و أقام على توليه فلما وصل إليهم أظهروه عليه فبكى بكاء عظيما ثم قال إن لهذا القول باطنا عظيما و هو أن اللعنة الإبعاد فمعنى قوله لعنه الله أي باعده الله عن العذاب و النار و الآن قد عرفت منزلتي و مرغ خديه على التراب و قال عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت الكبيرة رضي الله عنها و قد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوما و قد دخلنا إليها فاستقبلتني و أعظمتني و زادت في إعظامي حتى انكبت على رجلي تقبلها فأنكرت ذلك و قلت لها مهلا يا ستي فإن هذا أمر عظيم و انكببت على يدها فبكت.

ثم قالت كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتي فاطمة فقلت لها و كيف ذاك يا ستي فقالت لي إن الشيخ يعني أبا جعفر محمد بن علي خرج إلينا بالستر[4] قالت فقلت لها و ما الستر قالت قد أخذ علينا كتمانه و أفزع إن أنا أذعته عوقبت قالت و أعطيتها موثقا أني لا أكشفه لأحد و اعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ رضي الله عنه يعني أبا لقاسم الحسين بن روح.

قالت إن الشيخ أبا جعفر قال لنا إن روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت إلى أبيك يعني أبا جعفر محمد بن عثمان رضي الله

---

(١) غيبة الطوسي ص٤٠١ رقم ٣٧٦.
(٢) عبارة: «والد الصدوق» ليست في المصدر.
(٣) غيبة الطوسي ص٤٠٢ رقم ٣٧٧.
(٤) في المصدر: «السّر» وكذا في ما بعد.

عنه و روح أمير المؤمنين علي عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح و روح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك فكيف لا أعظمك يا ستنا.

فقلت لها مهلا لا تفعلي فإن هذا كذب يا ستنا فقالت لي سر عظيم و قد أخذ علينا أن لا نكشف هذا لأحد فالله في لا يحل بي العذاب و يا ستي لو لا حملتني على كشفه ما كشفته لك و لا لأحد غيرك.

٣٧٣/٥١ قالت الكبيرة أم كلثوم رضي الله عنها فلما انصرفت من عندها دخلت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصة و كان يثق و يركن إلى قولي فقال لي يا بنية إياك أن تمضي إلى هذه المرأة بعد ما جرى منها و لا تقبلي لها رقعة إن كاتبتك و لا رسولا إن أنفذته إليك و لا تلقاها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى و إلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقا إلى أن يقول لهم بأن الله تعالى اتحد به و حل فيه كما تقول النصارى في المسيح عليه السلام و يعدو إلى قول الحلاج لعنه الله.

قالت فهجرت بني بسطام و تركت المضي إليهم و لم أقبل لهم عذرا و لا لقيت أمهم بعدها و شارع في بني نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلا و تقدم إليه الشيخ أبو القاسم و كاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغاني و البراءة منه و ممن يتولاه و رضي بقوله أو كلمه فضلا عن موالاته.

ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن علي و البراءة منه و ممن تابعه و شايعه و رضي بقوله و أقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع.

وله حكايات قبيحة و أمور فظيعة تنزه كتابنا عن ذكرها ذكرها ابن نوح و غيره و كان سبب قتله أنه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح و اشتهر أمره و تبرأ منه و أمر جميع الشيعة بذلك لم يمكنه التلبيس فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة و كل يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه و البراءة منه اجمعوا بيني و بينه حتى آخذ يده و يأخذ بيدي فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه و إلا فجميع ما قاله في حق و رقي ذلك إلى الراضي لأنه كان ذلك في دار ابن مقلة فأمر بالقبض عليه و قتله فقتل و استراحت الشيعة منه[1].

٣٧٤/٥١ وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود كان محمد بن الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضد و معناه أنه لا يتهيأ إظهار فضيلة للولي إلا بطعن الضد فيه لأنه يحمل السامع طعنه على طلب فضيلته فإذن هو أفضل من الولي إذ لا يتهيأ إظهار الفضل إلا به و ساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع لأنهم قالوا سبع عوالم و سبع أوادم و نزلوا إلى موسى و فرعون و محمد و علي مع أبي بكر و معاوية.

و أما في الضد فقال بعضهم الولي ينصب الضد و يحمله على ذلك كما قال قوم من أصحاب الظاهر أن علي بن أبي طالب نصب أبا بكر في ذلك المقام و قال بعضهم لا و لكن هو قديم معه لم يزل قالوا و القائم الذي ذكروا أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادي عشر فإنه يقوم معناه إبليس لأنه قال ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾[2] و لم يسجد ثم قال ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[3] فدل على أنه كان قائما في وقت ما أمر بالسجود ثم قعد بعد ذلك و قوله يقوم القائم إنما هو ذلك القائم الذي أمر بالسجود فأبى و هو إبليس لعنه الله.

و قال شاعرهم لعنهم الله.

يا لاعنا بالضد[4] من عدى	ما الضد إلا ظاهر الولي
و الحمد للمهيمن الوفي	لست على حال كهمامي[5]
و لا حجامي و لا جغدي	قد فقت من قول على الفهدي
نعم و جاوزت مدى العبد[6]	فوق عظيم ليس بالمجوسي

(١) غيبة الطوسي ص٤٠٣ رقم ٣٧٨.
(٢) سورة الحجر، آية: ٣٠ و٣١.
(٣) سورة الأعراف، آية: ١٦.
(٤) في المصدر: «للضد».
(٥) في المصدر: «كحمامي».
(٦) في المصدر: «العبدي».



لأنه الفرد بلا كيف[1]	متحد بكل أوحدي
مخالط للنوري و الظلمي	يا طالبا من بيت هاشمي
و جاحدا من بيت كسروي	قد غاب في نسبة أعجمي
في الفارسي الحسب الرضي	كما التوى في العرب من لوي[2]

و قال الصفواني سمعت أبا علي بن همام يقول سمعت محمد بن علي العزاقري الشلمغاني يقول الحق واحد و إنما تختلف قمصه فيوم يكون في أبيض و يوم يكون في أحمر و يوم يكون في أزرق.

قال ابن همام فهذا أول ما أنكرته من قوله لأنه قول أصحاب الحلول[3].

٣٧٥/٥١ وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي محمد بن همام أن محمد بن علي الشلمغاني لم يكن قط بابا إلى أبي القاسم و لا طريقا له و لا نصبه أبو القاسم بشيء من ذلك على وجه و لا سبب و من قال بذلك فقد أبطل و إنما كان فقيها من فقهائنا فخلط و ظهر عنه ما ظهر و انتشر الكفر و الإلحاد عنه.

فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه و البراءة منه و ممن تابعه و شايعه و قال بقوله[4].

و أخبرني الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحامدي البزاز المعروف بغلام أبي علي بن جعفر المعروف بابن رهومة[5] النوبختي و كان شيخا مستورا قال سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول لما عمل محمد بن علي الشلمغاني كتاب التكليف قال الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه اطلبوه إلي لأنظره فجاءوا به فقرأه من أوله إلى آخره فقال ما فيه شيء إلا وقد روي عن الأئمة[6] في موضعين أو ثلاثة فإنه كذب عليهم في روايتها لعنه الله[7].

و أخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود و أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أنهما قالا مما أخطأ محمد بن علي في المذهب في باب الشهادة أنه روى عن العالم أنه قال إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حق فدفعه عنه و لم يكن له من البينة عليه إلا شاهد واحد و كان الشاهد ثقة رجعت إلى الشاهد فسألته عن شهادته فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهد[8] عنده لئلا يتوى حق امرئ مسلم.

٣٧٦/٥١ واللفظ لابن بابويه و قال هذا كذب منه و لسنا نعرف ذلك و قال في موضع آخر كذب فيه[9].

نسخة التوقيع الخارج في لعنه.

أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال حدثنا محمد بن همام قال خرج على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة في ابن أبي العزاقر و المداد رطب لم يجف.

و أخبرنا جماعة عن ابن داود قال خرج التوقيع من الحسين بن روح في الشلمغاني و أنفذ نسخته إلى أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة قال ابن نوح و حدثنا أبو الفتح أحمد بن ذكاء مولى علي بن محمد بن الفرات قال أخبرنا أبو علي بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة و قال محمد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من مجلسه[10] في دار المقتدر إلى شيخنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة و أملاه أبو علي علي و عرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فإنه في يد القوم و حبسهم فأمر بإظهاره و أن لا يخشى و يأمن فتخلص و خرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة و الحمد لله.

---

(١) في المصدر: «كيفي».
(٢) غيبة الطوسي ص٤٠٦ رقم ٣٧٩.
(٣) غيبة الطوسي ص٤٠٨ رقم ٣٨٠.
(٤) غيبة الطوسي ص٤٠٨ رقم ٣٨١.
(٥) في المصدر: «زهومة».
(٦) في المصدر: «إلّا» بدل «في».
(٧) غيبة الطوسي ص٤٠٨ رقم ٣٨٢.
(٨) في المصدر: «ما يشهده».
(٩) غيبة الطوسي ص٤٠٩ رقم ٣٨٣.
(١٠) في المصدر: «محبسه» بدل «مجلسه».

٣٧٧/٥١ عرف قال الصيمري عرفك الله الخير أطال الله بقاءك و عرفك الخير كله و ختم به عملك من تثق بدينه و تسكن إلى نيته من إخواننا أسعدكم الله و قال ابن داود أدام الله سعادتكم من تسكن إلى دينه و تثق بنيته جميعا بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني زاد ابن داود و هو ممن عجل الله له النقمة و لا أمهله قد ارتد عن الإسلام و فارقه اتفقوا و ألحد في دين الله و ادعى ما كفر معه بالخالق قال هارون فيه بالخالق جل و تعالى و افترى كذبا و زورا و قال بهتانا و إثما عظيما قال هارون و أمرا عظيما كذب العادلون بالله و ضَلُّوا ضَلٰالًا بَعِيداً و خسروا خُسْرٰاناً مُبِيناً و إننا قد برئنا إلى الله تعالى و إلى رسوله و آله صلوات الله و سلامه و رحمته و بركاته عليهم منه[1] و لعناه عليه لعائن الله اتفقوا زاد ابن داود تترى في الظاهر منا و الباطن في السر و الجهر و في كل وقت و على كل حال و على من شايعه و بايعه[2] أو بلغه هذا القول منا و أقام على توليه بعده و أعلمهم قال الصيمري تولاكم الله قال ابن ذكاء أعزكم الله أنا من التوقي و قال ابن داود اعلم أننا من التوقي له قال هارون و أعلمهم أننا في التوقي و المحاذرة منه قال ابن داود و هارون على مثل ما كان ممن تقدمنا لنظرائه قال الصيمري على ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه و قال ابن ذكاء على ما كان عليه ممن تقدمنا لنظرائه اتفقوا من الشريعي و النميري و الهلالي و البلالي و غيرهم و عادة الله قال ابن داود و هارون جل ثناؤه و اتفقوا مع ذلك قبله و بعده عندنا جميلة و به نثق و إياه نستعين و هو حسبنا في كل أمورنا و نعم الوكيل.

قال هارون و أخذ أبو علي هذا التوقيع و لم يدع أحدا من الشيوخ إلا و أقرأه إياه و كوتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأمصار فاشتهر ذلك في الطائفة فاجتمعت على لعنه و البراءة منه.

وقتل محمد بن علي الشلمغاني في سنة ثلاث و عشرين و ثلاث مائة[3].

ذكر أمر أبي بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وأبي دلف المجنون

٣٧٨/٥١ أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبي قال سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول.

أما أبو دلف الكاتب لا حاطه الله فكنا نعرفه ملحدا ثم أظهر الغلو ثم جن و سلسل ثم صار مفوضا و ما عرفناه قط إذا حضر في مشهد إلا استخف به و لا عرفته الشيعة إلا مدة يسيرة و الجماعة تتبرأ عنه[4] و ممن يومي إليه وينمس به.

و قد كنا وجهنا إلى أبي بكر البغدادي لما ادعى له هذا ما ادعاه فأنكر ذلك و حلف عليه فقبلنا ذلك منه فلما دخل بغداد مال إليه و عدل من الطائفة و أوصى إليه لم نشك أنه على مذهبه فلعناه و برئنا منه لأن عندنا أن كل من ادعى الأمر بعد السمري فهو كافر منمس ضال مضل و بالله التوفيق[5].

و ذكر أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكري قال: لمّا قدم ابن محمد بن الحسن بن الوليد القمي من قبل أبيه و الجماعة[6] و سألوه عن الأمر الذي حكي فيه من النّيابة أنكر ذلك و قال: ليس إليَّ من هذا الأمر شيء و [عرض عليه مال فأبى و قال: محرّم عليّ أخذ شيء منه فإنه ليس إليّ من هذا الأمر شيء][7] لا ادعيت شيئا من هذا.و كنت حاضرا لمخاطبته إياه بالبصرة[8].

و ذكر ابن عياش قال اجتمعت يوما مع أبي دلف فأخذنا في ذكر أبي بكر البغدادي فقال لي تعلم من أين كان فضل سيدنا الشيخ قدس الله روحه و قدس به على أبي القاسم الحسين بن روح و على غيره فقلت له ما أعرف قال لأن أبا جعفر محمد بن عثمان قدم اسمه على اسمه في وصيته قال فقلت له فالمنصور إذا أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام قال و كيف قلت لأن الصادق قدم اسمه على اسمه في الوصية.

---

(١) في المصدر: «بمنّه».
(٢) في المصدر: «تابعه».
(٣) غيبة الطوسي ص٤٠٩ رقم ٣٨٤.
(٤) في المصدر: «منه» بدل «عنه».
(٥) غيبة الطوسي ص٤١٢ رقم ٣٨٥.
(٦) في المصدر إضافة: «علىٰ أبي بكر البغدادي».
(٧) من المصدر.
(٨) غيبة الطوسي ص٤١٢ رقم ٣٨٦.

فقال لي أنت تتعصب على سيدنا و تعاديه فقلت الخلق كلهم تعادي أبا بكر البغدادي و تتعصب عليه غيرك وحدك و كدنا نتقاتل و نأخذ بالأزياق[1].

و أمر أبي بكر البغدادي في قلة العلم و المروءة أشهر و جنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لا نشغل كتابنا بذلك و لا نطول بذكره ذكر ابن نوح طرفا من ذلك[2].

٣٧٩/٥١ و روى أبو محمد هارون بن موسى عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرحيم الأبراروري قال أنفذني أبي عبد الرحيم إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه في شيء كان بيني و بينه فحضرت مجلسه و فيه جماعة من أصحابنا و هم يتذاكرون شيئا من الروايات و ما قاله الصادقون عليهم السلام حتى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن أخي أبي جعفر العمري فلما بصر به أبو جعفر رضي الله عنه قال للجماعة أمسكوا فإن هذا الجائي ليس من أصحابكم[3].

و حكي أنه توكل لليزيدي بالبصرة فبقي في خدمته مدة طويلة و جمع مالا عظيما فسعى به إلى اليزيدي فقبض عليه و صادره و ضربه على أم رأسه حتى نزل الماء في عينيه فمات أبو بكر ضريرا[4].

و قال أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمسا[5] مشهورا بذلك لأنه كان تربية الكرخيين وتلميذهم و صنيعتهم و كان الكرخيون مخمسة لا يشك في ذلك أحد من الشيعة و قد كان أبو دلف يقول ذلك و يعترف به و يقول نقلني سيدنا الشيخ الصالح قدس الله روحه و نور ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح يعني أبا بكر البغدادي.

و جنون أبي دلف و حكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى فلا نطول بذكره هاهنا.

قد ذكرنا جملا من أخبار السفراء و الأبواب في زمان الغيبة لأن صحة ذلك مبني على ثبوت إمامة صاحب الزمان وفي ثبوت وكالتهم و ظهور المعجزات على أيديهم دليل واضح على إمامة من ائتموا[6] إليه فلذلك ذكرنا هذا فليس لأحد أن يقول ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلق بالكلام في الغيبة لأنا قد بينا فائدة ذلك فسقط هذا الاعتراض[7].

بيان: زيق القميص بالكسر ما أحاط بالعنق منه.

٣٨٠/٥١ **٢ـ ج:** [الإحتجاج] روى أصحابنا أن **أبا محمد الحسن الشريعي** كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي عليهما السلام و هو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام و كذب على الله و على حججه عليهم السلام و نسب إليهم ما لا يليق بهم و ما هم منه براء ثم ظهر منه القول بالكفر و الإلحاد و كذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام فلما توفي ادعى النيابة لصاحب الزمان عليه السلام ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد و الغلو و القول بالتناسخ و قد كان[8] يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليه السلام و يقول فيه بالربوبية و يقول بالإجابة[9] للمحارم.

وكان أيضا من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي و قد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمد عليه السلام ثم تغير عما كان عليه و أنكر نيابة أبي جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر بالبراءة منه في جملة من لعن و تبرأ منه.

وكذلك كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال و الحسين بن منصور الحلاج و محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنهم الله فخرج التوقيع بلعنهم و البراءة منهم جميعا على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح نسخته:

---

(١) الأزياق: جمع زيق وهو من القميص ما أحاط منه بالعنق، كما في «بيان» المؤلّف بعد هذا.

(٢) غيبة الطوسي ص٤١٣ رقم ٣٨٧.

(٣) غيبة الطوسي ص٤١٣ رقم ٣٨٨.

(٤) غيبة الطوسي ص٤١٤ رقم ٣٨٩.

(٥) هم فرقة من الغلاة يقولون بألوهية أصحاب الكساء الخمسة: محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بأنّهم نور واحد والرّوح حالّة فيهم بالسوية لا فضل لواحد على الآخر.

(٦) في المصدر: «ائتموا» بدل «ائتموا».

(٧) غيبة الطوسي ص٤١٤ رقم ٣٩٠.

(٨) في المصدر إضافة: «أيضاً».

(٩) في المصدر: «بالاباحة».

٣٨١/٥١ أعرف أطال الله بقاءك و عرفك الخير كله و ختم به عملك من تثق بدينه و تسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله سعادتهم بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النقمة و لا أمهله قد ارتد عن الإسلام و فارقه و ألحد في دين الله و ادعى ما كفر معه بالخالق جل و تعالى و افترى كذبا و زورا و قال بهتانا و إثما عظيما كذب العادلون بالله و ضَلُّوا ضَلٰالًا بَعِيداً و خسروا خُسْرٰاناً مُبِيناً و إنا برئنا إلى الله تعالى و إلى رسوله و آله صلوات الله و سلامه و رحمته و بركاته عليهم منه و لعناه عليه لعائن الله تترى في الظاهر منا و الباطن في السر و الجهر و في كل وقت و على كل حال و على من شايعه و تابعه و بلغه هذا القول منا فأقام على توليه بعده.

و أعلمهم تولاكم الله أننا في التوقي و المحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من الشريعي و النميري و الهلالي و البلالي و غيرهم و عادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله و بعده عندنا جميلة و به نثق و إياه نستعين و هو حسبنا في كل أمورنا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ[1].

باب ١٨ ذكر من رآه صلوات الله عليه

١/٥٢ ١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي قال حدثني شيخ ورد الري على أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي فروى له حديثين في صاحب الزمان و سمعتهما منه كما سمع و أظن ذلك قبل سنة ثلاث مائة أو قريبا منها قال حدثني علي بن إبراهيم الفدكي قال قال الأودي بينا أنا في الطواف قد طفت ستة و أريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة و شاب حسن الوجه طيب الرائحة هيوب و مع هيبته متقرب إلى الناس فتكلم فلم أر أحسن من كلامه و لا أعذب من منطقه في حسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرني الناس فسألت بعضهم من هذا فقال ابن رسول الله يظهر للناس في كل سنة يوما لخواصه فيحدثهم ويحدثونه[2] فقلت يا سيدي[3] مسترشد أتاك فأرشدني هداك الله قال فناولني حصاة فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه ما الذي دفع إليك ابن رسول الله فقلت حصاة فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب.

فذهبت فإذا أنا به قد لحقني فقال ثبتت عليك الحجة و ظهر لك الحق و ذهب عنك العمى أتعرفني فقلت اللهم لا قال أنا المهدي أنا قائم الزمان أنا الذي أملأها عدلا كما ملئت ظلما و[4] جورا إن الأرض لا تخلو من حجة و لا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل و قد ظهر أيام خروجي فهذه أمانة في رقبتك فحدث بها إخوانك من أهل الحق[5].

يج: [الخرائج و الجرائح] عن الفدكي مثله[6].

٣/٥٢ ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن علي بن أحمد الخديجي الكوفي عن الأزدي قال بينا أنا في الطواف إلى قوله و لا يبقى الناس في فترة و هذه أمانة تحدث بها إخوانك من أهل الحق[7].

بيان: لعل هذا مما فيه البداء و أخبر عليه السلام بأمر غير حتمي معلق بشرط أو المراد بالخروج ظهور أمره لأكثر الشيعة بالسفراء و الأظهر ما في رواية الصدوق.

٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن أحمد بن علي الرازي قال حدثني محمد بن علي عن محمد بن أحمد بن خلف قال نزلنا مسجدا في المنزل المعروف بالعباسية على مرحلتين من فسطاط مصر و تفرق غلماني في النزول و بقي معي في المسجد غلام أعجمي فرأيت في زاويته شيخا كثير التسبيح فلما زالت الشمس ركعت[8] و

---

(١) الاحتجاج ج٢ ص٥٥٢ ذكر المذمومين، رقم ٣٤٨ هذا آخر ما جاء في الجزء الحادي والخمسين من المطبوعة.
(٢) عبارة: «ويحدثونه» ليست في المصدر.
(٣) عبارة: «يا سيّدي» ليست في المصدر.
(٤) عبارة: «ظلماً و» ليست في المصدر.
(٥) غيبة الطوسي ص٢٥٣ رقم ٢٢٣.
(٦) الخرائج والجرائح ج٢ ص٧٨٤ باب ١٥ حديث ١١٠.
(٧) إكمال الدين ج٢ ص٤٤٤ باب ٤٣ حديث ١٨ وفيه: «ولا تحدّث بها إلّا إخوانك من أهل الحق».
(٨) في نسخة من المصدر إضافة: «وسجدت».

صليت الظهر في أول وقتها و دعوت بالطعام و سألت الشيخ أن يأكل معي فأجابني.

فلما طعمنا سألته عن اسمه و اسم أبيه و عن بلده و حرفته[1] فذكر أن اسمه محمد بن عبيد[2] الله و أنه من أهل قم و ذكر أنه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحق و ينتقل[3] في البلدان و السواحل و أنه أوطن مكة و المدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الأخبار و يتتبع[4] الآثار.

فلما كان في سنة ثلاث و تسعين و مائتين طاف بالبيت ثم صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام فركع فيه و غلبته عينه فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله قال فتأملت الداعي فإذا هو شاب أسمر لم أر قط في حسن صورته و اعتدال قامته ثم صلى فخرج و سعى فاتبعته و أوقع الله عز و جل في نفسي أنه صاحب الزمان عليه السلام.

فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره فلما قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنيق قد اعترضني فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه ما تريد عافاك الله فأرعدت و وقفت و زال الشخص عن بصري و بقيت متحيرا.

فلما طال بي الوقوف و الحيرة انصرفت ألوم نفسي و أعذلها بانصرافي بزجرة الأسود فخلوت بربي عز و جل أدعوه و أسأله بحق رسوله و آله عليه السلام أن لا يخيب سعيي و أن يظهر لي ما يثبت به قلبي و يزيد في بصري.

فلما كان بعد سنين زرت قبر المصطفى صلى الله عليه و آله فبينا أنا[5] في الروضة التي بين القبر و المنبر إذ غلبتني عيني فإذا محرك يحركني فاستيقظت فإذا أنا بالأسود فقال ما خبرك و كيف كنت فقلت أحمد الله و أذمك فقال لا تفعل فإني أمرت بما خاطبتك به و قد أدركت خيرا كثيرا فطب نفسا و ازدد من الشكر لله عز و جل على ما أدركت و عاينت ما فعل فلان و سمى بعض إخواني المستبصرين فقلت ببرقة فقال صدقت ففلان و سمى رفيقا لي مجتهدا في العبادة مستبصرا في الديانة فقلت بالإسكندرية حتى سمى لي عدة من إخواني.

ثم ذكر اسما غريبا فقال ما فعل نقفور قلت لا أعرفه فقال كيف تعرفه و هو رومي فيهديه الله فيخرج ناصرا من قسطنطينية ثم سألني عن رجل آخر فقلت لا أعرفه فقال هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي امض إلى أصحابك فقل لهم نرجو أن يكون قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين و في الانتقام من الظالمين و قد لقيت جماعة من أصحابي و أديت إليهم و أبلغتهم ما حملت و أنا منصرف و أشير عليك أن لا تتلبس بما يثقل به ظهرك و تتعب[6] به جسمك و أن تحبس نفسك على طاعة ربك فإن الأمر قريب إن شاء الله.

فأمرت خازني فأحضرني[7] خمسين دينارا و سألته قبولها فقال يا أخي قد حرم الله علي أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه كما أحل لي أن آخذ منك الشيء إذا احتجت إليه فقلت له هل سمع هذا الكلام منك أحد غيري من أصحاب السلطان فقال نعم أخوك أحمد بن الحسين الهمداني[8] المدفوع عن نعمته بأذربيجان و قد استأذن للحج تأميلا أن يلقى من لقيت فحج أحمد بن الحسين الهمداني في تلك السنة فقتله ركزويه[9] بن مهرويه و افترقنا و انصرفت إلى الثغر.

ثم حججت فلقيت بالمدينة رجلا اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر يقال إنه يعلم من هذا الأمر شيئا فثابرت عليه حتى أنس بي و سكن إلي و وقف على صحة عقدي فقلت له يا ابن رسول الله بحق آبائك الطاهرين عليهم السلام لما جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر فقد شهد عندي من توثقه بقصد القاسم بن عبيد[10] الله بن سليمان بن وهب إياي لمذهبي و اعتقادي و إنه أغرى بدمي مرارا فسلمني الله منه فقال يا أخي اكتم ما تسمع مني الخير[11] في هذه الجبال و إنما يرى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل و يقصدون به مواضع يعرفونها و قد نهينا عن الفحص و التفتيش فودعته و انصرفت عنه[12].

بيان: الفنيق الفحل المكرم من الإبل لا يؤذي لكرامته على أهله و لا يركب و التشبيه في العظم و

(1) في المصدر إضافة: «ومقصده».
(2) في المصدر: «عبد».
(3) في المصدر: «ويتنقل».
(4) في المصدر: «ويتبع».
(5) في المصدر إضافة: «أصلي».
(6) في المصدر: «ويتعب».
(7) في المصدر: «فأحضر لي».
(8) في المصدر إضافة: «رحمه الله».
(9) في المصدر: «ذكرويه».
(10) في المصدر: «عبد».
(11) في المصدر: «الخبر».
(12) غيبة الطوسي ص٢٥٤ ـ ٢٥٧ رقم ٢٢٤.

الكبر و يقال ثابر أي واظب قوله فقد شهد عندي غرضه بيان أنه مضطر في الخروج خوفا من القاسم لئلا يطؤ عليه بالخبر أو أنه من الشيعة قد عرفه بذلك المخالف و المؤالف.

٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن أبي الحسن محمد بن علي الشجاعي الكاتب عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني عن يوسف بن أحمد الجعفري قال حججت سنة ست و ثلاثمائة و جاورت بمكة تلك السنة و ما بعدها إلى سنة تسع و ثلاثمائة ثم خرجت عنها منصرفا إلى الشام فبينا أنا في بعض الطريق و قد فاتتني صلاة الفجر فنزلت من المحمل و تهيأت للصلاة فرأيت أربعة نفر في محمل فوقفت أعجب منهم فقال أحدهم مم تعجب تركت صلاتك و خالفت مذهبك فقلت للذي يخاطبني و ما علمك بمذهبي فقال تحب أن ترى صاحب زمانك قلت نعم فأومأ إلى أحد الأربعة فقلت إن له دلائل و علامات فقال أيما أحب إليك أن ترى الجمل و ما عليه صاعدا إلى السماء أو ترى المحمل صاعدا إلى السماء فقلت أيهما كان فهي دلالة فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع إلى السماء و كان الرجل أومأ إلى رجل به سمرة و كان لونه الذهب بين عينيه سجادة[1].

يج: [الخرائج و الجرائح] عن يوسف بن أحمد مثله[2].

٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن محمد بن عبد ربه الأنصاري الهمداني عن أحمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العباس قال حضرت دار أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسرمن رأى يوم توفي و أخرجت جنازته و وضعت و نحن تسعة و ثلاثون رجلا قعود ننتظر حتى خرج علينا غلام عشاري حاف عليه رداء قد تقنع به فلما أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه فتقدم و قام الناس فاصطفوا خلفه فصلى عليه ومشى فدخل بيتا غير الذي خرج منه.

قال أبو عبد الله الهمداني فلقيت بالمراغة رجلا من أهل تبريز يعرف بإبراهيم ابن محمد التبريزي فحدثني بمثل حديث الهاشمي لم يخرم منه شيء قال فسألت الهمداني فقلت غلام عشاري القد أو عشاري السن لأنه روي أن الولادة كانت سنة ست و خمسين و مائتين و كانت غيبة أبي محمد عليه السلام سنة ستين و مائتين بعد الولادة بأربعة[3] سنين فقال لا أدري هكذا سمعت فقال لي شيخ معه حسن الفهم من أهل بلده له رواية و علم عشاري القد[4].

بيان: يقال ما خرمت منه شيئا أي ما نقصت و عشاري القد هو أن يكون له عشرة أشبار.

٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] عنه عن علي بن عائذ الرازي عن الحسن بن وجناء النصيبي عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال كنت حاضرا عند المستجار بمكة و جماعة زهاء ثلاثين رجلا لم يكن منهم مخلص غير محمد بن القاسم العلوي فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث و تسعين و مائتين إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران[5] محرم بهما و في يده نعلان.

فلما رأيناه قمنا جميعا هيبة له و لم يبق منا أحد إلا قام فسلم علينا و جلس متوسطا و نحن حوله ثم التفت يمينا وشمالا ثم قال أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح قلنا و ما كان يقول قال كان يقول:

اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء و به تقوم الأرض و به تفرق بين الحق و الباطل و به تجمع بين المتفرق و به تفرق بين المجتمع و به أحصيت عدد الرمال و زنة الجبال و كيل البحار أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل لي من أمري فرجا و مخرجا[6].

ثم نهض و دخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف و أنسينا أن نذكر أمره و أن نقول من هو و أي شيء هو إلى الغد في ذلك الوقت فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا بالأمس و جلس في مجلسه متوسطا فنظر يمينا و شمالا و قال أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة فقلنا و ما كان يقول قال كان يقول:

إليك رفعت الأصوات و دعيت الدعوات و لك عنت الوجوه و لك خضعت[7] الرقاب و إليك التحاكم في الأعمال

(١) غيبة الطوسي ص٢٥٧ ـ ٢٥٨ رقم ٢٢٥.
(٢) الخرائج والجرائح ج١ ص٤٦٦ باب ١٣ حديث ١٣.
(٣) في المصدر: «بأربع».
(٤) غيبة الطوسي ص٢٥٨ ـ ٢٥٩ رقم ٢٢٦.
(٥) في المصدر إضافة: «فأحتج».
(٦) عبارة: «ومخرجاً» ليست في المصدر.
(٧) في المصدر: «وضعت».

يا خير من سئل و يا خير من أعطى يا صادق يا بارئ يا من لَا يُخْلِفُ الْمِيعٰادَ يا من أمر بالدعاء و وعد بالإجابة يا من قال ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1] يا من قال ﴿وَ إِذٰا سَأَلَكَ عِبٰادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّٰاعِ إِذٰا دَعٰانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[2] و يا من قال ﴿يٰا عِبٰادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لاٰ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[3] لبيك و سعديك ها أنا ذا بين يديك المسرف و أنت القائل ﴿لاٰ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾.

ثم نظر يمينا و شمالا بعد هذا الدعاء فقال أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر فقلت[4] و ما كان يقول قال كان يقول:

يا من لا يزيده كثرة العطاء إلا سعة و عطاء يا من لا ينفد خزائنه يا من له خزائن السماوات و الأرض يا من له خزائن ما دق و جل لا يمنعك إساءتي من إحسانك أنت تفعل بي الذي أنت أهله فأنت أهل الجود و الكرم[5] و العفو والتجاوز يا رب يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فإني أهل العقوبة و قد استحققتها لا حجة لي و لا عذر لي عندك أبوء لك بذنوبي كلها و أعترف بها كي تعفو عني و أنت أعلم بها مني أبوء لك بكل ذنب أذنبته و كل خطيئة احتملتها و كل سيئة علمتها رب اغفر لي[6] و ارحم و تجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم.

وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لإقباله كفعلنا فيما مضى فجلس متوسطا ونظر يمينا وشمالا فقال كان علي بن الحسين سيد العابدين يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب:

عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه غيرك.

ثم نظر يمينا و شمالا و نظر إلى محمد بن القاسم من بيننا فقال يا محمد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله و كان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر ثم قام فدخل الطواف فما بقي منا أحد إلا و قد ألهم ما ذكره من الدعاء و أنسينا أن نتذاكر أمره إلا في آخر يوم.

فقال لنا أبو علي المحمودي يا قوم أتعرفون هذا هذا و الله صاحب زمانكم فقلنا و كيف علمت يا أبا علي فذكر أنه مكث سبع سنين يدعو ربه و يسأله معاينة صاحب الزمان.

قال فبينا نحن يوما عشية عرفة و إذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته فسألته ممن هو فقال من الناس قلت من أي الناس قال من عربها قلت من أي عربها قال من أشرفها قلت و من هم قال بنو هاشم قلت من أي بني هاشم قال من أعلاها ذروة و أسناها قلت ممن قال ممن فلق الهام و أطعم الطعام و صلى و الناس نيام قال فعلمت أنه علوي فأحببته على العلوية ثم افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى فسألت القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا العلوي قالوا نعم يحج معنا في كل سنة ماشيا فقلت سبحان الله و الله ما أرى به أثر مشي قال فانصرفت إلى المزدلفة كئيبا حزينا على فراقه و نمت من ليلتي تلك فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا أحمد رأيت طلبتك فقلت و من ذاك يا سيدي فقال الذي رأيته في عشيتك هو صاحب زمانك.

قال فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على[7] أن لا يكون أعلمنا ذلك فذكر أنه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدثنا به[8].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] و أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري و ساق الحديث بطوله[9].

ك: [إكمال الدين] أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن جعفر بن أحمد العلوي عن علي بن أحمد العقيقي عن أبي نعيم الأنصاري الزيدي قال كنت بمكة عند المستجار و جماعة من المقصرة فيهم المحمودي و علان الكليني و أبو الهيثم الديناري و أبو جعفر الأحول و كنا زهاء ثلاثين رجلا و لم يكن فيهم مخلص علمته غير محمد بن القاسم

(١) سورة غافر، آية: ٦٠.
(٢) سورة البقرة، آية: ١٨٦.
(٣) سورة الزمر، آية: ٥٣.
(٤) في المصدر: «فقلنا».
(٥) في المصدر: «فإنّك أهل الكرم والجود».
(٦) كلمة: «لي» ليست في المصدر.
(٧) كلمة: «على» ليست في المصدر.
(٨) غيبة الطوسي ص٢٥٩ ـ ٢٦٣ رقم ٢٢٧.
(٩) غيبة الطوسي ص٢٦٢ رقم ٢٢٧.

٨/٥٢
٩/٥٢

العلوي العقيقي و ساق الحديث إلى آخر ما رواه الشيخ ره. ثم قال و حدثنا بهذا الحديث عمار بن الحسين بن إسحاق عن أحمد بن الخضر عن محمد بن عبد الله الإسكافي عن سليم بن أبي نعيم الأنصاري مثله. و حدثنا محمد بن محمد بن علي بن حاتم عن عبيد الله بن محمد القصباني عن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين عن أبي جعفر محمد بن علي المنقذي الحسني بمكة قال كنت بالمستجار و جماعة من المقصرة فيهم المحمودي و أبو الهيثم الديناري و أبو جعفر الأحول و علان الكليني و الحسن بن وجناء و كانوا زهاء ثلاثين رجلا و ذكر مثله سواء[1].

دلائل الإمامة للطبري، عن محمد بن هارون التلعكبري عن أبيه مثله[2].

١٠/٥٢ ٦ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن علي بن الحسين عن رجل ذكر أنه من أهل قزوين لم يذكر اسمه عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام قال يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم حججت عشرين حجة كلا أطلب به عيان الإمام فلم أجد إلى ذلك سبيلا فبينا أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلا يقول يا علي بن إبراهيم قد أذن الله لي في الحج فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت فأنا مفكر في أمري أرقب الموسم ليلي و نهاري.

فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري و خرجت متوجها نحو المدينة فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب فسألت عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أجد له أثرا و لا سمعت له خبرا فأقمت مفكرا في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكة فدخلت الجحفة و أقمت بها يوما و خرجت منها متوجها نحو الغدير و هو على أربعة أميال من الجحفة فلما أن دخلت المسجد صليت و عفرت و اجتهدت في الدعاء و ابتهلت إلى الله لهم و خرجت أريد عسفان فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فأقمت بها أياما أطوف البيت و اعتكفت.

فبينا أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة يتبختر في مشيته طائف حول البيت فحس قلبي به فقمت نحوه فحككته فقال لي من أين الرجل فقلت من أهل العراق فقال لي من أي العراق قلت من الأهواز فقال لي تعرف بها ابن[3] الخضيب[4] فقلت رحمه الله دعي فأجاب فقال رحمه الله فما كان أطول ليلته و أكثر تبتله و أغزر دمعته أفتعرف علي بن إبراهيم[5] المازيار فقلت أنا علي بن إبراهيم[6] فقال حياك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك و بين أبي محمد الحسن بن علي فقلت معي قال أخرجها فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها فلما أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه[7] و بكى منتحبا حتى بل أطماره ثم قال أذن لك الآن يا ابن المازيار صر إلى رحلك و كن على أهبة من أمرك حتى إذا لبس الليل جلبابه و غمر الناس ظلامه صر[8] إلى شعب بني عامر فإنك ستلقاني هناك.

١١/٥٢ فصرت[9] إلى منزلي فلما أن حسست[10] بالوقت أصلحت رحلي و قدمت راحلتي و عكمتها شديدا و حملت و صرت في متنه و أقبلت مجدا في السير حتى وردت الشعب فإذا أنا بالفتى قائم ينادي إلي[11] يا أبا الحسن إلي فما زلت نحوه فلما قربت بدأني بالسلام و قال لي سر بنا يا أخي فما زال يحدثني و أحدثه حتى تخرقنا جبال عرفات و سرنا إلى جبال منى و انفجر الفجر الأول و نحن قد توسطنا جبال الطائف.

فلما أن كان هناك أمرني بالنزول و قال لي انزل فصل صلاة الليل فصليت و أمرني بالوتر فأوترت و كانت فائدة منه ثم أمرني بالسجود و التعقيب ثم فرغ من صلاته و ركب و أمرني بالركوب و سار و سرت معه حتى علا ذروة الطائف فقال هل ترى شيئا قلت نعم أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نورا فلما أن رأيته طابت نفسي فقال لي هنأك الأمل و الرجاء ثم قال سر بنا يا أخي فسار و سرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة و سار في أسفله فقال انزل فهاهنا يذل كل صعب و يخضع كل جبار ثم قال خل عن زمام الناقة قلت فعلى من أخلفها فقال حرم القائم عليه السلام لا يدخله إلا مؤمن و لا يخرج منه إلا مؤمن فخليت عن زمام راحلتي و سار و سرت معه إلى أن دنا من باب الخباء

---

(١) إكمال الدين ج٢ ص٤٧٠ ـ ٤٧٣ باب ٤٣ حديث ٢٤.
(٢) دلائل الإمامة ص٥٤٢ حديث ٥٢٣.
(٣) كلمة: «ابن» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر: «الخصيب» بدل «الخضيب».
(٥) في المصدر إضافة: «بن».
(٦) جاء في هامش المطبوعة: «ينبيء كلامه هذا أن مهزيار مأزيار فتحرر».
(٧) في المصدر إضافة: «بالدموع».
(٨) في المصدر: «سر».
(٩) في المصدر: «فسرت».
(١٠) في المصدر: «أحسست».
(١١) كلمة: «إليّ» ليست في المصدر.



فسبقني بالدخول و أمرني أن أقف حتى يخرج إلي ثم قال لي ادخل هناك السلامة فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة واتزر بأخرى وقد كسر بردته على عاتقه وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى وأصابها ألم الهوى وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان سمح سخي تقي نقي ليس بالطويل الشامخ و لا بالقصير اللازق بل مربوع القامة مدور الهامة صلت الجبين أزج الحاجبين أقنى الأنف سهل الخدين على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر.

١٢/٥٢ فلما أن رأيته بدرته بالسلام فرد علي أحسن ما سلمت عليه و شافهني وسألني عن أهل العراق فقلت سيدي قد ألبسوا جلباب الذلة و هم بين القوم أذلاء فقال لي يا ابن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم و هم يومئذ أذلاء فقلت سيدي لقد بعد الوطن و طال المطلب فقال يا ابن المازيار أبي أبو محمد عهد إلي أن لا أجاور ﴿قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[1] و لهم الخزي في الدنيا و الآخرة ﴿وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ و أمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها و من البلاد إلا قفرها[2] و الله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج.

فقلت يا سيدي متى يكون هذا الأمر فقال إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة و اجتمع الشمس و القمر و استدار بهما الكواكب و النجوم فقلت متى يا ابن رسول الله فقال لي في سنة كذا و كذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا و المروة و معه عصا موسى و خاتم سليمان تسوق الناس إلى المحشر.

قال فأقمت عنده أياما و أذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي و خرجت نحو منزلي و الله لقد سرت من مكة إلى الكوفة و معي غلام يخدمني فلم أر إلا خيرا و صلى الله على محمد و آله و سلم تسليما[3].

دلائل الإمامة للطبري، عن محمد بن سهل الجلودي عن أحمد بن محمد بن جعفر الطائي عن محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي عن علي بن إبراهيم بن مهزيار مثله على وجه أبسط مما رواه الشيخ و المضمون قريب[4].

بيان قال الفيروزآبادي الأقحوان بالضم البابونج[5] و الأرجوان بالضم الأحمر[6] و لعل المعنى أن في اللطافة كان مثل الأقحوان و في اللون كالأرجوان فإن الأقحوان أبيض و لا يبعد أن يكون في الأصل كأقحوانة و أرجوان و عليهما و أصابهما أو يكون الأرجوان بدل الأقحوانة فجمعهما النساخ.

وإصابة الندى تشبيه لما أصابه عليه السلام من العرق و إصابة ألم الهواء لانكسار لون الحمرة و عدم اشتدادها أو لبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطة بالسمرة فراعى في بيان سمرته عليه السلام غاية الأدب.

١٣/٥٢ وقال الجزري في صفة النبي صلى الله عليه وآله كان صلت الجبين أي واسعة و قيل الصلت الأملس و قيل البارز[7].

وقال في صفته صلى الله عليه وآله أزج الحواجب الزجج تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده[8] و قال الفيروزآبادي رجل سهل الوجه قليل لحمه[9].

أقول: و لا يبعد أن يكون الشمس و القمر و النجوم كنايات عن الرسول و أمير المؤمنين و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين و يحتمل أن يكون المراد قرب الأمر بقيام الساعة التي يكون فيها ذلك و يمكن حمله على ظاهره.

٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن جعفر بن محمد بن قولويه و غيره عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن قيس عن بعض جلاوزة[10] السواد قال شهدت نسيما آنفا بسرمن‌رأى و قد كسر باب الدار فخرج إليه و بيده طبرزين فقال ما تصنع في داري قال نسيم إن جعفرا زعم أن أباك مضى و لا ولد له فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك فخرج عن الدار.

قال علي بن قيس فقدم علينا غلام من خدام الدار فسألته عن هذا الخبر فقال من حدثك بهذا قلت حدثني بعض جلاوزة السواد فقال لي لا يكاد يخفى على الناس شيء[11].

---

(١) في المصدر إضافة: «ولعنهم».
(٢) في المصدر: «عفرها».
(٣) غيبة الطوسي ص٢٦٣ ـ ٢٦٧ رقم ٢٢٨.
(٤) دلائل الإمامة ص٥٣٩ حديث ٥٢٢.
(٥) القاموس المحيط ج٤ ص٣٧٨.
(٦) القاموس المحيط ج٤ ص٣٣٤.
(٧) النهاية ج٣ ص٤٥.
(٨) النهاية ج٢ ص٢٩٦.
(٩) القاموس المحيط ج٣ ص٤٠٩.
(١٠) الجلاوزة: جمع الجِلْواز: الشرطي، الصحاح ج٣ ص٨٦٩.
(١١) غيبة الطوسي ص٢٦٧ رقم ٢٢٩.

٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر و كان أسن شيخ من ولد رسول الله ﷺ قال رأيته بين المسجدين و هو غلام[١].

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد مثله[٢].

بيان لعل المراد بالمسجدين مسجدا مكة و المدينة.

١٤/٥٢ ٩ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن خادم لإبراهيم بن عبدة النيشابوري قال كنت واقفا مع إبراهيم على الصفا فجاء غلام حتى وقف على إبراهيم و قبض على كتاب مناسكه و حدثه بأشياء[٣].

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادم لإبراهيم مثله و فيه فجاء صاحب الأمر[٤].

١٠ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن إبراهيم بن إدريس قال رأيته بعد مضي أبي محمد عليه السلام حين أيفع و قبلت يديه و رأسه[٥].

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس عن أبيه مثله[٦].

بيان أيفع الغلام أي ارتفع راهق العشرين.

١١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن أبي علي بن مطهر قال رأيته و وصف قده[٧].

١٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة و هو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي و كان زيديا قال سمعت هذه الحكاية من جماعة يروونها عن أبي ره أنه خرج إلى الحير قال فلما صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلي ثم إنه ودع و ودعت و خرجنا فجئنا إلى المشرعة فقال لي يا با سورة أين تريد فقلت الكوفة فقال لي مع من قلت مع الناس قال لي لا تريد نحن جميعا نمضي قلت و من معنا فقال ليس نريد معنا أحدا قال فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال لي هو ذا منزلك فإن شئت فامض.

١٥/٥٢ ثم قال لي تمر إلى ابن الزراري علي بن يحيى فتقول له يعطيك المال الذي عنده فقلت له لا يدفعه إلي فقال لي قل له بعلامة أنه كذا و كذا دينارا و كذا و كذا درهما و هو في موضع كذا و كذا و عليه كذا و كذا مغطى فقلت له و من أنت قال أنا محمد بن الحسن قلت فإن لم يقبل مني و طولبت بالدلالة فقال أنا وراك قال فجئت إلى ابن الزراري فقلت له فدفعني فقلت له العلامات التي قال لي و قلت له قد قال لي أنا وراك فقال ليس بعد هذا شيء و قال لم يعلم بهذا إلا الله تعالى و دفع إلي المال.

و في حديث آخر عنه[٨] و زاد فيه قال أبو سورة فسألني الرجل عن حالي فأخبرته بضيقتي[٩] و بعيلتي فلم يزل يماشيني حتى انتهيت[١٠] إلى النواويس في السحر فجلسنا ثم حفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضأ ثم صلى ثلاث عشر ركعة ثم قال لي امض إلى أبي الحسن علي بن يحيى فاقرأ عليه السلام و قل له يقول لك الرجل ادفع إلى أبي سورة من السبعمائة دينار التي مدفونة في موضع كذا و كذا مائة دينار و إني مضيت من ساعتي إلى منزله فدققت الباب فقال من هذا فقلت قولي لأبي الحسن هذا أبو سورة فسمعته يقول ما لي و لأبي سورة ثم خرج إلي فسلمت عليه و قصصت عليه الخبر فدخل و أخرج إلي مائة دينار فقبضتها فقال لي صافحته فقلت نعم فأخذ يدي فوضعها على عينيه و مسح بها وجهه.

قال أحمد بن علي و قد روي هذا الخبر عن محمد بن علي الجعفري و عبد الله بن الحسن بن بشر الخزاز و غيرهما و هو مشهور عندهم[١١].

---

(١) غيبة الطوسي ص٢٦٨ رقم ٢٣٠.
(٢) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٥١.
(٣) غيبة الطوسي ص٢٦٨ رقم ٢٣٠.
(٤) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٥٢.
(٥) غيبة الطوسي ص٢٦٨ رقم ٢٣٢.
(٦) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٥٣.
(٧) غيبة الطوسي ص٢٦٩ رقم ٢٣٣.
(٨) كلمة: «عنه» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر: «بضيقي».
(١٠) في المصدر: «انتهينا».
(١١) غيبة الطوسي ص٢٦٩ و ٢٧٠ رقم ٢٣٤ و ٢٣٥.



يج: [الخرائج و الجرائح] عن ابن أبي سورة مثله[١].

١٣ـ ج: [الإحتجاج] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روى محمد بن يعقوب رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الأمر طلبا شاقا[٢] حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت إلى العمري و خدمته و لزمته و سألته بعد ذلك عن صاحب الزمان فقال لي ليس إلى ذلك وصول فخضعت فقال لي بكر بالغداة فوافيت و استقبلني و معه شاب من أحسن الناس وجها و أطيبهم رائحة بهيئة[٣] التجار و في كمه شيء كهيئة التجار.

١٦/٥٢

فلما نظرت إليه دنوت من العمري فأومأ إلي فعدلت إليه و سألته فأجابني عن كل ما أردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا نكترث[٤] لها[٥] فقال العمري إذ[٦] أردت أن تسأل سل[٧] فإنك لا تراه بعد ذا[٨] فذهبت لأسأل فلم يسمع[٩] و دخل الدار و ما كلمني بأكثر من أن قال ملعون ملعون من أخر العشاء[١٠] إلى أن تشتبك النجوم ملعون ملعون من أخر الغداة إلى أن تنقضي[١١] النجوم و دخل الدار[١٢].

١٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن عبيد[١٣] الله بن محمد بن جابان[١٤] الدهقان عن أبي سليمان داود[١٥] بن غسان البحراني قال قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي قال مولد م‌ح‌م‌د[١٦] بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله ولد عليه السلام بسامراء سنة ست و خمسين و مائتين و أمه صقيل و يكنى أبا القاسم بهذه الكنية أوصى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال اسمه كاسمي[١٧] و كنيته كنيتي لقبه المهدي و هو الحجة و هو المنتظر و هو صاحب الزمان عليه السلام.

قال إسماعيل بن علي دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في المرضة التي مات فيها و أنا عنده إذ قال لخادمه عقيد و كان الخادم أسود نوبيا قد خدم من قبله علي بن محمد و هو ربى الحسن عليه السلام فقال له يا عقيد أغل لي ماء بمصطكى فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف عليه السلام.

فلما صار القدح في يديه و هم بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن فتركه من يده و قال لعقيد ادخل البيت فإنك ترى صبيا ساجدا فأتني[١٨] به قال أبو سهل قال عقيد فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلمت عليه فأوجز في صلاته فقلت إن سيدي يأمرك بالخروج إليه إذ جاءت أمه صقيل فأخذت بيده و أخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام.

١٧/٥٢

قال أبو سهل فلما مثل الصبي بين يديه سلم و إذا هو دري اللون و في شعر رأسه قطط مفلج الأسنان فلما رآه الحسن بكى و قال يا سيد أهل بيته اسقني الماء ف إِنِّي ذاهِبٌ إِلىٰ رَبِّي و أخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكى بيده ثم حرك شفتيه ثم سقاه فلما شربه قال هيئوني[١٩] للصلاة فطرح في حجره منديل فوضأه الصبي واحدة واحدة و مسح على رأسه و قدميه.

فقال له أبو محمد عليه السلام أبشر يا بني فأنت صاحب الزمان و أنت المهدي و أنت حجة الله على أرضه و أنت ولدي و وصيي و أنا ولدتك و أنت م‌ح‌م‌د[٢٠] بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

---

(١) الخرائج والجرائح ج١ ص٤٧٠ باب ١٣ حديث ١٥.
(٢) في الاحتجاج: «شافياً».
(٣) عبارة: «بهيئة التجّار» ليست في الاحتجاج.
(٤) في الاحتجاج والغيبة: «لا يكترث».
(٥) في الاحتجاج: «بها».
(٦) في الاحتجاج: «إن».
(٧) في الاحتجاج: «فأسال».
(٨) في الاحتجاج: «بعد ذلك».
(٩) في الاحتجاج: «يستمع».
(١٠) كذا في المصدرين.
(١١) في الاحتجاج: «تنفض».
(١٢) غيبة الطوسي ص٢٧١ لا رقم ٢٣٦، والاحتجاج ج٢ ص٥٥٧ رقم ٣٥٠.
(١٣) في المصدر: «عبد».
(١٤) في المصدر: «خاقان».
(١٥) في المصدر: «داد».
(١٦) في المصدر: «محمد» بدل «م ح م د».
(١٧) حرف: «و» ليس في المصدر.
(١٨) في المصدر: «فأتني».
(١٩) في المصدر: «هيئوني».
(٢٠) في المصدر: «محمد» بدل «م ح م د».

ولدك رسول الله و أنت خاتم[1] الأئمة الطاهرين و بشر بك رسول الله و سماك و كناك بذلك عهد إلي أبي عن آبائك الطاهرينعليهم السلام على أهل البيت ربنا إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ و مات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين[2].

١٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] عنه عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال حدثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي قال حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من أصفهان قال حججت في سنة إحدى و ثمانين و مائتين و كنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا فلما قدمنا مكة تقدم بعضهم فاكترى لنا دارا في زقاق بين سوق الليل و هي دار خديجةعليها السلام تسمى دار الرضاعليه السلام و فيها عجوز سمراء فسألتها لما وقفت على أنها دار الرضاعليه السلام ما تكونين من أصحاب هذه الدار و لم سميت دار الرضاعليه السلام فقالت أنا من مواليهم و هذه دار الرضا علي بن موسىعليه السلام أسكننيها[3] الحسن بن عليعليه السلام فإني كنت من خدمه.

١٨/٥٢ فلما سمعت ذلك منها آنست بها و أسررت الأمر عن رفقائي المخالفين فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق في الدار و نغلق الباب و نلقي خلف الباب حجرا كبيرا كنا ندير خلف الباب فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنا فيه شبيها بضوء المشعل و رأيت الباب قد انفتح و لا أرى أحدا فتحه من أهل الدار ورأيت رجلا ربعة أسمر إلى الصفرة ما هو قليل اللحم في وجهه سجادة عليه قميصان و إزار رقيق قد تقنع به و في رجله نعل طاق فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن و كانت تقول لنا إن في الغرفة ابنته[4] لا تدع أحدا يصعد إليها فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعدها ثم أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه.

وكان الذي معي يرون مثل ما أرى فتوهموا أن هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز و أن يكون قد تمتع بها فقالوا هؤلاء العلوية يرون المتعة و هذا حرام لا يحل فيما زعموا و كنا نراه يدخل و يخرج و نجيء إلى الباب و إذا الحجر على حالة التي تركناه و كنا نغلق هذا الباب خوفا على متاعنا و كنا لا نرى أحدا يفتحه و لا يغلقه و الرجل يدخل و يخرج و الحجر خلف الباب إلى وقت ننحيه إذا خرجنا.

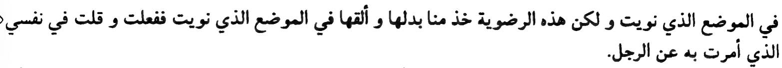
فلما رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي و وقعت في قلبي فتنة فتلطفت العجوز و أحببت أن أقف على خبر الرجل فقلت لها يا فلانة إني أحب أن أسألك و أفاوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه فأنا أحب إذا رأيتني في الدار وحدي أن تنزلي إلي لأسألك عن أمر فقالت لي مسرعة و أنا أريد أن أسر إليك شيئا فلم يتهيأ لي ذلك من أجل من معك فقلت ما أردت أن تقولي فقالت يقول لك و لم تذكر أحدا لا تحاشن[5] أصحابك و شركاءك و لا تلاحهم فإنهم أعداؤك و دارهم فقلت لها من يقول فقالت أنا أقول فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها فقلت أي أصحابي تعنين و ظننت أنها تعني رفقائي الذين كانوا حجاجا معي قالت شركاءك الذين في بلدك و في الدار معك و كان جرى بيني و بين الذين معي في الدار عنت في الدين فسعوا بي حتى هربت و استترت بذلك السبب فوقفت على أنها عنت أولئك.

١٩/٥٢ فقلت لها ما تكونين أنت من الرضا فقالت كنت خادمة للحسن بن عليعليه السلام فلما استيقنت ذلك قلت لأسألها عن الغائب فقلت بالله عليك رأيته بعينك فقالت يا أخي لم أره بعيني فإني خرجت و أختي حبلى و بشرني الحسن بن عليعليه السلام بأني سوف أراه في آخر عمري و قال لي تكونين له كما كنت لي و أنا اليوم منذ كذا بمصر و إنما قدمت الآن بكتابه و نفقة وجه بها إلي على يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربية و هي ثلاثون دينارا و أمرني أن أحج سنتي هذه فخرجت رغبة مني في أن أراه فوقع في قلبي أن الرجل الذي كنت أراه[6] هو هو.

فأخذت عشرة دراهم صحاحا فيها ستة رضوية من ضرب الرضاعليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها في مقام إبراهيمعليه السلام وكنت نذرت ونويت ذلك فدفعتها إليها و قلت في نفسي أدفعها إلى قوم من ولد فاطمةعليها السلام أفضل مما ألقيها في المقام وأعظم ثوابا فقلت لها ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمةعليها السلام و كان في نيتي أن الذي رأيته هو الرجل و إنما تدفعها إليه فأخذت الدراهم و صعدت و بقيت ساعة ثم نزلت فقالت يقول لك ليس لنا فيها حق اجعلها

---

(١) في نسخة من المصدر إضافة: «الأوصياء».
(٢) غيبة الطوسي ص٢٧١ ـ ٢٧٣ رقم ٢٣٧.
(٣) في المصدر: «أسكنيها».
(٤) في المصدر: «ابنة».
(٥) الحشنة ـ بالكسر ـ: الحقد، الصحاح ج٥ ص٢١٠٠.
(٦) في المصدر إضافة: «يدخل ويخرج».


في الموضع الذي نويت و لكن هذه الرضوية خذ منا بدلها و ألقها في الموضع الذي نويت ففعلت و قلت في نفسي الذي أمرت به عن الرجل.

ثم كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقلت لها تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب فقالت ناولني فإني أعرفه فأريتها النسخة و ظننت أن المرأة تحسن أن تقرأ فقال لا يمكنني أن أقرأه[1] في هذا المكان فصعدت الغرفة ثم أنزلته فقالت صحيح و في التوقيع أبشركم ببشرى ما بشرته به إياه[2] و غيره.

ثم قالت يقول لك إذا صليت على نبيك كيف تصلي[3] فقلت أقول اللهم صل على محمد و آل محمد و بارك على محمد و آل محمد كأفضل ما صليت و باركت و ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

فقال لا إذا صليت عليهم فصل عليهم كلهم و سمهم فقلت نعم فلما كانت من الغد نزلت و معها دفتر صغير فقالت يقول لك إذا صليت على النبي فصل عليه و على أوصيائه على هذه النسخة فأخذتها و كنت أعمل بها و رأيت عدة ليال قد نزل من الغرفة و ضوء السراج قائم و كنت أفتح الباب و أخرج على أثر الضوء و أنا أراه أعني الضوء و لا أرى أحدا حتى يدخل المسجد و أرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعا معهم و رأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع فيكلمونها و تكلمهم و لا أفهم عينهم[4] و رأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد.

نسخة الدفتر الذي خرج:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اللهم صل على محمد سيد المرسلين و خاتم النبيين و حجة رب العالمين المنتجب في الميثاق المصطفى في الضلال المطهر من كل آفة البريء من كل عيب المؤمل للنجاة المرتجى للشفاعة المفوض إليه دين الله.

اللهم شرف بنيانه و عظم برهانه و أفلح حجته و ارفع درجته و أضئ نوره و بيض وجهه و أعطه الفضل و الفضيلة والدرجة و الوسيلة الرفيعة و ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون و الآخرون.

وصل على أمير المؤمنين و وارث المرسلين و قائد الغر المحجلين و سيد الوصيين و حجة رب العالمين.

وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على الحسين بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على علي بن الحسين إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على جعفر بن محمد إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على موسى بن جعفر إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على علي بن موسى إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على علي بن محمد إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على الخلف الصالح الهادي المهدي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

اللهم صل على محمد و أهل بيته الأئمة الهادين المهديين العلماء الصادقين الأبرار المتقين دعائم دينك و أركان توحيدك و تراجمة وحيك و حججك على خلقك و خلفائك في أرضك الذين اخترتهم لنفسك و اصطفيتهم على عبادك وارتضيتهم لدينك و خصصتهم بمعرفتك و جللتهم بكرامتك و غشيتهم برحمتك و ربيتهم بنعمتك و غذيتهم بحكمتك و ألبستهم من[5] نورك و رفعتهم في ملكوتك و حففتهم بملائكتك و شرفتهم بنبيك.

(١) في المصدر: «أقرأ» بدل «أقرأه».
(٢) من المصدر.
(٣) في المصدر إضافة: «عليه».
(٤) في المصدر: «عنهم».
(٥) من المصدر.

اللهم صل على محمد وعليهم صلاة كثير دائمة طيبة لا يحيط بها إلا أنت ولا يسعها إلا علمك ولا يحصيها أحد غيرك.

اللهم صل على وليك المحيي سنتك القائم بأمرك الداعي إليك الدليل عليك و حجتك على خلقك و خليفتك في أرضك و شاهدك على عبادك.

٢٢/٥٢

اللهم أعز نصره ومد في عمره وزين الأرض بطول بقائه اللهم اكفه بغي الحاسدين وأعذه من شر الكائدين وازجر[1] عنه إرادة الظالمين و خلصه[2] من أيدي الجبارين.

اللهم أعطه في نفسه و ذريته و شيعته و رعيته و خاصته و عامته و عدوه و جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه و تسر به نفسه و بلغه أفضل أمله في الدنيا و الآخرة ﴿إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

اللهم جدد به ما محي من دينك و أحي به ما بدل من كتابك و أظهر به ما غير من حكمك حتى يعود دينك به و على يديه غضا جديدا خالصا مخلصا لا شك فيه و لا شبهة معه و لا باطل عنده و لا بدعة لديه.

اللهم نور بنوره كل ظلمة و هد بركنه كل بدعة و اهدم بعزته كل ضلالة و اقصم به كل جبار و أخمد بسيفه كل نار و أهلك بعدله كل جائر و أجر حكمه على كل حكم و أذل بسلطانه كل سلطان.

اللهم أذل كل من ناواه و أهلك كل من عاداه و امكر بمن كاده و استأصل بمن[3] جحد حقه و استهان بأمره و سعى في إطفاء نوره و أراد إخماد ذكره.

اللهم صل على محمد المصطفى و علي المرتضى و فاطمة الزهراء الحسن الرضا و الحسين المصطفى و جميع الأوصياء و مصابيح الدجى و أعلام الهدى و منار التقى و العروة الوثقى و الحبل المتين و الصراط المستقيم و صل على وليك و ولاة عهده و الأئمة من ولده و مد في أعمارهم و زد[4] في آجالهم و بلغهم أقصى آمالهم دينا و دنيا و آخرة ﴿إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[5].

دلائل الإمامة للطبري: قال نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري قال حدثني أبو الحسن علي بن عبد الله القاساني عن الحسين بن محمد عن يعقوب بن يوسف مثله[6].

٢٣/٥٢

بيان رجل ربعة أي لا طويل و لا قصير قوله إلى الصفرة ما هو أي مائل إلى الصفرة و ما هو بأصفر قوله في نعل طاق أي من غير أن يلبس تحته شيئا من جورب و نحوه قوله ضرب على قلبي أي أغمي علي و أغفلت أن أعرف أن هذه الأمور ينبغي أن يكون من إعجازه من قوله تعالى ﴿فَضَرَبْنا عَلَىٰ آذانِهِمْ﴾ أي حجابا و يحتمل أن يكون كناية عن تزلزل القلب و اضطرابه و الفتنة هنا الشك.

١٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو محمد الفحام قال حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن بطة و كان لا يدخل المشهد و يزور من وراء الشباك فقال لي جئت يوم عاشوراء نصف نهار ظهر[7] و الشمس تغلي و الطريق خال من أحد و أنا فزع من الدعار[8] و من أهل البلد الجفاة[9] إلى أن بلغت الحائط الذي أمضي منه إلى البستان[10].

فمددت عيني و إذا برجل جالس على الباب ظهره إلي كأنه ينظر في دفتر فقال لي إلى أين يا أبا الطيب بصوت يشبه صوت حسين بن علي بن أبي[11] جعفر ابن الرضا فقلت هذا حسين قد جاء يزور أخاه قلت يا سيدي أمضي أزور من الشباك و أجيئك فأقضي حقك قال و لم لا تدخل يا با الطيب فقلت له الدار لها مالك لا أدخلها من غير إذنه فقال يا با الطيب تكون مولانا رقا و توالينا حقا و نمنعك تدخل الدار ادخل يا با الطيب فقلت أمضي أسلم إليه[12] و لا أقبل منه فجئت إلى الباب و ليس عليه أحد فتعسر بي[13] فبادرت إلى عند البصري خادم الموضع ففتح لي الباب فدخلت.

---

(١) في المصدر: «وادحر».
(٢) في المصدر: «وتخلصه».
(٣) في المصدر: «من» بدل «بمن».
(٤) في المصدر: «وأزد» بدل «وزد».
(٥) غيبة الطوسي ص٢٧٣ ـ ٢٨٠ رقم ٢٣٨.
(٦) دلائل الإمامة ص٥٤٥ حديث ٥٢٤.
(٧) في المصدر: «ظهير».
(٨) في المصدر: «الزعّار» قال الجوهري: «الدعَر ـ بالتحريك ـ الفساد» الصحاح ج٢ ص٦٥٨، وقال: «الزعّارة ـ بتشديد الراء ـ: شراسة الخلق» الصحاح ج٢ ص٦٧٠.
(٩) في المصدر: «أتخفى».
(١٠) في المصدر: «الشبّاك».
(١١) كلمة: «أبي» ليست في المصدر.
(١٢) في المصدر: «عليه».
(١٣) في المصدر: «فيشعرني».



فكنا نقول أليس كنت لا تدخل الدار فقال أما أنا فقد أذنوا لي و بقيتم أنتم[1].

٢٤/٥٢ ١٦ـك: [إكمال الدين] علي بن عبد الله الوراق عن سعد عن أحمد بن إسحاق قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن الخلف[2] بعده فقال لي مبتدئا يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم و لا تخلو إلى يوم القيامة[3] من حجة الله على خلقه به[4] يدفع البلاء عن أهل الأرض و به ينزل الغيث و به يخرج بركات الأرض.

قال فقلت يا ابن رسول الله فمن الإمام و الخليفة بعدك فنهض عليه السلام فدخل البيت ثم خرج و على عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين فقال يا أحمد بن إسحاق لو لا كرامتك على الله و على حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيه الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام و مثله كمثل[5] ذي القرنين و الله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من التهلكة[6] إلا من يثبته الله على القول بإمامته و وفقه[7] للدعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق فقلت له يا مولاي هل من علامة يطمئن إليها قلبي فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال أنا بقية الله في أرضه و المنتقم من أعدائه فلا تطلب أثرا بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

قال أحمد بن إسحاق فخرجت مسرورا فرحا فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما أنعمت[8] علي فما السنة الجارية فيه من الخضر و ذي القرنين فقال طول الغيبة يا أحمد فقلت له يا ابن رسول الله و إن غيبته لتطول قال إي و ربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا و كتب في قلبه الإيمان و أيده بِرُوحٍ مِنْهُ.

يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله و سر من سر الله و غيب من غيب الله فَخُذْ ما آتَيْتُكَ و اكتمه وَ كُنْ مِنَ الشّاكِرِينَ تكن[9] غدا في عليين.

قال الصدوق رحمه الله لم أسمع هذا الحديث إلا من علي بن عبد الله الوراق و وجدته مثبتا بخطه فسألته عنه فرواه لي قراءة[10] عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن إسحاق رضي الله عنه كما ذكرته[11].

٢٥/٥٢ ١٧ـك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسين بن هارون عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم عن يعقوب بن منفوس[12] قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام و هو جالس على دكان في الدار و عن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له سيدي من صاحب هذا الأمر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبين أبيض الوجه دري المقلتين شثن الكفين معطوف الركبتين في خده الأيمن خال و في رأسه ذؤابة فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام فقال هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم فدخل البيت و أنا أنظر إليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رأيت أحدا[13].

إيضاح: قوله دري المقلتين المراد به شدة بياض العين أو تلألؤ جميع الحدقة من قولهم كوكب دريء بالهمز و دونها قوله معطوف الركبتين أي كانتا مائلتين إلى القدام لعظمهما و غلظهما كما أن شثن الكفين غلظهما.

١٨ـك: [إكمال الدين] علي بن الحسن بن الفرج عن محمد بن الحسن الكرخي قال سمعت أبا هارون رجلا من

---

(١) أمالي الطوسي ص٢٨٨ مجلس ١١ حديث ٥٥٩.
(٢) في نسخة من المصدر إضافة: «من».
(٣) في المصدر: «لا يخلّيها إلى أن تقوم الساعة» بدل «ولا تخلو إلى يوم القيامة».
(٤) كلمة: «به» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر: «مثل» بدل «كمثل».
(٦) في المصدر: «الهلكة».
(٧) في نسخة من المصدر إضافة: «فيها».
(٨) في المصدر: «بما مننت» بدل «بما أنعمت». وفي نسخة منه: «بما مننت به».
(٩) في المصدر إضافة: «معنا».
(١٠) كلمة: «قراءة» ليست في المصدر.
(١١) إكمال الدين ج٢ ص٣٨٤ باب ٣٨ حديث ١.
(١٢) في المصدر: «منقوش».
(١٣) إكمال الدين ج٢ ص٤٠٧ باب ٣٨ حديث ٢.

أصحابنا يقول رأيت صاحب الزمان عليه السلام و وجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر و رأيت على سرته شعرا يجري كالخط وكشفت الثوب عنه فوجدته مختونا فسألت أبا محمد عليه السلام عن ذلك فقال هكذا ولد و هكذا ولدنا و لكنا سنمر الموسى لإصابة السنة[1].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الصدوق مثله[2].

٢٦/٥٢

١٩ـ ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن محمد العطار عن جعفر الفزاري عن معاوية بن حكيم و محمد بن أيوب بن نوح و محمد بن عثمان العمري قالوا عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ابنه و نحن في منزله و كنا أربعين رجلا فقال هذا إمامكم من بعدي و خليفتي عليكم أطيعوا[3] و لا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا.

قالوا فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام[4].

بيان: قوله عليه السلام أما إنكم لا ترونه أي أكثركم أو عن قريب فإن الظاهر أن محمد بن عثمان كان يراه في أيام سفارته و هو الظاهر من الخبر الآتي مع أنه يحتمل أن يكون في أيام سفارته تصل إليه الكتب من وراء حجاب أو بوسائط و ما أخبر به في الخبر الآتي يكون إخبارا عن هذا المرة لكنهما بعيدان.

٢٠ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الحميري قال قلت لمحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه إني أسألك سؤال إبراهيم ربه عز و جل حين قال ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتىٰ قٰالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قٰالَ بَلىٰ وَ لٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[5] أخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيته قال نعم و له رقبة مثل ذي و أشار بيده إلى عنقه[6].

٢٧/٥٢

٢١ـ ك: [إكمال الدين] الدقاق و ابن عصام و الوراق جميعا عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد و الحسين ابني علي بن إبراهيم في سنة تسع و سبعين و مائتين قالا حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي من عبد قيس عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس سماه سماه قال أتيت سرمن‌رأى فلزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن فلما دخلت و سلمت قال لي يا أبا فلان كيف حالك ثم قال لي اقعد يا فلان ثم سألني عن رجال و نساء من أهلي ثم قال لي ما الذي أقدمك[7] قلت رغبة في خدمتك قال فقال لي الزم الدار قال فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل من غير إذن إذا كان في دار الرجال.

فدخلت عليه يوما في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح فلم أجسر أدخل و لا أخرج فخرجت علي جارية و معها شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت و نادى الجارية فرجعت فقال لها اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشف[8] عن بطنه فإذا شعرات[9] من لبته إلى سرته أخضر ليس بأسود فقال هذا صاحبكم ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

قال ضوء بن علي فقلت للفارسي كم كنت تقدر له من العمر[10] قال سنتين قال العبدي قلت لضوء كم تقدر له في وقتنا الآن قال أربع عشرة سنة قال أبو علي و أبو عبد الله و نحن نقدر له الآن إحدى و عشرين سنة[11].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني مثله[12].

٢٢ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن محمد بن حاتم عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن محمد بن جعفر الفارسي عن محمد بن إسماعيل بن بلال عن الأزهري مسرور بن العاص عن مسلم بن الفضل قال أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهندي بالكوفة فجلست فلما طالت مجالستي إياه سألته عن حاله و قد كان وقع إلي شيء من خبره فقال كنت من بلد[13] الهند بمدينة يقال لها قشمير الداخلة و نحن أربعون رجلا[14].

---

(١) إكمال الدين ج٢ ص٤٣٤ باب ٤٣ حديث ١.
(٢) غيبة الطوسي ص٢٥٠ رقم ٢١٩.
(٣) في المصدر: «أطيعوه».
(٤) إكمال الدين ج٢ ص٤٣٥ باب ٤٣ حديث ٢.
(٥) سورة البقرة، آية: ٢٦٠.
(٦) إكمال الدين ج٢ ص٤٣٥ باب ٤٣ حديث ٣.
(٧) في المصدر إضافة: «عليّ».
(٨) في المصدر: «وكسفت» بدل «وكشف».
(٩) في المصدر: «شعر نابت» بدل «شعرات».
(١٠) في المصدر: «السنين».
(١١) إكمال الدين ج٢ ص٤٣٥ ـ ٤٣٦ باب ٤٣ حديث ٤.
(١٢) غيبة الطوسي ص٢٣٣ رقم ٢٠٢.
(١٣) في المصدر: «ببلد» بدل «من بلد».
(١٤) إكمال الدين ج٢ ص٤٣٧ باب ٤٣ حديث ٦.



وحدثنا أبي عن سعد عن علان الكليني عن علي بن قيس عن غانم بن[1] سعيد الهندي.

قال علان و حدثني جماعة عن محمد بن محمد الأشعري عن غانم قال كنت أكون مع[2] ملك الهند في قشمير الداخلة و نحن أربعون رجلا نقعد حول كرسي الملك قد قرأنا التوراة و الإنجيل و الزبور و يفزع إلينا في العلم فتذاكرنا يوما محمداو قلنا نجده في كتبنا فاتفقنا على أن أخرج في طلبه و أبحث عنه.

٢٨/٥٢

فخرجت ومعي مال فقطع علي الترك و شلحوني فوقعت إلى كابل و خرجت من كابل إلى بلخ و الأمير بها ابن أبي شور فأتيته و عرفته ما خرجت له فجمع الفقهاء و العلماء لمناظرتي فسألتهم عن محمد صلى الله عليه وآله فقالوا هو نبينا محمد بن عبد الله و قد مات فقلت و من كان خليفته قالوا أبو بكر فقلتانسبوه لي فنسبوه إلى قريش فقلت ليس هذا بشيء[3] إن النبي[4] الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه و زوج ابنته و أبو ولده فقالوا للأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر فمر بضرب عنقه فقلت لهم أنا متمسك بدين لا أدعه إلا ببيان.

فدعا الأمير الحسين بن إشكيب[5] و قال له يا حسين ناظر الرجل فقال العلماء و الفقهاء حولك فمرهم بمناظرته فقال له ناظره كما أقول لك و أخل به و الطف له فقال فخلا بي الحسين فسألته عن محمد صلى الله عليه وآله فقال هو كما قالوه لك غير أن خليفته ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام و هو زوج ابنته فاطمة و أبو ولده الحسن و الحسين فقلت أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و صرت إلى الأمير فأسلمت فمضى بي إلى الحسين ففقهني.

فقلت له إنا نجد في كتبنا أنه لا يمضي خليفة إلا عن خليفة فمن كان خليفة علي قال الحسن ثم الحسين ثم سمي الأئمة[6] حتى بلغ إلى الحسن ثم قال لي تحتاج أن تطلب خليفة الحسن و تسأل عنه فخرجت في الطلب.

٢٩/٥٢

قال محمد بن محمد و وافى معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه قال فبينا أنا يوما و قد مشيت[7] في الصراة[8] و أنا مفكر فيما خرجت له إذ أتاني آت فقال لي أجب مولاك فلم يزل يخترق بي المحال حتى أدخلني دارا و بستانا و إذا بمولاي عليه السلام جالس[9] فلما نظر إلي كلمني بالهندية و سلم علي و أخبرني باسمي و سألني عن الأربعين رجلا بأسمائهم عن اسم رجل رجل ثم قال لي تريد الحج مع أهل قم في هذه السنة فلا تحج في هذه السنة و انصرف إلى خراسان و حج من قابل قال و رمى إلي بصرة و قال اجعل هذه في نفقتك و لا تدخل في بغداد دار أحد و لا تخبر بشيء مما رأيت.

قال محمد فانصرفت[10] من العقبة و لم يقض لنا الحج و خرج غانم إلى خراسان و انصرف من قابل حاجا فبعث إليه[11] بألطاف و لم يدخل قم و حج و انصرف إلى خراسان فمات رحمه الله[12].

قال محمد بن شاذان عن الكابلي و قد كنت رأيته عند أبي سعيد فذكر أنه خرج من كابل مرتادا و طالبا[13] و أنه وجد صحة هذا الدين في الإنجيل و به اهتدى.

فحدثني محمد بن شاذان بنيسابور قال بلغني أنه قد وصل فترصدت له حتى لقيته فسألته عن خبره فذكر أنه لم يزل في الطلب و أنه أقام بالمدينة فكان لا يذكره لأحد إلا زجره فلقي شيخا من بني هاشم و هو يحيى بن محمد العريضي فقال له إن الذي تطلبه بصرياء.

قال فقصدت صرياء و جئت إلى دهليز مرشوش و طرحت نفسي على الدكان فخرج إلي غلام أسود فزجرني و انتهرني و قال قم من هذا المكان و انصرف فقلت لا أفعل فدخل الدار ثم خرج إلي و قال ادخل فدخلت فإذا مولاي عليه السلام قاعد وسط الدار فلما نظر إلي سماني باسم[14] لم يعرفه أحد إلا أهلي بكابل و أخبرني بأشياء فقلت له إن

---

(١) في المصدر: «أبي» بدل «بن».
(٢) في المصدر: «عند» بدل «أكون».
(٣) جاءت العبارة في المطبوعة بتقديم وتأخير.
(٤) في المصدر: «النبي» بدل «الذي».
(٥) في المصدر: «اسكيب» بدل «اشكيب».
(٦) في المصدر إضافة: «واحداً واحداً».
(٧) في المصدر: «تمسّحت» بدل «مشيت».
(٨) الصَّراة: نهر بالعراق، وهي العظمي والصغرى، الصحاح ج٦ ص٢٤٠٠.
(٩) في المصدر: «قاعد».
(١٠) في المصدر: «فانصرفنا».
(١١) في المصدر: «إلينا».
(١٢) في المصدر إضافة: «بها».
(١٣) في المصدر: «أو طالباً».
(١٤) في المصدر إضافة: «لي».

نفقتي ذهبت فمر لي بنفقة فقال لي أما إنها ستذهب بكذبك و أعطاني نفقة فضاع مني ما كان معي و سلم ما أعطاني ثم انصرفت السنة الثانية فلم أجد في الدار أحدا[1].

٣٠/٥٢ بيان: التشليح التعرية و الصراة بالفتح نهر بالعراق أي كنت أمشي في شاطئها و في بعض النسخ تمسحت أي توضأت و في بعضها تمسيت أي وصلت إليها مساء قوله فذكر أي محمد بن شاذان و يحتمل أبا سعيد و هو بعيد قوله إنه قد وصل يعني أبا سعيد.

٢٣ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري قال سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له رأيت صاحب هذا الأمر قال نعم و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام و هو يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني[2].

و بهذا الإسناد عن محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال رأيته صلى الله عليه متعلقا بأستار الكعبة في المستجار و هو يقول اللهم انتقم من أعدائي.

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الصدوق عن أبيه و ابن المتوكل و ابن الوليد جميعا عن الحميري مثل الخبرين[3].

٢٤ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسن الدقاق عن إبراهيم بن محمد العلوي قال حدثتني نسيم خادم أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قالت[4] دخلت على صاحب الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي يرحمك الله قالت نسيم ففرحت[5] فقال لي عليه السلام ألا أبشرك في العطاس قلت بلى قال هو أمان من الموت ثلاثة أيام[6].

٢٥ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن إبراهيم بن محمد العلوي قال حدثني طريف أبو نصر قال دخلت على صاحب الزمان فقال علي بالصندل الأحمر فأتيته[7] ثم قال أتعرفني فقلت نعم قال من أنا فقلت أنت سيدي و ابن سيدي فقال ليس عن هذا سألتك قال طريف فقلت جعلت فداك فسر[8] لي قال أنا خاتم الأوصياء و بي يدفع الله البلاء عن أهلي و شيعتي[9].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] علان عن طريف أبي نصر الخادم مثله[10].

دعوات الراوندي: عن طريف مثله[11].

٣١/٥٢ ٢٦ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن محمد الخزاعي عن أبي علي الأسدي عن أبيه عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه و رآه من الوكلاء ببغداد العمري و ابنه و حاجز والبلالي والعطار و من الكوفة العاصمي و من الأهواز محمد بن إبراهيم بن مهزيار و من أهل قم أحمد بن إسحاق و من أهل همذان[12] محمد بن صالح و من أهل الري البسامي و الأسدي يعني نفسه و من أهل آذربيجان القاسم بن العلاء و من نيسابور محمد بن شاذان.

و من غير الوكلاء من أهل بغداد أبو القاسم بن أبي حابس[13] و أبو عبد الله الكندي و أبو عبد الله الجنيدي و هارون القزاز و النيلي و أبو القاسم بن دبيس و أبو عبد الله بن فروخ و مسرور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام و أحمد و محمد ابنا الحسن و إسحاق الكاتب من بني نيبخت و صاحب الفراء[14] و صاحب الصرة المختومة.

و من همذان محمد بن كشمرد و جعفر بن حمدان و محمد بن هارون بن عمران و من الدينور حسن بن هارون و أحمد بن أخيه و أبو الحسن و من أصفهان ابن باداشاكة[15] و من الصيمرة زيدان و من قم الحسن بن نضر[16] و محمد

---

(١) إكمال الدين ج٢ ص٤٣٧ ـ ٤٤٠ باب ٤٣ حديث ٦.
(٢) إكمال الدين ج٢ ص٤٤٠ باب ٤٣ حديث ٩.
(٣) غيبة الطوسي ص٢٥١ رقم ٢٢٢.
(٤) كلمة: «قالت» ليست في المصدر.
(٥) في نسخة من المصدر: «بذلك».
(٦) إكمال الدين ج٢ ص٤٤١ باب ٤٣ حديث ١١.
(٧) في المصدر إضافة: «به».
(٨) في المصدر: «فبيّن».
(٩) إكمال الدين ج٢ ص٤٤١ باب ٤٣ حديث ١٢.
(١٠) غيبة الطوسي ص٢٤٦ رقم ٢١٥.
(١١) دعوات الراوندي ص٢٠٧ حديث ٥٦٣.
(١٢) في المصدر: «همدان».
(١٣) في المصدر: «حليس».
(١٤) في المصدر: «النواء».
(١٥) في المصدر: «باذشالة».
(١٦) في المصدر: «النضر».



بن محمد و علي بن محمد بن إسحاق و أبوه و الحسن بن يعقوب و من أهل الري القاسم بن موسى و ابنه و أبو محمد بن هارون و صاحب الحصاة و علي بن محمد و محمد بن محمد الكليني و أبو جعفر الرفاء[1] و من قزوين مرداس و علي بن أحمد و من قابس[2] رجلان و من شهر زور ابن الخال و من فارس المجروح[3] و من مرو صاحب الألف دينار و صاحب المال و الرقعة البيضاء و أبو ثابت و من نيسابور محمد بن شعيب بن صالح و من اليمن الفضل بن يزيد و الحسن ابنه و الجعفري و ابن الأعجمي و الشمشاطي و من مصر صاحب المولودين و صاحب المال بمكة و أبو رجا و من نصيبين أبو محمد بن الوجناء و من الأهواز الحصيني[4].

٣٢/٥٢ **٢٧ـ ك:** [إكمال الدين] الطالقاني عن علي بن أحمد الكوفي عن سليمان بن إبراهيم الرقي عن الحسن بن وجناء النصيبي قال كنت ساجدا تحت الميزاب في رابع أربع و خمسين حجة بعد العتمة و أنا أتضرع في الدعاء إذ حركني محرك فقال قم يا حسن بن وجناء قال فقمت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول إنها من أبناء أربعين فما فوقها فمشت بين يدي و أنا لا أسألها عن شيء حتى أتت بي دار خديجة صلوات الله عليها و فيها بيت بابه في وسط الحائط و له درجة ساج يرتقى إليه[5].

فصعدت الجارية و جاءني النداء اصعد يا حسن فصعدت فوقفت بالباب و قال لي صاحب الزمان عليه السلام يا حسن تراك خفيت علي و الله ما من وقت في حجك إلا و أنا معك فيه ثم جعل يعد علي أوقاتي فوقعت مغشيا[6] على وجهي فحسست بيده قد وقعت علي فقمت فقال لي يا حسن الزم بالمدينة[7] دار جعفر بن محمد و لا يهمنك طعامك و شرابك[8] و لا ما يستر عورتك ثم دفع إلي دفترا فيه دعاء الفرج و صلاة عليه فقال فبهذا فادع و هكذا صل علي و لا تعطه إلا محقي أوليائي فإن الله جل جلاله موفقك فقلت مولاي لا أراك بعدها فقال يا حسن إذا شاء الله.

قال فانصرفت من حجتي و لزمت دار جعفر بن محمد عليه السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلا لثلاث خصال لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار فأدخل بيتي وقت الإفطار فأصيب رباعيا مملوءا ماء و رغيفا على رأسه عليه ما تشتهي نفسي بالنهار فآكل ذلك فهو كفاية لي و كسوة الشتاء في وقت الشتاء و كسوة الصيف في وقت الصيف و إني لأدخل الماء بالنهار فأرش البيت و أدع الكوز فارغا و أوتى بالطعام و لا حاجة لي إليه فأصدق به ليلا لئلا يعلم بي من معي[9].

٢٨ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار قال قدمت مدينة الرسـول و آله[10] فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي الأخير عليه السلام فلم أقع على شيء منها فرحلت منها إلى مكة مستبحثا عن ذلك فبينا أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون رائع الحسن جميل المخيلة يطيل التوسم في فعدلت[11] إليه مؤملا منه عرفان ما قصدت له.

٣٣/٥٢ فلما قربت منه سلمت فأحسن الإجابة ثم قال من أي البلاد أنت قلت رجل من أهل العراق قال من أي العراق قلت من الأهواز قال مرحبا بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصيبي[12] قلت دعي فأجاب قال رحمة الله عليه ما كان أطول ليله و أجزل نيله فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار قلت أنا إبراهيم بن مهزيار فعانقني مليا ثم قال مرحبا بك يا أبا إسحاق ما فعلت العلامة[13] التي وشجت بينك و بين أبي محمد صلوات الله عليه فقلت لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قال ما أردت سواه فأخرجته فلما نظر إليه استعبر و قبله ثم قرأ كتابته و كانت[14] يا الله يا محمد يا علي ثم قال بأبي يدا طال ما جلت فيها.

٣٤/٥٢ وتراخى بنا فنون الأحاديث إلى أن قال لي يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج قلت وأبيك ما توخيت إلا ما سأستعلمك مكنونه قال سل عما شئت فإني شارح لك إن شاء الله قلت هل تعرف من أخبار آل أبي

---

(١) في المصدر: «الرقّاء».
(٢) في المصدر: «فاقتر».
(٣) في المصدر: «المحروح».
(٤) إكمال الدين ج٢ ص٤٤٢ ـ ٤٤٣ باب ٤٣ حديث ١٦.
(٥) كلمة: «إليه» ليست في المصدر.
(٦) من المصدر.
(٧) عبارة: «بالمدينة» ليست في المصدر.
(٨) في المصدر: «ولا شرابك».
(٩) إكمال الدين ج٢ ص٤٤٣ ـ ٤٤٤ باب ٤٣ حديث ١٧.
(١٠) في المصدر: «صلى اللّٰه عليه وآله» بدل «وآله».
(١١) في المصدر: «فعدت».
(١٢) في المصدر: «الحصيني».
(١٣) في المصدر: «بالعلامة».
(١٤) في المصدر: «فكانت» بدون معقوفتين.

محمد الحسن بن علي صلوات الله و سلامه عليه شيئا قال و ايم الله و إني لأعرف الضوء في جبين محمد و موسى ابني الحسن بن علي صلوات الله عليهما و إني لرسولهما إليك قاصدا لإنبائك أمرهما فإن أحببت لقاءهما و الاكتحال بالتبرك بهما فارحل[١] معي إلى الطائف و ليكن ذلك في خفية من رجالك و اكتتام[٢].

قال إبراهيم فشخصت معه إلى الطائف أتخلل رملة فرمله حتى أخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل يتلألأ[٣] تلك البقاع منها تلألوا فبدرني إلى الإذن و دخل مسلما عليهم و أعلمها بمكاني.

فخرج علي أحدهما و هو الأكبر سنا م‌ح‌م‌د بن الحسن صلوات الله عليه و هو غلام أمرد ناصع اللون واضح الجبين أبلج الحاجب مسنون الخدين[٤] أقنى الأنف أشم أروع كأنه غصن بأن و كأن صفحة غرته كوكب دري بخده الأيمن خال كأنه فتاتة[٥] مسك على بياض الفضة فإذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة أذنه له سمت ما رأت العيون أقصد منه و لا أعرف حسنا و سكينة و حياء.

فلما مثل لي أسرعت إلى تلقيه فأكببت عليه ألثم كل جارحة منه فقال لي مرحبا بك يا با إسحاق لقد كانت الأيام تعدني وشك لقائك و المعاتب بيني و بينك على تشاحط الدار و تراخي المزار تتخيل لي صورتك حتى كأن[٦] لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة و خيال المشاهدة و أنا أحمد الله ربي ولي الحمد على ما قيض من التلاقي و رفه من كربة التنازع و الاستشراف.

ثم سألني عن إخواني متقدمها و متأخرها فقلت بأبي أنت و أمي ما زلت أفحص عن أمرك بلدا فبلدا منذ استأثر الله بسيدي أبي محمدﷺ فاستغلق علي ذلك حتى من الله علي بمن أرشدني إليك و دلني عليك و الشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد و الطول ثم نسب نفسه و أخاه موسى و اعتزل في[٧] ناحية.

ثم قال إن أبي صلى الله عليه عهد إلي أن لا أوطن من الأرض إلا. أخفاها و أقصاها إسرارا لأمري و تحصينا لمحلي من مكايد[٨] أهل الضلال و المردة من أحداث الأمم الضوال فنبذني إلى عالية الرمال و جبت صرائم الأرض تنظرني الغاية التي عندها يحل الأمر و ينجلي الهلع و كان صلوات الله عليه أنبط لي من خزائن الحكم و كوامن العلوم ما إن أشعت إليك منه جزءا أغناك عن الجملة.

اعلم يا با إسحاق أنه قال صلوات الله عليه يا بني إن الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه و أهل الجد في طاعته و عبادته بلا حجة يستعلى بها و إمام يؤتم به و يقتدى بسبل[٩] سننه و منهاج قصده و أرجو يا بني أن تكون أحد من أعده الله لنشر الحق و طي الباطل و إعلاء الدين و إطفاء الضلال فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض و تتبع أقاصيها فإن لكل ولي من أولياء[١٠] الله عز و جل عدوا مقارعا و ضدا منازعا افتراضا لمجاهدة أهل نفاقه[١١] و خلافة[١٢] أولي الإلحاد و العناد فلا يوحشنك ذلك.

و اعلم أن قلوب أهل الطاعة و الإخلاص نزع إليك مثل الطير إذا أمت[١٣] أوكارها و هم معشر يطلعون بمخائل الذلة و الاستكانة و هم عند الله بررة أعزاء يبرزون بأنفس مختلة محتاجة و هم أهل القناعة و الاعتصام استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد خصهم الله باحتمال الضيم[١٤] ليشملهم باتساع العز في دار القرار و جبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى و كرامة حسن العقبى.

فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد أمورك تفز بدرك الصنع في مصادرها و استشعر العز فيما ينوبك تحظ بما تحمد عليه[١٥] إن شاء الله.

---

(١) في المصدر: «فارتحل».
(٢) في المصدر: «واكتتام».
(٣) في المصدر: «تتلألؤ».
(٤) كلمة: «ين» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر: «فتاة».
(٦) في المصدر: «كأنّا».
(٧) في المصدر: «بي» بدل «في».
(٨) في المصدر: «لمكائد» بدل «من مكائد».
(٩) في المصدر: «بسبيل».
(١٠) في المصدر: «لأولياء» بدل «من أولياء».
(١١) في المصدر: «النفاق».
(١٢) في المصدر: «وخلاعة».
(١٣) في المصدر: «إلى» بدل «إذا أمّت».
(١٤) في المصدر إضافة: «في الدنيا».
(١٥) في المصدر: «غبّة».



فكأنك يا بني بتأييد نصر الله قد آن و تيسير الفلح و علو الكعب قد حان و كأنك بالرايات الصفر و الأعلام البيض و تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم و زمزم و كأنك بترادف البيعة و تصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في مثاني العقود و تصافق الأكف على جنبات الحجر الأسود.

٣٦/٥٢ تلوذ بفنائك من ملإ برأهم الله من طهارة الولاء و نفاسة التربة مقدسة قلوبهم من دنس النفاق مهذبة أفئدتهم من رجس الشقاق لينة عرائكهم للدين خشنة ضرائبهم عن العدوان واضحة بالقبول أوجههم نضرة بالفضل عيدانهم يدينون بدين الحق و أهله.

فإذا اشتدت أركانهم و تقومت أعمادهم قدت بمكاثفتهم[1] طبقات الأمم[2] إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة بسقت[3] أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية فعندها يتلألأ صبح الحق و ينجلي ظلام الباطل و يقصم الله بك الطغيان و يعيد معالم الإيمان و يظهر بك أسقام[4] الآفاق و سلام الرفاق يود الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضا و نواسط[5] الوحش لو تجد نحوك مجازا.

تهتز بك أطراف الدنيا بهجة و تهز بك[6] أغصان العز نضرة و تستقر بواني العز[7] في قرارها و تئوب شوارد الدين إلى أوكارها يتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كل عدو و تنصر كل ولي فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط و لا جاحد غامط و لا شانئ مبغض و لا معاند كاشح وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّٰهَ بٰالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً[8].

ثم قال يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوما إلا عن أهل الصدق[9] و الإخوة الصادقة في الدين إذا بدت لك أمارات الظهور و التمكين[10] فلا تبطئ بإخوانك عنا و بأهل[11] المسارعة إلى منار اليقين و ضياء مصابيح الدين تلق رشدا إن شاء الله.

٣٧/٥٢ قال إبراهيم بن مهزيار فمكثت عنده حينا أقتبس ما أورى[12] من موضحات الأعلام و نيرات الأحكام و أروي بنات الصدور من نضارة ما ذخره الله في طبائعه من لطائف الحكمة و طرائف فواضل القسم حتى خفت إضاعة مخلفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم فاستأذنته في القفول و أعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحش. لفرقته والتجزع للظعن عن محاله فأذن و أردفني من صالح دعائه ما يكون ذخرا عند الله لي و لعقبي و قرابتي إن شاء الله.

فلما أزف ارتحالي و تهيأ اعتزام نفسي غدوت عليه مودعا و مجددا للعهد و عرضت عليه مالا كان معي يزيد على خمسين ألف درهم و سألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني فابتسم و قال يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك فإن الشقة قذفة و فلوات الأرض أمامك جمة و لا تحزن لإعراضنا عنه فإنا قد أحدثنا لك شكره و نشره و أربضناه[13] عندنا بالتذكرة و قبول المنة فتبارك الله لك فيما خولك و أدام لك ما نولك و كتب لك أحسن ثواب المحسنين و أكرم آثار الطائعين فإن الفضل له و منه.

و أسأل الله أن يردك إلى أصحابك بأوفر الحظ من سلامة الأوبة و أكناف الغبطة بلين المنصرف و لا أوعث الله لك سبيلا و لا حير لك دليلا و استودعه نفسك وديعة لا تضيع و لا تزول بمنه و لطفه إن شاء الله.

يا أبا إسحاق إن الله قنعنا بعوائد إحسانه و فوائد امتنانه و صان أنفسنا عن معاونة الأولياء إلا[14] عن الإخلاص في النية و إمحاض النصيحة و المحافظة على ما هو أتقى و أبقى[15] و أرفع ذكرا.

---

(١) في المصدر: «فدّت بمكانفتهم».
(٢) في المصدر إضافة: «إلى إمام».
(٣) في المصدر: «تشعبت».
(٤) في المصدر: «استقامة».
(٥) في المصدر: «ونواشط».
(٦) في المصدر: «وتنشر عليك».
(٧) في المصدر: «الحق».
(٨) من المصدر.
(٩) في المصدر: «التصديق».
(١٠) في المصدر: «والتمكّن».
(١١) في المصدر: «وباهر».
(١٢) في المصدر: «ما أوْدّي إليهم» بدل «ما أوري».
(١٣) في المصدر: «وربضناه».
(١٤) في المصدر: «لنا».
(١٥) في المصدر: «أنقي وأتقي».

قال فأقفلت عنه حامدا لله عز و جل على ما هداني و أرشدني عالما بأن الله لم يكن ليعطل أرضه و لا يخليها من حجة واضحة و إمام قائم و ألقيت هذا الخبر المأثور و النسب المشهور توخيا للزيادة في بصائر أهل اليقين و تعريفا لهم ما من الله عز و جل به من إنشاء الذرية الطيبة و التربة الزكية و قصدت أداء الأمانة و التسليم لما استبان ليضاعف الله عز و جل الملة الهادية و الطريقة[1] المرضية قوة عزم و تأييد نية و شد[2] أزر و اعتقاد عصمة وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

٣٨/٥٢ **إيضاح:** الرائع[3] من يعجبك بحسنه و جهارة منظره كالأروع[4] قاله الفيروزآبادي[5] و قال الرجل الحسن المخيلة بما يتخيل فيه[6] و قوله وشجت من باب التفعيل على بناء المعلوم أو المجهول أو المعلوم من المجرد أي صارت وسيلة للارتباط بينك و بينه عليه السلام قال الفيروزآبادي الوشيج اشتباك القرابة و الواشجة الرحم المشتبكة و قد وشجت بك قرابته تشج و وشجها الله توشيجا و وشج محمله شبكة بقد و نحوه لئلا يسقط منه شيء[7].

قوله طال ما جلت فيها هو من الجولان و يقال خبن الطعام أي غيبه و خبأه للشدة أي أفدي بنفسي يدا طال ما كنت أجول فيما يصدر عنها من أجوبة مسائلي كناية عن كثرتها وترا أي كنت متفردا بذلك لاختصاصي به عليه السلام فكنت أخزن منها فنون العلوم ليوم أحتاج إليها و في بعض النسخ أجبت مكان جلت فلفظة في تعليلية.

و الناصع الخالص و البلجة نقاوة ما بين الحاجبين يقال رجل أبلج بين البلج إذا لم يكن مقرونا و قال الجوهري المسنون المملس و رجل مسنون الوجه إذا كان في وجهه و أنفه طول[8] و قال الشمم ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه فإن كان فيها أحديداب فهو القنا[9] و قال الوفرة الشعرة إلى شحمة الأذن[10] و السحماء السوداء و شعر سبط بكسر الباء و فتحها أي مترسل غير جعد و السمت هيئة أهل الخير و الوشك بالفتح و الضم السرعة و المعاتب المراضي من قولهم استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني و تشاحط الدار تباعدها.

٣٩/٥٢ قوله عليه السلام قيض أي يسر و التنازع التشاوق من قولهم نازعت النفس إلى كذا اشتاقت و قال الجوهري العالية ما فوق نجد إلى أرض تهامة و إلى ما وراء مكة و هي الحجاز[11].

قوله و جبت صرائم الأرض يقال جبت البلاد أي قطعتها و درت فيها و الصريمة ما انصرم من معظم الرمل و الأرض المحصود زرعها و في بعض النسخ خبت بالخاء المعجمة و هو المطمئن من الأرض فيه رمل و الهلع الجزع و نبط الماء نبع و أنبط الحفار بلغ الماء.

قوله عليه السلام نزع كركع أي مشتاقون.

قوله عليه السلام يطلعون بمخائل الذلة أي يدخلون في أمور هي مظان المذلة أو يطلعون و يخرجون بين الناس مع أحوال هي مظانها قوله عليه السلام بدرك أي أصبر فيما يرد عليك من المكاره و البلايا حتى تفوز بالوصول إلى صنع الله إليك و معروفه ليدك في إرجاعها و صرفها عنك.

قوله عليه السلام و استشعر العز يقال استشعر خوفا أي أضمره أي اعلم في نفسك أن ما ينوبك من البلايا سبب لعزك قوله عليه السلام تحظ من الحظوة المنزلة و القرب و السعادة و في بعض النسخ تحط من الإحاطة و علو الكعب كناية عن العز و الغلبة و قال الفيروزآبادي الكعب الشرف و المجد[12].

قوله عليه السلام على أثناء أعطافك قال الفيروزآبادي ثني الشيء رد بعضه على بعض و أثناء الشيء قواه و طاقاته واحدها ثني بالكسر[13] و العطاف بالكسر الرداء و المراد بالأعطاف جوانبها.

---

(١) في المصدر إضافة: «المستقيمة».
(٢) في المصدر: «وشدّة».
(٣) في المصدر: «الأروع».
(٤) في المصدر: «كالرائع».
(٥) القاموس المحيط ج٣ ص٣٣.
(٦) القاموس المحيط ج٣ ص٣٨٣.
(٧) القاموس المحيط ج١ ص٢١٩.
(٨) الصحاح ج٤ ص٢١٣٩ ـ ٢١٤٠.
(٩) الصحاح ج٤ ص١٩٦٢.
(١٠) الصحاح ج٢ ص٨٤٧.
(١١) الصحاح ج٤ ص٢٤٣٦.
(١٢) القاموس المحيط ج١ ص١٢٩.
(١٣) القاموس المحيط ج٤ ص٣١٠.



قوله عليه السلام في مثاني العقود أي العقود المثنية المعقودة التي لا يتطرق إليها التبدد أو في موضع ثنيها فإنها في تلك المواضع أجمع و أكثف و القد القطع و تقدد القوم تفرقوا.

قوله عليه السلام بمكاثفتهم أي اجتماعهم و في بعض النسخ بمكاشفتهم أي محاربتهم.

قوله عليه السلام إذ تبعتك أي بايعك و تابعك هؤلاء المؤمنون و الدوحة. الشجرة العظيمة و بسق النخل بسوقا أي طال قوله عليه السلام أسقام الآفاق أي يظهر بك أن أهل الآفاق كانوا ذوي أسقام روحانية و أن رفقاءك كانوا سالمين منها فلذا آمنوا بك.

قوله عليه السلام بواني العز أي أساسها مجازا فإن البواني قوائم الناقة أو الخصال التي تبني العز و تؤسسها. و شرد البعير نفر فهو شارد قوله غامط أي حاقر للحق و أهله بطر بالنعمة و أورى استخرج النار بالزند و بنات الصدور الأفكار و المسائل و المعارف التي تنشأ فيها و القفول الرجوع من السفر و التجزع بالزاي المعجمة إظهار الجزع أو شدته أو بالمهملة من قولهم جرعة غصص الغيظ فتجرعه أي كظمه و الظعن السير و الاعتزام العزم أو لزوم القصد في المشي و في بعض النسخ الاغترام بالغين المعجمة و الراء المهملة من الغرامة كأنه يغرم نفسه بسوء صنيعه في مفارقة مولاه و الشقة بالضم السفر البعيد[1] و فلاة قذف بفتحتين و ضمتين أي بعيدة ذكره الجوهري[2] و ربضت الشاة أقامت في مربضها فأربضها غيرها و الأكناف إما مصدر أكنفه أي صانه و حفظه و أعانه و أحاطه أو جمع الكنف محركة و هو الحرز و الستر و الجانب و الظل و الناحية و وعث الطريق تعسر سلوكه و الوعثاء المشقة.

٢٩ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن معروف قال كتب إلي أبو عبد الله البلخي حدثني عبد الله السوري قال صرت إلى بستان بني عامر فرأيت غلمانا يلعبون في غدير ماء و فتى جالسا على مصلى واضعا كمه على فيه فقلت من هذا فقالوا م‌ح‌م‌د بن الحسن و كان في صورة أبيه عليه السلام[3].

٣٠ـ ك: [إكمال الدين] سمعنا شيخنا من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس الأديب يقول سمعت بهمذان حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن أثبتها له بخطي و لم أجد إلى مخالفته سبيلا و قد كتبتها و عهدتها إلى من حكاها و ذلك أن بهمذان ناسا يعرفون ببني راشد و هم كلهم يتشيعون و مذهبهم مذهب أهل الإمامة.

فسألت عن سبب تشيعهم من بين أهل همذان فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحا و سمتا إن سبب ذلك أن جدنا الذي ننسب إليه خرج حاجا فقال إنه لما صدر من الحج و ساروا منازل في البادية قال فنشطت في النزول و المشي فمشيت طويلا حتى أعييت و تعبت[4] و قلت في نفسي أنام نومة تريحني فإذا جاء أواخر القافلة قمت قال فما انتبهت إلا بحر الشمس و لم أر أحدا فتوحشت و لم أر طريقا و لا أثرا فتوكلت على الله عز و جل و قلت أسير حيث وجهني.

ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنها قريبة عهد بغيث و إذا تربتها أطيب تربة و نظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف فقلت يا ليت[5] شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده و لم أسمع به فقصدته.

فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين فسلمت عليهما فردا علي ردا جميلا و قالا اجلس فقد أراد الله بك خيرا وقام أحدهما فدخل و احتبس غير بعيد ثم خرج فقال قم فادخل فدخلت قصرا لم أر بناء أحسن من بنائه و لا أضوأ منه وتقدم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثم قال لي ادخل فدخلت البيت فإذا فتى جالس في وسط البيت و قد علق على رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبته تمس رأسه و الفتى[6] بدر يلوح في ظلام فسلمت فرد السلام بألطف الكلام و أحسنه.

ثم قال لي أتدري من أنا فقلت لا و الله فقال أنا القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف و أشار إليه فأملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما فسقطت على وجهي و تعفرت فقال لا تفعل ارفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها همذان قلت صدقت يا سيدي و مولاي قال فتحب أن تئوب إلى أهلك قلت نعم يا سيدي و أبشرهم بما أتاح الله عز و جل لي فأومأ إلى الخادم فأخذ بيدي و ناولني صرة و خرج

---

(١) الصحاح ج٣ ص١٥٠٢.
(٢) الصحاح ج٣ ص١٤١٤.
(٣) إكمال الدين ج٢ ص٤٤١ باب ٤٣ حديث١٣.
(٤) في المصدر: «ونعست».
(٥) في المصدر: «ليت» بدل «يا ليت».
(٦) في المصدر إضافة: «كأنّه».

ومشى معي خطوات فنظرت إلى ضلال و أشجار و منارة مسجد فقال أتعرف هذا البلد قلت إن بقرب بلدنا بلدة تعرف بأستاباد[1] و هي تشبهها قال فقال هذه أستاباد امض راشدا فالتفت فلم أره و دخلت أستاباد و إذا في الصرة أربعون أو خمسون دينارا فوردت همذان و جمعت أهلي و بشرتهم بما أتاح الله لي و يسره عز و جل و لم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير[2].

٤٢/٥٢

بيان: قوله في سواء تلك الأرض أي وسطها و ظبة السيف بالضم مخففا طرفه و لعل أستاباد هي التي تعرف اليوم بأسدآباد.

أقول: روى الراوندي مثل تلك القصة عن جماعة سمعوها منهم[3].

٣١ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن معروف عن أبي عبد الله البلخي عن محمد بن صالح عن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا (ع) قال خرج صاحب الزمان (ع) على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع في الميراث عند[4] مضي أبي محمد (ع) فقال له يا جعفر ما لك تعرض في حقوقي فتحير جعفر و بهت ثم غاب عنه فطلب[5] جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت الجدة أم الحسن أمرت أن تدفن في الدار فنازعهم و قال هي داري لا تدفن فيها فخرج (ع) فقال له يا جعفر دارك هي ثم غاب فلم يره بعد ذلك[6].

٣٢ـ ك: [إكمال الدين] حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قال وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه حدثنا محمد بن أحمد الطوال عن أبيه عن الحسن بن علي الطبري عن أبي جعفر محمد بن علي بن مهزيار[7] قال سمعت أبي يقول سمعت جدي علي بن مهزيار[8] يقول كنت نائما في مرقدي إذ رأيت فيما يرى النائم قائلا يقول لي حج في هذه السنة فإنك تلقى صاحب زمانك.

٤٣/٥٢

قال علي بن مهزيار[9] فانتبهت فرحا مسرورا فما زلت في صلاتي حتى انفجر عمود الصبح و فرغت من صلاتي و خرجت أسأل عن الحاج فوجدت رفقة[10] تريد الخروج فبادرت مع أول من خرج فما زلت كذلك حتى خرجوا و خرجت بخروجهم أريد الكوفة فلما وافيتها نزلت عن راحلتي و سلمت متاعي إلى ثقات إخواني و خرجت أسأل عن آل أبي محمد (ع) فما زلت كذلك فلم أجد أثرا و لا سمعت خبرا و خرجت في أول من خرج أريد المدينة.

فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي و سلمت رحلي إلى ثقات إخواني و خرجت أسأل عن الخبر و أقفو الأثر فلا خبرا سمعت و لا أثرا وجدت فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة و خرجت مع من خرج حتى وافيت مكة و نزلت و استوثقت من رحلي و خرجت أسأل عن آل أبي محمد (ع) فلم أسمع خبرا و لا وجدت أثرا.

فما زلت بين الإياس و الرجاء متفكرا في أمري و عاتبا[11] على نفسي و قد جن الليل و أردت[12] أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها و أسأل الله يعرفني أملي فيها فبينا أنا كذلك و قد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف فإذا أنا بفتى مليح الوجه طيب الروح مترد[13] ببردة متشح بأخرى و قد عطف بردائه على عاتقه فحركته[14] فالتفت إلي فقال ممن الرجل فقلت من الأهواز.

٤٤/٥٢

فقال أتعرف بها ابن الخضيب فقلت رحمه الله دعي فأجاب فقال رحمه الله فلقد كان بالنهار صائما و بالليل قائما وللقرآن تاليا و لنا مواليا.

---

(١) في المصدر: «بأسد آباد» وكذا في ما بعد، علماً بأنّ المؤلّف قد احتمل اتحاد «أستاباد» مع ما يعرف اليوم بـ«أسد آباد»، راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٢) إكمال الدين ج٢ ص٤٥٣ ـ ٤٥٤ باب ٤٣ حديث ٢٠.

(٣) الخرائج والجرائح ج٢ ص٩٣٨ فصل في معجزات الأنبياء والأئمة.

(٤) في المصدر: «بعد».

(٥) في المصدر: «فطلبه».

(٦) إكمال الدين ج٢ ص٤٤٢ باب ٤٣ حديث ١٥.

(٧) في المصدر: «عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي إبراهيم بن مهزيار».

(٨) في المصدر: «سمعت جدّي علي بن إبراهيم بن مهزيار»، راجع «بيان» المؤلّف بعد هذا الخبر.

(٩) في المصدر: «إبراهيم».

(١٠) في المصدر: «فرقة».

(١١) في المصدر: «وعائباً».

(١٢) في المصدر: «أرقب إلى» بدل «وأردت».

(١٣) في المصدر: «متزر».

(١٤) في المصدر: «فرعته».

أتعرف بها علي بن مهزيار[١] فقلت أنا علي بن مهزيار[٢] فقال أهلا و سهلا بك يا أبا الحسن أتعرف الضريحين[٣] قلت نعم قال و من هما قلت محمد و موسى قال و ما فعلت العلامة التي بينك و بين أبي محمد عليه السلام فقلت معي قال أخرجها إلي فأخرجت[٤] إليه خاتما حسنا على فصه محمد و علي فلما رآه بكى[٥] بكاء طويلا و هو يقول رحمك الله يا أبا محمد فلقد كنت إماما عادلا ابن أئمة أبا[٦] إمام أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك.

ثم قال يا أبا الحسن صر إلى رحلك و كن على أهبة السفر[٧] حتى إذا ذهب الثلث من الليل و بقي الثلثان فالحق بنا فإنك ترى مناك[٨].

قال ابن مهزيار فانصرفت إلى رحلي أطيل الفكر حتى إذا هجم الوقت فقمت إلى رحلي فأصلحته و قدمت راحلتي فحملتها و صرت في متنها حتى لحقت الشعب فإذا أنا بالفتى هناك يقول أهلا و سهلا يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك فسار و سرت بسيره حتى جاز بي عرفات و منى و صرت في أسفل ذروة[٩] الطائف فقال لي يا أبا الحسن انزل و خذ في أهبة الصلاة فنزل و نزلت حتى إذا فرغ من صلاته و فرغت ثم قال لي خذ في صلاة الفجر و أوجز فأوجزت فيها و سلم و عفر وجهه في التراب ثم ركب و أمرني بالركوب[١٠] ثم سار و سرت بسيره حتى علا الذروة.

فقال المح هل ترى شيئا فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب و الكلإ فقلت يا سيدي أرى بقعة[١١] كثيرة العشب و الكلإ فقال لي هل[١٢] في أعلاها شيء[١٣] فلمحت فإذا أنا بكثيب رمل فوقه بيت من شعر يتوقد نورا فقال لي هل رأيت شيئا فقلت أرى كذا و كذا فقال لي يا ابن مهزيار طب نفسا و قر عينا فإن هناك. أمل كل مؤمل.

٤٥/٥٢

ثم قال لي انطلق بنا فسار و سرت حتى صار في أسفل الذرورة ثم قال لي انزل فهاهنا يذل[١٤] كل صعب فنزل و نزلت حتى قال لي يا ابن مهزيار خل عن زمام الراحلة فقلت على من أخلفها و ليس هاهنا أحد فقال إن هذا حرم لا يدخله إلا ولي و لا يخرج منه إلا ولي فخليت عن الراحلة و سار و سرت معه فلما دنا من الخبإ سبقني و قال لي هناك إلى أن يؤذن لك فما كان إلا هنيئة فخرج إلي و هو يقول طوبى لك فقد أعطيت سؤلك.

قال فدخلت عليه صلوات الله عليه و هو جالس على نمط عليه نطع أدم أحمر متكئ على مسورة أدم فسلمت فرد علي السلام و لمحته فرأيت وجها[١٥] مثل فلقة قمر لا بالخرق و لا بالنزق[١٦] و لا بالطويل الشامخ و لا بالقصير اللاصق ممدود القامة صلت الجبين أزج الحاجبين أدعج العينين أقنى الأنف سهل الخدين على خده الأيمن خال.

فلما أنا[١٧] بصرت به حار عقلي في نعته و صفته فقال لي يا ابن مهزيار كيف خلفت إخوانك بالعراق قلت في ضنك عيش و هناة قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان فقال قَاتَلَهُمُ اللّٰهُ أَنّٰى يُؤْفَكُونَ كأني بالقوم و قد قتلوا في ديارهم و أخذهم أمر ربهم ليلا أو نهارا.

فقلت متى يكون ذلك يا ابن رسول الله فقال إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم و الله و رسوله منهم برآء و ظهرت الحمرة في السماء ثلاثا فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نورا و يخرج الشروسي[١٨] من إرمنية و آذربيجان يريد وراء الري الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر لزيق جبال طالقان فتكون[١٩] بينه و بين المروزي وقعة صيلمانية يشيب فيها الصغير و يهرم منها الكبير و يظهر القتل بينهما.

٤٦/٥٢

فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان[٢٠] ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها ثم يخرج إلى كوفان فتكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول فعندها

---

(١) في المصدر: «علي بن إبراهيم بن مهزيار».
(٢) عبارة: «بن مهزيار» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر: «الصرحين».
(٤) في المصدر: «فأخرجتها».
(٥) في المصدر إضافة: «مليّاً ورنّ شجيّاً فأقبل يبكي» بين معقوفتين.
(٦) في المصدر: «وأبا».
(٧) في المصدر: «كفايتك» بدل «السفر».
(٨) في المصدر إضافة: «إن شاء اللّه».
(٩) في المصدر إضافة: «جبل».
(١٠) في المصدر إضافة: «فركبت».
(١١) في المصدر إضافة: «نزهة».
(١٢) في المصدر إضافة: «ترى».
(١٣) في المصدر: «شيئاً» بدل «شيء».
(١٤) في المصدر إضافة: «لك».
(١٥) في المصدر: «وجهه».
(١٦) في المصدر: «بالبزق».
(١٧) في المصدر: «أن» بدل «أنا».
(١٨) في المصدر: «السروسي».
(١٩) في المصدر: «فيكون».
(٢٠) في المصدر: «باهات».

يكون بوار الفئتين و على الله حصاد الباقين ثم تلا ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾[1] فقلت سيدي يا ابن رسول الله ما الأمر قال نحن أمر الله عز و جل و جنوده قلت سيدي يا ابن رسول الله حان الوقت قال ﴿و اقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ﴾[2].

بيان: قوله أتعرف الضريحين أي البعيدين عن الناس قال الجوهري الضريح البعيد[3] و لا يبعد أن يكون بالصاد المهملة فإن الصريح الرجل الخالص النسب[4].

و النمط ضرب من البسط و لا يبعد أن يكون معرب نمد و المسورة متكأ من أدم و الدعج سواد العين و قيل شدة سواد العين في شدة بياضها و الهناة الشرور و الفساد و الشدائد العظام و الشيصبان اسم الشيطان أي بني العباس الذين هم شرك شيطان.

و الصيلم الأمر الشديد و وقعة صيلمة مستأصلة و ماهان الدينور و نهاوند و قوله متى يكون ذلك يحتمل أن يكون سؤالا عن قيامه عليه السلام و خروجه و لو كان سؤالا عن انقراض بني العباس فجوابه عليه السلام محمول على ما هو غرضه الأصلي من ظهور دولتهم عليهم السلام.

ثم اعلم أن اختلاف أسماء رواة هذه القصة[5] يحتمل أن يكون اشتباها من الرواة أو يكون وقع لهم جميعا هذه الوقائع المتشابهة و الأظهر أن علي بن مهزيار هو علي بن إبراهيم بن مهزيار نسب إلى جده و هو ابن أخي علي بن مهزيار المشهور إذ يبعد إدراكه لهذا الزمان و يؤيده ما في سند هذا الخبر من نسبة محمد إلى جده إن لم يسقط الابن بين الكنية و الاسم.

٤٧/٥٢ وأما خبر إبراهيم فيحتمل الاتحاد و التعدد و إن كان الاتحاد أظهر باشتباه النساخ و الرواة و العجب أن محمد بن أبي عبد الله عد فيما مضى محمد بن إبراهيم بن مهزيار ممن رآه عليه السلام و لم يعد أحدا من هؤلاء. ثم اعلم أن اشتمال هذه الأخبار على أن له عليه السلام أخا مسمى بموسى غريب.

٣٣ـ ك: [إكمال الدين] علي بن الحسن بن علي بن محمد العلوي قال سمعت أبا الحسن بن وجنا[6] يقول حدثنا أبي عن جده أنه كان في دار الحسن بن علي عليه السلام قال فكبستنا الخيل و فيهم جعفر بن علي بن محمد[7] الكذاب و اشتغلوا بالنهب و الغارة و كانت همتي في مولاي القائم عليه السلام قال فإذا به قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أنظر إليه و هو عليه السلام ابن ست سنين فلم يره أحد حتى غاب[8].

٣٤ـ ك: [إكمال الدين] أحمد بن الحسين بن عبد الله عن الحسين بن[9] زيد بن عبد الله البغدادي[10] عن علي بن سنان الموصلي عن أبيه قال لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وفد من قم و الجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم[11] و لم يكن عندهم خبر وفاته عليه السلام فلما أن وصلوا إلى سرمن‌رأى سألوا عن سيدنا الحسن بن علي عليه السلام فقيل لهم إنه قد فقد قالوا فمن وارثه قالوا أخوه جعفر بن علي فسألوا عنه فقيل لهم قد خرج متنزها و ركب زورقا في الدجلة يشرب و معه المغنون.

قال فتشاور القوم و قالوا ليست هذه صفات الإمام و قال بعضهم لبعض امضوا بنا لنرد هذه الأموال على أصحابها فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل و نختبر أمره على الصحة.

٤٨/٥٢ قال فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه و قالوا يا سيدنا نحن قوم[12] من أهل قم و معنا جماعة من الشيعة وغيرها و كنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام الأموال فقال و أين هي قالوا معنا قال احملوها إلي

---

(١) سورة يونس، آية: ٢٤.
(٢) إكمال الدين ج٢ ص٤٦٥ ـ ٤٧٠ باب ٤٣ حديث ٢٣، والآية من سورة القمر: ١.
(٣) الصحاح ج١ ص٣٨٦.
(٤) الصحاح ج١ ص٣٨٢.
(٥) أي القصة التي مرت برقم ٢٨ وبرقم ٣٢ من هذا الباب.
(٦) في المصدر: «سمعت أبا الحسين الحسن بن وجناء».
(٧) عبارة: «بن محمد» ليست في المصدر.
(٨) إكمال الدين ج٢ ص٤٧٣ باب ٤٣ حديث ٢٥.
(٩) من المصدر.
(١٠) في المصدر: «حدثنا [أبو] الحسين [بن] زيد بن عبدالله البغدادي».
(١١) في المصدر إضافة: «والعادة».
(١٢) كلمة: «قوم» ليست في المصدر.



قالوا[1] إن لهذه الأموال خبرا طريفا فقال و ما هو قالوا إن هذه الأموال تجمع و يكون فيها من عامة الشيعة الدينار والديناران ثم يجعلونها في كيس و يختمون عليها و كنا إذا وردنا بالمال قال سيدنا أبو محمد عليه السلام جملة المال كذا وكذا دينارا من فلان كذا و من فلان كذا حتى يأتي على أسماء الناس كلهم و يقول ما على الخواتيم من نقش فقال جعفر كذبتم تقولون على أخي ما لم يفعله هذا علم الغيب[2].

قال فلما سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم إلى بعض فقال لهم احملوا هذا المال إلي فقالوا إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال و لا نسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام فإن كنت الإمام فبرهن لنا و إلا رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم.

قال فدخل جعفر على الخليفة و كان بسرمن‌رأى فاستعدى عليهم فلما حضروا قال الخليفة احملوا هذا المال إلى جعفر قالوا أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال و هي وداعة الجماعة[3] أمرونا أن لا نسلمها إلا بعلامة و دلالة و قد جرت بهذا[4] العادة مع أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام.

فقال الخليفة و ما الدلالة التي كانت لأبي محمد[5] قال القوم كان يصف الدنانير و أصحابها و الأموال و كم هي فإذا فعل ذلك سلمناها إليه و قد وفدنا عليه[6] مرارا فكانت هذه علامتنا منه و دلالتنا و قد مات فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيم[7] لنا أخوه و إلا رددناها إلى أصحابها.

فقال جعفر يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخي و هذا علم الغيب فقال الخليفة القوم رسل وَ مٰا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاٰغُ الْمُبِينُ قال فبهت جعفر و لم يحر[8] جوابا فقال القوم يتطول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتى نخرج من هذه البلدة قال فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها.

٤٩/٥٢

فلما أن خرجوا من البلد خرج عليهم غلام أحسن الناس وجها كأنه خادم فنادى يا فلان بن فلان و يا فلان بن فلان أجيبوا مولاكم قال فقالوا له أنت مولانا قال معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه.

قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام فإذا ولده القائم عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقة القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا و كذا دينارا حمل فلان كذا و فلان كذا و لم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا و رحالنا و ما كان معنا من الدواب فخررنا سجدا لله عز و جل شكرا لما عرفنا و قبلنا الأرض بين يديه ثم سألناه عما أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال و أمرنا القائم أن لا نحمل إلى سرمن‌رأى بعدها شيئا فإنه ينصب لنا ببغداد رجلا نحمل[9] إليه الأموال و يخرج من عنده التوقيعات.

قال فانصرفنا من عنده و دفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئا من الحنوط و الكفن و قال له أعظم الله أجرك في نفسك قال فما بلغ أبو العباس عقبة همذان حتى توفي رحمه الله و كان بعد ذلك تحمل[10] الأموال إلى بغداد إلى النواب المنصوبين و يخرج من عندهم التوقيعات.

قال الصدوق رحمه الله هذا الخبر يدل على أن الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف[11] هو و أين موضعه فلهذا كف عن القوم و عما معهم من الأموال و دفع جعفر الكذاب عنهم[12] و لم يأمرهم بتسليمها إليه إلا أنه كان يحب أن يخفى هذا الأمر و لا يظهر[13] لئلا يهتدي إليه الناس فيعرفونه.

٥٠/٥٢

وقد كان جعفر حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن بن علي عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي[14] و منزلته فقال الخليفة اعلم أن منزلة أخيك لم تكن بنا إنما كانت بالله عز و جل نحن كنا نجتهد في حط منزلته و الوضع منه و كان الله عز و جل يأبى إلا أن يزيده كل يوم رفعة بما كان فيه من الصيانة و حسن السمت

(١) في المصدر إضافة: «لا».
(٢) في المصدر إضافة: «ولا يعمله».
(٣) في المصدر: «وداعة لجماعة» بدل «وداعة الجماعة».
(٤) في المصدر: «بهذه».
(٥) في المصدر: «مع أبي محمد».
(٦) في المصدر: «إليه».
(٧) في المصدر: «يقيمه».
(٨) في المصدر: «يرد».
(٩) في المصدر: «يحمل».
(١٠) في المصدر: «نحمل».
(١١) في المصدر إضافة: «وأين هو» بين معقوفتين.
(١٢) في المصدر: «عن مطالبتهم» بدل «عنهم».
(١٣) في المصدر: «ولا ينشر».
(١٤) في المصدر إضافة: «الحسن».

والعلم والعبادة فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا و إن لم تكن عندهم بمنزلته و لم يكن فيك ما في أخيك[١] لم نغن عنك في ذلك شيئا[٢].

٣٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن عبد الله بن جعفر[٣] عن محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من المفوضة و المقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمدعليه السلام قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي و قال بمقالتي قال فلما دخلت على سيدي أبي محمدعليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله و حجته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الإخوان و ينهانا عن لبس مثله.

فقال متبسما يا كامل و حسر عن[٤] ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال هذا لله و هذا لكم فسلمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها.

٥١/٥٢

فقال لي يا كامل بن إبراهيم فاقشعررت من ذلك و ألهمت أن قلت لبيك يا سيدي فقال جئت إلى ولي الله و حجته و بابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك و قال بمقالتك فقلت إي و الله قال إذن و الله يقل داخلها و الله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي و من هم قال قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه و لا يدرون ما حقه وفضله.

ثم سكتعليه السلام عني ساعة ثم قال و جئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله فإذا شاء شئنا والله يقول ﴿وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ﴾[٥].

ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه فنظر إلي أبو محمدعليه السلام متبسما فقال يا كامل ما جلوسك و قد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي فقمت و خرجت و لم أعاينه بعد ذلك قال أبو نعيم فلقيت كاملا فسألته عن هذا الحديث فحدثني به[٦].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن علي بن عبد الله بن عائذ عن الحسن بن وجنا قال سمعت أبا نعيم محمد بن أحمد الأنصاري و ذكر مثله[٧].

دلائل الإمامة للطبري: عن محمد بن هارون التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد مثله[٨].

بيان يحتمل أن يكون المراد بالحقية المستضعفين من المخالفين أو من الشيعة أو الأعم و سيأتي تحقيق القول في ذلك في كتاب الإيمان و الكفر.

٣٦ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن يعقوب عن أحمد بن النضر عن القنبري من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضاعليه السلام قال جرى حديث جعفر فشتمه فقلت فليس غيره فهل رأيته قال لم أره و لكن رآه غيري قلت و من رآه قال رآه جعفر مرتين و له حديث.

و حدث عن رشيق صاحب المادراي قال بعث إلينا المعتضد و نحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كل واحد منا فرسا و يجنب[٩] آخر و نخرج مخففين لا يكون معنا قليل و لا كثير إلا على السرج مصلى و قال لنا الحقوا بسامرة و وصف لنا محلة و دارا و قال إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادما أسود فاكبسوا الدار و من رأيتم فيها فأتوني برأسه.

٥٢/٥٢

فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه و في الدهليز خادم أسود و في يده تكة ينسجها فسألناه عن الدار و من فيها فقال صاحبها فو الله ما التفت إلينا و قل اكتراثه بنا فكبسنا الدار كما أمرنا فوجدنا دارا سرية و مقابل الدار ستر ما نظرت قط إلى أنبل منه كأن الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت و لم يكن في الدار أحد.

---

(١) في المصدر: «ما كان في أخيك» بدل «ما في أخيك».
(٢) إكمال الدين ج٢ ص٤٧٦ ـ ٤٧٩ باب ٤٣ حديث ٢٦.
(٣) في المصدر: «عن محمد بن جعفر بن عبدالله» بدل «عن محمد بن عبدالله بن جعفر».
(٤) من المصدر.
(٥) سورة الإنسان، آية: ٣٠.
(٦) غيبة الطوسي ص٢٤٦ ـ ٢٤٧ رقم ٢١٦.
(٧) غيبة الطوسي ص٢٤٨ رقم ٢١٦.
(٨) دلائل الإمامة ص٥٠٥ حديث ٤٩١.
(٩) في المصدر: «ونجنب» قال الجوهري: «جنبت الدّابة: إذا قدتها إلى جنبك» الصحاح ج١ ص١٠٢.

فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأن بحرا فيه ماء[١] و في أقصى البيت حصير قد علمنا أنه علىٰ الماء و فوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت إلينا و لا إلى شيء من أسبابنا فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء و ما زال يضطرب حتى مددت يدي إليه فخلصته و أخرجته و غشي عليه و بقي ساعة و عاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك و بقيت مبهوتا.

فقلت لصاحب البيت المعذرة إلى الله و إليك فو الله ما علمت كيف الخبر و لا إلى من أجيء و أنا تائب إلى الله فما التفت إلى شيء مما قلنا و ما انفتل عما كان فيه فهالنا ذلك و انصرفنا عنه و قد كان المعتضد ينتظرنا و قد تقدم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان.

فوافيناه في بعض الليل فأدخلنا عليه فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا فقال ويحكم لقيكم أحد قبلي و جرى منكم إلى أحد سبب أو قول قلنا لا فقال أنا نفي من جدي و حلف بأشد أيمان له إنه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربن أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلا بعد موته[٢].

٥٣/٥٢

٣٧ـ يج: [الخرائج و الجرائح] عن رشيق صاحب المادراي[٣] مثله[٤] و قال في موضع آخر ثم بعثوا عسكرا أكثر فلما دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة القرآن فاجتمعوا على بابه و حفظوه حتى لا يصعد و لا يخرج و أميرهم قائم حتى يصلي العسكر كلهم فخرج من[٥] السكة التي على باب السرداب و مر عليهم فلما غاب قال الأمير انزلوا عليه فقالوا أليس هو مر عليك فقال ما رأيت قال و لم تركتموه قالوا إنا حسبنا أنك تراه[٦].

٣٨ـ نجم: [كتاب النجوم] قد أدركت في وقتي جماعة يذكرون أنهم شاهدوا المهدي صلوات الله عليه و فيهم من حملوا عنه رقاعا و رسائل عرضت عليه.

فمن ذلك ما عرفت صدق ما حدثني به و لم يأذن في تسميته فذكر أنه كان قد سأل الله تعالى أن يتفضل عليه بمشاهدة المهدي سلام الله عليه فرأى في منامه أنه شاهده في وقت أشار إليه.

قال فلما جاء الوقت كان بمشهد مولانا موسى بن جعفر عليه السلام فسمع صوتا قد عرفه قبل ذلك الوقت و هو يزور مولانا الجواد عليه السلام فامتنع هذا السائل من التهجم عليه و دخل فوقف عند رجلي ضريح مولانا الكاظم عليه السلام فخرج من أعتقد أنه هو المهدي عليه السلام و معه رفيق له و شاهده و لم يخاطبه في شيء لوجوب التأدب بين يديه.

٥٤/٥٢

و من ذلك ما حدثني به الرشيد أبو العباس بن ميمون الواسطي و نحن مصعدون إلى سامراء قال لما توجه الشيخ يعني جدي ورام بن أبي فراس قدس الله روحه من الحلة متألما من المغازي و أقام بالمشهد المقدس بمقابر قريش شهرين إلا سبعة أيام قال فتوجهت من واسط إلى سرمن‌رأى و كان البرد شديدا فاجتمعت مع الشيخ بالمشهد الكاظمي و عرفته عزمي على الزيارة فقال لي أريد أنفذ إليك رقعة تشدها في تكة لباسك فشددتها أنا في لباسي فإذا وصلت إلى القبة الشريفة و يكون دخولك في أول الليل و لم يبق عندك أحد و كنت آخر من يخرج فاجعل الرقعة عند القبة فإذا جئت بكرة و لم تجد الرقعة فلا تقل لأحد شيئا.

قال ففعلت ما أمرني و جئت بكرة فلم أجد الرقعة و انحدرت إلى أهلي و كان الشيخ قد سبقني إلى أهله على اختياره فلما جئت في أوان الزيارة و لقيته في منزله بالحلة قال لي تلك الحاجة انقضت.

قال أبو العباس و لم أحدث بهذا الحديث قبلك أحدا منذ توفي الشيخ إلى الآن كان له منذ مات ثلاثون سنة تقريبا.

و من ذلك ما عرفته ممن تحققت صدقه فيما ذكره قال كنت قد سألت مولانا المهدي صلوات الله عليه أن يأذن لي في أن أكون ممن يشرف بصحبته و خدمته في وقت غيبته أسوة بمن يخدمه من عبيده و خاصته و لم أطلع على هذا المراد أحدا من العباد فحضر عندي هذا الرشيد أبو العباس الواسطي المقدم ذكره يوم الخميس تاسع عشرين رجب سنة خمس و ثلاثين و ستمائة و قال لي ابتداء من نفسه قد قالوا لك ما قصدنا إلا الشفقة عليك فإن كنت توطن نفسك على الصبر حصل المراد فقلت له عمن تقول هذا فقال عن مولانا المهدي صلوات الله عليه.

---

(١) كلمة «ماء» من المصدر.

(٢) غيبة الطوسي ص٢٤٨ ـ ٢٥٠ رقم ٢١٧ و٢١٨.

(٣) في المصدر: «المادراني».

(٤) الخرائج والجرائح ج١ ص٤٦٠ باب ١٣ حديث ٥.

(٥) من المصدر.

(٦) الخرائج والجرائح ج٢ ص٢[illegible] باب في معجزات الأنبياء والأئمة.

و من ذلك ما عرفته ممن حققت حديثه و صدقته أنه قال كتبت إلى مولانا المهدي صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين كتابا يتضمن عدة مهمات و سألت جوابه بقلمه الشريف عنها و حملته معي إلى السرداب الشريف بسرمن‌رأى فجعلت الكتاب في السرداب ثم خفت عليه فأخذته معي و كانت ليلة جمعة و انفردت في بعض حجر مشهد المقدس.

55/52 قال فلما قارب نصف الليل دخل خادم مسرعا فقال أعطني الكتاب اللهم قال و يقال الشك من الراوي فجلست لأتطهر للصلاة و أبطأت لذلك فخرجت فلم أجد الخ و لا المخدوم و كان المراد من إيراد هذا الحديث أنه ﷺ اطلع على كتاب ما اطلعت عليه أحدا من البشر و أنه نفذ خادمة ملتمسه فكان ذلك آية لله تعالى و معجزة له يعرف ذلك من نظر[1].

٣٩ـ نبه: [تنبيه الخاطر] حدثني السيد الأجل علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني عن علي بن علي بن نما[2] قال حدثنا الحسن بن علي بن حمزة الأقساسي في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي قال كان بالكوفة شيخ قصار و كان موسوما بالزهد منخرطا في سلك السياحة متبتلا للعبادة مقتضيا للآثار الصالحة فاتفق يوما أنني كنت بمجلس والدي و كان هذا الشيخ يحدثه و هو مقبل عليه.

قال كنت ذات ليلة بمسجد جعفي و هو مسجد قديم في ظاهر الكوفة[3] و قد انتصف الليل و أنا بمفردي فيه للخلوة و العبادة إذا أقبل علي ثلاثة أشخاص فدخلوا المسجد فلما توسطوا صرحته جلس أحدهم ثم مسح الأرض بيده يمنة و يسرة و خضخض[4] الماء و نبع فأسبغ الوضوء منه ثم أشار إلى الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء فتوضئا ثم تقدم فصلى بهما إماما فصليت معهم مؤتما به.

فلما سلم و قضى صلاته بهرني حاله و استعظمت فعله من إنباع الماء فسألت الشخص الذي كان منهما على يميني عن الرجل فقلت له من هذا فقال لي هذا صاحب الأمر ولد الحسن فدنوت منه و قبلت يديه و قلت له يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحق فقال لا و ربما اهتدى إلا أنه لا يموت حتى يراني فاستطرفنا هذا الحديث.

56/52 فمضت برهة طويلة فتوفي الشريف عمر و لم يسمع[5] أنه لقيه فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن بادية[6] أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها و قلت له مثل الراد عليه أليس كنت ذكرت أن هذا الشريف[7] لا يموت حتى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه فقال لي و من أين علمت[8] أنه لم يره.

ثم إنني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة و تفاوضنا أحاديث والده فقال إنا كنا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي و هو في مرضه الذي مات فيه و قد سقطت قوته[9] و خفت صوته[10] و الأبواب مغلقة علينا إذ دخل علينا شخص هبناه و استطرفنا دخوله و ذهلنا عن سؤاله فجلس إلى جنب والدي و جعل يحدثه مليا و والدي يبكي ثم نهض.

فلما غاب عن أعيننا تحامل والدي و قال أجلسوني فأجلسناه و فتح عينيه و قال أين الشخص الذي كان عندي فقلنا خرج من حيث أتى فقال اطلبوه فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلقة و لم نجد له أثرا فعدنا إليه فأخبرناه بحاله و أنا لم نجده و سألناه عنه فقال هذا صاحب الأمر ثم عاد إلى ثقله في المرض و أغمي عليه[11].

٤٠ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي الحسن المسترق الضرير قال كنت يوما في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة فتذاكرنا أمر الناحية قال كنت أزري عليها إلى أن حضر المجلس[12] عمي الحسين يوما فأخذت أتكلم في ذلك فقال يا بني قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان وكان كل من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها فسلم إلي جيش و خرجت نحوها.

---

(١) لم نعثر عليه في كتاب فرج المهموم.
(٢) في المصدر: «عن عليّ بن نما».
(٣) عبارة: «في ظاهر الكوفة» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر: «فحصحص» بدل «وخضخض».
(٥) في المصدر: «يشع».
(٦) في المصدر: «ابن نادية».
(٧) في المصدر إضافة: «عمر».
(٨) في المصدر: «لك».
(٩) في المصدر إضافة: «بواحدة».
(١٠) في المصدر: «موته».
(١١) تنبيه الخواطر ج٢ ص٣٠٣ ـ ٣٠٥.
(١٢) في المصدر: «حضر مجلس».



٥٧/٥٢ فلما بلغت إلى ناحية طرز[١] خرجت إلى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها و أوغلت في أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه و كلما أسير يتسع النهر فبينما أنا كذلك إذ طلع علي فارس تحته شهباء و هو متعمم بعمامة خز خضراء لا يرى[٢] منه سوى عينيه و في رجله[٣] خفان حمراوان[٤] فقال لي يا حسين و لا هو أمرني و لا كناني[٥] فقلت ما ذا تريد قال لم تزري على الناحية و لم تمنع أصحابي خمس مالك و كنت الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئا فأرعدت[٦] و تهيبته و قلت له أفعل يا سيدي ما تأمر به.

فقال إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجه إليه فدخلته عفوا و كسبت ما كسبت فيه[٧] تحمل خمسه إلى مستحقه فقلت السمع و الطاعة فقال امض راشدا و لوى عنان دابته و انصرف فلم أدر أي طريق سلك و طلبته يمينا و شمالا فخفي علي أمره و ازددت رعبا و انكففت[٨] راجعا إلى عسكري و تناسيت الحديث.

فلما بلغت قم و عندي أني أريد محاربة القوم خرج إلي أهلها و قالوا كنا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا فأما إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا و بينك ادخل البلد فدبرها كما ترى فأقمت فيها زمانا و كسبت أموالا زائدة على ما كنت أتوقع[٩] ثم وشى القواد بي إلى السلطان و حسدت على طول مقامي و كثرة ما اكتسبت فعزلت و رجعت إلى بغداد فابتدأت بدار السلطان و سلمت[١٠] و أقبلت إلى منزلي و جاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري فتخطى الناس حتى اتكأ على تكأتي فاغتظت من ذلك و لم يزل قاعدا ما يبرح و الناس داخلون و خارجون و أنا أزداد غيظا فلما تصرم[١١] المجلس دنا إلي و قال بيني و بينك سر فاسمعه فقلت قل فقال صاحب الشهباء و النهر يقول قد وفينا بما وعدنا فذكرت الحديث و ارتعت من ذلك و قلت السمع و الطاعة فقمت فأخذت بيده ففتحت الخزائن فلم يزل يخمسها إلى أن خمس شيئا كنت قد أنسيته مما كنت قد جمعته و انصرف و لم أشك بعد ذلك و تحققت الأمر فأنا منذ سمعت هذا من عمي أبي عبد الله زال ما كان اعترضني من شك[١٢].

٥٨/٥٢ **بيان:** الطرد بالتحريك مزاولة الصيد و الطريدة ما طردت من صيد و غيره و الإيغال السير السريع والإمعان فيه قوله فدخلته عفوا أي من غير محاربة و مشقة قال الجزري فيه أمر الله نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس أي السهل المتيسر[١٣] و قال الفيروزآبادي أعطيته عفوا أي بغير مسألة[١٤].

٤١ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد في سنة سبع[١٥] و ثلاثين[١٦] للحج و هي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت كان أكبر همي من ينصب الحجر لأنه مضى في أثناء الكتب قصة أخذه و أنه[١٧] إنما ينصبه في مكانه الحجة في الزمان كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين في مكانه و استقر فاعتللت علة صعبة خفت منها على نفسي و لم يتهيأ لي ما قصدته فاستنبت المعروف بابن هشام و أعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدة عمري و هل يكون الموتة[١٨] في هذه العلة أم لا و قلت همي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه و أخذ جوابه و إنما أندبك لهذا قال فقال المعروف بابن هشام لما حصلت بمكة و عزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه فأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب و لم يستقم فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله و وضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه و علت لذلك الأصوات فانصرف خارجا من الباب فنهضت من مكاني أتبعه و أدفع الناس عني يمينا و شمالا حتى ظن بي الاختلاط في العقل و الناس يفرجون لي و

---

(١) في المصدر: «طرز».
(٢) في المصدر: «لا أرى».
(٣) في المصدر: «رجليه».
(٤) في المصدر: «أحمران».
(٥) أي لم يقل لي: أيها الأمير، ولا يا أبا عبدالله: تعظيماً لي وتوقيراً بل سماني باسمي وقال يا حسين تحقيراً.
(٦) في المصدر إضافة: «منه».
(٧) في المصدر: «كسبته» بدل «كسبت فيه».
(٨) في المصدر: «وانكفأت».
(٩) في المصدر: «أقدّر».
(١٠) في المصدر: «عليه».
(١١) في المصدر إضافة: «الناس وخلا» بين معقوفتين.
(١٢) الخرائج والجرائح ج١ ص٤٧٢ ـ ٤٧٥ باب ١٣ حديث ١٧.
(١٣) النهاية ج٣ ص٢٦٥.
(١٤) القاموس المحيط ج٤ ص٣٦٦.
(١٥) في المصدر: «تسع».
(١٦) في المصدر: «سنة تسع وثلاثين [وثلاثمائة]»، علماً بأنّه في «بيان» المؤلّف بعد هذا مثل ما في المتن.
(١٧) من المصدر.
(١٨) في المصدر: «تكون المنيّة».

عيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت أسرع الشد[١] خلفه و هو يمشي على تؤدة السير[٢] و لا أدركه.

فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف و التفت إلي فقال هات ما معك فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر إليها قل له لا خوف عليك في هذه العلة و يكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة قال فوقع علي الدمع[٣] حتى لم أطق حراكا و تركني و انصرف.

٥٩/٥٢ قال أبو القاسم فأعلمني بهذه الجملة فلما كان سنة سبع[٤] وستين اعتل أبو القاسم وأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره فكتب وصيته واستعمل الجد في ذلك فقيل له ما هذا الخوف ونرجو أن يتفضل الله بالسلامة فما عليك بمخوفة فقال هذه السنة التي خوفت فيها فمات في علته[٥].

بيان: في سنة سبع و ثلاثين أي بعد ثلاثمائة ترك المئات لوضوحها اختصارا و ابن قولويه أستاذ المفيد و قال الشيخ في الرجال مات سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة[٦] و كان وفاته في أوائل الثمان فلم يعتبر في هذا الخبر الكسر لقلته مع أن إسقاط ما هو أقل من النصف شائع في الحساب[٧].

٤٢ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن أبا محمد الدعلجي كان له ولدان و كان من أخيار[٨] أصحابنا و كان قد سمع الأحاديث و كان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة و هو أبو الحسن كان يغسل الأموات و ولد آخر يسلك مسالك الأحداث في الأجرام[٩] و دفع إلى أبي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان عليه السلام و كان ذلك عادة الشيعة وقتئذ.

فدفع شيئا منها إلى ابنه المذكور بالفساد و خرج إلى الحج فلما عاد حكى أنه كان واقفا بالموقف فرأى إلى جانبه شابا حسن الوجه أسمر اللون بذؤابتين مقبلا على شأنه في الابتهال و الدعاء و التضرع و حسن العمل فلما قرب نفر الناس التفت إلي فقال يا شيخ أما تستحيي فقلت من أي شيء يا سيدي قال يدفع إليك حجة عمن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر يوشك أن تذهب عينك هذه و أومأ إلى عيني و أما من ذلك إلى الآن على وجل و مخافة.

و سمع أبو عبد الله محمد بن النعمان ذلك قال فما مضى عليه أربعون يوما بعد مورده حتى خرج في عينه التي أومأ إليها قرحة فذهبت[١٠].

٦٠/٥٢ ٤٣ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي أحمد بن راشد عن بعض إخوانه من أهل المدائن قال كنت مع رفيق لي حاجا فإذا شاب قاعد عليه إزار و رداء فقومناهما مائة و خمسين دينارا و في رجله نعل صفراء ما عليها غبار و لا أثر السفر فدنا منه سائل فتناول من الأرض شيئا فأعطاه فأكثر السائل الدعاء و قام الشاب و ذهب و غاب.

فدنونا من السائل فقلنا ما أعطاك قال آتاني حصاة من ذهب قدرناها عشرين مثقالا[١١] فقلت لصاحبي مولانا معنا و لا نعرفه اذهب بنا في طلبه فطلبنا الموقف كله فلم نقدر عليه فرجعنا و سألنا عنه من كان حوله فقالوا شاب علوي من المدينة يحج في كل سنة ماشيا[١٢].

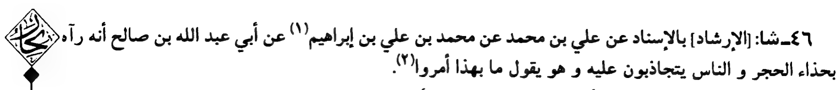
٤٤ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن جعفر بن حمدان عن حسن بن حسين قال كنت في الطواف فشككت فيما بيني و بين نفسي في الطواف فإذا شاب قد استقبلني حسن الوجه فقال طف أسبوعا آخر[١٣].

٤٥ـ شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي قال قلت لأبي عمرو العمري رحمة الله عليه[١٤] قد مضى أبو محمد فقال لي قد مضى و لكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه و أشار بيده.

و عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري قال سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنه رآه و وصف لي[١٥] قده[١٦].

---

(١) في المصدر: «السير».
(٢) كلمة: «السير» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر: «الزمع».
(٤) في المصدر: «تسع».
(٥) الخرائج والجرائح ج١ ص٤٧٥ ـ ٤٧٨ باب ١٣ حديث ١٨.
(٦) رجال الطوسي ص٤٥٨.
(٧) كشف الغمة ج٢ ص٥٠٢ في معجزات صاحب الزمان (عج).
(٨) في المصدر: «خيار».
(٩) في المصدر: «فعل الحرام» بدل «الأجرام».
(١٠) الخرائج والجرائح ج١ ص٤٨٠.
(١١) في المصدر: «ديناراً».
(١٢) الخرائج والجرائح ج٢ ص٦٩٤ ـ ٦٩٥ باب ١٤ حديث ٨.
(١٣) الخرائج والجرائح ج٢ ص٦٩٧ باب ١٤ حديث ١٣.
(١٤) عبارة: «رحمة الله عليه» ليست في المصدر.
(١٥) في المصدر: «له».
(١٦) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٥١ ـ ٣٥٢.



٤٦ـ شا: [الإرشاد] بالإسناد عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن إبراهيم[1] عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه بحذاء الحجر و الناس يتجاذبون عليه و هو يقول ما بهذا أمروا[2].

٤٧ـ شا: [الإرشاد] بالإسناد عن أبي عبد الله بن صالح و أحمد بن النضر عن القنبري قال جرى حديث جعفر بن علي فذمه فقلت ليس غيره قال بلى قلت فهل رأيته قال لم أره و لكن غيري رآه قلت من غيرك قال قد رآه جعفر مرتين و له حديث[3].

٤٨ـ شا: [الإرشاد] بالإسناد عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر المكفوف عن عمرو الأهوازي قال أرانيه أبو محمد و قال هذا صاحبكم[4].

٦١/٥٢

٤٩ـ شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيسابوري عن إبراهيم بن محمد عن أبي نصر طريف الخادم أنه رآه[5].

٥٠ـ مهج: [مهج الدعوات] كنت أنا بسرمن‌رأى فسمعت سحرا دعاء القائم عليه السلام فحفظت منه من الدعاء لمن ذكره الأحياء و الأموات و أبقهم أو قال و أحيهم في عزنا و ملكنا أو سلطاننا و دولتنا و كان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة[6].

٥١ـ كشف: [كشف الغمة] و أنا أذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني و حدثني بهما جماعة من ثقات إخواني كان في البلاد الحلية شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل مات في زماني و ما رأيته حكى لي ولده شمس الدين قال حكى لي والدي أنه خرج فيه و هو شاب على فخذه الأيسر توثة[7] مقدار قبضة الإنسان و كانت في كل ربيع تتشقق و يخرج منها دم و قيح و يقطعه ألمها عن كثير من أشغاله و كان مقيما بهرقل فحضر إلى الحلة يوما و دخل إلى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طاوس رحمه الله و شكا إليه ما يجده[8] و قال أريد أن أداويها فأحضر له أطباء الحلة و أراهم الموضع فقالوا هذه التوثة فوق العرق الأكحل و علاجها خطر و متى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت.

فقال له السعيد رضي الدين قدس الله روحه أنا متوجه إلى بغداد و ربما كان أطباؤها أعرف و أحذق من هؤلاء فأصحبني فاصعد معه و أحضر الأطباء فقالوا كما قال أولئك فضاق صدره فقال له السعيد إن الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب و عليك الاجتهاد في الاحتراس و لا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك و رسوله.

٦٢/٥٢

فقال له والدي إذا كان الأمر هكذا و قد حصلت في بغداد[9] فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف بسرمن رأى على مشرفه السلام ثم أنحدر إلى أهلي فحسن له ذلك فترك ثيابه و نفقته عند السعيد رضي الدين و توجه.

قال فلما دخلت المشهد و زرت الأئمة عليهم السلام نزلت السرداب و استغثت بالله تعالى و بالإمام عليه السلام و قضيت بعض الليل في السرداب و بقيت في المشهد إلى الخميس ثم مضيت إلى دجلة و اغتسلت و لبست ثوبا نظيفا و ملأت إبريقا كان معي و صعدت أريد المشهد فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط و كل واحد منهم متقلد بسيف و شيخا منقبا بيده رمح و الآخر متقلد بسيف و عليه فرجية ملونة فوق السيف و هو متحنك بعذبته.

فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق و وضع كعب رمحه في الأرض و وقف الشابان عن يسار الطريق و بقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي ثم سلموا عليه فرد عليهم السلام فقال له صاحب الفرجية أنت غدا تروح إلى أهلك فقال له نعم فقال له تقدم حتى أبصر ما يوجعك قال فكرهت ملامستهم و قلت أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة و أنا قد خرجت من الماء و قميصي مبلول:

---

(١) ما بين المعقوفتين من الكافي.

(٢) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٥٢.

(٣) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٥٣، وليس فيه عبارة «وله حديث».

(٤) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٥٣.

(٥) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٥٤.

(٦) مهج الدعوات ص٢٩٦.

(٧) بشأن «التوثه» راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٨) في المصدر إضافة: «منها».

(٩) في المصدر: «إذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت إلى بغداد».

ثم إني مع ذلك تقدمت إليه فلزمني بيدي و مدني إليه و جعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة فعصرها بيده فأوجعني ثم استوى في سرج فرسه كما كان فقال لي الشيخ أفلحت يا إسماعيل فتعجبت من معرفته باسمي فقلت أفلحنا و أفلحتم إن شاء الله.

٦٣/٥٢ قال فقال هذا هو الإمام قال فتقدمت إليه فاحتضنته و قبلت فخذه ثم إنه ساق و أنا أمشي معه محتضنه فقال ارجع فقلت لا أفارقك أبدا فقال المصلحة رجوعك فأعدت عليه مثل القول الأول فقال الشيخ يا إسماعيل ما تستحيي يقول لك الإمام مرتين ارجع و تخالفه فجهني[1] بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات و التفت إلي و قال إذا وصلت ببغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر فإذا. حضرت عنده و أعطاك شيئا فلا تأخذه و قل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض فإنني أوصيه يعطيك الذي تريد.

ثم سار و أصحابه معه فلم أزل قائما أبصرهم حتى بعدوا[2] و حصل عندي أسف لمفارقته فقعدت إلى الأرض ساعة ثم مشيت إلى المشهد فاجتمع القوام حولي و قالوا نرى وجهك متغيرا أوجعك شيء قلت لا قالوا خاصمك أحد قلت لا ليس عندي مما تقولون خبر لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم فقالوا هم من الشرفاء أرباب الغنم فقلت[3] بل هو الإمامفقالوا الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية فقلت هو صاحب الفرجية فقالوا أريته المرض الذي فيك فقلت هو قبضه بيده و أوجعني.

ثم كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثرا فتداخلني الشك من الدهش فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئا فانطبق الناس علي و مزقوا قميصي فأدخلني القوام خزانة و منعوا الناس عني و كان ناظر[4] بين النهرين بالمشهد فسمع الضجة و سأل عن الخبر فعرفوه فجاء إلى الخزانة و سألني عن اسمي و سألني منذ كم خرجت من بغداد فعرفته أني خرجت في أول الأسبوع فمشى عني و بت في المشهد و صليت الصبح و خرجت و خرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد و رجعوا عني.

و وصلت إلى أوانى[5] فبت بها و بكرت منها أريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون كل من ورد عليهم عن اسمه و نسبه و أين كان فسألوني عن اسمي و من أين جئت فعرفتهم فاجتمعوا علي و مزقوا ثيابي و لم يبق لي في روحي حكم.

و كان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد و عرفهم الحال ثم حملوني إلى بغداد و ازدحم الناس علي و كادوا يقتلونني من كثرة الزحام و كان الوزير القمي قد طلب السعيد رضي الدين و تقدم أن يعرفه صحة هذا الخبر.

٦٤/٥٢ قال فخرج رضي الدين و معه جماعة فوافينا باب النوبي فرد أصحابه الناس عني فلما رآني قال أعنك يقولون قلت نعم فنزل عن دابته و كشف فخذي فلم ير شيئا فغشي عليه ساعة و أخذ بيدي و أدخلني على الوزير و هو يبكي و يقول يا مولانا هذا أخي و أقرب الناس إلى قلبي.

فسألني الوزير عن القصة فحكيت له فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها و أمرهم بمداواتها فقالوا ما دواؤها إلا القطع بالحديد و متى قطعها مات فقال لهم الوزير فبتقدير أن يقطع و لا يموت في كم تبرأ فقالوا في شهرين و يبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر فسألهم الوزير متى رأيتموه قالوا منذ عشرة أيام فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم و هي مثل أختها ليس فيها أثر أصلا.

فصاح أحد الحكماء هذا عمل المسيح فقال الوزير حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها ثم إنه أحضر عند الخليفة المستنصر فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى فتقدم له بألف دينار فلما حضرت قال خذ هذه فأنفقها فقال ما أجسر آخذ منه حبة واحدة فقال الخليفة ممن تخاف فقال من الذي فعل معي هذا قال لا تأخذ من أبي جعفر شيئا فبكى الخليفة و تكدر و خرج من عنده و لم يأخذ شيئا.

قال علي بن عيسى عفا الله عنه كنت في بعض الأيام أحكي هذه القصة لجماعة عندي و كان هذا شمس الدين

---

(١) في المصدر: «فجبهني».
(٢) في المصدر: «إلى أن غابوا عنّي» بدل «حتّى بعُدوا».
(٣) في المصدر إضافة: «لا».
(٤) في المصدر: «ناظراً».
(٥) في المصدر: «أوانا».

محمد ولده عندي و أنا لا أعرفه فلما انقضت الحكاية قال أنا ولده لصلبه فعجبت من هذا الاتفاق و قلت له هل رأيت فخذه و هي مريضة فقال لا لأني أصبو عن ذلك و لكني رأيتها بعد ما صلحت و لا أثر فيها و قد نبت في موضعها شعر.

٦٥/٥٢ وسألت السيد صفي الدين محمد بن محمد بن بشير العلوي الموسوي و نجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى و كانا من أعيان الناس و سراتهم و ذوي الهيئات منهم و كانا صديقين لي و عزيزين عندي فأخبراني بصحة القصة و أنهما رأياها في حال. مرضها و حال صحتها.

وحكى لي ولده هذا أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى إنه جاء إلى بغداد و أقام بها في فصل الشتاء و كان كل أيام يزور سامراء و يعود إلى بغداد فزارها في تلك السنة أربعين مرة طمعا أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضى له الحظ بما قضى و من الذي أعطاه دهره الرضا أو ساعده بمطالبه صرف القضاء فمات رحمه الله بحسرته و انتقل إلى الآخرة بغصته و الله يتولاه و إيانا برحمته بمنه و كرامته.

و حكى لي السيد باقي بن عطوة الحسني[١] أن أباه عطوة كان آدر[٢] و كان زيدي المذهب و كان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإمامية و يقول لا أصدقكم و لا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم يعني المهدي عليه السلام فيبرؤني من هذا المرض و تكرر هذا القول منه.

فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا يصيح و يستغيث بنا فأتيناه سراعا فقال الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر أحدا فعدنا إليه و سألناه فقال إنه دخل إلي شخص و قال يا عطوة فقلت من أنت فقال أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك مما بك ثم مد يده فعصر قروتي و مشى و مددت يدي فلم أر لها أثرا.

قال لي ولده و بقي مثل الغزال ليس به قلبة و اشتهرت هذه القصة و سألت عنها غير ابنه فأخبر عنها فأقر بها.

و الأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة و أنه رآه جماعة قد انقطعوا في طريق الحجاز و غيرها فخلصهم و أوصلهم إلى حيث أرادوا و لو لا التطويل لذكرت منها جملة و لكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كاف[٣].

٦٦/٥٢ **بيان:** التوثة لم أرها في اللغة و يحتمل أن يكون اللوثة بمعنى الجرح والاسترخاء وعذبة كل شيء بالتحريك طرفه و يقال جهه أي رده قبيحا قوله لأني أصبو عن ذلك كان يمنعني شرة الصبا عن التوجه إلى ذلك أو كنت طفلا لا أعقل ذلك قال الجوهري صبا يصبو صبوة أي مال إلى الجهل و الفتوة[٤] و قال القروة أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء أو لنزول الأمعاء[٥] و قال قولهم ما به قلبة أي ليست به علة.

أقول: روى المفيد[٦] و الشهيد[٧] و مؤلف المزار الكبير[٨] رحمهم الله في مزاراتهم بأسانيدهم عن علي بن محمد بن عبد الرحمن التستري قال مررت ببني رؤاس فقال لي بعض إخواني لو ملت بنا إلى مسجد صعصعة فصلينا فيه فإن هذا رجب و يستحب فيه زيارة هذه المواضع المشرفة التي وطئها الموالي بأقدامهم و صلوا فيها و مسجد صعصعة منها.

قال فملت معه إلى المسجد و إذا ناقة معقلة[٩] مرحلة قد أنيخت بباب المسجد[١٠] فدخلنا و إذا برجل عليه ثياب الحجاز و عمة كعمتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء فحفظته أنا و صاحبي[١١] ثم سجد طويلا و قام فركب الراحلة و ذهب فقال لي صاحبي تراه الخضر فما بالنا لا نكلمه كأنما أمسك على ألسنتنا فخرجنا فلقينا ابن أبي رواد الرؤاسي فقال من أين أقبلتما قلنا من مسجد صعصعة و أخبرناه بالخبر فقال هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين و الثلاثة لا يتكلم قلنا من هو قال فمن تريانه أنتما قلنا نظنه الخضر عليه السلام فقال فأنا و الله لا أراه إلا من الخضر محتاج إلى رؤيته فانصرفا راشدين فقال لي صاحبي هو و الله صاحب الزمان.

---

(١) في المصدر: «العلوي الحسيني» بدل «الحسنيّ».
(٢) في المصدر: «به أدرة» بدل «آدر».
(٣) كشف الغمة ج٢ ص٤٩٣ ـ ٤٩٧ باب ٢٥.
(٤) الصحاح ج٤ ص٢٣٩٨.
(٥) الصحاح ج٤ ص٢٤٦٠.
(٦) لم نعثر على هذه الرواية في مزاره المطبوع.
(٧) المزار ص٢٧٧ ـ ٢٧٩.
(٨) المزار الكبير ص١٧٩ ـ ١٨٣.
(٩) في المزار: «معلّقة».
(١٠) عبارة: «فملت» حتى «بباب المسجد» ليست في المزار الكبير.
(١١) في المصدر إضافة: «اللهم ياذا المنن السابغة» حتى «وملكاً كبيراً».

٥٢ـ كا: [الكافي] علي بن محمد عن أبي محمد الوجناني أنه أخبره[١] عمن رآه عليه السلام[٢] خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيام و هو يقول اللهم إنك تعلم أنها[٣] أحب البقاع[٤] لو لا الطرد أو كلام نحو هذا[٥].

بيان: لعل المراد بالحادث وفاة أبي محمد عليه السلام و الضمير في أنها راجع إلى سامراء.

٦٧/٥٢ ٥٣ـ ك: [إكمال الدين] حدثنا أبو الأديان[٦] قال كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبو أحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه[٧] في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتبا و قال تمضي[٨] بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل إلى سرمن‌رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعية في داري و تجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان فقلت يا سيدي فإذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من يصلى علي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ثم منعتني هيبته أن أسأله ما في الهميان و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سرمن‌رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره[٩] و إذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار و الشيعة حوله يعزونه و يهنئونه فقلت في نفسي إن يكن هذا الإمام فقد حالت[١٠] الإمامة لأني كنت أعرفه بشرب[١١] النبيذ و يقامر في الجوسق[١٢] و يلعب بالطنبور.

فتقدمت فعزيت و هنيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد فقال يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي و الشيعة من حوله يقدمهم السمان و الحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

٦٨/٥٢ فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط بأسنانه تفليج فجبذ رداء جعفر بن علي و قال تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر و قد اربد وجهه[١٣] فتقدم الصبي فصلى عليه و دفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام.

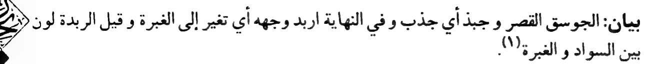
ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها إليه و قلت في نفسي هذه اثنتان[١٤] بقي الهميان ثم خرجت إلى جعفر بن علي و هو يزفر فقال له حاجز الوشاء يا سيدي من الصبي ليقيم[١٥] عليه الحجة[١٦] فقال و الله ما رأيته قط و لا عرفته.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي صلوات الله عليه فعرفوا موته فقالوا فمن نعزي[١٧] فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه و عزوه و هنئوه و قالوا معنا كتب و مال فتقول ممن الكتب و كم المال فقام ينفض أثوابه و يقول يريدون[١٨] منا أن نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان و فلان و هميان فيه ألف دينار عشرة دنانير منها مطلسة[١٩] فدفعوا[٢٠] الكتب و المال و قالوا الذي وجه بك لأجل[٢١] ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن علي على المعتمد و كشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية و طالبوها بالصبي فأنكرته و ادعت حملا[٢٢] بها لتغطي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة و خروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ لا شريك له[٢٣].

---

(١) في المصدر: «أخبرني».
(٢) في المصدر إضافة: «أنه».
(٣) في المصدر إضافة: «من».
(٤) في المصدر: «من أحب البقاع».
(٥) أصول الكافي ج١ ص٣٣١ باب في تسمية من رآه عليه السلام، حديث ١٠.
(٦) في المصدر: «وحدّث أبو الأديان، وقبل هذا الموضوع: «وقال أبو الحسن علي بن محمد بن حباب: حدّثني أبو الأديان»، علماً بأنّ الحديث هذا قد مرّ نقلاً عن إكمال الدين في ج ٥٠ ص٣٣٢ من المطبوعة، راجع تعليقتنا هناك.
(٧) في المصدر: «عليه».
(٨) في المصدر: «أمض».
(٩) في المصدر إضافة: «وإذا به على المغتسل».
(١٠) في المصدر: «بطلت».
(١١) في المصدر: «يشرب».
(١٢) الجوسق: القصر، كما في «بيان» المؤلف بعد هذا.
(١٣) في المصدر إضافة: «واصفر».
(١٤) في المصدر: «بيّنتان».
(١٥) في المصدر: «لنقيم».
(١٦) في المصدر: «الحجّة عليه».
(١٧) من المصدر.
(١٨) في المصدر: «تريدون».
(١٩) في المصدر: «مطلية».
(٢٠) في المصدر إضافة: «إليه».
(٢١) في المصدر: «لأخذ».
(٢٢) في المصدر: «حيلاً».
(٢٣) إكمال الدين ج٢ ص٤٧٥ و٤٧٦ باب ٤٣ ذيل حديث ٢٥.



بيان: الجوسق القصر و جبذ أي جذب و في النهاية اربد وجهه أي تغير إلى الغبرة و قيل الربدة لون بين السواد و الغبرة[1].

٥٤ـ أقول و روي في بعض تأليفات أصحابنا[2] عن الحسين بن حمدان عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال خرجت في سنة ثمان و ستين و مائتين إلى الحج و كان قصدي المدينة حيث صح عندنا أن صاحب الزمان قد ظهر فاعتللت و قد خرجنا من فيد فتعلقت نفسي بشهوة السمك و التمر فلما وردت المدينة و لقيت بها إخواننا بشروني بظهوره عليه السلام بصابر.

٦٩/٥٢

فصرت إلى صابر فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافا فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين و أنا أدعو و أتضرع و أسأل فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل فكبرت و هللت و أكثرت من حمد الله عز و جل و الثناء عليه.

فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم إليها فأجلسني عليها و قال لي مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علتك و أنت خارج من فيد فقلت حسبي بهذا برهانا فكيف آكل و لم أر سيدي و مولاي فصاح يا عيسى كل من طعامك فإنك تراني.

فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حار يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا و بجانب التمر لبن فقلت في نفسي عليل و سمك و تمر و لبن فصاح بي يا عيسى أتشك في أمرنا أفأنت أعلم بما ينفعك و يضرك فبكيت و استغفرت الله تعالى و أكلت من الجميع و كلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيرا حتى استحييت فصاح بي لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله.

فقلت يا مولاي حسبي فصاح بي أقبل إلي فقلت في نفسي آتي مولاي و لم أغسل يدي فصاح بي يا عيسى و هل لما أكلت غمر فشممت يدي و إذا هي أعطر من المسك و الكافور فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري و رهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط فقال لي يا عيسى ما كان لك أن تراني لو لا المكذبون القائلون بأين هو و متى كان و أين ولد و من رآه و ما الذي خرج إليكم منه و بأي شيء نبأكم و أي معجز أتاكم أما و الله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رووه و قدموا عليه و كادوه و قتلوه و كذلك آبائي عليهم السلام و لم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحر و خدمة الجن إلى ما تبين.

٧٠/٥٢

يا عيسى فخبر أولياءنا ما رأيت و إياك أن تخبر عدونا فتسلبه فقلت يا مولاي ادع لي بالثبات فقال لو لم يثبتك الله ما رأيتني و امض بنجحك راشدا فخرجت أكثر حمد الله و شكرا.

٥٥ـ أقول روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان[3] عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال فمن ذلك ما اشتهر و ذاع و ملأ البقاع و شهد بالعيان أبناء الزمان و هو قصة أبو راجح الحمامي بالحلة و قد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأماثل و أهل الصدق الأفاضل.

منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون سلمه الله تعالى.

قال كان الحاكم بالحلة شخصا يدعى مرجان الصغير فرفع إليه أن أبا راجح هذا يسب الصحابة فأحضره و أمر بضربه فضرب ضربا شديدا مهلكا على جميع بدنه حتى إنه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه و أخرج لسانه فجعل فيه مسلة[4] من الحديد و خرق أنفه و وضع فيه شركة من الشعر و شد فيها حبلا و سلمه إلى جماعة من أصحابه و أمرهم أن يدوروا به أزقة الحلة و الضرب يأخذ من جميع جوانبه حتى سقط إلى الأرض و عاين الهلاك.

فأخبر الحاكم بذلك فأمر بقتله فقال الحاضرون إنه شيخ كبير و قد حصل له ما يكفيه و هو ميت لما به فاتركه و هو يموت حتف أنفه و لا تتقلد بدمه و بالغوا في ذلك حتى أمر بتخليته و قد انتفخ وجهه و لسانه فنقله أهله في الموت و لم يشك أحد أنه يموت من ليلته.

---

(١) النهاية ج٢ ص١٨٣.
(٢) لم نعرف اسم هذا الكتاب.
(٣) لم نعثر على كتاب السلطان المفرّج هذا.
(٤) المسلّة: الإبرة العظيمة التي تخاط بها العدول ونحوها يقال لها بالفارسيد: جوالدوز.

فلما كان من الغد غدا عليه الناس فإذا هو قائم يصلي على أتم حاله و قد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت و اندملت جراحاته و لم يبق لها أثر و الشجة قد زالت من وجهه.

٧١/٥٢ فعجب الناس من حاله و ساءلوه عن أمره فقال إني لما عاينت الموت و لم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به فكنت أسأله بقلبي و استغثت إلى سيدي و مولاي صاحب الزمان عليه السلام فلما جن علي الليل فإذا بالدار قد امتلأت نورا و إذا بمولاي صاحب الزمان قد أمر يده الشريفة على وجهي و قال لي اخرج و كد على عيالك فقد عافاك الله تعالى فأصبحت كما ترون.

وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن قارون المذكور قال وأقسم بالله تعالى أن هذا أبو راجح كان ضعيفا جدا ضعيف التركيب أصفر اللون شين الوجه مقرض اللحية وكنت دائما أدخل الحمام الذي هو فيه وكنت دائما أراه على هذه الحالة وهذا الشكل فلما أصبحت كنت ممن دخل عليه فرأيته وقد اشتدت قوته وانتصبت قامته وطالت لحيته واحمر وجهه وعاد كأنه ابن عشرين سنة ولم يزل على ذلك حتى أدركته الوفاة.

ولما شاع هذا الخبر و ذاع طلبه الحاكم و أحضره عنده و قد كان رآه بالأمس على تلك الحالة و هو الآن على ضدها كما وصفناه و لم ير بجراحاته أثرا و ثناياه قد عادت فداخل الحاكم في ذلك رعب عظيم و كان يجلس في مقام الإمام عليه السلام في الحلة و يعطي ظهره القبلة الشريفة فصار بعد ذلك يجلس و يستقبلها و عاد يتلطف بأهل الحلة و يتجاوز عن مسيئهم و يحسن إلى محسنهم و لم ينفعه ذلك بل لم يلبث في ذلك إلا قليلا حتى مات.

و من ذلك ما حدثني الشيخ المحترم العامل الفاضل شمس الدين محمد بن قارون المذكور قال كان من أصحاب السلاطين المعمر بن شمس يسمى مذور يضمن القرية المعروفة ببرس و وقف العلويين و كان له نائب يقال له ابن الخطيب و غلام يتولى نفقاته يدعى عثمان و كان ابن الخطيب من أهل الصلاح و الإيمان بالضد من عثمان و كانا دائما يتجادلان.

٧٢/٥٢ فاتفق أنهما حضرا في مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعة من الرعية و العوام فقال ابن الخطيب لعثمان يا عثمان الآن اتضح الحق و استبان أنا أكتب على يدي من أتولاه و هم علي و الحسن و الحسين و اكتب أنت من تتولاه أبو بكر و عمر و عثمان ثم تشد يدي و يدك فأيهما احترقت يده بالنار كان على الباطل و من سلمت يده كان على الحق.

فنكل عثمان و أبى أن يفعل فأخذ الحاضرون من الرعية و العوام بالعياط عليه.

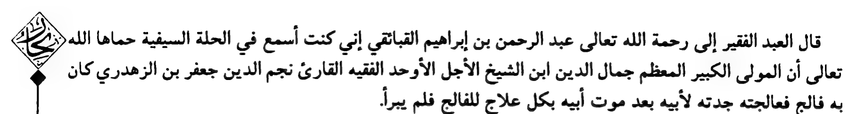
هذا و كانت أم عثمان مشرفة عليهم تسمع كلامهم فلما رأت ذلك لعنت الحضور الذين كانوا يعيطون على ولدها عثمان و شتمتهم و تهددت و بالغت في ذلك فعميت في الحال فلما أحست بذلك نادت إلى رفائقها فصعدن إليها فإذا هي صحيحة العينين لكن لا ترى شيئا فقادوها و أنزلوها و مضوا بها إلى الحلة و شاع خبرها بين أصحابها و قرائبها و ترائبها فأحضروا لها الأطباء من بغداد و الحلة فلم يقدروا لها على شيء.

فقال لها نسوة مؤمنات كن أخدانها إن الذي أعماك هو القائم عليه السلام فإن تشيعتي و توليتي و تبرأتي ضمنا لك العافية على الله تعالى و بدون هذا لا يمكنك الخلاص فأذعنت لذلك و رضيت به فلما كانت ليلة الجمعة حملنها حتى أدخلنها القبة الشريفة في مقام صاحب الزمان عليه السلام و بتن بأجمعهن في باب القبة.

فلما كان ربع الليل فإذا هي قد خرجت عليهن و قد ذهب العمى عنها و هي تقعدهن واحدة بعد واحدة و تصف ثيابهن و حليهن فسررن بذلك و حمدن الله تعالى على حسن العافية و قلن لها كيف كان ذلك؟

٧٣/٥٢ فقالت لما جعلتنني في القبة و خرجتن عني أحسست بيد قد وضعت على يدي و قائل يقول اخرجي قد عافاك الله تعالى فانكشف العمى عني و رأيت القبة قد امتلأت نورا و رأيت الرجل فقلت له من أنت يا سيدي فقال محمد بن الحسن ثم غاب عني فقمن و خرجن إلى بيوتهن و تشيع ولدها عثمان و حسن اعتقاده و اعتقاد أمه المذكورة واشتهرت القصة بين أولئك الأقوام و من سمع هذا الكلام و اعتقد وجود الإمام عليه السلام و كان ذلك في سنة أربع و أربعين وسبعمائة.

و من ذلك بتاريخ صفر لسنة سبعمائة و تسع و خمسين حكى لي المولى الأجل الأمجد العالم الفاضل القدوة الكامل المحقق المدقق مجمع الفضائل و مرجع الأفاضل افتخار العلماء في العالمين كمال الملة و الدين عبد الرحمن بن العماني و كتب بخطه الكريم عندي ما صورته:



قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الرحمن بن إبراهيم القباثقي إني كنت أسمع في الحلة السيفية حماها الله تعالى أن المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الأجل الأوحد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهدري كان به فالج فعالجته جدته لأبيه بعد موت أبيه بكل علاج للفالج فلم يبرأ.

فأشار عليها بعض الأطباء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زمانا طويلا فلم يبرأ و قيل لها ألا تبيتينه تحت القبة الشريفة بالحلة المعروفة بمقام صاحب الزمانعليه السلام لعل الله تعالى يعافيه و يبرأه ففعلت و بيتته تحتها و إن صاحب الزمانعليه السلام أقامه و أزال عنه الفالج.

ثم بعد ذلك حصل بيني و بينه صحبة حتى كنا لم نكد نفترق و كان له دار المعشرة يجتمع فيها وجوه أهل الحلة و شبابهم و أولاد الأماثل منهم فاستحكيته عن هذه الحكاية فقال لي إني كنت مفلوجا و عجز الأطباء عني و حكى لي ما كنت أسمعه مستفاضا في الحلة من قضيته و أن الحجة صاحب الزمانعليه السلام قال لي و قد أباتتني جدتي تحت القبة قم فقلت يا سيدي لا أقدر إلى القيام منذ سنتي فقال قم بإذن الله تعالى و أعانني على القيام فقمت و زال عني الفالج و انطبق على الناس حتى كادوا يقتلونني و أخذوا ما كان علي من الثياب تقطيعا و تنتيفا يتبركون فيها و كساني الناس من ثيابهم و رحت إلى البيت و ليس بي أثر الفالج و بعثت إلى الناس ثيابهم و كنت أسمعه يحكي ذلك للناس و لمن يستحكيه مرارا حتى مات رحمه الله.

٧٤/٥٢ ومن ذلك ما أخبرني من أثق به و هو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروي سلم الله تعالى على مشرفه ما صورته إن الدار الذي هي الآن سنة سبعمائة و تسع و ثمانين أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير والصلاح يدعى حسين المدلل و به يعرف ساباط المدلل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة و هو مشهور بالمشهد الشريف الغرويعليه السلام و كان الرجل له عيال و أطفال.

فأصابه فالج فمكث مدة لا يقدر على القيام و إنما يرفعه عياله عند حاجته و ضروراته و مكث على ذلك مدة مديدة فدخل على عياله و أهله بذلك شدة شديدة و احتاجوا إلى الناس و اشتد عليهم الناس.

فلما كان سنة عشرين و سبع مائة هجرية في ليلة من لياليها بعد ربع الليل أنبه عياله فانتبهوا في الدار فإذا الدار و السطح قد امتلأ نورا يأخذ بالأبصار فقالوا ما الخبر فقال إن الإمامعليه السلام جاءني و قال لي قم يا حسين فقلت يا سيدي تراني أقدر على القيام فأخذ بيدي و أقامني فذهب ما بي و ها أنا صحيح على أتم ما ينبغي و قال لي هذا الساباط دربي إلى زيارة جديعليه السلام فأغلقه في كل ليلة فقلت سمعا و طاعة لله و لك يا مولاي.

فقام الرجل و خرج إلى الحضرة الشريفة الغروية و زار الإمامعليه السلام و حمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام و صار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائمعليه السلام.

و من ذلك ما حدثني الشيخ الصالح الخير العالم الفاضل شمس الدين محمد بن قارون المذكور سابقا أن رجلا يقال له النجم و يلقب الأسود في القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى و كان من أهل الخير و الصلاح و كان له زوجة تدعى بفاطمة خيرة صالحة و لها ولدان ابن يدعى عليا و ابنة تدعى زينب فأصاب الرجل و زوجته العمى و بقيا على حالة ضعيفة و كان ذلك في سنة اثني عشر و سبعمائة و بقيا على ذلك مدة مديدة.

٧٥/٥٢ فلما كان في بعض الليل أحست المرأة بيد تمر على وجهها و قائل يقول قد أذهب الله عنك العمى فقومي إلى زوجك أبي علي فلا تقصرين في خدمته ففتحت عينيها فإذا الدار قد امتلأت نورا و علمت أنه القائمعليه السلام.

و من ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطه المبارك ما صورته عن محيي الدين الإربلي أنه حضر عند أبيه و معه رجل فنعس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة فسأله عنها فقال له هي من صفين فقيل له و كيف ذلك و وقعة صفين قديمة فقال كنت مسافرا إلى مصر فصاحبني إنسان من غزة فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين.

فقال لي الرجل لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من علي و أصحابه فقلت لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من معاوية و أصحابه و ها أنا و أنت من أصحاب عليعليه السلام و معاوية فاعتركنا عركة عظيمة و اضطربنا فما أحسست بنفسي إلا مرميا لما بي.

فبينما أنا كذلك[1] و إذا بإنسان يوقظني بطرف رمحه ففتحت عيني فنزل إلي و مسح الضربة فتلاءمت فقال البث هنا ثم غاب قليلا و عاد معه رأس مخاصمي مقطوعا و الدواب معه فقال لي هذا رأس عدوك و أنت نصرتنا فنصرناك و لينصرن الله من نصره فقلت من أنت فقال فلان بن فلان يعني صاحب الأمر‌ﷺ ثم قال لي و إذا سئلت عن هذه الضربة فقل ضربتها في صفين.

و من ذلك ما صحت لي روايته عن السيد الزاهد الفاضل رضي الملة و الحق و الدين علي بن محمد بن جعفر بن طاوس الحسني في كتابه المسمى بربيع الألباب قال روى لنا حسن بن محمد بن القاسم قال كنت أنا و شخص من ناحية الكوفة يقال له عمار مرة على الطريق الحمالية من سواد الكوفة فتذاكرنا أمر القائم من آل محمدفقال لي يا حسن أحدثك بحديث عجيب فقلت له هات ما عندك.

قال جاءت قافلة من طيئ يكتالون من عندنا من الكوفة و كان فيهم رجل وسيم و هو زعيم القافلة فقلت لمن حضر هات الميزان من دار العلوي فقال البدوي و عندكم هنا علوي فقلت يا سبحان الله معظم الكوفة علويون فقال البدوي العلوي و الله تركته ورائي في البرية في بعض البلدان فقلت فكيف خبره قال فررنا في نحو ثلاث مائة فارس أو دونها فبقينا ثلاثة أيام بلا زاد و اشتد بنا الجوع.

فقال بعضنا لبعض دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها فاجتمع رأينا على ذلك و رمينا بسهم فوقع على فرسي فغلطتهم و قلت ما أقنع فعدنا بسهم آخر فوقع عليها أيضا فلم أقبل و قلت نرمي بثالث فرمينا فوقع عليها أيضا و كانت عندي تساوي ألف دينار و هي أحب إلي من ولدي.

فقلت دعوني أتزود من فرسي بمشوار فإلى اليوم ما أجد لها غاية فركضتها إلى رابية بعيدة منا قدر فرسخ فمررت بجارية تحطب تحت الرابية فقلت يا جارية من أنت و من أهلك قالت أنا لرجل علوي في هذا الوادي و مضت من عندي فرفعت مئزري على رمحي و أقبلت إلى أصحابي فقلت لهم أبشروا بالخير الناس منكم قريب في هذا الوادي.

فمضينا فإذا بخيمة في وسط الوادي فطلع إلينا منها رجل صبيح الوجه أحسن من يكون من الرجال ذؤابته إلى سرته و هو يضحك و يجيئنا بالتحية فقلت له يا وجه العرب العطش فنادى يا جارية هاتي من عندك الماء فجاءت الجارية و معها قدحان فيهما ماء فتناول منهما قدحا و وضع يده فيه و ناولنا إياه و كذلك فعل بالآخر فشربنا عن أقصانا من القدحين و رجعتا علينا و ما نقصت القدحان.

فلما روينا قلنا له الجوع يا وجه العرب فرجع بنفسه و دخل الخيمة و أخرج بيده منسفة فيها زاد و وضعه و قد وضع يده فيه و قال يجيء منكم عشرة عشرة فأكلنا جميعا من تلك المنسفة و الله يا فلان ما تغيرت و لا نقصت فقلنا نريد الطريق الفلاني فقال ها ذاك دربكم و أومأ لنا إلى معلم و مضينا.

فلما بعدنا عنه قال بعضنا لبعض أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب و المكسب قد حصل لكم فنهى بعضنا بعضا و أمر بعضنا به ثم اجتمع رأينا على أخذهم فرجعنا فلما رآنا راجعين شد وسطه بمنطقة و أخذ سيفا فتقلد به و أخذ رمحه و ركب فرسا أشهب و التقانا و قال لا تكون أنفسكم القبيحة دبرت لكم القبيح فقلنا هو كما ظننت و رددنا عليه ردا قبيحا فزعق بزعقات فما رأينا إلا من دخل قلبه الرعب و ولينا من بين يديه منهزمين فخط خطة بيننا و بينه و قال و حق جدي رسول الله لا يعبرنها أحد منكم إلا ضربت عنقه فرجعنا و الله عنه بالرغم منا ها ذاك العلوي هو حقا هو و الله لا ما هو مثل هؤلاء.

هذا آخر ما أخرجناه من كتاب السلطان المفرج عن أهل الايمان[2].

بيان: الشركة حبالة الصيد و المراد بها هنا الحبل و التعيط الجلبة و الصياح و المشوار المخبر و المنظر و ما أبقت الدابة من علفها و المكان تعرض فيه الدواب.

كتاب الفهرست للشيخ منتجب الدين قال الثائر بالله المهدي[3] ابن الثائر بالله الحسيني[4] الجيلي كان زيديا و ادعى إمامة الزيدية و خرج بجيلان ثم استبصر و صار إماميا و له رواية الأحاديث و ادعى أنه شاهد صاحب الأمر و

(١) من المصدر.

(٢) لم نعثر على هذا الكتاب.

(٣) في المصدر: «ابن المهدي» بدل «المهدي».

(٤) في المصدر: «الحسيني».



كان يروي عنه أشياء[1].

و قال أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن أبي[2] القاسم العلوي الشعراني عالم صالح شاهد الإمام صاحب الأمر و يروي عنه أحاديث عليه و على آبائه السلام[3].

و قال أبو الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداني ثقة عين و هو من سفراء الإمام صاحب الزمان عليه السلام أدرك الشيخ المفيد و جلس مجلس درس السيد المرتضى و الشيخ أبي جعفر الطوسي قدس الله أرواحهم[4].

باب ١٩ خبر سعد بن عبد الله و رؤيته للقائم و مسائله عنه عليه السلام

٧٨/٥٢ ١ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي عن أحمد بن عيسى الوشاء عن أحمد بن طاهر القمي عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني عن أحمد بن مسرور عن سعد بن عبد الله القمي قال كنت امرأ لهجا بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم و دقائقها كلفا باستظهار ما يصح[5] من حقائقها مغرما بحفظ مشتبهها و مستغلقها شحيحا على ما أظفر به ما معاضلها[6] و مشكلاتها متعصبا لمذهب الإمامية راغبا عن الأمن و السلامة في انتظار التنازع و التخاصم و التعدي إلى التباغض و التشاتم معيبا للفرق ذوي الخلاف كاشفا عن مثالب أئمتهم هتاكا لحجب قادتهم إلى أن بليت بأشد النواصب منازعة و أطولهم مخاصمة و أكثرهم جدلا و أشنعهم سؤالا و أثبتهم على الباطل قدما.

٧٩/٥٢ فقال ذات يوم و أنا أناظره تبا لك و لأصحابك يا سعد إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين و الأنصار بالطعن عليهما و تجحدون من رسول الله ولايتهما و إمامتهما هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه و آله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا علما منه بأن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد لأمر التأويل والملقى إليه أزمة الأمة وعليه المعول في شعب الصدع ولم الشعث وسد الخلل و إقامة الحدود و تسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك.

فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إذ ليس من حكم الاستتار و التواري أن يروم الهارب من الشيء مساعدة إلى مكان يستخفي فيه و لما رأينا النبي متوجها إلى الانجحار و لم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله صلى الله عليه و آله بأبي بكر إلى الغار للعلة التي شرحناها و إنما أبات علياعلى فراشه لما لم يكن ليكترث له و لم يحفل به و لاستثقاله له و لعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد فأوردت عليه أجوبة شتى فما زال يقصد[7] كل واحد منها بالنقض و الرد علي ثم قال يا سعد دونكها أخرى بمثلها تخطف[8] آناف[9] الروافض ألستم تزعمون أن الصديق المبرى من دنس الشكوك و الفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسران النفاق و استدللتم بليلة العقبة أخبرني عن الصديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟

٨٠/٥٢ قال سعد فاحتلت لدفع هذه المسألة عني خوفا من الإلزام و حذرا من أني إن أقررت لهما بطواعيتهما[10] للإسلام احتج بأن بدء النفاق و نشوه في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر و الغلبة و إظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه نحو قول الله عز و جل ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ

---

(١) الفهرست لمنتجب الدين ص٣٤ حديث ٦٤.
(٢) في المصدر: «بن» بدل «ابن أبي».
(٣) الفهرست لمنتجب الدين ص١١٢ رقم ٢٣١.
(٤) الفهرست لمنتجب الدين ص١٥٦ رقم ٣٥٩.
(٥) في المصدر إضافة: «لي».
(٦) في المصدر: «معضلاتها».
(٧) في المصدر: «يعقب».
(٨) في المصدر: «تخطم».
(٩) في المصدر: «أنوف».
(١٠) في المصدر: «بطوعهما».

مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمّا رَأَوْا بَأْسَنا﴾[١] و إن قلت أسلما كرها كان يقصدني بالطعن إذا لم يكن ثم[٢] سيوف منتضاة كانت تريهم[٣] البأس.

قال سعد فصدرت عنه مزورا قد انتفخت أحشائي من الغضب و تقطع كبدي من الكرب و كنت قد اتخذت طومارا و أثبت فيه نيفا و أربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا على أن أسأل فيها خير[٤] أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمدعليه السلام.

فارتحلت خلفه و قد كان خرج قاصدا نحو مولانا بسرمن‌رأى فلحقته في بعض المناهل[٥] فلما تصافحنا قال لخير[٦] لحاقك بي قلت الشوق ثم العادة في الأسئلة قال قد تكافأنا على هذه الخطة الواحدة فقد برح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي محمدعليه السلام و أريد أن أسأله عن معاضل في التأويل و مشاكل في التنزيل.

فدونكها الصحبة المباركة فإنها تقف بك على ضفة بحر لا تنقضي عجائبه و لا تفنى غرائبه و هو إمامنا.

فوردنا سرمن‌رأى فانتهينا منها إلى باب سيدناعليه السلام فاستأذنا فخرج إلينا[٧] الإذن بالدخول عليه و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه ستون و مائة صرة من الدنانير و الدراهم على كل صرة منها ختم صاحبها.

٨١/٥٢ قال سعد فما شبهت مولانا أبا محمدعليه السلام حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفى من لياليه أربعا بعد عشر وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة و المنظر و على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين و بين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة و بيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض. الغلام على أصابعه فكان مولاناعليه السلام يدحرج الرمانة بين يديه و يشغله بردها لئلا[٨] يصده عن كتبة[٩] ما أراد.

فسلمنا عليه فألطف في الجواب و أومأ إلينا بالجلوس فلما فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه فنظر الهاديعليه السلام إلى الغلام و قال له يا بني فض الخاتم عن هدايا شيعتك و مواليك فقال يا مولاي أيجوز أن أمد يدا طاهرة إلى هدايا نجسة و أموال رجسة قد شيب أحلها بأحرمها فقال مولايعليه السلام يا ابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميز ما[١٠] بين الأحل و الأحرم[١١] منها.

فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها فقال الغلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين و ستين دينارا فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها و كانت إرثا له من أخيه[١٢] خمسة و أربعون دينارا و من أثمان تسعة أثواب أربعة عشر دينارا و فيها من أجرة حوانيت ثلاثة دنانير.

٨٢/٥٢ فقال مولاناعليه السلام صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقالعليه السلام فتش عن دينار رازي السكة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه و قراضة آملية وزنها ربع دينار و العلة في تحريمها أن صاحب هذه الجملة[١٣] وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منا و ربع من فأتت على ذلك مدة قيض في انتهائها لذلك الغزل سارقا[١٤] فأخبر به الحائك صاحبه فكذبه و استرد منه بدل ذلك منا و نصف من غزلا أدق مما كان دفعه إليه و اتخذ من ذلك ثوبا كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه.

فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدّنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال واستخرج الدّينار والقراضة بتلك العلامة.

ثم أخرج صرة أخرى فقال الغلامعليه السلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين دينارا لا يحل لنا مسها قال و كيف ذاك قال لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة و ذلك أنه قبض حصته منها بكيل واف و كال[١٥] ما خص الأكار بكيل بخس فقال مولاناعليه السلام صدقت يا بني.

---

(١) سورة المؤمن، آية: ٨٤ و ٨٥.

(٢) في المصدر: «تكن ثمة» بدل «يكن ثم».

(٣) في المصدر: «تريهما».

(٤) في المصدر: «عنها خبير».

(٥) في المصدر: «المنازل».

(٦) في المصدر: «بخير».

(٧) في المصدر: «علينا».

(٨) في المصدر: «كيلا».

(٩) في المصدر: «كتابه».

(١٠) من المصدر.

(١١) في المصدر: «الحلال والحرام» بدل «الا حلّ والأحرم».

(١٢) في المصدر: «عن أبيه» بدل «من أخيه».

(١٣) في المصدر: «الصرة».

(١٤) في المصدر: «مدّة وفي انتهائها قيّض لذلك الغزل سارق».

(١٥) في المصدر: «وكان».



ثم قال يا ابن إسحاق احملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها و ائتنا بثوب العجوز قال أحمد و كان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته.

فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلي مولانا أبو محمد عليه السلام فقال ما جاء بك يا سعد فقلت شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا قال فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها قلت على حالها يا مولاي قال فسل قرة عيني و أومأ إلى الغلام[1] عما بدا لك منها.

فقلت له مولانا و ابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول الله صلى الله عليه و آله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة إنك قد أرهجت على الإسلام و أهله بفتنتك و أوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك فإن كففت عني غربك و إلا طلقتك و نساء رسول الله صلى الله عليه و آله قد كان طلقهن[2] وفاته.

قال ما الطلاق قلت تخلية السبيل قال و إذا كان[3] وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله قد خلا[4] لهن السبيل فلم لا يحل لهن الأزواج قلت لأن الله تبارك و تعالى حرم الأزواج عليهن قال و كيف و قد خلى الموت سبيلهن قلت فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله صلى الله عليه و آله حكمه إلى أمير المؤمنين.

٨٣/٥٢

قال إن الله تبارك و تعالى عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه و آله فخصهن بشرف الأمهات فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين.

قلت فأخبرني عن الفاحشة المبينة التي إذا أتت المرأة بها في أيام عدتها حل للزوج أن يخرجها من بيته[5] قال الفاحشة المبينة هي السحق دون الزنى فإن المرأة إذا زنت و أقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد و إذا سحقت وجب عليها الرجم و الرجم خزي و من قد أمر الله عز و جل برجمه فقد أخزاه و من أخزاه فقد أبعده و من أبعده فليس لأحد أن يقربه.

قلت فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله تبارك و تعالى لنبيه موسى عليه السلام ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ﴾[6] طُوىً فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى و استجهله في نبوته لأنه ما خلا الأمر فيها من خطبين[7] إما أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة إذ لم تكن مقدسة[8] و إن كانت مقدسة مطهرة فليس[9] بأقدس و أطهر من الصلاة و إن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى عليه السلام أنه لم يعرف الحلال من الحرام و علم ما جاز[10] فيه الصلاة و ما لم تجز و هذا كفر.

٨٤/٥٢

قلت فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال إن موسى عليه السلام ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب إني قد أخلصت لك المحبة مني و غسلت قلبي عمن سواك و كان شديد الحب لأهله فقال الله تبارك و تعالى ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة و قلبك من الميل إلى من سواي مغسولا.

قلت فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل ﴿كهيعص﴾ قال هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا عليه السلام ثم قصها على محمد صلى الله عليه و آله و ذلك أن زكريا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها فكان زكريا إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمة و الحسن سري عنه همه و انجلى كربه و إذا ذكر اسم[11] الحسين خنقته العبرة و وقعت عليه البهرة فقال ذات يوم إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تثور زفرتي.

فأنبأه الله تبارك و تعالى عن قصته و قال ﴿كهيعص﴾ فالكاف اسم كربلاء و الهاء هلاك العترة و الياء يزيد و هو

---

(١) في المصدر إضافة: «فقال لي الغلام سل».
(٢) في المطبوعة: «طلّقهنّ»، وما أثبتناه من المصدر.
(٣) في المصدر إضافة: «طلاقهن».
(٤) في المصدر: «خليت».
(٥) من المصدر.
(٦) سورة طه، آية: ١٢.
(٧) في المصدر: «خطيئتين».
(٨) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٩) في المصدر: «فليست».
(١٠) في المصدر: «ما تجوز».
(١١) كلمة: «اسم» ليست في المصدر.

ظالم الحسين و العين عطشه و الصاد صبره فلما سمع ذلك زكرياعليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام و منع فيها الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء و النحيب و كانت ندبته إلهي أتفجع خير خلقك بولده أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه إلهي أتلبس عليا و فاطمة ثياب هذه المصيبة إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما.

ثم كان يقول إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر و اجعله وارثا وصيا و اجعل محله محل الحسين فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم أفجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيىعليه السلام و فجعه به.

و كان حمل يحيى ستة أشهر و حمل الحسينعليه السلام كذلك و له قصة طويلة.

قلت فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم قال مصلح أو مفسد قلت مصلح قال فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد قلت بلى قال فهي العلة أوردها لك ببرهان يثق به عقلك.

٨٥/٥٢ أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله و أنزل الكتب عليهم و أيدهم بالوحي و العصمة إذ هم أعلام[١] الأمم و أهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى و عيسى هل يجوز مع وفور عقلهما و كمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان أنه مؤمن قلت لا فقال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لا يشك في إيمانهم و إخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز و جل ﴿وَ اخْتٰارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقٰاتِنٰا﴾[٢] إلى قوله[٣] ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصّٰاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾[٤].

فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الأفسد دون الأصلح و هو يظن أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور و تكن[٥] الضمائر و يتصرف[٦] عليه السرائر و أن لا خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح.

ثم قال مولاناعليه السلام يا سعد و حين ادعى خصمك أن رسول اللهصلى الله عليه و آله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علما منه أن الخلافة له من بعده و أنه هو المقلد أمور التأويل و الملقى إليه أزمة الأمة المعول عليه في لم الشعث و سد الخلل و إقامة الحدود و تسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الاستتار و التواري أن يروم الهارب من البشر[٧] مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه و إنما أبات عليا على فراشه لما لم يكن يكترث له و لا يحفل به و لاستثقاله إياه و علمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

٨٦/٥٢ فهلا نقضت عليه دعواه بقولك أليس قال رسول اللهصلى الله عليه و آله الخلافة بعدي ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم وكان لا يجد بدا من قوله لك[٨] بلى فكنت تقول له حينئذليس كما علم رسول اللهصلى الله عليه و آله أن الخلافة بعده لأبي بكر علم أنها من بعد أبي بكر لعمر و من بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلي فكان أيضا لا يجد بدا من قوله لك نعم.

ثم كنت تقول له فكان الواجب على رسول اللهصلى الله عليه و آله أن يخرجهم جميعا على الترتيب إلى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر و لا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم و تخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم.

و لما قال أخبرني عن الصديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها لم لم تقل له بل أسلما طمعا لأنهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة و سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصة محمدصلى الله عليه و آله و من عواقب أمره فكانت اليهود تذكر أن محمداصلى الله عليه و آله يسلط على العرب كما كان بخت‌نصر سلط على بني إسرائيل و لا بد له من الظفر بالعرب كما ظفرت بخت‌نصر ببني إسرائيل غير أنه كاذب في دعواه.

---

(١) في المصدر: «أعلام».
(٢) سورة الأعراف، آية: ١٥٥.
(٣) كذا في المطبوعة والمصدر.
(٤) سورة البقرة، آية: ٥٥.
(٥) في المصدر: «وما تكن».
(٦) في المصدر: «وتتصرف».
(٧) في المصدر: «الشر».
(٨) من المصدر.

فأتيا محمدا فساعداه على قول[1] شهادة أن لا إله إلا الله و بايعاه طمعا في أن ينال كل منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره و استتبت أحواله فلما أيسا من ذلك تلثما و صعدا العقبة مع أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه فدفع الله كيدهم و ردهم بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً كما أتى طلحة و الزبير عليا عليه السلام فبايعاه و طمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد فلما أيسا نكثا بيعته و خرجا عليه فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

قال سعد[2] ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي عليه السلام إلى الصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكيا فقلت ما أبطأك و أبكاك قال قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره فقلت لا عليك فأخبره فدخل عليه[3] و انصرف من عنده متبسما و هو يصلي على محمد و آل محمد فقلت ما الخبر قال وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه.

87/52 قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك و جعلنا نختلف بعد ذلك إلى منزل مولانا عليه السلام أياما فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت أنا و أحمد بن إسحاق و كهلان من أرضنا[4] و انتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائما و قال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة و اشتدت المحنة و نحن نسأل الله أن يصلي على المصطفى جدك و علي المرتضى أبيك و على سيدة النساء أمك و على سيدي شباب أهل الجنة عمك و أبيك و على الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك و أن يصلي عليك و على ولدك و نرغب إلى الله أن يعلي كعبك و يكبت عدوك و لا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السلام حتى استهلت دموعه و تقاطرت عبراته ثم قال يا ابن إسحاق لا تكلف في دعائك شططا فإنك ملاق الله في صدرك[5] هذا فخر أحمد مغشيا عليه فلما أفاق قال سألتك بالله و بحرمة جدك إلا شرفتني بخرقة اجعلها كفنا فأدخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهما فقال خذها و لا تنفق على نفسك غيرها فإنك لن تعدم ما سألت و إن الله تبارك و تعالى لا يضيع أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا.

قال سعد فلما صرنا[6] بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ حم أحمد بن إسحاق و صارت عليه[7] علة صعبة أيس من حياته فيها فلما وردنا حلوان و نزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة و اتركوني وحدي فانصرفنا عنه و رجع كل واحد منا إلى مرقده.

88/52 قال سعد فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتني فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد عليه السلام و هو يقول أحسن الله بالخير عزاكم و جبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم و تكفينه[8] فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء و العويل حتى قضينا حقه و فرغنا من أمره رحمه الله[9].

دلائل الإمامة للطبري عن عبد الباقي بن يزداد عن عبد الله بن محمد الثعالبي عن أحمد بن محمد العطار سعد بن عبد الله مثله[10].

ج: [الإحتجاج] عن سعد مثله مع اختصار في إيراد المطالب[11].

بيان لهجا أي حريصا و كذا كلفا و مغرما بالفتح أي محبا مشتاقا و تسريب الجيوش بعثها قطعة قطعة و الازورار عن الشيء العدول عنه.

---

(1) كلمة: «قول» ليست في المصدر.
(2) من المصدر.
(3) في المصدر إضافة: «مسرعاً».
(4) في المصدر: «أهل بلدنا».
(5) في صَدَرك أي في رجوعك، كما في «بيان» المؤلّف بعد هذا.
(6) في المصدر: «انصرفنا».
(7) في المصدر: «وثارت به».
(8) ذكر الطوسي جماعة قد ورد التوقيع بشأنهم ثقات منهم «أحمد بن إسحاق الأشعري» راجع الغيبة للطوسي ص٤١٧ رقم ٣٩٥. وهذا يدلّ على أنّ «أحمد بن إسحاق الأشعري» كان قد بقي بعد أبي محمد العسكري عليه السلام.
(9) إكمال الدين ج٢ ص٤٥٤ ـ ٤٦٥ باب ٤٣ حديث ٢١.
(10) دلا [illegible]
(11) الاحتجاج ج٢ ص٥٢٣ ـ ٥٣٥ رقم ٣٤١.

و القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم و المراد هنا شدة الشوق و قال الفيروزآبادي الفرق الطريق في شعر الرأس و المفرق كمقعد و مجلس وسط الرأس و هو الذي يفرق فيه الشعر[1].

قوله قيض انتهاءها أي هيأ انتهاء تلك المدة سارقا لذلك الغزل و الإسناد مجازي و في الاحتجاج فأتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده و الحقيبة ما يجعل في مؤخر القتب أو السرج من الخرج و يقال لها بالفارسية الهكبة و الإرهاج إثارة الغبار.

و قال الجوهري غرب كل شيء حده يقال في لسانه غرب أي حدة و غرب الفرس حدته و أول جريه تقول كففت من غربه[2] و استهلت دموعه أي سالت و الشطط التجاوز عن الحد قوله في صدرك في رجوعك.

أقول: قال النجاشي بعد توثيق سعد و الحكم بجلالته لقي مولانا أبا محمد عليه السلام و رأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد عليه السلام و يقولون هذه حكاية موضوعة عليه[3].

٨٩/٥٢ **أقول: الصدوق أعرف بصدق الأخبار و الوثوق عليها من ذلك البعض الذي لا يعرف حاله و رد الأخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظن و الوهم مع إدراك سعد زمانه و إمكان ملاقاة سعد له عليه السلام إذ كان وفاته بعد وفاته عليه السلام بأربعين سنة تقريبا ليس إلا للإزراء بالأخبار و عدم الوثوق بالأخيار و التقصير في معرفة شأن الأئمة الأطهار إذ وجدنا أن الأخبار المشتملة على المعجزات الغريبة إذا وصل إليهم فهم إما يقدحون فيها أو في راويها بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرجال إلا نقل مثل تلك الأخبار.**

باب ٢٠ علة الغيبة و كيفية انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله عليه

٩٠/٥٢ **١ـ ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا بد للغلام من غيبة فقيل له و لم يا رسول الله قال يخاف القتل[4].**

٢ـ ع: [علل الشرائع] العطار عن أبيه عن الأشعري عن أحمد بن الحسين بن عمر عن محمد بن عبد الله عن مروان الأنباري قال خرج من أبي جعفر عليه السلام إن الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم[5].

٣ـ ك: [إكمال الدين] ع: [علل الشرائع] المظفر العلوي عن جعفر بن مسعود و حيدر بن محمد السمرقندي معا عن العياشي عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن للقائم عليه السلام منا غيبة يطول أمدها فقلت له و لم ذاك يا ابن رسول الله قال إن الله عز و جل أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم و إنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عز و جل ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾[6] أي سننا[7] على سنن من كان قبلكم[8].

٩١/٥٢ **بيان:** قال البيضاوي ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ حالا بعد حال مطابقة لأختها في الشدة و هو لما يطابق غيره فقيل للحال المطابقة أو مراتب من الشدة بعد المراتب و هي الموت و مواطن القيامة وأهوالها أو هي و ما قبلها من الدواهي على أنها جمع طبقة[9].

٤ـ ك: [إكمال الدين] ع: [علل الشرائع] ابن عبدوس عن أبي قتيبة عن حمدان بن سليمان عن أحمد بن عبد الله بن

---

(١) القاموس المحيط ج٣ ص٢٨٣ و٢٨٤.
(٢) الصحاح ج١ ص١٩٣.
(٣) رجال النجاشي ص١٧٧ رقم ٤٧٧.
(٤) علل الشرائع ص٢٤٣ باب ١٧٩ حديث ١.
(٥) علل الشرائع ص٢٤٤ باب ١٧٩ حديث ٢.
(٦) سورة الانشقاق، آية: ١٩.
(٧) عبارة: «سنناً على» ليست في إكمال الدين.
(٨) علل الشرائع ص٢٤٥ باب ١٧٩ حديث ٧. وإكمال الدين ج٢ ص٤٨٠ ـ ٤٨١ باب ٤٤ حديث ٦.
(٩) تفسير البيضاوي ج٢ ص٥٨٢.



جعفر المدائني عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له و لم جعلت فداك قال لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته فقال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره أن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما[1] أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة و قتل الغلام و إقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما.

يا ابن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر الله و سر من الله و غيب من غيب الله و متى علمنا أنه عز و جل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة و إن كان وجهها غير منكشف لنا[2].

٥ـ ك: [إكمال الدين] ع: [علل الشرائع] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن للغلام[3] غيبة قبل ظهوره قلت و لم قال يخاف و أومأ بيده إلى بطنه قال زرارة يعني القتل[4].

ك: [إكمال الدين] العطار عن سعد عن ابن عيسى عن ابن نجيح[5] عن زرارة مثله[6].

ني: [الغيبة للنعماني] ابن‌عقدة عن عبدالله بن‌أحمد عن محمد بن‌عبدالله الحلبي عن ابن بكير عن زرارة مثله[7].

أقول و قد مر بعض الأخبار المشتملة على العلة في أبواب إخبار آبائه عليهم السلام بقيامه.

٩٢/٥٢

٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن الفضل بن الصقر عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام قال لم تخلو الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور و لا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها و لو لا لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب[8].

٧ـ ج: [الإحتجاج] الكليني عن إسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان و أما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز و جل يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[9] إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه و إني أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي و أما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب و إني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فأغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيكم و لا تتكلفوا على[10] ما قد كفيتم و أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم وَ السَّلَامُ عليك يا إسحاق بن يعقوب و عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ[11].

ك: [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني مثله[12].

٩٣/٥٢

٨ـ ك: [إكمال الدين] غير واحد عن محمد بن همام عن الفزاري عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحارث عن المفضل عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري أنه سأل النبي صلى الله عليه و آله هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته فقال صلى الله عليه و آله إي و الذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به و يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن جللها السحاب[13].

أقول: تمامه في باب نص الرسول عليهم السلام[14].

بيان:

التشبيه بالشمس المجللة بالسحاب يومي إلى أمور.

---

(١) في إكمال الدين: «فيما».
(٢) علل الشرائع ص٢٤٥ ـ ٢٤٦ باب ١٧٩ حديث ٨، وإكمال الدين ج٢ ص٤٨١ ـ ٤٨٢ باب ٤٤ حديث ١١.
(٣) في المصدرين: «للقائم».
(٤) علل الشرائع ص٢٤٦ باب ١٧٩ حديث ٩، إكمال الدين ج٢ ص٤٨١، باب ٤٤ حديث ٩.
(٥) هو خالد بن نجيح.
(٦) إكمال الدين ج٢ ص٤٨١ باب ٤٤ حديث ٧.
(٧) غيبة النعماني ص١٧٧ باب ١٠ حديث ٢١.
(٨) أمالي الصدوق ص٢٥٢ مجلس ٣٤ حديث ١٥.
(٩) سورة المائدة، آية: ١٠١.
(١٠) في المصدر: «علم».
(١١) الاحتجاج ج٢ ص٥٤٤ ـ ٥٤٥ رقم ٣٤٤.
(١٢) إكمال الدين ج٢ ص٤٨٥ باب ٤٥ حديث ٤.
(١٣) إكمال الدين ج١ ص٢٥٣ باب ٢٣ حديث ٣ ملخصاً.
(١٤) راجع إكمال الدين ج١ ص٢٥٣ باب ٢٣ حديث ٣. وراجع ج٣٦ ص٢٤٩ من المطبوعة.

الأول أن نور الوجود و العلم و الهداية يصل إلى الخلق بتوسطه﴿ع﴾ إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم العلل الغائية لإيجاد الخلق فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم و ببركتهم و الاستشفاع بهم و التوسل إليهم يظهر إليهم يظهر العلوم و المعارف على الخلق و يكشف البلايا عنهم فلو لا لاستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب كما قال تعالى ﴿وَ مٰا كٰانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ﴾[1] و لقد جربنا مرارا لا نحصيها أن عند انغلاق الأمور و إعضال المسائل و البعد عن جناب الحق تعالى و انسداد أبواب الفيض لما استشفعنا بهم و توسلنا بأنوارهم فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوي بهم في ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور الصعبة و هذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان و قد مضى توضيح ذلك في كتاب الإمامة.

الثاني كما أن الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب عنها و ظهورها ليكون انتفاعهم بها أكثر فكذلك في أيام غيبته ينتظر المخلصون من شيعته خروجه و ظهوره في كل وقت و زمان و لا ييأسون منه.

٩٤/٥٢

الثالث أن منكر وجوده﴿ع﴾ مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس إذا غيبها السحاب عن الأبصار.

الرابع أن الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب فكذلك غيبته﴿ع﴾ أصلح لهم في تلك الأزمان فلذا غاب عنهم.

الخامس أن الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب و ربما عمي بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره أضر لبصائرهم و يكون سببا لعماهم عن الحق و تحتمل بصائرهم الإيمان به في غيبة كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب و لا يتضرر بذلك.

السادس أن الشمس قد يخرج من السحاب و ينظر إليه واحد دون واحد فكذلك يمكن أن يظهر﴿ع﴾ في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض.

السابع أنهم﴿ع﴾ كالشمس في عموم النفع و إنما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسر به في الأخبار قوله تعالى ﴿مَنْ كٰانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[2].

الثامن أن الشمس كما أن شعاعها تدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن و الشبابيك و بقدر ما يرتفع عنها من الموانع فكذلك الخلق إنما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسهم و مشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية و العلائق الجسمانية و بقدر ما يدفعون من قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولائية إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب.

فقد فتحت لك من هذه الجنة الروحانية ثمانية أبواب و لقد فتح الله علي بفضله ثمانية أخرى تضيق العبارة عن ذكرها عسى الله أن يفتح علينا و عليك في معرفتهم ألف باب يفتح من كل باب ألف باب.

٩٥/٥٢

٩ـ ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد و الحميري معا عن أبي عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان قال قال أبو عبد الله﴿ع﴾ أقرب ما يكون العبد إلى الله عز و جل و أرضى ما يكون عنه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم و حجب عنهم فلم يعلموا بمكانه و هم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجج الله و لا بيناته فعندها فليتوقعوا الفرج صباحا و مساء و إن أشد ما يكون غضبا على أعدائه إذا أفقدهم حجته فلم يظهر لهم و قد علم أن أولياءه لا يرتابون و لو علم أنهم يرتابون ما[3] أفقدهم حجته طرفة عين[4].

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن بعض رجاله عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله﴿ع﴾ مثله[5].

١٠ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن زرارة بن أعين قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول إن للغلام غيبة قبل أن يقوم قلت و لم ذاك قال

---

(١) سورة الأنفال، آية: ٣٣.
(٢) سورة الإسراء، آية: ٧٢.
(٣) في المصدر بين «لما» معقوفتين.
(٤) إكمال الدين ج٢ ص٣٣٩ باب ٣٣ حديث ١٧.
(٥) غيبة النعماني ص١٦٢ باب ١٠ حديث ٢.



يخاف و أشار بيده إلى بطنه و عنقه ثم قال و هو المنتظر الذي يشك الناس في ولادته فمنهم من يقول إذا مات أبوه مات و لا عقب له و منهم من[1] يقول قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين لأن الله عز و جل يجب أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون[2].

١١ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن محمد العطار عن اليقطيني عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال صاحب هذا[3] الأمر تعمى ولادته على هذا الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج[4].

١٢ـ ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن اليقطيني و ابن أبي الخطاب معا عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال يبعث القائم و ليس في عنقه لأحد بيعة[5].

٩٦/٥٢ ١٣ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن يزيد و الحسن بن طريف معا عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه بيعة[6].

١٤ـ ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن أبي عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال[7] كأني بالشيعة عند فقدانهم[8] الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له و لم ذلك يا ابن رسول الله قال لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت و لم قال لئلا يكون لأحد في عنقه بعه إذا قام بالسيف[9].

١٥ـ ك: [إكمال الدين] عبد الواحد بن محمد العطار عن أبي عمرو الليثي[10] عن محمد بن مسعود عن جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا[11] يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج و يصلح الله عز و جل أمره في ليلة[12].

٩٧/٥٢ ١٦ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي وحيدر بن محمد معا عن العياشي عن عبد الله بن محمد بن خالد عن أحمد بن هلال عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا زرارة لا بد للقائم عليه السلام من غيبة قلت و لم قال يخاف على نفسه و أومأ بيده إلى بطنه[13].

١٧ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن العياشي عن محمد بن إبراهيم الوراق عن حمدان بن أحمد عن أيوب بن نوح عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله[14].

١٨ـ ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أيوب بن نوح عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال للغلام غيبة قبل قيامه قلت و لم قال يخاف على نفسه الذبح[15].

١٩ـ ع: [علل الشرائع] ك: [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفيه في الأول قال لآية في كتاب الله عز و جل ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾[16] قال قلت و ما يعني بتزايلهم قال ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين فكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله عز و جل فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز و جل جلاله فقتلهم[17].

ع: [علل الشرائع] ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[18].

---

(١) من المصدر.
(٢) إكمال الدين ج٢ ص٣٤٦ باب ٣٣ حديث ٣٢.
(٣) من المصدر.
(٤) إكمال الدين ج٢ ص٤٧٩ باب ٤٤ حديث ١.
(٥) إكمال الدين ج٢ ص٤٧٩ و٤٨٠ باب ٤٤ حديث ٢.
(٦) إكمال الدين ج٢ ص٤٨٠ باب ٤٤ حديث ٣.
(٧) من المصدر.
(٨) في المصدر: «فقدهم».
(٩) إكمال الدين ج٢ ص٤٨٠ باب ٤٤ حديث ٤.
(١٠) في المطبوعة «الليثي» وما أثبتناه من المصدر.
(١١) في المصدر: «كيلا».
(١٢) إكمال الدين ج٢ ص٤٨٠ باب ٤٤ حديث ٥.
(١٣) إكمال الدين ج٢ ص٤٨١ باب ٤٤ حديث ٧.
(١٤) إكمال الدين ج٢ ص٤٨١ باب ٤٤ حديث ٨.
(١٥) إكمال الدين ج٢ ص٤٨١ باب ٤٤ حديث ١٠.
(١٦) سورة الفتح، آية: ٢٥.
(١٧) علل الشرائع ص١٤٧ باب ١٢٢ حديث ٢، وإكمال الدين ج٢ ص٦٤١ باب ٥٤ حديث ١.
(١٨) علل الشرائع ص١٤٧ باب ١٢٢ حديث ٢، وإكمال الدين ج٢ ص٦٤١ و٦٤٢ ذيل حديث ١.

٩٨/٥٢

٢٠ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الغضائري عن البزوفري عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال إن للقائم غيبة قبل ظهوره قلت لم قال يخاف القتل[١].

٢١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] ابن عيسى عن محمد بن سنان عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ضريس الكناسي عن أبي خالد الكابلي في حديث له اختصرناه قال سألت أبا جعفرؑ أن يسمي القائم حتى أعرفه باسمه فقال يا با خالد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه لحرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة[٢].

٢٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن أحمد القلانسي عن أيوب بن نوح عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفرؑ يقول إن للقائم غيبة قبل أن يقوم و هو المطلوب تراثه[٣] قلت و لم ذلك قال يخاف و أومأ بيده إلى بطنه يعني القتل[٤].

أقول: قال الشيخ لا علة تمنع من ظهورهؑ إلا خوفه على نفسه من القتل لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار و كان يتحمل المشاق و الأذى فإن منازل الأئمة و كذلك الأنبياءؑ إنما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى.

فإن قيل هلا منع الله من قتله بما يحول بينه و بين من يريد قتله قلنا المنع الذي لا ينافي التكليف هو النهي عن خلافه و الأمر بوجوب اتباعه و نصرته و إلزام[٥] الانقياد له و كل ذلك فعله تعالى و أما الحيلولة بينهم و بينه فإنه ينافي التكليف و ينقض الغرض لأن الغرض بالتكليف استحقاق الثواب و الحيلولة تنافي ذلك و ربما كان في الحيلولة والمنع من قتله بالقهر مفسدة للخلق فلا يحسن من الله فعلها.

٩٩/٥٢

وليس هذا كما قال بعض أصحابنا إنه لا يمتنع أن يكون في ظهوره مفسدة و في استتاره مصلحة لأن الذي قاله يفسد طريق وجوب الرسالة في كل حال و يطرق القول بأنها تجري مجرى الألطاف التي تتغير بالأزمان و الأوقاف والقهر و الحيلولة ليس كذلك و لا يمتنع أن يقال في ذلك مفسدة و لا يؤدي إلى فساد وجوب الرئاسة.

فإن قيل أليس آباؤهؑ كانوا ظاهرين و لم يخافوا و لا صاروا بحيث لا يصل إليهم أحد قلنا آباؤهؑ حالهم بخلاف حاله لأنه كان المعلوم من حال آبائه لسلاطين الوقت و غيرهم أنهم لا يرون الخروج عليهم و لا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف و يزيلون الدول بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهديا لهم و ليس يضر السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا أمنوهم على مملكتهم[٦].

و ليس كذلك صاحب الزمان لأن المعلوم منه أنه يقوم بالسيف و يزيل الممالك و يقهر كل سلطان و يبسط العدل و يميت الجور فمن هذه صفته يخاف جانبه و يتقى ثورته[٧] فيتتبع و يرصد و يوضع العيون عليه و يعنى به خوفا من وثبته و رهبته من تمكنه فيخاف حينئذ و يحوج إلى التحرز و الاستظهار بأن يخفى شخصه عن كل من لا يأمنه من ولي و عدو إلى وقت خروجه.

و أيضا فآباؤهؑ إنما ظهروا لأنه كان المعلوم أنه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه و يسد مسده من أولادهم و ليس كذلك صاحب الزمان لأن المعلوم أنه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف فلذلك وجب استتاره و غيبته و فارق حاله حال آبائه و هذا واضح بحمد الله.

١٠٠/٥٢

فإن قيل بأي شيء يعلم زوال الخوف وقت ظهوره أبالوحي[٨] من الله فالإمام لا يوحى إليه أو بعلم ضروري فذلك ينافي التكليف أو بأمارة توجب غلبة[٩] الظن ففي ذلك تغرير بالنفس. قلنا عن ذلك جوابان.

أحدهما أن الله أعلمه على لسان نبيه و أوقفه عليه من جهة آبائه زمان غيبته المخوفة و زمان زوال الخوف عنه فهو يتبع في ذلك ما شرع له و أوقف عليه و إنما أخفي ذلك عنا لما فيه من المصلحة فأما هو فعالم به لا يرجع[١٠] إلى الظن.

---

(١) غيبة الطوسي ص٣٣٢ رقم ٢٧٤. (٢) غيبة الطوسي ص٣٣٣ رقم ٢٧٨.
(٣) في المصدر: «ويجحده أهله» بدل «قبل أن يقوم وهو المطلوب تراثه».
(٤) غيبة النعماني ص١٧٦ ما روي في غيبة الإمام المنتظر حديث ١٨.
(٥) في المصدر: «التزام». (٦) في المصدر إضافة: «ولم تجافوا جانبهم».
(٧) في المصدر: «فورته». (٨) في المصدر: «أبو حي».
(٩) في المصدر: «عليه». (١٠) في المصدر إضافة: «فيه» بين معقوفتين.

والثاني أنه لا يمتنع أن يغلب على ظنه بقوة الأمارات بحسب العادة قوة سلطانه فيظهر عند ذلك و يكون قد أعلم أنه متى غلب في ظنه كذلك وجب عليه و يكون الظن شرطا و العمل عنده معلوما كما نقوله في تنفيذ الحكم عند شهادة الشهود و العمل على جهات القبلة بحسب الأمارات و الظنون و إن كان وجوب التنفيذ للحكم و التوجه إلى القبلة معلومين و هذا واضح بحمد الله[١].

و أما ما روي من الأخبار من امتحان الشيعة في حال الغيبة و صعوبة الأمر عليهم و اختبارهم للصبر عليه فالوجه فيها الإخبار عما يتفق من ذلك من الصعوبة و المشاق[٢] لأن الله تعالى غيب الإمام ليكون ذلك و كيف يريد الله ذلك و ما ينال المؤمنين من جهة الظالمين ظلم منهم[٣] و معصية و الله لا يريد ذلك بل سبب الغيبة هو الخوف على ما قلناه و أخبروا بما يتفق في هذه الحال و ما للمؤمن من الثواب على الصبر[٤] على ذلك و التمسك بدينه إلى أن يفرج الله تعالى عنهم[٥].

باب ٢١ التمحيص و النهي عن التوقيت و حصول البداء في ذلك

١٠١/٥٢ ١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جعفر بن محمد عن إسحاق بن محمد عن أبي هاشم عن فرات بن أحنف قال قال أمير المؤمنين‌ﷺ و ذكر القائم فقال ليغيبن عنهم حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة[٦].

٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن رجل عن أبي جعفرﷺ أنه قال[٧] لتمخضن[٨] يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كمخيض الكحل في العين لأن صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين و لا يعلم متى يذهب فيصبح أحدكم و هو يرى أنه على شريعة من أمرنا فيمسي و قد خرج منها و يمسي و هو على شريعة من أمرنا فيصبح و قد خرج منها[٩].

ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى مثله[١٠].

بيان محص الذهب أخلصه مما يشوبه و التمحيص الاختبار و الابتلاء و مخض اللبن أخذ زبده فلعله شبه ما يبقى من الكحل في العين باللبن الذي يمخض لأنها تقذفه شيئا فشيئا و في رواية النعماني[١١] تمحيص الكحل.

١٠٢/٥٢ ٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد المسلي قال قال لي أبو عبد الله و الله لتكسرن كسر الزجاج و إن الزجاج يعاد فيعود كما كان[١٢] و الله لتكسرن كسر الفخار و إن الفخار لا يعود كما كان و الله لتمحصن و الله لتغربلن كما يغربل الزوان من القمح[١٣].

٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روي عن علي بن يقطين قال قال لي أبو الحسنﷺ يا علي[١٤] إن الشيعة تربى بالأماني مذ مائتي سنة و قال يقطين لابنه علي ما بالنا قيل لنا فكان و قيل لكم فلم يكن فقال له علي إن الذي قيل لكم و لنا من مخرج واحد غير أن أمركم حضركم فأعطيتم محضه و كان كما قيل لكم و إن أمرنا لم يحضر فعللنا بالأماني و لو قيل لنا إن هذا الأمر لا يكون إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب و لرجعت عامة الناس عن الإسلام و لكن قالوا ما أسرعه و ما أقربه تألفا لقلوب الناس و تقريبا للفرج[١٥].

(١) غيبة الطوسي ص٣٢٩ ـ ٣٣١ فصل ٥.
(٢) في المصدر: «لا أنّ».
(٣) في المصدر: «لهم».
(٤) في المصدر: «الصبر».
(٥) غيبة الطوسي ص٣٣٥ فصل ٥.
(٦) غيبة الطوسي ص٣٤٠ رقم ٢٩٠.
(٧) في المصدر إضافة: «واللّه» بين معقوفتين.
(٨) في المصدر: «لتمحصنّ».
(٩) غيبة الطوسي ص٣٣٩ رقم ٢٨٨.
(١٠) غيبة النعماني ص٢٠٦ باب ١٢ حديث ١٢.
(١١) غيبة النعماني ص٢٠٦ باب ١٢ حديث ١٢.
(١٢) في المصدر إضافة: «واللّه لتميزن».
(١٣) غيبة الطوسي ص٣٤٠ رقم ٢٨٩.
(١٤) من المصدر.
(١٥) غيبة الطوسي ص٣٤١ ـ ٣٤٣ رقم ٢٩٢.

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن السياري عن الحسن بن علي عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين مثله[1].

بيان: قوله تربى بالأماني أي يربيهم و يصلحهم أئمتهم بأن يمنوهم تعجيل الفرج و قرب ظهور الحق لئلا يرتدوا و ييأسوا.

و المائتان مبني على ما هو المقرر عند المنجمين و المحاسبين من إتمام الكسور إن كانت أكثر من النصف و إسقاطها إن كانت أقل منه و إنما قلنا ذلك لأن صدور الخبر إن كان في أواخر حياة الكاظم عليه السلام كان أنقص من المائتين بكثير إذ وفاته عليه السلام كان في سنة ثلاث و ثمانين و مائة فكيف إذا كان قبل ذلك فذكر المائتين بعد المائة المكسورة صحيحة لتجاوز النصف كذا خطر بالبال.

و بدا لي وجه آخر أيضا و هو أن يكون ابتداؤهما من أول البعثة فإن من هذا الزمان شرع بالإخبار بالأئمة عليهم السلام و مدة ظهورهم و خفائهم فيكون على بعض التقادير قريبا من المائتين و لو كان كسر قليل في العشر الأخير يتم على القاعدة السالفة.

ووجه ثالث و هو أن يكون المراد التربية في الزمان السابق و اللاحق معا و لذا أتى بالمضارع ويكون الابتداء من الهجرة فينتهي إلى ظهور أمر الرضا عليه السلام و ولاية عهده و ضرب الدنانير باسمه فإنها كانت في سنة المائتين.

و رابع و هو أن يكون تربى على الوجه المذكور في الثالث شاملا للماضي و الآتي لكن يكون ابتداء التربية بعد شهادة الحسين عليه السلام فإنها كانت الطامة الكبرى و عندها احتاجت الشيعة إلى أن تربى لئلا يزلوا فيها و انتهاء المائتين أول إمامة القائم عليه السلام و هذا مطابق للمائتين بلا كسر.

و إنما وقتت التربية و التنمية بذلك لأنهم لا يرون بعد ذلك إماما ينميهم و أيضا بعد علمهم بوجود المهدي عليه السلام يقوى رجاؤهم فهم مترقبون بظهوره لئلا يحتاجون إلى التنمية و لعل هذا أحسن الوجوه التي خطر بالبال و الله أعلم بحقيقة الحال[2].

و يقطين كان من أتباع بني العباس فقال لابنه علي الذي كان من خواص الكاظم عليه السلام ما بالنا وعدنا دولة بني العباس على لسان الرسول و الأئمة صلوات الله عليهم فظهر ما قالوا و وعدوا و أخبروا بظهور دولة أئمتكم فلم يحصل و الجواب متين ظاهر مأخوذ عن الإمام كما سيأتي.

٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الغضائري عن البزوفري عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد و عبيس بن هشام عن كرام عن الفضيل قال سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون[3].

٦ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن الحسين بن يزيد الصحاف عن منذر الجواز عن أبي عبد الله عليه السلام قال كذب الموقتون ما وقتنا فيما مضى و لا نوقت فيما يستقبل[4].

٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال أخبرني جعلت فداك متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد طال فقال يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون وإلينا يصيرون[5].

ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن موسى عن أحمد بن أبي أحمد عن محمد بن علي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن مثله[6].

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن سلمة عن علي بن حسان مثله إلى قوله و نجا المسلمون[7].

كتاب الإمامة و التبصرة لعلي بن بابويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده إذ دخل و ذكر مثله[8].

---

(١) غيبة النعماني ص٢٩٥ باب ١٦ حديث ١٤.
(٢) هكذا في المطبوعة بين معقوفتين.
(٣) غيبة الطوسي ص٤٢٥ رقم ٤١١.
(٤) غيبة الطوسي ص٤٢٦ رقم ٤١٢.
(٥) غيبة الطوسي ص٤٢٦ رقم ٤١٣.
(٦) غيبة النعماني ص١٩٧ باب ١١ حديث ٨.
(٧) غيبة النعماني ص٢٩٤ باب ١٦ حديث ١١.
(٨) الإمامة والتبصرة ص٩٥ باب ٢٣ حديث ٨٧.

٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن ابن أبي نجران عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من وقت لك من الناس شيئا فلا تهابن أن تكذبه فلسنا نوقت لأحد وقتا[١].

٩ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن عمر بن أسلم[٢] البجلي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر الهمداني عن محمد بن الحنفية في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة أنه قال إن لبني فلان ملكا مؤجلا حتى إذا أمنوا و اطمأنوا و ظنوا أن ملكهم لا يزول صيح فيهم صيحة فلم يبق لهم راع يجمعهم و لا داع[٣] يسمعهم و ذلك قول الله عز و جل ﴿حَتّٰى إِذٰا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهٰا وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُهٰا أَنَّهُمْ قٰادِرُونَ عَلَيْهٰا أَتٰاهٰا أَمْرُنٰا لَيْلاً أَوْ نَهٰاراً فَجَعَلْنٰاهٰا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيٰاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤] قلت جعلت فداك هل لذلك وقت قال لا لأن علم الله غلب علم الموقتين إن الله وعد موسى ثلاثين ليلة و أتمها بعشر لم يعلمها موسى و لم يعلمها بنو إسرائيل فلما جاز[٥] الوقت قالوا غرنا موسى فعبدوا العجل و لكن إذا كثرت الحاجة و الفاقة و أنكر في الناس بعضهم بعضا[٦] فعند ذلك توقعوا أمر الله صباحا و مساء[٧].

بيان: الصيحة كناية عن نزول الأمر بهم فجاءه.

١٠٥/٥٢

١٠ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن محمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير قال قلت له ألهذا الأمر أمد نريح إليه أبداننا و ننتهي إليه قال بلى و لكنكم أذعتم فزاد الله فيه[٨].

١١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن عليا عليه السلام كان يقول إلى السبعين بلاء و كان يقول بعد البلاء رخاء و قد مضت السبعون و لم نر رخاء فقال أبو جعفر عليه السلام يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين و مائة سنة فحدثناكم فأذعتم الحديث و كشفتم قناع الستر فأخره الله و لم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ﴿وَ يَمْحُوا اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتٰابِ﴾[٩].

قال أبو حمزة و قلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال قد كان ذاك[١٠].

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي جعفرقال إن الله تعالى قد كان[١١] وقت إلى آخرالخبر [١٢].

بيان قيل السبعون إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام و المائة و الأربعون إلى خروج الرضا عليه السلام إلى خراسان.

أقول: هذا لا يستقيم على التواريخ المشهورة إذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في أول سنة إحدى و ستين و خروج الرضا عليه السلام في سنة مائتين من الهجرة.

١٠٦/٥٢

والذي يخطر بالبال أنه يمكن أن يكون ابتداء التأريخ من البعثة و كان ابتداء إرادة الحسين عليه السلام للخروج و مباديه قبل فوت معاوية بسنتين فإن أهل الكوفة خذلهم الله كانوا يراسلونه في تلك الأيام و كان عليه السلام على الناس في المواسم كما مر و يكون الثاني إشارة إلى خروج زيد فإنه كان في سنة اثنتين و عشرين و مائة من الهجرة فإذا انضم ما بين البعثة و الهجرة إليها يقرب مما في الخبر أو إلى انقراض دولة بني أمية أو ضعفهم و استيلاء أبي مسلم إلى خراسان وقد كتب إلى الصادق عليه السلام كتبا يدعوه إلى الخروج و لم يقبله عليه السلام لمصالح و قد كان خروج أبي مسلم إلى خراسان في سنة ثمان و عشرين و مائة من الهجرة فيوافق ما ذكر في الخبر من البعثة.

وعلى تقدير كون التأريخ من الهجرة يمكن أن يكون السبعون لاستيلاء المختار فإنه كان قتله سنة سبع وستين والثاني لظهور أمر الصادق عليه السلام في هذا الزمان و انتشار شيعته في الآفاق مع أنه لا يحتاج تصحيح البداء إلى هذه التكلفات[١٣].

---

(١) غيبة الطوسي ص٤٢٦ رقم ٤١٤.
(٢) في المصدر: «مسلم».
(٣) في المصدر: «ولا واع».
(٤) سورة يونس، آية: ٢٤.
(٥) في المصدر: «جاوز».
(٦) في المصدر: «ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس وأنكر بعضهم بعضاً».
(٧) غيبة الطوسي ص٤٢٧ رقم ٤١٥.
(٨) غيبة الطوسي ص٤٢٧ رقم ٤١٦.
(٩) سورة الرعد، آية: ٣٩.
(١٠) غيبة الطوسي ص٤٢٨ رقم ٤١٧.
(١١) من المصدر.
(١٢) غيبة النعماني ص٢٩٣ باب ١٦ حديث ١٠.
(١٣) هكذا في المطبوعة بين معقوفتين.

١٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن أبي يحيى التمتام السلمي عن عثمان النواء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان هذا الأمر في فأخره الله و يفعل بعد في ذريتي ما يشاء[١].

١٣ـ شي: [تفسير العياشي] أبو لبيد المخزومي قال قال أبو جعفر عليه السلام يا با لبيد إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر تقتل بعد الثامن منهم أربعة تصيب أحدهم الذبحة فيذبحه هم فئة قصيره أعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي و الناطق و الغاوي.

يا با لبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلما جما إن الله تعالى أنزل ﴿الم ذٰلِكَ الْكِتابُ﴾[٢] فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره و ثبتت كلمته و ولد يوم ولد و قد مضى من الألف السابع مائة سنة و ثلاث سنين.

ثم قال و تبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة إذا عددتها من غير تكرار و ليس من حروف مقطعة حرف ينقضي[٣] إلا و قيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون و الصاد تسعون فذلك مائة و إحدى و ستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام ﴿الم اللّٰهُ﴾ فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند ﴿المص﴾ و يقوم قائمنا عند انقضائها ب ﴿الر﴾ فافهم ذلك و عه و اكتمه[٤].

بيان: الذبحة كهمزة وجع في الحلق.

١٠٧/٥٢ أقول الذي يخطر بالبال في حل هذا الخبر الذي هو من معضلات الأخبار و مخبيات الأسرار هو أنه عليه السلام بين أن الحروف المقطعة التي في فواتح السور إشارة إلى ظهور ملك جماعة من أهل الحق و جماعة من أهل الباطل فاستخرج عليه السلام ولادة النبي صلى الله عليه وآله من عدد أسماء الحروف المبسوطة بزبرها و بيناتها كما يتلفظ بها عند قراءتها بحذف المكررات كان تعد ألف لام ميم تسعة و لا تعد مكررة بتكررها في خمس من السور فإذا عددتها كذلك تصير مائة و ثلاثة أحرف و هذا يوافق تأريخ ولادة النبي صلى الله عليه وآله لأنه كان قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السلام مائة سنة وثلاث سنين وإليه أشار بقوله و تبيانه أي تبيان تأريخ ولادته صلى الله عليه وآله.

ثم بين عليه السلام أن كل واحدة من تلك الفواتح إشارة إلى ظهور دولة من بني هاشم ظهرت عند انقضائها ف ﴿الم﴾ الذي في سورة البقرة إشارة إلى ظهور دولة الرسول صلى الله عليه وآله إذ أول دولة ظهرت في بني هاشم كانت في دولة عبد المطلب فهو مبدأ التأريخ و من ظهور دولته إلى ظهور دولة الرسول صلى الله عليه وآله و بعثته كان قريبا من أحد و سبعين الذي هو عدد ﴿الم﴾ ف ﴿الم ذٰلِكَ﴾ إشارة إلى ذلك.

و بعد ذلك في نظم القرآن ﴿الم﴾ الذي في آل عمران فهو إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام إذ كان خروجه عليه السلام في أواخر سنة ستين من الهجرة و كان بعثته صلى الله عليه وآله قبل الهجرة نحوا من ثلاث عشر سنة و إنما كان شيوع أمره صلى الله عليه وآله و ظهوره بعد سنتين من البعثة.

ثم بعد ذلك في نظم القرآن ﴿المص﴾ وقد ظهرت دولة بني العباس عند انقضائها ويشكل هذا بأن ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقد مضى من البعثة مائة وخمس وأربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر.

ويمكن التفصي عنه بوجوه.

١٠٨/٥٢ الأول أن يكون مبدأ هذا التأريخ غير مبدأ ﴿الم﴾ بأن يكون مبدؤه ولادة النبي صلى الله عليه وآله مثلا فإن بدو دعوة بني العباس كان في سنة مائة من الهجرة و ظهور بعض أمرهم في خراسان كان في سنة سبع أو ثمان و مائة و من ولادته صلى الله عليه وآله إلى ذلك الزمان كان مائة و إحدى و ستين سنة.

الثاني أن يكون المراد بقيام قائم ولد العباس استقرار دولتهم و تمكنهم و ذلك كان في أواخر زمان المنصور و هو يوافق هذا التأريخ من البعثة.

الثالث أن يكون هذا الحساب مبنيا على حساب الأبجد القديم الذي ينسب إلى المغاربة و فيه صعفض قرشت ثخذ ظغش فالصاد في حسابهم ستون فيكون مائة و إحدى و ثلاثين و سيأتي التصريح بأن حساب ﴿المص﴾ مبني على

---

(١) غيبة الطوسي ص٤٢٨ رقم ٤١٨.
(٢) سورة البقرة، آية: ١ ـ ٢.
(٣) في المصدر إضافة: «أيام».
(٤) تفسير العياشي ج٢ ص٣ حديث ٣.

ذلك في خبر رحمة بن صدقة في كتاب القرآن فيوافق تأريخه تأريخ ﴿الم﴾ إذ في سنة مائة و سبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان فأخذوا و قتل بعضهم.

و يحتمل أن يكون مبدأ هذا التأريخ زمان نزول الآية و هي إن كانت مكية كما هو المشهور فيحتمل أن يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة فيقرب من بيعتهم الظاهرة و إن كانت مدنية فيمكن أن يكون نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت.

و إذا رجعت إلى ما حققناه في كتاب القرآن في خبر رحمة بن صدقة ظهر لك أن الوجه الثالث أظهر الوجوه و مؤيد بالخبر و مثل هذا التصحيف كثيرا ما يصدر من النساخ لعدم معرفتهم بما عليه بناء الخبر فيزعمون أن ستين غلط لعدم مطابقته لما عندهم من الحساب فيصحفونها على ما يوافق زعمهم.

قوله فلما بلغت مدته أي كملت المدة المتعلقة بخروج الحسين عليه السلام فإن ما بين شهادته صلوات الله عليه إلى خروج بني العباس كان من توابع خروجه و قد انتقم الله من بني أمية في تلك المدة إلى أن استأصلهم.

قوله عليه السلام و يقوم قائمنا عند انقضائها بالر هذا يحتمل وجوها.

الأول أن يكون من الأخبار المشروطة البدائية و لم يتحقق لعدم تحقق. شرطه كما تدل عليه أخبار هذا الباب.

الثاني أن يكون تصحيف ﴿المر﴾ و يكون مبدأ التأريخ ظهور أمر النبي صلى الله عليه وآله قريبا من البعثة ك ﴿الم﴾ و يكون المراد بقيام القائم قيامه بالإمامة تورية فإن إمامته عليه السلام كانت في سنة ستين و مائتين فإذا أضيف إليه أحد عشر سنة قبل البعثة يوافق ذلك.

الثالث أن يكون المراد جميع أعداد كل ﴿الر﴾ يكون في القرآن و هي خمس مجموعها ألف و مائة و خمسة و خمسون و يؤيده أنه عليه السلام عند ذكر ﴿الم﴾ لتكرره ذكر ما بعده ليتعين السورة المقصودة و يتبين أن المراد واحد منها بخلاف ﴿الر﴾ لكون المراد جميعها فتفطن.

الرابع أن يكون المراد انقضاء جميع الحروف مبتدئا ب ﴿الر﴾ بأن يكون الغرض سقوط ﴿المص﴾ من العدد أو ﴿الم﴾ أيضا و على الأول يكون ألفا و ستمائة و ستة و تسعين و على الثاني يكون ألفا و خمسمائة و خمسة و عشرين و على حساب المغاربة يكون على الأول ألفين و ثلاثمائة و خمسة و عشرين و على الثاني ألفين و مائة و أربعة و تسعين و هذه أنسب بتلك القاعدة الكلية و هي قوله و ليس من حرف ينقضي إذ دولتهم عليهم السلام آخر الدول لكنه بعيد لفظا و لا نرضى به رزقنا الله تعجيل فرجه عليه السلام.

هذا ما سمحت به قريحتي بفضل ربي في حل هذا الخبر المعضل و شرحه فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشّاكِرِينَ و أستغفر الله من الخطاء و الخطل في القول و العمل إنه أرحم الراحمين.

١٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن هشام بن سالم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿أَتىٰ أَمْرُ اللّٰهِ فَلٰا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[1] قال إذا أخبر الله النبي بشيء إلى وقت فهو قوله ﴿أَتىٰ أَمْرُ اللّٰهِ فَلٰا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ حتى يأتي ذلك الوقت و قال إن الله إذا أخبر أن شيئا كائن فكأنه قد كان[2].

١٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة التي لا يبالي الجازر أين يضع يده منها ليس لكم شرف تشرفونه و لا سند تسندون إليه أموركم[3].

بيان: المهولة أي المفزعة المخوفة فإنها تكون أقل امتناعا و الجازر القصاب.

١٦ـ ب: [قرب الإسناد] ابن أبي الخطاب عن البزنطي قال سألت الرضا عليه السلام عن مسألة للرؤيا فأمسك ثم قال إنا لو أعطيناكم ما تريدون لكان شرا لكم و أخذ برقبة صاحب هذا الأمر قال و قال و أنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة و ما أمهل لهم فعليكم بتقوى الله و لا تغرنكم الدنيا و لا تغتروا بمن أمهل له فكأن الأمر قد وصل إليكم[4].

---

(١) سورة النحل، آية: ١١.
(٢) تفسير العياشي ج٢ ص٢٥٤ حديث ٢.
(٣) غيبة النعماني ص١٩٣ باب ١٠ حديث ٥.
(٤) قرب الإسناد ص٣٨٠ حديث ١٤٣٠ ـ ١٤٣١.

١٧ـب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد قال قلت للرضاعليه السلام جعلت فداك إن أصحابنا رووا عن شهاب عن جدكعليه السلام أنه قال أبى الله تبارك و تعالى أن يملك أحدا ما ملك رسول اللهصلى الله عليه وآله ثلاثا و عشرين سنة قال إن كان أبو عبد اللهعليه السلام قاله جاء كما قال فقلت له جعلت فداك فأي شيء تقول أنت فقال ما أحسن الصبر و انتظار الفرج أما سمعت قول العبد الصالح ﴿وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾[١] ﴿و فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾[٢] فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس و قد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.

١١١/٥٢

وقد قال أبو جعفرعليه السلام هي و الله السنن القذة بالقذة و مشكاة بمشكاة و لا بد أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم و لو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنة الذين من قبلكم و لو أن العلماء وجدوا من يحدثونهم و يكتم سرهم لحدثوا و لبثوا[٣] الحكمة و لكن قد ابتلاكم الله عز و جل بالإذاعة و أنتم قوم تحبونا بقلوبكم و يخالف ذلك فعلكم و الله ما يستوي اختلاف أصحابك و لهذا أسر[٤] على صاحبكم ليقال مختلفين ما لكم لا تملكون أنفسكم و تصبرون حتى يجيء الله تبارك و تعالى بالذي تريدون إن هذا الأمر ليس يجيء على ما تريد الناس إنما هو أمر الله تبارك و تعالى و قضاؤه و الصبر و إنما يعجل من يخاف الفوت.

إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه عاد صعصعة بن صوحان فقال له يا صعصعة لا تفتخر على إخوانك بعيادتي إياك و انظر لنفسك و كان الأمر قد وصل إليك و لا يلهينك الأمل و قد رأيت ما كان من مولى آل يقطين و ما وقع من عند الفراعنة من أمركم و لو لا دفاع الله عن صاحبكم و حسن تقديره له و لكم هو و الله من الله و دفاعه عن أوليائه أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة ما ترى حال هشام هو الذي صنع بأبي الحسنعليه السلام ما صنع و قال لهم و أخبرهم أترى الله يغفر له ما ركب منا و قال لو أعطيناكم ما تريدون لكان شرا لكم و لكن العالم يعمل بما يعلم[٥].

١٨ـع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري بإسناده يرفعه إلى علي بن يقطين قال قلت لأبي الحسن موسىعليه السلام ما بال ما روى فيكم من الملاحم ليس كما روي و ما روي في أعاديكم قد صح فقال صلى الله عليه إن الذي خرج في أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل و أنتم عللتم بالأماني فخرج إليكم كما خرج[٦].

١٩ـج: [الإحتجاج] الكليني عن إسحاق بن يعقوب أنه خرج إليه على يد محمد بن عثمان العمري أما ظهور الفرج فإنه إلى الله و كذب الوقاتون[٧].

٢٠ـك: [إكمال الدين] أبي عن علي عن أبيه عن محمد بن الفضل عن أبيه عن منصور قال قال أبو عبد اللهعليه السلام يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس لا و الله[٨] حتى تميزوا لا و الله[٩] حتى تمحصوا لا و الله[١٠] حتى يشقى من يشقى و يسعد من يسعد[١١].

٢١ـك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن الحميري عن اليقطيني عن صالح بن محمد عن هانئ التمار قال قال أبو عبد اللهعليه السلام إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد ثم قال هكذا بيده ثم قال إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد و ليتمسك بدينه[١٢].

١١٢/٥٢

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن اليقطيني مثله[١٣].

بيان القتاد شجر عظيم له شوك مثل الإبر و خرط القتاد يضرب مثلا للأمور الصعبة.

٢٢ـك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع عن عبد الله الأصم عن الحسين بن مختار القلانسي عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد اللهقال كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى و لا علم يبرأ بعضكم من بعض فعند ذلك تميزون و تمحصون و تغربلون و عند ذلك اختلاف السنين[١٤] و أمارة من أول النهار و قتل و قطع[١٥] في آخر النهار[١٦].

---

(١) سورة هود، آية: ٩٣.
(٢) سورة الأعراف، آية: ٧١.
(٣) في المصدر: «ولبيّنوا».
(٤) في المصدر: «ستر» بدل «أسر».
(٥) قرب الإسناد ص٣٨٠ ـ ٣٨١ حديث ١٣٤٣.
(٦) علل الشرائع ص٥٨١ باب ٣٨٥ حديث ١٦.
(٧) الاحتجاج ج٢ ص٥٤٣ رقم ٣٤٤.
(٨) في المصدر إضافة: «لا يأتيكم» بين معقوفتين.
(٩) في المصدر إضافة: «لا يأتيكم» بين معقوفتين.
(١٠) في المصدر إضافة: «لا يأتيكم» بين معقوفتين.
(١١) إكمال الدين ج٢ ص٣٤٦ باب ٣٣ حديث ٣٢.
(١٢) إكمال الدين ج٢ ص٣٤٦ باب ٣٣ حديث ٣٤.
(١٣) غيبة الطوسي ص٤٥٥ رقم ٤٦٥.
(١٤) في المصدر: «السيفين».
(١٥) في المصدر: «خلع».
(١٦) إكمال الدين ج٢ ص٣٤٧ ـ ٣٤٨ باب ٣٣ حديث ٣٦.



بيان اختلاف السنين أي السنين المجدبة و القحط أو كناية عن نزول الحوادث في كل سنة.

٢٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الغضائري عن البزوفري عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن ابن أبي نجران عن محمد بن منصور عن أبيه قال كنا عند أبي عبد الله جماعة نتحدث فالتفت إلينا فقال في أي شيء أنتم أيهات أيهات لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا[١] لا و الله يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من شقي و يسعد من سعد[٢].

ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن محمد بن سعيد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد المحمدي من كتابه في سنة ثمان و ستين و مائتين عن محمد بن منصور الصيقل عن أبيه عن الباقر عليه السلام مثله[٣].

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن الحسن و علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن محمد بن منصور عن أبيه قال كنت أنا و الحارث بن المغيرة و جماعة من أصحابنا جلوسا عند أبي جعفر عليه السلام يسمع كلامنا قال و ذكر مثله إلا أنه يقول في كل مرة لا و الله ما يكون ما تمدون إليه أعناقكم[٤] بيمين[٥].

١١٣/٥٢ **٢٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن البزنطي قال قال أبو الحسن عليه السلام أما و الله لا يكون الذي تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا و تمحصوا و حتى لا يبقى منكم إلا الأندر ثم تلا ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمّٰا يَعْلَمِ اللّٰهُ الَّذِينَ جٰاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصّٰابِرِينَ﴾[٦].**

٢٥ـ ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البزنطي مثله وزاد فيه وتمحصوا ثم يذهب من كل عشرة شيء ولا يبقى[٧].

٢٦ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد بن عبد الله عن الحسين بن عيسى العلوي عن أبيه عن جده عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم عنها أحد يا بني إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به إنما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه[٨].

٢٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الأسدي عن سهل عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم و أبي بصير قالا سمعنا أبا عبد الله يقول لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى فقال أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي[٩].

٢٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روي عن جابر الجعفي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام متى يكون فرجكم فقال هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا يقولها ثلاثا حتى يذهب الكدر و يبقى الصفو[١٠].

١١٤/٥٢ **٢٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن موسى بن محمد عن أحمد بن أبي أحمد[١١] عن إبراهيم بن هليل[١٢] قال قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك مات أبي على هذا الأمر و قد بلغت من السنين ما قد ترى أموت و لا تخبرني بشيء فقال يا أبا إسحاق أنت تعجل فقلت إي و الله أعجل و ما لي لا أعجل و قد بلغت من السن ما ترى فقال أما و الله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك حتى تميزوا و تمحصوا و حتى لا يبقى منكم إلا الأقل ثم صعر كفه[١٣].**

---

(١) في المصدر إضافة: «لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يتمحصوا» بين معقوفتين.

(٢) غيبة الطوسي ص٣٣٥ رقم ٢٨١.

(٣) غيبة النعماني ص٢٠٨ ـ ٢٠٩ باب ١٢ حديث ١٦.

(٤) في المصدر: «أعينكم».

(٥) غيبة النعماني ص٢٠٩ باب ١٢ ذيلة الحديث ١٦.

(٦) غيبة الطوسي ص٣٣٦ رقم ٢٨٣، والآية من سورة آل عمران: ١٤٢.

(٧) قرب الإسناد ص٣٦٩ حديث ١٣٢١.

(٨) غيبة الطوسي ص٣٣٧ رقم ٢٨٤.

(٩) غيبة الطوسي ص٣٣٩ رقم ٢٨٦.

(١٠) غيبة الطوسي ص٣٣٩ رقم ٢٨٧.

(١١) هو احمد بن ابي احمد الوراق كما في غيبة النعماني هذا ص ٢٦٧، علماً بأنّ ابن حجر ذكر «احمد بن محمد» و قال: «هو ابن احمد الجرجاني، روى عن ابن عليه و نحوه» لسان الميزان ج ١ ص ٣٢٨ رقم ٨٨٨ و من المتمل اتحاده مع «احمد بن محمد بن احمد الجرجاني، الذى ذكره النجاشي في رجاله ص ٨٦ و كنا بأبي علي و وثقه ثم قال: «ذكر اصحابنا أنه وقع اليهم من كتبه كتاب كبير في ذكر من روى من طرق اصحاب الحديث أنّ المهدى من ولد الحسين و فيه اخبار القائم عليه السلام.

(١٢) في المصدر: «هلال».

(١٣) غيبة النعماني ص٢٠٨ باب ١٢ حديث ١٤.

٣٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى قال قال أبو الحسن الرضاﷺ و الله ما يكون ما تمدون أعينكم إليه حتى تمحصوا و تميزوا و حتى لا يبقى منكم إلا الأندر فالأندر[١].

٣١ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن ابن محبوب عن أبي المغراء عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد اللهﷺ أنه سمعه يقول ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب قلت جعلت فداك كم مع القائم من العرب قال شيء يسير فقلت و الله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير فقال لا بد للناس من أن يمحصوا و يميزوا و يغربلوا و يخرج في الغربال خلق كثير[٢].

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى و الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن الحسن بن علي عن أبي المغراء عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد اللهﷺ يقول و ذكر مثله[٣].

دلائل الإمامة للطبري: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد الحميري عن الأنباري مثله[٤].

٣٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن أحمد بن محمد عن الحسين[٥] بن علي بن زياد عن البطائني عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر محمد بن عليﷺ يقول و الله لتميزن و الله[٦] لتمحصن و الله لتغربلن كما يغربل الزؤان من القمح[٧].

٣٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن مسكين الرحال عن علي بن المغيرة عن عميرة بنت نفيل قالت سمعت الحسن بن عليﷺ يقول لا يكون الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض و يتفل بعضكم في وجوه بعض و حتى يلعن بعضكم بعضا و حتى يسمي بعضكم بعضا كذابين[٨].

٣٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد و أحمد ابنا الحسن[٩] عن أبيهما عن ثعلبة عن أبي كهمس عن عمران بن ميثم عن مالك بن ضمرة قال قال أمير المؤمنينﷺ يا مالك بن ضمرة كيف أنت إذا أخلفت الشيعة هكذا و شبك أصابعه و أدخل بعضها في بعض فقلت يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير قال الخير كله عند ذلك يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله و على رسوله فيقتلهم ثم يجمعهم الله على أمر واحد[١٠].

٣٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسنﷺ يقول ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[١١] ثم قال لي ما الفتنة فقلت جعلت فداك الذي عندنا أن الفتنة في الدين ثم قال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب[١٢].

٣٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر الباقرﷺ قال قال لي إن حديثكم هذا لتشمئز منه القلوب قلوب الرجال فانبذوا[١٣] إليهم نبذا فمن أقر به فزيدوه و من أنكره فذروه إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة و وليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن و شيعتنا[١٤].

٣٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن أبي هراسة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة عن أمير المؤمنينﷺ أنه قال كونوا

---

(١) غيبة النعماني ص٢٠٨ باب ١٢ حديث ١٥.
(٢) غيبة النعماني ص٢٠٤ باب ١٢ حديث ٧.
(٣) غيبة النعماني ص٢٠٥ باب ١٢ حديث ٧.
(٤) دلائل الإمامة ص٤٥٦ حديث ٤٣٦.
(٥) في المصدر: «الحسن».
(٦) من المصدر.
(٧) غيبة النعماني ص٢٠٥ باب ١٢ حديث ٨.
(٨) غيبة النعماني ص٢٠٥ ـ ٢٠٦ باب ١٢ حديث ٩.
(٩) في المصدر: «أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي قال: حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن».
(١٠) غيبة النعماني ص٢٠٦ باب ١٢ حديث ١١.
(١١) سورة العنكبوت، آية: ٢٥.
(١٢) غيبة النعماني ص٢٠٢ باب ١٢ حديث ٢.
(١٣) في المصدر: «فانبذوه».
(١٤) غيبة النعماني ص٢٠٢ باب ١٢ حديث ٣.

كالنحل في الطير ليس شيء من الطير إلا و هو يستضعفها و لو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعل[1] بها ذلك خالطوا الناس بألسنتكم و أبدانكم و زايلوهم بقلوبكم و أعمالكم فو الذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض و حتى يسمي بعضكم بعضا كذابين و حتى لا يبقى منكم أو قال من شيعتي كالكحل في العين و الملح في الطعام و سأضرب لكم مثلا و هو مثل رجل كان له طعام فنقاه و طيبه ثم أدخله بيتا و تركه فيه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه و نقاه و طيبه ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو قد[2] أصاب[3] طائفة منه السوس فأخرجه و نقاه و طيبه و أعاده و لم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئا و كذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئا[4].

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن التيملي عن محمد و أحمد ابني الحسن عن أبيهما عن ثعلبة بن ميمون عن أبي كهمس و غيره رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر مثله[5].

بيان قوله عليه السلام كالنحل في الطير أمر بالتقية أي لا تظهروا لهم ما في أجوافكم من دين الحق كما أن النحل لا يظهر ما في بطنها على الطيور و إلا لأفنوها و الرزمة بالكسر ما شد في ثوب واحد و الأندر البيدر[6].

٣٨- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن محمد بن العباس بن عيسى عن البطائني عن أبي بصير قال قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر إنما مثل شيعتنا مثل أندر يعني به بيتا فيه طعام[7] فأصابه آكل فنقي ثم أصابه آكل فنقي حتى بقي منه ما لا يضره الأكل و كذلك شيعتنا يميزون و يمحصون حتى يبقى[8] منهم عصابة لا تضرها الفتنة[9].

٣٩- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن التفليسي عن السمندي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أنه قال المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا و مرائرها و لكنه آمنهم من العمى و الشقاق في الآخرة ثم قال كان[10] الحسين بن علي عليه السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول قتلانا قتلى النبيين[11] و آل النبيين.

٤٠- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين[12] عن الحسن بن علي بن يوسف و محمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت ما لهذا الأمر أمد ينتهي إليه نريح[13] أبداننا قال بلى و لكنكم أذعتم فأخره الله[14].

٤١- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العباسي عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا محمد من أخبرك عنا توقيتا فلا تهابه[15] أن تكذبه فإنا لا نوقت[16] وقتا[17].

٤٢- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل[18] بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسن بن عبد الملك و محمد بن الحسين القطواني[19] جميعا عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قد كان لهذا الأمر وقت و كان في سنة أربعين و مائة فحدثتم به و أذعتموه فأخره الله عز و جل[20].

---

(١) في المصدر: «تفعل».
(٢) من المصدر.
(٣) في المصدر: «أصابته».
(٤) غيبة النعماني ص٢٠٩ - ٢١٠ باب ١٢ حديث ١٧.
(٥) غيبة النعماني ص٢١٠ باب ١٢ حديث ١٧.
(٦) جاء في هامش المطبوعة نقلاً عن المؤلف رحمه الله: «في النهاية الأندر: البيدر و هو الموضع الذي يداس فيه الطعام بلغة الشام و الأندر ايضاً صبرة من الطعام انتهى» - النهاية ج ١ ص ٧٤.
(٧) في المصدر: «يعني بيدراً فيه طعام».
(٨) في المصدر: «تبقى».
(٩) غيبة النعماني ص٢١٠ - ٢١١ باب ١٢ حديث ١٨.
(١٠) في المصدر إضافة: «علي بن».
(١١) غيبة النعماني ص٢١١ باب ١٢ حديث ١٩.
(١٢) في المصدر: «الحسن».
(١٣) في المصدر: «وتريح».
(١٤) غيبة النعماني ص٢٨٨ باب ١٦ حديث ١.
(١٥) في المصدر: «فلا تهابن».
(١٦) في المصدر إضافة: «لأحد».
(١٧) غيبة النعماني ص٢٨٩ باب ١٦ حديث ٣.
(١٨) من المصدر.
(١٩) من المصدر.
(٢٠) غيبة النعماني ص٢٩٢ باب ١٦ حديث ٨.

١١٧/٥٢

٤٣ـ نى: [الغيبة للنعماني] و بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد اللهﷺ يا إسحاق إن هذا الأمر قد أخر مرتين[١].

١١٨/٥٢ ٤٤ـ نى: [الغيبة للنعماني] الكليني عن عدة من شيوخه عن البرقي عن أبيه عن القاسم بن محمد عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد اللهﷺ قال سألته عن القائم فقال كذب الوقاتون إنا أهل بيت لا نوقت ثم قال أبى الله إلا أن يخالف[٢] وقت الموقتين[٣].

٤٥ـ نى: [الغيبة للنعماني] الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الكريم الخثعمي عن الفضل[٤] بن يسار عن أبي جعفرقال قلت له إن لهذا الأمر وقتا فقال كذب الوقاتون إن موسىﷺ لما خرج وافدا إلى ربه واعدهم ثلاثين يوما فلما زاده الله تعالى على الثلاثين عشرا قال له قومه قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا قال[٥] فإذا حدثناكم بحديث فجاء على ما حدثناكم به فقولوا صدق الله و إذا حدثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين[٦].

٤٦ـ نى: [الغيبة للنعماني] الكليني عن الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن إسماعيل عن الحسن بن علي عن إبراهيم بن مهزم عن أبي عبد اللهﷺ قال ذكرنا عنده ملوك بني فلان فقال إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر إن الله لا يعجل لعجلة العباد إن لهذا الأمر غاية ينتهي إليها فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة و لم يستأخروا[٧].

١١٩/٥٢ ٤٧ـ نى: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن أحمد القلانسي عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن الحضرمي قال سمعت أبا عبد اللهﷺ يقول إنا لا نوقت هذا الأمر[٨].

٤٨ـ نى: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن[٩] الرازي عن محمد بن علي عن ابن جبلة عن علي بن أبي حازم[١٠] عن أبي بصير عن أبي عبد اللهﷺ قال قلت له جعلت فداك متى خروج القائمﷺ فقال يا با محمد إنا أهل البيت لا نوقت و قد قال محمدﷺ كذب الوقاتون يا با محمد إن قدام هذا الأمر خمس علامات أولهن النداء في شهر رمضان و خروج السفياني و خروج الخراساني و قتل النفس الزكية و خسف بالبيداء.

ثم قال يا با محمد إنه لا بد أن يكون قدام ذلك الطاعونان الطاعون الأبيض و الطاعون الأحمر قلت جعلت فداك أي شيء الطاعون الأبيض و أي شيء الطاعون الأحمر قال الطاعون الأبيض الموت الجاذف[١١] و الطاعون الأحمر السيف و لا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث و عشرين في شهر رمضان[١٢] ليلة جمعة قلت بم ينادى قال باسمه و اسم أبيه ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له و أطيعوه فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا سمع الصيحة فتوقظ النائم و يخرج إلى صحن داره و تخرج العذراء من خدرها و يخرج القائم مما يسمع و هي صيحة جبرئيلﷺ[١٣].

بيان: الجاذف السريع.

٤٩ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي بصير عن أبي عبد اللهﷺ قال إن الله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الأكمه و الأبرص و يحيي الموتى بإذن الله و جاعله رسولا إلى بني إسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك و هي أم مريم.

فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلام ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ...

(١) غيبة النعماني ص٢٩٢ باب ١٦ حديث ٩.
(٢) في المصدر: «يخلف» بدل «يخالف».
(٣) غيبة النعماني ص٢٩٤ باب ١٦ حديث ١٢.
(٤) في المصدر: «الفضيل».
(٥) كلمة: «قال» ليست في المصدر.
(٦) غيبة النعماني ص٢٩٤ باب ١٦ حديث ١٣.
(٧) غيبة النعماني ص٢٩٦ باب ١٦ حديث ١٥.
(٨) غيبة النعماني ص٢٨٩ باب ١٦ حديث ٥.
(٩) في المصدر: «حسّان».
(١٠) في المصدر: «أبي حمزة».
(١١) في المصدر: «الجارف» ويأتي معنى «الجاذف» في «بيان» المؤلّف بعد هذا بمعنى السريع.
(١٢) من المصدر.
(١٣) غيبة النعماني ص٢٨٩ ـ ٢٩٠ باب ١٦ حديث ٦.

﴿وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثىٰ﴾[1] أي لا تكون البنت رسولا يقول الله عز و جل ﴿وَ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِمٰا وَضَعَتْ﴾ فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده إياه فإذا قلنا في الرجل منا شيئا فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك[2].

١٢٠/٥٢ بيان: حاصل هذا الحديث و أضرابه أنه قد يحمل المصالح العظيمة الأنبياء و الأوصياءعليهم السلام على أن يتكلموا في بعض الأمور على وجه المجاز و التورية و بالأمور البدائية على ما سطر في الكتاب المحو و الإثبات ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأول فيجب عليهم أن لا يحملوه على الكذب و يعلموا أن المراد منه غير ما فهموه كمعنى مجازي أو كان وقوعه مشروطا بشرط لم يتحقق.

و من جملة ذلك زمان قيام القائمعليه السلام و تعيينه من بينهمعليهم السلام لئلا ييأس الشيعة و يسلوا أنفسهم من ظلم الظالمين بتوقع قرب الفرج فربما قالوا فلان القائم و مرادهم القائم بأمر الإمامة كما قالوا كلنا قائمون بأمر الله و ربما فهمت الشيعة أنه القائم بأمر الجهاد و الخارج بالسيف أو أرادوا أنه إن أذن الله له في ذلك يقوم به أو إن عملت الشيعة بما يجب عليهم من الصبر و كتمان السر و طاعة الإمام يقوم به أو كما روي عن الصادقعليه السلام أنه قال ولدي هو القائم و المراد به السابع من ولده لا ولده بلا واسطة.

ثم مثل ذلك بما أوحى الله سبحانه إلى عمران أني واهب لك ذكرا و كان المراد ولد الولد و فهمت حنة أنه الولد بلا واسطة فالمراد بقولهعليه السلام فإذا قلنا إلى آخره أي بحسب فهم الناس أو ظاهر اللفظ أو المراد أنه قيل فيه حقيقة و لكن كان مشروطا بأمر لم يقع فوقع فيه البداء بالمعنى الذي حققناه في بابه و وقع في ولده.

و على هذا ما ذكر في أمر عيسىعليه السلام إنما ذكر على التنظير و إن لم تكن بينهما مطابقة تامة أو كان أمر عيسى أيضا كذلك بأنه كان قدر في الولد بلا واسطة و أخبر به ثم وقع فيه البداء و صار في ولد الولد.

١٢١/٥٢ ويحتمل المثل و مضربه معا وجها آخر و هو أن يكون المراد فيهما معنى مجازيا على وجه آخر ففي المثل أطلق الذكر السوي على مريمعليها السلام لأنها سبب وجود عيسىعليه السلام إطلاقا لاسم المسبب على السبب و كذا في المضرب أطلق القائم على من في صلبه القائم إما على الوجه المذكور أو إطلاقا لاسم الجزء على الكل و إن كانت الجزئية أيضا مجازية و الله يعلم مرادهمعليهم السلام.

٥٠ـ كتاب المحتضر: للحسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمة الله عليهما قال روي أنه وجد بخط مولانا أبي محمد العسكريعليه السلام ما صورته قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة و الولاية و ساقه إلى أن قال و سيسفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام ﴿الم﴾ و ﴿طه﴾ و الطواسين من السنين[3].

بيان: يحتمل أن يكون المراد كل ﴿الم﴾ و كل ما اشتمل عليها من المقطعات أي ﴿المص﴾ و المراد جميعها مع طه و الطواسين ترتقي إلى ألف و مائة و تسعة و خمسين و هو قريب من أظهر الوجوه التي ذكرناها في خبر أبي لبيد و يؤيده كما أومأنا إليه.

ثم إن هذه التوقيتات على تقدير صحة أخبارها لا ينافي النهي عن التوقيت إذ المراد بها النهي عن التوقيت على الحتم لا على وجه يحتمل البداء كما صرح في الأخبار السالفة أو عن التصريح به فلا ينافي الرمز و البيان على وجه يحتمل الوجوه الكثيرة أو يخصص بغير المعصومعليه السلام و ينافي الأخير بعض الأخبار و الأول أظهر.

و غرضنا من ذكر تلك الوجوه إبداء احتمال لا ينافي ما مر من هذا الزمان فإن مر هذا الزمان و لم يظهر الفرج و العياذ بالله كان ذلك من سوء فهمنا و الله المستعان مع أن احتمال البداء قائم في كل من محتملاتها كما مرت الإشارة إليه في خبر ابن يقطين و الثمالي و غيرهما فاحذر من وساوس شياطين الإنس و الجان و على الله التكلان.

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٣٦، و ذيلها: ﴿والله اعلم بما وضعت و ليس الذكر كالا شيء﴾.
(٢) أصول الكافي ج١ ص٥٣٥، باب في أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد فإنّه هو الذي قيل فيه، حديث ١.
(٣) لم نعثر عليه في المظانّ من المحتضر هذا.

باب ٢٢ فضل انتظار الفرج و مدح الشيعة في زمان الغيبة و ما ينبغي فعله في ذلك الزمان

١٢٢/٥٢ ١ـ ل: [الخصال] في خبر الأعمش قال الصادقعليه السلام من دين الأئمة الورع و العفة و الصلاح إلى قوله و انتظار الفرج بالصبر[١].

٢ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عز و جل[٢].

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حمويه عن محمد بن محمد بن بكر عن ابن مقبل عن عبد الله بن شبيب عن إسحاق بن محمد القروي[٣] عن سعيد بن مسلم عن علي بن الحسين عن أبيه عن عليعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من رضي عن[٤] الله بالقليل من الرزق رضي الله عنه[٥] بالقليل من العمل و انتظار الفرج عبادة[٦].

أقول: سيأتي في باب مواعظ أميرالمؤمنينعليه السلام أنه سأل عنه رجل أي الأعمال أحب إلى الله عزوجل قال انتظار الفرج.

٤ـ ج: [الإحتجاج] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسينعليه السلام قال تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول اللهصلى الله عليه وآله و الأئمة بعده يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلون[٧] بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة و جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول اللهصلى الله عليه وآله بالسيف أولئك المخلصون حقا و شيعتنا صدقا و الدعاة إلى دين الله سرا و جهرا و قالعليه السلام انتظار الفرج من أعظم الفرج[٨].

١٢٣/٥٢ ٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن عليعليه السلام و نحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه و قلنا له أوصنا يا ابن رسول الله فقال ليعن قويكم ضعيفكم و ليعطف غنيكم على فقيركم و لينصح الرجل أخاه كنصحه[٩] لنفسه و اكتموا أسرارنا و لا تحملوا الناس على أعناقنا.

و انظروا أمرنا و ما جاءكم عنا فإن وجدتموه في القرآن[١٠] موافقا فخذوا به و إن لم تجدوا موافقا فردوه و إن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده و ردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا فإذا كنتم كما أوصيناكم و لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيدا و من أدرك قائمنا فتقتل معه كان له أجر شهيدين و من قتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا[١١].

٦ـ ك: [إكمال الدين] مع: [معاني الأخبار] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن العمركي البوفكي عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال قال الصادقعليه السلام طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية فقلت له جعلت فداك و ما طوبى قال شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالبعليه السلام و ليس من مؤمن إلا و في داره غصن من أغصانها و ذلك قول الله عز و جل ﴿طُوبىٰ لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ﴾[١٢].

٧ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنينعليه السلام انتظروا الفرج و لا تيأسوا من روح الله فإن أحب الأعمال إلى الله عز و جل انتظار الفرج[١٣].

---

(١) الخصال ج٢ ص٤٧٩ باب الاثني عشر حديث ٤٦.
(٢) عيون الأخبار ج٢ ص٣٦ باب ٣١.
(٣) في المصدر: «الفردي».
(٤) في المصدر: «من».
(٥) في المصدر: «منه».
(٦) أمالي الطوسي ص٤٠٥ مجلس ١٤ حديث ٩٠٧.
(٧) في المصدر: «القائلين».
(٨) الاحتجاج ج٢ ص١٥٤ رقم ١٨٨.
(٩) في المصدر: «كنصيحته».
(١٠) في المصدر: «للقرآن».
(١١) أمالي الطوسي ص٢٣١ مجلس ٩ حديث ٤١٠.
(١٢) إكمال الدين ج٢ ص٣٥٨ باب ٣٣ حديث ٥٥. ومعاني الأخبار ص١١٢ باب معنى طوبى حديث ١. والآية من سورة الرعد: ٢٩.
(١٣) الخصال ج٢ ص٦١٦ باب أبواب المائة فما فوقه حديث ١٠.

و قال عليه السلام مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل و اسْتَعِينُوا بِاللّٰهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا و لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم[1].

و قال عليه السلام الآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس و المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله[2].

124/52 ٨ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن أبي الجارود عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم و عنده جماعة من أصحابه اللهم لقني إخواني مرتين فقال من حوله من أصحابه أما نحن إخوانك يا رسول الله فقال لا إنكم أصحابي و إخواني قوم في[3] آخر الزمان آمنوا[4] و لم يروني لقد عرفنيهم الله بأسمائهم و أسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم لأحدهم أشد بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقابض على جمر الغضا أولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة[5].

٩ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال من أقر بقيام القائم أنه حق[6].

١٠ـ ك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن يحيى بن أبي القاسم قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿الم ذٰلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[7] فقال المتقون شيعة علي عليه السلام و الغيب فهو الحجة الغائب و شاهد ذلك قول الله عز و جل ﴿وَ يَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّٰهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾[8].

فأخبر عز و جل أن الآية هي الغيب و الغيب هو الحجة و تصديق ذلك قول الله عز و جل ﴿وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً﴾[9] يعني حجة[10].

بيان: قوله و شاهد ذلك كلام الصدوق رحمه الله.

125/52 ١١ـ ك: [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن أبيه عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله أفضل العبادة انتظار الفرج[11].

١٢ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن الشاه عن أحمد بن محمد بن الحسن[12] عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام يا علي و اعلم أن أعظم الناس يقينا[13] قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي و حجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد في بياض[14].

١٣ـ ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن بسطام بن مرة عن عمرو بن ثابت قال قال[15] سيد العابدين عليه السلام من ثبت على ولايتنا[16] في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل[17] شهداء بدر و أحد[18].

دعوات الراوندي، مثله و فيه من مات على موالاتنا[19].

١٤ـ سن: [المحاسن] السندي عن جده قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظرا له قال هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه ثم سكت هنيئة ثم قال هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله[20].

---

(١) الخصال ج٢ ص٦٢٢ باب أبواب المائة فما فوقه حديث ١٠.
(٢) الخصال ج٢ ص٦٢٥ باب أبواب المائة فما فوقه حديث ١٠.
(٣) في المصدر: «من».
(٤) في المصدر إضافة: «بي».
(٥) بصائر الدرجات ص١٠٤ جزء ٢ باب ١٤ حديث ٤.
(٦) سورة البقرة، آية: ٢ ـ ٣.
(٧) سورة البقرة، آية: ١ ـ ٣.
(٨) سورة يونس، آية: ٢٠.
(٩) سورة المؤمنون، آية: ٥٠.
(١٠) إكمال الدين ج١ ص١٨، وكذلك ورد في ج٢ ص٣٤٠ باب ٣٣ حديث ٢ ولم يذكر عبارة: «فأخبر عز وجل» حتى «حجة».
(١١) إكمال الدين ج١ ص٢٨٧ باب ٢٥ حديث ٦.
(١٢) في المصدر: «الحسين».
(١٣) في المصدر: «وأعلم أنّ أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً».
(١٤) إكمال الدين ج١ ص٢٨٨ باب ٢٦ حديث ٨.
(١٥) في المصدر إضافة: «علي بن الحسين».
(١٦) في المصدر: «موالاتنا».
(١٧) في المصدر: «من» بدل «مثل».
(١٨) إكمال الدين ج١ ص٣٢٣ باب ٣١ حديث ٧.
(١٩) دعوات الراوندي ص٢٧٤ حديث ٢٨٧.
(٢٠) المحاسن ج١ ص٢٧٧ حديث ٥٤٣.

١٥ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن علي بن عقبة عن موسى النميري عن علاء بن سيابة قال قال أبو عبد الله عليه السلام من مات منكم على هذا الأمر منتظرا له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام[١].

١٢٦/٥٢ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن أبي العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن العمركي عن ابن فضال عن ثعلبة عن النميري مثله[٢].

ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن أحمد بن الحسن[٣] عن علي بن عقبة مثله[٤].

١٦ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن أبان الكلبي عن عبد الحميد الواسطي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أصلحك الله و الله لقد تركنا أسواقنا انتظارا لهذا الأمر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه فقال يا عبد الحميد أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجا بلى و الله ليجعلن الله له مخرجا رحم الله عبدا حبس نفسه علينا رحم الله عبدا أحيا أمرنا قال قلت فإن مت قبل أن أدرك القائم فقال القائل منكم إن أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه و الشهيد معه له شهادتان[٥].

ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد[٦] عن العمركي عن ابن فضال عن ثعلبة عن عمر بن أبان عن عبد الحميد مثله و فيه كالمقارع بسيفه بل[٧] كالشهيد معه[٨].

١٧ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن مالك بن أعين قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الميت منكم على هذا الأمر بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله[٩].

١٨ـ سن: [المحاسن] علي بن النعمان عن إسحاق بن عمار و غيره عن الفيض بن المختار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من مات منكم و هو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه قال ثم مكث هنيئة ثم قال لا بل كمن قارع معه بسيفه ثم قال لا و الله إلا كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله[١٠].

١٢٧/٥٢ ١٩ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة و نظر إليها ذكر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني أمية و الذين من بعدهم ثم قال فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذو الغيبة الشريد الطريد[١١].

٢٠ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي و حيدر بن محمد معا عن العياشي عن القاسم بن هشام اللؤلؤي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام العبادة مع الإمام منكم المستتر في السر في دولة الباطل أفضل أم العبادة في ظهور الحق و دولته مع الإمام الظاهر منكم فقال يا عمار الصدقة في السر و الله[١٢] أفضل من الصدقة في العلانية و كذلك عبادتكم في السر مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل و حال الهدنة ممن يعبد الله في ظهور الحق مع الإمام الظاهر في دولة الحق و ليس العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحق.

اعلموا أن من صلى منكم صلاة فريضة وحدانا مستترا بها من عدوه في وقتها فأتمها كتب الله عز و جل له بها خمسة[١٣] و عشرين صلاة فريضة وحدانية و من صلى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتمها كتب الله عز و جل له بها عشر صلوات نوافل و من عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة و يضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله و دان الله بالتقية على دينه و على إمامه و على نفسه و أمسك من لسانه أضعافا مضاعفة كثيرة إن الله عز و جل كريم.

---

(١) المحاسن ج١ ص٢٧٧ حديث ٥٤٤.
(٢) إكمال الدين ج٢ ص٦٤٤ باب ٥٥ حديث ١.
(٣) في المصدر: «الحسين».
(٤) غيبة النعماني ص٢٠٠ باب ١١ حديث ١٥.
(٥) المحاسن ج١ ص٢٧٧ ـ ٢٧٨ حديث ٥٤٥.
(٦) في المصدر: «محمد».
(٧) في المصدر: «كالمقارع بين يديه بسيفه لا بل».
(٨) إكمال الدين ج٢ ص٦٤٤ باب ٥٥ حديث ٢.
(٩) المحاسن ج١ ص٢٧٨ حديث ٥٤٧.
(١٠) المحاسن ج١ ص١٧٨ ـ ٢٧٩ حديث ٥٤٨.
(١١) غيبة الطوسي ص١٦٣ رقم ١٢٤.
(١٢) في المصدر: «يا عمار الصدقة والله في السرّ [في دولة الباطل]».
(١٣) في المصدر: «خمساً».

قال فقلت جعلت فداك قد رغبتني في العمل و حثثتني عليه و لكني أحب أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالا من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحق و نحن و هم على دين واحد و هو دين الله عز و جل؟.

فقال إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله و إلى الصلاة و الصوم و الحج و إلى كل فقه و خير و إلى عبادة الله سرا من عدوكم مع الإمام المستتر مطيعون له صابرون معه منتظرون لدولة الحق خائفون على إمامكم و على أنفسكم من الملوك تنظرون إلى حق إمامكم و حقكم في أيدي الظلمة قد منعوكم ذلك و اضطروكم إلى جذب[١] الدنيا و طلب المعاش مع الصبر على دينكم و عبادتكم و طاعة ربكم و الخوف من عدوكم فبذلك ضاعف الله أعمالكم فهنيئا لكم هنيئا.

١٢٨/٥٢ قال فقلت جعلت فداك فما نتمنى إذا أن نكون من أصحاب القائم عليه السلام في ظهور الحق و نحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالا من أعمال[٢] أصحاب دولة الحق.

فقال سبحان الله أما تحبون أن يظهر الله عز و جل الحق و العدل في البلاد و يحسن حال عامة الناس[٣] و يجمع الله الكلمة و يؤلف بين القلوب المختلفة و لا يعصى الله في أرضه و يقام حدود الله في خلقه و يرد الحق إلى أهله فيظهروه حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق.

أما و الله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله عز و جل من كثير ممن شهد بدرا و أحدا فأبشروا[٤].

٢١ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن معروف عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن موسى بن بكر عن محمد الواسطي عن أبي الحسن عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز و جل[٥].

٢٢ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن العياشي عن عمران عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال سألته عن شيء من الفرج فقال أليس انتظار الفرج من الفرج[٦] إن الله عز و جل يقول ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾[٧].

١٢٩/٥٢ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضيل مثله[٨].

٢٣ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن العياشي عن خلف بن حامد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن البزنطي قال قال الرضا عليه السلام ما أحسن الصبر و انتظار الفرج أما سمعت قول الله تعالى ﴿وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾[٩] و قوله عز و جل ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم[١٠].

شي: [تفسير العياشي] عن البزنطي مثله[١١].

٢٤ـ ك: [إكمال الدين] علي بن أحمد عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن أبي إبراهيم الكوفي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فكنت عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و هو غلام فقمت إليه و قبلت رأسه و جلست.

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام يا با إبراهيم أما إنه صاحبك من بعدي أما ليهلكن فيه أقوام و يسعد آخرون فلعن الله قاتله و ضاعف على روحه العذاب أما ليخرجن الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه بعد عجائب تمر به حسدا له و لكن اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

يخرج الله تبارك و تعالى من صلبه تكملة اثني عشر إماما مهديا اختصهم الله بكرامته و أحلهم دار قدسه المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه.

---

(١) في المصدر: «حرث» بدل «جذب».
(٢) من المصدر.
(٣) في المصدر: «العباد».
(٤) إكمال الدين ج٢ ص٦٤٥ ـ ٦٤٧ باب ٥٥ حديث ٧.
(٥) إكمال الدين ج٢ ص٦٤٤ باب ٥٥ حديث ٣.
(٦) في المصدر: «سألته عن الفرج فقال»: بدل ما في المتن.
(٧) إكمال الدين ج٢ ص٦٤٥ باب ٥٥ حديث ٤، والآية من سورة الأعراف: ٧١. ومن سورة يونس: ٢٠ و١٠٢.
(٨) تفسير العياشي ج٢ ص١٥٩ حديث ٦٢.
(٩) سورة هود، آية: ٩٣.
(١٠) إكمال الدين ج٢ ص٦٤٥ باب ٥٥ حديث ٥.
(١١) تفسير العياشي ج٢ ص٢٠ حديث ٥٢.

فدخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام و عدت إلى أبي عبد الله عليه السلام خمسة عشر مرة أريد استتمام الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان من قابل دخلت عليه و هو جالس فقال لي يا أبا إبراهيم هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد و بلاء طويل و جور فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان و حسبك يا أبا إبراهيم.

قال أبو إبراهيم فما رجعت بشيء أسر إلي من هذا و لا أفرح لقلبي منه[1].

١٣٠/٥٢ ٢٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن رفاعة بن موسى و معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو مقتد به قبل قيامه يتولى وليه و يتبرأ من عدوه و يتولى الأئمة الهادية من قبله أولئك رفقائي و ذو ودي و مودتي و أكرم أمتي علي قال رفاعة و أكرم خلق الله علي[2].

٢٦ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله نحن كنا معك ببدر و أحد و حنين و نزل فينا القرآن فقال إنكم لو تحملوا[3] لما حملوا لم تصبروا صبرهم[4].

٢٧ـ سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن أبي الجارود عن قنوة ابنة رشيد الهجري قالت قلت لأبي ما أشد اجتهادك فقال يا بنية سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهاد أوليهم[5].

٢٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن خالد العاقولي في حديث له عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال فما تمدون أعينكم فما تستعجلون ألستم آمنين أليس الرجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه ثم يرجع لم يختطف إن كان من قبلكم[6] على ما أنتم عليه ليؤخذ الرجل منهم فتقطع يداه و رجلاه و يصلب على جذوع النخل و ينشر بالمنشار ثم لا يعدو ذنب نفسه ثم تلا هذه الآية ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[7].

بيان: قوله ثم لا يعدو ذنب نفسه أي لا ينسب تلك المصائب إلا إلى نفسه و ذنبه أو لا يلتفت مع تلك البلايا إلا إلى إصلاح نفسه و تدارك ذنبه.

١٣١/٥٢ ٢٩ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج فقال أو لست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج قلت لا أدري إلا أن تعلمني فقال نعم انتظار الفرج من الفرج[8].

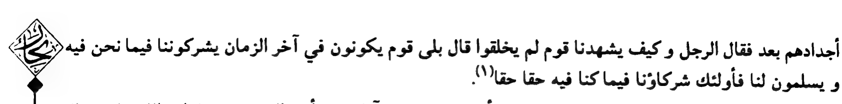
٣٠ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون قال اعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر و من عرف إمامه ثم مات قبل أن يرى هذا الأمر ثم خرج القائم عليه السلام كان له من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه[9].

٣١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن فضال عن المثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام كان له مثل أجر من قتل معه[10].

٣٢ـ سن: [المحاسن] محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن الصباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عيينة قال لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف و قتلنا معك هؤلاء الخوارج[11] فقال أمير المؤمنين و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم و لا

---

(١) إكمال الدين ج٢ ص٦٤٧ باب ٥٥ حديث ٨.
(٢) غيبة الطوسي ص٤٥٦ رقم ٤٦٦.
(٣) في المصدر: «تحملون».
(٤) غيبة الطوسي ص٤٥٦ رقم ٤٦٧.
(٥) المحاسن ج١ ص٣٩١ حديث ٨٧١.
(٦) في المصدر إضافة: «من هو» بين معقوفتين.
(٧) غيبة الطوسي ص٤٥٨ رقم ٤٦٩. والآية من سورة البقرة: ٢١٤.
(٨) غيبة الطوسي ص٤٥٩ رقم ٤٧١.
(٩) غيبة الطوسي ص٤٥٩ رقم ٤٧٢.
(١٠) غيبة الطوسي ص٤٦٠ رقم ٤٧٤.
(١١) من المصدر.



أجدادهم بعد فقال الرجل و كيف يشهدنا قوم لم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه و يسلمون لنا فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا[1].

٣٣ـسن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله[2].

١٣٢/٥٢ ٣٤ـشي: [تفسير العياشي] عن الفضل بن أبي قرة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أوحى الله إلى إبراهيم أنه سيولد لك فقال لسارة فقالت ﴿أَأَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ﴾[3] فأوحى الله إليه أنها ستلد و يعذب أولادها أربعمائة سنة بردها الكلام علي قال فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجوا و بكوا إلى الله أربعين صباحا فأوحى الله إلى موسى و هارون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين و مائة سنة.

قال فقال أبو عبد الله عليه السلام هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا فأما إذ لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه[4].

٣٥ـشي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ﴾[5] إنما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال فلما كتب[6] عليهم مع الحسين قالوا: [﴿ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخر تنا إلى اجل قريب﴾ و قوله[7]] ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾[8] أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام[9].

٣٦ـجا: [المجالس للمفيد] عمر بن محمد عن جعفر بن محمد عن عيسى بن مهران عن أبي يشكر البلخي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم يا ليتني قد لقيت إخواني فقال له أبو بكر و عمر أو لسنا إخوانك آمنا بك و هاجرنا معك قال قد آمنتم و هاجرتم و يا ليتني قد لقيت إخواني فأعاد القول فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أنتم أصحابي و لكن إخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي و يحبوني و ينصروني و يصدقوني و ما رأوني فيا ليتني قد لقيت إخواني[10].

٣٧ـني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم عن عباس[11] بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن علي بن الحارث بن المغيرة عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يكون فترة لا يعرف المسلمون إمامهم فيها فقال يقال ذلك قلت فكيف نصنع قال إذا كان ذلك فتمسكوا بالأمر الأول حتى يتبين لكم الآخر[12].

١٣٣/٥٢ وبهذا الإسناد عن عبد الله بن جبلة عن محمد بن منصور الصيقل عن أبيه منصور قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أصبحت و أمسيت يوما لا ترى فيه إماما من آل محمد فأحب من كنت تحب و أبغض من كنت تبغض و وال من كنت توالي و انتظر الفرج صباحا و مساء.

محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن علي العطار عن جعفر بن محمد عن محمد بن منصور[13] عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[14].

محمد بن همام عن الحميري عن محمد بن عيسى و الحسين[15] بن طريف جميعا عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن سنان قال دخلت أنا و أبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال كيف أنتم إذا صرتم في حال لا يكون[16] فيها إمام هدى و لا علم[17] يرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الحريق[18] فقال أبي هذا و الله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ قال إذا كان ذلك و لن تدركه فتمسكوا بما في أيديكم حتى يصح لكم الأمر[19].

---

(١) المحاسن ج١ ص٤٠٧ ـ ٤٠٨ حديث ٩٢٦.
(٢) المحاسن ج١ ص٤٥٣ حديث ١٠٤٤.
(٣) سورة هود، آية: ٧٢.
(٤) تفسير العياشي ج٢ ص١٥٤ حديث ٤٩.
(٥) سورة النساء، آية: ٧٧.
(٦) في المصدر إضافة: «القتال».
(٧) من المصدر.
(٨) سورة إبراهيم، آية: ٤٤.
(٩) تفسير العياشي ج١ ص٢٥٨ حديث ١٩٦.
(١٠) مجالس المفيد ص٦٢ مجلس ٧ حديث ٨.
(١١) في المصدر: «عبيس».
(١٢) غيبة النعماني ص ١٥٨ باب ١٠ حديث ٢.
(١٣) من المصدر.
(١٤) غيبة النعماني ص١٥٨ باب ١٠ حديث ٣.
(١٥) في المصدر: «والحسن».
(١٦) في المصدر: «لا ترون».
(١٧) في المصدر: «ولا علماً».
(١٨) في المصدر: «الغريق».
(١٩) غيبة النعماني ص١٥٩ باب ١٠ حديث ٤.

وبهذا الإسناد عن محمد بن عيسى و الحسين بن طريف[1] عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له إنا نروي بأن صاحب هذا الأمر يفقد زمانا فكيف نصنع عند ذلك قال تمسكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يبين لكم[2].

بيان: المقصود من هذه الأخبار عدم التزلزل في الدين و التحير في العمل أي تمسكوا في أصول دينكم و فروعه بما وصل إليكم من أئمتكم و لا تتركوا العمل و لا ترتدوا حتى يظهر إمامكم و يحتمل أن يكون المعنى لا تؤمنوا بمن يدعي أنه القائم حتى يتبين لكم بالمعجزات و قد مر كلام في ذلك عن سعد بن عبد الله في باب الأدلة التي ذكرها الشيخ.

١٣٤/٥٢ **٣٨ـ ني:** [الغيبة للنعماني] محمد بن همام بإسناده يرفعه[3] إلى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم نجم قلت فما السبطة قال الفترة قلت فكيف نصنع فيما بين ذلك قال كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم[4].

وبهذا الإسناد عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين تأرز العلم فيها كما تأرز[5] الحية في جحرها و اختلفت الشيعة بينهم و سمى بعضهم بعضا كذابين و يتفل بعضهم في وجوه بعض فقلت ما عند ذلك من خير قال الخير كله عند ذلك يقوله ثلاثا و قد[6] قرب الفرج.

الكليني عن عدة من رجاله عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن علي بن الحسين[7] عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال كيف أنت إذا وقعت السبطة[8] و ذكر مثله بلفظه[9].

أحمد بن هوذة الباهلي عن أبي سليمان عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يا أبان يصيب العالم سبطه يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها قلت فما السبطة قال دون الفترة فبينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم فقلت جعلت فداك فكيف نكون[10] ما بين ذلك فقال لي كونوا على[11] ما أنتم عليه حتى يأتيكم الله بصاحبها[12].

بيان: قال الفيروزآبادي أسبط سكت فرقا و بالأرض لصق و امتد من الضرب و في نومه غمض و عن الأمر تغابى و انبسط و وقع فلم يقدر أن يتحرك[13] انتهى.

١٣٥/٥٢ وفي الكافي في خبر أبان[14] بن تغلب كيف أنت إذا وقعت البطشة[15] بين المسجدين فيأرز العلم فيكون إشارة إلى جيش السفياني و استيلائهم بين الحرمين و على ما في الأصل لعل المعنى يأرز العلم بسبب ما يحدث بين المسجدين أو يكون خفاء العلم في هذا الموضع أكثر بسبب استيلاء أهل الجور فيه.

وقال الجزري فيه إن الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها أي ينضم إليه ويجتمع بعضه إلى بعض فيها[16].

٣٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الحميري عن محمد بن عيسى عن صالح بن محمد عن يمان التمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده ثم أومأ أبو عبد الله عليه السلام بيده هكذا قال فأيكم تمسك شوك القتاد بيده[17].

---

(١) في المصدر: «ظريف».
(٢) غيبة النعماني ص١٥٩ باب ١٠ حديث ٥.
(٣) عبارة: «يرفعه» ليست في المصدر.
(٤) غيبة النعماني ص١٥٩ باب ١٠ حديث ٦.
(٥) في المصدر: «فيأزر».
(٦) في المصدر: «يريد».
(٧) في المصدر: «الحسن».
(٨) في المصدر: «البطشة».
(٩) غيبة النعماني ص ١٦٠ باب ١٠ حديث ٨.
(١٠) في المصدر: «فكيف نضع وكيف يكون» بدل «فكيف نكون».
(١١) عبارة: «كونوا على» ليست في المصدر.
(١٢) غيبة النعماني ص١٦٠ باب ١٠ حديث ٨.
(١٣) القاموس المحيط ج٣ ص٣٧٦.
(١٤) من المصدر.
(١٥) راجع الكافي ج١ ص٣٤٠ باب في الغيبة حديث ١٧.
(١٦) النهاية ج١ ص٣٧.
(١٧) عبارة: «ثمّ أو مأ أبو عبدالله عليه السلام » حتى «بيده» ليست في المصدر.



ثم أطرق مليا ثم قال إن لصاحب هذا الأمر غيبة[1] فليتق الله عبد عند غيبته و ليتمسك بدينه[2].

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى و الحسن بن محمد جميعا عن جعفر بن محمد عن الحسن بن محمد الصيرفي عن صالح بن خالد عن يمان التمار[3] قال كنا جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال إن لصاحب هذا الأمر غيبة و ذكر مثله سواء[4].

٤٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن ابن مهران عن ابن البطائني عن أبيه و وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال قال لي أبي عليه السلام لا بد لنا[5] من آذربيجان لا يقوم لها شيء و إذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم و ألبدوا ما ألبدنا فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه و لو حبوا و الله لكأني أنظر إليه بين الركن و المقام يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد و قال ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب[6].

بيان ألبد بالمكان أقام به و لبد الشيء بالأرض يلبد بالضم أي لصق.

١٣٦/٥٢

٤١ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن بعض رجاله عن علي بن عمارة عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له عليه السلام أوصني فقال أوصيك بتقوى الله و أن تلزم بيتك و تقعد في دهمك[7] هؤلاء الناس و إياك و الخوارج منا فإنهم ليسوا على شيء و لا إلى شيء.

و اعلم أن لبني أمية ملكا لا يستطيع الناس أن تردعه و أن لأهل الحق دولة إذا جاءت ولاها الله لمن يشاء منا أهل البيت من أدركها منكم كان عندنا في السنام الأعلى و إن قبضه الله قبل ذلك خار له.

و اعلم أنه لا تقوم عصابة تدفع ضيما أو تعز دينا إلا صرعتهم البلية حتى تقوم عصابة شهدوا بدرا مع رسول الله لا يوارى قتيلهم و لا يرفع صريعهم و لا يداوى جريحهم قلت من هم قال الملائكة[8].

١٣٧/٥٢

توضيح: قوله عليه السلام في دهمك يحتمل أن يكون مصدرا مضافا إلى الفاعل أو إلى المفعول من قولهم دهمهم الأمر و دهمتهم الخيل و يحتمل أن يكون اسما بمعنى العدد الكثير و يكون هؤلاء الناس بدل الضمير.

قوله والخوارج منا أي مثل زيد وبني الحسن قوله قتيلهم أي الذين يقتلهم تلك العصابة والحاصل أن من يقتلهم الملائكة لا يوارون في التراب ولا يرفع من صرعوهم ولا يقبل الدواء من جرحوهم.

أو المعنى أن تلك عصابة لا يقتلون حتى يواري قتيلهم و لا يصرعون حتى يرفع صريعهم و هكذا ويؤيده الخبر الآتي.

٤٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن سماعة عن أبي الجارود عن القاسم بن الوليد الهمداني عن الحارث الأعور الهمداني قال قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذا هلك الخاطب و زاغ صاحب العصر و بقيت قلوب تتقلب من مخصب و مجدب هلك المتمنون و اضمحل المضمحلون و بقي المؤمنون و قليل ما يكونون ثلاث مائة أو يزيدون تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر لم تقتل و لم تمت.

قول[9] أمير المؤمنين عليه السلام و زاغ صاحب العصر أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائغ عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع.

ثم قال و بقيت قلوب تتقلب فمن مخصب و مجدب و هي قلوب الشيعة المنقلبة[10] عند هذه الغيبة و الحيرة فمن ثابت منها على الحق مخصب و من عادل عنها إلى الضلال و زخرف المحال[11] مجدب.

---

(١) عبارة: «عند غيبته» ليست في المصدر.
(٢) غيبة النعماني ص١٦٩ باب ١٠ حديث ١١.
(٣) عبارة: «عن يمان التّمار» ليست في المصدر.
(٤) غيبة النعماني ص١٦٩ باب ١٠ حديث ١١.
(٥) في المصدر: «لنار».
(٦) غيبة النعماني ص١٩٤ باب ١١ حديث ١.
(٧) في المصدر: «دهماء».
(٨) غيبة النعماني ص١٩٤ باب ١١ حديث ٢.
(٩) في المصدر: «معنى قول».
(١٠) في المصدر: «المتقلبة».
(١١) في المصدر: «المقال».

ثم قال هلك المتمنون ذما لهم و هم الذين يستعجلون أمر الله و لا يسلمون له و يستطيلون الأمد فيهلكون قبل أن يروا فرجا و يبقي الله[1] من يشاء أن يبقيه من[2] أهل الصبر و التسليم حتى يلحقه بمرتبته و هم المؤمنون و هم المخلصون القليلون الذين ذكر أنهم ثلاث مائة أو يزيدون ممن يؤهله الله لقوة إيمانه و صحة يقينه لنصرة وليه و جهاد عدوه و هم كما جاءت الرواية عماله و حكامه في الأرض عند استقرار الدار و وضع الحرب أوزارها.

١٣٨/٥٢ ثم قال أمير المؤمنينعليه السلام يجاهد[3] معهم عصابة جاهدت مع رسول اللهصلى الله عليه وآله يوم بدر لم تقتل و لم تمت يريد أن الله عز و جل يؤيد أصحاب القائمعليه السلام هؤلاء الثلاثمائة و النيف الخلص بملائكة بدر و هم أعدادهم جعلنا الله ممن يؤهله لنصرة دينه مع وليهعليه السلام و فعل بنا في ذلك ما هو أهله[4].

بيان: لعل المراد بالخاطب الطالب للخلافة أو الخطيب الذي يقوم بغير الحق أو بالحاء المهملة أي جالب الحطب لجهنم و يحتمل أن يكون المراد من مر ذكره فإن في بالي أني رأيت هذه الخطبة بطولها و فيها الإخبار عن كثير من الكائنات و الشرح للنعماني[5].

٤٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن زياد عن علي بن الصباح بن الضحاك عن جعفر بن محمد بن سماعة عن سيف التمار عن أبي المرهف قال قال أبو عبد اللهعليه السلام هلكت المحاضير قلت و ما المحاضير قال المستعجلون و نجا المقربون و ثبت الحصن على أوتادها كونوا أحلاس بيوتكم فإن الفتنة[6] على من أثارها و إنهم لا يريدونكم بحاجة إلا أتاهم الله بشاغل لأمر يعرض لهم[7].

إيضاح: المحاضير جمع المحضير و هو الفرس الكثير العدو و المقربون بكسر الراء المشددة أي الذين يقولون الفرج قريب و يرجون قربه أو يدعون لقربه أو بفتح الراء أي الصابرون الذي فازوا بالصبر بقربه تعالى.

قولهعليه السلام و ثبت الحصن أي استقر حصن دولة المخالفين على أساسها بأن يكون المراد بالأوتاد الأساس مجازا وفي الكافي وثبتت الحصا على أوتادهم[8] أي سهلت لهم الأمور الصعبة كما أن استقرار الحصا على الوتد صعب أو أن أسباب دولتهم تتزايد يوما فيوما أي لا ترفع الحصا عن أوتاد دولتهم بل يدق بها دائما أو المراد بالأوتاد الرؤساء والعظماء أي قدر ولزم نزول حصا العذاب على عظمائهم.

قولهعليه السلام الفتنة على من أثارها أي يعود ضرر الفتنة على من أثارها أكثر من غيره كما أن بالغبار يتضرر مثيرها أكثر من غيره.

١٣٩/٥٢ ٤٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن يوسف بن كليب المسعودي عن الحكم بن سليمان عن محمد بن كثير عن أبي بكر الحضرمي قال دخلت أنا و أبان على أبي عبد اللهعليه السلام و ذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان فقلنا ما ترى فقال اجلسوا في بيوتكم فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح[9].

توضيح: قال الجوهري نهد إلى العدو ينهد بالفتح أي نهض[10].

٤٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن أحمد عن ابن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال كفوا ألسنتكم و الزموا بيوتكم فإنه لا يصيبكم أمر تخصون به أبدا و لا يصيب العامة و لا تزال الزيدية وقاء لكم أبدا[11].

٤٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن علي بن الحسن عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله عز و جل ﴿أَتىٰ أَمْرُ اللّٰهِ فَلاٰ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[12] قال هو أمرنا أمر الله لا

---

(١) كلمة: «الله» ليست في المصدر.
(٢) كلمة: «من» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر: «تجاهد».
(٤) غيبة النعماني ص١٩٥ ـ ١٩٦ باب ١١ حديث ٤.
(٥) هامش ص١٩٥ من غيبة النعماني.
(٦) في المصدر: «الغبرة».
(٧) غيبة النعماني ص١٩٦ ـ ١٩٧ باب ١١ حديث ٥.
(٨) راجع روضة الكافي ص٢٩٤ حديث ٤٥٠ في خروج القائم عجّل الله فرجه.
(٩) غيبة النعماني ص١٩٧ باب ١١ حديث ٦.
(١٠) الصحاح ج٢ ص٥٤٥.
(١١) غيبة النعماني ص١٩٧ باب ١١ حديث ٧.
(١٢) سورة النحل، آية: ١.

يستعجل به يؤيده ثلاثة أجناد الملائكة و المؤمنون و الرعب و خروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه و آله و ذلك قوله تعالى ﴿كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾[1].

٤٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن سماعة عن صالح بن نبط[2] و بكر المثنى[3] جميعا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال هلك أصحاب المحاضير و نجا المقربون و ثبت الحصن على أوتادها أن بعد الغم فتحا عجيبا[4].

٤٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن علي الجعفي عن محمد بن المثنى الحضرمي عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال[5] مثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار و وقع في كوة[6] فتلاعبت به الصبيان[7].

١٤٠/٥٢ ٤٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن شيبان[8] عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال اسكنوا ما سكنت السماوات و الأرض أي لا تخرجوا على أحد فإن أمركم ليس به خفاء ألا إنها آية من الله عز و جل ليست من الناس ألا إنها أضوأ من الشمس لا يخفى[9] على بر و لا فاجر أتعرفون الصبح فإنه[10] كالصبح ليس به خفاء[11].

أقول: قال النعماني رحمه الله انظروا رحمكم الله إلى هذا التأديب من الأئمة و إلى أمرهم و رسمهم في الصبر و الكف و الانتظار للفرج و ذكرهم هلاك المحاضير و المستعجلين و كذب المتمنين و وصفهم نجاة المسلمين و مدحهم الصابرين الثابتين و تشبيههم إياهم على الثبات كثبات[12] الحصن على أوتادها.

فتأدبوا رحمكم الله بتأديبهم[13] و سلموا لقولهم و لا تجاوزوا رسمهم إلى آخر ما قال[14].

٥٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن ابن مهران عن ابن البطائني عن أبيه عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز و جل من العباد عملا إلا به فقلت بلى فقال شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و الإقرار بما أمر الله و الولاية لنا و البراءة من أعدائنا يعني أئمة[15] خاصة و التسليم لهم و الورع و الاجتهاد و الطمأنينة و الانتظار للقائم ثم قال إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء.

ثم قال من سر[16] أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر و ليعمل بالورع و محاسن الأخلاق و هو منتظر فإن مات و قام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه فجدوا و انتظروا هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومة[17].

٥١ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول اتقوا الله و استعينوا على ما أنتم عليه بالورع و الاجتهاد في طاعة الله و إن أشد ما يكون أحدكم اغتباطا بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة و انقطعت الدنيا عليه[18] فإذا صار في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم و الكرامة من الله و البشرى بالجنة و أمن ممن كان يخاف و أيقن أن الذي كان عليه هو الحق و أن من خالف دينه على باطل و أنه هالك.

١٤١/٥٢ فأبشروا ثم أبشروا ما الذي تريدون ألستم ترون أعداءكم يقتتلون[19] في معاصي الله و يقتل بعضهم بعضا على

(١) غيبة النعماني ص١٩٨ باب ١١ حديث ٩. والآية من سورة الأنفال: ٥.
(٢) في المصدر: «ميثم».
(٣) في المصدر: «يحيى بن سابق» بدل «بكر المثنى».
(٤) غيبة النعماني ص١٩٨ باب ١١ حديث ١٠.
(٥) في المصدر إضافة: «مثل خروج القائم منّا أهل البيت كخروج رسول الله صلى الله عليه و آله».
(٦) في المصدر: «وكر» بدل «كوّة».
(٧) غيبة النعماني ص١٩٩ باب ١١ حديث ١٤.
(٨) في المصدر: «سنان».
(٩) في المصدر: «لا تخفى».
(١٠) في المصدر: «فإنّها».
(١١) غيبة النعماني ص٢٠٠ ـ ٢٠١ باب ١١ حديث ١٧.
(١٢) في المصدر: «بثبات».
(١٣) في المصدر إضافة: «وامتثلوا أمرهم».
(١٤) راجع غيبة النعماني ص٢٠١.
(١٥) في المصدر: «الأئمة».
(١٦) في المصدر: «سرّه».
(١٧) غيبة النعماني ص٢٠٠ باب ١١ حديث ١٦.
(١٨) في المصدر: «عنه».
(١٩) في المصدر: «يقتتلون».

الدنيا دونكم و أنتم في بيوتكم آمنين[1] في عزلة عنهم و كفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم و هو من العلامات لكم مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم.

فقال له بعض أصحابه فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك قال يتغيب الرجل منكم عنه[2] فإن خيفته و شرته فإنما[3] هي على شيعتنا فأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى.

قيل إلى أين يخرج الرجال و يهربون منه فقال من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان ثم قال ما تصنعون بالمدينة و إنما يقصد جيش الفاسق إليها و لكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم و إنما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر و لا يجوزها إن شاء الله[4].

٥٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال أبو عبد الله﵇ اعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر[5].

١٤٢/٥٢

٥٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن الحسن بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن صفوان عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار قال سألت أبا عبد اللهعن قول الله عز و جل ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[6] فقال يا فضيل اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر و من عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعدا في عسكره لا بل بمنزلة من كان قاعدا تحت لوائه.

قال و رواه بعض أصحابنا بمنزلة من استشهد مع رسول اللهﷺ[7].

٥٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن محمد رفعه إلى البطائني عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله﵇ جعلت فداك متى الفرج فقال يا با بصير أنت ممن يريد الدنيا من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه بانتظاره[8].

٥٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن إسماعيل بن محمد الخزاعي قال سأل أبو بصير أبا عبد الله﵇ وأنا أسمع فقال أتراني أدرك القائم﵇ فقال يا با بصير لست تعرف إمامك فقال بلى والله وأنت هو فتناول يده وقال والله ما تبالي يا با بصير أن لا تكون محتبيا بسيفك في ظل رواق القائم﵇[9].

بيان: احتبى الرجل جمع ظهره و ساقه بعمامته أو غيرها.

٥٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا جعفريقول من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية و من مات و هو عارف لإمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر و من مات و هو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه[10].

٥٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسن بن سعيد عن فضالة عن عمرو[11] بن أبان قال سمعت أبا عبد الله﵇ يقول اعرف العلامة فإذا عرفت[12] لم يضرك تقدم هذا الأمر أم تأخر إن الله تعالى يقول ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[13]فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر[14].

١٤٣/٥٢

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن علي بن سيف بن عميرة عن أبيه عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله﵇ مثله و فيه اعرف إمامك و في آخره كان[15] في فسطاط القائم﵇[16].

٥٨ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله﵇ قال كل راية ترفع قبل قيام القائم﵇ فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عزوجل[17].

---

(١) في المصدر: «آمنون».
(٢) من المصدر.
(٣) في المصدر: «حنقه وشره إنّما».
(٤) غيبة النعماني ج ٣٠٠ ـ ٣٠١ باب ١١ حديث ٣.
(٥) غيبة النعماني ص٣٢٩ باب ٢٥ حديث ١.
(٦) سورة الإسراء، آية: ٧١.
(٧) غيبة النعماني ص٣٢٩ و ٣٣٠ باب ٢٥ حديث ٢.
(٨) غيبة النعماني ص٣٣٠ باب ٢٥ حديث ٣.
(٩) غيبة النعماني ص٣٣٠ باب ٢٥ حديث ٤.
(١٠) غيبة النعماني ص٣٣٠ باب ٢٥ حديث ٥.
(١١) في المصدر: «عمر».
(١٢) في المصدر: «عرفته».
(١٣) سورة الإسراء، آية: ٧١.
(١٤) غيبة النعماني ص٣٣٠ ـ ٣٣١ باب ٢٥ حديث ٦.
(١٥) في المصدر إضافة: «كمن هو».
(١٦) غيبة النعماني ص٣٣١ باب ٢٥ حديث ٧.
(١٧) روضة الكافي ج ٨ ص ٢٩٥ حديث ٤٥٢.



٥٩ـ أقول قد مضى بأسانيد في خبر اللوح ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيوب سيذل أوليائي في زمانه و يتهادون رءوسهم كما يتهادى رءوس الترك و الديلم فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم و يفشو الويل و الرنين في نسائهم أولئك أوليائي حقا بهم أرفع كل فتنة عمياء حندس و بهم أكشف الزلازل و أدفع الآصار و الأغلال أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوٰاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ[١].

٦٠ـ نص: [كفاية الأثر] بالإسناد المتقدم في باب النص على الاثني عشر عن جابر الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله قال يغيب عنهم الحجة لا يسمى حتى يظهره الله فإذا عجل الله خروجه يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا[٢].

ثم قال صلى الله عليه وآله طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمقيمين على محجتهم أولئك وصفهم الله في كتابه فقال ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ و قال ﴿أُولٰئِكَ حِزْبُ اللّٰهِ أَلٰا إِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٣].

١٤٤/٥٢

٦١ـ تفسير النعماني: بالإسناد الآتي في كتاب القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنة و إنما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الائتمام بالإمام الخفي المكان المستور عن الأعيان فهم بإمامته مقرون و بعروته مستمسكون و لخروجه منتظرون موقنون غير شاكين صابرون مسلمون و إنما ضلوا عن مكان إمامهم و عن معرفة شخصه.

يدل على ذلك أن الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلا على أوقات الصلاة فموسع عليهم تأخير الموقت ليتبين لهم الوقت بظهورها و يستيقنوا أنها قد زالت فكذلك المنتظر لخروج الإمام عليه السلام المتمسك بإمامته موسع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه مقبولة منه بحدودها غير خارج عن معنى ما فرض عليه فهو صابر محتسب لا تضره غيبة إمامه[٤].

٦٢ـ ختص: [الإختصاص] بإسناده عن الحسن بن أحمد عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن رجل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيما أفضل نحن أو أصحاب القائم قال فقال لي أنتم أفضل من أصحاب القائم و ذلك أنكم تمسون و تصبحون خائفين على إمامكم و على أنفسكم من أئمة الجور إن صليتم فصلاتكم في تقية و إن صمتم فصيامكم في تقية و إن حججتم فحجكم في تقية و إن شهدتم لم تقبل شهادتكم و عدد أشياء من نحو هذا مثل هذه فقلت فما نتمنى القائم عليه السلام إذا كان على هذا قال فقال لي سبحان الله أما تحب أن يظهر العدل و يأمن السبل و ينصف المظلوم[٥].

٦٣ـ نهج: [نهج البلاغة] الزموا الأرض و اصبروا على البلاء و لا تحركوا بأيديكم و سيوفكم و هوى[٦] ألسنتكم و لا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فإنه من مات منكم على فراشه و هو على معرفة ربه[٧] و حق رسوله و أهل بيته مات شهيدا أوقع أجره على الله و استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله و قامت النية مقام إصلاته بسيفه[٨] فإن لكل شيء مدة و أجلا[٩].

١٤٥/٥٢

٦٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن يحيى بن العلاء عن أبي جعفر عليه السلام قال كل مؤمن شهيد و إن مات على فراشه فهو شهيد و هو كمن مات في عسكر القائم عليه السلام ثم قال أيحبس نفسه على الله ثم لا يدخل الجنة[١٠].

٦٥ـ دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله انتظار الفرج بالصبر عبادة[١١].

٦٦ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن المغيرة عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري‌ء عز و جل عبادي[١٢] آمنتم بسري و صدقتم بغيبي فأبشروا بحسن الثواب

---

(١) الكافي ج١ ص٥٢٧ ـ ٥٢٨ رقم ٣.
(٢) كفاية الأثر ص٥٩ ـ ٦٠.
(٣) سورة المجادلة، آية: ٢٢.
(٤) تفسير النعماني ضمن ج ٩٣ ص ١٥ ـ ١٦ من المطبوعة.
(٥) الاختصاص ص٢٠ ـ ٢١.
(٦) في المصدر: «في هَوَى».
(٧) في المصدر إضافة: «حقّ».
(٨) في المصدر: «إصلاته لسفه».
(٩) نهج البلاغة ص٢٨٢ خطبة ١٩٠.
(١٠) أمالي الطوسي ص٦٧٦ مجلس ٣٧ حديث ١٤٢٦.
(١١) دعوات الراوندي ص٤١ حديث ١٠١.
(١٢) في المصدر إضافة: «وإمائي».

مني فأنتم عبادي و إمائي حقا منكم أتقبل و عنكم أعفو و لكم أغفر و بكم أسقي عبادي الغيث و أدفع عنهم البلاء و لولاكم لأنزلت عليهم عذابي.

قال جابر فقلت يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان قال حفظ اللسان و لزوم البيت[١].

٦٧ـك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد و الحميري معا عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال أقرب ما يكون العباد إلى الله عز و جل و أرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم و لم يعلموا بمكانه و هم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله[٢] فعندها فتوقعوا الفرج كل صباح و مساء فإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم.

و قد علم أن أولياءه لا يرتابون و لو علم أنهم يرتابون لما غيب حجته طرفة عين و لا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس[٣].

١٤٦/٥٢

٦٨ـني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان مثله[٤].

ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد مثله[٥].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن ابن عيسى مثله[٦].

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن بعض رجاله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن رجل عن المفضل مثله[٧].

٦٩ـك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد قال قال المفضل بن عمر سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول من مات منتظرا لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه لا بل كان بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف[٨].

٧٠ـك: [إكمال الدين] العطار عن سعد عن ابن عيسى عن خالد بن نجيح عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن للقائم غيبة قبل أن يقوم قلت و لم قال يخاف و أومأ بيده إلى بطنه.

ثم قال يا زرارة و هو المنتظر و هو الذي يشك الناس في ولادته منهم من يقول مات أبوه و لم يخلف و[٩] منهم من يقول هو حمل و منهم من يقول هو غائب و منهم من يقول ما ولد و منهم من يقول قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين و هو المنتظر[١٠] غير أن الله تبارك و تعالى يجب[١١] أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون.

قال زرارة فقلت جعلت فداك فإن أدركت ذلك الزمان فأي شيء أعمل قال يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فالزم[١٢] هذا الدعاء.

١٤٧/٥٢

اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني.

ثم قال يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني قال لا و لكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغيا و عدوانا و ظلما لم يمهلهم الله عز و جل فعند ذلك فتوقعوا الفرج[١٣].

ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن أبي علي بن همام عن أحمد بن محمد النوفلي عن أحمد بن هلال عن عثمان بن عيسى عن ابن نجيح عن زرارة مثله[١٤].

ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الحميري عن علي بن محمد الحجال عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة مثله[١٥].

---

(١) إكمال الدين ج٢ ص٣٣٠ باب ٣٢ حديث ١٥.
(٢) في المصدر إضافة: «عنهم وبيّناته» بين معقوفتين.
(٣) إكمال الدين ج٢ ص٣٣٧ ـ ٣٣٨ باب ٣٣ حديث ١٠.
(٤) غيبة النعماني ص١٦٢ باب ١٠ حديث ٢.
(٥) إكمال الدين ج٢ ص٣٣٩ باب ٣٣ حديث ١٦.
(٦) غيبة الطوسي ص٤٥٧ رقم ٤٦٨.
(٧) غيبة النعماني ص١٦١ باب ١٠ حديث ١.
(٨) إكمال الدين ج٢ ص٣٣٨ باب ٣٣ حديث ١١.
(٩) عبارة: «منهم من يقول» حتى «يخلّف و» ليست في المصدر.
(١٠) عبارة: «وهو المنتظر» ليست في المصدر.
(١١) في المصدر: «يحب».
(١٢) في المصدر: «فأدم».
(١٣) إكمال الدين ج٢ ص٣٤٢ ـ ٣٤٣ باب ٣٣ حديث ٢٤.
(١٤) إكمال الدين ج٢ ص٣٤٣ باب ٣٣ حديث ٢٤.
(١٥) إكمال الدين ج٢ ص٣٤٣ باب ٣٣ حديث ٢٤.

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن جماعة من أصحابنا عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن زرارة مثله[1].

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن يحيى بن علي[2] عن زرارة مثله[3].

148/52 و عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن الخشاب عن عبد الله بن موسى عن ابن بكير عن زرارة مثله[4].

و عن الكليني عن الحسين بن محمد عن[5] أحمد بن هلال عن عثمان بن عيسى عن ابن نجيح عن زرارة مثله[6].

٧١ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن عيسى و ابن يزيد معا عن ابن فضال عن جعفر بن محمد بن منصور عن عمر بن عبد العزيز عن أبي عبد الله﴿ع﴾ قال إذا أصبحت و أمسيت لا ترى إماما تأتم به فأحبب من كنت تحب و أبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز و جل[7].

٧٢ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب و اليقطيني معا عن ابن أبي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد[8] بن عمر بن علي بن أبي طالب عن خاله الصادق جعفر بن محمد﴿ع﴾ قال قلت له إن كان كون و لا أراني الله يومك فبمن أئتم فأومأ إلى موسى﴿ع﴾ فقلت له فإن مضى فإلى من قال فإلى ولده قلت فإن مضى ولده و ترك أخا كبيرا و ابنا صغيرا فبمن أئتم قال بولده ثم هكذا أبدا فقلت فإن أنا لم أعرفه و لم أعرف موضعه فما أصنع قال تقول اللهم إني أتولى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي فإن ذلك يجزيك[9].

ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد و الحميري معا عن ابن أبي الخطاب و اليقطيني معا عن ابن أبي نجران مثله[10].

149/52 ٧٣ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن العبيدي محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله﴿ع﴾ ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى و لا إمام هدى لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق قلت و كيف دعاء الغريق قال تقول يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت[11] يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبي على دينك فقال إن الله عز و جل مقلب القلوب و الأبصار و لكن قل كما أقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك[12].

٧٤ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن اليقطيني و عثمان بن عيسى بن عبيد[13] عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عمن أثبته عن أبي عبد الله﴿ع﴾ أنه قال كيف أنتم إذا بقيتم دهرا من عمركم لا تعرفون إمامكم قيل له فإذا كان ذلك كيف نصنع قال تمسكوا بالأمر الأول حتى يستيقن[14].

٧٥ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة قال قال أبو عبد الله﴿ع﴾ يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فقلت له ما يصنع الناس في ذلك الزمان قال يتمسكون بالأمر الذي هم عليه حتى يتبين لهم[15].

٧٦ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي و حيدر بن محمد معا عن العياشي عن علي بن محمد بن شجاع عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قال الصادق جعفر بن محمد﴿ع﴾ في قول الله عز و جل ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾[16] قال يعني يوم خروج القائم المنتظر منا.

150/52 ثم قال﴿ع﴾ يا با بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته و المطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله الذين لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ[17].

---

(1) غيبة الطوسي ص٣٣٣ رقم ٢٧٩.
(2) في المصدر: «يعلي».
(3) غيبة النعماني ص١٦٦ باب ١٠ حديث ٦.
(4) الكافي ج١ ص٣٣٧ رقم ٥.
(5) من المصدر.
(6) الكافي ج١ ص٣٤٢ رقم ٢٩.
(7) إكمال الدين ج٢ ص٣٤٨ باب ٣٣ حديث ٢٧.
(8) من المصدر.
(9) إكمال الدين ج٢ ص٣٤٩ ـ ٣٥٠ باب ٣٣ حديث ٤٣.
(10) إكمال الدين ج٢ ص٤١٥ ـ ٤١٦ باب ٤٠ حديث ٧.
(11) في المصدر إضافة: «يا الله يا رحمن يا رحيم».
(12) إكمال الدين ج٢ ص٣٥١ ـ ٣٥٢ باب ٣٣ حديث ٤٩.
(13) عبارة: «وعثمان بن عيسى بن عبيد» ليست في المصدر.
(14) إكمال الدين ج٢ ص٣٤٨ باب ٣٣ حديث ٣٨ وفيه: «يستبين لكم» بدل «يستيقن».
(15) إكمال الدين ج٢ ص٣٥٠ باب ٣٣ حديث ٤٤.
(16) سورة الأنعام، آية: ١٥٨.
(17) إكمال الدين ج٢ ص٣٥٧ باب ٣٣ حديث ٥٤.

٧٧ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن علي بن محمد بن زياد قال كتبت إلى أبي الحسن[1]ؑ أسأله عن الفرج فكتب إلي إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج[2].

كتاب الإمامة و التبصرة: لعلي بن بابويه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عمرو الكاتب عن علي بن محمد الصيمري عن علي بن مهزيار قال كتبت و ذكر نحوه[3].

باب ٢٣ من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى و أنه يشهد و يرى الناس و لا يرونه و سائر أحواله ؑ في الغيبة

١٥١/٥٢ ١ـ ج: [الإحتجاج] خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمري يا علي بن محمد السمري اسمع أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك و بين ستة أيام فأجمع أمرك و لا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره و ذلك بعد طول الأمد و قسوة القلوب و امتلاء الأرض جورا[4] و سيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني و الصيحة فهو كذاب مفتر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم[5].

ك: [إكمال الدين] الحسن بن أحمد المكتب مثله[6].

بيان لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة و إيصال الأخبار من جانبه ؑ إلى الشيعة على مثال السفراء لئلا ينافي الأخبار التي مضت و ستأتي فيمن رآه ؑ و الله يعلم.

٢ـ ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد و ابن المتوكل و ماجيلويه و العطار جميعا عن محمد العطار عن الفزاري عن إسحاق بن محمد عن يحيى بن المثنى عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله ؑ يقول يفقد الناس إمامهم فيشهدهم الموسم فيراهم و لا يرونه[7].

ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن الفزاري مثله[8].

١٥٢/٥٢ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن يحيى بن المثنى مثله[9].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد عن الفزاري مثله[10].

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن محمد الصيرفي عن يحيى بن المثنى مثله[11].

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن العطار عن جعفر بن محمد عن إسحاق بن محمد[12] مثله[13].

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن الحسن[14] بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن إسماعيل عن يحيى بن المثنى مثله[15].

٣ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن ابن فضال عن الرضا ؑ قال

---

(١) في المصدر إضافة: «صاحب العسكر».
(٢) إكمال الدين ج٢ ص٣٨٠ ـ ٣٨١ باب ٣٧ حديث ٣.
(٣) الإمامة والتبصرة ص٩٣ باب ٢٣ حديث ٨٣.
(٤) في المصدر: «ظلماً وجوراً».
(٥) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٥٥ ـ ٥٥٦ رقم ٣٤٩.
(٦) إكمال الدين ج٢ ص٥١٦ باب ٤٥ حديث ٤٤.
(٧) إكمال الدين ج٢ ص٣٤٦ باب ٣٣ حديث ٣٣.
(٨) إكمال الدين ج٢ ص٤٤٠ باب ٤٣ حديث ٧.
(٩) إكمال الدين ج٢ ص٣٥١ باب ٣٣ حديث ٤٩.
(١٠) غيبة الطوسي ص٢٦١ رقم ١١٩.
(١١) غيبة النعماني ص١٧٥ باب ١٠ حديث ١٣.
(١٢) من المصدر.
(١٣) غيبة النعماني ص١٧٥ باب ١٠ حديث ١٤.
(١٤) في المصدر: «الحسين».
(١٥) غيبة النعماني ص١٧٥ ـ ١٧٦ باب ١٠ حديث ١٦.

إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور و إنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته و لا نرى شخصه و إنه ليحضر حيث[1] ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه و إنه ليحضر المواسم[2] فيقضي جميع المناسك و يقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين و سيؤنس الله به وحشة قائمناعليه السلام في غيبته و يصل به وحدته[3].

٤ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عثمان العمري قال سمعته يقول و الله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه[4].

١٥٣/٥٢

٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن المستنير عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول إن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات و يقول بعضهم قتل و يقول بعضهم ذهب حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده و لا غيره إلا المولى الذي يلي أمره[5].

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللهعليه السلام[6] و حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين[7] بن حازم عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن ابن المستنير عن المفضل عنهعليه السلام مثله[8].

٦ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن الفضل عن ابن أبي نجران عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام قال لا بد لصاحب هذا الأمر من عزلة و لا بد في عزلته من قوة و ما بثلاثين من وحشة و نعم المنزل طيبة[9].

٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن عبد الله بن حمدويه بن البراء عن ثابت عن إسماعيل عن عبد الأعلى مولى آل سام قال خرجت مع أبي عبد اللهعليه السلام فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلا عليها فقال لي ترى هذا الجبل هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا أما إن فيه كل شجرة مطعم و نعم أمان للخائف مرتين أما إن لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين واحدة قصيره و الأخرى طويلة[10].

١٥٤/٥٢

٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن عبد الله بن جبلة عن سلمة بن جناح الجعفي عن حازم بن حبيب قال قال لي أبو عبد اللهعليه السلام يا حازم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية إن جاءك من يقول إنه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه[11].

٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن أحمد بن الحسين عن أحمد بن هلال عن ابن أبي نجران عن فضالة عن سدير الصيرفي قال سمعت أبا عبد الله الصادقعليه السلام يقول إن في صاحب هذا الأمر لشبها[12] من يوسف فقلت فكأنك تخبرنا بغيبة أو حيرة فقال ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك إن إخوة يوسف كانوا عقلاء ألباء أسباطا أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلموه و خاطبوه و تاجروه و رادوه و كانوا إخوته و هو أخوهم لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه و قال لهم أَنَا يُوسُفُ فعرفوه حينئذ فما ينكر[13] هذه الأمة المتحيرة أن يكون الله جل و عز يريد في وقت من الأوقات[14] أن يستر حجته عنهم لقد كان يوسف إليه ملك مصر و كان بينه و بين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوما فلو أراد أن يعلمه مكانه لقدر على ذلك و الله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر[15].

فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف[16] أن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقه صاحب

---

(١) في المصدر: «حيث ما».
(٢) في المصدر: «ليحضر الموسم كلّ سنة».
(٣) إكمال الدين ج٢ ص٣٩٠ باب ٣٨ حديث ٤.
(٤) إكمال الدين ج٢ ص٤٠٠ باب ٤٣ حديث ٨.
(٥) غيبة الطوسي ص١٦١ رقم ١٢٠.
(٦) غيبة النعماني ص١٧١ باب ١٠ حديث ٤.
(٧) في المصدر: «الحسن».
(٨) غيبة النعماني ص١٧١ باب ١٠ حديث ٥.
(٩) غيبة الطوسي ص١٦٢ رقم ١٢١.
(١٠) غيبة الطوسي ص١٦٢ رقم ١٢٣.
(١١) غيبة الطوسي ص٤٢٣ ـ ٤٢٤ رقم ٤٠٧.
(١٢) في المصدر: «لشبهاً».
(١٣) في المصدر: «فما تنكر».
(١٤) من المصدر.
(١٥) من المصدر.
(١٦) في المصدر: «وأن».

هذا الأمر يتردد بينهم و يمشي في أسواقهم و يطأ فرشهم و لا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حتى[1] قال له إخوته أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ[2].

نـي: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن الحسين عن ابن أبي نجران مثله[3].

155/52 دلائل الإمامة للطبري: عن علي بن هبة الله عن أبي جعفر عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن فضالة مثله[4].

١٠ـ نـي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن عمرو[5] بن عثمان عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يقول للقائم غيبتان إحداهما طويلة و الأخرى قصيرة فالأولى يعلم بمكانه فيها إلاّ[6] خاصة من شيعته و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه[7].

١١ـ نـي: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن إسحاق قال قال أبو عبد الله عليه السلام للقائم غيبتان إحداهما قصيرة و الأخرى طويلة الغيبة[8] الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها[9] إلا خاصة مواليه في دينه[10].

١٢ـ نـي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن ابن أبي نجران عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر الكناسي[11] قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن لصاحب هذا الأمر غيبتين و سمعته يقول لا يقوم القائم[12] و لأحد[13] في عنقه بيعة[14].

١٣ـ نـي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن[15] القاسم بن محمد بن الحسين[16] بن حازم من كتابه عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن سلمة بن جناح عن حازم بن حبيب قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له أصلحك الله إن أبواي هلكا و لم يحجا و إن الله قد رزق و أحسن فما ترى[17] في الحج عنهما فقال افعل فإنه يبرد لهما.

156/52 ثم قال لي يا حازم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية فمن جاءك يقول إنه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه[18].

١٤ـ نـي: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح الزهري عن أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي حنيفة السائق عن حازم بن حبيب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبي هلك و هو رجل أعجمي و قد أردت أن أحج عنه و أتصدق فما ترى في ذلك فقال افعل فإنه يصل إليه ثم قال لي يا حازم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين و ذكر[19] الحديث الذي قبله سواء[20].

١٥ـ نـي: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن عبد الكريم عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول إن للقائم غيبتين يقال في إحداهما هلك و لا يدرى في أي واد سلك[21].

١٦ـ نـي: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن عبدالكريم عن أبيبكر ويحيى بنالمثنى عن زرارة قال سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول إن للقائم غيبتين يرجع في إحداهما والأخرى[22] لا يدرى أين هو يشهد المواسم يرى الناس ولا يرونه[23].

بيان: لعل المراد برجوعه رجوعه إلى خواص مواليه و سفرائه أو وصول خبره إلى الخلق.

157/52 ١٧ـ نـي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل عن إبراهيم بن قيس و سعدان بن إسحاق بن سعيد و

---

(١) في المصدر: «حين».
(٢) غيبة النعماني ص ١٦٣ ـ ١٦٤ باب ١٠ حديث ٤.
(٣) غيبة النعماني ص١٦٣ باب ١٠ ذيل حديث ٤.
(٤) دلائل الإمامة ص٥٣١ حديث ٥١٠.
(٥) في المصدر: «عمر».
(٦) من المصدر.
(٧) غيبة النعماني ص١٧٠ باب ١٠ حديث ١.
(٨) من المصدر.
(٩) من المصدر.
(١٠) غيبة النعماني ص١٧٠ باب ١٠ حديث ٢.
(١١) في المصدر: «اليماني».
(١٢) من المصدر.
(١٣) من المصدر.
(١٤) غيبة النعماني ص١٧١ باب ١٠ حديث ٣.
(١٥) من المصدر.
(١٦) في المصدر: «الحسن».
(١٧) في المصدر: «تقول».
(١٨) غيبة النعماني ص١٧٢ باب ١٠ حديث ٦.
(١٩) في المصدر إضافة: «مثل ما ذكر في».
(٢٠) غيبة النعماني ص١٧٢ باب ١٠ ذيل حديث ٦.
(٢١) غيبة النعماني ص١٧٣ باب ١٠ حديث ٨.
(٢٢) في المصدر: «و [في] الأخرى» بدل «والأخرى».
(٢٣) غيبة النعماني ص١٧٥ باب ١٠ حديث ١٥.

أحمد بن الحسين[1] بن عبد الملك و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قالوا جميعا حدثنا الحسن بن محبوب عن إبراهيم[2] الخارفي عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كان أبو جعفر عليه السلام يقول لقائم آل محمد غيبتان إحداهما أطول من الأخرى فقال نعم و لا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان و تضيق الحلقة و يظهر السفياني و يشتد البلاء و يشمل الناس موت و قتل يلجئون فيه إلى حرم الله و حرم رسوله[3].

١٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إدريس عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن لصاحب هذا الأمر غيبتين في إحداهما يرجع فيها[4] إلى أهله و الأخرى يقال[5] في أي واد سلك قلت كيف نصنع إذا كان ذلك قال إن ادعى مدع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله[6].

١٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن أحمد بن نضر[7] عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[8].

٢٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن علي[9] أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة[10].

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم مثله[11].

بيان في الكافي في السند الأول عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير[12] و العزلة بالضم اسم الاعتزال و الطيبة اسم المدينة الطيبة فيدل على كونه عليه السلام غالبا فيها و في حواليها و على أن معه ثلاثين من مواليه و خواصه إن مات أحدهم قام آخر مقامه.

٢١ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رياح عن محمد بن العباس عن ابن البطائني عن أبيه عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله يقول إن لصاحب[13] الأمر بيتا يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر[14] منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفى[15].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى عن محمد بن عطاء عن سلام بن أبي عميرة عن أبي جعفر عليه السلام مثله[16].

باب ٢٤ نادر في ذكر من رآه(ع) في الغيبة الكبرى قريبا من زماننا

أقول: وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض أحببت إيرادها لاشتمالها على ذكر من رآه و لما فيه من الغرائب و إنما أفردت لها بابا لأني لم أظفر به في الأصول المعتبرة و لنذكرها بعينها كما وجدتها.

---

(١) في المصدر: «الحسين».
(٢) في المصدر إضافة: «بن زياد» بين معقوفتين.
(٣) غيبة النعماني ص١٧٢ ـ ١٧٣ باب ١٠ حديث ٧.
(٤) كلمة: «فيها» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر إضافة: «هلك».
(٦) غيبة النعماني ص١٧٣ باب ١٠ حديث ٩.
(٧) في المصدر: «الحارث».
(٨) غيبة النعماني ص١٧٤ باب ١٠ حديث ١٠ والآية من سورة الشعراء: ٢١.
(٩) من المصدر.
(١٠) غيبة النعماني ص١٨٨ باب ١٠ حديث ٤١.
(١١) غيبة النعماني ص١٨٨ باب ١٠ حديث ٤٢.
(١٢) الكافي ج١ ص٣٤٠ باب في الغيبة حديث ١٦.
(١٣) في المصدر: إضافة «هذا».
(١٤) في المصدر: «يظهر».
(١٥) غيبة النعماني ص٢٣٩ باب ١٣ حديث ٣١.
(١٦) غيبة الطوسي ص٤٦٧ رقم ٤٨٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي هدانا لمعرفته و الشكر له على ما منحنا للاقتداء بسنن سيد بريته محمد الذي اصطفاه من بين خليقته و خصنا بمحبة علي و الأئمة المعصومين من ذريته صلى الله عليهم أجمعين الطيبين الطاهرين و سلم تسليما كثيرا.

و بعد فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين‌ﷺ و سيد الوصيين و حجة رب العالمين و إمام المتقين علي بن أبي طالب‌ﷺ بخط الشيخ الفاضل و العالم العامل الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الكوفي قدس الله روحه ما هذا صورته.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و صلى الله على محمد و آله و سلم.

١٦٠/٥٢ و بعد فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه و تعالى الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الإمامي الكوفي عفا الله عنه قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدين بن نجيح الحلي و الشيخ جلال الدين عبد الله بن الحرام الحلي قدس الله روحيهما و نور ضريحهما في مشهد سيد الشهداء و خامس أصحاب الكساء مولانا و إمامنا أبي عبد الله الحسين‌ﷺ في النصف من شهر شعبان سنة تسع و تسعين و ستمائة من الهجرة النبوية على مشرفها محمد و آله أفضل الصلاة و أتم التحية حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح التقي و الفاضل الورع الزكي زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري على مشرفيه السلام حيث اجتمعا به في مشهد الإمامين الزكيين الطاهرين المعصومين السعيدين‌ﷺ بسرمن‌رأى و حكى لهما حكاية ما شاهده و رآه في البحر الأبيض و الجزيرة الخضراء من العجائب فمر بي باعث الشوق إلى رؤياه و سألت تيسير لقياه و الاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه بإسقاط رواته و عزمت على الانتقال إلى سرمن‌رأى للاجتماع به.

فاتفق أن الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني انحدر من سرمن‌رأى إلى الحلة في أوائل شهر شوال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته و يقيم في المشهد الغروي على مشرفيه السلام.

فلما سمعت بدخوله إلى الحلة و كنت يومئذ بها قد أنتظر قدومه فإذا أنا به و قد أقبل راكبا يريد دار السيد الحسيب ذي النسب الرفيع و الحسب المنيع السيد فخر الدين الحسن بن علي الموسوي المازندراني نزيل الحلة أطال الله بقاه و لم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خلج في خاطري أنه هو.

فلما غاب عن عيني تبعته إلى دار السيد المذكور فلما وصلت إلى باب الدار رأيت السيد فخر الدين واقفا على باب داره مستبشرا فلما رآني مقبلا ضحك في وجهي و عرفني بحضوره فاستطار قلبي فرحا و سرورا و لم أملك نفسي على الصبر على الدخول إليه في غير ذلك الوقت.

١٦١/٥٢ فدخلت الدار مع السيد فخر الدين فسلمت عليه و قبلت يديه فسأل السيد عن حالي فقال له هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيبي صديقكم فنهض واقفا و أقعدني في مجلسه و رحب بي و أحفى السؤال عن حال أبي و أخي الشيخ صلاح الدين لأنه كان عارفا بهما سابقا و لم أكن في تلك الأوقات حاضرا بل كنت في بلدة واسط أشتغل في طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الواسطي الإمامي تغمده الله برحمته و حشره في زمرة أئمته.

فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متع الله المؤمنين بطول بقائه فرأيت في كلامه أمارات تدل على الفضل في أغلب العلوم من الفقه و الحديث و العربية بأقسامها و طلبت منه شرح ما حدث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين و الشيخ جلال الدين الحليان المذكوران سابقا عفا الله عنهما فقص لي القصة من أولها إلى آخرها بحضور السيد الجليل السيد فخر الدين نزيل الحلة صاحب الدار و حضور جماعة من علماء الحلة و الأطراف قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفقه الله و كان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوال سنة تسع و تسعين و ستمائة و هذه صورة ما سمعته من لفظه أطال الله بقاءه و ربما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير لكن المعاني واحدة قال حفظه الله تعالى:

قد كنت مقيما في دمشق الشام منذ سنين مشتغلا بطلب العلم عند الشيخ الفاضل الشيخ عبد الرحيم الحنفي وفقه الله لنور الهداية في علمي الأصول و العربية و عند الشيخ زين الدين علي المغربي الأندلسي المالكي في علم



القراءة لأنه كان عالما فاضلا عارفا بالقراءات السبع و كان له معرفة في أغلب العلوم من الصرف و النحو و المنطق و المعاني و البيان و الأصولين و كان لين الطبع لم يكن عنده معاندة في البحث و لا في المذهب لحسن ذاته.

فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول قال علماء الإمامية بخلاف من المدرسين فإنهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة قال علماء الرافضة فاختصصت به و تركت التردد إلى غيره فأقمنا على ذلك برهة من الزمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة.

١٦٢/٥٢ فاتفق أنه عزم على السفر من دمشق الشام يريد الديار المصرية فلكثرة المحبة التي كانت بيننا عز علي مفارقته و هو أيضا كذلك فآل الأمر إلى أنه هداه الله صمم العزم على صحبتي له إلى مصر و كان عنده جماعة من الغرباء مثلي يقرءون عليه فصحبه أكثرهم.

فسرنا في صحبته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالقاهرة و هي أكبر من مدائن مصر كلها فأقام بالمسجد الأزهر مدة يدرس فتسامع فضلاء مصر بقدومه فوردوا كلهم لزيارته و للانتفاع بعلومه فأقام في قاهرة مصر مدة تسعة أشهر و نحن معه على أحسن حال و إذا بقافلة قد وردت من الأندلس و مع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرفه فيه بمرض شديد قد عرض له و أنه يتمنى الاجتماع به قبل الممات و يحثه فيه على عدم التأخير.

فرق الشيخ من كتاب أبيه و بكى و صمم العزم على المسير إلى جزيرة الأندلس فعزم بعض التلامذة على صحبته و من الجملة أنا لأنه هداه الله قد كان أحبني محبة شديدة و حسن لي المسير معه فسافرت إلى الأندلس في صحبته فحيث وصلنا إلى أول قرية من الجزيرة المذكورة عرضت لي حمى منعتني عن الحركة.

فحيث رآني الشيخ على تلك الحالة رق لي و بكى و قال يعز علي مفارقتك فأعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا إليها عشرة دراهم و أمره أن يتعاهدني حتى يكون مني أحد الأمرين و إن من الله بالعافية أتبعه إلى بلده هكذا عهد إلي بذلك وفقه الله بنور الهداية إلى طريق الحق المستقيم ثم مضى إلى بلد الأندلس و مسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيام.

فبقيت في تلك القرية ثلاثة أيام لا أستطيع الحركة لشدة ما أصابني من الحمى ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمى و خرجت أدور في سكك تلك القرية فرأيت قفلا قد وصل من جبال قريبة من شاطئ البحر الغربي يجلبون الصوف و السمن و الأمتعة فسألت عن حالهم فقيل إن هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من أرض البربر و هي قريبة من جزائر الرافضة.

١٦٣/٥٢ فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت إليهم و جذبني باعث الشوق إلى أرضهم فقيل لي إن المسافة خمسة و عشرون يوما منها يومان بغير عمارة و لا ماء و بعد ذلك فالقرى متصلة فاكتريت معهم من رجل حمارا بمبلغ ثلاثة دراهم لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها فلما قطعنا معهم تلك المسافة و وصلنا أرضهم العامرة تمشيت راجلا و تنقلت على اختياري من قرية إلى أخرى إلى أن وصلت إلى أول تلك الأماكن فقيل لي إن جزيرة الروافض قد بقي بينك و بينها ثلاثة أيام فمضيت و لم أتأخر.

فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة و لها أبراج محكمات شاهقات و تلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطئ البحر فدخلت من باب كبيرة يقال لها باب البربر فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد فهديت عليه و دخلت إليه فرأيته جامعا كبيرا معظما واقعا على البحر من الجانب الغربي من البلد فجلست في جانب المسجد لأستريح و إذا بالمؤذن يؤذن للظهر و نادى بحي على خير العمل و لما فرغ دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان عليه السلام.

فأخذتني العبرة بالبكاء فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد و شرعوا في الوضوء على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد و أنا أنظر إليهم فرحا مسرورا لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام.

فلما فرغوا من وضوئهم و إذا برجل قد برز من بينهم بهي الصورة عليه السكينة و الوقار فتقدم إلى المحراب و أقام الصلاة فاعتدلت الصفوف وراءه و صلى بهم إماما و هم به مأمومون صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمتنا عليهم السلام على الوجه المرضي فرضا و نفلا و كذا التعقيب و التسبيح و من شدة ما لقيته من وعثاء السفر و تعبي في الطريق لم يمكني أن أصلي معهم الظهر.

١٦٤/٥٢ فلما فرغوا ورأوني أنكروا على عدم اقتدائي بهم فتوجهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي و من أين أصلي وما مذهبي فشرحت لهم أحوالي وأني. عراقي الأصل وأما مذهبي فإنني رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بِالْهُدىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الأديان كلها وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

فقالوا لي لم تنفعك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك في دار الدنيا لم لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنة بغير حساب فقلت لهم و ما تلك الشهادة الأخرى اهدوني إليها يرحمكم الله فقال لي إمامهم الشهادة الثالثة هي أن تشهد أن أمير المؤمنين و يعسوب المتقين و قائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب و الأئمة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله و خلفاؤه من بعده بلا فاصلة قد أوجب الله عز و جل طاعتهم على عباده و جعلهم أولياء أمره و نهيه و حججا على خلقه في أرضه و أمانا لبريته لأن الصادق الأمين محمدا رسول رب العالمينﷺ أخبر بهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عز و جل لهﷺ في ليلة معراجه إلى السماوات السبع و قد صار من ربه كقاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ و سماهم له واحدا بعد واحد صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين.

فلما سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك و حصل عندي أكمل السرور و ذهب عني تعب الطريق من الفرح و عرفتهم أني على مذهبهم فتوجهوا إلي توجه إشفاق و عينوا لي مكانا في زوايا المسجد و ما زالوا يتعاهدونني بالعزة و الإكرام مدة إقامتي عندهم و صار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلا و لا نهارا.

فسألته عن ميرة[1] أهل بلده من أين تأتي إليهم فإني لا أرى لهم أرضا مزروعة فقال تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمرؑ فقلت له كم تأتيكم ميرتكم في السنة فقال مرتين و قد أتت مرة و بقيت الأخرى فقلت كم بقي حتى تأتيكم قال أربعة أشهر.

١٦٥/٥٢ فتأثرت لطول المدة و مكثت عندهم مقدار أربعين يوما أدعو الله ليلا و نهارا بتعجيل مجيئها و أنا عندهم في غاية الإعزاز و الإكرام ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدة فخرجت إلى شاطئ البحر أنظر إلى جهة المغرب التي ذكروا أهل البلد أن ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة.

فرأيت شبحا من بعيد يتحرك فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد و قلت لهم هل يكون في البحر طيرا أبيض فقالوا لي لا فهل رأيت شيئا قلت نعم فاستبشروا و قالوا هذه المراكب التي تأتي إلينا في كل سنة من بلاد أولاد الإمام ؑ.

فما كان إلا قليل حتى قدمت تلك المراكب و على قولهم إن مجيئها كان في غير الميعاد فقدم مركب كبير و تبعه آخر و آخر حتى كملت سبعا فصعد من المركب الكبير شيخ مربوع القامة بهي المنظر حسن الزي و دخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدىؑ و صلى الظهرين فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلما علي فرددت ؑ فقال ما اسمك و أظن أن اسمك علي قلت صدقت فحادثني بالسر محادثة من يعرفني فقال ما اسم أبيك و يوشك أن يكون فاضلا قلت نعم و لم أكن أشك في أنه قد كان في صحبتنا من دمشق.

فقلت أيها الشيخ ما أعرفك بي و بأبي هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام إلى مصر فقال لا قلت و لا من مصر إلى الأندلس قال لا و مولاي صاحب العصر قلت له فمن أين تعرفني باسمي و اسم أبي.

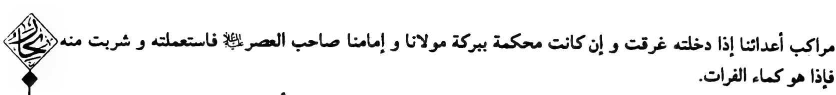
قال اعلم أنه قد تقدم إلي وصفك و أصلك و معرفة اسمك و شخصك و هيئتك و اسم أبيك و أنا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء.

١٦٦/٥٢ فسررت بذلك حيث قد ذكرت و لي عندهم اسم و كان من عادته أنه لا يقيم عندهم إلا ثلاثة أيام فأقام أسبوعا وأوصل الميرة إلى أصحابها المقررة لهم فلما. أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرر لهم و عزم على السفر و حملني معه و سرنا في البحر.

فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض فجعلت أطيل النظر إليه فقال لي الشيخ و اسمه محمد ما لي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء فقلت له إني أراه على غير لون ماء البحر.فقال لي هذا هو البحر الأبيض و تلك الجزيرة الخضراء و هذا الماء مستدير حولها مثل السور من أي الجهات أتيته وجدته و بحكمة الله تعالى أن

---

(١) الميرة: الطعام يمتاره الإنسان. الصحاح ج٢ ص٨٢١.



مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت و إن كانت محكمة ببركة مولانا و إمامنا صاحب العصر عليه السلام فاستعملته و شربت منه فإذا هو كماء الفرات.

ثم إنا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض وصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة أهله ثم صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة و دخلنا البلد فرأيته محصنا بقلاع و أبراج و أسوار سبعة واقعة على شاطئ البحر ذات أنهار و أشجار مشتملة على أنواع الفواكه و الأثمار المنوعة و فيها أسواق كثيرة و حمامات عديدة و أكثر عمارتها برخام شفاف و أهلها في أحسن الزي و البهاء فاستطار قلبي سرورا لما رأيته.

ثم مضى بي رفيقي محمد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظم فرأيت فيه جماعة كثيرة و في وسطهم شخص جالس عليه من المهابة و السكينة و الوقار ما لا أقدر أن أصفه و الناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم و يقرءون عليه القرآن و الفقه و العربية بأقسامها و أصول الدين و الفقه الذي يقرءونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسألة مسألة و قضية قضية و حكما حكما.

فلما مثلت بين يديه رحب بي و أجلسني في القرب منه و أحفى السؤال عن تعبي في الطريق و عرفني أنه تقدم إليه كل أحوالي و أن الشيخ محمد رفيقي إنما جاء بي معه بأمره من السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه.

١٦٧/٥٢ ثم أمر لي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد و قال لي هذا يكون لك إذا أردت الخلوة و الراحة فنهضت و مضيت إلى ذلك الموضع فاسترحت فيه إلى وقت العصر و إذا أنا بالموكل بي قد أتى إلي و قال لي لا تبرح من مكانك حتى يأتيك السيد و أصحابه لأجل العشاء معك فقلت سمعا و طاعة.

فما كان إلا قليل و إذا بالسيد سلمه الله قد أقبل و معه أصحابه فجلسوا و مدت المائدة فأكلنا و نهضنا إلى المسجد مع السيد لأجل صلاة المغرب و العشاء فلما فرغنا من الصلاتين ذهب السيد إلى منزله و رجعت إلى مكاني و أقمت على هذه الحال مدة ثمانية عشر يوما و نحن في صحبته أطال الله بقاءه.

فأول جمعة صليتها معهم رأيت السيد سلمه الله صلى الجمعة ركعتين فريضة واجبة فلما انقضت الصلاة قلت يا سيدي قد رأيتكم صليتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة قال نعم لأن شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت في نفسي ربما كان الإمام عليه السلام حاضرا.

ثم في وقت آخر سألت منه في الخلوة هل كان الإمام حاضرا فقال لا و لكني أنا النائب الخاص بأمر صدر عنه عليه السلام فقلت يا سيدي و هل رأيت الإمام عليه السلام قال لا و لكني حدثني أبي رحمه الله أنه سمع حديثه و لم ير شخصه و أن جدي رحمه الله سمع حديثه و رأى شخصه.

فقلت له و لم ذاك يا سيدي يختص بذلك رجل دون آخر فقال لي يا أخي إن الله سبحانه و تعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده و ذلك لحكمة بالغة و عظمة قاهرة كما أن الله تعالى اختص من عباده الأنبياء و المرسلين و الأوصياء المنتجبين و جعلهم أعلاما لخلقه و حججا على بريته و وسيلة بينهم و بينه لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ و لم يخل أرضه بغير حجة على عباده للطفه بهم و لا بد لكل حجة من سفير يبلغ عنه.

١٦٨/٥٢ ثم إن السيد سلمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم وجعل يسير معي نحو البساتين فرأيت فيها أنهارا جارية وبساتين كثيرة مشتملة على أنواع الفواكه عظيمة الحسن والحلاوة من العنب والرمان والكمثرى وغيرها. ما لم أرها في العراقين و لا في الشامات كلها.

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر إذ مر بنا رجل بهي الصورة مشتمل ببردتين من صوف أبيض فلما قرب منا سلم علينا و انصرف عنا فأعجبتني هيئته فقلت للسيد سلمه الله من هذا الرجل قال لي أتنظر إلى هذا الجبل الشاهق قلت نعم قال إن في وسطه لمكانا حسنا و فيه عين جارية تحت شجرة ذات أغصان كثيرة و عندها قبة مبنية بالآجر و إن هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة و أنا أمضي إلى هناك في كل صباح جمعة و أزور الإمام عليه السلام منها و أصلي ركعتين و أجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين فمهما تضمنته الورقة أعمل به فينبغي لك أن تذهب إلى هناك و تزور الإمام عليه السلام من القبة.

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبة على ما وصف لي سلمه الله و وجدت هناك خادمين فرحب بي الذي مر علينا و أنكرني الآخر فقال له لا تنكره فإني رأيته في صحبة السيد شمس الدين العالم فتوجه إلي و رحب بي و حادثاني و أتيا لي بخبز و عنب فأكلت و شربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة و توضأت و صليت ركعتين.

و سألت الخادمين عن رؤية الإمام عليه السلام فقالا لي الرؤية غير ممكنة و ليس معنا إذن في إخبار أحد فطلبت منهم الدعاء فدعيا لي و انصرفت عنهما و نزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة.

فلما وصلت إليها ذهبت إلى دار السيد شمس الدين العالم فقيل لي إنه خرج في حاجة له فذهبت إلى دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المركب فاجتمعت به و حكيت له عن مسيري إلى الجبل و اجتماعي بالخادمين و إنكار الخادم علي فقال لي ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيد شمس الدين و أمثاله فلهذا وقع الإنكار منه لك فسألته عن أحوال السيد شمس الدين أدام الله إفضاله فقال إنه من أولاد أولاد الإمام و إن بينه و بين الإمام عليه السلام خمسة آباء. و إنه النائب الخاص عن أمر صدر منه عليه السلام.

١٦٩/٥٢ قال الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري على مشرفه السلام و استأذنت السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل التي يحتاج إليها عنه و قراءة القرآن المجيد و مقابلة المواضع المشكلة من العلوم الدينية و غيرها فأجاب إلى ذلك و قال إذا كان و لا بد من ذلك فابدأ أولا بقراءة القرآن العظيم.

فكان كلما قرأت شيئا فيه خلاف بين القراء أقول له قرأ حمزة كذا و قرأ الكسائي كذا و قرأ عاصم كذا و أبو عمرو بن كثير كذا.

فقال السيد سلمه الله نحن لا نعرف هؤلاء و إنما القرآن نزل على سبعة أحرف قبل الهجرة من مكة إلى المدينة و بعدها لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد اتل علي القرآن حتى أعرفك أوائل السور و أواخرها و شأن نزولها.

فاجتمع إليه علي بن أبي طالب و ولداه الحسن و الحسين عليهما السلام و أبي بن كعب و عبد الله بن مسعود و حذيفة بن اليمان و جابر بن عبد الله الأنصاري و أبو سعيد الخدري و حسان بن ثابت و جماعة من الصحابة رضي الله عن المنتجبين منهم فقرأ النبي صلى الله عليه وآله القرآن من أوله إلى آخره فكان كلما مر بموضع فيه اختلاف بينه له جبرئيل عليه السلام و أمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذلك في درج من أدم فالجميع قراءة أمير المؤمنين و وصي رسول رب العالمين.

فقلت له يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها و بما بعدها كأن فهمي القاصر لم يصل إلى غورية[1] ذلك.

١٧٠/٥٢ فقال نعم الأمر كما رأيته و ذلك أنه لما انتقل سيد البشر محمد بن عبد الله من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافة الظاهرية جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله و وضعه في إزار و أتى به إليهم و هم في المسجد.

فقال لهم هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أعرضه إليكم لقيام الحجة عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالى فقال له فرعون هذه الأمة و نمرودها لسنا محتاجين إلى قرآنك فقال عليه السلام لقد أخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله بقولك هذا و إنما أردت بذلك إلقاء الحجة عليكم.

فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله و هو يقول لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لا راد لما سبق في علمك و لا مانع لما اقتضته حكمتك فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك.

فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين و قال لهم كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها فجاءه أبو عبيدة بن الجراح و عثمان و سعد بن أبي وقاص و معاوية بن أبي سفيان و عبد الرحمن بن عوف و طلحة بن عبيد الله و أبو سعيد الخدري و حسان بن ثابت و جماعات المسلمين و جمعوا هذا القرآن و أسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفاة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة و القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام فيه كل

---

(١) غَوْر كلّ شيء: قعره، الصحاح ج٢ ص٧٧٣.

شيء حتى أرش الخدش و أما هذا القرآن فلا شك و لا شبهة في صحته و إنما كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر ﷺ.

قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل و نقلت عن السيد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة و هي عندي جمعتها في مجلد و سميتها بالفوائد الشمسية و لا أطلع عليها إلا الخاص من المؤمنين و ستراه إنشاء الله تعالى.

١٧١/٥٢ فلما كانت الجمعة الثانية و هي الوسطى من جمع الشهر و فرغنا من الصلاة و جلس السيد سلمه الله في مجلس الإفادة للمؤمنين و إذا أنا أسمع هرجا و مرجا و جزلة عظيمة خارج المسجد فسألت من السيد عما سمعته فقال لي إن أمراء عسكرنا يركبون في كل جمعة من وسط كل شهر و ينتظرون الفرج فاستأذنته في النظر إليهم فأذن لي فخرجت لرؤيتهم و إذا هم جمع كثير يسبحون الله و يحمدونه و يهللونه جل و عز و يدعون بالفرج للإمام القائم بأمر الله و الناصح لدين الله م‌ح‌م‌د بن الحسن المهدي الخلف الصالح صاحب الزمان ﷺ.

ثم عدت إلى مسجد السيد سلمه الله فقال لي رأيت العسكر فقلت نعم قال فهل عددت أمراءهم قلت لا قال عدتهم ثلاث مائة ناصر و بقي ثلاثة عشر ناصرا و يعجل الله لوليه الفرج بمشيته إنه جواد كريم.

قلت يا سيدي و متى يكون الفرج قال يا أخي إنما العلم عند الله و الأمر متعلق بمشيته سبحانه و تعالى حتى إنه ربما كان الإمام ﷺ لا يعرف ذلك بل له علامات و أمارات تدل على خروجه.

من جملتها أن ينطق ذو الفقار بأن يخرج من غلافه و يتكلم بلسان عربي مبين قم يا ولي الله على اسم الله فاقتل بي أعداء الله.

و منها ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلهم الصوت الأول أَزِفَتِ الْآزِفَةُ يا معشر المؤمنين و الصوت الثاني أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ لآل محمد ﷺ و الثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول إن الله بعث صاحب الأمر م‌ح‌م‌د بن الحسن المهدي ﷺ فاسمعوا له و أطيعوا.

١٧٢/٥٢ فقلت يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر ﷺ أنه قال لما أمر بالغيبة الكبرى من رآني بعد غيبتي فقد كذب فكيف فيكم من يراه فقال صدقت إنه ﷺ إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراعنة بني العباس حتى إن الشيعة يمنع بعضها بعضا عن التحدث بذكره و في هذا الزمان تطاولت المدة و أيس منه الأعداء و بلادنا نائية عنهم و عن ظلمهم و عنائهم و ببركته ﷺ لا يقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا.

قلت يا سيدي قد روت علماء الشيعة حديثا عن الإمام ﷺ أنه أباح الخمس لشيعته فهل رويتم عنه ذلك قال نعم إنه ﷺ رخص و أباح الخمس لشيعته من ولد علي ﷺ و قال هم في حل من ذلك قلت و هل رخص للشيعة أن يشتروا الإماء و العبيد من سبي العامة قال نعم و من سبي غيرهم لأنه ﷺ قال عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم و هاتان المسألتان زائدتان على المسائل التي سميتها لك.

و قال السيد سلمه الله أنه يخرج من مكة بين الركن و المقام في سنة وتر فليرتقبها المؤمنون.

فقلت يا سيدي قد أحببت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج فقال لي اعلم يا أخي أنه تقدم إلي كلام بعودك إلى وطنك و لا يمكنني و إياك المخالفة لأنك ذو عيال و غبت عنهم مدة مديدة و لا يجوز لك التخلف عنهم أكثر من هذا فتأثرت من ذلك و بكيت.

و قلت يا مولاي و هل تجوز المراجعة في أمري قال لا قلت يا مولاي و هل تأذن لي في أن أحكي كلما قد رأيته و سمعته قال لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئن قلوبهم إلا كيت و كيت و عين ما لا أقوله.

فقلت يا سيدي أما يمكن النظر إلى جماله و بهائه ﷺ قال لا و لكن اعلم يا أخي أن كل مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام و لا يعرفه فقلت يا سيدي أنا من جملة عبيده المخلصين و لا رأيته.

١٧٣/٥٢ فقال لي بل رأيته مرتين مرة منها لما أتيت إلى سرمن‌رأى و هي أول مرة جئتها و سبقك أصحابك و تخلفت عنهم

حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء و بيده رمح طويل و له سنان دمشقي فلما رأيته خفت. على ثيابك فلما وصل إليك قال لك لا تخف اذهب إلى أصحابك فإنهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة فأذكرني و الله ما كان فقلت قد كان ذلك يا سيدي.

قال و المرة الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرا مع شيخك الأندلسي و انقطعت عن القافلة و خفت خوفا شديدا فعارضك فارس على فرس غراء محجلة و بيده رمح أيضا و قال لك سر و لا تخف إلى قرية على يمينك و نم عند أهلها الليلة و أخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه و لا تتق منهم فإنهم مع قرى عديدة جنوبي دمشق مؤمنون مخلصون يدينون بدين علي بن أبي طالب و الأئمة المعصومين من ذريته.

أكان ذلك يا ابن فاضل قلت نعم و ذهبت إلى عند أهل القرية و نمت عندهم فأعزوني و سألتهم عن مذهبهم فقالوا لي من غير تقية مني نحن على مذهب أمير المؤمنين و وصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب و الأئمة المعصومين من ذريته فقلت لهم من أين لكم هذا المذهب و من أوصله إليكم قالوا أبو ذر الغفاري رضي الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام و نفاه معاوية إلى أرضنا هذه فعمتنا بركته فلما أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلة فجهزوا معي رجلين ألحقاني بها بعد أن صرحت لهم بمذهبي.

فقلت له يا سيدي هل يحج الإمام في كل مدة بعد مدة قال لي يا ابن فضل الدنيا خطوة مؤمن فكيف بمن لم تقم الدنيا إلا بوجوده و وجود آبائه نعم يحج في كل عام و يزور آباءه في المدينة و العراق و طوس على مشرفيها السلام و يرجع إلى أرضنا هذه.

ثم إن السيد شمس الدين حث علي بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق و عدم الإقامة في بلاد المغرب و ذكر لي أن دراهمهم مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله محمد بن الحسن القائم بأمر الله و أعطاني السيد منها خمسة دراهم و هي محفوظة عندي للبركة.

174/52 ثم إنه سلمه الله وجهني المراكب مع التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى تلك البلدة التي أول ما دخلتها من أرض البربر و كان قد أعطاني حنطة و شعيرا فبعتها في تلك البلدة بمائة و أربعين دينارا ذهبا من معاملة بلاد المغرب و لم أجعل طريقي على الأندلس امتثالا لأمر السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه و سافرت منها مع الحجج[1] المغربي إلى مكة شرفها الله تعالى و حججت و جئت إلى العراق و أريد المجاورة في الغري على مشرفيها السلام حتى الممات.

قال الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني لم أر لعلماء الإمامية عندهم ذكرا سوى خمسة السيد المرتضى الموسوي و الشيخ أبو جعفر الطوسي و محمد بن يعقوب الكليني و ابن بابويه و الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلي.

هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقي و الفاضل الزكي علي بن فاضل المذكور أدام الله إفضاله و أكثر من علماء الدهر و أتقيائه أمثاله و الحمد لله أولا و آخرا ظاهرا و باطنا و صلى الله على خير خلقه سيد البرية محمد و على آله الطاهرين المعصومين و سلم تسليما كثيرا.

بيان: اللقلقة بفتح اللامين الصوت و القفل بالتحريك اسم جمع للقافل و هو الراجع من السفر و به سمي القافلة قوله تنوف أي تشرف و ترتفع و تزيد.

أقول:

ولنلحق بتلك الحكاية بعض الحكايات التي سمعتها عمن قرب من زماننا.

فمنها ما أخبرني جماعة عن السيد الفاضل أمير علام قال كنت في بعض الليالي في صحن الروضة المقدسة بالغري على مشرفها السلام و قد ذهب كثير من الليل فبينا أنا أجول فيها إذ رأيت شخصا مقبلا نحو الروضة المقدسة فأقبلت إليه فلما قربت منه عرفت أنه أستاذنا الفاضل العالم التقي الذكي مولانا أحمد الأردبيلي قدس الله روحه.

175/52 فأخفيت نفسي عنه حتى أتى الباب و كان مغلقا فانفتح له عند وصوله إليه و دخل الروضة فسمعته يكلم كأنه

(1) الحجج ـ بضمتين ـ جمع للحجاج، شاذ.

يناجي أحدا ثم خرج و أغلق الباب فمشيت خلفه حتى خرج من الغري و توجه نحو مسجد الكوفة.

فكنت خلفه بحيث لا يراني حتى دخل المسجد و صار إلى المحراب الذي استشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه عنده و مكث طويلا ثم رجع و خرج من المسجد و أقبل نحو الغري.

فكنت خلفه حتى قرب من الحنانة فأخذني سعال لم أقدر على دفعه فالتفت إلي فعرفني و قال أنت مير علام قلت نعم قال ما تصنع هاهنا قلت كنت معك حيث دخلت الروضة المقدسة إلى الآن و أقسم عليك بحق صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك الليلة من البداية إلى النهاية.

فقال أخبرك على أن لا تخبر به أحدا ما دمت حيا فلما توثق ذلك مني قال كنت أفكر في بعض المسائل و قد أغلقت علي فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين عليه السلام و أسأله عن ذلك فلما وصلت إلى الباب فتح لي بغير مفتاح كما رأيت فدخلت الروضة و ابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيبني مولاي عن ذلك فسمعت صوتا من القبر أن ائت مسجد الكوفة و سل عن القائم فإنه إمام زمانك فأتيت عند المحراب و سألته عنها و أجبت و ها أنا أرجع إلى بيتي.

و منها ما أخبرني به والدي رحمه الله قال كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له أمير إسحاق الأسترآبادي و كان قد حج أربعين حجة ماشيا و كان قد اشتهر بين الناس أنه تطوى له الأرض.

فورد في بعض السنين بلدة أصفهان فأتيته و سألته عما اشتهر فيه فقال كان سبب ذلك أني كنت في بعض السنين مع الحاج متوجهين إلى بيت الله الحرام فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا و بين مكة سبعة منازل أو تسعة تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عني و ضللت عن الطريق و تحيرت و غلبني العطش حتى أيست من الحياة.

١٧٦/٥٢ فناديت يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله فتراءى لي في منتهى البادية شبح فلما تأملته حضر عندي في زمان يسير فرأيته شابا حسن الوجه نقي الثياب أسمر على هيئة الشرفاء راكبا على جمل و معه إداوة فسلمت عليه فرد علي السلام و قال أنت عطشان قلت نعم فأعطاني الإداوة فشربت ثم قال تريد أن تلحق القافلة قلت نعم فأردفني خلفه و توجه نحو مكة.

و كان من عادتي قراءة الحرز اليماني في كل يوم فأخذت في قراءته فقال عليه السلام في بعض المواضع اقرأ هكذا قال فما مضى إلا زمان يسير حتى قال لي تعرف هذا الموضع فنظرت فإذا أنا بالأبطح فقال انزل فلما نزلت رجعت و غاب عني.

فعند ذلك عرفت أنه القائم عليه السلام فندمت و تأسفت على مفارقته و عدم معرفته فلما كان بعد سبعة أيام أتت القافلة فرأوني في مكة بعد ما أيسوا من حياتي فلذا اشتهرت بطي الأرض.

قال الوالد رحمه الله فقرأت عنده الحرز اليماني و صححته و أجازني و الحمد لله.

و منها ما أخبرني به جماعة عن جماعة عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الأسترآبادي نور الله مرقده أنه قال إني كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شاب حسن الوجه فأخذ في الطواف فلما قرب مني أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه فأخذت منه و شممته و قلت له من أين يا سيدي قال من الخرابات ثم غاب عني فلم أره.

و منها ما أخبرني به جماعة من أهل الغري على مشرفه السلام أن رجلا من أهل قاشان أتى إلى الغري متوجها إلى بيت الله الحرام فاعتل علة شديدة حتى يبست رجلاه و لم يقدر على المشي فخلفه رفقاؤه و تركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدسة و ذهبوا إلى الحج.

١٧٧/٥٢ فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم و يذهب إلى الصحاري للتنزه و لطلب الدراري التي تؤخذ منها فقال له في بعض الأيام إني قد ضاق صدري و استوحشت من هذا المكان فاذهب بي اليوم و اطرحني في مكان و اذهب حيث شئت.

قال فأجابني إلى ذلك و حملني و ذهب بي إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فأجلسني هناك و غسل قميصه في الحوض و طرحها على شجرة كانت هناك و ذهب إلى الصحراء و بقيت وحدي مغموما أفكر فيما يؤول إليه أمري.

فإذا أنا بشاب صبيح الوجه أسمر اللون دخل الصحن و سلم علي و ذهب إلى بيت المقام و صلى عند المحراب

ركعات بخضوع و خشوع لم أر مثله قط فلما فرغ من الصلاة خرج و أتاني و سألني عن حالي فقلت له ابتليت ببلية ضقت بها لا يشفيني الله فأسلم منها و لا يذهب بي فأستريح فقال لا تحزن سيعطيك الله كليهما و ذهب.

فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض فقمت و أخذت القميص و غسلتها و طرحتها على الشجر فتفكرت في أمري و قلت أنا كنت لا أقدر على القيام و الحركة فكيف صرت هكذا فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئا مما كان بي فعلمت أنه كان القائم صلوات الله عليه فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر أحدا فندمت ندامة شديدة.

فلما أتاني صاحب الحجرة سألني عن حالي و تحير في أمري فأخبرته بما جرى فتحسر على ما فات منه و مني و مشيت معه إلى الحجرة.

قالوا فكان هكذا سليما حتى أتى الحاج و رفقاؤه فلما رآهم و كان معهم قليلا مرض و مات و دفن في الصحن فظهر صحة ما أخبرهعليه السلام من وقوع الأمرين معا.

و هذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد و أخبرني به ثقاتهم و صلحاؤهم.

١٧٨/٥٢ ومنها ما أخبرني به بعض الأفاضل الكرام و الثقات الأعلام قال أخبرني بعض من أثق به يرويه عمن يثق به و يطريه أنه قال لما كان بلدة البحرين تحت ولاية الأفرنج جعلوا واليها رجلا من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميرها و أصلح بحال أهلها و كان هذا الوالي من النواصب و له وزير أشد نصبا منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبهم لأهل البيتعليهم السلام و يحتال في إهلاكهم و إضرارهم بكل حيلة.

فلما كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي و بيده رمانة فأعطاها الوالي فإذا كان مكتوبا عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر و عمر و عثمان و علي خلفاء رسول الله فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر فتعجب من ذلك و قال للوزير هذه آية بينة و حجة قوية على إبطال مذهب الرافضة فما رأيك في أهل البحرين.

فقال له أصلحك الله إن هؤلاء جماعة متعصبون ينكرون البراهين و ينبغي لك أن تحضرهم و تريهم هذه الرمانة فإن قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك و إن أبوا إلا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث إما أن يؤدوا الجزية و هم صاغرون أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البينة التي لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم و تسبي نساءهم و أولادهم و تأخذ بالغنيمة أموالهم.

فاستحسن الوالي رأيه و أرسل إلى العلماء و الأفاضل الأخيار و النجباء و السادة الأبرار من أهل البحرين و أحضرهم و أراهم الرمانة و أخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف من القتل و الأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار فتحيروا في أمرها و لم يقدروا على جواب و تغيرت وجوههم و ارتعدت فرائصهم.

فقال كبراؤهم أمهلنا أيها الأمير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه و إلا فاحكم فينا ما شئت فأمهلهم فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين.

١٧٩/٥٢ فاجتمعوا في مجلس و أجالوا الرأي في ذلك فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين و زهادهم عشرة ففعلوا ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم اخرج الليلة إلى الصحراء و اعبد الله فيها و استغث بإمام زماننا و حجة الله علينا لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء.

فخرج و بات طول ليلته متعبدا خاشعا داعيا باكيا يدعو الله و يستغيث بالإمامعليه السلام حتى أصبح و لم ير شيئا فأتاهم و أخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم فرجع كصاحبه و لم يأتهم بخبر فازداد قلقهم و جزعهم.

فأحضروا الثالث و كان تقيا فاضلا اسمه محمد بن عيسى فخرج الليلة الثالثة حافيا حاسر الرأس إلى الصحراء و كانت ليلة مظلمة فدعا و بكى و توسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين و كشف هذه البلية عنهم و استغاث بصاحب الزمان.

فلما كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه و يقول يا محمد بن عيسى ما لي أراك على هذه الحالة و لما ذا خرجت إلى هذه البرية فقال له أيها الرجل دعني فإني خرجت لأمر عظيم و خطب جسيم لا أذكره إلا لإمامي و لا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني.

فقال يا محمد بن عيسى أنا صاحب الأمر فاذكر حاجتك فقال إن كنت هو فأنت تعلم قصتي و لا تحتاج إلى أن أشرحها لك فقال له نعم خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة و ما كتب عليها و ما أوعدكم الأمير به قال فلما سمعت ذلك توجهت إليه و قلت له نعم يا مولاي قد تعلم ما أصابنا و أنت إمامنا و ملاذنا و القادر على كشفه عنا.

فقال صلوات الله عليه يا محمد بن عيسى إن الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئا من الطين على هيئة الرمانة و جعلها نصفين و كتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة ثم وضعهما على الرمانة و شدهما عليها و هي صغيرة فأثر فيها و صارت هكذا.

١٨٠/٥٢ فإذا مضيتم غدا إلى الوالي فقل له جئتك بالجواب و لكني لا أبديه إلا في دار الوزير فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة فقل للوالي لا أجيبك. إلا في تلك الغرفة و سيأبى الوزير عن ذلك و أنت بالغ في ذلك و لا ترض إلا بصعودها فإذا صعد فاصعد معه و لا تتركه وحده يتقدم عليك فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض فانهض إليه و خذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة ثم ضعها أمام الوالي و ضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال.

و أيضا يا محمد بن عيسى قل للوالي إن لنا معجزة أخرى و هي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد و الدخان و إن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها فإذا كسرها طار الرماد و الدخان على وجهه و لحيته.

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام فرح فرحا شديدا و قبل بين يدي الإمام صلوات الله عليه و انصرف إلى أهله بالبشارة و السرور.

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمد بن عيسى كل ما أمره الإمام و ظهر كل ما أخبره فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى و قال له من أخبرك بهذا فقال إمام زماننا و حجة الله علينا فقال و من إمامكم فأخبره بالأئمة واحدا بعد واحد إلى أن انتهى صاحب الأمر صلوات الله عليهم.

فقال الوالي مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي عليه السلام ثم أقر بالأئمة إلى آخرهم عليهم السلام و حسن إيمانه و أمر بقتل الوزير و اعتذر إلى أهل البحرين و أحسن إليهم و أكرمهم.

قال و هذه القصة مشهورة عند أهل البحرين و قبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس.

باب ٢٥ علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفياني و الدجال و غير ذلك و فيه ذكر بعض أشراط الساعة

١٨١/٥٢ ١ـلي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الجلودي عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان و كان قارئا للكتب قال في الإنجيل و ذكر أوصاف النبي إلى أن قال تعالى لعيسى أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب و لتعينهم على اللعين الدجال أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم إنهم أمة مرحومة(١).

٢ـب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه و آله قال كيف بكم إذا فسد نساؤكم و فسق شبانكم و لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنكر فقيل له و يكون ذلك يا رسول الله قال نعم و شر من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر و نهيتم عن المعروف قيل يا رسول الله و يكون ذلك قال نعم و شر من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا و المنكر معروفا(٢).

---

(١) أمالي الصدوق ص٣٤٧ مجلس ٤٦ حديث ٤١٨ والحارث له صدر.
(٢) قرب الإسناد ص٥٤ ـ ٥٥ حديث ١٧٨.

٣ـ ب: [قرب الإسناد] عنهما [١] عن حنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خسف البيداء قال أما صهرا [٢] على البريد على اثني عشر ميلا من البريد الذي بذات الجيش [٣].

٤ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿إِنَّ اللّٰهَ قٰادِرٌ عَلىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً﴾ [٤] و سيريك في آخر الزمان آيات منها دابة الأرض و الدجال و نزول عيسى ابن مريم و طلوع الشمس من مغربها [٥].

١٨٢/٥٢ و عنه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿قُلْ هُوَ الْقٰادِرُ عَلىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذٰاباً مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ [٦] قال هو الدجال [٧] والصيحة ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ و هو الخسف ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً﴾ و هو اختلاف في الدين و طعن بعضكم على بعض ﴿وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ و هو أن يقتل بعضكم بعضا و كل هذا في أهل القبلة [٨].

٥ـ ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن ابن أسباط قال قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك إن ثعلبة بن ميمون حدثني عن علي بن المغيرة عن زيد العمي عن علي بن الحسين عليه السلام قال يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة قال يقوم القائم بلا سفياني إن أمر القائم حتم من الله و أمر السفياني حتم من الله و لا يكون قائم إلا بسفياني قلت جعلت فداك فيكون في هذه السنة قال ما شاء الله قلت يكون في التي يليها قال يَفْعَلُ اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ [٩].

٦ـ ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال قدام هذا الأمر قتل بيوح قلت و ما البيوح قال دائم لا يفتر [١٠].

بيان: قال الفيروزآبادي البوح بالضم الاختلاط في الأمر و باح ظهر و بسره بوحا و بؤوحا أظهره و هو بؤوح بما في صدره و استباحهم استأصلهم [١١] و سيأتي تفسير آخر للبيوح [١٢].

١٨٣/٥٢ ٧ـ ب: [قرب الإسناد] بالإسناد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول يزعم ابن أبي حمزة أن جعفرا زعم أن أبي القائم و ما علم جعفر بما يحدث من أمر الله فو الله لقد قال الله تبارك و تعالى يحكي لرسوله [١٣] صلى الله عليه وآله ﴿مٰا أَدْرِي مٰا يُفْعَلُ بِي وَ لاٰ بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاّٰ مٰا يُوحىٰ إِلَيَّ﴾ [١٤] و كان أبو جعفر عليه السلام يقول أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدل على خروجه منها أحداث قد مضى منها ثلاثة و بقي واحد قلنا جعلنا فداك و ما مضى منها قال رجب خلع فيه صاحب خراسان ورجب وثب فيه علي بن زبيدة و رجب يخرج [١٥] فيه محمد بن إبراهيم بالكوفة قلنا له فالرجب الرابع متصل به قال هكذا قال أبو جعفر [١٦].

بيان: أي أجمل أبو جعفر عليه السلام و لم يبين اتصاله و خلع صاحب خراسان كأنه إشارة إلى خلع الأمين المأمون عن الخلافة و أمره بمحو اسمه عن الدراهم و الخطب و الثاني إشارة إلى خلع محمد الأمين و الثالث إشارة إلى ظهور محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن عليه السلام المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادى الآخرة في قريب من مائتين من الهجرة.

و يحتمل أن يكون المراد بقوله هكذا قال أبو جعفر عليه السلام تصديق اتصال الرابع بالثالث فيكون الرابع إشارة إلى دخوله عليه السلام خراسان فإنه كان بعد خروج محمد بن إبراهيم بسنة تقريبا و لا يبعد أن يكون دخوله عليه السلام خراسان في رجب.

٨ـ ب: [قرب الإسناد] بالإسناد قال سألت الرضا عليه السلام عن قرب هذا الأمر فقال قال أبو عبد الله عليه السلام حكاه عن أبي جعفر عليه السلام قال أول علامات الفرج سنة خمس و تسعين و مائة و في سنة ست و تسعين و مائة تخلع العرب أعنتها و في سنة سبع و تسعين و مائة يكون الفناء و في سنة ثمان و تسعين و مائة يكون الجلاء فقال أما ترى بني هاشم قد

---

(١) في المصدر: «محمد بن عبدالحميد وعبدالصمد بن محمد جميعاً، عن حنان بن سدير».
(٢) في المصدر: «مصيراً».
(٣) قرب الإسناد ص١٢٣ حديث ٤٣٢.
(٤) سورة الأنعام، آية: ٣٧.
(٥) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج١ ص١٩٨.
(٦) سورة الأنعام، آية: ٦٥.
(٧) في المصدر: «الدخان».
(٨) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج١ ص٢٠٤.
(٩) قرب الإسناد ص٣٧٤ حديث ١٣٢٩.
(١٠) قرب الإسناد ص٣٨٤ حديث ١٣٥٣.
(١١) القاموس المحيط ج١ ص٢٢٤.
(١٢) راجع رقم ١١٣ من هذا الباب. وفيه يوم بثوح: الشديد الحرّ.
(١٣) في المصدر: «عن رسوله» بدل «لرسوله».
(١٤) سورة الأحقاف، آية: ٩.
(١٥) في المصدر: «خرج».
(١٦) قرب الإسناد ص٣٧٤ ـ ٣٧٥ حديث ١٣٣٠.

انقلعوا بأهليهم و أولادهم فقلت لهم الجلاء[١] قال و غيرهم و في سنة تسع و تسعين و مائة يكشف الله البلاء إن شاء الله و في سنة مائتين يَفْعَلُ اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ.

فقلنا له جعلنا فداك أخبرنا بما يكون في سنة المائتين قال لو أخبرت أحدا لأخبرتكم و لقد خبرت بمكانكم فما كان هذا من رأي أن يظهر هذا مني إليكم و لكن إذا أراد الله تبارك و تعالى إظهار شيء من الحق لم يقدر العباد على ستره.

فقلت له جعلت فداك إنك قلت لي في عامنا الأول حكيت عن أبيك إن انقضاء ملك آل فلان على رأس فلان و فلان ليس لبني فلان سلطان بعدهما قال قد قلت ذاك لك فقلت أصلحك الله إذا انقضى ملكهم يملك أحد من قريش يستقيم عليه الأمر قال لا قلت يكون ما ذا قال يكون الذي تقول أنت وأصحابك قلت تعني خروج السفياني فقال لا فقلت فقيام القائم قال يَفْعَلُ اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ قلت فأنت هو قال لا حول و لا قوة إلا بالله.

١٨٤/٥٢ وقال إن قدام هذا الأمر علامات حدث يكون بين الحرمين قلت ما الحدث قال عضبة[٢] تكون و يقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلا[٣].

بيان: قوله أول علامات الفرج إشارة إلى وقوع الخلاف بين الأمين و المأمون و خلع الأمين المأمون عن الخلافة لأن هذا كان ابتداء تزلزل أمر بني العباس و في سنة ست و تسعين و مائة اشتد النزاع و قام الحرب بينهما و في السنة التي بعده كان فناء كثير من جندهم و فيما بعده كان قتل الأمين و أجلاء أكثر بني العباس.

و ذكر بني هاشم كان للتورية و التقية و لذا قال عليه السلام و غيرهم و في سنة تسع و تسعين كشف الله البلاء عن أهل البيت عليهم السلام لخذلان معانديهم و كتب المأمون إليه عليه السلام يستمد منه و يستحضره.

و قوله و في سنة مائتين يَفْعَلُ اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ إشارة إلى شدة تعظيم المأمون له و طلبه و في السنة التي بعده أعني سنة إحدى و مائتين دخل خراسان و في شهر رمضان عقد مأمون له البيعة.

قوله عليه السلام و لقد خبرت بمكانكم أي بمجيئكم في هذا الوقت و سؤالكم مني هذا السؤال و المعنى أني عالم بما يكون من الحوادث لكن ليست المصلحة في إظهارها لكم.

و قوله عليه السلام و يقتل فلان إشارة إلى بعض الحوادث التي وقعت على بني العباس في أواخر دولتهم أو إلى انقراضهم في زمن هلاكوخان.

١٨٥/٥٢ ٩ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك بلغنا أن لآل جعفر راية و لآل العباس رأيتين فهل انتهى إليك من علم ذلك شيء قال أما آل جعفر فليس بشيء و لا إلى شيء و أما آل العباس فإن لهم ملكا[٤] مبطئا يقربون فيه البعيد و يباعدون[٥] فيه القريب و سلطانهم عسير[٦] ليس فيه يسير[٧] حتى إذا أمنوا مكر الله و أمنوا عقابه صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم مناد[٨] يجمعهم و لا يسمعهم[٩] و هو قول الله ﴿حَتّٰى إِذٰا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهٰا وَ ازَّيَّنَتْ﴾[١٠] الآية.

قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال أما إنه لم يوقت لنا فيه وقت و لكن إذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول فقولوا صدق الله و رسوله و إن كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله و رسوله تؤجروا مرتين.

ولكن إذا اشتدت الحاجة و الفاقة و أنكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا هذا الأمر صباحا و مساء.

قلت جعلت فداك الحاجة و الفاقة قد عرفناها فما إنكار الناس بعضهم بعضا قال يأتي الرجل أخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه و يكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه[١١].

١٠ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتٰاكُمْ عَذٰابُهُ بَيٰاتاً﴾ يعني

(١) في المصدر: «فهم الجلاء».
(٢) عَضَبه عضباً أي قطعه، والعضب: السيف القاطع. الصحاح ج١ ص١٨٣.
(٣) قرب الإسناد ص٣٧٠ ـ ٣٧٢ حديث ١٣٢٦.
(٤) في المصدر: «مبطناً».
(٥) في المصدر: «ويبعدون».
(٦) في المصدر: «عسر».
(٧) في المصدر: «يسر».
(٨) في المصدر: «منال».
(٩) في المصدر: «ولا رجال تمنعهم» بدل «ولا يسمعهم».
(١٠) سورة يونس، آية: ٣٤.
(١١) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج٢ ص٣١٠ ـ ٣١١.

ليلا أَوْ نَهاراً ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾[١] فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة و هم يجحدون نزول العذاب عليهم[٢].

١٨٦/٥٢ **١١ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ﴾[٣] قال من الصوت و ذلك الصوت من السماء و قوله ﴿وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ﴾ قال من تحت أقدامهم خسف بهم[٤].**

بيان: قال البيضاوي ﴿وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا﴾ عند الموت أو البعث أو يوم بدر و جواب ﴿لو﴾ محذوف لرأيت أمرا فظيعا ﴿فَلا فَوْتَ﴾ فلا يفوتون الله بهرب و لا تحصن[٥] ﴿وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ﴾ من ظهر الأرض إلى بطنها أو من الموقف إلى النار أو من صحراء بدر إلى القليب ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّناوُشُ﴾ و من أين لهم أن يتناولوا الإيمان تناولا سهلا[٦].

أقول: قال صاحب الكشاف روي عن ابن عباس أنها نزلت في خسف البيداء[٧]. و قال الشيخ أمين الدين الطبرسي رحمه الله قال أبو حمزة الثمالي سمعت علي بن الحسين و الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام يقولان هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم.

قال و حدثني عمرو بن مرة و حمران بن أعين أنهما سمعا مهاجرا المكي يقول سمعت أم سلمة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه جيش حتى إذا كانوا بالبيداء بيداء المدينة خسف بهم.

و روي عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق و المغرب قال فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق و آخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف و يفضحون أكثر من مائة امرأة و يقتلون بها[٨] ثلاثمائة كبش من بني العباس.

ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر و يستنقذون ما في أيديهم من السبي و الغنائم و يحل الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها.

١٨٧/٥٢ **ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها و لا يفلت منها إلا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول و عند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا إلى آخرها أورده الثعلبي في تفسيره.**

و روى[٩] أصحابنا في أحاديث المهدي عليه السلام عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليهما السلام مثله.

و قالوا أي و يقولون في ذلك الوقت و هو يوم القيامة أو عند رؤية البأس أو عند الخسف في حديث السفياني ﴿آمنا به و أنى لهم التناوش﴾ أي و من أين لهم الانتفاع بهذا الإيمان الذي ألجئوا إليه بين سبحانه أنهم لا ينالون به نفعا كما لا ينال أحد التناوش من مكان بعيد[١٠].

١٢ـ فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابن محبوب عن أبي حمزة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله ﴿وَ أَنَّىٰ لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ﴾[١١] قال إنهم طلبوا المهدي[١٢] عليه السلام من حيث لا ينال و قد كان لهم مبذولا من حيث ينال[١٣].

بيان: قوله من حيث لا ينال أي بعد سقوط التكليف و ظهور آثار القيامة أو بعد الموت أو عند الخسف و الأخير أظهر من جهة الخبر.

---

(١) سورة يونس، آية: ٥٠.
(٢) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج١ ص٣١٢.
(٣) سورة سبأ، آية: ٥١.
(٤) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج٢ ص٢٠٥ ـ ٢٠٦.
(٥) في المصدر: «أو تحصّن» بدل «ولا تحصّن».
(٦) أنوار التنزيل ج٢ ص٢٦٥ ـ ٢٦٦.
(٧) الكشاف ج٣ ص٥٩٣.
(٨) من المصدر.
(٩) بقية كلام الطبرسي.
(١٠) راجع مجمع البيان ج٨ ص٣٩٧ ـ ٣٩٨.
(١١) سورة سبأ، آية: ٥٢.
(١٢) في المصدر: «الهدى» بدل «المهدي عليه السلام».
(١٣) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج٢ ص٢٠٦.

١٨٨/٥٢ ١٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي بن الصباح المدائني عن الحسن بن محمد بن شعيب عن موسى بن عمر بن يزيد[1] عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسماعيل بن جابر عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال يخرج القائم فيسير حتى يمر بمر فيبلغه أن عامله قد قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة و لا يزيد على ذلك شيئا ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البيداء فيخرج جيشان للسفياني فيأمر الله عز و جل الأرض أن تأخذ بأقدامهم و هو قوله عز و جل ﴿وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكٰانٍ قَرِيبٍ وَ قٰالُوا آمَنّٰا بِهِ يعني بقيام[2] القائم وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ يعني بقيام آل محمد صلى الله عليهم وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكٰانٍ بَعِيدٍ إلى قوله فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾[3].

١٤ـ فس: [تفسير القمي] ﴿سَأَلَ سٰائِلٌ بِعَذٰابٍ وٰاقِعٍ﴾[4] قال سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا فقال نار تخرج من المغرب و ملك يسوقها من خلفها حتى يأتي من جهة دار بني سعد بن همام[5] عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني أمية إلا أحرقتها و أهلها و لا تدع دارا فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها و ذلك المهدي عليه السلام[6].

بيان: أي من علاماته أو عند ظهوره عليه السلام.

١٥ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن فضال عن ظريف بن ناصح عن أبي الحصين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن الساعة فقال عند إيمان بالنجوم و تكذيب بالقدر[7].

١٨٩/٥٢ ١٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي عن حيدر بن محمد السمرقندي عن أبي عمرو الكشي عن حمدويه بن بشر[8] عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إن عبد الله بن بكير يروي حديثا و يتأوله و أنا أحب أن أعرضه عليك فقال ما ذاك الحديث قلت قال ابن بكير حدثني عبيد بن زرارة قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أيام خرج محمد بن عبد الله بن الحسن إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له جعلت فداك إن محمد بن عبد الله قد خرج و أجابه الناس فما تقول في الخروج معه فقال أبو عبد الله عليه السلام اسكن[9] ما سكنت السماء و الأرض فقال عبد الله بن بكير فإذا كان الأمر هكذا فلم يكن خروج ما سكنت السماء و الأرض فما من قائم و ما من خروج.

فقال أبو الحسن صدق أبو عبد الله عليه السلام و ليس الأمر على ما تأوله ابن بكير إنما قال أبو عبد الله عليه السلام اسكن ما سكنت السماء من النداء و الأرض من الخسف بالجيش[10].

١٧ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن سهل عن علي بن الريان عن الدهقان عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت جعلت فداك حديث كان يرويه عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال فقال لي و ما هو قال قلت له روي عن عبيد بن زرارة أنه لقي أبا عبد الله عليه السلام في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال له جعلت فداك إن هذا قد آلف الكلام و سارع الناس إليه فما الذي تأمر به فقال اتقوا الله و اسكنوا ما سكنت السماء و الأرض.

١٩٠/٥٢ قال و كان عبد الله بن بكير يقول و الله لئن كان عبيد بن زرارة صادقا فما من خروج و ما من قائم.

قال فقال لي أبو الحسن عليه السلام الحديث على ما رواه عبيد و ليس على ما تأوله عبد الله بن بكير إنما عنى أبو عبد الله بقوله ما سكنت السماء من النداء باسم صاحبك و ما سكنت الأرض من الخسف بالجيش[11].

---

(١) في المصدر: «زيد». (٢) في المصدر إضافة: «القائم من».
(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص٤٦٧ والآيات من سورة سبأ: ٥١ ـ ٥٤.
(٤) سورة المعارج، آية: ١. (٥) في المصدر: «حتى تأتي دار بني سعد بن همام».
(٦) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج٢ ص٣٨٥.
(٧) الخصال ج١ ص٦٢ باب الاثنين حديث ٨٧ علماً بأنه جاء في المطبوعة رمز «ك» بدل «ل» ولم نعثر عليه في إكمال الدين.
(٨) في المصدر: «نصر». (٩) في المصدر: «اسكنوا».
(١٠) أمالي الطوسي ص٤١٢ مجلس ١٤ حديث ٩٢٦.
(١١) معاني الأخبار ص٢٦٦ باب معنى الخبر الذي روي عن الصادق عليه السلام إنه قال اسكنوا ما سكنت السماء والأرض حديث ١.

١٨ـ مع: [معاني الأخبار] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الوليد عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن السياري عن الحكم بن سالم عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنا و آل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله و قالوا كذب الله.

قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام و قاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام و السفياني يقاتل القائم عليه السلام[1].

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] معاوية بن حكيم عن محمد بن[2] شعيب بن غزوان عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له يا خراساني تعرف وادي كذا و كذا قال نعم قال له تعرف صدعا في الوادي من صفته كذا و كذا قال نعم قال[3] من ذلك يخرج الدجال.

قال ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له يا يماني أتعرف شعب كذا و كذا قال نعم قال له تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا و كذا قال له نعم قال له تعرف صخرة تحت الشجرة قال له نعم قال فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم[4].

٢٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم و تحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند الله عز و جل يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف يعمهم الله منه[5] بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم[6].

٢١ـ ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيأتي زمان على أمتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه و لا من الإسلام إلا اسمه يسمون به و هم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة و هي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة و إليهم تعود[7].

١٩١/٥٢

٢٢ـ ك: [إكمال الدين] ابن المغيرة بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن[8] الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ[9] فطوبى للغرباء[10].

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن سعد بن عمر الجلاب[11] عن جعفر بن محمد عليه السلام مثله[12].

٢٣ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن العمركي عن ابن فضال عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الإسلام بدأ غريبا[13] و سيعود غريبا فطوبى للغرباء[14].

بيان: قال الجزري فيه إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء[15] أي إنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ و سيعود غريبا كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام و يكونون في آخره و إنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا و آخرا و لزومهم دين الإسلام.

٢٤ـ ك: [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن القاسم بن العلا عن إسماعيل بن علي القزويني عن علي بن إسماعيل عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول القائم[16] منصور بالرعب مؤيد

---

(١) معاني الأخبار ص٣٤٦. معنى قول الصادق عليه السلام : «إنّا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله عز وجل» حديث ١.
(٢) عبارة: «محمد بن» ليست في المصدر.
(٣) كلمة: «قال» ليست في المصدر.
(٤) بصائر الدرجات ص١٦١ ـ ١٦٢ جزء ٣ باب ١١ حديث ٧.
(٥) كلمة: «منه» ليست في المصدر.
(٦) ثواب الأعمال ص٣٠١ حديث ٣.
(٧) ثواب الأعمال ص٣٠١ حديث ٤.
(٨) كلمة: «إنّ» ليست في المصدر.
(٩) عبارة: «كما بدأ» ليست في المصدر.
(١٠) كمال الدين ج١ ص٢٠١ باب ٢٠ حديث ٤٤.
(١١) في المصدر: «عن سعد بن أبي عمرو الجلاّب».
(١٢) غيبة النعماني ص٣٢١ باب ٢٢ حديث ٤.
(١٣) في المصدر إضافة: «كما بدأ».
(١٤) كمال الدين ج١ ص٢٠١ باب ٢٠ حديث ٤٥.
(١٥) النهاية ج٣ ص١٤١.
(١٦) في المصدر إضافة: «منّا».

بالنصر تطوى له الأرض و تظهر له الكنوز و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب و يظهر الله عز و جل به دينه ﴿وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

١٩٢/٥٢ فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر و ينزل روح الله عيسى ابن مريمعليه السلام فيصلي خلفه فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال إذ تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و ركب ذوات الفروج السروج و قبلت شهادات الزور و ردت شهادات العدل و استخف الناس بالدماء و ارتكاب الزناء و أكل الربا و اتقي الأشرار مخافة ألسنتهم و خرج السفياني من الشام و اليماني من اليمن و خسف بالبيداء و قتل غلام من آل محمدصلى الله عليه وآله بين الركن و المقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية و جاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه و في شيعته فعند ذلك خروج قائمنا.

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة و اجتمع إليه ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا و أول ما ينطق به هذه الآية ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[1] ثم يقول أنا بقية الله في أرضه[2] فإذا اجتمع إليه العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز و جل من صنم و غيره إلا وقعت فيه نار فاحترق و ذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب و يؤمن به[3].

٢٥ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن المفضل بن صالح الأسدي عن محمد بن مروان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا قيل يا رسول الله و إن شهد الشهادتين قال نعم إنما احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه أو يؤدي الجزية و هو صاغر ثم قال من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا قيل و كيف يا رسول الله قال إن أدرك الدجال آمن به[4].

أقول: قد أوردنا في باب نص الصادق على القائم أنهعليه السلام يقتل الدجال[5].

١٩٣/٥٢ ٢٦ـ ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن الجلودي عن الحسين بن معاذ عن قيس بن حفص عن يونس بن أرقم عن أبي سيار الشيباني عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال خطبنا علي بن أبي طالبعليه السلام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني ثلاثا فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له عليعليه السلام اقعد فقد سمع الله كلامك و علم ما أردت و الله ما المسئول عنه بأعلم من السائل و لكن لذلك علامات و هيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل و إن شئت أنبأتك بها قال نعم يا أمير المؤمنين.

فقالعليه السلام احفظ فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة و أضاعوا الأمانة و استحلوا الكذب و أكلوا الربا و أخذوا الرشا و شيدوا البنيان و باعوا الدين بالدنيا و استعملوا السفهاء و شاوروا النساء و قطعوا الأرحام و اتبعوا الأهواء و استخفوا بالدماء.

و كان الحلم ضعفا و الظلم فخرا و كانت الأمراء فجرة و الوزراء ظلمة و العرفاء خونة و القراء فسقة و ظهرت شهادات الزور و استعلن الفجور و قول البهتان و الإثم و الطغيان.

و حليت المصاحف و زخرفت المساجد و طولت المنار[6] و أكرم[7] الأشرار و ازدحمت الصفوف و اختلفت الأهواء[8] و نقضت العقود[9] و اقترب الموعود و شارك النساء أزواجهن في التجارة حرصا على الدنيا و علت أصوات الفساق و استمع منهم و كان زعيم القوم أرذلهم و اتقي الفاجر مخافة شره و صدق الكاذب و اؤتمن الخائن و اتخذت القيان و المعازف و لعن آخر هذه الأمة أولها و ركب ذوات الفروج السروج.

و تشبه النساء بالرجال و الرجال بالنساء و شهد شاهد من غير أن يستشهد و شهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه و تفقه لغير الدين و آثروا عمل الدنيا على الآخرة و لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب و قلوبهم أنتن من

---

(١) سورة هود، آية: ٨٦.
(٢) في المصدر إضافة: «وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلّم عليه مسلّم إلّا قال: السلام عليك يا بقية اللّه في أرضه».
(٣) كمال الدين ج١ ص٣٣٠ ـ ٣٣١ باب ٣٢ حديث ١٦.
(٤) المحاسن ج١ ص١٧٣ حديث ٢٦٦.
(٥) راجع ج٥١ ص٤٤ من المطبوعة.
(٦) في المصدر: «المنارات».
(٧) في المصدر: «وأكرمت».
(٨) في المصدر: «القلوب».
(٩) في المصدر: «العهود».

الجيف و أمر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين[1] على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه.

١٩٤/٥٢ فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال يا أمير المؤمنين من الدجال فقال ألا إن الدجال صائد بن الصيد فالشقي من صدقه و السعيد من كذبه يخرج من. بلدة يقال لها أصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة و الأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب و أمي.

يخوض البحار و تسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان و خلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج[2] في قحط شديد تحته حمار أقمر خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلا منهلا و لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة.

ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن و الإنس و الشياطين يقول إلي أوليائي أنا الذي خلق فسوى و قدر فهدى أنا ربكم الأعلى و كذب عدو الله إنه الأعور يطعم الطعام و يمشي في الأسواق و إن ربكم عز و جل ليس بأعور و لا يطعم و لا يمشي و لا يزول تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا[3].

ألا و إن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا و أصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز و جل بالشام على عقبة تعرف بعقبه أفيق لثلاث ساعات[4] من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى ابن مريم خلفه.

إلا أن بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا و ما ذلك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمانَ و عصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقا و تضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى إن المؤمن لينادي الويل لك يا كافر و إن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزا ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله عز و جل بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل و لا عمل يرفع ﴿وَلَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾[5].

١٩٥/٥٢ ثم قالعليه السلام لا تسألوني عما يكون بعد ذلك فإنه عهد إلي حبيبيصلى الله عليه وآله أن لا أخبر به غير عترتي.

فقال النزال بن سبرة[6] لصعصعة ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول فقال صعصعة يا ابن سبرة إن الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي و هو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن و المقام يطهر الأرض و يضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحدا فأخبر أمير المؤمنينعليه السلام أن حبيبه رسول اللهصلى الله عليه وآله عهد إليه ألا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين[7].

ك: [إكمال الدين] محمد بن عمرو بن عثمان العقيلي عن محمد بن جعفر بن المظفر و عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن و عبد الله بن محمد بن موسى جميعا و محمد بن عبد الله بن صبيح جميعا عن أحمد بن المثنى الموصلي عن عبد الأعلى عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن رسول اللهصلى الله عليه وآله مثله سواء[8].

توضيح قال الجزري العرفاء جمع عريف و هو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم و يعترف الأمير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل[9] و الزعيم سيد القوم و رئيسهم أو المتكلم عنهم و القينة الأمة المغنية و المعازف الملاهي كالعود و الطنبور و الذمام بالكسر الحق و الحرمة.
و قال الفيروزآبادي القمرة بالضم لون إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة حمار أقمر[10] و أتان قمراء قوله لعنه الله إلي أوليائي أي أسرعوا إلي يا أوليائي.
و فسر السيوطي و غيره الطيلسان بأنه شبه الأردية يوضع على الرأس و الكتفين و الظهر[11] و قال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي[12] الطيلسان يكون على الرأس و الأكتاف و قال الفيروزآبادي الأفيق قرية بين حوران و الغور و منه عقبة أفيق[13].

---

(١) في المصدر إضافة: «وليأتينّ».
(٢) في المصدر إضافة: «حين يخرج».
(٣) من المصدر.
(٤) في المصدر إضافة: «مضت».
(٥) سورة الأنعام، آية: ١٥٨.
(٦) في المصدر إضافة: «فقلت».
(٧) كمال الدين ج٢ ص٥٢٥ ـ ٥٢٨ باب ٤٦ حديث ١.
(٨) كمال الدين ج٢ ص٥٢٨ باب ٤٦ حديث ١.
(٩) النهاية ج٣ ص٢١٨.
(١٠) القاموس المحيط ج٣ ص١٢٥.
(١١) لم نعثر على كتاب السيوطي هذا.
(١٢) لم نعثر على كتاب ابن الأثير.
(١٣) القاموس المحيط ج٣ ص٢١٦.

١٩٦/٥٢ **٢٧ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن عمر بن عثمان بهذا الإسناد عن مشايخه عن أبي يعلى الموصلي عن عبد الأعلى بن حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال إن رسول الله ﷺ صلى ذات يوم بأصحابه الفجر ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت إليه امرأة فقالت ما تريد يا أبا القاسم فقال رسول الله يا أم عبد الله استأذني لي على عبد الله فقالت يا أبا القاسم و ما تصنع بعبد الله فو الله إنه لمجهود في عقله يحدث في ثوبه و إنه ليراودني على الأمر العظيم.**

فقال استأذني لي عليه فقالت أعلى ذمتك قال نعم قال ادخل فدخل فإذا هو في قطيفة يهينم فيها فقالت أمه اسكت و اجلس هذا محمد قد أتاك فسكت و جلس فقال للنبي ﷺ ما لها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو ثم قال له النبي ﷺ ما ترى قال أرى حقا و باطلا و أرى عرشا على الماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أني رسول الله فقال بل تشهد أن لا إله إلا الله و أني رسول الله فما جعلك الله بذلك أحق مني.

فلما كان في اليوم الثاني صلى ﷺ بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت أمه ادخل فدخل فإذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له أمه اسكت و انزل هذا محمد قد أتاك فسكت فقال للنبي ﷺ ما لها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو.

فلما كان في اليوم الثالث صلى ﷺ بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى أتى ذلك المكان فإذا هو في غنم ينعق بها فقالت له أمه اسكت و اجلس هذا محمد قد أتاك[١] و قد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان فقرأها بهم النبي ﷺ في صلاة الغداة ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله و أني رسول الله فقال بل تشهد أن لا إله إلا الله و أني رسول الله و ما جعلك الله بذلك أحق مني.

١٩٧/٥٢ **فقال النبي ﷺ إني قد خبأت لك خباء[٢] فقال الدخ[٣] الدخ فقال النبي ﷺ اخسأ فإنك لن تعدو أجلك و لن تبلغ أملك و لن تنال إلا ما قدر لك.**

ثم قال لأصحابه أيها الناس ما بعث الله نبيا إلا و قد أنذر قومه الدجال و إن الله عز و جل قد أخره إلى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من أمره فإن ربكم ليس بأعور إنه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل يخرج و معه جنة و نار و جبل من خبز و نهر من ماء أكثر أتباعه اليهود و النساء و الأعراب يدخل آفاق الأرض كلها إلا مكة و لابتيها و المدينة و لابتيها[٤].

بيان: قولها إنه لمجهود في عقله أي أصاب عقله جهد البلاء فهو مخبط يقال جهد المرض فلانا هزله و كأن مراودته إياها كان لإظهار دعوى الألوهية أو النبوة و لذا كانت تأبى عن أن يراه النبي ﷺ و الهينمة الصوت الخفي و في أخبار العامة يهمهم قوله أهو هو أي أما تقولون بألوهية إله أم لا.

أقول: **روى الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة بإسناده عن أبي سعيد الخدري أن في هذه القصة قال له رسول الله ﷺ ما ترى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله ﷺ ترى عرش إبليس على البحر فقال ما ترى قال أرى صادقين و كاذبا أو كاذبين و صادقا فقال رسول الله ﷺ لبس عليه دعوه[٥].**

١٩٨/٥٢ **ويقال غرد الطائر كفرح و غرد تغريدا و أغرد و تغرد رفع صوته و طرب به قوله قد خبأت لك خباء أي أضمرت لك شيئا أخبرني به قال الجزري فيه إنه قال لابن صياد خبأت لك خبيئا قال هو الدخ الدخ بضم الدال و فتحها الدخان قال عند رواق البيت يغشي الدخان و فسر الحديث أنه أراد بذلك يَوْمَ تَأْتِي السَّمٰاءُ بِدُخٰانٍ مُبِينٍ.**

وقيل إن الدجال يقتله عيسى بجبل الدخان فيحتمل أن يكون المراد تعريضا بقتله لأن ابن الصياد كان يظن أنه الدجال[٦].

قوله ﷺ اخسأ يقال خسأت الكلب أي طردته و أبعدته قوله فإنك لن تعدو أجلك قال في شرح السنة. قال الخطابي يحتمل وجهين أحدهما أنه لا يبلغ قدره أن يطالع الغيب من قبل الوحي الذي يوحى به إلى الأنبياء و لا من

---

(١) في المصدر إضافة: «فسكت وجلس».
(٢) في المصدر: «خبيئاً».
(٣) الدُّخ ـ بالضم ـ لغة في الدخان. الصحاح ج١ ص٤٢٠.
(٤) كمال الدين ج٢ ص٥٢٨ ـ ٥٢٩ باب ٤٧ حديث ٢.
(٥) شرح السنة ج٨ ص٣٤٤ ذيل رقم ٤٢٧.
(٦) النهاية ج٢ ص١٠٧.

قبل الإلهام الذي يلقى في روع[1] الأولياء و إنما كان الذي جرى على لسانه شيئا ألقاه الشيطان حين سمع النبي صلى الله عليه و آله يراجع به أصحابه قبل دخوله النخل. و الآخر أنك لن تسبق قدر الله فيك و في أمرك[2].

١٩٩/٥٢ وقال أبو سليمان[3] و الذي عندي أن هذه القصة إنما جرت أيام مهادنة رسول الله صلى الله عليه و آله اليهود و حلفاءهم و كان ابن الصياد منهم أو دخيلا في جملتهم و كان يبلغ رسول اللّه خبره و ما يدعيه من الكهانة فامتحنه بذلك فلما كلمه علم أنه مبطل و أنه من جملة السحرة أو الكهنة أو ممن يأتيه رئي الجن[4] أو يتعاهده شيطان فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم به فلما سمع منه قوله الدخ زبره و قال اخسأ فلن تعدو قدرك.

يريد أن ذلك شيء ألقاه إليه الشيطان و ليس ذلك من قبل الوحي و إنما كانت له تارات يصيب في بعضها و يخطئ في بعضها و ذلك معنى قوله يأتيني صادق و كاذب فقال له عند ذلك خلط عليك.

و الجملة من أمره أنه كان فتنة قد امتحن الله به عباده ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[5] و قد افتتن[6] قوم موسى في زمانه بالعجل فافتتن به قوم و أهلكوا و نجا من هداه الله و عصمه[7] انتهى كلامه.

أقول: اختلف العامة في أن ابن الصياد هل هو الدجال أو غيره فذهب جماعة منهم إلى أنه غيره لما روي أنه تاب عن ذلك و مات بالمدينة و كشفوا عن وجهه حتى رأوه الناس ميتا[8] و رووا عن أبي سعيد الخدري أيضا ما يدل على أنه ليس بدجال.

و ذهب جماعة إلى أنه هو الدجال رووه عن ابن عمر و جابر الأنصاري.

٢٠٠/٥٢ أقول قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر إن أهل العناد و الجحود يصدقون بمثل هذا الخبر و يروونه في الدجال و غيبته و طول بقائه المدة الطويلة و بخروجه في آخر الزمان و لا يصدقون بأمر القائم عليه السلام و أنه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما بنص النبي و الأئمة بعده صلوات الله عليهم و عليه باسمه و عينه[9] و نسبه و بأخبارهم بطول غيبته إرادة لإطفاء نور الله و إبطالا لأمر ولي الله وَ يَأْبَى اللّٰهُ إِلّٰا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

و أكثر ما يحتجون به في دفعهم لأمر الحجة عليه السلام أنهم يقولون لم نرو هذه الأخبار التي تروونها في شأنه و لا نعرفها و كذا يقول من يجحد نبوة نبينا صلى الله عليه و آله من الملحدين و البراهمة و اليهود و النصارى[10] أنه ما صح عندنا شيء مما تروونه من معجزاته و دلائله و لا نعرفها فنعتقد بطلان أمره لهذه الجهة و متى لزمنا ما يقولون لزمهم ما يقوله هذه الطوائف و هم أكثر عددا منهم.

و يقولون أيضا ليس في موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمرا يتجاوز عمر أهل الزمان فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان.

فنقول لهم أتصدقون على أن الدجال في الغيبة يجوز أن يعمر عمرا يتجاوز عمر أهل الزمان و كذلك إبليس و لا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد عليه السلام مع النصوص الواردة فيه في الغيبة و طول العمر و الظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عز و جل و ما روي في ذلك من الأخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب و مع ما صح عن النبي أنه قال كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و قد كان فيمن مضى من أنبياء الله عز و جل و حججه عليه السلام معمرون.

أما نوح عليه السلام فإنه عاش ألفي سنة و خمسمائة سنة و نطق القرآن بأنه لبث في قومه ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلّٰا خَمْسِينَ عٰاماً﴾[11]

---

(١) في المصدر: «روح». (٢) شرح السنّة ج٨ ص٣٤٥، ذيل رقم ٤٢٧.

(٣) هو أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى عام ٣٨٨ هـ وصاحب كتاب معالم السنن، وما في المتن بقية كلام الحسين بن مسعود الفرّاء.

(٤) في المصدر: «في رئي من الجن».

(٥) سورة الأنفال، آية: ٤٢. (٦) في المصدر: «امتحن».

(٧) شرح السنة ج٨ ص٤٣٧، ذيل رقم ٤٢٧٢ وتجده أيضاً في كتاب معالم السنن للخطابي ج٤ ص٣٢٣، كتاب الملاحم، باب خبر ابن الصيّاد.

(٨) راجع شرح السنة ج٨ ص٣٤٧. (٩) في المصدر: «وغيبته».

(١٠) في المصدر إضافة: «المجوس». (١١) سورة العنكبوت، آية: ١٤.

وقد روي في الخبر الذي قد[1] أسندته في هذا الكتاب أن في القائم سنة من نوح و هي طول العمر فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من الأمور التي ليس شيء منها في موجب العقول بل لزم. الإقرار بها لأنها رويت عن النبي صلى الله عليه وآله.

٢٠١/٥٢ و هكذا يلزم الإقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع و في موجب أي عقل من العقول أنه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف ﴿ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً﴾ هل وقع التصديق بذلك إلا من طريق السمع فلم لا يقع التصديق بأمر القائم عليه السلام أيضا من طريق السمع.

و كيف يصدقون بما يرد من الأخبار عن وهب بن منبه و عن كعب الأحبار في المحالات التي لا يصح منها شيء في قول الرسول و لا في موجب العقول و لا يصدقون بما يرد عن النبي و الأئمة عليهم السلام في القائم و غيبته و ظهوره بعد شك أكثر الناس في أمره و ارتدادهم عن القول به كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا إلا مكابرة في دفع الحق و جحوده.

و كيف لا يقولون إنه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب أن تجري سنة الأولين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقا لقول صاحب الشريعة عليه السلام و لا جنس أشهر من جنس القائم عليه السلام لأنه مذكور في الشرق و الغرب على ألسنة المقرين[2] و ألسنة المنكرين له و متى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام مع الروايات الصحيحة عن النبي أنه صلى الله عليه وآله أخبر بوقوعها به عليه السلام بطلت نبوته لأنه يكون قد أخبر بوقوع الغيبة بمن لم يقع به و متى صح كذبه في شيء لم يكن نبيا.

و كيف يصدق في أمر عمار أنه تقتله الفئة الباغية و في أمير المؤمنين أنه تخضب لحيته من دم رأسه و في الحسن بن علي عليه السلام أنه مقتول بالسم و في الحسين بن علي أنه مقتول بالسيف و لا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم و وقوع الغيبة به و النص[3] عليه باسمه و نسبه بل هو صلى الله عليه وآله صادق في جميع أقواله مصيب في جميع أحواله و لا يصح إيمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى و يسلم له في جميع الأمور تسليما لا يخالطه شك و لا ارتياب و هذا هو الإسلام و الإسلام هو الاستسلام و الانقياد ﴿وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾[4].

٢٠٢/٥٢ ومن أعجب العجب أن مخالفينا يروون أن عيسى ابن مريم عليه السلام مر بأرض كربلاء فرأى عدة من الظباء هناك مجتمعة فأقبلت إليه و هي تبكي و أنه جلس و جلس الحواريون فبكى و بكى الحواريون و هم لا يدرون لم جلس و لم بكى.

فقالوا يا روح الله و كلمته ما يبكيك قال أتعلمون أي أرض هذه قالوا لا قال هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد و فرخ الحرة الطاهرة البتول شبيه أمي و يلحد فيها هي أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد و هكذا تكون طينة الأنبياء و أولاد الأنبياء و هذه الظباء تكلمني و تقول إنها ترعى في هذه الأرض شوقا إلى تربة الفرخ المستشهد[5] المبارك و زعمت أنها آمنة في هذه الأرض.

ثم ضرب بيده إلى بعر تلك الظباء فشمها و قال اللهم أبقها أبدا حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء و سلوة و إنها بقيت إلى أيام أمير المؤمنين عليه السلام حتى شمها و بكى و أبكى[6] و أخبر بقصتها لما مر بكربلاء.

فيصدقون بأن بعر تلك الظباء تبقى زيادة على خمسمائة سن لم تغيرها الأمطار و الرياح و مرور الأيام و الليالي و السنين عليها و لا يصدقون بأن القائم من آل محمديبقى حتى يخرج بالسيف فيبير أعداء الله و يظهر دين الله مع الأخبار الواردة عن النبي و الأئمة صلوات الله عليهم بالنص عليه باسمه و نسبه و غيبته المدة الطويلة و جرى سنن الأولين فيه بالتعمير هل هذا إلا عناد و جحود الحق[7].

٢٠٣/٥٢ ٢٨ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن أحمد بن هلال عن ابن محبوب عن أبي أيوب و العلاء معا عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن لقيام[8] القائم علامات تكون من الله عز و جل للمؤمنين قلت و ما هي

---

(١) من المصدر.
(٢) في المصدر إضافة: «به».
(٣) في المصدر: «التعيين».
(٤) سورة آل عمران، آية: ٨٥.
(٥) من المصدر.
(٦) عبارة: «وأبكى» ليست في المصدر.
(٧) كمال الدين ج٢ ص٥٢٩ ـ ٥٣٢ باب ٤٧.
(٨) في المصدر: «قدام» بدل «لقيام».

جعلني الله فداك قال قول الله عز و جل ﴿وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ يعني المؤمنين قبل خروج القائمعليه السلام ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[1] قال نبلوهم[2] بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم وَ الْجُوعِ بغلاء أسعارهم ﴿وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ﴾ قال كساد التجارات و قلة الفضل وَ نقص من الْأَنْفُسِ قال موت ذريع وَ نقص من الثَّمَراتِ قلة ريع ما يزرع وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ عند ذلك بتعجيل الفرج[3].

ثم قال لي يا محمد هذا تأويله إن الله عز و جل يقول ﴿وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[4].

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الحميري عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن مسلم مثله[5].

بيان الذريع السريع.

٢٩ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الأهوازي عن صفوان عن محمد بن حكيم عن ميمون البان عن أبي عبد الله الصادقعليه السلام قال خمس قبل قيام القائمعليه السلام اليماني و السفياني و المنادي ينادي من السماء و خسف بالبيداء و قتل النفس الزكية[6].

٣٠ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحجال عن ثعلبة عن شعيب الحذاء عن صالح مولى بني العذراء قال سمعت أبا عبد الله الصادقعليه السلام يقول ليس بين قيام قائم آل محمد و بين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشرة ليلة[7].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن فضال عن ثعلبة مثله[8].

شا: [الإرشاد] ثعلبة مثله[9].

٢٠٤/٥٢

٣١ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن الحارث بن المغيرة عن ميمون البان قال كنت عند أبي جعفرعليه السلام في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال إن أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذا الشمس ثم قال ينادي مناد من السماء إن فلان بن فلان هو الإمام باسمه و ينادي إبليس من الأرض كما نادى برسول اللهصلى الله عليه وآله ليلة العقبة[10].

٣٢ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الأهوازي عن صفوان عن عيسى بن أعين عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن أمر السفياني من الأمر المحتوم و خروجه في رجب[11].

٣٣ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبي أيوب عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث و عشرين مضين من شهر رمضان[12].

٣٤ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن عمر بن حنظلة قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول قبل قيام القائمعليه السلام خمس علامات محتومات اليماني و السفياني و الصيحة و قتل النفس الزكية و الخسف بالبيداء[13].

٢٠٥/٥٢

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن عبد الله بن خالد التميمي عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير مثله[14] و فيه و الصيحة من السماء[15].

٣٥ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن هشام بن سالم عن زرارة عن أبي

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٥٥.
(٢) في المصدر: «يبلوهم».
(٣) في المصدر: «خروج القائمعليه السلام».
(٤) إكمال الدين ج٢ ص٦٤٩ ـ ٦٥٠ باب ٥٦ حديث ٣، والآية من سورة آل عمران: ٧.
(٥) غيبة النعماني ص٢٥٠ باب ١٤ حديث ٥.
(٦) إكمال الدين ج٢ ص٦٤٩ باب ٥٦ حديث ١.
(٧) إكمال الدين ج٢ ص٦٤٩ باب ٥٦ حديث ٢.
(٨) غيبة الطوسي ص٤٤٥ رقم ٤٤٠.
(٩) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٤.
(١٠) إكمال الدين ج٢ ص٦٥٠ باب ٥٧ حديث ٤.
(١١) إكمال الدين ج٢ ص٦٥٠ باب ٥٧ حديث ٥.
(١٢) إكمال الدين ج٢ ص٦٥٠ باب ٥٧ حديث ٦.
(١٣) إكمال الدين ج٢ ص٦٥٠ باب ٥٧ حديث ٧.
(١٤) في المصدر: «عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة».
(١٥) غيبة النعماني ص٢٥٢ باب ١٤ حديث ٩.



عبد الله قال ينادي مناد باسم القائم عليه السلام قلت خاص أو عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم عليه السلام و قد نودي باسمه قال لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس[١].

بيان: الظاهر في آخر النهار كما سيأتي في الأخبار[٢] و لعله من النساخ و لم يكن في بعض النسخ في آخر الليل أصلا.

٣٦ـك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال أبو عبد الله عليه السلام قال أبي عليه السلام قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس و هو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري إذا رأيته حسبته أعور اسمه عثمان و أبوه عنبسة و هو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرض ﴿قرار و معين﴾ فيستوي على منبرها[٣].

بيان: وحش الوجه أي يستوحش من يراه و لا يستأنس به أحد أو بالخاء المعجمة و هو الردي من كل شيء و الأرض ذات القرار الكوفة أو النجف كما فسرت به في الأخبار.

٢٠٦/٥٢ **٣٧ـك:** [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن عمر بن يزيد قال قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام إنك لو رأيت السفياني رأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق يقول يا رب يا رب يا رب ثم للنار[٤] و لقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له و هي حية مخافة أن تدل عليه[٥].

بيان: قوله ثم للنار أي ثم مع إقراره ظاهرا بالرب يفعل ما يستوجب للنار و يصير إليها و الأظهر ما سيأتي يا رب ثاري و النار مكررا[٦].

٣٨ـك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن محمد بن أبي القاسم عن الكوفي عن الحسين بن سفيان عن قتيبة بن محمد عن عبد الله بن أبي منصور قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال و ما تصنع باسمه إذا ملك كنوز الشام الخمس[٧] دمشق و حمص و فلسطين و الأردن و قنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة أشهر قال لا و لكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوما[٨].

٣٩ـك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن أبيه عن أبي المغراء عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال صوت جبرئيل من السماء و صوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول و إياكم و الأخير أن تفتنوا به[٩].

٤٠ـك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول إن خروج السفياني من الأمر المحتوم قال لي نعم و اختلاف ولد العباس من المحتوم و قتل النفس الزكية من المحتوم و خروج القائم عليه السلام من المحتوم.

فقلت له فكيف يكون[١٠] النداء قال ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي و شيعته ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفياني و شيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون[١١].

٢٠٧/٥٢ **٤١ـك:** [إكمال الدين] ابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن حكم الخياط[١٢] عن محمد بن همام عن ورد عن أبي جعفر عليه السلام قال آيتان بين يدي هذا الأمر خسوف القمر لخمس و خسوف الشمس لخمس عشرة[١٣] و لم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض و عند ذلك سقط حساب المنجمين[١٤].

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن الحكم بن أيمن عن ورد أخي الكميت مثله[١٥].

---

(١) إكمال الدين ج٢ ص٦٥٠ ـ ٦٥١ باب ٥٧ حديث ٨.
(٢) سيأتي برقم ٤٠ من هذا الباب.
(٣) إكمال الدين ج٢ ص٦٥١ باب ٥٧ حديث ٩ والآية من سورة المؤمنون: ٥٠.
(٤) في المصدر: «يقول: يا ربّ ثاري ثاري ثم النار».
(٥) إكمال الدين ج٢ ص٦٥١ باب ٥٧ حديث ١٠.
(٦) سيأتي برقم ١٤٥ من هذا الباب.
(٧) في المصدر: «كور الشام الخمس».
(٨) إكمال الدين ج٢ ص٦٥١ ـ ٦٥٢ باب ٥٧ حديث ١١.
(٩) إكمال الدين ج٢ ص٦٥٢ باب ٥٧ حديث ١٣.
(١٠) في المصدر إضافة: «ذلك» بين معقوفتين.
(١١) إكمال الدين ج٢ ص٦٥٢ باب ٥٧ حديث ١٤.
(١٢) في المصدر: «الحكم الحنّاط».
(١٣) في المصدر: «لخمس عشرة».
(١٤) إكمال الدين ج٢ ص٦٥٥ باب ٥٧ حديث ٢٥.
(١٥) غيبة النعماني ص٢٧١ باب ١٤ حديث ٤٦.

۴۲ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الأهوازي عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قدام القائم عليه السلام موتان[1] موت أحمر و موت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة فالموت الأحمر السيف و الموت الأبيض الطاعون[2].

۴۳ـ ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام[3].

بيان: يحتمل وقوعهما معا فلا تنافي و لعله سقط من الخبر شيء.

۴۴ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن أبي أيوب عن أبي بصير و محمد بن مسلم قالا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى فقال عليه السلام أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي[4].

۴۵ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قرقارة عن نضر بن الليث المروزي عن ابن طلحة الجحدري قال حدثنا عبد الله بن لهيعة عن أبي زرعة عن عبد الله بن رزين عن عمار بن ياسر أنه قال إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان و لها أمارات فإذا رأيتم فالزموا الأرض و كفوا حتى تجيء أماراتها.

٢٠٨/٥٢ فإذا استثارت عليكم الروم و الترك و جهزت الجيوش و مات خليفتكم الذي يجمع الأموال و استخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنين من بيعته و يأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ و يتخالف الترك و الروم و تكثر الحروب في الأرض.

و ينادي مناد عن سور دمشق ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب و يخسف بغربي مسجدها حتى يخر حائطها و يظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك رجل أبقع[5] و رجل أصهب[6] و رجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج في كلب و يحضر الناس بدمشق و يخرج أهل الغرب إلى مصر.

فإذا دخلوا فتلك أمارة السفياني و يخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد عليهم السلام و تنزل الترك الحيرة و تنزل الروم فلسطين و يسبق عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسا[7] على النهر و يكون قتال عظيم و يسير صاحب المغرب فيقتل الرجال و يسبي النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفياني فيسبق اليماني[8] و يحوز السفياني ما جمعوا.

ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد صلى الله عليه و آله و يقتل رجلا من مسميهم ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح فإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان التحقوا[9] بمكة فعند ذلك يقتل النفس الزكية و أخوه بمكة ضيعة فينادي مناد من السماء أيها الناس إن أميركم فلان و ذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا[10].

بيان: قوله من حيث بدأ أي من جهة خراسان فإن هلاكو توجه من تلك الجهة كما أن بدء ملكهم من تلك الجهة حيث توجه أبو مسلم منها إليهم.

٢٠٩/٥٢ ۴۶ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن عثمان بن أحمد السماك عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي عن يحيى بن أبي طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذابا كلهم يقولون[11] أنا نبي[12].

---

(١) في المصدر: «موتتان».
(٢) إكمال الدين ج٢ ص٦٥٥ باب ٥٧ حديث ٢٧.
(٣) إكمال الدين ج٢ ص٦٥٥ باب ٥٧ حديث ٢٨.
(٤) إكمال الدين ج٢ ص٦٥٥ ـ ٦٥٦ باب ٥٧ حديث ٢٩.
(٥) الأبق: الذي فيه سواد وبياض. الصحاح ج٣ ص١١٨٧.
(٦) الأصهب: الذي يخالط بياضه حمرة. الصحاح ج١ ص١٦٦.
(٧) في المصدر: «بقر قيسياء».
(٨) في المصدر إضافة: «فيقتل» بين معقوفتين.
(٩) في المصدر: «فألحقوا».
(١٠) غيبة الطوسي ص٤٦٣ ـ ٤٦٤ رقم ٤٧٩.
(١١) في المطبوعة: «يقولون»، وما أثبتناه من المصدر.
(١٢) غيبة الطوسي ص٤٣٤ رقم ٤٢٤.



شا: [الإرشاد] يحيى بن أبي طالب عن علي بن عاصم مثله[1].

٤٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه[2].

شا: [الإرشاد] الوشاء مثله[3].

٤٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] ابن فضال عن حماد عن الحسين بن المختار عن أبي نصر عن عامر بن واثلة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عشر قبل الساعة لا بد منها السفياني و الدجال و الدخان و الدابة و خروج القائم و طلوع الشمس من مغربها و نزول عيسى عليه السلام و خسف بالمشرق و خسف بجزيرة العرب و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر[4].

٤٩ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] ابن فضال عن حماد عن إبراهيم بن عمر عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمس قبل قيام القائم من العلامات الصيحة و السفياني و الخسف بالبيداء و خروج اليماني و قتل النفس الزكية[5].

٥٠ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الأمر فقال أنى يكون ذلك يا جابر و لما تكثر القتلى بين الحيرة و الكوفة[6].

شا: [الإرشاد] عمرو بن شمر مثله[7].

٢١٠/٥٢

٥١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان أما إن هادمه لا يبنيه[8].

شا: [الإرشاد] محمد بن سنان مثله[9].

ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن خالد القلانسي عنه عليه السلام مثله[10].

٥٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن سيف بن عميرة عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال خروج الثلاثة الخراساني و السفياني و اليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد و ليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق[11].

شا: [الإرشاد] ابن عميرة مثله[12].

٥٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال يخرج قبل السفياني مصري و يماني[13].

٥٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عثمان بن عيسى عن درست عن عمار بن مروان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم ثم قال إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد و لم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله و يذهب ملك سنين و يصير ملك الشهور و الأيام فقلت يطول ذلك قال كلا[14].

٥٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن محمد بن علي عن سلام بن عبد الله عن أبي بصير عن بكر بن حرب

(١) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧١.
(٢) غيبة الطوسي ص٤٣٧ رقم ٤٢٨.
(٣) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٢.
(٤) غيبة الطوسي ص٤٣٦ رقم ٤٢٦.
(٥) غيبة الطوسي ص٤٣٦ رقم ٤٢٧.
(٦) غيبة الطوسي ص٤٤٥ ـ ٤٤٦ رقم ٤٤١.
(٧) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٣.
(٨) غيبة الطوسي ص٤٤٦ رقم ٤٤٢.
(٩) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٥.
(١٠) غيبة النعماني ص٢٧٦ باب ١٤ حديث ٥٧.
(١١) غيبة الطوسي ص٤٤٦ رقم ٤٤٣.
(١٢) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٥.
(١٣) غيبة الطوسي ص٤٤٧ رقم ٤٤٤.
(١٤) غيبة الطوسي ص٤٤٧ رقم ٤٤٥.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يكون فساد ملك بني فلان حتى يختلف سيفا[١] بني فلان فإذا اختلفوا[٢] كان عند ذلك فساد ملكهم[٣].

٢١١/٥٢ ٥٦ـ شا: [الإرشاد] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال إن من علامات الفرج حدثا يكون بين الحرمين[٤] قلت و أي شيء يكون الحدث فقال عصبية تكون بين الحرمين و يقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا[٥].

٥٧ـ شا: [الإرشاد] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن فضال و ابن أبي نجران[٦] عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة و كأني أنظر إلى رءوس تندر فيما بين المسجد[٧] و أصحاب الصابون[٨].

بيان: قوله حتى يستعرضوا الناس أي يقتلوهم بالسيف يقال عرضتهم على السيف قتلا.

٥٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الله بن جبلة عن أبي عمار عن علي بن أبي المغيرة عن عبد الله بن شريك العامري عن عميرة بنت نفيل قالت سمعت بنت[٩] الحسن بن علي عليه السلام يقول لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض و يلعن بعضكم بعضا و يتفل بعضكم في وجه بعض و حتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض قلت ما في ذلك خير قال الخير كله في ذلك عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله[١٠].

٥٩ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن علي بن أسباط عن محمد بن أبي البلاد عن علي بن محمد الأودي عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي القائم موت أحمر و موت أبيض و جراد في حينه و جراد في غير حينه أحمر كألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسيف و أما الموت الأبيض فالطاعون[١١].

شا: [الإرشاد] محمد بن أبي البلاد مثله[١٢].

ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن[١٣] عن محمد بن علي الكوفي عن الأودي[١٤] مثله[١٥].

٢١٢/٥٢ ٦٠ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن نصر بن مزاحم عن أبي لهيعة عن أبي زرعة عن عبد الله بن رزين عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال دعوة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان فالزموا الأرض و كفوا حتى تروا قادتها فإذا خالف الترك الروم و كثرت الحروب في الأرض و ينادي مناد على سور دمشق ويل لازم من شر قد اقترب و يخرب[١٦] حائط مسجدها[١٧].

٦١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية قال قلت له قد طال هذا الأمر حتى متى قال فحرك رأسه ثم قال أنى يكون ذلك و لم يعض الزمان أنى يكون ذلك و لم يجفوا الإخوان أنى يكون ذلك و لم يظلم السلطان أنى يكون ذلك و لم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها و يكفر صدورها و يغير سورها و يذهب ببهجتها من فر منه أدركه و من حاربه قتله و من اعتزله افتقر و من تابعه كفر حتى يقوم باكيان باك يبكي على دينه و باك يبكي على دنياه[١٨].

٦٢ـ شا: [الإرشاد] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر

---

(١) في المصدر: «سيفا».
(٢) في المصدر: «اختلفا».
(٣) غيبة الطوسي ص٤٤٧ ـ ٤٤٨ رقم ٤٤٦.
(٤) في الإرشاد: «الحرمين».
(٥) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٥ وفيه «خمسة عشر كبشاً من العرب» وغيبة الطوسي ص٤٤٨ رقم ٤٤٧.
(٦) عبارة: «الفضل، عن ابن فضّال وابن أبي نجران» ليست في الإرشاد.
(٧) في الإرشاد: «الفيل».
(٨) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٦. وغيبة الطوسي ص٤٤٨ رقم ٤٤٨.
(٩) كلمة: «بنت» ليست في المصدر.
(١٠) غيبة الطوسي ص٤٣٧ ـ ٤٣٨ رقم ٤٢٩.
(١١) غيبة الطوسي ص٤٣٨ رقم ٤٣٠.
(١٢) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٢.
(١٣) في المصدر: «حسّان».
(١٤) في المصدر: «الأزدي».
(١٥) غيبة النعماني ص٢٧٧ باب ١٤ حديث ٦١.
(١٦) من المصدر.
(١٧) غيبة الطوسي ص٤٤١ رقم ٤٣٢.
(١٨) غيبة الطوسي ص٤٤١ رقم ٤٣٣.

الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال الزم الأرض و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك و ما أراك تدرك[1] اختلاف بني فلان[2] و مناد ينادي من السماء و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح[3] و خسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية[4] و ستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة و ستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرمل فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل الأرض من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب و راية الأبقع و راية السفياني[5].

٦٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن المقانعي عن بكار بن أحمد عن حسن بن حسين عن عبد الله بن بكير عن عبد الملك بن إسماعيل الأسدي عن أبيه قال حدثني سعيد بن جبير قال السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعا و عشرين مطرة يرى أثرها و بركتها[6].

٢١٣/٥٢

٦٤ـ و روي عن كعب الأحبار أنه قال إذا ملك رجل من بني العباس يقال له عبد الله و هو ذو العين بها افتتحوا و بها يختمون و هو مفتاح البلاء و سيف الفناء فإذا قرئ له كتاب بالشام من عبد الله أمير المؤمنين لم تلبثوا أن يبلغكم أن كتابا قرئ على منبر مصر من عبد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين.

و في حديث آخر قال الملك لبني العباس حتى يبلغكم كتاب قرئ بمصر من عبد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين و إذا كان ذلك فهو زوال ملكهم و انقطاع مدتهم فإذا قرئ عليكم أول النهار لبني العباس من عبد الله أمير المؤمنين فانتظروا كتابا يقرأ عليكم من آخر النهار من عبد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين و ويل لعبد الله من عبد الرحمن[7].

بيان: قوله و هو ذو العين أي في أول اسمه العين كما كان أولهم أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان آخرهم عبد الله بن المستنصر الملقب بالمستعصم و سائر أجزاء الخبر لا يهمنا تصحيحها لكونه مرويا عن كعب غير متصل بالمعصوم.

٦٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روى حذلم بن بشير قال قلت لعلي بن الحسين صف لي خروج المهدي و عرفني دلائله و علاماته فقال يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة و يكون مأواه تكريت و قتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس و هو من ولد عتبة بن أبي سفيان فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك[8].

٦٦ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس إلى طاعته المشرك و المؤمن يملأ الجبال خوفا[9].

٢١٤/٥٢

٦٧ـ شا: [الإرشاد] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن بدر بن الخليل الأزدي قال قال أبو جعفر عليه السلام آيتان تكونان قبل القائم لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض تنكسف[10] الشمس في النصف من شهر رمضان و القمر في آخره فقال الرجل[11] يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر و القمر في النصف فقال أبو جعفر عليه السلام إني لأعلم بما تقول[12] و لكنهما آيتان لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام[13].

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن محمد و أحمد ابني الحسن عن أبيهما عن ثعلبة بن ميمون عن عبيد[14] بن الخليل عن أبي جعفر عليه السلام مثله[15].

---

(١) في الإرشاد إضافة: «ذلك».
(٢) في الإرشاد: «العباس».
(٣) عبارة: «ويجيئكم الصّوت من ناحية دمشق بالفتح» ليست في المصدر.
(٤) الجابية قرية بدمشق وباب الجابية من أبوابها، القاموس المحيط ج٤ ص٣١٢.
(٥) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٢، وغيبة الطوسي ص٤٤١ ـ ٤٤٢ رقم ٤٣٤.
(٦) غيبة الطوسي ص٤٤٣ رقم ٤٣٥.
(٧) غيبة الطوسي ص٤٤٣ رقم ٤٣٦.
(٨) غيبة الطوسي ص٤٤٣ ـ ٤٤٤ رقم ٤٣٧.
(٩) غيبة الطوسي ص٤٤٤ رقم ٤٣٨.
(١٠) في الإرشاد: «كسوف».
(١١) في الإرشاد: «قال: قلت» وفي الغيبة: «فقال رجل».
(١٢) في الإرشاد: «أنا أعلم بما قلت».
(١٣) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٤. وغيبة الطوسي ص٤٤٤ رقم ٤٣٩.
(١٤) في المصدر: «بدر».
(١٥) غيبة النعماني ص٢٧١ باب ١٤ حديث ٤٥.

كا: [الكافي] العدة عن سهل عن البزنطي عن ثعلبة عن بدر مثله[1].

٦٨ـ شا: [الإرشاد] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال لي ما تريد الإكثار أو أجمل لك فقلت[2] أريد تجمله لي فقال إذا تحركت[3] رايات قيس بمصر و رايات كندة بخراسان أو ذكر غير كندة[4].

٦٩ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن محبوب عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قدام القائم لسنة غيداقة يفسد التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك[5].

٢١٥/٥٢ ٧٠ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن أحمد بن عمر بن سالم عن يحيى بن علي عن الربيع عن أبي لبيد قال تغير الحبشة البيت فيكسرونه و يؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة[6].

٧١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة ثم قال عليه السلام أستغفر الله حمل جمل و هو من الأمر المحتوم الذي لا بد منه[7].

٧٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن إسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن عمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كأني بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه من جاء برأس [رجل من][8] شيعة علي فله ألف درهم فيثب الجار على جاره و يقول هذا منهم فيضرب عنقه و يأخذ ألف درهم.

أما إن إمارتكم يومئذ لا يكون إلا لأولاد البغايا و كأني أنظر إلى صاحب البرقع قلت و من صاحب البرقع فقال رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم[9] فيعرفكم و لا تعرفونه فيغمز بكم رجلا رجلا أما إنه لا يكون إلا ابن بغي[10].

٢١٦/٥٢ ٧٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمري عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو قرقارة الكاتب عن أحمد بن محمد الأسدي عن محمد بن أحمد عن إسماعيل بن عباس[11] عن مهاجر بن حكيم عن معاوية بن سعيد عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال قال لي علي بن أبي طالب إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى.

قيل ثم مه قال ثم رجفة تكون بالشام تهلك[12] فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين و عذابا على الكافرين فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب[13] و الرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فإذا كان ذلك فانتظروا خسفا بقرية من قرى الشام يقال لها خرشنا[14] فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بواد اليابس[15].

٧٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قرقارة عن محمد بن خلف عن الحسن بن صالح بن الأسود عن عبد الجبار بن العباس الهمداني عن عمار الدهني قال قال أبو جعفر عليه السلام كم تعدون بقاء السفياني فيكم قال قلت حمل امرأة تسعة أشهر قال ما أعلمكم يا أهل الكوفة[16].

بيان: يحتمل أن يكون بعض أخبار مدة السفياني محمولا على التقية لكونه مذكورا في رواياتهم أو على أنه مما يحتمل أن يقع فيه البداء فيحتمل هذه المقادير أو يكون المراد مدة استقرار دولته و ذلك مما يختلف بحسب الاعتبار و يومئ إليه خبر موسى بن أعين الآتي و خبر محمد بن مسلم الذي سبق.

---

(١) روضة الكافي ص٢١٢ حديث ٢٥٨.
(٢) في الإرشاد: «قال» وفي الغيبة «فقال» بدر «فقلت».
(٣) في الإرشاد: «ركزت».
(٤) غيبة الطوسي ص٤٤٨ رقم ٤٤٩ وإرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٦.
(٥) غيبة الطوسي ص٤٤٩ رقم ٤٥٠.
(٦) غيبة الطوسي ص٤٤٩ رقم ٤٥١.
(٧) غيبة الطوسي ص٤٤٩ ـ ٤٥٠ رقم ٤٥٢.
(٨) من المصدر.
(٩) قال الفيروزآبادي، حاش الصيد: جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحبالة. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٨٠.
(١٠) غيبة الطوسي ص٤٥٠ رقم ٤٥٣.
(١١) في المصدر: «عياش».
(١٢) في المصدر: «يهلك».
(١٣) البرذون ضرب من الدواب، دون الخيل وأقدر من الحمر، يقع على الذكر والأنثى، وربما قيل في الأنثى البرذونة والجمع براذين.
(١٤) في المصدر: «حرستا».
(١٥) غيبة الطوسي ص٤٦١ رقم ٤٧٦.
(١٦) غيبة الطوسي ص٤٦٢ رقم ٤٧٧.



٢١٧/٥٢

٧٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قرقارة عن إسماعيل بن عبد الله بن ميمون عن محمد بن عبد الرحمن عن جعفر بن سعد الكاهلي عن الأعمش عن بشير[1] بن غالب قال يقبل السفياني من بلاد الروم متنصرا في عنقه صليب و هو صاحب القوم[2].

٧٦ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن محمد بن إسحاق المقري عن المقانعي عن بكار عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن سعد[3] الأسدي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال عام أو سنة الفتح ينبثق[4] الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة[5].

٧٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن محمد بن علي عن عثمان بن أحمد السماك عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي عن إبراهيم بن هانئ عن نعيم بن حماد عن سعيد عن أبي عثمان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعث إليه بالبيعة[6].

٧٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قرقارة عن محمد بن خلف الحماد[7] عن إسماعيل بن أبان الأزدي عن سفيان بن إبراهيم الجريري أنه سمع أباه يقول النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم و لا ذنب فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر و لا في الأرض ناصر فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم أدق في أعين الناس من الكحل فإذا خرجوا بكى لهم الناس لا يرون إلا أنهم يختطفون يفتح الله لهم مشارق الأرض و مغاربها ألا و هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ألا إن خير الجهاد في آخر الزمان[8].

٧٩ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قرقارة عن العباس بن يزيد البحراني عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن ابن طاوس عن علي بن عبد الله بن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية[9].

٢١٨/٥٢

٨٠ـ شف: [كشف اليقين] وجدت بخط المحدث الأخباري محمد بن المشهدي بإسناده عن محمد بن القاسم عن أحمدبن محمد عن مشايخه عن[10] سليمان الأعمش عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أنس بن مالك و كان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك ونزل مبادرا فقال من هذا ومن رئيس هذا العسكر فقيل له هذا أمير المؤمنين و قد رجع من قتال أهل النهروان.

فجاء الحباب مبادرا يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين حقا حقا فقال له و ما علمك بأني أمير المؤمنين حقا حقا قال له بذلك أخبرنا علماؤنا و أحبارنا فقال له يا حباب فقال له الراهب و ما علمك باسمي فقال أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحباب مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنك علي بن أبي طالب وصيه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام و أين تأوي فقال أكون في قلاية لي هاهنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بعد يومك هذا لا تسكن فيها و لكن ابن هاهنا مسجدا و سمه باسم بانيه فبناه رجل اسمه براثا فسمي المسجد ببراثا باسم الباني له.

ثم قال و من أين تشرب يا حباب فقال يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا قال فلم لا تحفر هاهنا عينا أو بئرا فقال له يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئرا وجدناها مالحة غير عذبة فقال له أمير المؤمنين عليه السلام احفر هاهنا بئرا فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد و ألذ من الزبد.

فقال له يا حباب يكون شربك من هذه العين أما إنه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة و تكثر الجبابرة فيها و تعظم البلاء حتى إنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام فإذا عظم بلاؤهم شدوا على مسجدك

---

(١) في المصدر: «بشر».
(٢) غيبة الطوسي ص٤٦٢ رقم ٤٧٨.
(٣) في المصدر: «سعيد».
(٤) في المصدر: «ينشق».
(٥) غيبة الطوسي ص٤٥١ رقم ٤٥٦.
(٦) غيبة الطوسي ص٤٥٢ رقم ٤٥٧.
(٧) في المصدر: «الحداد[ي]».
(٨) غيبة الطوسي ص٤٦٤ رقم ٤٨٠.
(٩) غيبة الطوسي ص٤٦٦ رقم ٤٨٢.
(١٠) يبدأ السند في المصدر من الأعمش.

بفطوة ثم و ابنه بنين ثم و ابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتا فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين و احترقت خضرهم و سلط الله عليهم رجلا من أهل السفح لا يدخل بلدا إلا أهلكه و أهلك أهله ثم ليعود عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحط و الغلاء ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم.

٢١٩/٥٢ ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها و أهلكها و أسخط أهلها و ذلك إذا عمرت الخربة و بني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد فيدخلها عفوا ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة و لا يكون بلد من الكوفة [إلا][١] تشوش الأمر له ثم يخرج هو و الذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما و يوجه جيشا نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها و يجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن و يدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحدا إلا قتلوه و إن الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها و يرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله.

فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك يا حباب[٢].

بيان: قال الفيروزآبادي القلى رءوس الجبال[٣] و الفطو السوق الشديد[٤] اعلم أن النسخة كانت سقيمة فأوردت الخبر كما وجدته.

٨١ـ ختص:[٥] [الإختصاص] سعد[٦] عن أحمد بن محمد و عبد الله بن عامر بن سعد عن محمد بن خالد عن أبي حمزة الثمالي قال قال أبو جعفرعليه السلام كان أمير المؤمنين يقول من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان و الباكي على أهل النهروان أن من لقي الله مؤمنا بأن عثمان قتل مظلوما لقي الله عز و جل ساخطا عليه و لا يدرك[٧] الدجال.

فقال رجل يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك قال فيبعث من قبره حتى لا يؤمن[٨] به و إن رغم أنفه[٩].

٢٢٠/٥٢ ٨٢ـ شا: [الإرشاد] قد جاءت الآثار[١٠] بذكر علامات لزمان قيام القائم المهديعليه السلام و حوادث تكون أمام قيامه و آيات و دلالات فمنها خروج السفياني و قتل الحسني و اختلاف بني العباس في الملك الدنياوي و كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان و خسوف القمر في آخره على خلاف العادات و خسف بالبيداء و خسف بالمغرب و خسف بالمشرق و ركود الشمس من عند الزوال إلى أوسط[١١] أوقات العصر و طلوعها من المغرب و قتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين و ذبح رجل هاشمي بين الركن و المقام و هدم حائط مسجد الكوفة[١٢] و إقبال رايات سود من قبل خراسان و خروج اليماني و ظهور المغربي بمصر و تملكه الشامات و نزول الترك الجزيرة و نزول الروم الرملة.

و طلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه و حمرة يظهر في السماء و ينشر في آفاقها و نار تظهر بالمشرق طويلا[١٣] و تبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام و خلع العرب أعنتها و تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم و قتل أهل مصر أميرهم و خراب الشام و اختلاف ثلاث رايات فيه و دخول رايات قيس و العرب إلى مصر و رايات كندة إلى خراسان و ورود خيل من قبل العرب حتى تربط بفناء الحيرة و إقبال رايات سود من المشرق نحوها و بثق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة.

---

(١) من المصدر.
(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنينعليه السلام ص١٥٦ باب ١٥٧.
(٣) القاموس المحيط ج٤ ص٣٨٢.
(٤) القاموس المحيط ج٤ ص٣٧٧.
(٥) في المطبوعة: «ختص» وهو تصحيف.
(٦) كلمة: «سعد» ليست في المصدر.
(٧) في المطبوعة: «ولا يدرك» وهو تصحيف.
(٨) في المطبوعة: «حتى لا يؤمن» وهو تصحيف.
(٩) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠ باب الكرات وحالاتها.
(١٠) في المصدر: «الأخبار».
(١١) في المصدر: «وسط».
(١٢) في المصدر: «سور» بدل «حائط مسجد».
(١٣) في المصدر: «طولاً».

و خروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة و خروج اثنا عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه و إحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء و خانقين و عقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السلام و ارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار و زلزلة حتى ينخسف كثير منها و خوف يشمل أهل العراق و بغداد[1] و موت ذريع فيه وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ.

٢٢١/٥٢ و جراد يظهر في أوانه و في غير أوانه حتى يأتي على الزرع و الغلات و قله ريع لما يزرعه الناس و اختلاف صنفين من العجم و سفك دماء كثيرة فيما بينهم و خروج العبيد عن طاعات ساداتهم و قتلهم مواليهم و مسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة و خنازير و غلبة العبيد على بلاد السادات و نداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم و وجه و صدر يظهر[2] أن للناس في عين الشمس و أموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون.

ثم يختم ذلك بأربع و عشرين مطرة يتصل[3] فتحيا به الأرض بعد موتها و تعرف بركاتها و يزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار.

و من جملة هذه الأحداث محتومة و منها مشروطة و الله أعلم بما يكون و إنما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول و تضمنها الأثر المنقول و بالله نستعين[4].

٨٣ـ شا: [الإرشاد] علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز و جل ﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾[5] قال الفتن في آفاق الأرض و المسخ في أعداء الحق[6].

٨٤ـ شا: [الإرشاد] وهيب بن حفص عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾[7] قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال بنو أمية و شيعتهم قال قلت[8] و ما الآية قال ركود الشمس من[9] بين زوال الشمس إلى وقت العصر و خروج صدر رجل[10] و وجه في عين الشمس يعرف بحسبه و نسبه و ذلك في زمان السفياني و عندها يكون بواره و بوار قومه[11].

٢٢٢/٥٢ ٨٥ـ شا: [الإرشاد] الحسين بن زيد[12] عن منذر الجوزي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء و حمرة تجلل السماء و خسف ببغداد و خسف ببلدة البصرة و دماء تسفك بها و خراب دورها و فناء يقع في أهلها و شمول أهل العراق خوف لا يكون[13] معه قرار[14].

٨٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن عجلان أبي صالح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا تمضي الأيام و الليالي حتى ينادي مناد من السماء يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء و يعزل هؤلاء من هؤلاء قال قلت أصلحك الله يخالط هؤلاء و هؤلاء بعد ذلك النداء قال كلا إنه يقول في كتاب ﴿ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[15].

٨٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول الزم الأرض لا تحركن يدك و لا رجلك أبدا حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة و ترى مناديا ينادي بدمشق و خسف بقرية من قراها و يسقط طائفة من مسجدها فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة و أقبلت الروم حتى نزلت الرملة و هي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب.

---

(١) عبارة: «وبغداد» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر إضافة: «من السماء».
(٣) في المصدر: «تتصل».
(٤) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٦٨ ـ ٣٧٠.
(٥) سورة فصلت، آية: ٥٣.
(٦) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٣.
(٧) سورة الشعراء، آية: ٤.
(٨) من المصدر.
(٩) في المصدر: «ما».
(١٠) كلمة: «رجل» ليست في المصدر.
(١١) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٣.
(١٢) في المصدر: «يزيد».
(١٣) في المصدر إضافة: «لهم».
(١٤) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٨.
(١٥) تفسير العياشي ج١ ص٦٤، والآية من سورة آل عمران: ١٧٩.

و إن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات الأصهب و الأبقع و السفياني مع بني ذنب الحمار مضر و مع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني و من معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شيء قط.

و يحضر رجل بدمشق فيقتل هو و من معه قتلا لم يقتله شيء قط و هو من بني ذنب الحمار و هي الآية التي يقول الله تبارك و تعالى ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾(١).

و يظهر السفياني و من معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمدﷺ و شيعتهم فيبعث بعثا إلى الكوفة فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلا و صلبا و يقبل راية من خراسان حتى ينزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف و من تبعه فيصاب بظهر الكوفة و يبعث بعثا إلى المدينة فيقتل بها رجلا و يهرب المهدي و المنصور منها و يؤخذ آل محمد صغيرهم و كبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس و يخرج الجيش في طلب الرجلين.

٢٢٣/٥٢ ويخرج المهدي منها على سنة موسى خَائِفاً يَتَرَقَّبُ حتى يقدم مكة و يقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر فيقوم القائم بين الركن و المقام فيصلي و ينصرف و معه وزيره فيقول يا أيها الناس إنا نستنصر الله على من ظلمنا و سلب حقنا من يحاجنا في الله فإنا أولى بالله و من يحاجنا في آدم فإنا أولى الناس بآدم و من حاجنا في نوح فإنا أولى الناس بنوح و من حاجنا في إبراهيم فإنا أولى الناس بإبراهيم و من حاجنا بمحمد فإنا أولى الناس بمحمد و من حاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين و من حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله.

إنا نشهد و كل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا و طردنا و بغي علينا و أخرجنا من ديارنا و أموالنا و أهالينا و قهرنا إلا أنا نستنصر الله اليوم و كل مسلم.

و يجيء و الله ثلاث مائة و بضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا و هي الآية التي قال الله ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢) فيقول رجل من آل محمدﷺ و هي القرية الظالمة أهلها.

ثم يخرج من مكة هو و من معه الثلاثمائة و بضعة عشر يبايعونه بين الركن و المقام معه عهد نبي الله٦ و رايته و سلاحه و وزيره معه فينادي المنادي بمكة باسمه و أمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبي.

٢٢٤/٥٢ ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي اللهﷺ و رايته و سلاحه و النفس الزكية من ولد الحسين فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت. من السماء باسمه و أمره و إياك و شذاذا من آل محمدﷺ فإن لآل محمد و علي راية و لغيرهم رايات فالزم الأرض و لا تتبع منهم رجلا أبدا حتى ترى رجلا من ولد الحسين معه عهد نبي الله و رايته و سلاحه فإن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين ثم صار عند محمد بن علي وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.

فالزم هؤلاء أبدا و إياك و من ذكرت لك فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة و بضعة عشر رجلا و معه راية رسول اللهﷺ عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء حتى يقول هذا مكان القوم الذين يخسف بهم و هي الآية التي قال الله ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾(٣).

فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها ثم يسير حتى يأتي العذرا(٤) هو و من معه و قد ألحق به ناس كثير و السفياني يومئذ بوادي الرملة.

حتى إذا التقوا و هم يوم الإبدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمدﷺ و يخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم و يخرج كل ناس إلى رايتهم و هو يوم الإبدال.

قال أمير المؤمنينؑ و يقتل يومئذ السفياني و من معهم حتى لا يدرك منهم مخبر و الخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها.

---

(١) سورة مريم، آية: ٣٧. (٢) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٣) سورة النحل، آية: ٤٥ ـ ٤٦.

(٤) قال انفيروزآبادي، والعذراء، بلا لام موضع على بريد من دمشق قتل به معاوية حجر بن عدي، أو قرية بالشام. القاموس المحيط ج٢ ص٨٩.

فلا يترك عبدا مسلما إلا اشتراه و أعتقه و لا غارما إلا قضى دينه و لا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها و لا يقتل منهم عبدا إلا أدى ثمنه ﴿دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلىٰ أَهْلِهِ﴾[١] و لا يقتل إلا قضى عنه دينه و الحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و عدوانا و يسكنه هو و أهل بيته الرحبة.

و الرحبة إنما كانت مسكن نوح و هي أرض طيبة و لا يسكن رجل من آل محمدﷺ و لا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون[٢].

٨٨ـ جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن محمد بن موسى الحضرمي عن مالك بن عبيد الله[٣] عن علي بن معبد عن إسحاق بن أبي يحيى الكعبي عن السفيان الثوري عن منصور الربعي عن خراش عن حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول اللهﷺ يقول يميز الله أولياءه و أصفياءه حتى يطهر الأرض من المنافقين و الضالين و أبناء الضالين و حتى تلتقي بالرجل يومئذ خمسون امرأة هذه تقول يا عبد الله اشترني و هذه تقول يا عبد الله آوني[٤].

٨٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن محمد الدينوري عن علي بن الحسين الكوفي عن عمرة[٥] بنت أوس قالت حدثني جدي الخضر[٦] بن عبد الرحمن عن عبد الله بن حمزة[٧] عن كعب الأحبار أنه قال إذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف صنف ركبان و صنف على أقدامهم يمشون و صنف مكبون و صنف على وجوههم صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لٰا يَعْقِلُونَ و لٰا يَتَكَلَّمُونَ وَ لٰا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ أولئك الذين تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النّٰارُ وَ هُمْ فِيهٰا كٰالِحُونَ.

فقيل له يا كعب من هؤلاء اَلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلىٰ وُجُوهِهِمْ و هذه الحالة حالهم فقال كعب أولئك كانوا في الضلال و الارتداد و النكث فبئس مٰا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ إذا لقوا الله بحرب خليفتهم و وصي نبيهم و عالمهم[٨] و فاضلهم و حامل اللواء و ولي الحوض و المرتجى و الرجا دون هذا العالم و هو العلم الذي لا يجهل و الحجة[٩] التي من زال عنها عطب و في النار هوى.

ذاك علي و رب الكعبة أعلمهم علما و أقدمهم سلما و أوفرهم حلما.

عجب كعب ممن قدم على علي غيره و من يشك في[١٠] القائم المهدي الذي يبدل اَلْأَرْضُ غَيْرَ اَلْأَرْضِ و به عيسى ابن مريم يحتج على نصارى الروم و الصين إن القائم المهدي من نسل علي أشبه الناس بعيسى ابن مريم خلقا و خلقا و سيماء و هيئة[١١] يعطيه الله جل و عز ما أعطى الأنبياء و يزيده و يفضله.

إن القائم من ولد علي له غيبة كغيبة يوسف و رجعة كرجعة عيسى ابن مريم ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر[١٢] و خراب الزوراء و هي الري و خسف المزورة و هي بغداد و خروج السفياني و حرب ولد العباس مع فتيان أرمنية[١٣] و آذربيجان.

تلك حرب يقتل فيها ألوف و ألوف كل يقبض على سيف مجلي[١٤] تخفق عليه رايات سود تلك حرب يستبشر فيها[١٥] الموت الأحمر و الطاعون الأكبر[١٦].

٩٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن الخضر[١٧] بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عمر بن سعد[١٨] قال قال أمير المؤمنينﷺ لا يقوم القائم[١٩] حتى تفقأ عين الدنيا و تظهر الحمرة في السماء و تلك دموع حملة العرش على

---

(١) سورة النساء، آية: ٩٢.
(٢) تفسير العياشي ج١ ص٦٤ ـ ٦٦ حديث ١١٧.
(٣) في المصدر: «عبد».
(٤) مجالس المفيد ص١٤٤ مجلس ١٨ حديث ٢.
(٥) في المصدر: «عميرة».
(٦) في المصدر: «الحصين».
(٧) في المصدر: «ضمرة».
(٨) في المصدر إضافة: «وسيّدهم».
(٩) في المصدر: «والمحجّة».
(١٠) في المصدر: «نسل علي» بدل «يشك في».
(١١) في المصدر: «وسمتاً».
(١٢) في المصدر: «مع طلوع النجم الأحمر».
(١٣) في المصدر: «أرمينية».
(١٤) في المصدر: «على سيفه محلى».
(١٥) في المصدر: «يشوبها» بدل «يستبشر فيها».
(١٦) غيبة النعماني ص١٤٥ ـ ١٤٧ باب ١٠ حديث ٤، وفيه: «والطاعون الأغبر».
(١٧) في المصدر: «الحصين».
(١٨) في المصدر: «عمرو بن سعد» هذا وسيأتي تحت «أقول» للمؤلّف ما يؤيّد ما جاء في المتن.
(١٩) في المصدر: «لا تقوم القيامة».

أهل الأرض و حتى يظهر فيهم قوم[1] لَا خَلَاقَ لَهُمْ يدعون لولدي و هم براء من ولدي.

تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم على الأشرار مسلطة و للجبابرة مفتنة و للملوك مبيرة يظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود اللون و القلب رث الدين لا خلاق له مهجن زنيم عتل تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شر نسل لا سقاها الله المطر في سنة إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء و العلم الأخضر أي يوم للمخيبين بين الأنبار و هيت.

٢٢٧/٥٢ ذلك يوم فيه صيلم الأكراد و الشراة و خراب دار الفراعنة و مسكن الجبابرة و مأوى الولاة الظلمة و أم البلاء و أخت العار تلك و رب علي يا عمر[2] بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية و بني فلان[3] الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي و لا يراقبون فيهم ذمتي و لا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي.

إن لبني العباس يوما كيوم الطموح و لهم فيه صرخة كصرخة الحبلى الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي سنح بين نهاوند و الدينور تلك حرب صعاليك شيعة علي يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وآله.

منعوت موصوف باعتدال الخلق و حسن الخلق و نضارة اللون له في صوته ضحك[4] و في أشفاره وطف[5] و في عنقه سطع فرق الشعر مفلج الثنايا على فرسه كبدر تمام[6] تجلى عنه الغمام[7] تسير بعصابة خير عصابة آوت و تقربت و دانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة و الدبرة يومئذ على الأعداء إن للعدو يوم ذاك الصيلم و الاستئصال[8].

أقول: إنما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحفا مغلوطا و كون سنده منتهيا إلى شر خلق الله عمر بن سعد لعنه الله لاشتماله على الإخبار بالقائم عليه السلام ليعلم تواطؤ المخالف و المؤالف عليه صلوات الله عليه.

٢٢٨/٥٢ ٩١ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن عن زائدة بن قدامة عن عبد الكريم قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام القائم فقال أنى يكون ذلك و لم يستدر الفلك حتى يقال مات أو هلك في أي واد سلك فقلت و ما استدارة الفلك فقال اختلاف الشيعة بينهم[9].

٩٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن حميد بن زياد عن علي بن الصباح عن أبي علي الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي عليه السلام أنه قال يأتيكم بعد الخمسين و المائة أمراء كفرة و أمناء خونة و عرفاء فسقة فتكثر التجار و تقل الأرباح و يفشو الربا و تكثر أولاد الزنا و تعمر السباخ[10] و تتناكر المعارف و تعظم الأهلة و تكتفي النساء بالنساء و الرجال بالرجال.

فحدث رجل عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قام إليه رجل حين يحدث بهذا الحديث فقال له يا أمير المؤمنين و كيف نصنع في ذلك الزمان فقال الهرب الهرب و إنه لا يزال عدل الله مبسوطا على هذه الأمة ما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم و ما لم يزل أبرارهم ينهى فجارهم فإن لم يفعلوا ثم استنفروا فقالوا لا إله إلا الله قال الله في عرشه كذبتم لستم بها صادقين[11].

٢٢٩/٥٢ ٩٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن ابن مهران عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا بد أن يكون قدام القائم سنة تجوع فيها الناس و يصيبهم خوف شديد من القتل و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات فإن ذلك في كتاب الله لبين ثم تلا هذه الآية ﴿وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرِينَ﴾[12].

٩٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن

---

(١) في المصدر: «عصابة» بدل «قوم».
(٢) في المصدر: «عمرو».
(٣) في المصدر: «العبّاس».
(٤) في المصدر: «ضجاج».
(٥) رجل أوطف: بيّن الوطف، وهو كثرة شعر العين والحاجبين. الصحاح ج ٤ ص١٤٣٩.
(٦) من المصدر.
(٧) في المصدر: «الظلام».
(٨) غيبة النعماني ص١٤٧ ـ ١٤٩ باب ١٠ حديث ٥.
(٩) غيبة النعماني ص١٥٧ باب ١٠ حديث ٢٠.
(١٠) في المصدر: «وتغمر السفاح».
(١١) غيبة النعماني ص٢٤٨ ـ ٢٤٩ باب ١٤ حديث ٣.
(١٢) غيبة النعماني ص٢٥٠ ـ ٢٥١ باب ١٤ حديث ٦ والآية من سورة البقرة: ١٥٥.

محمد بن حفص عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ﴾ فقال يا جابر ذلك خاص و عام فأما الخاص من الجوع بالكوفة[1] يخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم و أما العام فبالشام يصيبهم خوف و جوع ما أصابهم به[2] قط و أما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام و أما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام[3].

شي: [تفسير العياشي] عن الثمالي عنه عليه السلام مثله[4].

٩٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل عن ابن فضال عن ثعلبة عن معمر بن يحيى عن داود الدجاجي عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى[5] ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾[6] فقال انتظروا الفرج من ثلاث فقلت يا أمير المؤمنين و ما هن فقال اختلاف أهل الشام بينهم و الرايات السود من خراسان و الفزعة في شهر رمضان فقيل و ما الفزعة في شهر رمضان فقال أما سمعتم قول الله عز و جل في القرآن ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾[7] آية تخرج الفتاة من خدرها و توقظ النائم و تفزع اليقظان[8].

٢٣٠/٥٢

٩٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن ابن مهران عن ابن البطائني عن أبيه و وهيب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إذا رأيتم نارا من[9] المشرق شبه الهروي[10] العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله عز و جل إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

ثم قال الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله و هي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق.

ثم قال ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق و من بالمغرب لا يبقى راقد إلا استيقظ و لا قائم إلا قعد و لا قاعد إلا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين.

٢٣١/٥٢

وقال عليه السلام[11] الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث و عشرين فلا تشكوا في ذلك و اسمعوا و أطيعوا و في آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إن فلانا قتل مظلوما ليشكك الناس و يفتنهم فكم[12] ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار و إذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنه صوت جبرئيل و علامة ذلك أنه ينادي باسم القائم و اسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباها و أخاها على الخروج.

و قال عليه السلام لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام صوت من السماء و هو صوت جبرئيل[13] و صوت من الأرض فهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوما يريد[14] الفتنة فاتبعوا الصوت الأول و إياكم و الأخير أن تفتتنوا به.

و قال عليه السلام لا يقوم القائم إلا على خوف شديد من الناس و زلازل و فتنة و بلاء يصيب الناس و طاعون قبل ذلك و سيف قاطع بين العرب و اختلاف شديد بين الناس و تشتيت في دينهم و تغيير في حالهم حتى يتمنى المتمني الموت[15] صباحا و مساء من عظم ما يرى من كلب الناس و أكل بعضهم بعضا.

فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس و القنوط من أن يروا فرجا فيا طوبى لمن أدركه و كان من أنصاره و الويل كل الويل لمن ناواه و خالفه و خالف أمره و كان من أعدائه.

و قال عليه السلام[16] يقوم بأمر جديد و كتاب جديد و سنة جديدة و قضاء جديد[17] على العرب شديد و ليس شأنه إلا القتل لا يستبقي أحدا و لا يأخذه في الله لومة لائم.

---

(١) في المصدر: «فبالكوفة».
(٢) في المصدر: «مثله».
(٣) غيبة النعماني ص٢٥١ باب ١٤ حديث ٧.
(٤) تفسير العياشي ج١ ص٦٨ حديث ١٢٥.
(٥) من المصدر.
(٦) سورة مريم، آية: ٣٧. وسورة الزخرف، آية: ٦٥.
(٧) سورة الشعراء، آية: ٤.
(٨) غيبة النعماني ص٢٥١ باب ١٤ حديث ٨.
(٩) في المصدر إضافة: «قبل» بين معقوفتين.
(١٠) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا احتمال أنّ المراد بالهروي الثياب الهروي شبهت بها في عظمها وبياضها.
(١١) في المصدر إضافة: «يكون».
(١٢) في المصدر إضافة: «في».
(١٣) في المصدر إضافة: «باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه» بين معقوفتين.
(١٤) في المصدر إضافة: «بذلك».
(١٥) من المصدر.
(١٦) في المصدر إضافة: «إذا خرج».
(١٧) من المصدر.

ثم قال﵇ إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا[1] الفرج و ليس فرجكم إلا في اختلاف بني[2] فلان فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم إِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مٰا يَشٰاءُ و لن يخرج القائم و لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم و اختلفت الكلمة و خرج السفياني.

٢٣٢/٥٢ و قال لا بد لبني فلان أن يملكوا فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق كلهم[3] وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني و السفياني هذا من المشرق و هذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان هذا من هنا و هذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما أما إنهما لا يبقون منهم أحدا.

ثم قال﵇ خروج السفياني و اليماني و الخراساني في سنة واحدة و في شهر واحد في يوم واحد و نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناواهم.

و ليس في الرايات[4] أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس و[5] كل مسلم و إذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رأيته راية هدى و لا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار لأنه يدعو إِلَى الْحَقِّ وَ إِلىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ.

ثم قال لي إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار و كرجل كانت في يده فخارة و هو يمشي إذ سقطت من يده و هو ساه عنها فانكسرت فقال حين سقطت هاه شبه الفزع فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه.

و قال أمير المؤمنين﵇ على منبر الكوفة إن الله عز و جل ذكره قدر فيما قدر و قضى[6] بأنه كائن لا بد منه أخذ[7] بني أمية بالسيف جهرة و أن أخذ بني فلان بغتة.

و قال﵇ لا بد من رحى تطحن فإذا قامت على قطبها و ثبتت على ساقها بعث الله عليها عبدا عسفا[8] خاملا أصله يكون النصر معه أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال سود ثيابهم أصحاب رايات سود ويل لمن ناواهم يقتلونهم هرجا.

٢٣٣/٥٢ والله لكأني أنظر إليهم و إلى أفعالهم و ما يلقى من الفجار منهم الأعراب الجفاة يسلطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجا على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية و البحرية جزاء بما عملوا وَ مٰا رَبُّكَ بِظَلاّٰمٍ لِلْعَبِيدِ[9].

بيان: لعل المراد بالهروي الثياب الهروية شبهت بها في عظمها و بياضها قوله إن فلانا قتل مظلوما أي عثمان.

٩٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن موسى بن جعفر بن وهب عن الوشاء عن عباس بن عبيد[10] الله عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله﵇ أنه قال العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب قلت و ما هي قال وجه يطلع في القمر و يد بارزة[11].

٩٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله﵇ أنه قال النداء من المحتوم[12] و السفياني من المحتوم و قتل النفس الزكية من المحتوم و كف[13] يطلع من السماء من المحتوم.

قال﵇ و فزعة في شهر رمضان توقظ النائم و تفزع اليقظان و تخرج الفتاة من خدرها[14].

٩٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن علي بن عاصم عن البزنطي عن أبي الحسن الرضا﵇ أنه قال قبل هذا الأمر السفياني و اليماني و المرواني و شعيب بن صالح فكيف يقول هذا هذا[15].

---

(١) من المصدر.
(٢) من المصدر.
(٣) المطبوعة: «كلّهم» بدل «ملكهم» وما أثبتناه من المصدر.
(٤) في المصدر إضافة: «راية».
(٥) من المصدر.
(٦) في المصدر إضافة: «وحتم».
(٧) في المصدر: «أنّه يأخذ» بدل «أخذ» وكذا في ما بعد.
(٨) في المصدر: «عنيفاً».
(٩) غيبة النعماني ص٢٥٣ ـ ٢٥٧ باب ١٤ حديث ١٣.
(١٠) في المصدر: «عبد».
(١١) غيبة النعماني ص٢٥٢ باب ١٤ حديث ٩.
(١٢) في المصدر إضافة: «واليماني من المحتوم».
(١٣) في المصدر: «وكف يقول هذا وهذا».
(١٤) غيبة النعماني ص٢٥٢ باب ١٤ حديث ١١.
(١٥) غيبة النعماني ص٢٥٣ باب ١٤ حديث ١٢.



بيان: أي كيف يقول هذا الذي خرج إني القائم يعني محمد بن إبراهيم أو غيره.

٢٣٤/٥٢ **١٠٠-نی:** [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين[1] عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن ابن أبي يعفور قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أمسك بيدك هلاك الفلاني[2] و خروج السفياني و قتل النفس و جيش الخسف و الصوت قلت و ما الصوت هو المنادي قال نعم و به يعرف صاحب هذا الأمر ثم قال الفرج كله هلاك الفلاني من بني العباس[3].

بهذا الإسناد عن الحسين عن ابن سيابة عن عمران بن ميثم عن عباية بن ربعي قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و أنا خامس خمسة و أصغر القوم سنا فسمعته يقول حدثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال إني خاتم ألف نبي و إنك خاتم ألف وصي و كلفت ما لم يكلفوا.

فقلت ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين[4] فقال ليس حيث تذهب[5] يا ابن أخ و الله إني[6] لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري و غير محمد صلى الله عليه وآله و إنهم ليقرءون منها آية في كتاب الله عز و جل و هي ﴿وَ إِذٰا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنٰا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّٰاسَ كٰانُوا بِآيٰاتِنٰا لاٰ يُوقِنُونَ﴾[7] و ما يتدبرونها حق تدبرها.

ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان قلنا بلى يا أمير المؤمنين قال قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش و الذي فلق الحبة و برأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة قلنا هل قبل هذا من شيء أو بعده[8] فقال صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان و توقظ النائم و تخرج الفتاة من خدرها[9].

٢٣٥/٥٢ **١٠١-نی:** [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن أبي سليمان بن كليب عن ابن البطائني عن ابن عميرة عن الحضرمي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعه يقول لا بد أن يملك بنو العباس فإذا ملكوا و اختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني و السفياني هذا من المشرق و هذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان هذا من هاهنا و هذا من هاهنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما أما إنهما لا يبقون منهم أحدا أبدا[10].

١٠٢-نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن أبيه عن محمد بن الصامت عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما من علامة بين يدي هذا الأمر فقال بلى قلت ما هي قال هلاك العباسي و خروج السفياني و قتل النفس الزكية و الخسف بالبيداء و الصوت من السماء فقلت جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر فقال لا إنما هو[11] كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا[12].

١٠٣-نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني[13] و وهيب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين تسع واحدة ثلاث خمس و قال إذا اختلفت بنو أمية ذهب ملكهم ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك و غضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم فإذا اختلفوا[14] ذهب ملكهم و اختلف أهل الشرق و أهل الغرب نعم و أهل القبلة و يلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف.

فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء فإذا نادى فالنفر النفر[15] فو الله لكأني أنظر إليه بين الركن و المقام يبايع الناس بأمر جديد و و كتاب جديد و سلطان جديد من السماء.

أما إنه لا يرد له راية أبدا حتى يموت[16].

٢٣٦/٥٢ **١٠٤-نی:** [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن عبد الله بن حماد عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء عن أبيه عن أبي عبد الله عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم

---

(١) في المصدر: «الحسن».
(٢) في المصدر إضافة: «اسم رجل من بني العباس» بين معقوفتين.
(٣) غيبة النعماني ص٢٥٧ ـ ٢٥٨ باب ١٤ حديث ١٦.
(٤) من المصدر.
(٥) في المصدر إضافة: «بك المذاهب».
(٦) من المصدر.
(٧) سورة النمل، آية: ٨٢.
(٨) في المصدر: «هل قبل هذا أو بعده من شيء».
(٩) غيبة النعماني ص٢٥٨ باب ١٤ حديث ١٧.
(١٠) غيبة النعماني ص٢٥٩ باب ١٤ حديث ١٨. وكلمة «أبداً» منه.
(١١) من المصدر.
(١٢) غيبة النعماني ص٢٦٢ باب ١٤ حديث ٢١.
(١٣) في المصدر إضافة: «عن أبيه».
(١٤) من المصدر.
(١٥) في المصدر: «فالنفير النفير».
(١٦) غيبة النعماني ص٢٦٢ ـ ٢٦٣ باب ١٤ حديث ٢٢.

فقال الحسين يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين قال لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام.

ثم ذكر أمر بني أمية و بني العباس في حديث طويل و قال إذا قام القائم بخراسان و غلب على أرض كوفان و الملتان[1] و جاز جزيرة بني كاوان و قام منا قائم بجيلان و أجابته الأبر و الديلم و ظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار و الحرامات[2] و كانوا بين هنات و هنات.

إذا خربت البصرة و قام أمير الأمرة[3] فحكى عليه السلام حكاية طويلة.

ثم قال إذا جهزت الألوف و صفت الصفوف و قتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر و يثور الثائر و يهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول و الإمام المجهول له الشرف و الفضل و هو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين يظهر على الثقلين و لا يترك في الأرض الأدنين[4] طوبى لمن أدرك زمانه و لحق أوانه و شهد أيامه[5].

٢٣٧/٥٢

بيان: القائم بخراسان هلاكوخان أو جنكيزخان و كاوان جزيرة في بحر البصرة ذكره الفيروزآبادي[6] و القائم بجيلان سلطان إسماعيل نور الله مضجعه و الأبر قرية قرب الأسترآباد و الخروف كصبور الذكر من أولاد الضأن و لعل المراد بالكبش السلطان عباس الأول طيب الله رمسه حيث قتل ولده الصفي ميرزا رحمه الله و قيام الآخر بالثأر يحتمل أن يكون إشارة إلى ما فعل السلطان صفي تغمده الله برحمته ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل و سمل العيون و غير ذلك.

و قيام القائم عليه السلام بعد ذلك لا يلزم أن يكون بلا واسطة و عسى أن يكون قريبا مع أن الخبر مختصر من كلام طويل فيمكن أن يكون سقط من بين الكلامين وقائع.

١٠٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمد بن أحمد جميعا عن ابن محبوب قال و قال الكليني علي بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن يحيى[7] عن ابن عيسى و علي بن محمد و غيره عن سهل جميعا عن ابن محبوب قال و حدثنا عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر[8] عن أحمد بن هليل[9] عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر الزم الأرض و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها.

أولها اختلاف بني العباس و ما أراك تدرك ذلك و لكن حدث به من[10] بعدي عني و مناد ينادي من السماء و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح و تخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية و تسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن و مارقة تمرق من ناحية الترك و يعقبها هرج الروم و سيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة و ستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب.

فأول أرض المغرب[11] أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب و راية الأبقع و راية السفياني فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون و يقتله السفياني و من معه و يقتل الأصهب ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق و يمر جيشه بقرقيسا[12] فيقتتلون بها فيقتل[13] من الجبارين مائة ألف و يبعث السفياني جيشا إلى الكوفة و عدتهم سبعون ألفا فيصيبون من أهل الكوفة قتلا و صلبا و سبيا.

٢٣٨/٥٢

فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوي المنازل طيا حثيثا و معهم نفر من أصحاب القائم ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة و الكوفة و يبعث السفياني بعثا إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خَائِفاً يَتَرَقَّبُ على سنة موسى بن عمران.

---

(١) في المصدر: «ملتان».
(٢) في المصدر: «والجنبات».
(٣) في المصدر إضافة: «بمصر».
(٤) في المصدر: «دمين».
(٥) غيبة النعماني ص٢٧٤ ـ ٢٧٦ باب ١٤ حديث ٥٥.
(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص٣٨٦.
(٧) في المصدر: «عمران».
(٨) في المصدر: «ناشر».
(٩) في المصدر: «هلال».
(١٠) من المصدر.
(١١) في المصدر: «أرض تخرب».
(١٢) في المصدر: «بقر قيسياء».
(١٣) في المصدر إضافة: «بها».



قال و ينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي مناد من السماء يا بيداء أبيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم و هم من كلب و فيهم نزلت هذه الآية ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلىٰ أَدْبارِها﴾[1] الآية.

قال و القائم يومئذ بمكة و قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به ينادي يا أيها الناس إنا نستنصر الله و من أجابنا من الناس و إنا أهل بيت نبيكم محمد و نحن أولى الناس بالله و بمحمد ﷺ.

فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم و من حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح و من حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم و من حاجني في محمد ﷺ فأنا أولى الناس بمحمد و من حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين أليس الله يقول في محكم كتابه ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرٰاهِيمَ وَ آلَ عِمْرٰانَ عَلَى الْعٰالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

٢٣٩/٥٢ فأنا بقية من آدم و ذخيرة من نوح و مصطفى من إبراهيم و صفوة من. محمد ﷺ ألا و من حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ألا و من حاجني في سنة رسول الله ﷺ فأنا أولى الناس بسنة رسول الله فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب.

و أسألكم بحق الله و رسوله و بحقي فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا و منعتمونا ممن يظلمنا فقد أخفنا و ظلمنا و طردنا من ديارنا و أبنائنا و بغي علينا و دفعنا عن حقنا فأوتر[3] أهل الباطل علينا.

فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله.

قال فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا و يجمعهم الله على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف وهي[4] يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه ﴿أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[5].

فيبايعونه بين الركن و المقام و معه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء و القائم رجل من ولد الحسين يصلح له أمره في ليلة فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله و وراثته العلماء عالما بعد عالم فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذ نودي باسمه و اسم أبيه و أمه[6].

ختص: [الإختصاص] عمرو بن أبي المقدام مثله[7].

شي: [تفسير العياشي] عن جابر الجعفي قال قال لي أبو جعفر عليه السلام في حديث له طويل يا جابر أول أرض[8] المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات و ساق الحديث إلى قوله فنردها على أدبارها مثل الخبر سواء[9].

٢٤٠/٥٢ ١٠٦-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن محمد بن سليمان عن العلاء عن محمد بن مسلم[10] عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال السفياني و القائم في سنة واحدة[11].

١٠٧-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبيه و وهيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال بينا الناس وقوفا بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة عند موته فرج آل محمد عليه السلام و فرج الناس جميعا و قال عليه السلام إذا رأيتم علامة في السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندها فرج الناس و هي قدام القائم بقليل[12].

١٠٨-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن موسى عن أحمد بن أبي أحمد عن

---

(١) سورة النساء، آية: ٤٧.
(٢) سورة آل عمران، آية: ٣٣ ـ ٣٤.
(٣) في المصدر: «وأفترى».
(٤) من المصدر.
(٥) سورة البقرة، آية: ١٤٨.
(٦) غيبة النعماني ص٢٧٩ ـ ٢٨٢ باب ١٤ حديث ٦٧.
(٧) الاختصاص ص٢٥٥.
(٨) في المصدر: «الأرض».
(٩) تفسير العياشي ج١ ص٢٤٤ ـ ٢٤٥ حديث ١٤٧.
(١٠) من المصدر.
(١١) غيبة النعماني ص٢٦٧ باب ١٤ حديث ٣٦.
(١٢) غيبة النعماني ص٢٦٧ باب ١٤ حديث ٣٧.

محمد بن علي عن علي بن الحكم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الطفيل قال سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن الغضب فقال هيهات الغضب هيهات موتات فيهن[1] موتات و راكب الذعلبة و ما ركب الذعلبة مختلط جوفها بوضينها يخبرهم بخبر يقتلونه ثم الغضب عند ذلك[2].

بيان: الذعلبة بالكسر الناقة السريعة و قال الجزري الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام على السرج و منه الحديث إليك تغدو قلقا وضينها أراد أنها هزلت و دقت للسير عليها[3] انتهى.

أقول: في الخبر يحتمل أن يكون كناية عن السمن أو الهزال أو كثرة سير الراكب عليها و إسراعه و قد مر هذا الخبر على وجه آخر في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالمغيبات.

٢٤١/٥٢ **١٠٩ـ نى: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابن[4] أبي مالك عن محمد بن أبي الحكم عن عبد الله بن عثمان عن حصين[5] المكي عن أبي الطفيل عن حذيفة بن اليمان قال يقتل خليفة ما له في السماء عاذر و لا في الأرض ناصر و يخلع خليفة حتى يمشي على وجه الأرض ليس له من الأمر[6] شيء و يستخلف ابن الستة[7] قال[8] فقال أبو الطفيل يا ابن أخي ليتني أنا و أنت من كورة قال قلت و لم تتمنى يا خال ذلك قال لأن حذيفة[9] حدثني أن الملك يرجع في أهل النبوة[10].**

١١٠ـ نى: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن ابن مهران عن ابن البطائني عن أبيه و وهيب عن أبي بصير قال سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عز و جل ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[11] قال يريهم في أنفسهم المسخ و يريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في أنفسهم و في الآفاق فقوله ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ يعني بذلك خروج القائم هو الحق من الله عز و جل يراه هذا الخلق لا بد منه[12].

٢٤٢/٥٢ **١١١ـ نى: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله قوله عز و جل ﴿عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ﴾[13] ما هو عذاب خزي الدنيا قال و أي خزي يا أبا بصير أشد من أن يكون الرجل في بيته و حجاله و على إخوانه وسط عياله إذ شق أهله الجيوب عليه و صرخوا فيقول الناس ما هذا فيقال مسخ فلان الساعة فقلت قبل قيام القائم أو بعده قال لا بل قبله[14].**

١١٢ـ نى: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن موسى عن أحمد بن أبي أحمد عن يعقوب بن السراج قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى فرج شيعتكم قال إذا اختلف ولد العباس و وهى[15] سلطانهم و طمع فيهم من لم يكن يطمع و خلعت العرب أعنتها و رفع كل ذي صيصية[16] صيصيته و ظهر السفياني و اليماني[17] و تحرك الحسني خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله قلت و ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سيفه و درعه و عمامته و برده[18] و قضيبه و فرسه و لأمته و سرجه[19].

بيان: الصيصية شوكة الديك و قرن البقر و الظباء و الحصن و كلما امتنع به أي أظهر كل ذي قوة قوته و لأمة الحرب مهموزا أداته.

١١٣ـ نى: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن معاوية بن جابر[20] عن البزنطي قال سمعت الرضا عليه السلام

---

(١) في المصدر: «بينهن».
(٢) غيبة النعماني ص٢٦٧ ـ ٢٦٨ باب ١٤ حديث ٣٨.
(٣) النهاية ج٥ ص١٩٩.
(٤) كلمة: «ابن» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر: «أسلم».
(٦) في المصدر: «الأرض».
(٧) في المصدر: «السبية».
(٨) من المصدر.
(٩) من المصدر.
(١٠) غيبة النعماني ص٢٦٨ باب ١٤ حديث ٣٩.
(١١) سورة فصلت، آية: ٥٣.
(١٢) غيبة النعماني ص٢٦٩ باب ١٤ حديث ٤٠.
(١٣) سورة فصلت، آية: ١٦.
(١٤) غيبة النعماني ص٢٦٩ باب ١٤ حديث ٤١.
(١٥) وهي: ضعف وهمّ بالسقوط. الصحاح ج٦ ص٢٥٣١.
(١٦) سيأتي معنى «صيصية» في «بيان» المؤلّف بعد هذا.
(١٧) في المصدر: «وأقبل اليماني».
(١٨) في المصدر إضافة: «ورايته».
(١٩) غيبة النعماني ص٢٧٠ باب ١٤ حديث ٤٢.
(٢٠) في المصدر: «حكيم».

يقول قبل هذا الأمر بثوح فلم أدر ما البثوح فحججت فسمعت أعرابيا يقول هذا يوم بثوح فقلت له ما البثوح فقال الشديد الحر[١].

٢٤٣/٥٢ ١١٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال علامة خروج المهدي كسوف الشمس في شهر رمضان ليلة ثلاث عشرة و أربع عشرة منه[٢].

١١٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن ابن أبي الخطاب عن الحسين[٣] بن علي عن الصالح بن سهل عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في قوله ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾[٤] فقال تأويلها يأتي عذاب يقع في الثوية يعني نارا حتى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتى يمر بثقيف لا يدع وترا لآل محمد إلا أحرقته و ذلك قبل خروج القائم عليه السلام[٥].

ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٦].

١١٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين[٧] عن أبيه[٨] عن أحمد بن عمر عن الحسين بن موسى عن معمر بن يحيى بن سام عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا[٩] فلا يقبلونه حتى يقوموا و لا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء أما إني لو أدركت ذلك لأبقيت[١٠] نفسي لصاحب هذا الأمر[١١].

بيان: لا يبعد أن يكون إشارة إلى الدولة الصفوية شيدها الله تعالى و وصلها بدولة القائم عليه السلام.

٢٤٤/٥٢ ١١٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين[١٢] عن يعقوب عن زياد القندي عن ابن أذينة عن معروف بن خربوذ قال ما دخلنا على أبي جعفر عليه السلام قط إلا قال خراسان خراسان سجستان سجستان كأن يبشرنا بذلك[١٣].

١١٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي عن الحسن و محمد ابنا علي بن يوسف عن أبيهما عن أحمد بن عمر الحلبي عن صالح بن أبي الأسود عن أبي الجارود قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إذا ظهرت بيعة الصبي قام كل ذي صيصية بصيصيته[١٤].

١١٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي عن محمد بن عبد الله عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا قد[١٥] ولوا على الناس حتى لا يقول قائل[١٦] إنا لو ولينا لعدلنا ثم يقوم القائم بالحق و العدل[١٧].

١٢٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] و بهذا الإسناد عن هشام عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام النداء حق قال إي و الله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم و قال أبو عبد الله عليه السلام لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس[١٨].

١٢١ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن أحمد بن محمد عن أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لا يقوم القائم عليه السلام حتى يقوم اثنا عشر رجلا يجمع على قول إنهم قد رأوه فيكذبونهم[١٩].

---

(١) راجع المصدر.
(٢) غيبة النعماني ص٢٧٢ باب ١٤ حديث ٤٧.
(٣) في المصدر: «الحسن».
(٤) سورة المعارج، آية: ١.
(٥) غيبة النعماني ص٢٧٢ باب ١٤ حديث ٤٨.
(٦) غيبة النعماني ص٢٧٢ باب ١٤ حديث ٤٩.
(٧) في المصدر: «الحسن».
(٨) في المصدر: «عن أخيه محمد بن الحسن عن أبيه».
(٩) في المصدر: «ما سألوه».
(١٠) في المصدر: «لاستبقيت».
(١١) غيبة النعماني ص٢٧٣ باب ١٤ حديث ٥٠.
(١٢) في المصدر: «الحسن».
(١٣) غيبة النعماني ص٢٧٣ باب ١٤ حديث ٥١.
(١٤) غيبة النعماني ص٢٧٤ باب ١٤ حديث ٥٢.
(١٥) في المصدر: «وقد».
(١٦) من المصدر.
(١٧) غيبة النعماني ص٢٧٤ باب ١٤ حديث ٥٣.
(١٨) غيبة النعماني ص٢٧٤ باب ١٤ حديث ٥٤.
(١٩) غيبة النعماني ص٢٧٧ باب ١٤ حديث ٥٨.

١٢٢ـ نى: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبي الحسن علي بن محمد عن معاذ بن مطر عن رجل قال و لا أعلمه إلا مسمعا أبا سيار قال قال أبو عبد الله عليه السلام قبل قيام القائم يحرك حرب قيس[١].

٢٤٥/٥٢ **١٢٣ـ نى: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عبيد بن زرارة قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفياني فقال أنى يخرج ذلك و لم يخرج كاسر عينه[٢] بصنعاء[٣].**

١٢٤ـ نى: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن محمد بن عمر بن يزيد و محمد بن الوليد بن خالد جميعا عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن سنان عن محمد بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن ابن نباتة قال سمعت عليا عليه السلام يقول إن بين يدي القائم سنين خداعة يكذب فيها الصادق و يصدق فيها الكاذب و يقرب فيها الماحل و في حديث[٤] و ينطق فيها الرويبضة.

قلت و ما الرويبضة و ما الماحل قال أما تقرءون القرآن قوله ﴿وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ﴾[٥] قال يريد المكر[٦] فقلت و ما الماحل قال يريد المكار[٧].

٢٤٦/٥٢ **بيان:** لعل في الخبر سقطا[٨] و قال الجزري في حديث أشراط الساعة و أن ينطق الرويبضة في أمر العامة قيل و ما الرويبضة يا رسول الله فقال الرجل التافة ينطق في أمر العامة الرويبضة تصغير الرابضة و هو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور و قعد عن طلبها و زيادة التاء للمبالغة و التافة الخسيس الحقير.

١٢٥ـ نى: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن لله مائدة و في غير هذه الرواية مأدبة بقرقيسا[٩] يطلع مطلع من السماء فينادي يا طير السماء و يا سباع الأرض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين[١٠].

بيان: المأدبة الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو إليه الناس.

١٢٦ـ نى: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام[١١] ينادي باسم القائم يا فلان بن فلان قم[١٢].

١٢٧ـ نى: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن عمر[١٣] بن يونس عن إبراهيم بن هراسة عن أبيه[١٤] عن علي بن الحزور عن محمد بن بشير[١٥] قال سمعت محمد بن الحنفية رحمه الله يقول إن قبل راياتنا راية لآل جعفر و أخرى لآل مرداس فأما راية آل جعفر فليست بشيء و لا إلى شيء فغضبت و كنت أقرب الناس إليه فقلت جعلت فداك إن قبل راياتكم رايات[١٦] قال إي و الله إن لبني مرداس ملكا موطدا لا يعرفون في سلطانهم شيئا من الخير سلطانهم عسر ليس فيه يسر يدنون فيه البعيد و يقصون فيه القريب حتى إذا أمنوا مكر الله و عقابه صيح بهم صيحة لم يبق لهم راع يجمعهم و[١٧] مناد يسمعهم و لا جماعة يجتمعون إليها و قد ضربهم الله مثلا في كتابه ﴿حَتّٰى إِذٰا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهٰا وَ ازَّيَّنَتْ﴾[١٨] الآية ثم حلف محمد بن الحنفية بالله أن هذه الآية نزلت فيهم.

---

(١) غيبة النعماني ص٢٧٧ باب ١٤ حديث ٥٩.
(٢) في المصدر: «ولمّا يخرج كاسر عينيه».
(٣) غيبة النعماني ص٢٧٧ باب ١٤ حديث ٦.
(٤) من المصدر.
(٥) سورة الرعد، آية: ١٣.
(٦) من المصدر.
(٧) غيبة النعماني ص٢٧٨ باب ١٤ حديث ٦٢.
(٨) لأنّه لم يفسر فيه «الرويبضة».
(٩) في المصدر: «بقرقيسيا».
(١٠) غيبة النعماني ص٢٧٨ باب ١٤ حديث ٦٣.
(١١) في المصدر إضافة: «وقال» بين معقوفتين.
(١٢) غيبة النعماني ص٢٧٩ باب ١٤ حديث ٦٤. وكلمة: «قم» منه.
(١٣) في المصدر: «عمرو».
(١٤) عبارة: «عن أبيه» ليست في المصدر.
(١٥) في المصدر: «بشر».
(١٦) من المصدر.
(١٧) من المصدر.
(١٨) سورة يونس، آية: ٢٤.



٢٤٧/٥٢ فقلت جعلت فداك لقد حدثني عن هؤلاء بأمر عظيم فمتى يهلكون فقال ويحك يا محمد إن الله خالف علمه وقت الموقتين و إن موسى عليه السلام وعد قومه ثلاثين يوما[1] و كان في علم الله عز و جل زيادة عشرة أيام لم يخبر بها موسى فكفر قومه و اتخذوا العجل من بعده لما جاز عنهم الوقت.

و إن يونس وعد قومه العذاب و كان في علم الله أن يعفو عنهم و كان من أمره ما قد علمت و لكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت و قال الرجل بت الليلة بغير عشاء و حتى يلقاك الرجل بوجه ثم[2] يلقاك بوجه آخر.

قلت هذه الحاجة قد عرفتها و الأخرى أي شيء هي-قال يلقاك بوجه طلق فإذا جئت تستقرضه قرضا لقيك بغير ذلك الوجه فعند ذلك تقع الصيحة من قريب[3].

بيان: بنو مرداس كناية عن بني العباس إذ كان في الصحابة رجل كان يقال له عباس بن مرداس.

١٢٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن حميد بن زياد عن محمد بن علي بن غالب عن يحيى بن عليم عن أبي جميلة عن جابر قال حدثني من رأى المسيب بن نجبة قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و معه رجل يقال له ابن السوداء فقال له يا أمير المؤمنين إن هذا يكذب على الله و على رسوله و يستشهدك.

٢٤٨/٥٢ فقال أمير المؤمنين لقد أعرض و أطول يقول ما ذا قال يذكر جيش الغضب فقال خل سبيل الرجل أولئك قوم يأتون في آخر الزمان قزع كقزع الخريف الرجل و الرجلان و الثلاثة في كل قبيلة حتى يبلغ تسعة أما و الله إني لأعرف أميرهم و اسمه و مناخ ركابهم ثم نهض و هو يقول باقرا[4] باقرا باقرا ثم قال ذلك رجل من ذريتي يبقر الحديث بقرا[5].

بيان: لقد أعرض و أطول أي قال لك قولا عريضا طويلا تنسبه إلى الكذب فيه و يحتمل أن يكون المعنى أن السائل أعرض و أطول في السؤال.

١٢٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين المسعودي عن محمد العطار عن محمد بن الحسن[6] الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن يعقوب بن عبد الله الأشعري عن عتيبة بن سعدان[7] بن يزيد عن الأحنف بن قيس قال دخلت على علي عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكواء و شبث بن ربعي فاستأذنا عليه فقال لي علي عليه السلام إن شئت أن آذن[8] لهما فإنك أنت بدأت بالحاجة قال فقلت يا أمير المؤمنين فأذن لهما.

فدخلا فقال ما حملكما على أن خرجتما علي بحروراء[9] قالا أحببنا أن تكون[10] من[11] الغضب فقال ويحكما و هل في ولايتي غضب أو يكون الغضب حتى يكون من البلاء كذا و كذا[12].

١٣٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن إبراهيم عن ابن فضال عن ثعلبة عن عيسى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال السفياني من المحتوم و خروجه في رجب[13] من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا ستة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر و لم يزد عليها يوما[14].

٢٤٩/٥٢ **١٣١ـ ني:** [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين[15] عن عبيس بن هشام عن محمد بن بشير الأحول عن ابن جبلة عن عيسى بن أعين عن معلى بن خنيس قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من الأمر محتوم و منه ما ليس بمحتوم و من المحتوم خروج السفياني في رجب[16].

١٣٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن عبد الملك بن أعين قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام فقلت له أرجو أن يكون عاجلا و لا يكون سفياني فقال لا و الله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه[17].

---

(١) من المصدر.
(٢) من المصدر.
(٣) غيبة النعماني ص٢٩٠ ـ ٢٩٢ باب ١٦ حديث ٧.
(٤) من المصدر.
(٥) غيبة النعماني ص٢١١ ـ ٣١٢ باب ٢٠ حديث ١.
(٦) في المصدر: «حسّان».
(٧) من المصدر.
(٨) في المصدر: «فأذن».
(٩) في المصدر: «بحرواء».
(١٠) في المصدر: «تكون».
(١١) في المصدر إضافة: «جيش».
(١٢) غيبة النعماني ص٣١٢ باب ٢٠ حديث ٢.
(١٣) عبارة: «في رجب و» من المصدر.
(١٤) غيبة النعماني ص٢٩٩ ـ ٣٠٠ باب ١٨ حديث ١.
(١٥) في المصدر: «الحسن».
(١٦) غيبة النعماني ص٣٠٠ باب ١٨ حديث ٢.
(١٧) غيبة النعماني ص٣٠١ باب ١٨ حديث ٤.

۱۳۳ـ نی: [الغیبة للنعمانی] ابن عقدة عن علي بن الحسين[۱] عن محمد بن خالد الأصم عن ابن بكير عن ثعلبة عن زرارة عن حمران بن أعين عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ قَضىٰ أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾[۲] قال إنهما أجلان أجل محتوم و أجل موقوف قال له حمران ما المحتوم قال الذي لا يكون غيره قال و ما الموقوف قال هو الذي لله فيه المشية قال حمران إني لأرجو أن يكون أجل السفياني من الموقوف فقال أبو جعفر عليه السلام لا و الله إنه من المحتوم[۳].

۱۳۴ـ نی: [الغیبة للنعمانی] ابن عقدة عن محمد بن سالم عن عبد الرحمن الأزدي عن عثمان بن سعيد الطويل عن أحمد بن مسلم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال إن من الأمور أمورا موقوفة و أمورا محتومة و إن السفياني من المحتوم الذي لا بد منه[۴].

۱۳۵ـ نی: [الغیبة للنعمانی] محمد بن همام عن الفزاري عن عباد بن يعقوب عن خلاد الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال السفياني لا بد منه و لا يخرج إلا في رجب فقال له رجل يا أبا عبد الله إذا خرج فما حالنا قال إذا كان ذلك فإلينا[۵].

۲۵۰/۵۲ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن إسماعيل بن حيان عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد مثله[۶].

بيان أي الأمر ينتهي إلينا و يظهر قائمنا أي اذهبوا إلى بلد يظهر منه القائم عليه السلام فإنه لا يصل إليه أو توسلوا بنا.

۱۳۶ـ نی: [الغیبة للنعمانی] أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفياني فقال و أنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياني و خروج القائم عليه السلام[۷].

بيان: يظهر منه تعدد السفياني إلا أن يكون الواو في قوله و خروج القائم زائدا من النساخ.

۱۳۷ـ نی: [الغیبة للنعمانی] محمد بن همام عن الفزاري عن الحسن بن علي بن يسار عن الخليل بن راشد عن البطائني قال رافقت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام من مكة إلى المدينة فقال يوما لي لو أن أهل السماوات و الأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السفياني قلت له يا سيدي أمره من المحتوم قال من المحتوم ثم أطرق[۸] ثم رفع رأسه و قال ملك بني العباس مكر و خدع يذهب حتى لم يبق منه شيء و يتجدد حتى يقال ما مر به شيء[۹].

۱۳۸ـ نی: [الغیبة للنعمانی] محمد بن همام عن محمد بن أحمد بن[۱۰] عبد الله الخالنجي عن داود بن أبي القاسم قال كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفياني و ما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم فقلت لأبي جعفر عليه السلام هل يبدوا لله في المحتوم قال نعم قلنا له فنخاف أن يبدو لله في القائم قال القائم من الميعاد[۱۱].

۲۵۱/۵۲ بيان: لعل للمحتوم معان يمكن البداء في بعضها و قوله من الميعاد إشارة إلى أنه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ لٰا يُخْلِفُ الْمِيعٰادَ﴾[۱۲].

و الحاصل أن هذا شيء وعد الله رسوله و أهل بيته لصبرهم على المكاره التي وصلت إليهم من المخالفين و الله لا يخلف وعده.

---

(۱) في المصدر: «الحسن».
(۲) سورة الأنعام، آية: ۲.
(۳) غيبة النعماني ص۳۰۱ باب ۱۸ حديث ۵.
(۴) غيبة النعماني ص۳۰۱ باب ۱۸ حديث ۶.
(۵) غيبة النعماني ص۳۰۲ باب ۱۸ حديث ۷.
(۶) أمالي الطوسي ص۶۷۹ مجلس ۳۷ حديث ۱۴۴۲.
(۷) غيبة النعماني ص۳۰۲ باب ۱۸ حديث ۸.
(۸) في المصدر إضافة: «هنيئة».
(۹) غيبة النعماني ص۳۰۲ باب ۱۸ حديث ۹.
(۱۰) من المصدر.
(۱۱) غيبة النعماني ص۳۰۲ ـ ۳۰۳ باب ۱۸ حديث ۱۰. وفيه إضافة «والله لا يخلف الميعاد».
(۱۲) سورة آل عمران، آية: ۹. وسورة الرعد، آية: ۳۳.

ثم إنه يحتمل أن يكون المراد بالبداء في المحتوم البداء في خصوصياته لا في أصل وقوعه كخروج السفياني قبل ذهاب بني العباس و نحو ذلك.

١٣٩ـ نی: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن موسى عن أحمد بن أبي أحمد عن محمد بن علي القرشي عن الحسن بن إبراهيم[1] قال قلت للرضا عليه السلام أصلحك الله إنهم يتحدثون أن السفياني يقوم و قد ذهب سلطان بني العباس فقال كذبوا إنه ليقوم و إن سلطانهم لقائم[2].

١٤٠ـ نی: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن الحسين بن أبي العلا عن ابن أبي يعفور قال قال حدثنا الباقر عليه السلام إن لولد العباس و للمرواني[3] لوقعة بقرقيسا[4] يشيب فيها الغلام الخرور و يرفع الله عنهم النصر و يوحي إلى طير السماء و سباع الأرض اشبعي من لحوم الجبارين ثم يخرج السفياني[5].

بيان: الخرور بالخاء المعجمة و لعل المعنى الذي يخر و يسقط في المشي لصغره أو بالمهملة أي الحار المزاج فإنه أبعد عن الشيب.

٢٥٢/٥٢

١٤١ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن العباس بن عامر بن رياح عن محمد بن الربيع الأقرع عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد[6] عليه السلام أنه قال إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر و زعم هشام أن الكور الخمس دمشق و فلسطين و الأردن و حمص و حلب[7].

١٤٢ـ نی: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن عبد الله بن محمد عن محمد بن خالد عن الحسن بن المبارك عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث عن علي عليه السلام أنه قال المهدي أقبل جعد بخده خال يكون مبدؤه من قبل المشرق وإذا كان ذلك خرج السفياني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه و يأتي المدينة بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عزوجل في كتابه ﴿وَلَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[8].

إيضاح: قال الفيروزآبادي القبل في العين إقبال السواد على الأنف أو مثل الحول أو أحسن منه أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى أو إقبالها على عرض الأنف أو على المحجر أو على الحاجب أو إقبال نظر كل من العين على صاحبتها فهو أقبل بين القبل كأنه ينظر إلى طرف أنفه[9] و قال الجزري في صفة هارون عليه السلام في عينيه قبل هو إقبال السواد على الأنف و قيل هو ميل كالحول[10] انتهى.

٢٥٣/٥٢

أقول محمول على فرد لا يكون موجبا لنقص بل لحسن في المنظر.

١٤٣ـ نی: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال اليماني و السفياني كفرسي رهان[11].

١٤٤ـ نی: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن موسى عن أحمد بن أبي أحمد عن إسماعيل بن عياش عن مهاجر بن حليم[12] عن المغيرة بن سعد[13] عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال[14] إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله قيل و ما هي يا أمير المؤمنين قال رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف يجعله الله رحمة للمؤمنين و عذابا على الكافرين فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة و الرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام و ذلك عند الجزع الأكبر و الموت الأحمر.

---

(١) في المصدر: «الجهم».
(٢) غيبة النعماني ص٣٠٣ باب ١٨ حديث ١١.
(٣) في المصدر: «المرواني».
(٤) في المصدر: «بقرقيساء».
(٥) غيبة النعماني ص٣٠٣ ـ ٣٠٤ باب ١٨ حديث ١٢.
(٦) من المصدر.
(٧) غيبة النعماني ص٣٠٤ باب ١٨ حديث ١٣.
(٨) غيبة النعماني ص٣٠٤ ـ ٣٠٥ باب ١٨ حديث ١٤. والآية من سورة سبأ: ٥١.
(٩) القاموس المحيط ج ٤ ص٣٥.
(١٠) النهاية ج ٤ ص٩.
(١١) غيبة النعماني ص٣٠٥ باب ١٨ حديث ١٥.
(١٢) في المصدر: «حكيم».
(١٣) في المصدر: «سعيد».
(١٤) في المصدر إضافة: «قال أمير المؤمنين عليه السلام» بين معقوفتين.

فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها حرشا[1] فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي[2] حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي[3].

توضيح: لعل المراد بالمحذوفة مقطوعة الآذان أو الأذناب أو قصيرتهما.

١٤٥ـ نى: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن الحسن بن وهب عن إسماعيل بن أبان عن يونس بن يعقوب[4] قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا خرج السفياني يبعث جيشا إلينا و جيشا إليكم فإذا كان كذلك فأتونا على كل[5] صعب و ذلول[6].

٢٥٤/٥٢ **١٤٦ـ نى:** [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن حميد بن زياد عن علي بن الصباح عن أبي علي الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال السفياني أحمر أشقر أزرق لم يعبد الله قط و لم ير مكة و لا المدينة قط يقول يا رب ثاري و النار يا رب ثاري و النار[7].

١٤٧ـ كا: [الكافي] في الروضة محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه و علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعا عن محمد بن أبي حمزة عن حمران قال قال أبو عبد الله عليه السلام و ذكر هؤلاء عنده و سوء حال الشيعة عندهم فقال إني سرت مع أبي جعفر المنصور[8] و هو في موكبه و هو على فرس و بين يديه خيل و من خلفه خيل و أنا على حمار إلى جانبه فقال لي يا با عبد الله قد كان ينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة و فتح لنا من العز و لا تخبر الناس أنك أحق بهذا الأمر منا و أهل بيتك فتغرينا بك و بهم قال فقلت و من رفع هذا إليك عني فقد كذب فقال أتحلف على ما تقول قال فقلت إن الناس سحرة يعني يحبون أن يفسدوا قلبك علي فلا تمكنهم من سمعك فإنا إليك أحوج منك إلينا.

٢٥٥/٥٢ فقال لي تذكر يوم سألتك هل لنا ملك فقلت نعم طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من أمركم و فسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دما حراما في شهر حرام في بلد حرام فعرفت أنه قد حفظ الحديث فقلت لعل الله عز و جل أن يكفيك فإني لم أخصك بهذا إنما هو حديث رويته ثم لعل غيرك من أهل بيتك أن يتولى ذلك فسكت عني.

فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال جعلت فداك و الله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر و أنت على حمار و هو على فرس و قد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته فقلت بيني و بين نفسي هذا حجة الله على الخلق و صاحب هذا الأمر الذي يقتدى به و هذا الآخر يعمل بالجور و يقتل أولاد الأنبياء و يسفك الدماء في الأرض بما لا يحب الله و هو في موكبه و أنت على حمار فدخلني من ذلك شك حتى خفت على ديني و نفسي.

قال فقلت لو رأيت من كان حولي و بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي من الملائكة لاحتقرته و احتقرت ما هو فيه فقال الآن سكن قلبي.

٢٥٦/٥٢ ثم قال إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم فقلت أليس تعلم أن لكل شيء مدة قال بلى فقلت هل ينفعك علمك أن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين إنك لو تعلم حالهم عند الله عز و جل و كيف هي كنت لهم أشد بغضا و لو جهدت و جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الإثم لم يقدروا فلا يستفزنك الشيطان فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ.

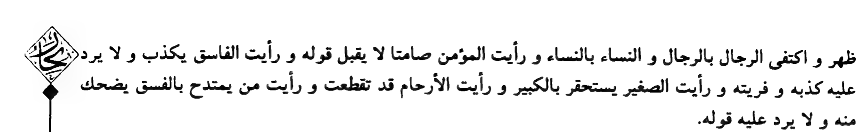
ألا تعلم أن من انتظر أمرنا و صبر على ما يرى من الأذى و الخوف هو غدا في زمرتنا.

فإذا رأيت الحق قد مات و ذهب أهله و رأيت الجور قد شمل البلاد و رأيت القرآن قد خلق و أحدث فيه ما ليس فيه و وجه على الأهواء و رأيت الدين قد انكفأ كما ينكفئ الإناء[9].

و رأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق و رأيت الشر ظاهرا لا ينهى عنه و يعذر أصحابه و رأيت الفسق قد

---

(١) في المصدر: «حرستا».
(٢) في المصدر إضافة: «اليابس».
(٣) غيبة النعماني ص٣٠٥ ـ ٣٠٦ باب ١٨ حديث ١٦.
(٤) في المصدر: «أبي يعفور».
(٥) من المصدر.
(٦) غيبة النعماني ص٣٠٦ باب ١٨ حديث ١٧.
(٧) غيبة النعماني ص٣٠٦ باب ١٨ حديث ١.
(٨) من المصدر.
(٩) في المصدر: «الماء».



ظهر و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و رأيت المؤمن صامتا لا يقبل قوله و رأيت الفاسق يكذب و لا يرد عليه كذبه و فريته و رأيت الصغير يستحقر بالكبير و رأيت الأرحام قد تقطعت و رأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه و لا يرد عليه قوله.

و رأيت الغلام يعطي ما تعطي المرأة و رأيت النساء يتزوجن النساء و رأيت الثناء قد كثر و رأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى و لا يؤخذ على يديه و رأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد و رأيت الجار يؤذي جاره و ليس له مانع.

و رأيت الكافر فرحا لما يرى في المؤمن مرحا لما يرى في الأرض من الفساد و رأيت الخمور تشرب علانية و يجتمع عليها من لا يخاف الله عز و جل و رأيت الآمر بالمعروف ذليلا و رأيت الفاسق فيما لا يحب الله قويا محمودا و رأيت أصحاب الآيات يحقرون و يحتقرون من يحبهم و رأيت سبيل الخير منقطعا و سبيل الشر مسلوكا. ورأيت بيت الله قد عطل و يؤمر بتركه و رأيت الرجل يقول ما لا يفعله.

٢٥٧/٥٢ ورأيت الرجال يتسمنون للرجال و النساء للنساء و رأيت الرجل معيشته من دبره و معيشة المرأة من فرجها ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال.

و رأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر و أظهروا الخضاب و أمشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها و أعطوا الرجال الأموال على فروجهم و تنوفس في الرجل و تغاير عليه الرجال و كان صاحب المال أعز من المؤمن و كان الربا ظاهرا لا يعير و كان الزنا تمتدح به النساء.

و رأيت المرأة تصانع زوجها إلى نكاح الرجال و رأيت أكثر الناس و خير بيت من يساعد النساء على فسقهن و رأيت المؤمن محزونا محتقرا ذليلا و رأيت البدع و الزنا قد ظهر و رأيت الناس يعتدون بشاهد الزور و رأيت الحرام يحلل و رأيت الحلال يحرم و رأيت الدين بالرأي و عطل الكتاب و أحكامه و رأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله.

و رأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه و رأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عز و جل.

و رأيت الولاة يقربون أهل الكفر و يباعدون أهل الخير و رأيت الولاة يرتشون في الحكم و رأيت الولاية قبالة لمن زاد.

و رأيت ذوات الأرحام ينكحن و يكتفى بهن و رأيت الرجل يقتل على التهمة و على[1] الظنة و يتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه و ماله و رأيت الرجل يعير على إتيان النساء و رأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور يعلم ذلك و يقيم عليه و رأيت المرأة تقهر زوجها و تعمل ما لا يشتهي و تنفق على زوجها.

٢٥٨/٥٢ و رأيت الرجل يكري امرأته و جاريته و يرضى بالدنيء من الطعام و الشراب و رأيت الأيمان بالله عز و جل كثيرة على الزور و رأيت القمار قد ظهر و رأيت الشراب تباع ظاهرا ليس عليه مانع و رأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر و رأيت الملاهي قد ظهرت يمر بها لا يمنعها أحد أحدا و لا يجترئ أحد على منعها و رأيت الشريف يستذله الذي يخاف سلطانه و رأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت و رأيت من يحبنا يزور و لا يقبل شهادته و رأيت الزور من القول يتنافس فيه.

و رأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه و خف على الناس استماع الباطل و رأيت الجار يكرم الجار خوفا من لسانه و رأيت الحدود قد عطلت و عمل فيها بالأهواء و رأيت المساجد قد زخرفت و رأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب و رأيت الشر قد ظهر و السعي بالنميمة و رأيت البغي قد فشا و رأيت الغيبة تستملح و يبشر بها الناس بعضهم بعضا.

و رأيت الحج و الجهاد لغير الله و رأيت السلطان يذل للكافر المؤمن و رأيت الخراب قد أديل من العمران و رأيت الرجل معيشته من بخس المكيال و الميزان و رأيت سفك الدماء يستخف بها.

و رأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا و يشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى و تسند إليه الأمور و رأيت الصلاة

---

(١) من المصدر.

قد استخف بها و رأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزكه منذ ملكه و رأيت الميت ينشر[١] من قبره و يؤذى و تباع أكفانه و رأيت الهرج قد كثر.

و رأيت الرجل يمسي نشوان و يصبح سكران لا يهتم بما يقول[٢] الناس فيه و رأيت البهائم تنكح و رأيت البهائم تفرس بعضها بعضا و رأيت الرجل يخرج إلى مصلاه و يرجع و ليس عليه شيء من ثيابه و رأيت قلوب الناس قد قست و جمدت أعينهم و ثقل الذكر عليهم و رأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه و رأيت المصلي إنما يصلي ليراه الناس.

و رأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا و الرئاسة و رأيت الناس مع من غلب و رأيت طالب الحلال يذم و يعير و طالب الحرام يمدح و يعظم و رأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع و لا يحول بينهم و بين العمل القبيح أحد و رأيت المعازف ظاهرة في الحرمين.

٢٥٩/٥٢ ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول هذا عنك موضوع و رأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض و يقتدون بأهل الشرور و رأيت مسلك الخير و طريقه خاليا لا يسلكه أحد و رأيت الميت يهزأ[٣] به فلا يفزع له أحد.

و رأيت كل عام يحدث فيه من البدعة و الشر أكثر مما كان و رأيت الخلق و المجالس لا يتابعون إلا الأغنياء و رأيت المحتاج يعطى على الضحك به و يرحم لغير وجه الله و رأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد و رأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم لا ينكر أحد منكرا تخوفا من الناس و رأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله و يمنع اليسير في طاعة الله.

و رأيت العقوق قد ظهر و استخف بالوالدين و كانا من أسوء الناس حالا عند الولد و يفرح بأن يفترى عليهما.

و رأيت النساء قد غلبن على الملك و غلبن على كل أمر لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى و رأيت ابن الرجل يفتري على أبيه و يدعو على والديه و يفرح بموتهما و رأيت الرجل إذا مر به يوم و لم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كئيبا حزينا يحسب أن ذلك اليوم عليه و ضيعة من عمره.

و رأيت السلطان يحتكر الطعام و رأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور و يتقامر بها و يشرب بها الخمور و رأيت الخمر يتداوى بها و توصف للمريض و يستشفى بها و رأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و ترك التدين به و رأيت رياح المنافقين و أهل النفاق دائمة و رياح أهل الحق لا تحرك.

و رأيت الأذان بالأجر و الصلاة بالأجر و رأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة و أكل لحوم أهل الحق و يتواصفون فيها شراب المسكر و رأيت السكران يصلي بالناس فهو لا يعقل و لا يشان بالسكر و إذا سكر أكرم و اتقي و خيف و ترك لا يعاقب و يعذر بسكره.

٢٦٠/٥٢ و رأيت من أكل أموال اليتامى يحدث[٤] بصلاحه و رأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله و رأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع و رأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق و الجرأة على الله يأخذون منها و يخلونهم و ما يشتهون و رأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى و لا يعمل القائل بما يأمر.

ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها و رأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله و تعطى لطلب الناس و رأيت الناس همهم بطونهم و فروجهم لا يبالون بما أكلوا و بما نكحوا و رأيت الدنيا مقبلة عليهم و رأيت أعلام الحق قد درست.

فكن على حذر و اطلب من الله عز و جل النجاة و اعلم أن الناس في سخط الله عز و جل و إنما يمهلهم لأمر يراد بهم فكن مترقبا و اجتهد ليراك الله عز و جل في خلاف ما هم عليه فإن نزل بهم العذاب و كنت فيهم عجلت إلى رحمة الله و إن أخرت ابتلوا و كنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عز و جل و اعلم أن الله لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ و أن رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ[٥].

---

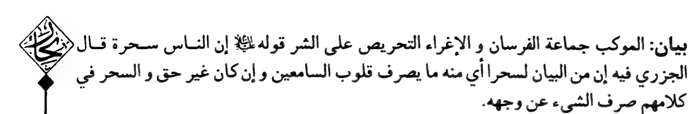
(١) في المصدر: «ينبش».

(٢) كلمة: «يقول» ليست في المصدر.

(٣) من المصدر.

(٤) في المصدر: «يحمد».

(٥) روضة الكافي ص٣٦ ـ ٤٢ حديث ٧.



بيان: الموكب جماعة الفرسان و الإغراء التحريص على الشر قوله عليه السلام إن الناس سحرة قال الجزري فيه إن من البيان لسحرا أي منه ما يصرف قلوب السامعين و إن كان غير حق و السحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه.

أقول: و في بعض النسخ شجرة بغي.

والفسحة بالضم السعة قوله حتى تصيبوا منا دما لعل المراد دم رجل من أولاد الأئمة عليهم السلام سفكوها قريبا من انقضاء دولتهم و قد فعلوا مثل ذلك كثيرا و يحتمل أن يكون مراده عليه السلام هذا الملعون بعينه والمراد بسفك الدم القتل و لو بالسَم مجازا و بالبلد الحرام مدينة الرسول صلى الله عليه و آله فإنه عليه السلام سم بأمره فيها على ما روي و لم يبق بعده إلا قليلا.

٢٦١/٥٢

قوله عليه السلام أو متى الراحة الترديد من الراوي قوله إن هذا الأمر أي انقضاء دولتهم أو ظهور دولة الحق. و قال الجوهري استفزه الخوف استخفه[1] و الزمرة الجماعة من الناس[2] و الانكفاء الانقلاب.

قوله عليه السلام يمتدح أي يفتخر و يطلب المدح و المرح شدة الفرح و النشاط فهو مرح بالكسر.

قوله عليه السلام و رأيت أصحاب الآيات أي العلامات و المعجزات أو الذين نزلت فيهم الآيات و هم الأئمة عليهم السلام أو المفسرين و القراء و في بعض النسخ أصحاب الآثار و هم المحدثون.

قوله عليه السلام رأيت الرجال يتسمنون أي يستعملون الأغذية و الأدوية للسمن ليعمل بهم القبيح قال الجزري فيه يكون في آخر الزمان قوم يتسمنون أي يتكثرون بما ليس فيهم و يدعون ما ليس لهم من الشرف و قيل أراد جمعهم الأموال و قيل يحبون التوسع في المآكل و المشارب و هي أسباب السمن و منه الحديث الآخر و يظهر فيهم السمن و فيه ويل للمسمنات يوم القيامة من فترة في العظام أي اللاتي يستعملن السمنة و هي دواء يتسمن به النساء[3].

قوله عليه السلام و أظهروا الخضاب أي خضاب اليد و الرجل فإن المستحب لهم إنما هو خضاب الشعر كما سيأتي في موضعه.

قوله عليه السلام و أعطوا الرجال أي أعطى ولد العباس أموالا ليطئوهم أو أنهم يعطون السلاطين و الحكام الأموال لفروجهم أو فروج نسائهم للدياثة و يمكن أن يقرأ الرجال بالرفع و أعطوا على المعلوم أو المجهول من باب أكلوني البراغيث و الأول أظهر و المنافسة المغالبة على الشيء.

قوله عليه السلام تصانع زوجها المصانعة الرشوة و المداهنة و المراد إما المصانعة لترك الرجال أو للاشتغال بهم لتشتغل هي بالنساء أو لمعاشرتها مع. الرجال قوله عليه السلام يعتدون من الاعتداد أو الاعتداء قوله عليه السلام لا يستخفى به أي لا ينتظرون دخوله لارتكاب الفضائح بل يعملونها في النهار علانية.

٢٦٢/٥٢

قوله عليه السلام و رأيت الولاية قبالة أي يزيدون في المال و يشترون الولايات و الزور الكذب و الباطل و التهمة و الزخرفة النقش بالذهب المشهور تحريمها في المساجد و يقال استملحه أي عدة مليحا قوله عليه السلام و يبشر بها الناس كما هو الشائع في زماننا يأتي بعضهم بعضا يبشره بأني أتيتك بغيبة حسنة قوله عليه السلام قد أديل الإدالة الغلبة و المراد كثرة الخراب و قلة العمران قوله عليه السلام و رأيت الميت لعل بيع الأكفان بيان للإيذاء أي يخرج من قبره لكفنه و يحتمل أن يكون المراد أنه يخرجه من عليه دين فيضربه و يحرقه و يبيع كفنه لدينه.

قوله كما تتسافد البهائم أي علانية على ظهر الطرق قوله و رأيت رياح المنافقين تطلق الريح على الغلبة و القوة و الرحمة و النصرة و الدولة و النفس و الكل محتمل و الأخير أظهر كناية عن كثرة تكلمهم و قبول قولهم قوله عليه السلام لأهل الفسوق أي للذين يولونهم على ميراث الأيتام أو الفاسق من الورثة حيث يعطيهم الرشوة فيحكمون بالمال له.

قوله عليه السلام بالشفاعة أي لا يتصدقون إلا لمن يشفع له شفيع فيعطونها لوجه الشفيع لا لوجه الله أو يعطون لطلب الفقراء و إبرامهم قوله عليه السلام لا يبالون بما أكلوا أي من حل أو حرام.

---

(١) الصحاح ج٢ ص٨٩٠. (٢) الصحاح ج٢ ص٦٧١.
(٣) النهاية ج٢ ص٤٠٥.

١٤٨ـ جع: [جامع الأخبار] روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال حججت مع رسول الله صلى الله عليه و آله حجة الوداع فلما قضى النبيﷺ ما افترض عليه من الحج أتى مودع الكعبة فلزم حلقة الباب و نادى برفع صوته أيها الناس فاجتمع أهل المسجد و أهل السوق فقال اسمعوا إني قائل ما هو بعدي كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم ثم بكى رسول اللهﷺ حتى بكى لبكائه الناس أجمعين فلما سكت من بكائه قال:

٢٦٣/٥٢ اعلموا رحمكم الله أن مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين و مائة سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك و ورق إلى مائتي سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو غني بخيل أو عالم مراغب[1] في المال أو فقير كذاب أو شيخ فاجر أو صبي وقح أو امرأة رعناء ثم بكى رسول اللهﷺ.

فقام إليه سلمان الفارسي و قال يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك فقالﷺ يا سلمان إذا قلت علماؤكم و ذهبت قراؤكم و قطعتم زكاتكم و أظهرتم منكراتكم و علت أصواتكم في مساجدكم و جعلتم الدنيا فوق رءوسكم و العلم تحت أقدامكم و الكذب حديثكم و الغيبة فاكهتكم و الحرام غنيمتكم و لا يرحم كبيركم صغيركم و لا يوقر صغيركم كبيركم.

فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم و يجعل بأسكم بينكم و بقي الدين بينكم لفظا بألسنتكم.

فإذا أوتيتم هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء أو مسخا أو قذفا بالحجارة و تصديق ذلك في كتاب الله عز و جل ﴿قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[2].

فقام إليه جماعة من الصحابة فقالوا يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك فقالﷺ عند تأخير الصلوات و اتباع الشهوات و شرب القهوات و شتم الآباء و الأمهات.

٢٦٤/٥٢ حتى ترون الحرام مغنما و الزكاة مغرما و أطاع الرجل زوجته و جفا جاره و قطع رحمه و ذهب رحمة الأكابر و قل حياء الأصاغر و شيدوا البنيان و ظلموا العبيد و الإماء و شهدوا بالهوى و حكموا بالجور و يسب الرجل أباه و يحسد الرجل أخاه و يعامل الشركاء بالخيانة و قل الوفاء و شاع الزنا و تزين الرجال بثياب النساء و سلب[3] عنهن قناع الحياء و دب الكبر في القلوب كدبيب السم في الأبدان و قل المعروف و ظهرت الجرائم و هونت العظائم و طلبوا المدح بالمال و أنفقوا المال للغناء و شغلوا بالدنيا عن الآخرة و قل الورع و كثر الطمع و الهرج و المرج و أصبح المؤمن ذليلا و المنافق عزيزا مساجدهم معمورة بالأذان و قلوبهم خالية من الإيمان و[4] استخفوا بالقرآن و بلغ المؤمن عنهم كل هوان.

فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين كلامهم أحلى من العسل و قلوبهم أمر من الحنظل فهم ذئاب و عليهم ثياب ما من يوم إلا يقول الله تبارك و تعالى أفبي تغترون أم علي تجترءون ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ﴾[5].

فو عزتي و جلالي لو لا من يعبدني مخلصا ما أمهلت من يعصيني طرفة عين و لو لا ورع الورعين من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة و لا أنبت ورقة خضراء فوا عجباه لقوم آلهتهم أموالهم و طالت آمالهم و قصرت آجالهم و هم يطمعون في مجاورة مولاهم و لا يصلون إلى ذلك إلا بالعمل و لا يتم العمل إلا بالعقل[6].

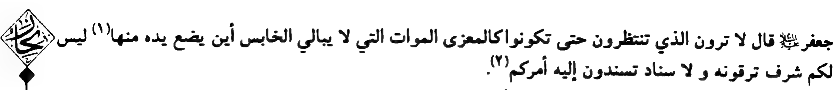
بيان: الوقاحة قلة الحياء و الرعناء الحمقاء و القهوة الخمر.

١٤٩ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد اللهؑ قال لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمع الناس و تفرقت الكلمة و خرج السفياني[7].

١٥٠ـ كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي

---

(١) في مطبوعة: «مراغب»، وما أثبتناه من المصدر.
(٢) سورة الأنعام، آية: ٦٥.
(٣) في المصدر: «وذهب».
(٤) في المصدر: «بما» بدل «و».
(٥) سورة المؤمنون، آية: ١١٥.
(٦) جامع الأخبار ص٣٩٥ فصل ١٠٢ حديث ١١٠٠.
(٧) روضة الكافي ص٢٠٩ حديث ٢٥٤.



جعفر عليه السلام قال لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزى الموات التي لا يبالي الخابس أين يضع يده منها[1] ليس لكم شرف ترقونه و لا سناد تسندون إليه أمركم[2].

وعنه عن علي بن الحكم عن ابن سنان عن أبي الجارود مثله.

قال قلت لعلي بن الحكم ما الموات من المعز قال التي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض[3].

١٥١ـكا: [الكافي] العدة عن سهل عن موسى بن عمر الصيقل عن أبي شعيب المحاملي عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر و يقرب فيه الماجن و يضعف فيه المنصف قال فقيل له متى ذاك يا أمير المؤمنين فقال إذا اتخذت الأمانة مغنما و الزكاة مغرما و العبادة استطالة و الصلة منا قال فقيل له متى ذلك يا أمير المؤمنين فقال[4] إذا تسلطن النساء و سلطن الإماء و أمر الصبيان[5].

بيان المجون أن لا يبالي الإنسان بما صنع.

١٥٢ـكا: [الكافي] العدة عن سهل عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن عمه حمزة عن علي بن سويد و الحسن بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد أنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام في الحبس و سأله عن مسائل فكان فيما أجابه إذا رأيت المشوه الأعرابي في جحفل جرار فانتظر فرجك و لشيعتك المؤمنين و إذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء و انظر ما فعل الله عز و جل بالمؤمنين فقد فسرت لك جملا جملا و صلى الله على محمد و آله الأخيار[6].

١٥٣ـكا: [الكافي] حميد بن زياد عن عبيد الله الدهقان عن الطاطري عن محمد بن زياد عن أبان عن صباح بن سيابة عن ابن خنيس قال ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم و سدير و كتب غير واحد إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسودة قبل أن يظهر ولد العباس بأنا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى قال فضرب بالكتب الأرض ثم قال أف أف ما أنا لهؤلاء بإمام أما يعلمون أنه إنما يقتل السفياني[7].

١٥٤ـ نص: [كفاية الأثر] بالإسناد المتقدم في باب النص على الاثني عشر عن جابر الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله قال منا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين يفتح حصون الضلالة وقلوبا غفلا يقوم في الدين[8] في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا[9].

١٥٥ـ نص: [كفاية الأثر] بالإسناد المتقدم في الباب المذكور عن علقمة بن قيس قال خطبنا أمير المؤمنين على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها:

ألا و إني ظاعن عن قريب و منطلق إلى المغيب فارتقبوا الفتنة الأموية و المملكة الكسروية و إماتة ما أحياه الله و إحياء ما أماته الله و اتخذوا صوامعكم[10] بيوتكم و عضوا على مثل جمر الغضا و اذكروا الله[11] كثيرا فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثم قال و تبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و دجيل و الفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص و الآجر مزخرفة بالذهب و الفضة و اللازورد و المرمر[12] و الرخام و أبواب العاج[13] و الخيم و القباب و الستارات[14].

وقد عليت بالساج و العرعر و الصنوبر و الشب[15] و شيدت[16] بالقصور و توالت عليها ملك بني شيصبان[17]

(١) في المصدر: «فيها».
(٢) روضة الكافي ص٢٦٣ حديث ٣٧٩.
(٣) روضة الكافي ص٢٦٣ حديث ٣٨٠.
(٤) من المصدر.
(٥) روضة الكافي ص٦٩ حديث ٢٥.
(٦) روضة الكافي ص١٢٦ حديث ٩٥.
(٧) روضة الكافي ص٣٣١ حديث ٥٠٩.
(٨) في المصدر: «بالدرّة».
(٩) كفاية الأثر ص٦٣ ـ ٦٤.
(١٠) في المصدر إضافة: «في».
(١١) في المصدر إضافة: «ذكراً».
(١٢) في المصدر: «المستسقا والمرموم» بدل «والمرمر».
(١٣) في المصدر إضافة: «والأبنوس».
(١٤) في المصدر: «والشارات».
(١٥) في المصدر: «والمشت».
(١٦) في المصدر: «وشدت».
(١٧) في المصدر: «الشيصبان».

أربعة و عشرون ملكا[1] فيهم السفاح و المقلاص و الجموح و الخدوع و المظفر و المؤنث و النظار[2] و الكبش[3] و المهتور و العثار[4] و المصطلم و المستصعب و العلام[5] و الرهباني و الخليع و السيار[6] و المترف و الكديد و الأكتب[7] و المسرف و الأكلب و الوسيم[8] و الصيلام[9] و العينوق[10].

و تعمل القبة الغبراء ذات الفلاة[11] الحمراء و في عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين[12] الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية.

ألا و إن لخروجه علامات عشرة أولها طلوع الكوكب ذي الذنب و يقارب من الحادي[13] و يقع فيه هرج و مرج و شغب و تلك علامات الخصب.

و من العلامة إلى العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر[14] الأزهر و تمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد[15].

١٥٦ـ يب: [تهذيب الأحكام] بإسناده عن سالم أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله رجل و أنا أسمع فقال إني أصلي الفجر ثم أذكر الله بكلما أريد أن أذكره مما يجب علي فأريد أن أضع جنبي فأنام قبل طلوع الشمس فأكره ذلك قال و لم قال أكره أن تطلع الشمس من غير مطلعها قال ليس بذلك خفاء انظر من حيث يطلع الفجر فمن ثم تطلع الشمس ليس عليك من حرج أن تنام إذا كنت قد ذكرت الله[16].

أقول: قد مضى بعض الأخبار المناسبة للباب في كتاب المعاد.

١٥٧ـ كتاب الإمامة و التبصرة: لعلي بن بابويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عمن ذكره عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبيدة الحذاء قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذا الأمر متى يكون قال إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه[17] فلا تنكرونه[18].

ومنه عن هارون بن موسى عن محمد بن موسى عن محمد بن علي بن خلف عن موسى بن إبراهيم عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ظهور البواسير وموت الفجاءة والجذام من اقتراب الساعة[19].

١٥٨ـ قل: [إقبال الأعمال] وجدت في كتاب الملاحم للبطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله أجل و أكرم و أعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل قال قلت له جعلت فداك فأخبرني بما أستريح إليه قال يا أبا محمد ليس يرى أمة محمد فرجا أبدا ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم فإذا انقرض ملكهم أتاح الله لأمة محمد برجل[20] منا أهل البيت يشير بالتقى و يعمل بالهدى و لا يأخذ في حكمه الرشا.

و الله إني لأعرفه باسمه و اسم أبيه ثم يأتينا الغليظ القصرة ذو الخال و الشامتين القائد العادل الحافظ لما استودع يملأها عدلا و قسطا كما ملأها الفجار جورا و ظلما[21].

١٥٩ـ أقول و روي في كتاب سرور أهل الإيمان عن السيد علي بن عبد الحميد بإسناده عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال الزم الأرض و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك و ما أراك تدرك ذلك اختلاف بين العباد و مناد ينادي من السماء و خسف في قرية من قرى الشام بالجابية و نزول الترك الجزيرة و نزول الروم الرملة و اختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام و يكون سبب ذلك اجتماع ثلاث رايات فيه راية الأصهب و راية الأبقع وراية السفياني[22].

---

(١) في المصدر: «على عدد سني الملك».
(٢) في المصدر: «النطار».
(٣) في المصدر إضافة: «والكيسر».
(٤) في المصدر: «والعيار».
(٥) في المصدر: «والغلام».
(٦) في المصدر: «واليسار».
(٧) في المصدر: «والأكثر».
(٨) في المصدر: «والوشيم».
(٩) في المصدر: «والصلام».
(١٠) في المصدر: «والغيوق».
(١١) في المصدر: «الغلاة».
(١٢) في المصدر إضافة: «أجنحة».
(١٣) في المصدر: «الجاري».
(١٤) في المصدر: «القهر».
(١٥) كفاية الأثر ص٢١٣ ـ ٢١٧.
(١٦) تهذيب الأحكام ج٢ ص٣٢١ باب ١٥ حديث ١٦٧.
(١٧) في المصدر إضافة: «ثمّ جاءكم من وجه».
(١٨) الإمامة والتبصرة ص٩٤ باب ٢٣ حديث ٨٥.
(١٩) لم نعثر عليه في المصدر.
(٢٠) في المصدر: «رجلاً».
(٢١) إقبال الأعمال ج٣ ص١١٦ ـ ١١٧ باب ٤.
(٢٢) لم نعثر على كتاب سرور أصل الإيمان هذا.

١٦٠ـ و بإسناده عن أحمد بن محمد الإيادي رفعه إلى بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال يا بريد اتق جمع الأصهب قلت و ما الأصهب قال الأبقع قلت و ما الأبقع قال الأبرص و اتق السفياني و اتق الشريدين من ولد فلان يأتيان مكة يقسمان بها الأموال يتشبهان بالقائم عليه السلام و اتق الشذاذ من آل محمد[١].

٢٧٠/٥٢ قلت و يريد بالشذاذ الزيدية لضعف مقالتهم و أما كونهم من آل محمد لأنهم من بني فاطمة.

١٦١ـ و بإسناده عن أحمد بن عمير بن مسلم عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر الهمداني قال قلنا لمحمد بن الحنفية جعلنا الله فداك بلغنا أن لآل فلانٍ راية و لآل جعفر راية فهل عندكم في ذلك شيء قال أما راية بني جعفر فليست بشيء و أما راية بني فلان فإن لهم ملكا يقربون فيه البعيد و يبعدون فيه القريب عسر ليس فيهم يسر تصيبهم فيه فزعات و رعدات كل ذلك ينجلي عنهم كما ينجلي السحاب حتى إذا أمنوا و اطمأنوا و ظنوا أن ملكهم لا يزول فيصيب فيهم صيحة فلم يبق لهم راعٍ يجمعهم و لا داعٍ يسمعهم و ذلك قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٢].

قلت جعلت فداك هل لذلك وقت قال لا لأن علم الله غلب وقت الموقتين إن الله تعالى وعد موسى ثلاثين ليلة فأتمها بعشر و لم يعلمها موسى و لم تعلمها بنو إسرائيل فلما جاز الوقت قالوا غرنا موسى فعبدوا العجل و لكن إذا كثرت الحاجة و الفاقة في الناس و أنكر بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا أمر الله صباحا و مساء.

قلت جعلت فداك أما الفاقة فقد عرفتها فما إنكار الناس بعضهم بعضا قال يلقى الرجال صاحبه في الحاجة بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه و يكلمه بغير اللسان الذي كان يكلمه فيه و الخبر طويل و قد روي عن أئمتنا عليهم السلام مثل ذلك.

٢٧١/٥٢ وبإسناده عن عثمان بن عيسى عن بكر بن محمد الأزدي عن سدير قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا سدير الزم بيتك و كن حلسا من أحلاسه و اسكن ما سكن الليل و النهار فإذا بلغ أن السفياني قد خرج فارحل إلينا و لو على رجلك قلت جعلت فداك هل قبل ذلك شيء قال نعم و أشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام و قال ثلاث رايات راية حسنية و راية أموية و راية قيسية فبينا هم على ذلك إذ قد خرج السفياني فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط[٣].

١٦٢ـ و بإسناده إلى ابن محبوب رفعه إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبون منها المخرج فلا يجدونه فيكون ذلك بين الحيرة و الكوفة قتلاهم فيها على السري و ينادي مناد من السماء[٤].

١٦٣ـ و بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل أنه قال لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة و لا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ فيسير حتى يقتل ببطن النجف فو الله كأني أنظر إلى رماحهم و سيوفهم و أمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف يوم الإثنين و يستشهد يوم الأربعاء[٥].

١٦٤ـ و بإسناده عن ابن محبوب عن ابن عاصم الحافظ عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فإن القتل بها و الفتنة قلت إلى أي البلاد فقال إلى مكة فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها قلت فالكوفة قال الكوفة ما ذا يلقون يقتل الرجال إلا شامي و لكن الويل لمن كان في أطرافها ما ذا يمر عليهم من أذى بهم و تسبى بها رجال و نساء و أحسنهم حالا من يعبر الفرات و من لا يكون شاهدا بها قال فما ترى في سكان سوادها فقال بيده يعني لا.

ثم قال الخروج منها خير من المقام فيها قلت كم يكون ذلك قال ساعة واحدة من نهار قلت ما حال من يؤخذ منهم قال ليس عليهم بأس أما إنهم سينقذهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر أما لا يجوزون بهم الكوفة[٦].

٢٧٢/٥٢ ١٦٥ـ و بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجب قال ذلك شهر كانت الجاهلية تعظمه و كانوا يسمونه الشهر الأصم قلت شعبان قال تشعبت فيه الأمور قلت رمضان قال شهر الله

---

(١) لم نعثر على كتاب سرور أهل الإيمان هذا.
(٢) سورة يونس، آية: ٢٤.
(٣) لم نعثر على كتاب سرور أهل الإيمان هذا.
(٤) لم نعثر على كتاب سرور أهل الإيمان هذا.
(٥) لم نعثر على كتاب سرور أهل الإيمان هذا.
(٦) لم نعثر على كتاب سرور أهل الإيمان هذا.

تعالى و فيه ينادى باسم صاحبكم و اسم أبيه قلت فشوال قال فيه يشول أمر القوم قلت فذو القعدة قال يقعدون فيه قلت فذو الحجة قال ذلك شهر الدم قلت فالمحرم قال يحرم فيه الحلال و يحل فيه الحرام قلت صفر و ربيع قال فيها خزي فظيع و أمر عظيم قلت جمادى قال فيها الفتح من أولها إلى آخرها(١).

١٦٦ـ و بإسناده عن إسماعيل بن مهران عن ابن عميرة عن الحضرمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف نصنع إذا خرج السفياني قال تغيب الرجال وجوهها منه و ليس على العيال بأس فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم(٢).

١٦٧ـ و بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من العلماء و بطرق الأرض أعلم من العالم أنا يعسوب الدين أنا يعسوب المؤمنين و إمام المتقين و ديان الناس يوم الدين أنا قاسم النار و خازن الجنان و صاحب الحوض و الميزان و صاحب الأعراف فليس منا إمام إلا و هو عارف بجميع أهل ولايته و ذلك قوله عز و جل ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾(٣).

ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علما جما فسلوني قبل أن(٤) تشغر برجلها فتنة شرقية و تطأ في خطامها بعد موتها و حياتها و تشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها لرحله و مثلها فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك بأي واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾(٥).

٢٧٣/٥٢ ولذلك آيات وعلامات أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق وتخريق الروايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز القاتل والمقتول في النار وقتل سريع وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأسقع صبرا في بيعة الأصنام.

و خروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب و اثني عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجه إلى مكة و المدينة أميرها رجل من بني أمية يقال له خزيمة أطمس(٦) العين الشمال على عينه ظفرة(٧) غليظة يتمثل بالرجال لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها دار أبي الحسن الأموي و يبعث خيلا في طلب رجل من آل محمد و قد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكة أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم و يكون آية لمن خلفهم و يومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ﴾(٨).

٢٧٤/٥٢ ويبعث مائة و ثلاثين ألفا إلى الكوفة و ينزلون الروحاء و الفارق فيسير منها ستون ألفا حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجمون إليهم يوم الزينة و أمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة و يقتل على جسرها سبعين ألفا حتى تحمى الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء و نتن الأجساد و يسبي من الكوفة سبعون ألف بكر لا يكشف عنها كف و لا قناع حتى يوضعن في المحامل و يذهب بهن إلى الثوية و هي الغري.

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك و منافق حتى يقدموا دمشق لا يصدهم عنها صاد و هي إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ و تقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة ليست بقطن و لا كتان و لا حرير مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق و توجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم.

فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني و الخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان شعث غبر جرد أصلاب

---

(١) لم نعثر على كتاب سرور أهل الايمان هذا.
(٢) لم نعثر على كتاب سرور أهل الايمان هذا.
(٣) سورة الرعد، آية: ٧.
(٤) من المصدر.
(٥) سورة الإسراء، آية: ٥.
(٦) الطموس: الدوس والامّحاء، الصحاح ج٣ ص٩٤٤.
(٧) الظفرة ـ بالتحرك ـ جُليدة تغشّى العين ناتئة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها وهي التي يقال لها: ظُفْر. الصحاح ج٢ ص٧٣٠.
(٨) سورة سبأ، آية: ٥١.

نواطي و أقداح إذا نظرت أحدهم برجله باطنه فيقول لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللهم فإنا التائبون و هم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز ﴿إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوّٰابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[1] و نظراؤهم من آل محمد.

و يخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام فيكون أول النصارى إجابة فيهدم بيعته و يدق صليبه فيخرج بالموالي و ضعفاء الناس فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى فيكون مجمع الناس جميعا في الأرض كلها بالفاروق فيقتل يومئذ ما بين المشرق و المغرب ثلاثة آلاف ألف يقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَمٰا زٰالَتْ تِلْكَ دَعْوٰاهُمْ حَتّٰى جَعَلْنٰاهُمْ حَصِيداً خٰامِدِينَ﴾[2] بالسيف.

٢٧٥/٥٢ وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر يا أهل الهدى اجتمعوا وينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا. و من الغد عند الظهر تتلون الشمس و تصفر سوداء مظلمة و يوم الثالث يفرق الله بين الحق و الباطل و تخرج دابة الأرض و تقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا و آخر خملاها و هما الشاهدان المسلمان للقائمعليه السلام[3].

١٦٨ـد: [العدد القوية] قال سلمان الفارسي رضي الله عنه أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خاليا فقلت يا أمير المؤمنين متى القائم من ولدك فتنفس الصعداء و قال لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان و يضيع[4] حقوق الرحمن و يتغنى بالقرآن فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى و الالتباس أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس و خربت البصرة هناك يقوم القائم من ولد الحسينعليه السلام[5].

١٦٩ـد: [العدد القوية] قد ظهر من العلامات عدة كثيرة مثل خراب حائط مسجد الكوفة و قتل أهل مصر أميرهم و زوال ملك بني العباس على يد رجل خرج عليهم من حيث بدأ ملكهم و موت عبد الله آخر ملك بني العباس و خراب الشامات و مد الجسر مما يلي الكرخ ببغداد كل ذلك في مدة يسيرة و انشقاق الفرات و سيصل الماء إن شاء الله إلى أزقة الكوفة[6].

١٧٠ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد اللهعليه السلام و ذكر السفياني فقال أما الرجال فتواري وجوهها عنه و أما النساء فليس عليهن بأس.

و بهذا الإسناد عن هشام عن أبي عبد اللهعليه السلام قال لما خرج طالب الحق قيل لأبي عبد اللهعليه السلام ترجو[7] أن يكون هذا اليماني فقال لا اليماني يتوالى عليا و هذا يبرأ منه[8].

٢٧٦/٥٢ وبهذا الإسناد هن هشام عن أبي عبد اللهعليه السلام قال اليماني و السفياني كفرسي رهان[9].

١٧١ـأقول روى الشيخ أحمد بن فهد في كتاب المهذب و غيره في غيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد اللهعليه السلام قال يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت و ولاة الأمر و يظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة[10].

١٧٢ـكتاب المحتضر: للحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمد الحسن بإسناده عن الصدوق عن ابن إدريس عن أبيه عن سهل عن محمد بن آدم النسائي عن أبيه آدم بن أبي إياس عن المبارك بن فضالة عن وهب بن منبه رفعه عن ابن عباس قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إنه لما عرج بي ربي جل جلاله أتاني النداء يا محمد قلت لبيك رب العظمة لبيك فأوحى إلي يا محمد فيم اختصم الملأ الأعلى قلت إلهي لا علم لي فقال لي يا محمد هل اتخذت من الآدميين وزيرا و أخا و وصيا من بعدك فقلت إلهي و من أتخذ تخير أنت لي يا إلهي.

فأوحى إلي يا محمد قد اخترت لك من الآدميين علي بن أبي طالب فقلت إلهي ابن عمي فأوحى إلي يا محمد إن

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٢٢.
(٢) سورة الأنبياء، آية: ١٥.
(٣) لم نعثر على كتاب سرور أهل الايمان هذا.
(٤) في المصدر: «وتضيع».
(٥) العدد القوية ص٧٥ ـ ٧٧ اليوم الخامس عشر حديث ١٢٦.
(٦) العدد القوية ص٧٧ اليوم الخامس عشر حديث ١٣١.
(٧) في المصدر: «ترجو».
(٨) أمالي الطوسي ص٦٦١ مجلس ٣٥ حديث ١٣٧٥.
(٩) أمالي الطوسي ص٦٦١ مجلس ٣٥ حديث ١٣٧٦.
(١٠) المهذب البارع ج١ ص١٩٥.

عليا وارثك و وارث العلم من بعدك و صاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة و صاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك.

ثم أوحي إلي أني قد أقسمت على نفسي قسما حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك و لأهل بيتك و ذريتك الطيبين حقا حقا أقول يا محمد لأدخلن الجنة جميع أمتك إلا من أبى.

٢٧٧/٥٢ فقلت إلهي وأحد يأبى دخول الجنة فأوحى إلي بلى يأبى قلت وكيف يأبى فأوحى إلي يا محمد اخترتك من خلقي و اخترت لك وصيا من بعدك و جعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك و ألقيت محبته في قلبك و جعلته أبا لولدك فحقه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حياتك فمن جحد حقه جحد حقك و من أبى أن يواليه فقد أبى أن يدخل الجنة.

فخررت لله عز و جل ساجدا شكرا لما أنعم علي فإذا مناد ينادي يا محمد ارفع رأسك سلني أعطك فقلت إلهي اجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب ليردوا علي جميعا حوضي يوم القيامة.

فأوحى إلي يا محمد إني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم و قضائي ماض فيهم لأهلك به من أشاء و أهدي به من أشاء و قد آتيته علمك من بعدك و جعلته وزيرك و خليفتك من بعدك على أهلك و أمتك عزيمة مني لا يدخل الجنة من أبغضه و عاداه و أنكر ولايته من بعدك فمن أبغضه أبغضك و من أبغضك أبغضني و من عاداه فقد عاداك و من عاداك فقد عاداني و من أحبه فقد أحبك و من أحبك فقد أحبني.

و قد جعلت له هذه الفضيلة و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى ابن مريم يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما أنجي به من الهلكة و أهدي به من الضلالة و أبرئ به الأعمى و أشفي به المريض.

قلت إلهي فمتى يكون ذلك فأوحى إلي عز و جل يكون ذلك إذا رفع العلم و ظهر الجهل و كثر القراء و قل العمل و كثر الفتك و قل الفقهاء الهادون و كثر فقهاء الضلالة الخونة و كثر الشعراء.

٢٧٨/٥٢ واتخذ أمتك قبورهم مساجد و حليت المصاحف و زخرفت المساجد و كثر الجور و الفساد و ظهر المنكر و أمر أمتك به و نهوا عن المعروف و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و صارت الأمراء كفرة و أولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة و ذوو الرأي منهم فسقة.

و عند ذلك ثلاثة خسوف خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيرة العرب و خراب البصرة على يدي رجل من ذريتك يتبعه الزنوج و خروج ولد من ولد الحسين بن علي عليه السلام و ظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان و ظهور السفياني.

فقلت إلهي و ما يكون بعدي من الفتن فأوحى إلي و أخبرني ببلاء بني أمية و فتنة ولد عمي و ما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض و أديت الرسالة فلله الحمد على ذلك كما حمده النبيون و كما حمده كل شيء قبلي و ما هو خالقه إلى يوم القيامة[1].

١٧٣ــ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل و لا يظرف فيه إلا الفاجر و لا يضعف فيه إلا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما و صلة الرحم منا و العبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الإماء[2] و إمارة الصبيان و تدبير الخصيان[3].

بيان: قوله عليه السلام إلا الماحل أي يقرب الملوك و غيرهم إليهم السعاة إليهم بالباطل و الواشين و النمامين مكان أصحاب الفضائل و في بعض النسخ الماجن و هو أن لا يبالي ما صنع.
و لا يطرف بالمهملة أي لا يعد طريفا فإن الناس يميلون إلى الطريف المستحدث و بالمعجمة أي لا يعد ظريفا كيسا و لا يضعف أي يعدونه ضعيف الرأي و العقل أو يتسلطون عليه و في النهاية في حديث أشراط الساعة و الزكاة مغرما أي يرى رب المال أن إخراج زكاته غرامة يغرمها[4].

---

(١) لم نعثر عليه في المظانّ من المحتضر هذا.
(٢) في المصدر: «النساء».
(٣) نهج البلاغة ص ٤٨٥ ـ ٤٨٦ الكلمة ١٠٢.
(٤) النهاية ج٣ ص٣٦٣.



باب ٢٦ يوم خروجه و ما يدل عليه و ما يحدث عنده و كيفيته و مدة ملكه صلوات الله عليه

٢٧٩/٥٢

١ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة الخبر[١].

٢ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القماط عن بكير بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف الحجر و الركن الذي وضع فيه قال عليه السلام و من ذلك الركن يهبط الطير على القائم عليه السلام فأول من يبايعه ذلك الطير و هو و الله جبرئيل عليه السلام و إلى ذلك المقام يسند ظهره و هو الحجة و الدليل على القائم و هو الشاهد لمن وافى ذلك المكان[٢] تمام الخبر.

٣ـ ج: [الإحتجاج] حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصا[٣] عن الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال ما منا أحد إلا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى ابن مريم فإن الله عز و جل يخفي ولادته و يغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ذو أربعين سنة ذلك ليعلم أَنَّ اللَّهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[٤].

٢٨٠/٥٢

٤ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن علي و أحمد بن إدريس معا عن محمد بن أحمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول حم عسق عداد[٥] سني القائم و ق جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل و علم كل شيء في عسق[٦].

٥ـ ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي قال دخلت أنا و أبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام و علي بن عبد العزيز معنا فقلت لأبي عبد الله عليه السلام أنت صاحبنا فقال إني لصاحبكم ثم أخذ جلدة عضده فمدها فقال أنا شيخ كبير و صاحبكم شاب حدث[٧].

إيضاح: قوله إني لصاحبكم استفهام إنكاري و يحتمل أن يكون المعنى أني إمامكم لكن لست بالقائم الذي أردتم.

٦ـ ج: [الإحتجاج] عن زيد بن وهب الجهني عن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه صلوات الله عليهما قال يبعث الله رجلا في آخر الزمان و كلب من الدهر و جهل من الناس يؤيده الله بملائكته و يعصم أنصاره و ينصره بآياته و يظهر على الأرض حتى يدينوا طوعا أو كرها يملأ الأرض عدلا و قسطا و نورا و برهانا يدين له عرض البلاد و طولها لا يبقى كافر إلا آمن و لا طالح إلا صلح و تصطلح في ملكه السباع و تخرج الأرض نبتها و تنزل السماء بركتها و تظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين أربعين عاما فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه[٨].

بيان: الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه عليه السلام بعضها محمول على جميع مدة ملكه و بعضها على زمان استقرار دولته و بعضها على حساب ما عندنا من السنين و الشهور و بعضها على سنيه و شهوره الطويلة و الله يعلم.

---

(١) الخصال ج٢ ص٣٩٤ باب السبعة حديث ١٠١.
(٢) علل الشرائع ج٢ ص٤٢٩ باب ١٦٤ حديث ١.
(٣) في المصدر: «عقيصى». قال الفيروزآبادي: وعقيصى مقصوراً لقب أبي سعيد التيمي التابعي. القاموس المحيط ج٢ ص٣٢٠.
(٤) الاحتجاج ج٢ ص٦٨ رقم ١٥٦.
(٥) في المصدر: «أعداد».
(٦) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج٢ ص٢٦٨.
(٧) قرب الإسناد ص٤٤ حديث ١٤٢.
(٨) الاحتجاج ج٢ ص٧٠ رقم ١٥٨.

٧ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور عن محمد بن هارون الهاشمي عن أحمد بن عيسى عن أحمد بن سليمان الدهاوي[١] عن معاوية بن هشام عن إبراهيم بن محمد بن حنيفة عن أبيه محمد عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله ﷺ المهدي منا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة و في رواية أخرى يصلحه الله في ليلة[٢].

٢٨١/٥٢ ٨ـ ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن ابن همام[٣] عن جعفر بن مالك عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحارث عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عن أبيه‌أنه قال إذا قام القائم قال ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٤].

٩ـ ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد و الحميري و أحمد بن إدريس جميعا عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و محمد بن عبد الجبار و عبد الله بن عامر عن ابن أبي نجران عن محمد بن مساور عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول إياكم و التنويه أما و الله ليغيبن إمامكم سنينا من دهركم و ليمحص[٥] حتى يقال مات أو هلك بأي واد سلك و لتدمعن عليه عيون المؤمنين و لتكفؤن كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه و كتب في قلبه الإيمان و أيده بروح منه و لترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي.

٢٨٢/٥٢ قال فبكيت فقال لي ما يبكيك يا با عبد الله فقلت و كيف لا أبكي و أنت تقول ترفع[٦] اثنتا عشر راية مشتبهة لا يدرى أي من أي فكيف نصنع قال فنظر إلى شمس داخلة في الصفة فقال يا با عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم قال و الله لأمرنا أبين من هذه الشمس[٧].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن ابن أبي نجران مثله[٨].

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك و الحميري معا عن ابن أبي الخطاب و محمد بن عيسى و عبد الله بن عامر جميعا عن ابن أبي نجران مثله [٩].

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الكريم عن ابن أبي نجران مثله[١٠].

بيان التنويه التشهير أي لا تشهروا أنفسكم أو لا تدعوا الناس إلى دينكم أو لا تشهروا ما نقول لكم من أمر القائم ﷺ و غيره مما يلزم إخفاؤه عن المخالفين.

و ليمحص على بناء التفعيل المجهول من التمحيص بمعنى الابتلاء و الاختبار و نسبته إليه ﷺ على المجاز أو على بناء المجرد المعلوم من محص الظبي كمنع إذا عدا و محص مني أي هرب و في بعض نسخ الكافي على بناء المجهول المخاطب من التفعيل مؤكدا بالنون و هو أظهر و قد مر في النعماني و ليخملن.

و لعل المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ الله ميثاق نبيه و أهله بيته مع ميثاق ربوبيته كما مر في الأخبار و كتب في قلبه الإيمان إشارة إلى قوله تعالى ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوٰادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كٰانُوا آبٰاءَهُمْ أَوْ أَبْنٰاءَهُمْ أَوْ إِخْوٰانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمٰانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[١١] و الروح هو روح الإيمان كما مر.

٢٨٣/٥٢ مشتبهة أي على الخلق أو متشابهة يشبه بعضها بعضا ظاهرا و لا يدرى على بناء المجهول و أي مرفوع به أي لا يدرى أي منها حق متميزا من أي منها هو باطل فهو تفسير للاشتباه و قيل أي مبتدأ و من أي خبره أي كل راية منها لا يعرف كونه من أي جهة من جهة الحق أو من جهة الباطل و قيل لا يدرى أي رجل من أي راية لتبدوا النظام منهم و الأول أظهر.

---

(١) في المصدر: «الرهاوي».
(٢) إكمال الدين ج١ ص١٥٢ باب ٦ حديث ١٥.
(٣) من المصدر.
(٤) كمال الدين ج١ ص٣٢٨ باب ٣٢ حديث ١٠ والآية من سورة الشعراء: ٢١.
(٥) في المصدر: «ولتمحّصن».
(٦) كلمة: «ترفع» ليست في المصدر.
(٧) إكمال الدين ج٢ ص٣٤٧ باب ٣٣ حديث ٣٥.
(٨) غيبة الطوسي ص٣٣٧ ـ ٣٣٨ رقم ٢٨٥.
(٩) غيبة النعماني ص١٥٢ باب ١٠ حديث ١٠.
(١٠) غيبة النعماني ص١٥٣ باب ١٠ ذيل حديث ١٠. والكافي ج١ ص٣٣٦.
(١١) سورة المجادلة، آية: ٢٢.



١٠ـ ك: [إكمال الدين] السناني[1] عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا فقال عليه السلام يا أبا القاسم ما منا إلا[2] قائم بأمر الله عز و جل و هاد إلى دينه و لكن القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملأها عدلا و قسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته و هو سمي رسول الله و كنيه و هو الذي تطوى له الأرض و يذل له كل صعب يجتمع إليه[3] أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض و ذلك قول الله عز و جل ﴿أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4].

فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر أمره فإذا أكمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل بإذن الله عز و جل فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز و جل.

قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي و كيف يعلم أن الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فإذا دخل المدينة أخرج اللات و العزى فأحرقهما[5].

٢٨٤/٥٢ ج: [الإحتجاج] عن عبد العظيم مثله[6].

بيان يعني باللات و العزى صنمي قريش أبا بكر و عمر.

١١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر فقال لا تحدث به السفلة فيذيعونه أما تقرأ كتاب الله ﴿فَإِذٰا نُقِرَ فِي النّٰاقُورِ﴾[7] إن منا إماما مستترا فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله[8].

كش: [رجال الكشي] آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسن بن هارون الدقاق عن علي بن أحمد عن أحمد بن علي بن سليمان عن ابن فضال عن علي بن حسان عن المفضل مثله[9].

بيان ذكر الآية لبيان أن في زمانه عليه السلام يمكن إظهار تلك الأمور أو استشهاد بأن من تفاسيرنا ما لا يحتمله عامة الخلق مثل تفسير تلك الآية.

١٢ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن أحمد بن معمر الأسدي عن محمد بن فضيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز و جل ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمٰاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنٰاقُهُمْ لَهٰا خٰاضِعِينَ﴾[10] قال هذه نزلت فينا و في بني أمية تكون لنا دولة تذل أعناقهم لنا بعد صعوبة و هوان بعد عز[11].

١٣ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن الحسن بن علي عن أبيه عن أبيه عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ﴾ الآية قال نزلت في قائم آل محمد صلى الله عليه و آله ينادى باسمه من السماء[12].

٢٨٥/٥٢ ١٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن صفوان عن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام انتظروا الفرج في ثلاث قيل و ما هن قال اختلاف أهل الشام بينهم و الرايات السود من خراسان و الفزعة في شهر رمضان فقيل له و ما الفزعة في شهر رمضان قال أما سمعتم قول الله عز و جل في القرآن ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمٰاءِ آيَةً

(١) في المصدر: «الشيباني».
(٢) في المصدر إضافة: «وهو».
(٣) في المصدر إضافة: «من».
(٤) سورة البقرة، آية: ١٤٨.
(٥) إكمال الدين ج٢ ص٣٧٧ ـ ٣٧٨ باب ٣٦ حديث ٢.
(٦) الاحتجاج ج٢ ص٤٨١ رقم ٣٢٤.
(٧) سورة المدثر، آية: ٨.
(٨) غيبة الطوسي ص١٦٤ رقم ١٢٦.
(٩) اختيار رجال الكشي ص١٩٢ رقم ٣٣٨.
(١٠) سورة الشعراء، آية: ٤.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة ص٣٨٣.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة ص٣٨٣.

﴿فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾[1] قال إنه يخرج الفتاة من خدرها و يستيقظ النائم و يفزع اليقظان[2].

١٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن البزوفري عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن فضال عن المثنى الحناط عن الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمدعليه السلام يقول إن القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها و يسمع أهل المشرق و المغرب و فيه نزلت هذه الآية ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾[3].

١٦ـ ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال قلت للرضاعليه السلام ما علامة القائمعليه السلام منكم إذا خرج قال علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر حتى إن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها و إن من علامته[4] أن لا يهرم بمرور الأيام و الليالي عليه حتى يأتي أجله[5].

١٧ـ ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن الأهوازي عن البطائني عن أبي بصير قال قال أبو جعفرعليه السلام يخرج القائمعليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسينعليه السلام[6].

٢٨٦/٥٢

١٨ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد اللهعليه السلام إن أول من يبايع القائم جبرئيلعليه السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام و رجلا على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق ﴿أَتىٰ أَمْرُ اللّٰهِ فَلٰا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[7].

شي: [تفسير العياشي] عن أبان بن تغلب عن أبي عبد اللهعليه السلام مثله و في رواية أخرى عن أبي جعفرعليه السلام نحوه[8].

١٩ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد اللهعليه السلام سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا يعني مسجد مكة يعلم أهل مكة أنه لم يلدهم[9] آباؤهم و لا أجدادهم عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة فيبعث الله تبارك و تعالى ريحا فتنادي بكل واد هذا المهدي يقضي بقضاء داود و سليمانعليه السلام لا يريد عليه بينة[10].

٢٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن[11] الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن أبي حمزة عن أبان بن تغلب مثله و فيه مكتوب عليها ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة[12].

٢١ـ ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد اللهعليه السلام لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائمعليه السلام قوله عز و جل ﴿أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً﴾[13] إنهم لمفتقدون[14] عن فرشهم ليلا فيصبحون بمكة و بعضهم يسير في السحاب نهارا[15] يعرف اسمه[16] و اسم أبيه و حليته و نسبه قال فقلت جعلت فداك أيهم أعظم إيمانا قال الذي يسير في السحاب نهارا[17].

٢٨٧/٥٢

٢٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن عمر بن طرخان عن محمد بن إسماعيل عن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن ولي الله يعمر عمر إبراهيم الخليل عشرين و مائة سنة و يظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة[18].

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام مثله و زاد في آخره حتى ترجع عنه طائفة من الناس يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما[19].

---

(١) سورة الشعراء، آية: ٤.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص٣٨٤.
(٣) غيبة الطوسي ص١٧٧ رقم ١٣٤ والآية من سورة الشعراء: ٤.
(٤) في المصدر: «علاماته».
(٥) إكمال الدين ج٢ ص٦٥٢ باب ٥٧ حديث ١٢.
(٦) إكمال الدين ج٢ ص٦٥٣ ـ ٦٥٤ باب ٥٧ حديث ١٩.
(٧) إكمال الدين ج٢ ص٦٧١ باب ٥٨ حديث ١٨. والآية من سورة النحل: ١.
(٨) تفسير العياشي ج٢ ص٢٥٤ حديث ٣ ـ ٤.
(٩) من المصدر.
(١٠) إكمال الدين ج٢ ص٦٧١ باب ٥٧ حديث ١٩.
(١١) في المصدر: «حسّان».
(١٢) غيبة النعماني ص٣١٤ باب ٢٠ حديث ٧.
(١٣) سورة البقرة، آية: ١٤٨.
(١٤) في المصدر: «ليفتقدون».
(١٥) كلمة: «نهاراً» ليست في المصدر.
(١٦) في المصدر: «باسمه».
(١٧) إكمال الدين ج٢ ص٦٧٢ باب ٥٧ حديث ٢٤.
(١٨) غيبة الطوسي ص٤٢٠ رقم ٣٩٧.
(١٩) غيبة النعماني ص١٨٩ باب ١٠ حديث ٤٤.



بيان: لعل المراد عمره في ملكه و سلطنته أو هو مما بدا الله فيه.

٢٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن همام عن الحسن بن علي العاقولي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لو خرج القائم لقد أنكره الناس يرجع إليهم شابا موفقا فلا يلبث عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول[١].

٢٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين المسعودي عن محمد العطار عن محمد بن الحسن[٢] الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن ابن محبوب عن ابن جبلة عن البطائني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٣].

قال و في غير هذه الرواية أنه عليه السلام قال و إن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا.

بيان: لعل المراد بالموفق المتوافق الأعضاء المعتدل الخلق أو هو كناية عن التوسط في الشباب بل انتهاؤه أي ليس في بدء الشباب فإن في مثل هذا السن يوفق الإنسان لتحصيل الكمال.

٢٨٨/٥٢ **٢٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الغضائري عن البزوفري عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن إسماعيل بن الصباح قال سمعت شيخا يذكره عن سيف بن عميرة قال كنت عند أبي جعفر المنصور فسمعته يقول ابتداء من نفسه يا سيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السماء فقلت يرويه أحد من الناس قال و الذي نفسي بيده لسمع[٤] أذني منه يقول لا بد من مناد ينادي باسم رجل من السماء قلت يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعت بمثله قط فقال يا سيف إذا كان ذلك فنحن أول من يجيبه[٥] أما إنه أحد بني عمنا قلت أي بني عمكم قال رجل من ولد فاطمة عليها السلام.**

ثم قال يا سيف لو لا أني سمعت أبا جعفر محمد بن علي يحدثني به ثم حدثني به أهل الدنيا ما قبلت منهم و لكنه محمد بن علي[٦].

شا: [الإرشاد] علي بن بلال عن محمد بن جعفر المؤدب عن أحمد بن إدريس مثله[٧].

٢٦ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسماعيل بن جابر عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰاتِ أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً﴾[٨] **قال الخيرات الولاية و قوله تبارك و تعالى** ﴿أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً﴾ **يعني أصحاب القائم الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا قال و هم و الله الأمة المعدودة[٩] قال يجتمعون و الله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف[١٠].**

٢٨٩/٥٢ **٢٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن ابن محبوب عن الثمالي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول خروج السفياني من المحتوم و النداء من المحتوم و طلوع الشمس من المغرب من المحتوم و أشياء كان يقولها من المحتوم فقال أبو عبد الله عليه السلام و اختلاف بني فلان من المحتوم و قتل النفس الزكية من المحتوم و خروج القائم من المحتوم.**

قلت و كيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم ألا إن الحق في علي و شيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق في عثمان و شيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون[١١].

شا: [الإرشاد] ابن شاذان مثله[١٢].

٢٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن الحسن بن علي الزيتوني[١٣] و الحميري معا عن أحمد بن هلال عن ابن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة أنه قال لا بد من فتنة صماء

---

(١) غيبة الطوسي ص٤٢٠ رقم ٣٩٨.
(٢) في المصدر: «حسّان».
(٣) غيبة النعماني ص١٨٨ باب ١٠ حديث ٤٣.
(٤) في المصدر: «فسمع».
(٥) في المصدر: «نجيبه».
(٦) غيبة الطوسي ص٤٣٣ ـ ٤٣٤ رقم ٤٢٣.
(٧) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٠.
(٨) سورة البقرة، آية: ١٤٨.
(٩) اشارة الى الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿و لئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمّة معدودة ليقولنّ ما يحبسه﴾ [سورة هود، آية: ٨] منه رحمه الله.
(١٠) روضة الكافي ص٣١٣ حديث ٤٨٧.
(١١) غيبة الطوسي ص٤٣٥ رقم ٤٢٥.
(١٢) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧١.
(١٣) حرف: «و» ليس في المصدر.

صيلم يسقط فيها كل بطانة و وليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء و أهل الأرض و كم من مؤمن متأسف حران حزين عند فقد الماء المعين كأني بهم أسر ما يكونون و قد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين و عذابا على الكافرين فقلت و أي نداء هو قال ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء صوتا منها أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى القوم الظَّالِمِينَ[1] و الصوت الثاني ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾[2] يا معشر المؤمنين و الصوت الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس هذا أمير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين و في رواية الحميري و الصوت[3] بدن يرى في قرن الشمس يقول إن الله بعث فلانا فاسمعوا له و أطيعوا و قالا جميعا فعند ذلك يأتي الناس الفرج و تود الناس لو كانوا أحياء و يشفي الله صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ[4].

٢٩٠/٥٢ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد[5] و الحميري معا عن أحمد بن هلال مثله[6].

٢٩ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن محمد بن علي الكوفي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن القائم صلوات الله عليه ينادى باسمه ليلة ثلاث و عشرين و يقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام[7].

٣٠ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن حي بن مروان عن علي بن مهزيار قال قال أبو جعفر عليه السلام كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن و المقام بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي البيعة لله فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما و جورا[8].

٣١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة[9] عن أبي عبد الله عليه السلام قال خروج القائم من المحتوم قلت و كيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي و شيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار ألا إن الحق في عثمان و شيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون[10].

٣٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب فلا يبقى راقد إلا قام و لا قائم إلا قعد و لا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت و هو صوت جبرئيل الروح الأمين[11].

٢٩١/٥٢ ٣٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن إسماعيل بن عياش عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و ذكر المهدي فقال إنه يبايع بين الركن و المقام اسمه أحمد و عبد الله و المهدي فهذه أسماؤه ثلاثتها[12].

٣٤ـ الفضل عن علي بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر عليه السلام إن القائم يملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا و يفتح الله له شرق الأرض و غربها و يقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد صلى الله عليه و آله يسير بسيرة سليمان بن داود تمام الخبر[13].

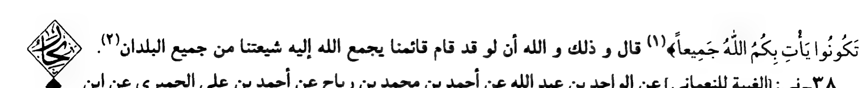
٣٥ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم قال سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه[14].

٣٦ـ شا: [الإرشاد] ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع[15].

٣٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي سمينة عن مولى لأبي الحسن قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله ﴿أَيْنَ ما

---

(١) مقتبس من قوله تعالى: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾ من سورة هود، آية: ١٨.
(٢) سورة النجم، آية: ٥٧.
(٣) في المصدر إضافة: «الثالث» بين معقوفتين.
(٤) غيبة الطوسي ص٤٣٩ـ ٤٤٠ رقم ٤٣١.
(٥) في المصدر: «ما بنداذ».
(٦) غيبة النعماني ص١٨٠ باب ١٠ حديث ٢٨.
(٧) غيبة الطوسي ص٤٥٢ رقم ٤٥٨.
(٨) غيبة الطوسي ص٣٥٣ رقم ٣٥٩.
(٩) في المصدر إضافة: «عن أبي بصير».
(١٠) غيبة الطوسي ص٤٥٤ رقم ٤٦١.
(١١) غيبة الطوسي ص٤٥٤ رقم ٤٦٢.
(١٢) غيبة الطوسي ص٤٥٤ رقم ٤٦٣.
(١٣) غيبة الطوسي ص٤٧٤ رقم ٤٩٦.
(١٤) غيبة الطوسي ص٤٧٤ رقم ٤٩٧.
(١٥) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٩.



تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً﴾[١] قال و ذلك و الله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان[٢].

٣٨ـ نـي: [الغيبة للنعماني] عن الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن ابن محبوب عن عبد الكريم بن عمرو و محمد بن الفضيل عن حماد بن عبد الكريم الجلاب قال ذكر القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أما إنه لو قد قام لقال الناس أنى يكون هذا و قد بليت عظامه مذ كذا و كذا[٣].

٢٩٢/٥٢ ٣٩ـ نـي: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن جعفر بن محمد عن الحسن بن محمد بن[٤] سماعة عن الحارث الأنماطي عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا قام القائم تلا هذه الآية ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّٰا خِفْتُكُمْ﴾[٥].

ابن عقدة عن القاسم بن محمد عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن أحمد بن نضر[٦] عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّٰا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٧].

نـي: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم الخثعمي عن أحمد بن الحارث عن المفضل عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام مثله[٨].

٤٠ـ نـي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن عمرو بن عثمان عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلا من همدان يقول له[٩] إن هؤلاء العامة يعيرونا و يقولون لنا إنكم تزعمون أن مناديا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر و كان متكئا فغضب و جلس ثم قال لا ترووه عني و ارووه عن أبي و لا حرج عليكم في ذلك أشهد أني سمعت أبي عليه السلام يقول و الله إن ذلك في كتاب الله عز و جل لبين حيث يقول ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمٰاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنٰاقُهُمْ لَهٰا خٰاضِعِينَ﴾[١٠].

٢٩٣/٥٢ فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع و ذلت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام و شيعته فإذا كان الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان و شيعته فإنه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه قال ف يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّٰابِتِ على الحق و هو النداء الأول و يرتاب يومئذ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ و المرض و الله عداوتنا فعد ذلك يتبرءون منا و يتناولونا فيقولون إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز و جل ﴿وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾[١١].

نـي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين و محمد بن أحمد القطواني[١٢] جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان مثله[١٣].

نـي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام و قد سأله عمارة الهمداني فقال أصلحك الله إن ناسا يعيرونا و يقولون إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء و ذكر نحوه[١٤].

٤١ـ نـي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن أبيه عن أحمد بن عمر الحلبي عن الحسين بن موسى عن فضيل بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال أما إن[١٥] النداء الأول من السماء باسم القائم في كتاب الله لبين فقلت

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٤٨.
(٢) تفسير العياشي ج١ ص٦٦ حديث ١١٧.
(٣) غيبة النعماني ص١٥٥ باب ١٠ حديث ١٤.
(٤) من المصدر.
(٥) غيبة النعماني ص١٧٤ باب ١٠ حديث ١١ والآية من سورة الشعراء: ٢١.
(٦) في المصدر: «الحارث».
(٧) غيبة النعماني ص١٧٤ باب ١٠ حديث ١٠ الآية من سورة الشعراء: ٢١.
(٨) غيبة النعماني ص١٧٤ ـ ١٧٥ باب ١٠ حديث ١٢.
(٩) من المصدر.
(١٠) سورة الشعراء، آية: ٤.
(١١) غيبة النعماني ص٢٦٠ ـ ٢٦١ باب ١٤ حديث ١٩. والآية من سورة الشعراء: ٢.
(١٢) من المصدر.
(١٣) غيبة النعماني ص٢٦١ باب ١٤ حديث ١٩.
(١٤) غيبة النعماني ص٢٦١ باب ١٤ حديث ٢٠.
(١٥) من المصدر.

أين هو أصلحك الله فقال في ﴿طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ﴾[1] قوله ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾[2] قال إذا سمعوا الصوت أصبحوا و كأنما على رءوسهم الطير[3].

بيان: قال الجزري عن صفة الصحابة كأنما على رءوسهم الطير وصفهم بالسكون و الوقار و أنهم لم يكن فيهم طيش و لا خفة لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن[4] انتهى.

أقول: لعل المراد هنا دهشتهم و تحيرهم.

٢٩٤/٥٢ ٤٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن ابن[5] البطائني عن أبيه و وهيب[6] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا صعد العباسي أعواد منبر مروان أدرج ملك بني العباس و قال عليه السلام قال لي أبي[7] يعني الباقر عليه السلام لا بد لنا من آذربيجان لا يقوم لها شيء فإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم و ألبدوا ما ألبدنا[8] و النداء و خسف بالبيداء[9] فإذا تحرك متحرك[10] فاسعوا إليه و لو حبوا و الله لكأني أنظر إليه بين الركن و المقام يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد و قال ويل للعرب من شر قد اقترب[11].

٤٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن محمد و أحمد ابني الحسن عن علي بن يعقوب عن هارون بن مسلم عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ينادى باسم القائم عليه السلام فيؤتى و هو خلف المقام فيقال له قد نودي باسمك فما تنتظر ثم يؤخذ بيده فيبايع.

قال[12] و قال لي زرارة الحمد لله قد كنا نسمع أن القائم عليه السلام يبايع مستكرها فلم نكن نعلم وجه استكراهه فعلمنا أنه استكراه لا إثم فيه[13].

٤٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] و بهذا الإسناد عن هارون مسلم عن أبي[14] خالد القماط عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من المحتوم الذي[15] لا بد أن يكون قبل قيام القائم خروج السفياني و خسف بالبيداء و قتل النفس الزكية و المنادي من السماء[16].

٤٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف بن يعقوب عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي عن أبيه و وهيب بن حفص عن ناجية العطار[17] أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول إن المنادي ينادي أن المهدي[18] فلان بن فلان باسمه و اسم أبيه فينادي الشيطان إن فلانا و شيعته على الحق يعني رجلا من بني أمية[19].

٢٩٥/٥٢ ٤٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ينادي مناد من السماء إن فلانا هو الأمير و ينادي مناد إن عليا و شيعته هم الفائزون.

قلت فمن يقاتل المهدي بعد هذا فقال إن الشيطان ينادي أن فلانا و شيعته هم الفائزون لرجل من بني أمية قلت فمن يعرف الصادق من الكاذب قال يعرفه الذين كانوا يروون[20] يقولون إنه يكون قبل أن يكون و يعلمون أنهم هم المحقون الصادقون[21].

٤٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن الحسن بن علي بن يوسف[22] عن المثنى عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام عجبت أصلحك الله و إني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش و من النداء الذي يكون من السماء فقال إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله يوم العقبة[23].

---

(١) سورة الشعراء، آية: ١ و ٢.
(٢) سورة الشعراء، آية: ٤.
(٣) غيبة النعماني ص٢٦٣ باب ١٤ حديث ٢٣.
(٤) النهاية ج٣ ص١٥٠.
(٥) في المصدر: «ابن أبي حمزة».
(٦) عبارة: «ووهيب» ليست في المصدر.
(٧) من المصدر.
(٨) من المصدر.
(٩) عبارة: «والنداء [وخسف] بالبيداء» ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر: «متحركنا».
(١١) غيبة النعماني ص٢٦٣ باب ١٤ حديث ٢٤.
(١٢) من المصدر.
(١٣) غيبة النعماني ص٢٦٣ ـ ٢٦٤ باب ١٤ حديث ٢٥.
(١٤) من المصدر.
(١٥) من المصدر.
(١٦) غيبة النعماني ص٢٦٣ ـ ٢٦٤ باب ١٤ حديث ٢٥.
(١٧) في المصدر: «القطّان».
(١٨) في المصدر إضافة: «من آل محمد» بين معقوفتين.
(١٩) غيبة النعماني ص٢٦٤ باب ١٤ حديث ٢٧.
(٢٠) في المصدر إضافة: «حديثنا».
(٢١) غيبة النعماني ص٢٦٤ باب ١٤ حديث ٢٨.
(٢٢) من المصدر.
(٢٣) غيبة النعماني ص٢٦٤ ـ ٢٦٥ باب ١٤ حديث ٢٩.

٤٨ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الجريري أخا إسحاق يقول لنا إنكم تقولون هما نداءان فأيهما الصادق من الكاذب فقال أبو عبد الله عليه السلام قولوا له إن الذي أخبرنا بذلك و أنت تنكر أن هذا يكون هو الصادق[1].

٢٩٦/٥٢ ٤٩ـ نی: [الغيبة للنعماني] و بهذا الإسناد عن هشام بن سالم[2] قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول هما صيحتان صيحة في أول الليل و صيحة في آخر الليلة الثانية قال فقلت كيف ذلك فقال واحدة من السماء و واحدة من إبليس فقلت كيف تعرف هذه من هذه فقال يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون[3].

٥٠ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن أبيه عن محمد بن خالد عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الرحمن بن مسلمة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يوبخونا و يقولون من أين يعرف المحق من المبطل إذا كانتا فقال ما تردون عليهم قلت فما نرد عليهم شيئا قال فقال قولوا لهم يصدق بها إذا كانت من كان مؤمنا بها قبل أن تكون قال الله عز و جل ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[4].

٥١ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع و سبعين و مائتين عن محمد بن عمر بن يزيد و محمد بن الوليد بن خالد الخزاز عن حماد بن عيسى[5] عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء[6] الأمر لفلان بن فلان ففيم القتال[7].

٥٢ـ نی: [الغيبة للنعماني] أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق بنهاوند سنة ثلاث و سبعين و مائتين عن عبد الله بن حماد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع و عشرين و مائتين عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون هذا الأمر الذي تمدون أعينكم إليه[8] حتى ينادى من السماء ألا إن فلانا صاحب الأمر فعلام القتال[9].

٢٩٧/٥٢ ٥٣ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين و محمد بن أحمد جميعا عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يشمل الناس موت و قتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم فينادي مناد صادق من شدة القتال فيم القتل و القتال صاحبكم فلان[10].

٥٤ـ نی: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن الأشعري[11] عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان ليلة الجمعة أهبط الرب تبارك و تعالى ملكا إلى السماء الدنيا فإذا طلع الفجر نصب لمحمد و علي و الحسن و الحسين عليهم السلام منابر من نور عند البيت المعمور فيصعدون عليها و يجمع لهم الملائكة و النبيين و المؤمنين و يفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا رب ميعادك الذي وعدت في كتابك و هو هذه الآية ﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[12] الآية و يقول الملائكة و النبيون مثل ذلك ثم يخر محمد و علي و الحسن و الحسين سجدا ثم يقولون يا رب اغضب فإنه قد هتك حريمك و قتل أصفياؤك و أذل عبادك الصالحون ف يَفْعَلُ اللّٰهُ ما يَشاءُ و ذلك وقت معلوم[13].

٥٥ـ نی: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان[14].

٢٩٨/٥٢ ٥٦ـ نی: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يقوم القائم يوم عاشوراء[15].

---

(١) غيبة النعماني ص٢٦٥ باب ١٤ حديث ٣٠.
(٢) من المصدر.
(٣) غيبة النعماني ص٢٦٥ ـ ٢٦٦ باب ١٤ حديث ٣١.
(٤) غيبة النعماني ص٢٦٦ باب ١٤ حديث ٣٢ والآية من سورة يونس: ٣٥.
(٥) في المصدر: «عثمان».
(٦) في المصدر إضافة: «ألا إنّ».
(٧) غيبة النعماني ص٢٦٦ باب ١٤ حديث ٣٣.
(٨) في المصدر: «إليه أعناقكم» بدل «أعينكم إليه».
(٩) غيبة النعماني ص٢٦٦ باب ١٤ حديث ٣٤.
(١٠) غيبة النعماني ص٢٦٧ باب ١٤ حديث ٣٥.
(١١) في المصدر: «عن محمد بن أحمد» بدل «الأشعري».
(١٢) سورة النور، آية: ٥٥.
(١٣) غيبة النعماني ص٢٧٦ باب ١٤ حديث ٥٦ مع اختلاف يسير.
(١٤) غيبة النعماني ص٢٧٩ باب ١٤ حديث ٦٤.
(١٥) غيبة النعماني ص٢٨٢ باب ١٤ حديث ٦٨.

٥٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمد بن أحمد جميعا عن ابن محبوب عن يعقوب السراج عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام أنه قال يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الشام[١] فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه و يكون قتل بين الكوفة و الحيرة قتلاهم على سواء و ينادي مناد من السماء[٢].

بيان: على سواء أي في وسط الطريق.

٥٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] و بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبي جعفرعليه السلام أنه قال توقعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل دمشق فيه لكم فرج عظيم[٣].

٥٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن الحسن بن علي بن يوسف عن أبيه و محمد بن علي عن أبيه عن أحمد بن عمر الحلبي عن حمزة بن حمران عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال ملك[٤] القائم تسع عشرة سنة و أشهر[٥].

٦٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] أبو سليمان بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد اللهعليه السلام ملك القائم منا تسع عشرة سنة و أشهر[٦].

٦١ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمد بن أحمد بن الحسين[٧] عن ابن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت أبا جعفر محمد بن عليعليه السلام يقول و الله ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاث[٨] مائة سنة و يزداد تسعا قال فقلت له متى يكون ذلك قال بعد موت القائمعليه السلام قلت له و كم يقوم القائمعليه السلام في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته[٩].

بيان: إشارة إلى ملك الحسينعليه السلام أو غيره من الأئمة في الرجعة.

٦٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن بعض رجاله عن أحمد بن الحسن عن أبيه[١٠] عن أحمد بن عمر بن سعيد[١١] عن حمزة بن حمران عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن القائمعليه السلام يملك تسع عشرة سنة و أشهرا[١٢].

٦٣ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى و غيره عن محمد بن أحمد عن محمد بن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القماط عن بكير بن أعين قال سألت أبا عبد اللهلأي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه و لم يوضع في غيره قال إن الله تعالى وضع الحجر الأسود و هي جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم فوضعت في ذلك الركن لعلة الميثاق و ذلك أنه لما أخذ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان و في ذلك المكان تراءى لهم و من ذلك المكان يهبط الطير على القائمعليه السلام فأول من يبايعه ذلك الطير و هو و الله جبرئيلعليه السلام و إلى ذلك المكان يسند القائم ظهره و هو الحجة و الدليل على القائم[١٣] تمام الخبر.

٦٤ـ كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن الحجال جميعا عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام يوبخونا و يكذبونا أنا نقول إن صيحتين تكونان يقولون من أين تعرف المحقة من المبطلة إذا كانتا قال فما ذا تردون عليهم قلت ما نرد عليهم شيئا قال قولوا يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إن الله عز و جل يقول ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[١٤].

---

(١) في المصدر: «حتى يشمل الناس بالشام فتنة».
(٢) غيبة النعماني ص٢٧٩ باب ١٤ حديث ٦٥.
(٣) غيبة النعماني ص٢٧٩ باب ١٤ حديث ٦٥.
(٤) في المصدر: «يملك».
(٥) غيبة النعماني ص٣٣١ باب ٢٦ حديث ١.
(٦) غيبة النعماني ص٣٣١ باب ٢٦ حديث ٢.
(٧) في المصدر: «الحسن».
(٨) في المصدر إضافة: «وثلاث عشرة سنة» بين معقوفتين.
(٩) غيبة النعماني ص٣٣١ ـ ٣٣٢ باب ٢٦ حديث ٣.
(١٠) في المصدر: «إسحاق».
(١١) في المصدر: «عن أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي».
(١٢) غيبة النعماني ص٣٣٢ باب ٢٦ حديث ٤.
(١٣) الكافي ج٤ ص١٨٤ باب بدء الحجر والعلة في استلامه حديث ٣.
(١٤) روضة الكافي ص٢٠٨ رقم ٢٥٢. والآية من سورة يونس: ٣٥.

٣٠٠/٥٢ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن أبيه عن محمد بن خالد عن ثعلبة مثله[١].

كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد عن ابن فضال و الحجال عن داود بن فرقد مثله[٢].

٦٥-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي نجران و غيره عن إسماعيل بن الصباح قال سمعت شيخا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند أبي الدوانيق فسمعته يقول ابتداء من نفسه يا سيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب قلت يرويه أحد من الناس قال و الذي نفسي بيده لسمعت أذني منه يقول لا بد من مناد ينادي باسم رجل[٣] قلت يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعت بمثله قط فقال لي يا سيف إذا كان ذلك فنحن أول من يجيبه أما إنه أحد بني عمنا قلت أي بني عمكم قال رجل من ولد فاطمة.

٣٠١/٥٢ ثم قال يا سيف لو لا أني سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقوله ثم حدثني به أهل الأرض ما قبلته منهم و لكنه محمد بن علي[٤].

٦٦-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى فرج شيعتكم قال فقال إذا اختلف ولد العباس و وهى سلطانهم و طمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم و خلعت العرب أعنتها و رفع كل ذي صيصية صيصيته و ظهر الشامي و أقبل اليماني و تحرك الحسني و خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله قال سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و درعه و عمامته و برده و قضيبه و رايته و لامته و سرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده و يلبس الدرع و ينشر الراية و البردة و العمامة و يتناول القضيب بيده و يستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني إلى الخروج فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه و يبعثون برأسه إلى الشام.

فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه و يبعث الشامي عند ذلك جيشا إلى المدينة فيهلكهم الله عز و جل دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر و يقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق و يبعث جيشا إلى المدينة فيأمن أهلها و يرجعون إليها[٥].

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمد بن أحمد جميعا عن ابن محبوب مثله[٦].

٣٠٢/٥٢ ٦٧-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له و انظروا لأنفسكم فو الله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فإذا وجد رجلا هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجه و يجيء بذلك الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها.

و الله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الأخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها و لكن له نفس واحد إذا ذهبت فقد و الله ذهبت التوبة فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم إن أتاكم آت منا فانظروا على أي شيء تخرجون و لا تقولوا خرج زيد فإن زيدا كان عالما و كان صدوقا و لم يدعكم إلى نفسه إنما دعاكم إلى الرضى من آل محمد و لو ظهر لوفى بما دعاكم إليه إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه.

فالخارج منا اليوم إلى أي شيء يدعوكم إلى الرضى من آل محمد فنحن نشهدكم أنا لسنا نرضى به و هو يعصينا اليوم و ليس معه أحد و هو إذا كانت الرايات و الألوية أجدر أن لا يسمع منا إلا مع[٧] من اجتمعت بنو فاطمة معه فو الله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عز و جل و إن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضير و إن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك أن يكون أقوى لكم و كفاكم بالسفياني علامة[٨].

٣٠٣/٥٢ ٦٨-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي رفعه عن علي بن الحسين عليه السلام قال و الله لا يخرج واحد منا قبل خروج القائم إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به[٩].

---

(١) غيبة النعماني ص٢٦٦ باب ١٤ حديث ٣٢.
(٢) روضة الكافي ص٢٠٩ حديث ٢٥٣.
(٣) من المصدر.
(٤) روضة الكافي ص٢٠٩ حديث ٢٥٥.
(٥) روضة الكافي ص٢٢٤ حديث ٢٨٥.
(٦) غيبة النعماني ص٢٦٧ باب ١٤ حديث ٣٥.
(٧) من المصدر.
(٨) روضة الكافي ص٢٦٤ حديث ٣٨١.
(٩) روضة الكافي ص٢٦٤ حديث ٣٨٢.

٦٩ـ كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن عيسى عن بكر بن محمد عن سدير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا سدير الزم بيتك و كن حلسا من أحلاسه و اسكن ما سكن الليل و النهار فإذا بلغك أن السفياني قد خرج فارحل إلينا و لو على رجلك[١].

٧٠ـ يف: [الطرائف] روي نداء المنادي من السماء باسم المهدي عليه السلام و وجوب طاعته. أحمد بن المنادي في كتاب الملاحم و أبو نعيم الحافظ في كتاب أخبار المهدي و ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس و أبو العلاء الحافظ في كتاب الفتن[٢].

٧١ـ كا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن فضال عن ثعلبة عن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[٣] قال خسف و مسخ و قذف قال قلت حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ قال دع ذا ذاك قيام القائم[٤].

٣٠٤/٥٢

٧٢ـ نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن الكليني عن محمد العطار عن سلمة بن الخطاب عن محمد الطيالسي عن ابن أبي عميرة و صالح بن عقبة جميعا عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدد رجال بدر فإذا حان[٥] وقت خروجه يكون له سيف مغمود ناداه السيف قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله[٦].

٧٣ـ ختص: [الإختصاص] حدثنا محمد بن معقل القرميسيني عن محمد بن عاصم عن علي بن الحسين عن محمد بن مرزوق عن عامر السراج عن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء أيها الناس قطع عنكم مدة الجبارين و ولي الأمر خير أمة محمد فالحقوا بمكة فيخرج النجباء من مصر و الأبدال من الشام و عصائب العراق رهبان بالليل ليوث بالنهار كأن قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الركن و المقام.

قال عمران بن الحصين يا رسول الله صف لنا هذا الرجل قال هو رجل من ولد الحسين كأنه من رجال شنوءة[٧] عليه عباءتان قطوانيتان اسمه اسمي فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها و الحيتان في بحارها و تمد الأنهار و تفيض العيون و تنبت الأرض ضعف أكلها ثم يسير مقدمته جبرئيل و ساقته[٨] إسرافيل فيملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما[٩].

٧٤ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزاز عن عمر بن حنظلة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول خمس علامات قبل قيام القائم الصيحة و السفياني و الخسف و قتل النفس الزكية و اليماني فقلت جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه قال لا.

فلما كان من الغد تلوت هذه الآية ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[١٠] فقلت له هي الصيحة فقال أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله[١١].

٣٠٥/٥٢

٧٥ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اختلاف بني العباس من المحتوم و النداء من المحتوم و خروج القائم من المحتوم قلت و كيف النداء قال ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن عليا و شيعته هم الفائزون قال و ينادي مناد[١٢] آخر النهار ألا إن عثمان و شيعته هم الفائزون[١٣].

أقول: هذا الباب و باب سيره عليه السلام مشتركان في كثير من الأخبار و سيأتي فيه كثير من أخبار هذا الباب و قد مر كثير منها في الباب السابق.

---

(١) روضة الكافي ص٢٦٤ حديث ٣٨٣.
(٢) الطرائف ج١ ص١٨٦ مع اختلاف يسير.
(٣) سورة فصلت، آية: ٥٣.
(٤) روضة الكافي ص١٦٦ حديث ١٨١.
(٥) في المصدر: «كان».
(٦) كفاية الأثر: ٢٦٢ و٢٦٣.
(٧) في المصدر: «سنوءة».
(٨) في المصدر: «وساقيه».
(٩) الاختصاص ص٢٠٨.
(١٠) سورة الشعراء، آية: ٤.
(١١) روضة الكافي ص٣١٠ حديث ٤٨٣.
(١٢) في المصدر إضافة: «في» بين معقوفتين.
(١٣) روضة الكافي ص٣١٠ حديث ٤٨٤.



٧٦ـ و روى السيد علي بن الحميد بإسناده إلى أحمد بن محمد الإيادي رفعه عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت كيف لنا أن نعلم ذلك قال يصبح أحدكم و تحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ[1].

٧٧ـ و بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان قال روي أنه يكون في راية المهدي عليه السلام اسمعوا و أطيعوا.

٧٨ـ و بالإسناد عن الفضل عن ابن محبوب رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال إذا خسف بجيش السفياني إلى أن قال و القائم يومئذ بمكة عند الكعبة مستجيرا بها يقول أنا ولي الله أنا أولى بالله و بمحمد صلى الله عليه وآله فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم و من حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح و من حاجني في إبراهيم فأنا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ و من حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد و من حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين ﴿إن الله تعالى يقول إِنَّ اللَّهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2] فأنا بقية آدم و خيرة نوح و مصطفى إبراهيم و صفوة محمد ألا و من حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ألا و من حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله و سيرته و أنشد الله من سمع كلامي لما يبلغ الشاهد الغائب.

فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا فيجمعهم الله على غير ميعاد قزع كقزع الخريف ثم تلا هذه الآية ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾[3] فيبايعونه بين الركن و المقام و معه عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قد تواترت عليه الآباء فإن أشكل عليهم من ذلك شيء فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه و اسم أبيه.

٧٩ـ و بالإسناد المذكور يرفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام في ذكر القائم عليه السلام في خبر طويل قال فيجلس تحت شجرة سمرة فيجيئه جبرئيل في صورة رجل من كلب فيقول يا عبد الله ما يجلسك هاهنا فيقول يا عبد الله إني أنتظر أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره إلى مكة و أكره أن أخرج في هذا الحر قال فيضحك فإذا ضحك عرفه أنه جبرئيل قال فيأخذ بيده و يصافحه و يسلم عليه و يقول له قم و يجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثم يأتي إلى جبل رضوى فيأتي محمد و علي فيكتبان له عهدا منشورا يقرؤه على الناس ثم يخرج إلى مكة و الناس يجتمعون بها.

قال فيقوم رجل منه فينادي أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم يدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيقومون قال فيقوم هو بنفسه فيقول أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبي الله.

فيقومون إليه ليقتلوه فيقوم ثلاثمائة و ينيف على الثلاثمائة فيمنعونه منه خمسون من أهل الكوفة و سائرهم من أفناء الناس لا يعرف بعضهم اجتمعوا على غير ميعاد.

٨٠ـ و بالإسناد يرفعه إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن القائم ينتظر من يومه ذي طوى في عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا حتى يسند ظهره إلى الحجر و يهز الراية المغلبة قال علي بن أبي حمزة ذكرت ذلك لأبي إبراهيم عليه السلام قال و كتاب منشور.

٨١ـ و بالإسناد يرفعه إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال يقول القائم عليه السلام لأصحابه يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني و لكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم.

فيدعو رجلا من أصحابه فيقول له امض إلى أهل مكة فقل يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم و هو يقول لكم إنا أهل بيت الرحمة و معدن الرسالة و الخلافة و نحن ذرية محمد و سلالة النبيين و إنا قد ظلمنا و اضطهدنا و قهرنا و ابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا.

فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن و المقام و هي النفس الزكية فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات و يسند ظهره إلى الحجر الأسود ثم يحمد الله و يثني عليه و يذكر النبي صلى الله عليه وآله و يصلي عليه و يتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس.

---

(١) لم نعثر على كتاب السيد علي بن عبدالحميد هذا.
(٢) سورة آل عمران، آية: ٣٣.
(٣) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

فيكون أول من يضرب على يده و يبايعه جبرئيل و ميكائيل و يقوم معهما رسول الله و أمير المؤمنين فيدفعان إليه كتابا جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب فيقولون له أعمل بما فيه و يبايعه الثلاثمائة و قليل من أهل مكة.

ثم يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت و ما الحلقة قال عشرة آلاف رجل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله ثم يهز الراية الجلية[1] و ينشرها و هي راية رسول الله ﷺ السحابة و درع رسول الله ﷺ السابغة و يتقلد بسيف رسول الله ﷺ ذي الفقار.

و في خبر آخر ما من بلدة إلا يخرج معه منهم طائفة إلا أهل البصرة فإنه لا يخرج معه منها أحد.

٣٠٨/٥٢ ٨٢ـ و بالإسناد يرفعه إلى الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال له كنز بالطالقان ما هو بذهب و لا فضة و راية لم تنشر منذ طويت و رجال كان قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر لو حملوا على الجبال لأزالوها لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خربوها كان على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الإمام يطلبون بذلك البركة و يحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب و يكفونه ما يريد فيهم.

رجال لا ينامون الليل لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل يبيتون قياما على أطرافهم و يصبحون على خيولهم رهبان بالليل ليوث بالنهار هم أطوع له من الأمة لسيدها كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل و هم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة و يتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم يا لثارات الحسين إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالا بهم ينصر الله إمام الحق.

٨٣ـ و بالإسناد إلى الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال يبايع القائم بمكة على كتاب الله و سنة رسوله و يستعمل على مكة ثم يسير نحو المدينة فيبلغه أن عامله قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة و لا يزيد على ذلك ثم ينطلق فيدعو الناس بين المسجدين إلى كتاب الله و سنة رسوله و الولاية لعلي بن أبي طالب و البراءة من عدوه حتى يبلغ البيداء فيخرج إليه جيش السفياني فيخسف الله بهم.

و في خبر آخر يخرج إلى المدينة فيقيم بها ما شاء ثم يخرج إلى الكوفة و يستعمل عليها رجلا من أصحابه فإذا نزل الشفرة جاءهم كتاب السفياني إن لم تقتلوه لأقتلن مقاتليكم و لأسبين ذراريكم فيقبلون على عامله فيقتلونه.

فيأتيه الخبر فيرجع إليهم فيقتلهم و يقتل قريشا حتى لا يبقى منهم إلا أكلة كبش ثم يخرج إلى الكوفة و يستعمل رجلا من أصحابه فيقبل و ينزل النجف.

٨٤ـ أقول روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذب و غيره في غيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت و ولاة الأمر و يظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة و ما من يوم نيروز إلا و نحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا حفظته الفرس و ضيعتموه[2].

باب ٢٧ سيره و أخلاقه و عدد أصحابه و خصائص زمانه و أحول أصحابه صلوات الله عليه و على آبائه

٣٠٩/٥٢ ١ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع[3].

٢ـ ل: [الخصال] ابن موسى عن حمزة بن القاسم عن محمد بن عبد الله بن عمران عن محمد بن علي الهمداني عن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام قالا لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله يقتل الشيخ الزاني و يقتل مانع الزكاة و يورث الأخ أخاه في الأظلة[4].

---

(١) سيأتي بالرقم ١٥٢ من الباب الآتي: «الراية المغلبة».
(٢) المهذب البارع ص١٩٥.
(٣) قرب الإسناد ص٨٠ حديث ٢٦٠.
(٤) الخصال ج١ ص١٦٩ باب الثلاثة حديث ٢٢٣.

٣ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن مصعب بن يزيد عن العوام أبي الزبير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يقبل القائم عليه السلام في خمسة و أربعين رجلا من تسعة أحياء من حي رجل و من حي رجلان و من حي ثلاثة و من حي أربع و من حي خمسة و من حي ستة و من حي سبعة و من حي ثمانية و من حي تسعة و لا يزال كذلك حتى يجتمع له العدد[١].

٣١٠/٥٢ ٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أحمد[٢] بن ثابت الدواليبي[٣] عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن علي بن عاصم عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي بن كعب في وصف القائم عليه السلام إن الله تعالى ركب في صلب الحسن عليه السلام نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية و يكفر بها كل جاحد فهو إمام تقي نقي سار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل و يأمر به يصدق الله عز و جل و يصدقه الله في قوله.

٣١١/٥٢ يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل و العلامات و له كنوز لا ذهب و لا فضة إلا خيول مطهمة[٤] و رجال مسومة يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم و بلدانهم و طبائعهم و حلاهم و كناهم كدادون مجدون في طاعته.

فقال له أبي و ما دلائله و علاماته يا رسول الله قال له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه و أنطقه الله عز و جل فناداه العلم اخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله و هما آيتان[٥] و علامتان.

و له سيف مغمد فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده و أنطقه الله عز و جل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله فيخرج و يقتل أعداء الله حيث ثقفهم و يقيم حدود الله و يحكم بحكم الله يخرج و جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يسرته و سوف تذكرون ما أقول لكم و لو بعد حين و أفوض أمري إلى الله عز و جل.

يا أبي طوبى لمن لقيه و طوبى لمن أحبه و طوبى لمن قال به ينجيهم[٦] من الهلكة و بالإقرار بالله و برسوله و بجميع الأئمة يفتح الله لهم الجنة مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير أبدا و مثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبدا.

قال أبي يا رسول الله كيف حال بيان هؤلاء الأئمة عن الله عز و جل قال إن الله تعالى أنزل علي اثنتي عشر صحيفة اسم كل إمام على خاتمه و صفته في صحيفته[٧].

بيان: تمام الخبر في باب النص على الاثني عشر عليهم السلام[٨] و المطهم كمعظم السمين الفاحش السمن و التام من كل شيء و قال الجزري فيه إنه قال يوم بدر سوموا فإن الملائكة قد سومت أي اعملوا[٩] لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضا و السومة و السمة العلامة[١٠].

٣١٢/٥٢ ٥ـ ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن سعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن أحمد الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن إبراهيم عن الهروي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء نوديت يا محمد فقلت لبيك ربي و سعديك تباركت و تعاليت فنوديت يا محمد أنت عبدي و أنا ربك فإياي فاعبد و علي فتوكل فإنك نوري في عبادي و رسولي إلى خلقي و حجتي على بريتي لك و لمن تبعك خلقت جنتي و لمن خالفك خلقت ناري و لأوصيائك أوجبت كرامتي و لشيعتهم أوجبت ثوابي.

فقلت يا رب و من أوصيائي فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون إلى ساق عرشي فنظرت و أنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم علي بن أبي طالب و آخرهم مهدي أمتي.

---

(١) الخصال ج٢ ص١٦٩ باب التسعة حديث ٢٦. (٢) في المصدر: «علي».
(٣) في المصدر: «الدواليني».
(٤) المطهّم: التامّ كل شيء منه على حدته. فهو بارع الجمال. الصحاح ج٥ ص١٩٧٧.
(٥) في المصدر: «رايتان». (٦) في المصدر إضافة: «الله به».
(٧) عيون الأخبار ج١ ص٥٩ ـ ٦٤. (٨) راجع ج ٣٦ ص ٢٠٤ من المطبوعة.
(٩) في المصدر: «أعلموا». (١٠) النهاية ج٢ ص٤٢٥.

فقلت يا رب هؤلاء أوصيائي بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي و أحبائي و أصفيائي و حججي بعدك على بريتي و هم أوصياؤك و خلفاؤك و خير خلقي بعدك و عزتي و جلالي لأظهرن بهم ديني و لأعلين بهم كلمتي و لأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي و لأملكنه[1] مَشٰارِقَ اَلْأَرْضِ وَ مَغٰارِبَهٰا و لأسخرن له الرياح و لأذللن له السحاب الصعاب و لأرقينه في الأسباب و لأنصرنه بجندي و لأمدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي و يجمع الخلق على توحيدي ثم لأديمن ملكه و لأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة[2].

٣١٣/٥٢ بيان: تمام الخبر في باب فضلهم على الملائكة و المراد بالأسباب طرق السماوات كما في قوله تعالى حكاية عن فرعون ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ اَلْأَسْبٰابَ أَسْبٰابَ اَلسَّمٰاوٰاتِ﴾[3] أو الوسائل التي يتوصل بها إلى مقاصده كما في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾[4] و الأول أظهر كما سيأتي في الخبر.

قال الطبرسي في تفسير الأولى المعنى لعلي أبلغ الطرق من سماء إلى سماء و قيل أبلغ أبواب طرق السماوات و قيل منازل السماوات و قيل أتسبب و أتوصل به إلى مرادي و إلى علم ما غاب عني[5].

٦ـ ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال قلت لأبي الحسن الرضاﷺ يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادقﷺ أنه قال إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسينﷺ بفعال آبائها فقالﷺ هو كذلك فقلت و قول الله عز و جل ﴿وَ لاٰ تَزِرُ وٰازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ﴾[6] ما معناه قال صدق الله في جميع أقواله و لكن ذراري قتلة الحسينﷺ يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها و من رضي شيئا كان كمن أتاه و لو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز و جل شريك القاتل و إنما يقتلهم القائمﷺ إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال قلت له بأي شيء يبدأ القائم[7] منكم إذا قام قال يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز و جل[8].

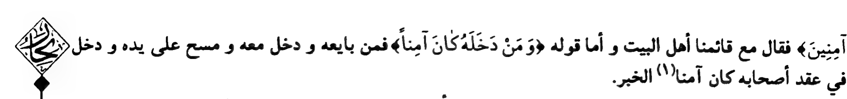
٧ـ ير: [بصائر الدرجات] حمزة بن يعلى عن محمد بن الفضيل عن الربعي عن رفيد مولى ابن هبيرة قال قلت لأبي عبد اللهﷺ جعلت فداك يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد فقال لا يا رفيد إن علي بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض و إن القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر قال فقلت جعلت فداك و ما الجفر الأحمر قال فأمر إصبعه على حلقه فقال هكذا يعني الذبح ثم قال يا رفيد إن لكل أهل بيت نجيبا[9] شاهدا عليهم شافعا لأمثالهم[10].

بيان: المراد بالنجيب كل الأئمةﷺ أو القائمﷺ و الأول أظهر.

٣١٤/٥٢ ٨ـ ع: [علل الشرائع] أبي و ابن الوليد معا عن سعد[11] عن البرقي عن أبي زهير شبيب بن أنس عن بعض أصحاب أبي عبد اللهﷺ قال دخل عليه أبو حنفية فقال له أبو عبد الله ﷺ أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿سِيرُوا فِيهٰا لَيٰالِيَ وَ أَيّٰاماً آمِنِينَ﴾[12] أين ذلك من الأرض قال أحسبه ما بين مكة و المدينة فالتفت أبو عبد اللهﷺ إلى أصحابه فقال أتعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكة فتؤخذ أموالهم و لا يأمنون على أنفسهم و يقتلون قالوا نعم قال فسكت أبو حنفية فقال يا با حنيفة أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿وَ مَنْ دَخَلَهُ كٰانَ آمِناً﴾[13] أين ذلك من الأرض قال الكعبة قال أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها قال فسكت.

فلما خرج قال أبو بكر الحضرمي جعلت فداك الجواب في المسألتين فقال يا با بكر ﴿سِيرُوا فِيهٰا لَيٰالِيَ وَ أَيّٰاماً

(١) في العلل: «ولأمكننه».
(٢) علل الشرائع ج١ ص٥ ـ ٧، باب ٧ حديث ١. وعيون الأخبار ج١ ص٢٦٢ ـ ٢٦٤.
(٣) سورة المؤمن، آية: ٣٦ ـ ٣٧.
(٤) سورة الكهف، آية: ٩٠.
(٥) مجمع البيان ج٨ ص٥٢٤.
(٦) سورة الأنعام، آية: ١٦٤.
(٧) في علل الشرائع: «فيهم».
(٨) علل الشرائع ص٢٢٩ باب ١٦٤ حديث ١. وعيون الأخبار ج١ ص٢٧٣ باب ٢٨.
(٩) في المصدر: «مجيباً».
(١٠) بصائر الدرجات ص١٧٢ ـ ١٧٣ جزء ٣ باب ١٤ حديث ٤.
(١١) من المصدر.
(١٢) سورة سبأ، آية: ١٨.
(١٣) سورة آل عمران، آية: ٩٧.



آمِنِينَ﴾ فقال مع قائمنا أهل البيت و أما قوله ﴿وَ مَنْ دَخَلَهُ كٰانَ آمِناً﴾ فمن بايعه و دخل معه و مسح على يده و دخل في عقد أصحابه كان آمنا[1] الخبر.

٩ـ ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال قال لي أبو جعفرعليه السلام أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد و حتى ينتقم لابنة محمد فاطمةعليها السلام منها.

٣١٥/٥٢ قلت جعلت فداك و لم يجلدها الحد قال لفريتها على أم إبراهيم صلى الله عليه قلت فكيف أخره الله للقائمعليه السلام فقال له إن الله تبارك و تعالى بعث محمداصلى الله عليه و آله رحمة و بعث القائمعليه السلام نقمة[2].

أقول: قد مرت قصة فريتها في كتاب أحوال نبيناصلى الله عليه و آله و كتاب الفتن.

١٠ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي خالد الكابلي قال أبو جعفرعليه السلام و الله لكأني أنظر إلى القائمعليه السلام و قد أسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيمعليه السلام أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى أيها الناس من يحاجني في محمدصلى الله عليه و آله فأنا أولى بمحمد أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين و ينشد الله حقه.

٣١٦/٥٢ ثم قال أبو جعفرعليه السلام هو و الله المضطر في كتاب الله في قوله ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذٰا دَعٰاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفٰاءَ الْأَرْضِ﴾[3].

فيكون أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة و الثلاثة عشر فمن كان ابتلي بالمسير وافى[4] و من لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه و هو قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه هم المفقدون عن فرشهم و ذلك قول الله ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰاتِ أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً﴾[5] قال الخيرات الولاية.

و قال في موضع آخر ﴿وَ لَئِنْ أَخَّرْنٰا عَنْهُمُ الْعَذٰابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾[6] و هم و الله أصحاب القائمعليه السلام يجتمعون و الله إليه في ساعة واحدة فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فتأخذ بأقدامهم[7] و هو قوله ﴿وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلاٰ فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكٰانٍ قَرِيبٍ وَ قٰالُوا آمَنّٰا بِهِ﴾ يعني القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله ﴿وَ أَنّٰى لَهُمُ التَّنٰاوُشُ مِنْ مَكٰانٍ بَعِيدٍ﴾ إلى قوله[8] ﴿وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مٰا يَشْتَهُونَ﴾ يعني ألا يعذبوا ﴿كَمٰا فُعِلَ بِأَشْيٰاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني من كان قبلهم[9] هلكوا ﴿إِنَّهُمْ كٰانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾[10].

١١ـ ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه بنا يفتح الله و بنا يختم الله و بنا يمحو ما يشاء و بنا يثبت و بنا يدفع الله الزمان الكلب و بنا ينزل الغيث ف ﴿لاٰ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّٰهِ الْغَرُورُ﴾ ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز و جل و لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها و لأخرجت الأرض نباتها و لذهبت الشحناء من قلوب العباد و اصطلحت السباع و البهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات و على رأسها زبيلها[11] لا يهيجها سبع و لا تخافه[12].

٣١٧/٥٢ ١٢ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العباس بن عامر عن ربيع بن محمد عن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه عن علي بن الحسينعليه السلام قال إذا قام قائمنا أذهب الله عز و جل عن شيعتنا العاهة و جعل قلوبهم كزبر الحديد و جعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلا و يكونون حكام الأرض و سنامها[13].

---

(١) علل الشرائع ص٨٩ ـ ٩١ باب ٨١ حديث ٥.

(٢) علل الشرائع ص٥٧٩ ـ ٥٨٠ باب ٣٨٥ حديث ١٠.

(٣) سورة النمل، آية: ٦٢.

(٤) في المصدر: «وافاه».

(٥) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٦) سورة هود، آية: ٨.

(٧) في المصدر: «أقدامهم».

(٨) من المصدر.

(٩) في المصدر إضافة: «من المكذبين».

(١٠) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج٢ ص٢٠٥ والآية من سورة سبأ ٥١ ـ ٥٤.

(١١) في المصدر: «زينتها».

(١٢) الخصال ج٢ ص٦٢٦ باب أبواب المائة فما فوق حديث ١٠.

(١٣) الخصال ج٢ ص٥٤١ باب أبواب الأربعين وما فوق حديث ١٤.

١٣ـ ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد عن الصدوق عن محمد بن علي بن المفضل عن أحمد بن محمد بن عمار عن أبيه عن حمدان القلانسي عن محمد بن جمهور عن مريم[١] بن عبد الله عن أبي بصير عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنه قال يا با محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله و عياله قلت يكون منزله قال نعم هو منزل إدريس عليه السلام و ما بعث الله نبيا إلا و قد صلى فيه و المقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله و ما من مؤمن و لا مؤمنة إلا و قلبه يحن إليه و ما من يوم و لا ليلة إلا و الملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه يا با محمد أما إني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله و لنا أجمعين[٢].

١٤ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحسن التيمي[٣] عن أخويه محمد و أحمد عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن سعيد بن عمر الجعفي عن رجل من أهل مصر عن أبي عبد الله عليه السلام قال أما إن قائمنا لو قد قام لقد أخذ بني شيبة و قطع أيديهم و طاف بهم و قال هؤلاء سراق الله[٤] الخبر.

١٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين و من قتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا[٥] الخبر.

٣١٨/٥٢ ١٦ـ د: [العدد القوية] قال أبو جعفر عليه السلام إن العلم بكتاب الله عز و جل و سنة نبيه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة و النبوة و معدن العلم و موضع الرسالة السلام عليك يا بقية الله في أرضه[٦].

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد[٧] عن جعفر بن محمد الكوفي عن الحسن بن حماد الطائي عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام قال حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن أو مدينة حصينة فإذا وقع أمرنا و جاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث و أمضى من سنان يطأ عدونا برجليه و يضربه بكفيه و ذلك عند نزول رحمة الله و فرجه على العباد[٨].

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن رفيد مولى أبي هبيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة ثم أخرج المثال الجديد على العرب شديد[٩].

قال قلت جعلت فداك ما هو قال الذبح قال قلت بأي شيء يسير فيهم بما سار علي بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد قال لا يا رفيد إن عليا سار بما في الجفر الأبيض و هو الكف و هو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده و إن القائم يسير بما في الجفر الأحمر و هو الذبح و هو يعلم أنه لا يظهر على شيعته[١٠].

٣١٩/٥٢ ١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج البصري عن مجاشع عن معلى عن محمد بن الفيض عن محمد بن علي عليه السلام قال كان عصا موسى عليه السلام لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام و إنها لعندنا و إن عهدي بها آنفا و هي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها وإنها لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائمنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها و إنها لتروع و تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ وتصنع كما تؤمر و إنها حيث أقبلت تَلْقَفُ[١١] مَا يَأْفِكُونَ تفتح لها شفتان إحداهما في الأرض و الأخرى في السقف[١٢] وبينهما أربعون ذراعا و تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ بلسانها[١٣].

---

(١) في المصدر: «مرازم».
(٢) قصص الأنبياء ص٨٠ باب ٢ حديث ٦٣.
(٣) في المصدر: «الميثمي».
(٤) علل الشرائع ص٢٣١ ـ ٢٣٢ مجلس ٩ حديث ٤١٠.
(٥) أمالي الطوسي ص٢٣١ ـ ٢٣٢ مجلس ٩ حديث ٥ وله صدر.
(٦) العدد القوية ص٦٥ يوم ١٥ حديث ٩٠.
(٧) في المصدر: «جعفر».
(٨) بصائر الدرجات ص٤٤ جزء ١ باب ١١ حديث ١٧.
(٩) في المصدر: «الشديد».
(١٠) بصائر الدرجات ص١٧٥ جزء ٣ باب ١٤ حديث ١٣.
(١١) عبارة: «ما يأفكون» حتى «في السقف» ليست في المصدر.
(١٢) عبارة: «وبينها» حتى «بلسانها» ليست في المصدر.
(١٣) بصائر الدرجات ص٢٠٣ ـ ٢٠٤ جزء ٤ باب ٤ حديث ٣٦. وليس فيه باقي الخبر.

ك: [إكمال الدين] أبي عن محمد بن يحيى عن سلمة مثله[1].

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن البرقي عن البزنطي و غيره عن أبي أيوب الحذاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك إني أريد أن أمس[2] صدرك فقال افعل فمسست صدره و مناكبه فقال و لم يا با محمد فقلت جعلت فداك إني سمعت أباك و هو يقول إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما.

فقال يا با محمد إن أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله و كانت تسحب على الأرض و إني لبستها فكانت و كانت و إنها تكون من القائم كما كانت من رسول الله مشمرة كأنه ترفع نطاقها بحلقتين و ليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين[3].

يج: [الخرائج والجرائح] عن أبي بصير مثله وفيه وهي على صاحب هذا الأمر مشمرة كما كانت على رسول الله صلى الله عليه وآله[4].

إيضاح: قوله عليه السلام فكانت و كانت أي كانت قريبة من الاستواء و التقدير و كانت مستوية و كانت زائدة قوله عليه السلام مشمرة أي مرتفعة أذيالها عن الأرض و المراد بنطاقها ما يرسل قدامها و المعنى أنها كانت قصيره عليه بحيث يظن الرائي أنه رفع نطاقها و شدها على وسطه بحلقتين.

و في بعض النسخ كانت و لعل المعنى أنه صلى الله عليه وآله كان يشدها لسهولة الحركات لا لطولها و يحتمل أن يكون المراد بالنطاق المنطقة التي تشد فوق الدرع.

قوله عليه السلام من جاز أربعين أي في الصورة أي صاحب هذا الأمر يرى دائما أنه في سن أربعين و لا يؤثر فيه الشيب و لا يغيره.

٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن يونس عن حريز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت يحكم بحكم داود[5] و آل داود لا يسأل الناس بينة[6].

٣٢٠/٥٢

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن أبان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود لا يسأل عن بينة يعطي كل نفس حكمها[7].

٢٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنبياء أنتم قال لا قلت فقد حدثني من لا أتهم أنك قلت إنكم أنبياء قال من هو أبو الخطاب قال قلت نعم قال كنت إذا أهجر قال قلت فبما تحكمون قال نحكم بحكم آل داود[8].

بيان: قوله عليه السلام كنت إذا أهجر على صيغة الخطاب و أهجر على أفعل التفضيل من الهجر بمعنى الهذيان أي الآن حيث ظهر أنك اعتمدت على قول أبي الخطاب الكذاب ظهر كثرة هذيانك أو على صيغة التكلم و كذا أهجر أيضا على التكلم و يكون على الاستفهام التوبيخي أي على قولك حيث تصدق أبا الخطاب في ذلك فأنا عند هذا القول كنت هاذيا إذ لا يصدر من العاقل مثل ذلك في حال العقل.

٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة عنه عليه السلام قال إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود و سليمان لا يسأل الناس بينة[9].

٢٥ـ دعوات الراوندي: عن الحسن بن طريف قال كتبت إلى أبي محمد العسكري عليه السلام أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي بين الناس و أردت أن أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن الإمام فإذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البينة[10] الخبر.

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٦٧٣ باب ٥٨ حديث ٢٧.
(٢) في المصدر: «ألمس».
(٣) بصائر الدرجات ص٢٠٨ ـ ٢٠٩ جزء ٤ باب ٤ حديث ٥٦.
(٤) الخرائج والجرائح ج٢ ص٦٩١ باب ١٤ حديث ٢.
(٥) عبارة: «آل داود» ليست في المصدر.
(٦) بصائر الدرجات ص٢٧٩ جزء ٥ باب ١٥ حديث ٤.
(٧) بصائر الدرجات ص٢٧٨ جزء ٥ باب ١٥ حديث ١.
(٨) بصائر الدرجات ص٢٧٨ جزء ٥ باب ١٥ حديث ٢.
(٩) بصائر الدرجات ص٢٧٩ جزء ٥ باب ١٥ حديث ٣.
(١٠) دعوات الراوندي ص٢٠٩ حديث ٥٦٧.

٣٢١/٥٢ ٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ختص: [الإختصاص] إبراهيم بن هاشم عن سليمان[١] الديلمي عن معاوية الدهني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَ الْأَقْدامِ﴾[٢] فقال يا معاوية ما يقولون في هذا قلت يزعمون أن الله تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم فيلقون في النار فقال لي و كيف يحتاج الجبار تبارك و تعالى إلى معرفة خلق أنشأهم و هم خلقه[٣] فقلت جعلت فداك و ما ذلك قال لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا[٤].

بيان: الخبط الضرب الشديد.

٢٧ـ ير: [بصائر الدرجات] ختص: [الإختصاص] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن أبي خالد و أبو سلام عن سورة عن أبي جعفر عليه السلام قال أما إن ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول و ذخر لصاحبكم الصعب قال قلت و ما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد و صاعقة أو برق فصاحبكم يركبه أما إنه سيركب السحاب و يرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع و الأرضين السبع خمس عوامر و اثنتان خرابان[٥].

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن سنان عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٦].

ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن ابن سنان عمن حدثه عن عبد الرحيم مثله[٧].

٢٨ـ ير: [بصائر الدرجات] ختص: [الإختصاص] محمد بن هارون عن سهل بن زياد أبي يحيى قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله خير ذا القرنين السحابين الذلول و الصعب فاختار الذلول و هو ما ليس فيه برق و لا رعد و لو اختار الصعب لم يكن له ذلك لأن الله ادخره[٨] للقائم عليه السلام[٩].

٢٩ـ ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام لا دين لمن لا ورع له و لا إيمان لمن لا تقية له إن أكرمكم عند الله عز و جل أعملكم بالتقية[١٠] قبل خروج قائمنا فمن تركها قبل خروج قائمنا[١١] فليس منا.

٣٢٢/٥٢ فقيل له يا ابن رسول الله و من القائم منكم أهل البيت قال الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء يطهر الله به الأرض من كل جور و يقدسها من كل ظلم و هو الذي يشك الناس في ولادته و هو صاحب الغيبة قبل خروجه فإذا خرج أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها[١٢] و وضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحدا و هو الذي تطوى له الأرض و لا يكون له ظل و هو الذي ينادي مناد من السماء باسمه يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق معه و فيه و هو قول الله عز و جل ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾[١٣].

عم: [إعلام الورى] عن علي مثله[١٤].

٣٠ـ ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر فقال أنا صاحب هذا الأمر و لكني لست بالذي أملأها عدلا كما ملئت جورا و كيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني و إن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ و منظر الشباب قويا في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى و خاتم سليمان ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثم يظهره فيملأ به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما[١٥].

---

(١) في المصدر: «عن أبي سليمان». (٢) سورة الرحمن، آية: ٤١.
(٣) في الاختصاص: «الخلق بسيما وهو خلقهم» بدل «خلق أنشأهم وهم خلقه».
(٤) الاختصاص ص٣٠٤. وبصائر الدرجات ص٣٧٦ جزء ٧ باب ١٧ حديث ٨.
(٥) الاختصاص ص١٩٩. وبصائر الدرجات ص٤٢٩ جزء ٨ باب ١٥ حديث ٣.
(٦) بصائر الدرجات ص٤٢٨ جزء ٨ باب ١٥ حديث ١. (٧) الاختصاص ص١٩٩.
(٨) في البصائر «أذخره».
(٩) الاختصاص ص٣٢٦. وبصائر الدرجات ص٤٢٩ جزء ٨ باب ١٥ حديث ٤.
(١٠) في المصدر: «فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت فمن ترك التقية».
(١١) عبارة: «فمن تركها قبل خروج قائمنا» ليست في المصدر. (١٢) في المصدر: «بنوره».
(١٣) إكمال الدين ج٢ ص٣٧١ ـ ٣٧٢ باب ٣٥ حديث ٥. والآية من سورة الشعراء: ٤.
(١٤) إعلام الورى ج٢ ص٢٤١. (١٥) إكمال الدين ج٢ ص٣٧٦ باب ٣٥ حديث ٧.

عم: [إعلام الورى] علي عن أبيه مثله و زاد في آخره كأني بهم آيس[1] ما كانوا[2] نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين و عذابا للكافرين[3].

٣٢٣/٥٢ ٣١-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن محمد بن نصير عن[4] محمد بن عيسى[5] عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجة على عباده فدعا قومه إلى الله عز و جل و أمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات أو هلك بأي واد سلك ثم ظهر و رجع إلى قومه فضربوه على قرنه[6].

ألا و فيكم من هو على سنته و إن الله عز و جل مكن له[7] في الأرض و آتاه[8] ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾ و بلغ المشرق و المغرب و إن الله تبارك و تعالى سيجري سنته في القائم من ولدي و يبلغه شرق الأرض و غربها حتى لا يبقى سهل و لا موضع[9] من سهل و لا جبل وطئه ذو القرنين إلا وطئه و يظهر الله له كنوز الأرض و معادنها و ينصره بالرعب يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما[10].

٣٢-غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن أبي هاشم الجعفري قال كنت عند أبي محمد عليه السلام فقال إذا قام القائم أمر بهدم[11] المنار و المقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لأي معنى هذا فأقبل علي فقال معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي و لا حجة[12].

٣٣-ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير قال سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله كم يخرج مع القائم عليه السلام فإنهم يقولون إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا قال ما يخرج إلا في أولي قوة و ما يكون أولو القوة أقل من عشرة آلاف[13].

بيان: المعنى أنه عليه السلام لا تنحصر أصحابه في الثلاثمائة و ثلاثة عشر بل هذا العدد هم المجتمعون عنده في بدو خروجه.

٣٤-ك: [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي خالد القماط عن ضريس عن أبي خالد الكابلي عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر فيصبحون بمكة و هو قول الله عز و جل ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾[14] و هم أصحاب القائم عليه السلام[15].

٣٢٤/٥٢ ٣٥-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن منذر[16] عن بكار بن أبي بكر عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له كيف لنا بعلم[17] ذلك فقال يصبح أحدكم و تحت رأسه صحيفة عليها مكتوب ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾[18].

و روي أنه يكون في راية المهدي الرفعة لله عز و جل[19].

٣٦-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[20] فقال و الله ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم و لا مشرك بالإمام إلا كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني و اقتله[21].

---

(١) في المصدر: «أين».
(٢) في المصدر إضافة: «قد».
(٣) إعلام الورى ج٢ ص٢٤١.
(٤) من المصدر.
(٥) من المصدر.
(٦) في المصدر إضافة: «الآخر».
(٧) في المصدر: «لذي القرنين» بدل «له».
(٨) في المصدر: «وجعل له».
(٩) في المصدر: «لا يبقي منهلاً ولا موضعاً».
(١٠) إكمال الدين ج٢ ص٣٩٤ باب ٣٨ حديث ٤.
(١١) في المصدر: «يهدم» بدل «أمر بهدم».
(١٢) غيبة الطوسي ص٢٠٦ رقم ١٧٥.
(١٣) إكمال الدين ج٢ ص٦٥٤ باب ٥٧ حديث ٢٠.
(١٤) سورة البقرة، آية: ١٤٨.
(١٥) كمال الدين ج٢ ص٦٥٤ باب ٥٧ حديث ٢١.
(١٦) في المصدر: «مندل».
(١٧) في المصدر: «أن يعلم».
(١٨) سورة النور، آية: ٥٣.
(١٩) كمال الدين ج٢ ص٦٥٤ باب ٥٧ حديث ٢٢.
(٢٠) سورة التوبة، آية: ٣٤.
(٢١) كمال الدين ج٢ ص٦٧٠ باب ٥٨ حديث ١٦ وفيه: «البيعة لله».

٣٧ـ ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب معا عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال قال أبو جعفرعليه السلام إذا خرج القائمعليه السلام من مكة ينادي مناديه ألا لا يحملن أحد طعاما و لا شرابا و حمل معه حجر موسى بن عمرانعليه السلام و هو وقر بعير فلا ينزل منزلا إلا انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع و من كان ظمآنا [ظمآن] روي و رويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة[١].

٣٢٥/٥٢ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام و محمد بن الحسن بن جمهور عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن سليمان بن سماعة عن أبي الجارود مثله[٢].

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن أبي سعيد الخراساني عن أبي عبد اللهعليه السلام عن أبيهعليه السلام مثله و فيه إلا انبعث عين منه و فيه و من كان ظامئا روي فهو زادهم حتى ينزلوا إلى آخره[٣].

٣٨ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد اللهعليه السلام إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح ألا و فيه آية لِلْمُتَوَسِّمِينَ و هي السبيل المقيم[٤].

٣٩ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن ابن تغلب قال قال أبو عبد اللهعليه السلام دمان في الإسلام حلال من الله عز و جل لا يقضي فيهما أحد بحكم الله عز و جل حتى يبعث الله القائم من أهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله عز و جل لا يريد فيه بينة الزاني المحصن يرجمه و مانع الزكاة يضرب رقبته[٥].

٤٠ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن ابن تغلب قال قال أبو عبد اللهعليه السلام كأني أنظر إلى[٦] القائم على ظهر نجف فإذا استوى على ظهر النجف[٧] ركب فرسا أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلدة إلا و هم يظنون أنه معهم في بلادهم فإذا نشر راية رسول اللهصلى الله عليه وآله انحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثة عشر ملكا كلهم ينتظرون القائمعليه السلام.

٣٢٦/٥٢ و هم الذين كانوا مع نوحعليه السلام في السفينة و الذين كانوا مع إبراهيم الخليلعليه السلام حيث ألقي في النار و كانوا مع عيسىعليه السلام حين رفع و أربعة آلاف مسومين و مردفين و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا يوم بدر و أربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليعليه السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستئذان و هبطوا و قد قتل الحسينعليه السلام فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين إلى يوم القيامة و ما بين قبر الحسين إلى السماء مختلف الملائكة[٨].

بيان: قال الجوهري الشمراخ غرة الفرس إذا دقت و سالت و جللت الخيشوم و لم تبلغ الجحفلة[٩].

٤١ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن ابن تغلب عن الثمالي قال قال أبو جعفرعليه السلام كأني[١٠] أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول اللهصلى الله عليه وآله عمودها من عمد عرش الله تبارك و تعالى و سائرها من نصر الله جل جلاله لا يهوي[١١] بها إلى أحد إلا أهلكه الله عز و جل قال قلت تكون معه أو يؤتى بها قال بل يؤتى بها يأتيه بها جبرئيلعليه السلام[١٢].

٤٢ـ ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال الصادقعليه السلام كأني أنظر إلى القائم على منبر الكوفة و حوله أصحابه ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر و هم أصحاب الألوية و هم حكام الله في أرضه على خلقه حتى يستخرج من قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول اللهصلى الله عليه وآله فيجفلون عنه إجفال الغنم[١٣] فلا يبقى منهم إلا الوزير و أحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمرانعليه السلام.

---

(١) كمال الدين ج٢ ص٦٧٠ ـ ٦٧١ باب ٥٨ حديث ١٧.
(٢) غيبة النعماني ص٢٣٨ باب ١٣ حديث ٢٩.
(٣) بصائر الدرجات ص٢٠٨ جزء ٤ باب ٤ حديث ٥٤.
(٤) كمال الدين ج٢ ص٦٧١ باب ٥٨ حديث ٢٠.
(٥) كمال الدين ج٢ ص٦٧١ باب ٥٨ حديث ٢١.
(٦) من المصدر.
(٧) من المصدر.
(٨) كمال الدين ج٢ ص٦٧١ ـ ٦٧٢ باب ٥٨ حديث ٢٢.
(٩) الصحاح ج١ ص٤٢٥.
(١٠) من المصدر.
(١١) في المصدر: «ولا تهوي».
(١٢) كمال الدين ج٢ ص٦٧٢ باب ٥٨ حديث ٢٣.
(١٣) في المصدر إضافة: «إليكم».



فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون إليه و الله إني لأعرف الكلام الذي يقول لهم فيكفرون به[1].

توضيح: أجفل القوم أي هربوا مسرعين.

٣٢٧/٥٢ ٤٣ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن أحمد بن الحسين عن محمد بن جمهور عن أحمد بن أبي هراسة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كأني بأصحاب القائم و قد أحاطوا بما بين الخافقين ليس من شيء إلا و هو مطيع لهم حتى سباع الأرض و سباع الطير تطلب رضاهم في[2] كل شيء حتى تفخر الأرض على الأرض و تقول مر بي اليوم رجل من أصحاب القائم[3].

٤٤ـ ك: [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما كان يقول لوط عليه السلام ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[4] إلا تمنيا لقوة القائم عليه السلام و لا ذكر إلا شدة أصحابه فإن الرجل منهم يعطى[5] قوة أربعين رجلا و إن قلبه لأشد من زبر الحديد و لو مروا بجبال الحديد لقطعوها[6] لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز و جل[7].

٤٥ـ ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن جعفر بن بشير[8] عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال سمعته يقول أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام قال قلت لا قال إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرئيل عليه السلام بالقميص و ألبسه[9] إياه فلم يضره معه حر و لا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة و علقه على إسحاق عليه السلام و علقه إسحاق على يعقوب عليه السلام فلما ولد يوسف علقه عليه و كان في عضده حتى كان من أمره ما كان.

٣٢٨/٥٢ فلما أخرجه يوسف عليه السلام من التميمة وجد يعقوب ريحه و هو قوله عز و جل[10] ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾[11] فهو ذلك القميص الذي[12] من الجنة قلت جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص قال إلى أهله و هو مع قائمنا إذا خرج ثم قال كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلى الله عليه و آله[13].

يج: [الخرائج و الجرائح] عن المفضل مثله[14].

٤٦ـ ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن المفضل بن عمر عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك و تعالى له كل منخفض من الأرض و خفض له كل مرتفع[15] حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته فأيكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها[16].

٤٧ـ ك: [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن الوشاء عن مثنى الحناط عن قتيبة الأعشى عن ابن أبي يعفور عن مولى لبني شيبان عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال إذا قام قائمنا وضع يده على رءوس العباد فجمع بها عقولهم و كملت بها أحلامهم[17].

كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى مثله[18].

٤٨ـ مل: [كامل الزيارات] الحسين بن محمد بن عامر عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم عن عمر بن أبان عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة و قد لبس درع رسول الله صلى الله عليه و آله فينتفض هو بها فتستدير عليه فيغشاها بخداجة من إستبرق و يركب فرسا أدهم بين عينيه شمراخ فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلا و هم يرون أنه معهم في بلادهم فينشر راية رسول الله صلى الله عليه و آله عمودها من عمود العرش و سائرها من نصر الله لا يهوي بها إلى شيء أبدا إلا أهلكه الله فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد و يعطى المؤمن قوة

(١) كمال الدين ج٢ ص٦٧٢ ـ ٦٧٣ باب ٥٨ حديث ٢٥.
(٢) من المصدر.
(٣) كمال الدين ج٢ ص٦٧٣ باب ٥٨ حديث ٢٥.
(٤) سورة هود، آية: ٨٠.
(٥) في المصدر: «ليعطى».
(٦) في المصدر: «لقلعوها».
(٧) كمال الدين ج٢ ص٦٧٣ باب ٥٨ حديث ٢٦.
(٨) في المصدر: «بشر بن جعفر».
(٩) في المصدر: «بثوب من ثياب الجنّة فألبسه» بدل «بالقميص و ألبسه».
(١٠) في المصدر: «تعالى حكاية عنه» بدل «عز وجل».
(١١) سورة يوسف، آية: ٩٤.
(١٢) في المصدر إضافة: «أنزل».
(١٣) كمال الدين ج٢ ص٦٧٤ باب ٥٨ حديث ٢٨.
(١٤) الخرائج والجرائح ج٢ ص٦٩٣ باب ١٤ حديث ٦.
(١٥) في المصدر إضافة: «منها».
(١٦) كمال الدين ج٢ ص٦٧٤ باب ٥٨ حديث ٢٩.
(١٧) كمال الدين ج٢ ص٦٧٥ باب ٥٨ حديث ٣٠.
(١٨) أصول الكافي ج١ ص٢٥ كتاب العقل والجهل حديث ٢١.

أربعين رجلا و لا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره و ذلك حيث يتزاورون في قبورهم و يتباشرون بقيام القائم فينحط عليه ثلاثة عشر آلاف ملك و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا قلت كل هؤلاء الملائكة قال نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة و الذين كانوا مع إبراهيمعليه السلام حين ألقي في النار و الذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل و الذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه و أربعة آلاف ملك مع النبيصلى الله عليه وآله مسومين و ألف مردفين و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملائكة بدريين و أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليعليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة و رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه و لا يودعه مودع إلا شيعوه و لا يمرض مريض إلا عادوه و لا يموت ميت إلا صلوا على جنازته و استغفروا له بعد موته و كل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجهعليه السلام[1].

٢٢٩/٥٢

ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر عن أبي جعفر الهمداني عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبان مثله[2].

وعن ابن عقدة عن علي بن الحسن عن الحسن ومحمد ابني علي بن يوسف عن سعدان بن مسلم عن ابن تغلب مثله[3].

بيان الخداجة لم أر لها معنى مناسبا و في ني الخداعة و هي أيضا كذلك و لا يبعد أن يكون من الخدع و الستر أي الثوب يستر الدرع أو يخدع الناس لكون الدرع مستورا تحته و يمكن أن يكون الأول مصحف الخلاجة و الخلاج ككتان نوع من البرود لها خطط و كونه من إستبرق لا يخلو من إشكال و لعله محمول على ما كان مخلوطا بالقطن.

٤٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن علي بن الحكم عن المثنى عن أبي بصير قال قال أبو عبد اللهعليه السلام لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له و لو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان[4].

٢٣٠/٥٢

بيان: لعل المراد أن أكثر أعوان الحق و أنصار التشيع في هذا اليوم جماعة لا نصيب لهم في الدين و لو ظهر الأمر و خرج القائم يخرج من هذا الدين من يعلم الناس أنه كان مقيما على عبادة الأوثان حقيقة أو مجازا وكان الناس يحسبونه مؤمنا أو أنه عند ظهور القائم يشتغل بعبادة الأوثان و سيأتي ما يؤيده و لا يبعد أن يكون في الأصل لقد خرج معه فتأمل.

٥٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن الحماني عن محمد بن الفضيل عن الأجلح عن عبد الله بن[5] الهذيل قال لا يقوم[6] الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة[7].

٥١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن أبي عمير و ابن بزيع عن منصور بن يونس عن إسماعيل بن جابر عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفرعليه السلام قال إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا و هو بها أو يجيء إليها و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام و يقول لأصحابه سيروا بنا إلى هذه الطاغية فيسير إليه[8].

إيضاح: و هو قول أمير المؤمنين من كلام أبي جعفرعليه السلام و يحتمل الرواة و فاعل يقول القائمعليه السلام و لعل المراد بالطاغية السفياني.

٥٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن علي بن حبشي عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن أبي نعيم عن إبراهيم بن صالح عن محمد بن غزال عن مفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول إن قائمنا إذا قام أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا و استغنى العباد من ضوء الشمس[9] و يعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى و يبني في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب و يتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء بالحيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها[10].

إيضاح: بغلة سفواء خفيفة سريعة.

---

(١) كامل الزيارات ص٢٣٣ باب ٤١ حديث ٥.
(٢) غيبة النعماني ص٣١٠ باب ١٩ حديث ٥.
(٣) غيبة النعماني ص٣٠٩ باب ١٩ حديث ٤.
(٤) غيبة الطوسي ص٤٥٠ رقم ٤٥٤.
(٥) في المصدر إضافة: «أبي» بين معقوفتين.
(٦) في المصدر: «لا تقوم».
(٧) غيبة الطوسي ص٤٥١ رقم ٤٥٥.
(٨) غيبة الطوسي ص٤٥٥ رقم ٤٦٤.
(٩) في المصدر: «الناس» بدل «العباد من ضوء الشمس».
(١٠) غيبة الطوسي ص٤٦٧ ـ ٤٦٨ رقم ٤٨٤.

۵٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أبو محمد المحمدي عن محمد بن علي بن الفضل عن أبيه عن محمد بن إبراهيم بن مالك عن إبراهيم بن بنان الخثعمي عن أحمد بن يحيى بن المعتمر عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفرعليه السلام في حديث طويل قال يدخل المهدي الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت بينها فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر و يخطب و لا يدري الناس ما يقول من البكاء و هو قول رسول اللهصلى الله عليه وآله كأني بالحسني و الحسيني و قد قاداها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول اللهصلى الله عليه وآله و المسجد لا يسعنا فيقول أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغري فيخط مسجدا له ألف باب يسع الناس عليه أصيص و يبعث فيحفر من خلف قبر الحسينعليه السلام لهم نهرا يجري إلى الغريين حتى ينبذ في النجف و يعمل على فوهته قناطر و أرحاء في السبيل و كأني بالعجوز و على رأسها مكتل فيه بر حتى تطحنه بكربلاء[١].

عم: [إعلام الورى] شا: [الإرشاد] في رواية عمرو بن شمر عن أبي جعفرعليه السلام مثله[٢].

بيان قال الفيروزآبادي أص الشيء برق و الأصيص كأمير الرعدة و الذعر و البناء المحكم و الأصيصة البيوت المتقاربة و هم أصيصة واحدة أي مجتمعة و تأصصوا اجتمعوا[٣].

۵۴ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عثمان بن عيسى عن صالح بن أبي الأسود عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر مسجد السهلة فقال أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله[٤].

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن علي بن الحسن عن عثمان مثله[٥].

۵۵ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه السلام عليكم يا أهل بيت النبوة و معدن العلم و موضع الرسالة[٦].

۵۶ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن أصحاب موسى ابتلوا بنهر و هو قول الله عز و جل ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾[٧] و إن أصحاب القائم يبتلون بمثل ذلك[٨].

ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن[٩] الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن ابن أبي هاشم مثله[١٠].

۵۷ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الرحمن عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه و مسجد الرسولصلى الله عليه وآله إلى أساسه و يرد البيت إلى موضعه و أقامه على أساسه و قطع أيدي بني شيبة السراق و علقها على الكعبة[١١].

۵۸ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن علي بن الحكم عن سفيان الجريري عن أبي صادق عن أبي جعفرعليه السلام قال دولتنا آخر الدول و لن يبقى أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء و هو قول الله عز و جل ﴿وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١٢].

۵۹ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الرحمن بن أبي هاشم و الحسن بن علي عن أبي خديجة عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إذا قام القائم جاء بأمر غير الذي كان[١٣].

۶۰ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد بن المسلي عن سعد بن طريف[١٤] عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنينعليه السلام في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة و كان مبنيا بخزف و دنان

(١) غيبة الطوسي ص۴۶٨ ـ ۴۶٩ رقم ۴٨۵.
(٢) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٨٠ وإعلام الورى ج٢ ص٢٨٧.
(٣) القاموس المحيط ج٢ ص٣٠۶.
(۴) غيبة الطوسي ص۴٧١ رقم ۴٨٨.
(۵) فروع الكافي ج٣ ص۴٩۵ باب مسجد السهلة حديث ٢.
(۶) غيبة الطوسي ص۴٧١ ـ ۴٧٢ رقم ۴٩٠.
(٧) سورة البقرة، آية: ٢۴٩.
(٨) غيبة الطوسي ص۴٧٢.
(٩) في المصدر: «حسّان».
(١٠) غيبة النعماني ص٣١۶ باب ٢١ حديث ١٣.
(١١) غيبة الطوسي ص۴٧٢ رقم ۴٩٢.
(١٢) غيبة الطوسي ص۴٧٢ رقم ۴٩٣. والآية من سورتي الأعراف: ٢٨ والقصص: ٨٣.
(١٣) غيبة الطوسي ص۴٧٣ رقم ۴٩۴.
(١۴) في المصدر: «ظريف».

و طين فقال ويل لمن هدمك و ويل لمن سهل هدمك و ويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبلة نوح طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة[1].

٣٣٣/٥٢ ٦١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الرحمن بن أبي هشام عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير[2] في حديث له اختصرناه قال إذا قام القائم دخل الكوفة و أمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها و يصيرها عريشا كعريش موسى و يكون المساجد كلها جماء لا شرف لها كما كان على عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و يوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعا و يهدم كل مسجد على الطريق و يسد كل كوة إلى الطريق و كل جناح و كنيف و ميزاب إلى الطريق و يأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشرة أيام[3] و الشهر كعشرة أشهر و السنة كعشر سنين من سنيكم.

ثم لا يلبث إلا قليلا حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم يا عثمان يا عثمان فيدعو رجلا من الموالي فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد ثم يتوجه إلى كابل شاه و هي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره فيفتحها ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها و يكون داره و يبهرج[4] سبعين قبيلة من قبائل العرب تمام الخبر.

و في خبر آخر أنه يفتح القسطنطينية و الرومية و بلاد الصين[5].

٦٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن علي بن أسباط عن أبيه أسباط بن سالم عن موسى الأبار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال اتق العرب فإن لهم خبر سوء أما إنه لم يخرج مع القائم منهم واحد[6].

٣٣٤/٥٢ ٦٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عمرو بن أبي المقدام عن عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم إلا مثل كحل العين و الملح في الزاد و أقل الزاد الملح[7].

ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن[8] الرازي عن محمد بن علي الكوفي[9] عن عبد الرحمن بن[10] أبي هاشم مثله[11].

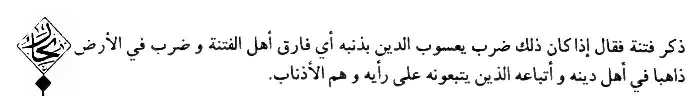
٦٤ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن أحمد بن عمر بن مسلم عن الحسن بن عقبة النهمي عن أبي إسحاق البناء عن جابر الجعفي قال قال أبو جعفر عليه السلام يبايع القائم بين الركن و المقام ثلاثمائة و نيف عدة أهل بدر فيهم النجباء من أهل مصر و الأبدال من أهل الشام و الأخيار من أهل العراق فيقيم ما شاء الله أن يقيم[12].

٦٥ـ غط الفضل عن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال الله فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيبعث الله قوما من أطرافها و يجيئون قزعا كقزع الخريف و الله إني لأعرفهم و أعرف أسماءهم و قبائلهم و اسم أميرهم[13] و هم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيلة الرجل و الرجلين حتى بلغ تسعة فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر و هو قول الله ﴿أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[14] حتى إن الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك[15].

بيان: قال الجزري اليعسوب السيد و الرئيس و المقدم أصله فحل النحل و منه حديث علي عليه السلام إنه

---

(١) غيبة الطوسي ص٤٧٣ رقم ٤٩٥.
(٢) في المصدر إضافة: «عن أبي جعفر».
(٣) في المصدر: «من أيامكم».
(٤) البَهْرَج: الباطل والرديء من الشيء، وهو معرّب. الصحاح ج١ ص٣٠٠.
(٥) غيبة الطوسي ص٤٧٥ ـ ٤٧٦ رقم ٤٩٨.
(٦) غيبة الطوسي ص٤٧٦ رقم ٥٠٠.
(٧) غيبة الطوسي ص٤٧٦ رقم ٥٠١.
(٨) في المصدر: «حسّان».
(٩) في المصدر: «الصيرفي».
(١٠) من المصدر.
(١١) غيبة النعماني ص٣١٥ باب ٢٠ حديث ١٠.
(١٢) غيبة الطوسي ص٤٧٧ رقم ٥٠٢.
(١٣) في المصدر: «ومناخ ركابهم» بين معقوفتين.
(١٤) سورة البقرة، آية: ١٤٨.
(١٥) غيبة الطوسي ص٤٧٧ ـ ٤٧٨ رقم ٥٠٣.


ذكر فتنة فقال إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه أي فارق أهل الفتنة و ضرب في الأرض ذاهبا في أهل دينه و أتباعه الذين يتبعونه على رأيه و هم الأذناب.

وقال الزمخشري الضرب بالذنب هاهنا مثل للإقامة و الثبات يعني أنه يثبت هو و من تبعه على الدين[١].

٣٣٥/٥٢

٦٦ـ صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتلنا مع الدجال قال أبو القاسم الطائي سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام عمن قاتلنا في آخر الزمان قال من قاتل صاحب عيسى ابن مريم و هو المهدي[٢].

٦٧ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي سعيد الخراساني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال إذا قام القائم بمكة و أراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاما و لا شرابا و يحمل حجر موسى الذي انبجست مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً فلا ينزل منزلا إلا نصبه فانبجست[٣] منه العيون فمن كان جائعا شبع و من كان ظمآن روي فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء و اللبن دائما فمن كان جائعا شبعا و من كان عطشانا روي[٤].

٦٨ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال من أدرك أهل بيتي من ذي عاهة برأ و من ذي ضعف قوي[٥].

٦٩ـ يج: [الخرائج و الجرائح] عن أبي بكر الحضرمي عن عبد الملك بن أعين قال قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت و قلت كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر و بي قوة فقال أما ترضون أن أعداءكم يقتل بعضهم بعضا و أنتم آمنون في بيوتكم إنه لو كان ذلك أعطي الرجل منكم قوة أربعين رجلا و جعل قلوبكم كزبر الحديد لو قذفتم بها الجبال فلقتها و أنتم[٦] قوام الأرض و خزانها[٧].

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن ابن عميرة عن الحضرمي مثله[٨].

بيان قوله عليه السلام لو قذفتم بها الجبال إما ترشيح للتشبيه السابق أو المراد أنها تكون في قوة العزم بحيث لو عزمت على فلق الجبال لتهيأ لكم و في الكافي لقلعتها[٩].

٣٣٦/٥٢

٧٠ـ يج: [الخرائج و الجرائح] عن محمد بن عيسى عن صفوان عن المثنى عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله نزع الخوف من قلوب شيعتنا[١٠] و أسكنه قلوب أعدائنا[١١] فواحدهم أمضى من سنان و أجرى من ليث يطعن عدوه برمحه و يضربه بسيفه و يدوسه بقدمه[١٢].

٧١ـ يج: [الخرائج و الجرائح] عن محمد بن عيسى عن صفوان عن المثنى عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا قام قائمنا وضع يده على رءوس العباد فجمع به عقولهم و أكمل به أخلاقهم[١٣].

٧٢ـ يج: [الخرائج و الجرائح] أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن أبي الربيع الشامي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قائمنا إذا قام مد الله لشيعتنا في أسماعهم و أبصارهم حتى لا يكون بينهم و بين القائم بريد يكلمهم فيسمعون و ينظرون إليه و هو في مكانه[١٤].

كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر مثله[١٥].

---

(١) النهاية ج٣ ص٢٣٤ ـ ٢٣٥.
(٢) صحيفة الرضا ص٢٧٣ رقم ٨.
(٣) في المصدر: «فانبعثت».
(٤) الخرائج والجرائح ج٢ ص٦٩٠ باب ١٤ حديث ١.
(٥) الخرائج والجرائح ج٢ ص٨٣٩ باب ١٤ حديث ٥٤.
(٦) في المصدر: «لو قذفت بها الجبال لفلقوها وكنتم».
(٧) الخرائج والجرائح ج٢ ص٨٣٩ باب ١٤ حديث ٥٥.
(٨) روضة الكافي ص٢٩٤ حديث ٤٤٩.
(٩) روضة الكافي ص٢٩٤ حديث ٤٤٩.
(١٠) في المصدر: «أعدائنا».
(١١) في المصدر: «قلوب شيعتنا فإذا جاء أمرنا نزع الخوف من قلوب شيعتنا وأسكنه قلوب عدونا».
(١٢) الخرائج والجرائح ج٢ ص٨٤٠ باب ١٤ حديث ٥٦.
(١٣) الخرائج والجرائح ج٢ ص٨٤٠ باب ١٤ حديث ٥٧.
(١٤) الخرائج والجرائح ج٢ ص٨٤٠ ـ ٨٤١ باب ١٤ حديث ٥٨.
(١٥) روضة الكافي ص٢٤٠ ـ ٢٤١ حديث ٣٢٩.

۷۳ـ يج: [الخرائج و الجرائح] موسى بن عمر عن ابن محبوب عن صالح بن حمزة عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال العلم سبعة و عشرون حرفا[1] فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة و العشرين حرفا فبثها في الناس و ضم إليها الحرفين حتى يبثها سبعة و عشرين حرفا[2].

۷٤ـ يج: [الخرائج و الجرائح] سعد عن اليقطيني عن صفوان عن أبي علي الخراساني عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال كأني بطائر أبيض فوق الحجر فيخرج من تحته رجل يحكم بين الناس بحكم آل داود و سليمان لا يبتغي بينة[3].

٣٣٧/٥١

۷٥ـ شا: [الإرشاد] الحجال عن ثعلبة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة و قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و المؤمنون بين يديه و هو يفرق الجنود في البلاد[4].

۷٦ـ شا: [الإرشاد] في رواية المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب و اتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء[5].

۷۷ـ شا: [الإرشاد] روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم۷ فقال سبع سنين يطول الأيام و الليالي حتى تكن السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو[6] ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه.

و إذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة و عشرة أيام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين و أبدانهم في قبورهم و كأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب.

و روى المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قائمنا إذا قام أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها و استغنى العباد عن ضوء الشمس و ذهبت الظلمة و يعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا تولد فيهم أنثى و تظهر الأرض كنوزها حتى تراها[7] الناس على وجهها و يطلب الرجل منكم من يصله بماله و يأخذ من زكاته لا يوجد أحد يقبل منه ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله[8].

۷۸ـ شا: [الإرشاد] روى المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا أذن الله عز و جل للقائم في الخروج صعد المنبر و دعا الناس إلى نفسه و ناشدهم بالله و دعاهم إلى حقه و أن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه و آله و يعمل فيهم بعمله فيبعث الله جل جلاله جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم ثم يقول له إلى أي شيء تدعو فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل أنا أول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده و قد وافاه ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا فيبايعونه و يقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف أنفس ثم يسير منها إلى المدينة[9].

٣٣٨/٥٢

۷۹ـ شا: [الإرشاد] روى عبد الله بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام القائم من آل محمد عليه السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ثم خمسمائة[10] أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت و يبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم و من مواليهم[11].

۸۰ـ شا: [الإرشاد] روى أبو بصير قال قال[12] أبو عبد الله عليه السلام إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه و حول المقام إلى الموضع الذي كان فيه و قطع أيدي بني شيبة و علقها على باب الكعبة و كتب عليها هؤلاء سراق الكعبة[13].

۸۱ـ شا: [الإرشاد] روى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إنه قال إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة

---

(۱) في المصدر: «حرفاً» وكذا في ما بعد.

(۲) الخرائج والجرائح ج۲ ص٤٨١ باب ١٤ حديث ٥٩

(۳) الخرائج والجرائح ج۲ ص٨٦٠ باب ١٦ حديث ٧٥.

(٤) إرشاد المفيد ج۲ ص٣٧٩ ـ ٣٨٠.

(٥) إرشاد المفيد ج۲ ص٣٨٠.

(٦) من المصدر.

(۷) في المصدر: «يراها».

(۸) إرشاد المفيد ج۲ ص٣٨١.

(۹) إرشاد المفيد ج۲ ص٣٨٢ ـ ٣٨٣.

(١٠) من المصدر.

(١١) إرشاد المفيد ج۲ ص٣٨٣.

(١٢) من المصدر.

(١٣) إرشاد المفيد ج۲ ص٣٨٣.

فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس يدعون البترية[1] عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب و يهدم قصورها و يقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز و علا[2].

۸۲ـ شا: [الإرشاد] روى أبو خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد كما دعا رسول الله في بدو الإسلام إلى أمر جديد[3].

۸۳ـ شا: [الإرشاد] روى علي بن عقبة عن أبيه قال إذا قام القائم حكم بالعدل و ارتفع في أيامه الجور و أمنت به السبل و أخرجت الأرض بركاتها و رد كل حق إلى أهله و لم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام و يعترفوا بالإيمان أما سمعت الله سبحانه يقول ﴿وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[4].

۳۳۹/۵۲ وحكم بين الناس بحكم داود و حكم محمد صلى الله عليه وآله فحينئذ تظهر الأرض كنوزها و تبدي بركاتها و لا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته و لا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين.

ثم قال إن دولتنا آخر الدول و لم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء و هو قول الله تعالى ﴿وَ الْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[5].

۸٤ـ شا: [الإرشاد] روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد و لم يبق مسجد على[6] الأرض له شرف إلا هدمها و جعلها جماء و وسع الطريق الأعظم و كسر كل جناح خارج عن الطريق و أبطل الكنف و الميازيب إلى الطرقات و لا يترك بدعة إلا أزالها و لا سنة إلا أقامها و يفتتح قسطنطينية و الصين و جبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء.

قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قال قلت له إنهم يقولون إن الفلك إذا تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وإنه ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمّٰا تَعُدُّونَ﴾[7].

۸٥ـ شا: [الإرشاد] روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف[8].

۸٦ـ شا: [الإرشاد] روى عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه و يخبر كل قوم بما استبطنوه و يعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهٰا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾[9].

۳٤۰/۵۲ ۸۷ـ شا: [الإرشاد] روي أن مدة دولة القائم تسعة عشر سنة يطول أيامها و شهورها على ما قدمناه و هذا أمر مغيب عنا و إنما ألقي إلينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومة جل اسمه فلسنا نقطع على أحد الأمرين و إن كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر و أكثر[10].

۸۸ـ دعوات الراوندي: قال المعلى بن خنيس قلت لأبي عبد الله عليه السلام لو كان هذا الأمر إليكم لعشنا معكم فقال و الله لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلا أكل الجشب و لبس الخشن[11].

و قال عليه السلام للمفضل بن عمر لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلا عيش رسول الله صلى الله عليه وآله و سيرة أمير المؤمنين عليه السلام[12].

---

(۱) البترية ـ بالضم ـ من طوائف الزيدية تنسب إلى المغيرة بن سعد كان يلقب بالأبتر كذا في القاموس المحيط ج۱ ص۳۸۰.
(۲) إرشاد المفيد ج۲ ص۳۸٤.
(۳) إرشاد المفيد ج۲ ص۳۸٤.
(٤) سورة آل عمران، آية: ۸۳.
(٥) إرشاد المفيد ج۲ ص۳۸٤، والآية من سورتي الأعراف والقصص: ۱۲۸ ـ ۸۳.
(٦) في المصدر إضافة: «وجه».
(۷) إرشاد المفيد ج۲ ص۳۸٦. والآية من سورة الحج: ٤۷.
(۸) إرشاد المفيد ج۲ ص۳۸٦.
(۹) إرشاد المفيد ج۲ ص۳۸٦. والآية من سورة الحجر: ۷٥ ـ ۷٦.
(۱۰) إرشاد المفيد ج۲ ص۳۸۷.
(۱۱) دعوات الراوندي ص۲۹٦ حديث ٦۰.
(۱۲) دعوات الراوندي ص۲۹٦ حديث ٦۱.

٨٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن رفاعة بن موسى قال سمعت أبا عبد الله؛ يقول ﴿وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماوٰاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً﴾[١] قال إذا قام القائم لا يبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله[٢].

٩٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن ابن بكير قال سألت أبا الحسن؛ عن قوله ﴿وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماوٰاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً﴾ قال أنزلت في القائم؛ إذا خرج باليهود و النصارى و الصابئين و الزنادقة و أهل الردة و الكفار في شرق الأرض و غربها فعرض عليهم الإسلام فمن أسلم طوعا أمره بالصلاة و الزكاة و ما يؤمر به المسلم و يجب لله عليه و من لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق و المغارب أحد إلا وحد الله.

قلت له جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك فقال إن الله إذا أراد أمرا قلل الكثير و كثر القليل[٣].

٣٤١/٥٢ ٩١ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الأعلى الحلبي قال قال أبو جعفر؛ يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب ثم أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه فيقول كم أنتم هاهنا فيقولون نحو من أربعين رجلا فيقول كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم فيقولون و الله لو يأوي بنا الجبال لآويناها معه ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم أشيروا إلى ذوي أسنانكم و أخياركم عشرة[٤] فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم و يعدهم إلى الليلة التي تليها.

ثم قال أبو جعفر و الله لكأني أنظر إليه و قد أسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله يا أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أَوْلَى النّٰاسِ بِإِبْرٰاهِيمَ يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى يا أيها الناس من يحاجني في محمد صلى الله عليه و آله و سلم فأنا أولى الناس بمحمد يا أيها الناس[٥] من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله.

ثم ينتهي إلى المقام فيصلي عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه ثم قال أبو جعفر؛ هو و الله المضطر في كتاب الله و هو قول الله ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذٰا دَعٰاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفٰاءَ الْأَرْضِ﴾[٦] و جبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل و يبايعه الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا.

قال قال أبو جعفر؛ فمن ابتلي في المسير وافاه في تلك الساعة و من لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه.

٣٤٢/٥٢ ثم قال هو و الله قول علي بن أبي طالب؛ المفقودون عن فرشهم و هو قول الله ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰاتِ أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً﴾[٧] أصحاب القائم الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا قال هم و الله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه ﴿وَ لَئِنْ أَخَّرْنٰا عَنْهُمُ الْعَذٰابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾[٨] قال يجتمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف فيصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله و سنة نبيه؛ فيجيبه نفر يسير و يستعمل على مكة ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئا يعني السبي.

ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله و سنة نبيه عليه و آله السلام و الولاية لعلي بن أبي طالب؛ و البراءة من عدوه و لا يسمي أحدا حتى ينتهي إلى البيداء فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم و هو قول الله ﴿وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلاٰ فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكٰانٍ قَرِيبٍ وَ قٰالُوا آمَنّٰا بِهِ﴾[٩] يعني بقائم آل محمد ﴿وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ يعني بقائم آل محمد إلى آخر السورة.

فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما وتر و وتيرة من مراد وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرى يخبران الناس بما فعل بأصحابهما.

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٨٣.
(٢) تفسير العياشي ج١ ص١٨٣ حديث ٨١.
(٣) تفسير العياشي ج١ ص١٨٣ ـ ١٨٤ حديث ٨٢.
(٤) في المصدر: «عشيرة».
(٥) من المصدر.
(٦) سورة النحل، آية: ٦٢.
(٧) سورة البقرة، آية: ١٤٨.
(٨) سورة هود، آية: ٨.
(٩) سورة سبأ، آية: ٥١ ـ ٥٢.

٣٤٣/٥٢ ثم يدخل المدينة فيغيب[1] عنهم عند ذلك قريش و هو قول علي بن أبي طالب عليه السلام و الله لودت قريش أي عندها موقفا واحدا جزر جزور بكل ما ملكت و كل ما طلعت عليه الشمس أو غربت ثم يحدث حدثا فإذا هو فعل قالت قريش أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية فو الله أن لو كان محمديا ما فعل و لو كان علويا ما فعل و لو كان فاطميا ما فعل فيمنحه الله أكتافهم فيقتل المقاتلة و يسبي الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل. الحرة[2] إليها بشيء ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله و سنة نبيه و الولاية لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه و البراءة من عدوه حتى إذا بلغ إلى الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه و هو من أشد الناس ببدنه و أشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر فيقول يا هذا ما تصنع فو الله إنك لتجفل الناس إجفال النعمفبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم بما ذا فيقول المولى الذي ولي البيعة و الله لتسكتن أو لأضربن الذي فيه عيناك.

فيقول له القائم اسكت يا فلان إي و الله إن معي عهدا من رسول الله هات لي يا فلان العيبة أو الزنفيلجة[3] فيأتيه بها فيقرؤه العهد من رسول الله فيقول جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبله فيعطيه رأسه فيقبل بين عينيه ثم يقول جعلني الله فداك جدد لنا بيعة. فيجدد لهم بيعة.

٣٤٤/٥٢ قال أبو جعفر عليه السلام لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة و بضعة عشر رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره يسير الرعب أمامه شهرا و خلفه شهرا أمده الله بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع و ساجد يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح قال خذوا بنا طريق النخيلة و على الكوفة خندق مخندق[4] قلت خندق مخندق قال إي و الله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة فيصلي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها و غيرهم من جيش السفياني فيقول لأصحابه استطردوا لهم ثم يقول كروا عليهم قال أبو جعفر عليه السلام و لا يجوز و الله الخندق منهم مخبر.

ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها و هو قول أمير المؤمنين علي عليه السلام ثم يقول لأصحابه سيروا إلى هذه الطاغية فيدعو إلى كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه وآله فيعطيه السفياني من البيعة سلما فيقول له كلب و هم أخواله ما هذا ما صنعت و الله ما نبايعك على هذا أبدا فيقول ما أصنع فيقولون استقبله فيستقبله ثم يقول له القائم صلى الله عليه خذ حذرك فإنني أديت إليك و أنا مقاتلك فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم و يأخذ السفياني أسيرا فينطلق به و يذبحه بيده.

٣٤٥/٥٢ ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم ليستحضروا بقية بني أمية فإذا انتهوا إلى الروم قالوا أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم فيأبون و يقولون و الله لا نفعل فيقول الجريدة و الله لو أمرنا لقاتلناكم ثم يرجعون[5] إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم و هو قول الله ﴿فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ﴾ قال يعني الكنوز التي كنتم تكنزون ﴿قالُوا يا وَيْلَنا إِنّا كُنّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ﴾[6] لا يبقى منهم مخبر.

ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا إلى الآفاق كلها فيمسح بين أكتافهم و على صدورهم فلا يتعايون في قضاء و لا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا رسول الله و هو قوله ﴿وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[7] و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله و هو قول الله ﴿وَ قاتِلُوهُمْ حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ﴾[8].

قال أبو جعفر عليه السلام يقاتلون و الله حتى يوحده الله و لا يشرك به شيء و حتى يخرج العجوز الضعيفة من المشرق

---

(١) في المصدر: «فتغيب».

(٢) الحرة: هي كل ارض ذات حجارة نخرة سود، وأطراف المدينة حرات منسوبة و غير منسوبد و أشهرها حرة واقم في شرقي مدينة الرسول صلى الله عليه وآله و بها سمّيت وقعة مسلم بن عقبة المري. وكان سبب تلك الوقعة أنّ أهل المدينة بايعوا عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة ـ بن عامر، بعد مقتل الحسين السبط الشهيد ثم أخرجوا عامل يزيد بن معاوية و خلعوه من الخلافة فبعث يزيد مسلم بن عقبة في اثني عشر ألفاً من أهل الشام فنزل حرة واقم، و خرج إليه أهل المدينة فكسرهم و قتلهم قتلاً ذريعاً و فعل فعل، والقصة مشهورة.

(٣) في المصدر: «هات العيبة أو الطيبة أو الزنفيلجة».

(٤) في المصدر: «جند مجنّد» وكذا في ما بعد.

(٥) في المصدر: «ينطلقون».

(٦) سورة الأنبياء، آية: ١٢ ـ ١٥.

(٧) سورة آل عمران، آية: ٨٣.

(٨) سورة البقرة، آية: ١٩٣ وسورة الأنفال، آية: ٣٩.

تريد المغرب و لا ينهاها أحد و يخرج الله من الأرض بذرها و ينزل من السماء قطرها و يخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي و يوسع الله على شيعتنا و لو لا ما يدركهم من السعادة لبغوا.

فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام و تكلم ببعض السنن إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لأصحابه انطلقوا فيلحقونهم[1] في التمارين فيأتونه بهم أسرى فيأمر بهم فيذبحون و هي آخر خارجة يخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه و آله[2].

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن علي عن ابن بزيع و حدثني غير واحد عن منصور بن يونس عن إسماعيل بن جابر عن أبي جعفرعليه السلام مثله إلى قوله ﴿وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ﴾[3].

٣٤٦/٥٢

بيان: قوله جزر جزور أي تود قريش أن يعطوا كل ما ملكوا و كل ما طلعت عليه الشمس و يأخذوا موقفا يقفون فيه و يختفون منه عليه السلام قدر زمان ذبح بعير و يحتمل المكان أيضا و لعل المراد بإحداث الحدث إحراق الشيخين الملعونين فلذا يسمونه عليه السلام بالطاغية.

قوله فيمنحه الله أكتافهم أي يستولي عليهم كأنه يركب أكتافهم أو كناية عن نهاية الاقتدار عليهم كأنه يستخرج أكتافهم.

قوله عليه السلام لتجفل الناس أي تسوقهم بإسراع.

و قال الجوهري مطاردة الأقران في الحرب حمل بعضهم على بعض يقال هم فرسان الطراد و قد استطرد له و ذلك ضرب من المكيدة[4] و قال يقال جريدة من خيل لجماعة جردت من سائرها لوجه و التعايي[5] من الإعياء و العجز و العي خلاف البيان.

٩٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة و عشرين رجلا خمسة و عشرين من قوم موسى الذين يقضون بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ و سبعة من أصحاب الكهف و يوشع وصي موسى و مؤمن آل فرعون و سلمان الفارسي و أبا دجانة الأنصاري و مالك الأشتر[6].

شا: [الإرشاد] عن المفضل مثله بتغيير و سيأتي في الرجعة[7].

٩٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي المقدام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[8] يكون أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد صلى الله عليه و آله.

و قال في خبر آخر عنه قال ليظهره الله في الرجعة[9].

٩٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم و لا كافر إلا كره خروجه[10].

٣٤٧/٥٢

٩٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن سعد بن عمر عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام و رجل يقول قد ثبت دار صالح و دار عيسى بن علي و ذكر دور العباسيين فقال رجل أراناها الله خرابا أو خربها بأيدينا فقال له أبو عبد الله عليه السلام لا تقل هكذا بل يكون مساكن القائم و أصحابه أما سمعت الله يقول ﴿وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[11].

٩٦ـ جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن ابن عقدة عن عمر بن عيسى بن عثمان عن أبيه عن خالد بن عامر بن عباس عن محمد بن سويد الأشعري قال دخلت أنا و فطر بن خليفة على جعفر بن محمد عليه السلام فقرب إلينا تمرا فأكلنا و جعل يناول فطرا منه ثم قال له كيف الحديث الذي حدثتني عن أبي الطفيل في الأبدال من أهل الشام و النجباء من أهل الكوفة يجمعهم الله لشر يوم لعدونا فقال الصادق عليه السلام رحمكم الله بنا يبدأ البلاء ثم بكم و بنا يبدأ الرخاء ثم بكم رحم الله من حببنا إلى الناس و لم يكرهنا إليهم[12].

---

(١) في المصدر: «فتلحقوا».

(٢) تفسير العياشي ج٢ ص٥٦ ـ ٦١ حديث ٤٩.

(٣) غيبة النعماني ص١٨١ ـ ١٨٢ باب ١٠ حديث ٣٠.

(٤) الصحاح ج٢ ص٥٠٢.

(٥) الصحاح ج١ ص٤٥٥.

(٦) تفسير العياشي ج٢ ص٣٢ حديث ٩٠.

(٧) إرشاد المفيد ج٢ ص٣٨٠.

(٨) سورة التوبة، آية: ٣٣.

(٩) تفسير العياشي ج٢ ص٨٧ حديث ٥٠ و٥١.

(١٠) تفسير العياشي ج٢ ص٨٧ حديث ٥٢.

(١١) تفسير العياشي ج٢ ص٢٣٥ حديث ٤٩. والآية من سورة إبراهيم: ٤٥.

(١٢) مجالس المفيد ص٣٠ ـ ٣١ مجلس ٤ حديث ٤.

٩٧ـ نی: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن عبد الله بن جبلة عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول في صاحب هذا الأمر شبه من أربعة أنبياء شبه[١] من موسى و شبه من عيسى و شبه من يوسف و شبه من محمد صلى الله عليه و آله.

فقلت و ما شبه موسى قال خائف يترقب قلت و ما شبه عيسى فقال قيل فيه ما قيل في عيسى قلت فما شبه يوسف قال السجن و الغيبة قلت و ما شبه محمد صلى الله عليه و آله قال إذا قام سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه و آله إلا أنه يبين آثار محمد ويضع السيف ثمانية أشهر هرجا هرجا حتى يرضى الله قلت فكيف يعلم رضا الله قال يلقي الله في قلبه الرحمة[٢].

٣٤٨/٥٢ ٩٨ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف الجعفي أبي الحسن من كتابه عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبيه و وهيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير فقيل له إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير قال لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا وسيخرج من الغربال خلق كثير[٣].

٩٩ـ نی: [الغيبة للنعماني] أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن زكريا عن يوسف بن كليب عن ابن البطائني عن ابن حميد عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي[٤] يقول لو قد خرج قائم آل محمد عليه السلام لنصره الله بالملائكة المسومين و المردفين و المنزلين و الكروبيين يكون جبرائيل أمامه و ميكائيل عن يمينه و إسرافيل عن يساره و الرعب[٥] مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله والملائكة المقربون حذاه أول من يتبعه محمد صلى الله عليه و آله وعلي عليه السلام الثاني ومعه سيف مخترط يفتح الله له الروم والصين والترك[٦] والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر.

يا أبا حمزة لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد و زلازل و فتنة و بلاء يصيب الناس و طاعون قبل ذلك و سيف قاطع بين العرب و اختلاف شديد بين الناس و تشتت في دينهم و تغير من حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحا و مساء من عظم ما يرى من كلب الناس و أكل بعضهم بعضا و خروجه إذا خرج عند الإياس و القنوط.

٣٤٩/٥٢ فيا طوبى لمن أدركه و كان من أنصاره و الويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره و كان من أعدائه ثم قال يقوم بأمر جديد و سنة جديدة و قضاء جديد على العرب شديد و ليس شأنه إلا القتل و لا يستتيب أحدا و لا تأخذه في الله لومة لائم[٧].

بيان: لا يستنيب أحدا أي يتولى الأمور العظام بنفسه و في بعض النسخ بالتاء أي لا يقبل التوبة ممن علم أن باطنه منطو على الكفر و قد مر مثله و فيه لا يستبقي أحدا و هو أظهر.

١٠٠ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين[٨] عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن علي بن أبي المغيرة عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب الأسدي قال قال لي الحسين بن علي عليه السلام يا بشر ما بقاء قريش إذا قدم القائم المهدي منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبرا ثم قدم خمسمائة فضرب أعناقهم صبرا[٩] ثم قدم خمسمائة فضرب أعناقهم صبرا.

قال فقلت له أصلحك الله أيبلغون ذلك فقال الحسين بن علي عليه السلام إن مولى القوم منهم قال فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب أشهد أن الحسين بن علي عد علي[١٠] ست عدات[١١].

١٠١ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن الحارث بن المغيرة و ذريح المحاربي قالا قال أبو عبد الله عليه السلام ما بقي بيننا و بين العرب إلا الذبح و أومأ بيده إلى حلقه[١٢].

٣٥٠/٥٢ ١٠٢ـ نی: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن محمد بن علي الخثعمي[١٣] عن سدير الصيرفي عن رجل من أهل الجزيرة كان قد

---

(١) في المصدر: «سنن» بدل «شبه» وفي ما بعد، «سنّة» بدل «شبه».
(٢) غيبة النعماني ص١٦٤ باب ١٠ حديث ٥.
(٣) غيبة النعماني ص٢٠٤ باب ١٢ حديث ٦.
(٤) من المصدر.
(٥) في المصدر إضافة: «يسير».
(٦) عبارة: «والصيّن والترك» ليست في المصدر.
(٧) غيبة النعماني ص٢٣٤ ـ ٢٣٥ باب ١٣ حديث ٢٢.
(٨) في المصدر: «الحسن».
(٩) من المصدر.
(١٠) في المصدر إضافة: «أخي».
(١١) غيبة النعماني ص٢٣٥ ـ ٢٣٦ باب ١٣ حديث ٢٣.
(١٢) غيبة النعماني ص٢٣٦ باب ١٣ حديث ٢٤.
(١٣) في المصدر: «الحلبي».

جعل على نفسه نذرا في جارية وجاء بها إلى مكة قال فلقيت الحجبة فأخبرتهم بخبرها و جعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلا قال جئني بها و قد وفى الله نذرك.

فدخلني من ذلك وحشة شديدة فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة فقال لي تأخذ عني فقلت نعم فقال انظر الرجل الذي يجلس عند[1] الحجر الأسود و حوله الناس و هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فأته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به.

فأتيته فقلت رحمك الله إني رجل من أهل الجزيرة و معي جارية جعلتها علي نذرا لبيت الله في يمين كانت علي و قد أتيت بها و ذكرت ذلك للحجبة و أقبلت لا ألقى منهم أحدا إلا قال جئني بها و قد وفى الله نذرك فدخلني من ذلك وحشة شديدة فقال يا عبد الله إن البيت لا يأكل و لا يشرب فبع جاريتك و استقص و انظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقة[2] فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلادهم ففعلت ذلك.

ثم أقبلت لا ألقى أحدا من الحجبة إلا قال ما فعلت بالجارية فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر عليه السلام فيقولون هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول فذكرت مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام فقال قد بلغتني فبلغ[3] عني فقلت نعم فقال قل لهم قال لكم أبو جعفر كيف بكم لو قد قطعت أيديكم و أرجلكم و علقت في الكعبة ثم يقال لكم نادوا نحن سراق الكعبة فلما ذهبت لأقوم قال إنني لست أنا أفعل ذلك و إنما يفعله رجل مني[4].

٣٥١/٥٢ ١٠٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال له عافاك الله اقبض مني هذه الخمسمائة درهم فإنها زكاة مالي فقال له أبو جعفر عليه السلام خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام و المساكين من إخوانك المسلمين[5] ثم قال إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية و عدل في الرعية فمن أطاعه فقد أطاع الله و من عصاه فقد عصى الله و إنما سمي المهدي لأنه يهدى إلى أمر خفي.

و يستخرج التوراة و سائر كتب الله عز و جل من غار بأنطاكية و يحكم بين أهل التوراة بالتوراة و أهل الإنجيل بالإنجيل و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل القرآن بالقرآن و يجمع[6] إليه أموال الدنيا من بطن الأرض و ظهرها فيقول للناس تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدماء الحرام و ركبتم فيه ما حرم الله عز و جل فيعطي شيئا لم يعطه أحد كان قبله و يملأ الأرض عدلا و قسطا و نورا كما ملئت ظلما و جورا و شرا[7].

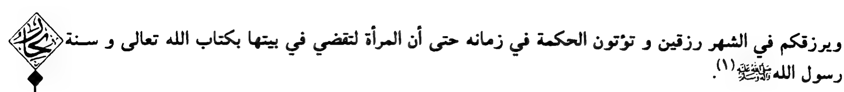
١٠٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين و محمد القطواني جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة أتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين و هي و تابوت آدم في بحيرة طبرية و لن يبليا و لن يتغيرا حتى يخرجها القائم إذا قام عليه السلام[8].

١٠٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله و خاتم سليمان و حجر موسى و عصاه ثم يأمر مناديه فينادي ألا لا يحمل رجل منكم طعاما و لا شرابا و لا علفا فيقول أصحابه إنه يريد أن يقتلنا و يقتل دوابنا من الجوع و العطش فيسير و يسيرون معه فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام و شراب و علف فيأكلون و يشربون و دوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة[9].

٣٥٢/٥٢ ١٠٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن عبد الله عن ابن بكير عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال كأنني بدينكم هذا لا يزال موليا يفحص[10] بدمه ثم لا يرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت فيعطيكم في السنة عطاءين

---

(١) في المصدر: «بحذاء».
(٢) في المصدر: «نفقته».
(٣) في المصدر: «تبلّغ».
(٤) غيبة النعماني ص٢٣٦ ـ ٢٣٧ باب ١٣ حديث ٢٥.
(٥) في المصدر: «المؤمنين».
(٦) في المصدر: «تجمع».
(٧) غيبة النعماني ص٢٣٧ ـ ٢٣٨ باب ١٣ حديث ٢٦.
(٨) غيبة النعماني ص٢٣٨ باب ١٣ حديث ٢٧.
(٩) غيبة النعماني ص٢٣٨ باب ١٣ حديث ٢٨.
(١٠) في المصدر: «متخضخضاً».



و يرزقكم في الشهر رزقين و تؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى و سنة رسول اللهﷺ[1].

بيان: يفحص أي يسرع بدمه أي متلطخا به من كثرة ما أوذي بين الناس و لا يبعد أن يكون في الأصل بذنبه أي يضرب بذنبه الأرض سائرا تشبيها له بالحية المسرعة.

١٠٧ـكا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن محبوب عن بعض رجاله عن أبي عبد اللهؑ أنه قال كأني بالقائم على منبر الكوفة[2] عليه قباء فيخرج من وريان قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب فيفكه فيقرأه على الناس فيجفلون عنه إجفال الغنم فلم يبق إلا النقباء فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا إليه و إني لأعرف الكلام الذي يتكلم به[3].

٣٥٣/٥٢

١٠٨ـني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم الخثعمي عن أحمد بن[4] الحسن بن أبان عن عبد الله بن عطاء عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبد اللهؑ قال سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته قال يصنع ما صنع[5] رسول اللهﷺ يهدم ما كان قبله كما هدم رسول اللهﷺ أمر الجاهلية و يستأنف الإسلام جديدا[6].

١٠٩ـني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن[7] الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن البزنطي عن ابن بكير عن أبيه عن زرارة عن أبي جعفرؑ قال قلت له صالح من الصالحين سمه لي أريد القائمؑ فقال اسمه اسمي قلت أيسير بسيرة محمدﷺ قال هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته قلت جعلت فداك لم[8] قال إن رسول اللهﷺ سار في أمته باللين[9] كان يتألف الناس و القائمؑ يسير بالقتل بذلك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل و لا يستتيب أحدا ويل لمن ناواه.

١١٠ـني: [الغيبة للنعماني] محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن أبي[10] هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد اللهؑ أنه قال إن علياؑ قال كان لي أن أقتل المولى و أجهز على الجريح و لكن تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جرحوا لم يقتلوا و القائم له أن يقتل المولى و يجهز على الجريح[11].

١١١ـني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن محمد بن خالد عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن هارون قال كنت عند أبي عبد اللهؑ جالسا فسأله المعلى بن خنيس أيسير القائمؑ إذا سار[12] بخلاف سيرة عليؑ فقال نعم و ذاك أن عليا سار بالمن و الكف لأنه علم أن شيعته سيظهر عليهم من بعده و إن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف و السبي و ذلك أنه يعلم أن شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبدا[13].

يب: [تهذيب الأحكام] الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة مثله[14].

٣٥٤/٥٢

١١٢ـني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن أبيه عن رفاعة عن عبد الله بن عطا قال سألت أبا جعفر الباقرؑ فقلت إذا قام القائمؑ بأي سيرة يسير في الناس فقال يهدم ما قبله كما صنع رسول اللهﷺ و يستأنف الإسلام جديدا[15].

١١٣ـني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن[16] عن محمد بن علي الكوفي عن البزنطي عن العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفرؑ يقول لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يرو مما يقتل من الناس أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف و لا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد لو كان من آل محمد لرحم[17].

---

(١) غيبة النعماني ص٢٣٨ ـ ٢٣٩ باب ١٣ حديث ٣٠.
(٢) من المصدر.
(٣) روضة الكافي ص١٦٧ حديث ١٨٥.
(٤) من المصدر.
(٥) في المصدر: «كما صنع».
(٦) غيبة النعماني ص٢٣٠ ـ ٢٣١ باب ١٣ حديث ١٣.
(٧) في المصدر: «حسّان».
(٨) من المصدر.
(٩) في المصدر: «بالمنّ».
(١٠) من المصدر.
(١١) غيبة النعماني ص٢٣١ ـ ٢٣٢ باب ١٣ حديث ١٥.
(١٢) في المصدر: «قام».
(١٣) غيبة النعماني ص٢٣٢ باب ١٣ حديث ١٦.
(١٤) تهذيب الأحكام ج٦ ص١٥٤ باب ٧٠ حديث ٢.
(١٥) غيبة النعماني ص٢٣٢ ـ ٢٣٣ باب ١٣ حديث ١٧.
(١٦) في المصدر: «حسّان».
(١٧) غيبة النعماني ص٢٣٣ باب ١٣ حديث ١٨.

۱۱۴ـ نی: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن البزنطي عن عاصم بن حميد الحناط عن أبي بصير قال قال أبو جعفرعليه السلام يقوم القائم بأمر جديد و كتاب جديد و قضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا بالسيف[1] لا يستتيب أحدا و لا يأخذه في الله لومة لائم[2].

۱۱۵ـ نی: [الغيبة للنعماني] و بهذا الإسناد عن محمد بن علي الكوفي عن ابن محبوب عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌عليه السلام أنه قال ما تستعجلون بخروج القائم فو الله ما لباسه إلا الغليظ و لا طعامه إلا الجشب و ما هو إلا السيف و الموت تحت ظل السيف[3].

٣٥٥/٥٢ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن البطائني مثله و فيه إلا الشعير الجشب[4].

۱۱۶ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف بن يعقوب عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبيه و وهيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌عليه السلام أنه قال إذا خرج القائم لم يكن بينه و بين العرب و قريش إلا السيف ما يأخذ منها إلا السيف[5] و ما يستعجلون بخروج القائم و الله ما طعامه إلا الشعير الجشب و لا لباسه إلا الغليظ و ما هو إلا السيف و الموت تحت ظل السيف[6].

۱۱۷ـ نی: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن أبيه عن الحسن بن علي بن يوسف و محمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن بعض رجاله عن أبي عبد الله‌عليه السلام أنه قال بينا الرجل على رأس القائم‌عليه السلام يأمره و ينهاه إذ قال أديروه فيديرونه إلى قدامه فيأمر بضرب عنقه فلا يبقى في الخافقين شيء إلا خافه[7].

نی: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد البندبيجي عن عبيد الله بن موسى عن البرقي عن أبيه عن سعدان بن مسلم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله‌عليه السلام مثله[8].

۱۱۸ـ نی: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن عن عمه الحسين بن إسماعيل عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله‌عليه السلام أنه قال ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه فقلت بلى فدعا بقمطر ففتحه و أخرج منه قميص كرابيس فنشره فإذا في كمه الأيسر دم فقال هذا قميص رسول الله‌صلى الله عليه وآله الذي عليه يوم ضربت رباعيته و فيه يقوم القائم فقبلت الدم و وضعته على وجهي ثم طواه أبو عبد الله‌عليه السلام و رفعه[9].

بيان: القمطر ما يصان فيه الكتب.

٣٥٦/٥٢ ۱۱۹ـ نی: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن علي بن الحسن عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله‌عليه السلام في قول الله ﴿أَتىٰ أَمْرُ اللّٰهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[10] قال هو أمرنا أمر الله عز و جل أ لا[11] نستعجل به يؤيده[12] بثلاثة أجناد بالملائكة و المؤمنين و الرعب و خروجه كخروج رسول الله‌صلى الله عليه وآله و ذلك قوله عز و جل ﴿كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ﴾[13].

۱۲۰ـ نی: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن البطائني قال قال‌عليه السلام إذا قام القائم‌عليه السلام نزلت الملائكة بثلاثمائة و ثلاثة[14] عشر ثلث على خيول شهب و ثلث على خيول بلق و ثلث على خيول حو قلت و ما الحو قال الحمر[15].

بيان: قوله‌عليه السلام بثلاثمائة أي مع ثلاثمائة و ثلاثة عشر من المؤمنين و قال الجوهري الحوة لون يخالط الكمتة مثل صدإ الحديد و قال الأصمعي الحوة حمرة تضرب إلى السواد[16].

---

(۱) في المصدر: «السيف» بدل «بالسيف».
(۲) غيبة النعماني ص۲۳۳ باب ۱۳ حديث ۱۹.
(۳) غيبة النعماني ص۲۳۳ باب ۱۳ حديث ۲۰.
(٤) غيبة الطوسي ص٤٥٩ ـ ٤٦٠ رقم ٤٧٣.
(٥) من المصدر.
(٦) غيبة النعماني ص۲۳٤ باب ۱۳ حديث ۲۱.
(۷) غيبة النعماني ص۲۳۹ باب ۱۳ حديث ۳۲.
(۸) غيبة النعماني ص۲۳۹ ـ ۲٤۰ باب ۱۳ حديث ۳٤.
(۹) غيبة النعماني ص۲۳٤ باب ۱۳ حديث ٤۲.
(۱۰) سورة النحل، آية: ۱.
(۱۱) في المصدر: «لا تستعجل» بدل «ألا نستعجل».
(۱۲) في المصدر: «به حتى يؤيده [اللّه]»
(۱۳) غيبة النعماني ص۲٤۳ باب ۱۳ حديث ٤۳ والآية من سورة الأنفال: ٥.
(١٤) في المصدر: «نزلت ملائكة بدروهم خمسة آلاف».
(۱٥) غيبة النعماني ص۲٤٤ باب ۱۳ حديث ٤٤.
(١٦) الصحاح ج٤ ص۲۳۲۲.

١٢١ـ ني: [الغيبة للنعماني] و بهذا الإسناد عن البطائني عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إذا قام القائمعليه السلام نزلت سيوف القتال على كل سيف اسم الرجل و اسم أبيه[١].

٣٥٧/٥٢ ١٢٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن العباس بن عامر عن موسى بن بكر عن بشير النبال قال و حدثني أيضا علي بن أحمد عن عبد الله بن مسلم[٢] عن أيوب بن نوح عن صفوان عن بشير و اللفظ لرواية ابن عقدة قال لما قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفرعليه السلام فإذا أنا ببغلته مسرجة بالباب فجلست حيال الدار فخرج فسلمت عليه فنزل عن البغلة و أقبل نحوي فقال لي ممن الرجل قلت من أهل العراق قال من أيها قلت من الكوفة قال من صحبك في هذا الطريق قلت قوم من المحدثة قال و ما المحدثة قلت المرجئة فقال ويح هذه المرجئة إلى من يلجئون غدا إذا قام قائمنا قلت إنهم يقولون لو قد كان ذلك كنا نحن و أنتم في العدل سواء فقال من تاب تاب الله عليه و من أسر نفاقا فلا يبعد الله غيره و من أظهر شيئا أهرق الله دمه.

ثم قال يذبحهم و الذي نفسي بيده كما يذبح القصاب شاته و أومأ بيده إلى حلقه قلت إنهم يقولون إنه إذا كان ذلك استقامت له الأمور فلا يهرق محجمة دم فقال كلا و الذي نفسي بيده حتى نمسح و أنتم العرق و العلق و أومأ بيده إلى جبهته[٣].

٣٥٨/٥٢ بيان: العلق بالتحريك الدم الغليظ و مسح العرق و العلق كناية عن ملاقاة الشدائد التي توجب سيلان العرق و الجراحات المسيلة للدم.

١٢٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن سالم عن عثمان بن سعيد عن أحمد بن سليمان عن موسى بن بكر عن بشير النبال مثله إلا أنه قال لما قلت[٤] لأبي جعفر عليه السلام إنهم يقولون إن المهدي لو قام لاستقامت له الأمور عفوا و لا يهريق محجمة دم فقال كلا و الذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفوا لاستقامت لرسول اللهصلى الله عليه وآله حين أدميت رباعيته و شج في وجهه كلا و الذي نفسي بيده حتى نمسح نحن و أنتم العرق و العلق ثم مسح جبهته[٥].

١٢٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب عن عيسى بن سليمان عن المفضل قال سمعت أبا عبد اللهو قد ذكر القائمعليه السلام فقلت إني لأرجو أن يكون أمره في سهولة فقال لا يكون ذلك حتى تمسحوا العرق و العلق[٦].

١٢٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان[٧] قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول إن أهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة أما إن ذلك إلى مدة قريبة و عاقبة[٨] طويلة[٩].

نى: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن بعض رجاله عن علي بن إسحاق بن عمار عن محمد بن سنان مثله[١٠].

٣٥٩/٥٢ ١٢٦ـ نى: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن[١١] الرازي عن محمد بن علي عن معمر بن خلاد قال ذكر القائم عند الرضاعليه السلام فقال أنتم اليوم[١٢] أرخى بالا منكم يومئذ قال[١٣] و كيف قال لو قد خرج قائمناعليه السلام لم يكن إلا العلق و العرق و القوم[١٤] على السروج و ما لباس القائمعليه السلام إلا الغليظ و ما طعامه إلا الجشب[١٥].

١٢٧ـ نى: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن المفضل قال كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام بالطواف فنظر إلي و قال لي يا مفضل ما لي أراك مهموما متغير اللون قال فقلت له جعلت فداك نظري إلى بني العباس و ما في أيديهم من هذا الملك و السلطان و الجبروت فلو كان ذلك لكم لكنا فيه معكم فقال يا مفضل أما لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل و سياحة[١٦] النهار و أكل الجشب و لبس الخشن شبه أمير

---

(١) غيبة النعماني ص٢٤٤ باب ١٣ حديث ٤٥.
(٢) في المصدر: «عبيد الله بن موسى العلوي».
(٣) غيبة النعماني ص٢٨٣ ـ ٢٨٤ باب ١٥ حديث ١.
(٤) في المصدر: «لما قدمت المدينة قلت».
(٥) غيبة النعماني ص٢٨٤ باب ١٥ حديث ٢.
(٦) غيبة النعماني ص٢٨٤ باب ١٥ حديث ٣.
(٧) في المصدر: «رباط».
(٨) في المصدر: «وعافية».
(٩) غيبة النعماني ص٢٨٥ باب ١٥ حديث ٤.
(١٠) غيبة النعماني ص٢٨٥ باب ١٥ ذيل حديث ٤.
(١١) في المصدر: «حسّان».
(١٢) كلمة: «اليوم» ليست في المصدر.
(١٣) في المصدر: «قالوا».
(١٤) في المصدر: «النوم» بدل «والقوم».
(١٥) غيبة النعماني ص٢٨٥ باب ١٥ حديث ٥.
(١٦) في المصدر: «وسباحة».

المؤمنين و إلا فالنار فزوي ذلك عنا فصرنا نأكل و نشرب و هل رأيت ظلامة جعلها الله نعمة مثل هذا[1].

بيان: إلا سياسة الليل أي سياسة الناس و حراستهم عن الشر بالليل و رياضة النفس فيها بالاهتمام لأمور الناس و تدبير معاشهم و معادهم مضافا إلى العبادات البدنية و في النهاية السياسة القيام على الشيء بما يصلحه[2] و سياحة النهار بالدعوة إلى الحق و الجهاد و السعي في حوائج المؤمن و السير في الأرض لجميع ذلك و السياسة بمعنى الصوم كما قيل غير مناسب هنا.

فزوي أي صرف و أبعد فهل رأيت تعجب منه عليه السلام في صيرورة الظلم عليهم نعمه لهم و كأن المراد بالظلامة هنا الظلم و في القاموس المظلمة بكسر اللام و كثمامة ما تظلمه الرجل[3].

٣٦٠/٥٢ ١٢٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد[4] عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر[5] و قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بيته و البيت غاص بأهله فأقبل الناس يسألونه فلا يسئل عن شيء إلا أجاب فيه فبكيت من ناحية البيت فقال ما يبكيك يا عمرو قلت جعلت فداك و كيف لا أبكي و هل في هذه الأمة مثلك و الباب مغلق عليك و الستر لمرخى عليك فقال لا تبك يا عمرو نأكل أكثر الطيب و نلبس اللين و لو كان الذي تقول لم يكن إلا أكل الجشب و لبس الخشن مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و إلا فمعالجة الأغلال في النار[6].

١٢٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد[7] عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين.

و هي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر سير به[8].

ثم قال يا أبا محمد ما هي و الله من قطن و لا كتان و لا قز و لا حرير فقلت من[9] أي شيء هي قال من ورق الجنة نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ثم لفها و دفعها إلى علي عليه السلام فلم تزل عند علي عليه السلام حتى كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها.

٣٦١/٥٢ وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه السلام فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق و المغرب أحد إلا لعنها ويسير الرعب قدامها شهرا و وراءها شهرا[10] و عن يمينها شهرا و عن يسارها شهرا.

ثم قال يا با محمد إنه يخرج موتورا غضبان أسفا لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان عليه يوم أحد و عمامته السحاب و درع[11] رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة و سيف[12] رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجا.

فأول ما يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم و يعلقها في الكعبة و ينادي مناديه هؤلاء سراق الله ثم يتناول قريشا فلا يأخذ منها إلا السيف و لا يعطيها إلا السيف و لا يخرج القائم عليه السلام حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة و كتاب بالكوفة بالبراءة من علي عليه السلام[13].

٣٦٢/٥٢ ١٣٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حماد بن أبي طلحة عن الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام يا ثابت كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا وأومأ بيده إلى[14] ناحية الكوفة فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله فإذ هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر قلت و ما راية رسول الله صلى الله عليه وآله قال عودها[15] من عمد عرش الله و رحمته و سائرها من نصر الله لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله قلت فمخبوءة هي[16] عندكم حتى يقوم القائم فيجدها[17] أم يؤتى بها قال لا بل يؤتى بها قلت من يأتيه بها قال جبرئيل عليه السلام[18].

---

(١) غيبة النعماني ص٢٨٦ ـ ٢٨٧ باب ١٥ حديث ٧.

(٢) النهاية ج٢ ص٤٢١.

(٣) القاموس المحيط ج ٤ ص١٤٧.

(٤) معلّق على الإسناد السابق.

(٥) في المصدر: «شمر» بدل «شمرو».

(٦) غيبة النعماني ص٢٨٧ ـ ٢٨٨ باب ١٥ حديث ٨.

(٧) معلّق على الإسناد السابق.

(٨) عبارة: «سير به» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر: «فمن».

(١٠) من المصدر.

(١١) في المصدر: «ودرعه درع».

(١٢) في المصدر: «وسيفه سيف».

(١٣) غيبة النعماني ص٣٠٧ ـ ٣٠٨ حديث ٢.

(١٤) من المصدر.

(١٥) في المصدر: «عمودها».

(١٦) من المصدر.

(١٧) عبارة: «فيجدها» ليست في المصدر.

(١٨) غيبة النعماني ص٣٠٨ ـ ٣٠٩ باب ١٩ حديث ٣.

بيان: يمكن أن يكون نفي كونها عندهم تقية لئلا يطلب منهم سلاطين الوقت أو بعد الغيبة رفع إلى السماء ثم يأتي بها جبرئيل أو يكون راية أخرى غير ما مر.

١٣١ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن مروان عن الفضيل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قائمنا إذا قام استقبل من جهلة الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية فقلت و كيف ذلك قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس و هم يعبدون الحجارة و الصخور و العيدان و الخشب المنحوتة و إن قائمنا إذا قام أتى الناس و كلهم يتأول عليه كتاب الله و يحتج عليه به ثم قال أما و الله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر و القر[1].

١٣٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن الحسين بن مختار عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله و أكثر[2].

٣٦٣/٥٢ **١٣٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن محمد بن أبي حمزة عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن القائم عليه السلام يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم و هم يعبدون الحجارة المنقورة و الخشبة المنحوتة و إن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله و يقاتلونه عليه[3].**

١٣٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن قتيبة الأعشى عن أبان بن تغلب قال سعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق و الغرب أتدري لم ذلك قلت لا قال للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه[4].

١٣٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن قتيبة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا رفعت راية الحق لعنها أهل الشرق و الغرب قلت له مم ذلك قال مما يلقون من بني هاشم[5].

١٣٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى و أحمد بن علي الأعلم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن صدقة و ابن أذينة العبدي و محمد بن سنان جميعا عن يعقوب السراج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة عشر مدينة و طائفة يحارب القائم أهلها و يحاربونه أهل مكة و أهل المدينة و أهل الشام و بنو أمية و أهل البصرة و أهل دميسان[6] و الأكراد و الأعراب و ضبة و غني و باهلة و أزد و أهل الري[7].

بيان: لعل الدميسان مصحف ديسان و هو بالكسر قرية بهراة ذكره الفيروزآبادي و قال دوميس بالضم ناحية بأران[8].

٣٦٤/٥٢ **١٣٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن زياد[9] عن علي بن الصباح عن أبي[10] علي بن محمد الحضرمي[11] عن جعفر بن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد قال أخبرني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا خرج القائم خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من[12] أهله و دخل في سنة عبدة الشمس و القمر[13].**

١٣٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن المفضل بن

---

(١) غيبة النعماني ص٢٩٦ ـ ٢٩٧ باب ١٧ حديث ١.
(٢) غيبة النعماني ص٢٩٧ باب ١٧ حديث ٢، ومنه ما بين المعقوفتين.
(٣) غيبة النعماني ص٢٩٧ باب ١٧ حديث ٣.
(٤) غيبة النعماني ص٢٩٨ ـ ٢٩٩ باب ١٧ حديث ٤.
(٥) غيبة النعماني ص٢٩٩ باب ١٧ حديث ٥.
(٦) في المصدر: «دست ميسان» بدل «دميسان».
(٧) غيبة النعماني ص٢٩٩ باب ١٧ حديث ٦.
(٨) القاموس المحيط ج٢ ص٢٢٥.
(٩) مرّ نظير هذا السند في ج٥٢ ص٢٢٨ من المطبوعة وفيه «حميد بن زياد» بدل «أحمد بن زياد».
(١٠) من المصدر.
(١١) هو الحسن بن محمد الحضرمي.
(١٢) من المصدر.
(١٣) غيبة النعماني ص٣١٧ باب ٢١ حديث ١ وفيه: «ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر».

محمد عن حريز عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة و رد إليه قوته[1].

١٣٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن الحسن و محمد ابني علي بن[2] يوسف عن سعدان بن مسلم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرني قال قال أمير المؤمنين عليه السلام كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة و قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل أما إن قائمنا إذا قام كسره و سوى قبلته[3].

١٤٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن[4] الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الله بن محمد الحجال عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال كأني بشيعة علي في أيديهم المثاني يعلمون الناس المستأنف[5].

١٤١ـ ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة قال سمعت عليا عليه السلام يقول كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل قلت يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنزل فقال لا محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم و ما ترك أبو لهب إلا للإزراء[6] على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه عمه[7].

١٤٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عمن رواه عن جعفر بن يحيى عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد الكوفان ثم يخرج إليهم المثال المستأنف أمر جديد على العرب شديد[8].

١٤٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن أبي طاهر الوراق عن عثمان بن عيسى عن أبي الصباح الكناني قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال عقني ولدي و جفاني[9] فقال له أبو عبد الله عليه السلام أو ما علمت أن للحق دولة و للباطل دولة و كلاهما ذليل في دولة صاحبه فمن أصابته دولة[10] الباطل اقتص منه في دولة الحق[11].

١٤٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن محمد بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال إذا قام القائم بعث[12] في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلا يقول عهدك في[13] كفك فإذا ورد عليك ما لا تفهمه و لا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك و اعمل بما فيها.

قال و يبعث جندا إلى القسطنطينية فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئا و مشوا على الماء فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء[14] قالوا هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو فعند ذلك يفتحون لهم باب[15] المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون[16].

١٤٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حريز عن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول لا تذهب الدنيا حتى ينادي مناد من السماء يا أهل الحق اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد ثم ينادي مرة أخرى يا أهل الباطل اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد قلت فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء قال لا و الله و ذلك قول الله عز و جل ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[17].

---

(١) غيبة النعماني ص٣١٧ باب ٢١ حديث ٢.
(٢) من المصدر.
(٣) غيبة النعماني ص٣١٧ ـ ٣١٨ باب ٢١ حديث ٣.
(٤) في المصدر: «حسّان».
(٥) غيبة النعماني ص٤١٨ باب ٢١ حديث ٤.
(٦) في المصدر: «أزراء».
(٧) غيبة النعماني ص٣١٨ باب ٢١ حديث ٥.
(٨) غيبة النعماني ص٣١٩ باب ٢١ حديث ٦.
(٩) في المصدر: «إخواني» بين معقوفتين.
(١٠) في المصدر: «رفاهية».
(١١) غيبة النعماني ص٣١٩ باب ٢١ حديث ٧.
(١٢) من المصدر.
(١٣) من المصدر.
(١٤) من المصدر.
(١٥) في المصدر: «أبواب».
(١٦) غيبة النعماني ص٣١٩ ـ ٣٢٠ باب ٢١ حديث ٨. وفيه «ما يشاؤون» بدل «ما يريدون».
(١٧) غيبة النعماني ص٣٢٠ باب ٢١ حديث ٩ والآية من سورة آل عمران: ١٧٩.



٣٦٦/٥٢

١٤٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبيه و وهيب عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام ليعدن[1] أحدكم لخروج القائم و لو سهما فإن الله إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسئ في عمره حتى يدركه و يكون من أعوانه و أنصاره[2].

١٤٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن محمد و أحمد ابني الحسن عن أبيهما عن ثعلبة و عن جميع الكناسي عن أبي بصير عن كامل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء[3].

١٤٨ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء فقلت اشرح لي هذا أصلحك الله فقال يستأنف الداعي منا دعاء جديدا كما دعا رسول الله صلى الله عليه و آله[4].

و عن ابن مسكان عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[5].

١٤٩ـ ني: [الغيبة للنعماني] و بهذا الإسناد[6] عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إنما نصف صاحب[7] هذا الأمر بالصفة التي ليس بها أحد من الناس فقال لا و الله لا يكون ذلك أبدا حتى يكون هو الذي يحتج عليكم بذلك و يدعوكم إليه[8].

٣٦٧/٥٢

بيان: قوله بالصفة التي ليس بها أحد أي نصف دولة القائم و خروجه على وجه لا يشبه شيئا من الدول فقال عليه السلام لا يمكنكم معرفته كما هي حتى تروه و يحتمل أن يكون مراد السائل كمال معرفة أمر التشيع و حالات الأئمة عليهم السلام.

١٥٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن أحمد بن محمد بن رباح عن محمد بن العباس بن عيسى عن ابن البطائني عن شعيب الحداد عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء فقال يا با محمد إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاء جديدا كما دعا رسول الله صلى الله عليه و آله قال فقمت إليه فقبلت رأسه و قلت أشهد أنك إمامي في الدنيا و الآخرة أوالي وليك و أعادي عدوك و أنك ولي الله فقال رحمك الله[9].

١٥١ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد[10] عن أحمد بن هليل[11] عن ابن أبي عمير عن أبي المغراء عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام و أهل البصرة نشر الراية راية رسول الله صلى الله عليه و آله فتزلزلت أقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا أمتنا[12] يا ابن أبي طالب فعند ذلك قال لا تقتلوا الأسراء و لا تجهزوا على جريح[13] و لا تتبعوا موليا و من ألقى سلاحه فهو آمن و من أغلق بابه فهو آمن.

و لما كان يوم صفين سألوه نشر الراية فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن و الحسين و عمار بن ياسر فقال للحسن يا بني إن للقوم مدة يبلغونها و إن هذه راية لا ينشرها بعدي إلا القائم صلوات الله عليه[14].

٣٦٨/٥٢

١٥٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن يونس بن كليب عن ابن البطائني عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا يخرج القائم من مكة[15] حتى تكمل[16] الحلقة قلت و كم[17] الحلقة قال عشرة آلاف

---

(١) من المصدر.
(٢) غيبة النعماني ص٣٢٠ باب ٢١ حديث ١٠.
(٣) غيبة النعماني ص٣٢٠ ـ ٣٢١ باب ٢٢ حديث ١.
(٤) غيبة النعماني ص٣٢١ باب ٢٢ حديث ٢.
(٥) غيبة النعماني ص٣٢١ باب ٢٢ ذيل حديث ٢.
(٦) في المصدر إضافة: «عن ابن سنان».
(٧) من المصدر.
(٨) غيبة النعماني ص٣٢١ باب ٢٢ حديث ٣.
(٩) غيبة النعماني ص٣٢٢ باب ٢٢ حديث ٥. ومنه ما بين المعقوفتين.
(١٠) في المصدر: «ما بنداذ».
(١١) في المصدر: «هلال».
(١٢) في المصدر: «آمنا».
(١٣) في المصدر: «الجرحى» بدل «على جريح».
(١٤) غيبة النعماني ص٣٠٨ باب ١٩ حديث ١.
(١٥) عبارة: «من مكة» ليست في المصدر.
(١٦) في المصدر: «يكون تكملة».
(١٧) في المصدر إضافة: «تكملة» بين معقوفتين.

جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ثم يهز الراية المغلبة[١] و يسير بها فلا يبقى أحد في المشرق و لا في المغرب إلا لعنها.

ثم يجتمعون قزعا كقزع الخريف من القبائل ما بين الواحد و الاثنين و الثلاثة و الأربعة و الخمسة و الستة و السبعة و الثمانية و التسعة و العشرة[٢].

بيان: الحلقة الخيل و الجماعة من الناس مستديرون.

١٥٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن الحسن و محمد ابني علي بن يوسف عن سعدان بن مسلم عن رجل عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله﵇ إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني فأتيحت له صحابته الثلاثمائة و ثلاثة عشر قزع كقزع الخريف و هم أصحاب الألوية منهم من يفقد عن[٣] فراشه ليلا فيصبح بمكة و منهم من يرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه قلت جعلت فداك أيهم أعظم إيمانا قال الذي يسير في السحاب نهارا و هم المفقودون و فيهم نزلت هذه الآية ﴿أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً﴾[٤].

شي: [تفسير العياشي] عن المفضل مثله[٥].

٣٦٩/٥٢ **١٥٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن ضريس عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين أ[٦] و محمد بن علي﵇ أنه قال الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة و هو قول الله عز و جل ﴿أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً﴾[٧] و هم أصحاب القائم﵇[٨].**

١٥٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن ابن بكير عن أبان بن تغلب قال كنت مع جعفر بن محمد﵇ في مسجد مكة و هو آخذ بيدي و قال يا أبان سيأتي الله بثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا في مسجدكم هذا يعلم أهل مكة أنه لم يخلق آباؤهم و لا أجدادهم بعد عليهم السيوف مكتوب على كل سيف اسم الرجل و اسم أبيه و حليته و نسبه ثم يأمر مناديا فينادي هذا المهدي يقضي بقضاء داود و سليمان لا يسئل على ذلك بينة[٩].

بيان: قوله﵇ يعلم أهل مكة لعله كناية عن أنهم لا يعرفونهم بوجه.

١٥٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن عبد الحميد الطويل[١٠] عن أبي جعفر﵇ في قوله ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذٰا دَعٰاهُ﴾[١١] قال أنزلت في القائم﵇ و جبرئيل على الميزاب في صورة طير أبيض فيكون أول خلق يبايعه و يبايعه الناس الثلاثمائة و ثلاثة عشر فمن كان ابتلي بالمسير وافى تلك الساعة و من لم يبتل بالمسير[١٢] فقد عن فراشه و هو قول أمير المؤمنين﵇ المفقود عن[١٣] فرشهم و هو قول الله عز و جل ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰاتِ أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً﴾[١٤] قال الخيرات الولاية لنا أهل البيت[١٥].

٣٧٠/٥٢ **١٥٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر﵇ قال أصحاب القائم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا أولاد العجم بعضهم يحمل في السحاب نهارا يعرف باسمه و**

---

(١) كلمة: «المغلّبة» ليست في المصدر.

(٢) غيبة النعماني ص٣٠٧ باب ١٩ حديث ٢. ومن قوله «ثم يجتمعون» إلى آخر الحديث لم نجده في المصدر بعد هذا الحديث ووجدنا في ص٣١٢ منه بسند غير ما جاء في المتن.

(٣) في المصدر: «من».

(٤) غيبة النعماني ص٣١٢ ـ ٣١٣ باب ٢٠ حديث ٣. والآية من سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٥) تفسير العياشي ج١ ص٦٧ حديث ١٧١.

(٦) حرف: «أ» ليس في المصدر.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٨) غيبة النعماني ص٣١٣ باب ٢٠ حديث ٤.

(٩) غيبة النعماني ص٣١٣ ـ ٣١٤ باب ٢٠ حديث ٥.

(١٠) في المصدر: «الطائي».

(١١) سورة النمل، آية: ٦٢.

(١٢) عبارة: «لم يبتل بالمسير» ليست في المصدر، راجع قم ٩١ من هذا الكتاب نقلاً عن تفسير العياشي ج٢ ص٥٧.

(١٣) في المصدر: «من».

(١٤) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(١٥) غيبة النعماني ص٣١٤ باب ٢٠ حديث ٦. وما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

اسم أبيه و نسبه و حليته و بعضهم نائم على فراشه فيرى في مكة على غير ميعاد[1].

١٥٨ـ نى: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن[2] الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن الحكم عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام أن القائم يهبط من ثنية ذي طوى في عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا حتى يسند ظهره إلى الحجر و يهز الراية الغالبة قال علي بن أبي حمزة فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفرعليه السلام فقال كتاب منشور[3].

بيان: أي هذا مثبت في الكتاب المنشور أو معه الكتاب أو الراية كتاب منشور.

١٥٩ـ نى: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن البطائني قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمدعليه السلام بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذا توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيصبحون بمكة[4].

١٦٠ـ نى: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن فضال عن محمد بن حمزة و محمد بن سعيد عن عثمان بن حماد[5] عن سليمان بن هارون العجلي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن صاحب هذا الأمر محفوظ له لو ذهب الناس جميعا أتى الله له بأصحابه و هم الذين قال الله عز و جل ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهٰا هٰؤُلاٰءِ فَقَدْ وَكَّلْنٰا بِهٰا قَوْماً لَيْسُوا بِهٰا بِكٰافِرِينَ﴾[6] و هم الذين قال الله فيهم ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰافِرِينَ﴾[7].

٣٧١/٥٢ ١٦١ـ كشف: [كشف الغمة] عن جابر عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن الله عزوجل يلقي في قلوب شيعتنا الرعب فإذا قام قائمنا و ظهر مهدينا كان الرجل أجرى من ليث و أمضى من سنان[8].

١٦٢ـ كا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن شمون عن الأصم عن مالك بن عطية عن ابن تغلب قال قال لي أبو عبد اللهعليه السلام دمان في الإسلام حلال من الله لا يقضي فيهما أحد حتى يبعث الله قائمنا أهل البيت فإذا بعث الله عز و جل قائمنا أهل البيت حكم فيهما بحكم الله لا يريد عليهما بينة الزاني المحصن يرجمه و مانع الزكاة يضرب عنقه[9].

١٦٣ـ كا: [الكافي] محمد بن أبي عبد الله و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبي جعفر الثانيعليه السلام قال قال أبو عبد اللهعليه السلام بينا أبي يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا فأرسل إلي فكنا ثلاثة فقال مرحبا يا ابن رسول اللهصلى الله عليه وآله ثم وضع يده على رأسي و قال بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه.

٣٧٢/٥٢ يا با جعفر إن شئت فأخبرني و إن شئت فأخبرتك و إن شئت سلني وإن شئت سألتك و إن شئت فاصدقني و إن شئت صدقتك قال كل ذلك أشاء.

وساق الحديث إلى أن قال فوددت أن عينيك تكون مع مهدي هذه الأمة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء و الأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات ويلحق[10] بهم أرواح أشباههم من الأحياء ثم أخرج سيفا ثم قال ها إن هذا منها.

قال فقال أبي إي والذي اصطفى محمدا على البشر قال فرد الرجل اعتجاره و قال أنا إلياس ما سألتك عن أمرك ولي به جهالة غير أني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك و ساق الحديث بطوله إلى أن قال ثم قام الرجل وذهب فلم أره[11].

١٦٤ـ ختص: [الإختصاص] قال قال أبو عبد اللهعليه السلام يكون[12] شيعتنا في دولة القائم عليه السلام سنام الأرض و حكامها يعطى كل رجل منهم قوة أربعين رجلا[13] و قال أبو جعفرعليه السلام ألقي الرعب في قلوب شيعتنا من عدونا فإذا وقع أمرنا

(١) غيبة النعماني ص٣١٥ باب ٢٠ حديث ٨.
(٢) في المصدر: «حسّان».
(٣) غيبة النعماني ص٣١٥ باب ٢٠ حديث ٩.
(٤) غيبة النعماني ص٣١٦ باب ٢٠ حديث ١١.
(٥) في المصدر: «حمّاد بن عثمان».
(٦) سورة الأنعام، آية: ٨٩.
(٧) غيبة النعماني ص٣١٦ باب ٢٠ حديث ١٢، والآية في سورة المائدة: ٥٤.
(٨) كشف الغمة ص١٣٣، باب ذكر ولد أبي جعفر محمد بن عليعليهما السلام.
(٩) الكافي ج٣ ص٥٠٣ باب منع الزكاة حديث ٥.
(١٠) في المصدر: «وتلحق».
(١١) الكافي ج١ ص٢٤٢ ـ ٢٤٧ باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها حديث ١.
(١٢) في المصدر إضافة: «من».
(١٣) الاختصاص ص٨.

و خرج مهدينا كان أحدهم أجرى من الليث و أمضى من السنان يطأ عدونا بقدميه و يقتله بكفيه[1].

و بإسناده عن ربعي عن بريد العجلي قال قيل لأبي جعفرعليه السلام إن أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك و اتبعوك فقال يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته فقال لا قال فهم بدمائهم أبخل ثم قال إن الناس في هدنة نناكحهم[2] و نوارثهم و نقيم[3] عليهم الحدود و نؤدي[4] أماناتهم حتى إذ قام القائم جاءت المزاملة[5] و يأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه[6].

٣٧٣/٥٢ ١٦٥ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن عمران بن داهر[7] قال قال رجل لجعفر بن محمدعليه السلام لنسلم على القائم بإمرة المؤمنين قال لا ذلك اسم سماه الله[8] أمير المؤمنين لا يسمى به أحد قبله و لا بعده إلا كافر قال فكيف نسلم عليه قال تقول السلام عليك يا بقية الله قال ثم قرأ جعفرعليه السلام ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[9].

١٦٦ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن علي بن بزيع معنعنا عن زيد بن علي قال إذا قام القائم من آل محمد يقول أيها الناس نحن الذين وعدكم الله تعالى في كتابه ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[10].

١٦٧ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] القاسم بن عبيد معنعنا عن أبي عبد اللهعليه السلام قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾[11] إلى قوله ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَاماً﴾ ثلاث عشر آيات[12] قال هم الأوصياء ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾ فإذا قام القائم عرضوا[13] كل ناصب عليه فإن أقر بالإسلام و هي الولاية و إلا ضربت عنقه أو أقر بالجزية فأداها كما يؤدي أهل الذمة[14].

١٦٨ـ كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحسن التيمي[15] عن أخويه محمد و أحمد عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن سعيد بن عمر[16] الجعفي عن رجل من أهل مصر عن جعفر بن محمدعليه السلام قال أما إن قائمناعليه السلام لو قد قام لأخذ بني شيبة و قطع أيديهم و طاف بهم و قال هؤلاء سراق الله[17].

٣٧٤/٥٢ ١٦٩ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى و غيره عن أحمد بن محمد عن أحمد بن هلال عن أحمد بن محمد عن رجل عن أبي عبد اللهعليه السلام قال أول ما يظهر القائم من العدل أن ينادي مناديه أن يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود و الطواف[18].

١٧٠ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال سئل أبو عبد اللهعليه السلام عن المساجد المظللة أتكره الصلاة فيها فقال نعم و لكن لا يضركم اليوم و لو قد كان العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك[19].

١٧١ـ كا: [الكافي] الحسن بن علي العلوي عن سهل بن جمهور عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي عن الحسن بن الحسين العرني عن عمرو بن جميع قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن الصلاة في المساجد المصورة فقال أكره ذلك و لكن لا يضركم[20] اليوم و لو قد قام العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك[21].

١٧٢ـ يب: [تهذيب الأحكام] أحمد بن محمد عن يعقوب بن عبد الله عن إسماعيل بن زيد مولى الكاهلي عنه عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال أمير المؤمنينعليه السلام في وصف مسجد الكوفة في وسطه عين من دهن و عين من لبن و عين

---

(١) الاختصاص ص٢٦.
(٢) في المصدر: «تناكحهم».
(٣) في المصدر: «ويقيم».
(٤) في المصدر: «وتؤدي».
(٥) في المصدر: «المزايلة».
(٦) الاختصاص ص٢٤.
(٧) في المصدر: «عمر بن زاهر».
(٨) في المصدر إضافة: «به».
(٩) تفسير فرات بن إبراهيم ص١٩٣ رقم ٢٤٩، والآية من سورة هود: ٨٦.
(١٠) تفسير فرات بن إبراهيم ص٢٧٤ رقم ٣٧١، والآية من سورة الحج: ٤١.
(١١) سورة الفرقان، آية: ٦٣ ـ ٧٦.
(١٢) في المصدر: «آية».
(١٣) في المصدر: «عرفوا».
(١٤) تفسير فرات بن إبراهيم ص٢٩٢ رقم ٣٩٥.
(١٥) في المصدر: «الميثمي».
(١٦) في المصدر: «عمرو».
(١٧) الكافي ج٤ ص٢٤٢ باب ما يهدى إلى الكعبة حديث ٤.
(١٨) الكافي ج٤ ص٤٢٧ باب نوادر الطواف حديث ١.
(١٩) الكافي ج٣ ص٣٦٨ باب بناء المساجد وما يؤخذ منها والحدث فيها من النوم وغيره حديث ٤.
(٢٠) في المصدر إضافة: «ذلك».
(٢١) الكافي ج٣ ص٣٦٩ باب بناء المساجد وما يؤخذ منها والحدث فيها من النوم وغيره حديث ٦.

من ماء شراب للمؤمنين و عين من ماء طهور للمؤمنين[١].

١٧٣ـ يب: [تهذيب الأحكام] محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن حبة العرني قال خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال ليتصلن هذه بهذه و أومأ بيده إلى الكوفة و الحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير و ليبنين بالحيرة مسجدا له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم عليه السلام لأن مسجد الكوفة ليضيق عليهم و ليصلين فيه اثنا عشر إماما عدلا قلت يا أمير المؤمنين و يسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ قال تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرها و هذا و مسجدان في طرفي الكوفة من هذا الجانب و هذا الجانب و أومأ بيده نحو نهر البصريين و الغريين[٢].

٣٧٥/٥٢ ١٧٤ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] أبو الحسن[٣] بن عبد الله عن ابن أبي يعفور قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و عنده نفر من أصحابه فقال لي يا ابن أبي يعفور هل قرأت القرآن قال قلت نعم هذه القراءة قال عنها سألتك ليس عن غيرها قال فقلت نعم جعلت فداك و لم قال لأن موسى عليه السلام حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم و لأن عيسى عليه السلام حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم و هو قول الله عز و جل ﴿فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ﴾[٤] و إنه أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم و هي آخر خارجة تكون[٥] الخبر.

بيان: قوله و لم أي و لم لم تسألني عن غير تلك القراءة و هي المنزلة التي ينبغي أن يعلم فأجاب عليه السلام بأن القوم لا يحتملون تغيير القرآن و لا يقبلونه و استشهد بما ذكر.

١٧٥ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث إذا قام القائم عليه السلام عرض الإيمان على كل ناصب فإن دخل فيه بحقيقة و إلا ضرب عنقه أو يؤدي الجزية كما يؤديها اليوم أهل الذمة و يشد على وسطه الهميان و يخرجهم من الأمصار إلى السواد[٦].

٣٧٦/٥٢ ١٧٦ـ كا: [الكافي] علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن عبد الملك بن بشير عن عيثم[٧] بن سليمان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله رحمة و يبعث القائم نقمة[٨].

١٧٧ـ أقول روي في كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا[٩] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله و عياله قلت يكون منزله جعلت فداك قال نعم كان فيه منزل إدريس و كان منزل إبراهيم خليل الرحمن و ما بعث الله نبيا إلا و قد صلى فيه و فيه مسكن الخضر و المقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه و آله و ما من مؤمن و لا مؤمنة إلا و قلبه يحن إليه[١٠].

قلت جعلت فداك لا يزال القائم فيه أبدا قال نعم قلت فمن بعده قال هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق قلت فما يكون من أهل الذمة عنده قال يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه و آله و يؤدون الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ قلت فمن نصب لكم عداوة فقال لا يا أبا محمد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا فاليوم محرم علينا و عليكم ذلك فلا يغرنك أحد إذا قام قائمنا انتقم لله و لرسوله و لنا أجمعين[١١].

١٧٨ـ أقول قد مضى بعض الأخبار في سيره عليه السلام في أكثر الأبواب السابقة و روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة بإسناده إلى أحمد بن محمد الإيادي يرفعه إلى إسحاق بن عمار قال سألته عن إنظار الله تعالى إبليس وقتا معلوما ذكره في كتابه فقال ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[١٢] قال الوقت المعلوم يوم قيام

---

(١) تهذيب الأحكام ج٣ ص٢٥١ باب ٢٥ حديث ٩.
(٢) تهذيب الأحكام ج٣ ص٢٥٣ ـ ٢٥٤ باب ٢٥ حديث ١٩.
(٣) في المصدر: «أبو الحسين».
(٤) سورة الصف، آية: ١٤.
(٥) الزهد ص١٠٤ باب ١٩ حديث ٢٨٦.
(٦) روضة الكافي ص٢٢٧ حديث ٢٨٨.
(٧) في المصدر: «عثيم» بدل «عيثم».
(٨) روضة الكافي ص٢٣٣ حديث ٣٠٦.
(٩) هو الشيخ محمد بن المشهدي صاحب كتاب المزار.
(١٠) من المصدر.
(١١) المزار لابن المشهدي ص١٦٤.
(١٢) سورة الحجر، آية: ٣٧ ـ ٣٨، وسورة ص، آية: ٨١.

القائم فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة و جاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه فيقول يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك ﴿يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ منتهى أجله[1].

٣٧٧/٥٢ ۱۷۹ـ ختص: [الإختصاص] أبو القاسم الشعراني يرفعه عن ابن ظبيان عن ابن الحجاج عن الصادقعليه السلام قال إذا قام القائمعليه السلام أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا و أومأ بيده إلى موضع ثم قال احفروا هاهنا فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع و اثني عشر ألف سيف و اثني عشر ألف بيضة لكل بيضة وجهان[2] ثم يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي من العرب[3] و العجم فيلبسهم ذلك ثم يقول من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه[4].

۱۸۰ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن خليل الأزدي قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول في قوله عز و جل ﴿فَلَمّٰا أَحَسُّوا بَأْسَنٰا إِذٰا هُمْ مِنْهٰا يَرْكُضُونَ لٰا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلىٰ مٰا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسٰاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ﴾[5] قال إذا قام القائمعليه السلام و بعث إلى بني أمية بالشام هربوا إلى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في أعناقهم الصلبان و يدخلونهم.

فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائمعليه السلام طلبوا الأمان و الصلح فيقول أصحاب القائمعليه السلام لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا قال فيدفعونهم إليهم فذلك قوله تعالى ﴿لٰا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلىٰ مٰا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسٰاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ﴾ قال يسألهم الكنوز و هو أعلم بها قال فيقولون ﴿يٰا وَيْلَنٰا إِنّٰا كُنّٰا ظٰالِمِينَ فَمٰا زٰالَتْ تِلْكَ دَعْوٰاهُمْ حَتّٰى جَعَلْنٰاهُمْ حَصِيداً خٰامِدِينَ﴾[6] بالسيف[7].

٣٧٨/٥٢ ۱۸۱ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفرعليه السلام قول الله عز ذكره ﴿وَ قٰاتِلُوهُمْ حَتّٰى لٰا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ﴾[8] قال لم يجئ تأويل هذه الآية بعد إن رسول اللهصلى الله عليه و آله رخص لهم لحاجته و حاجة أصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم و لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز و جل و حتى لا يكون شرك[9].

۱۸۲ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن علي بن أبي نصير[10] قال قال أبو جعفرعليه السلام و أتاه رجل فقال له إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك و تعالى بها فقال له كذلك و الحمد لله لا ندخل أحدا في ضلالة و لا نخرجه من هدى إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز و جل رجلا منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى منكرا إلا أنكره[11].

۱۸۳ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن عمه عن أحمد بن عبد الله بن علي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن يحيى بن المغيرة عن أخيه محمد عن محمد بن سنان عن أبي عبد اللهعليه السلام عن أبيهعليه السلام في حديث اللوح م‍ح‍م‍د يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس تنادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين و الخافقين هو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا[12].

١٨٤ـ ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن عبد الجبار عن محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جدهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه و آله الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي و آخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مَشٰارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغٰارِبَهٰا[13].

٣٧٩/٥٢ ۱۸٥ـ ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن المفضل عن الصادقعليه السلام عن آبائهعليهم السلام عن النبيصلى الله عليه و آله قال لما أسري بي أوحى إلي ربي

---

(۱) منتخب الأنوار المضيئة ص۲۰۳.
(۲) في المصدر: «وجهين».
(۳) من المصدر.
(٤) الاختصاص ص٣٣٤.
(٥) سورة الأنبياء، آية: ۱۲ ـ ۱۳.
(٦) سورة الأنبياء، آية: ١٤ ـ ١٥.
(٧) روضة الكافي ص٥١ ـ ٥٢ حديث ١٥.
(۸) سورة الأنفال، آية: ۳۹.
(۹) روضة الكافي ص۲۰۱ حديث ٢٤٢.
(١٠) في المصدر: «أبي بصير عن أحمد بن عمر» بدل «عليّ بن أبي نصير».
(١١) روضة الكافي ص٣٩٦ حديث ٥٩٧.
(۱۲) أمالي الطوسي ص۲۹۲ مجلس ۱۱ حديث ٥٦٦.
(۱۳) كمال الدين ج۲ ص۲۸۲ باب ٢٤ حديث ٣٥. وأمالي الصدوق ص۱۷۲ مجلس ۲۳ حديث ۱۱. وعيون الأخبار ج۱ ص٦٥.

جل جلاله و ساق الحديث إلى أن قال فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و الحجة[1] بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري.

قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الأئمة و هذا القائم الذي يحل[2] حلالي و يحرم حرامي و به أنتقم من أعدائي و هو راحة لأوليائي و هو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين و الجاحدين و الكافرين فيخرج اللات و العزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل و السامري[3].

١٨٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] بالإسناد الذي سبق في باب النص على الاثني عشر عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال آخرهم اسمه على[4] اسمي يخرج فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما يأتيه الرجل و المال كدس فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ[5].

١٨٧ـ نص: [كفاية الأثر] بالإسناد السابق في الباب المذكور عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال التاسع منهم قائم أهل بيتي و مهدي أمتي أشبه الناس بي في شمائله و أقواله و أفعاله ليظهر بعد غيبة طويلة و حيرة مضلة فيعلا أمر الله و يظهر دين الله[6] و يؤيد بنصر الله و ينصر بملائكة الله فيملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما[7].

٣٨٠/٥٢ ١٨٩ـ نص: [كفاية الأثر] بالأسانيد الكثيرة التي مضت في الباب المذكور عن علي صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد عد الأئمة عليهم السلام ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله و يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى ثم التفت إلينا رسول الله فقال رافعا صوته الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي.

قال علي فقلت يا رسول الله فما يكون حاله عند غيبته[8] قال يصبر حتى يأذن الله له بالخروج فيخرج من اليمن[9] من قرية يقال لها كرعة[10] على رأسه عمامتي متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار و مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و ذلك عند ما تصير الدنيا هرجا و مرجا و يغار بعضهم على بعض فلا الكبير يرحم الصغير و لا القوي يرحم الضعيف فحينئذ يأذن الله له بالخروج[11].

١٩٠ـ كا: [الكافي] بعض أصحابنا رفعه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى السلام على رسول الله فقال إن الله تبارك و تعالى لما خلق نبيه و وصيه و ابنته و ابنيه و جميع الأئمة و خلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق و أن يصبروا و يصابروا و يرابطوا و أن يتقوا الله.

و وعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة و الحرم الآمن و أن ينزل لهم البيت المعمور و يظهر لهم السقف المرفوع و يريحهم من عدوهم و الأرض التي يبدلها الله من السلام و يسلم ما فيها لهم لٰا شِيَةَ فِيهٰا قال لا خصومة فيها لعدوهم و أن يكون لهم فيها ما يحبون و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الأئمة و شيعتهم الميثاق بذلك.

وإنما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق وتجديد له على الله لعله أن يعجله جل وعز ويعجل السلام لكم بجميع ما فيه[12].

٣٨١/٥٢ ١٩١ـ أقول روى مؤلف المزار الكبير بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله و عياله قلت يكون منزله جعلت فداك قال نعم كان فيه منزل إدريس و كان منزل إبراهيم خليل الرحمن و ما بعث الله نبيا إلا و قد صلى فيه و فيه مسكن الخضر و المقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله و ما من مؤمن و لا مؤمنة إلا و قلبه يحن إليه قلت جعلت فداك و لا يزول القائم فيه أبدا قال نعم قلت فمن بعده قال هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق قلت فما يكون من أهل الذمة عنده قال يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله و يؤدون الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صٰاغِرُونَ قلت فمن نصب لكم عداوة فقال لا يا أبا محمد ما لمن خالفنا

---

(١) في المصدر: «م ح م د».
(٢) في المصدر: «يحلل».
(٣) كمال الدين ج١ ص٢٥٢ ـ ٢٥٣ حديث ٢. وعيون الأخبار ج١ ص٥٨.
(٤) كلمة: «على» ليست في المصدر.
(٥) غيبة النعماني ص٩٣ باب ٤ رقم ٢٣.
(٦) في المصدر: «الحق».
(٧) كفاية الأثر ص١١.
(٨) في المصدر: «فما تكون هذه الغيبة».
(٩) من المصدر.
(١٠) في المصدر: «أكرعة».
(١١) كفاية الأثر ص١٥٠ ـ ١٥١.
(١٢) الكافي ج١ ص٤٥١ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله حديث ٣٩.

في دولتنا من نصيب إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا فاليوم محرم علينا و عليكم ذلك فلا يغرنك أحد إذا قام قائمنا انتقم لله و لرسوله و لنا أجمعين[1].

١٩٢ـ يب: [تهذيب الأحكام] الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير و محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس فقال بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يظهر الإسلام قلت و ما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبطل ما كانت في الجاهلية و استقبل الناس بالعدل و كذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس و يستقبل بهم العدل[2].

تذييل: قال شيخنا الطبرسي في كتاب إعلام الورى فإن قيل إذا حصل الإجماع على أن لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و أنتم قد زعمتم أن القائم عليه السلام إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب و أنه يقتل من بلغ العشرين و لم يتفقه في الدين و أمر بهدم المساجد و المشاهد و أنه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل[3] بينة و أشباه ذلك مما ورد في آثاركم و هذا تكون[4] نسخا للشريعة و إبطالا لأحكامها فقد أثبتم معنى النبوة و إن لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها.

٣٨٢/٥٢ الجواب إنا لم نعرف ما تضمنه السؤال من أنه عليه السلام لا يقبل الجزية من أهل الكتاب و أنه يقتل من بلغ العشرين و لم يتفقه في الدين فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به فأما هدم المساجد و المشاهد فقد يجوز أن يختص بهدم ما بني من ذلك على غير تقوى الله تعالى و على خلاف ما أمر الله سبحانه به و هذا مشروع قد فعله النبي صلى الله عليه وآله.

و أما ما روي من أنه عليه السلام يحكم بحكم آل[5] داود لا يسأل عن بينه فهذا أيضا غير مقطوع به و إن صح فتأويله أن يحكم بعلمه فيما يعلمه و إذا علم الإمام أو الحاكم أمرا من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه و لا يسأل عنه[6] و ليس في هذا نسخ الشريعة.

على أن هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية و استماع البينة إن صح لم يكن نسخا للشريعة لأن النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ و لم يكن مصطحبا فأما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون ذلك[7] ناسخا لصاحبه و إن كان مخالفة في المعنى[8] و لهذا اتفقنا على أن الله سبحانه لو قال الزموا السبت إلى وقت كذا ثم لا تلزموه[9] لا يكون نسخا لأن الدليل الرافع مصاحب الدليل الموجب و إذا صحت هذه الجملة و كان النبي صلى الله عليه وآله قد أعلمنا بأن القائم من ولده يجب اتباعه و قبول أحكامه فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به[10] فينا و إن خالف بعض الأحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لأن النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل[11] انتهى.

٣٨٣/٥٢ ١٩٣ـ أقول روى الحسين بن مسعود في شرح السنة بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال و الذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله أحد. ثم قال قوله يكسر الصليب يريد إبطال النصرانية و الحكم بشرع الإسلام و معنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه و أكله و إباحة قتله و فيه بيان أن أعيانها نجسة لأن عيسى إنما يقتلها على حكم شرع الإسلام و الشيء الطاهر المنتفع به لا يباح إتلافه.

و قوله و يضع الجزية معناه أنه يضعها من أهل الكتاب و يحملهم على الإسلام فقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله في نزول عيسى عليه السلام و يهلك[12] في زمانه الملل كلها إلا الإسلام و يهلك الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون.

و قيل معنى وضع الجزية أن المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن يوضع فيهم الجزية يدل عليه قوله عليه السلام فيفيض المال حتى لا يقبله أحد[13]. و روى البخاري[14] بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف أنتم إذا نزل ابن

---

(١) المزار الكبير لابن المشهدي ص١٦٣ ـ ١٦٥.
(٢) تهذيب الأحكام ج٦ ص١٥٤ باب ٧٠ حديث ١.
(٣) في المصدر إضافة: «عن».
(٤) في المصدر: «يكون».
(٥) كلمة: «آل» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر: «البيّنة».
(٧) في المصدر: «أحدهما».
(٨) في المصدر: «يخالفه في الحكم».
(٩) في المصدر إضافة: «أن ذلك».
(١٠) من المصدر.
(١١) إعلام الورى ج٢ ص٣١٠ ـ ٣١١.
(١٢) في المصدر: «وتهلك».
(١٣) شرح السنة ج٨ ص٣٥٠ ـ ٣٥١ رقم ٤٢٧٥.

مريم وإمامكم منكم. و هذا حديث متفق على صحته [١٥] انتهى.

٣٨٤/٥٢ أقول: و قد أورد هو و غيره أخبارا أخر في ذلك فظهر أن هذه الأمور المنقولة من سير القائم عليه السلام لا يختص بنا بل أوردها المخالفون أيضا و نسبوه إلى عيسى عليه السلام لكن قد رووا أن إمامكم منكم فما كان جوابهم فهو جوابنا و الشبهة مشتركة بينهم و بيننا.

١٩٤ـ أقول ذكر السيد ابن طاوس قدس الله روحه في كتاب سعد السعود إني وجدت في صحف إدريس النبي عليه السلام عند ذكر سؤال إبليس و جواب الله له قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قال لا و لكنك مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فإنه يوم قضيت و حتمت أن أطهر الأرض ذلك اليوم من الكفر و الشرك و المعاصي.

و انتخبت لذلك الوقت عبادا امتحنت قلوبهم للإيمان و حشوتها بالورع [١٦] و الإخلاص و اليقين و التقوى و الخشوع و الصدق و الحلم و الصبر و الوقار و التقى و الزهد في الدنيا و الرغبة فيما عندي [١٧] و أجعلهم دعاة الشمس و القمر و أستخلفهم في الأرض و أمكن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم ثم يَعْبُدُونَنِي لٰا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً يُقِيمُونَ الصَّلٰاةَ لوقتها وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ لحينها و يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

و ألقي في تلك الزمان الأمانة على الأرض فلا يضر شيء شيئا و لا يخاف شيء من شيء ثم تكون الهوام و المواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضا و أنزع حمة كل ذي حمة من الهوام و غيرها و أذهب سم كل ما يلدغ و أنزل بركات من السماء و الأرض و تزهر الأرض بحسن نباتها و تخرج كل ثمارها و أنواع طيبها.

٣٨٥/٥٢ و ألقي الرأفة و الرحمة بينهم فيتواسون و يقتسمون بالسوية فيستغني الفقير و لا يعلو بعضهم بعضا و يرحم الكبير الصغير و يوقر الصغير الكبير و يدينون بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ و يحكمون أولئك أوليائي اخترت لهم نبيا مصطفى و أمينا مرتضى فجعلته لهم نبيا و رسولا و جعلتهم له أولياء و أنصارا تلك أمة [١٨] اخترتها لنبيي المصطفى و أميني المرتضى ذلك وقت حجبته في علم غيبي و لا بد أنه واقع أبيدك يومئذ و خيلك و رجلك و جنودك أجمعين فاذهب فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ[١٩] إِلىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ[٢٠].

بيان: أقول ظاهر أن هذه الآثار المذكورة مع إبادة الشيطان و خيله و رجله لم تكن في مجموع أيام النبي صلى الله عليه و آله و أمته بل يكفي أن يكون في بعض الأوقات بعد بعثته و ما ذلك إلا في زمن القائم عليه السلام كما مر في الأخبار و سيأتي.

وروى السيد علي بن عبدالحميد في كتاب الغيبة[٢١] بإسناده عن الباقر عليه السلام قال إذا ظهر[٢٢] قائمنا أهل البيت عليهم السلام قال ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّٰا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً﴾[٢٣] خفتكم على نفسي و جئتكم لما أذن لي ربي و أصلح لي[٢٤] أمري[٢٥].

١٩٦ـ و بإسناده عن أحمد بن محمد الإيادي يرفعه إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو خرج القائم عليه السلام بعد أن[٢٦] أنكره كثير من الناس يرجع إليهم شابا فلا يثبت عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول[٢٧].

و بإسناده إلى سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كأني بالقائم عليه السلام على[٢٨] ذي طوى قائما على رجليه حافيا[٢٩] يرتقب بسنة موسى عليه السلام حتى يأتي المقام فيدعو فيه[٣٠].

١٩٧ـ و بإسناده عن الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره.و عنه عليه السلام قال إذا قام القائم و دخل الكوفة لم يبق مؤمن إلا و هو بها[٣١].

---

(١٤) في شرح السنة لم يسند هذا الحديث إلى أحد، لكن جاء هذا الحديث في صحيح البخاري ج ٤ ص٦٣٣ باب ٩٤٥ حديث ١٦٠١.
(١٥) شرح السنة ج٨ ص٣٥٢ حديث ٤٢٧٧.
(١٦) في المصدر: «بالروح».
(١٧) في المصدر إضافة: «بعد الهدي».
(١٨) في المصدر: «أئمة».
(١٩) في المصدر: «المنتظرين».
(٢٠) سعد السعود ص٣٤ و ٣٥.
(٢١) لم نعثر على كتاب «الغيبة» للسيد علي بن عبدالحميد هذا. علماً بأنّنا خرجنا هذه الأحاديث من «منتخب الأنوار المضيئة».
(٢٢) في المصدر: «قام».
(٢٣) سورة الشعراء، آية: ٢١.
(٢٤) في المصدر: «بي».
(٢٥) لم نعثر على الرواية في كتاب الغيبة هذا وعثرنا عليها في كتابه الموسوم: المنتخب الأنوار المضيئة ص٧٥.
(٢٦) في المصدر: «لقد» بدل «بعد أن».
(٢٧) منتخب الأنوار المضيئة ص١٨٨.
(٢٨) في المصدر: «بين».
(٢٩) في المصدر: «خائفاً».
(٣٠) منتخب الأنوار المضيئة ص١٩٠. وليس فيه كلمة «فيه».
(٣١) منتخب الأنوار المضيئة ص١٩٠.

۳۸٦/٥٢

۱۹۸ـ و من كتاب الفضل بن شاذان رفعه عن سعد عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قال لموضع الرجل في الكوفة أحب إلي من دار في المدينة.

و عنه عن سعد بن الأصبغ قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من كانت له دار بالكوفة فليتمسك بها[١].

۱۹۹ـ و بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال يهزم المهدي عليه السلام السفياني تحت شجرة أغصانها مدلاة في الحيرة طويلة[٢].

۲۰۰ـ و بإسناده إلى بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال هل تدري أول ما يبدأ به القائم عليه السلام قلت لا قال يخرج هذين رطبين غضين[٣] فيحرقهما و يذريهما في الريح و يكسر المسجد ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عريش كعريش موسى عليه السلام و ذكر أن مقدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كان طينا و جانبه[٤] جريد النخل[٥].

۲۰۱ـ و بإسناده عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قدم القائم عليه السلام وثب[٦] أن يكسر الحائط الذي على القبر فيبعث الله تعالى ريحا شديدة و صواعق و رعودا حتى يقول الناس إنما ذا لذا فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد[٧] فيأخذ المعول بيده فيكون أول من يضرب بالمعول ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده[٨] فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه فيهدمون الحائط ثم يخرجهما غضين رطبين[٩] فيلعنهما و يتبرأ منهما و يصلبهما ثم ينزلهما و يحرقهما ثم يذريهما في الريح[١٠].

۲۰۲ـ و بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنيكم هذه[١١].

۳۸۷/٥٢

و عنه عليه السلام[١٢] قال كأني أنظر إلى القائم عليه السلام و أصحابه في نجف الكوفة كأن على رءوسهم الطير قد فنيت أزوادهم وخلقت ثيابهم[١٣] قد أثر السجود بجباههم ليوث بالنهار رهبان بالليل كأن قلوبهم زبر الحديد يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلا[١٤] لا يقتل أحدا منهم إلا كافر أو منافق و قد وصفهم الله تعالى بالتوسم في كتابه العزيز بقوله ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[١٥].

۲۰۳ـ و بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان رفعه إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقتل القائم عليه السلام حتى يبلغ السوق قال فيقول له رجل من ولد أبيه إنك لتجفل الناس إجفال النعم فبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أو بما ذا قال و ليس في الناس رجل أشد منه بأسا فيقوم إليه رجل من الموالي فيقول له لتسكتن أو لأضربن عنقك فعند ذلك يخرج القائم عليه السلام عهدا من رسول الله صلى الله عليه وآله[١٦].

۲۰٤ـ و بإسناده عن الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام قال يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجفر[١٧] و يصيبهم مجاعة شديدة قال فيضجون و قد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها و يتزودون منها و هو قوله تعالى شأنه ﴿وَ آيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَ أَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾[١٨] ثم يسير حتى ينتهي إلى القادسية و قد اجتمع الناس بالكوفة و بايعوا السفياني[١٩].

۲۰٥ـ و بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال يقدم القائم عليه السلام حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني و أصحابه و الناس معه و ذلك يوم الأربعاء فيدعوهم و يناشدهم حقه و يخبرهم أنه مظلوم مقهور و يقول

---

(١) لم نعثر عليه في كتاب الأنوار المضيئة.
(٢) منتخب الأنوار المضيئة ص١٩٢، مختصراً. وفيه «بحيرة طبرية مما يلي الشام» بدل «الجيرة طويلة».
(٣) في المصدر: «طريين» بدل «هذين رطبين غضّين».
(٤) في المصدر: «وجانباه».
(٥) منتخب الانوار المضيئة ص١٩٢.
(٦) في المصدر: «همّ».
(٧) في المصدر إضافة: «منهم».
(٨) في المصدر: «يضربه بالمعلول» بدل «يضرب المعول بيده».
(٩) في المصدر: «طريين».
(١٠) منتخب الأنوار المضيئة ص١٩٣.
(١١) منتخب الأنوار المضيئة ص١٩٥.
(١٢) في المصدر: «عن الباقر عليه السلام».
(١٣) في المصدر إضافة: «متنكبين قسيهم» بين معقوفتين.
(١٤) في المصدر إضافة: «ويعطيهم صاحبهم التوسم» بين معقوفتين.
(١٥) منتخب الأنوار المضيئة ص١٩٥ ـ ١٩٦. والآية من سورة الحجر: ٧٥.
(١٦) لم نعثر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.
(١٧) قال الفيروزآبادي: الأجفر موضع بين الخريمية وفيد. القاموس المحيط ج١ ص٤٠٧.
(١٨) سورة يس، آية: ٣٣.
(١٩) لم نعثر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.

من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله إلى آخر ما تقدم من هذه فيقولون ارجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك قد خبرناكم و اختبرناكم فيتفرقون من غير قتال.

فإذا كان يوم الجمعة يعاود فيجيء سهم فيصيب رجلا من المسلمين فيقتله فيقال إن فلانا قد قتل فعند ذلك ينشر راية رسول الله صلی الله علیه و آله فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر فإذا زالت الشمس هبت الريح له فيحمل عليهم هو و أصحابه فيمنحهم الله أكتافهم و يولون فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفة و ينادي مناديه ألا لا تتبعوا موليا و لا تجهزوا على جريح و يسير بهم كما سار علي عليه السلام يوم البصرة[1].

٣٨٨/٥٢

٢٠٦- و بإسناده رفعه إلى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا بلغ السفياني أن القائم قد توجه إليه من ناحية الكوفة يتجرد بخيله حتى يلقى القائم فيخرج فيقول أخرجوا إلي ابن عمي فيخرج عليه السفياني فيكلمه القائم عليه السلام فيجيء السفياني فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له ما صنعت فيقول أسلمت و بايعت فيقولون له قبح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبوع فصرت تابعا فيستقبله فيقاتله ثم يمسون تلك الليلة ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك.

ثم إن الله تعالى يمنح القائم و أصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم حتى إن الرجل يختفي في الشجرة و الحجرة فتقول الشجرة و الحجرة يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله فيقتله قال فتشبع السباع و الطيور من لحومهم فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء.

قال ثم يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له و لواء إلى الصين فيفتح له و لواء إلى جبال الديلم فيفتح له.

و بإسناده رفعه إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل إلى أن قال و ينهزم قوم كثير من بني أمية حتى يلحقوا بأرض الروم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه فيقول لهم الملك لا ندخلكم حتى تدخلوا في ديننا و تنكحونا و ننكحكم و تأكلوا لحم الخنازير و تشربوا الخمر و تعلقوا الصلبان في أعناقكم و الزنانير في أوساطكم فيقبلون ذلك فيدخلونهم.

فيبعث إليهم القائم عليه السلام أن أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم فيقولون قوم رغبوا في ديننا و زهدوا في دينكم فيقول عليه السلام إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم فيقولون له هذا كتاب الله بيننا و بينكم فيقول قد رضيت به فيخرجون إليه فيقرأ عليهم و إذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدا عن الإسلام و لا يرد إليهم من خرج من عندهم راغبا إلى الإسلام فإذا قرأ عليهم الكتاب و رأوا هذا الشرط لازما لهم أخرجوهم إليه فيقتل الرجال و يبقر بطون الحبالى و يرفع الصلبان في الرماح.

٣٨٩/٥٢

قال و الله لكأني أنظر إليه و إلى أصحابه يقتسمون الدنانير على الجحفة ثم تسلم الروم على يده فيبني فيهم مسجدا و يستخلف عليهم رجلا من أصحابه ثم ينصرف[2].

٢٠٧- و بإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف و هو قضاء آدم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف و هو قضاء داود عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف و هو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الرابعة و هو قضاء محمد صلی الله علیه و آله فلا ينكرها أحد عليه[3].

٢٠٨- وبإسناده إلى ابن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق بين يديه أحد إلا عرفه صالح أو طالح[4].

٢٠٩- و بإسناده رفعه إلى أبي الجارود قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك أخبرني عن صاحب هذا الأمر قال

---

(١) لم نعثر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.
(٢) لم نعثر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.
(٣) لم نعثر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.
(٤) لم نعثر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.

يمسي من أخوف الناس و يصبح من آمن الناس يوحى إليه هذا الأمر ليله و نهاره قال قلت يوحى إليه يا با جعفر قال يا با جارود إنه ليس وحي نبوة و لكنه يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران و إلى أم موسى و إلى النحل يا با الجارود إن قائم آل محمد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران و أم موسى و النحل[1].

۲۱۰ـ و بإسناده رفعه إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا خرج القائم عليه السلام لم يكن بينه و بين العرب و الفرس إلا السيف لا يأخذها إلا بالسيف و لا يعطيها إلا به.

و عنه عليه السلام لا تذهب الدنيا حتى تندرس أسماء القبائل و ينسب القبيلة إلى رجل منكم فيقال لها آل فلان و حتى يقوم الرجل منكم إلى حسبه و نسبه و قبيلته فيدعوهم فإن أجابوه و إلا ضرب أعناقهم[2].

۳۹۰/۵۲

۲۱۱ـ و بإسناده عن أبي خالد الكابلي قال قال أبو جعفر عليه السلام وجدنا في كتاب علي عليه السلام إِنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فمن أخذ أرضا من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل منها حتى يظهر القائم عليه السلام من أهل بيتي بالسيف فيحويها و يخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلى الله عليه و آله إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم[3].

۲۱۲ـ و بإسناده رفعه إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال أول ما يبدأ القائم عليه السلام بأنطاكية فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصا موسى و خاتم سليمان قال و أسعد الناس به أهل الكوفة و قال إنما سمي المهدي لأنه يهدى إلى أمر خفي حتى إنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنبا فيقتله حتى إن أحدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار.

و عنه عليه السلام قال يملك القائم ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا فيفتح الله له شرق الأرض و غربها و يقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد و يسير بسيرة سليمان بن داود و يدعو الشمس و القمر فيجيبانه و تطوى له الأرض و يوحى إليه فيعمل بالوحي بأمر الله

و عنه عليه السلام إذا ظهر القائم و دخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه و أنصاره و يرد السواد إلى أهله هم أهله و يعطي الناس عطايا مرتين في السنة و يرزقهم في الشهر رزقين و يسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجا إلى الزكاة و يجيء أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المحاويج من شيعته فلا يقبلونها فيصرونها[4] و يدورون في دورهم فيخرجون إليهم فيقولون لا حاجة لنا في دراهمكم.

و ساق الحديث إلى أن قال و يجتمع إليه أموال أهل الدنيا كلها من بطن الأرض و ظهرها فيقال للناس تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدم الحرام و ركبتم فيه المحارم فيعطي عطاء لم يعطه أحد قبله[5].

۳۹۱/۵۲

۲۱۳ـ و بإسناده يرفعه إلى ابن مسكان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن المؤمن في زمان القائم و هو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب و كذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق[6].

۲۱٤ـ د: [العدد القوية] قال أبو عبد الله عليه السلام كأنني بالقائم عليه السلام على ظهر النجف لابس درع رسول الله صلى الله عليه و آله فيتقلص عليه ثم ينتفض بها فيستدير عليه ثم يغشي الدرع بثوب إستبرق ثم يركب فرسا له أبلق بين عينيه شمراخ ينتفض به لا يبقى أهل بلد إلا أتاهم نور ذلك الشمراخ حتى يكون آية له ثم ينشروا راية رسول الله إذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق و المغرب.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسيل السهلة على فرس محجل له شمراخ يزهر يدعو و يقول في دعائه.

لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله إيمانا و صدقا لا إله إلا الله تعبدا و رقا اللهم معز كل مؤمن وحيد و مذل كل جبار عنيد أنت كنفي حين تعييني المذاهب و تضيق علي الأرض بما رحبت.

اللهم خلقتني و كنت غنيا عن خلقي و لو لا نصرك إياي لكنت من المغلوبين يا منشر الرحمة من مواضعها و

---

(۱) لم نعثر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.
(۲) لم نعثر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.
(۳) لم نعثر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.
(٤) مررت الصرّة، شددتها، الصحاح ج۲ ص۷۱۱.
(۵) لم نعثر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.
(٦) لم نعثر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.

مخرج البركات من معادنها و يا من خص نفسه بشموخ الرفعة فأولياؤه بعزه يتعززون يا من وضعت له الملوك نير[1] المذلة على أعناقهم فهم من سطوته خائفون.

٣٩٢/٥٢ أسألك باسمك الذي فطرت به خلقك فكل لك مذعنون أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تنجز لي أمري و تعجل لي في الفرج و تكفيني و تقضي حوائجي الساعة الساعة الليلة الليلة ﴿إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2].

باب ٢٨ ما يكون عند ظهوره(ع) برواية المفضل بن عمر

١/٥٣ أقول: روي في بعض مؤلفات أصحابنا[3] عن الحسين بن حمدان عن محمد بن إسماعيل و علي بن عبد الله الحسني عن أبي شعيب و محمد بن نصير عن عمرو بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر قال سألت سيدي الصادقؑ هل للمأمور المنتظر المهديؑ من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي و لم ذاك قال لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السّٰاعَةِ أَيّٰانَ مُرْسٰاهٰا قُلْ إِنَّمٰا عِلْمُهٰا عِنْدَ رَبِّي لاٰ يُجَلِّيهٰا لِوَقْتِهٰا إِلاّٰ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾[4] الآية و هو الساعة التي قال

٢/٥٣ الله تعالى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السّٰاعَةِ أَيّٰانَ مُرْسٰاهٰا﴾[5] و قال ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ السّٰاعَةِ﴾[6] و لم يقل إنها عند أحد و قال ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السّٰاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جٰاءَ أَشْرٰاطُهٰا﴾[7] الآية و قال ﴿اقْتَرَبَتِ السّٰاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ﴾[8] و قال ﴿مٰا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السّٰاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾[9] ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِهٰا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهٰا وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلاٰ إِنَّ الَّذِينَ يُمٰارُونَ فِي السّٰاعَةِ لَفِي ضَلاٰلٍ بَعِيدٍ﴾[10].

٣/٥٣ قلت فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد و من رأى و أين يكون و متى يظهر و كل ذلك استعجالا لأمر الله وشكا في قضائه و دخولا في قدرته أولئك الذين خسروا الدنيا و إن للكافرين لشر مآب. قلت أفلا يوقت له وقت فقال يا مفضل لا أوقت له وقتا و لا يوقت له وقت إن من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله تعالى في علمه و ادعى أنه ظهر على سره و ما لله من سر إلا و قد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله الراغب عن أولياء الله و ما لله من خبر إلا و هم أخص به لسره و هو عندهم و إنما ألقى الله إليهم ليكون حجة عليهم.

٤/٥٣ قال المفضل يا مولاي فكيف بدء ظهور المهديؑ و إليه التسليم قالؑ يا مفضل يظهر في شبهة ليستبين فيعلو ذكره و يظهر أمره و ينادى باسمه و كنيته و نسبه و يكثر ذلك على أفواه المحقين و المبطلين و الموافقين و المخالفين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على أنه قد قصصنا و دللنا عليه و نسبناه و سميناه و كنيناه و قلنا سمي جده رسول اللهﷺ و كنيه لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسما و لا كنية و لا نسبا و الله ليتحقق الإيضاح به و باسمه و نسبه و كنيته على ألسنتهم حتى ليسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم ثم يظهره الله كما وعد به جدهﷺ في قوله عز و جل ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[11].

قال المفضل يا مولاي فما تأويل قوله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[12] قالؑ هو قوله تعالى ﴿وَ قٰاتِلُوهُمْ حَتّٰى لاٰ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ﴾[13] فو الله يا مفضل ليرفع عن الملل و الأديان الاختلاف

---

(١) نير الفدّان: الخشبة المعترضة في عنق الثورين الصحاح ج٢ ص٨٤١.
(٢) العدد القوية ص٧٤ و ٧٥ اليوم الخامس عشر حديث ١٢٤ و ١٢٥ هذا آخر ما جاء في الجزء الثاني والخمسين من المطبوعة.
(٣) لم نعرف اسم هذا المؤلّف.
(٤) سورة الأعراف، آية: ١٨٧.
(٥) سورة النازعات، آية: ٤٢.
(٦) سورة لقمان، آية: ٣٤.
(٧) سورة محمد، آية: ١٨.
(٨) سورة القمر، آية: ١.
(٩) سورة الأحزاب، آية: ٦٣.
(١٠) سورة الشورىٰ، آية: ١٨.
(١١) سورة التوبة، آية: ٣٣.
(١٢) سورة التوبة، آية: ٣٣.
(١٣) سورة الأنفال، آية: ٣٩.

و يكون الدين كله واحدا كما قال جل ذكره ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[1] و قال الله ﴿وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[2].

قال المفضل قلت يا سيدي و مولاي و الدين الذي في آبائه إبراهيم و نوح و موسى و عيسى و محمد ﷺ هو الإسلام قال نعم يا مفضل هو الإسلام لا غير.

قلت يا مولاي أتجده في كتاب الله قال نعم من أوله إلى آخره و منه هذه الآية ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ و قوله تعالى ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾[3] و منه قوله تعالى في قصة إبراهيم و إسماعيل ﴿وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾[4] و قوله تعالى في قصة فرعون ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[5] و في قصة سليمان و بلقيس ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[6] و قولها ﴿أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[7].

٥/٥٣

وقول عيسى عليه السلام ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[8] و قوله جل و عز ﴿وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً﴾[9] و قوله في قصة لوط ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[10] و قوله ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ إلى قوله ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[11] وقوله تعالى ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ إلى قوله ﴿وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[12].

قلت يا سيدي كم الملل قال أربعة و هي شرائع قال المفضل قلت يا سيدي المجوس لم سموا المجوس قال لأنهم تمجسوا في السريانية و ادعوا على آدم و على شيث و هو هبة الله أنهما أطلقا لهم نكاح الأمهات و الأخوات و البنات و الخالات و العمات و المحرمات من النساء و أنهما أمراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء و لم يجعلا لصلاتهم وقتا و إنما هو افتراء على الله الكذب و على آدم و شيث عليهما السلام.

قال المفضل يا مولاي و سيدي لم سمي قوم موسى اليهود قال عليه السلام لقول الله عز و جل ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾[13] أي اهتدينا إليك قال فالنصارى قال عليه السلام لقول عيسى عليه السلام ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ و تلا الآية[14] إلى آخرها فسموا النصارى لنصرة دين الله.

قال المفضل فقلت يا مولاي فلم سمي الصابئون الصابئين فقال عليه السلام إنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء و الرسل و الملل و الشرائع و قالوا كلما جاءوا به باطل فجحدوا توحيد الله تعالى و نبوة الأنبياء و رسالة المرسلين و وصية الأوصياء فهم بلا شريعة و لا كتاب و لا رسول و هم معطلة العالم.

٦/٥٣

قال المفضل سبحان الله ما أجل هذا من علم قال عليه السلام نعم يا مفضل فألقه إلى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين.

قال المفضل يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي قال عليه السلام لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رأته كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه.

قال المفضل يا سيدي و لا يرى وقت ولادته قال بلى و الله ليرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين و تسعة أشهر أول ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان[15] سنة سبع و خمسين و مائتين إلى يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول من سنة ستين و مائتين و هو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي بشاطئ دجلة يبنيها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر[16] الضال الملقب بالمتوكل و هو المتأكل لعنه الله تعالى و هي مدينة تدعى

(١) سورة آل عمران، آية: ١٩.
(٢) سورة آل عمران، آية: ٨٥.
(٣) سورة الحج، آية: ٧٨.
(٤) سورة البقرة، آية: ١٢٨.
(٥) سورة يونس، آية: ٩٠.
(٦) سورة النمل، آية: ٣٨.
(٧) سورة النمل، آية: ٤٤.
(٨) سورة آل عمران، آية: ٥٢.
(٩) سورة آل عمران، آية: ٨٣.
(١٠) سورة الذاريات، آية: ٣٦.
(١١) سورة البقرة، آية: ١٣٦.
(١٢) سورة البقرة، آية: ١٣٣.
(١٣) سورة الأعراف، آية: ١٥٦.
(١٤) سورة آل عمران، آية: ٥٢.
(١٥) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أنّ التأريخ مخالف للمشهور.
(١٦) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أن سرّ من رأىٰ بناها المعتصم ثم قال: «ولعلّ المتوكل أتمّ بنائها وتعميرها، فلذا نسبت إليه».

بسرمن‌رأى و هي ساء من رأى يرى شخصه المؤمن المحق سنة ستين و مائتين و لا يراه المشكك المرتاب و ينفذ فيها أمره و نهيه و يغيب عنها فيظهر في القصر بصابر[1] بجانب المدينة في حرم جده رسول الله ﷺ فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست و ستين و مائتين فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد و كل عين.

قال المفضل قلت يا سيدي فمن يخاطبه و لمن يخاطب قال الصادق عليه السلام تخاطبه الملائكة و المؤمنون من الجن و يخرج أمره و نهيه إلى ثقاته و ولاته و وكلائه و يقعد ببابه محمد بن نصير النميري في يوم غيبته بصابر ثم يظهر بمكة.

و و الله يا مفضل كأني أنظر إليه دخل مكة و عليه بردة رسول الله ﷺ و على رأسه عمامة صفراء و في رجليه نعلا رسول الله ﷺ المخصوفة و في يده هراوته عليه السلام يسوق بين يديه عنازا[2] عجافا حتى يصل بها نحو البيت. ليس ثم أحد يعرفه و يظهر و هو شاب.

٧/٥٣ قال المفضل يا سيدي يعود شابا أو يظهر في شيبة فقال عليه السلام سبحان الله و هل يعرف ذلك يظهر كيف شاء و بأي صورة شاء إذا جاءه الأمر من الله تعالى مجده و جل ذكره.

قال المفضل يا سيدي فمن أين يظهر و كيف يظهر يا مفضل يظهر وحده و يأتي البيت وحده و يلج الكعبة وحده و يجن عليه الليل وحده فإذا نامت العيون و غسق الليل نزل إليه جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام و الملائكة صفوفا فيقول له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول و أمرك جائز فيمسح عليه السلام يده على وجهه و يقول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ﴾[3].

و يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخة فيقول يا معاشر نقبائي و أهل خاصتي و من ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض ائتوني طائعين فترد صيحته عليه السلام عليهم و هم على محاريبهم و على فرشهم في شرق الأرض و غربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كل رجل فيجيئون نحوها و لا يمضي لهم إلا كلمحة بصر حتى يكون كلهم بين يديه عليه السلام بين الركن و المقام.

فيأمر الله عز و جل النور فيصير عمودا من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض و يدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور و هم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليهم السلام.

ثم يصبحون وقوفا بين يديه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا بعده أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر.

قال المفضل يا مولاي يا سيدي فاثنان و سبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين بن علي عليه السلام يظهرون معهم قال يظهر منهم أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام في اثني عشر ألفا مؤمنين من شيعة علي عليه السلام و عليه عمامة سوداء.

٨/٥٣ قال المفضل يا سيدي فبغير سنة القائم عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه فقال عليه السلام يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعته كفر و نفاق و خديعة لعن الله المبايع لها و المبايع له بل يا مفضل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم و يمد يده فترى بيضاء من غير سوء و يقول هذه يد الله و عن الله و بأمر الله ثم يتلو هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ﴾[4] الآية.

فيكون أول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه و تبايعه الملائكة و نجباء الجن ثم النقباء و يصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة و ما هذا الخلق الذين معه و ما هذه الآية التي رأيناها الليلة و لم تر مثلها فيقول بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب العنيزات[5].

فيقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون أحدا ممن معه فيقولون لا نعرف أحدا منهم إلا أربعة من أهل مكة و أربعة من أهل المدينة و هم فلان و فلان و يعدونهم بأسمائهم و يكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم فإذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات و الأرضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد و يسميه باسم جده رسول الله ﷺ و يكنيه و ينسبه إلى أبيه الحسن الحادي

---

(١) صابر ـ بفتح الباء ـ هكذا ضبطه محقق المطبوعة في الهامش، ولم أتحققه.
(٢) عناز ـ بالكسر ـ جمع عَنْز: الماعزة وهي الأنثى من المعز، الصحاح ج٣ ص٨٨٧.
(٣) سورة الزمر، آية: ٧٤. (٤) سورة الفتح، آية: ١٠.
(٥) العنيزات: جمع عنيزة وهي تصغير عنز أنثى المعز، راجع الصحاح ج٣ ص٨٨٦.



عشر إلى الحسين بن علي‌عليه السلام بايعوه تهتدوا و لا تخالفوا أمره فتضلوا.

فأول من يقبل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر و البحر يحدث بعضهم بعضا و يستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بآذانهم.

فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من أرض فلسطين و هو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد. يزيد بن معاوية فبايعوه تهتدوا و لا تخالفوا عليه فتضلوا فيرد عليه الملائكة و الجن و النقباء قوله و يكذبونه و يقولون له سمعنا و عصينا و لا يبقى ذو شك و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر إلا ضل بالنداء الأخير.

٩/٥٣ و سيدنا القائم‌عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبة و يقول يا معشر الخلائق ألا و من أراد أن ينظر إلى آدم و شيث فها أنا ذا آدم و شيث ألا و من أراد أن ينظر إلي نوح و ولده سام فها أنا ذا نوح و سام ألا و من أراد أن ينظر إلى إبراهيم و إسماعيل فها أنا ذا إبراهيم و إسماعيل ألا و من أراد أن ينظر إلى موسى و يوشع فها أنا ذا موسى و يوشع ألا و من أراد أن ينظر إلى عيسى و شمعون فها أنا ذا عيسى و شمعون.

ألا و من أراد أن ينظر إلى محمد و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما فها أنا ذا محمد‌صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين‌عليه السلام ألا و من أراد أن ينظر إلى الحسن و الحسين‌عليهما السلام فها أنا ذا الحسن و الحسين ألا و من أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين‌فها أنا ذا الأئمة‌عليهم السلام أجيبوا إلى مسألتي فإني أنبئكم بما نبئتم به و ما لم تنبئوا به.

و من كان يقرأ الكتب و الصحف فليسمع مني ثم يبتدئ بالصحف التي أنزلها الله على آدم و شيث‌عليهما السلام و يقول أمة آدم و شيث هبة الله هذه و الله هي الصحف حقا و لقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها و ما كان خفي علينا و ما كان أسقط منها و بدل و حرف ثم يقرأ صحف نوح و صحف إبراهيم و التوراة و الإنجيل و الزبور فيقول أهل التوراة و الإنجيل والزبور هذه و الله صحف نوح و إبراهيم‌عليهما السلام حقا و ما أسقط منها و بدل حرف منها هذه و الله التوراة الجامعة والزبور التام و الإنجيل الكامل و إنها أضعاف ما قرأنا منها.

١٠/٥٣ ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقا الذي أنزله الله على محمد‌صلى الله عليه وآله وما أسقط منه وحرف بدل.

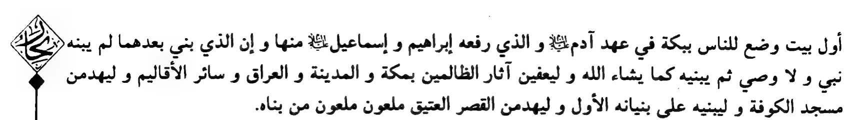
ثم تظهر الدابة بين الركن و المقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن و في وجه الكافر كافر ثم يقبل على القائم‌عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه و قفاه إلى صدره و يقف بين يديه فيقول يا سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن الحق بك و أبشرك بهلاك جيش السفياني بالبيداء فيقول له القائم‌عليه السلام بين قصتك و قصة أخيك.

فيقول الرجل كنت و أخي في جيش السفياني و خربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء و تركناها جماء و خربنا الكوفة و خربنا المدينة وكسرنا المنبر و راثت بغالنا في مسجد رسول الله‌صلى الله عليه وآله و خرجنا منها و عددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراب البيت و قتل أهله فلما صرنا في البيداء عرسنا فيها فصاح بنا صائح يا بيداء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض و ابتلعت كل الجيش فو الله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري و غير أخي.

فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى فقال لأخي ويلك يا نذير امض إلى الملعون السفياني بدمشق فأنذره بظهور المهدي من آل محمد‌عليهم السلام و عرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء و قال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة و بشره بهلاك الظالمين و تب على يده فإنه يقبل توبتك فيمر القائم‌عليه السلام يده على وجهه فيرده سويا كما كان و يبايعه و يكون معه.

قال المفضل يا سيدي و تظهر الملائكة و الجن للناس قال إي و الله يا مفضل و يخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته و أهله قلت يا سيدي و يسيرون معه قال إي و الله يا مفضل و لينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة و النجف. و عدد أصحابه‌عليه السلام حينئذ ستة و أربعون ألفا من الملائكة و ستة آلاف من الجن و في رواية أخرى و مثلها من الجن بهم ينصره الله و يفتح على يديه.

١١/٥٣ قال المفضل فما يصنع بأهل مكة قال يدعوهم بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ فيطيعونه و يستخلف فيهم رجلا من أهل بيته و يخرج يريد المدينة قال المفضل يا سيدي فما يصنع بالبيت قال ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي



أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم (ع) و الذي رفعه إبراهيم و إسماعيل (ع) منها و إن الذي بني بعدهما لم يبنه نبي و لا وصي ثم يبنيه كما يشاء الله و ليعفين آثار الظالمين بمكة و المدينة و العراق و سائر الأقاليم و ليهدمن مسجد الكوفة و ليبنيه على بنيانه الأول و ليهدمن القصر العتيق ملعون ملعون من بناه.

قال المفضل يا سيدي يقيم بمكة قال لا يا مفضل بل يستخلف منها رجلا من أهله فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع إليهم فيأتونه مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ يبكون و يتضرعون و يقولون يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظهم و ينذرهم و يحذرهم و يستخلف عليهم منهم خليفة و يسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد إليهم أنصاره من الجن و النقباء و يقول لهم ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا إلا من آمن فلو لا أن رحمة ربكم وسعت كل شيء و أنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم فقد قطعوا الأعذار بينهم و بين الله و بيني و بينهم فيرجعون إليهم فو الله لا يسلم من المائة منهم واحد لا و الله و لا من ألف واحد.

قال المفضل قلت يا سيدي فأين تكون دار المهدي و مجتمع المؤمنين قال دار ملكه الكوفة و مجلس حكمه جامعها و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة و موضع خلواته الذكوات البيض من الغريين.

١٢/٥٣

قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال إي و الله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليها و ليبلغن مجالة فرس منها ألفي درهم و ليودن أكثر الناس أنه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب و السبع خطة من خطط همدان و ليصيرن الكوفة أربعة و خمسين ميلا و ليجاورن قصورها كربلاء و ليصيرن الله كربلاء معقلا و مقاما تختلف فيه الملائكة و المؤمنون و ليكونن لها شأن من الشأن و ليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن و دعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة.

ثم تنفس أبو عبد الله (ع) و قال يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام و لا تفتخري على كربلاء فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة و إنها الربوة التي أوت إليها مريم و المسيح و إنها الدالية[1] التي غسل فيها رأس الحسين (ع) و فيها غسلت مريم عيسى (ع) و اغتسلت من ولادتها و إنها خير بقعة عرج رسول الله (ص) منها وقت غيبته و ليكونن لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا (ع).

قال المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين قال (ع) إلى مدينة جدي رسول الله (ص) فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين و خزي الكافرين.

قال المفضل يا سيدي ما هو ذاك قال يرد إلى قبر جده (ص) فيقول يا معاشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله (ص) فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول و من معه في القبر فيقولون صاحباه و ضجيعاه أبو بكر و عمر فيقول و هو أعلم بهما و الخلائق كلهم جميعا يسمعون من أبو بكر و عمر و كيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله (ص) و عسى المدفون غيرهما.

١٣/٥٣

فيقول الناس يا مهدي آل محمد (ص) ما هاهنا غيرهما إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله (ص) و أبوا زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلاث أخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما و لم يشحب لونهما. فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة و ليس ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما فيقولون لا فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام ثم ينتشر الخبر في الناس و يحضر المهدي و يكشف الجدران عن القبرين و يقول للنقباء ابحثوا عنهما و انبشوهما.

فيبحثون بأيديهم حتى يصلون إليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما و يأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيا الشجرة و تورق و يطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما هذا و الله الشرف حقا و لقد فزنا بمحبتهما و ولايتهما و يخبر من أخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما و ولايتهما فيحضرونهما و يرونهما و يفتتنون بهما و ينادي منادي المهدي (ع) كل من

---

(١) الدالية: المنجنون تديرها البقرة، والناعورة يديرها الماء. الصحاح ج٦ ص٢٣٣٩.

أحب صاحبي رسول الله ﷺ و ضجيعيه فلينفرد جانبا فتتجزأ الخلق جزءين أحدهما موال و الآخر متبرئ منهما.

فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدي آل رسول الله ﷺ نحن لم نتبرأ منهما و لسنا نعلم أن لهما عند الله و عندك هذه المنزلة و هذا الذي بدا لنا من فضلهما أنتبرأ الساعة منهما و قد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما و غضاضتهما و حياة الشجرة بهما بل و الله نتبرأ منك و ممن آمن بك و من لا يؤمن بهما و من صلبهما و أخرجهما و فعل بهما ما فعل فيأمر المهدي عليه السلام ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية.

١٤/٥٣ ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله تعالى و يأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور و دور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم عليه السلام و جمع النار لإبراهيم عليه السلام و طرح يوسف عليه السلام في الجب و حبس يونس عليه السلام في الحوت و قتل يحيى عليه السلام و صلب عيسى عليه السلام و عذاب جرجيس و دانيال عليه السلام و ضرب سلمان الفارسي و إشعال النار[1] على باب أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليه السلام لإحراقهم بها و ضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط و رفس بطنها و إسقاطها محسنا و سم الحسن عليه السلام و قتل الحسين عليه السلام و ذبح أطفاله و بني عمه و أنصاره و سبي ذراري رسول الله ﷺ و إراقة دماء آل محمد ﷺ و كل دم سفك و كل فرج نكح حراما و كل رين و خبث و فاحشة و إثم و ظلم و جور و غشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام كل ذلك يعدده عليه السلام عليهما و يلزمهما إياه[2] فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة و يأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما و الشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما فِي الْيَمِّ نَسْفاً.

قال المفضل يا سيدي ذلك آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل و الله ليردن و ليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله ﷺ و الصديق الأكبر أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام و كل من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا وليقتصن منهما لجميعهم حتى إنهما ليقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة ويردان إلى ما شاء ربهما.

ثم يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة و النجف و عنده أصحابه في ذلك اليوم ستة و أربعون ألفا من الملائكة و ستة آلاف من الجن و النقباء ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفسا.

قال المفضل يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت قال في لعنة الله و سخطه تخربها الفتن و تتركها جماء فالويل و لمن بها كل الويل من الرايات الصفر و رايات المغرب و من يجلب الجزيرة و من الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد.

١٥/٥٣ والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره و لينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت و لا أذن سمعت بمثله و لا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف فالويل لمن اتخذ بها مسكنا فإن المقيم بها يبقى لشقائه و الخارج منها برحمة الله.

والله ليبقى من أهلها في الدنيا حتى يقال إنها هي الدنيا وإن دورها وقصورها هي الجنة و إن بناتها هن الحور العين و إن ولدانها هم الولدان و ليظنن أن الله لم يقسم رزق العباد إلا بها و ليظهرن فيها من الأمراء على الله و على رسوله ﷺ و الحكم بغير كتابه و من شهادات الزور و شرب الخمور و إتيان الفجور و أكل السحت و سفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها إلا دونه ثم ليخربها الله بتلك الفتن و تلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول هاهنا كانت الزوراء.

ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيبوا الملهوف و المنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز و أي كنوز ليست من فضة و لا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بأيديهم الحراب و لم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة و قد صفا أكثر الأرض فيجعلها له معقلا.

فيتصل به و بأصحابه خبر المهدي عليه السلام ويقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو والله يعلم أنه المهدي وإنه ليعرفه و لم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو.

١٦/٥٣ فيخرج الحسني فيقول إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله ﷺ و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه اليربوع و ناقته العضباء و بغلته الدلدل و حماره اليعفور و نجيبه البراق و مصحف

---

(١) راجع الإمامة والسياسة لابن قتيبة.

(٢) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا العلة والسبب في هذا الإلزام.

أمير المؤمنين عليه السلام فيخرج له ذلك ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد و تورق و لم يرد ذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبايعوه.

فيقول الحسني الله أكبر مد يدك يا ابن رسول الله حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه و يبايعه سائر العسكر الذي مع الحسني إلا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم.

فيختلط العسكران فيقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعظهم و يدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغيانا و كفرا فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لأصحابه لا تأخذوا المصاحف و دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها و غيروها و حرفوها و لم يعملوا بما فيها.

قال المفضل يا مولاي ثم ما ذا يصنع المهدي قال يثور سرايا على السفياني إلى دمشق فيأخذونه و يذبحونه على الصخرة.

ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صديق و اثنين و سبعين رجلا أصحابه يوم كربلاء فيا لك عندها من كرة زهراء بيضاء.

ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و ينصب له القبة بالنجف و يقام أركانها ركن بالنجف و ركن بهجر و ركن بصنعاء و ركن بأرض طيبة لكأني أنظر إلى مصابيحه تشرق في السماء و الأرض كأضواء من الشمس و القمر فعندها ﴿تُبْلَى السَّرائِرُ﴾[1] ﴿و تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾[2] إلى آخر الآية.

١٧/٥٣ ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره و المهاجرين و من آمن به و صدقه و استشهد معه و يحضر مكذبوه و الشاكون فيه و الرادون عليه و القائلون فيه إنه ساحر و كاهن و مجنون و ناطق عن الهوى و من حاربه و قاتله حتى يقتص منهم بالحق و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ظهور المهدي مع إمام إمام و وقت وقت و يحق تأويل هذه الآية ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾[3].

قال المفضل يا سيدي و من فرعون و هامان قال أبو بكر و عمر.

قال المفضل قلت يا سيدي و رسول الله و أمير المؤمنين صلى الله عليهما يكونان معه فقال لا بد أن يطأ الأرض إي و الله حتى ما وراء الخاف إي و الله و ما في الظلمات و ما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئا و أقاما فيه الدين الواجب لله تعالى.

ثم لكأني أنظر يا مفضل إلينا معاشر الأئمة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نشكو إليه ما نزل بنا من الأمة بعده و ما نالنا من التكذيب و الرد علينا و سبينا و لعننا و تخويفنا بالقتل و قصد طواغيتهم الولاة لأمورهم من دون الأمة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار ملكهم و قتلهم إيانا بالسم و الحبس فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله و يقول يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم.

ثم تبتدئ فاطمة عليها السلام و تشكو ما نالها من أبي بكر و عمر و أخذ فدك منها و مشيها إليه في مجمع من المهاجرين و الأنصار و خطابها له في أمر فدك و ما رد عليها من قوله إن الأنبياء لا تورث و احتجاجها بقول زكريا و يحيى عليهما السلام و قصة داود و سليمان عليهما السلام.

١٨/٥٣ وقول عمر هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك و إخراجها الصحيفة و أخذه إياها منها و نشره لها على رءوس الأشهاد من قريش و المهاجرين و الأنصار و سائر العرب و تفله فيها و تمزيقه إياها و بكائها و رجوعها إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلقتها و استغاثتها بالله و بأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وتمثلها بقول رقيقة بنت صيفي:

قد كان بعدك أنباء و هنبثة	لو كنت شاهدها لم يكبرالخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها	و اختل أهلك فاشهدهم فقد لعبوا

(١) سورة الطارق، آية: ٩.
(٢) سورة الحج، آية: ٢.
(٣) سورة القصص، آية: ٥ ـ ٦.

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم	لما نأيت و حالت دونك الحجب
لكل قوم لهم قرب و منزلة	عند الإله على الأدنين مقترب
يا ليت قبلك كان الموت حل بنا	أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا

و تقص عليه قصة أبي بكر و إنفاذه خالد بن الوليد و قنفذا و عمر بن الخطاب و جمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين‌عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة و اشتغال أمير المؤمنين‌عليه السلام بعد وفاة رسول الله‌صلى الله عليه وآله بضم أزواجه و قبره و تعزيتهم و جمع القرآن و قضاء دينه و إنجاز عداته و هي ثمانون ألف درهم باع فيها تليده و طارفه و قضاها عن رسول الله‌صلى الله عليه وآله.

و قول عمر اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون و إلا قتلناك و قول فضة جارية فاطمة إن أمير المؤمنين‌عليه السلام مشغول و الحق له إن أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه[1] و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و زينب و أم كلثوم و فضة و إضرامهم النار على الباب و خروج فاطمة إليهم و خطابها لهم من وراء الباب.

و قولها ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله و على رسوله تريد أن تقطع نسله من الدنيا و تفنيه و تطفئ نور الله وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ و انتهاره لها.

و قوله كفي يا فاطمة فليس محمد حاضرا و لا الملائكة آتية بالأمر و النهي و الزجر من عند الله و ما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعا.

فقالت و هي باكية اللهم إليك نشكو فقد نبيك و رسولك و صفيك و ارتداد أمته علينا و منعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل.

فقال لها عمر دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة و الخلافة و أخذت النار في خشب الباب.

و إدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود و ركل الباب برجله حتى أصاب بطنها و هي حاملة بالمحسن لستة أشهر و إسقاطها إياه.

و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الوليد و صفقه خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها و هي تجهر بالبكاء و تقول وا أبتاه وا رسول الله ابنتك فاطمة تكذب و تضرب و يقتل جنين في بطنها.

و خروج أمير المؤمنين‌عليه السلام من داخل الدار محمر العين حاسرا حتى ألقى ملاءته عليها و ضمها إلى صدره و قوله لها يا بنت رسول الله قد علمتي أن أباك بعثه الله رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ فالله الله أن تكشفي خمارك و ترفعي ناصيتك فو الله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمدا رسول الله و لا موسى و لا عيسى و لا إبراهيم و لا نوح و لا آدم و لا دابة تمشي على الأرض و لا طائرا في السماء إلا أهلكه الله.

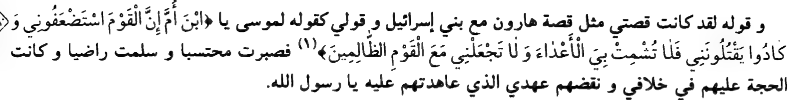
ثم قال يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا و ما بعده و ما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمة.

فخرج عمر و خالد بن الوليد و قنفذ و عبد الرحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار و صاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة و رد الباب فأسقطت محسنا فقال أمير المؤمنين‌عليه السلام فإنه لاحق بجده رسول الله‌صلى الله عليه وآله فيشكو إليه.

وحمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل و الحسن و الحسين و زينب و أم كلثوم إلى دور المهاجرين و الأنصار يذكرهم بالله و رسوله و عهده الذي بايعوا الله و رسوله و بايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله‌صلى الله عليه وآله و تسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها فكل يعده بالنصر في يومه المقبل فإذا أصبح قعد جميعهم عنه ثم يشكو إليه أمير المؤمنين‌عليه السلام المحن العظيمة التي امتحن بها بعده.

---

(١) إلى هنا جاء في مختصر بصائر الدرجات.



و قوله لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني إسرائيل و قولي كقوله لموسى يا ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ﴾[1] فصبرت محتسبا و سلمت راضيا و كانت الحجة عليهم في خلافي و نقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله.

و احتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الأوصياء من سائر الأمم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم و كان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي.

٢١/٥٣

و خروج طلحة و الزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج و العمرة و سيرهم بها إلى البصرة و خروجي إليهم و تذكيري لهم الله و إياك و ما جئت به يا رسول الله فلم يرجعا حتى نصرني الله عليهما حتى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين و قطعت سبعون كفا على زمام الجمل فما لقيت في غزواتك يا رسول الله و بعدك أصعب يوما منه أبدا لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها و أهولها و أعظمها فصبرت كما أدبني الله بما أدبك به يا رسول الله في قوله عز و جل ﴿فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[2] و قوله ﴿وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلّا بِاللّٰهِ﴾[3] و حق و الله يا رسول الله تأويل الآية التي أنزلها الله في الأمة من بعدك في قوله ﴿وَ ما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللّٰهُ الشّاكِرِينَ﴾[4].

يا مفضل و يقوم الحسن عليه السلام إلى جده صلى الله عليه و آله فيقول يا جداه كنت مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله فوصاني بما وصيته يا جداه و بلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدعي اللعين زيادا إلى الكوفة في مائة ألف و خمسين ألف مقاتل فأمر بالقبض علي و على أخي الحسين و سائر إخواني و أهل بيتي و شيعتنا و موالينا و أن يأخذ علينا البيعة لمعاوية فمن يأبى منا ضرب عنقه و سير إلى معاوية رأسه.

فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلاة و رقات المنبر و اجتمع الناس فحمدت الله و أثنيت عليه و قلت معشر الناس عفت الديار و محيت الآثار و قل الاصطبار فلا قرار على همزات الشياطين و حكم الخائنين الساعة و الله صحت البراهين و فصلت الآيات و بانت المشكلات و لقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عز و جل ﴿وَ ما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللّٰهُ الشّاكِرِينَ﴾ فلقد مات و الله جدي رسول الله صلى الله عليه و آله وقتل أبي عليه السلام و صاح الوسواس الخناس في قلوب الناس و نعق ناعق الفتنة و خالفتم السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء لا يسمع لداعيها و لا يجاب مناديها و لا يخالف واليها ظهرت كلمة النفاق و سيرت رايات أهل الشقاق و تكالبت جيوش أهل المراق من الشام و العراق هلموا رحمكم الله إلى الافتتاح و النور الوضاح و العلم الجحجاح والنور الذي لا يطفى و الحق الذي لا يخفى.

٢٢/٥٣

أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة و من تكاثف الظلمة فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة و تردى بالعظمة لئن قام إلي منكم عصبة بقلوب صافية و نيات مخلصة لا يكون فيها شوب نفاق و لا نية افتراق لأجاهدن بالسيف قدما قدما و لأضيقن من السيوف جوانبها و من الرماح أطرافها و من الخيل سنابكها فتكلموا رحمكم الله.

فكأنما ألجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلا فإنهم قاموا إلي فقالوا يا ابن رسول الله ما نملك إلا أنفسنا و سيوفنا فها نحن بين يديك لأمرك طائعون و عن رأيك صادرون فمرنا بما شئت فنظرت يمنة و يسرة فلم أر أحدا غيرهم.

فقلت لي أسوة بجدي رسول الله حين عبد الله سرا و هو يومئذ في تسعة و ثلاثين رجلا فلما أكمل الله له الأربعين صار في عدة و أظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده.

ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت اللهم إني قد دعوت و أنذرت و أمرت و نهيت و كانوا عن إجابة الداعي غافلين و عن نصرته قاعدين و عن طاعته مقصرين و لأعدائه ناصرين اللهم فأنزل عليهم رجزك و بأسك و عذابك

(١) سورة الأعراف، آية: ١٥٠.
(٢) سورة الأحقاف، آية: ٣٥.
(٣) سورة النحل، آية: ١٢٧.
(٤) سورة آل عمران، آية: ١٤٤.

الذي لا يرد عن القوم الظالمين و نزلت.

٢٣/٥٣ ثم خرجت من الكوفة راحلا إلى المدينة فجاءوني يقولون إن معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار و الكوفة و شن غاراته على المسلمين و قتل من لم يقاتله و قتل النساء و الأطفال فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم فأنفذت معهم رجالا و جيوشا و عرفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية و ينقضون عهدي و بيعتي فلم يكن إلا ما قلت لهم و أخبرتهم.

ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضبا بدمه هو و جميع من قتل معه فإذا رآه رسول الله صلى الله عليه و آله بكى و بكى أهل السماوات و الأرض لبكائه و تصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الأرض و من عليها و يقف أمير المؤمنين و الحسن عليه السلام عن يمينه و فاطمة عن شماله و يقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى صدره و يقول يا حسين فديتك قرت عيناك و عيناي فيك و عن يمين الحسين حمزة أسد الله في أرضه و عن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار و يأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام و هن صارخات و أمه فاطمة تقول ﴿هٰذٰا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1] اليوم ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مٰا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ مٰا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهٰا وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[2].

قال فبكى الصادق عليه السلام حتى أخضلت لحيته بالدموع ثم قال لا قرت عين لا تبكي عند هذا الذكر قال و بكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاي ما في الدموع يا مولاي فقال ما لا يحصى إذا كان من محق.

ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول في قوله تعالى ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[3] قال يا مفضل و الموؤدة و الله محسن لأنه منا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه.

٢٤/٥٣ قال المفضل يا مولاي ثم ما ذا قال الصادق تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فتقول اللهم أنجز وعدك و موعدك لي فيمن ظلمني و غصبني و ضربني و جزعني بكل أولادي فتبكيها ملائكة السماوات السبع و حملة العرش وسكان الهواء و من في الدنيا و من تحت أطباق الثرى صائحين صارخين إلى الله تعالى فلا يبقى أحد ممن قاتلنا و ظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة دون من قتل في سبيل الله فإنه لا يذوق الموت و هو كما قال الله عز و جل ﴿وَ لٰا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوٰاتاً بَلْ أَحْيٰاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمٰا آتٰاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلّٰا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لٰا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[4].

قال المفضل يا مولاي إن من شيعتكم من لا يقول برجعتكم فقال عليه السلام إنما سمعوا قول جدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن سائر الأئمة نقول ﴿وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذٰابِ الْأَدْنىٰ دُونَ الْعَذٰابِ الْأَكْبَرِ﴾[5] قال الصادق عليه السلام العذاب الأدنى عذاب الرجعة و العذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي ﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمٰاوٰاتُ وَ بَرَزُوا لِلّٰهِ الْوٰاحِدِ الْقَهّٰارِ﴾[6].

قال المفضل يا مولاي نحن نعلم أنكم اختيار الله في قوله تعالى ﴿نَرْفَعُ دَرَجٰاتٍ مَنْ نَشٰاءُ﴾[7] و قوله ﴿اللّٰهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسٰالَتَهُ﴾[8] و قوله ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرٰاهِيمَ وَ آلَ عِمْرٰانَ عَلَى الْعٰالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[9].

٢٥/٥٣ قال الصادق عليه السلام يا مفضل فأين نحن في هذه الآية قال المفضل فو الله ﴿إِنَّ أَوْلَى النّٰاسِ بِإِبْرٰاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللّٰهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[10] و قوله ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرٰاهِيمَ هُوَ سَمّٰاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾[11] و قوله عن إبراهيم ﴿وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنٰامَ﴾[12] و قد علمنا أن رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنما و لا وثنا و لا أشركا بالله طرفة عين و قوله ﴿وَ إِذِ ابْتَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قٰالَ إِنِّي جٰاعِلُكَ لِلنّٰاسِ إِمٰاماً قٰالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قٰالَ لٰا يَنٰالُ عَهْدِي الظّٰالِمِينَ﴾[13] و العهد عهد الإمامة لا يناله ظالم.

---

(١) سورة الأنبياء، آية: ١٠٣.
(٢) سورة آل عمران، آية: ٣٠.
(٣) سورة التكوير، آية: ٨ ـ ٩.
(٤) سورة آل عمران، آية: ١٦٩ ـ ١٧٠.
(٥) سورة السجدة، آية: ٢١.
(٦) سورة إبراهيم، آية: ٤٨.
(٧) سورة الأنعام، آية: ٨٣، سورة يوسف، آية: ٧٦.
(٨) سورة الأنعام، آية: ١٢٤.
(٩) سورة آل عمران، آية: ٣٣ ـ ٣٤.
(١٠) سورة آل عمران، آية: ٦٨.
(١١) سورة الحج، آية: ٧٨.
(١٢) سورة إبراهيم، آية: ٣٥.
(١٣) سورة البقرة، آية: ١٢٤.

قال يا مفضل و ما علمك بأن الظالم لا ينال عهد الإمامة قال المفضل يا مولاي لا تمتحني بما لا طاقة لي به و لا تختبرني و لا تبتلني فمن علمكم علمت و من فضل الله عليكم أخذت.

قال الصادق عليه السلام صدقت يا مفضل و لو لا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم قال نعم يا مولاي قوله تعالى ﴿وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظّالِمُونَ﴾[1] و الكافرون هُمُ الْفاسِقُونَ و من كفر و فسق و ظلم لا يجعله الله للناس إماما.

٢٦/٥٣ قال الصادق عليه السلام أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا و مقصرة شيعتنا تقول معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا و أن يجعله للمهدي ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا.

قال المفضل لا و الله و ما سلبتموه و لا تسلبونه لأنه ملك النبوة و الرسالة و الوصية و الإمامة.

قال الصادق عليه السلام يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما سمعوا قوله عز و جل ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾[2].

و الله يا مفضل إن تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل و تأويلها فينا و إن فرعون و هامان تيم و عدي.

قال المفضل يا مولاي فالمتعة قال المتعة حلال طلق و الشاهد بها قول الله عز و جل ﴿وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾[3] أي مشهودا و القول المعروف هو المشتهر بالولي و الشهود و إنما احتيج إلى الولي و الشهود في النكاح ليثبت النسل و يصح النسب و يستحق الميراث و قوله ﴿وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾[4] و جعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين و قال في سائر الشهادات على الدماء و الفروج و الأموال و الأملاك ﴿وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ﴾[5].

٢٧/٥٣ وبين الطلاق عز ذكره فقال ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللّهَ رَبَّكُمْ﴾[6] ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات. تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقل لما قال الله تعالى ﴿وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللّهَ رَبَّكُمْ﴾ إلى قوله ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ أَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلّهِ ذلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[7] و قوله ﴿لا تَدْرِي لَعَلَّ اللّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً﴾ هو نكر يقع بين الزوج و زوجته فيطلق التطليقة الأولى بشهادة ذوي عدل.

و حد وقت التطليق هو آخر القروء و القرء هو الحيض و الطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة و الحمرة و إلى التطليقة الثانية و الثالثة ما يحدث الله بينهما عطفا أو زوال ما كرهاه و هو قوله ﴿وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَ اللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[8] هذا لقوله في أن للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة إن أرادوا إصلاحا و للنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك.

ثم بين تبارك و تعالى فقال ﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ﴾ و في الثالثة فإن طلق الثالثة بانت فهو قوله ﴿فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾[9] ثم يكون كسائر الخطاب لها.

٢٨/٥٣ والمتعة التي أحلها الله في كتابه و أطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله عز و جل ﴿والمحصنات

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٤.
(٢) سورة القصص، آية: ٥ ـ ٦.
(٣) سورة البقرة، آية: ٢٣٥.
(٤) سورة النساء، آية: ٤.
(٥) سورة البقرة، آية: ٢٨٢.
(٦) سورة الطلاق، آية: ١.
(٧) سورة الطلاق، آية: ١ ـ ٢.
(٨) سورة البقرة، آية: ٢٢٨.
(٩) سورة البقرة، آية: ٢٣٠.

من النساء إلّا ما ملكت أيمانهم كتاب اللّه عليكم وأُحل لكم ما وراء ذٰلكُمْ أَنْ تبْتَغُوا بِأَمْوٰالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسٰافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لٰا جُنٰاحَ عَلَيْكُمْ فِيمٰا تَرٰاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللّٰهَ كٰانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾[1] و الفرق بين المزوجة و المتعة أن للزوجة صداقا و للمتعة أجرة.

فتمتع سائر المسلمين على عهد رسول اللهﷺ في الحج و غيره و أيام أبي بكر و أربع سنين في أيام عمر حتى دخل على أخته عفرا فوجد في حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر إلى درة اللبن في فم الطفل فأغضب و أرعد و اربد و أخذ الطفل على يده و خرج حتى أتى المسجد و رقي المنبر و قال نادوا في الناس أن الصلاة جامعة و كان غير وقت صلاة يعلم الناس أنه لأمر يريده عمر فحضروا فقال معاشر الناس من المهاجرين و الأنصار و أولاد قحطان من منكم يحب أن يرى المحرمات عليه من النساء و لها مثل هذا الطفل قد خرج من أحشائها و هو يرضع على ثديها و هي غير متبعلة فقال بعض القوم ما نحب هذا فقال ألستم تعلمون أن أختي عفرا بنت خيثمة أمي و أبي الخطاب غير متبعلة قالوا بلى قال فإني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أنى لك هذا فقالت تمتعت.

٢٩/٥٣ فأعلموا سائر الناس أن هذه المتعة التي كانت حلالا للمسلمين في عهد رسول اللهﷺ قد رأيت تحريمها فمن أبي ضربت جنبيه بالسوط فلم يكن في القوم منكر قوله و لا راد عليه و لا قائل لا يأتي رسول بعد رسول الله أو كتاب بعد كتاب الله لا نقبل خلافك على الله و على رسوله و كتابه بل سلموا و رضوا.

٣٠/٥٣ قال المفضل يا مولاي فما شرائط المتعة قال يا مفضل لها سبعون شرطا من خالف فيها شرطا واحدا ظَلَمَ نَفْسَهُ قال قلت يا سيدي قد أمرتمونا أن لا نتمتع ببغية و لا مشهورة بفساد و لا مجنونة و أن ندعو المتعة إلى الفاحشة فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها و أن نسأل أفارغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعده فإن شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل و إن خلت فيقول لها متعيني نفسك على كتاب الله عز و جل و سنة نبيهﷺ نكاحا غير سفاح أجلا معلوما بأجرة معلومة و هي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو ما دون ذلك أو أكثر و الأجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شسع نعل أو شق تمرة إلى فوق ذلك من الدراهم و الدنانير أو عرض ترضى به فإن وهبت له حل له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال الله تعالى فيهن ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾[2].

ثم يقول لها على ألا ترثيني و لا أرثك و على أن الماء لي أضعه منك حيث أشاء و عليك الاستبراء خمسة و أربعين يوما أو محيضا واحدا فإذا قالت نعم أعدت القول ثانية و عقدت النكاح فإن أحببت و أحبت هي الاستزادة في الأجل زدتما و فيه ما رويناه فإن كانت تفعل فعليها ما تولت من الإخبار عن نفسها و لا جناح عليك.

٣١/٥٣ وقول أمير المؤمنينؑ لعن الله ابن الخطاب فلولاه ما زنى إلا شقي أو شقية لأنه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنا ثم تلا ﴿وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ يُشْهِدُ اللّٰهَ عَلىٰ مٰا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصٰامِ وَ إِذٰا تَوَلّٰى سَعىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهٰا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللّٰهُ لٰا يُحِبُّ الْفَسٰادَ﴾[3].

ثم قال إن من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفارة و إن من شرط المتعة أن ماء الرجل يضعه حيث يشاء من المتمتع بها فإذا وضعه في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقا بأبيه.

٣٢/٥٣ ثم يقوم جدي علي بن الحسين و أبي الباقرؑ فيشكوان إلى جدهما رسول اللهﷺ ما فعل بهما ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدي رسول اللهﷺ ما فعل المنصور بي ثم يقوم ابني موسى فيشكو إلى جده رسول اللهﷺ ما فعل به الرشيد ثم يقوم علي بن موسى فيشكو إلى جده رسول اللهﷺ ما فعل به المأمون ثم يقوم محمد بن علي فيشكو إلى جده رسول اللهﷺ ما فعل به المأمون ثم يقوم علي بن محمد فيشكو إلى جده رسول اللهﷺ ما فعل بـه المتوكل ثم يقوم الحسن بن علي فيشكو إلى جده رسول اللهﷺ ما فعل به المعتز.

ثم يقوم المهدي سمي جدي رسول الله و عليه قميص رسول الله مضرجا بدم رسول الله يوم شج جبينه و كسرت

---

(١) سورة النساء، آية: ٢٤.
(٢) سورة النساء، آية: ٤.
(٣) سورة البقرة، آية: ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

رباعيته و الملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جده رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول يا جداه وصفتني و دللت علي و نسبتني و سميتني و كنيتني فجحدتني الأمة و تمردت و قالت ما ولد و لا كان و أين هو و متى كان و أين يكون و قد مات و لم يعقب و لو كان صحيحا ما أخره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسبا و قد أذن الله لي فيها بإذنه يا جداه.

٣٣/٥٣ فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[١] و يقول ﴿جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ﴾[٢] و حق قول الله سبحانه و تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[٣] و يقرأ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك اللّه ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ويتمّ نعمته عليك، وَ يَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾[٤].

فقال المفضل يا مولاي أي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام يا مفضل إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم حملني ذنوب شيعة أخي و أولادي الأوصياء ما تقدم منها و ما تأخر إلى يوم القيامة و لا تفضحني بين النبيين و المرسلين من شيعتنا فحمله الله إياها و غفر جميعها.

قال المفضل فبكيت بكاء طويلا وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصادق عليه السلام يا مفضل ما هو إلا أنت و أمثالك بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلون على هذا الفضل و يتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئا لأنا كما قال الله تبارك و تعالى فينا ﴿لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾[٥].

٣٤/٥٣ قال المفضل يا مولاي فقوله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كله قال يا مفضل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية و لا يهودية و لا صابئية و لا نصرانية و لا فرقة و لا خلاف و لا شك ولا شرك و لا عبدة أصنام و لا أوثان و لا اللات و العزى و لا عبدة الشمس و القمر و لا النجوم و لا النار و لا الحجارة و إنما قوله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ في هذا اليوم و هذا المهدي و هذه الرجعة و هو قوله ﴿وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾[٦].

فقال المفضل أشهد أنكم من علم الله علمتم و بسلطانه و بقدرته قدرتم و بحكمه نطقتم و بأمره تعملون.

ثم قال الصادق عليه السلام ثم يعود المهدي عليه السلام إلى الكوفة و تمطر السماء بها جرادا من ذهب كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيوب و يقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها و لجينها و جوهرها.

قال المفضل يا مولاي من مات من شيعتكم و عليه دين لإخوانه و لأضداده كيف يكون قال الصادق عليه السلام أول ما يبتدئ المهدي عليه السلام أن ينادي في جميع العالم ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة و الخردلة فضلا عن الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ و الأملاك فيوفيه إياه.

قال المفضل يا مولاي ثم ما ذا يكون قال يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها الكوفة و مسجدها و يهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي عليه السلام و هو مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه.

٣٥/٥٣ قال المفضل يا مولاي فكم تكون مدة ملكه عليه السلام فقال قال الله عز و جل ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[٧] و المجذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم أبدا و ملك. لا ينفد و حكم لا ينقطع و أمر لا يبطل إلا باختيار الله و مشيته و إرادته التي لا يعلمها إلا هو ثم القيامة و ما وصفه الله عز و جل في كتابه .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و صلى الله على خير خلقه محمد النبي و آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كثيرا.

أقول روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر هذا الخبر[٨] هكذا حدثني الأخ الرشيد محمد بن إبراهيم بن محسن الطارآبادي أنه وجد بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره و أراني

---

(١) سورة الزمر، آية: ٧٤.
(٢) سورة النصر، آية: ١.
(٣) سورة التوبة، آية: ٣٣.
(٤) سورة الفتح، آية: ١ ـ ٣.
(٥) سورة الأنبياء، آية: ٢٨.
(٦) سورة الأنفال، آية: ٣٨.
(٧) سورة هود، آية: ١٠٥ ـ ١٠٨.
(٨) مختصر بصائر الدرجات ص١٧٨ ـ ١٩٢.

خطه و كتبته منه و صورته الحسين بن حمدان و ساق الحديث كما مر إلى قوله لكأني أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب يتعاوون شوقا إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسينعليه السلام فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا فيبقى على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير و الكبير و العظيم و الوضيع.

ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة و قد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلا ثم يتصل به و بأصحابه خبر المهدي فيقولون له يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول الحسينعليه السلام اخرجوا بنا إليه حتى تنظروا من هو و ما يريد و هو يعلم و الله أنه المهديعليه السلام و إنه ليعرفه و إنه لم يرد بذلك الأمر إلا الله فيخرج الحسينعليه السلام و بين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف و عليهم المسوح مقلدين بسيوفهم فيقبل الحسينعليه السلام حتى ينزل بقرب المهديعليه السلام فيقول سائلوا عن هذا الرجل من هو و ما ذا يريد فيخرج بعض أصحاب الحسينعليه السلام إلى عسكر المهديعليه السلام فيقول أيها العسكر الجائل من أنتم حياكم الله و من صاحبكم هذا و ما ذا يريد فيقول أصحاب المهديعليه السلام هذا مهدي آل محمدعليه السلام و نحن أنصاره من الجن و الإنس و الملائكة.

٣٦/٥٣ ثم يقول الحسينعليه السلام خلوا بيني و بين هذا فيخرج إليه المهديفيقفان بين العسكرين فيقول الحسينعليه السلام إن كنت مهدي آل محمدصلى الله عليه وآله فأين هراوة جدي رسول اللهصلى الله عليه وآله و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه و ناقته العضباء و بغلته دلدل و حماره يعفور و نجيبه البراق و تاجه و المصحف الذي جمعه أمير المؤمنينعليه السلام بغير تغيير و لا تبديل فيحضر له السفط الذي فيه جميع ما طلبه.

و قال أبو عبد اللهعليه السلام إنه كان كله في السفط و تركات جميع النبيين حتى عصا آدم و نوحعليه السلام و تركة هود و صالحعليه السلام و مجموع إبراهيمعليه السلام و صاع يوسفعليه السلام و مكيال شعيبعليه السلام و ميزانه و عصى موسىعليه السلام و تابوته الذي فيه بقية ما تَرَكَ آلُ مُوسىٰ وَ آلُ هٰارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلاٰئِكَةُ و درع داودعليه السلام و خاتمه و خاتم سليمانعليه السلام و تاجه و رحل عيسىعليه السلام و ميراث النبيين و المرسلين في ذلك السفط.

و عند ذلك يقول الحسينعليه السلام يا ابن رسول الله أسألك أن تغرس هراوة رسول اللهصلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصلد و تسأل الله أن ينبتها فيه و لا يريد بذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهديعليه السلام حتى يطيعوه و يبايعوه و يأخذ المهديعليه السلام الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلو و تفرع و تورق حتى تظل عسكر الحسين.

فيقول الحسينعليه السلام الله أكبر يا ابن رسول الله مد يدك حتى أبايعك فيبايعه الحسينعليه السلام و سائر عسكره إلا الأربعة آلاف من أصحاب المصاحف و المسوح الشعر[1] المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم.

أقول ثم ساق الحديث إلى قوله إن أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه نحوا مما مر و لم يذكر بعده شيئا[2].

٣٧/٥٣ **بيان:** الهود التوبة و الرجوع إلى الحق و صبا يصبو أي مال و صبأ بالهمز أي خرج من دين إلى دين.

و اعلم أن تاريخ الولادة مخالف لما مر و المشهور أن سرمن‌رأى بناها المعتصم و لعل المتوكل أتم بناءها و تعميرها فلذا نسبت إليه و قال الفيروزآبادي سرمن‌رأى بضم السين و الراء أي سرور و بفتحهما و بفتح الأول و ضم الثاني و سامرا و مده البحتري في الشعر أو كلاهما لحن و ساء من رأى بلد لما شرع في بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم إليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم[3].

قوله فبغير سنة القائم لعل المعنى أن الحسينعليه السلام كيف يظهر قبل القائمعليه السلام بغير سنته فأجابعليه السلام بأن ظهوره بعد القائم إذ كل بيعة قبله ضلالة.

قولهعليه السلام فها أنا ذا آدم يعني في علمه و فضله و أخلاقه التي بها تتبعونه و تفضلونه و شحب لونه كجمع و نصر و كرم و عني تغير قولهعليه السلام و يلزمهما إياه أقول العلة و السبب في إلزام ما تأخر عنهما من الآثام عليهما ظاهر لأنهما بمنع أمير المؤمنينعليه السلام عن حقه و دفعه عن مقامه صارا سببين

---

(١) المسوح: جمع المِسْح: البلاس، الصحاح ج١ ص٤٠٥. (٢) مختصر بصائر الدرجات ص١٧٨ ـ ١٩٢.
(٣) القاموس المحيط ج٢ ص٤٨.



لاختفاء سائر الأئمة و مغلوبيتهم و تسلط أئمة الجور و غلبتهم إلى زمان القائم عليه السلام و صار ذلك سببا لكفر من كفر و ضلال من ضل و فسق من فسق لأن الإمام مع اقتداره و استيلائه و بسط يده يمنع من جميع ذلك و عدم تمكن أمير المؤمنين صلوات الله عليه من بعض تلك الأمور في أيام خلافته إنما كان لما أسساه من الظلم و الجور.

و أما ما تقدم عليهما فلأنهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحق عن مقامهم و ما يترتب على ذلك من الفساد و لو كانا منكرين لذلك لم يفعلا مثل فعلهم و كل من رضي بفعل فهو كمن أتاه كما دلت عليه الآيات الكثيرة حيث نسب الله تعالى فعال آباء اليهود إليهم و ذمهم عليها لرضاهم بها و غير ذلك و استفاضت به أخبار الخاصة و العامة.

على أنه لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثة مدخلا في صدور تلك الأمور عن الأشقياء كما أن أرواح الطيبين من أهل بيت الرسالة كانت مؤيدة للأنبياء و الرسل معينة لهم في الخيرات شفيعة لهم في رفع الكربات كما مر في كتاب الإمامة.

٣٨/٥٣ و مع صرف النظر عن جميع ذلك يمكن أن يؤول بأن المراد إلزام مثل فعال هؤلاء الأشقياء عليهما وإنهما في الشقاوة مثل جميعهم لصدور مثل أفعال الجميع عنهما.

قوله و المنادي من حول الضريح أي أجيبوا و انصروا أولاد الرسول صلى الله عليه و آله الملهوفين المنادين حول ضريح جدهم.

قوله عليه السلام و الخاف أي الجبل المطيف بالدنيا و لا يبعد أن يكون تصحيف القاف و الجزل بالفتح ما عظم من الحطب و يبس و الركل الضرب بالرجل و كذا الرفس.

قوله عليه السلام لداعيها أي للداعي فيها إلى الحق و لا يجاب مناديها أي المستغيث فيها و لا يخالف واليها أي يطاع والي تلك الفتنة في كل ما يريد و الجحجاح السيد قوله جوانبها لعله بدل بعض و كذا نظائره.

قوله عليه السلام قال الله عز و جل ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ﴾ لعله عليه السلام فسر قوله تعالى ﴿إِلَّا مٰا شٰاءَ رَبُّكَ﴾ بزمان الرجعة بأن يكون المراد بالجنة و النار ما يكون في عالم البرزخ كما ورد في خبر آخر و استدل عليه السلام بها على أن هذا الزمان منوط بمشية الله كما قال تعالى غير معلوم للخلق على التعيين و هذا أظهر الوجوه التي ذكروها في تفسير هذه الآية.

باب ٢٩ الرجعة

٣٩/٥٣ **١ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سمعت حمران بن أعين و أبا الخطاب يحدثان جميعا قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول أول من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام و إن الرجعة ليست بعامة و هي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا أو محض الشرك محضا[١].**

٢ـ خص: [منتخب البصائر] بهذا الإسناد عن حماد عن بكير بن أعين قال قال لي من لا أشك فيه يعني أبا جعفر عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه و آله و عليا سيرجعان[٢].

٤٠/٥٣ **٣ـ خص: [منتخب البصائر] بهذا الإسناد عن حماد عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال لا تقولوا الجبت و الطاغوت و لا تقولوا الرجعة فإن قالوا لكم فإنكم قد كنتم تقولون ذلك فقولوا أما اليوم فلا نقول فإن رسول الله صلى الله عليه و آله قد كان يتألف الناس بالمائة ألف درهم ليكفوا عنه فلا تتألفونهم بالكلام[٣].**

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٢٤.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٢٤.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٢٤.

بيان: أي لا تسموا الملعونين بهذين الاسمين أو لا تتعرضوا لهما بوجه.

٤ـ خص: [منتخب البصائر] **بهذا الإسناد عن حماد عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرجعة و أشباهها فقال إن هذا الذي تسألون عنه لم يجئ أوانه و قد قال الله عز و جل** ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[١].

٥ـ خص: [منتخب البصائر] **سعد عن ابن يزيد و ابن أبي الخطاب و اليقطيني و إبراهيم بن محمد جميعا عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل** ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[٢] **فقال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت و لا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل**[٣].

٦ـ خص: [منتخب البصائر] **سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال قال لي أبو جعفر عليه السلام ينكر أهل العراق الرجعة قلت نعم قال أما يقرءون القرآن** ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[٤].

٧ـ خص: [منتخب البصائر] **سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن الحسين بن عمر بن يزيد عن عمر بن أبان عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كأني بحمران بن أعين وميسر بن عبد العزيز يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا والمروة**[٥].

٤١/٥٣

٨ـ خص: [منتخب البصائر] **سعد عن ابن أبي الخطاب عن عبد الله بن المغيرة عمن حدثه عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل عن قول الله عز و جل** ﴿وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[٦] **فقال يا جابر أتدري ما سبيل الله قلت لا و الله إلا إذا سمعت منك فقال القتل في سبيل علي عليه السلام و ذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله و ليس أحد يؤمن بهذه الآية إلا و له قتلة و ميتة إنه من قتل ينشر**[٧] **حتى يموت و من مات ينشر حتى يقتل**[٨].

شي: [تفسير العياشي] **عن ابن المغيرة مثله**[٩].

بيان لعل آخر الخبر تفسير لآخر الآية و هو قوله ﴿وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾[١٠] بأن يكون المراد بالحشر الرجعة.

٩ـ خص: [منتخب البصائر] **سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن فيض بن أبي شيبة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و تلا هذه الآية** ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ﴾[١١] **الآية قال ليؤمنن برسول الله صلى الله عليه وآله و لينصرن عليا أمير المؤمنين عليه السلام قلت و لينصرن أمير المؤمنين**[١٢] **قال عليه السلام نعم و الله من لدن آدم فهلم جرا فلم يبعث الله نبيا و لا رسولا إلا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام**[١٣].

٤٢/٥٣

شي: [تفسير العياشي] **عن فيض بن أبي شيبة مثله**[١٤].

١٠ـ خص: [منتخب البصائر] **سعد عن ابن أبي**[١٥] **الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مسروق عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل** ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾[١٦] **يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله و قيامه في الرجعة ينذر فيها و قوله** ﴿إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً﴾[١٧] **يعني محمدا صلى الله عليه وآله** ﴿نَذِيراً لِلْبَشَرِ﴾ **في الرجعة و في قوله** ﴿إنا أرسلناك كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾[١٨] **في الرجعة**[١٩].

١١ـ خص: [منتخب البصائر] **بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول إن المدثر هو كائن عند الرجعة فقال له رجل يا أمير المؤمنين أحياة قبل القيامة ثم موت قال فقال له عند ذلك نعم و الله لكفرة**

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٢٤ والآية من سورة يونس: ٣٩.
(٢) سورة النمل، آية: ٨٣.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٢٥.
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص٢٥، والآية من سورة النمل: ٨٣.
(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٢٥.
(٦) سورة آل عمران، آية: ١٥٧.
(٧) في المصدر: «فينشر».
(٨) مختصر بصائر الدرجات ص٢٥.
(٩) تفسير العياشي ج١ ص٢٠٢، حديث ١٦٢.
(١٠) سورة آل عمران، آية: ١٥٨.
(١١) سورة آل عمران، آية: ٨١.
(١٢) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(١٣) مختصر بصائر الدرجات ص٢٥.
(١٤) تفسير العياشي ج١ ص١٨١، حديث ٧٦.
(١٥) في المصدر: «محمد بن الحسين بن أبي الخطاب».
(١٦) سورة المدثر، آية: ١ و٢.
(١٧) سورة المدثر، آية: ٣٦.
(١٨) سورة السباء، آية: ٢٨.
(١٩) مختصر بصائر الدرجات ص٢٦.

من الكفر بعد الرجعة أشد من كفرات قبلها[1].

١٢ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن إبليس قال ﴿أَنْظِرْنِي إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[2] فأبى الله ذلك عليه ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[3] فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم و هي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام فقلت و إنها لكرات قال نعم إنها لكرات و كرات ما من إمام في قرن إلا و يكر معه البر و الفاجر في دهره حتى يديل الله المؤمن من[4] الكافر.

٤٣/٥٣ فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه و جاء إبليس في أصحابه و يكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال له الروحا قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين فكأني أنظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم و كأني أنظر إليهم و قد وقعت بعض أرجلهم في الفرات.

فعند ذلك يهبط الجبار عز و جل ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصاً على عقبيه فيقولون له أصحابه أين تريد و قد ظفرت فيقول ﴿إِنِّي أَرىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه و هلاك جميع أشياعه فعند ذلك يعبد الله عزوجل ولا يشرك به شيئا و يملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعا و أربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكرا و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله[5].

بيان: هبوط الجبار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه وَ قد مضى تأويل الآية المضمنة في هذا الخبر في كتاب التوحيد و قد سبق الرواية عن الرضا عليه السلام هناك أنها هكذا نزلت ﴿إلا أن يأتيهم الله﴾ بالملائكة ﴿في ظلل من الغمام﴾[6] و على هذا يمكن أن يكون الواو في قوله ﴿و الملائكة﴾ هنا زائدا من النساخ.

١٣ـ خص: [منتخب البصائر] بهذا الإسناد عن عبد الله بن القاسم عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السلام فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة و بعث إلى النار[7].

٤٤/٥٣ ١٤ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن أيوب بن نوح و الحسن بن علي بن عبد الله معا عن العباس بن عامر عن سعيد عن داود بن راشد عن حمران عن أبي جعفر قال إن أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر[8].

خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى و ابن عبد الجبار و أحمد بن الحسن بن فضال جميعا عن الحسن بن فضال عن أبي المغراء[9] عن داود بن راشد مثله[10].

١٥ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن أحمد بن محمد السياري عن أحمد بن عبد الله بن قبيصة عن أبيه عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[11] قال يكسرون في الكرة كما يكسر الذهب حتى يرجع كل شيء إلى شبهه يعني إلى حقيقته[12].

بيان: لعله إشارة إلى ما مر في الأخبار من المزج بين الطينتين[13] أو المراد افتتانهم حتى يظهر حقائقهم.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٢٦.
(٢) سورة الأعراف، آية: ١٤.
(٣) سورة الحجر، آية: ٣٦ ـ ٣٧.
(٤) كلمة: «من» ليست في المصدر.
(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٢٦.
(٦) راجع ج٣ ص٣١٩ من المطبوعة، والآية من سورة البقرة: ٢١٠.
(٧) مختصر بصائر الدرجات ص٢٧.
(٨) مختصر بصائر الدرجات ص٢٧.
(٩) في المصدر: «المغري» بدل «المغراء».
(١٠) مختصر بصائر الدرجات ص٢٢.
(١١) سورة الذاريات، آية: ١٣.
(١٢) مختصر بصائر الدرجات ص٢٨.
(١٣) راجع أخبار الطينة في ج ٥ ص ٢٢٥ فما بعد من المطبوعة.

١٦ـ **خص: [منتخب البصائر] سعد عن اليقطيني عن القاسم عن جده الحسن عن أبي إبراهيم عليه السلام قال قال لترجعن نفوس ذهبت و ليقتصن يوم يقوم و من عذب يقتص بعذابه و من أغيظ أغاظ بغيظه و من قتل اقتص بقتله و يرد لهم أعداؤهم معهم حتى يأخذوا بثأرهم ثم يعمرون بعدهم ثلاثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثارهم و شفوا أنفسهم و يصير عدوهم إلى أشد النار عذابا ثم يوقفون بين يدي الجبار عز و جل فيؤخذ لهم بحقوقهم[١].**

٤٥/٥٣

١٧ـ **خص: [منتخب البصائر] بهذا الإسناد عن الحسن بن راشد عن محمد بن عبد الله بن الحسين قال دخلت مع أبي على أبي عبد الله عليه السلام فجرى بينهما حديث فقال أبي لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في الكرة قال أقول فيها ما قال الله عز و جل و ذلك أن تفسيرها صار إلى رسول الله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمسة و عشرين ليلة قول الله عزوجل ﴿تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ﴾[٢] إذا رجعوا إلى الدنيا و لم يقضوا ذحولهم فقال له أبي يقول الله عز و جل ﴿فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ بِالسّاهِرَةِ﴾ أي شيء أراد بهذا فقال إذا انتقم منهم و باتت[٣] بقية الأرواح ساهرة لا تنام و لا تموت[٤].**

بيان: الذحول جمع الذحل و هو طلب الثأر و لعل المعنى أنهم إنما وصفوا هذه الكرة بالخاسرة لأنهم بعد أن قتلوا و عذبوا لم ينته عذابهم بل عقوبات القيامة معدة لهم أو أنهم لا يمكنهم تدارك ما يفعل بهم من أنواع القتل و العقاب.

قوله عليه السلام ساهرة لعل التقدير فإذا هم بالحالة الساهرة على الإسناد المجازي أو في جماعة ساهرة. قال البيضاوي قالوا ﴿تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ﴾ ذات خسران أو خاسر أصحابها و المعنى أنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها و هو استهزاء منهم ﴿فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ﴾ متعلق بمحذوف أي لا تستصعبوها فما هي إلا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية ﴿فَإِذا هُمْ بِالسّاهِرَةِ﴾ فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعد ما كانوا أمواتا في بطنها و ﴿الساهرة﴾ الأرض البيضاء المستوية سميت بذلك لأن السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة للتي تجري[٥] ماؤها و في ضدها نائمة أو لأن سالكها يسهر خوفا و قيل اسم جهنم انتهى[٦].

أقول: على تأويله عليه السلام قولهم ﴿تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ﴾ كلامهم في الرجعة على التحقيق لا في الحياة الأولى على الاستهزاء.

١٨ـ **خص: [منتخب البصائر] سعد عن جماعة من أصحابنا عن ابن أبي عثمان وإبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿وجعلكم أنبياء وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً﴾[٧] فقال الأنبياء رسول الله وإبراهيم وإسماعيل وذريته والملوك الأئمة عليهم السلام قال فقلت وأي ملك أعطيتم فقال ملك الجنة وملك الكرة[٨].**

٤٦/٥٣

١٩ـ **خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي و محمد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن المعلى أبي عثمان عن المعلى بن خنيس قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر قال فقال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ﴾[٩] قال نبيكم صلى الله عليه وآله راجع إليكم[١٠].**

٢٠ـ **خص: [منتخب البصائر] من كتاب الواحدة روي عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش عن جعفر بن محمد البجلي عن البرقي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد[١١] عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تبارك و تعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله و خلقني و ذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور و أسكنه في أبداننا فنحن روح الله و كلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف نعبده**

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٢٨.
(٢) سورة النازعات، آية: ١٢ ـ ١٤.
(٣) في المصدر: «وماتت الأبدان» بدل «باتت».
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص٢٨.
(٥) في المصدر: «يجري».
(٦) أنوار التنزيل ج٢ ص٥٦٥.
(٧) سورة المائدة، آية: ٢٠.
(٨) مختصر بصائر الدرجات ص٢٨.
(٩) سورة القصص، آية: ٨٥.
(١٠) مختصر بصائر الدرجات ص٢٨.
(١١) في المصدر إضافة: «عن أبي حمزة الثمالي».

و نقدسه و نسبحه و ذلك قبل أن يخلق الخلق و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصرة لنا و ذلك قوله عز و جل ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ﴾[1] يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه و آله و لتنصرن وصيه و سينصرونه جميعا.

٤٧/٥٣ وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه و آله بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا و جاهدت بين يديه و قتلت عدوه و وفيت لله بما أخذ علي من الميثاق و العهد و النصرة لمحمد صلى الله عليه و آله و لم ينصرني أحد من أنبياء الله و رسله وذلك لما قبضهم الله إليه و سوف ينصرونني و يكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها و ليبعثن[2] الله أحياء من آدم إلى محمد صلى الله عليه و آله كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات و الأحياء و الثقلين جميعا.

فيا عجبا[3] و كيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة و جبابرتهم و أتباعهم من جبارة[4] الأولين و الآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز و جل ﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضىٰ لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[5] أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحدا من عبادي ليس عندهم تقية.

و إن لي الكرة بعد الكرة و الرجعة بعد الرجعة و أنا صاحب الرجعات و الكرات و صاحب الصولات و النقمات و الدولات العجيبات و أنا قرن من حديد و أنا عبد الله و أخو رسول الله صلى الله عليه و آله.

أنا أمين الله و خازنه و عيبة سره و حجابه و وجهه و صراطه و ميزانه و أنا الحاشر إلى الله و أنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق و يفرق بها المجتمع.

٤٨/٥٣ وأنا أسماء الله الحسنى و أمثاله العليا و آياته الكبرى و أنا صاحب الجنة و النار أسكن أهل الجنة الجنة و أسكن أهل النار النار[6] و إلي تزويج أهل الجنة و إلي عذاب أهل النار و إلي إياب الخلق جميعا و أنا الإياب الذي يئوب إليه كل شيء بعد القضاء و إلي حساب الخلق جميعا و أنا صاحب الهبات[7] و أنا المؤذن على الأعراف و أنا بارز الشمس أنا دابة الأرض و أنا قسيم النار و أنا خازن الجنان و صاحب الأعراف.

و أنا أمير المؤمنين و يعسوب المتقين و آية السابقين و لسان الناطقين و خاتم الوصيين و وارث النبيين و خليفة رب العالمين و صراط ربي المستقيم و فسطاطه و الحجة على أهل السماوات و الأرضين و ما فيهما و ما بينهما و أنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم و أنا الشاهد يوم الدين و أنا الذي علمت علم المنايا و البلايا و القضايا و فصل الخطاب و الأنساب و استحفظت آيات النبيين المستخفين المستحفظين.

٤٩/٥٣ وأنا صاحب العصا والميسم وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والأنوار والرياح والجبال والبحار و النجوم و الشمس و القمر[8] أنا القرن الحديد و أنا فاروق الأمة و أنا الهادي و أنا الذي أحصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي أودعنيه و بسره الذي أسره إلى محمد صلى الله عليه و آله و أسره النبي صلى الله عليه و آله إلي و أنا الذي أنحلني ربي اسمه و كلمته و حكمته و علمه و فهمه.

يا معشر الناس اسألوني قبل أن تفقدوني اللهم إني أشهدك و أستعديك عليهم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و الحمد لله متبعين أمره[9].

بيان: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللّٰهُ﴾ قال البيضاوي قيل إنه على ظاهره و إذا كان هذا حكم الأنبياء كان الأمم به أولى و قيل معناه أنه تعالى أخذ الميثاق من النبيين و أممهم و استغنى بذكرهم عن ذكر أممهم و قيل

(١) سورة آل عمران، آية: ٨١.
(٢) في المصدر: «ليبعثهم» بدل «ليبعثن».
(٣) في المصدر: «فيا عجباه».
(٤) في المصدر: «جبابرة» بدل «جبارة».
(٥) سورة النور، آية: ٥٥.
(٦) من المصدر.
(٧) في المصدر: «الهنات» بدل «الهبات».
(٨) في المصدر إضافة: «وأنا الذي أهلكت عاداً وثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً، وأنا الذي ذللت الجبابرة وأنا صاحب مدين ومهلك فرعون ومنجي موسىٰ عليه السلام و».
(٩) مختصر بصائر الدرجات ص٣٢ ـ ٣٤.

إضافة الميثاق إلى النبيين إضافة إلى الفاعل و المعنى إذ أخذ الله الميثاق الذي واثقه[1] الأنبياء على أممهم و قيل المراد أولاد النبيين على حذف المضاف و هم بنو إسرائيل أو سماهم نبيين تهكما لأنهم كانوا يقولون نحن أولى بالنبوة من محمد لأنا أهل الكتاب و النبيون كانوا منا انتهى[2].

و قال أكثر المفسرين النصرة البشارة للأمم به و لا يخفى بعده و ما في الخبر هو ظاهر الآية.

و قال الجزري في حديث عمرو الأسقف[3] قال أجدك قرنا قال قرن مه قال قرن من حديد القرن بفتح القاف الحصن[4].

أقول: قد مر تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب أحوال أمير المؤمنينعليه السلام.

50/53 **٢١ـ شي: [تفسير العياشي] عن صالح بن ميثم قال سألت أبا جعفر عن قول الله ﴿وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً﴾[5] قال ذلك حين يقول عليعليه السلام أنا أولى الناس بهذه الآية ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَمُوتُ بَلىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ إلى قوله ﴿كاذِبِينَ﴾[6].**

٢٢ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عامر بن معقل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفرعليه السلام قال قال لي يا أبا حمزة لا تضعوا عليا دون ما وضعه الله و لا ترفعوا عليا فوق ما رفعه الله كفى بعلي أن يقاتل أهل الكرة و أن يزوج أهل الجنة[7].

ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى مثله[8].

خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن عامر بن معقل مثله[9].

٢٣ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا إلا و يرجع إلى الدنيا و ينصر أمير المؤمنينعليه السلام و هو قوله ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾[10] يعني برسول الله صلى الله عليه و آله ﴿و لتنصرن﴾ أمير المؤمنين[11].

٢٤ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾[12] فإنه روي أن رسول الله صلى الله عليه و آله إذا رجع آمن به الناس كلهم.

51/53 **قال و حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر[13] آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت أيها الأمير أية آية هي فقال قوله ﴿وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ و الله لأني[14] لأمر باليهودي و النصراني فتضرب عنقه ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يحمل[15] فقلت أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي و لا غيره[16] إلا آمن به قبل موته و يصلي خلف المهدي قال ويحك أنى لك هذا و من أين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبعليه السلام فقال جئت و الله بها من عين صافية[17].**

٢٥ـ فس: [تفسير القمي] ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[18] أي لم يأتهم تأويله ﴿كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قال نزلت في الرجعة كذبوا بها أي أنها لا تكون ثم قال ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾[19].

---

(١) في المصدر: «وثقه» بدل «واثقه».
(٢) تفسير البيضاوي ج١ ص١٦٧.
(٣) في المصدر: «عمرو الأسقف».
(٤) النهاية ج٤ ص٥٥.
(٥) سورة آل عمران، آية: ٨٣.
(٦) تفسير العياشي ج١ ص١٨٣، حديث ٨٠، والآيتان من سورة النحل: ٣٨ و ٣٩.
(٧) أمالي الصدوق ص٢٨٤ مجلس ٣٨، حديث ٤.
(٨) بصائر الدرجات ص٤٣٥ ج٨ باب ١٨، حديث ٥.
(٩) مختصر بصائر الدرجات ص٢٦.
(١٠) سورة آل عمران، آية: ٨١.
(١١) تفسير القمي ج١ ص١٠٦.
(١٢) سورة النساء، آية: ١٥٩.
(١٣) في المصدر: «بأن» بدل «يا شهر».
(١٤) في المصدر: «إني» بدل «لأني».
(١٥) في المصدر: «يخمد» بدل «يحمل».
(١٦) في المصدر: «نصراني» بدل «غيره».
(١٧) تفسير القمي ج١ ص١٥٨.
(١٨) سورة يونس، آية: ٣٩.
(١٩) تفسير القمي ج١ ص٣١٢.

٢٦ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ آل محمد حقهم ﴿ما فِي الْأَرْضِ﴾ جميعا ﴿لَافْتَدَتْ بِهِ﴾ في ذلك الوقت يعني الرجعة[١].

٢٧ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[٢] سئل الإمام أبو عبد الله عن قوله ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[٣] قال ما يقول الناس فيها قلت يقولون إنها في القيامة فقال أبو عبد الله أيحشر الله في[٤] القيامة من كل أمة فوجا و يترك[٥] الباقين إنما ذلك في الرجعة فأما آية القيامة فهذه ﴿وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ إلى قوله ﴿مَوْعِداً﴾[٦].

٢٨ـفس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن إبراهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله قول الله ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾[٧] قال هي و الله للنصاب قال جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا قال ذاك و الله في الرجعة يأكلون العذرة[٨].

خص: [منتخب البصائر] سعد عن أحمد بن محمد مثله[٩].

٥٢/٥٣

٢٩ـفس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾[١٠] فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله و أبي جعفر قالا كل قرية أهلك الله أهله بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرجعة لأن أحدا من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة من هلك و من لم يهلك فقوله ﴿لا يَرْجِعُونَ﴾[١١] عنى في الرجعة فأما إلى القيامة يرجعون حتى يدخلوا النار[١٢].

بيان: قال الطبرسي اختلف في معناه على وجوه أحدها أن لا مزيدة و المعنى حرام على قرية مهلكة بالعقوبة أن يرجعوا إلى دار[١٣] الدنيا و قيل إن معناه واجب عليها أنها إذا أهلكت لا ترجع إلى دنياها و قد جاء الحرام بمعنى الواجب و ثانيها أن معناه حرام على قرية وجدناها هالكة بالذنوب أن يتقبل منهم عمل لأنهم لا يرجعون إلى التوبة و ثالثها أن معناه حرام أن لا يرجعوا بعد الممات بل يرجعون أحياء للمجازات ثم ذكر رواية محمد بن مسلم[١٤].

٥٣/٥٣

٣٠ـفس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال انتهى رسول الله إلى أمير المؤمنين و هو نائم في المسجد قد جمع رملا و وضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أنسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا و الله ما هو إلا له خاصة و هو الدابة التي ذكر الله في كتابه ﴿وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ﴾[١٥] ثم قال يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة و معك ميسم تسم به أعداءك.

فقال الرجل لأبي عبد الله إن العامة[١٦] يقولون هذه الآية إنما تكلمهم فقال أبو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم إنما هو تكلمهم من الكلام و الدليل على أن هذا في الرجعة قوله ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[١٧] قال الآيات أمير المؤمنين و الأئمة فقال الرجل لأبي عبد الله إن العامة تزعم أن قوله ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾ عنى في القيامة فقال أبو عبد اللهفيحشر الله يوم القيامة من كل أمة فوجا و يدع الباقين لا و لكنه في الرجعة و أما آية القيامة ﴿وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[١٨].

---

(١) تفسير القمي ج١ ص٣١٣، والآية من سورة يونس: ٥٤.
(٢) سورة الكهف، آية: ٤٧.
(٣) سورة النمل، آية: ٨٣.
(٤) في المصدر إضافة: «يوم».
(٥) في المصدر: «يذر» بدل «يترك».
(٦) تفسير القمي ج٢ ص٣٦.
(٧) سورة طه، آية: ١٢٤.
(٨) تفسير القمي ج٢ ص٦٥.
(٩) مختصر بصائر الدرجات ص١٨.
(١٠) سورة الأنبياء، آية: ٩٥.
(١١) في المصدر إضافة: «أيضاً».
(١٢) تفسير القمي ج٢ ص٧٥.
(١٣) من المصدر.
(١٤) مجمع البيان ج٧ ص٦٢ و٦٣، باختصار.
(١٥) سورة النمل، آية: ٨٢.
(١٦) في المصدر: «الناس» بدل «العامة».
(١٧) سورة النمل، آية: ٨٣ و٨٤.
(١٨) سورة الكهف، آية: ٤٧.

حدثني أبي قال حدثني ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾ قال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت و لا يرجع إلا من محض الايمان محضا أو[1] محض الكفر محضا.

قال أبو عبد الله عليه السلام قال رجل لعمار بن ياسر يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي و شككتني قال عمار و أية آية هي قال قول الله ﴿وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ﴾[2] الآية فأية دابة هذه قال عمار و الله ما أجلس و لا آكل و لا أشرب حتى أريكها.

فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين و هو يأكل تمرا و زبدا فقال يا أبا اليقظان هلم فجلس عمار و أقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل و لا تشرب و لا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد أريتكها إن كنت تعقل[3].

٥٤/٥٣ ٣١ـ فس: [تفسير القمي] ﴿سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها﴾[4] قال[5] أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم و الدليل على أن الآيات هم الأئمة قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما لله آية أعظم مني[6] فإذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا[7].

٣٢ـ فس: [تفسير القمي] ﴿طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ﴾ ثم خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال ﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً﴾ إلى قوله ﴿يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[8] أخبر الله نبيه بما نال[9] موسى و أصحابه من فرعون من القتل و الظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمته.

ثم بشره بعد تعزيته أنه يتفضل عليهم بعد ذلك و يجعلهم خلفاء في الأرض و أئمة على أمته و يردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما﴾[10] و هم الذين غصبوا آل محمد حقهم و قوله ﴿مِنْهُمْ﴾ أي من آل محمد ﴿ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾ أي من القتل و العذاب.

و لو كانت هذه الآية نزلت في موسى و فرعون لقال و نرى فرعون و هامان و جنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى و لم يقل منهم فلما تقدم قوله ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ علمنا أن المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله و ما وعد الله رسوله فإنما يكون بعده و الأئمة يكونون من ولده و إنما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى و بني إسرائيل و في أعدائهم بفرعون و جنوده[11].

فقال إن فرعون قتل بني إسرائيل و ظلم فأظفر الله موسى بفرعون و أصحابه حتى أهلكهم الله و كذلك أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله أصابهم من أعدائهم القتل و الغصب ثم يردهم الله و يرد أعداءهم إلى الدنيا حتى يقتلوهم.

٥٥/٥٣ وقد ضرب أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله في أعدائه مثلا مثل ما ضربه الله لهم في أعدائهم بفرعون و هامان فقال أيها الناس إن أول من بغى على الله عزوجل على وجه الأرض عناق بنت آدم عليه السلام خلق الله لها عشرين إصبعا في كل إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين و كان مجلسها في الأرض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها أسدا كالفيل و ذئبا كالبعير و نسرا كالحمار و كان ذلك في الخلق الأول فسلطهم عليها فقتلوها ألا و قد قتل الله فرعون و هامان و خسف بقارون و إنما هذا مثل لأعدائه الذين غصبوا حقه فأهلكهم الله.

ثم قال علي صلوات الله عليه على أثر هذا المثل الذي ضربه و قد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له و لم أكن أشركه فيه و لا توبة له إلا بكتاب منزل أو برسول مرسل و أنى له بالرسالة بعد محمد صلى الله عليه وآله و لا نبي بعد محمد فأنى

---

(١) في المصدر: «ومن» بدل «أو».
(٢) سورة النمل، آية: ٨٢.
(٣) تفسير القمي ج٢ ص١٣٠.
(٤) سورة النمل، آية: ٩٣.
(٥) في المصدر إضافة: «الآيات».
(٦) في المصدر: «والله ما لله آية أكبر مني».
(٧) تفسير القمي ج٢ ص١٣٢.
(٨) سورة القصص، آية: ١ ـ ٤، علماً بأنّه جاء في المطبوعة بعد قوله: «يستضعف طائفة» عبارة: «إلى قوله» بدل «منهم».
(٩) في المصدر: «لقي» بدل «نال».
(١٠) سورة القصص، آية: ٥.
(١١) في المصدر: «وجنودهما».

يتوب و هم في برزخ القيامة غرته الأماني و غره بالله الغرور قد أشفى[1] على جرف هار فانهار ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

و كذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته و هربه و استتاره مثل موسى خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه و طلب حقه و قتل أعدائه في قوله ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[2] و قد ضرب بالحسين بن علي صلوات الله عليهما مثلا في بني إسرائيل بإدالتهم[3] من أعدائهم حيث قال علي بن الحسين عليه السلام لمنهال بن عمرو أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءنا و يستحيون نساءنا[4].

بيان: الخبر الأخير أوردناه في أحوال الحسين عليه السلام[5] و قوله فلما تقدم استدلال على أن المراد بفرعون و هامان و جنوده أبو بكر و عمر و أتباعهما لأن الله تعالى ذكر سابقا عليه ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾ و هذا وعد و ظاهره عدم تحقق الموعود بعد.

٥٦/٥٣

٣٣ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[6] قال يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه و آله[7].

٣٤ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ قال العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف و معنى قوله ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا[8].

٣٥ـ فس: [تفسير القمي] ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ يعني العذاب إذا نزل ببني أمية و أشياعهم في آخر الزمان[9].

٣٦ـ فس: [تفسير القمي] ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ إلى قوله ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ قال الصادق عليه السلام ذلك في الرجعة[10].

بيان: أي أحد الإحياءين في الرجعة و الآخر في القيامة و إحدى الإماتتين في الدنيا و الأخرى في الرجعة و بعض المفسرين صححوا التثنية بالإحياء في القبر للسؤال و الإماتة فيه و منهم من حمل الإماتة الأولى على خلقهم ميتين ككونهم نطفة

٣٧ـ فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾[11] يعني أمير المؤمنين و الأئمة صلوات الله عليهم في الرجعة ﴿فَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ أي جحدنا بما أشركناهم ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾[12].

٣٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني فإنهم يرجعون يعني الأئمة إلى الدنيا[13].

٥٧/٥٣

٣٩ـ فس: [تفسير القمي] ﴿فَارْتَقِبْ﴾ أي اصبر ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قال ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر ﴿تغشى الناس﴾ كلهم الظلمة فيقولوا ﴿هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ فقال الله ردا عليهم ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ﴾ في ذلك اليوم ﴿وَ قَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ أي رسول قد بين لهم ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾.

قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه و آله و أخذه الغشي فقالوا هو مجنون ثم قال ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ

---

(١) في المصدر: «أشرف» بدل «أشفى».
(٢) سورة الحج، آية: ٣٩.
(٣) في المصدر: «بذلتهم» بدل «بإدالتهم».
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣.
(٥) راجع ج ٤٥ ص ٨٤ من المطبوعة.
(٦) سورة القصص، آية: ٨٥.
(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ١٤٧، وفيه إضافة: «وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام».
(٨) تفسير القمي ج ٢ ص ١٧٠، والآية من سورة السجدة: ٢١.
(٩) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٧٧، والآية من سورة الصافات: ١٧٧.
(١٠) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٦، والآية من سورة غافر: ١١.
(١١) سورة غافر، آية: ٨١
(١٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٦١، والآيتان من سورة غافر: ٨٤ و ٨٥.
(١٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٨٣، والآية من سورة الزخرف: ٢٨.

قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ﴾ يعني إلى القيامة و لو كان قوله ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ﴾ في القيامة لم يقل إنكم عائدون لأنه ليس بعد الآخرة و القيامة حالة يعودون إليها ثم قال ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرىٰ﴾ يعني في القيامة ﴿إِنّا مُنْتَقِمُونَ﴾[1].

٥٨/٥٣

بيان: قال الطبرسي ره إن رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا على قومه لما كذبوه فقال اللهم سنينا كسني يوسف[2] فأجدبت الأرض فأصابت قريشا المجاعة و كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السماء كالدخان و أكلوا الميتة و العظام ثم جاءوا إلى النبي صلّى الله عليه وآله فسأل الله لهم[3] فكشف عنهم وقيل إن الدخان من أشراط الساعة تدخل في مسامع الكفار و المنافقين و هو لم يأت بعد و إنه يأتي قبل قيام الساعة فيدخل أسماعهم حتى أن رءوسهم تكون كالرأس الحنيذ و يصيب المؤمن منه مثل الزكمة و تكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص و يمكث ذلك أربعين يوما.

٤٠ـ فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً﴾ قال في الرجعة[4].

٤١ـ فس: [تفسير القمي] ﴿حَتّٰى إِذٰا رَأَوْا مٰا يُوعَدُونَ﴾ قال القائم و أمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نٰاصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً﴾ قال هو قول أمير المؤمنين لزفر و الله يا ابن صهاك لو لا عهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصرا و أقل عددا قال فلما أخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قُلْ يا محمد ﴿إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مٰا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً﴾ و قوله ﴿عٰالِمُ الْغَيْبِ فَلٰا يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً إِلّٰا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار و ما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام و الرجعة و القيامة[5].

٤٢ـ فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير في قوله ﴿فَمٰا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لٰا نٰاصِرٍ﴾[6] قال ما له قوة يقوى بها على خالقه و لا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءا قلت ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً﴾ قال كادوا رسول الله صلّى الله عليه وآله و كادوا عليا عليه السلام و كادوا فاطمة عليها السلام فقال الله يا محمد ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُ كَيْداً فَمَهِّلِ الْكٰافِرِينَ﴾ يا محمد ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾[7] لو قد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين و الطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس[8].

٥٩/٥٣

٤٣ـ فس: [تفسير القمي] بالإسناد المتقدم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولىٰ﴾ قال يعني الكرة هي الآخرة للنبي صلّى الله عليه وآله قلت قوله ﴿وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ﴾ قال يعطيك من الجنة فترضى[9].

٤٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ الطوسي بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي يا علي إن الله أشهدك معي سبعة مواطن و ساق الحديث إلى أن قال و الموطن السابع أنا نبقى حين لا يبقى أحد و هلاك الأحزاب بأيدينا[10].

٤٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القريشي عن أبيه عن أحمد الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال قال المأمون للرضا عليه السلام يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة فقال عليه السلام إنها الحق قد كانت في الأمم السالفة و نطق بها القرآن و قد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و قال صلّى الله عليه وآله إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى ابن مريم عليه السلام فصلى خلفه و قال صلّى الله عليه وآله إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ثم يكون ما ذا قال ثم يرجع الحق إلى أهله الخبر[11].

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص٢٩٠، والآيات من سورة الدخان: ١٠ ـ ١٤.

(٢) مجمع البيان ج٩ ص٦٢.

(٣) في المصدر: «ثمّ جاؤوا إلى النبي صلّى الله عليه وآله قالوا: يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وقومك قد هلكوا، فسأل اللّه لهم بالخصب والسعة».

(٤) تفسير القمي ج٢ ص٣٢٧، والآية من سورة ق: ٤٤.

(٥) تفسير القمي ج٢ ص٣٩١، والآيات من سورة الجن: ٢٤ ـ ٢٧.

(٦) سورة الطارق، آية: ١٠.

(٧) سورة الطارق، آية: ١٥ ـ ١٧.

(٨) تفسير القمي ج٢ ص٤١٦.

(٩) تفسير القمي ج٢ ص٤٢٧، والآيتان من سورة الضحىٰ: ٤ ـ ٥.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة ص٣٠٦ و٣٠٧.

(١١) عيون الأخبار ج٢ ص٢٠١ باب ٤٦، حديث ١.

٤٦ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن سفيان عن فراس عن الشعبي قال قال ابن الكواء لعلي صلى الله عليه يا أمير المؤمنين أرأيت قولك العجب كل العجب بين جمادى و رجب قال ويحك يا أعور هو جمع أشتات و نشر أموات و حصد نبات و هنات بعد هنات مهلكات مبيرات لست أنا و لا أنت هناك[١].

٦٠/٥٣ ٤٧ـ مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم عن عباية الأسدي قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام و هو مشتكي[٢] و أنا قائم عليه لأبنين[٣] بمصر منبرا[٤] و لأنقضن دمشق حجرا حجرا و لأخرجن اليهود و النصارى من كل كور العرب و لأسوقن العرب بعصاي هذه قال قلت له يا أمير المؤمنين كأنك تخبر أنك تحيا بعد ما تموت فقال هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعله رجل مني.

قال الصدوق رضي الله عنه إن أمير المؤمنين عليه السلام اتقى عباية الأسدي في هذا الحديث و اتقى ابن الكواء في الحديث الأول لأنهما كانا غير محتملين لأسرار آل محمد عليهم السلام[٥].

٤٨ـ كنز:[٦] [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن صالح بن مسعود عن أبي الجارود عمن سمع عليا عليه السلام يقول العجب كل العجب بين جمادى و رجب فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه فقال ثكلتك أمك و أي عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله و لرسوله و لأهل بيته و ذلك تأويل هذه الآية ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفّٰارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ﴾[٧] فإذا اشتد القتل قلتم مات أو هلك أو أي واد سلك و ذلك تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[٨].

٤٩ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن حماد[٩] عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما يقول الناس في هذه الآية ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[١٠] قلت يقولون إنها في القيامة قال ليس كما يقولون إن ذلك في الرجعة أيحشر الله يوم القيامة من كل أمة فوجا و يدع الباقين إنما آية القيامة قوله ﴿وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[١١].

٦١/٥٣ قال علي بن إبراهيم و مما يدل على الرجعة قوله ﴿وَ حَرامٌ عَلىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ فقال الصادق عليه السلام كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فأما إلى القيامة فيرجعون و من محض الإيمان محضا و غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب و محضوا الكفر محضا يرجعون[١٢].

٥٠ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ﴾[١٣] قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم إلا و يرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين و قوله[١٤] ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَ لَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام[١٥].

قال علي بن إبراهيم و مثله كثير مما وعد الله تعالى الأئمة عليهم السلام من الرجعة و النصر فقال ﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ يا معشر الأئمة ﴿وَ عَمِلُوا الصّٰالِحاتِ﴾[١٦] إلى قوله ﴿لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ فهذه مما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا و قوله ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[١٧] فهذا كله مما يكون في الرجعة[١٨].

---

(١) معاني الأخبار ج٤٠٦ باب نوادر المعاني حديث ٨١.

(٢) في المصدر: «مسجل» وجعل «مشتمل» و«مشتكى» بدلاً في الهامش، ولعل الصحيح «متكيء» من الاتكاء، بقرينة قوله بعده: «وأنا قائم عليه».

(٣) في المصدر: «لآيتين» وفي بعض النسخ منه: «لأبنين».

(٤) في المصدر: «وبيرأ» بدل «منبرأ».

(٥) معاني الأخبار ص٤٠٦ باب نوادر المعاني، حديث ٨٢.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة ص٦٥٩.

(٧) سورة الممتحنة، آية: ١٣.

(٨) سورة الإسراء، آية: ٦.

(٩) في المصدر: «أبي بصير» بدل «حماد».

(١٠) سورة النمل، آية: ٨٣.

(١١) تفسير القمي ج٢ ص١٣٠ مع اختلاف يسير، والآية من سورة الكهف: ٤٧.

(١٢) تفسير القمي ج٢ ص٧٥ مع اختلاف يسير، والآية من سورة الأنبياء: ٩٥.

(١٣) سورة آل عمران، آية: ٨١.

(١٤) في المصدر: «وهو قوله».

(١٥) تفسير القمي ج١ ص١٠٦.

(١٦) سورة النور، آية: ٥٥.

(١٧) سورة القصص، آية: ٥

(١٨) تفسير القمي ج١ ص٢٥، وفيه: «النصرة» بدل «النصر».

٥١ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر قال ذكر عند أبي جعفر عليه السلام[1] جابر فقال رحم الله جابرا لقد[2] بلغ من علمه[3] أنه كان يعرف تأويل هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ﴾ يعني الرجعة[4].

٦٢/٥٣

٥٢ـ يج: [الخرائج و الجرائح] سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن فضيل عن سعد الجلاب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل إن رسول الله قال لي يا بني إنك ستساق إلى العراق و هي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين و هي أرض تدعي عمورا و إنك تستشهد بها و يستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد و تلا ﴿قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ﴾[5] يكون الحرب بردا وسلاما عليك و عليهم.

فأبشروا فو الله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا قال ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين و قيام قائمنا[6] ثم لينزلن على وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط و لينزلن إلى جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و جنود من الملائكة و لينزلن محمد و علي و أنا و أخي و جميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه و ليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن و عينا من ماء و عينا من لبن.

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و يبعثني إلى المشرق و المغرب فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه و لا أدع صنما إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها.

و إن دانيال و يوشع[7] يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله و رسوله و يبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم و يبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله لهم.

ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب و أعرض على اليهود و النصارى و سائر الملل و لأخيرنهم بين الإسلام و السيف فمن أسلم مننت عليه و من كره الإسلام أهرق الله دمه و لا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرفه أزواجه و منزلته في الجنة و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت.

٦٣/٥٣

ولينزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى إن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة و لتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف و ثمرة الصيف في الشتاء و ذلك قوله تعالى ﴿وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[8].

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض و ما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون[9].

خص: [منتخب البصائر] مما رواه لي السيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسني بإسناده عن سهل مثله[10].

إيضاح لتقصف أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمار.

٥٣ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب و ابن يزيد عن أحمد بن الحسن[11] الميثمي عن محمد بن الحسين عن أبان بن عثمان عن موسى الحناط قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم عليه السلام و يوم الكرة و يوم القيامة[12].

---

(١) في المصدر: «أبي، عن حماد، عن حريز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن جابر».
(٢) كلمة: «لقد» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر: «فقهه» بدل «علمه».
(٤) تفسير القمي ج٢ ص١٤٧، والآية من سورة القصص، ٨٥.
(٥) سورة الأنبياء، آية: ٦٩.
(٦) في المصدر إضافة: «وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله».
(٧) في لا مصدر: «يونس» بدل «يوشع».
(٨) سورة الأعراف، آية: ٩٦.
(٩) الخرائج والجرائح ج٢ ص٨٤٨ فصل الرجعة رقم ٦٣٠.
(١٠) مختصر بصائر الدرجات ص٥٠.
(١١) في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».
(١٢) مختصر بصائر الدرجات ص١٨.



ل العطار عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى الحناط عن أبي جعفر مثله[1].

مع: [معاني الأخبار] أبي عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن المثنى مثله[2].

٦٤/٥٣

٥٤ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن رجل عن جميل بن دراج عن المعلى بن خنيس و زيد الشحام عن أبي عبد الله قالا سمعناه يقول إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي و يمكث في الأرض أربعين سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه[3].

٥٥ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر قال ليس من مؤمن إلا و له قتلة و موتة إنه من قتل نشر حتى يموت و من مات نشر حتى يقتل.

ثم تلوت على أبي جعفر هذه الآية ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[4] فقال و منشوره قلت قولك و منشوره ما هو فقال هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ و منشوره ثم قال ما في هذه الأمة أحد بر و لا فاجر إلا و ينشر أما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم و أما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم ألم تسمع أن الله تعالى يقول ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ﴾[5] وقوله ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾[6] يعني بذلك محمدا قيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله ﴿إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ﴾[7] يعني محمدا نذير للبشر في الرجعة.

و قوله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[8] قال يظهره الله عز و جل في الرجعة.

و قوله ﴿حَتّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ﴾[9] هو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة.

٦٥/٥٣

قال جابر قال أبو جعفر قال أمير المؤمنين في قوله عزوجل ﴿رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ﴾[10] قال هو أنا إذا خرجت أنا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل بني أمية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين[11].

٥٦ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن أبي داود عن بريدة الأسلمي قال قال رسول الله كيف أنت إذا استيأست أمتي من المهدي فيأتيها مثل قرن الشمس يستبشر به أهل السماء و أهل الأرض فقلت يا رسول الله بعد الموت فقال و الله إن بعد الموت هدى و إيمانا و نورا قلت يا رسول الله أي العمرين أطول قال الآخر بالضعف[12].

بيان: قوله إن بعد الموت أي بعد موت سائر الخلق لا المهدي.

٥٧ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله قال قلت له قول الله عز و جل ﴿إِنّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ﴾[13] قال ذلك و الله في الرجعة أما علمت أن في[14] أنبياء الله كثيرا لم ينصروا في الدنيا و قتلوا و أئمة قد قتلوا و لم ينصروا فذلك في الرجعة قلت ﴿وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾[15] قال هي الرجعة[16].

فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن ابن عيسى مثله وفيه والأئمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا في الدنيا[17].

---

(١) الخصال ج١ ص١٠٨ باب الثلاثة، حديث ٧٥.
(٢) معاني الأخبار ص٣٦٦ باب معنى أيام الله عز وجل، حديث ١.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١٨.
(٤) سورة آل عمران، آية: ١٨٥.
(٥) سورة السجدة، آية: ٢١.
(٦) سورة المدثر، آية: ١ ـ ٢.
(٧) سورة المدثر، آية: ٣٥ ـ ٣٦.
(٨) سورة التوبة، آية: ٣٣.
(٩) سورة المؤمنون، آية: ٧٧.
(١٠) سورة الحجر، آية: ٢.
(١١) مختصر بصائر الدرجات ص١٧.
(١٢) مختصر بصائر الدرجات ص١٨.
(١٣) سورة غافر، آية: ٥١.
(١٤) كلمة: «في» ليست في المصدر.
(١٥) سورة ق، آية: ٤١ ـ ٤٢.
(١٦) مختصر بصائر الدرجات ص٢٥٨.
(١٧) تفسير القمي ج٢ ص٢٥٨.

بيان: لا يخفى أن هذا أظهر مما ذكره المفسرون أن النصر بظهور الحجة أو الانتقام لهم من الكفر في الدنيا غالبا.

٦٦/٥٣

٥٨ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام في الرجعة[1] فاحتلت مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتي منها فقلت أخبرني عمن قتل مات قال لا الموت موت و القتل قتل فقلت ما أحد[2] يقتل إلا مات قال فقال يا زرارة قول الله أصدق من[3] قولك قد فرق بين القتل و الموت في القرآن فقال عليه السلام ﴿أَ فَإِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ﴾[4] و قال ﴿لَـئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللّٰهِ تُحْشَرُونَ﴾[5] فليس كما قلت يا زرارة الموت موت و القتل قتل و قد قال الله عز و جل ﴿إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوٰالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقٰاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا﴾[6] قال فقلت إن الله عز و جل يقول ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذٰائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[7] أفرأيت من قتل لم يذق الموت فقال ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه إن من قتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت[8].

شي: [تفسير العياشي] عن زرارة مثله[9].

٥٩ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن الصفوان عن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول في الرجعة من مات من المؤمنين قتل و من قتل منهم مات[10].

٦٠ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلموا به فقال يرى محمد أن لو قد قضى أن هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده فأعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف.

٦٧/٥٣

قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قل إن شاء الله أو يكون ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أو يكون ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله تعالى فقال جبرئيل عليه السلام واحدة لك و اثنتان لعلي بن أبي طالب عليه السلام و موعدكم السلام قال أبان جعلت فداك و أين السلام فقال عليه السلام يا أبان السلام من ظهر الكوفة[11].

٦١ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن اليقطيني عن علي بن الحكم عن المثنى بن الوليد عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿وَ مَنْ كٰانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ قال في الرجعة[12].

شي: [تفسير العياشي] عن علي الحلبي عن أبي بصير مثله[13].

٦٢ـ خص: [منتخب البصائر] بهذا الإسناد عن علي بن الحكم عن رفاعة عن عبد الله بن عطا عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت مريضا بمنى و أبي عليه السلام عندي فجاءه الغلام فقال هاهنا رهط من العراقيين يسألون الإذن عليك فقال أبي عليه السلام أدخلهم الفسطاط و قام إليهم فدخل عليهم فما لبث أن سمعت ضحك أبي عليه السلام قد ارتفع فأنكرت و وجدت في نفسي من ضحكه و أنا في تلك الحال.

ثم عاد إلي فقال يا أبا جعفر عساك وجدت في نفسك من ضحكي فقلت و ما الذي غلبك منه الضحك جعلت فداك فقال إن هؤلاء العراقيين سألوني عن أمر كان مضى من آبائك و سلفك يؤمنون به و يقرون فغلبني الضحك سرورا أن في الخلق من يؤمن به و يقر فقلت و ما هو جعلت فداك قال سألوني عن الأموات متى يبعثون فيقاتلون الأحياء على الدين[14].

---

(١) عبارة: «في الوجعة» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر: «أجد» بدل «أحد».
(٣) من المصدر.
(٤) سورة آل عمران، آية: ١٤٤.
(٥) سورة آل عمران، آية: ١٥٨.
(٦) سورة التوبة، آية: ١١١.
(٧) سورة الأنبياء، آية: ٣٥.
(٨) مختصر بصائر الدرجات ص١٩.
(٩) تفسير العياشي ج٢ ص١١٢، حديث ١٣٩.
(١٠) مختصر بصائر الدرجات ص١٩.
(١١) مختصر بصائر الدرجات ص١٩.
(١٢) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠، والآية من سورة الإسراء: ٧٢.
(١٣) تفسير العياشي ج٢ ص٣٠٦، حديث ١٣١.
(١٤) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠.

خص: [منتخب البصائر] سعد عن السندي بن محمد عن صفوان عن رفاعة مثله[1].

٦٣ـ خص: [منتخب البصائر] بالإسناد عن علي بن الحكم عن حنان بن سدير عن أبيه قال سألت أبا جعفر عن الرجعة فقال القدرية تنكرها ثلاثا[2].

٦٤ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن وهيب[3] بن حفص عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت إنا نتحدث أن عمر بن ذر لا يموت حتى يقاتل قائم آل محمد صلى الله عليه وآله فقال إن مثل ابن ذر مثل رجل كان في بني إسرائيل يقال له عبد ربه و كان يدعو أصحابه إلى ضلالة فمات فكانوا يلوذون بقبره و يتحدثون عنده إذا خرج عليهم من قبره ينفض التراب من رأسه و يقول لهم كيت و كيت[4].

٦٥ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن هشام[5] عن البرقي عن محمد بن سنان أو غيره عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أسرى بي ربي عز و جل فأوحى إلي من وراء حجاب ما أوحى و كلمني بما كلم به و كان مما كلمني به أن قال يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إني أنا الله لا إله إلا أنا الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إني أنا الله لا إله إلا أنا الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لي الأسماء الحسنى يسبح لي من في السماوات و الأرض و أنا العزيز الحكيم.

يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا الأول فلا شيء قبلي و أنا الآخر فلا شيء بعدي و أنا الظاهر فلا شيء فوقي و أنا الباطن فلا شيء دوني و أنا الله لا إله إلا أنا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

يا محمد علي أول ما آخذ ميثاقه[6] من الأئمة يا محمد علي آخر من أقبض روحه من الأئمة و هو الدابة التي تكلمهم يا محمد علي أظهره على جميع ما أوحيه[7] إليك ليس لك أن تكتم منه شيئا يا محمد أبطنه الذي أسررته إليك فليس ما بيني و بينك سر دونه يا محمد علي علي ما خلقت من حلال و حرام علي عليم به.

بيان قوله تعالى علي علي الأول اسم و الثاني صفة أي هو عالي الشأن أو كلاهما اسمان و خبران لمبتدإ محذوف كما يقال هو فلان إذا كان مشتهرا معروفا في الكمال[8].

٦٦ـ خص: [منتخب البصائر] من كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمة الله عليه الذي رواه عنه أبان بن أبي عياش و قرأ جميعه على سيدنا علي بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم أبو الطفيل فأقره عليه زين العابدين عليه السلام و قال هذه أحاديثنا صحيحة قال أبان لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر و عن سلمان و المقداد و أبي بن كعب و قال أبو الطفيل فعرضت هذا الذي سمعته منهم على علي بن أبي طالب سلام الله عليه بالكوفة فقال هذا علم خاص لا يسع الأمة جهله و رد علمه إلى الله تعالى ثم صدقني بكل ما حدثوني و قرأ علي بذلك قراءة كثيرة فسره تفسيرا شافيا حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشد يقينا مني بالرجعة.

وكان مما قلت يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا أم في الآخرة فقال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه فقال أنا بيدي فليردنه أوليائي وليصرفن عنه أعدائي وفي رواية أخرى ولأوردنه أوليائي ولأصرفن عنه أعدائي.

فقلت يا أمير المؤمنين قول الله عز و جل ﴿وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ﴾[9] ما الدابة قال يا أبا الطفيل اله عن هذا فقلت يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت فداك قال هي دابة تأكل الطعام و تمشي في الأسواق و تنكح النساء فقلت يا أمير المؤمنين من هو قال هو زر[10] الأرض الذي تسكن الأرض به قلت يا أمير المؤمنين من هو قال صديق هذه الأمة و فاروقها و ربيها و ذو قرنيها قلت يا أمير المؤمنين من هو قال الذي قال الله تعالى وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ و الذي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ و الذي صَدَّقَ بِهِ و الناس كلهم كافرون غيره[11].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٢٤.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠.
(٣) في المصدر: «وهب» بدل «وهيب».
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص٢١.
(٥) في المصدر: «هاشم» بدل «هشام».
(٦) في المصدر: «بميثاقه».
(٧) في المصدر: «أوجهه» بدل «أوحيه».
(٨) مختصر بصائر الدرجات ص٣٦.
(٩) سورة النمل، آية: ٨٢.
(١٠) في المصدر: «رب» بدل «زر».
(١١) في المصدر: «غيري وغيره» بدل «غيره».

٧٠/٥٣ قلت يا أمير المؤمنين فسمه لي قال قد سميته لك يا أبا الطفيل و الله لو أدخلت على عامة شيعتي الذين بهم أقاتل الذين أقروا بطاعتي و سموني أمير المؤمنين و استحلوا جهاد من خالفني فحدثتهم ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و آله لتفرقوا عني حتى أبقى في عصابة من الحق قليلة أنت و أشباهك من شيعتي ففزعت و قلت يا أمير المؤمنين أنا و أشباهي متفرق[1] عنك أو نثبت معك قال[2] بل تثبتون.

ثم أقبل علي فقال إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه و لا يقر به إلا ثلاثة ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان يا أبا الطفيل إن رسول الله صلى الله عليه و آله قبض فارتد الناس ضلالا و جهالا إلا من عصمه الله بنا أهل البيت[3].

إيضاح: قوله عليه السلام و ربيها بكسر الراء إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قٰاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمٰا وَهَنُوا لِمٰا أَصٰابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَ مٰا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكٰانُوا﴾[4].

و قال البيضاوي أي ربانيون علماء أتقياء[5] عابدون لربهم و قيل جماعات[6] منسوب إلى الربة و هي الجماعة[7].

أقول: رأيت في أصل كتاب سليم بن قيس مثله[8].

٦٧ـشي: [تفسير العياشي] عن سلام بن المستنير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقد تسموا باسم ما سمى الله به أحدا إلا علي بن أبي طالب و ما جاء تأويله قلت جعلت فداك متى يجيء تأويله قال إذا جاءت جمع الله أمامه النبيين و المؤمنين حتى ينصروه و هو قول الله ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثٰاقَ النَّبِيِّينَ لَمٰا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتٰابٍ وَ حِكْمَةٍ﴾ إلى قوله ﴿أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشّٰاهِدِينَ﴾ فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه و آله اللواء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه و يكون هو أميرهم فهذا تأويله[9].

٧١/٥٣ **٦٨ـشي:** [تفسير العياشي] عن زرارة قال أبو جعفر عليه السلام ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذٰائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ لم يذق الموت من قتل و قال لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت[10].

٦٩ـ شي: عن سيرين قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال ما يقول الناس في هذه الآية ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمٰانِهِمْ لٰا يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ قال يقولون لا قيامة و لا بعث و لا نشور فقال كذبوا و الله إنما ذلك إذا قام القائم و كر معه المكرون فقال أهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة و هذا من كذبكم تقولون رجع فلان و فلان[11] لا و الله لا يبعث الله من يموت ألا ترى أنهم قالوا ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمٰانِهِمْ﴾ كانت المشركون أشد تعظيما للات و العزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله ﴿بَلىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كٰانُوا كٰاذِبِينَ إِنَّمٰا قَوْلُنٰا لِشَيْءٍ إِذٰا أَرَدْنٰاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[12].

٧٠ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن وهيب[13] بن حفص عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوٰالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقٰاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ﴾[14] إلى آخر الآية فقال ذلك في الميثاق ثم قرأت ﴿التّٰائِبُونَ الْعٰابِدُونَ﴾[15] فقال أبو جعفر عليه السلام لا تقرأ هكذا و لكن اقرأ التائبين العابدين إلى آخر الآية.

---

(١) في المصدر: «نتفرق» بدل «متفرق».
(٢) في المصدر إضافة: «لا».
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٤٠.
(٤) سورة آل عمران، آية: ١٤٦.
(٥) في المصدر إضافة: «أو».
(٦) في المصدر إضافة: «والربي».
(٧) تفسير البيضاوي ج١ ص١٨٣.
(٨) كتاب سليم بن قيس الهلالي ج٢ ص٥٦١ ـ ٥٦٤.
(٩) تفسير العياشي ج١ ص١٨١ حديث ٧٧، والآية من سورة آل عمران: ٨١.
(١٠) تفسير العياشي ج١ ص٢١٠، حديث ١٧٠، والآية من سورة آل عمران: ١٨٥.
(١١) في المصدر إضافة: «وفلان».
(١٢) تفسير العياشي ج٢ ص٢٦٠، حديث ٢٨، والآيات من سورة النحل: ٣٨ ـ ٤٠.
(١٣) في المصدر: «وهب» بدل «وهيب».
(١٤) سورة التوبة، آية: ١١١.
(١٥) سورة التوبة، آية: ١١٢.



ثم قال إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هم الذين اشترى منهم أنفسهم و أموالهم يعني في[1] الرجعة ثم قال أبو جعفر ﷺ ما من مؤمن إلا و له ميتة و قتلة من مات بعث حتى يقتل و من قتل بعث حتى يموت[2].

٧٢/٥٣ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله[3].

٧١ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى و ابن عبد الجبار و أحمد بن الحسن بن فضال جميعا عن الحسن بن علي بن فضال عن حميد بن المثنى عن شعيب الحذاء عن أبي الصباح قال سألت أبا جعفر ﷺ فقلت جعلت فداك أكره أن أسميها له فقال لي هو عن الكرات تسألني فقلت نعم فقال تلك القدرة و لا ينكرها إلا القدرية لا تنكره[4] تلك القدرة لا تنكرها إن رسول الله ﷺ أتي بقناع من الجنة عليه عذق يقال له سنة فتناولها رسول الله ﷺ سنة من كان قبلكم[5].

بيان: قوله ﷺ تلك القدرة أي هذه من قدرة الله تعالى ولا ينكرها إلا القدرية من المعتزلة الذين ينكرون كثيرا من قدرة الله تعالى والقناع بالكسر طبق من عسب النخل وبعث هذا كان لإعلام النبي ﷺ أنه يقع في أمته ما وقعت في الأمم السابقة وقد وقعت الرجعة في الأمم السابقة مرات شتى.

٧٢ـ خص: [منتخب البصائر] ابن عيسى عن الحسن عن الحسين بن علوان عن محمد بن داود العبدي عن الأصبغ بن نباتة أن عبد الله بن أبي بكر اليشكري قام إلى أمير المؤمنين سلام الله عليه فقال يا أمير المؤمنين إن أبا المعتمر تكلم آنفا بكلام لا يحتمله قلبي فقال و ما ذاك قال يزعم أنك حدثته أنك سمعت رسول الله ﷺ يقول إنا قد رأينا أو سمعنا برجل أكبر سنا من أبيه فقال أمير المؤمنين ﷺ فهذا الذي كبر عليك قال نعم فهل تؤمن أنت بهذا و تعرفه فقال نعم ويلك يا ابن الكواء افقه عني أخبرك عن ذلك أن عزيرا خرج من أهله و امرأته في شهرها و له يومئذ خمسون سنة فلما ابتلاه الله عز و جل بذنبه أماته مِائَةَ عٰامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ فرجع إلى أهله و هو ابن خمسين سنة فاستقبله ابنه و هو ابن مائة سنة و رد الله عزيرا إلى[6] الذي كان به.

٧٣/٥٣ **فقال ما تزيد[7] فقال له أمير المؤمنين ﷺ سل عما بدا لك قال نعم إن أناسا من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت فقال أمير المؤمنين ﷺ نعم تكلم بما سمعت و لا تزد في الكلام فما قلت لهم قال قلت لا أؤمن بشيء مما قلتم فقال له أمير المؤمنين ﷺ ويلك إن الله عز و جل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم ثم أماتهم بعد ذلك.**

قال فكبر على ابن الكواء و لم يهتد له فقال له أمير المؤمنين ﷺ ويلك تعلم أن الله عز و جل قال في كتابه ﴿وَ اخْتٰارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقٰاتِنٰا﴾[8] فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملإ من بني إسرائيل إن ربي قد كلمني فلو أنهم سلموا ذلك له و صدقوا به لكان خيرا لهم و لكنهم قالوا لموسى ﷺ ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً﴾ قال الله عز و جل ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصّٰاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنٰاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[9] أترى يا ابن الكواء إن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكواء و ما ذاك ثم أماتهم فكأنهم فقال له أمير المؤمنين ﷺ لا ويلك أو ليس قد أخبر الله في كتابه حيث يقول ﴿وَ ظَلَّلْنٰا عَلَيْكُمُ الْغَمٰامَ وَ أَنْزَلْنٰا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوىٰ﴾[10] فهذا بعد الموت إذ بعثهم.

و أيضا مثلهم يا ابن الكواء الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله عز و جل ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيٰارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقٰالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيٰاهُمْ﴾[11] و قوله أيضا في عزير حيث أخبر الله عز و جل فقال ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلىٰ قَرْيَةٍ وَ هِيَ خٰاوِيَةٌ عَلىٰ عُرُوشِهٰا قٰالَ أَنّٰى يُحْيِي هٰذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهٰا فَأَمٰاتَهُ اللّٰهُ﴾[12] و أخذه بذلك الذنب ﴿مِائَةَ عٰامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ و رده إلى الدنيا ف ﴿قٰالَ كَمْ لَبِثْتَ﴾ ف ﴿قٰالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قٰالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عٰامٍ﴾.

---

(١) كلمة: «في» ليست في المصدر.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٢١.
(٣) تفسير العياشي ج٢ ص١١٢، حديث ١٤٠.
(٤) في المصدر: «لا تنكرها».
(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٢١.
(٦) في المصدر: «في السن» بدل «إلى».
(٧) في المصدر: «يريد» بدل «يزيد».
(٨) سورة الأعراف، آية: ١٥٥.
(٩) سورة البقرة، آية: ٥٥ ـ ٥٦.
(١٠) سورة البقرة، آية: ٥٧.
(١١) سورة البقرة، آية: ٢٤٣.
(١٢) سورة البقرة، آية: ٢٥٩.

[٧٤/٥٣] فلا تشكن يا ابن الكواء في قدرة الله عز و جل[١].

٧٣ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن أبي خالد القماط عن عبد الرحمن القصير عن أبي جعفرعليه السلام قال قرأ هذه الآية ﴿إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ﴾[٢] فقال هل تدري من يعني فقلت يقاتل المؤمنون فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ فقال لا و لكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت و من مات رد حتى يقتل و تلك القدرة فلا تنكرها[٣].

شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحيم مثله[٤].

٧٤ـ خص: [منتخب البصائر] بهذا الإسناد عن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين عن أبي جعفرعليه السلام قال قلت له كان في بني إسرائيل شيء لا يكون هاهنا مثله فقال لا فقلت فحدثني عن قول الله عز و جل ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾[٥] حتى نظر الناس إليهم ثم أماتهم من يومهم أو ردهم إلى الدنيا فقال بل ردهم إلى الدنيا حتى سكنوا الدور و أكلوا الطعام و نكحوا النساء و لبثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بالآجال[٦].

٧٥ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن اليقطيني عن الحسين بن سفيان عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إن لعليعليه السلام في الأرض كرة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية و معاوية و آل معاوية و من شهد حربه ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفا و من سائر الناس سبعين ألفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الأولى حتى يقتلهم و لا يبقى منهم مخبرا ثم يبعثهم الله عز و جل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون و آل فرعون.

[٧٥/٥٣] ثم كرة أخرى مع رسول اللهصلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الأرض و تكون الأئمةعليهم السلام عماله و حتى يبعثه[٧] الله علانية فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سرا في الأرض.

ثم قال إي و الله و أضعاف ذلك ثم عقد بيده أضعافا يعطي الله نبيهصلى الله عليه وآله ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعودة في كتابه كما قال ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[٨].

٧٦ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن يحيى قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام سمى رسول اللهصلى الله عليه وآله أبا بكر صديقا فقال نعم إنه حيث كان معه أبو بكر في الغار قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إني لأرى سفينة بني عبد المطلب تضطرب في البحر ضالة فقال له أبو بكر و إنك لتراها قال نعم فقال يا رسول الله تقدر أن ترينيها فقال ادن مني فدنا منه فمسح يده على عينيه ثم قال له انظر فنظر أبو بكر فرأى السفينة تضطرب في البحر ثم نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت أنك ساحر فقال له رسول اللهصلى الله عليه وآله صديق أنت.

فقلت لم سمي عمر الفاروق قال نعم ألا ترى أنه قد فرق بين الحق و الباطل و أخذ الناس بالباطل.

فقلت فلم سمي سالما الأمين قال لما أن كتبوا الكتب و وضعوها على يد سالم فصار الأمين قلت فقال اتقوا دعوة سعد قال نعم قلت و كيف ذلك قال إن سعدا يكر فيقاتل علياعليه السلام[٩].

[٧٦/٥٣] ٧٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن علي بن سليمان بن رشيد عن الحسن بن علي الخزاز قال دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضاعليه السلام فقال له أنت إمام قال نعم فقال له إني سمعت جدك جعفر بن محمدعليه السلام يقول لا يكون الإمام إلا و له عقب فقال أنسيت يا شيخ أم تناسيت ليس هكذا قال جعفر إنما قال جعفر لا يكون الإمام إلا و له عقب إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن عليعليه السلام فإنه لا عقب له فقال له صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول[١٠].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٢٢.
(٢) سورة التوبة، آية: ١١١.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٢٣.
(٤) تفسير العياشي ج٢ ص١١٣، حديث ١٤٤.
(٥) سورة البقرة، آية: ٢٤٣.
(٦) مختصر بصائر الدرجات ص٢٣.
(٧) في المصدر: «يعبد» بدل «يبعثه».
(٨) مختصر بصائر الدرجات ص٢٩، والآية من سورة التوبة: ٣٣.
(٩) مختصر بصائر الدرجات ص٢٩.
(١٠) الغيبة للطوسي ص ٢٢٤ رقم ١٨٨.



٧٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن رفاعة بن موسى قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام و أصحابه و يزيد بن معاوية و أصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[١].

٧٩ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده إلى محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل ﴿أَفَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ﴾ قال الموعود علي بن أبي طالب وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا و وعده الجنة له و لأوليائه في الآخرة[٢].

٨٠ـ جا: [المجالس للمفيد] الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن إسماعيل بن أبان عن الفضل بن الزبير عن عمران بن ميثم عن عباية الأسدي قال سمعت عليايقول أنا سيد الشيب و في سنة من أيوب[٣] و الله ليجمعن الله لي أهلي كما جمعوا ليعقوب[٤].

٨١ـ كش: [رجال الكشي] أبو صالح خلف بن حماد عن سهل بن زياد[٥] عن علي بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال كأني بعبد الله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء و ذؤابتاها بين كتفيه مصعدا في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف مكبرون و مكرون[٦].

بيان: اللحف بالكسر أصل الجبل.

٨٢ـ كش: [رجال الكشي] عبد الله بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إني سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى و لكنه قد أعطاني فيه منزلة أخرى إنه يكون أول منشور في عشرة من أصحابه و منهم عبد الله بن شريك و هو صاحب لوائه[٧].

خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب معا عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال مثله و فيه و فيهم عبد الله بن شريك العامري و فيهم صاحب الراية[٨].

٨٣ـ كش: [رجال الكشي] وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي بخطه حدثني الحسن بن أحمد المالكي عن جعفر بن فضيل قال قلت لمحمد بن فرات لقيت أنت الأصبغ قال نعم لقيته مع أبي فرأيته شيخا أبيض الرأس و اللحية طوالا قال له أبي حدثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول على المنبر أنا سيد الشيب و في شبه[٩] من أيوب و ليجمعن الله لي شملي كما جمعه لأيوب قال فسمعت هذا الحديث أنا و أبي من الأصبغ بن نباتة قال فما مضى بعد ذلك إلا قليلا حتى توفي رحمة الله عليه[١٠].

٨٤ـ كش: [رجال الكشي] طاهر بن عيسى عن الشجاعي عن الحسين بن بشار عن داود الرقي قال قلت له إني قد كبرت و دق عظمي أحب أن يختم عمري[١١] بقتل فيكم فقال و ما من هذا بد إن لم يكن في العاجلة تكون في الآجلة[١٢].

٨٥ـ جش:[١٣] [رجال الكشي] أحمد بن محمد بن رباح عن محمد بن عبد الله بن غالب عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن خفقة قال قال لي أبان بن تغلب مررت بقوم يعيبون علي روايتي عن جعفر عليه السلام قال فقلت كيف تلومونني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال فمر صبيان و هم ينشدون العجب كل العجب بين جمادى و رجب فسألته عنه فقال لقاء الأحياء بالأموات[١٤].

---

(١) تفسير العياشي ج٢ ص٢٨٢، حديث ٢٣، والآية من سورة الإسراء: ٦.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص٤١٤، والآية من سورة القصص، ٦١.
(٣) في المصدر إضافة: «و».
(٤) مجالس المفيد ص١٤٥ مجلس ١٨، حديث ٤.
(٥) في المصدر إضافة: «عن علي بن الحكم».
(٦) رجال الكشي ص٢١٧ رقم ٢٩٠، وفيه: «أربعة آلاف مكرون ومكرورون».
(٧) رجال الكشي ص٢١٧ رقم ٢٩١.
(٨) مختصر البصائر الدرجات ص٢٦.
(٩) في المصدر: «سنّة» بدل «شبه».
(١٠) اختيار رجال الكشي ص٢٢١ رقم ٣٩٦.
(١١) في المصدر: «عملي» بدل «عمري».
(١٢) اختيار رجال الكشي ص٤٠٧ رقم ٧٦٦.
(١٣) في المطبوعة: «كش» وهو تصحيف.
(١٤) رجال النجاشي ص١٢ ـ ١٣ رقم ٧.

٧٨/٥٣

٨٦ـ خص: [منتخب البصائر] وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنينؑ و عليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادقؑ فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنهؑ انتقل بعد سنة مائة و أربعين من الهجرة و قد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد و بعض ما فيه عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لأمير المؤمنينؑ تسمى المخزون و هي:

الحمد لله الأحد المحمود الذي توحد بملكه و علا بقدرته أحمده على ما عرف من سبيله و ألهم من طاعته و علم من مكنون حكمته فإنه محمود بكل ما يولي مشكور بكل ما يبلي و أشهد أن قوله عدل و حكمه فصل و لم ينطق فيه ناطق بكان إلا كان قبل كان.

و أشهد أن محمدا عبد الله و سيد عباده خير من أهل أولا و خير من أهل آخرا فكلما نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين لم يسهم فيه عائر و لا نكاح جاهلية.

ثم إن الله قد بعث إليكم رسولا مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ف اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ فإن الله جعل للخير أهلا و للحق دعائم و للطاعة عصما يعصم بهم و يقيم من حقه فيهم على ارتضاء من ذلك و جعل لها رعاة و حفظة يحفظونها بقوة و يعينون عليها أولياء ذلك بما ولوا من حق الله فيها.

أما بعد فإن روح البصر روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلا به مع كلمة الله و التصديق بها فالكلمة من الروح و الروح من النور و النور نور السماوات فبأيديكم سبب وصل إليكم منه إيثار و اختيار نعمة الله لا تبلغوا شكرها خصصكم بها و اختصكم لها وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ.

فأبشروا بنصر من الله عاجل و فتح يسير يقر الله به أعينكم و يذهب بحزنكم كفوا ما تناهى الناس عنكم فإن ذلك لا يخفى عليكم إن لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على الألسن و يثبت على الأفئدة و ذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفي نعمته لطيفا و قد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة الحياة و إن فرقانا من الله بين أوليائه و أعدائه فيه شفاء للصدور و ظهور للنور يعز الله به أهل طاعته و يذل به أهل معصيته.

٧٩/٥٣

فليعد امرؤ لذلك عدته و لا عدة له إلا بسبب بصيرة و صدق نية و تسليم سلامة أهل الخفة في الطاعة ثقل الميزان و الميزان بالحكمة و الحكمة فضاء[1] للبصر و الشك و المعصية في النار و ليسا منا و لا لنا و لا إلينا قلوب المؤمنين مطوية على الإيمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي و زرع فيها الحكمة و إن لكل شيء إنى[2] يبلغه لا يعجل الله بشيء حتى يبلغ إناه و منتهاه.

فاستبشروا ببشرى ما بشرتم[3] و اعترفوا بقربان ما قرب لكم و تنجزوا ما وعدكم إن منا دعوة خالصة يظهر الله بها حجته البالغة و يتم بها نعمه السابغة و يعطي بها الكرامة الفاضلة من استمسك بها أخذ بحكمة منها آتاكم الله رحمته و من رحمته نور القلوب و وضع عنكم أوزار الذنوب و عجل شفاء صدوركم و صلاح أموركم و سلام منا دائما عليكم تعلمون[4] به في دول الأيام و قرار الأرحام فإن الله اختار لدينه أقواما انتخبهم[5] للقيام عليه و النصرة له بهم ظهرت كلمة الإسلام و أرجاء مفترض القرآن و العمل بالطاعة في مشارق الأرض و مغاربها.

ثم إن الله خصصكم[6] بالإسلام و استخلصكم له لأنه اسم سلامة و جماع كرامة[7] اصطفاه الله فنهجه و بين حججه و أرف أرفه و حده و وصفه و جعله رضى كما وصفه و وصف أخلاقه و بين أطباقه و وكد ميثاقه من ظهر و بطن ذي حلاوة و أمن فمن ظفر بظاهره رأى عجائب مناظره في موارده و مصادره و من فطن بما[8] بطن رأى مكنون الفطن و عجائب الأمثال و السنن.

---

(١) في المصدر: «ضياء» بدل «فضاء».
(٢) في المصدر: «إناً» بدل «إنى».
(٣) في المصدر إضافة: «به».
(٤) في المصدر: «وصلاح أموركم أين كنتم وسلامه لسلامه عيكم في ظاهره وباطنه وسلام منا لكم دائماً عليكم تسلمون به».
(٥) في المصدر: «انتجبهم» بدل «انتخبهم».
(٦) في المصدر: «خصكم» بدل «خصصكم».
(٧) جُمّاع الناس ـ بالضمّ ـ أخلاطهم. الصحاح ج٣ ص١١٩٨.
(٨) في المصدر: «لما» بدل «بما».



فظاهره أنيق و باطنه عميق لا تنقضي عجائبه و لا تفنى غرائبه فيه ينابيع النعم و مصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه و لا تنكشف الظلم إلا بمصابيحه فيه تفصيل و توصيل و بيان الاسمين الأعلين اللذين جمعا فاجتمعا.

٨٠/٥٣ لا يصلحان إلا معا يسميان فيعرفان و يوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما جرى بهما و لهما نجوم و على نجومهما نجوم سواهما تحمى حماه و ترعى مراعيه و في القرآن بيانه و حدوده و أركانه و مواضع تقادير ما خزن بخزائنه و وزن بميزانه ميزان العدل و حكم الفصل.

إن رعاة الدين فرقوا بين الشك و اليقين و جاءوا بالحق المبين قد بينوا الإسلام تبيانا و أسسوا له أساسا و أركانا و جاءوا على ذلك شهودا و برهانا من علامات و أمارات فيها كفاء لمكتف و شفاء لمشتف يحمون حماه و يرعون مرعاه و يصونون مصونة و يهجرون مهجوره و يحبون محبوبه بحكم الله و بره و بعظيم أمره و ذكره بما يجب أن يذكر به يتواصلون بالولاية و يتلاقون بحسن اللهجة و يتساقون بكأس الروية و يتراعون بحسن الرعاية بصدور برية و أخلاق سنية و بسلام رضية لا يشرب فيه[١] الدنية و لا تشرع فيه[٢] الغيبة.

من استبطن من ذلك شيئا استبطن خلقا سنيا و قطع أصله و استبدل منزله بنقصه مبرما و استحلاله مجرما من عهد معهود إليه و عقد معقود عليه بالبر و التقوى و إيثار سبيل الهدى على ذلك عقد خلقهم و آخى ألفتهم فعليه يتحابون و به يتواصلون فكانوا كالزرع و تفاضله يبقى فيؤخذ منه و يفنى و بيعته[٣] التخصيص و يبلغ منه التخليص فانتظر[٤] أمره في قصر أيامه و قلة مقامه في منزله[٥] حتى يستبدل منزلا ليضع منحوله و معارف منقلبه[٦].

فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه و تجنب ما يرديه فيدخل مدخل الكرامة فأصاب سبيل السلامة سيبصر ببصره و أطاع هادي أمره دل أفضل الدلالة و كشف غطاء الجهالة المضلة الملهية فمن أراد تفكرا أو تذكرا فليذكر رأيه و ليبرز بالهدى ما لم تغلق أبوابه و تفتح أسبابه و قبل نصيحة من نصح بخضوع و حسن خشوع بسلامة الإسلام و دعاء التمام و سلام بسلام تحية دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان و يتعارف عدل الميزان فليقبل أمره و إكرامه بقبول. و ليحذر قارعة قبل حلولها.

٨١/٥٣ إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة أو صدور أمينة أو أحلام رزينة يا عجبا كل العجب بين جمادى و رجب.

فقال رجل من شرطة الخميس ما هذا العجب يا أمير المؤمنين قال و ما لي لا أعجب و سبق القضاء فيكم و ما تفقهون الحديث إلا صوتات بينهن موتات حصد نبات و نشر أموات وا عجبا كل العجب بين جمادى و رجب.

قال أيضا رجل يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه قال ثكلت الآخر أمه و أي عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام[٧] الأحياء قال أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين.

قال و الذي فلق الحبة و برأ النسمة كأني أنظر قد تخللوا سكك الكوفة و قد شهروا سيوفهم على مناكبهم يضربون كل عدو لله و لرسوله و للمؤمنين و ذلك قول الله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ﴾[٨].

ألا يا[٩] أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني إني بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض أنا يعسوب الدين[١٠] و غاية السابقين و لسان المتقين و خاتم الوصيين و وارث النبيين و خليفة رب العالمين أنا قسيم النار و خازن الجنان و صاحب الحوض و صاحب الأعراف و ليس منا أهل البيت إمام إلا عارف بجميع أهل ولايته و ذلك قول الله تبارك و تعالى ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾[١١].

٨٢/٥٣ ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية تطأ في خطامها[١٢] بعد موت و حياة أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها.

---

(١) في المصدر: «تتسرب فيها» بدل «يشرب فيه».
(٢) في المصدر: «فيها» بدل «فيه».
(٣) في المصدر: «ببقية» بدل «وبيعته».
(٤) في المصدر: «فلينظر» بدل «فانتظر».
(٥) في المصدر: «منزل» بدل «منزله».
(٦) في المصدر: «منتقله» بدل «منقلبه».
(٧) في المصدر: «هامات» بدل «هام».
(٨) سورة الممتحنة، آية: ١٣.
(٩) عبارة: «ألا يا» ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر: «المؤمنين» بدل «الدين».
(١١) سورة الرعد، آية: ٧.
(١٢) في المصدر: «خطاتها» بدل «خطامها».

فإذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأي واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[١].

و لذلك آيات و علامات أولهن إحصار الكوفة بالرصد و الخندق و تخريق الزوايا في سكك الكوفة و تعطيل المساجد أربعين ليلة و تخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى القاتل و المقتول في النار و قتل كثير و موت ذريع و قتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين و المذبوح بين الركن و المقام و قتل الأسبغ المظفر صبرا في بيعة الأصنام مع كثير من شياطين الإنس.

٨٣/٥٣ و خروج السفياني براية خضراء و صليب من ذهب أميرها رجل من كلب و اثني عشر ألف عنان من يحمل السفياني متوجها إلى مكة و المدينة أميرها أحد من بني أمية يقال له خزيمة أطمس العين الشمال على عينه طرفة[٢] يميل[٣] بالدنيا فلا ترد له راية حتى ينزل المدينة فيجمع رجالا و نساء من آل محمد صلى الله عليه و آله فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها دار أبي الحسن الأموي.

و يبعث خيلا في طلب رجل من آل محمد صلى الله عليه و آله قد اجتمع عليه رجال من المستضعفين بمكة أميرهم رجل من غطفان حتى إذا توسطوا الصفائح الأبيض بالبيداء يخسف بهم فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه لينذرهم و ليكون آية لمن خلفه فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ﴾[٤] و يبعث السفياني مائة و ثلاثين ألفا إلى الكوفة فينزلون بالروحاء و الفاروق و موضع مريم و عيسى عليهما السلام بالقادسية و يسير منهم ثمانون ألفا حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة و أمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال له الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة و يقتل على جسرها سبعين ألفا حتى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء و نتن الأجساد و يسبي من الكوفة أبكارا لا يكشف عنها كف و لا قناع حتى يوضعن في المحامل يزلف بهن الثوية و هي الغريين.

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك و منافق حتى يضربون دمشق لا يصدهم عنها صاد و هي إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ و تقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن و لا كتان و لا حرير مختمة في رءوس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد صلى الله عليه و آله يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهرا.

٨٤/٥٣ و يخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم و هم أبناء الفسقة حتى يهجم[٥] عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنهما فرسا رهان شعث غبر أصحاب بواكي و قوارح[٦] إذ يضرب أحدهم برجله باكية يقول لا خير في مجلس بعد يومنا هذا اللهم فإنا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون فهم الأبدال الذين وصفهم الله عز و جل ﴿إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوّٰابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٧] و المطهرون نظراؤهم من آل محمد صلى الله عليه و آله.

و يخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الإمام[٨] فيكون أول النصارى إجابة و يهدم صومعته و يدق صليبها و يخرج بالموالي و ضعفاء الناس و الخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى فيكون مجمع الناس جميعا من الأرض كلها بالفاروق و هي محجة أمير المؤمنين و هي ما بين البرس و الفرات فيقتل يومئذ فيما بين المشرق و المغرب ثلاثة آلاف من اليهود و النصارى فيقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتّٰى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ﴾[٩] بالسيف و تحت ظل السيف.

و يخلف من بني أشهب الزاجر اللحظ في أناس من غير أبيه هرابا حتى يأتون سبطرى عوذا بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَلَمّٰا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلىٰ ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٦.

(٢) الطرفة ـ بالفتح ـ نقطة حمراء في الدم تحدث في العين من ضربة وغيرها الصحاح ج ٤ ص ١٤٩٥. هذا وقد مرّ في ج ٥٢ ص ٢٧٣ برقم ١٦٧ من المطبوعة أنّ على عينه ظفرة، راجع معنى «ظفرة» هناك.

(٣) في المصدر: «تميل» بدل «يميل».

(٤) سورة سبأ، آية: ٥١.

(٥) في المصدر: «تهجم» بدل «يهجم».

(٦) في المصدر: «فوارح» بدل «قوارح» والبواكي. قوارح:

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٢٢.

(٨) في المصدر: «مستجيب للإمام».

(٩) سورة الأنبياء، آية: ١٥.



تُسْئَلُونَ﴾[١] و مساكنهم الكنوز التي غنموا من أموال المسلمين و يأتيهم يومئذ الخسف و القذف و المسخ فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَ ما هِيَ مِنَ الظّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[٢].

٨٥/٥٣ و ينادي مناد في شهر[٣] رمضان من ناحية المشرق عند طلوع الشمس يا أهل الهدى[٤] اجتمعوا و ينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا و من الغد عند الظهر بعد تكور الشمس فتكون سوداء مظلمة و اليوم الثالث يفرق بين الحق و الباطل بخروج دابة الأرض و تقبل الروم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية و يبعث الله الفتية من كهفهم إليهم منهم[٥] رجل يقال له مليخا و الآخر كمسلمينا و هما الشاهدان المسلمان[٦] للقائم.

فيبعث أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة و يبعث بالآخر فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً﴾[٧].

ثم يبعث الله من كل أمة فوجا ليريهم ما كانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٨] و الورع خفقان أفئدتهم.

و يسير الصديق الأكبر براية الهدى و السيف ذي[٩] الفقار و المخصرة[١٠] حتى ينزل أرض الهجرة مرتين و هي الكوفة فيهدم مسجدها و يبنيه على بنائه الأول و يهدم ما دونه من دور الجبابرة و يسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها و معه التابوت و عصى موسى فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحرا لجيا لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء.

٨٦/٥٣ ثم يسير إلى حروراء[١١] حتى يحرقها و يسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف و هم زرع فرعون ثم يسير إلى مصر فيصعد[١٢] منبره فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل و تعطي السماء قطرها و الشجر ثمرها و الأرض نباتها و تتزين لأهلها و تأمن الوحوش حتى ترتعي في طرق[١٣] الأرض كأنعامهم و يقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿يُغْنِ اللّٰهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ﴾[١٤].

و تخرج لهم الأرض كنوزها و يقول القائم كلوا هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيّامِ الْخالِيَةِ فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين أذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[١٥] فلا يقبل الله يومئذ إلا دينه الحق أَلا لِلّٰهِ الدِّينُ الْخالِصُ فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ وَ يَقُولُونَ مَتىٰ هٰذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾[١٦].

فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة و نيف و عدة أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل و سبعون من الجن و مائتان و أربعة و ثلاثون منهم سبعون الذين غضبوا للنبي صلى الله عليه وآله إذ هجمته[١٧] مشركو قريش فطلبوا إلى نبي الله أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللّٰهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[١٨] و عشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود و مائتان و أربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر مما يلي عدن فبعث إليهم نبي الله برسالة فأتوا مسلمين[١٩].

---

(١) سورة الأنبياء، آية: ١٢ ـ ١٣.
(٢) سورة هود، آية: ٨٣.
(٣) من المصدر.
(٤) في المصدر: «الضلالة» بدل «الهدىٰ».
(٥) كلمة: «منهم» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر: «الشهداء المسلمون» بدل «الشاهدان المسلمان».
(٧) سورة آل عمران، آية: ٨٣.
(٨) سورة النمل، آية: ٨٣.
(٩) في المصدر: «ذو».
(١٠) المخصرة: شيء كالسوط، وما يتوكأ عليه العصا، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب والخطيب إذا خطب.
(١١) في المصدر: «حرور».
(١٢) في المصدر: «فيعلو» بدل «فيصعد».
(١٣) في المصدر: «طرف» بدل «طرق».
(١٤) سورة النساء، آية: ١٣.
(١٥) سورة الفجر، آية: ٢٢.
(١٦) سورة السجدة، آية: ٢٧ ـ ٣٠.
(١٧) في المصدر: «هجته».
(١٨) سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.
(١٩) في المصدر إضافة: «وتسعة من بني إسرائيل».

و من أفناء الناس ألفان و ثمانمائة و سبعة عشر و من الملائكة أربعون ألفا من ذلك من المسومين ثلاثة آلاف و من المردفين خمسة آلاف.

٨٧/٥٣ **فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفا ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رءوس مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن والإنس عدة يوم بدر فبهم[1] يقاتل وإياهم ينصر الله وبهم ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم نضرة الأرض.**

كتبتها كما وجدتها و فيها نقص حروف[2].

بيان: لم ينطق فيه ناطق بكان أي كلما عبر عنه بكان فهو لضرورة العبارة إذ كان يدل على الزمان و هو معرى عنه موجود قبل حدوثه.

قوله عليه السلام من أهل أي جعله أهلا للنبوة و الخلافة قوله عليه السلام كلما نسج الله أي جمعهم مجازا قوله عليه السلام لم يسهم أي لم يشرك فيه و العائر من السهام الذي لا يدرى راميه كناية عن الزنا و اختلاط النسب و يحتمل أن يكون مأخوذا من العار و كأنه تصحيف عاهر.

قوله عليه السلام فإن روح البصر لعل خبر أن مع كلمة الله و روح الحياة بدل من روح البصر أي روح الإيمان الذي يكون مع المؤمن و به يكون بصيرا و حيا حقيقة لا يكون إلا مع كلمة الله أي إمام الهدى فالكلمة من الروح أي معه أو هو أيضا آخذ من الروح أي روح القدس و الروح يأخذ من النور و النور هو الله تعالى كما قال ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ فبأيديكم سبب من كلمة الله وصل إليكم من الله ذلك السبب آثركم و اختاركم و خصصكم به و هو نعمة من الله خصصكم بها لا يمكنكم أن تؤدوا شكرها.

قوله عليه السلام يظهر أي العون أو هو تعالى قوله عليه السلام و إن فرقانا خبر أن إما محذوف أي بين ظاهر أو هو قوله يعز الله أو قوله فليعد بتأويل مقول في حقه و المراد بالفرقان القرآن و قوله سلامة مبتدأ و ثقل الميزان خبره أي سلامة من يخف في الطاعة و لا يكسل فيها إنما يظهر عند ثقل الميزان في القيامة أو هو سبب لثقله و يحتمل أن يكون التسليم مضافا إلى السلامة أي التسليم الموجب للسلامة و أهل مبتدأ و ثقل بالتشديد على صيغة الجمع خبره.

٨٨/٥٣ قوله و الميزان بالحكمة أي ثقل الميزان بالعمل إنما يكون إذا كان مقرونا بالحكمة فإن عمل الجاهل لا وزن له فتقديره الميزان يثقل بالحكمة و الحكمة فضاء للبصر أي بصر القلب يجول فيها قوله إني بالكسر و القصر أي وقتا قوله و اعترفوا بقربان ما قرب لكم أي اعترفوا و صدقوا بقرب ما أخبركم أنه قريب منكم قوله عليه السلام و أرف أرفه الأرف كصرد جمع الآرفة و هي الحد أي حدد حدوده و بينها ثم الظاهر أنه قد سقط كلام مشتمل على ذكر القرآن قبل قوله من ظهر و بطن فإنما ذكر بعده أوصاف القرآن و ما ذكر قبله أوصاف الإسلام و إن أمكن أن يستفاد ذكر القرآن من الوصف و التبيين و التحديد المذكورة في وصف الإسلام لكن الظاهر على هذا السياق أن يكون جميع ذلك أوصاف الإسلام.

و المراد بالاسمين الأعلين محمد و علي صلوات الله عليهما و لهما نجوم أي سائر أئمة الهدى و على نجومهما نجوم أي على كل من تلك النجوم دلائل و براهين من الكتاب و السنة و المعجزات الدالة على حقيتهم و يحتمل أن يكون المراد بالاسمين الكتاب و العترة.

قوله تحمى على بناء المعلوم و الفاعل النجوم أو على المجهول و على التقديرين الضمير في حماه و مراعيه راجع إلى الإسلام و كذا الضمائر بعدهما و كان في الأصل بعد قوله و أخلاق سنية بياض. و الطرفة بالفتح نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة و نحوها.

أقول: هكذا وجدتها في الأصل سقيمة محرفة و قد صححت بعض أجزائها من بعض مؤلفات بعض أصحابنا و من الأخبار الأخر و قد اعترف صاحب الكتاب بسقمها و مع ذلك يمكن الانتفاع بأكثر فوائدها و لذا أوردتها مع ما أرجو من فضله تعالى أن يتيسر نسخة يمكن تصحيحها بها و قد سبق كثير من فقراتها في باب علامات ظهوره عليه السلام.

---

(١) في المصدر: «فيهم» بدل «فبهم».

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ١٩٥ ـ ٢٠٢.

٨٩/٥٣

٨٧ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد و محمد بن يحيى عن محمد بن سالم بن أبي سلمة عن الحسن بن شاذان الواسطي قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط و حملهم علي و كانت عصابة من العثمانية تؤذيني فوقع بخطه إن الله جل ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فلو قد قام سيد الخلق لقالوا ﴿يٰا وَيْلَنٰا مَنْ بَعَثَنٰا مِنْ مَرْقَدِنٰا هٰذٰا مٰا وَعَدَ الرَّحْمٰنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾[١].

٨٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ يعني القائم صلوات الله عليه و أصحابه ﴿لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ﴾ يعني تسود وجوههم ﴿وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمٰا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه و أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه[٢].

٨٩ـ فس: [تفسير القمي] ﴿حَتّٰى إِذٰا رَأَوْا مٰا يُوعَدُونَ﴾ قال القائم و أمير المؤمنين عليهما السلام[٣].

٩٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ رَدَدْنٰا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ قال خروج الحسين عليه السلام في الكرة في سبعين رجلا من أصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان[٤] إلى آخر ما مر في باب الآيات المؤولة بالقائم عليه السلام.

٩١ـ شا: [الإرشاد] مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أنا سيد الشيب و في سنة من أيوب و سيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله و ذلك إذا استدار الفلك و قلتم مات[٥] أو هلك[٦] إلى آخر ما مر في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالقائم عليه السلام[٧].

٩٠/٥٣

٩٢ـ خص: [منتخب البصائر] سعد عن أحمد بن محمد و عبد الله بن عامر بن سعد عن محمد بن خالد عن الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان و الباكي على أهل النهروان إن من لقي الله مؤمنا بأن عثمان قتل مظلوما لقي الله عز و جل ساخطا عليه و لا يدرك الدجال.

فقال رجل يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك قال فيبعث من قبره حتى يؤمن به و إن رغم أنفه[٨].

٩٣ـ ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال قال لي أبو جعفر عليه السلام أما لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد و حتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها[٩] إلى آخر ما مر في باب سيره عليه السلام.

٩٤ـ شا: [الإرشاد] روى عبد الكريم الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة و عشرة أيام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين و أبدانهم في قبورهم و كأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب[١٠].

٩١/٥٣

٩٥ـ عم: [إعلام الورى] شا: [الإرشاد] روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال يخرج مع[١١] القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع و عشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا وحكاما[١٢].

شي: [تفسير العياشي] عن المفضل مثله بتغيير ما و قد مر[١٣].

٩٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن محمد بن سعيد[١٤] عن يحيى بن زكريا عن يوسف بن كليب عن ابن البطائني عن ابن حميد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال لو قد خرج قائم آل محمد لنصره الله بالملائكة و أول من يتبعه محمد و علي الثاني إلى آخر ما مر[١٥].

---

(١) روضة الكافي ص٢٤٧، حديث ٣٤٦، والآية من سورة يس: ٥١.
(٢) تفسير القمي ج٢ ص١٤، والآية من سورة الإسراء: ٥.
(٣) تفسير القمي ج٢ ص٣٩١، والآية من سورة الجن: ٢٤.
(٤) تفسير العياشي ج٢ ص٢٨١، حديث ٢٠، والآية من سورة الإسراء: ٦.
(٥) في المصدر: «ضل» بدل «مات».
(٦) الإرشاد للمفيد ج١ ص٢٩٠.
(٧) راجع ج٥١ ص١١١ من المطبوعة.
(٨) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠.
(٩) علل الشرائع ص٥٧٩ باب نوادر العلل، حديث ١٠.
(١٠) الإرشاد للمفيد ج٢ ص٣٨١.
(١١) في إعلام الورىٰ: «إلىٰ» بدل «مع».
(١٢) إعلام الورى ج٢ ص٢٩٢. الإرشاد للمفيد ج٢ ص٣٨٦.
(١٣) تفسير العياشي ج٢ ص٣٢، حديث ٩٠. وقد مرّ في ج٥٢ ص٣٤٦ تحت رقم ٩٢.
(١٤) من المصدر.
(١٥) غيبة النعماني ص٢٣٤ باختصار.



٩٧ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن الحسن بن علي الزيتوني و الحميري معا عن أحمد بن هلال عن ابن محبوب عن الرضاؑ في حديث له طويل في علامات ظهور القائمؑ قال و الصوت الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس هذا أمير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين الخبر[١].

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداذ و الحميري معا عن أحمد بن هلال مثله[٢].

٩٢/٥٣

٩٨ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن خالد بن أبي عمارة عن المفضل بن عمر قال ذكرنا القائمؑ و من مات من أصحابنا ينتظره فقال لنا أبو عبد اللهؑ إذا قام أتي المؤمن في قبره فيقال له يا هذا إنه قد ظهر صاحبك فإن تشأ أن تلحق به فالحق و إن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم[٣].

٩٩ـ يه: [من لا يحضر الفقيه] علي بن أحمد بن موسى و الحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن موسى بن عبد الله النخعي عن أبي الحسن الثالثؑ في الزيارة الجامعة و ساق الزيارة إلى أن قال و جعلني ممن يقتص آثاركم و يسلك سبلكم و يهتدي بهداكم و يحشر في زمرتكم و يكر في رجعتكم و يملك في دولتكم و يشرف في عافيتكم و يمكن في أيامكم و تقر عينه غدا برؤيتكم.

و في زيارة الوداع و مكنني في دولتكم و أحياني في رجعتكم[٤].

يب: [تهذيب الأحكام] عن الصدوق مثله[٥].

١٠٠ـ يب: [تهذيب الأحكام] جماعة من أصحابنا عن هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن علي بن معمر عن علي بن محمد بن مسعدة و الحسن بن علي بن فضال عن سعدان بن مسلم عن صفوان بن مهران الجمال عن الصادقؑ في زيارة الأربعين و أشهد أني بكم مؤمن و بإيابكم موقن بشرائع ديني و خواتيم عملي[٦].

١٠١ـ يه: [من لا يحضر الفقيه] قال الصادقؑ ليس منا من لم يؤمن بكرتنا و لم[٧] يستحل متعتنا[٨].

٩٣/٥٣

١٠٢ـ كا: [الكافي] جماعة عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد اللهؑ قوله تبارك و تعالى ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمٰانِهِمْ لاٰ يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَمُوتُ بَلىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ النّٰاسِ لاٰ يَعْلَمُونَ﴾[٩] قال فقال لي يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية قال قلت إن المشركين يزعمون و يحلفون لرسول اللهﷺ أن الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات و العزى قال قلت جعلت فداك فأوجدنيه قال فقال لي يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم و هم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب لا و الله ما عاش هؤلاء و لا يعيشون إلى يوم القيامة قال فحكى الله قولهم فقال ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمٰانِهِمْ لاٰ يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَمُوتُ﴾[١٠].

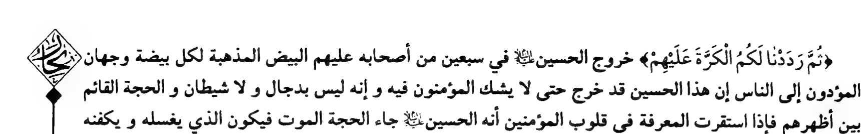
شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله[١١].

أقول روى السيد في كتاب سعد السعود من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيتؑ تأليف المفيد ره عن ابن أبي هراسة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير عن أبي جعفر و أبي عبد اللهؑ مثله[١٢].

١٠٣ـ كا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن شمون عن الأصم عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد اللهؑ في قوله تعالى ﴿وَ قَضَيْنٰا إِلىٰ بَنِي إِسْرٰائِيلَ فِي الْكِتٰابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال قتل علي بن أبي طالبؑ و طعن الحسنؑ ﴿وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً﴾ قال قتل الحسينؑ ﴿فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ أُولاٰهُمٰا﴾ إذا جاء نصر دم الحسين ﴿بَعَثْنٰا عَلَيْكُمْ عِبٰاداً لَنٰا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجٰاسُوا خِلاٰلَ الدِّيٰارِ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد إلا قتلوه ﴿وَ كٰانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾ خروج القائمؑ.

---

(١) للغيبة الطوسي ص٤٣٩ رقم ٤٣١.
(٢) غيبة النعماني ص١٨١.
(٣) غيبة الطوسي ص٤٥٨ رقم ٤٧٠.
(٤) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٣٧٠ باب ٢٢٥، حديث ٢.
(٥) تهذيب الأحكام ج٦ ص٩٥ باب ٤٥، حديث ١.
(٦) تهذيب الأحكام ج٦ ص١١٣ باب من الزيادات، حديث ١٧.
(٧) كلمة: «لم» ليست في المصدر.
(٨) من لا يحضره الفقيه ج٣ ص٢٩١ باب ١٤٢، حديث ١.
(٩) سورة النحل، آية: ٣٨.
(١٠) روضة الكافي ص٥١، حديث ١٤، والآية من سورة النحل: ٣٨.
(١١) تفسير العياشي ج٢ ص٢٥٩، حديث ٢٦.
(١٢) سعد السعود ص١١٦.



٩٤/٥٣ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان المؤدون إلى الناس إن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه و إنه ليس بدجال و لا شيطان و الحجة القائم بين أظهرهم فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده في حفرته الحسين بن علي عليه السلام و لا يلي الوصي إلا الوصي[1].

١٠٤ـ مصبا روى لنا جماعة عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال عن أبيه عن جده صفوان قال استأذنت الصادق لزيارة مولانا الحسين عليه السلام و سألته أن يعرفني ما أعمل عليه و ساق الحديث إلى أن قال عليه السلام في الزيارة و أشهد الله و ملائكته و أنبياءه و رسله أني بكم مؤمن و بإيابكم موقن بشرائع ديني و خواتيم عملي[2].

١٠٥ـ مصبا في زيارة العباس أني بكم مؤمن و بإيابكم من الموقنين[3].

١٠٦ـ مصبا: [المصباحين] صبا: [مصباح الزائر] زيارة رواها ابن عياش قال حدثني خير بن عبد الله عن الحسين بن روح قال زر أي المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذا دخلت و ساق الزيارة إلى أن قال و يرجعني من حضرتكم خير مرجع إلى جناب ممرع[4] موسع و دعه و مهل إلى حين الأجل و خير مصير و محل في النعيم الأزل و العيش المقتبل و دوام الأكل و شرب الرحيق و السلسبيل و عسل[5] و نهل لا سأم منه و لا ملل و رحمة الله و بركاته و تحياته حتى العود إلى حضرتكم و الفوز في كرتكم[6].

٩٥/٥٣ ١٠٧ـ قل: [إقبال الأعمال] مصبا: [المصباحين] خرج إلى أبي القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه و ادع فيه بهذا الدعاء و ساق الدعاء إلى قوله و سيد الأسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله أن الأئمة من نسله و الشفاء في تربته و الفوز معه في أوبته و الأوصياء من عترته بعد قائمهم و غيبته حتى يدركوا الأوتار و يثأروا الثأر و يرضوا الجبار و يكونوا خير أنصار إلى قوله فنحن عائذون بقبره نشهد تربته و ننتظر أوبته آمين رب العالمين[7].

١٠٨ـ صبا: [مصباح الزائر] في زيارة القائم عليه السلام في السرداب و وفقني يا رب للقيام بطاعته و للثوى[8] في خدمته و المكث في دولته و اجتناب معصيته فإن توفيتني اللهم قبل ذلك فاجعلني يا رب فيمن يكر في رجعته و يملك في دولته و يتمكن في أيامه و يستظل تحت إعلامه و يحشر في زمرته و تقر عينه برؤيته[9].

١٠٩ـ صبا: [مصباح الزائر] في زيارة أخرى له عليه السلام و إن أدركني الموت قبل ظهورك فإني أتوسل بك إلى الله سبحانه أن يصلي على محمد و آل محمد و أن يجعل لي كرة في ظهورك و رجعة في أيامك لأبلغ من طاعتك مرادي و أشفي من أعدائك فؤادي[10].

١١٠ـ صبا: [مصباح الزائر] في زيارة أخرى اللهم أرنا وجه وليك الميمون في حياتنا و بعد المنون اللهم إني أدين لك بالرجعة بين يدي صاحب هذه البقعة[11].

١١١ـ صبا: [مصباح الزائر] عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال من دعا إلى الله أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره و أعطاه بكل كلمة ألف حسنة و محا عنه ألف سيئة و هو هذا:

---

(١) روضة الكافي ص٢٠٦ حديث ٢٥٠، والآيات من سورة الإسراء: ٤ ـ ٦.
(٢) مصباح المتهجد ص٧١٧.
(٣) مصباح المتهجد ص٧٢٥، وفيه: «أني بكم وبإيابكم من المؤمنين».
(٤) في مصباح المتهجد إضافة: «وخفض».
(٥) في مصباح المتهجد: «وعلّ» بدل «وعسل».
(٦) مصباح المتهجد ص٨٢١، ومصباح الزائر ص٤٩٤ فصل ١٩.
(٧) إقبال الأعمال ج٣ ص٣٠٣ باب ٩ فصل ١٦، ومصباح المتهجد ص٨٢٤.
(٨) في المصدر: «المثوى» بدل «للثوى».
(٩) مصباح الزائر ص٤٢٤، فصل ١٧.
(١٠) مصباح الزائر ص٤٣٨، فصل ١٧.
(١١) مصباح الزائر ص٤٤٥، فصل ١٧.

اللهم رب النور العظيم و رب[1] الكرسي الرفيع و رب البحر المسجور و منزل التوراة و الإنجيل و الزبور و رب الظل و الحرور و منزل القرآن العظيم و رب الملائكة المقربين و الأنبياء و المرسلين.

٩٦/٥٣ اللهم إني أسألك بوجهك الكريم و بنور وجهك المنير و ملكك القديم يا حي يا قيوم أسألك باسمك الذي أشرقت به السماوات و الأرضون يا حي قبل كل حي لا إله إلا أنت.

اللهم بلغ مولانا الإمام الهادي المهدي القائم بأمرك صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين عن المؤمنين و المؤمنات في مشارق الأرض و مغاربها سهلها و جبلها برها و بحرها و عني و عن والدي من الصلوات زنة عرش الله و مداد كلماته و ما أحصاه علمه و أحاط به كتابه.

اللهم إني أجدد له في صبيحة يومي هذا و ما عشت من أيامي عهدا و عقدا و بيعة له في عنقي لا أحول عنها و لا أزول أبدا اللهم اجعلني من أنصاره و أعوانه و الذابين عنه و المسارعين إليه في قضاء حوائجه و المحامين عنه و السابقين إلى إرادته و المستشهدين بين يديه.

اللهم إن حال بيني و بينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما فأخرجني من قبري مؤتزرا كفني شاهرا سيفي مجردا قناتي ملبيا دعوة الداعي في الحاضر و البادي.

اللهم أرني الطلعة الرشيدة و الغرة الحميدة و اكحل ناظري بنظرة مني إليه و عجل فرجه و سهل مخرجه و أوسع منهجه و اسلك بي محجته فأنفذ أمره و اشدد أزره و اعمر اللهم به بلادك و أحي به عبادك فإنك قلت و قولك الحق ﴿ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ﴾[2].

فأظهر اللهم لنا وليك و ابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه و يحق الحق و يحققه و اجعله اللهم مفزعا لمظلوم عبادك و ناصرا لمن لا يجد له ناصرا غيرك و مجددا لما عطل من أحكام كتابك و مشيدا لما ورد من أعلام دينك و سنن نبيكﷺ و اجعله ممن حصنته من بأس المعتدين.

٩٧/٥٣ اللهم و سر نبيك محمداﷺ برؤيته و من تبعه على دعوته و ارحم استكانتنا بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن الأمة بحضوره و عجل لنا ظهوره[3] إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ نَراهُ قَرِيباً العجل يا مولاي يا صاحب الزمان[4] برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات و تقول العجل يا مولاي يا صاحب الزمان ثلاثا[5].

١١٢ـ صبا: [مصباح الزائر] روي عن الصادق جعفر بن محمدعليه السلام أنه قال من أراد أن يزور قبر رسول اللهﷺ و الأئمة صلوات الله عليهم من بعيد فليقل و ساق الزيارة إلى قوله إني من القائلين بفضلكم مقر برجعتكم لا أنكر لله قدرة و لا أزعم إلا ما شاء الله[6].

أقول: أكثر هذه الأخبار المتعلقة بالزيارات و الأدعية مذكورة في كتب الزيارات التي عندنا من الشهيد و المفيد و غيرهما و في كتابنا العتيق و في كتاب زوائد الفوائد لولد السيد علي بن طاوس.

١١٣ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عمن سمع أبا عبد اللهعليه السلام في حديث طويل في صفة قبض روح المؤمن قال ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم و يشرب معهم[7] من شرابهم و يتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون و يضمحل المحلون و قليل ما يكونون هلكت المحاضير و نجا المقربون.

---

(١) كلمة: «رب» ليست في المصدر. (٢) سورة الروم، آية: ٤١.
(٣) في المصدر: «وعجل لنا فرجه وظهوره».
(٤) عبارة: «العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان» ليست في المصدر.
(٥) مصباح الزائر ص٤٥٥ ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة، وكلمة: «ثلاثاً» ليست فيه.
(٦) مصباح الزائر ص٥٠١، الزيارة الرابعة. (٧) كلمة: «معهم» ليست في المصدر.



من أجل ذلك قال رسول الله لعلي عليه السلام أنت أخي و ميعاد ما بيني و بينك وادي السلام[1].

بيان: قال الفيروزآبادي رجل محل منتهك للحرام أو لا يرى للشهر الحرام حرمة[2] انتهى و المقربون بفتح الراء أي الذين لا يستعجلون هم المقربون و أهل التسليم أو بكسر الراء أي الذين يقولون الفرج قريب و لا يستبطئونه.

٩٨/٥٣ روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن سنان مثله[3].

١١٤ـ و عن الكتاب المذكور عن الفضل عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا الفاروق الأكبر و صاحب الميسم و أنا صاحب النشر الأول و النشر الآخر و صاحب الكرات و دولة الدول و على يدي يتم موعد الله و تكمل كلمته و بي يكمل الدين[4].

أقول: تمامه في أبواب علمهم عليهم السلام.

١١٥ـ مل: [كامل الزيارات] الحسين بن محمد بن عامر عن أحمد بن إسحاق بن سعد عن سعدان بن مسلم قائد أبي بصير قال حدثني بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام إلى قوله و نصرتي لكم معدة حتى يحكم الله و يبعثكم فمعكم معكم لا مع عدوكم إني من المؤمنين برجعتكم لا أنكر لله قدرة و لا أكذب له مشية و لا أزعم أن ما شاء لا يكون[5].

١١٦ـ مل: [كامل الزيارات] أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسن العسكري و محمد بن الحسن جميعا عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن مروان عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام و نصرتي لكم معدة حتى يحييكم الله لدينه و يبعثكم و أشهد أنكم الحجة و بكم ترجى الرحمة فمعكم معكم لا مع عدوكم إني بايا[6] بكم من المؤمنين لا أنكر لله قدرة و لا أكذب منه بمشية.

ثم قال اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك و أخي رسولك إلى أن قال اللهم أتمم به كلماتك و أنجز به وعدك و أهلك به عدوك و اكتبنا في أوليائه و أحبائه اللهم اجعلنا[7] شيعة و أنصارا و أعوانا على طاعتك و طاعة رسولك و ما وكلت به و استخلفته عليه يا رب العالمين[8].

٩٩/٥٣ ١١٧ـ مل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن محمد بن يحيى العطار و حدثني محمد بن مت الجوهري جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن حسان عن عروة بن أخي شعيب العقرقوفي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أتيت عند قبر الحسين عليه السلام و يجزيك عند قبر كل إمام و ساق إلى قوله اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن نبيك و ابعثه مقاما محمودا تنتصر به لدينك و تقتل به عدوك فإنك وعدته و أنت الرب الذي لا تُخْلِفُ الْمِيعٰادَ و كذلك تقول عند قبور كل الأئمة عليهم السلام[9].

١١٨ـ قل: [إقبال الأعمال] يستحب أن يدعى في يوم دحو الأرض بهذا الدعاء و ساقه إلى قوله و ابعثنا في كرته حتى نكون في زمانه من أعوانه[10].

١١٩ـ فس: [تفسير القمي] ﴿قُتِلَ الْإِنْسانُ مٰا أَكْفَرَهُ﴾ قال هو أمير المؤمنين قال مٰا أَكْفَرَهُ أي ما ذا فعل و أذنب حتى قتلوه ثم قال ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ قال يسر له طريق الخير ﴿ثُمَّ أَمٰاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذٰا شٰاءَ أَنْشَرَهُ﴾ قال في الرجعة ﴿كَلّٰا لَمّٰا يَقْضِ مٰا أَمَرَهُ﴾ أي لم يقض أمير المؤمنين ما قد أمره و سيرجع حتى يقضي ما أمره.

---

(١) فروع الكافي ج٣ ص١٣١ باب ما يعاين المؤمن والكافر، حديث ٤.
(٢) القاموس المحيط ج٣ ص٣٧١.
(٣) لم نعثر على كتاب المحتضر هذا.
(٤) لم نعثر على كتاب المحتضر هذا.
(٥) كامل الزيارات ص٣٨٥ باب ٧٩، حديث ١٧.
(٦) في المصدر: «إنّي بكم».
(٧) في المصدر إضافة: «له».
(٨) كامل الزيارات ص٣٩٣، حديث ٢٣.
(٩) كامل الزيارات ص٥٢٣ باب ١٠٤، حديث ١.
(١٠) إقبال الأعمال ج٢ ص٢٧ باب ٢ فصل ١٣.

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر[1] عن جميل بن دراج عن أبي سلمة[2] عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ﴾ قال نعم نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ما أَكْفَرَهُ﴾ يعني بقتلكم إياه ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه و ما أكرمه الله به فقال ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ يقول من طينة الأنبياء خلقه فقدره للخير ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ يعني سبيل الهدى ثُمَّ أَماتَهُ ميتة الأنبياء ﴿ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [قلت ما قوله ﴿ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ﴾][3] قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره[4].

كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس مثله[5].

١٠٠/٥٣

بيان قوله ﴿ما أَكْفَرَهُ﴾ في خبر أبي سلمة يحتمل أن يكون ضميره راجعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون استفهاما إنكاريا كما مر في الخبر السابق و يحتمل أن يكون راجعا إلى القاتل بقرينة المقام فيكون على التعجب أي ما أكفر قاتله و يؤيد الأول الخبر الأول و يؤيد الثاني أن في رواية محمد بن العباس يعني قاتله بقتله إياه.

١٢٠ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن الحسين عن عبد الله بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الحميد عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام يوما فقال أنا دابة الأرض[6].

أقول: قد سبق في باب علامات ظهوره عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال بعد ذكر قتل الدجال إلا أن بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا و ما ذاك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان و عصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا و يضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا إلى آخر ما مر[7].

١٢١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول[8] و الله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد القائم قلت و كم يقوم القائم في عالمه قال تسعة عشر سنة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين و دماء أصحابه فيقتل و يسبي حتى يخرج السفاح[9].

بيان: الظاهر أن المراد بالمنتصر الحسين و بالسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهما كما سيأتي[10].

١٠١/٥٣

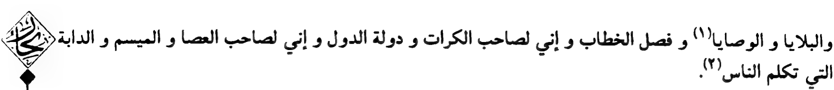
١٢٢ـ ختص: [الإختصاص] عمرو بن ثابت عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و الله ليملكن رجل منا أهل البيت بعد موته ثلاث مائة سنة و يزداد تسعا قال فقلت فمتى يكون ذلك قال فقال بعد موت القائم عليه السلام قلت له و كم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال فقال تسعة عشر[11] من يوم قيامه إلى يوم موته قال قلت له فيكون بعد موته الهرج قال نعم خمسين سنة ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا فيطلب بدمه و دماء أصحابه فيقتل و يسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع عليه الناس أبيضهم و أسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه إلى حرم الله فإذا اشتد البلاء عليه و قتل المنتصر خرج السفاح من[12] الدنيا غضبا للمنتصر فيقتل كل عدو لنا.

و هل تدري من المنتصر و السفاح يا جابر المنتصر الحسين بن علي و السفاح علي بن أبي طالب عليه السلام[13].

١٢٣ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى و أحمد بن محمد جميعا عن محمد بن الحسن عن علي بن حسان عن أبي عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لقد أعطيت الست علم المنايا

---

(١) في نسخة من المصدر: «عن أبي بصير» بدل «عن ابن أبي نصر».
(٢) في المصدر: «إسامة» بدل «سلمة».
(٣) من المصدر.
(٤) تفسير القمي ج٢ ص٤٠٥ والآيات من سورة عبس: ١٧ ـ ٢٣.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة ص٧٤٠.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة ص٣٩٩.
(٧) راجع ج٢ ص١٩٤ من المطبوعة.
(٨) من المصدر.
(٩) غيبة الشيخ الطوسي ص٤٧٨ رقم ٥٠٥.
(١٠) سيأتي في الحديث الآتي وفي الحديث رقم ١٣٠ من هذا الباب.
(١١) في المصدر إضافة: «سنة».
(١٢) في المصدر: «إلى» بدل «من».
(١٣) الاختصاص ص٢٥٧ ـ ٢٥٨.



والبلايا و الوصايا[١] و فصل الخطاب و إني لصاحب الكرات و دولة الدول و إني لصاحب العصا و الميسم و الدابة التي تكلم الناس[٢].

ير: [بصائر الدرجات] عن علي بن حسان مثله[٣].

١٢٤ـ كا: [الكافي] محمد بن مهران عن محمد بن علي و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول أنا قسيم الله بين الجنة و النار و أنا الفاروق الأكبر و أنا صاحب العصا و الميسم الخبر[٤].

كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان مثله[٥].

١٠٢/٥٣ كا: [الكافي] علي بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٦].

١٢٥ـ يب: [تهذيب الأحكام] كا: [الكافي] علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن بريد بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال[٧] و الله لا تذهب الأيام و الليالي حتى يحيي الله الموتى و يميت الأحياء و يرد[٨] الحق إلى أهله و يقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه إلى آخر ما أورداه في كتاب الزكاة[٩].

١٢٦ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ﴾[١٠] إنما عنى الحسن و الحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين فقال ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً﴾ و ذلك أن الله أخبر رسول الله و بشره بالحسين قبل حمله و أن الإمامة يكون في ولده إلى يوم القيامة.

ثم أخبره بما يصيبه من القتل و المصيبة في نفسه و ولده ثم عوضه بأن جعل الإمامة في عقبه و أعلمه أنه يقتل ثم يرده إلى الدنيا و ينصره حتى يقتل أعداءه و يملكه الأرض و هو قوله ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾[١١] الآية و قوله ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ﴾[١٢] الآية فبشر الله نبيه صلى الله عليه وآله أن أهل بيتك يملكون الأرض و يرجعون إليها و يقتلون أعداءهم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام و قتله فحملته كرها.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام فهل رأيتم أحدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها أي إنها اغتمت و كرهت لما أخبرت بقتله و وضعته كرها لما علمت من ذلك و كان بين الحسن و الحسين طهر واحد و كان الحسين عليه السلام في بطن أمه ستة أشهر و فصاله أربعة و عشرون شهرا و هو قول الله ﴿وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[١٣].

١٠٣/٥٣ **١٢٧ـ فس:** [تفسير القمي] قوله ﴿وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد حقهم ﴿عَذاباً دُونَ ذٰلِكَ﴾ قال عذاب الرجعة بالسيف[١٤].

١٢٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِ آياتُنا قالَ﴾ أي الثاني[١٥] ﴿أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي أكاذيب الأولين ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ قال في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين و يرجع[١٦] أعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الأنف و الشفتان[١٧].

---

(١) من المصدر.
(٢) أصول الكافي ج١ ص١٩٨ باب الأئمة هم أركان الأرض، حديث ٣.
(٣) بصائر الدرجات ص٢١٩ ج٤ باب ٩، حديث ١.
(٤) أصول الكافي ج١ ص١٩٦ باب الأئمة هم أركان الأرض، حديث ١.
(٥) أصول الكافي ج١ ص١٩٧ باب الأئمة هم أركان الأرض، ذيل حديث ١.
(٦) أصول الكافي ج١ ص١٩٧ باب الأئمة هم أركان الأرض، حديث ٢.
(٧) في المصدرين: «قال: أما والله».
(٨) في الكافي إضافة: «الله».
(٩) فروع الكافي ج٣ ص٥٣٨ باب أدب المصدق، حديث ١، وتهذيب الأحكام ج٤ ص٩٦ باب الزيادات، حديث ٨.
(١٠) سورة الأحقاف، آية: ١٥.
(١١) سورة القصص، آية: ٥.
(١٢) سورة الأنبياء، آية: ١٠٥.
(١٣) تفسير القمي ج٢ ص٢٩٧، والآية من سورة الأحقاف: ١٥.
(١٤) تفسير القمي ج٢ ص٣٣٣ والآية من سورة الطور: ٤٧.
(١٥) في المصدر: «كنّى عن فلان» بدل «أي الثاني».
(١٦) في المصدر: «ورجع» بدل «ويرجع».
(١٧) تفسير القمي جف ص٣٨١.

١٢٩ـ فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ قال هو قيامه في الرجعة ينذر فيها[١].

١٣٠ـ خص: [منتخب البصائر] مما رواه لي السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني رواه بطريقه عن أحمد بن محمد الأيادي يرفعه إلى أحمد بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن الرجعة أحق هي قال نعم فقيل له من أول من يخرج قال الحسين يخرج على أثر القائم عليه السلام قلت و معه الناس كلهم قال لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً﴾ قوم بعد قوم[٢].

و عنه عليه السلام و يقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه و معه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله و كفنه و حنوطه و يواريه في حفرته[٣].

١٠٤/٥٣ وعن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و الله ليملكن منا[٤] أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد القائم عليه السلام قلت و كم يقوم القائم في عالمه قال تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا و هو الحسين عليه السلام فيطلب بدمه و دم أصحابه فيقتل و يسبي حتى يخرج السفاح و هو أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

و رويت عنه أيضا بطريقه إلى أسد بن إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن ﴿فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٦] و هي كرة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرته خمسين ألف سنة و يملك أمير المؤمنين في كرته أربعة و أربعين ألف سنة[٧].

بيان: أقول عندي كتاب الأنوار المضيئة تصنيف الشيخ علي بن عبد الحميد و الأخبار موجودة فيه و روي أيضا بإسناده عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبي جعفر قال إذا ظهر القائم و دخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه و أنصاره[٨].

١٣١ـ خص: [منتخب البصائر] من كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان تصنيف السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الكريم الحسني يرفعه إلى علي بن مهزيار قال كنت نائما في مرقدي إذ رأيت فيما يرى النائم قائلا يقول حج السنة فإنك تلقى صاحب الزمان و ذكر الحديث بطوله[٩] ثم قال يا ابن مهزيار إنه إذا فقد الصين و تحرك المغربي و سار العباسي و بويع السفياني يؤذن لولي الله فأخرج بين الصفا و المروة في ثلاثمائة و ثلاثة عشر فأجيء إلى الكوفة فأهدم مسجدها و أبنيه على بنائه الأول و أهدم ما حوله من بناء الجبابرة.

و أحج بالناس حجة الإسلام و أجيء إلى يثرب فأهدم الحجرة و أخرج من بها و هما طريان فأمر بهما تجاه البقيع و آمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما فيفتتن الناس بهما أشد من الأولى فينادي مناد الفتنة من السماء يا سماء انبذي و يا أرض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان.

١٠٥/٥٣ قلت يا سيدي ما يكون بعد ذلك قال الكرة الكرة الرجعة[١٠] ثم تلا هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[١١].

أقول: و رأيت في أصل كتابه مثله[١٢].

١٣٢ـ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب و أحمد بن الحسن بن علي بن فضال[١٣] عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول ﴿وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾[١٤] أكان إسماعيل

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص٣٩٣، والآية من سورة المدثر: ٢.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٤٨ والآية من سورة النبأ: ١٨.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٤٨.
(٤) كلمة: «منا» ليست في المصدر.
(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٤٩.
(٦) سورة المعارج، آية: ٤.
(٧) مختصر بصائر الدرجات ص٤٩.
(٨) لم نعثر على الأنوار المضيئة هذا.
(٩) مرّ هذا الحديث في باب «ذكر من رآه» برقم ٢٨ و٣٢. راجع ج٥٢ ص٣٢ و٤٢ من المطبوعة.
(١٠) في المصدر إضافة: «الرجعة».
(١١) مختصر بصائر الدرجات ص٥٩، والآية من سورة الإسراء: ٦.
(١٢) لم نعثر على هذا في الأصل.
(١٣) في المصدر إضافة: «عن أبيه».
(١٤) سورة مريم، آية: ٥٤.

بن إبراهيم عليه السلام فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم فقال عليه السلام إن إسماعيل مات قبل إبراهيم و إن إبراهيم كان حجة لله قائما صاحب شريعة فإلى من أرسل إسماعيل إذا.

قلت فمن كان جعلت فداك قال ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي عليه السلام بعثه الله إلى قومه فكذبوه و قتلوه و سلخوا فروة[1] وجهه فغضب الله له عليهم فوجه إليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب كما شئت فقال له إسماعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل.

فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل فقال إسماعيل يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية و لمحمد بالنبوة و لأوصيائه بالولاية و أخبرت خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي عليه السلام من بعد نبيها و إنك وعدت الحسين أن تكره إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين[2].

فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي عليه السلام.

١٠٦/٥٣ ١٣٣ـ مل: [كامل الزيارات] الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن أبي عبيدة البزاز عن حريز قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت و أقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم فقال إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر و أتاه النبي ينعى إليه نفسه و أخبره بما له عند الله.

و إن الحسين صلوات الله عليه قرأ صحيفته التي أعطيها و فسر له ما يأتي و ما يبقى و بقي منها أشياء لم تنقض فخرج إلى القتال و كانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال و تتأهب لذلك حتى قتل فنزلت و قد انقطعت مدته و قتل صلوات الله عليه.

فقالت الملائكة يا رب أذنت لنا في الانحدار و أذنت لنا في نصرته فانحدرنا و قد قبضته فأوحى الله تبارك و تعالى إليهم أن الزموا قبته حتى ترونه قد خرج فانصروه و ابكوا عليه و على ما فاتكم من نصرته و إنكم خصصتم بنصرته و البكاء عليه فبكت الملائكة تقربا و جزعا على ما فاتهم من نصرته فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره[3].

١٠٧/٥٣ ١٣٤ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن القاسم بن إسماعيل عن علي بن خالد العاقولي عن عبد الكريم الخثعمي عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرّادِفَةُ﴾[4] قال الراجفة الحسين بن علي عليه السلام و الرادفة علي بن أبي طالب عليه السلام و أول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي عليه السلام في خمسة و سبعين ألفا و هو قوله تعالى ﴿إِنّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدّارِ﴾[5].

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله و فيه في خمسة و تسعين ألفا[6].

يل: [الفضائل لابن شاذان] فض عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[7].

١٣٥ـ خص: [منتخب البصائر] من كتاب التنزيل و التحريف أحمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن نجيح اليماني قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[8] قال النعيم الذي أنعم الله عليكم بمحمد و آل محمد صلى الله عليه وآله و في قوله تعالى ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ قال المعاينة و في قوله تعالى ﴿كَلّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ قال مرة بالكرة و أخرى يوم القيامة[9].

١٣٦ـ جش: [الفهرست للنجاشي] كانت لمؤمن الطاق مع أبي حنيفة حكايات كثيرة فمنها أنه قال له يوما يا أبا جعفر تقول بالرجعة فقال نعم فقال له أقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار فإذا عدت أنا و أنت رددتها إليك فقال له

---

(١) كلمة: «فروة» ليست في المصدر.
(٢) كامل الزيارات ص١٣٨ باب ١٩، حديث ٣.
(٣) كامل الزيارات ص١٧٨ باب ٢٨، حديث ٢٠.
(٤) سورة النازعات، آية: ٦ ـ ٧.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة ص٧٣٧، والآيتان من سورة غافر: ٥١ ـ ٥٢.
(٦) تفسير فرات الكوفي ص٥٣٧، حديث ٦٨٩.
(٧) الفضائل ص١٣٩، والروضة ـ مخطوط ـ ص٢٩١.
(٨) سورة التكاثر، آية: ٨ و ٥ و ٤ على الترتيب.
(٩) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٤.

في الحال أريد ضمينا يضمن لي أنك تعود إنسانا و إني أخاف أن تعود قردا فلا أتمكن من استرجاع ما أخذت مني[١].

ج: [الإحتجاج] مثله بتغيير ما[٢].

١٣٧ـ خص: [منتخب البصائر] من كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي روى حديثا عن أمير المؤمنينعليه السلام منه قيل له فما ذو القرنين قالعليه السلام رجل بعثه الله إلى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله ثم بعثه إلى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه الآخر فمات ثم أحياه الله فهو ذو القرنين لأنه ضربت قرناه.

١٠٨/٥٣ و في حديث آخر و فيكم مثله يريد نفسه.

و منه أيضا حدثنا عبد الله بن أسيد الكندي و كان من شرطة الخميس عن أبيه قال إني لجالس مع الناس عند عليعليه السلام إذ جاء ابن معز و ابن نعج معهما عبد الله بن وهب قد جعلا في حلقه ثوبا يجرانه فقالا يا أمير المؤمنين اقتله و لا تداهن الكذابين قال ادنه فدنا فقال لهما فما يقول قالا يزعم أنك دابة الأرض و أنك تضرب على هذا قبيل هذا يعنون رأسه إلى لحيته فقال ما يقول هؤلاء قال يا أمير المؤمنين حدثتهم حديثا حدثنيه عمار بن ياسر قال اتركوه فقد روى عن غيره يا ابن أم السوداء إنك تبقر الحديث بقرا خلوا سبيل الرجل فإن يك كاذبا فعليه كذبه و إن يك صادقا يصيبني الذي يقول[٣].

و منه أيضا عن عباية قال سمعت علياعليه السلام يقول أنا سيد الشيب و في سنة من أيوب.

لأن أيوب ابتلي ثم عافاه الله من بلواه و آتاه أهله و مثلهم معهم كما حكى الله سبحانه فروي أنه أحيا له أهله الذين قد ماتوا و كشف ضره و قد صح عنهم صلوات الله عليهم أنه كل ما كان في بني إسرائيل يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و قد قال إن فيهعليه السلام شبهه.

و قوله و الله ليجمعن الله لي أهلي كما جمعوا ليعقوبعليه السلام فإن يعقوب فرق بينه و بين أهله برهة من الزمان ثم جمعوا له.

فقد حلفعليه السلام أن الله سبحانه و تعالى سيجمع له ولده كما جمعهم ليعقوب و قد كان اجتماع يعقوب بولده في دار الدنيا فيكون أمير المؤمنينعليه السلام كذلك في الدنيا يجمعون له في رجعتهعليه السلام و ولده الأئمةعليهم السلام[٤] و هم المنصوصون على رجعتهم في أحاديثهم الصحيحة الصريحة ﴿وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ و هم المتقون[٥].

١٠٩/٥٣ ١٣٨ـ خص: [منتخب البصائر] و من كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبي و آله صلوات الله عليه و عليهم تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس بن مروان و على هذا الكتاب خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس ما صورته قال النجاشي في كتاب الفهرست ما هذا لفظه محمد بن العباس ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد له كتاب المقنع في الفقه كتاب الدواجن و قال جماعة من أصحابنا إنه لم يصنف في معناه مثله[٦].

رواية علي بن موسى بن طاوس عن فخار بن معد العلوي و غيره عن شاذان بن جبرئيل عن رجاله و منه قوله عز و جل ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾[٧].

١ ـ حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن أحمد بن معمر الأسدي عن محمد بن فضل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز و جل ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾ قال هذه نزلت فينا و في بني أمية يكون لنا عليهم دولة فتذل أعناقهم لنا بعد صعوبة و هوان بعد عز[٨].

٢ ـ حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾ قال تخضع لها رقاب بني أمية قال ذلك بارز عند زوال الشمس قال و ذلك علي بن أبي طالبصلوات الله عليه يبرز عند زوال الشمس على رءوس الناس ساعة حتى يبرز وجهه يعرف الناس حسبه و نسبه.

---

(١) رجال النجاشي ص٣٢٥ رقم ٨٨٦.
(٢) الاحتجاج ج٢ ص٣١٣ رقم ٢٥٨، ذيل الرواية.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٤.
(٤) في المصدر إضافة: «الإحد عشر».
(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٤.
(٦) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٥.
(٧) سورة الشعراء، آية: ٤.
(٨) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٦.



110/53 ثم قال أما إن بني أمية ليخبين الرجل منهم إلى جنب شجرة فتقول هذا رجل من بني أمية فاقتلوه[1].

٣ ـ حدثنا محمد بن العباس عن[2] جعفر بن محمد بن الحسن عن عبد الله بن محمد الزيات عن محمد يعني ابن الجنيد عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي عليه السلام يوما فقال أنا دابة الأرض[3].

٤ ـ حدثنا علي بن أحمد بن حاتم عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن خالد بن مخلد عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ألا أحدثك ثلاثا قبل أن يدخل علي و عليك داخل قلت بلى فقال[4] أنا عبد الله أنا دابة الأرض صدقها و عدلها و أخو نبيها و أنا عبد الله ألا أخبرك بأنف المهدي و عينه قال قلت نعم فضرب بيده إلى صدره فقال أنا[5].

٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح عن الحسين بن الحسن القاشي عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي داود عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي عليه السلام فقال أحدثك بسبعة أحاديث إلا أن يدخل علينا داخل قال قلت افعل جعلت فداك قال أتعرف أنف المهدي و عينه قال قلت أنت يا أمير المؤمنين قال وحاجبا الضلالة تبدو مخازيهما في آخر الزمان قال قلت أظن و الله يا أمير المؤمنين إنهما فلان و فلان فقال الدابة وما الدابة عدلها و صدقها و موقع بعثها و الله مهلك من ظلمها و ذكر الحديث[6].

111/53 ٦ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن السلمي عن أيوب بن نوح عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية قال أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال حدثني عن الدابة قال و ما تريد منها قال أحببت أن أعلم علمها قال هي دابة مؤمنة تقرأ القرآن و تؤمن بالرحمن و تأكل الطعام و تمشي في الأسواق[7].

٧ ـ حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن صفوان مثله و زاد في آخره قال من هو يا أمير المؤمنين قال هو علي ثكلتك أمك[8].

٨ ـ حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان عن أبيه عن عبد الله بن الزبير القرشي عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم أن عباية حدثه أنه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام و هو[9] يقول حدثني أخي أنه ختم ألف نبي و إني ختمت ألف وصي و إني كلفت ما لم يكلفوا و إني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري و غير محمد صلى الله عليه وآله ما منها كلمة إلا مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة غير أنكم تقرءون منها آية واحدة في القرآن ﴿وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ﴾ و ما تدرونها من[10].

٩ ـ حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن محمد بن إسحاق الحضرمي عن أحمد بن مستنير عن جعفر بن عثمان و هو عمه قال حدثني صباح المزني و محمد بن كثير بن بشير بن عميرة الأزدي قالا حدثنا عمران بن ميثم عن عباية بن ربعي قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة و ذكر نحوه[11].

١٠ ـ حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي عن عبد الله بن أيوب المخزومي عن يحيى بن أبي بكير عن أبي حريز عن علي بن زيد بن جذعان عن خالد بن أوس عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تخرج دابة الأرض و معها عصى موسى عليه السلام و خاتم سليمان عليه السلام تجلو وجه المؤمن بعصا موسى عليه السلام و تسم وجه الكافر بخاتم سليمان عليه السلام[12].

112/53 ١١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و هو يأكل خبزا و خلا و زيتا فقلت يا أمير المؤمنين قال الله عز و جل ﴿وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ فما هذه الدابة قال هي دابة تأكل خبزا و خلا و زيتا[13].

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٦.
(٢) عبارة: «العباس عن» ليست في المصدر.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٦.
(٤) عبارة: «قلت: بلىٰ! فقال» ليست في المصدر.
(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٦.
(٦) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٧.
(٧) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٧.
(٨) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٧.
(٩) عبارة: «وهو» ليست في المصدر.
(١٠) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٧، والآية من سورة النمل: ٨٢.
(١١) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٨.
(١٢) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٨.
(١٣) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٨، والآية من سورة النمل: ٨٢.

١٢ ـ حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد[١] بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن الفضل بن الزبير عن الأصبغ بن نباتة قال قال لي معاوية يا معشر الشيعة تزعمون أن علياً عليه السلام دابة الأرض فقلت نحن نقول و اليهود تقول فأرسل إلى رأس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة[٢] فقال نعم فقال ما هي فقال رجل فقال أتدري ما اسمه قال نعم اسمه إليا قال فالتفت إلي فقال ويحك يا أصبغ ما أقرب إليا من عليا[٣].

١٣ ـ حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام أي شيء يقول الناس في هذه الآية ﴿وَ إِذٰا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنٰا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ فقال هو أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

١١٣/٥٣ ١٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن الحسين بن الصباح عن الحسين بن الحسن عن علي الحكم عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن سيابة و يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام حدثني قال فقال أما سمعت الحديث من أبيك قلت لا كنت صغيرا قال قلت فأقول فإن أصبت قلت نعم و إن أخطأت رددتني عن الخطاء قال ما أشد شرطك قال قلت فأقول فإن أصبت سكت و إن أخطأت رددتني قال هذا أهون علي.

قلت تزعم أن علياً عليه السلام دابة الأرض[٥].

١٥ ـ حدثنا حميد بن زياد عن عبيدالله بن أحمد بن نهيك عن عيسى بن هشام عن أبان عن عبد الرحمن بن سيابة عن صالح بن ميثم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له حدثني قال أليس قد سمعت أباك[٦] قلت هلك أبي وأنا صبي قال قلت فأقول فإن أصبت سكت وإن أخطأت رددتني عن الخطاء قال هذا أهون قال قلت فإني أزعم أن عليا دابة الأرض قال وسكت.

قال فقال أبو جعفر عليه السلام و أراك و الله ستقول إن عليا راجع إلينا و قرأ ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرٰادُّكَ إِلىٰ مَعٰادٍ﴾[٧] قال قلت و الله قد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنها فنسيتها فقال أبو جعفر عليه السلام أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا ﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰاكَ إِلاّٰ كَافَّةً لِلنّٰاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً﴾[٨] لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله و أشار بيده إلى آفاق الأرض[٩].

١٦ ـ حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبان الأحمر رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرٰادُّكَ إِلىٰ مَعٰادٍ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام ما أحسب نبيكم صلى الله عليه وآله إلا سيطلع عليكم اطلاعة[١٠].

١٧ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن سعيد بن عمار عن أبي مروان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرٰادُّكَ إِلىٰ مَعٰادٍ﴾ قال فقال لي لا و الله لا تنقضي الدنيا و لا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله و علي بالثوية فيلتقيان و يبنيان بالثوية مسجدا له اثنا عشر ألف باب يعني موضعا بالكوفة.

١١٤/٥٣ حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن أبي مريم الأنصاري قال سألت أبا عبد الله عليه السلام و ذكر مثله.

قوله ﴿وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذٰابِ الْأَدْنىٰ دُونَ الْعَذٰابِ الْأَكْبَرِ﴾[١١].

١٨ ـ حدثنا الحسين بن محمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن مفضل بن صالح عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال ﴿العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾ الرجعة[١٢].

---

(١) في المصدر: «الحسين» بدل «محمد».
(٢) كلمة: «مكتوبة» ليست في المصدر.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٨.
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٨.
(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٩، وفيه إضافة: «قال: هه، وذكر الحديث».
(٦) في المصدر: «الحديث من أبيك» بدل «أباك».
(٧) سورة القصص، آية: ٨٥.
(٨) سورة سبأ، آية: ٢٨.
(٩) مختصر بصائر الدرجات ص٢٠٩.
(١٠) مختصر بصائر الدرجات ص٢١٠.
(١١) مختصر بصائر الدرجات ص٢١٠، والآية من سورة السجدة: ٢١.
(١٢) لم نعثر عليه في المظانّ من المصدر.



حدثنا الحسين بن محمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن مفضل بن صالح عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال ﴿العذاب الأدنى﴾ دابة الأرض[1].

١٩ ـ حدثنا هاشم بن أبي[2] خلف عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في خطبة خطبها في حجة الوداع لأقتلن العمالقة في كتيبة فقال له جبرئيل عليه السلام أو علي قال أو علي بن أبي طالب عليه السلام[3].

٢٠ ـ محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عمن ذكره عن الحسن بن موسى الخشاب عن جعفر بن محمد عن كرام قال قال أبو عبد الله عليه السلام لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام عليه السلام و قال إن آخر من يموت الإمام عليه السلام لئلا يحتج أحد على الله أنه تركه بغير حجة لله[4] عليه.

١١٥/٥٣ المراد بالإمام هنا الذي هو آخر من يموت الحسين عليه السلام[5] لأن الحجة تقوم على الخلق بمنذر أو هاد في الجملة دون المشار إليه صلى الله عليه وآله على ما ورد عنهم صلوات الله عليهم فيما تقدم من أن الحسين بن علي عليه السلام هو الذي يغسل المهدي و يحكم بعده في الدنيا ما شاء الله و يجب على من يقر لآل محمد صلى الله عليه وآله بالإمامة و فرض الطاعة أن يسلم إليهم فيما يقولون و لا يرد شيئا من حديثهم المروي عنهم إذا لم يخالف الكتاب و السنة[6].

٢١ ـ محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال قلت للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله سمعت من أبيك أنه قال يكون بعد القائم عليه السلام اثنا عشر إماما فقال قد قال اثنا عشر مهديا و لم يقل اثنا عشر إماما و لكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا و معرفة حقنا.

اعلم هداك الله بهداه أن علم آل محمد ليس فيه اختلاف بل بعضه يصدق بعضا و قد روينا أحاديث عنهم صلوات الله عليهم جمة في رجعة الأئمة الاثني عشر فكأنه عليه السلام عرف من السائل الضعف عن احتمال هذا العلم الخاص الذي خص الله سبحانه من شاء من خاصته و تكرم به على من أراد من بريته كما قال سبحانه و تعالى ﴿ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[7] فأوله بتأويل حسن بحيث لا يصعب عليه فينكر قلبه فيكفر.

فقد روي في الحديث عنهم عليهم السلام ما كل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كل ما حان وقته حضر أهله.و روي أيضا لا تقولوا الجبت و الطاغوت و تقولوا الرجعة فإن قالوا قد كنتم تقولون قولوا الآن لا نقول و هذا من باب التقية التي تعبد الله بها عباده في زمن الأوصياء[8].

١١٦/٥٣ ٢٢ ـ و من كتاب البشارة للسيد رضي الدين علي بن طاوس وجدت في كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفي بإسناده إلى حمران قال عمر الدنيا مائة ألف سنة لسائر الناس عشرون ألف سنة و ثمانون ألف سنة لآل محمد عليه و عليه السلام.

قال السيد رضي الدين رحمه الله و أعتقد أنني وجدت في كتاب طهر[9] بن عبد الله أبسط من هذه الرواية[10].

أقول: إلى هنا كان مأخوذا من كتاب الحسن بن سليمان و قد روي في كتاب كنز الفوائد الأخبار التي رواها عن محمد بن العباس بإسناده عنه[11].

١٣٩ـ خص: [منتخب البصائر] من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب بإسنادي المتصل إليه عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ قال عليه السلام هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت و يجري في القيامة فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ[12].

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٢١٠.
(٢) كلمة: «أبي» ليست في المصدر.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٢١٠.
(٤) كلمة: «لله» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر: «آخر من يموت الجنس».
(٦) مختصر بصائر الدرجات ص٢١١.
(٧) سورة الجمعة، آية: ٤.
(٨) مختصر بصائر الدرجات ص٢١١.
(٩) في المصدر: «طاهر».
(١٠) مختصر بصائر الدرجات ص٢١٢.
(١١) راجع كنز الفوائد.
(١٢) مختصر بصائر الدرجات ص١٩٤، والآية من سورة غافر: ١١.

١٤٠ـ مل: [كامل الزيارات] الحسين بن محمد عن المعلى عن أبي المفضل(١) عن ابن صدقة عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال كأني بسرير من نور قد وضع و قد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجوهر و كأني بالحسين عليه السلام جالسا على ذلك السرير و حوله تسعون ألف قبة خضراء و كأني بالمؤمنين يزورونه و يسلمون عليه.

فيقول الله عز و جل لهم أوليائي سلوني فطالما أوذيتم و ذللتم و اضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا و الآخرة إلا قضيتها لكم فيكون أكلهم و شربهم من الجنة فهذه و الله الكرامة(٢).

١١٧/٥٣ **بيان:** سؤال حوائج الدنيا يدل على أن هذا في الرجعة إذ هي لا تسأل في الآخرة.

١٤١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] ج: [الإحتجاج] فيما كتب الحميري إلى القائم عليه السلام عن الرجل يقول بالحق و يرى المتعة و يقول بالرجعة إلى آخر ما سيأتي في توقيعاته عليه السلام(٣).

١٤٢ـ ج: [الإحتجاج] فيما خرج من الناحية إلى محمد الحميري على ما سيأتي أشهد أنك حجة الله أنتم الأول و الآخر و أن رجعتكم حق لا ريب فيها ﴿يوم لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾(٤).

١٤٣ـ من كتاب علل الشرائع: لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم و كانت عندنا منه نسخة قديمة قال أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله في كتابه ما يصيب أهل بيته بعده من القتل و الغصب و البلاء ثم يردهم إلى الدنيا و يقتلون أعداءهم و يملكهم الأرض و هو قوله تعالى ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ﴾(٥) وقوله ﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ﴾ الآية(٦).

١٤٤ـ و في رسالة سعد بن عبد الله في أنواع آيات القرآن برواية ابن قولويه و كانت نسخة قديمة منها عندنا قال أبو جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فإن للظالمين آل محمد حقهم ﴿عذابا دون ذلك و لكن أكثر الناس لا يعلمون﴾(٧) يعني عذابا في الرجعة(٨).

١٤٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ قال علي عليه السلام(٩).

١٤٦ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو عبد الله الجدلي قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا دابة الأرض(١٠).

١١٨/٥٣ ١٤٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ﴾ يعني كفار غير مؤمنين و أما قوله ﴿وَ ما يَشْعُرُونَ أَيّانَ يُبْعَثُونَ﴾ فإنه يعني أنهم لا يؤمنون و أنهم يشركون ﴿إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ﴾ فإنه كما قال الله و أما قوله ﴿فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ فإنه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنها حق(١١).

شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله(١٢).

١٤٨ـ فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبد الرحمن بن محمد العلوي معنعنا عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَ النَّهارِ إِذا جَلّاها﴾ قال يعني الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملئونها عدلا و قسطا(١٣).

١٤٩ـ تفسير النعماني: فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال و أما الرد على من أنكر الرجعة فقول الله عز و جل ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾(١٤) أي إلى الدنيا فأما معنى حشر الآخرة فقوله

---

(١) في المصدر: «الفضل» بدل «المفضل».
(٢) كامل الزيارات ص٢٥٨ باب ٥٠ حديث ٣.
(٣) الاحتجاج ج٢ ص٥٧٢ رقم ٣٥٥، وغيبة الطوسي ص٣٧٨ رقم ٣٤٦.
(٤) الاحتجاج ج٢ ص٥٩١ رقم ٣٥٨، والآية من سورة الأنعام: ٥٨.
(٥) سورة الأنبياء، آية: ١٠٥.
(٦) لم نعثر على كتاب العلل هذا، والآية من سورة النور: ٥٥.
(٧) سورة الطور، آية: ٤٧.
(٨) لم نعثر على هذه الرسالة.
(٩) مناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٠٤ فصل أنّه دابة الأرض، والآية من سورة النمل: ٨٢.
(١٠) مناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٠٤ فصل أنّه دابة الأرض.
(١١) تفسير العياشي ج٢ ص٢٥٦، حديث ١٤، والآيتان من سورة النحل: ٢١ ـ ٢٢.
(١٢) تفسير العياشي ج٢ ص٢٥٧، ذيل حديث ١٤.
(١٣) تفسير فرات الكوفي ص٥٦٣، حديث ٧٢٢، والآية من سورة الشمس: ٣.
(١٤) سورة النمل، آية: ٨٣.

عزوجل ﴿وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[1] و قوله سبحانه ﴿وَ حَرامٌ عَلىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾[2] في الرجعة فأما في القيامة فهم يرجعون.

و مثل قوله تعالى ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ﴾[3] و هذا لا يكون إلا في الرجعة.

١١٩/٥٣ و مثله ما خاطب الله به الأئمة و وعدهم من النصر و الانتقام من أعدائهم فقال سبحانه ﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ﴾ إلى قوله ﴿لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[4] و هذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

و مثل قوله تعالى ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾[5] و قوله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلىٰ مَعادٍ﴾[6] أي رجعة الدنيا.

و مثله قوله ﴿أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾[7] و قوله عز و جل ﴿وَ اخْتارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا﴾[8] فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا و شربوا و نكحوا و مثله خبر العزير[9].

١٥٠ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن بعض من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين إني لصاحب العصا و الميسم الخبر[10].

١٥١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد و عبد الله بن عامر عن ابن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين أنا صاحب العصا و الميسم[11].

١٥٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أبو الفضل العلوي عن سعد بن عيسى عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير[12] عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أنا صاحب الميسم و أنا الفاروق الأكبر و أنا صاحب الكرات و دولة الدول الخبر[13].

١٢٠/٥٣ ١٥٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] عن الباقر عليه السلام في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام على يدي تقوم الساعة قال يعني الرجعة قبل القيامة ينصر الله بي و بذريتي المؤمنين[14].

١٥٤ـ فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد[15] الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً﴾ قال كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله و كادوا عليا عليه السلام و كادوا فاطمة عليها السلام فقال الله يا محمد ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُ كَيْداً فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ﴾ يا محمد ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ لو قد[16] بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين و الطواغيت من قريش و بني أمية و سائر الناس[17].

١٥٥ـ كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس[18] عن علي بن محمد عن أبي جميلة عن الحلبي و رواه أيضا عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن الفضل بن[19] العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوّاها﴾ قال في الرجعة ﴿وَ لا يَخافُ عُقْباها﴾ قال لا يخاف من مثلها إذا رجع[20].

(١) سورة الكهف، آية: ٤٧.
(٢) سورة الأنبياء، آية: ٩٥.
(٣) سورة آل عمران، آية: ٨١.
(٤) سورة النور، آية: ٢٤.
(٥) سورة القصص، آية: ٥.
(٦) سورة القصص، آية: ٨٥.
(٧) سورة البقرة، آية: ٢٤٣.
(٨) سورة الأعراف، آية: ١٥٥.
(٩) تفسير النعماني ضمن ج ٩٣ ص ٨٦ ـ ٨٧ من المطبوعة.
(١٠) بصائر الدرجات ص٢٢٠ ج٤ باب ٩، حديث ٢.
(١١) بصائر الدرجات ص٢٢٠ ج٤ باب ٩، حديث ١٠.
(١٢) في المصدر: «طهر» بدل «ظهير».
(١٣) بصائر الدرجات ص٢٢٢ ج٤ باب ٩، حديث ٥.
(١٤) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٨٧ فصل في قضاياه عليه السلام في خلافته. وفيه: «في ذريتي المؤمنين وإلى المقام المشهود» بدل «بي وبذريتي المؤمنين».
(١٥) في المصدر: «عبد» بدل «عبيد».
(١٦) في المصدر: «لوقت» بدل «لوقد».
(١٧) تفسير القمي ج٢ ص٤١٦، والآيات من سورة الطارق: ١٥ ـ ١٧.
(١٨) عبارة: «محمد بن العباس» ليست في المصدر.
(١٩) في المصدر: «أبي» بدل «بن».
(٢٠) تأويل الآيات الظاهرة ص٧٧٧.

أقول: قد مضى تمامه و شرحه في باب غرائب التأويل فيهم عليهم السلام.

١٥٦ـكنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] في تفسير أهل البيت عليهم السلام قال حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن علي عن عمر بن عبد العزيز[١] عن عبد الله بن نجيح قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عز و جل ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ قال يعني مرة في الكرة و مرة أخرى يوم القيامة[٢].

١٥٧ـكنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روي مرفوعا بالإسناد إلى محمد[٣] بن خالد عن ابن سماعة عن عبد الله القاسم عن محمد بن يحيى عن ميسر[٤] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز و جل ﴿خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كانُوا يُوعَدُونَ﴾ قال يعني يوم خروج القائم عليه السلام[٥].

١٢١/٥٣ **١٥٨ـكش:** [رجال الكشي] قال أحمد بن علي بن كلثوم كان أحكم بن بشار إذا ذكر عنده الرجعة فأنكرها فنقول أحد المكذبين[٦].

١٥٩ـكش: [رجال الكشي] أحمد بن علي القمي عن إدريس بن أيوب عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال جابر يعلم قول الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ﴾[٧].

١٦٠ـكش: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن الحسين عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم و زرارة قالا سألنا أبا جعفر عليه السلام عن أحاديث نرواها عن جابر فقلنا ما لنا و لجابر فقال بلغ من إيمان جابر أنه كان يقرأ هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ﴾[٨].

كش: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن ابن أذينة عن زرارة مثله[٩].

١٦١ـكتاب صفات الشيعة: للصدوق عن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال من أقر بسبعة أشياء فهو مؤمن و ذكر منها الإيمان بالرجعة[١٠].

١٢٢/٥٣ وروى أيضا فيه عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام قال من أقر بتوحيد الله و ساق الكلام إلى أن قال و أقر بالرجعة و المتعتين و آمن بالمعراج و المساءلة في القبر و الحوض و الشفاعة و خلق الجنة والنار و الصراط و الميزان و البعث و النشور و الجزاء و الحساب فهو مؤمن حقا و هو من شيعتنا أهل البيت[١١].

تذييل:

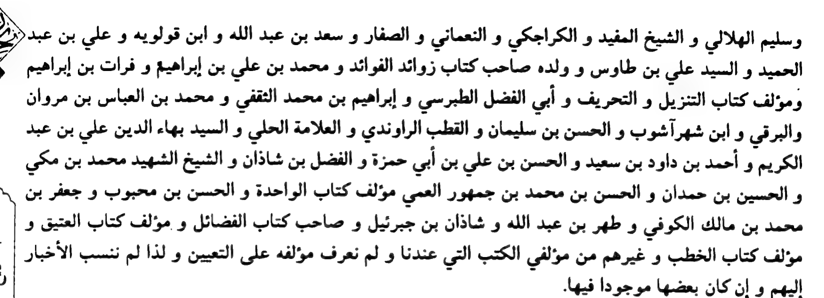
اعلم يا أخي إني لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت و أوضحت لك في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار و اشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم و احتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم و شنع المخالفون عليهم في ذلك و أثبتوه في كتبهم و أسفارهم.

منهم الرازي و النيسابوري و غيرهما و قد مر كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإمامية في ذلك[١٢] و لو لا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيرا من كلماتهم في ذلك.

١٢٣/٥٣ وكيف يشك مؤمن بحقية الأئمة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح رواها نيف وأربعون من الثقات العظام و العلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الإسلام الكليني و الصدوق محمد بن بابويه و الشيخ أبي جعفر الطوسي و السيد المرتضى و النجاشي والكشي والعياشي وعلي بن إبراهيم

---

(١) في المصدر: «عمرو بن عبدالله» بدل «عمر بن عبدالعزيز».
(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص٨١٥، والآيتان في سورة التكاثر: ٣ و ٤.
(٣) في المصدر: «سليمان» بدل «محمد».
(٤) في المصدر: «يحيىٰ بن ميسّر» بدل «محمد بن يحيىٰ، عن ميسّر».
(٥) تأويل الآيات الظاهرة ص٧٠٠ ـ ٧٠١، والآية من سورة المعارج: ٤٤.
(٦) اختيار رجال الكشي ص٥٦٩، رقم ١٠٧٧.
(٧) اختيار رجال الكشي ص٤٣ رقم ٩٠، والآية من سورة القصص: 85.
(٨) اختيار رجال الكشي ص٤٣ رقم ٩١.
(٩) اختيار رجال الكشي ص٤٣ رقم ٩٢.
(١٠) صفات الشيعة ص٢٩، وفيه: «بستة» بدل «بسبعة».
(١١) صفات الشيعة ص٥٠.
(١٢) راجع ج ٥١ ص ١٢١ من المطبوعة.



وسليم الهلالي و الشيخ المفيد و الكراجكي و النعماني و الصفار و سعد بن عبد الله و ابن قولويه و علي بن عبد الحميد و السيد علي بن طاوس و ولده صاحب كتاب زوائد الفوائد و محمد بن علي بن إبراهيم و فرات بن إبراهيم و مؤلف كتاب التنزيل و التحريف و أبي الفضل الطبرسي و إبراهيم بن محمد الثقفي و محمد بن العباس بن مروان والبرقي و ابن شهرآشوب و الحسن بن سليمان و القطب الراوندي و العلامة الحلي و السيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم و أحمد بن داود بن سعيد و الحسن بن علي بن أبي حمزة و الفضل بن شاذان و الشيخ الشهيد محمد بن مكي و الحسين بن حمدان و الحسن بن محمد بن جمهور العمي مؤلف كتاب الواحدة و الحسن بن محبوب و جعفر بن محمد بن مالك الكوفي و طهر بن عبد الله و شاذان بن جبرئيل و صاحب كتاب الفضائل و مؤلف كتاب العتيق و مؤلف كتاب الخطب و غيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا و لم نعرف مؤلفه على التعيين و لذا لم ننسب الأخبار إليهم و إن كان بعضها موجودا فيها.

و إذا لم يكن مثل هذا متواترا ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفا عن سلف.

و ظني أن من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين و لا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب الملة القويمة بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين و تشكيكات الملحدين ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُـورَ اللّٰـهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكٰافِرُونَ﴾[1].

و لنذكر لمزيد التشييد و التأكيد أسماء بعض من تعرض لتأسيس هذا المدعى و صنف فيه أو احتج على المنكرين أو خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمنا في ضمن الأخبار و الله الموفق.

فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني قال الشيخ في الفهرست له كتاب المتعة و الرجعة[2].

و منهم الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني و عد النجاشي من جملة كتبه كتاب الرجعة[3].

و منهم الفضل بن شاذان النيسابوري ذكر الشيخ في الفهرست و النجاشي أن له كتابا في إثبات الرجعة[4].

١٢٤/٥٣ ومنهم الصدوق محمد بن علي بن بابويه فإنه عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة[5].

و منهم محمد بن مسعود العياشي ذكر الشيخ و النجاشي في الفهرست كتابه في الرجعة[6].

و منهم الحسن بن سليمان على ما روينا عنه الأخبار.

و أما سائر الأصحاب فإنهم ذكروها فيما صنفوا في الغيبة و لم يفردوا لها رسالة و أكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفردوا كتابا في الغيبة و قد عرفت سابقا من روى ذلك من عظماء الأصحاب و أكابر المحدثين الذين ليس في جلالتهم شك و لا ارتياب.

و قال العلامة رحمه الله في خلاصة الرجال في ترجمة ميسر بن عبد العزيز و قال العقيقي أثنى عليه آل محمد و هو ممن يجاهد[7] في الرجعة[8] انتهى.

أقول: قيل المعنى أنه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام و يجاهد معه و الأظهر عندي أن المعنى أنه كان يجادل مع المخالفين و يحتج عليهم في حقية الرجعة.

١٢٥/٥٣ وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي في قوله تعالى ﴿وَ إِذٰا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾[9] أي وجب العذاب و الوعيد عليهم وقيل معناه إذا صاروا بحيث لا يفلح أحد منهم و لا أحد بسببهم و قيل إذا غضب الله عليهم و قيل إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعة ﴿أَخْرَجْنٰا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾ تخرج بين الصفا و المروة فتخبر المؤمن بأنه مؤمن و الكافر بأنه كافر و عند ذلك يرتفع التكليف و لا تقبل التوبة و هو علم من أعلام الساعة و قيل لا يبقى مؤمن إلا مسحته و لا يبقى منافق إلا خطمته تخرج ليلة جمع و الناس يسيرون إلى منى عن ابن عمر.

---

(١) سورة الصف، آية: ٨.

(٢) الفهرست ص٢٤.

(٣) رجال النجاشي ص٣٦ رقم ٧٣.

(٤) الفهرست ص١٢٤، ورجال النجاشي ص٣٠٦ رقم ٨٤٠.

(٥) رجال النجاشي ص٣٨٩ رقم ١٠٤٩.

(٦) الفهرست ص١٣٦، ورجال النجاشي ص٣٥٠ رقم ٩٤٤.

(٧) في المصدر: «يجاهر» بدل «يجاهد».

(٨) خلاصة الأقوال ص١٧١.

(٩) سورة النمل، آية: ٨٢.

و روى محمد بن كعب القرظي قال سئل علي صلوات الرحمن عليه عن الدابة فقال أما و الله ما لها ذنب و إن لها للحية و في هذا إشارة إلى أنها من الإنس.

و روي عن ابن عباس أنها دابة من دواب الأرض لها زغب و ريش و لها أربع قوائم.

و عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الأرض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب و لا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه فتكتب بين عينيه مؤمن و تسم الكافر بين عينيه فتكتب بين عينيه كافر و معها عصا موسى و خاتم سليمان عليه السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصا و تحطم أنف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن و يا كافر.

و روي[1] عن النبي صلى الله عليه وآله أنه يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خروجا بأقصى المدينة فيفشو ذكرها في البادية و لا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة أخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية و يدخل ذكرها القرية يعني مكة.

ثم صار الناس يوما في أعظم المساجد على الله حرمة و أكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم ترعهم[2] إلا و هي في ناحية المسجد تدنو و ترغو[3] ما بين الركن الأسود إلى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك فيرفض الناس عنها و تثبت لها عصابة عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب فمرت بهم فجلت عن وجوههم حتى تركتها كأنها الكوكب الدري[4] ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب و لا يعجزها هارب.

١٢٦/٥٣ حتى أن الرجل يقوم فيتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلي فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاوز الناس في ديارهم و يصطحبون في أسفارهم و يشتركون في الأموال يعرف المؤمن من الكافر فيقال للمؤمن يا مؤمن و للكافر يا كافر.

و روي عن وهب أنه قال وجهها وجه رجل و سائر خلقها خلق الطير و مثل ذلك لا يعرف إلا من النبوات الإلهية.

و قوله ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾[5] أي تكلمهم بما يسوؤهم و هو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه و قيل تحدثهم بأن هذا مؤمن و هذا كافر و قيل بأن تقول لهم ﴿أَنَّ النّٰاسَ كٰانُوا بِآيٰاتِنٰا لاٰ يُوقِنُونَ﴾ و هو الظاهر.

﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيٰاتِنٰا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[6] أي يدفعون و قيل يحبس أولهم على آخرهم.

و استدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإمامية بأن قال دخول من في الكلام يوجب التبعيض فدل ذلك على أن اليوم المشار إليه يحشر فيه قوم دون قوم و ليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه ﴿وَ حَشَرْنٰاهُمْ فَلَمْ نُغٰادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[7].

١٢٧/٥٣ و قد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليه و عليهم السلام بأن الله سيعيد عند قيام القائم قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه و شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و يبتهجوا بظهور دولته و يعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم و ينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على أيدي شيعته و ليبتلوا بالذل و الخزي بما يشاهدون من علو كلمته.

و لا يمتري عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه و قد فعل الله ذلك في الأمم الخالية و نطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير و غيره على ما فسرناه في موضعه. و صح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه.

على أن جماعة من العلماء تأولوا ما ورد من الأخبار في الرجعة على رجوع الدولة و الأمر و النهي دون رجوع الأشخاص[8] لما ظنوا أن الرجعة تنافي التكليف و ليس كذلك لأنه ليس فيها ما يلجئ إلى فعل الواجب و الامتناع من القبيح و التكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة و الآيات القاهرة كفلق البحر و قلب العصا ثعبانا و ما أشبه ذلك.

---

(١) بقية الكلام الطبرسي رحمه الله.

(٢) راع منه، يروع: فزع، فهو روع ـ ككتف ورائع.

(٣) في المصدر: «تدنو وتدنو».

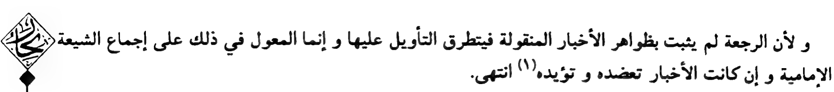
(٤) في المصدر: «الكواكب الدريّة».

(٥) سورة النمل، آية: ٨٢ وما بعدها ذيلها.

(٦) سورة النمل، آية: ٨٣.

(٧) سورة الكهف، آية: ٤٧.

(٨) في المصدر إضافة: «وإحياء الأموات وأولوا الأخبار الواردة في ذلك».



و لأن الرجعة لم يثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها و إنما المعول في ذلك على إجماع الشيعة الإمامية و إن كانت الأخبار تعضده و تؤيده[1] انتهى.

أقول: استدل الشيخ في تفسيره التبيان أيضا على مذهب القائلين بالرجعة و إنما ذكرنا هذا الكلام بطوله لكثرة فوائده و ليعلم أقوال المخالفين في الدابة و أنه يظهر من أخبارهم أيضا أن الدابة تكون صاحب العصا و الميسم و قد رووا ذلك في جميع كتبهم و ليعلم المراد مما استفيض عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر في المواطن الكثيرة أنا صاحب العصا و الميسم.

و روى الزمخشري في الكشاف أنها تخرج من الصفا و معها عصا موسى و خاتم سليمان فتضرب المؤمن في مسجده أو فيما بين عينيه بعصا موسى فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه كأنه كوكب دري و تكتب بين عينيه مؤمن و تنكت الكافر بالخاتم في أنفه فتفشو النكتة حتى يسود لها وجهه و تكتب بين عينيه كافر.

١٢٨/٥٣ ثم قال و قرئ تكلمهم من الكلم و هو الجرح و المراد به الوسم بالعصا و الخاتم و يجوز أن يستدل بالتخفيف على أن المراد بالتكليم التجريح[2] انتهى.

و قال الصدوق رحمه الله في رسالة العقائد اعتقادنا في الرجعة أنها حق و قد قال الله عز و جل ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾[3] كان هؤلاء سبعين ألف بيت و كان يقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج الأغنياء لقوتهم و يبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون و يكثر في الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما أصابنا الطاعون و يقول الذين خرجوا لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم.

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعا من ديارهم إذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله تعالى.

ثم مر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له إرميا فقال لو شئت يا رب لأحييتهم فيعمروا بلادك و يلدوا عبادك و عبدوك مع من يعبدك فأوحى الله تعالى إليه أفتحب أن أحييهم لك قال نعم فأحياهم الله له[4] و بعثهم معه فهؤلاء ماتوا و رجعوا إلى الدنيا ثم ماتوا بآجالهم.

و قال الله عز و جل ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلىٰ قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلىٰ عُرُوشِها قالَ أَنّٰى يُحْيِي هٰذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلىٰ طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلىٰ حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنّٰاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظٰامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمّٰا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[5] فهذا مات مائة سنة و رجع إلى الدنيا و بقي فيها ثم مات بأجله و هو عزير.

١٢٩/٥٣ وقال الله تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربه ﴿ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[6] ذلك لما سمعوا كلام الله قالوا لا نصدق ﴿حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً﴾[7] ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصّٰاعِقَةُ﴾[8] بظلمهم فماتوا فقال موسى عليه السلام يا رب ما أقول ببني إسرائيل إذا رجعت إليهم فأحياهم الله له فرجعوا إلى الدنيا فأكلوا و شربوا و نكحوا النساء و ولد لهم الأولاد ثم ماتوا بآجالهم.

و قال الله عز و جل لعيسى عليه السلام ﴿و إذ تحيي الموتى بإذني﴾[9] و جميع الموتى الذين أحياهم عيسى عليه السلام بإذن الله رجعوا إلى الدنيا و بقوا فيها ثم ماتوا بآجالهم.

---

(١) مجمع البيان ج٧ ص٢٣٣ ـ ٢٣٥ باختصار.
(٢) الكشاف ج٣ ص٣٨٤ ـ ٣٨٥.
(٣) سورة البقرة، آية: ٢٤٣.
(٤) كلمة: «له» ليست في المصدر.
(٥) سورة البقرة، آية: ٢٥٩.
(٦) سورة البقرة، آية: ٥٦.
(٧) سورة البقرة، آية: ٥٥.
(٨) سورة النساء، آية: ١٥٣.
(٩) سورة المائدة، آية: ١١٠، علماً بأنّه جاء في المطبوعة: «تحيي» بدل «تخرج» وما أثبتناه من المصحف والمصدر.

و أصحاب الكهف ﴿لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً﴾[1] ثم بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليسألوا بينهم و قصتهم معروفة.

فإن قال قائل إن الله عز و جل قال ﴿وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ﴾[2] قيل له فإنهم كانوا موتى و قد قال الله عز و جل ﴿قٰالُوا يٰا وَيْلَنٰا مَنْ بَعَثَنٰا مِنْ مَرْقَدِنٰا هٰذٰا مٰا وَعَدَ الرَّحْمٰنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾[3] و إن قالوا كذلك فإنهم كانوا موتى و مثل هذا كثير.

إن[4] الرجعة كانت في الأمم السالفة. و قال النبي ﷺ يكون في هذه الأمة مثل ما يكون في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة فيجب على هذا الأصل أن يكون في هذه الأمة رجعة.

١٣٠/٥٣ و قد نقل مخالفونا أنه إذا خرج المهدي نزل عيسى ابن مريم فصلى خلفه و نزوله إلى الأرض رجوعه إلى الدنيا بعد موته لأن الله تعالى قال ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رٰافِعُكَ إِلَيَّ﴾[5].

و قال عز و جل ﴿وَ حَشَرْنٰاهُمْ فَلَمْ نُغٰادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[6] و قال عز و جل ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيٰاتِنٰا﴾[7] فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه فوج.

و قال الله عز و جل ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمٰانِهِمْ لاٰ يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَمُوتُ بَلىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ النّٰاسِ لاٰ يَعْلَمُونَ﴾[8] يعني في الرجعة و ذلك أنه يقول ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ و التبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة و سأجرد في الرجعة كتابا أبين فيها كيفيتها و الدلالة على صحة كونها إن شاء الله.

و القول بالتناسخ باطل و من دان بالتناسخ فهو كافر لأن في التناسخ إبطال الجنة و النار[9].

و قال الشيخ المفيد في أجوبة المسائل العكبرية حين سئل عن قوله تعالى ﴿إِنّٰا لَنَنْصُرُ رُسُلَنٰا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا﴾[10] و أجاب بوجوه فقال و قد قالت الإمامية إن الله تعالى ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخرة عند قيام القائم و الكرة التي وعد بها المؤمنين في العاقبة[11].

و روى قدس الله روحه في كتاب الفصول عن الحارث بن عبد الله الربعي أنه قال كنت جالسا في مجلس المنصور و هو بالجسر الأكبر و سوار القاضي عنده و السيد الحميري ينشده.

إن الإله الذي لا شيء يشبهه	آتاكم الملك للدنيا و للدين
آتاكم الله ملكا لا زوال له	حتى يقاد إليكم صاحب الصين
و صاحب الهند مأخوذ برمته	و صاحب الترك محبوس على هون

١٣١/٥٣ حتى أتى على القصيدة و المنصور مسرور فقال سوار إن هذا و الله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه و الله إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم و إنه لينطوي على عداوتكم فقال السيد و الله إنه لكاذب و إنني في مدحتك[12] لصادق و إنه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال و إن انقطاعي إليكم و مودتي لكم أهل البيت لمعرق فينا من أبوي و إن هذا و قومه لأعداؤكم في الجاهلية و الإسلام و قد أنزل الله عز و جل على نبيه ﷺ في أهل بيت هذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنٰادُونَكَ مِنْ وَرٰاءِ الْحُجُرٰاتِ أَكْثَرُهُمْ لاٰ يَعْقِلُونَ﴾[13].

فقال المنصور صدقت فقال سوار يا أمير المؤمنين إنه يقول بالرجعة و يتناول الشيخين بالسب و الوقيعة فيهما فقال السيد أما قوله إني أقول بالرجعة فإني أقول بذلك على ما قال الله ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيٰاتِنٰا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[14] و قد قال في موضع آخر ﴿وَ حَشَرْنٰاهُمْ فَلَمْ نُغٰادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[15] فعلمنا أن هاهنا حشرين

---

(١) سورة الكهف، آية: ٢٥.
(٢) سورة الكهف، آية: ١٨.
(٣) سورة يس، آية: ٥٢.
(٤) في المصدر: «وقد صحّ إن».
(٥) سورة آل عمران، آية: ٥٥.
(٦) سورة الكهف، آية: ٤٧.
(٧) سورة النمل، آية: ٨٣.
(٨) سورة النحل، آية: ٣٨.
(٩) اعتقادات الصدوق ضمن مصنفات الشيخ المفيد ج٥ ص٦٠ ـ ٦٣.
(١٠) سورة غافر، آية: ٥١.
(١١) المسائل العكبرية ضمن مصنفات الشيخ المفيد ج٦ ص٧٤.
(١٢) في المصدر: «مديحك».
(١٣) سورة الحجرات، آية: ٤.
(١٤) سورة النمل، آية: ٨٣.
(١٥) سورة الكهف، آية: ٤٧.

أحدهما عام و الآخر خاص و قال سبحانه ﴿رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾[1] و قال تعالى ﴿فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾[2] و قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾[3] فهذا كتاب الله.

و قد قال رسول الله ﷺ يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم القيامة. و قال ﷺ لم يجر في بني إسرائيل شيء إلا و يكون في أمتي مثله حتى الخسف و المسخ و القذف. و قال حذيفة و الله ما أبعد أن يمسخ الله عز و جل كثيرا من هذه الأمة قردة و خنازير.

١٣٢/٥٣ فالرجعة التي أذهب[4] إليها ما نطق به القرآن و جاءت به السنة و إني لأعتقد أن الله عز و جل يرد هذا يعني سوارا إلى الدنيا كلبا أو قردا أو خنزيرا أو ذرة فإنه و الله متجبر متكبر كافر.

قال فضحك المنصور و أنشأ السيد يقول:

جاثيت سوارا أبا شملة … عند الإمام الحاكم العادل

إلى آخر الأبيات[5].

و قال رحمه الله في الكتاب المذكور سأل بعض المعتزلة شيخا من أصحابنا الإمامية و أنا حاضر في مجلس فيهم جماعة كثيرة من أهل النظر و المتفقهة فقال له إذا كان من قولك إن الله عز و جل يرد الأموات إلى دار الدنيا قبل الآخرة عند القائم ليشفي المؤمنين كما زعمتم من الكافرين و ينتقم لهم منهم كما فعل ببني إسرائيل فيما ذكرتموه حيث تتعلقون بقوله تعالى ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[6] فخبرني ما الذي يؤمنك أن يتوب يزيد و شمر و عبد الرحمن بن ملجم و يرجعوا عن كفرهم و ضلالهم و يصيروا في تلك الحال إلى طاعة الإمام فيجب عليك ولايتهم و القطع بالثواب لهم و هذا نقض مذاهب الشيعة.

فقال الشيخ المسئول القول بالرجعة إنما قلته من طريق التوقيف و ليس للنظر فيه مجال و أنا لا أجيب عن هذا السؤال لأنه لا نص عندي فيه و ليس يجوز لي أن أتكلف من غير جهة النص الجواب فشنع السائل و جماعة المعتزلة عليه بالعجز و الانقطاع.

١٣٣/٥٣ فقال الشيخ أيده الله فأقول أنا إن عن[7] هذا السؤال جوابين أحدهما أن العقل لا يمنع من وقوع الإيمان ممن ذكره السائل لأنه يكون إذ ذاك قادرا عليه و متمكنا منه و لكن السمع الوارد عن أئمة الهدى عليهم السلام بالقطع عليهم بالخلود في النار و التدين بلعنهم و البراءة منهم إلى آخر الزمان منع من الشك في حالهم و أوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا في هذا الباب مجرى فرعون و هامان و قارون و مجرى من قطع الله عز و جل على خلوده في النار و دل القطع على أنهم لا يختارون أبدا الإيمان ممن قال الله تعالى[8] ﴿وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتىٰ وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ﴾[9] يريد إلا أن يلجئهم الله و الذين قال الله تعالى فيهم ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ﴾[10].

ثم قال جل قائلا[11] في تفصيلهم و هو يوجه القول إلى إبليس ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[12] و قوله تعالى ﴿وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾[13] و قوله تعالى ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ ما أَغْنىٰ عَنْهُ مالُهُ وَ ما كَسَبَ سَيَصْلىٰ ناراً ذاتَ لَهَبٍ﴾[14] فقطع بالنار عليه و أمن من انتقاله إلى ما يوجب له الثواب و إذا كان الأمر على ما وصفناه بطل ما توهمتموه[15] على هذا الجواب.

---

(١) سورة غافر، آية: ١١.
(٢) سورة البقرة، آية: ٢٥٩.
(٣) سورة البقرة، آية: ٢٤٣.
(٤) في المصدر: «نذهب» بدل «أذهب».
(٥) الفصول المختارة ضمن مصنفات الشيخ المفيد ج٢ ص٩٣ ـ ٩٥.
(٦) سورة الإسراء، آية: ٦.
(٧) في المصدر: «أبيّن في» بدل «إنّ عن».
(٨) في المصدر إضافة: «في جملتهم».
(٩) سورة الأنعام، آية: ١١١.
(١٠) سورة الأنفال، آية: ٢٢ ـ ٢٣.
(١١) في المصدر: «عن قائل» بدل «قائلاً».
(١٢) سورة ص، آية: ٨٥.
(١٣) سورة ص، آية: ٧٨.
(١٤) سورة المسد، آية: ١ ـ ٣.
(١٥) في المصدر: «توهموه» بدل «توهمتموه».

و الجواب الآخر أن الله سبحانه إذا رد الكافرين في الرجعة لينتقم منهم لم يقبل لهم توبة و جروا في ذلك مجرى فرعون لما أدركه الغرق ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[1] قال الله سبحانه له ﴿آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[2] فرد الله عليه إيمانه و لم ينفعه في تلك الحال ندمه و إقلاعه و كأهل الآخرة الذين لا يقبل الله لهم توبة و لا ينفعهم ندم لأنهم كالملجئين إذ ذاك إلى الفعل و لأن الحكمة تمنع من قبول التوبة أبدا و يوجب اختصاص بعض الأوقات بقبولها دون بعض.

وهذا هو الجواب الصحيح على مذهب أهل الإمامة و قد جاءت به آثار متظاهرة عن آل محمدﷺ فروي[3] عنهم في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾[4] فقالوا إن هذه الآية هو القائمعليه السلام فإذا ظهر لم يقبل توبة. المخالف و هذا يسقط ما اعتمده السائل.

١٣٤/٥٣ سؤال فإن قالوا في هذا الجواب ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على ما أصلتموه قد أغرى عباده بالعصيان و أباحهم الهرج و المرج و الطغيان لأنهم إذا كانوا يقدرون على الكفر و أنواع الضلال و قد يئسوا من قبول التوبة لم يدعهم داع إلى الكف عما في طباعهم و لا انزجروا عن فعل قبيح يصلون به إلى النفع العاجل و من وصف الله تبارك و تعالى بإغراء خلقه بالمعاصي و إباحتهم الذنوب فقد أعظم الفرية عليه.

جواب قيل لهم ليس الأمر على ما ظننتموه و ذلك أن الدواعي لهم إلى المعاصي ترتفع إذ ذاك و لا يحصل لهم داع إلى قبيح على وجه من الوجوه و لا سبب من الأسباب لأنهم يكونون قد علموا بما سلف لهم من العذاب وقت الرجعة على خلاف أئمتهمعليهم السلام و يعلمون في الحال أنهم معذبون على ما سبق لهم من العصيان و أنهم إن راموا فعل قبيح تزايد عليهم العقاب و لا يكون لهم عند ذلك طبع يدعوهم إلى ما يتزايد عليهم به العذاب بل يتوفر لهم دواعي الطباع و الخواطر كلها إلى إظهار الطاعة و الانتقال عن العصيان.

و إن لزمنا هذا السؤال لزم جميع أهل الإسلام مثله في أهل الآخرة و حالهم في إبطال توبتهم و كون ندمهم غير مقبول فمهما أجاب الموحدون لمن ألزمهم ذلك فهو جوابنا بعينه.

سؤال آخر و إن سألوا على المذهب الأول و الجواب المتقدم فقالوا كيف يتوهم من القوم الإقامة على العناد و الإصرار على الخلاف و قد عاينوا فيما تزعمون[5] عقاب القبور و حل بهم عند الرجعة العذاب على ما تزعمون أنهم مقيمون عليه و كيف يصح أن يدعوهم الدواعي إلى ذلك و يخطر لهم في فعله الخواطر ما أنكرتم أن تكونوا في هذه الدعوى مكابرين.

١٣٥/٥٣ جواب قيل لهم يصح ذلك على مذهب من أجاب بما حكيناه من أصحابنا بأن يقول إن جميع ما عددتموه لا يمنع من دخول الشبهة عليهم في استحسان الخلاف لأن القوم يظنون أنهم إنما بعثوا بعد الموت تكرمة لهم و ليلوا الدنيا كما كانوا و يظنون أن ما اعتقدوه في العذاب السالف لهم كان غلطا منهم و إذا حل بهم العقاب ثانية توهموا قبل مفارقة أرواحهم أجسادهم أن ذلك ليس من طريق الاستحقاق و أنه من الله تعالى لكنه كما يكون الدول و كما حل بالأنبياءعليهم السلام.

و لأصحاب هذا الجواب أن يقولوا ليس ما ذكرناه في هذا الباب بأعجب من كفر قوم موسىعليه السلام و عبادتهم العجل و قد شاهدوا منه الآيات و عاينوا ما حل بفرعون و ملئه على الخلاف و لا هو بأعجب من إقامة أهل الشرك على خلاف رسول اللهﷺ و هم يعلمون عجزهم عن مثل ما أتى به من القرآن و يشهدون معجزاته و آياتهعليه السلام و يجدون مخبرات أخباره على حقائقها من قوله تعالى ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[6] و قوله عز و جل ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾[7] و قوله عز و جل ﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[8] و ما حل بهم من العقاب بسيفهعليه السلام و هلاك كل من توعده بالهلاك هذا و فيمن أظهر الإيمان به المنافقون ينضافون في خلافه إلى أهل الشرك و الضلال.

---

(١) سورة يونس، آية: ٩٠.
(٢) سورة يونس، آية: ٩١.
(٣) في المصدر: «حتىٰ روي» بدل «فروي».
(٤) سورة الأنعام، آية: ١٥٨.
(٥) في المصدر: «يزعمون».
(٦) سورة القمر، آية: ٤٥.
(٧) سورة الفتح، آية: ٢٧.
(٨) سورة الروم، آية: ١ ـ ٣.

على أن هذا السؤال لا يسوغ لأصحاب المعارف من المعتزلة لأنهم يزعمون أن أكثر المخالفين على الأنبياء كانوا من أهل العناد و أن جمهور المظهرين الجهل بالله تعالى يعرفونه على الحقيقة و يعرفون أنبياءه و صدقهم و لكنهم في الخلاف على اللجاجة و العناد فلا يمتنع أن يكون الحكم في الرجعة و أهلها على هذا الوصف الذي حكيناه و قد قال الله تعالى ﴿وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النّٰارِ فَقٰالُوا يٰا لَيْتَنٰا نُرَدُّ وَ لاٰ نُكَذِّبَ بِآيٰاتِ رَبِّنٰا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدٰا لَهُمْ مٰا كٰانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعٰادُوا لِمٰا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكٰاذِبُونَ﴾[١].

١٣٦/٥٣ فأخبر سبحانه إن أهل العقاب لو ردهم إلى الدنيا لعادوا إلى الكفر و العناد مع ما شاهدوا في القبور و في المحشر من الأهوال و ما ذاقوا من أليم العذاب[٢].

و قال رحمه الله في الإرشاد عند ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام و أموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون[٣].

و في المسائل السروية أنه سئل الشيخ قدس الله روحه. عما يروى عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في الرجعة و ما معنى قوله ليس منا من لم يقل بمتعتنا و يؤمن برجعتنا. أهي حشر في الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلمة الجبارين قبل يوم القيامة.

فكتب الشيخ رحمه الله بعد الجواب عن المتعة و أما قوله عليه السلام من لم يقل برجعتنا فليس منا فإنما أراد بذلك ما يختصه من القول به في أن الله تعالى يحشر[٤] قوما من أمة محمد صلى الله عليه و آله بعد موتهم قبل يوم القيامة و هذا مذهب يختص به آل محمد صلى الله عليه و آله و القرآن شاهد به قال الله عز و جل في ذكر الحشر الأكبر يوم القيامة ﴿وَ حَشَرْنٰاهُمْ فَلَمْ نُغٰادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[٥] و قال سبحانه في حشر الرجعة قبل يوم القيامة ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيٰاتِنٰا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٦] فأخبر أن الحشر حشران عام و خاص.

١٣٧/٥٣ وقال سبحانه مخبرا عمن يحشر من الظالمين أنه يقول يوم الحشر الأكبر ﴿رَبَّنٰا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنٰا بِذُنُوبِنٰا فَهَلْ إِلىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾[٧] و للعامة في هذه الآية تأويل مردود و هو أن قالوا إن المعني بقوله ﴿رَبَّنٰا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ أنه خلقهم أمواتا ثم أماتهم بعد الحياة و هذا باطل لا يستمر[٨] على لسان العرب لأن الفعل لا يدخل إلا على من كان بغير الصفة التي انطوى اللفظ على معناها و من خلقه الله أمواتا لا يقال[٩] أماته و إنما يقال ذلك فيمن طرأ عليه الموت بعد الحياة كذلك لا يقال أحيا الله ميتا إلا أن يكون قد كان قبل إحيائه ميتا و هذا بين لمن تأمله.

و قد زعم بعضهم أن المراد بقوله ﴿رَبَّنٰا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾ الموتة التي تكون بعد حياتهم في القبور للمساءلة فتكون الأولى قبل الإقبار و الثانية بعده و هذا أيضا باطل من وجه آخر و هو أن الحياة للمساءلة ليست للتكليف فيندم الإنسان على ما فاته في حاله و ندم القوم على ما فاتهم في حياتهم المرتين يدل على أنه لم يرد حياة المساءلة لكنه أراد حياة الرجعة التي تكون لتكليفهم الندم على تفريطهم فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك[١٠].

فصل

١٣٨/٥٣ والرجعة عندنا تختص بمن محض الإيمان و محض الكفر دون من سوى هذين الفريقين فإذا أراد الله تعالى على ما ذكرناه أوهم الشياطين أعداء الله عز و جل أنهم إنما ردوا إلى الدنيا لطغيانهم على الله فيزدادوا عتوا فينتقم الله تعالى منهم بأوليائه المؤمنين و يجعل لهم الكرة عليهم فلا يبقى منهم إلا من هو مغموم بالعذاب و النقمة و العقاب و تصفو الأرض من الطغاة و يكون الدين لله تعالى.

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٢٧ و٢٨.
(٢) الفصول المختارة ضمن مصنفات الشيخ المفيد ج٢ ص١٥٣ ـ ١٥٧.
(٣) الإرشاد للمفيد ج٢ ص٣٦٩ ـ ٣٧٠.
(٤) في المصدر: «يحيي» بدل «يحشر».
(٥) سورة الكهف، آية: ٤٧.
(٦) سورة النمل، آية: ٨٣.
(٧) سورة غافر، آية: ١١.
(٨) في المصدر: «لا يجرى» بدل «لا يستمر».
(٩) في المصدر إضافة: «إنّه».
(١٠) المسائل السرويّة ضمن مصنفات الشيخ المفيد ج٧ ص٣١ ـ ٣٥.

والرجعة أنما هي لممحضي الإيمان من أهل الملة وممحضي النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخالية[1].

فصل

و قد قال قوم من المخالفين لنا كيف يعود كفار الملة بعد الموت إلى طغيانهم و قد عاينوا عذاب الله تعالى في البرزخ و تيقنوا بذلك أنهم مبطلون فقلت لهم ليس ذلك بأعجب من الكفار الذين يشاهدون في البرزخ ما يحل بهم من العذاب و يعلمونه ضرورة بعد المواقفة[2] لهم و الاحتجاج عليهم بضلالهم في الدنيا فيقولون[3] ﴿يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فقال الله عز و جل ﴿بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾[4] فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهة يتعلق بها فيما ذكرناه و المنة لله[5].

و قال السيد الشريف المرتضى رضي الله عنه و حشره مع آبائه الطاهرين في أجوبة المسائل التي وردت عليه من بلد الري حيث سألوا عن حقيقة الرجعة لأن شذاذ الإمامية يذهبون إلى أن الرجعة رجوع دولتهم في أيام القائم عليه السلام من دون رجوع أجسامهم.

الجواب اعلم أن الذي تذهب الشيعة الإمامية إليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدي عليه السلام قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و مشاهدة دولته و يعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق و علو كلمة أهله.

و الدلالة على صحة هذا المذهب أن الذي ذهبوا إليه مما لا شبهة على عاقل في أنه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه فإنا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة و إذا ثبت جواز الرجعة و دخولها تحت المقدور فالطريق إلى إثباتها إجماع الإمامية على وقوعها فإنهم لا يختلفون في ذلك و إجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا أنه حجة لدخول قول الإمام عليه السلام فيه و ما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال لا بد فيه من كونه صوابا.

١٣٩/٥٣

وقد بينا أن الرجعة لا تنافي التكليف و أن الدواعي مترددة معنا حين لا يظن ظان أن تكليف من يعاد باطل و ذكرنا أن التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة و الآيات القاهرة فكذلك مع الرجعة فإنه ليس في جميع ذلك ملجئ إلى فعل الواجب و الامتناع من فعل القبيح.

فأما من تأول الرجعة في أصحابنا على أن معناها رجوع الدولة و الأمر و النهي من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات فإن قوما من الشيعة لما عجزوا عن نصرة الرجعة و بيان جوازها و أنها تنافي التكليف عولوا على هذا التأويل للأخبار الواردة بالرجعة.

و هذا منهم غير صحيح لأن الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيطرق التأويلات عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التي لا توجب العلم و إنما المعول في إثبات الرجعة على إجماع الإمامية على معناها بأن الله تعالى يحيي أمواتا عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه و أعدائه على ما بيناه فكيف يطرق التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل[6] انتهى.

١٤٠/٥٣

وقال السيد بن طاوس نور الله ضريحه في كتاب الطرائف روى مسلم في صحيحه في أوائل الجزء الأول بإسناده إلى الجراح بن مليح قال سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله تركوها كلها ثم ذكر مسلم في صحيحه بإسناده إلى محمد بن عمر الرازي قال سمعت حريزا يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه لأنه كان يؤمن بالرجعة.

ثم قال انظر رحمك الله كيف حرموا أنفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف حديث عن نبيهم صلى الله عليه وآله برواية أبي جعفر عليه السلام الذي هو من أعيان أهل بيته الذين أمرهم بالتمسك بهم.

---

(١) المسائل السرويّة ضمن مصنفات الشيخ المفيد ج٧ ص٣٥.
(٢) في المصدر: «المدافعة» بدل «الموافقة».
(٣) في المصدر إضافة: «حينئذ».
(٤) سورة الأنعام، آية: ٢٧.
(٥) المسائل السرويّة ضمن مصنفات الشيخ المفيد ج٧ ص٣٦.
(٦) أجوبة المسائل الرازية ضمن رسائل الشريف المرتضى ج١ ص١٢٥ ـ ١٢٦. المسألة التاسعة.



ثم و إن أكثر المسلمين أو كلهم قد رووا إحياء الأموات في الدنيا و حديث إحياء الله تعالى الأموات في القبور للمساءلة و قد تقدمت روايتهم عن أصحاب الكهف و هذا كتابهم يتضمن ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾(١) و السبعون الذين أصابتهم الصاعقة مع موسى عليه السلام و حديث العزير عليه السلام و من أحياه عيسى ابن مريم عليه السلام و حديث جريج الذي أجمع على صحته أيضا و حديث الذين يحييهم الله تعالى في القبور للمساءلة.

فأي فرق بين هؤلاء و بين ما رواه أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم من الرجعة و أي ذنب كان لجابر في ذلك حتى يسقط حديثه(٢).

و قال رحمه الله أيضا في كتاب سعد السعود قال الشيخ في تفسيره التبيان عند قوله تعالى ﴿ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(٣) استدل بهذه الآية قوم من أصحابنا على جواز الرجعة فإن استدل بها على جوازها كان صحيحا لأن من منع منه و أحاله فالقرآن يكذبه و إن استدل به على وجوب الرجعة و حصولها فلا(٤).

ثم قال السيد رحمه الله اعلم أن الذين قال رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض لا يختلفون في إحياء الله جل جلاله قوما بعد مماتهم في الحياة الدنيا من هذه الأمة تصديقا لما روى المخالف و المؤالف عن صاحب النبوة صلى الله عليه و آله:

أما المخالف فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود و النصارى قال فمن.

١٤١/٥٣ وروى الزمخشري في الكشاف عن حذيفة أنتم أشبه الأمم سمتا ببني إسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى أني لا أدري أتعبدون العجل أم لا.

قال السيد فإذا كانت هذه بعض رواياتهم في متابعة الأمم الماضية و بني إسرائيل و اليهود فقد نطق القرآن الشريف و الأخبار المتواترة أن خلقا من الأمم الماضية و اليهود لما قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً فأماتهم الله ثم أحياهم فيكون على هذا في أمتنا من يحييهم الله في الحياة الدنيا.

و رأيت في أخبارهم زيادة على ما تقوله الشيعة من الإشارة إلى أن مولانا عليا يعود إلى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم و بعد وفاته كما رجع ذو القرنين فمنها ما ذكره الزمخشري في الكشاف في حديث ذي القرنين و عن علي عليه السلام سخر له السحاب و مدت له الأسباب و بسط له النور. و سئل عنه فقال أحب الله فأحبه و سأل(٥) ابن الكواء ما ذو القرنين أملك أم نبي فقال ليس بملك و لا نبي لكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الأيمن(٦) في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله و سمي ذا القرنين و فيكم مثله.

و رأيت أيضا في كتب أخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين أنهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن و بعد الدفن و تكلموا و تحدثوا ثم ماتوا فمن ذلك ما رواه الحاكم النيسابوري في تاريخه في حديث حسام بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده و كان قاضي نيسابور دخل عليه رجل فقيل له إن عند هذا حديثا عجبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم أني كنت رجلا نباشا أنبش القبور فماتت امرأة فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لأنبش عنها و ضربت يدي إلى كفنها لأسلبها فقالت سبحان الله رجل من أهل الجنة تسلب امرأة من أهل الجنة ثم قالت ألم تعلم أنك ممن صليت علي و أن الله عز و جل قد غفر لمن صلى علي.

١٤٢/٥٣ قال السيد فإذا كان هذا قد رووه و دونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء أهل البيت عليهم السلام أسوة به و لأي حال تقابل روايتهم عليهم السلام بالنفور و هذه المرأة المذكورة دون الذين يرجعون لمهمات الأمور و الرجعة التي يعتقدها علماؤنا و أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم تكون من جملة آيات النبي صلى الله عليه و آله و معجزاته و لأي حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى و عيسى و دانيال و قد أحيا الله جل جلاله على أيديهم أمواتا كثيرة بغير خلاف عند العلماء لهذه الأمور(٧).

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٤٣.
(٢) الطرائف ج ١ ص ١٩٠.
(٣) سورة البقرة، آية: ٥٦.
(٤) سعد السعود ص ٦٤.
(٥) في المصدر: «وسأله».
(٦) من المصدر.
(٧) سعد السعود ص ٦٤ ـ ٦٥.

١٦٢ـأقول و روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر مما رواه من كتاب السيد الجليل حسن بن كبش مما أخذه من كتاب المقتضب[١] بإسناده عن سلمان الفارسي قال دخلت على رسول الله ﷺ يوما فلما نظر إلي قال يا سلمان إن الله عز و جل لم يبعث نبيا و لا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا قال قلت يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين قال يا سلمان فهل علمت من نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي فقلت الله و رسوله أعلم.

قال يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره و دعاني فأطعته و خلق من نوري عليا فدعاه فأطاعه و خلق من نوري و نور علي فاطمة فدعاها فأطاعته و خلق مني و من علي و فاطمة الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعا فسمانا الله عز و جل بخمسة أسماء من أسمائه فالله المحمود و أنا محمد و الله العلي و هذا علي و الله فاطر و هذه فاطمة و الله ذو الإحسان و هذا الحسن و الله المحسن و هذا الحسين.

ثم خلق منا و من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عز و جل سماء مبنية و أرضا مدحية أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا و كنا بعلمه أنوارا نسبحه و نسمع له و نطيع.

١٤٣/٥٣ فقال سلمان قلت يا رسول الله بأبي أنت و أمي ما لمن عرف هؤلاء فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم فوالى وليهم و تبرأ من عدوهم فهو و الله منا يرد حيث نرد و يسكن حيث نسكن قلت يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم و أنسابهم فقال لا يا سلمان قلت يا رسول الله فأنى لي بهم قال قد عرفت إلى الحسين قال ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ثم علي بن محمد الهادي إلى الله ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على دين الله ثم م‌ح‌م‌د سماه باسمه ابن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله.

قال سلمان فبكيت ثم قلت يا رسول الله فأنى لسلمان لإدراكهم قال يا سلمان إنك مدركهم و أمثالك و من تولاهم حقيقة المعرفة قال سلمان فشكرت الله كثيرا ثم قلت يا رسول الله إني مؤجل إلى عهدهم قال يا سلمان اقرأ ﴿فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ أُولاٰهُمٰا بَعَثْنٰا عَلَيْكُمْ عِبٰاداً لَنٰا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجٰاسُوا خِلاٰلَ الدِّيٰارِ وَ كٰانَ وَعْداً مَفْعُولاً ثُمَّ رَدَدْنٰا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْنٰاكُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنٰاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[٢].

قال سلمان فاشتد بكائي و شوقي و قلت يا رسول الله بعهد منك فقال إي و الذي أرسل محمدا إنه لبعهد مني و لعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة أئمة و كل من هو منا و مظلوم فينا إي و الله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس و جنوده و كل من محض الإيمان محضا و محض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص و الأوتار و الثارات وَ لاٰ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً و نحن تأويل هذه الآية ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوٰارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هٰامٰانَ وَ جُنُودَهُمٰا مِنْهُمْ مٰا كٰانُوا يَحْذَرُونَ﴾[٣].

قال سلمان فقمت من بين يدي رسول الله ﷺ و ما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه[٤].

١٤٤/٥٣ أقول رواه ابن عياش في المقتضب عن أحمد بن محمد بن جعفر الصولي عن عبد الرحمن بن صالح عن الحسين بن حميد بن الربيع عن الأعمش عن محمد بن خلف الطاطري عن شاذان عن سلمان و ذكر مثله[٥].

ثم قال ابن عياش سألت أبا بكر بن محمد بن عمر الجعابي عن محمد بن خلف الطاطري قال هو محمد بن خلف بن موهب الطاطري ثقة مأمون و طاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها ثياب تسمى الطاطرية كانت تنسب إليها[٦].

و روى أيضا عن صالح بن الحسين النوفلي قال أنشدني أبو سهل النوشجاني لأبيه مصعب بن وهب.

فإن تسألاني ما الذي أنا دائن ... به فالذي أبديه مثل الذي أخفي

أدين بأن الله لا شيء غيره ... قوي عزيز بارئ الخلق من ضعف

---

(١) راجع مقتضب الأثر ص٦، وسيأتي النقل عنه بعد هذا.

(٢) سورة الإسراء، آية: ٥ و٦.

(٣) سورة القصص، آية: ٥ و٦.

(٤) لم نعثر عليه في المظانّ من المحتضر.

(٥) مقتضب الأثر ص٦.

(٦) مقتضب الأثر ص٨.



و أن رسول الله أفضل مرسل به بشر الماضون في محكم الصحف
و أن عليا بعده أحد عشر[١] من الله وعد ليس في ذاك من خلف
أئمتنا الهادون بعد محمد لهم صفو ودي ما حييت لهم أصفي
ثمانية منهم مضوا لسبيلهم و أربعة يرجون للعدد الموف
و لي ثقة بالرجعة الحق مثل ما وثقت برجع الطرف مني إلى الطرف[٢]

و وجدت بخط بعض الأعلام نقلا من خط الشهيد قدس الله روحه قال.

روى الصفواني في كتابه بإسناده قال سئل الرضا عليه السلام عن تفسير ﴿أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾ الآية[٣] قال و الله ما هذه الآية إلا في الكرة[٤].

باب ٣٠ خلفاء المهدي صلوات الله عليه و أولاده و ما يكون بعده عليه و على آبائه السلام

١٤٥/٥٣ ١ـ ك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي[٥] عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام يا ابن رسول الله سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا فقال إنما قال اثنا عشر مهديا و لم يقل اثنا عشر إماما و لكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا و معرفة حقنا[٦].

٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الحميد و محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل أنه قال يا أبا حمزة إن منا بعد القائم أحد عشر مهديا من ولد الحسين عليه السلام[٧].

٣ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و الله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد القائم قلت و كم يقوم القائم في عالمه قال تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين و دماء أصحابه فيقتل و يسبي حتى يخرج السفاح[٨].

١٤٦/٥٣ ٤ـ شا: [الإرشاد] ليس بعد دولة القائم لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك و لم يرد على القطع و الثبات و أكثر الروايات أنه لن يمضي مهدي الأمة إلا قبل القيامة بأربعين يوما يكون فيها الهرج و علامة خروج الأموات و قيام الساعة للحساب و الجزاء و الله أعلم[٩].

٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و الله ليملكن رجل منا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا قال قلت فمتى ذلك قال بعد موت القائم قال قلت و كم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى موته قال قلت فيكون بعد موته هرج قال نعم خمسين سنة.

١٤٧/٥٣ قال ثم يخرج المنصور إلى الدنيا فيطلب دمه و دم أصحابه فيقتل و يسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع الناس عليه أبيضهم و أسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئونه إلى حرم الله فإذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر و خرج السفاح إلى الدنيا غضبا للمنتصر فيقتل كل عدو لنا جائر و يملك الأرض كلها و يصلح الله له أمره و يعيش ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا.

(١) في المطبوعة: «عشر»، وما أثبتناه من المصدر.
(٢) مقتضب الأثر ص٤٨.
(٣) سورة غافر، آية: ١١.
(٤) لم نعثر على خطّ الشهيد هذا.
(٥) من المصدر.
(٦) كمال الدين ج٢ ص٣٥٨ باب ٣٣، حديث ٥٦.
(٧) غيبة الطوسي ص٤٧٨ رقم ٥٠٤.
(٨) غيبة الطوسي ص٤٧٨ رقم ٥٠٥.
(٩) الإرشاد المفيد ج٢ ص٣٧٨.

ثم قال أبو جعفرعليه السلام يا جابر و هل تدري من المنتصر و السفاح يا جابر المنتصر الحسين و السفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين[(١)].

١٤٨/٥٣ ٦ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن البزوفري عن علي بن سنان الموصلي عن علي بن الحسين عن أحمد بن محمد بن الخليل عن جعفر بن أحمد المصري عن عمه الحسين بن علي عن أبيه عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنينعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه و آله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعليعليه السلام يا أبا الحسن احضر صحيفة و دواة فأملى رسول اللهصلى الله عليه و آله وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما و من بعدهم اثنا عشر مهديا فأنت يا علي أول الاثني عشر الإمام.

و ساق الحديث إلى أن قال و ليسلمها الحسنعليه السلام إلى ابنه م‌ح‌م‌د المستحفظ من آل محمدصلى الله عليه و آله فذلك اثنا عشر إماما ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين[(٢)] له ثلاثة أسامي اسم كاسمي و اسم أبي و هو عبد الله و أحمد و الاسم الثالث المهدي و هو أول المؤمنين[(٣)].

٧ـ خص: [منتخب البصائر] مما رواه السيد علي[(٤)] بن عبد الحميد بإسناده عن الصادقعليه السلام أن منا بعد القائمعليه السلام اثنا[(٥)] عشر مهديا من ولد الحسينعليه السلام[(٦)].

٨ـ مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن الجاموراني عن الحسين بن سيف عن أبيه عن الحضرمي عن أبي جعفر و أبي عبد اللهعليه السلام قالا في ذكر الكوفة فيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا إلا و قد صلى فيه و منها يظهر عدل الله و فيها يكون قائمه و القوام من بعده و هي منازل النبيين و الأوصياء و الصالحين[(٧)].

بيان: هذه الأخبار مخالفة للمشهور و طريق التأويل أحد وجهين.

١٤٩/٥٣ الأول أن يكون المراد بالاثني عشر مهديا النبيصلى الله عليه و آله و سائر الأئمة سوى القائمعليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائمعليه السلام و قد سبق أن الحسن بن سليمان أولها بجميع الأئمة و قال برجعة القائمعليه السلام بعد موته و به أيضا يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفة التي وردت في مدة ملكهعليه السلام.

و الثاني أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم هادين للخلق في زمن سائر الأئمة الذين رجعوا لئلا يخلو الزمان من حجة و إن كان أوصياء الأنبياء و الأئمة أيضا حججا و الله تعالى يعلم.

باب ٣١ ما خرج من توقيعاتهعليه السلام

١٥٠/٥٣ ١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أخبرنا جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي قال وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي و إملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه على ظهر كتاب فيه جوابات و مسائل أنفذت من قم يسأل عنها هل هي جوابات الفقيهعليه السلام أو جوابات محمد بن علي الشلمغاني لأنه حكي عنه أنه قال هذه المسائل أنا أجبت عنها فكتب إليهم على ظهر كتابهم:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قد وقفنا على هذه الرقعة و ما تضمنته فجميعه جوابنا[(٨)] و لا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعزاقري لعنه الله في حرف منه و قد كانت أشياء خرجت إليكم على يدي أحمد بن هلال و غيره من نظرائه و كان من ارتدادهم عن الإسلام مثل ما كان من هذا عليهم لعنه الله و غضبه.

---

(١) تفسير العياشي ج٢ ص٣٢٦، حديث ٢٤.
(٢) في المصدر: «المقربين» بدل «المهديين».
(٣) غيبة الطوسي ص١٥٠ رقم ١١١.
(٤) في المصدر: «محمد» بدل «علي».
(٥) في المصدر: «أحد عشر».
(٦) مختصر بصائر الدرجات ص٣٨.
(٧) كامل الزيارات ص٧٦ باب ٨ حديث ١٢.
(٨) في المصدر إضافة: «عن المسائل».

فاستثبت قديما في ذلك[1].

۱۵۱/۵۳ فخرج الجواب ألا من استثبت فإنه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم و إن ذلك صحيح.

و روي قديما عن بعض العلماء عليهم السلام و الصلاة أنه سئل عن مثل هذا بعينه في بعض من غضب الله عليه و قال عليه السلام العلم علمنا و لا شيء عليكم من كفر من كفر فما صح لكم مما خرج على يده برواية غيره من الثقات رحمهم الله فاحمدوا الله و اقبلوه و ما شككتم فيه أو لم يخرج إليكم في ذلك إلا على يده فردوه إلينا لنصححه أو نبطله و الله تقدست أسماؤه و جل ثناؤه ولي توفيقكم و حسبنا في أمورنا كلها وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

و قال ابن نوح أول من حدثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمد بن علي بن تمام و ذكر أنه كتبه من ظهر الدرج الذي عند أبي الحسن بن داود فلما قدم أبو الحسن بن داود و قرأته عليه ذكر أن هذا الدرج بعينه كتب بها أهل قم إلى الشيخ أبي القاسم و فيه مسائل فأجابهم على ظهره بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي و حصل الدرج عند أبي الحسن بن داود.

نسخة الدرج: مسائل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أطال الله بقاءك و أدام عزك وتأييدك و سعادتك و سلامتك و أتم نعمته و زاد في إحسانه إليك و جميل مواهبه لديك و فضله عندك و جعلني من السوء فداك و قدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا و من دفعتموه كان وضيعا و الخامل من وضعتموه و نعوذ بالله من ذلك و ببلدنا أيدك الله جماعة من الوجوه يتساوون و يتنافسون في المنزلة.

و ورد أيدك الله كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة صلى الله عليه و آله و سلم و أخرج علي بن محمد بن الحسين بن مالك المعروف بمالك بادوكة و هو ختن صلى الله عليه و آله و سلم رحمهم الله من بينهم فاغتم بذلك و سألني أيدك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك فإن كان من ذنب استغفر الله منه و إن يكن غير ذلك عرفته ما يسكن نفسه إليه إن شاء الله.

التوقيع لم نكاتب إلا من كاتبنا.

۱۵۲/۵۳ و قد عودتني أدام الله عزك من تفضلك ما أنت أهل أن تجزيني على العادة و قبلك أعزك الله فقهاء أنا محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها فروي لنا عن العالم عليه السلام أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم و حدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر و يقدم بعضهم و يتم صلاتهم و يغتسل من مسه.

التوقيع ليس على من نحاه إلا غسل اليد و إذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة تمم صلاته مع القوم.

و روي عن العالم عليه السلام أن من مس ميتا بحرارته غسل يده و من مسه و قد برد فعليه الغسل و هذا الإمام في هذه الحالة لا يكون مسه إلا بحرارته و العمل من ذلك على ما هو و لعله ينحيه بثيابه و لا يمسه فكيف يجب عليه الغسل.

التوقيع إذا مسه على هذه الحال لم يكن عليه إلا غسل يده.

و عن صلاة جعفر إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود و ذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته.

التوقيع إذا هو سها في حاله من ذلك ثم ذكر في حالة أخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكر.

و عن المرأة يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا.

التوقيع يخرج في جنازته.

و هل يجوز لها و هي في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟

التوقيع تزور قبر زوجها و لا تبيت عن بيتها.

و هل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها أم لا تبرح من بيتها و هي في عدتها.

التوقيع إذا كان حق خرجت و قضته و إذا كانت لها حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضي و لا تبيت عن منزلها.

---

(۱) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أن قوله: «فاستثبت» من تتمة ما كتب السائل، أي كنت قديماً أطلب إثبات هذه التوقيعات، هل هي منكم أو لا؟ ولما كان جواب هذه الفقرة مكتوباً تحتها أفردها، للإشعار بذلك.

١٥٣/٥٣ و روي في ثواب القرآن في الفرائض و غيره أن العالمعليه السلام قال عجبا لمن لم يقرأ في صلاته ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ كيف تقبل صلاته. و روي ما زكت صلاة لم يقرأ فيها بقل هو الله أحد. و روي أن من قرأ في فرائضه الهمزة أعطي من الدنيا فهل يجوز أن يقرأ الهمزة و يدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي أنه لا تقبل الصلاة و لا تزكو إلا بهما.

التوقيع الثواب في السور على ما قد روي و إذا ترك سورة مما فيها الثواب و قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ﴿و إنا أنزلناه﴾ لفضلهما أعطي ثواب ما قرأ و ثواب السورة التي ترك و يجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين و تكون صلاته تامة و لكن يكون قد ترك الفضل.

و عن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه أصحابنا فبعضهم يقول يقرأ في آخر ليلة منه و بعضهم يقول هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال.

التوقيع العمل في شهر رمضان في لياليه و الوداع يقع في آخر ليلة منه فإن خاف أن ينقص جعله في ليلتين.

و عن قول الله عز و جل ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[١] أن رسول اللهصلى الله عليه وآله المعني به ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ ما هذه القوة ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ ما هذه الطاعة و أين هي فرأيك أدام الله عزك بالتفضل علي بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل و إجابتي عنها منعما مع ما تشرحه لي من أمر محمد بن الحسين بن مالك المقدم ذكره بما يسكن إليه و يعتد بنعمة الله عنده و تفضل علي بدعاء جامع لي و لإخواني للدنيا و الآخرة فعلت مثابا إن شاء الله.

التوقيع جمع الله لك و لإخوانك خير الدنيا و الآخرة.

أطال الله بقاءك و أدام عزك و تأييدك و كرامتك و سعادتك و سلامتك و أتم نعمته عليك و زاد في إحسانه إليك و جميل مواهبه لديك و فضله عندك و جعلني من كل سوء و مكروه فداك و قدمني قبلك الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و صلى الله على محمد و آله أجمعين[٢].

١٥٤/٥٣ **بيان:** ذكر في الاحتجاج من قوله أطال الله بقاءك إلى قوله و لإخوانك خير الدنيا و الآخرة.

أقول: قوله فاستثبت من تتمة ما كتب السائل أي كنت قديما أطلب إثبات هذه التوقيعات هل هي منكم أو لا و لما كان جواب هذه الفقرة مكتوبا تحتها أفردها للإشعار بذلك.

قوله نسخة الدرج أي نسخة الكتاب المدرج المطوي كتبه أهل قم و سألوا عن بيان صحته فكتبعليه السلام أن جميعه صحيح وعبر عن المعان برمزصلى الله عليه وآله للمصلحة وحاصل جوابهعليه السلام أن هؤلاء كاتبوني وسألوني فأجبتهم وهو لم يكاتبني من بينهم فلذا لم أدخله فيهم وليس ذلك من تقصير وذنب.

قوله و قبلك أعزك الله خطاب للسفير المتوسط بينه و بين الإمامعليه السلام أو للإمام تقية و قول أطال الله بقاءك آخرا كلام الحميري ختم به كتابه و سائر أجزاء الخبر شرحناها في الأبواب المناسبة لها.

٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] من كتاب آخر فرأيك أدام الله عزك في تأمل رقعتي و التفضل بما يسهل لأضيفه إلى سائر أياديك علي و احتجت أدام الله عزك أن تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول للركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبر فإن بعض أصحابنا قال لا يجب عليه التكبير و يجزيه أن يقول بحول الله و قوته أقوم و أقعد.

الجواب قال إن فيه حديثين أما أحدهما فإنه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه تكبير و أما الآخر فإنه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير و كذلك التشهد الأول يجري هذا المجرى و بأيهما أخذت من جهة التسليم كان صوابا.

و عن الفص الخماهن[٣] هل تجوز فيه الصلاة إذا كان في إصبعه.

١٥٥/٥٣ الجواب فيه كراهة أن يصلي فيه و فيه إطلاق و العمل على الكراهية.

و عن رجل اشترى هديا لرجل غائب عنه و سأله أن ينحر عنه هديا بمنى فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل و نحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك أيجزئ عن الرجل أم لا.

---

(١) سورة التكوير، آية: ١٩ ـ ٢١. (٢) غيبة الطوسي ص٣٧٢ رقم ٣٤٥.

(٣) الخماهن: حجر صلب في غاية الصلابة أغبر يضرب إلى الحمرة.



الجواب لا بأس بذلك و قد أجزأ عن صاحبه.

و عندنا حاكة مجوس يأكلون الميتة و لا يغتسلون من الجنابة و ينسجون لنا ثيابا فهل يجوز الصلاة فيها من قبل أن يغسل؟

الجواب لا بأس بالصلاة فيها.

و عن المصلي يكون في صلاة الليل في ظلمة فإذا سجد يغلط بالسجادة و يضع جبهته على مسح أو نطع[1] فإذا رفع رأسه وجد السجادة هل يعتد بهذه السجدة أم لا يعتد بها.

١٥٦/٥٣ الجواب ما لم يستو جالسا فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة[2].

و عن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسة[3] و يرفع الجناحين أم لا.

الجواب لا شيء عليه في تركه و جميع الخشب.

و عن المحرم يستظل من المطر بنطع أو غيره حذرا على ثيابه و ما في محمله أن يبتل فهل يجوز ذلك.

الجواب إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم.

و الرجل يحج عن آخر هل يحتاج أن يذكر الذي حج عنه عند عقد إحرامه أم لا و هل يجب أن يذبح عمن حج عنه و عن نفسه أم يجزيه هدي واحد.

الجواب يذكره و إن لم يفعل فلا بأس.

و هل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خز أم لا.

الجواب لا بأس بذلك و قد فعله قوم صالحون.

و هل يجوز للرجل أن يصلي و في رجله بطيط[4] لا يغطي الكعبين أم لا يجوز.

الجواب جائز.

و يصلي الرجل و معه في كمه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد هل يجوز ذلك.

١٥٧/٥٣ الجواب جائز.

وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء و متصلا بهم يحج و يأخذ على الجادة و لا يحرمون هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إحرامه إلى ذات عرق[5] فيحرم معهم لما يخاف من الشهرة أم لا يجوز أن يحرم إلا من المسلخ؟

الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب و يلبي في نفسه فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر.

و عن لبس النعل المعطون[6] فإن بعض أصحابنا يذكر أن لبسه كريه.

الجواب جائز ذلك و لا بأس.

و عن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحلا لما في يده لا يرع[7] عن أخذ ماله ربما نزلت في قرية و هو فيها أو أدخل منزله و قد حضر طعامه فيدعوني إليه فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه و قال فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا فهل يجوز لي أن آكل من طعامه و أتصدق بصدقة و كم مقدار الصدقة و أن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني أن أنال منها و أنا أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده فهل[8] فيه شيء إن أنا نلت منها.

---

(١) المسح ـ بالكسر ـ البلاس، الصحاح ج١ ص٤٠٥. والنطع: المتخذ من الأديم، المصباح المنير ج٢ ص٦١١.
(٢) الخمرة ـ بالضم ـ سجّادة تعمل من سعف النخل وتُزمل بالخيوط، الصحاح ج٢ ص٦٤٩.
(٣) الكنيسة: شبه الهودج يغرز في المحمل أو في الرحل قضبان ويلقىٰ عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتر به المصباح المنير ج٢ ص٥٤٢.
(٤) البطيط: رأس الخف بلا ساق، قاله الفيروزآبادي في القاموس المحيط ج٢ ص٣٦٣.
(٥) ميقات أهل العراق.
(٦) يقال: عطن الجلد كفرح وانعطن: وضع في الدباغ وترك فأفسد وأنتن، أو نضح عليه الماء فدفنه، فاسترخىٰ شعره لينتف، فهو مطعون، قاله الفيروزآبادي في القاموس المحيط ج٤ ص٢٥٠.
(٧) من الورع، وهو التقوىٰ والكف عن المعاصي والشبهات، ضبطه في القاموس المحيط ج٣ ص٩٦.
(٨) في المصدر إضافة: «عليّ».

١٥٨/٥٣ الجواب إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه و اقبل بره و إلا فلا.

و عن الرجل يقول بالحق و يرى المتعة و يقول بالرجعة إلا أن له أهلا موافقة له في جميع أمره و قد عاهدها أن لا يتزوج عليها[١] و لا يتسرى[٢] و قد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة و وفى بقوله فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع و لا يتحرك نفسه أيضا لذلك و يرى أن وقوف من معه من أخ و ولد و غلام و وكيل و حاشية مما يقلله في أعينهم و يحب المقام على ما هو عليه محبة لأهله و ميلا إليها و صيانة لها و لنفسه لا يحرم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في تركه ذلك مأثم أم لا.

الجواب في ذلك يستحب له أن يطيع الله تعالى[٣] ليزول عنه الحلف في المعصية و لو مرة واحدة فإن رأيت أدام الله عزك أن تسأل لي عن ذلك و تشرحه لي و تجيب في كل مسألة بما العمل به و تقلدني المنة في ذلك جعلك الله السبب في كل خير و أجراه على يدك فعلت مثابا إن شاء الله.

أطال الله بقاءك و أدام عزك و تأييدك و سعادتك و سلامتك وكرامتك و أتم نعمته عليك و زاد في إحسانه إليك و جعلني من السوء فداك و قدمني عنك و قبلك الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ و صلى الله على محمد النبي و آله و سلم.

١٥٩/٥٣ كثيرا قال ابن نوح نسخت هذه النسخة من الدرجين القديمين اللذين فيهما الخط و التوقيعات[٤].

أقول: روى في الاحتجاج مثله إلى قوله ليزول عنه الحلف في المعصية و لو مرة واحدة[٥].

٣ـ ج: [الإحتجاج] في كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمانؑ من جوابات[٦] مسائله التي سأله عنها في سنة سبع و ثلاثمائة.

سأل عن المحرم يجوز أن يشد المئزر من خلفه إلى عنقه[٧] بالطول و يرفع طرفيه إلى حقويه و يجمعهما في خاصرته و يعقدهما و يخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه و يرفعهما إلى خاصرته و يشد طرفيه إلى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك فإن المئزر الأول كنا نتزر به[٨] إذا ركب الرجل جملة يكشف ما هناك و هذا أستر.

فأجابؑ جائز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في المئزر حدثا بمقراض و لا إبرة يخرجه به عن حد المئزر و غرزه غرزا و لم يعقده و لم يشد بعضه ببعض إذا غطى سرته و ركبتيه كلاهما فإن السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة و الركبتين و الأحب إلينا و الأفضل لكل أحد شدة على السبيل المعروفة للناس جميعا إن شاء الله.

و سأل رحمه الله هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد تكة.

فأجابؑ لا يجوز شد المئزر بشيء سواه من تكة و لا غيرها.

١٦٠/٥٣ وسأل عن التوجه للصلاة أيقول على ملة إبراهيم و دين محمد فإن بعض أصحابنا ذكر أنه إذا قال على دين محمد فقد أبدع لأنا لم نجده في شيء من كتب الصلاة خلا حديثا في كتاب القاسم بن محمد عن جده[٩] الحسن بن راشد أن الصادقؑ قال للحسن كيف تتوجه قال أقول لبيك و سعديك فقال له الصادقؑ ليس عن هذا أسألك كيف تقول وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً مسلما قال الحسن أقوله فقال له الصادقؑ إذا قلت ذلك فقل على ملة إبراهيم و دين محمد و منهاج علي بن أبي طالب و الائتمام بآل محمد حنيفا مسلما وَ مٰا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

فأجابؑ التوجه كله ليس بفريضة و السنة المؤكدة فيه التي هي كالإجماع الذي لا خلاف فيه وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً مسلما على ملة إبراهيم و دين محمد و هدى أمير المؤمنين وَ مٰا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلاٰتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيٰايَ وَ مَمٰاتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ لاٰ شَرِيكَ لَهُ وَ بِذٰلِكَ أُمِرْتُ و أنا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ثم يقرأ الحمد.

---

(١) في المصدر إضافة: «ولا يتمتع».

(٢) قال الفيّومي: «السرّية ـ فعليّة ـ قيل مأخوذة من اليسرّ ـ بالكسر ـ و هو النكاح فالضمّ على غير قياس فرقاً بينها و بين الحرّة إذا نُكحت سرّاً، فإنّه يقال لها «سرّية» ـ بالكسر ـ على القياس، و قيل من السّرّ ـ بالضمّ ـ بمعنى السرور لأن مالكها يُسَرُّبها. المصباح المنير ج ١ ص ٢٧٤.

(٣) في المصدر إضافة: «بالمتعة».

(٤) غيبة الطوسي ص٣٧٨ رقم ٣٤٦.

(٥) الاحتجاج ج٢ ص٥٦٨ رقم ٣٥٥.

(٦) في المصدر: «جواب» بدل «جوابات».

(٧) في المصدر: «على عقبه» بدل «إلى عنقه».

(٨) قال الفيروزآبادي: أتتزر به وتأزر به، ولا تقل: أتزر وقد جاء في بعض الأحاديث ولعلّه من تحريف الرواة. القاموس المحيط ج١ ص٣٧٧.

(٩) في المصدر إضافة: «عن».

قال الفقيه الذي لا يشك في علمه إنّ[1] الدين لمحمد و الهداية لعلي أمير المؤمنين لأنها له و في عقبه باقية إلى يوم القيامة فمن كان كذلك فهو من المهتدين و من شك فلا دين له و نعوذ بالله في ذلك[2] من الضلالة بعد الهدى.

وسأله عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه يجوز[3] أن يرد يديه على وجهه وصدره للحديث الذي روي أن الله عزوجل أجل من أن يرد يدي عبده صفرا بل يملأها من رحمته أم لا يجوز فإن بعض أصحابنا ذكر أنه عمل في الصلاة.

١٦١/٥٣ فأجاب عليه السلام رد اليدين من القنوت على الرأس و الوجه غير جائز في الفرائض و الذي عليه العمل فيه إذا رفع يده في قنوت الفريضة و فرغ من الدعاء أن يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل و يكبر و يركع و الخبر صحيح و هو في نوافل النهار و الليل دون الفرائض و العمل به فيها أفضل.

و سأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة فإن بعض أصحابنا ذكر أنها بدعة فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة و إن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة.

فأجاب عليه السلام سجدة الشكر من ألزم السنن و أوجبها و لم يقل إن هذه السجدة بدعة إلا من أراد أن يحدث في دين الله بدعة و أما الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب و الاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع فإن فضل الدعاء و التسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب[4] النوافل كفضل الفرائض على النوافل و السجدة دعاء و تسبيح و الأفضل أن يكون بعد الفرض فإن جعلت بعد النوافل أيضا جاز.

و سأل أن لبعض إخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصة و أكرته[5] ربما زرعوا حدودها و تؤذيهم عمال السلطان و يتعرض[6] في الأكل من غلات ضيعته و ليس لها قيمة لخرابها و إنما هي بائرة منذ عشرين سنة و هو يتحرج من شرائها لأنه يقال إن هذه الحصة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان فإن جاز شراؤها من السلطان و كان ذلك صوابا كان ذلك صلاحا له و عمارة لضيعته و إنه يزرع هذه الحصة من القرية البائرة لفضل[7] ماء ضيعته العامرة و ينحسم عنه طمع أولياء السلطان و إن لم يجز ذلك عمل بما تأمره إن شاء الله.

فأجابه عليه السلام الضيعة لا يجوز ابتياعها إلا من مالكها أو بأمره و رضا منه.

١٦٢/٥٣ و سأل عن رجل استحل بامرأة[8] من حجابها و كان يتحرز من أن يقع ولد فجاءت بابن فتحرج الرجل أن لا يقبله فقبله و هو شاك فيه[9] ليس يخلطه بنفسه فإن كان ممن يجب أن يخلطه بنفسه و يجعله كسائر ولده فعل ذلك و إن جاز أن يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل.

فأجاب عليه السلام الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه و الجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله.

و سأله الدعاء له فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو أهله إيجابنا لحقه و رعايتنا لأبيه رحمه الله و قربه منا بما علمناه من جميل نيته و وقفنا عليه من مخالطته[10] المقربة له من الله التي ترضي الله عز و جل و رسوله و أولياءه عليهم السلام بما بدأنا نسأل الله بمسألته ما أمله من كل خير عاجل و آجل و أن يصلح له من أمر دينه و دنياه ما يحب صلاحه إنه ولي قدير[11].

٤ـ ج: [الإحتجاج] و كتب إليه صلوات الله عليه أيضا في سنة ثمان و ثلاثمائة كتابا سأله فيه عن مسائل أخرى كتب فيه:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أطال الله بقاءك و أدام عزك و كرامتك و سعادتك و سلامتك و أتم نعمته عليك و زاد في إحسانه إليك و جميل مواهبه لديك و فضله عليك و جزيل قسمة لك و جعلني من السوء كله فداك و قدمني قبلك إن

---

(١) كلمة «إنّ» من المصدر.
(٢) عبارة: «في ذلك» ليست في المصدر.
(٣) كلمة «يجوز» من المصدر.
(٤) في ثلاث نسخ من المصدر: «بعد» بدل «بعقيب».
(٥) قال الجوهري: الأكرة: جمع أكار ـ بالتشديد ـ كأنه جمع آكر في التقدير وهو الحراث الحفار، الصحاح ج ٢ ص ٥٨٠.
(٦) في المصدر: «يتعرضون» بدل «يتعرض».
(٧) في المصدر: «بفضل» بدل «لفضل».
(٨) في المصدر إضافة: «خارجة».
(٩) في المصدر إضافة: «وجعل يجري النفقة على أمه وعليه حتى ماتت الأم وهو ذا يجري عليه غير شاك فيه».
(١٠) في المصدر: «مخاطبته» بدل «مخالطته».
(١١) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٧٣ رقم ٣٥٦.

قبلنا مشايخ و عجائز يصومون رجب منذ ثلاثين سنة و أكثر و يصلون شعبان بشهر رمضان و روى لهم بعض أصحابنا أن صومه معصية.

فأجاب قال الفقيهعليه السلام يصوم منه أياما إلى خمسة عشر يوما ثم يقطعه إلا أن يصومه عن الثلاثة الأيام الفائتة للحديث[1] أن نعم شهر القضاء رجب.

١٦٣/٥٣ و سأل عن رجل يكون في محمله و الثلج كثير بقامة رجل فيتخوف إن نزل الغوص فيه و ربما يسقط الثلج و هو على تلك الحال و لا يستوي له أن يلبد شيئا منه لكثرته و تهافته هل يجوز له أن يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك أياما فهل علينا في ذلك إعادة أم لا.

فأجابعليه السلام لا بأس به عند الضرورة و الشدة.

و سأل عن الرجل يلحق الإمام و هو راكع فيركع معه و يحتسب تلك الركعة فإن بعض أصحابنا قال إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعة.

فأجابعليه السلام إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة و إن لم يسمع تكبيرة الركوع.

و سأل عن رجل صلى الظهر و دخل في صلاة العصر فلما أن صلى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع.

فأجابعليه السلام إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين و إذا لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الأخيرتين تتمة لصلاة الظهر و صلى العصر بعد ذلك.

و سأل عن أهل الجنة هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا.

فأجابعليه السلام إن الجنة لا حمل فيها للنساء و لا ولادة و لا طمث و لا نفاس و لا شقاء بالطفولية ﴿وَ فِيهٰا مٰا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾[2] كما قال سبحانه فإذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز و جل بغير حمل و لا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدمعليه السلام عبرة.

و سأل عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم و بقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها و قد كانت طمثت قبل أن يجعلها في حل من أيامها بثلاثة أيام أيجوز أن يتزوجها رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة أو يستقبل بها حيضة أخرى.

١٦٤/٥٣ فأجابعليه السلام يستقبل حيضة غير تلك الحيضة لأن أقل تلك العدة حيضة و طهارة[3] تامة.

و سأل عن الأبرص و المجذوم و صاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا أنهم لا يؤمون الأصحاء.

فأجابعليه السلام إن كان ما بهم حادث جازت شهادتهم و إن كانت ولادة لم تجز.

و سأل هل يجوز للرجل أن يتزوج ابنة امرأته.

فأجابعليه السلام إن كانت ربيت في حجره فلا يجوز و إن لم تكن ربيت في حجره و كانت أمها في غير حباله فقد روي أنه جائز.

و سأل هل يجوز أن يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك أم لا[4].

فأجابعليه السلام قد نهي عن ذلك.

و سأل عن رجل ادعى على رجل ألف درهم أقام بها البينة العادلة و ادعى عليه أيضا خمسمائة درهم في صك آخر و له بذلك كله بينة عادلة و ادعى عليه أيضا بثلاث مائة درهم في صك آخر و مائتي درهم في صك آخر و له بذلك كله بينة عادلة و يزعم المدعى عليه أن هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك الذي بألف درهم و المدعي ينكر أن يكون كما زعم فهل تجب عليه الألف الدرهم مرة واحدة أو يجب عليه كما يقيم البينة به و ليس في الصكاك استثناء إنما هي صكاك على وجهها.

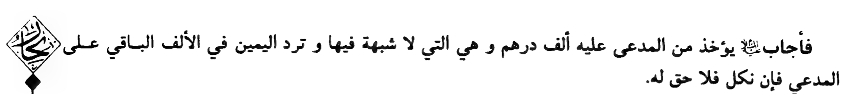
---

(١) في نسختين من المصدر إضافة: «المنقول عن واحد من الصادقين صلوات اللّه عليهما».

(٢) سورة الزخرف، آية: ٧١.

(٣) في المصدر: «طهرة» بدل «طهارة».

(٤) في المصدر إضافة: «يجوز».



١٦٥/٥٣ فأجاب عليه‌السلام يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم و هي التي لا شبهة فيها و ترد اليمين في الألف الباقي على المدعي فإن نكل فلا حق له.

و سأل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك أم لا.

فأجاب عليه‌السلام يوضع مع الميت في قبره و يخلط بحنوطه إن شاء الله.

و سأل فقال روي لنا عن الصادق عليه‌السلام أنه كتب على إزار إسماعيل ابنه إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره.

فأجاب عليه‌السلام يجوز ذلك.

و سأل هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر و هل فيه فضل.

فأجاب عليه‌السلام يسبح به فما من شيء من التسبيح أفضل منه و من فضله أن الرجل ينسى التسبيح و يدير السبحة فيكتب له التسبيح.

و سأل عن السجدة على لوح من طين القبر و هل فيه فضل.

فأجاب عليه‌السلام يجوز ذلك و فيه الفضل.

و سأل عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم‌السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا و هل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم‌السلام أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبلة أم يقوم عند رأسه أو رجليه و هل يجوز أن يتقدم القبر و يصلي و يجعل القبر خلفه أم لا.

فأجاب عليه‌السلام أما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة و لا فريضة و لا زيارة و الذي عليه العمل أن يضع خده الأيمن على القبر و أما الصلاة فإنها خلفه و يجعل القبر أمامه و لا يجوز أن يصلي بين يديه و لا عن يمينه و لا عن يساره لأن الإمام عليه‌السلام لا يتقدم عليه و لا يساوى.

و سأل فقال هل يجوز للرجل إذا صلى الفريضة أو النافلة و بيده السبحة أن يديرها و هو في الصلاة.

فأجاب عليه‌السلام يجوز ذلك إذا خاف السهو و الغلط.

و سأل هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبح أو لا يجوز.

فأجاب عليه‌السلام يجوز ذلك و الحمد لله.

١٦٦/٥٣ وسأل فقال روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبر مأثور إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم و أعقابهم فاجتمع أهل الوقف على بيعه و كان ذلك أصلح لهم أن يبيعوه فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلهم على ذلك و عن الوقف الذي لا يجوز بيعه.

فأجاب عليه‌السلام إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه و إن كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين و متفرقين إن شاء الله.

و سأل هل يجوز للمحرم أن يصير على إبطه المرتك أو التوتياء[1] لريح العرق أم لا يجوز.

فأجابه يجوز ذلك.

و سأل عن الضرير إذا أشهد في حال صحته على شهادة ثم كف بصره و لا يرى خطه فيعرفه هل تجوز شهادته و بالله التوفيق[2] أم لا و إن ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز.

فأجاب عليه‌السلام إذا حفظ الشهادة و حفظ الوقت جازت شهادته.

و سأل عن الرجل يوقف ضيعة أو دابة و يشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير أمره و يتولى غيره هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك.

---

(١) المرتك: المرتج: وهو ما يعالج به ذفر الإبط، وقيل: هو المرداسنج (معرب مردارسنك» يتخذ للمراهم، والتوتيا: حجر يكتحل به وإنما يعالج به الإبط لأنه يسد سيلان العرق.

(٢) ما بين معقوفتين ليس في المصدر.

١٦٧/٥٣ فأجاب عليه السلام لا يجوز غير ذلك لأن الشهادة لم تقم للوكيل و إنما قامت للمالك و قد قال الله تعالى ﴿وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾[١].

و سأل عن الركعتين الأخراوين[٢] قد كثرت فيهما الروايات فبعض يروي أن قراءة الحمد وحدها أفضل و بعض يروي أن التسبيح فيهما أفضل فالفضل لأيهما لنستعمله.

١٦٨/٥٣ فأجاب عليه السلام قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح و الذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج[٣] إلا للعليل أو من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه و سأل فقال يتخذ عندنا رب الجوز[٤] لوجع الحلق و البحبحة يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد و يدق دقا ناعما و يعصر ماؤه و يصفى و يطبخ على النصف و يترك يوما و ليلة ثم ينصب على النار و يلقى على كل ستة أرطال منه رطل عسل و يغلى و ينزع رغوته و يسحق من النوشادر و الشب اليماني من كل واحد نصف مثقال و يداف بذلك إلى الماء و يلقى فيه درهم زعفران [illegible] ليؤخذ رغوته و يطبخ حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار و يبرد و يشرب منه فهل يجوز شربه أم لا.

فأجاب عليه السلام ... و يغير فقليله و كثيره حرام و إن كان لا يسكر فهو حلال و سأل عن الرجل تعرض له حاجة مما لا يدري أن يفعلها أم لا فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما نعم افعل و في الآخر لا تفعل فيستخير الله مرارا ثم يرى فيهما فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك أم لا و العامل به و التارك له أهو يجوز[٥] مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك.

فأجاب عليه السلام الذي سنه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرقاع و الصلاة.

و سأل عن صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام في أي أوقاتها أفضل أن تصلى فيه و هل فيها قنوت و إن كان ففي أي ركعة منها.

فأجاب عليه السلام أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثم في أي الأيام شئت و أي وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز و القنوت[٦] مرتان في الثانية قبل الركوع و الرابعة[٧].

و سأل عن الرجل ينوي إخراج شيء من ماله و أن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يجد في أقربائه محتاجا أيصرف ذلك عمن نواه له إلى قرابته.

١٦٩/٥٣ فأجاب عليه السلام يصرفه إلى أدناهما و أقربهما من مذهبه فإن ذهب إلى قول العالم عليه السلام لا يقبل الله الصدقة و ذو رحم محتاج فليقسم بين القرابة و بين الذي نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله.

و سأل فقال قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم إذا دخل بها سقط المهر و لا شيء لها[٨] و قال بعضهم هو لازم في الدنيا و الآخرة فكيف ذلك و ما الذي يجب فيه.

فأجاب عليه السلام إن كان عليه بالمهر كتاب فيه[٩] دين فهو لازم له في الدنيا و الآخرة و إن كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط إذا دخل بها و إن لم يكن عليه كتاب فإذا دخل بها سقط باقي الصداق.

١٧٠/٥٣ وسأل فقال روي عن صاحب العسكر عليه السلام أنه سئل عن الصلاة في الخز الذي يغش بوبر الأرانب فوقع يجوز وروي عنه أيضا أنه لا يجوز فأي الأمرين نعمل به؟

فأجاب عليه السلام إنما حرم في هذه الأوبار و الجلود فأما الأوبار وحدها فحلال و قد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام لا يصلى في الثعلب و لا في الثوب الذي يليه فقال إنما عنى الجلود دون غيره.

و سأل فقال نجد[١٠] بأصفهان ثياب عنابية على عمل الوشي من قز و إبريسم هل تجوز الصلاة فيها أم لا.

---

(١) سورة الطلاق، آية: ٢.
(٢) في المصدر: «الأخيرتين».
(٣) الخداج: النقصان.
(٤) الرب: المطبوخ من الفواكه.
(٥) كلمة: «يجوز» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر إضافة: «فيها».
(٧) في المصدر: «وفي الرابعة».
(٨) في المصدر: «عليه» بدل «لها».
(٩) في المصدر إضافة: «ذكر».
(١٠) في المصدر: «يتخذ» بدل «نجد».



فأجاب‌عليه السلام لا تجوز الصلاة إلا في ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتان.

و سأل عن المسح على الرجلين بأيهما يبدأ باليمين أو يمسح عليهما جميعا[1].

فأجاب‌عليه السلام يمسح عليهما جميعا معا فإن بدأ بإحداهما قبل الأخرى فلا يبتدئ إلا باليمين.

و سأل عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن تصلى أم لا؟

فأجاب‌عليه السلام يجوز ذلك.

و سأل عن تسبيح فاطمة‌عليها السلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف وإذا سبح تمام سبعة و ستين هل يرجع إلى ستة و ستين أو يستأنف و ما الذي يجب في ذلك.

١٧١/٥٣ فأجاب‌عليه السلام إذا سها في التكبير حتى تجاوز أربع و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها و إذا سها في التسبيح فتجاوز سبعا و ستين تسبيحة عاد إلى ست و ستين و بنى عليها فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه[2].

٥ـ ج: [الإحتجاج] و عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى بعد المسائل:

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

لا لأمر الله تعقلون و لا من أوليائه تقبلون ﴿حِكْمَةٌ بٰالِغَةٌ فَمٰا تُغْنِ النُّذُرُ﴾[3] عَنْ قَوْمٍ لٰا يُؤْمِنُونَ السلام علينا و على عباد الله الصالحين إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى و إلينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله و رباني آياته السلام عليك يا باب الله و ديان دينه السلام عليك يا خليفة الله و ناصر حقه السلام عليك يا حجة الله و دليل إرادته السلام عليك يا تالي كتاب الله و ترجمانه السلام عليك في آناء ليلك و أطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله في أرضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه و وكده السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه.

السلام عليك أيها العلم المنصوب و العلم المصبوب و الغوث و الرحمة الواسعة وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرأ و تبين.

السلام عليك حين تصلي و تقنت السلام عليك حين تركع و تسجد السلام عليك حين تحمد و تستغفر السلام عليك حين تهلل و تكبر السلام عليك حين تصبح و تمسي السلام عليك في اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ وَ النَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّٰى.

السلام عليك أيها الإمام المأمون السلام عليك أيها المقدم المأمول السلام عليك بجوامع السلام.

أشهد موالي أني[4] أشهدك يا مولاي أني أشهد[5] أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله لا حبيب إلا هو و أهله و أشهدك أن أمير المؤمنين حجته و الحسن حجته و الحسين حجته و علي بن الحسين حجته و محمد بن علي حجته و جعفر بن محمد حجته و موسى بن جعفر حجته و علي بن موسى حجته و محمد بن علي حجته و علي بن محمد حجته و الحسن بن علي حجته.

١٧٢/٥٣ وأشهد أنك حجة الله أنتم الأول و الآخر و أن رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لٰا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمٰانُهٰا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمٰانِهٰا خَيْراً و أن الموت حق و أن ناكرا و نكيرا حق.

و أشهد أن النشر و البعث حق و أن الصراط و المرصاد حق و الميزان و الحساب حق و الجنة و النار حق و الوعد و الوعيد بهما حق.

يا مولاي شقي من خالفكم و سعد من أطاعكم فاشهد على ما أشهدتك عليه و أنا ولي لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه و الباطل ما سخطتموه و المعروف ما أمرتم به و المنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له و برسوله و بأمير المؤمنين[6] و بكم يا مولاي أولكم و آخركم و نصرتي معدة لكم و مودتي خالصة لكم آمين آمين.

---

(١) في المصدر إضافة: «معاً».

(٢) الاحتجاج ج٢ ص٥٧٩، رقم ٣٥٧.

(٣) سورة القمر، آية: ٥.

(٤) عبارة: «أشهد مواليّ أني» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «أشهد» بدل «أشهدك».

(٦) في المصدر إضافة: «وبأئمة المؤمنين».

الدعاء عقيب هذا القول:

اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد نبي رحمتك و كلمة نورك و أن تملأ قلبي نور اليقين و صدري نور الإيمان و فكري نور الثبات و عزمي نور العلم و قوتي نور العمل و لساني نور الصدق و ديني نور البصائر من عندك و بصري نور الضياء و سمعي نور[1] الحكمة و مودتي نور الموالاة لمحمد و آلهعليهم السلام حتى ألقاك و قد وفيت بعهدك و ميثاقك فتغشيني[2] رحمتك يا ولي يا حميد.

اللهم صل على محمد بن الحسن حجتك في أرضك و خليفتك في بلادك و الداعي إلى سبيلك و القائم بقسطك و الثائر بأمرك ولي المؤمنين و بوار الكافرين و مجلي الظلمة و منير الحق و الناطق بالحكمة و الصدق و كلمتك التامة في أرضك المرتقب الخائف و الولي الناصح سفينة النجاة و علم الهدى و نور أبصار الورى و خير من تقمص وارتدى و مجلي الغمات[3] الذي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

١٧٣/٥٣ اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجبت حقهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا.

اللهم انصره و انتصر به لدينك و انصر به[4] أولياءك و أولياءه و شيعته و أنصاره و اجعلنا منهم.

اللهم أعذه من شر كل باغ و طاغ و من شر جميع خلقك و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و احرسه و امنعه من أن يوصل إليه بسوء و احفظ فيه رسولك و آل رسولك و أظهر به العدل و أيده بالنصر و انصر ناصريه و اخذل خاذليه و اقصم به جبابرة الكفر و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض و مغاربها برها و بحرها و املأ به الأرض عدلا و أظهر به دين نبيك محمد و اجعلني اللهم من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شيعته و أرني في آل محمدعليهم السلام ما يأملون و في عدوهم ما يحذرون إله الحق آمين يا ذا الجلال و الإكرام يا أرحم الراحمين[5].

أقول: قال مؤلف المزار الكبير حدثنا الشيخ الأجل الفقيه العالم أبو محمد عربي بن مسافر العبادي رضي الله عنه قراءة عليه بداره بالحلة في شهر ربيع الأول سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة و حدثني الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نماء بن علي بن حمدون رحمه الله قراءة عليه أيضا بالحلة قالا جميعا حدثنا الشيخ الأمين أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام في الطرز الكبير الذي عند رأس الإمامفي العشر الأواخر من ذي الحجة سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة قال حدثنا الشيخ الأجل المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع و خمسمائة.

قال حدثنا السيد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن أشناس البزاز قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى القمي قال حدثني محمد بن علي بن زنجويه القمي قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري.

١٧٤/٥٣ قال أبو علي الحسن بن أشناس و أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره و أجاز له جميع ما رواه أنه خرج إليه من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل و الصلاة و التوجه أوله بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لا لأمر الله تعقلون و ذكر نحوا مما مر[6] مع اختلاف أوردناه في كتاب المزار في باب زيارة القائمعليه السلام و إنما أوردنا سنده هاهنا ليعلم أسانيد تلك التوقيعات.

٦ـأقول ثم قال في الكتاب المذكور قال أبو علي الحسن بن أشناس أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الدعجلي عن حمزة بن محمد بن الحسن بن شبيب عن أحمد بن إبراهيم قال شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولاناعليه السلام فقال لي مع الشوق تشتهي أن تراه فقلت له نعم فقال لي شكر الله لك شوقك و أراك وجهه في يسر و عافية لا تلتمس يا أبا عبد الله أن تراه فإن أيام الغيبة يشتاق إليه و لا يسأل الاجتماع معه إنه عزائم الله و التسليم لها

---

(١) في المصدر إضافة: «وعي».
(٢) في المصدر: «فتسعني» بدل «فتغشيني».
(٣) في المصدر: «العمى» بدل «الغمات».
(٤) عبارة: «لدينك وانصر به» ليست في المصدر.
(٥) الاحتجاج ج٢ ص٥٩١ رقم ٣٥٨.
(٦) المزار الكبير ص٨١٣.



أولى و لكن توجه إليه بالزيارة فأما كيف يعمل و ما أملاه عند محمد بن علي فانسخوه من عنده و هو التوجه إلى الصاحب بالزيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرأ قل هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين ثم تصلي على محمد و آله و تقول قول الله جل اسمه سلام على آل ياسين ذلك هو الفضل المبين من عند الله وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ إمامه من يهديه صراطه المستقيم قد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين.

وذكرنا في الزيارة[١] و صلى الله على سيدنا محمد النبي و آله الطاهرين[٢].

٧ـ ج: [الإحتجاج] ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله و رعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشر و أربعمائة على الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه و نور ضريحه ذكر موصله أنه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته:

١٧٥/٥٣ للأخ السديد و الولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أما بعد سلام عليك أيها المولى المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو و نسأله الصلاة على سيدنا و مولانا نبينا محمد و آله الطاهرين و نعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق و أجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة و تكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك أعزهم الله بطاعته و كفاهم المهم برعايته لهم و حراسته.

فقف أمدك[٣] الله بعونه على أعدائه المارقين من[٤] دينه على ما نذكره و اعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله نحن و إن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح و لشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فإنا يحيط علمنا[٥] بأنبائكم و لا يعزب عنا شيء من أخباركم و معرفتنا بالزلل[٦] الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا و نبذوا العهد المأخوذ منهم وَرٰاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لٰا يَعْلَمُونَ.

إنا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم و لو لا ذلك لنزل بكم اللأواء و اصطلمكم الأعداء فاتقوا الله جل جلاله و ظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم يهلك فيها من حم أجله و يحمى عليه[٧] من أدرك أمله و هي أمارة لأزوف حركتنا و مباثتكم بأمرنا و نهينا وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب أموية تهول بها فرقة مهدية أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها[٨] المواطن الخفية و سلك في الطعن[٩] منها السبل المرضية[١٠] إذا حل جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه و استيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذي يليه ستظهر لكم من السماء آية جلية و من الأرض مثلها بالسوية و يحدث في أرض المشرق ما يحزن و يقلق و يغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مراق يضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق.

١٧٦/٥٣ ثم تتفرج الغمة من بعده ببوار طاغوت من الأشرار[١١] يسر بهلاكه المتقون الأخيار و يتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يأملونه على توفير غلبة[١٢] منهم و اتفاق و لنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم و الوفاق شأن يظهر على نظام و اتساق فيعمل كل امرئ منكم ما يقرب به من محبتنا و ليتجنب ما يدنيه من كراهيتنا و سخطنا فإن امرأ يبغته فجأة حين لا تنفعه توبة و لا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة و الله يلهمك[١٣] الرشد و يلطف لكم بالتوفيق برحمته.

---

(١) إشارة إلى ما ذكره مؤلف المزار قبل ذلك من دعاء الندبة، فراجع.
(٢) المزار الكبير ص٨٣٧.
(٣) في المصدر: «أيدك» بدل «أمدك».
(٤) في المصدر: «عن» بدل «من».
(٥) في المصدر: «نحيط علماً» بدل «يحيط علمنا».
(٦) في المصدر: «بالإذلال» بدل «بالزلل»، وفي نسخة منه: «الذل».
(٧) في المصدر: «عنها» بدل «عليه».
(٨) في المصدر: «لم يرم منكم فيها المواطن».
(٩) في المصدر: «الظعن» بدل «الطعن».
(١٠) في المصدر: «المرضية» بدل «الرضية».
(١١) في المصدر إضافة: «ثم».
(١٢) في المصدر: «ما يأملونه منه على توفير عليه منهم».
(١٣) في المصدر: «يلهمكم» بدل «يلهمك».

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام:

هذا كتابنا عليك أيها الأخ الولي و المخلص في ودنا الصفي و الناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به و لا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمناه أحدا و أد ما فيه إلى من تسكن إليه و أوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله و صلى الله على محمد و آله الطاهرين[١].

إيضاح: الشاسع البعيد و الانتياش التناول و حم على بناء المجهول أي قدر و يحمى على بناء المعلوم أو المجهول من الحماية و الدفع و تقول حششت النار أحشها إذا أوقدتها.

٨ـ ج: [الإحتجاج] ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث و العشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و أربعمائة نسخته:

من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق و دليله.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ سلام عليك أيها الناصر للحق الداعي إلى كلمة[٢] الصدق فإنا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله آبائنا الأولين ونسأله الصلاة على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

و بعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه و حرسك من كيد أعدائه و شفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفا من غماليل ألجأ[٣] إليه السباريت من الإيمان و يوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدهر و لا تطاول من الزمان و يأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما تعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال و الله موفقك لذلك برحمته.

١٧٧/٥٣ **فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام أن تقابل بذلك ففيه[٤] تبسل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين و تبتهج لدمارها المؤمنون و يحزن لذلك المجرمون.**

و آية حركتنا من هذه اللوثة[٥] حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده أهل الإيمان و لا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم و العدوان لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض و السماء فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب و ليثقوا بالكفاية منه و إن راعتهم بهم الخطوب و العاقبة لجميل[٦] صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب.

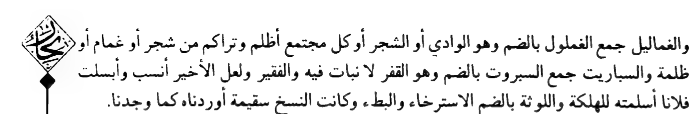
و نحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين و خرج عليه بما هو مستحقه[٧] كان آمنا من الفتنة المظلة[٨] و محنها المظلمة المضلة و من بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته فإنه يكون خاسرا بذلك لأولاه و آخرته و لو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا و لتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة و صدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه و لا نؤثره منهم وَ اللّٰهُ الْمُسْتَعٰانُ و هو حسبنا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ و صلواته على سيدنا البشير النذير محمد و آله الطاهرين و سلم و كتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة و أربعمائة.

١٧٨/٥٣ **نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها هذا كتابنا إليك أيها الولي الملهم للحق العلي بإملائنا و خط ثقتنا فأخفه عن كل أحد و اطوه و اجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شملهم الله ببركتنا و دعائنا[٩] إن شاء الله و الحمد لله و الصلاة على سيدنا محمد و آله الطاهرين[١٠].**

توضيح: الشمراخ رأس الجبل وفي العبارة تصحيف ولعله كان هكذا وشفعنا لك الآن أي لننجح حاجتك التي طلبت في مستقر لنا أي مخيم تنصب لنا في رأس جبل من مفازة بهماء أي مجهولة

---

(١) الاحتجاج ج٢ ص٥٩٦ رقم ٣٥٩.
(٢) في المصدر: «إليه بكلمة» بدل «إلىٰ كلمة».
(٣) في المصدر: «ألجأنا».
(٤) في المصدر: «تقابل لذلك فتنة تبسل».
(٥) اللّوثة: الشر والدنس.
(٦) في المصدر: «بجميل» بدل «لجميل».
(٧) في نسخة من المصدر: «وخرج مما عليه إلىٰ مستحقيه».
(٨) في المصدر: «المطلة» بدل «المظلّة» وفي نسخة منه: «المبطلة».
(٩) من المصدر.
(١٠) الاحتجاج ج٢ ص٦٠٠ رقم ٣٦٠.



والغماليل جمع الغملول بالضم وهو الوادي أو الشجر أو كل مجتمع أظلم وتراكم من شجر أو غمام أو ظلمة والسباريت جمع السبروت بالضم وهو القفر لا نبات فيه والفقير ولعل الأخير أنسب وأبسلت فلانا أسلمته للهلكة واللوثة بالضم الاسترخاء والبطء وكانت النسخ سقيمة أوردناه كما وجدنا.

التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه صلوات الله عليه

ج: [الإحتجاج] عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري[١] رحمة الله عليه قال تشاجر ابن أبي غانم القزويني و جماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد عليه السلام مضى و لا خلف له ثم إنهم كتبوا في ذلك كتابا و أنفذوه إلى الناحية و أعلموا بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه و على آبائه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ عافانا الله و إياكم من الفتن و وهب لنا و لكم روح اليقين و أجارنا و إياكم من سوء المنقلب إنه أنهي إلي ارتياب جماعة منكم في الدين و ما دخلهم من الشك و الحيرة في ولاة أمرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا و سأونا[٢] فيكم لا فينا لأن الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره و الحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا و نحن صنائع ربنا و الخلق بعد صنائعنا.

١٧٩/٥٣ يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون و في الحيرة تنعكسون أو ما سمعتم الله عز و جل يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٣] أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون و يحدث في أئمتكم على الماضين و الباقين منهم عليهم السلام أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها و إعلاما تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم و إذا أفل نجم طلع نجم فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله أبطل دينه و قطع السبب بينه و بين خلقه كلا ما كان ذلك و لا يكون حتى تقوم الساعة و يظهر أمر الله و هم كارهون.

و إن الماضي عليه السلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل و فينا وصيته و علمه و من هو خلفه و من يسد مسده و لا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم و لا يدعيه دوننا إلا جاحد كافر و لو لا أن أمر الله لا يغلب و سره لا يظهر و لا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر[٤] منه عقولكم و يزيل شكوككم لكنه ما شاء الله كان و لكل أجل كتاب.

فاتقوا الله و سلموا لنا و ردوا الأمر إلينا فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد و لا تحاولوا كشف ما غطي عنكم و لا تميلوا عن اليمين و تعدلوا إلى اليسار و اجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم و الله شاهد علي و عليكم و لو لا ما عندنا من محبة صلاحكم و رحمتكم و الإشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا من منازعة الظالم العتل الضال المتابع في غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب.

١٨٠/٥٣ و في ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أسوة حسنة و سيردي الجاهل رداءة عمله و سيعلم الكافر لِمَنْ عُقْبَى الدّٰارِ عصمنا الله و إياكم من المهالك و الأسواء و الآفات و العاهات كلها برحمته فإنه ولي ذلك و القادر على ما يشاء و كان لنا و لكم وليا و حافظا و السلام على جميع الأوصياء و الأولياء و المؤمنين و رحمة الله و بركاته و صلى الله على محمد النبي و سلم تسليما[٥].

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن الحسين بن محمد القمي عن محمد بن علي بن زبيان[٦] الطلحي الآبي عن علي بن محمد بن عبدة النيسابوري عن علي بن إبراهيم الرازي قال حدثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام قال تشاجر ابن أبي غانم إلى آخر الخبر[٧].

بيان الصنيعة من تصطنعه وتختار لنفسك والظالم العتل جعفر الكذاب ويحتمل خليفة ذلك الزمان.

١٠ـ ج: [الإحتجاج] محمد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام.

---

(١) في المصدر: «عن الشيخ الموثوق أبي عمرو العمري».
(٢) يقال: سأوت فلاناً: أي سؤته.
(٣) سورة النساء، آية: ٥٩.
(٤) في المصدر: «تبين» بدل «تبهر».
(٥) الاحتجاج ج٢ ص٥٣٥ رقم ٣٤٢.
(٦) في المصدر: «بنان» بدل «زبيان».
(٧) غيبة الطوسي ص٢٨٥ رقم ٢٤٥.

أما ما سألت عنه أرشدك الله و ثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا و بني عمنا فاعلم أنه ليس بين الله عز و جل و بين أحد قرابة من أنكرني فليس مني و سبيله سبيل ابن نوح و أما سبيل عمي جعفر و ولده فسبيل إخوة يوسف عليه السلام و أما الفقاع فشربه حرام و لا بأس بالشلماب و أما أموالكم فما نقبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل و من شاء فليقطع فما آتانا الله خير مما آتاكم.

181/53 و أما ظهور الفرج فإنه إلى الله و كذب الوقاتون.

وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر و تكذيب و ضلال.

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم و أنا حجة الله عليهم.

وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه و عن أبيه من قبل فإنه ثقتي و كتابه كتابي.

وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه و يزيل عنه شكه.

وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب و طهر و ثمن المغنية حرام.

وأما محمد بن شاذان بن نعيم فإنه رجل من شيعتنا أهل البيت.

وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فإنه ملعون و أصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم فإني منهم بريء و آبائي عليهم السلام منهم براء.

وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل شيئا منها فأكله فإنما يأكل النيران.

وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا و جعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم و لا تخبث و أما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال و لا حاجة لنا إلى صلة الشاكين.

و أما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز و جل يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[1] إنه لم يكن أحد من آبائي إلا و قد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه و إني أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.

و أما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب و إني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فأغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيكم و لا تتكلفوا علم ما قد كفيتم و أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم وَ السَّلَامُ عليك يا إسحاق بن يعقوب و عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ[2].

182/53 غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن ابن قولويه و أبي غالب الزراري و غيرهما[3] عن الكليني عن إسحاق بن يعقوب مثله[4].

ك: [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن إسحاق بن يعقوب مثله[5].

١١ـ ج: [الإحتجاج] عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال كان فيما ورد علي من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي إلى صاحب الزمان عليه السلام.

أما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس و عند غروبها فلئن كان كما يقولون إن الشمس تطلع من بين قرني شيطان و تغرب بين قرني شيطان فما أرغم أنف الشيطان بشيء مثل[6] الصلاة فصلها و أرغم أنف الشيطان.

و أما ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا و ما يجعل لنا ثم يحتاج إليه صاحبه فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار و كلما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أو لم يحتج افتقر إليه أو استغنى عنه.

و أما ما سألت عنه من أمر من يستحل ما في يده من أموالنا أو يتصرف فيه تصرفه في ماله من غير أمرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون و نحن خصماؤه يوم القيامة و قد قال النبي صلى الله عليه وآله المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني و لسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا و كانت لعنة الله عليه لقوله عز و جل ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[7].

---

(١) سورة المائدة، آية: ١٠١.
(٢) الاحتجاج ج٢ ص٥٤٢ رقم ٣٤٤.
(٣) في المصدر: «أبي محمد التلعكبري» بدل «غيرهما».
(٤) غيبة الطوسي ص٣٦٢ رقم ٣٢٦.
(٥) كمال الدين ج٢ ص٤٨٣ باب ٤٥، حديث ٤.
(٦) في المصدر: «أفضل من» بدل «مثل».
(٧) سورة هود، آية: ١٨.



و أما ما سألت عنه من أمر المولود الذي نبتت قلفته[1] بعد ما يختن هل يختن مرة أخرى فإنه يجب أن تقطع قلفته مرة أخرى[2] فإن الأرض تضج إلى الله عز و جل من بول الأغلف أربعين صباحا.

١٨٣/٥٣ و أما ما سألت عنه من أمر المصلي و النار و الصورة و السراج بين يديه هل تجوز صلاته فإن الناس اختلفوا في ذلك قبلك فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأوثان و النيران يصلي و الصورة و السراج بين يديه و لا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان و النيران.

و أما ما سألت عنه من أمر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها و أداء الخراج منها و صرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية احتسابا للأجر و تقربا إليكم فلا يحل لأحد أن يتصرف في مال غيره بغير إذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل شيئا من ذلك بغير أمرنا فقد استحل منا ما حرم عليه و من أكل من أموالنا شيئا فإنما يأكل في بطنه نارا و سيصلى سعيرا.

و أما ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة و يسلمها من قيم يقوم بها و يعمرها و يؤدي من دخلها خراجها و مئونتها و يجعل ما يبقى من الدخل لناحيتنا فإن ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها إنما لا يجوز ذلك لغيره.

و أما ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمر به المار فيتناول منه و يأكل هل يحل له ذلك فإنه يحل له أكله و يحرم عليه حمله[3].

ك: [إكمال الدين] محمد بن أحمد الشيباني و علي بن أحمد بن محمد الدقاق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام و علي بن عبد الله الوراق جميعا عن محمد بن جعفر الأسدي مثله[4].

١٢ـ ك: [إكمال الدين] أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه قال حدثنا أبو علي ابن أبي الحسين الأسدي عن أبيه قال ورد علي توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَ الْمَلٰائِكَةِ وَ النّٰاسِ أَجْمَعِينَ على من استحل من أموالنا[5] درهما.

١٨٤/٥٣ قال أبو الحسين الأسدي رضي الله عنه فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من أكل منه غير مستحل له و قلت في نفسي إن ذلك في جميع من استحل محرما فأي فضل في ذلك للحجةؑ على غيره قال فو الذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَ الْمَلٰائِكَةِ وَ النّٰاسِ أَجْمَعِينَ على من أكل من مالنا درهما حراما قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي رحمه الله أخرج إلينا أبو علي بن أبي الحسين الأسدي هذا التوقيع حتى نظرنا فيه و قرأناه[6].

ج: [الإحتجاج] عن أبي الحسين الأسدي مثله[7].

١٣ـ ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي و حيدر بن محمد عن العياشي عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسين الدقاق و إبراهيم بن محمد معا عن علي بن عاصم الكوفي قال خرج في توقيعات صاحب الزمانؑ ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس[8].

١٤ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال سمعت أبا علي محمد بن همام يقول سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول خرج توقيع بخطه أعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله و كتبت أسأله عن ظهور الفرج فخرج في التوقيع كذب الوقاتون[9].

١٨٥/٥٣ ١٥ـ ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن صالح الهمداني قال كتبت إلى صاحب الزمانؑ أن أهل بيتي يؤذونني و يقرعونني بالحديث المروي عن آبائكؑ أنهم قالوا قوامنا و خدامنا شرار خلق

---

(١) القلفة وهكذا الغلفة والغرلة: الجليدة التي يقطعها الخاتن من عضو التناسل.
(٢) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(٣) الاحتجاج ج٢ ص٥٥٨ رقم ٣٥١.
(٤) كمال الدين ج٢ ص٥٢٠ باب ٤٥ حديث ٤٩.
(٥) في المصدر: «ما لنا» بدل «أموالنا».
(٦) كمال الدين ج٢ ص٤٨٣ باب ٤٥، حديث ٣.
(٧) الاحتجاج ج٢ ص٥٦٠ رقم ٣٥٢.
(٨) كمال الدين ج٢ ص٤٨٢ باب ٤٥، حديث ١.
(٩) كمال الدين ج٢ ص٤٨٣ باب ٤٥، حديث ٣.

الله فكتب ﷺ ويحكم أما قرأتم قول الله عز و جل ﴿وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً﴾[١] ونحن و الله القرى التي بارك الله فيها و أنتم القرى الظاهرة.

قال عبد الله بن جعفر و حدثني بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان ﷺ[٢].

١٦ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن علان عن محمد بن جبرئيل عن إبراهيم و محمد ابني الفرج عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكا مرتادا فخرج إليه قل للمهزيار[٣] قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم فقل لهم أما سمعتم الله عز و جل يقول ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٤] هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة أو لم تروا أن الله عز و جل جعل لهم معاقل يأوون إليها و إعلاما يهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي[٥] صلوات الله عليه كلما غاب علم بدا علم و إذا أفل نجم طلع نجم فلما قبضه الله عز و جل إليه ظننتم أن الله قد قطع السبب بينه و بين خلقه كلا ما كان ذلك و لا يكون حتى تقوم الساعة و يظهر أَمْرُ اللّٰهِ وَ هُمْ كارِهُونَ.

يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له فإن الله لا يخلي الأرض من حجة أليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي فلما أبطأ ذلك عليه و خاف الشيخ على نفسه الوحا[٦] قال لك عيرها على نفسك و أخرج إليك كيسا كبيرا و عندك بالحضرة ثلاثة أكياس و صرة فيها دنانير مختلفة النقد فعيرتها و ختم الشيخ عليها بخاتمه و قال لك اختم مع خاتمي فإن أعش فأنا أحق بها و إن أمت فاتق الله في نفسك أولا ثم في فخلصني و كن عند ظني بك.

١٨٦/٥٣ أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا و هي بضعة عشر دينارا و استرد من قبلك فإن الزمان أصعب ما كان و حَسْبُنَا اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ[٧].

١٧ـ ك: [إكمال الدين] قال الحسين بن إسماعيل الكندي كتب جعفر بن حمدان فخرجت إليه هذه المسائل استحللت بجارية و شرطت عليها أن لا أطلب ولدها و لم ألزمها منزلي فلما أتى لذلك مدة قالت لي قد حبلت فقلت لها كيف و لا أعلم أني طلبت منك الولد ثم غبت و انصرفت و قد أتت بولد ذكر فلم أنكره و لا قطعت عنها الإجراء و النفقة و لي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إلى هذه المرأة سبلتها على وصاياي و على سائر ولدي على أن الأمر في الزيادة و النقصان منه إلى أيام حياتي و قد أتت هذه بهذا الولد فلم ألحقه في الوقت المتقدم المؤبد و أوصيت إن حدث بي الموت أن يجري عليه ما دام صغيرا فإذا كبر أعطي من هذه الضيعة جملة مائتي دينار غير مؤبد و لا يكون له و لا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء فرأيك أعزك الله في إرشادي فيما عملته و في هذا الولد بما أمتثله و الدعاء لي بالعافية و خير الدنيا و الآخرة.

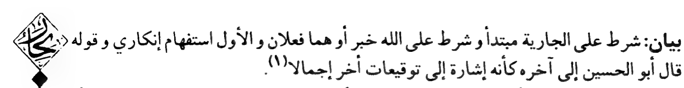
جوابها أما الرجل الذي استحل بالجارية و شرط عليها أن لا يطلب ولدها فسبحان من لا شريك له في قدرته شرط[٨] على الجارية شرط على الله عز و جل هذا ما لا يؤمن أن يكون و حيث عرض[٩] في هذا الشك و ليس يعرف الوقت الذي أتاها فيه فليس ذلك بموجب لبراءة في ولده و أما إعطاء المائتي دينار و إخراجه[١٠] من الوقف فالمال ماله فعل فيه ما أراد.

قال أبو الحسين حسب الحساب قبل المولود[١١] فجاء الولد مستويا.

١٨٧/٥٣ وقال وجدت في نسخة أبي الحسن الهمداني أتاني أبقاك الله كتابك الذي أنفذته و روى هذا التوقيع الحسن بن علي بن إبراهيم عن الشاري.

---

(١) سورة سبأ، آية: ١٨.
(٢) كمال الدين ص٣٨٣ باب ٤٥، حديث ٢.
(٣) في المصدر: «للمهزياري».
(٤) سورة النساء، آية: ٥٩.
(٥) في المصدر إضافة: «أبو محمد».
(٦) الوحا: السرعة والبدار، يعني أنه خاف على نفسه الموت سريعاً.
(٧) كمال الدين ج٢ ص٤٨٦ باب ٤٥، حديث ٥.
(٨) في المصدر: «شرطه» وفي نسخة منه، «شرط»، راجع «بيان» المؤلّف بعد هذا.
(٩) في المصدر: «عرف» بدل «عرض».
(١٠) في المصدر إضافة: «إياه وعقبه».
(١١) من المصدر.


بيان: شرط على الجارية مبتدأ و شرط على الله خبر أو هما فعلان و الأول استفهام إنكاري و قوله قال أبو الحسين إلى آخره كأنه إشارة إلى توقيعات أخر إجمالا[١].

١٨ـ ك: [إكمال الدين] أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال حدثنا أبو علي بن همام بهذا الدعاء و ذكر أن الشيخ[٢] قدس الله روحه أملاه عليه و أمره أن يدعو به و هو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام.

اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك[٣] اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني.

اللهم لا تمتني ميتة جاهلية و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني اللهم فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته على من ولاة أمرك بعد رسولك صلواتك عليه و آله حتى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و عليا و محمدا و جعفرا و موسى و عليا و محمدا و عليا و الحسن و الحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين اللهم فثبتني على دينك و استعملني بطاعتك و لين قلبي لولي أمرك و عافني مما امتحنت به خلقك و ثبتني على طاعة ولي أمرك الذي سترته عن خلقك فبإذنك غاب عن بريتك و أمرك ينتظر و أنت العالم غير معلم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليك في الإذن له بإظهار أمره و كشف سره و صبرني[٤] على ذلك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت و لا أكشف عما سترته و لا أبحث عما كتمته و لا أنازعك في تدبيرك و لا أقول لم و كيف و ما بال ولي أمر الله[٥] لا يظهر و قد امتلأت الأرض من الجور و أفوض أموري كلها إليك.

١٨٨/٥٣ **اللهم إني أسألك أن تريني ولي أمرك ظاهرا نافذا لأمرك مع علمي بأن لك السلطان والقدرة والبرهان والحجة والمشية و الإرادة و الحول و القوة فافعل ذلك بي و بجميع المؤمنين حتى ننظر إلى وليك ظاهر المقالة واضح الدلالة هاديا من الضلالة شافيا من الجهالة أبرز يا رب مشاهده و ثبت قواعده و اجعلنا ممن تقر عيننا برؤيته و أقمنا بخدمته و توفنا على ملته و احشرنا في زمرته.**

اللهم أعذه من شر جميع ما خلقت و برأت و ذرأت و أنشأت و صورت و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به و احفظ فيه رسولك و وصي رسولك.

اللهم و مد في عمره و زد في أجله و أعنه على ما أوليته و استرعيته و زد في كرامتك له فإنه الهادي المهدي[٦] القائم المهتدي[٧] الطاهر التقي النقي الزكي الرضي المرضي الصابر المجتهد الشكور.

اللهم و لا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته و انقطاع خبره عنا و لا تنسنا ذكره و انتظاره و الإيمان به و قوة اليقين في ظهوره و الدعاء له و الصلاة عليه حتى لا يقنطنا طول غيبته من ظهوره و قيامه و يكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسول الله صلى الله عليه وآله[٨] و ما جاء به من وحيك و تنزيلك قو قلوبنا على الإيمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى و المحجة العظمى و الطريقة الوسطى و قونا على طاعته و ثبتنا على مشايعته[٩] و اجعلنا في حزبه و أعوانه و أنصاره و الراضين بفعله و لا تسلبنا ذلك في حياتنا و لا عند وفاتنا حتى تتوفانا و نحن على ذلك غير شاكين و لا ناكثين و لا مرتابين و لا مكذبين.

١٨٩/٥٣ **اللهم عجل فرجه و أيده بالنصر و انصر ناصريه و اخذل خاذليه و دمدم[١٠] على من نصب له و كذب به و أظهر به الحق و أمت به الجور[١١] و استنقذ به عبادك المؤمنين من الذل و أنعش به البلاد و أقتل به الجبابرة الكفرة و اقصم به رءوس الضلالة و ذلل به الجبارين و الكافرين و أبر به المنافقين و الناكثين و جميع المخالفين و الملحدين في مشارق الأرض و مغاربها و بحرها و برها و سهلها و جبلها حتى لا تدع منهم ديارا و لا تبقي لهم آثارا و تطهر منهم بلادك.**

و اشف منهم صدور عبادك و جدد به ما امتحى من دينك و أصلح به ما بدل من حكمك و غير من سنتك حتى يعود دينك به و على يده غضا جديدا صحيحا لا عوج فيه و لا بدعة معه حتى تطفئ بعدله نيران الكافرين فإنه عبدك

---

(١) كمال الدين ص ٥٠٠ باب ٤٥، حديث ٢٥.
(٢) في المصدر إضافة: «العمري».
(٣) في المصدر: «نبيك» وكذا في ما بعد.
(٤) في المصدر: «وكشف ستره، فصبّرني».
(٥) في المصدر: «الأمر» بدل «أمر الله».
(٦) في المصدر: «المهتدي» بدل «المهدي».
(٧) في المصدر: «المهدي» بدل «المهتدي».
(٨) في المصدر: «رسولك».
(٩) في المصدر: «متابعته» بدل «مشايعته».
(١٠) في المصدر: «دمر» بدل «دمدم».
(١١) في المصدر: «الباطل» بدل «الجور».

الذي استخلصته لنفسك و ارتضيته لنصره دينك و اصطفيته بعلمك و عصمته من الذنوب و برأته من العيوب و أطلعته على الغيوب و أنعمت عليه و طهرته من الرجس و نقيته من الدنس.

اللهم فصل عليه و على آبائه الأئمة الطاهرين و على شيعتهم المنتجبين و بلغهم من آمالهم أفضل ما يأملون و اجعل ذلك منا خالصا من كل شك و شبهة و رياء و سمعة حتى لا نريد به غيرك و لا نطلب به إلا وجهك.

اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا و غيبة ولينا و شدة الزمان علينا و وقوع الفتن بنا[١] و تظاهر الأعداء[٢] و كثرة عدونا و قلة عددنا.

اللهم فافرج ذلك بفتح منك تعجله و بصبر منك تيسره[٣] و إمام عدل تظهره إله الحق رب العالمين.

اللهم إنا نسألك أن تأذن لوليك في إظهار عدلك في عبادك و قتل أعدائك في بلادك حتى لا تدع للجور[٤] دعامة إلا قصمتها و لا بنية إلا أفنيتها و لا قوة إلا أوهنتها و لا ركنا إلا هددته و لا حدا إلا فللته و لا سلاحا إلا كللته و لا راية إلا نكستها و لا شجاعا إلا قتلته و لا حيا إلا خذلته[٥].

و ارمهم يا رب بحجرك الدامغ و اضربهم بسيفك القاطع و ببأسك الذي لا يرد عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ و عذب أعداءك و أعداء دينك و أعداء رسولك بيد وليك و أيدي عبادك المؤمنين.

١٩٠/٥٣ اللهم اكف وليك و حجتك في أرضك هول عدوه و كد من كاده و امكر بمن مكر به و اجعل دائرة السوء على من أراد به سوءا و اقطع عنه مادتهم و أرعب به قلوبهم و زلزل له أقدامهم و خذهم جهرة و بغتة.

و شدد عليهم عقابك و أخزهم في عبادك و العنهم في بلادك و أسكنهم أسفل نارك و أحط بهم أشد عذابك و أصلهم نارا و احش قبور موتاهم نارا و أصلهم حر نارك فإنهم أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ و أذلوا عبادك.

اللهم و أحي بوليك القرآن و أرنا نوره سرمدا لا ظلمة فيه و أحي به القلوب الميتة و اشف به الصدور الوغرة و اجمع به الأهواء المختلفة على الحق و أقم به الحدود المعطلة و الأحكام المهملة حتى لا يبقى حق إلا ظهر و لا عدل إلا زهر و اجعلنا يا رب من أعوانه و ممن يقوي سلطانه و المؤتمرين لأمره و الراضين بفعله و المسلمين لأحكامه و ممن لا حاجة به إلى التقية من خلقك.

أنت يا رب الذي تكشف السوء و تجيب المضطر إذا دعاك و تنجي من الكرب العظيم فاكشف الضر عن وليك و اجعله خليفتك[٦] في أرضك كما ضمنت له.

اللهم و لا تجعلنا من خصماء آل محمد و لا تجعلنا من أعداء آل محمد و لا تجعلني من أهل الحنق و الغيظ على آل محمد فإني أعوذ بك من ذلك فأعذني و أستجير بك فأجرني.

اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلني بهم فائزا عندك فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ[٧].

١٩ـ ك: [إكمال الدين] توقيع منه ﷺ كان خرج إلى العمري و ابنه رضي الله عنهما رواه سعد بن عبد الله قال الشيخ أبو جعفر رضي الله عنه وجدته مثبتا بخط سعد بن عبد الله رضي الله عنه.

١٩١/٥٣ وفقكما الله لطاعته و ثبتكما على دينه و أسعدكما بمرضاته انتهى إلينا ما ذكرتما أن الميثمي أخبركما عن المختار و مناظرته من لقي و احتجاجه بأن لا خلف غير جعفر بن علي و تصديقه إياه و فهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكما عنه و أنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء و من الضلالة بعد الهدى و من موبقات الأعمال و مرديات الفتن فإنه عز و جل يقول ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[٨].

كيف يتساقطون في الفتنة و يترددون في الحيرة و يأخذون يمينا و شمالا فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة و الأخبار الصحيحة أو علموا ذلك فتناسوا أما تعلمون[٩] أن الأرض لا تخلو

---

(١) هذا في المصدر بين معقوفتين.
(٢) في المصدر إضافة: «علينا».
(٣) في المصدر: «نصر منك تعزّه» بدل «بصبر منك تيسّره»، وفي بعض النسخ كما في المتن.
(٤) في المصدر إضافة: «يا رب».
(٥) في المصدر: «ولا جيشاً إلا خذلته».
(٦) في المصدر: «خليفة» بدل «خليفتك».
(٧) كمال الدين ج٢ ص٥١٢ باب ٤٥، حديث ٤٣.
(٨) سورة العنكبوت، آية: ٢.
(٩) في المصدر: «يعلمون».

من حجة إما ظاهرا و إما مغمورا أو لم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيهم ﷺ واحدا بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عز و جل إلى الماضي يعني الحسن بن علي صلوات الله عليه فقام مقام آبائه ﷺ يهدي إلى الحق و إلى طريق مستقيم.

كان نورا ساطعا[1] و قمرا زهرا اختار الله عز و جل له ما عنده فمضى على منهاج آبائه ﷺ حذو النعل بالنعل على عهد عهده و وصية أوصى بها إلى وصي ستره الله عز و جل بأمره إلى غاية و أخفى مكانه بمشيته للقضاء السابق و القدر النافذ و فينا موضعه و لنا فضله و لو قد أذن الله عز و جل فيما قد منعه[2] و أزال عنه ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحق ظاهرا بأحسن حلية و أبين دلالة و أوضح علامة و لأبان عن نفسه و قام بحجته و لكن أقدار الله عز و جل لا تغالب و إرادته لا ترد و توفيقه لا يسبق.

فليدعوا عنهم اتباع الهوى و ليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه و لا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا و لا يكشفوا ستر الله عز و جل فيندموا و ليعلموا أن الحق معنا و فينا لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر و لا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير و يقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله[3].

١٩٢/٥٣ ٢٠ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن المظفر المصري عن محمد بن أحمد الداودي عن أبيه قال كنت عند أبي القاسم الحسين[4] بن روح قدس الله روحه فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي ﷺ إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين[5] قال عنى بذلك إله أحد جواد وتفسير ذلك أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون[6].

١٩٣/٥٣ ٢١ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد عن أحمد بن إسحاق رحمة الله عليه أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتابا يعرفه فيه نفسه و يعلمه أنه القيم بعد أبيه[7] و أن عنده من علم الحلال و الحرام ما يحتاج إليه و غير ذلك من العلوم كلها.

قال أحمد بن إسحاق فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان ﷺ و صيرت كتاب جعفر في درجة فخرج الجواب إلي في ذلك:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أتاني كتابك أبقاك الله و الكتاب الذي أنفذته درجة و أحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه و تكرر الخطاء فيه و لو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا أبى الله عز و جل للحق إلا إتماما و للباطل إلا زهوقا و هو شاهد علي بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا لِيَوْمٍ لٰا رَيْبَ فِيهِ و يسألنا عما نحن فيه مختلفون إنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه و لا عليك و لا على أحد من الخلق إمامة مفترضة و لا طاعة و لا ذمة و سأبين لكم ذمة[8] تكتفون بها إن شاء الله.

١٩٤/٥٣ يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا و لا أهملهم سدى بل خلقهم بقدرته و جعل لهم أسماعا و أبصارا و قلوبا و ألبابا ثم بعث إليهم النبيين ﷺ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ يأمرونهم بطاعته و ينهونهم عن معصيته و يعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم و دينهم و أنزل عليهم كتابا و بعث إليهم ملائكة يأتين بينهم و بين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم و ما آتاهم من الدلائل الظاهرة و البراهين الباهرة و الآيات الغالبة.

فمنهم من جعل النار عليه بردا و سلاما و اتخذه خليلا و منهم من كلمه تكليما و جعل عصاه ثعبانا مبينا و منهم من أحيا الموتى بإذن الله و أبرأ الأكمه و الأبرص بإذن الله و منهم من علمه منطق الطير و أوتي من كل شيء ثم بعث محمدا ﷺ رحمة للعالمين و تمم به نعمته و ختم به أنبياءه و أرسله إلى الناس كافة و أظهر من صدقه ما أظهر و بين[9] من آياته و علاماته ما بين.

---

(١) في المصدر إضافة: «وشهاباً لامعاً».
(٢) في المصدر إضافة: «عنه».
(٣) كمال الدين ج٢ ص٥١٠ باب ٤٥، حديث ٤٢.
(٤) من المصدر.
(٥) راجع كلام المؤلّف بهذا الشأن في ج٣٥ ص٧٩ من المطبوعة.
(٦) كمال الدين ج٢ ص٥١٩ باب ٤٥، حديث ٤٨.
(٧) في المصدر: «أخيه» بدل «أبيه».
(٨) في المصدر: «حملة» بدل «ذمّة».
(٩) من المصدر.

١٩٥/٥٣ ثم قبضه ﷺ حميدا فقيدا سعيدا و جعل الأمر بعده إلى أخيه و ابن عمه و وصيه و وارثه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم إلى الأوصياء من ولده واحدا واحدا أحيا بهم دينه و أتم بهم نوره و جعل بينهم و بين إخوانهم و بني عمهم و الأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقانا[١] بينا يعرف به الحجة من المحجوج و الإمام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب و برأهم من العيوب و طهرهم من الدنس و نزههم من اللبس و جعلهم خزان علمه و مستودع حكمته و موضع سره و أيدهم بالدلائل و لو لا ذلك لكان الناس على سواء و لادعى أمر الله عز و جل كل أحد و لما عرف الحق من الباطل و لا العالم من الجاهل.

و قد ادعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادعاه فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم دعواه أبفقه في دين الله فو الله ما يعرف حلالا من حرام و لا يفرق بين خطاء و صواب أم بعلم فما يعلم حقا من باطل و لا محكما من متشابه و لا يعرف حد الصلاة و وقتها أم بورع فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة و لعل خبره قد تأدى إليكم و هاتيك ظروف مسكره منصوبة و آثار عصيانه لله عز و جل مشهورة قائمة أم بآية فليأت بها أم بحجة فليقمها أم بدلالة فليذكرها.

١٩٦/٥٣ قال الله عز و جل في كتابه ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتٰابِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مٰا خَلَقْنَا السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مٰا بَيْنَهُمٰا إِلّٰا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمّٰا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مٰا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَرُونِي مٰا ذٰا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمٰاوٰاتِ ائْتُونِي بِكِتٰابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذٰا أَوْ أَثٰارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَنْ لٰا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعٰائِهِمْ غٰافِلُونَ وَ إِذٰا حُشِرَ النّٰاسُ كٰانُوا لَهُمْ أَعْدٰاءً وَ كٰانُوا بِعِبٰادَتِهِمْ كٰافِرِينَ﴾[٢].

فالتمس تولي الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك و امتحنه و سله عن آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة فريضة يبين حدودها و ما يجب فيها لتعلم حاله و مقداره و يظهر لك عواره و نقصانه و الله حسيبه.

حفظ الله الحق على أهله و أقره في مستقره و قد أبى الله عز و جل أن يكون الإمامة[٣] في أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام و إذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق و اضمحل الباطل و انحسر عنكم و إلى الله أرغب في الكفاية و جميل الصنع و الولاية و حَسْبُنَا اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ و صلى الله على محمد و آل محمد[٤].

بيان: الشعوذة خفة في اليد و أخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين ذكره الفيروزآبادي[٥] و العوار بالفتح و قد يضم العيب.

٢٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الصدوق عن عمار بن الحسين بن إسحاق عن أحمد بن الحسن بن أبي صالح الخجندي و كان قد ألح في الفحص و الطلب و سار في البلاد و كتب على يد الشيخ أبي القاسم بن روح قدس الله روحه إلى الصاحب عليه السلام يشكو تعلق قلبه و اشتغاله بالفحص و الطلب و يسأل الجواب بما تسكن إليه نفسه و يكشف له عما يعمل عليه قال فخرج إلي توقيع نسخته:

١٩٧/٥٣ من بحث فقد طلب و من طلب فقد دل و من دل[٦] فقد أشاط و من أشاط فقد أشرك.

قال فكففت عن الطلب و سكنت نفسي و عدت إلى وطني مسرورا و الحمد لله[٧].

٢٣ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن أحمد بن أبي روح قال خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله و أمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فأمرني أن أدفعه إلى غيره و أمرني أن أسأل[٨] الدعاء للعلة التي هو فيها و أسأله عن الوبر يحل لبسه.

فدخلت بغداد و صرت إلى العمري فأبى أن يأخذ المال و قال صر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد و ادفع إليه فإنه أمره بأن يأخذه و قد خرج الذي طلبت فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه فأخرج إلي رقعة فيها:

---

(١) في ثلاث نسخ من المصدر: «فرقاً» بدل «فرقاناً».
(٢) سورة الأحقاف، آية: ١ ـ ٦.
(٣) من المصدر.
(٤) غيبة الطوسي ص٢٨٧ رقم ٢٤٦.
(٥) القاموس المحيط ج١ ص٣٦٨.
(٦) في المصدر: «ذلّ» وكذا في ما بعد.
(٧) غيبة الطوسي ص٣٢٣ رقم ٢٧١.
(٨) في المصدر: «أسأله».



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ سألت الدعاء عن العلة التي تجدها وهب الله لك العافية و دفع عنك الآفات و صرف عنك بعض ما تجده من الحرارة و عافاك و صح جسمك و سألت ما يحل أن يصلى فيه من الوبر و السمور و السنجاب و الفنك و الدلق و الحواصل فأما السمور و الثعالب فحرام عليك و على غيرك الصلاة فيه و يحل لك جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن فيه[1] غيره و إن لم يكن لك ما تصلي[2] فيه فالحواصل جائز لك أن تصلي فيه الفراء متاع الغنم ما لم يذبح بأرمنية يذبحه النصارى على الصليب فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك أو مخالف تثق به[3].

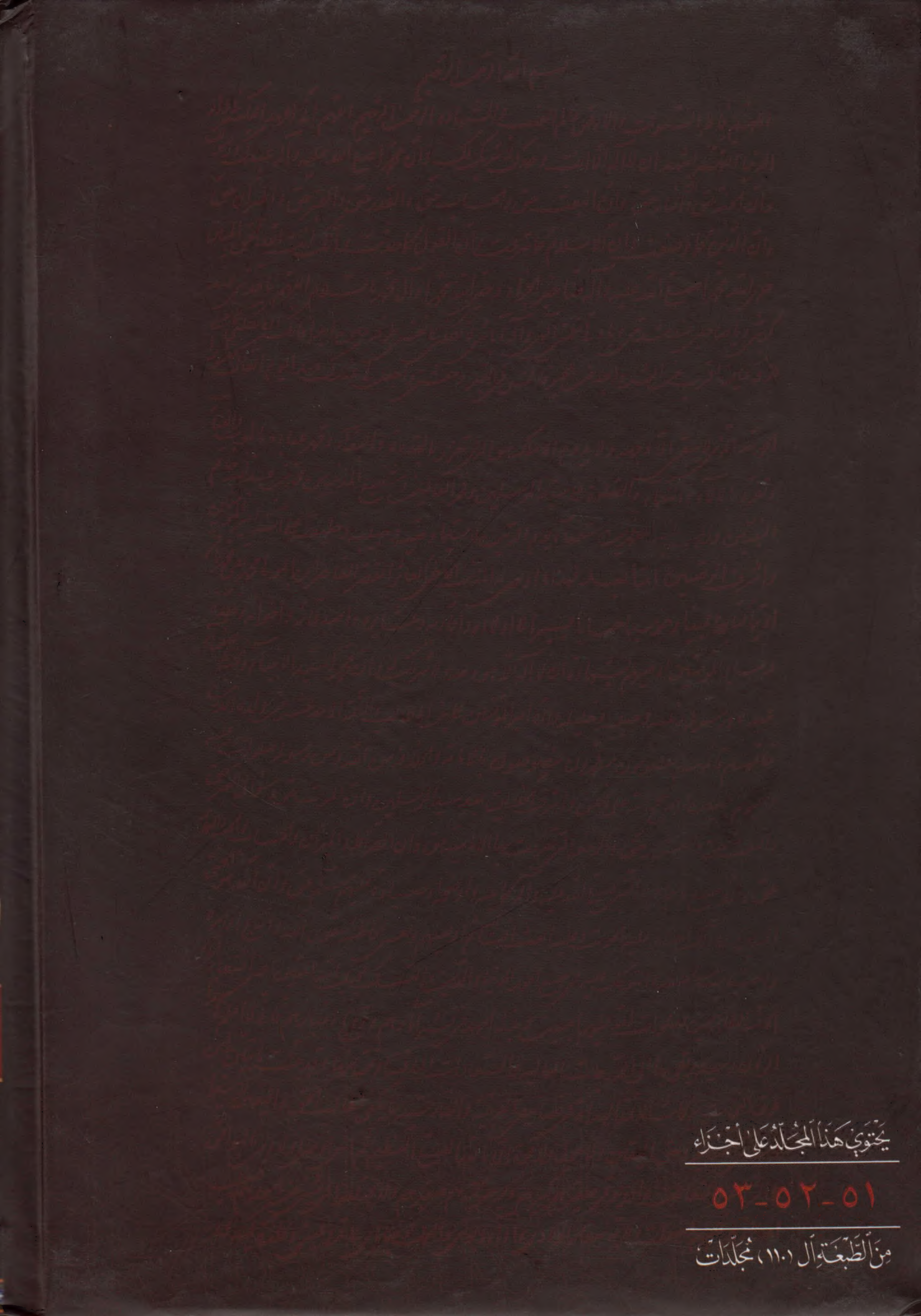
١٩٨/٥٣ إلى هنا انتهى ما أردت إيراده في كتاب الغيبة و أرجو من فضله تعالى أن يجعلني من أنصار حجته و القائم بدينه و من أعوانه و الشهداء تحت لوائه و أن يقر عيني و عيون والدي و إخواني و أصحابي و عشائري و جميع المؤمنين برؤيته و أن يكحل عيوننا بغبار مواكب أصحابه فإنه المرجو لكل خير و فضل.

ألتمس ممن ينظر في كتابي أن يترحم علي و يدعو بالمغفرة لي في حياتي و بعد موتي و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على محمد و أهل بيته الطاهرين و كتب بيمناه الجانية مؤلفه أحقر عباد الله الغني محمد باقر بن محمد تقي عفي عنهما بالنبي و آله الأكرمين في شهر رجب الأصب من شهور سنة ثمان و سبعين بعد الألف من الهجرة النبوية[4].

(١) في المصدر: «لك» بدل «فيه». (٢) في المصدر: «بدّ فصلّي» بدل «ما تصلي».
(٣) الخرائج والجرائح ج٢ ص٧٠٢ فصل أعلام الإمام المهدي رقم ١٨، وما بين المعقوفتين من المصدر.
(٤) هذا آخر ما جاء في الجزء الثالث والخمسين من المطبوعة.



فهرست المجلد الثالث عشر: كتاب تاريخ الحجّة عليه السلام


يحتوي هذا المجلد على أجزاء
٥١-٥٢-٥٣
من الطبعة ال (١١٠) مجلدات